



جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله -  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ



## الدور الحضاري لسلالة تانغ الصينية (618-907م/-294هـ)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث نظام (ل. م. د.)  
تخصص تاريخ العصور الوسطى

إشراف الأستاذ الدكتور:  
- أ.د. أحمد شريفي

إعداد الطالبة:  
- إيمان شعبان

### أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. عبد العزيز بوكنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02- أبو القاسم سعد الله-	رئيسا
أ.د. أحمد شريفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله-	مشرفا ومقررا
د. عبد الحميد خالدي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله-	عضوا مناقشا
د.ة زكية كربال	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله-	عضوا مناقشا
أ.د.ة فاطمة بوعمامة	أستاذة التعليم العالي	المدرسة العليا للأستاذة	عضوا مناقشا
د. بشير مبارك	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتبيازة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021م



جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله -  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم التاريخ



## الدور الحضاري لسلالة تانغ الصينية

(618-907م/-294هـ)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث نظام (ل. م. د.)

تخصص تاريخ العصور الوسطى

إشراف الأستاذ الدكتور:

- أ. د. أحمد شريفي

إعداد الطالبة:

- إيمان شعبان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ. د. عبد العزيز بوكنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله -	رئيسا
أ. د. أحمد شريفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله -	مشرفا ومقررا
د. عبد الحميد خالدي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله -	عضوا مناقشا
د. زكية كربال	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله -	عضوا مناقشا
أ. د. فاطمة بوعمامة	أستاذة التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة	عضوا مناقشا
د. بشير مبارك	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتببازة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021م

اهداء

إلى أمي الغالية

إلى روح والدي رحمه الله

إلى إخوتي وأخواتي

إليهم جميعاً أهدي هذه الدراسة

الطالبة إيمان شعبان

## شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لاكتمال هذه الأطروحة، ثم أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور أحمد شريفني الذي شجعني وأرشدني وتحمل معي عناء إنجازها.

كما أخص بالشكر والاحترام لجميع أساتذة التاريخ في جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله-، دون أن أنسى أساتذة قسم التاريخ في جامعة شنغهاي وجامعة فودان الصينية، الذين وجهونا كثيرا فلهم منا فائق الشكر والاحترام.

أتقدم أيضا بالشكر والتقدير للسادة الأفاضل في لجنة المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه الأطروحة ومراجعتها وتقديم النصائح التي ستضيفها قيمة، ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر كل من ساعدنا سواء من قريب أو من بعيدا في هذا العمل.

الطالبة إيمان شعبان

# المقدمة

## مقدمة:

يعد تاريخ الحضارة الصينية محل اهتمام العديد من الكتاب والباحثين، فقد امتدت هذه الحضارة لأكثر من أربعة آلاف سنة ومُعترف بها كواحدة من أقدم وأعرق الحضارات في العالم. استطاعت الصين القديمة أن تهيمن حضاريا على شرق آسيا فأثرت وتأثرت بها، ويظهر تأثيرها خاصة في الطب والعمارة والفن واللغة والفلسفة والموسيقى.

ظهر الحكم في الحضارة الصينية على شكل أسر وسلالات متعاقبة، ونتيجة لذلك تشكلت ما يقرب من عشرين أسرة. وبعد سقوط أسرة هان في عام 220م، دخلت الصين في فترة من الانقسامات إلى غاية توحيدها مرة أخرى من قبل أسرة سوي في عام 581م، وبعد سقوط حكم الإمبراطور سوي غونغدي (Sui Gongdi) (ت. 605-619م) في عام 618م، انقسمت الصين مرة أخرى إلى ولايات متحاربة فيما بينها لغاية قيام سلالة تانغ (618م-907م/294هـ).

تأسست سلالة تانغ في عام 618م عندما تولى لي يوان (Li Yuan) (566-635م/14هـ) الحكم من أسرة سوي (581-618م) بمساعدة ابنه لي شيمين (Li Shimin) (600-649م/28هـ). والحلفاء الأتراك، وحكمها كإمبراطور تانغ غاوزو (Tang Gaozu)، إلا أن القوى الحقيقية كانت في يد ابنه لي شيمين (الإمبراطور تانغ تايزونغ لاحقا) الذي يعده الكثير من المؤرخين المؤسس الفعلي لهذه السلالة. استطاع الإمبراطور تانغ غاوزو من إعادة انشاء الحكومة الصينية بالاعتماد على نُظم أسرة سوي السابقة، واستغرق منه الأمر ست سنوات لإخضاع القادة المتمردين وتوحيد كل الإمبراطورية تحت راية واحدة.

أخضعت الصين في عهد سلالة تانغ جيرانها البدو من الشمال والشمال الغربي، مما مكنها من التوسع خارج حدودها وانشاء منطقة المحميات التي ضمنت لها الوصول إلى طريق الحرير، وبذلك بدأت محطة جديدة في تاريخ الصين. وكانت سلالة تانغ واحدة من أكثر الفترات تميزا، حققت إنجازات مست جميع الجوانب حتى أطلق عليها باسم "العصر الذهبي للصين".

أشارت العديد من الدراسات التاريخية كدراسات دينيس تويتشت (Denis C. Twitchett) وباتريشيا باكلي إيبري (Patricia Buckley Ebrey) وإدوارد ه. شافر (Edward H. Schafer) وغيرهم، أن عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ) كانت فترة حافلة بالإنجازات الحضارية، خاصة في الفن والشعر، الخط، العمران، الأدب، والرسم، وبرز العديد من العلماء والمفكرين، واختراع الطباعة وانتشار الورق بأنواعه. واعتبرت واحدة من أعظم السلالات الصينية التي بسطت حكمها على قسم كبير من آسيا الوسطى.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة لمعالجة اشكالية الدور الحضاري الذي لعبته سلالة تانغ الصينية منذ تأسيسها في عام 618م إلى غاية سقوطها في عام 907م/294هـ. وفي ظل هذه الإشكالية تندرج التساؤلات التالية: ما هي العوامل التي أدت إلى قيام هذه الحضارة؟ فيما تمثلت اسهامات هذه السلالة، وهل هي حقا تعتبر العصر الذهبي للصين؟ وهل مست جانب حضاري واحد أم شملت كل الجوانب الحضارية؟ تهدف هذه الدراسة لإبراز ومناقشة الدور الحضاري من جميع جوانبه سواء سياسيا، عسكريا، اجتماعيا أو ثقافيا لسلالة تانغ (618-907م/294هـ) الملقبة بالعصر الذهبي في تاريخ الصين، وتقديم دراسة شاملة لأهم الميزات لهذه السلالة التي جعلتها من الدراسات الآسيوية المهمة لما تحمله من أهمية في العصور الوسطى.

دفعني الأسباب التالية إلى دراسة الموضوع دراسة كاملة والتي تغطي ثلاثة قرون متتالية (القرن السابع والثامن والتاسع الميلادي):

أولاً، نظراً لأنه لم تتم دراسة جميع الجوانب الحضارية للموضوع، أو يمكن القول قلة الدراسات التاريخية المتخصصة حول الحضارة الصينية خلال عهد سلالة تانغ في العالم العربي عامة والجزائر خاصة، والموجودة منها ركزت أغلبها على العلاقات الصينية-العربية، بالإضافة إلى أن معظم الدراسات العربية لم تترجم المصطلحات الصينية بشكل صحيح، لذلك حاولت إعادة تصحيح الأخطاء التاريخية التي تحوم حول هذه السلالة مع تقديم دراسة جديدة قائمة على المصادر الأولية.

ثانياً، أسعى من خلال هذه الدراسة أن ألفت الانتباه إلى التاريخ الآسيوي، فمن المعروف أن المكتبات الجزائرية فقيرة للغاية من ناحية الدراسات الآسيوية رغم أهميتها التاريخية. لذلك أجريت دراسة شاملة لواحده من أعظم السلالات في تاريخ الصين، والتي تتيح للباحثين الحصول على فهم شامل حتى يتمكنوا من دراسة جوانب محددة بشكل أعمق مستقبلاً.

أما المناهج المعتمدة في الدراسة، فتتضمن المنهج التاريخي لسرد الأحداث حسب تسلسلها الزمني ووفقاً لمصادرها الرئيسية، بالإضافة إلى استخدام المنهج التحليلي والوصفي في شرح ووصف الأحداث والوقائع والتعليق عليها ومقارنتها واستخلاص النتائج، واعتمدت على المنهج الإحصائي، خاصة فيما يتعلق بإحصاءات التعداد السكاني والعدد الإجمالي للجنود في الجيش والعتاد العسكري خلال الفترة المدروسة.

قسّمت الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. فأما المقدمة فقدم فيها الموضوع مع الاشكالية والهدف في الدراسة والدوافع والمنهج المتبع، كذلك أهم المصادر والمراجع والصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا العمل. أما فيما يخص الفصول فقد قسمنا الدراسة إلى ستة فصول:

**الفصل الأول "نشأة وتوسع سلالة تانغ (618-907م/294هـ)":** تناول الفصل تأسيس السلالة وتوسعها إلى غاية سقوطها في عام 907م/294هـ. قُسم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول خصص

لوصف المنطقة الجغرافية التي وقعت فيها أحداث هذه الدراسة، الجزء الثاني تضمن تمهيدا للموضوع من خلال إعطاء لمحة تاريخية عن الفترة التي سبقت سلالة تانغ والمتمثلة في أسرة سوي (581-618م) والظروف التي مهدت لتأسيس السلالة. أما الجزء الثالث، فتطرق فيه للفترات التاريخية التي مرت عليها السلالة مع ذكر جميع الأباطرة الذين اعتلوا عرش هذه الإمبراطورية: فترة تانغ المبكرة (618-628م/7هـ) أين تم إرساء أسس الإمبراطورية. يمكن اعتبارها مرحلة بناء وتمركز أصبحت فيها تانغ الحاكمة الوحيدة للصين من شمالها إلى جنوبها ومن غربها إلى شرقها، تليها فترة تانغ المزدهرة (628م-755م/7-138هـ)، والتي تعتبر مرحلة ازدهار للإمبراطورية والعصر الذهبي للصين، شهدت تطورات شملت مختلف المجالات، تنتهي هذه الفترة بتمرد آن لوشان الذي وقع خلال عهد الإمبراطور تانغ شوانزونغ في عام 755م، تتبعها فترة تانغ المتأخرة (755-907م/138-294هـ)، والتي بدأت مع تمرد آن لوشان إلى غاية سقوط الإمبراطورية في عام 907م/294هـ. خلال هذه الفترة، ضعفت سلالة تانغ وعرفت سلطة الحصيان مما أدى إلى سقوطها.

### الفصل الثاني "الجانب السياسي والعسكري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)": خصص

الفصل للتنظيم السياسي والعسكري لسلالة تانغ الصينية منذ تأسيسها في عام 618م إلى غاية سقوطها في عام 907م/294هـ. قسّم الفصل إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يستعرض فيه الوزارة والتقسيمات الإدارية التي مست الإمبراطورية كالمقاطعات والمحافظات، والهيكل التنظيمي لإدارة الحكومة المركزية، الذي يعتمد على نظام "الإدارات الثلاث والوزارات الستة"، وخاض في نظام الحكم، والمتمثل في الحكومة المركزية التي ضمت الإمبراطور والوزراء وغيرهم، ورصد دور كل واحد منهم في نظام الحكم، ثم انتقل إلى نظام الفحص (نظام الخدمة المدنية) أساس الوظيفة الحكومية، وقانون سلالة تانغ الذي يشكل مفتاحا عنصريا في اطارها المؤسسي. أما الجزء الثاني فكان حول الأنظمة السياسية المعتمدة من قبل سلالة تانغ والعلاقات السياسية الخارجية والدبلوماسية التي ربطتها مع مختلف الدول.

أما الجزء الثالث فتعرض للأنظمة العسكرية المختلفة مثل نظام فوينغ ونظام جيانر، وأدرج فيه الإستراتيجية العسكرية، بالإضافة إلى الدور الذي لعبه كل من الجيش الاستكشافي والمركزي والفرسان، وأيضا الحكام والمحافظون العسكريون. درس أيضا إحدى الوزارات الأكثر أهمية في عهد سلالة تانغ والمتمثلة في وزارة الحرب وتقسيماتها، وأظهر الدور الفعال للنظام العسكري، الذي فتح الطريق لاختيار الضباط من خلال نظام الفحص العسكري، بالإضافة للتطرق إلى حراس الإمبراطورية الصينية خلال حكم سلالة تانغ، الذين تم تقسيمهم إلى أربع فئات رئيسية: الحرس الإمبراطوري، حرس القصر، وحرس الحدود، وحرس الطيور. بالإضافة إلى البحرية الصينية ومحاربي شاولين ودورهم العسكري الفعال في عهد سلالة تانغ، وقدمت بعض الإحصائيات المتعلقة بالحروب والأسلحة العسكرية.



### الفصل الثالث "الجانب المالي والاقتصادي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)": اهتم هذا

الفصل بدراسة النظام المالي من جميع جوانبه خاصة فيما يتعلق بالضرائب والجانب الاقتصادي للسلالة. قسّم إلى جزئين: خصص الجزء الأول للإدارة المالية ونظام الضرائب كالحقل المتساوي ونظام الضريبتان، حيث كان نظام الضرائب لسلالة تانغ نظاما ملحوظا، كونه أول من يطلب من الحكومة لتسجيل الأسر الخاضعة له، كما أشار إلى العملة واستخداماتها. أما الجزء الثاني، فتناول فيه الأنظمة الاقتصادية التي بدورها مست الزراعة والري والنقل البري والبحري للمواد الزراعية، بالإضافة إلى رصد للصناعة المعدنية والميكانيكية، الصناعة الخشبية، الصناعة الفخارية والخزفية، الصناعة النسيجية. أما بالنسبة للتجارة التي ظلت أهم أشكال التبادل بين الصين والعالم الخارجي، تحدث فيه عن الطرق التجارية (الطريق البحري وطريق الحرير)، ثم انتقل للبحث في النشاط التجاري من خلال الخوض في التجارة الداخلية والخارجية وما ترتب عنهما.

### الفصل الرابع "الجانب الاجتماعي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)": تطرق هذا الفصل

لتنظيم الداخلي للمجتمع الصيني ودراسة الاحصاء السكاني لنفس الفترة. تضمن أيضا دراسات تاريخية تخص الأسرة والمرأة ودورها الفعال في المجتمع الصيني، ثم استعرض الظواهر الاجتماعية المختلفة كالمهرجانات بأنواعها، والمعتقدات والعادات المميزة لسلالة تانغ، مثل الزواج واللباس، وانتقل للحديث عن الطبخ ووسائل الترفيه والخدمات العامة وختم الفصل بالجانب الديني، فدرس جميع الأديان التي كانت موجودة في عهد سلالة تانغ من 618م إلى 907م، وقبل دراسة الأديان في هذه الفترة، استعرض بإيجاز نشأتها وانتشارها، مع تقديم أهم النقاط والمحطات التاريخية بالاستعانة على المصادر الأولية.

### الفصل الخامس "الجانب الثقافي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)": اهتم هذا الفصل بتقديم

دراسة تاريخية لكل ما يخص الجانب الثقافي لهذه الفترة، قسّم إلى ستة أجزاء: خصص الجزء الأول لدراسة المنشآت المعمارية التي قسمت إلى المنشآت المدنية التي ضمت المدن والعواصم والحدائق والبساتين والقصور، والمنشآت الدينية التي تندرج تحتها الأديرة والمعابد بأنواعها كالمساجد والكنائس. درس أيضا الأضرحة وشواهد القبور. بالنسبة للجزء الثاني، خصص لفن سلالة تانغ، والذي ضم الرسم وأبرز الرسامين، النحت بأنواعه، الخزفة، الموسيقى. تناول في الجزء الثالث الأدب الذي يشمل الشعر، العنصر الثقافي الأكثر لفتا للنظر في الحضارة الصينية، النثر والأدب القصصي الذي بالكاد تخصص له دراسات تاريخية، والخط الذي شهد قمة الازدهار في سلالة تانغ. وفي الجزء الرابع أشار إلى الحركة العلمية التي عرفت ظهور عدد كبير من العلماء والأدباء والمفكرين، واهتم في هذا الجزء بالتعليم ونظام الفحص والمؤسسات التعليمية، الورق والطباعة. أما الجزء الخامس فتطرق فيه للعلوم كالتاريخ والطب والجغرافيا والفلك والرياضيات وأبرز العلماء وإنجازاتهم، وختم الفصل بجزء سادس عن التأثيرات الأجنبية خلال فترة سلالة تانغ بين مختلف الدول التي تأثرت وأثرت في الإمبراطورية الصينية ثقافيا.

ختمت الأطروحة بجملة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أين تمت فيها الإجابة عن الإشكالية التي أثيرت سابقا.

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة لتقديم دراسة تاريخية معمقة، وذلك لإدراج لكل فصل مصادره الأولية سواء كانت مصادر عربية، صينية، كورية، هندية وغيرها من المصادر الأخرى. أما بالنسبة للمراجع، استندت الدراسة بشكل أساسي على الدراسات الأجنبية المتخصصة، خاصة الدراسات باللغة الإنجليزية، تليها الدراسات الفرنسية. وفيما يخص الدراسات العربية فقد أشير سابقا كونها جد فقيرة حول موضوع هذه الدراسة، وتعلقت معظمها بالعلاقات العربية-الصينية.

من أهم هذه الدراسات التي عالجت موضوع "الدور الحضاري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)":

### 1-/- المصادر:

**Liu Xu, Biography of An Lushan** (سيرة آن لوشان)، المصدر جزء من "الكتاب القديم Jiu Tangshu ألفه ليو شو (888-947م/275-363هـ)، اهتم فيه بدراسة شخصية تاريخية مهمة للغاية في تاريخ الصين عامة و سلالة تانغ خاصة، والمتمثلة في المتمرّد آن لوشان (703-757م/84-140هـ)، والذي كان أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع الإمبراطورية الصينية في عام 755م/138هـ. استطعت من خلال هذا المصدر الصيني معرفة أصل و حياة آن لوشان والمحيط الذي مهد لهذا التمرد.

**Lu Tsu (Dongbin), The Secret of the Golden Flower** - "سر الزهرة الذهبية" T'ai Ichin hua tsung chih للو دونغبين (796-1016م/180-407هـ)، أحد أقدم الكتب الصينية التي اهتمت بالدراسة الخيمائية الداخلية، ودرس هذا المصدر أساليب التأمل والتنفس الطاوية، المعروفة باسم "الزن" في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، قدم فيه وصفات شاملة والطرق المعتمدة آنذاك للخلود وفقا للمعتقدات الطاوية والتي ساعدتني كثيرا لفهم الخيمياء في تلك الفترة.

**I-Ching, Chinese Monks in India** (الرهبان الصينيون في الهند)، كشف هذا المصدر رحلة الراهب أي-تشينغ (635-713م/14-94هـ) من الصين إلى الهند خلال عهد سلالة تانغ من أجل تعلم الدراسات البوذية وجلب السوترات والأدوات التي تساعد في العبادة البوذية في الصين. دون رحلته في كتابه هذا الذي سجل فيه الطرق التي خاضها والممالك التي مر بها، لذلك تعد رحلته مصدرا مهما لتاريخ ممالك العصور الوسطى على طول الطريق البحري بين الصين والهند، خاصة مملكة سريفيجايا في إندونيسيا أين توقف لتعلم السنسكريتية قبل متابعتها رحلته إلى الهند وتسجيل الأوضاع السائدة هناك، لكنه لم يفصل كثيرا في الطرق والأماكن التي زارها أو مر من خلالها.

- **The Analects of Confucius** (حولييات كونفوشيوس)، من أقدم الحولييات الكونفوشيوسية، تتألف من مجموعة كبيرة من الأقوال والأفكار المنسوبة إلى الفيلسوف الصيني كونفوشيوس ومعاصريه التي سجلت من قبل تلاميذ كونفوشيوس. أسهمت هذه الحولييات في هذه الدراسة من خلال تزويدها بمعلومات تاريخية مهمة حول الكونفوشيوسية التي من خلالها استطعت فهم المجتمع الصيني وطريقة تفكيره، كذلك عن الفلسفة الكونفوشيوسية التي استمرت خلال فترة حكم سلالة تانغ (618-917م/294هـ).

- **Ouyang Xiu, Traité des fonctionnaires et Traité de l'armée** من المصادر الصينية الأولية التي لا يمكن أن يستغني عنها أي باحث دارس لفترة سلالة تانغ. يعد المصدر جزء من "الكتاب الجديد لتانغ" T'ang shu Hsin لأويانغ شيو، استطعت من خلاله معرفة التقسيمات الإدارية لسلالة تانغ (618-917م/294هـ) والوضع العسكري السائد، قدم لنا أويانغ شيو دراسة تاريخية متسلسلة الأحداث بداية من الإمبراطور تانغ غاوزنغ والتغييرات التي أدخلها على التقسيمات والترتب الإدارية التي اعتمد عليها حسب الوضع الاجتماعي في الإدارة الصينية، والترتيبات العسكرية المعتمدة في عهده والتي استمرت طوال عهد سلالة تانغ مع التغييرات الطفيفة.

- **Sima Guang, Zizhi Tongjian (Comprehensive Mirror to Aid in Government)** - يعد "مرآة شاملة لمساعدة الحكومة" من بين المصادر الصينية الأولية أين سجل فيها المؤرخ سيما غوانغ (1019-1086م) التاريخ الصيني من عام 403 قبل الميلاد إلى 959 بعد الميلاد، استخلصت منه الجزء الذي يهتم بتاريخ سلالة تانغ. تعرض الكتاب إلى جميع أباطرة تانغ بداية من الإمبراطور تانغ غاوزو وكيفية تأسيس السلالة وتوسيع الإمبراطورية الصينية إلى غاية سقوطها في عام 907م، استفدت منه كثيرا فيما يخص الجانب السياسي والتاريخي للسلالة.

- **Xuanzang, Siyu-ki (Buddhist Records of the New Western World)** - استعرض الراهب الصيني شوانزانغ (602-664م/44هـ) في هذه السجلات (السجلات البوذية للعالم الغربي الجديد) رحلته التي قام بها إلى الهند من أجل دراسة البوذية واللغة السنسكريتية خلال فترة سلالة تانغ. استفدت كثيرا مما قدمه خاصة فيما يتعلق بالبلدان والمدن التي زارها في رحلته الدراسية ككوشا، سمرقند، طشقند، بلخ، ترفان، الهند وغيرها، فقد وصف شوانزانغ كل ما شاهده في طريقه، لذلك يمكن اعتماده كمصدر جغرافي للعصور الوسطى أكثر من كونه مصدر مختص بالدراسة البوذية.

- **Zhangsun Wuji, The T'ang Code** (قانون سلالة تانغ)، من المصادر الصينية المهمة في المتعلقة بسلالة تانغ لشانغسان وجي (600-659م/93هـ) صديق الطفولة للإمبراطور تانغ تايزونغ، قدم لنا قانون تانغ الذي تمت صياغته واستخدامه خلال عهد سلالة تانغ في الصين، شمل على كل القوانين التي مست جميع الجوانب سواء كانت اجتماعية، اقتصادية عسكرية وغيرها بشكل مفصل. لم تصبح هذه القوانين

أساساً للأسر الصينية اللاحقة في الصين فحسب، بل أصبحت أيضاً أساساً لأجزاء أخرى من شرق آسيا (مثل اليابان وشبه الجزيرة الكورية).

- **عجائب الدنيا وقياس البلدان لسليمان التاجر السيرافي (ألفه سنة 237هـ/851م)**، يعتبر أول المصادر العربية التي تحدثت عن الصين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/249هـ)، استطعت من خلاله فهم الأوضاع السائدة في الإمبراطورية الصينية. دون سليمان التاجر في قسمه الثاني تحت عنوان "أخبار الصين والهند" رحلته إلى الصين خلال عهد سلالة تانغ، كأخبار الأباطرة وأهل الصين آنذاك، تقاليدهم وعاداتهم، الدول المجاورة التي تحد الصين، مدائن الصين، وولي اهتماما بميناء خانفو (كانتون) ودوره التجاري والمعاملات التجارية، كما قدم لنا مقارنة رائعة بين الصين خلال فترة حكم سلالة تانغ والهند.

- **Ennin Diary "مذكرات انين"**، بالرغم من كونه مصدر ياباني للراهب الياباني انين (794-864م/178-250هـ) إلا أنه يختص بدراسة الصين خلال فترة حكم سلالة تانغ وبعض الدول والمدن المجاورة. سافر الراهب انين من اليابان إلى الصين من أجل دراسة البوذية هناك، وفي رحلته سجل مذكرته تحدث فيها عن المشاهد والحوادث التي عايشها في الصين والمناطق التي مر بها في رحلته، تحدث في مواضيع متعددة عن الطريق، الأباطرة، الأكل، التقاليد والعادات، لذلك يعد مصدرا مهما في بحثنا هذا. لكنه لم يتطرق الى دراسة الأوضاع السائدة في الصين خلال سلالة تانغ كثيرا فأغلب مواضيعه كانت عن الطرق التي مر بها.

- **II-Yeon, Samguk Yusa**، من المصادر الكورية الضرورية لدراسة تاريخ شبه الجزيرة الكورية في فترة العصور الوسطى، مكنتني من دراسة وفهم السياق التاريخي للممالك الكورية الثلاث (كوغوريو، سيلا، باييكجي) التي ربطتها علاقات سياسية، عسكرية وثقافية مهمة مع سلالة تانغ.

- **Les Annales Impériales de l'Annam** (حوليات الإمبراطورية لأنام)، تعرض هذا المصدر الفيتنامي للخوض في تاريخ أنام المحمية الصينية خلال فترة سلالة تانغ، قدم لنا الأحوال السياسية والعسكرية للمحمية آنذاك، وأيضا معلومات تاريخية لأصول أنام (الفيتنام) قبل وضعها كمحمية لحكم سلالة تانغ، والتي تسمح لنا بفهم الأوضاع التي مهدت لإدراجها كمحمية للإمبراطورية التانغية الصينية.

- **Nihongi (سجلات اليابان)**، ألف من قبل الأمير الياباني تونري (676-735م/56-117هـ) وأو نو ياسومارو (ت.723م/105هـ)، هو ثاني أقدم كتاب في التاريخ الكلاسيكي لليابان بعد كوجيكي **Kojiki**، قدم لنا معلومات رائعة عن السفارات المتبادلة بين اليابان والإمبراطورية الصينية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/249هـ). وسرد لنا بالتدقيق هذه التبادلات بتسلسل زمني، والتي مكنتنا من فهم العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

- **Orkhon inscriptions** "نقوش آرخون"، من أهم المصادر المستخدمة لتدوين التاريخ التركي القديم، بحيث تعد هذه النقوش ثاني أقدم مصدر تركي موجود لحد اليوم بعد نقوش نصب تونيوكوك، مدون بالأبجدية التركية القديمة من قبل الأتراك الغوكتورك **Göktürks** في القرن الثامن الميلادي. هذه النقوش التي قدمت لها أول ترجمة إلى اللغة العربية والتي سنلحقها بالملاحق في آخر الدراسة، مكنتني من معرفة تاريخ القبائل الغوكتورك التركية والتي كان لها دور جد فعال في تاريخ الإمبراطورية الصينية خلال عهد سلالة تانغ.

- **Tonyukuk inscriptions** "نقوش نصب تونيوكوك"، تدعى كذلك "نقوش Bain Tsokto" أقدم مصدر تركي موجود، تعود النقوش التركية إلى القرن الثامن (أسبق من نقوش آرخون) استطعت من خلالها معرفة العلاقة التركية-الصينية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/249هـ)، قدمت لهذه النقوش أول ترجمة عربية والتي سيجدها الباحث في ملاحق الدراسة.

- اعتمدت كذلك على المصادر الهندية الأولية خلال هذه الفترة التي ساعدتني في فهم ودراسة الديانة البوذية والممالك الهندية التي تخص الفترة المدروسة، أهمها *Ashvaghosha, Buddhacarita in price of Buddhist Mahayana* *Asoka and the Decline of the Mauryas*، *Buddha's act* *The Life of the Buddha*، *The Diamond Sūtra Text of Ashvaghosha* *The Mahavastu*، *According to the Pali Canon* وغيرها.

**2-/- المراجع:** اعتمدت على مجموعة كبيرة جدا من المراجع المختلفة. أولا، لكون موضوع الدراسة واسع جدا فهو كما ذكرنا سابقا يشمل ثلاث قرون متتالية (القرن السادس، السابع والثامن الميلادي)، ويهتم بجميع الجوانب الحضارية لسلالة تانغ (618-907م/249هـ). ثانيا، حاولت الاعتماد على المراجع الأولية والمتخصصة لكل فصل من الفصول، والابتعاد عن التركيز بمرجع معين ومحاوله منا لتقديم أغلب الدراسات الأجنبية المهمة التي مست موضوع دراستنا. ثالثا، محاولة مني لنزع الفكرة السائدة حول قلة الدراسات المتعلقة بالتاريخ الآسيوي عامة وتانغ خاصة لدى الطلاب، ومساعدة الذين لا يتقنون اللغات الأجنبية لفهم تاريخ سلالة تانغ، فقممت بترجمة العديد من المراجع من أجلهم وذلك بهدف توصيل المعلومات لكيلا تبقى حكرًا على الغرب فقط.

من أهم المراجع المعتمد عليها في دراستنا نذكر:

- اعتمدت على مرجعين هامين للكاتب دافيد غراف **Medieval Chinese : David A. Graff** و **Warfare 300-900 A Military History of China** كلاهما استخلصت منهما الوضع العسكري السائد خلال حكم سلالة تانغ، خاصة فيما يتعلق بالإستراتيجية العسكرية والمعدات الحربية آنذاك.

- **Denis C. Twitchett, Financial Administration Under the T'ang Dynasty**، ساعدني المرجع في فهم الأوضاع المالية والإدارية طيلة حكم فترة سلالة تانغ (618-

907م/249هـ)، فقد عرج المرجع تقريبا على كل الأوضاع المالية التي وضعها أباطرة سلالة تانغ في أهم الفترات التي مرت عليها السلالة. استعنت أيضا بكتابه **The Cambridge History of China**، والذي يعد من المراجع المهمة التي خاضت في التاريخ الصيني منذ القدم مروراً بتاريخ سلالة تانغ. تحدث الكاتب عن بداية تأسيس السلالة من قبل الإمبراطور تانغ غاوزو إلى غاية سقوطها في عام 907م واهتم كثيرا بالأمر السياسي والعسكري للإمبراطورية الصينية في هذه الفترة. كما اعتمدت على كتابه الآخر بعنوان **The Writing of Official History Under the T'ang** وصف في هذا المرجع كيف قامت الإمبراطورية الصينية خلال حكم تانغ ما بين حوالي 620م و850م، اعتمد فيه على الأعمال التاريخية الرسمية لسلالة تانغ.

– **Patricia Buckley Ebrey, Pre-modern East Asia: to 1800: A Cultural, Social, and Political History**، اهتم الكتاب بالأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في آسيا عامة والصين خاصة، قدم لنا تغطية لدراسة التاريخ الثقافي والسياسي والاقتصادي والفكري للمنطقة، والذي استفدت منه كثيرا فيما يتعلق بسلالة تانغ.

– **Edward H. Schafer, The Golden Peaches of Samarkand: A Study of T'ang Exotics** من بين أهم الدراسات المرجعية التي أدرجتها في هذا العمل، كونه يعطي دراسة شاملة للدور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لسلالة تانغ من عام 618م إلى غاية عام 907م، فتحدث عن أنواع الأطعمة المتواجدة، السفن البحرية، النباتات، الحيوانات، المنسوجات، العبيد، اللباس، المعادن، الجواهر وغيرها من المواضيع المهمة المتعلقة بسلالة تانغ.

– **Charles D. Benn, Daily Life in Traditional China: The Tang Dynasty** أفادني هذا المرجع كثيرا في الدراسة الحضارية لسلالة تانغ، ركز على جوانب مختلفة من الحياة اليومية والطبقة الاجتماعية في الصين خلال عهد سلالة تانغ (618-907م). واعتمدت أيضا على كتابه **China's Golden Age: Everyday Life in the Tang Dynasty** الذي رسم فيه صورة حية لأسلوب الحياة وراء عظمة ثقافة تانغ. عرض جميع جوانب الثقافة والاجتماعية، بما في ذلك الجريمة والترفيه والأزياء والنظافة والمسكن تكلم في اللباس، الطعام، الموسيقى، العادات والتقاليد، الرسم، الشعر، الزخرفة، كل ما يتعلق بالدور الحضاري في الفترة المزدهرة لحكم سلالة تانغ.

– **Charles D. Orzech, Esoteric Buddhism and the Tantras in East Asia** من الدراسات المرجعية المهمة فيما يتعلق بموضوع البوذية خاصة الباطنية في آسيا عامة والصين خلال فترة سلالة تانغ خاصة، ذكر معلومات حول المدارس المتعلقة بالبوذية الباطنية وأبرز أساتذتها، والتي عرفت أكبر انتشار جغرافي لأي شكل من أشكال البوذية خلال فترة سلالة تانغ.

## ‘Karl Heinz Ranitzsch and Angus McBride, The Army of Tang China -

تعتبر من الدراسات التاريخية المهمة المتعلقة بموضوع هذه الأطروحة، عرضت المواضيع المتعلقة بالجانب العسكري لسلالة تانغ من تقسيمات ورتب الجيش والإستراتيجية العسكرية المستخدمة، المعدات والأنظمة العسكرية، وكذلك الفرسان والبحرية، الا انه لم يتطرق بشكل كبير في دراسة البحرية الصينية لهذه الفترة.

## – Laurence E. R. Picken, Music from the Tang Court

غطت هذه الدراسة الموسيقى الصينية في عهد سلالة تانغ، زودتنا بمعلومات قيمة عن الآلات الموسيقية السائدة والموسيقى المكتوبة من سلالة تانغ وأهم الموسيقيين. استخلصت الكاتبة دراستها من المصادر اليابانية التي تطرقت للموسيقى الصينية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م) لذلك يعد مرجعا أساسيا لدراسة الجانب الموسيقي في عهد سلالة تانغ.

واجهتني في هذه الدراسة العديد من الصعوبات، أولها ندرة الدراسات العربية المتخصصة في تاريخ سلالة تانغ (618-907م/249هـ)، مما دفعني لترجمة عددا كبيرا من المصادر والمراجع الأجنبية سواء باللغة الإنجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية فكلفني وقتا أطول لإتمام الأطروحة. دراستي للموضوع بشمولية أتعبتني كثيرا فقد اصطدمت بمعلومات غزيرة متنوعة في كل الجوانب الحضارية، ووجدت نفسي دراسة للعديد من الدول الآسيوية (مثل اليابان وكوريا والتبت، الفيتنام، كمبوديا، ماليزيا، الهند...)، علاوة على ذلك، تغيرت العديد من الدول (إن لم يكن معظمها) خلال عهد سلالة تانغ، لذلك كان لابد من دراسة هذه التغييرات.

ثانياً، المصطلحات الصينية أو الآسيوية عامة، فكما هو معلوم تختلف كتابتها ونطقها عن العربية والإنجليزية، فمثلا أحيانا في اللغة الصينية حرف "هاء" ينطق "حاء"؛ وبعض الأسماء اليابانية يضاف في كتابتها "نو/No" لكنه لا يتم نطقها، لذلك كان لابد من دراستي للغة للفهم وإمكانية الترجمة. بالإضافة إلى ذلك، تقدم بعض المراجع العربية ترجمات غير صحيحة لهذه المصطلحات، مما دفعني للبحث عن النطق الأصلي للكلمات، ووجب أيضًا إضافة ترجمات إنجليزية لبعض المصطلحات الآسيوية حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى المعلومات، لأن معظم المصطلحات في هذه الدراسة غير موجودة باللغة العربية عند البحث عنها.

ثالثاً، عدم إتقاني اللغة الصينية، لكن هذا لا يعني أن هذه الدراسة لا تشمل على المصادر الصينية، بل على العكس، فقد استخدمت ترجمات أجنبية لهذه الدراسات، واتصلت بالعديد من الجامعات الصينية والمراكز الآسيوية، وحصلت على مصادر أولية بأجزائها الكاملة كالكتاب القديم والجديد لتانغ باللغة الصينية، لسوء الحظ، بحثت عن مترجمين داخل الجزائر وخارجها (الصين)، لكن لم أجد مترجماً متخصصاً في اللغة الصينية القديمة، لكون هذه الكتب مكتوبة باللغة الصينية القديمة (سنحاول ترجمتها مستقبلا ان شاء الله).

في الأخير، أمل أنني قدمت دراسة ستساهم في إثراء المكتبة العربية عامة ومكتبة جامعة الجزائر 02  
-أبو القاسم سعد الله- خاصة، وأن تكون هذه الأطروحة مصدر إلهام للطلاب للدخول في مجال الدراسات  
التاريخية الآسيوية.



## الفصل الأول

### نشأة وتوسع سلالة تانغ (618-907م/249هـ)

1. الموقع الجغرافي للإمبراطورية الصينية في عهد سلالة تانغ (618-907م/249هـ)
2. الصين قبل نشأة سلالة تانغ (أسرة سوي 581-618م)
3. نشأة سلالة تانغ الصينية (618-907م/249هـ)

## 1. الموقع الجغرافي للإمبراطورية الصينية في عهد سلالة تانغ (618-907م/249هـ):

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/249هـ)، وسعت الصين سيطرتها على آسيا الوسطى لتشمل جبال البامير (بوميلو Po-mi-lo) وصولاً إلى أفغانستان الحديثة، وأصبحت جميع مناطق سمرقند وبخارى وطشقند ولايات تابعة لإدارة الإمبراطورية التانغية، وخضعت بود (التبت حالياً) والقبائل التركية في أقصى الغرب للسيادة الصينية، بما في ذلك منشوريا ومعظم شبه الجزيرة الكورية وأنام (شمال الفيتنام)<sup>1</sup>. (1) بمعنى آخر، امتدت إمبراطورية تانغ من المحيط الهادئ في الشرق إلى بحيرة بالكاش<sup>2</sup> في الغرب، ومن جبال شينغيان Xīng'ān شمال نهر هيلونغ<sup>3</sup> في الشمال الشرقي للصين إلى جزر بحر الصين الجنوبي في الجنوب.<sup>(2)</sup>

لم تقدم المصادر الصينية بشكل مباشر الموقع الجغرافي للصين خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/249هـ). ومع ذلك، من خلال دراستنا للإشارات الموجودة في الدراسات الصينية سواء كانت تاريخية أو دينية أو عسكرية التي ترجع إلى نفس الفترة، مثل "سيوكي" Si-Yu-Ki لشوانزانغ ومذكرات لبي جينغ، تمكنا من استنتاج النطاق الجغرافي للصين.

لم تكن الحدود الصينية خلال عهد سلالة تانغ مستقرة طوال القرون الثلاثة (القرن السابع والثامن والتاسع بعد الميلاد)، بحيث صرح مؤرخو تانغ إلى تعرض الإمبراطورية الصينية لمضايقات من قبل بود Bod (التبت) على حدودها الغربية، والقبائل التركية/المنغولية (مثل الخيتان والأويغور) في الشمال. أشاروا أيضاً إلى حدودها الشرقية مع الممالك الكورية (كوغوريو، سيلا، بايكش ثم بالهاي) عند تطرفهم للحملة الصينية على شبه الجزيرة الكورية خلال فترة الإمبراطور الثاني تانغ تايزونغ وكذلك الإمبراطور تانغ غاوزونغ، وهو الشيء الذي أكدته المصادر الكورية مثل "سامغوك يوسا" Samguk Yusa لال يون Il-yeon. أما الحدود الجنوبية فامتدت إلى أنام Annam (شمال الفيتنام) التي كانت محمية صينية في عهد سلالة تانغ. كما زودتنا أيضاً مذكرات الحجاج البوذيين الصينيين خلال نفس الفترة بمعلومات عن الحدود الجنوبية للصين، فأدرجت فيها كل من لاو (لاوس حالياً)، بورما (ميانمار حالياً)، بوتان، نيبالا (النيبال حالياً) وان-تو (الهند حالياً). إلا أن هذه الحدود بما فيها الممالك والقبائل خاصة الشمالية منها، لم تكن ثابتة طوال عهد سلالة تانغ، فقد شهدت المنطقة تغيرات تاريخية أدت إلى إعادة رسم الخريطة الجغرافية للصين، والتي سنناقشها لاحقاً.

<sup>1</sup> ينظر ملحق رقم: 01.

(1) إيمي شوا، عصر الإمبراطورية، تحقيق منذر محمود صالح محمد، مكتبة المبيكان، الرياض، 1430هـ/2009م، ص ص. 118-119.

<sup>2</sup> تقع بحيرة بالكاش في كازاخستان.

<sup>3</sup> تنطق بالصينية نهر خيلونغجغ (Heilongjiang).

(2) جياو جيان، تاريخ الصين، دار مجلة بناء الصين، بكين، الصين، د.ت.، ص. 79.

كما وجدت معلومات قيمة عن الموقع الجغرافي للصين من المصادر العربية، وذلك بفضل التواصل بين العرب وشعوب شرق آسيا من خلال الرحالة والتجار المسلمين، كسليمان التاجر العراقي الذي أبحر من مدينة سيراف ووصل إلى ميناء خانفو خلال عهد سلالة تانغ، ونقل لنا معلومات تاريخية وجغرافية عن الصين. دون رحلته أبو زيد الحسن السيرافي في كتابه "رحلة السيرافي" وأضاف معلومات أخرى حول الصين. بشكل عام، يتفق معظم المؤرخين والجغرافيين المسلمين أن الصين تقع في أقصى الشرق. إذا قمنا بدمج

هذه المعلومات الجغرافية مع بعضها البعض، فسوف نتحصل على نظرة شاملة للموقع الجغرافي للصين:

"الصين بالكسر، وآخره نون: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالها الترك." (1) "تقع في الجزء العاشر من الإقليم الأول<sup>1</sup> من جهة الشرق، وخلفها البحر الصيني." (2) "وبعد بلاد الصين مما يلي البحر ممالك تعرف ولا توصف." (3) "من جهة الغرب تقع المفاوز التي بينها وبين الهند، ويحيط بها من جهة الجنوب البحر (بحر الهند)، ومن جهة الشرق البحر المحيط. ويحيط بها من الشمال أرض يأجوج ومأجوج<sup>2</sup>." (4) "يدخل فيها سائر بلدان الأتراك وبعض التبت ومن دان بدين أهل الأوثان منهم." (5) (3)

أما بالنسبة للبيئة الطبيعية التي نشأت فيها الحضارة الصينية في عهد سلالة تانغ، فقد كانت بيئة قاسية من صحاري وجبال عالية المتناثرة. وعرفت كثرة الظواهر الطبيعية، مثل الفيضانات والجفاف، وتحيط بها المحيطات في الشرق والجنوب الشرقي. (6) الصيف فيها حار ممطر والشتاء بارد وجاف. في الصيف، يمكن -

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، مج.3، ص.440.

<sup>1</sup> ذكر ابن رسته "الإقليم الأول يبتدئ من المشرق من أقاصي بلاد الصين ويمر على الصين ثم يمر على سواحل البحر في الجنوب بلاد السند ويقطع البحر إلى جزيرة العرب... إلى بحر المغرب...". ابن رسته، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، هولندا، 1892م، مج.7، ص.102-104.

(2) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، المكتبة الثقافية الدينية، مصر، 1422هـ/2002م، مج.1، ص.87.

(3) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح. كمال حسن مرعي، ط.1، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1425هـ/2015م، ص.69-70.

<sup>2</sup> حدد اليعقوبي أجناس يأجوج ومأجوج ومكانهم، في شرق الأرض من جهة الترك. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تح. عبد الأمير مهنا، ط.1، شركة الأعلى للمطبوعات، لبنان، 1431هـ/2010م، مج.1، ص.155.

(4) القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1332هـ/1914م، ج.4، ص.479.

(5) ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص.20.

<sup>3</sup> ينظر رسالة الماجستير للدكتورة عيساني شفيقة، الموسومة ب "شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين الفترة ما بين القرن الثالث إلى الثامن الهجري من التاسع إلى 14م"، والتي قدمت فيها معلومات شاملة فيما يخص التقسيم الجغرافي للصين حسب الرحالة والجغرافيين المسلمين.

(6) زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، 1977م، ص.248.

زراعة الأرز والقطن في جنوب الصين، ولأن الأمطار والحرارة تتجمع معاً، فيمكنهما تلبية احتياجات المحاصيل اللازمة بالمياه والحرارة.<sup>(1)</sup>

في عهد سلالة تانغ دفعت درجات الحرارة المقترنة بتدهور الظروف البيئية في سهل شمال الصين المراكز الحضارية الرئيسية للتحويل جنوباً نحو حوض نهر اليانغتسي، لكن التبادل بين الشمال الجاف والجنوب الرطب ساعد بتحسين الإنتاج الزراعي.<sup>(2)</sup>

تشكل التضاريس المختلفة للجبال والهضاب والأحواض والسهول والمرتفعات خمسة وستون في المائة من أراضي البلاد.<sup>(3)</sup> ومع ذلك، فإن هذه التضاريس المعقدة والمناخ المتغير توفر ظروفًا مواتية لتطور الثقافة الصينية. تضاريس الصين مرتفعة في الغرب ومنخفضة في الشرق، وتمتد الجبال من الشرق إلى الغرب، وتنبع معظم الأنهار في الغرب وتندفق إلى الشرق، وتمثل الهضاب والتلال ثلثي مساحة الصين، بينما تمثل الأحواض والسهول حوالي ثلث المساحة تقريباً.<sup>(4)</sup>

نستنتج أن الإمبراطورية الصينية تحت حكم سلالة تانغ، وقعت على رقعة جغرافية واسعة لم يسبق لأي سلالة صينية أن وصلت إليها من قبل. استطاعت بحكم قوتها العسكرية ودهاء سياسة أباطرتها أن تمد حدودها شمالاً من خلال السيطرة على أراضي الأتراك بعد هزيمتهم في عام 657م، و جنوباً ضمت أنام (شمال الفيتنام)، أما غرباً فوصلت إلى غاية شمال كشمير المتاخمة مع ان-تو (الهند)، ومن الشرق امتدت لغاية شمال شبه الجزيرة الكورية.

لم تكن هذه الحدود ثابتة، فبعد تمرد آن لوشان عام 755م/138هـ بدأت تنحصر شيئاً فشيئاً بسبب ضعف الإمبراطورية وسيطرة الحكام العسكريين الذين انفردوا بالحكم في المناطق الحدودية لتانغ، بالإضافة إلى الهجمات الخارجية، خاصة من قبل هوي هو (الأويغور) وبود ومملكة نانشاو، الذين افتكوا أجزاءً من الصين. إذا تحدثنا عن الجغرافيا الطبيعية للصين خلال هذه الفترة، فنلاحظ أنها تحتوي على كل التضاريس الطبيعية من مرتفعات جبلية، فهي محاطة بجبال الهمالايا من الجنوب الغربي وجبال البامير من الغرب وجبال كونلون شمالاً، وامتلاكها مجموعة لا بأس بها من الأنهار مثل نهر اليانغتسي والنهر الأصفر والأحمر ونهر هيلونغ، وتنتشر فيها أيضاً البحيرات العذبة والمالحة، مما يشير إلى توفر مياه كافية على الأراضي الصينية في ذلك الوقت.

(1) تشنغ بينغ، جغرافية الصين، تج. فريدة وانغ فو، دار النشر الصينية عبر القارات، 1999م، ص. 14.

(2) Katherine Morton, *China and the Global Environment*, ed.: Lowy Institute for International Policy, Australia, 2009, p.16.

(3) تشنغ بينغ، المرجع السابق، ص. 14.

(4) تشنغ يوي تشن، لحة عن الثقافة الصينية، تج حمدي عبد العزيز، ط. 1، مكتبة مؤمن قريش، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1436هـ/2014م، ص. 38.

تمتلك الصين أيضا صحراء جوبي، اردوسو شامو (صحراء أوردوس)، صحراء تاكلاماغان (تاكلامكان حاليا)، صحراء بادان جاران، وأيضا السهول والتلال والهضاب مثل هضبة مونغو Mungu (منغوليا الداخلية). بالإضافة إلى كل هذه التضاريس الطبيعية، فهي تضم أقدم وأطول قناة صناعية في العالم إلى يومنا هذا.

فيما يتعلق بالمناخ الذي يعتبر عموما معتدلا، لا توجد سوى بعض التفاوتات بين الشمال البارد والجنوب الحار حسب الفصول، ومن هذا نستنتج أن الإمبراطورية الصينية في عهد حكم سلالة تانغ قد وجدت جميع العوامل التي جعلتها مزدهرة.

## 2. الصين قبل نشأة سلالة تانغ (أسرة سوي 581-618م):

من المفيد جدا توضيح ما يسميه العلماء "فترة العصور الوسطى أو المرحلة المتوسطة للصين". فوفقا لمعظم الروايات، انتهت الصين القديمة بنهاية سلالة هان في عام 222 بعد الميلاد، وبداية السلالات الحاكمة الست<sup>1</sup> وتعاقب الأسر المنافسة في الشمال والجنوب<sup>2</sup>، انتهت هذه الفترة من الانقسام فقط في القرن السادس مع تأسيس أسرة سوي (581-618م)، تليها فترتي سلالة تانغ (618-907م/249هـ) وسونغ (690-1279م/91-687هـ).<sup>(1)</sup>

لفهم نشأة سلالة تانغ، من الضروري العودة قليلا إلى فترة حكم أسرة سوي الصينية (581-618م)، التي مكنت من تحضير الأرضية لقيام سلالة تانغ. لطالما ارتبطت أسماء سلالاتي تانغ وسوي ببعضهما البعض، لاسيما فيما يتعلق بالمؤسسات الإدارية التي اكتسبت منها تانغ قوتها بعد أن قامت بتطويرها تحت سيادتها. في الربع الأخير من القرن السادس الميلادي، كانت الصين مجزأة سياسيا لما يقرب من ثلاثمائة عام، وهي أطول فترة انقسام في التاريخ الصيني، فأتمت أسرة سوي هذه الفترة في عام 589م، بفضل مؤسسها يانغ جيان يانغ جيان Yang Jian (حكم على أساس الإمبراطور وان-تي \* Wen-Ti) الذي أسس دولة

<sup>1</sup> سلالة وو Wu (222-280م)، سلالة جين Jin (317-420م)، سلالة ليو سونغ Liu Song (420-479م)، سلالة تشي الجنوبية Southern Qi (479-502م)، سلالة ليانغ Liang (502-557م)، سلالة تشن Chen (557-589م).

<sup>2</sup> السلالات الشمالية: وي الشمالية Northern Wei (386-535م)، وي الشرقية Eastern Wei (534-550م)، وي الغربية Western Wei (535-557م)، تشي الشمالية Northern Qi (550-577م)، تشو الشمالية Northern Zhou (557-581م). السلالات الجنوبية: ليو سونغ Liu Song (420-497م)، تشي الجنوبية Southern Qi (479-502م)، ليانغ Liang (502-557م)، تشن Chen (557-589م)، ليانغ الغربية Western Liang (555-587م). Victor Cunrui Xiong, *Emperor Yang of the Sui Dynasty*, ed.: State University of New York Press, New York, USA., 2006, p.xi.

<sup>(1)</sup> Miranda Brown, *The Art of Medicine in Early China*, ed.: Cambridge University Press, United State of America, 2015, p.113.

موحدة، وخلفه ابنه سوي يانغدي<sup>1</sup> Sui Yang-di. (1)

## 1.2 فترة حكم الإمبراطور سوي وندي (ح.581-601م)

ولد الإمبراطور سوي وندي Sui Wen-di في فنغشيانغ<sup>2</sup> عام 541م وتوفي عام 604م. إنه نجل القائد قوي للإمبراطور الأول لأسرة تشو الشمالية. (2) بدأ حياته المهنية كمسؤول رفيع المستوى تحت تشو الشمالية (557-581م). (3) في الواقع، كان وندي عم الإمبراطور جينغدي Jing-di (579-581م)، آخر إمبراطور لأسرة تشو الشمالية، الذي تولى العرش عندما كان عمره سبع سنوات. (4) تمكن يانغ جيان من هزيمة خصومه وقتل الإمبراطور جينغدي، ثم استولى على السلطة في عام 581م. (5) جنباً إلى جنب مع حلفائه، أطاح بأسرة تشو وسيطر على شمال الصين معلناً إقامة أسرة سوي مكانها، وأخذ يانغ جيان لقب الإمبراطور الأول سوي وندي. (6) بنى الإمبراطور سوي وندي آلاف السفن من أجل السيطرة على نهر اليانغتسي<sup>3</sup>، أكبرها من خمسة طوابق ويمكن أن تستوعب ثمانمائة شخص. في عام 588م، نشر 518 ألف جندي على الضفة الشمالية -

\* أحياناً نجده تحت تسمية وندي Wendi.

<sup>1</sup> ينظر ملحق رقم: 02.

(1) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2008, vol.3, pp.48-77.

<sup>2</sup> Fengxiang تقع غرب مدينة شيآن الحديثة (Xi'an) بالصين.

(2) Linsun Cheng, *Encyclopedia of China*, ed.: Berkshire Publishing Group, USA., 2009, p.2119.

(3) Peter A. Lorge, *Chinese Martial Arts*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2012, p.93.

(4) Cao Dawei & Sun Yanjing, *China's History*, ed.: Cengage Learning Asia, China, 2011, p.95.

(5) Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, ed.: The Scarecrow Press, USA., 2009, p.26.

(6) John Bowman, *Columbia Chronologies of Asian History and Culture*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2000, p.19 .

<sup>3</sup> يتدفق نهر اليانغتسي (Yangtze أو Yangze) على طول 3900 ميل (6300 كيلومتر) عبر الصين وهو ثالث أطول نهر في العالم بعد نهر النيل في إفريقيا ونهر الأمازون في أمريكا الجنوبية. يسميه معظم الصينيين بتشانغ جيانغ بمعنى "النهر الطويل"، بينما يسميه الآخرون نهر جينشا جيانغ أي "نهر الرمال الذهبية". Nathan Olson, *The Yangtze River*, ed.: Capstone Press, USA., 2004, p.6

لنهر اليانغتسي واحتل نانجينغ<sup>1</sup> في غضون ثلاثة أشهر. (1)

في عام 589م، عبرت قواته نهر اليانغتسي وأزاحت سلالة تشين Chen Dynasty آخر السلالات الجنوبية، ودمجت أسرة سوي النهر الأصفر ونهر اليانغتسي، وبذلك وحدت الصين تحت حكمه. (2) لم يكن الأمر سهلاً، فقد عانى الإمبراطور وندي كثيراً، خاصة فيما يتعلق بنقل القوات والإمدادات، وكان هذا أكبر عبء في توحيد الصين تحت راية أسرة سوي.

بعد أن أسس الإمبراطور وندي الإمبراطورية من قاعدة في شمال الصين بدأ في إصلاح الحكومة المحلية، وإعادة تنظيم الجيش وإحياء الموارد المالية للبلاد، ووضع الأساس للنظام المركزي. (3) أسس لنفسه عاصمة جديدة كبيرة تدعى "داسينغ"<sup>2</sup> Daxing بالقرب من مواقع العواصم القديمة (لتشين وهان) مدينة أقيمت بسرعة، والتي ستكون عاصمة لسوي وتانغ معا. (4) وأجبر قادة سوي النبلاء والمسؤولين الذين يعيشون في الجنوب على الانتقال إلى العاصمة الجديدة في داسينغ. (5)

أصدر الإمبراطور وندي قوانين جديدة للإمبراطورية بأكملها. على الرغم من أنه كان بوذياً متديناً، قام بدعم وتعزيز القواعد الكونفوشيوسية التقليدية، ودعا إلى المبادئ البوذية وبنى العديد من المعابد الجديدة. (6) كما أجرى إصلاحاً شاملاً للمؤسسات السياسية، وخلف نظام الحكومة المركزية من الإدارات الخمس: وزارة شؤون الدولة، الأمانة العامة، المستشارية، وزارة الشؤون الخارجية وإدارة شؤون القصر. (7)

<sup>1</sup> نانجينغ أو نانكين (Nankin)، الواقعة في جنوب شرق الصين، على طول الروافد السفلية لنهر اليانغتسي، على بعد 340 كيلومتراً شرق المصب، ومن الغرب المنطقة الجبلية لمقاطعة أنهوي الجنوبية، وفي الشمال يوجد سهل الجنوبي العظيم Yangtze-Huaihe جنوباً عبارة عن شبكة من الأنهار. هذه الأماكن الثلاثة كانت مناطق اقتصادية مهمة للغاية في الصين القديمة Yifeng Yao, Nanjing: *Historical Landscape and Its Planning from Geographical Perspective*, ed.: Springer, Singapore, 2016, p.5.

(1) Patricia Buckley Ebrey, *Pre-Modern East Asia: to 1800*, ed.: HooGhton Mifflin Company, Boston, USA., 2009, p.75.

(2) Cao Dawei, *loc.cit.*

(3) John Bowman, *loc.cit.*

<sup>2</sup> تكتب داسينغ وتنطق داكسينغ، أحياناً نجدتها مكتوبة داشينغ في الكتب العربية وهذا خطأ. هنا حرف "x" ينطق "س" وليس "ش". تدعى حالياً شيان الحديثة (Xi'an)، ولا ينبغي الخلط بينها وبين مدينة داسينغ في إقليم بكين حالياً.

(4) Kenneth Pletcher, *The History of China*, 1<sup>st</sup> ed.: Britannica Educational Publishing New York, USA., 2011, p.95.

(5) Patricia Buckley Ebrey, *loc.cit.*

(6) David Andrew Graff, *Medieval Chinese Warfare, 300-900*, ed.: Routledge, Canada, 2012, p.138.

(7) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.27.

خلال القرن السادس، اتخذ الإمبراطور وندي إجراءات سريعة لحماية حدود ولايته الجديدة والصين من الأتراك (Tujue/توجو\*)، الذين انقسموا في عهده إلى قسمين: الأتراك الشرقيين الذين سيطروا على شمال الصين من منشوريا، والأتراك الغربيين الممتدين من حوض تاريم\* في آسيا الوسطى. (1) شجع وندي هذا الانقسام من خلال دعمه لخان الأتراك الغربيين تاردو Tardu، واتبع سياسة تشجيع الصراع بين الفصائل طوال حياته وفي الوقت نفسه تعزيز دفاعاته في الشمال من خلال إصلاح سور الصين العظيم. (2) تعتبر القبائل التركية الشرقية والغربية من أشد الأعداء التي عانت منهم الصين عبر حدودها الشمالية قبل أن يتم القضاء عليهم في عهد سلالة تانغ.

كان الإمبراطور وندي من أسرة سوي حريصا على اقتناء الكتب والأدب القديم، قام بتجميع عشرات الآلاف من الأعمال التي تعود إلى سلالة تشو Zhou Dynasty (ح. 1045 - 256 ق.م) وسلالة هان (ح. 206-220م). (3) وخلف الهيكل الإداري المبسط، فخضعت المقاطعات مباشرة للمحافظات، واتبع النظام الضريبي القديم المفروض في الحبوب والحرير بمعدل موحد، وتراكت الاحتياطات في عام 590م، وحسب قوله كان في وضع يسمح له لإعفاء السكان لمدة عشر سنوات من الضرائب لضمان ولائهم. (4) في عام 600م، وضع ابنه يانغ غوانغ Yang Guang وريثه الظاهر، وفي عام 604م توفي الإمبراطور وندي بسبب المرض، وصعد من بعده يانغ غوانغ العرش كإمبراطور سوي يانغدي Sui Yang-di الذي قام بتوسيع القناة الكبرى. (5)

## 2.2 فترة حكم الإمبراطور سوي يانغدي (ح. 604-618م):

ولد يانغ غوانغ في عام 569م، وهو من عائلة أرستقراطية قوية في شمال الصين، معروف بشبابه وحكمته، كان موهوبا في الأدب وأحب السعي وراء المعرفة. عاش في فترة من التحولات الغير عادية، كانت الصين في حالة الانقسام السياسي قبل أن يتم توحيدها من قبل والده الإمبراطور سوي وندي. (6)

---

\* أو "Tujue" بالصينية، يعرفون أيضا باسم "Köktürks" أو "Göktürks". ينظر الفصل الثاني للأطروحة.  
\* يقع في غرب الصين.

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.96.

(2) Ibid.

(3) MM.A.S, *Histoire complète de l'empire de la Chine*, éd.: Parent D'Esbarres, Paris, France, 1860, p.264.

(4) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.97.

(5) John Bowman, *op.cit.*, p.20.

(6) Victor Cunrui Xiong, *Emperor Yang of the Sui Dynasty*, ed.: State University of New York Press, New York, USA., 2006, p.9.



في عام 588م، عين الإمبراطور ويندي من أسرة سوي يانغ غوانغ اسمياً لتولي مسؤولية الجيش الذي غزا أسرة تشن. وفي عام 590م، تم تعيينه الحاكم العام لمحافظة يانغتشنو الجنوبية، وعمل في فترة زمنية قصيرة كقائد للجيش الذي أرسل معاديا للأتراك.<sup>(1)</sup>

كان لدى الإمبراطور سوي يانغدي طموحات كبيرة لاستعادة إمبراطورية ماثلة لإمبراطورية الهان، وحاول تعزيز السيطرة المركزية للحكومة من خلال حرمان المسؤولين المحليين من القدرة على تعيين مرؤوسيه، وترشيح لكل محافظة عدد قليل من الرجال لمنصب بناءً على شخصياتهم ومواهبهم، وكان على هؤلاء المترشحين إجراء الامتحانات الكتابية.<sup>(2)</sup>

استخدم الإمبراطور يانغدي الأموال التي جمعها والده لبناء مدينة جديدة في عام 506م، لتحل محل داسينغ في لويانغ Luoyang وتصبح العاصمة الجديدة وقام بنقل محكمته\* هناك، كما بنى القصور الجميلة في كل مكان. وتوافد في عهده الأجانب من الغرب للتجارة، ولمنع الفوضى كان من الضروري تعيين قضاة للإشراف على هؤلاء الأجانب.<sup>(3)</sup>

رأى الإمبراطور يانغدي أنه من الضروري تعزيز الوحدة الوطنية من خلال ربط الشمال والجنوب وبناء ممر مائي يربط بين جنوب مدينة هانغتشنو Hangzhou بمدينة يانغتشنو Yangzhou على طول نهر اليانغتسي، هذه المدن التي سوف تستمر في الازدهار كعقد رئيسية.<sup>(3)</sup> في الجنوب، كانت القناة الكبرى قيد الإنشاء، وتربط خمسة أنهار: نهر هيخه Haihe، النهر الأصفر، هوايخه Huaihe، اليانغتسي، ونهر شيانتانغ Qiantang.<sup>(4)</sup> ربط لويانغ مع نهر هواي Huai والعاصمة الجنوبية وجيانغدو Jiangdu، وفتح نظام القناة بين العاصمة لويانغ ونهر اليانغتسي، ومدده عام 610م جنوباً من نهر اليانغتسي إلى هانغتشنو، وبذلك ربط نظام القناة الأنهار الرئيسية في شمال الصين.<sup>(5)</sup>

أتيح هذه القناة الاتصال بين الجنوب والشمال، وتمت مقارنة أعمال القناة من حيث التكلفة البشرية مع سور الصين العظيم الذي تم بناؤه أول مرة في سلالة تشين Qin Dynasty (221-206 ق.م).<sup>(5)</sup> كانت تكلفة هذه الممرات مرتفعة للغاية، مما ترك إرثاً من الاضطرابات الاجتماعية واسعة النطاق،

(1) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.6.

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.456.

\* المحكمة هنا هي الحكومة وليست مقر المؤسسة القضائية بالمعنى الحالي، وتسمى المحكمة لأنها تلعب دوراً مماثلاً للمحكمة فقط القاضي هو الإمبراطور والمساعدون هم الوزراء، ويتم في المحكمة دراسة القضايا المتعلقة بالدولة والحكم عليها، كما يتم استقبال الوفود وغيرها من الأعمال. استعمل هذا المصطلح في كوريا واليابان أيضاً.

(3) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2124.

(4) Cao Dawei, *op.cit.*, p.96.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.98.

(6) Rongxing Guo, *Intercultural Economic Analysis*, ed.: Springer, New York, USA., 2009, p.59.

ولكن على المدى الطويل، يعتبر نظام النقل هو العامل الأكثر أهمية في الحفاظ على إمبراطورية موحدة. (1) خلال عهد أسرة سوي، لعبت الأنهار دورًا مهمًا في تعزيز التنمية، والتي استمرت حتى عهد سلالة تانغ. من خلالها تمكنت الإمبراطورية الصينية من نقل البضائع التجارية بين المدن والعواصم، خاصة لنقل الحبوب والمعدات العسكرية لدعم المناطق النائية أثناء الكوارث الطبيعية أو الحروب.

قام الإمبراطور يانغدي أيضًا باستصلاح الأراضي وبنى خزانات إضافية في حالة فشل المحاصيل، فيمكن تخزين الحبوب وتلبية احتياجات الناس خلال خمسين إلى ستين سنة القادمة، وتراكم الحرير في عهده. (2) كما جهز العملة المطلوبة لإعادة بناء وتعزيز سور العظيم في شانسي<sup>2</sup> Shanxi بين عامي 607م و608م كإجراء وقائي ضد الأتراك الشرقيين. وخلال 612م، 613م، 614م، شن حملات ضد كوريا، إلا أنها فشلت مصحوبة باندلاع العديد من الثورات الصغيرة في شاندونغ وجنوب خبي<sup>2</sup> Hebei. تسبب القمع الشديد في اضطرابات في جميع أنحاء الإمبراطورية. (3)

اندلعت هذه الانتفاضات بسبب إسرافه، خاصة في المجال العام حيث اضطرت الآلاف من الناس للعمل في مشاريع مثل ترميم سور الصين العظيم. (4) وإعادة بناء وتوسيع القناة وبناء العاصمة الجديدة، علاوة على ذلك الحملات الكارثية لفرض سيادة الصين على كوريا عامي 611م، 614م. (5) فاندلع التمرد في جميع أنحاء شمال الصين، وانتقلت على إثرها محكمة سوي جنوبًا إلى يانغتشو بعد تخلي الإمبراطور عن عاصمته في لويانغ عام 616م. في الشمال، قاد أحد قادته لي يوان Li Yuan (المعروف بعد وفاته باسم غاوزو Gaozu) تمردًا من قاعدته في تايوان وسار إلى الجنوب الغربي للاستلاء على العاصمة الغربية. (6)

ظل يانغدي إمبراطورًا بالاسم فقط حتى عام 618م. وقبل ذلك في عام 617م، كانت القوى الحقيقية في الصين في أيدي المتمردين المحليين: لي مين Li Min في المنطقة المحيطة بلويانغ، دوجياند Dou Jiande في الشمال الشرقي، شويه جو Xue Ju في أقصى الشمال الغربي، ولي يوان، الذي بقي مواليًا اسميًا لكنه أسس مركز قوة عظمى في شانسي، وألحق هزيمة كبيرة على الأتراك الشرقيين وبالتالي عزز سلطته المحلية. (7)

(1) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

(2) Cao Dawei, *loc.cit.*

<sup>1</sup> تقع في شمال الصين.

<sup>2</sup> تقع شاندونغ في شرق الصين، أما خبي في شمالها.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.100.

(4) *The Seven Military Classics of Ancient China*, translated by Ralph D. Sawyer, ed.: Westview Press, USA., 1993, p.311.

(5) Ibid.

(6) Charles D. Benn, *Daily Life in Traditional China: The Tang Dynasty*, ed.: Greenwood Press, London, UK., 2002, p.5.

(7) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.101.

في عام 618م، قُتل الإمبراطور يانغدي في حمامه من قبل أحد أكثر قادته الموثوق بهم وبدأت الحرب الأهلية. تجاوز جيش القائد لي يوان داسينغ بدعم من الحلفاء الأتراك، وقتل آخر أبناء للإمبراطور سوي يانغ تونغ<sup>1</sup> Yang Tong المثبت كدمية، واعتلى لي يوان العرش معلنا نفسه الإمبراطور الأول لسلالة تانغ الجديدة، وحكم كتانغ غاوزو Tang Gaozu<sup>(1)</sup>.

### 3. نشأة سلالة تانغ الصينية (618-907م/249هـ):

في عام 617م، انضم الدوق لي يوان من سلالة تانغ (أحد أقوى القادة العسكريين في أسرة سوي) إلى عشرات المتمردين الذين أدوا لانحيار أسرة سوي في السنوات الأخيرة، سار بجيشه واحتل لويانغ عاصمة الإمبراطورية وبعد ستة أشهر، أسس سلالة جديدة استمرت ما يقرب ثلاثة قرون، والتي سترتب جنبا إلى جنب مع سلالة هان كأحد العصور الذهبية للصين الإمبراطورية.<sup>(2)</sup>

ينقسم تاريخ سلالة تانغ (618-907م/249هـ) إلى ثلاث فترات: الفترة المبكرة، بدأت مع حكم الإمبراطور تانغ غاوزو (ح.618-628م/7هـ) مؤسس السلالة في عام 618م، تميزت هذه الفترة بوضع الأسس الإمبراطورية التانغية، فيمكن اعتبارها المرحلة التأسيسية أين أصبحت سلالة تانغ الحاكمة الوحيدة للصين من شمالها إلى جنوبها ومن غربها إلى شرقها. انتهت هذه الفترة عام 628م/7هـ، تلتها فترة تانغ المزدهرة من عام 628م/7هـ بداية مع الإمبراطور تانغ تايزونغ، وهي المرحلة المزدهرة للإمبراطورية والعصر الذهبي للصين، حيث عرفت تطورات مست جميع المجالات. انتهت هذه الفترة مع تمرد آن لوشان الذي وقع خلال عهد الإمبراطور تانغ شوانزونغ عام 755م/138هـ، تبعثها فترة تانغ المتأخرة إلى غاية سقوط الإمبراطورية في عام 907م/249هـ، المرحلة التي وقعت فيها تانغ تحت سلطة الخصيان وبالتالي ضعفها وسقوطها.

### 1.3 فترة تانغ المبكرة (618-628م/7هـ):

#### 1.1.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ غاوزو (ح. 618-626م/5هـ):

ولد لي يوان<sup>2</sup> في عام 566م وتوفي في عام 635م/14هـ، كان حاكما لأسرة سوي في تايوان. كانت والدة لي يوان شقيقة والدة الإمبراطور سوي يانغدي.<sup>(3)</sup> وجدته لي هو Li Hu واحدا من أعمدة الدولة في-

<sup>1</sup> أرغمه القائد وانغ شيشونغ Wang Shichong على الانتحار.

(1) John Bowman, *op.cit.*, p.22.

(2) *Ibid.*, p.170.

<sup>2</sup> الاسم الشخصي للإمبراطور تانغ غاوزو.

(3) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.73.

سلالة وي الغربية (355-565م)، وكانت أخته زوجة الإمبراطور سوي وندي.<sup>(1)</sup> وصف لي يوان في النصوص التاريخية كرجل حذر متردد في التصرف، وكانت هذه الخصائص المميزة للاعتدال هي التي سمحت له باكتساب الثقة كزعيم من أجل الهيمنة في نهاية أسرة سوي.<sup>(2)</sup>

في السنوات الأخيرة من عهد أسرة سوي، اندلعت العديد من الثورات في جميع أنحاء الصين، فاقترح لي شيمين<sup>1</sup> Li Shimin البالغ 18 عاما على والده لي يوان للسير نحو داسينغ ريثما كان الإمبراطور يانغدي بعيدا في الشرق، قبل والده الاقتراح وأمر جيشه بالسير من تايوان إلى داتشونغ، وهزم بنجاح جيش سوي خلف من بعدها سلالة تانغ في عام 618م.<sup>(3)</sup> يُعزى الإنجاز العسكري الكبير إلى ابنه لي شيمين، لذلك يعتقد العديد من المؤرخين أنه المؤسس الفعلي للسلالة.

أعاد لي يوان تسمية العاصمة داسينغ إلى تشانغآن، كان زعمه بالسيادة جزئيا لكونه لم يخضع المتمردين الآخرين المتظاهرين للسلطة، ولم تتمكن قواته من الاطاحة بأخر منافسيه الكبار<sup>2</sup> حتى عام 624م/2هـ.<sup>(4)</sup> وفي عام 617م، طرح لي يوان شعاره وكتب إلى المدن المجاورة، طالبًا من جميع القادة طاعته، وجعل ابنه الأكبر لي جيانغشونغ Li Jiancheng (589-626م) وريثا ظاهرا، وابنه الثاني لي شيمين أميرا لشين<sup>3</sup> Qin، وابنه الثالث لي يوانجي Li Yuanji (603-626م) أميرا لتشي<sup>4</sup> Qi، أما ابنه الرابع لي يوانبا Li Yuanba (559-614م) فتوفي في وقت مبكر، مع ذلك يجب أن يكونوا أمراء الحرب في أنحاء البلاد.<sup>(5)</sup>

قبل أن يتم تانغ غاوزو من القضاء على التمردات كان من الضروري التخلص من تهديدات الأتراك وحلفائهم، فقد كانت قبائل الأتراك الشرقيين قوية للغاية بالإضافة إلى ذلك قبيلة الشيدان<sup>5</sup> Qidan في -

(1) Victor Grurui Xiong, *op.cit.*, p.27.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *Court Art of the Tang*, ed.: University America New York, USA.,1996, p.4.

<sup>1</sup> كان قائدا مسؤولا عن الشؤون العسكرية والمدينة في تايوان.

(3) Hing Ming Huang, *Li Shi Min, Founding the Tang Dynasty: The Strategies that Made China the Greatest Empire in Asia*, ed.: Algora Publishing, New York, USA., 2013, p.8.  
<sup>2</sup> ينظر ملحق رقم: 03.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.5.

<sup>3</sup> مقاطعة شنسي Shaanxi، تقع شمال غرب الصين، لا ينبغي الخلط بينها وبين مقاطعة شانسي Shanxi المجاورة.

<sup>4</sup> مقاطعة خنان Henan، تقع في وسط الصين.

(5) X. L. Woo, *Empress Wu the Great: Tang Dynasty China*, ed.: Algora Publishing, New York, USA., 2008, p.7.

<sup>5</sup> الشيدان باللغة الصينية، المعروفة أيضًا باسم خيتان Khitan، هي قبيلة قديمة نشطة في منغوليا الداخلية الحديثة، تأسست في عهد سلالة لياو Liao Dynasty (907-1125م) بعد سقوط سلالة تانغ. Xiuqin Zhou, *Zhaoling the Mausoleum of the Emperor Tang Taizong*, ed.: Sino-Platonic Papers, USA.,2009, p.41.

الشرق وقبائل التيوهون<sup>1</sup> Tuyuhun والغاوشانغ<sup>2</sup> Gaochang في الغرب.<sup>(1)</sup> كلهم ذو طابع همجي، وعادة ما يهاجمون الحدود الصينية بدافع النهب والتخريب، مما يضر بالحكومة الصينية، خاصة أنه ليس من السهل عليهم سحب قواتهم إلا من خلال عمليات عسكرية عقابية أو من خلال الإمداد السنوي بأقمشة الحرير لشراء ودهم.

أرسل الإمبراطور غاوزو مبعوثاً إلى خاقان المعسكر التركي الشرقي "شيبى خاقان" Shibi Khagan (ح.609-619م)، زاعماً أن حملته كانت من أجل الصداقة بين الصين والأترك، وعرض على الأترك أمرين: القتال معاً أو البقاء على الحياد ومشاركتها في غنائم المعركة، فأجاب الخاقان بالمساعدة إلا إذا زعم تانغ غاوزو نفسه ابن السماء<sup>3</sup>.<sup>(2)</sup> كان شيبى خاقان ذكي للغاية، يعلم أنه لو أصبح تانغ غاوزو إمبراطوراً للصين بأكملها، سيحصل على المزيد من الامتيازات وبالتالي ينجح بفك حليف قوي، فالأفضل بالنسبة له وللأترك الشرقيين مواجهة عدو واحد أحسن من الدخول في صراعات عديدة مع المتمردين والتي قد تنتهي بالفشل.

أرسل شيبى خاقان ألفي حصان مع المسلحين بينما كان لديه ثلاثة آلاف. كانت اهتمامات الإمبراطور غاوزو الرئيسية هو الاندماج الداخلي، لقد تجنب بعناية خطأ أسرة سوي التي حاولت التوسع خارجاً قبل لم الشمل الداخلي. ولأنه كان يعتقد أن هذا كان الخطر الأكبر، فقد حاول الاستحواذ على الأترك الشرقيين بشكل منتظم، لذلك أعاد تأسيس جيش الإمبراطورية السابقة ومنع الأترك الشرقيين من اجتياح الشمال.<sup>(3)</sup> بعدها قام بقمع شويه جو Xue Ju (ح.617-618م)، الذي سيطر على جزء كبير من غانسو<sup>4</sup> منذ منتصف عام 617م وأعلن نفسه الإمبراطور وو Wu لسلالة شين Qin Dynasty التي حكمت سنة واحدة، واستطاع تانغ غاوزو إجبار خليفته شويه رينجو Xue Renguo (ح.618م) للاستسلام، وبالتالي تمت إزالة التهديد من الغرب بفضل ابنه لي شيمين.<sup>(4)</sup>

ومع ذلك، في الجزء الشمالي من شنشي، واصل ليو وو شو<sup>5</sup> Liu Wu Zhou (582-622م)-

<sup>1</sup> دولة قبلية نشطة تعرف حالياً باسم لينشيا Linxia في مقاطعة قانسو Gansu. Xiuqin Zhou, *op.cit.*, p.40  
<sup>2</sup> غاوشانغ باللغة الصينية، تعرف كذلك باسم قراغوجا أو كارخوجا (Karakhoja, Qara-hoja, Kara-Khoja)، تقع شمال منطقة شينجيانغ في الصين. ينظر الفصل الثاني للأطروحة.

<sup>(1)</sup> Xiuqin Zhou, *op.cit.*, p.41.

<sup>3</sup> تعني "ابن السماء" الإمبراطور، وتنطق باللغة الصينية "تيانزي" أو "تيانزو" Tianzi.

<sup>(2)</sup> Ibid.

<sup>(3)</sup> Hugh Dysan Walker, *East Asia, New History*, ed.: Author House, USA., 2012, p.166.

<sup>4</sup> Gansu تقع في الشمال الغربي للصين.

<sup>(4)</sup> Xiuqin Zhou, *op.cit.*, p.42.

<sup>5</sup> أحد ضباط أسرة سوي في ماي (في شانسي)، أعلن نفسه إمبراطوراً عام 617م. بدعم من توجو (Tujue)، استولى-

المقاومة.<sup>(1)</sup> شكل هذا الأخير تحالفا مع التوجو (الأترك)، وبعد أن حصل على لقب دونغونغ قاجان Donggong Qaghan، استولى على جينشو Jinzhou وبينغشو<sup>1</sup> Bingzhou بمساعدة القائد العام سونغ جينغانغ Song Jingang (ت. 620م) وهدد تايوان.<sup>(2)</sup>

أُرسل لي شيمين مرة أخرى لمواجهة قوات ليو وقائده سونغ، فتوجه جنوبا إلى معقلهم فيما يسمى ماي ماي (في شانسي). حاصره لي شيمين في عام 619م حتى نفذت إمداداته، فراجع سونغ عام 620م شمالا إلى قاعدته.<sup>(3)</sup> انتصر لي شيمين مرة أخرى ووجه ليو نحو منطقة شرق أراضي الخانات التركية<sup>(4)</sup> أين قتل من قبل حلفائه الأتراك في عام 622م.<sup>(5)</sup>

أطلق شياو شيان<sup>2</sup> (الذي عين نفسه إمبراطور ليانغ) تمردا آخر وسيطر على منطقة اليانغتسي وجيانغشي وشواندونغ وأنام Annam (شمال الفيتنام)، فقدم جيش تانغ من اليانغتسي (من سيشوان) مع أسطول كبير وتمت هزيمته في معركة بحرية حاسمة في عام 621م. ثار بعده لي تسيتون Li Zitong (ت. 622م).<sup>(6)</sup> متمرد سوي في شانغبايشان<sup>3</sup>، قبض عليه من قبل دو Du (قائد تابع لتانغ) في عام 621م وأُرسل إلى تشانغان حيث أعدم.<sup>(7)</sup>

كان على تانغ غاوزو أن يتعامل مع أربع قوى معادية أخرى لبقايا سوي بقيادة: المتمرد لي مي<sup>4</sup> -

---

- على تايوان من تانغ عام 619م، ولكنه هزم من قبل لي شيمين في عام 620م. ثم هرب إلى توجو (Tujue) وقتل. Victor Grurui Xiong, *op.cit.* p.327

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.104.

<sup>1</sup> تقع جينشو في مقاطعة خبي (الصين)، أما بينغشو فتقع في تايوان (الصين).

(2) Xiuqin Zhou, *op.cit.*, pp.42-43.

(3) David A. Graff, *op.cit.*, p.170.

(4) Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.9.

(5) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

<sup>2</sup> Xiao Xian (583-621م) وفقا لسيرته في الكتاب القديم لتانغ (Jiu Tang Shu) كان شياو حفيد الإمبراطور شوان Xian (519-562م) من سلالة ليانغ الغربية (555-587م) صعد العرش في عام 618م وأعاد محكمة ليانغ، استسلم بعدها لجيش تانغ وقطع رأسه. Zhang Zhenjun, *Song Dynasty Tales*, ed.: World Scientific Publishing, Singapore, 2017, p.200.

(6) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

<sup>3</sup> Changbaishan جنوب تسوينغ Zouping في شانغونغ، الصين.

(7) Victor Grurui Xiong, *op.cit.*, p.307.

<sup>4</sup> الاسم الشخصي: شوانسوي Xuansui (582-619م) الأصل: تشانغان. من بين المتمردين على سلالة سوي؛ نجل لي كوان Li Kuan، الركن العلوي للدولة. بعد أن شارك في تمرد Yang Xuangan في عام 613م، انضم إلى جيش -

Li-Mi في خنان Henan، وانغ شيشونغ<sup>1</sup> Wang Shishong في لويانغ، دو جياند<sup>2</sup> Dou Jiande في خي، ويوان هواجي<sup>3</sup> Yuwen Huaji الذي قتل الإمبراطور سوي يانغدي.<sup>(1)</sup>

وضع وانغ شيشونغ حفيد الإمبراطور يانغدي في لويانغ كإمبراطور جديد لسوي، أما يوان هواجي فقاد جيشه لمهاجمة لويانغ. انتهز لي مي الفرصة لهزيمة قوات يوان هواجي وعزز قوته، فتولى وانغ شيشونغ لويانغ ووجه قوات لي مي الذي فر إلى تشانغآن وقدم نفسه إلى تانغ. وفي عام 619م، خلع وانغ الإمبراطور الدمية وأعلن نفسه إمبراطورا.<sup>(2)</sup> حاول كل منهم الاستيلاء على السلطة، وإنشاء سلالاته الخاصة، وقهر المتمردين الآخرين تحت حكمهم. اعتمد بعضهم على التحالفات بغية تقوية صفوفهم أولاً، بينما فضل الآخرون إلى استخدام اسم أسرة سوي السابقة من أجل الحصول على الدعم والشرعية، لكن كان الهدف واحد "السيطرة على السلطة تحت رايتهم".

في عام 620م، أرسل تانغ غاوزو ابنه لي شيمين إلى لويانغ، العاصمة الشرقية لأسرة سوي، للتعامل مع وانغ شيشونغ.<sup>(3)</sup> عندما اقترب لي شيمين وجيشه من المدينة، كان وانغ شيشونغ مع عشرين ألف جندي لمواجهة على نهر غو<sup>4</sup> Gu. وقف لي شيمين في أعلى نقطة وفحص تشكيلة العدو، وأمر القائد كوتو تونغ<sup>5</sup>

–المتمردين بقيادة شاي رانغ Zhai Rang في عام 616م، وأصبح قائدا له، وقتل زاي في عام 617م. وبعد هزيمة وانغ

شيشونغ، انضم إلى تانغ، ثم قُتل في وقت لاحق من أجل الفتنة. Victor Grurui Xiong, *op.cit.*, p.300. <sup>1</sup> كان القائد وانغ شيشونغ (ت.621م) الأصل: شين فغ (شمال شرق لينتونغ)، أمير الحرب لسوي وتانغ. تم نشره في الجنوب تحت يانغدي، كان مسؤولاً عن بناء القصر في جيانغدو، بعد انتقال يانغدي إلى الجنوب في عام 616م، كان مسؤولاً عن أمن يانغدي قبل إرساله شمالاً لحماية لويانغ. بعد وفاة يانغدي في عام 618م، دعم يانغ تونغ TongYang (ابن وولي عهد الإمبراطور سوي يانغدي) كإمبراطور، هزم لي ميو وأعلن نفسه إمبراطورا عام 619م. استسلم لتانغ في عام 621م وقتل على يد عدوه الشخصي في تشانغآن. Victor Grurui Xiong, *op.cit.*, p.528.

<sup>2</sup> (573-621م) ولد في عائلة الفلاحين، تم تجنيدهم في جيش أسرة سوي لغزو كوريا، لاحقا انضم دو جياند إلى الفلاحين المتمردين، عندما توفي الزعيم في المعركة تولى المنصب كزعيم، تطور جيشه إلى الفقراء الذين انضموا إليه ليصبح أمير حرب ودعا نفسه الأمير شيا (Xia)، شغل معظم المناطق في شمال النهر الأصفر. X. L. Woo, *op.cit.*, p.13.

<sup>3</sup> (ت.619م) جنرال سلالة سوي، قام بانقلاب في عام 618م، قتل الإمبراطور يانغدي في جيانغدو (يانغتشو) ووضع يانغ هاو Yang Hao حفيد الإمبراطور سوي وندي كإمبراطور. انتقل شمالاً، فقتل هاو وأعلن نفسه إمبراطوراً لشو Xu، تم أسر وقتله من قبل دو جياند. Victor Grurui Xiong, *op.cit.*, p.654.

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.102.

(2) Ibid.

(3) Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.9.

<sup>4</sup> تقع في غرب لويانغ.

<sup>5</sup> Qutu Tong (557-628م)، عمل في البداية للإمبراطور سوي وندي. عندما جاء جيش تانغ لمهاجمته في تشانغآن–

للسير عبر النهر مع خمسة آلاف رجل لشن هجوم وأمره بإرسال إشارة من الدخان بمجرد بدء المعركة، عندما رأى لي شيمين الدخان انضم إلى المعركة<sup>1</sup> فانسحب وانغ إلى المدينة.<sup>(1)</sup>

حاول لي شيمين محاصرته في لويانغ، وفي الوقت نفسه حاول وانغ شيشونغ التحالف مع دو جياندا أقوى متمردي سوي، ووافق هذا الأخير على مساعدة وانغ المحاصر، ولكن في عام 621م هاجمه لي شيمين قبل أن يتمكن دو جياندا من رفع الحصار.<sup>(2)</sup> بعد عشرة أيام من الحصار والهجوم على المدينة ليلاً ونهاراً. أصبح الغذاء نادراً في المدينة وتضور كثير من الناس جوعاً حتى الموت، لذلك اقترح البعض الإخلاء، لكن لي شي مين أصر على مواصلة الهجوم قائلاً: "إذا تراجعنا الآن، فسوف يستعيدون قدرتهم القتالية، ولا يمكننا منحهم هذه الفرصة."<sup>(3)</sup>

في تلك الأثناء، استسلم لتانغ كل من القائد شين شوباو (571-638م) وتشنغ شيجي<sup>2</sup> (593-665م/34هـ) اللذان خدما سابقاً وانغ شيشونغ. أحاط لي شيمين بمدينة لويانغ من ثلاث جوانب وأغلق خط الإمداد، وبشكل غير متوقع وصل جيش دو جياندا، إلا أن لي شيمين استطاع هزيمته في معركة هولوا الشهيرة<sup>3</sup>.<sup>(4)</sup> وفي عام 626م/5هـ، تم القبض على دو جياندا<sup>4</sup>، في نفس الشهر استسلم وانغ شيشونغ واستولى لي شيمين على لويانغ.<sup>(5)</sup>

تم إرسال الأسرى إلى العاصمة حيث قُتل دو جياندا، وأراد تانغ غاوزو أيضاً قتل وانغ شيشونغ لكنه خاطب الإمبراطور قائلاً: "إذا قمنا بتعداد أخطائي، فأنا أستحق الموت، لكن الأمير تشين (يقصد لي شيمين)

أبعد العديد من الهجومات، تم القبض عليه وأرسل إلى لي يوان الذي أفرج عنه وجعله وزيراً للوزارة العسكرية وأرسله للقتال

تحت ابنه لي شيمين، وتم منحه لقب دوق جيانغو Jianguo. X. L. Woo, *op.cit.*, p 15.

<sup>1</sup> تدعى معركة يانشي Yanshi وقعت في عام 618م.

(1) X. L. Woo, *op.cit.*, pp.14-15.

(2) Denis Twitchett, *op.cit.*, p.103.

(3) X. L. Woo, *loc.cit.*

<sup>2</sup> يمكن إيجاد كلا من : شين شوباو Qin Shubao باسم شين شيونغ Qin Qiong ، وتشنغ شيجي Cheng Zhijie باسم "تشنغ ياوجين" Cheng Yaojin.

<sup>3</sup> Battle of Hulao أو معركة سيشوي Battle of Sishui.

(4) Xiuqin Zhou, *op.cit.*, p.43.

<sup>4</sup> عندما ألقي القبض على بدو جياندا وإحضاره إلى لي شيمين، سأله: "عندما هاجمت لويانغ، لم يكن لديك أي علاقة بي. لماذا قدمت على طول الطريق لمحاربتني؟" فأجابه قائلاً: "إذا لم تأتي الآن، فإنك ستهاجمني مستقبلاً." X. L. Woo, *op.cit.*, p.18.

(5) Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.9.

<sup>5</sup> قتل لاحقاً من قبل عدوه الشخصي داغو Dagou.



وعديني بأنه لن يقتلني." فتم العفو عنه وإرساله للعيش في مقاطعة سيشوان. (1)

لم تكن هذه نهاية حركة المقاومة، فأنصار دو جيانغ المتمردون في الشمال الشرقي تمردوا مرة أخرى تحت ليو هيتا<sup>1</sup> Liu Heita (ت. 623م/1هـ) واحتلوا أكثر من شمال البلاد، لكنهم هزموا في النهاية من قبل جيش تانغ بقيادة ولي العهد جيانشنغ Jiancheng. (2)

كان آخر تمرد من قبل القائد فو غونغتو Fu Gongtuo، الذي تمكن من إنشاء نظام مستقل في دانغونغ<sup>2</sup> عام 626م/5هـ، ولكن سرعان ما تم قمعه، وبالتالي انهاء الاضطرابات ووحدت الإمبراطورية تحت سلالة تانغ بالكامل. (3) أعلن الإمبراطور تانغ غاوزو عفوا رسميا، وعاد الأمير شين Qin (لي شيمين) إلى تشانغآن وأصبح بطلا قوميا لسحقه كل المنافسين وتأمين مساحة كبيرة لإمبراطورية تانغ. (4)

إن إنجازات لي شيمين جعلته يحسد عليه من قبل شقيقه الأكبر لي جيانشنغ ولي العهد والشقيق الأصغر لي يوانجي، وحاولا تحريض الإمبراطور ضده، كما قاموا بقتل القادة العسكريين والوزراء تحت رئاسة لي شيمين وحاولا أيضا قتله. (5) فنصب لي شيمين وأنصاره كميناً عند بوابة القصر شوانوو Xuanwu في اليوم الرابع من القمر السادس في عام 626م. مر الشقيقان لي يوانجي والوريث جيانشنغ عبر القصر لرؤية الإمبراطور فنعرضاً للكمين وقتلا. (6) فاستدعاه الإمبراطور غاوزو، وعندما وصل جلس عند قدميه والدموع في عينيه، فأمسك غاوزو يديه وقبله قائلاً: "يا بني، أعلم موت إخوانك. إن شرهما يجعلهما لا يستحقان الحياة، بقتلهما فعلت ما كان يجب أن أفعله لفترة طويلة. إذا عاشا، لوقعت الإمبراطورية في الحضيض، وأنت بحكمك هذا كنت شجاعاً وذات جرأة، في الواقع تعاملتهما مع أميرات القصر<sup>4</sup> يكفي ليطم إعدامهما، لا أريد أن يمثلني شخصان مثلهما." (7)

(1) X. L. Woo, *op.cit.*, p.18.

<sup>1</sup> بعد أن عمل مع لي مي ودو جيانغ، قام بتكوين جيش واستولى على جنوب خبي. هزم من قبل لي شيمين، فهرب إلى الأتراك في عام 622م، قاد لاحقاً غارات التوجو في خبي وشاندونغ قبل القبض عليه وقتله في عام 623م/1هـ. Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.307.

(2) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.104.

<sup>2</sup> Dangong تقع في نانجينغ Nanjing.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.189.

(4) Xiuqin Zhou, *loc.cit.*

(5) Hing Ming Huang, *loc.cit.*

<sup>3</sup> عرفت هذه الحادثة باسم "بوابة شوانوو".

(6) X. L. Woo, *op.cit.*, p.24.

(7) Joseph-Anne Marie, *op.cit.*, p.35.

<sup>4</sup> طلب كل من يوانجي وجيانشنغ من أميرات القصر بقتل لي شيمين، كما قدم يوانجي نفس الطلب للإمبراطور إلا أن هذا-

أصدر الإمبراطور تانغ غاوزو\* عملة جديدة وعين الأرستقراطيين مع أعلى المنشورات، وقلل من اعتماد العرش على البوذية كقوة موحدة، وأشار إلى أن الطاوية والكونفوشيوسية هما الركيزتان الأساسيتان للدولة، في حين أن البوذية هي ديانة أجنبية.<sup>(1)</sup> واجه أيضا صعوبات كبيرة لإنشاء حكومة مركزية قوية، لكنه كان قادرا على حل مشاكله وتوسيع سلطته الإقليمية وازدهار القوة العسكرية، كما تعافى الوضع المالي للإمبراطورية.<sup>(2)</sup> في عام 626م/5هـ، شعر الإمبراطور غاوزو بأن قوته قد ضعفت، لذلك دفع ولي العهد لتخفيف العبء. في نفس العام اعتلى لي شيمين العرش كإمبراطور تانغ تايزونغ Tang Taizong، وتوفي والده في عام 635م عن عمر يناهز 71 عامًا.<sup>(3)</sup>

كانت وفاة الإمبراطور تانغ غاوزو بمثابة نهاية لسلالة تانغ المبكرة (618-628م/7هـ) وبداية مرحلة جديدة يمثلها الإمبراطور تانغ تايزونغ، الذي بسبب انتصاراته العسكرية واستتصاله للمتمردين في الإمبراطورية الصينية بأكملها تحت حكم والده، اعتبره الكثيرون الأساس لتأسيس السلالة وتوحيد الصين. في هذه المرحلة (المبكرة)، كان هناك القليل من الإنجازات بخلاف الجوانب السياسية والعسكرية المتمثلة في تطوير التحالفات الاستراتيجية والعسكرية. تهدف هذه التحالفات إلى القضاء على المتمردين وفتح الطريق أمام صعود علم تانغ الوحيد الذي يسيطر على الصين، يمكن تسميتها بمرحلة التأسيس والتي تنتهي بتأسيس هذه السلالة.

### 2.3 فترة تانغ المزدهرة (628-755م/7-138هـ):

#### 1.2.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ تايزونغ (ح. 626-649م/5-28هـ):

يعد تايزونغ الابن الثاني للإمبراطور غاوزو، ولد في ووغونغ Wugong (شنسي) عام 598م. أعطي له اسم لي شيمين والذي يعني حرفيا "إنقاذ العالم وتهدئة الناس". كانت طفولته مثل أي طفل نبيل في ذلك الوقت تعلم اللغة الصينية والخط، وتلقى تدريبا في الفروسية وفنون الحرب.<sup>(4)</sup> وتعلم الكونفوشيوسية، وكان-

---

الأخير رفض قتله بسبب الخدمات التي قدمها للعائلة الملكية، أصر يوانجي أن لي شيمين يخطط لثورة ستفجر ولا يزال الوقت لتدارك الوضع قبل فوات الأوان، إلا أنه تم تحذير لي شيمين من قبل حلفائه مما يجري ضده داخل القصر. Joseph-Anne Marie, *Supra, Histoire générale de la Chine*, éd.: Clousier-Imprimeur, Paris, France, 1778, t.6, pp.31-35.

\* أحيانا نجده باسم كاو تسو Kao Tsu.

(1) John Anthony George Roberts, *A History of China*, ed.: British Library, London, UK.,1991, p.52.

(2) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

(3) Joseph-Anne Marie, *Histoire générale de la Chine*, éd.: Clousier-Imprimeur Paris, France,1778, t.5, pp.36-67.

(4) Xiuqin Zhou, *op.cit.*, p.35.

لديه فهم شامل للكلاسيكيات والتاريخ، بالإضافة لكونه ماهر في فنون الدفاع عن النفس.<sup>(1)</sup> بدأ تايزونغ قيادة القوات في سن الثامنة عشرة وأثبت أنه قائد موهوب للغاية، استخدم الأقواس والسيوف ببراعة، ويقال إنه قتل أكثر من ألف شخص بيده، وكان أيضًا استراتيجيًا ذكيًا قادرًا على مناورة خصومه.<sup>(2)</sup> جعل هذا والده تانغ غاوزو يعتمد عليه بشدة في الحملة العسكرية ضد المتمردين لتوحيد الإمبراطورية الصينية في ظل سلالة تانغ. وبفضل إستراتيجيته وقوته العسكرية كان تايزونغ قادرًا على هزيمة كل هؤلاء المتمردين وتوحيد صفوف الإمبراطورية تحت راية واحدة.

بعد تنازل الإمبراطور غاوزو عن العرش\*، أخذ لي شيمين اسم الإمبراطور تانغ تايزونغ، كان رجلاً بسيطاً ورزينا يتمتع بإحساس عالٍ بالأخلاق وعدالة عظيمة، وعرف بشخصيته القوية. ألف كتاباً مثيراً للاهتمام عن كيفية الحكم بعنوان "مرآة من ذهب". قسم الإمبراطورية إلى عشرة أقاليم ونظم الجيش، وبالتالي عزز نفوذ الإمبراطورية الصينية في آسيا الوسطى.<sup>(3)</sup>

كان تايزونغ حريصاً للغاية بشأن بلاده، أخبر وزيره شياو يو Xiao Yu: "عندما كنت صبياً، ظننت أنني أعرف كل شيء عن الأقواس، قبل أيام قليلة، تلقيت العشرات من الأقواس. عندما عرضتها على صانع الأقواس، أخبرني أنها ليست جيدة... عندها فقط أدركت أنه على الرغم من استخدامي للأقواس لسنوات عديدة، إلا أنني لا أعرف أسرارها. يجب أن أعرف على الأقل كيف أحكم البلاد...".<sup>(4)</sup>

يعتبر عهد الإمبراطور تايزونغ من سلالة تانغ هو العصر الذهبي الأول في تاريخ الصين، ويرجع ذلك لدهاء سياسته الداخلية والخارجية التي مكنت من بناء إمبراطورية وصل صداها بعيداً، نظم الدولة وأسس حكومة مركزية قوية وشجع العلوم والعلماء. وخلال فترة حكمه، بدأ التوسع خارج حدود الصين.<sup>(5)</sup> في عام 626م/5هـ، حقق العديد من الإنجازات كالوحدة الوطنية، وإطلاق سراح ستة آلاف من المحكومين على التوالي وتوظيف المواهب، واختيار قادة سابقين للمتمردين ووزراء أسرة سوي، وتنفيذ سلسلة

(1) Ralph D. Sawyer, *op.cit.*, p.312.

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.76

\* لما توج الأمير لي شيمين، طلب من والده تانغ غاوزو في عام 634م/13هـ بالعيش في جبوتشنغ Jiucheng، قصر الصيف، وفي عام 635م/14هـ، توفي الإمبراطور غاوزو بمرض خطير و دفن في ضريح شيان، وفي اليوم السابع والعشرون تولى الإمبراطور تايزونغ العرش وجعل زوجته تشان غسون إمبراطورة Empress Changsun (601-636م/15هـ) جاءت من عائلة نبيلة، كان والدها قائد عسكري في أسرة سوي، تزوجت من تايزونغ وهي في سن الثالثة عشر. X. L. Woo, *op.cit.*, pp.25-26.

(3) Joseph Dautremet, *La Chine pour tous*, éd.: Henri Charles- Lavauzelle, Paris, France, 2002, p.27.

(4) Chinghua Tang, *The Ruler's Guide*, ed.: Scribner, New York, USA., 2017, p.27.

(5) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.53.

من السياسات الهادفة إلى استقرار المجتمع وتنمية الاقتصاد. (1)

خلال الجزء الأول من حكمه، وضع مكانته كتلميذ متواضع وعين وزراء مؤهلين. تجسدت علاقة مثالية بينه وبين مستشاريه كوي تشنغ Wei Zheng (580-643م/22هـ) الذي كان مستعداً لانتقاد الإمبراطور تايزونغ بنفسه، كما احتفظ تايزونغ بالعديد من خصائص والده. (2)

قام بتقسيم الإمبراطورية إلى عشر دوائر، ليست كوحدات حكومية جديدة، ولكن كمناطق تفتيش مما يسمح له بالحفاظ على رقابة حكومة المحافظات والمقاطعات، وقام بتنقيح القوانين مما مكن قانون تانغ أن يتماشى بشكل متناسب مع الإمبراطورية. (3) القانون المعدل الذي أصدره الإمبراطور تايزونغ بقي ساريًا طوال عهد سلالة تانغ وحتى السلالات اللاحقة، أجريت عليه فقط تغييرات طفيفة من قبل أباطرة تانغ مثل قانون الإمبراطور تانغ غاوزنغ وتانغ شوانزونغ.

في الإصلاح الحكومي الذي نفذه الإمبراطور تايزونغ، كانت الجهود الأدبية مهمة جدًا أيضًا. عزز نظام امتحانات الخدمة المدنية، وأجرى مقابلات شخصية مع المرشحين، وأضاف المؤسسات التعليمية في العاصمة تشانغآن. (4) ازدهرت هذه الأخيرة خلال فترة حكمه، حيث بلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، كانت بالتأكيد أكبر مدينة عالمية في العالم في ذلك الوقت. كما قام تايزونغ بتأميم الأراضي غير المزروعة وتوزيعها على المزارعين الصالحين. (5) وشجع على انتشار الثقافة والتجارة في آسيا ومناطق أخرى، واتسعت الإمبراطورية الصينية في عهده. (6)

كانت سياسة الإمبراطور تايزونغ الخارجية ناجحة. في عام 630م/9هـ، انقسم الأتراك الشرقيون بسبب الانشقاق وتمرد شعبهم، مما دفع الجيش الصيني إلى إلحاق الهزيمة بهم والإمساك بجيالي خان \* Jiali Khan، وتم الاعتراف بتايزونغ باعتباره السيادة العليا "الخان السماوي" (استسلم العديد من الأتراك الشرقيين على الحدود الصينية وخدموا في جيش تانغ). (7)

في عام 645م، غزا جيش خانات التيوهون Tuyuhun Khanate شمال غرب الصين، فأطلق الإمبراطور تايزونغ حملة ضدهم وقام بإخضاعهم. وفي عام 649م، أصبحت مملكة غاوشانغ Gaochang

(1) J.A.G .Robert, *op.cit.*, p.53

(2) Cao Dawei, *op.cit.*, p.79.

(3) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.167.

(4) Ibid., p.168.

(5) Ong Siew Chey, *China Condensed*, ed.: Marshall Cavendish, Singapore, 2008, p.39.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2185.

\* جيالي خان أو إيلينغ خاقان Illig Qaghan (ت. 634م)، خاقان قبائل الأتراك الشرقيين من عام 620م إلى 630م.

(7) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.109.

التي تقع في الشمال الغربي معادية لسلالة تانغ، فأرسل تايزونغ جيشا ضدها وغزاها. هكذا أصبحت الصين في عهده أكبر إمبراطورية في آسيا. (1) فقد هزم تايزونغ الأتراك عام 632م/11هـ، والتبتيون عام 641م/20هـ، وأنام عام 648م/27هـ، وعلى الرغم من محاولته غزو كوريا، إلا أنه فشل في نهاية عام 645م/24هـ. (2) لم تتوقف محاولة غزو شبه الجزيرة الكورية هنا، بل استمرت تحت حكم الإمبراطور تانغ غاوزونغ.

كان الإمبراطور تايزونغ متشعبا بالفكر الكونفوشيوسي، وهناك شبه واضح بين هاتين الشخصيتين. تحدث كونفوشيوس عن الإمبراطور أو الحاكم الناجح "لقيادة ولاية عظيمة... كن منتبها إلى الشؤون وجديرا بالثقة، قم بتنظيم النفقات وتعامل مع الناس كأشخاص ذوي قيمة...". (3) ومع ذلك، فإن ما قاله كونفوشيوس لم يكن مهمة سهلة للإمبراطور تايزونغ. في الأيام الأولى من حكمه أبلغ وزرائه عن معاناته بقوله: "للحاكم قلب واحد، لكنه هدف الكثير من الناس، البعض يريد الفوز به بالشجاعة، البعض الآخر عن طريق البلاغة... وآخرون بالمكر، البعض من خلال تلبية رغباتك... الجميع يحاول بيعه شيئا من أجل الحصول على السلطة والثروة... هذا هو سبب صعوبة أن تكون حاكما". (4)

توفي الإمبراطور تانغ تايزونغ في عام 649م<sup>1</sup>، وبوفاته انتهت فترة اعتبرت من أهم المحطات في التاريخ الصيني. كان تايزونغ يحظى باحترام كبير من قبل الشعب وحتى من قبل الأباطرة، ولا يزال يعتبر واحدا من أبرز الأباطرة في الصين اليوم. تولى العرش من بعده ابنه لي شي Li Zhi الذي أخذ اسم الإمبراطور تانغ غاوزونغ Tang Gaozong.

### 2.2.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ غاوزونغ (ح. 649-683م/28-63هـ) :

في الأيام الأولى من حكم الإمبراطور تايزونغ، عين ابنه الأكبر لي تشنغ تشيان Li Chengqian (619-645م/24هـ) خلفا له، ومع ذلك قدمت شكاوى على أنه كان مثليا، وذلك لدعم تعيين ابنه الأصغر سنا لي تاي<sup>2</sup>. حاول الشقيقان القيام بالمؤامرات على بعضهما البعض، وفي عام 643م/22هـ لتسوية الخلاف

(1) Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.109.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.13.

(3) *The Analects of Confucius*, translated by Robert Eno, ed.: Indiana University Bloomington, USA., 2015, p.16.

(4) Chinghua Tang, *op.cit.*, p.10.

<sup>1</sup> يقال أنه توفي بسبب المرض الذي عانى منه بعد حملة كوغوريو في كوريا في عام 645م. ينظر الفصل الثاني من الأطروحة.  
<sup>2</sup> كان الابن الثاني لي تاي Li Tai (618-625م) رجل طموح، لقب بأمير وي (Prince of Wei) كان قادرا على الكتابة، نظم مجموعة من العلماء وصغت كتابا من الجغرافيا مقسم إلى خمسين مجلد والذي انتهى منه في عام 642م يدعى الكتاب "كوودي شي" Kuodi Zhi بمعنى "دليل شامل" أو "سجلات شاملة للأراضي"، فقدت معظم المجلدات وبقي-

عين الإمبراطور تايزونغ<sup>1</sup> لي شي، ابنه التاسع خليفته الذي حكم تحت اسم تانغ غاوزونغ.<sup>(1)</sup>  
اعتلى غاوزونغ العرش بعد وفاة والده في عام 649م/28هـ وبدأ الحكم في عام 650م/29هـ معلنا كوانغ شي Quang Shi (ت. 655م/34هـ) زوجته الشرعية كإمبراطورة وانغ Empress Wang، ثم واصل محاربة الأتراك<sup>2</sup> الذين قاموا بمضايقة الإمبراطورية. لذلك، في عام 657م/37هـ أرسل جيشا بقيادة سو دينغ فانغ Su Dingfang ضد شابولو خان<sup>3</sup> Shabolukhan.<sup>(2)</sup> انتصر جيش تانغ في عام 658م/38هـ، واعتقل زعيمهم شابولو الذي أرسل إلى العاصمة تشانغان، إيدانا بنهاية الأتراك الغربيين في أيدي سو دينغ فانغ قائد جيش تانغ.<sup>(3)</sup>

حاول الإمبراطور غاوزونغ توسيع إمبراطوريته، وهزم مملكة كوغوريو Koguryo في شمال كوريا، وأسس محمية صينية في العاصمة بيونغ يانغ Pyongyang. في عام 676م/56هـ ظهرت حركة المقاومة التي بدأت في جنوب مملكة شيلا<sup>4</sup> Silla، فاضطرت الصين إلى الانسحاب.<sup>(4)</sup>  
في عام 670م/50هـ، اقتحم التبتيون حوض تاريم وأخذوا ما يسمى بـ"الحاميات الأربعة"<sup>5</sup> من الصينيين. الأخطر من ذلك، أن الخانات التركية الشرقية (التي يقع مركزها في أورخون، منغوليا) والتي دمرها الإمبراطور تايزونغ عام 630م/9هـ أعيد تنظيمها من قبل العائلة المالكة التركية تحت قيادة كوتلو خاقان Qoutlough Qaghan.<sup>(5)</sup>

صاغ الإمبراطور غاوزونغ بعض السياسات المؤسسية المهمة، ومع ذلك لم تكن هناك حاجة تذكر من الابتكارات الإدارية. الآلية الأساسية للحكومة هي نفسها التي تم إنشاؤها خلال فترة الإمبراطور غاوزو والتي

– فقط ثمانية) وقدم الكتاب إلى الإمبراطور الذي أشاد به وأراد أن يجعله ولي العهد، لكن أحد أعضاء المحكمة أخبره أنه وفقا للتقاليد، فإنه يجب تعيين ولي العهد على أساس الأقدمية. X. L. Woo, *op.cit.*, p.34.

<sup>1</sup> نفي الابن الأول للعيش في شيانشو Qianchou، أين توفي عام 645م، وأنفي ابنه الثاني إلى جانكشو. Ibid., p.34.  
<sup>(1)</sup> J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.56.

<sup>2</sup> الأتراك الغربيين Western Turks أو قبائل توجو الغربية Western Tujue (ح. 581-675م).

<sup>3</sup> يمكن إيجاده تحت اسم اشبارا Ishbara Khagan أو أشينا هيلو Ashina Helu آخر خاقان للأتراك الغربيين (ح. 651-658م/30-38هـ).

<sup>(2)</sup> Joseph Anne Marie, *op.cit.*, t.6, pp.119-120.

<sup>(3)</sup> Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.434.

<sup>4</sup> سيلا أو شيلا مملكة تقع في كوريا الجنوبية. للمزيد من المعلومات ينظر الفصل الثاني.

<sup>(4)</sup> J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.58.

<sup>5</sup> "الحاميات الأربعة": كوتشا Koutcha، قراشهر Qarachahr، كاشغار Kashgar وخوتان Khotan. للمزيد من المعلومات ينظر الفصل الثاني من الأطروحة.

<sup>(5)</sup> René Grousset, *Histoire de la Chine*, éd.: Chicoutimi, Québec, Canada, 2004, p.101.

تم تحسينها من قبل الإمبراطور تايزونغ، وبالتالي ورث دولة مستقرة، وأدخل تعديلات طفيفة على النظام المتجسد في تطبيق القانون.<sup>(1)</sup> أعلن الطاوية العقيدة الرسمية للبلاد. على الرغم من مواجهة الطاوية والبوذية في كثير من الأحيان خلال عهد سلالة تانغ، إلا أن حكومة تانغ أعطت الأولوية لدعم الطاوية مع وضع البوذية في المرتبة الثانية.<sup>(2)</sup> لا ننس وجود الكونفوشيوسية، وهي فلسفة مقدسة، فلا يوجد دين، بغض النظر عن نوعه أو أصله، يمكنه إزالتها من موقعها.

كان الإمبراطور غاوزونغ يبلغ من العمر 12 عامًا فقط عندما أصبح إمبراطورًا. في سنواته الأولى، هيمن عليه سياسيو بلاط الإمبراطور تايزونغ، خاصة من قبل عمه شانغسون وجي Zhangsun Wuji<sup>(3)</sup> بالمقارنة مع والده، الإمبراطور تايزونغ، لم يكتسب الإمبراطور غاوزونغ خبرة كافية في الحكم قبل توليه منصبه، لذلك اصطدم بشخصيات سياسية ذات خبرة ممن عاشوا إحدى أقوى الفترات السياسية في تاريخ سلالة تانغ. إن فطنتهم السياسية عالية جدًا، لذلك كان على غاوزونغ سوى الخضوع لقرارهم.

على الرغم من الجهود التي بذلت لتحضيره للعرش وتعيين المعلمين بعناية لتوجيه سلوكه، إلا أنه أثبت أنه قائد ذو بنية حسنة لكنه لم يكن يتمتع بشخصية قوية وكان من الصعب عليه أن يمارس السيطرة على وزرائه، يعود ذلك جزئيًا إلى كونه مريضًا في كثير من الأحيان مصاب الدوار وعدم وضوح الرؤية.<sup>(4)</sup> لذلك، في عام 660م/40هـ، سلم كل شؤون الدولة تقريبًا للإمبراطورة وو زتيان Wu Zetian (624-705م/2-68هـ)، التي قامت بدراسة خاصة للتاريخ، وكانت الإمبراطورة أفضل منه بكثير، مما جعله يقوم بتفويضها أمور الدولة بدلًا من وزرائه، فبدأت تحاول السيطرة على الحكومة دون الاعتماد عليه.<sup>(5)</sup>

كانت الإمبراطورة وو زتيان امرأة ذكية، نالت محبة الإمبراطور تانغ تايزونغ ومن بعده ابنه الإمبراطور تانغ غاوزونغ، لذلك تمكنت من السيطرة عليهما واستفادت من تعليماتهما بشأن تسير شؤون البلاد، وبالتالي اكتسبت الخبرة السياسية التي مكنتها من دخول المجال الحكومي، علما أنه لم يكن مسموحًا للمرأة الصينية بالمشاركة في السياسة قبل عهد سلالة تانغ، لذلك تعدد وو زتيان الإمبراطورة الوحيدة في تاريخ الصين.

في عام 657م/37هـ، جعلت الإمبراطورة وو لويانغ العاصمة الثانية، ونفذت عمليات نقل منتظمة بين العاصمتين، وأخيرًا نقلت كل السلطة إلى لويانغ في عام 683م/63هـ. كان الدافع الرئيسي لها هو الدعوة إلى إنشاء قاعدة قوتها في الشمال الشرقي.<sup>(6)</sup> بالإضافة إلى ذلك، إبعاد المحكمة عن قلب عائلة تانغ وأنصارها،

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.293.

(2) Daisaku Ikeda, *Flower of Chinese Buddhism*, translated by Burton Watson, ed.: Weather hill, New York, USA., 1986, p.148.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.262.

(4) Ibid.

(5) Joseph Anne Marie, *op.cit.*, t.6, p.125.

(6) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.57.

وتقع لويانغ أيضا على القناة الكبرى، وتتفوق على تشانغان من حيث الاتصالات والتجارة، ويمكن الوصول إليها بسهولة من طرق التجارة الرئيسية في الجنوب وفي الشمال الشرقي. (1)

توفي الإمبراطور غاوزونغ في عام 683م/63هـ، وتم تعيين الإمبراطور تشونغزونغ<sup>1</sup> Zhongzong، الذي كان يبلغ من العمر 17 عامًا فقط، خلفًا له. بعد ستة أسابيع، أقالته الإمبراطورة وو لمحاولته تعيين والد زوجته الإمبراطورة وي Wei (ت. 710م/91هـ) كمستشار آخر<sup>2</sup>، فوضعت شقيقه لي شولون<sup>3</sup> Li Xulun مكانه (2) الذي أخذ اسم الإمبراطور تانغ رويزونغ Tang Ruizong.

كان الإمبراطور رويزونغ كالدمية في أيدي الإمبراطورة وو زتيان، تم عزله داخل القصر الداخلي بينما عقدت وو المحكمة ومارست واجبات السيادة، وبدأت بقتل ونفي بقايا العائلة الملكية التانغية. (3) قبل أن تتولى وو زتيان العرش عام 690م/71هـ وتصبح الإمبراطورة الوحيدة التي حكمت الصين، كانت زعيمة ممتازة تهتم كثيرًا بالشؤون الوطنية. (4)

### 3.2.3 فترة حكم الإمبراطورة وو زتيان (624-690م/2-71هـ):

كانت وو من مواطني ونشوي Wenshui (محافظة بينغشو، شانشي)، ولدت عام 624م/2هـ وتوفيت عام 705م/68هـ، تنتمي والدتها ني يانغ Nee Yang إلى عائلة نبيلة من سوي الإمبراطورية. (5) كان والدها شيهوو Wu Shihuo (577-635م/14هـ) تاجرًا في تايوان، ومؤيدًا لليي يوان في تمرد ضد أسرة سوي، ساعده على الصعود إلى السلطة كإمبراطور غاوزو وبالتالي حصل على مناصب حكومية وأصبح حاكم عام لولاييتين. (6)

سمع الإمبراطور تايزونغ بوجود الفتاة الجميلة وو، فاستدعاها إلى القصر بصفتها محظية، كانت في ذلك الوقت تبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا فقط، وفي عام 637م/16هـ دخلت القصر كرتبة منخفضة -

(2) Mark Edward Lewis, *China's Cosmopolitan Empire: The Tang Dynasty*, ed.: The Bel Knap of Harvard University Press, London, UK., 2009, p.37.

<sup>1</sup> الاسم الشخصي: لي شيان Li Xian.

<sup>2</sup> يعود سبب الخلع أيضا لكون الإمبراطور الشاب تشونغزونغ قد أظهر علامات من الاستقلالية.

<sup>3</sup> أو لي دان Li Dan.

(3) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.92.

(4) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.112.

(5) Ong Siew Chey, *op.cit.*, p.40.

(6) Lily Xiao Hong Lee, *Biographical Dictionary of Chinese Women (Tang Through Ming 618- 1644)*, ed.: An East Gate Book, New York, USA., 2014, p.456.

(7) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.171.



تحت الإمبراطورة، ووضعت ووزتيان نصب عينيها موقعها. عندما رآها الإمبراطور سحر بها وأطلق عليها لقب "الساحرة".<sup>(1)</sup>

تُعرف وو زتيان أيضا بالسيدة الموهوبة (كايرن Cairen)، تم تعيينها المسؤولة عن ملابس الإمبراطور. وعلى الرغم من الاعتقاد السائد منذ فترة طويلة بأنها لم تقدم خدمات جنسية للإمبراطور، لا يوجد دليل واضح لإثبات ذلك أو دحضه.<sup>(2)</sup> تضمنت واجباتها المحددة أيضاً تسجيل الأنشطة اليومية للمحظيات، مثل تربية ديدان القز وتقديم التقارير إلى الإمبراطور. أصبحت وو المفضلة لديه وتعلمت منه السياسة والعلاقة بين كل شخصية في القصر، ولكن الأهم من ذلك، كيفية إدارة البلاد بشكل أفضل.<sup>(3)</sup>

عندما مرض الإمبراطور تايزونغ، وجهت وو انتباهها إلى الأمير غاوزونغ الذي كان من واجبه الحضور لرؤية والده المحتضر.<sup>(4)</sup> رآها غاوزونغ في مجموعة حريم والده فأعجب بها. بعد وفاة الإمبراطور تايزونغ، اضطرت النساء في الحريم إلى قص شعرهن ودخول المعبد، وبعد انتهاء الحداد الرسمي، اصطحبت وو إلى القصر في عام 651م.<sup>(5)</sup>

أحضرت وو من قبل زوجة الإمبراطور غاوزونغ، الإمبراطورة وانغ\*، التي شعرت بالغيرة من اهتمام الإمبراطور بمحظيته المفضلة شياو Xiao (ت. 655م/34هـ). في محاولة منها لاستبدال خصمها بخصم محتمل آخر والذي كان يُعتبر غريباً، فجلبت وو إلى حريم الإمبراطور غاوزونغ والتي سرعان ما أصبحت مفضلته.<sup>(6)</sup> على الرغم من أن المحظية شياو فقدت اهتمام الإمبراطور، إلا أن الأخير انقلب اهتمامه للمحظية وو، فاتحدت الإمبراطورة وانغ مع شياو ضد المحظية وو. لم يكن هذا مجرد خلاف بين النساء الثلاث بدافع الغيرة فحسب، بل شارك فيها تقريباً كل الحاشية لكل واحدة منهن مؤيديها.<sup>(7)</sup>

قد يسأل عن سبب اتحاد الإمبراطورة وانغ مع المحظية شياو ضد المحظية وو، بالرغم من كون الإمبراطورة من قامت بإحضارها لإبقاء الإمبراطور بعيداً عن المحظية تشاو. السبب وراء ذلك هو أن الإمبراطورة اعتقدت أن المحظية وو ستبعد أنظار الإمبراطور عن المحظية تشاو، وبالتالي سيحول انتباهه إليها، لكنه أصبح مهتماً-

(1) X. L. Woo, *op.cit.*, p.31.

(2) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit.*, p.463.

(3) X. L. Woo, *op.cit.*, p.32.

(4) Lily Xiao Hong Lee, *loc.cit.*

(5) René Grousset, *op.cit.*, p.102.

\* كانت الإمبراطورة وانغ (628-655م/7-34هـ) حفيدة قائد عسكري رفيع المستوى من سلالة وي الغربية (535-557م) X. L. Woo, *op.cit.*, p.49.

(6) Lily Xiao Hong Lee, *loc.cit.*

(7) X. L. Woo, *op.cit.*, p.52.

بالمحظية وو. بالإضافة إلى ذلك، كانت وو امرأة ذكية للغاية وصعب التغلب عليها، مما أجبر الإمبراطورة للتحالف مع منافستها الأولى تشاو من أجل القضاء عليها.

دبرت المحظية وو مكيدة للإمبراطورة وانغ، فأنجبت فتاة في عام 654م/33هـ، ولأن الإمبراطورة وانغ لم يكن لديها أطفال، فقد لعبت معها في كثير من الأحيان، فقامت وو بخنق الرضيعة سرا، وبعد وصول الإمبراطور تظاهرت بأنها كانت في مزاج جيد وذهبت لإحضار ابنتها، وتظاهرت متفاجئة بكون ابنتها ميتة، وأخبر الخدم الإمبراطور أن الإمبراطورة وانغ قد لعبت معها للتو، فخفف رتبته<sup>(1)</sup>. تم تغيير غرفة المحظية وو إلى غرفة العمر<sup>1</sup>. فوضعت الإمبراطورة ووالدتها دمية من قماش لسحرها، لكن جاسوس وو في غرفة الإمبراطورة أخبرها بمكان تخزين الدمية فأبلغت وو الإمبراطور، الذي أصدر قرار بوضع الإمبراطورة والمحظية شياو في غرفة مغلقة بالقصر ومنع ووالدتها من دخول القصر. كما توج وو زتيان في حفل رسمي كإمبراطورة جديدة<sup>(2)</sup>.

في عام 655م/34هـ، فكر الإمبراطور غاوزونغ حول معاملته للإمبراطورة المخلوعة وانغ، فذهب إلى المكان الذي سُجنت فيه هي والمحظية شياو، وبعد سماع أصواتهما وعد بالإفراج عنهما، أو على الأقل معاملتهما جيداً<sup>(3)</sup>. سمعت الإمبراطورة وو زتيان النبأ فأمرت بضربهما مائة مرة، وقطع أيديهما وأقدامهما، ثم نفعهما في جرار من النيبد وتركهما حتى الموت، عانت كل من الإمبراطورة وانغ وشياو من ألم شديد قبل وفاتهما. هكذا تكون وو قد أصبحت القوة الحاكمة واتخذت إجراءات لقتل كل من يعارضها<sup>(4)</sup>.

أنجبت الإمبراطورة وو ابنها الثالث لي شيان<sup>2</sup> (656-710م) عام 656م، في نفس العام، ابن المحظية شياو، لي سوجي Li Sujie، أقيلاً إلى ليانغشو Liangzhou (مقاطعة غانسو) وعين مكانه الأمير لي هونغ (652-675م) الابن الأكبر للإمبراطورة وو<sup>(5)</sup>. وفي عام 662م/42هـ، أنجبت ابناً آخر يدعى لي شولون Li Xulun<sup>2</sup> (662-716م)؛ في عام 665م ولدت الأميرة تايينغ Taiping (665-713م/45-94هـ)، توفي ولي العهد لي هونغ في عام 675م؛ يشاع أنه تسمم من قبل والدته لفعله الأمور بطريقته الخاصة<sup>(6)</sup>. كانت الإمبراطورة وو تتحكم في كل شيء، ولا تسمح لأي شخص بغض النظر عن رتبته بمعارضة أوامرها أو الاختلاف مع آرائها. حتى في حالة وجود الإمبراطور، فهي المخططة الرئيسية وصانعة القرار.

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.271.

<sup>1</sup> لكل غرفة في القصر كان لها اسم خاص، غرفة طول العمر فهي غرفة الإمبراطور. X. L. Woo, *op.cit.*, p.52

(2) X. L. Woo, *op.cit.*, p.52

(3) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit.*, p.409.

(4) Martin Avery, *Past and Future Lives in China*, ed.: Lulu Press, USA., 2014, p.75.

<sup>2</sup> الإمبراطور شونغزونغ Zhongzong لاحقاً، لا يجب الخلط بينه وبين شقيقة الذي يحمل نفس الاسم لي شيان Li Xian (648-653م/26-32هـ).

(5) X. L. Woo, *op.cit.*, pp.63-68.

(6) *Ibid.*, p.90.

في اليوم الخامس من عام 675م/55هـ، تم تعيين لي شيان<sup>1</sup> (ت.684م/64هـ). كان دائما غير راضٍ عن تدخل والدته في السياسة، لذلك اتهمه وو بالخيانة وقامت بخلعه في اليوم الثاني والعشرين، ليحل مكانه شقيقه لي شيان (656-710م/35-91هـ). في عام 684م أجبرته (لي شيان الابن الثاني) على الانتحار.<sup>(1)</sup> في عام 683م/63هـ، توفي الإمبراطور غاوزونغ وحل محله ابنه الثالث تشونغزونغ (zhongzong) (656-710م/35-91هـ). أجبرته الإمبراطورة وو على التنازل عن العرش في غضون بضعة أشهر والتفتت لدعم شقيقه رويزونغ Ruizong، الذي كان في السلطة من عام 684م/64هـ إلى 690م/71هـ.<sup>(2)</sup> توقفت الإمبراطورة وو عن إخفاء نفسها وأمرت ببناء معبدا لأسلافها، فتمردت مجموعة من أمراء تانغ وحلفائهم عام 684م/64هـ وأعلنوا جرائمها بدءا بقتل أطفالها، لكن الجيش ظل مخلصا لها، لذلك قمعت التمرد بعد شهرين وأعلنت نفسها في عام 690م/71هـ إمبراطورة الصين.<sup>(3)</sup>

#### 4.2.3 فترة حكم أسرة تشو (ح. 690-705م/71-86هـ) :

في عام 690م/71هـ، أعلنت الإمبراطورة وو تأسيس أسرة تشو Zhou. كانت وو زتيان مدعومة من قبل البوذيين ومحاسبة للإدانة التقليدية من قبل الكونفوشيوسيين. ليس هناك شك في أن مشكلتهم تكمن في كونها امرأة معتصبة السلطة، أما البوذيين فاعتبروها تجسيدا لبوذا.<sup>(4)</sup> بعد صعودها إلى العرش، قتلت وو مسؤولي تانغ المعارضين لها مثل شانغسون ووجي Zhangsun Wuji، شو سويلنغ Shu Suilang، شانغوان جي Shangguan Ji، والعشرات من كبار المسؤولين فقدوا مناصبهم، وقتل ما يقرب مائة قادة عسكريين وتم نفيهم إلى لينغنان في الجنوب وكذلك جياننان Jiannan وتشينتشونغ Qinzong في الجنوب الغربي.<sup>(5)</sup>

خلال فترة حكمها، على الرغم من عدم استعادة الحاميات الأربع\*، إلا أنها في عام 692م، كانت أقل حفا ضد الأتراك من منغوليا الذين حازوا كل عام تقريبا في غارات مفاجئة للنهب. فقامت وو بالتوفيق

\* الإمبراطور تانغ رويزونغ Tang Ruizong لاحقا.

\* الأخ الأصغر لولي العهد والابن الثاني للإمبراطورة وو زتيان.

\* كان ولي العهد يعاني بالفعل من مرض السل لا يمكن علاجه في ذلك الوقت، فلماذا يجب على وو أخذ العناء لقتله؟

(1) X. L. Woo, *op.cit.*, p.82.

(2) J.A.G. Robert, *loc.cit.*

(3) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.82.

\* أحيانا نجده باسم شونغ تسونغ Chung-Tsung.

(4) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.171.

(5) Lydia H-Lui, *The Birth of Chinese Feminism*, ed.: Weather Head East Asian Institute, New York, USA., 2013, P.151.

بين الأتراك ووضع حد لغاراتهم والحصول على دعمهم ضد أعدائها.<sup>(1)</sup> ومع ذلك، تدهور الوضع الدبلوماسي للإمبراطورية. ففي عام 696م/77هـ استأنف التبتيون حركهم على الحدود، وتمرد خيتان منشوريا ضد حاكمهم الصيني وغزوا جزءاً من خبي، لكن الصينيين تمكنوا من طردهم بمساعدة الأتراك في عام 697م/78هـ.<sup>(2)</sup> لم يلاحظ معاصرو أسرة تشو انقطاع استمرارية تانغ. في عام 705م/86هـ، تحدث شونغشونغ<sup>1</sup> عن الإمبراطورة وو قائلاً: "حكيمه، تبنيت سياسة ممتازة... دعت إلى التعليم، بنت المدارس والمعابد، واختارت المسؤولين على أساس المواهب..." وضعت الإمبراطورة وو زتيان نظاماً مفصلاً من الكفاءات الخاصة المصممة لاجتياز الامتحان للحصول على منصب رفيع.<sup>(3)</sup> يعتبر اختيار القدرات من خلال الامتحانات أهم نقطة تحتسب للإمبراطورة وو زتيان، فمن خلال هذه الإجراءات، فازت بأفضل المسؤولين في الحكومة المركزية وبالتالي إدارة الإمبراطورية الصينية بشكل كبير.

ومع ذلك، أفرغت الإمبراطورة وو الخزانة الوطنية وحاولت رفع الضرائب، واستمرت تصرفات الإمبراطورة في إثارة الفضائح، وبدءاً من عام 697م، وقعت في حب الأخوين شانغ (شانغشونغ Changzong وييشي Yizhi)<sup>2</sup>.<sup>(4)</sup> وسمحت لهما بالسيطرة على شؤون الدولة. في عام 705م/86هـ، بالتعاون من رويونغ والأميرة تايينغ، اندلع تمرد. دخل شونغشونغ قصر الإمبراطورة وو زتيان وبمساعدة أعضاء المحكمة قتل الأخوان تشانغ فأدركت وو موقفها وألزمت بالتنازل عن السلطة لشونغشونغ.<sup>(5)</sup> شهد عام 705م/86هـ نهاية حقبة تشو في عهد الإمبراطور وو زتيان، المرأة الوحيدة في تاريخ الصين التي استطاعت حكم الإمبراطورية الصينية. كانت الإمبراطورة وو موهوبة للغاية، فهي ترفض قبول نفسها على أنها امرأة محظية مهمتها تتمثل في إسعاد الإمبراطور وإنجاب الأباطرة، كما ترفض المفهوم الكونفوشيوسي لوضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجال، ومهمتها فقط الإنجاب والتربية والخضوع للرجال، وعدم قبولها فكرة حكر السياسة والحكم فقط على الرجال.

<sup>1</sup> في الفصل الثاني، سناقش الحاميات الأربعة في العلاقات السياسية.

(1) René Grousset, *op.cit*, p.103.

(2) Kenneth Pletcher, *loc.cit*.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit*, pp.326-327.

<sup>2</sup> في عام 697م، كان هناك شاب يدعى شانغ ييشي وسرعان ما أصبح المفضل لدى الإمبراطورة. كان ييشي وسيم وبارع في الموسيقى. لديه أخ يدعى تشانغ شونغ، أوصت به الأميرة تايينغ لوالدتها. أصبح الشقيقان مرشحين لها وحصلوا على مناصب رسمية. كانت الإمبراطورة وو متقدمة جداً في السن؛ لقد أسعدها أن يكون لديها رجال جذابون ولكن لم يتم تسجيل أنها استمتعت أكثر من ترفيه الشقيقان في الرقص والموسيقى. X. L. Woo, *op.cit.*, p.153.

(4) J.A.G. Robert, *op.cit*, p.60.

(5) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit*, p.201.

أثبتت الإمبراطورة وو زتيان أنها امرأة ناجحة سياسياً استطاعت السيطرة على واحدة من أكبر الإمبراطوريات في العالم وإدارتها في ذلك الوقت، ووسعت أراضيها بغزو خيطان والقضاء على مخاطر التبت والأترار. استطاعت جلب ألمع المسؤولين للمحكمة الصينية من خلال امتحان الخدمة المدنية، كما شجعت العلم والعلماء، وكانت امرأة صارمة وقوية وشجاعة.

### 5.2.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ شونغشونغ (ح. 705-710م/86-91هـ):

في انقلاب عام 705م/68هـ، قتل تشانغ جيانشي<sup>1</sup> Zhang Jianzhi (625-706م/4-87هـ) الإخوة تشانغ وأعاد حكم سلالة تانغ مع شونغشونغ كإمبراطور. وبعد فترة توفيت الإمبراطورة وو زتيان (ت.705م).<sup>(1)</sup> لم ينتهي تأثير النساء في المحكمة بعد الإمبراطورة وو زتيان، فقد كانت الإمبراطورة وي تيمين على الإمبراطور شونغشونغ.<sup>(2)</sup> وكانت منافستها الرئيسية شقيقة الإمبراطور شونغشونغ، الأميرة تايينغ، المتحالفة مع ابنتها الأميرة آنلي<sup>2</sup> (684-710م/64-91هـ).<sup>(3)</sup>

بعد وصول الإمبراطور شونغشونغ إلى السلطة، أعاد أنظمة سلالة تانغ وعادات أسلافه التي غيرتها الإمبراطورة وو، وسحب عائلة الإمبراطورة السابقة وأقحم زوجته في شؤون الدولة التي أصبحت تسيطر على للإمبراطور. في عام 709م، كان الإمبراطور مهتما فقط بالملذات وليس بما تفعله الإمبراطورة وي.<sup>(4)</sup> من الواضح أن الإمبراطورة وي أرادت تحطو طريق الإمبراطورة وو زتيان بالسيطرة على الإمبراطور تشونغشونغ، ومن بعدها التفرد بالإمبراطورية لصالحها.

عين لي شانغجين<sup>3</sup> وريثا، وبما أنه لم يكن ابن الإمبراطورة وي، فاعتبرته الإمبراطورة وي وأخته غير الشقيقة الأميرة آنلي عدوا وحاولتا إزالته من منصبه كوريث. فانتفض لي شانغجين في عام 707م محاولا بذلك

<sup>1</sup> باحثا اجتاز الامتحانات الحكومة، ثم تم تعيينه نائباً لبلدة مدينة تشينغيان (قوانغدونغ). في عام 689م، تمت ترقيته ليكون مسؤول إمبراطوري، لاحقا تم تعيينه نائباً لوزير العدل ثم رئيساً للوزراء. في عام 705م، كان قائد لانقلاب يسعى لإجبار الإمبراطورة وو على التنازل عن العرش.. X. L. Woo, *op.cit.*, p.119.

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit*, p.cx.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.30.

<sup>2</sup> Princess Anle الاسم الشخصي لي قو وير Li Guo'er ابنة الإمبراطور شونغشونغ الصغرى والإمبراطورة وي. جنبا إلى جنب مع عمته الأميرة تايينغ، اكتسبت سلطة عظمى في المحكمة، قيل إنها شاركت في تسميم والدها. Paolo Santangelo, *Zibuyu*, ed.: Brill, USA., 2013, vol.1, p.1200.

(3) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit*, p.83.

(4) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, t.6, pp.167-169.

<sup>3</sup> Li Changjin (ت. 707م) ابن الإمبراطور تشونغشونغ، لا تعرف والدته ولا متى ولد.

الإطاحة بالإمبراطورة وابنتها وقتل زوج آنلي، لكنه في الأخير قد لقي مصرعه قرب جبل شونغنان (1). في عام 710م/91هـ، توفي الإمبراطور شونغشونغ بعد أن سمته الإمبراطورة وي، ونصبت الابن الأصغر لي شونغماو Li Chongmao كإمبراطور تانغ شانغدي Tang Shangdi (695-710م/76-91هـ)، وبدأت تخطط للتخلص منه مستقبلاً، وجعل نفسها مكانه ثم تنصيب ابنتها آنلي وريثة للعرش. استمر حلمها لمدة أسبوعين (2). فقد قام لي لونججي Li Longji ابن الإمبراطور رويونغ، بمساعدة من الأميرة تايينغ وجيش القصر وعدد من التابعين من دخول القصر واستعاد عرش والده رويونغ (شقيق الإمبراطور شونغشونغ (3). قُتلت الإمبراطورة وي وابنتها آنلي وأعضاء آخرون، وبعد ذلك حاولت الأميرة تايينغ السيطرة والقيام بانقلاب، لكنها فشلت وسمح لها بالانتحار، وبذلك انتهى نصف قرن من سيطرة النساء على المحكمة. (4)

### 6.2.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ رويونغ (ح. 710-712م/91-93هـ):

لم يكن رويونغ إمبراطوراً قوياً، وكانت فترة حكمه قصيرة ومليئة بالاضطرابات السياسية، حاول فيها إجراء العديد من التغييرات للمساعدة في حل المشاكل المالية التي خلفها سلفه. قلل من عدد الأشخاص الذين يخضعون لنظام الامتحان وأصدر مرسوماً للحد من البوذية (5). وبسبب افتقاره للسلطة، قرر التقاعد بعد عامين وتجاوز للحكم لواحد من أبنائه المفضلين، الابن الأصغر، لي لونججي (6). وفقاً للتقاليد، ليس له الحق في خلف والده، ولكن بعد تحقيقه العديد من الإنجازات، تفوق على إخوته وعُين كإمبراطور شوانزونغ Tang Xuanzong. تحت حكمه، دخلت الإمبراطورية فترة ازدهار غير مسبوق في تاريخ الصين (7).

### 7.2.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ شوانزونغ (ح. 712-756م/93-139هـ):

اعتلى الإمبراطور تانغ شوانزونغ (685-762م/65-145هـ) العرش في عام 712م/93هـ، واستمر في تنفيذ إصلاحات النظام الرسمي، مما أدى إلى تنمية اجتماعية مستقرة وازدهار اقتصادي. كان الحصاد وفيراً

(1) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit*, p.192.

(2) Lim SK, *Chinese Imperial Women*, ed.: Asia Pac Book, Singapore, 2008, p.95.

(3) Kenneth Pletcher, *op.cit*, p.113.

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit*, p.83.

(5) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.61.

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit*, pp.40-41.

(7) Chan Hong-Mu, *The Birth of China Seen Through Poetry*, ed.: World Scientific, Singapore, 2011, p.98.

والحبوب بأسعار معقولة، شهدت هذه الفترة أيضا تطورا غير مسبوق للحرف اليدوية ونمو حجم الإنتاج وتعميم التقنيات الجديدة، مما أدى إلى وصول الإمبراطورية لذروتها.<sup>(1)</sup> كما حققت خلال فترة حكمه إنجازات ملحوظة في الأدب والفن، وتم تقليص عدد رؤساء الوزراء، وترقية من اجتازوا الامتحانات، ومراجعة القوانين الإدارية والجنائية، واعتماد إجراءات ضريبية جديدة.<sup>(2)</sup>

غزا الإمبراطور شوانزونغ الأتراك في مونغو (منغوليا) وشينجيانغ عام 727م/109هـ والتبتين عام 733م/115هـ. ولكن في عام 734م/116هـ، قام كوتان (الخيتان) ضد الصين، إلى جانب العرب الذين هددوا جيران الصين المباشرين، فطلبت ممالك آسيا الوسطى المساعدة من الصين.<sup>(3)</sup>

مقارنة بالإمبراطور تايزونغ، يعتبر المؤرخون الصينيون الفترة الأولى من حكمه عصرًا ذهبيًا جديدًا، واصفين إياه بالحاكم الدؤوب الذي عمل مع وزراء بارزين لاستعادة حكومة فعالة. كان عصر أعظم الشعراء في تاريخ الصين، لكن في السنوات التي تلت وقع الإمبراطور في طموحه للنساء تاركا شؤون الدولة لرعاية وزير غير موثوق.<sup>(4)</sup> كما حدثت خلال فترة حكمه في عام 715م/96هـ كوارث طبيعية، فيضانات الربيع في خونان وخبي، تلاها غزو الجراد في الصيف الذي غزا السهول الشرقية عام 716م/97هـ وأتلف جميع المحاصيل، والفيضانات عامي 716م-717م، التي دمرت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية.<sup>(5)</sup>

بعد عام 736م، سمح الإمبراطور شوانزونغ للأرستقراطي لي لينفو Li Linfu (ت. 752م/134هـ) بإدارة الحكومة كمستشار له. وفي 742م قضى شوانزونغ وقته مع المحظية يانغ غويفاي Yang Guifei (719-756م) التي سمح لها بتعيين أقاربها وأصدقائها في مناصب حكومية مهمة.<sup>(6)</sup>

في عام 742م/124هـ، قام لينفو بتطهير المعارضة بوحشية لضمان سلطته في المحكمة. بحلول عام 747م، أفرغت المحكمة من جميع المواهب، بما في ذلك القيادة العسكرية، مما أدى إلى صعود الحكام العسكريين في المقاطعات الشمالية، كما اعتمد على توظيف غير الصينيين كحكام عسكريين وتخصيص القوات لرجال غير مرتبطين مع المحكمة.<sup>(7)</sup>

ارتفع في عامي 751م-752م/133-134هـ واحدا من أقارب المحظية يانغ غويفاي يدعى يانغ غوشونغ Yang Guozhong بفضل تأثيرها على الإمبراطور، إلى منافسة لي لينفو على السلطة العليا.

(1) Cao Dawei, *op.cit*, p.100.

(2) J.A.G. Robert, *op.cit*, p.61.

(3) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.73.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit*, p.40.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.377.

(6) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit*, p.84.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit*, p.43.

وبعد وفاة لي لينفو في عام 753م/135هـ هيمن غوشانغ على المحكمة. (1) في الوقت نفسه، توقف الإمبراطور عن استقبال حاشيته ومناقشة شؤون الدولة معهم، ولم يهتم إلا بمحظيته، وأصبح يانغ غوشونغ رئيساً للوزراء وقبل رشاوى لا حصر لها لتعيين الناس كسادة، كما زوج ابنه من الأميرات، وأصبح أقوى رجل لا يجزؤ أحد للإساءة إليه. (2)

ظهر كذلك الحاكم العام الإقليمي آن لوشان المعجب بالمحظية غويفاي، تحت سيادته أقوى الحاميات العسكرية في الصين. استجاب إلى استياء شعبي متزايد مع غوشونغ فتمرد في عام 755م/138هـ وأعلن نفسه إمبراطوراً، واحتلت قواته العاصمة بسهولة. (3)

عرف هذا التمرد باسم تمرد آن لوشان An Lusahn أو تمرد آنشي Anshi، والذي استمر من عام 755م إلى غاية عام 763م/146هـ. أدى هذا التمرد إلى تسريع سقوط سلالة تانغ، ووضع نهاية لمرحلتها المزدهرة وبدأ مرحلة جديدة وأخيرة للسلالة "فترة تانغ المتأخرة".

### 3.3 فترة تانغ المتأخرة (755-907م/138-249هـ):

#### 1.3.3 تمرد آنشي Anshi Zhi Luan (755-763م/138-146هـ):

ولد آن لوشان عام 703م/84هـ وتوفي في عام 757م/140هـ. ابن لأم تركية تنتمي إلى سوغديان\* Sogdian المرتبطة بخاقانات الأتراك الشرقيين. (4) جاء تعريفه في الكتاب القديم لتانغ (Chiu T'ang-Shu) "... كان آن لوشان بربرياً مختلط الأعراق... ليس لديه لقب، اسمه المحدد يا لوشان Ya-Lo-Shan ... يطلق الأتراك على "الحرب" يا لوشان، لذلك منحه والدته هذا الاسم. أصبح يتيمًا في طفولته، ورافق والدته بين الأتراك... بداية فترة كايوان (713-742م) هرب من الأتراك مع ابن القائد آن تاو ماي-An Tao-Mai... كان مساعداً إدارياً وتولى لقب آن An، عندما وصل مرحلة النضج فهم ست لغات بربرية وأصبح وسيطاً في الأسواق... " (5) وصل آن لوشان إلى رتبة عالية بعد دخوله جيوش الحدود في عام 742م، تم تعيينه حاكم عسكري بينغلو Pinglu (بشنسي)، وبعد ذلك بعامين نقل إلى فانيان\* Fanyan مع -

(1) Kenneth Pletcher, *op.cit*, p.115.

(2) X.L Woo, *Love Tales of Ancient China*, ed.: Algora Publishing, USA., 2016, pp.11-12.

(3) Richard Bryan McDaniel, *Zen Masters of China*, ed.: Tuttle Publishing, USA., 2012, p.156.

\* تتمحور هذه المنطقة حول مدينتي سمرقند وبخارى، تمتد عبر أوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان. Aleksandr M. Belenickij, *Sogdian Painting*, ed.: University of California Press, USA., 1981, p.2.

(4) David A-Graff, *op.cit*, p.214.

(5) Liu Xu, *Biography of An Lushan (From The Old Book of Tang Chiu Tang-Shu)*, trans.by Howard S. Levy, ed.: University of California Press, USA., 1960, pp.30-31.



الإبقاء السيطرة على بينغلو، وفي عام 751م/133هـ قاد هيدونغ Hedong (شانسي).<sup>(1)</sup> منذ عام 744م/126هـ، تولى لوشان قيادة القوات الحدودية في شمال خبي. وهو جندي محترف يتمتع بخبرة واسعة في محاربة الكوتان (الخيتان المجموعة الرئيسية في شمال شرق منشوريا)، ويتألف جيشه من 100 ألف من قدامى المحاربين.<sup>(2)</sup> في عام 733م/115هـ، نمت قوته وزادته انتصاراته المستمرة في المعارك قيمة؛ وبحلول عام 750م تمت ترقيته في المحكمة لعاملين : الأول كان الرئيس الأرستقراطي لمجلس الحرب لي لينفو، وكانت فكرته تعيين غير الصينيين كحكام عسكريين في الولايات الحدودية، والعامل الثاني المحظية يانغ غويفاي.<sup>(3)</sup> بعد وفاة لي لينفو وضع التنافس بين آن لوشان ورئيس الوزراء يانغ غوشونغ ابن عم المحظية يانغ غويفاي، الذي كان الحاكم العسكري بسيشوان، خلاف على ذلك كانت قاعدته في السلطة وحاول جعل زاوية بين الإمبراطور وأن لوشان لإدراكه بالخطر، وفي عام 755م/138هـ أعلن آن لوشان التمرد.<sup>(4)</sup> كانت معركته الأولى ناجحة تماما، فقد هاجم الجنوب عبر خبي شبه المعزولة، وسيطر القادة الثانويين على يوشو وفانغانغ وبينغشو وتايشو في شمال شانسي، وفي أكثر من شهر كانوا في خونان\*. كان ذلك قبل أيام قليلة من وصول أخبار التمرد إلى المحكمة، فأرسل الإمبراطور قاداته إلى لويانغ لتجنيد أفضل ما يمكن من القوات.<sup>(5)</sup>

كان جيش آن لوشان متعدد الأعراق من 150 ألف إلى 200 ألف جندي يقودهم أربعة من قادة المتمردين من الزيجات التركية المختلطة: آن لوشان وابنه آن شينغشو An Qingxu (ت. 759م/142هـ)، وشي سيمينغ Shi Siming (703-761م/84-144هـ) وابنه شي شاووي Shi Chaoyi (ت. 763م/146هـ).<sup>(6)</sup> في حين القائد فانغ تشانغكينغ Fang Changqing (ت. 756م/139هـ) من أجل تجنب تقدم المتمردين، قام بتجميع قوة من 60 ألف شخص على عجل وقطع الجسر الرئيسي من هوانغ إلى هويانغ، لكنه هُزم. وفي الوقت نفسه، كانت هناك أخبار عن إعدام الإمبراطور لابن لوشان واجبار زوجته على الانتحار. هاجم لوشان لويانغ واستسلم حاكمها له في عام 755م/138هـ.<sup>(7)</sup>

في عام 756م، أعلن آن لوشان نفسه إمبراطورا وأسس سلالة جديدة تدعى "يان العظيمة" Great -

\* ينظر ملحق رقم: 04.

(1) David A-Graff, *loc.cit.*

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit*, p.84.

(3) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.74.

(4) J.A.G. Robert, *op.cit*, p.70.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit*, pp.463-475.

(6) Linsun Cheng, *op.cit*, p.49.

(7) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.475.

Yan (756-763 م / 139-146هـ) ودخلت البلاد في السنوات الثمانية القادمة في حرب أهلية. حاول يانغ غوشونغ استعادة لويانغ، وألزم الإمبراطور على التخلي عن تشانغآن والفرار إلى سيشوان.<sup>(1)</sup> وفي عام 756م، هرب الإمبراطور وحاشيته من المدينة عبر البوابة الغربية، وبعد أن وصلوا إلى غرب العاصمة، رفض الجنود المرافقون المواصلة حتى قتل المحظية غويفاي<sup>1</sup>، فوافق الإمبراطور مكرها، فقتلت خنقا مع ابن عمها يانغ غوشونغ، ثم واصلوا طريقهم إلى سيشوان.<sup>(2)</sup> بعد فترة وجيزة، قام ابن الإمبراطور شوانزونغ بالاستلاء على العرش باسم الإمبراطور تانغ سوزونغ Tang Suzong (711-762م/92-145هـ).

### 2.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ سوزونغ (ح. 756-762م/139-145هـ) :

تولى الإمبراطور سوزونغ الحكم لفترة قصيرة، كانت الإمبراطورية تحت الحصار من قبل متمردى آن لوشان، وبدأ الحل التدريجي لسلطة الحكومة المركزية في الولايات الإقليمية، فأصبح هويهو (الأويغور) دعمهم الأساسي في إخضاع الفصائل المتمردة.<sup>(3)</sup> كما واجه سوزونغ جيشا في وضع يائس للغاية، حيث سيطرت الجيوش المتمردة على العاصمة ومعظم خبي وخنان. بالإضافة إلى ذلك، انخفضت الضرائب بشكل حاد، ودُمر رأس المال، وانتشر الفقر والأوبئة، وبلغ عدد القتلى ثلثي عدد السكان الإجمالي.<sup>(4)</sup> كان على الإمبراطور سوزونغ أن يعيد تأسيس المحكمة الإمبراطورية، لذلك اعتمد على خصيان البلاط. كان التحدي الأكبر الذي واجهه هو استعادة العاصمة لكنه لم يستطع فعل أي شيء، فكان بحاجة إلى التحالف مع حكام المناطق الإقليمية والقوى الشمالية التي لم تكن صديقة للسلالة.<sup>(5)</sup> في عام 756م/139هـ، عانى آن لوشان من دمل عميق<sup>2</sup> يغلي على وجهه، مما تسبب له في ألم شديد وفقد بصره تدريجياً. في بداية عام 757م/140هـ، دخل خصي خدمته ليلاً وأدخل سيقاً في بطنه، فمات آن لوشان بسبب فقدانه الكثير من الدم، واستمر التمرد من بعده تحت خلفه ابنه آن شينغشو.<sup>(6)</sup>

(1) J.A.G. Robert, *loc.cit.*

<sup>1</sup> رأى الجنود المحظية غويفاي السبب في الحرب الأهلية، كذلك كونها محل بحث من قبل المتمردين.

(2) Du Fu, *The Selected Poems of Du Fu*, trans. by Burton Watson, ed.: Columbia University Press, USA., New York, 2002, p.XIV.

(3) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.103.

(4) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.117.

(5) Michael Dilion, *Encyclopedia of Chinese History*, ed.: Routledge, Now York., USA.,2017, p.675.

<sup>2</sup> الدمل التهاب جريبي عميق معدي ينتج عن الإصابة بنوع من البكتيريا مما يؤدي إلى تورم المنطقة المصابة بالجلد.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.15.

بدأ الوضع خلال الإمبراطور سوزونغ ينقلب على المتمردين، حيث أثبت قادة تانغ قوه زيي Guo Ziyi (697-781م/78-164هـ) ولي غوانغي Li Guangbi (764-780م/163-147هـ) فعاليتهما في وقف تقدمهم، كذلك القوات بقيادة الأمير لي شو\* Li Chu التي استعادت تشانغآن في الشهر التاسع، ولويانغ في الشهر العاشر من عام 758م/141هـ.<sup>(1)</sup>

كان هويهو (الأويغور) أهم عامل في انتصار سلالة تانغ في عام 757م/140هـ، وكمكافأة على مساعدتهم في استعادة لويانغ سمح لهم الإمبراطور بنهبها، فقاموا بنهب وقتل السكان لمدة ثلاثة أيام. في عام 759م/142هـ، عندما سقطت مرة أخرى في أيدي المتمردين طلب منهم المساعدة، وفي عام 762م/144هـ استولى الجيش الإمبراطوري المتحد مع الأتراك على المدينة.<sup>(2)</sup> حتى شي سيمينغ، الذي رفض قبول قيادة آن شنغشو، استسلم لتانغ في أوائل عام 758م وجلب معه 80 ألف جندي، ولكن عند اكتشافه لمؤامرة تانغ ضده انفصل مرة أخرى.<sup>(3)</sup> وقام بقتل آن شينغشو معلنا نفسه الإمبراطور سيمينغ (ح.759-761م/142-144هـ)، إلا أنه قتل في عام 761م من قبل ابنه شي شاووي الذي حل محله كإمبراطور (ح.761-763م).<sup>(4)</sup>

توفي الإمبراطور سوزونغ في عام 762م قبل أن ينتهي التمرد، وبعدها تقلصت السلالة إلى حد كبير.<sup>(5)</sup> ومما لاشك أنه قُتل على يد الخصي لي فوغوو Li Fuguo (704-762م)، كما أن الإمبراطورة كانت أيضا مشبوه بها، فتم تسميمها لتعاملها مع الخصي الذي قتل من قبل لي شو.<sup>(6)</sup> صعد بعدها الابن البكر لي شو العرش بعد والده الإمبراطور الراحل سوزونغ عام 762م تحت اسم الإمبراطور دايزونغ Daizong.

### 3.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ دايزونغ (ح. 762-779م/144-162هـ):

في عام 762م/144هـ، قام القائد العسكري للإمبراطور دايزونغ "هوي شي" Hui Qi باستعادة لويانغ مما أدى إلى هروب شي شاووي وانتحاره في عام 763م؛ وتم تطويق الثوار ووضع حد لتمرد آن لوشان.<sup>(7)</sup>

ورث الإمبراطور دايزونغ إمبراطورية ضعيفة وفوضوية. في عام 763م غزا التبتيون تشانغآن، وفي عام

\* الابن البكر للإمبراطور سوزونغ، لاحقا سيعرف باسم الإمبراطور دايزونغ.

(1) Victor Cunrui Xiong, *Capital Cities and Urban from in pre-modern China*, ed.: Routledge, USA.,2017, p.152.

(2) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(3) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.152.

(4) Xiaobing Li, *China at War*, ed.: ABC-CLIO, California, USA., 2012, p.5.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.50.

(6) Xavier Walter, *Petite Histoire de la Chine*, éd.: Eyrolles, Paris, France, 2007, p.77.

(7) Xiaobing Li, *loc.cit.*

765م/148هـ، وقعت الحكومات المحلية والمركزية في حالة من الفوضى وانهار الهيكل المالي. أصبح الإمبراطور ضعيفا وغير كفء، خاصة اتجاه المقاطعات المتمردة.<sup>(1)</sup> وفقدت محكمة تانغ السيطرة الفعلية على مقاطعة خبي، وهي واحدة من أغنى المقاطعات وأكثرها اكتظاظا بالسكان. بعد التمرد، تم تقسيمها إلى أربع مقاطعات ورفض قادتها الوفاء بالالتزامات المالية للمحكمة، وحرموه منها واغتصبوا سلطة الحكم لإنشاء المرشحين الخاصين بهم.<sup>(2)</sup>

بعد عام واحد من نهاية التمرد العظيم (763م/146هـ)، تقدم الجيش التبتى فجأة نحو العاصمة تشانغآن ونزل سريعا إلى شمال غرب نهر واي<sup>1</sup> وهزم قوات تانغ هناك. فر الإمبراطور إلى شانشو (غرب خنان). دخل التبتيون المدينة وقاموا بتثبيت ابن عم مسن لدايزونغ على العرش وشرعوا في نهب المدينة.<sup>2</sup> فحشد القائد قوه زبي قوات تانغ في شانغشو وانتقل إلى تشانغآن من الجنوب الشرقي، في حين قادة تانغ الآخرين جلبوا قواتهم من المحافظات على الفور من الشمال، وتم تأمين العاصمة من قبل قوات تانغ وعاد دايزونغ إلى قصره بداية عام 764م/147هـ.<sup>(4)</sup>

كان النصر مشتركا مع الهويهو (الأويغور) الذين طلبت منهم تانغ المساعدة لمحاربة التبت، فقاموا بعدها بنهب العاصمة ولم يغادروها حتى أخذوا كمية كبيرة من الحرير، بعد ذلك كان على تانغ التجارة معهم بالحرير والخيول في معدلات ابتزاز.<sup>(5)</sup> لم يكن لدى تانغ ما يكفي من القوات لطرد هويهو، لذلك احتاجت فقط إلى شراء وداهم من خلال تجارة الحرير مقابل مساعدتهم في طرد جيش بود (التبت) والقوات المتمردة. نجحت تانغ من التمرد، لكنها لم تستطع استعادة سمعتها الخارجية واستقرارها الداخلي. أثناء التمرد، فقدت 25% إلى 30% من القاعدة الضريبية، وانهار الهيكل المالي للسلالة، مما زاد من استقلالية المقاطعات الشمالية الشرقية.<sup>(4)</sup> تميز حكمه بشكل خاص بارتفاع سلطة الخصيان في محكمة تانغ إلى مستويات غير مسبقة، كما قام الإمبراطور دايزونغ بتعيين المتمردين السابقين حكاما عسكريين في خبي وشمال خنان.<sup>(6)</sup> وعززت الدول المتخاصمة نفسها على حدود الصين: مملكة بارهاي Parhae في كوريا على الشمال الشرقي

(1) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.104.

(2) Josephine Chiu-Duki, *To Rebuild the Empire*, ed.: State University of New York Press, USA.,2000, p.64.

<sup>1</sup> مقاطعة غانسو Gansu وشنسي Shaanxi.

<sup>2</sup> كان سبب أخذ التبتيون العاصمة، انهيار الدفاعات الحدودية في 756م حيث قامت الحكومة بسحب قواتها من الجنوب لمحاربة السكان الأصليين (تمرد آن لوشان). Charles D. Benn, *op.cit*, p.15.

(3) David A. Graff, *op.cit*, p.227.

(4) Ibid.

(5) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit*, p.85.

(6) Linsun Cheng, *op.cit*, p.52.

إلى بود (التبت) من الغرب، ونانشاو Nanzhao (منطقة يوننان Yunnan) في الجنوب الغربي.<sup>(1)</sup> في عام 778م/161هـ، مرض الإمبراطور وتوفي عام 789م/162هـ عن عمر يناهز 53 عامًا تاركًا رسالة تشير إلى أنه خلف ابنه لي كوو Li kuo (742-805م/124-189هـ) للحكم، والذي أخذ اسم الإمبراطور تانغ ديزونغ Tang Dezong.<sup>(2)</sup> كانت الفترة التي أعقبت التمرد فترة من الخداز سلمي اللامتناهي لسلالة تانغ. فقدت الحكومة المركزية سلطة المقاطعات، لكن استمرت العديد من الإجراءات الحكومية في العمل، رغم أنها في الواقع كانت أضعف من ذي قبل. حاول الإمبراطور استعادة السيطرة على الإمبراطورية، وإنشاء سلطة مركزية وحل الأمور المتعلقة بالضرائب، لكنه نجح جزئيًا في استرجاع الهيمنة على مناطق معينة من الإمبراطورية.

### 4.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ ديزونغ (ح. 779-805م/162-189هـ):

كان ديزونغ الإمبراطور الأكثر طموحًا، فرض ضرائب تجارية مختلفة على الإسكان والشاي والمعاملات التقليدية وغيرها لتمويل الحملات ضد أمراء الحرب شبه المستقلين.<sup>(3)</sup> كان حكمه مليئًا بالمواجهات العسكرية والانتفاضات في خبي وشاندونغ التي بدأت في عام 781م/164هـ واستمرت خمس سنوات، وفي النهاية لم يكن جيش الحكومة المركزية كافيًا لقمع التمرد، لذلك اضطر الإمبراطور خلال انتفاضة المتمردين عام 783م/166هـ إلى مغادرة العاصمة.<sup>(4)</sup>

في عام 781م، تحت قيادة جنرال تانغ سابق يدعى تشو سيتشو سي Zhu Ci (742-784م/124-167هـ)، بدأت سلسلة من التمردات، وأصبح الحصيان قادة عسكريين شرسين، وأصبح العديد منهم جنرالات، ومارسوا فنون الدفاع عن النفس ودربوا معظم القوات القتالية لتانغ، وكانوا مسؤولين عن الأسلحة والخيول والصيانة المستقرة.<sup>(5)</sup> وفي أوائل عام 784م/167هـ، قام لي هوايغوانغ Li Huaiguang (729-785م) (أحد الجنرالات الذين تم استدعائهم ضد المتمردين في خبي لمحاربة تشو سي) بإثارة تمرد في هيشونغ Hezhong شرق العاصمة، فتراجع الإمبراطور إلى ليانغشو (في خنان) من أجل الأمان<sup>(6)</sup> وفي عام 784م، هزم المتمرّد تشو سي وأعدم من قبل القوات الموالية، وتمكنت المحكمة من العودة إلى تشانغآن، واستمر تمرد-

(1) Patricia Buckley Ebrey, *loc.cit*

(2) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, t.6, p.280.

(3) Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, *op.cit*, p.117.

(4) Patricia Eichenbaum Karetzky, *loc.cit*.

(5) Li Tang, *Winds of Jin Gjiao*, ed.: Lit Verlag Munster, Germany, 2016, p.273.

\* بمقاطعة غانسو Gansu في الصين، بقيت المحكمة حتى الشهر السادس من عام 784م.

(6) Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, *op.cit*, p.307.

حكّام خبي في الشرق.<sup>(1)</sup> في عام 785م/168هـ، قُتل المتمرّد لي هوايغوانغ أيضا على يد أتباع تانغ المخلصين، واعتقد البعض أنه انتحر.<sup>(2)</sup>

لم تنتهي الانتفاضة بعد، في عام 784م/167هـ أطلق قائد متمرّد آخر يدعى لي شي لاي Li Xi Lie (ت.786م/169هـ) حركة مناهضة السلالة.<sup>(3)</sup> فأرسل في عام 784م الجيش الإمبراطوري تحت قيادة القائد العسكري تانغ غاشو ياو Geshu Yao (ت.794م/178هـ) الذي استعاد روشو Ruzhou، بيد أن قادة لي حاولوا التمرد عليه وجعل يان شانكينغ<sup>1</sup> Yan Zhenqing (708-748م/89-130هـ) المفوض العسكري الجديد، فقام لي بقتل جميع القادة العسكريين.<sup>(4)</sup>

في عام 785م/168هـ، استولى لي شي لاي على بيانشو<sup>2</sup> Bianzhou وأعلن نفسه إمبراطورا لأسرة شوو Chu Dynasty، لكنه قُتل على يد زعيم آخر في عام 786م/169هـ، وو شواوتشنغ Wu Shaocheng<sup>3</sup> (750-810م) الذي عارض حكم تانغ.<sup>(5)</sup> قام في عام 786م/169هـ بالاستلاء على هوايشي Huaixi (في خنان)، وفي عام 799م/183هـ قام بأعمال عدوانية على المناطق المجاورة، فقامت المحكمة بنزع ألقابه، فسحب قواته وأعادت المحكمة تأهيله.<sup>(6)</sup>

في اللحظة الحاسمة لانتفاضة المتمردين سقط بندهم، وظل الجنوب مخلصا، وفي النهاية تم التفاوض على التسوية مع المحافظين من خبي، واتخذ الإمبراطور ديزونغ إجراءات ضد المقاطعات.<sup>(7)</sup> بدأت ظروف الإمبراطورية تستقر نسبا، وبدأ الإمبراطور ديزونغ في إدراك الأساس المالي للبلاد وتأثيره، لذلك اقترح على الفور المهام الأساسية للإصلاح المالي واعتمد على نظام الضريبتين<sup>4</sup>.<sup>(8)</sup> نما الدخل باطراد، وتراكت جحافل

(1) Hans Van De Ven, *Warfare in Chinese History*, ed.: Brill, Boston, USA., 2000, p.152.

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit*, p.298.

<sup>1</sup> ولد في عائلة نبيلة، شاعر وخطاط كان كلا من يان وعمه خطاطين وعلماء اللغة، اجتاز الامتحان الإمبراطوري Chen Tingyou, *Supra, La Calligraphie Chinoise*, éd.: Wuzhou Publishing, China, 2003, at p.98.

(3) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit*, p.50.

(4) Amy McNair, *The Upright Brush*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 1998, p.141.

<sup>2</sup> كايفنغ Kaifeng الحالية، مقاطعة وسط خنان شرق الصين.

<sup>3</sup> قائد وحاكم عسكري في خنان.

(5) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit*, p.51.

(6) Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, *op.cit*, p.550.

(7) Kenneth Pletcher, *op.cit*, p.120.

<sup>4</sup> ينظر الفصل الرابع (الجزء المتعلق بالضرائب).

(8) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.522.

القصر وتعززت الحكومة المركزية، وبحلول نهاية حكمه، وصل عددها إلى حوالي 100 ألف رجل. (1) إلا أن الخصيان أصبحوا أسياد الجيش المركزي في عهد الإمبراطور ديزونغ، كما أعطوا في تسمية خلفائهم، واعتمد عليهم الإمبراطور لمساعدته في اتخاذ القرارات ومن تم القيام بها. (2)

فيما يتعلق بالعلاقات الدبلوماسية في عام 783م/166هـ، تفاوض الإمبراطور ديزونغ مع بود (التبت) وأبرم معاهدة حاولت بشكل مؤقت إنهاء الغزو التبتى السنوي وسمحت بتبادل الأسرى، إلا أن هذه المعاهدة كانت حبرا على ورق، لذلك حاول ديزونغ التعامل معهم من خلال إحياء تحالف مع الهويهو (الأويغور)\*، ومع ذلك في عام 790م/174هـ هزم التبتيون تانغ وقوات التحالف الأويغورية. (3)

في عام 803م/187هـ، حدث جفاف شديد وقللت المحاصيل وفرضت الضرائب، مما أجبر الناس على بيع جميع البضائع في أراضيهم ومنازلهم، وباع بعضهم أزواجهم وأبنائهم. وفي عام 805م توفي الإمبراطور ديزونغ وخلفه ابنه ولي العهد لي سونغ تحت اسم الإمبراطور شانزونغ Tang Shunzong (761-806م). (4)

### 5.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ شانزونغ (ح. 805م/189هـ) :

كان الإمبراطور شانزونغ الذي اعتلى العرش عام 805م/189هـ عاجزاً جسدياً ونفسياً للحكم، في وقت ما قبل صعوده، أصيب بجلطة دماغية وفقد القدرة على الكلام، لذلك ليس من المستغرب أن يستمر حكمه سبعة أشهر. (5) خلال فترة حكمه القصيرة، حاول احتواء سلطة الخصي من خلال الإصلاحات التي روج لها، لكنه فشل. (6) كما قرب الأدباء مثل وانغ بي الذي كانت له سمعة جيدة في الكتابة، وأحضر أيضا وانغ شيوان Wang Shuwen (753-806م/135هـ-190هـ) لاعب الشطرنج الشهير، وسمح لهم بالدخول والخروج بحرية من القصر، وبعد ذلك أصبحوا موظفين في البلاط وقرروا ما يجب فعله في الإدارة. (7)

في عام 805م/189هـ، انضمت مجموعة من المسؤولين من المستوى المتوسط بقيادة وانغ شوين وخطت لإصلاحات للحد من الإجراءات المفرطة لخصيان المحكمة. (8) وبمساعدة كذلك من المحظية المفضلة

(1) Kenneth Pletcher, *loc.cit.*

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.62-63.

\* قدم الامبراطور مقابلا لمساعدته ابنته الأميرة شيانان Xian'an، الابنة الثامنة كزوجة لدون باجا Dun Bagha.

Colin Mackerras «Relations between The Uighurs and Tang China», *Central Asian Survey*, Vol. 19, No. 2, June 2000, p. 100.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.63.

(4) Joseph-Anne Marie, *op.cit.*, p.323.

(5) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.143.

(6) Victor Grurui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, *op.cit.*, p.462.

(7) Joseph-Anne Marie, *op.cit.*, p.326.

(8) David E. Pollard, *The Chinese Essay*, ed.: Hurst & Company, London, Uk.,2000, p.38.

نيوشاو جونغ Niuchao-Jung، والخصي لي شونغ يان Li Chung Yen والكاتب ليو زونغيان Liu Zonhyuan (733-806م/115-190هـ)، نجح في الحصول على ألمع المثقفين الشباب في تشانغآن، وانطلقت مجموعته تتحرك سرا لتنفيذ الإصلاحات لكن قاعدة قوتها كانت هشة. (1) أوقف الإصلاح السياسي فجأة عندما أجبر الإمبراطور شيانزونغ الذي أيد الإصلاح للتنازل على العرش وصعد بعده ابنه الإمبراطور تانغ شيانزونغ، فأعدم وانغ شووان وتم طرد أنصاره من المحكمة، ونفي ليو زونغيان إلى أقصى الجنوب. (2)

### 6.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ شيانزونغ (ح. 805-820م/189-205هـ) :

قام الخصيان أمثال ليو كوانغ كي Lieu-Kwang Ki، كيو وون تشين Kiu Ouen Tchin وسيار ينغ تشين Sier Yng Tchin لإخضاع الإمبراطور شانزونغ لتعيين ابنه لي شون Li Chun ولي العهد. (3) تقاعد الإمبراطور في نفس العام لصالح ابنه لي شون الذي أخذ اسم الإمبراطور تانغ شيانزونغ Tang Xianzong (778-820م/161-205هـ). (4)

اعتلى الإمبراطور شيانزونغ العرش عام 805م/189هـ، كان عازما على استعادة السيطرة المركزية على المقاطعات المستقلة. بدأ بالإصلاحات الضريبية في وقت مبكر، وشغل خزانته خلال السنوات الأولى حتى يتمكن من المشاركة في العمليات العسكرية. (5) تحت حكمه، استعادت سلالة تانغ بعض السلطة وحافظ على سيطرة قوية على شؤون الدولة. تم القضاء على معظم الانتفاضات الإقليمية، مثل انتفاضة شيشوان عام 806م/190هـ، ودلتا اليانغستي في عام 807م/191هـ، وانتفاضات 814-817م في هواشي \* Huaxi التي هددت مسار القناة، تم سحقها مع انتفاضة بينغلو في شاندونغ عام 818م، وبالتالي استعادة السلطة المركزية معظم أنحاء الإمبراطورية. (6) أصبحت سلطة المحافظات تستجيب تماما للإدارة المركزية، أما المؤسسة العسكرية فكانت متأصلة-

(1) Ruoshui Chen, *Liu Tsung-yüan and Intellectual Change in T'ang China, 773-819*, ed.: Cambridge: University Press, USA.,1992, pp.84-85.

(2) Kirk A. Denton, *Crossing Between Tradition and Modernity*, ed.: Karolinum Press, Taipei, Taiwan, 2016, p.61.

(3) Joseph-Anne Marie, *op.cit, loc.cit.*

(4) Michael Dilion, *op.cit, p.675.*

(5) Charles D. Benn, *op.cit, p20.*

\* في وادي هواي Huai River العلوي. في شرق الصين بين حوض النهر الأصفر وحوض نهر اليانغستي. يجد نهر هواي الحدود الجغرافية الطبيعية بين المناطق المناخية الشمالية والجنوبية للصين. كمنطقة انتقالية. Gonghuan Yang, *Atlas of the Huai River Basin Water Environment*, ed.: Springer, USA., New York, 2014, p.01.

(6) Kenneth Pletcher, *op.cit, p120.*



جدا تسمح بتجريد كبير للسلاح، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من قدرة المحافظات على التصرف بشكل مستقل. (1) أثبت الإمبراطور شيانزونغ أنه أحد أقوى أباطرة سلالة تانغ، قام بإرساء الاستقرار الذي استمر لمدة 50 عاما. يُعرف بأنه آخر إمبراطور إصلاحى لسلالة تانغ. ومع ذلك، فإن القوات المتمركزة على حدود الإمبراطورية فرضت عبئا اقتصاديا على الناس وكان من الصعب تحصيل. (2)

اعتمد الإمبراطور شيانزونغ على الخصيان لتنفيذ سياسته، وفرض ارادته على كل المحكمة والمسؤولين المحليين، وفي عام 820م/205هـ تم تسميمه من قبل الخصي. (3) لكن هناك من يرى أنه تناول جرعات عالية من وصفة الإكسير (ن أجل الحصول على الخلود) التي قدمها له الطاوي ليو مي Lieou-Mi، مما جعله يتقيا بجهد قوي، وتوفي بعد أيام قليلة عن عمر يناهز 43 عاما. (4) خلفه ابنه لي هونغ Li Heng (795-824م/179-209هـ) في عام 820م/205هـ باسم الإمبراطور تانغ موزونغ Tang Muzong. (5)

كان الإمبراطور شيانزونغ ذكيا ومثيرا للإعجاب، أثبت حبه للشعب أثناء المجاعة وفتح كنوزه ومخازن الحبوب العامة للمقاطعات المنكوبة، وأرسل أفرادا من البلاط للتحقيق في معاناة الناس. قضى حياته كلها في البحث عما يسمى بالشراب المزعوم للخلد. (6)

اتضح أن خلفائه ليسوا مؤهلين مثله، فقد أمضوا الكثير من الوقت في الصيد والبولو وغيرها من الأشكال الترفيهية، وبعد وفاته، لم يتمكن أسلافه من السيطرة على الخصيان أو تخويف أقوى اليوسفين (Mandarins). (7) في العقدين التاليين، تبعه ثلاثة من الحكام الضعفاء، جميعهم وصلوا للعرش من قبل الخصيان الذين لعبوا دورا مهما في انتقال السلطة الإمبراطورية. وكان هؤلاء الأباطرة الثلاثة غير قادرين أو غير راغبين فرض سياستهم على المحكمة. (8)

كما اهتم هؤلاء الأباطرة بإكسير الخلود. فبالإضافة إلى انشغالهم بالمحظيات وأصبحوا لعبة في أيدي الخصيان الذين تحكّموا فيهم وتمكنوا من الحصول على قوة داخل البلاط الإمبراطوري، كانوا سببا في إضعاف الإمبراطورية وسقوطها في عام 907م/249هـ.

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p542.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p145.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit*, p.65.

(4) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.379.

(5) Victor Grurui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, *op.cit*, p.370.

(6) Jean Baptiste, *Description de l'Empire de la Chine*, éd. : LEMERCIER, Imprimeur - libraire, Paris, France, 1735, p.64.

(7) Charles C. Benn, *op.cit*, p.20.

(8) Mark Edward Lewis, *op.cit*, p.66.

### 7.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ موزونغ (ح. 820-824م/205-209هـ):

أمضى الإمبراطور موزونغ وقتاً في الصيد والبولو والمآدب، وعلى الرغم من هذه العيوب فقد أجرى مخططاً معمارياً رائعاً في تشانغآن عام 820م/205هـ، تم نصب اثنين من البازيليكات في حديقة مضيئة واصلاح قصر دامينغ Daming في عام 821م/206هـ، وبسبب الوضع المالي السيئ للبلاد، تعرض المبنى لانتقادات شديدة وتم تعليق مشروع توسيع حديقة اللوتس عام 822م/207هـ.<sup>(1)</sup>

بخصوص تسمم والده، فلم يتم إجراء أي بحث لمعرفة المسممين، فقتل فقط الطاوي الذي وعده بالخلود، وطرد من قصر الذين يخلطون السحر، ولم يكمل فترة حداد والده فبمجرد اكتمال قمر واحد غادر منزل الحداد وذهب للصيد مباشرة، حتى حذره مسؤولوه من أن يكون مثلاً سيئاً لشعبه، ولم يتبنى آرائهم.<sup>(2)</sup> سلم الإمبراطور موزونغ أمور الحكم في يد الخصي ليانغ شوشيان Liang Shouch'ien، وبدأ الاستبداد والفساد المطلق للخصيان، قضى موزونغ معظم أوقاته للهو ولعب البولو ولما سقط في أحد المباراة لم يكن قادراً على التعامل مع شؤون الدولة، فوقعت المسؤولية على عاتق الخصي ليانغ ووأنغ شوشانغ Wang Choucheng.<sup>(3)</sup>

في عام 823م/208هـ، أصبح الإمبراطور موزونغ مهتماً بوصفة الخلود، وعلى الرغم من التحذيرات استمر في الشرب وأصبح مريضاً واضطر لتسليم السلطة إلى ولي العهد، إلا أن الخصيان أسقطوا السلطة في أيدي الإمبراطورة\* بحجة أن ابنها لا يزال صغيراً، فرفضت الحكم خوفاً من إعادة أحداث الإمبراطورة وو زتيان ورجحت وزراء حكماة لمساعدة ابنها في الحكم.<sup>(4)</sup> توفي الإمبراطور موزونغ بعد تناوله جرعة الخلد في عام 824م وخلفه ابنه لي شان تحت اسم الإمبراطور تانغ جينغزونغ Tang Jingzong.<sup>(5)</sup>

### 8.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ جينغزونغ (ح. 824-827م/209-212هـ):

أمضى الإمبراطور جينغزونغ الكثير من الوقت مع السيدات والصيد مثل سلفه، وأنفق المال لبناء بازيليكات جديدة في قصر دامينغ في عام 825م/210هـ. استخدمت زخارف اللوحة المرسومة الكثير من رقائق الذهب والفضة، وفي عام 826م/211هـ تم بناء بركة جديدة مع قاعة ملكية.<sup>(6)</sup>

(1) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.145.

(2) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.380.

(3) Denis Witchett, *op.cit*, p.685.

\* ولي العهد لي شان Li Chan (809-829م) والدته الإمبراطورة فونغشي Empress Gongxi (ت.845م).

(4) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.389.

(5) Victor Grurui Xiong, *loc.cit*.

(6) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.148.

لم يكن الإمبراطور جينغزونغ سوى فتى غير مسؤول دون اهتمام، سيطر عليه الخصيان الذين جلبوه إلى العرش. (1) اقتداءً بوالده الإمبراطور السابق، لم يرقم بالحداد ولم يحزن لوفاته، وتجاهل شؤون الإمبراطورية وانغمس في المتعة، ولم يشارك في المجلس سوى مرة أو مرتين في الشهر، لذلك نادرا ما يلتقي بالوزراء. (2) كان سلوك الإمبراطور الساذج وعبوبه الأخلاقية دافعاً لطرده وتركه فقط اسمياً من قبل الخصيان. قتل من قبلهم بعد عودته من الصيد عند دخوله لتغيير ملابسه في غرفته عام 827م/212هـ، ووضعوا مكانه شقيقه (لي آنگ Li Ang) الذي أخذ اسم الإمبراطور تانغ ونزونغ (Wenzong) (809-840م). (3)

### 9.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ ونزونغ (ح. 827-840م/212-225هـ):

وضع الإمبراطور ونزونغ على العرش في عام 827م/212هـ وهو في سن السابعة عشرة من قبل الخصيان الذين قتلوا شقيقه جينغزونغ، وعلى الرغم من مديونية الخصيان كان منزعجا منهم، وفي عام 830م بدأ في التفكير بطرق تقييدهم. (4) فناقش الأمر سرا مع سونغ شين هسي Sung Shen Hsi (ت. 833)، المسؤول الجدير بالثقة، وقرر محاولة تقويض الخصيان سياسياً، فقام بترقية سونغ إلى منصب رئيس الوزراء، لكن الأخبار تسربت بطريقة ما إلى الخصيان، فادعوا أن سونغ أراد الإطاحة بالإمبراطور، فنفى ومات في منفاه. (5) كان الإمبراطور ونزونغ ملتزماً بالحفاظ على سلام الإمبراطورية والقضاء على الإسراف والسلوك غير الأخلاقي، وطرده أكثر من ثلاثة آلاف امرأة من القصر، وأطلق سراح جميع الطيور الجارحة، وحظر استخدام كل ما يشعر الترف، وأصبح يذهب إلى المجلس كل يوم ويراقب بنفسه الأعمال. (6) في عام 835م/220هـ، حاول التخلص من سيطرة الخصيان فشارك في حادثة حلو الندى (Ganlu incident). يقال أنه بعد هذه الهزيمة انسحب لشرب النبيذ. (7)

ينظر إلى حادثة "حلو ندى" Kanlu Chi Pien (أو Ganlu Chi Pien) على خلفية ظهور الخصيان في أواخر تانغ، والارتفاعات الغير المسبوقة التي وصلت إليها السلطة الخصية في عام 820م و835م، والتي أثبتت انعكاس تمرد آن لوشان على المحكمة التانغية. (8)

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.674.

(2) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.397.

(3) Jean Baptiste, *op.cit*, p.646.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit*, p.68.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.676.

(6) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.399.

(7) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.151.

(8) Peter N. Gregory, *Tsung-Mi and the Sinification of Buddhism*, ed.: Princeton University Press, USA.,1991, pp.86-87.

في عام 835م/220هـ، توصل الإمبراطور ونزونغ ورئيس الوزراء لي شون (Li Xun 758-835م/141-220هـ) إلى اتفاق لإزالة سلطة الخصيان في المحكمة. (1) فجلبوا الخصيان بتقرير زائف لمشاهدة حلو الندى قبل أن يتخذوا اجراء قتلهم، اكتشف زعيم الخصيان شيو شيليانغ Qiu Shiliang المؤامرة وهرب لتنظيم عملية القمع. (2) ألقى الخصيان غضبهم على الوزراء وحراس القصر، وذبحوا أكثر من ألف شخص، اختفت بذلك العديد من العائلات بالكامل. (3)

بعد حادثة حلو الندى عام 835م/220هـ بوقت قصير، والتي عجلت بإبادة عائلات لأكثر من عشرة قضاة المحكمة والذين تأمروا ضد الخصيان. (4) وذلك بمساعدة الجيش الذي استدعاه الخصيان. تمكن لي شون من الفرار إلى جبل شانغنان Zhungnan (شانسي) وحلق رأسه ليخفي نفسه، لكن أمسك به. أصبحت نوايا الخصيان واضحة في عام 863م/249هـ، فأخذ الإمبراطور ونزونغ أقل فائدة في الشؤون السياسية تدريجياً. بدءاً من عام 839م/224هـ، طلب الوصول إلى السجل اليومي للمحكمة لمعرفة ما يكتب عنه، لكن المسؤولين أبعده، واستولى عليه بعد ذلك المرض وتوفي في عام 840م/225هـ. (5)

وضع الخصيان أنفسهم في حيازة الأباطرة، لم يفكروا في ولي العهد وعينوا شقيقه، الابن الخامس للإمبراطور لي يان Li Yan. (6) يقال أن هذا الأخير هو الذي قتل الوريث ووالده بأمر من الخصيان، وأصبح الإمبراطور الملقب بتانغ وزونغ Tang Wuzong (814-846م/198-231هـ). (7)

### 10.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ وزونغ (ح. 840-846م/225-231هـ) :

عين الإمبراطور لي ديو Li Deyu رئيساً للوزراء، مما وفر فترة راحة من النزاعات بين الفصائل. بدأ لي ديو في تقليص تأثير الخصيان تدريجياً في السياسة الخارجية وإعادة الشؤون الحكومية إلى الأمانة العامة. (8)

وفي عام 842م/227هـ، أزال الإمبراطور وزونغ الخصيان من سيطرة القيادة العسكرية من أجل التحايل على

(1) Jeffrey Lyle Boughton, *Zongmi on Chan*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2009, p.8.

(2) Victor Grurui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, op.cit, p.486.

(3) Jean Baptiste, *loc.cit*.

(4) Peter N. Gregory, *loc.cit*

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.678.

(6) Victor Grurui Xiong, *loc.cit*.

(7) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.417.

(8) Mark Edward Lewis, *op.cit*, p.69.

سيطرتهم على الكنوز الإمبراطورية. (1) كما قام بتطهير جميع المقاطعات من اللصوص الذين تسببوا في أضرار جسيمة، وأمر الضباط والنبلاء بالاعتراف كتابيًا لجميع الأبطال الذين ماتوا هناك، وسن قانونًا ينص على فحص سلوك الضباط باستمرار. (2)

بدأ هويهو (الأويغور) والأترك في الوصول إلى المناطق الحدودية لتانغ على طول الإنحاء الكبير في خوانغ خو Houang-Ho في مونغو (منغوليا الداخلية الحديثة). وفي عام 840م، تجمع 100 ألف من الأويغور في الجبال المنخفضة بين تشان Yin-Shan (شمال الصين)، فتم إرسال بعثات من تشانغآن وقسمت الهويهو. (3) استفاد القرغيز \* Qirgiz من الانشقاق وقضوا على تدخلات الهويهو في الصين. (4) كان الإمبراطور وزونغ من محبي الطاوية وخطط للقضاء على الأديان الأجنبية غير الأصلية كالبودية والإسلام والمسيحية. وفي عام 842م/227هـ، بدأ اضطهاد البوذية والديانات الأجنبية. في عام 845م/230هـ شرب الإمبراطور وزونغ خلطة الخلود التي قدمها له الطاويين، فتدهورت صحته وسقط مريضاً، وفي عام 846م/231هـ فقد القدرة على النطق وتوفي بعدها. (5) رفض الخصيان ابنه لي بي وقاموا بتعيين ابن الإمبراطور السابق شيانزونغ، لي شان Li Chen كإمبراطور من بعده الذي أخذ لقب تانغ شوانزونغ Tang Xuanzong (810-859م./194-245هـ) (6)

### 11.3.3 فترة حكم الامبراطور تانغ شوانزونغ (ح. 846-859م/231-245هـ):

صعد الامبراطور شوانزونغ البالغ من العمر 37 عاما العرش في عام 864م/231هـ، عمل على إعادة روح محكمة الامبراطور تانزونغ وعلاقته مع وزرائه، فأصبح شوانزونغ القوة السياسية في الإمبراطورية، وخلال 850م/235هـ لم يكن هناك تغيير النظام من محكمة ونزونغ. (7) بمجرد دخوله السلطة أثبت أنه حاكم نشط و ذكي الذي خصص لرعاية الأدب والقانون والتاريخ، وشهد عهده انخيار الدولة التبتية التي كانت أعظم خصم لتانغ منذ أواخر القرن السابع، ترتب على ذلك إعادة دمج أجزاء من الشمال الغربي. (8)

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.684.

(2) Jean Baptiste, *op.cit*, p.647.

(3) Denis C. Twitchett, *loc.cit*.

\* أو كرغيز Karghis، استوطنوا في وسط آسيا في دولة قيرغستان إحدى العرقيات التركية.

(4) Mark Edward Lewis, *loc.cit*.

(5) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.435.

(6) Jean Baptiste, *loc.cit*

(7) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.69.

(8) Mark Edward (Lewis), *loc.cit*.

كان الامبراطور شوانزونغ متسامحا دينيا مقارنة بخلفه وزونغ، فمثلا الجالية المسلمة في قوانغتشو التي زارها التاجر العربي سليمان في 850م/235هـ كان لها مساجد خاصة بها، بازارات وقاضي، تم تعيينهم من قبل الامبراطور نفسه الذي حافظ على النظام والتطبيق.<sup>(1)</sup>

في أواخر عهده تعرض الشمال الغربي لتهديد من قبل التانغوتين Tanguts شبه الرحل من بود (التبت حاليا)، الذين تمردوا ضد الفلاحين الصينيين المحليين الفاسدين، وسادت الاضطرابات في المحافظات الجنوبية وفي آنام عام 858م/244هـ بسبب إساءة استخدام السلطة من قبل المسؤولين كما هاجمت نانشاو سيشوان في القرن التاسع.<sup>(2)</sup>

مهما كانت قوة الامبراطور الا أنه لم يستطع اسقاط قوة الخصيان، فقدم رئيس الوزراء خو تاو Hou Tao نصب تذكاري الذي ينص فيه ألا يرحم الخصيان الذين يرتكبون الأخطاء، وهكذا يتناقص عددهم شيئا فشيئا، وكان من السهل تدميرهم، أنتج هذا المشروع الذي ألهبه الخصيان أعمالا عدائية.<sup>(3)</sup>

واصل الامبراطور في 859م/245هـ بالبحث عن وصفة الخلود وشرب كل المشروبات التي يقدمها له الطاويين حتى توفي في سن الخمسين من نفس السنة، قبل وفاته كان قد عين ابنه الصغير تاي تسونغ لكن أخيه الأكبر لي كوي Li Cui (الذي اختاره الخصيان) خلفه باسم الامبراطور تانغ يزونغ Tang Yizong (833-873م/218-259هـ).<sup>(4)</sup>

### 12.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ يزونغ (ح. 859-873م/245-259هـ) :

تولى الإمبراطور يزونغ العرش عام 859م/245هـ. خلال فترة حكمه، ضعفت الحكومة المركزية واستمر الصراع بين الخصيان وموظفي البلاط. في نفس العام، شنت حرب مكلفة ضد مملكة ناتشاو على حدود محمية أنام الصينية، والتي امتدت لاحقا إلى سيشوان، وبدأ تمرد في لينغان تحت زعيمها بانغ شون Panag Xun (ت. 869م/255هـ).<sup>(5)</sup> عام 868م/254هـ، من قبل قوات الحامية التي تم نشرها في غويلين Guilin (غوانغشي حاليا) لمدة ست سنوات، طلب المحكمة بتمديد مدة خدمتهم، فجابوا طريقهم إلى نهر خوي ونتيجة لذلك سد طريق القناة الكبرى، فتم قمع التمرد في عام 869م/255هـ.<sup>(6)</sup>

وقعت هذه التمردات بين عامي 859-860م (والتي سرعان ما أزالتها الحكومة)، نتيجة للاشتباكات

(1) Mohammed Khamouch, «Jewel of Chinese Muslim's Heritage», *Foundation for Science technology and Civilization*, June 2005, UK., p21.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.161.

(3) Jean Baptiste, *op.cit*, p.648.

(4) Denis C. Twitchett, *op.cit*, p.70.

(5) Kenneth Pletcher, *op.cit*, p.122.

(6) Victor Cunrui Xiong, *Capital Cities and Urban*, *loc.cit*. p.156.

التي كانت تنمو منذ سنوات في الجنوب، نصف المتمردين الذين يبلغون أكثر من ثلاثين ألف كانوا فلاحين قد تركوا أراضيهم بسبب القمع وعاشوا على اللصوصية من أجل البقاء على قيد الحياة. (1) بالإضافة إلى ذلك، لم يكن الإمبراطور يزونغ قويا فمنذ عام 867م/253هـ، كان مهتمًا فقط بالمرح، وكان لديه أكثر من خمسمائة ممثل مستعدين للعب أدوار معينة. كان يسافر سواء عن طريق البحر أو البر ويأخذ معه عشرة آلاف شخص، والتي كلفت مبلغ كبير. (2)

توفي الإمبراطور عام 873م/259هـ عند سقوطه وضربه برأسه في منزله، عن عمر يناهز الثلاثين عامًا، وعين ابنه الأكبر لي شون Li Xun، الذي كان يبلغ من العمر اثني عشر عامًا فقط، وأخذ اسم الإمبراطور تانغ شيزونغ Tang Xizong (862-888م/248-275هـ). (3)

### 13.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ شيزونغ (ح. 873-888م/259-275هـ):

أمضى الإمبراطور شيزونغ وقته في اللعب والموسيقى وركوب الخيل والرسم، بينما في جميع أطراف الإمبراطورية خاصة في المحافظات الشمالية كانت غارقة في الثورات، باستثناء الضرائب والرسوم التي تحملها الناس، والجوع الناجم عن فيضان الأنهار، والمحاصيل التي دمرها الجراد. (4) كان شيزونغ لا يزال صغيرا لاتخاذ مقاليد الحكم، مقسمًا بين الخصيان والحكام وغيرهم، هذا الذي عجل بإسقاط السلالة ولم يكن الناس قادرين على دفع الضرائب فتخلوا عن الأرض والمنازل. (5)

في عهده كان تطور تعاون بين شاتوو<sup>1</sup> Shatuo وتانغ غير متكافئ، لأن النزاعات المسلحة اندلعت في بعض الأحيان. أشار تقرير تاريخ السلالة الحاكمة أن لي غوتشانغ<sup>2</sup> Li Guochang (ت. 887م) بدأ عدوانيا للغاية في البحث عن العرش. (6) أصر على قبول اعتراف المحكمة، وهو السلوك الذي وجده الإمبراطور

(1) Charles D. Benn, *op.cit*, p.21.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.179.

(3) Charles D. Benn, *loc.cit*.

(4) Jean Baptiste, *op.cit*, p.649.

(5) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.456.

<sup>1</sup> Shatuo قبيلة تركية أثرت بشكل كبير على سياسة شمال الصين من أواخر القرن التاسع وفي القرن العاشر.  
<sup>2</sup> اسمه الحقيقي Zhuye Chixin، (لي غوتشانغ قدم له من قبل تانغ كشراف) العرق: شاتوو. قائد تانغ الذي حارب بنجاح ضد بانغ شون Pang Xun في عام 869م وتمت ترقيته حاكم شمال غرب خورينغر Horing (منغوليا الداخلية).

Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China, op.cit.*, p.695.

(6) Richard L. Davis, *Fire and Ice: Li Cunxu and the Founding of the Later Tang*, ed.: Hong Kong University Press, China, 2016, p.07.

شيزونغ مزعجا. في عام 872م/258هـ، تم تعيينه محافظا على يونشو Yunzhou ومفوض الدفاع لقيادة داتونغ Datong ( شمال محافظة شانشي ) ، لكنه رفض المنصب بحجة المرض .<sup>(1)</sup> ودخل لي غوتشانغ وابنه لي كيونغ<sup>1</sup> Li Keyong (856-908م/242-295هـ) في صراع مع تانغ في شمال شانسي بسبب التعيينات .<sup>(2)</sup> فقام لي بقتل دوان ونشو Duan Wenchu ، مفوض الدفاع الحالي في داتونغ، وسيطر على مقاطعة يان Yun (خي) ووضع نفسه وصيا مؤقتا. ردت محكمة تانغ بإعادة تكليف لو جيانفانغ Lu Jianfang ، المرشد الإمبراطوري، وبمساعدة قوات محافظتي يو وبينغ<sup>2</sup> لكنهم هزموا. لاحقا، قام شاتو بنهب منطقة شمال داي (Dai شمال الصين) وخلقوا تهديد دائم على الحدود.<sup>(3)</sup>

في عام 874م/260هـ، اندلع تمرد آخر في خنان بقيادة تاجر الملح وانغ شيانشي Wang Xianzhi (ت. 878م/264هـ) ، وانظم إليه العديد من أتباع بانغ شون وهددوا لويانغ. تسبب هذا التمرد في نزوح بعض سكان المناطق الحضرية، ومع ذلك لم يشكل خطرا مباشرا على المدينة حتى عام 878م/264هـ عندما انظم إليه متمرّد آخر يدعى هوانغ شاوو.<sup>(4)</sup>

ودمروا ما يقرب من عشر Jiangsu وجيانغسو<sup>3</sup> Anhui هاجم متمرّدو وانغ مقاطعات آنهوي مقاطعات، فقررت المحكمة حشد جميع القوات في المقاطعات المجاورة، بما في ذلك شونغوو<sup>4</sup> Zhongwu التي أظهرت قواتها سمات بارزة في حرب 876م، وأمرت المحكمة مباشرة قائدتها كوي أنشيان Cui Anqian لطرّد المتمرّدين.<sup>(5)</sup> في عام 878م/264هـ، قتل المتمرّد وانغ شيانشي على يد جيش تانغ في معركة مقاطعة -

(1) Ouyang Xiu, *Historical Records of the Five Dynasties*, trans. Richard L. Davis, ed.: Columbia University Press, USA., 2004, p.30.

<sup>1</sup> اسمه الحقيقي لي كونشو Li Cunxu ، من عرق الشاتوو، حاكم عسكري لتانغ ووالد لي كونشو Li Cunxu مؤسس تانغ اللاحقة. Victor Grurui Xiong, *op.cit*, p.299.

(2) Richard L. Davis, *loc.cit*.

<sup>2</sup> Bing أو Bingzhou ( تعني مقاطعة) تقع ما بين شانسي وتايوان، أما Yu أو Youzhou تقع شمال الصين.

(3) Ouyang Xiu, *loc.cit*.

(4) Victor Cunrui Xiong, *Capital Cities and Urban Form in Pre-modern China: Luoyang, 1038 BCE to 938 CE*, *op.cit*, p.156.

<sup>3</sup> تقع كلا من آنهوي وجيانغسو في شرق الصين.

<sup>4</sup> مدينة تقع في شوشو Xuzhou شمال غرب جيانغسو، تم إنشاء Zhongwu من قبل محكمة تانغ لقمع ثورة آن لوشان خلال منتصف القرن الثامن.

(5) Hongjie Wang, *Power and Politics in Tenth-Century China*, ed.: Columbia University Press, USA., 2016, p.07.



خبي، وأصبح لي كيونغ الوصي المؤقت للشاتو. (1)

دمرت الجماعات المتمردة الإمبراطورية بأكملها، وبلغت ذروتها في تمرد جماعي بقيادة خوانغ شاو Huang Chao عام 878م/264هـ. تحدوا الحكومة المركزية واحتلوا فوكيان\* Fukien. وفي عام 879م/265هـ، نهب جيش المتمردين مدينة كانتون، وفي عام 880م/266هـ دخلوا إلى لويانغ وبعدها تشانغآن، مما أجبر الإمبراطور على الانسحاب إلى سيتشوان. (2)

أ. تمرد خوانغ شاو (874-884م/260-270هـ):

كان خوانغ شاو خبيراً في فن المبارزة والرماية، ذو بلاغة بارزة، باعت أسرته الملح منذ أجيال. في نهاية عام 874م/260هـ، ظهرت المجاعة لسنوات متتالية فارتفع قطاع الطرق في خونان، وقام خوانغ شاو مع ثمانية تابعين بتجنيد فرقة، وحصل بعدها على آلاف من الرجال الذين انظموا إلى وانغ شيانشي. (3) في عام 878م/264هـ، قاد المتمردين وواجه القوات الإمبراطورية الأقوى، وقرر التوجه إلى الجنوب أين قام بالنهب والقتل والحرق. وفي عام 879م/265هـ، أخذ كانتون وذبح معظم سكانها البالغ عددهم 200 ألف. (4) هذا ما أكدته سليمان التاجر الذي دون رحلته إلى الصين خلال عهد سلالة تانغ... كانت انتفاضة يقودها متمرّد خارج من الأسرة الحاكمة المعروف باسم خوانغ شاو... عندما ازدادت قوته القتالية... سارع إلى المدن الصينية العظيمة، من بينها خانفو: هذه المدينة هي مقصد التجار العرب، أخضعهم الحصار الطويل وكان ذلك في العام 264هـ (877-878م)، في النهاية أخرج المدينة ووضع أهلها بالسيف... (5) وفي عام 880م/266هـ، هزمت لويانغ دون قتال، واستسلمت تشانغآن في عام 881م/267هـ. أسس خوانغ شاو بعدها سلالة تشي Qi Dynasty وعين نفسه إمبراطوراً. (6)

غادر الإمبراطور شيزونغ إلى تشنغدو Chengdu (جنوب غرب سيتشوان)، ولم تكن حكومة تانغ قد استسلمت بعد. أعاد شيزونغ تجميع قواته وشن هجوما مضادا، وسرعان ما عاد جيش تانغ وحاصر -

(1) Ouyang Xiu, *op.cit*, p.29.

\* أو فوجيان Fujian تقع جنوب شرق الصين.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.189.

(3) Liu Xu, *Biography of Huang Ch'ao (From the Old Book of Tang Chiu Tang-Shu)*, translated by Howard S. Levy, ed.: University of California Press, USA.,1955, pp 8-9.

(4) Charles D. Benn, *op.cit*. p.22.

(5) Aub Zayd Al-Sirafi, *Account of China and India*, trans. Tim Mackintosh-Smith, ed.: New York University Press, USA.,2017, p.30.

(6) Charles D. Benn, *loc.cit*.

تشانغآن وقطع الإمدادات على المدينة. <sup>(1)</sup> وفي عام 882م/268هـ، رأى شو ون Zhu Wen (قائد من متمردي خوانغ) أن الإمبراطورية متحدة ضده، فعلم أن خسارته قريبة، فسلم نفسه لتانغ. في عام 883م، عين الإمبراطور لي كوانغ وزيرا للدولة، وفي هذه الأثناء استطاع خوانغ الخروج من تشانغآن والفرار نحو خنان. <sup>(2)</sup> بحلول عام 884م/270هـ، شكلت المحافظات الأخرى والأترك (أترك الشاتو<sup>1</sup>) تحالفا، وصل عدد القوات إلى خمسين ألف محارب، وانظم أيضا كل من لي كيونغ والضابط شو وان<sup>2</sup>. <sup>(3)</sup> هاجم هذا الأخير بنجاح خوانغي Huangye وشانغ روني Shang Rony ومساعدتي خوانغ الآخرين. بهذه الطريقة، خضع تشاو شاو<sup>3</sup> Zhao Chao لشو ون. في نفس الوقت، قاد كيونغ من هيدونغ القوات عبر النهر الأصفر، وقصف خوانغ بمساعدة جيوش لويانغ من الشرق ففر إلى شونغمو (خنان) لكنه هُزم مرة أخرى. <sup>(4)</sup> ثم تراجع إلى شاندونغ وانتحر في جبال تاي عام 884م/270هـ، وهُزمت قواته بمساعدة الأترك الشاتو. <sup>(5)</sup>

لا يمكننا أن نتجاهل دعم الأترك الشاتو للجيش الصيني، والذين يحظون بإشادة كبيرة في القضاء على المتمردين. تجدر الإشارة إلى أن الكثير من أفراد أترك الشاتو كانوا منخرطين في الجيش الصيني في الفترات السابقة من حكم سلالة تانغ، وكانوا دائما يقدمون الدعم العسكري لها.

عاد بعدها الإمبراطور شيزونغ إلى العاصمة، لكنه وقع تحت المحاصرة مرة أخرى من قبل الجماعات المتمردة فاضطر للانسحاب من العاصمة. فشلت محاولات المتمردين لتأسيس سلالة جديدة، وعادت المحكمة

<sup>(1)</sup> Xiaobing Li, *op.cit.* p.175.

<sup>(2)</sup> Joseph-Anne Marie, *op.cit.* p.487.

<sup>1</sup> ينحدر الشاتو Shatuo من الأترك في آسيا الداخلية، يطلق عليهم كذلك شعب الترجية Turgish، كانوا يعيشون على طول الحدود البدوية شمال الصين قرون عديدة كجزء من المنطقة الداخلية للصين. خلال فترة تانغ انقسموا إلى مجموعات أخرى مثل تشوي الأترك Chiuye Turks، قد يمثلون خليطا من قبائل عديدة. على مدار تانغ أصبحوا مرتزقة من المحكمة كجزء من سياسة مستمرة. Richard L. Davis, *From Warhorses to Ploughshares-The Later Tang Reign of Emperor Mingzong*, ed.: Hong Kong University Press, China, 2014, p..08.

<sup>2</sup> Zhu Wen أو تايزو Taizu (852-911م)، اسمه الشخصي Zhu Quanzhog. من مواليد مقاطعة دانغشان في آنهوي، عندما قام خوانغ بتمرده واجتاح العاصمة تشانغآن، عين شو ون على رأس الجيوش في الجبهة الجنوبية الشرقية، وبعدها أصبح المفوض الدفاع عن المحافظة تونغشو Tongzhou بمقاطعة جينغسو، وفي عام 883م/269هـ، أصبح الحاكم العام ليينغشو بكايغانغ. Ouyang Xiu, *op.cit.* pp.85-86.

<sup>(3)</sup> Joseph-Anne Marie, *op.cit.* p.488.

<sup>3</sup> (824-889م/209-276هـ) قائد سلالة تانغ في شانديان Zhandian في خنان.

<sup>(4)</sup> Ouyang Xiu, *loc.cit.*

<sup>(5)</sup> Kenneth Pletcher, *op.cit.* p.122.

إلى تشانغآن عام 886م/273هـ.<sup>(1)</sup> وفي عام 888م/275هـ، توفي الإمبراطور شيزونغ عن عمر يناهز 27 عامًا. وبما أنه لم يخلف رجال خلفه شقيقه السابع لي يي Li Ye، والذي كان خاضعا للتأثير القوي من اللخصيان. أخذ اسم الإمبراطور تانغ تشاوزونغ Tang Zhaozong (867-904م/253-291هـ).<sup>(2)</sup>

### 14.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ تشاوزونغ (ح. 888-904م/275-291هـ) :

الإمبراطور تانغ تشاوزونغ هو الابن السابع للإمبراطور يزونغ والأخ الأصغر للإمبراطور شيزونغ، تم تنصيبه في عام 888م/275هـ.<sup>(3)</sup> شخص قوي وذكي يجب قراءة الكتب، كان هدفه إعادة تنظيم الحكومة بسبب فسادها في عهد سلفه. لكن هذا يكاد يكون مستحيلًا، خاصة مع استقلال معظم رؤساء المحافظات واشتداد الخلافات بينهم.<sup>(4)</sup>

في عام 895م/282هـ، تمرد دونغ شانغ Dong Chang (ت.896م) محافظ هانغشو وأعلن نفسه الإمبراطور لوبينغ Luoping، وأصبح لي كيونغ أمير جين Jin وعين يانغ شينغمي Yang Xingmi (852-905م) محافظا لخواينان Huainan. وفي 896م/283هـ، احتل المتمرّد شيان ليو Qian Liu (852-932م) يوشو Yuezhou وقتل دونغ شانغ، كما احتل ليو ين Liu Yin أمير نانشاو غواندونغ.<sup>(5)</sup> عندما هددت القوات الإقليمية الحكومة الإمبراطورية مرة أخرى في عام 895م/282\*هـ، سلم الإمبراطور تشاوزونغ العاصمة، ولم يتمكن حتى عام 898م/285هـ للرجوع إليها، وخلال هذه الاضطرابات وصل زعيم شو ون إلى السلطة تدريجياً.<sup>(6)</sup> في عام 903م/290هـ أصبح أمير ليانغ Liang وفي عام 904م، انتقل الإمبراطور بالقوة إلى لويانغ وقتل على يد شو ون وثبت نجل الإمبراطور تشاوزونغ، الأمير لي شو Li Zhu، الذي يبلغ من العمر الحادية عشرة عاما كإمبراطور تانغ آيدي Aidi (892-908م/279-295هـ).<sup>(7)</sup>

(1) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*, p.190.

(2) Joseph-Anne Marie, *op.cit*, p.515.

(3) Michael Dilion, *op.cit*. p.680.

(4) Joseph-Anne Marie, *Histoire générale la Chine*, éd.: Pierre-Imprimeur du Grand Conseil Royal de France, Paris, France,1778, t.7.p.04.

(5) Ouyang Xiu, *op.cit*. p. 31.

\* المتمرّدون من مختلف المحافظات بقيادة Han Kien و Li Meou Tchinq'Ouang Hing yu كل واحد متبوع ببعض ألف رجل مع الذين كانوا ضد اللخصيان في المحكمة قدموا حتى تشانغآن، في هذه الأثناء سمع لي كيونغ بالأمر فجمع الأتراك وقدم لقمع المتمردين ونادى أنصار سلالة تانغ للانضمام اليه وتم القضاء على التمرد. Joseph-Anne Marie, *op.cit*, t.7, p.17.

(6) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit*. p.196.

(7) Ouyang Xiu, *op.cit*. p. 32.

### 15.3.3 فترة حكم الإمبراطور تانغ آيدي (ح. 904-907م/291-294هـ) :

قُتل الإمبراطور تشاوزونغ عام 904م/291هـ من قبل شو ون، وبعد ذلك وضع ابنه على العرش تحت اسم الإمبراطور تانغ آدي، وضع هذا الأخير لمدة عامين فقط. كانت كل الشؤون المتعلقة بالحكم تحت تصرف شو ون الذي كان يمهّد لتعيين نفسه مكانه، ففضل أولاً امتصاص غضب الشعب، مفضلاً امتصاص غضب الناس أولاً، لذلك رفض قتل الإمبراطور آندي مباشرة، وانتظر عامين للتمويه.<sup>(1)</sup>

كان آيدي إمبراطور تانغ العشرين والأخير لسلالة تانغ، مسيطر عليه تماماً من قبل شو ون ومرؤوسيه، لم تنفذ أي سياسات باسمه الخاص.<sup>(2)</sup> عرف الإمبراطور الشاب أنه سيضحي به شو ون كوالده، لذلك قام بإعطائه العرش لإنقاذ حياته.<sup>(3)</sup> بدأ شو ون في عملية تطهير لجميع سلالة تانغ بداية بالإمبراطور آيدي، وأعلن عن قيام سلالة ليانغ المتأخرة Later Liang Dynasty (907-923م/294-311هـ). بذلك تكون سلالة تانغ قد سقطت في عام 907م/294هـ.<sup>(4)</sup> جاءت بعدها سلسلة من خمس سلالات حكمت لمدة 54 عاماً، وقسمت الإمبراطورية إلى عشر دول صغيرة مستقلة، مما تسبب في حدوث حالة من الفوضى. سميت هذه الفترة بالأسرات الخمس والممالك العشر (907-960م/294-349هـ).<sup>(5)</sup>

كان آخر ما يميز سلالة تانغ أن الأباطرة سعوا للحصول على المتعة والإكسبير، والخضوع الكامل لسيطرة الخصيان. وبعد تمرد آن لوشان، قامت الحكومة السياسية والعسكرية مع الحكام العسكريين المستقلين. لم يعد هذا النظام يحافظ على هيمنة السلالة بعد عام 860م/264هـ، ونتيجة لذلك، ظهرت انتفاضات العصابات بعضها بحجم الجيوش الصغيرة جابت الريف وحاصرت المدن، وكان أخطرها عام 876م/262هـ، عندما قام خوانغ شاو بقيادة انتفاضة الفلاحين وتمكن من الاستيلاء على العاصمة قبل أن يهزمه الجيش الإمبراطوري. وفي عام 884م/270هـ، بدأ أمراء الحرب المحليون في تأكيد أنفسهم وإسناد السلطة الإمبراطورية، وأصبحت الحكومة ضعيفة للغاية، مما مهد الطريق للإطاحة بالسلالة العظيمة التي حكمت لثلاثة قرون.

(1) Ouyang Xiu, *op.cit.* p. 32.

(2) Michael Dilion, *op.cit.* p.667.

(3) Jean Baptiste, *op.cit.* p.651.

(4) Ouyang Xiu, *op.cit.* p. 32.

(5) Ong Siew Chey, *op.cit.* p. 43.

## الفصل الثاني

الجانب الإداري والسياسي والعسكري لسلالة تانغ

(618-907م/294هـ)

أولاً. الجانب الإداري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

ثانياً. الجانب السياسي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

ثانياً. الجانب العسكري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

## أولا . الجانب الإداري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، توسعت المنطقة الجغرافية للصين بشكل كبير مما اقتضى على وضع تنظيم محكم لتسهيل إدارتها والإشراف على مواردها، لذلك، تم تقسيم الإمبراطورية الصينية إلى محافظات ومقاطعات ودوائر، وعين عليها حاكما أو أميرا يتحمل تبعات الحكم ويكون نائبا للإمبراطور.

### 1. التنظيم الإداري وممارسة السلطة للإمبراطورية التانغية:

#### 1.1 التقسيم الإداري:

طبقت سلالة تانغ "نظام المناطق الإدارية"، أين قسمت الإمبراطورية وفقاً للتضاريس مثل الجبال والأنهار، وأنشأت مقرات حماية العاصمة في المناطق الحدودية، وحولت بعض ولايات الوضع الخاص إلى مقرات حكومية، وبنيت مقر الحكام العسكريين في بعض الأماكن الهامة.<sup>(1)</sup> قسمت الإمبراطورية أيضاً إدارياً إلى مناطق داخلية وخارجية\*: تنقسم المنطقة الداخلية إلى أكثر من ثلاثمائة محافظة (تشو Zhou) ومحافظات فرعية (فو Fu) التي تستجيب مباشرة إلى الحكومة المركزية، والمقاطعات التي بدورها مقسمة إلى المقاطعات الدستورية (شيان Xian) بقيادة القضاة.<sup>(2)</sup>

كانت المبادئ الأساسية للإدارة في أوائل عهد سلالة تانغ هي نفسها تلك الموجودة في عهد هان: جعلت الوحدات الإدارية صغيرة جدا بحيث لا يمكن لأي منطقة أن تهدد سلام الإمبراطورية. وكان أهم مستوى إداري "المحافظة" (تشو Zhou)<sup>(3)</sup> والتي تعد أكبر منطقة تمتلك وحدة إدارية فعالة، ولا يتجاوز عدد سكان المحافظة 100 ألف أسرة، ولكن في عام 740م/122هـ، بلغ إجمالي عدد المحافظات 328 في الإمبراطورية، مع 25650 أسرة، أي ما يعادل 146.800 نسمة.<sup>(4)</sup>

أنشأت تانغ حاميات إقليمية في إدارتها، مع التركيز على المحافظات المهمة مثل العاصمة والمحافظات التي أقام فيها الأباطرة أو زاروها. كان من المقرر ترقية هذه المحافظات إلى حاميات، على الرغم من أن المحافظات والحاميات كانت في الواقع على نفس المستوى.<sup>(5)</sup> في ظل الظروف العادية، يكون للمحافظ علاقة

\* يقصد بالمناطق الداخلية الأراضي التي تقع داخل الإمبراطورية الصينية، أما الخارجية فتندرج فيها الحاميات التابعة للإدارة الصينية كمحمية أنام في الفيتنام.

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.47.

(2) Jonathan Karam Skaff, *Sui-Tang China and its Turko-Mongol Neighbors*, ed.: Oxford University Press, UK.,2011, p.61.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.* p.72.

(4) John Curtis Perry, *Essays on T'ang Society: The Interplay of Social, Political and Economic Forces*, ed.: Brill, Netherlands, 1974, p.91.

(5) Chunsong Gan, *A Concise Reader of Chinese Culture*, ed.: Springer, Singapore, 2019, p.28.

مباشرة بالحكومة المركزية. تم تحويل الأوامر مباشرة من وزارات العاصمة إلى المحافظات. وجمعت الضرائب من قبل المحافظة وأرسلت إلى السلطات المركزية، التي تتحكم بصرامة في النفقات المحلية. وباستثناء عدد قليل من الحراس الذين يتم توظيفهم لأداء واجبات الشرطة والحفاظ على النظام العام، ليس لدى الحاكم أي قوات مسلحة تحت تصرفه. (1)

في عام 618م، أصبح عدد المحافظات كبيراً جداً، ويرجع ذلك جزئياً إلى غزو تانغ للمناطق الشمالية الغربية مما أدى إلى توسيع الإمبراطورية بشكل كبير، ولأن جنوب الصين به كثافة سكانية أعلى، كانت هناك الحاجة إلى المزيد من التقسيمات الإدارية. بعد عام 627م، قسمت الإمبراطورية إلى عشر دوائر (Dao). (2) خلال حكم الإمبراطور تانغ تايزونغ، كانت هناك في بعض الأحيان خمس عشرة أو سبع عشرة دائرة، عموماً كانت الدوائر الاثني عشر خلال فترة حكمه بدون إضافة العاصمة الشرقية والغربية (تشانغآن ولويانغ) : خنان، شنسي، جيانان Jiannan، خبي، هيدونغ Hedong، كونغيو Congyou، شانان دونغ Shannan Dong، شانان شي Shannan Xi، غواني Guannei، خوينان Huainan، جيانغنان Jiangnan Xi، جيانغنان دونغ Jiangnan Dong، شيانغونغ Qianzhong، لينغنان Lingnan.\* (3)

لم تكن هناك وحدات إدارية دائمة، لكن هناك دوائر بها مفوضون متفرغون لإجراء عمليات تفتيش إقليمية، وأقامت الإدارة الإقليمية بتدابير لضمان الإعفاء الضريبي للمناطق المنكوبة، وتوفير احتياطات كافية لتخزين الحبوب لمنع المجاعة. (4) وظهرت خلال فترة تانغ في عام 713م/94هـ المحافظات الفرعية (فو Fu)، والتي كانت مشاهمة لتشو، لكنها تتمتع بوضع خاص بسبب أهميتها العسكرية أو موقعها الاستراتيجي. ويمكنها تنسيق وإدارة مقاطعات تابعة متعددة. قد ينطبق المصطلح بشكل خاص على بعض الحاميات. (5) في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، لم تترك إدارة الحكومة أي شبر يتمتع باستقلالية مطلقة، لذلك اعتمدت على التقسيمات من أجل تطويق استقلاليتهم وإمكانية التحكم بها مخافة التمردات.

(1) John Curtis Perry, *loc.cit.*

(2) Stephen G. Haw, *Beijing-A Concise History*, ed.: Routledge, New York, USA., 2007, p.32.

\* ينظر ملحق رقم: 05.

(3) Cho-Yu Hsu, *China: A Religious State*, translated by Timothy D. Baker, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2006, p.226.

(4) Kenneth Pletcher, *op.cit.* p.109.

(5) Hua Linfu, Paul D. Buell, *Dictionary of the Ben Cao Gang Mu: Geographical and Administrative Designations*, ed.: University of California Press, USA., 2016, vol.2, p.17.

بعد المحافظة تأتي تحتها "المقاطعة" (Xian شيان) الأصغر، بمتوسط 1573 مقاطعة بها 3484 أسرة أو 30530 شخصاً، كانت هذه المقاطعات تابعة مباشرة إلى المحافظات الأم.<sup>(1)</sup> ولم يكن لحكام مقاطعة تانغ وقضاة المقاطعات علاقة بتعيين مرؤوسيههم بسبب تصنيفهم المنخفض، وبالتالي لم يكونوا مستعدين للخدمة في مناصبهم الحالية لفترة طويلة.<sup>(2)</sup> رداً على ذلك، كان على الحكومة المركزية أن تستخدم الترويج كحافز من خلال تقسيم المحافظات والمقاطعات إلى مستويات مختلفة. ومع ذلك، حتى بعد الترقية من المستوى الأدنى إلى المتوسط وحتى المستوى الأعلى، فإن المسؤولين المحليين ما زالوا لا يشعرون بالترقية.<sup>(3)</sup>

## 2.1 الهيكل التنظيمي لإدارة الحكومة المركزية:

اعتمد الهيكل التنظيمي للحكومة المركزية في عهد سلالة تانغ على نظام "الإدارات الثلاث والوزارات الست". تشمل الإدارات الثلاث (سانشانغ Sansheng): السكرتارية أو الأمانة العامة (شونغشو شانغ Zhongshu Sheng) - المستشارية (مامشيا شانغ Memxia Sheng) - إدارة شؤون الدولة (شانغشو شانغ Shangshu Sheng). هذه الإدارات هي وكالات صنع القرار والوكالات الاستشارية.<sup>(4)</sup> اعتبرت جوهر الحكومة المركزية برئاسة الإمبراطور وكبار المسؤولين الذين يحملون لقب المستشار ويلتقون في مجلس الدولة.

تتألف المستشارية من أربعة إلى سبعة عشر عضواً، وينقسم المسؤولون إلى تسعة صفوف مقسمة إلى ثلاثين مستوى.<sup>(5)</sup> تشرف المستشارية على مدارس البلاط، وتضمن تعليم أبناء السلالة الحاكمة. أما الأمانة العامة فكانت مهمتها الإشراف على مكتبة القصر والأرشيف الملكي ومكتب المؤرخين والاقتراع، وغيرها من المكاتب الفرعية، وكذلك التعامل مع الإجراءات المتعلقة بالقصر الموكلة إلى الخصيان.<sup>(6)</sup> يرأس الأمانة الإمبراطورية أمينان عامان (شانغ شو لينغ Chung-shu-ling)، والمستشارية من مستشاران (شيه شانغ Shih-chung)، أما إدارة شؤون الدولة فكانت تحت رئاسة رئيس وزراء واحد (Shang Shu Ling). تم تقسيم الإدارة خلال تانغ إلى تسعة مستويات بشكل عام، المستويان الأول-

(1) John Curtis Perry, *loc.cit.*

(2) Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

(3) Mu Ch'ien, *Merits and Demerits of Political Systems in Dynastic China*, ed.: Springer Nature, Berlin, Germany, 2019, p.36.

(4) Denis C. Twitchett, *op.cit.* p.189.

(5) Zhengyuan Fu, *Autocratic Tradition and Chinese Politics*, ed.: Cambridge University Press, USA.,1993, p.75.

(6) ادوارد بروي، القرون الوسطى، ترجمة يوسف داغر، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1986م، مج.3، ص.261.



والثاني مخصصان لكبار رجال الدولة، أما المسؤولون عن الإدارة فهم في المستوى الثالث.<sup>(1)</sup>  
شكل رؤساء المستشارية والأمانة ووزارة الخارجية الهيئة الاستشارية للحاكم، أما إدارة شؤون الدولة فقد سيطرت على الوزارات الست التي تعاملت مع الطقوس، الأفراد، الإيرادات، الحرب، العدالة والعمل.<sup>(2)</sup>  
كانت بمثابة هيئة تنفيذية شاملة تستخدم أكبر قدر من السلطة. في أوائل عهد تانغ، كان لي شيمين مسؤولاً عن هذه الإدارة، ترك المنصب شاغراً على شرفه حتى بعد تمرد آن لوشان تم منحه إلى الجنرال قو زيبى Guo Ziyi.<sup>(3)</sup> أما الوزارات الست فقد كانت خاضعة لإدارة شؤون الدولة وتشمل:

- وزارة شؤون الموظفين (ليبو Libu) المسؤولة عن تعيين وترقية موظفي الخدمة المدنية.
- وزارة الإيرادات (خوبو Hubu) المسؤولة عن الضرائب والمالية وتعداد السكان والأراضي.
- وزارة المناسك (ليبو Libu) المسؤولة عن احتفالات الدولة واستقبال الوفود الأجنبية.
- وزارة الحرب (بينغبو Bingbu) المسؤولة عن العمليات العسكرية وتوفير وصيانة الأسلحة والمنشآت.
- وزارة العقوبات (شينغبو Xingbu) المسؤولة عن الشؤون القضائية، العقاب والسجون...<sup>(4)</sup>
- وزارة الأشغال العمومية (غونغبو Gongbu) المسؤولة عن الهندسة المدنية، الري والسيطرة على الفيضانات والأراضي الصالحة للزراعة والطرق.<sup>(5)</sup>

هكذا تكون الحكومة المركزية قد ضمت كل من الأمانة المسؤولة عن كتابة وصياغة جميع المراسيم الإمبراطورية، تتلقى المستشارية هذه المراسيم تستعرضها وتراجعها، ومن ثم تدخل إدارة شؤون الدولة حيز التنفيذ.<sup>(6)</sup>

إلى جانب الإدارات الثلاث والوزارات الست تم إنشاء الأمانة الخاصة Mi Shu Sheng، إدارة القصر Dian Zhong Sheng، وإدارة الخدمات الداخلية Nei Shi Sheng. وجد مكتبان تحت الأمانة الخاصة: مكتب الكتب Zguzuo Ju ومكتب التاريخ Taishi Ju مهمتهما دراسة التقويمات وغيرها من الأعمال التي سنها لاحقاً.<sup>(7)</sup>

(1) Ch'ien Mu, Mu Qian, *Traditional Government in Imperial China: A Critical Analysis*, ed.: The Chinese University of Hong Kong Press, China, 1982, p.38.

(2) Johannes L. Kurz, *China's Southern Tang Dynasty, 937-976*, ed.: Routledge, USA., 2011, p.10.

(3) Victor Cunrui Xiong, *Sui-Tang Chang'an*, ed.: University of Michigan Press, USA., 2000, t.1, p.78.

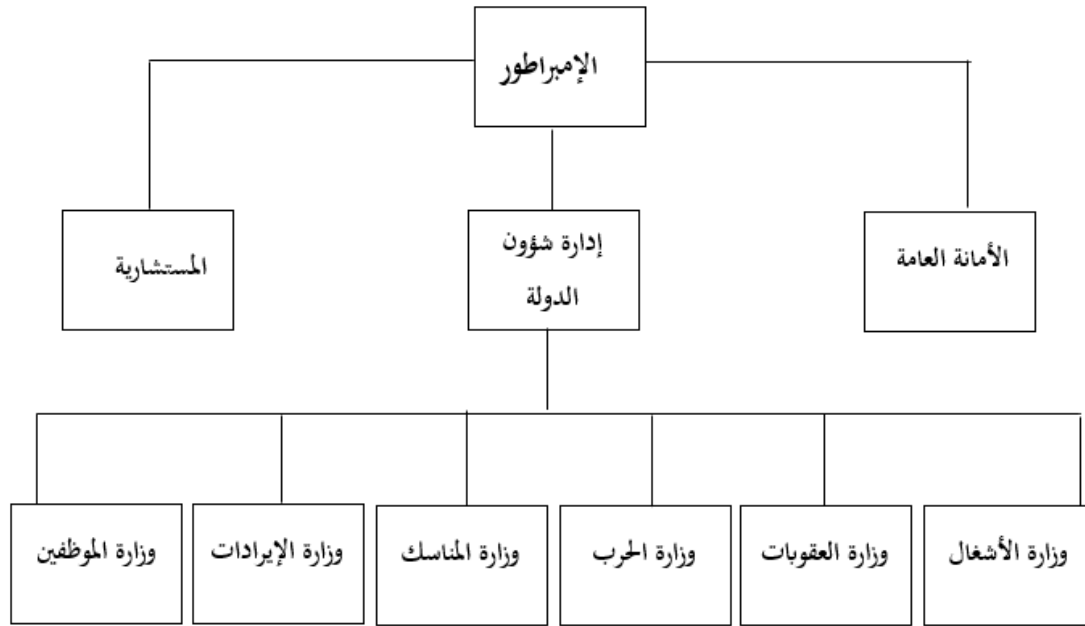
(4) Zhengyuan Fu, *loc.cit.*

(5) Cao Dawei, *op.cit.* p.100.

(6) J.A.G. Robert, *op.cit.* p.53.

(7) Qizhi Zhong, *An Introduction to Chinese History and Culture*, ed.: Springer, New York, USA., 2015, p.158.

يضم مكتب الأمانة الخاصة تحرير الكلاسيكيات الكونفوشيوسية، ومكتب القصر مسؤول عن إقامة الإمبراطور والخدمات الداخلية للشؤون الداخلية للقصر.<sup>(1)</sup> إلى جانب هذه المكاتب الثلاث وجدت فروع داخلية أخرى في القصر الإمبراطوري تابعة للإدارات الثلاث والوزارات الست، كمكتب المحافظات، مكتب الرقابة، مكتب العربات الإمبراطورية، مكتب الخزانة، مكتب الاستقبالات الدبلوماسية، مديرية الملاحه، مديرية الأسلحة، مكتب التسليحة الإمبراطورية، المصانع الإمبراطورية، مكاتب مديرية البناء، مكتب ولي العهد، مكتب الاحتفال، إدارة الأسرة في القصر الشرقي، مكتب التوفير،<sup>(2)</sup> المحكمة الثانوية للقران، محكمة المراجعة القضائية، المكتبان الثاني والأول للأمن العام، المكتب الثانوي للشؤون العسكرية العليا، المكاتب الأربعة عشر للحراس، مكتب القضاة المحليين، المكتب الثانوي لبناء القصر، المكتب الثانوي للتعليم، المكتبان الثاني والأول للضباط القياديين.<sup>(3)</sup>



شكل (1) يمثل مخطط الإدارات الثلاث والوزارات الستة

(1) Jinfan Zhang, *The Tradition and Modern Transition of Chinese Law*, ed.: Springer, New York, USA., 2014, p.216.

(2) Victor Cunrui Xiong, *Sui-Tang Chang'an*, op.cit. pp.78-80.

(3) Jinfan Zhang, loc.cit.

## 2. نظام الحكم:

### 1.2 الحكومة المركزية:

الحكومة المركزية هي العصب الإداري للسلالة الحاكمة، وهي المسؤولة عن اتخاذ القرارات بشأن عمل الإمبراطورية، وتتألف عادة من الإمبراطور وبلاطته، ويساعدها الوزراء وأعضاء الطبقة الحاكمة. الإمبراطور هو صانع القرار النهائي، في أغلب الأحيان يتبعه ولي العهد، كما لعب الخصيان دورا رئيسيا في السلطة في الفترة التي تلت تمرد آن لوشان في عام 755م/138هـ.

تضم المحكمة الإمبراطورية الإمبراطور Huangdi الحاكم الحالي للسلالة، الإمبراطورة Huanghou الزوجة الأولى للإمبراطور، الإمبراطورة الأرملة Huangtaihou الأم الفعلية أو بالتبني للإمبراطور، ولي العهد Taizi ابن الإمبراطور الحاكم الذي تم اختياره خلفا للعرش، الأمراء والأميرات Huangzi أبناء وبنات الإمبراطور، وصي العرش، الذي يتأسس المحكمة بصفة مؤقتة لعدم بلوغ الإمبراطور سن الحكم.<sup>(1)</sup> أما الأسرة الإمبراطورية Neinu Fu، فهي وكالة إدارية من العديد من المكاتب، مصممة لتلبية احتياجات الإمبراطور وعائلته بشكل مباشر كالخصيان.<sup>(2)</sup>

### 1.1.2 الإمبراطور:

في الصين، كل شيء يتم باسم الإمبراطور. منح العديد من الألقاب مثل "النبيل"، "المقدس"، "السماوي"، "الحكيم"، "ابن السماء"، "الفاضل بلا حدود"، "الرجل الواحد"، "البيت الذهبي"، "قرمزي القصر"، ويدعى عرشه باسم "مقعد التنين"، وأثائه باسم "الأثاث الإلهي".<sup>(3)</sup> لكن أكثر الألقاب شيوعاً كانت "شانغدي" و"تياندي".

يُعتقد أن شانجدي Shangdi، الحاكم الأعلى أو دي Di، هو أعلى ألوهية في أسرة تشانغ (1570-1045 ق.م) شخصية شبيهة بالإمبراطور تقيم في السماء وقادرة على مكافأة ومعاقبة البشر. أصبح المصطلح لاحقا اختصارا مشترك للإمبراطور.<sup>(4)</sup> أما تياندي Tiandi فينقسم إلى قسمين: "تيان" تعني السماء و"دي" الإله، وبذلك يقصد بتياندي "ابن السماء"، حيث كان ينظر إلى السماء كمصدر لسلطة الصالحين، وحسب الأصول يعد الإمبراطور والد الشعب وملك الأرض وابن السماء.<sup>(5)</sup> خلال تانغ نادرا ما تقف "دي" وحدها للإشارة إلى إله عال. وأصبح مصطلح "تيان" أكثر استخدام، أحد أكثر معانيها شيوعا "الجنة" يقيم فيها -

(1) Lane J. Harris, *The Peking Gazette*, ed.: Brill, Boston, USA., 2018, p. XI.

(2) Ibid.

(3) Philip Darly, *Le Monde Chinois*, éd.: J. Hetzel, Paris, France, 1885, p.41.

(4) William H. Neinhauer, *Tang Dynasty Tales*, ed.: World Scientific LTD, Singapore, 2016, vol.2, p.418.

(5) Suisheng Zhao, *China and Democracy*, ed.: Routledge, New York, USA., 2000, p.75.

الإله أو الميت، ومع ذلك، نظرًا للديانات المختلفة التي كانت موجودة خلال عهد سلالة تانغ، لم يكن هناك تيان واحد فإن العديد من الأديان والطوائف لها سمائها الخاصة.<sup>(1)</sup>

الإمبراطور هو الشخص الوحيد الذي يمكنه التوسط بين السماء والأرض، وتتشابك أفعاله بشكل مناسب مع التشغيل المتناغم للكون، وهو مسؤول عن جميع الشؤون.<sup>(2)</sup> سلطته ليست ألوهية صحيحة، ولكنها مشروطة برغبة الناس وموافقتهم. لقد أشاروا بوضوح أن السماء هي من اختارته بين البشر وحتى أقوى الحكام لم يتمكنوا من تجاهل إرادتها.<sup>(3)</sup> يتمتع هذا الإمبراطور بشخصية فريدة ومقدسة في البلاط الصيني، لذلك فهو في الواقع يتمتع بنفس تكريم الآلهة. يجب على كل من دخل في وجوده أن يسجد بيديه وركبتيه ويضرب جبهته بالأرض. وهذا ما يدعى بكو-تاوو Ko-Taou.<sup>(4)</sup> حتى الماندرين وأعضاء المحكمة والأمراء يسجدون لوجوده، وأحيانًا أظهروا نفس الاحترام لكرسيه، وفي بعض الأحيان يركعون لمعطفه وحزامه، هذا الاحترام العميق جعلهم يمنحون للإمبراطور أرقى الألقاب.<sup>(5)</sup> بالإضافة أنهم يسجدون حتى عند سماع أوامره من قبل حراسه أو خصيانه أو حتى عند قراءة رسائله في غيابه احترامًا له.

ارتدى أباطرة سلالة تانغ اللون الأصفر، وهو اللون الإمبراطوري الذي لا يمكن لأحد غيرهم استخدامه، وأي شخص يرتديه سيعاقب.<sup>(6)</sup> وكان شعارهم "تنين الخمسة أرجل" الذي يرتدونه مطرزا على ثيابهم.<sup>(7)</sup>

الدارس لتاريخ الصين عامة وسلالة تانغ خاصة، سيكون هناك العديد من الأسئلة المطروحة أمامه بخصوص التغييرات في ألقاب الأباطرة الصينيين. على سبيل المثال، عندما أسس لي يوان سلالة تانغ، لم يختار اسم "لي"، بل أخذ لقب "تانغ" وحتى غير اسمه إلى "غاوزو"، واتبع جميع أباطرة تانغ هذه العادة؟ كان جد لي يوان<sup>1</sup> دوق تانغوو Tangguo<sup>2</sup> وبالتالي كان قد وضع هدفه لتأسيس سلالة تانغ -

(1) Routh Hchang, *Understanding Di and Tian*, ed.: Sino-Platonic Press, California, USA., 2000, p.50.

(2) David Rolinson, *Bandits, Eunuchs and The Son of Heaven*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2000, p.1.

(3) Suisheng Zhao, *loc.cit.*

(4) Philip Darly, *op.cit.* p.42.

(5) Jean Baptiste, *op.cit.* p.19.

(6) *Ibid.*, p.20.

(7) Philip (Darly), *loc.cit.*

<sup>1</sup> لي خو Li Hu (ت.511م) خدم كجنرال لسلالة وي Wei، سلالة شو Zhou وأسرته سوي. Michael Loewe, *Problems of Han Administration*, ed.: Brill, Boston, USA., 2016, p.313.

فواصل لي يوان حلم جده لي خو وحققه عام 618م.<sup>(1)</sup> أما بالنسبة لتغيير الأباطرة أسمائهم عند اعتلائهم العرش، فقد ظهر هذا التقليد في عهد سلالة هان، حيث أصبحت عادة الإمبراطور في تسمية نفسه والعهد الذي حكمه. استمرت هذه العادة في السلالات اللاحقة، وأصبح لقب الإمبراطور الأكثر استخداماً.<sup>(2)</sup> لم يستخدم الاسم الشخصي للإمبراطور مطلقاً لمخاطبته في حياته، لذلك استخدمت مصطلحات الإمبراطور المذكورة سابقاً. تحصل الإمبراطور على لقبه بعد وفاته. على سبيل المثال، إذا أخذنا الإمبراطور الثاني لسلالة تانغ لي شيمين فلم يلقب بتايزونغ في حياته إلا بعد وفاته، كذلك بالنسبة لباقي الأباطرة الذين وأخذوا لقب معابدهم أو معابد أسلافهم، مثل لي يوان الملقب بالإمبراطور غاوزو نسبة لمعبده غاوزو، وغالبا ما كانت أسماء المعابد غاوزو Gaozu أو تايزو Taizu.

## 2.1.2 الوزراء :

الوزراء هم المجلس الأعلى للإمبراطورية، يمثلون أمام المحكمة من قبل مختلف الهيئات الإدارية المدنية والعسكرية، وهم يقررون بشكل أساسي الشروط والقضايا التي يجب طرحها. من ناحية، هم تحت حكم الإمبراطور، من ناحية أخرى هم تحت سلطة أبناء الإمبراطور بداية من ولي العهد.<sup>(3)</sup> قام أباطرة تانغ بتغيير تنظيم الإدارة القانونية من هيكل خطي إلى هرمي، وهو أكثر عملية، كما قاموا بتقسيم مسؤوليات المستشار\* إلى عدة أقسام. كان المستشار مسؤولاً عن التنظيم الإداري، وكان نائب رئيس الوزراء مسؤولاً عن الإشراف الإداري.<sup>(4)</sup> لم يكن المستشار مسؤولاً عن إدارة الإمبراطورية فحسب، بل كان مسؤولاً أيضاً عن شؤون الأسرة في الإمبراطورية. ولاحقاً أصبحت مهمته إدارة الشؤون الوطنية المعقدة. ولم يكن لديه الكثير من الوقت لرعاية شؤون الأسرة في الإمبراطورية، لذلك أنشأ منصب مساعد البلاط في الإمبراطورية للقيام بتلك المهام.<sup>(5)</sup>

خلال سلالة تانغ كانت سلطة الاستشارات بين الإدارات لتقييم السياسات الحكومية أكثر انتظاماً، وتم تعيين نائب رئيس المستشار تحت رئاسة المستشار الذي كان مسؤولاً عن السلطة الاستشارية بين العديد

<sup>2</sup> Tangguo (غوو guo تعني منطقة) تقع منطقة تانغ في مقاطعة شانشي الحالية. Patrick Hanks, *Dictionary of American Family Names*, ed.: Oxford Univ. Press, UK., 2003, p.452.

(1) X. L. Woo, *op.cit.* p.07.

(2) Ong Siew Chey, *op.cit.* p.59.

(3) Lane J. Harris, *op.cit.* p.35.

\* يطلق على رئيس الوزراء أحياناً بكبير المستشارين، المستشار الرئيسي، المستشار الإمبراطوري.

(4) Ch'ien Mu, *Merits and Demerits of Political Systems in Dynastic China*, *op.cit.* p.32.

(5) *Id.*, *Traditional Government in Imperial China*, p. 06.

من الإدارات، فيما كان المستشار يسيطر على الجهاز الإداري.<sup>(1)</sup> وبما أن الإمبراطور تانزونغ شغل منصب الوزير التنفيذي قبل توليه العرش، فلم يجزؤ أي مسؤول على شغل هذا المنصب. لم يكن هناك سوى نائبين: نائب اليسار التنفيذي ونائب وزير تنفيذي يميني. بدأ نواب الوزراء التنفيذيين من اليسار واليمين في العمل كوزراء شبه مساعدين أو مستشارين إداريين بدءاً من عام 713م.<sup>(2)</sup>

تعقد الأمانة الإمبراطورية والمستشار الإمبراطوري اجتماعات مشتركة في قاعة الدولة. في البداية، عقدت هذه الاجتماعات من قبل المستشارية الإمبراطورية، ثم انتقلت لاحقاً إلى الأمانة الإمبراطورية، فيما يسمى "باجتماع قاعة الدولة"، أين سيحضر مستشارون من الأمانة الإمبراطورية جنباً إلى جنب مع نوابهم من المستشارية الإمبراطورية.<sup>(3)</sup> والتي كانت أعلى منظمة حكومية. يجب أن تتحمل المراسيم الموقعة من قبل الإمبراطور أيضاً شرائح الأمانة ووزارة المراجعة، أي أنه تم تمريره رسمياً في المكتب الإداري قبل إصداره إلى الإدارة التنفيذية للتنفيذ. يعتبر المرسوم الإمبراطوري الذي لم يتم توقيعه من قبل الوزارتان ليس له تأثير قانوني وبالتالي لا تعترف به الإدارات الحكومية ذات المستوى الأدنى.<sup>(4)</sup>

يلتزم الوزراء بارتداء أزياء احتفالية في ساحة القصر كل أسبوع وكل شهر وتقديم احترامهم للإمبراطور، وإذا كان مريضاً، يجتمع القصر هناك لقضاء اليوم والركوع لإظهار الحزن والدعاء للسماء لاستعادة صحته.<sup>(5)</sup> خلال عهد الإمبراطورة وو زتيان وبداية عهد شوانزونغ، كان يجب على الوزراء اجتياز امتحان الفحص واحسان القراءة والكتابة. وفي عام 721م/102هـ كانت المؤهلات الرئيسية هي النسب الأرستقراطي والامتيازات الوراثية، وتم تفسير التاريخ السياسي للفترة 736م/118هـ على أنه فترة صراع بين المجموعتين.<sup>(6)</sup>

## 2.2 نظام الفحص (نظام الخدمة المدنية) :

جذبت سلالة تانغ (618-907م/294هـ) المواهب من الحكومة الصينية من خلال المسابقات المفتوحة التي أقيمت خلال فترة محددة، بدلاً من مطالبة النبلاء بالتوصية بهم. هذه الامتحانات كانت مهمة جداً للمرشحين الذين يتقدمون لاجتيازها تتيح لهم فرصاً للحصول على وظيفة حكومية مدنية أو عسكرية.

(1) Ch'ien Mu, *Traditional Government in Imperial China*, p.37.

(2) *Id.*, *Merits and Demerits of Political Systems in Dynastic China*, loc.cit.

(3) *Id.*, *Traditional Government in Imperial China*, p.39.

(4) Sharron Gu, *Law and Politics in Modern China*, ed.: Cambria Press, New York, USA., 2003, p.24.

(5) Jean Baptiste, *op.cit.* p.20.

(6) J.A.G. Robert, *op.cit.* p.62.

كانت وزارة شؤون الموظفين تدير الامتحان في البداية، لأن العديد من المرشحين أصبحوا مسؤولين حكوميين. بعد 756م/139هـ، بدأت وزارة الطقوس في إدارة الامتحانات، مما يجعلها طقوس من الدولة فزادت هيبتها.<sup>(1)</sup> عزز نظام الفحص الإمبراطوري النظام المركزي لسلالة تانغ باختيار أفضل المسؤولين، حيث أعلن الإمبراطور تايزونغ بفخر: "جميع المواهب الصينية في حكومتي".<sup>(2)</sup> فخلال عهد سلالة تانغ، كان على أي شخص اجتياز الامتحانات المقررة لدخول منصب رسمي، لأن الغرض من هذه العملية كان اختيار والعثور على الأفراد ذوي المواهب الشخصية فقط.<sup>(3)</sup>

سعت تانغ إلى ضمان عدم الكشف عن هوية المترشحين بالرغم من أن معظم المرشحين من العائلات النبيلة وأقارب المسؤولين.<sup>(4)</sup> عمل الامتحان كوسيط جديد لربط القاعدة الشعبية الطبقة العليا، حيث أنه كان متاحا أمام الجميع، حتى ظهرت أغنية شعبية تقول "كن فلاحا في الصباح وأدخل المحكمة الإمبراطورية في المساء".<sup>(5)</sup>

في كل عام، يأتي الشباب من جميع أنحاء الإمبراطورية إلى العاصمة تشانغآن لاجتياز الامتحان، يكتظون في الفنادق بصناديق كتبهم الثقيلة مع آمال كبيرة في النجاح، والعلماء الذين تم حجب عقولهم من خلال الفشل المتكرر لامتحانات الدولة، وتم تبادل الخبرات المكتسبة بينهم.<sup>(6)</sup> في عهد الإمبراطور تايزونغ، طلب الملابس والطعام للمرشحين في العاصمة، ووضعت المناهج النهائية للامتحانات. بلغ متوسط عدد الخريجين 12 فقط كل عام لتشجيعهم على الالتحاق بصفوف المسؤولين.<sup>(7)</sup>

تنقسم الامتحانات الإمبراطورية إلى جينشي Jinshi، الذي يركز أساسا على الشعر وكتابة الإستراتيجيات التي تهدف لاختيار قدرة الشخص على الحكم السياسي وحل المشاكل الاجتماعية، ومينغجينغ Mingjing، امتحان القراءة الكلاسيكية. وكان على الممتحنين اجتياز امتحانات أخرى من إدارة التنظيم.<sup>(8)</sup> كان فحص جينشي (الباحث البارز) أكثر تطلبا، اجتيازه جلب المزيد من الهيبة حتى أبناء

(1) Linsun Cheng, *op.cit.* p.781.

(2) Qizhi Zhong, *op.cit.* p.160.

(3) Richard Wilhelm, *Histoire de la Civilisation Chinoise*, éd.: Chicoutimi, Québec, Canada, 2005, p.14.

(4) Victor Lieberman, *Strange Parallels*, ed.: Cambridge Univ. Press, USA., 2009, vol.2, p.541.

(5) Qizhi Zhong, *loc.cit.*

(6) Jowen R. Tung, *Fable for Patriarchs*, ed.: Rowman and Littlefield, USA., 2000, p.25.

(7) Denis C. Twitchett, *op.cit.* p.234.

(8) Cao Dawei, *op.cit.* p.102.

المسؤولين الذين كانوا بإمكانهم الدخول إلى الحكومة بفضله رتبة والدهم، غالباً ما كانوا يحاولون اجتياز امتحانات جينشي.<sup>(1)</sup>

حافظت تانغ على الفحص الإمبراطوري في عهد أسرة سوي، لكنها وسعت نطاقه ليشمل: التاريخ (Yishi)، القانون (مينغفي Mingfa)، الخط (مينغزي Mingzi)، الرياضيات (مينغسوان Mingsuan)، الطقوس (كايوان لي Kaiyuan li)،<sup>(2)</sup> الفلسفة الطاوية، كما امتحن المرشحون في المعرفة العامة لمجموعة واسعة من النصوص الكلاسيكية الكونفوشيوسية (تي جينغ Tie jing) وقدراتهم الأدبية في كتابة رد بأسلوب مقال على مسائل الحكم والسياسة والشعر الأصلي.<sup>(3)</sup>

من خلال التأسيس الرسمي لامتحانات الخدمة المدنية (كو يو كاوشي Key u kaoshi)، تم تحسين النظام السياسي والإداري، وتم تصميم عملية اختيار تنافسية للغاية لجذب أفضل المواهب من المجتمع إلى الحكومة. قلل هذه الامتحانات من اعتماد الإمبراطورية على العائلات النبيلة.<sup>(4)</sup>

### 3.2 قانون سلالة تانغ Tang lu :

كان قانون سلالة تانغ هو أول قانون يتم الحفاظ عليه بالكامل. كان ينظر للقانون على أنه مكتوب للتعبير عن إرادة الأباطرة، وجزء من تأسيس أي سلالة يعتمد على إصدار قانون جديد الذي يشكل مفتاحاً عنصري في إطارها المؤسسي.<sup>(5)</sup> كما كان قانون سلالة تانغ أول قانون شامل للصين، خدم كنموذج لسنوات عديدة للحكم الإمبراطوري.<sup>(6)</sup>

عندما أسس لي يوان سلالة تانغ، رفض قوانين أسرة سوي، فكان بحاجة إلى إطار قانوني أكثر تفصيلاً، لذلك سن قانوناً في عام 624م/2هـ يتألف من أول قانون لسوي، لكنه أضاف ثلاثة وخمسين مادة، بالإضافة إلى الأنظمة والمراسيم السياسية والإدارية الجديدة. وكانت القوانين هي القواعد العامة للحكومة المركزية، في حين أن المراسيم كانت أقل القواعد المعينة مع مناطق محدودة من القانون.<sup>(7)</sup> ينقسم القانون إلى أربع فئات: القانون الجنائي (لو Lü)، القانون الإداري (لينغ Ling)، اللوائح-

(1) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.* p.77.

(2) Olivier Moore, *Rituals of Recruitment in Tang China*, ed.: Brill-Leiden, Boston, USA., 2004, vol., XV, p.24.

(3) Qizhi Zhong, *op.cit.* p.160.

(4) Xu Yan, « China's Taxation History and Its Political-Legal Development », *Hong Kong Law Journal*, Vol. 39, No. 2, 2009, Hong Kong, p.515.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.* p.50.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.* p.516.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.* p.51.



(غو Ge)، المراسيم (شي Shi) بشكل عام، كان يسمى هذا القانون المقنن باللغة الصينية باسم "لو لينغ غاشي" Lu-Linggeshi<sup>(1)</sup>.

في عام 637م<sup>1</sup>، أعلن الإمبراطور تايزونغ إعادة سن "قانون تانغ"، لا سيما في تقييد استخدام التعذيب وإلغاء البتر وتقليل الجرائم التي يُعاقب عليها بالإعدام. وفي عام 651م/30هـ، قام الإمبراطور غاوزونغ بمراجعته، كذلك في عام 725م/107هـ من قبل الإمبراطورة وو. ونشر الإمبراطور شوانزونغ التعبير الكامل للقانون الذي بقي سار المفعول في الصين حتى القرن 14.<sup>(2)</sup>

يحتوي "قانون تانغ" على ما مجموعه 502 مادة، يحتوي على الأحكام القانونية والتعليقات التي تتبع الأصول التاريخية للأحكام المختلفة؛ أدى إصدار القانون في عام 653م/32هـ إلى الانتهاء من كونفوشيوسية القانون، حيث تعززت العملية من خلال التأثير المباشر للكونفوشيوسية على إقامة العدل.<sup>(3)</sup>

وضعت تانغ خمسة أنواع من العقوبة: الضرب بالعصا الخفيفة، الضرب بالعصا الثقيلة، العبودية العقابية، النفي، الإعدام بالخنق أو بقطع الرأس، شرب السم أو الانتحار. إذا ثبت أن شخصاً ما نُفي بالخطأ، فإن الدولة ستعوض سنوات نفيه عن طريق تحويل الضرائب. وتم منح العفو الكامل عند صعود الإمبراطور الجديد وأحياناً في عيد ميلاده (كان هناك 174 عفوًا في تاريخ سلالة تانغ).<sup>(4)</sup>

وضعت تشريعات تانغ فيما يعرف باسم "كو تانغ لو شو يي" (Ku T'ang Lu Shu Yi) أو "قانون تانغ" الذي كتبه شانغسان وجي<sup>2</sup> Zhangsun Wuji (600-656م). احتوى قانون تانغ على أكثر من خمسمائة قانون، مقسم إلى اثني عشر قسمًا:

1. التعاريف والقواعد العامة.
2. القوانين المتعلقة بالمرور في الأماكن المحظورة (القصور الإمبراطورية، بوابات المدينة، المراكز الحدودية...).

<sup>1</sup> بتكليف من تانغ غازو، تم إرسال نسخة مستقرة إلى الإمبراطور في عام 624م، ثم تم تحسينها في عامي 627م و637م، ثم علق في عام 653م. Jacques Gernet, *Supra Le monde chinois, at 4th éd*, pp.215- 216.

<sup>(1)</sup> Guangda Zhang, « L'Asie de l'Est », Histoire de l'Humanité (600-1492), UNESCO, Routledge, Vol. IV, 2009, p.159.

<sup>(2)</sup> Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

<sup>(3)</sup> Jianfu Chen, *Chinese Law: Context and Transformation*, ed.: Martinus Nijhoff, Leiden, Netherlands, 2008, pp.30-39.

<sup>(4)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.* p.52.

<sup>2</sup> رئيس الوزراء لتانغ (نائب رئيس وزارة الخارجية)؛ مترجم قانون تانغ؛ سليل البيت الملكي الشمالي وي؛ والأخ الأكبر للإمبراطورة شانغسان Zhangsun Wuji (601-636م) زوجة الإمبراطور تايزونغ. Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China, op.cit.*, p.51.

3. الجرائم التي يرتكبها المسؤولون أثناء ممارسة مهامهم. 8. الجرائم المرتكبة أثناء الشجار.
4. القوانين الخاصة بأسر الفلاحين (الضرائب، الزواج). 9. التزوير.
5. القوانين المتعلقة بالمزارع الحكومية والمخازن. 10. قوانين مختلفة ذات طابع خاص.
6. القوانين المتعلقة بالقوات. 11. القوانين المتعلقة بالقبض على المذنبين.
7. الجرائم ضد الشخص والممتلكات. 12. القوانين المتعلقة بإقامة العدل.<sup>(1)</sup>

أظهرت القوانين الواردة فيه صرامة سلالة تانغ، والتي مكنتها من أن تكون واحدة من أفضل السلالات الصينية. من بين العقوبات الصادرة في القانون التانغي نذكر على سبيل المثال:

- العقوبات الثلاثة من منفى الحياة (لوي Lui) وهي على التوالي لمسافات: 2500، 2500، 2500 لي\*.  
- العقوبات الخمس من الخدمة العقابية (تو T'u) مدتها: سنة، سنة ونصف، سنتان، سنتان ونصف، ثلاث سنوات.

- المنفى مدى الحياة للأبناء والأحفاد في خط الذكور للقتل العرضي (القتل الخطأ) لأجدادهم أو آباؤهم.  
- جميع القضايا التي تنطوي على الاتصال الجنسي غير المشروع والسطو والاختطاف وقبول الرشاوى يعاقب عليها بالعبودية أو أكثر.

- إذا كان الجاني يعيش في أسرة ليس بها بالغون، فيسمح له بالبقاء في المنزل لخدمة الأقارب لمدة عام، ثم يتم نفيه مدى الحياة حسب الحد الزمني لرحلته.<sup>(2)</sup>

- يتم الحكم على جميع السهام التي يتم إطلاقها في القصر بالسجن لمدة عامين مع الأشغال الشاقة، بينما سيتم الحكم على جدران القاعة الملكية بالسجن لمدة عام، وإذا دخل السهم الأجنحة الإمبراطورية فإن العقاب يكون بالخنق، أما إذا دخل مكان تواجد فيه الإمبراطور فإن العقوبة تكون بقطع الرأس.

- الدخول الغير مصرح به لأبواب القصر الإمبراطوري يعاقب عليه بعامين من الخدمة العقابية.

- الدخول إلى المطبخ الإمبراطوري يعاقب عليه بالنفي مدى الحياة.<sup>(3)</sup>

(1) Jacques Gernet, *A History of Chinese Civilization*, Second edition: Cambridge University Press, USA., 1996, p.245.

\* لي Li هذه المسافات حوالي 700، 850، 1000 ميل. بالكيلومتر تعطينا 1126,51 كلم، 1287,44 كلم، 1609,3 كلم.

(2) Zhangsun Wujie, *The T'ang Code*, translated by Wallace Johnson, ed.: Princeton University Press, USA., 1979, vol.1, pp.59-171.

(3) *Id.*, *The T'ang Code*, translated by Wallace Johnson, ed.: Princeton University Press, USA., 1997, vol.2, pp.17-35.

ثانيا. الجانب السياسي لسلالة تانغ (618-907م/249هـ):

### 1. الأنظمة السياسية المعتمدة من قبل سلالة تانغ:

اعتمدت سلالة تانغ (618-907م/294هـ) على أنظمة معينة لإدارة الأقليات العرقية والبرابرة، سواء داخل الإمبراطورية الصينية أو على حدودها، مثل نظام جيمي ونظام بي شي والأنظمة الأخرى التي سمحت بالإدارة الجيدة للإمبراطورية.

### 1.1 نظام جيمي Jimi (نظام الإزالة الفضفاضة)<sup>1</sup>:

من أجل إدارة الأقليات العرقية في المناطق الحدودية، عادة ما يتبنى الصينيون حكما غير مباشر، حيث تخضع المناطق الاستراتيجية أو الاقتصادية الكبيرة مباشرة من قبل المسؤولين الصينيين المنتظمين، في حين أن المناطق الحدودية على الهامش الجنوبي الغربي تحكم من قبل الرؤساء المحليين.<sup>(1)</sup>

قدم شين تانغشي Xin Tangshi (الكتاب الجديد لتانغ) مفهوما عاما لهذه السياسة " في بداية عهد سلالة تانغ... قدم البرابرة في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية على التوالي [إلى تانغ]. لذلك، تم تعيين المحافظات والمقاطعات المقابلة لقبائلهم، وتم تعيين الحكومة العامة لأكثر قبيلة كان الزعماء المحليون هم الحكام وسمح لهم بتمرير مناصبهم بشكل وراثي، وسمح لهذه المحافظات بتحويل الضرائب ودون إبلاغ السكان للوزارة المالية... وتم دمجها في نظام تانغ..."<sup>(2)</sup> وهذا يعني أن سلالة تانغ وفرت الحرية الكاملة لرؤساء هذه المقاطعات مقابل الدفاع عن حدود الأراضي الصينية من الهجمات الخارجية من قبل القبائل الحدودية.

هذه المقاطعات المسماة بالسلطات الفضاضة (جيمي شو Jimi Zhou) هي وحدات إدارية تابعة في الغالب اسميا للحكومة المركزية للإمبراطورية.<sup>(3)</sup> خلال عهد سلالة تانغ، وافقت المحكمة المركزية على أن يكون رئيس المقاطعة الحدودية مواطن غير صيني، لم يكن مطلوبا الإبلاغ عن السكان أو الوضع المالي لمركز تشانغآن، مثلما هو معمول به في المناطق الواقعة داخل الإمبراطورية.<sup>(4)</sup>

انطوت سياسة جيمي من قبل المحكمة المركزية شريطة أن تكون قد أثبتت ولاءها وطاعة المحكمة -

<sup>1</sup> يدعى النظام كذلك فك الضخامة أو فك القيود (Loose Rein).

<sup>(1)</sup> Robert D. Jenks, *Insurgency and social disorder in Guizhou*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1994, p.39.

<sup>(2)</sup> *New Book of Tang*, vol.43, p.1119, according to Xu Elina-Qian, *Historical Development of the Pre-Dynastic Khitan*, ed.: Institute of Asian and Africa Studies, Moscow, Russia, 2005, p.223.

<sup>(3)</sup> Charles Holcombe, *The Genesis of East Asia (222BC. - 907AD.)*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2001, p.37.

<sup>2</sup> لا تختلف عن علاقة هونغ كونغ الحدودية بيكين في عام 2002م.

<sup>(4)</sup> Ross Terrill, *The New Chinese Empire*, ed.: University of New South Wales Press, Australia, 2003, p.58.

الصينية، نتيجة لذلك غالبا ما تترجم "جيمي شو" على أنها أقاليم تحت "السيطرة الفضفاضة" أو "الإدارة الفضفاضة". استطاعت الصين من خلاله تمديد حضارتها على البرابرة حيثما أمكن وادراجها في إدارة الحدود الصينية. (1)

## 2.1. نظام الزعامة (نظام المشايخ) :

يمكن إرجاع الأصل التاريخي لتأسيس نظام الزعامة إلى عهد سلالة تانغ. يتم من خلاله انشاء محافظات كبوشو<sup>1</sup> Bouzhou تكون مرتبطة مباشرة بالزعماء المشايخ المحليين رفيعي المستوى الذين يسعون إلى إقامة أنظمتهم السياسية الخاصة في الجنوب الغربي<sup>2</sup>. دعي لإنشائها بعد تمرد آن لوشان. (2) إنها أصغر وحدة سياسية مستقلة التي تفترس بها المشيخات الأكبر على جيرانها الأصغر، تم تسجيل هذه المنافسة بين المشيخات عندما كانت غالبا عشائر خانغ Hung، وي Wei، شو Zhou، نانغ Nung، تغزوا أراضي بعضها البعض في سلالة تانغ. (3)

جاءت هذه المقاومة المحلية على مرحلتين: المرحلة الأولى كانت عبارة عن سلسلة من الانتفاضات الصغيرة بين قوانغدونغ وغوانغتشى بين عامي 597-769م، والتي سرعان ما أطيح بها؛ المرحلة الثانية كانت تسمى بانتفاضة شيبوان<sup>3</sup> Xiyuan، والتي بدأت في عام 756م وانتهت في عام 830م/215هـ. (4) وجد نظام آخر خلال فترة سلالة تانغ يدعى نظام "بي شيبى" Yiyi Zhiyi، تطور هذا النظام من سياسة "الإزالة الفضفاضة" نظام جيمي. (5) في ظل هذا النظام، تم استخدام القبائل للتعامل مع القبائل الذين تمردوا على المحاكم الصينية من أجل قمعهم. (6) هذا ما سنراه لاحقا عند التطرق لاستعانة سلالة تانغ بالأتراك الشرقيين ضد الأتراك الغربيين أو العكس.

(1) Jennifer Took, *A Native Chieftaincy in Southwest China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005, p.27.

<sup>1</sup> حاليا محافظة آهوي Anhui في الصين.

<sup>2</sup> المنطقة التي تضم غوانغتشى Guangxi وغواندونغ Guangdong.

(2) Jennifer Took, *op.cit.*, p.64.

(3) James A. Anderson, *The Robel Den of Nung Tri Cao*, ed.: University of Washington Press, USA., 2007, p.83.

<sup>3</sup> نسبة لمحافظة شيبوان في فوسوي الحالية Fusui جنوب غرب غوانغتشى، الصين.

(4) Jennifer Took, *loc.cit.*

(5) Robert D. Jenks, *loc.cit.*

(6) Mark C. Elliot, *The Manchu Way*, ed.: Stanford University Press, Stanford, USA., 2001, p.129.

## 2. العلاقات السياسية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

منذ تأسيس سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، تعرضت الإمبراطورية الصينية للتهديد من كل الجوانب من قبل قوات قوية غير صينية مثل الأتراك الشرقيين والغربيين والأويغور والختانينين. هذه القبائل التي تستوطن السهول الواقعة في شمال الصين، بالإضافة إلى التبتين والنانشاويين (Nanzhaou) والكوغوريين من شبه الجزيرة الكورية، دون ان ننسى القوة الإسلامية المتوغلة في آسيا. كانت المحافظة على الصين موحدة في وجه كل هذه التهديدات تتطلب ليس فقط سورا عظيما، بل جملة من العلاقات المعقدة والتحالفات مع مختلف المجموعات البربرية وغيرها لضمان استمرارية الإمبراطورية.

سنتعامل مع المجموعات التي تتكون أساساً من البدو والرعاة، أي أن نشاطهم الاقتصادي الرئيسي هو إنتاج الثروة الحيوانية من خلال الحركات الموسمية، ويقوم أصحابها بوضع منازل متنقلة في مراعي مخصصة خلال عام للعثور على العشب وماء.<sup>(1)</sup>

### 1.2 العلاقات السياسية الصينية - التركية:

تزامن صعود التوجو (الأتراك) مع توحيد الصين لفترة وجيزة تحت أسرة سوي (581-618م) وأكثر بشكل دائم خلال سلالة تانغ (618-907م). كان لسلالة تانغ التأثير الأكبر على العلاقة بين الصين والأتراك، فكما هو معلوم، لعبت مملكة تركية واحدة على الأقل دوراً في القصر الإمبراطوري الصيني.<sup>(2)</sup> قبل الخوض في العلاقة السياسية بين الإمبراطورية الصينية والأتراك الشرقيين والغربيين خلال عهد سلالة تانغ، يجب أن نشير أولاً إلى طبيعة حياة هذه المجموعات التي اضطرت سلالة تانغ إلى التعامل معها. من الصعب تحديد متى ظهر الأتراك لأول مرة لأنهم لم يكتبوا تاريخهم باللغة التركية في الفترة الأولى. لذلك، فإن نقش أوخون هو أول مادة تاريخية بلغة تركية\*. والذي يشير إلى تأسيس الأتراك لإمبراطورية في القرن السادس. أقدم تاريخ تركي مسجل هو تاريخ الإمبراطورية العثمانية، لذلك نعتمد على المصادر الصينية فيما يتعلق بالقرن السادس.<sup>(3)</sup> وحتى المصادر العربية تمدنا بمعلومات قيمة عن أصل وحياة الأتراك. يشير مصطلح الترك (غوكتورك Göktürk، توجو Tujue باللغة الصينية) بمعناه الواسع إلى مختلف

(1) إيمي شوا، المرجع السابق، ص. 115.

(2) Carter Vaughn Findley, *The Turks in World History*, ed.: Oxford University Press, New York, USA., 2005, p.40.

\* نقوش آرخون ليست المادة الأولى بل سبقها نقش تونيوكورك (Tonyukurk) (Turkic Bilge Tonyukuk) (Inscriptions)، ينظر ملحق رقم "7 و9.

(3) زبيدة عطا، المرجع السابق، ص. 26.

القبائل الناطقة باللغة التركية، بينما يشير المعنى الضيق فقط إلى الأتراك الذين أسسوا الإمبراطورية التركية. كالأتراك الشرقيين الذين كونوا علاقات أوثق مع قبائل منشوريا وشمال الصين من منتصف القرن الخامس إلى منتصف القرن الثامن.<sup>(1)</sup>

نقرأ في النقش التركي لكوو-توغين<sup>1</sup> Kue-Tegin: "يظهر أسلافي، بومين كاغان Boumin Kagan واستامي كاغان Istämi Kagan. يذكر المؤرخون الصينيون أن بومين واستامي<sup>2</sup> هما أبناء تو- أو Tou-ou<sup>3</sup> الملقب بجابغو الأكبر (Grand Jabgou). كان بومين سلف الأتراك الشرقيين أو الشماليين (تو- كيو Tou- Kiue) بينما استامي سلف الأتراك الغربيين (كيو - كيو Ki-Kiue).<sup>(2)</sup> نسبت المصادر العربية "الترك" إلى ولد عامور بن سوبل بن يافث بن نوح عليه السلام. ذكر أبي عبيد البكري "...تأتي معظم مملكتهم من الصين وبلاد خرسان، وهم أصحاب مدينة كوشان وما ولاها، وممالكهم كثيرة: الشاش، فرغانة، الصغد، وفيهم الملك، وهو خاقان الخواقين".<sup>(3)</sup>

كان الأتراك من القبائل البدوية في جبال ألتاي Altai ثلاث جبال كبيرة بين منطقة شينجيانغ الأويغورية ذاتية الحكم، منغوليا وكزاخستان. يعتقدون أنهم من أصل ذئب لذلك نجد خمسين من شعاراتهم طوطما Totem برأس ذئب.<sup>(4)</sup> في القرن السادس، تغلب الأتراك على خاقانات الروان<sup>4</sup> (Rouran Khaganate)، وبعد هزيمتهم في عام 555م، ظهورا كقوة عظمى، حيث سيطروا على منطقة واسعة تمتد من الشرق إلى الغرب من منشوريا إلى البحر الأسود، ومن الشمال إلى الجنوب بحيرة بايكال<sup>5</sup> إلى أوردوس<sup>6</sup> Ordos.<sup>(5)</sup> وأصبح الأتراك أسياد كل منغوليا. كان رؤسائهم الذين يحملون لقب القاجان Gaghan أي-

(1) Xu Elina-Qian, *op.cit.*, p.184.

<sup>1</sup> نفسها نقوش أورخون Orkhon أو كتابات غوكتورك.

<sup>2</sup> بومين بالصينية تو-مان Tou-Men (ح.553-576م)، استامي بالصينية شي-خي-مي Che-He-Mi (ح.532-551م)

<sup>3</sup> هو نفسه أشينا تو Ashina Tuw رئيس التوجو لا يعرف شيئاً عنه.

(2) Wendy Swartz, *Early Medieval China*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2014, p.08.

(3) أبي عبيد البكري، *المسالك والممالك*، تح. أدريان فان ليونكن، ط.1، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992م، ج.1، ص.261.

(4) Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.11.

<sup>4</sup> أو Ruanruan كانت كونفدرالية بدوية، ربما أحفاد Xiongnu (كونفدرالية بدوية من منغوليا الرحل) تأسست في حوالي 308م وسيطرت على منغوليا 402-550م Bennett Matthew, *The Hutchinson Dictionary of Ancient & Medieval Warfare*, ed.: Fitzroy Dearborn, Chicago, USA., 1998, p.317.

(5) Victor Grurui Xiong, *op.cit.*, p.512.

"الخان العظيم" (الزعيم الأعلى للقوة البدوية) يقيمون في أرض أورخون Orkhon من منغوليا بالقرب من قراقورم<sup>1</sup>. وفي عام 565م، أزالوا الهياطة<sup>2</sup> القوم المغولي (تركستان الغربية الحالية)، ومن ثم سيطروا على آسيا العليا من سور الصين إلى بلاد فارس.<sup>(1)</sup>

تفككت الإمبراطورية التركية عام 582م وانقسمت إلى قسمين: الخانات التركية الشرقية بقيادة أشينا شيتو Ashina Shetu (ت.587م)، والخانات التركية الغربية تحت اسهبارا خان Ishbara Khan (ت.587م).<sup>(2)</sup> بقيت خانبة أترك الشرق في أورخون واستحوذت على منغوليا، بينما كانت خانبة الأترك الغربيين بالقرب من بحيرة إيسيج كول<sup>3</sup> Issygh koul.<sup>(3)</sup>

تشير المصادر الصينية إلى أن الأترك هم في الأساس من البدو الرحل، فهم يعيشون في خيام ذات

<sup>5</sup> تقع بحيرة بايكال Baikal في جنوب سيبيريا في روسيا.

<sup>6</sup> هضبة تقع في المنعطف الكبير للنهر الأصفر، وتديرها اليوم راية Ih-Ju في منغوليا الداخلية. في العصور القديمة التاريخية، كانت أوردوس موطنًا للعديد من المجموعات شبه البدوية، التي عملت كعازل بين شعب هان المستقر في الجنوب ومجموعات الرحل المختلفة في الحدود الشمالية من هيلونغجيانغ في الشرق إلى شينجيانغ في الغرب. في القرن الأول قبل الميلاد، ارتبط أوردوس بفرقة سياسية من الصيادين المعروفين باسم Xiongnu، الذين خاضوا حربًا شرسة ومتكررة ضد محكمة الهان. وشملت المجموعات اللاحقة التي عرفت أنها استقرت في أوردوس الخيتان والمنغوليين والجورشينز Michael . Jurchens. Dillon, *op.cit.*, p.509.

<sup>1</sup> Karakorum أو Qaraqoroum تقع في منغوليا الحديثة.

<sup>2</sup> Hephthalites (الهياطة) من منتصف القرن الخامس إلى منتصف القرن السادس حكمت آسيا الوسطى من قبل قبائل الهيثتاليين (الهياطة)، هناك العديد من الثغرات في معرفتنا بأصل الهياطة وتشكيل دولتهم، والصعوبة الأولى أنه يتم إعطاء أسماء مختلفة في مختلف المصادر: في المصادر الصينية اسم السلالة "أ-تا" I-Ta أو "أ-تيان" I-tien والأقدم "لوب-تيان" Lep-T'ien، ويحمل ملكهم اسم "يان-تاي-لي-تو" Yen-Tai-Li-To (الاسم القديم Yeptalitha)، في المصادر السريانية يطلق عليهم "بدال ابتاليت" Bdel Eptalite، في المصادر الأرمنية "هيتال" Hep't'al، في الفارسية "هتفتال" Hetfetal وأيضًا "هيون" Hyon، أما العربية "الهياطة" Haital، وفي المصادر الفارسية الجديدة "هتال" Hetal. يعتقد البعض أنهم من تركستان وآخرون من التورفان من جنوب كازاخستان.

Ahmad Hasan Dani, B. A. Litvinsky, *History of Civilizations of Central Asia: The crossroads of civilizations: A.D. 250 to 750*, ed.: Motilal Banarsidass, Delhi, India, 1999, p.135.

<sup>(1)</sup> René Grousset, *op.cit.*, p.82.

<sup>(2)</sup> Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.12.

<sup>3</sup> حاليًا تدعى بحيرة إيسيك كول Yssyk Koul، تقع في الركن الشمالي الشرقي من قيرغيزستان الزرقاء الزمردية اللون، يحيط بحوض إيسيك كول 834 نهر جليدي. في الطقس الدافئ، يأتي أكثر من 60 في المائة من مياه النهر من ذوبان الجليد.

Peter H. Liotta, David A. Mouat, *Environmental Change and Human Security*, ed.: Springer Science & Business Media, USA., 2008, p.420.

<sup>(3)</sup> René Grousset, *op.cit.*, p.84.

الفراء، ويأكلون اللحوم ويشربون حليب الفرس المخمر، ويهتمون جدا بالتجارة، ويحصلون على أقمشة الحرير والقطن والحبوب من جيرانهم المستقرين. عادة يتم الحصول عليها من خلال التجارة أو الغارات.<sup>(1)</sup> ويعرف الأتراك بالحدادين ومصنعي الأسلحة المهرة من قبيلة الكيرغيز Kirghiz كالسيوف، الخناجر، الرماح، رؤوس السهام، درع الجسم وملحقات للسروج. هذه القبيلة التابعة للأتراك غنية أيضا بالمعادن مثل الذهب والقصدير والحديد.<sup>(2)</sup>

ذكرت العديد من المصادر العربية حياة الأتراك مثل أبي الفقيه "... وهم من أرمى الأمم كلها بالنشاب، فإذا ولد للرجل منهم ولد، رباه ورعاه وقام بأمره حتى يحتلم، فإذا بلغ الحلم دفع إليه قوسا وسهاما وأخرجه من منزله..."<sup>(3)</sup> كما امتلك الأتراك الجمال، قال ابن فضلان (887-960م/274-349هـ) "سنة تسع وثلاثمائة، أخذ الزمان يتغير، وانحل نهر جيحون، وأخذنا نحن فيما نحتاج إليه من آلة الشجر واشترينا الجمال التركية واستعملنا الشعر من جلود الجمال لعبور الأنهار التي نحتاج إلى أن نعبرها في بلد الترك..."<sup>(4)</sup> أضاف أبي بكر الدواداري "والأتراك أجناس كثيرة، منهم أصحاب مدن وحصون، ومنهم قوم في رؤوس الجبال والبراري والصحاري، ليس لهم ما يمؤنهم إلا ما يصطادونه، ويأكلون سائر الحيوانات، وسائر الطيور."<sup>(5)</sup> ومن عادة الأتراك إطلاق شعورهم والقاء ملابسهم من جهة اليسار\*، ينتقلون من مكان لآخر بحثا عن الماء والأعشاب، ومهنتهم الرئيسية تربية الأغنام والصيد، وهم بارعون في ركوب الخيل.<sup>(6)</sup>

## 1.1.2. العلاقات السياسية مع الأتراك الشرقيين:

أ. الإمبراطورية التركية الشرقية الأولى (522-630م/9هـ): كانت العلاقات بين الإمبراطورية الصينية خلال فترة حكم سلالة تانغ (618-907م/294هـ) والأتراك علاقة حربية تتخللها فترات السلام.

(1) Peter Benjamin Golden, *An Introduction to the History of the Turkic Peoples*, ed.: Harrassowitz, Germany, 1992, p.153.

(2) Wang Zheping, *Tang China in Multi-Polar Asia*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA.,2013, p.12.

(3) ابن فضلان، رسالته في وصف رحلته إلى بلاد الترك والخزر والروس والصفالبة 309هـ-921م، تح. سامي الدهان، مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، 1960م، ص.86.

(4) أبي الفقيه، كتاب البلدان، تح. يوسف الهاوي، ط.1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م، ص.636.

(5) أبي بكر الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تح. ادوارد بدين، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م، ج.2، ص ص.98-97.

\* الصينيون يلقونهم من جهة اليمين ويرون من يفعل العكس كمملكة أو شعب غير متحضر.

(6) Vilhelm Thomsen, *Déchiffrement des inscriptions de l'Orkhon*, éd.: Helisingfors Imprimerie De La Société de la littérature Finnoise, Finlande, 1896, pp.61-62.



عندما تأمر لي يوان، ضد أسرة سوي عام 610م، كان في موضع غير مؤات في علاقاته مع الأتراك، الذين ابتداء من عام 550م هزموا الخيتان والرووران ومملكة غاوشانغ Gaochang (كراخوجة) في منطقة التورفان<sup>1</sup> Turfan والتويوهون Tuyuhun ليصبحوا أسياد السهوب الشمالية، لحسن الحظ في أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع حدث انشقاق داخلي فانقسموا إلى قسمين.<sup>(1)</sup>

بعد صعود الإمبراطور تانغ غاوزو العرش، شهدت الإمبراطورية العديد من الاضطرابات التي تلوح بها، ورفض الأتراك الشرقيون الاعتراف به واستعدوا لشن حرب ضده، في هذه الأثناء توفي خاقان الأتراك شيبى خان Shibi Khan (ح.609-619م) وخلفه شقيقه شولو خاقان Chuluo (ح.619-620م) الذي أصبح يميل إلى تانغ وأوقف جميع الاستعدادات للحرب.<sup>(2)</sup>

نظرا للقرب الجغرافي لبلدهم من الصين، فقد أثر الأتراك الشرقيون بشكل كبير على قادة العديد من المنافسين للأنظمة الانفصالية الصينية، لذلك كان غاوزو حذرا للغاية عند التعامل مع الأتراك.<sup>(3)</sup> فكتب رسالة شخصية إلى قاجان يطلب فيها من الأتراك أن يتحدوا معه ضد المتمردين الصينيين الآخرين، فرد القاجان أنه سيساعده في قمعهم فقط إذا اعتلى لي يوان العرش. لعب الأتراك ضد المنافسين بعضهم ضد البعض لتأمين موقعهم الخاص، إلا أنهم استأنفوا غزواتهم على الصين في تحالف مع مختلف المتمردين.<sup>(4)</sup>

بعد وفاة شولو قاجان في عام 620م، خلفه شقيقه<sup>2</sup> هسيه-لي قاجان<sup>3</sup> Hsieh-Li (ح.620-630م) الذي شكل تهديدا كبيرا لتانغ في فترة عهد الإمبراطور تانغ غاوزو والسنوات الأولى من عهد الإمبراطور تايونغ. في عام 622م، قاد قوة ب 150 ألف شخص لغزو تايوان، ولكن تم صدّه من قبل أبناء غاوزو: لي شيمين وشيانشانغ.<sup>(5)</sup>

شكلت وفاة شولو نقطة تحول في السياسة التركية تجاه الصين، حيث تخلى خلفاؤه عن سياسة الولاء، وأيضا الطموح لإقامة نظامهم تجاه الصين واستخراج الأشياء الثمينة من محكمة تانغ، مما جعل الإمبراطور غاوزو ينفذ سياسة "الرشوة من أجل السلام" بنجاح إلى غاية اعتلاء هسيه-لي قاجان.<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> تولوفان Tulufan، تورفان Turfan، توربان Turpan، تقع في شرق شينجيانغ .

(1) Wang Zheping, *op.cit.*, p.14

(2) Joseph-Anne Marie, *op.cit.*, p.05.

(3) Wang Zheping, *loc.cit.*

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.149.

<sup>2</sup> لدى الأتراك يمكن للأخ أن يخلف أخاه.

<sup>3</sup> يلقب أيضا بايليغ كاغان Illig Qaghan أو شيبالي كوهان Xièlì Kěhàn.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.202.

(6) Wang Zheping, *loc.cit.*

توفي بعدها الإمبراطور تانغ غاوزو في عام 626م، وصعد من بعده ابنه لي شيمين باسم الإمبراطور تانغ تايزونغ ليواصل المواجهة مع الأتراك الشرقيين تحت قيادة هسيه-لي قاجان. في عام 626م، قام هسيه-لي قاجان شن غارة واسعة النطاق على شانسي والحدود الشمالية لغوانغشانغ، وتوغل على بعد كيلومترات قليلة من العاصمة تشانغآن.<sup>(1)</sup> فاضطر الإمبراطور تايزونغ لتقديم الرشوة لهم من أجل الانسحاب. وفي عام 628م، انقسم الأتراك الشرقيون بسبب الصراعات الداخلية، ففاز الإمبراطور تايزونغ بدعم أعداء هسيه-لي قاجان.<sup>(2)</sup>

اتجهت قوات تانغ إلى مخيم هسيه-لي قاجان بقيادة الجنرال لي جيمينغ (Li Jing) (571-649م/28هـ)، وأسقطت العشرات من الأتراك. فر هسيه-لي قاجان على حصان سريع يرافقه بعض من أتباعه.<sup>(3)</sup> وفي عام 630م/9هـ، هُزم جيش الإمبراطورية التركية، وتم الإمساك بهسيه-لي قاجان ونقله إلى العاصمة تشانغآن، أين مات بعد سنوات من الحزن. تضرعت بعدها القبائل الشمالية للإمبراطور تايزونغ لحمل لقب القاجان السماوي (تيان كوهان Tian Kehan).<sup>(4)</sup>

حصل الإمبراطور تايزونغ على لقب "خان الأتراك العظيم" وسيطر على الأراضي التركية، فاستقر الأتراك في الجزء الشمالي من منطقة أوردوس\*، وقدم الآلاف منهم للعيش في تشانغآن. سمحت هذه المعارك في عام 640م و650م للصين باستعادة السلطة في المنطقة بقدر ما كانت عليه خلال عهد سلالة هان.<sup>(5)</sup>

بعد الهزيمة الأولى للأتراك الشرقيين من قبل الإمبراطور تايزونغ، أصبحوا في خدمة الإمبراطورية الصينية وأطاعوا الإمبراطور الصيني الذي خدمه لمدة 50 عاماً، والتزموا بالقتال في الحرب الإمبراطورية، كما تخلوا عن اللقب التركي وحصلوا على اللقب الصيني عند دخولهم الصين.<sup>(6)</sup>

لم تكن هذه نهاية الأتراك الشرقيين، فبعد وفاة الإمبراطور تايزونغ في عام 649م/28هـ، تدهورت تدريجياً العلاقة بين الإمبراطورية الصينية والأتراك الشرقيين، وبدأت الفترة الثانية للأتراك الشرقيين.

(1) David A. Graff, *op.cit.*, p.186.

(2) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.55.

(3) David A. Graff, *loc.cit.*

(4) Jeroen Frans et al., *Royal Courts in Dynastic States and Empires*, ed.: Brill, USA., 2011, vol. 1, p.179.

\* في منغوليا الداخلية في الصين.

(5) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.77.

(6) Ahmad Hasan Dani, B.A. Litvinsky, *History of Civilizations of Central Asia*, ed.: United National Educational, Scientific and Cultural Organization, USA., 1996, vol.3, p.335.

ب. الإمبراطورية التركية الشرقية الثانية (680-745م/60-127هـ) :

في عام 679م /59هـ تمرت القبائل التركية شانسي، وحوالي 680م/60هـ تم توحيد الأتراك الشرقيين تحت حكم أشينا غودولو كاغان<sup>1</sup> Ashina Gudulu (ح.680-692م). ظهرت بذلك إمبراطورية تركية شرقية جديدة في الروافد العليا لأورخون، مهددة شانسي وشنسي ونيغشيا (شمال غرب الصين).<sup>(1)</sup>

توفي غودولو كاغان عام 692م/73هـ، وخلفه أخوه الأصغر كابغان كاغان<sup>2</sup> Qapghan Qaghan (ح.692-716م/73-97هـ). كان حكمه ذروة القوة العسكرية والسياسية للإمبراطورية التركية الثانية. عبرت قواته نهر خوانغ خي (النهر الأصفر) ست مرات وشقت طريقا إلى شمال الصين، فأجبرت الإمبراطورية وو على دفع تعويضات ضخمة وارسال الهدايا كتحية.<sup>(2)</sup> وفي عام 710م/91هـ، سعى كابغان لتحالف زواج وحصل على أميرة صينية تدعى غين شان Gin-Xan. على الرغم اعتبار الأتراك الأميرة الصينية كزوجة حاكمهم الأعلى، إلا أن عائلة كايغان لم تكن راضية بشكل عام عن تحالفات الزواج هذه، لأنهم كانوا يعلمون أن الصين لن تعترف أبدا بتحالف من نفس المستوى.<sup>(3)</sup>

بعد وفاة كابغان كاغان في عام 716م/97هـ، وقع الأتراك الشرقيون في فترة من الاضطرابات التي أضعفتها العديد من الانقسامات. تم وضع قاجان جديد يدعى اينال Inel (ح.716م)، خلفه من بعده بيلغ خاغان Bilge khagan (ح.716-734م)، أراد على الفور شن هجوم على الصين، ولكن تم إقناعه من قبل مستشاريه بعدم الخوض في الحرب فعقد السلام مع الصين.<sup>(4)</sup>

أوضح بيلغ أن سبب إخضاع الصينيين للأتراك من خلال 50 عاما من العبودية والمعاناة، كان بسبب عصيان وخيانة الكاغان من قبل عامة الناس، في حين أن قوة الإمبراطورية الأولى تكمن في الوحدة والاتفاق بين المدنيين وأعضاء الطبقة الحاكمة.<sup>(5)</sup>

توفي بيلغ كاغان عام 734م وحل مكانه تنغري كاغان Tengri Qaghan (ح.736-739م)، الذي استمر في علاقته مع الصين لكنه أغتيل سريعا من قبل أحد قادته الذي وضع أحد أبناء بيلغ كاغان مكانه. ومع ذلك، قتل على الفور من قبل شقيقه الأصغر كوتلوك يابغو Kutluk Yabgu (ح.741-742م) -

<sup>1</sup> عرف كذلك باسم التوريش كاغان Ilerish Qaghan أو التوريس كايان Elteris Qayan .

<sup>(1)</sup> Wang Zheping, *loc.cit.*

<sup>2</sup> يلقب في المصادر الصينية باسم مو-شو Mo-Ch'o.

<sup>(2)</sup> Ahmad Hasan Dani, *op.cit.*, vol.3, p.338.

<sup>(3)</sup> Tsvetelin Stefanov, *The Bulgars and the Steppe Empire in the Early Middle Ages*, ed.: BRILL, USA., 2010, p.98.

<sup>(4)</sup> Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.456.

<sup>(5)</sup> Henri J.M. Claessen and Jarich Gerlof Oosten, *Ideology and the Formation of Early States*, ed.: BRILL, USA., 1996, p.114.

والذي قتل بدوره ووضع أولو بيلغ كاغان Ulu Bilge Qaghan (ح.742-744م).<sup>(1)</sup> استمر حكمه القصير حتى عام 742م. تم سحقه من قبل تحالف اتحاد البسميل<sup>1</sup> Basmil، الأويغور والكارلوك<sup>2</sup> Qarluq. أعلن بعدها أزميس تجين Ozmiş Tegin (نجل Pan-chüeh tegin قاتل تنغري) نفسه حاكما (ح.742-744م/124-126هـ).<sup>(2)</sup> رفض هذا الأخير تقديم ولائه للصين، وهوجم من قبل الباسميل والقبائل الأخرى. وقتل عام 744م/124هـ من قبل الباسميل الذين أرسلوا رأسه إلى العاصمة تشانغان.<sup>(3)</sup> بقيت إمبراطورية منغوليا هناك للاستيلاء عليها. حاول البسميل الاستيلاء عليها لكنهم فشلوا (744م) ونجح الأويغور على ما يبدو بمساعدة كورلوك بالسيطرة عليها ووضع خان الأويغور نفسه كخاجان في المقاطعة الإمبراطورية لأورخون العليا تحت اسم كوتلونغ بيلغا<sup>3</sup> Qutluğ Bilga. تمت الموافقة على انضمامه من قبل محكمة تانغ، ومنحه الإمبراطور شوانزونغ لقب خوي-جان Huai-jen.<sup>(4)</sup>

(1) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

<sup>1</sup> البسميل (Basmyl, Basmals, Basmils, Basmil, Bāxīmi) هم بال-سيك-مي Pal-sik-mi أو بات - سيك-ميت Pat-sik-mit للصينيين، وكان منتجعهم شمال أورومتسي Urumtsi ( مدينة في شمال غربي الصين في شينجيانغ ) وجنوب شرق قرغيز Kirghiz؛ تم سماعهم لأول مرة من قبل الصينيين حوالي عام 580م. لحد الآن هناك شكوك اذا كانوا حقا بال-سيك-مي. E.H Parker, «Inscription de L'Orkhon», *Journal of the North-China Branch of the Royal Asiatic Society*, 19 déc. 2014, Université de Californie, Berkeley, États-Unis, p.36.

<sup>2</sup> مملكة على أراضي كازاخستان الحديثة استمرت من عام 756م إلى 942م، تتألف من ثلاث قبائل رئيسية: بولاك Bulak، سوباك Sebak أو شيجيل Chigil، وقبيلة تاشلوك Tashluk، وكان زعماء القبائل يدعون بالتابر Elteber. في عام 742م، أصبح الاتحاد القبلي الأويغور، الكارلوك والباسميل المسيطر الأساسي في السهوب المغولية، وأصبح رئيس الباسميل قائد الكونفدرالية لفترة قصيرة حيث هزمت في عام 744م من قبل قوة مشتركة بين الأويغور والكارلوك. وفي القرن الثامن، تعرض الكارلوك لضغط الأويغور فاضطروا للهجرة إلى أجزاء من غرب آسيا الوسطى التي كانت معظمها تحت سيطرة الأوغوز Oguz إلا أن الكارلوك استطاعوا الإطاحة بهم. Didar Kassymowa, *Historical Dictionary of Kazakhstan*, ed.: The Scarecrow Press, London, Uk., 2012, p138.

(2) Stephane Grivelet, *The Black Master*, ed.: Otto Harrassowitz Verlag, Germany, 2005, p.35.

(3) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

<sup>3</sup> هوسانا كاغان Ho Sa Na Qaghan عدو الأتراك الشرقيين.

<sup>4</sup> يطلق عليه في المصادر الصينية باسم "كو-تو-لو-باي-كيا-كيو" (Ku-to-lu Pei-kia k'iu) نَحْرنا حوليات تانغ أن سلطته امتدت من ألتاي إلى بحيرة بايكال. توفي في العام التالي (745م)، وفقاً لبعض المصادر - أعطى آخرون التاريخ على أنه توفي في عام 756م. René Grousset, *The Empire of the Steppes*, ed.: Rutgers Univ. Press, UK., 1970, p.114.

(4) *Ibid.*, p.113.

تمزقت الإمبراطورية التركية الشرقية بسبب صراعات دموية على السلطة بين زعماء القبائل المتناحرين، تدخلت في نهاية المطاف تانغ وهزمت الجيش التركي عام 744م/126هـ. قتل آخر كاجان كولون-باغ Kulun-Beg (ح.744-745م/126-127هـ) بعد عام واحد من قبل الأويغور، الذين ساعدوا تانغ في عملياتهم العسكرية، وانتهى بذلك الصراع الذي دام قرابة قرن بين سلالة تانغ والأتراك الشرقيين.<sup>(1)</sup>

## 2.1.2. العلاقات السياسية مع الأتراك الغربيين (581-657م/682-744م):

وصلت سلالة تانغ إلى السلطة بمساعدة الأتراك الشرقيين، ولكن خلال عهد أسرة سوي، قبلوا زعيم الأتراك الغربيين\* في بلاط تشانغان، والذي قُتل على يد الصينيين بتحريض من الأتراك الشرقيين. ومع ذلك، انقلب خان الأتراك الشرقيين ضد تانغ وقدم دعمه لسوي. فحاولت تانغ التوصل إلى اتفاق مرة أخرى مع الأتراك الغربيين الذين أحبطوهم بالاغتيال.<sup>(2)</sup>

ارتفع الأتراك الغربيون إلى السلطة في عام 610م تحت قيادة شوغوي كاغان Shugui Qaghan (ح.611-619م)، واستغلوا زوال أسرة سوي وانطلقوا في طريق التوسع. وصلت ذروة قوتهم خلال حكم تونغياهو كاغان Tongyehu Qaghan (ح.619-628م). كانوا يعتبرون الأتراك الشرقيين هم العدو والمنافس الرئيسي.<sup>(3)</sup>

عندما أصبح الإمبراطور تايزونغ الكاغان السماوي، بدأ توسع القوة الصينية في آسيا الوسطى ملحوظاً، وأصبح الإمبراطور الآن قادراً على تقسيم الأتراك الغربيين واستعادة النفوذ الذي كانت تمارسه سلالة هان من قبل في المناطق الغربية.<sup>(4)</sup> ساعدته الخلافات الداخلية الأخيرة التي قوضت وحدتها السياسية، كذلك انشغال الأتراك الغربيين بالغرب فتحالفوا مع بيزنطة لممارسة الضغط على بلاد فارس.<sup>(5)</sup>

في عام 627م، أرسل تونغياهو كاغان مع شنشو تونغ اركين Zhenzhu Tong Irkin (رئيس قبيلة فرعية) مجموعة من الزمامات المزينة بالذهب وخمسة آلاف من الخيول الجيدة إلى محكمة الإمبراطور تايزونغ. وكان الهدف الرئيسي وراء قدومه مرافقة أميرة صينية للزواج من تونغياهو كاغان\*.<sup>(6)</sup>

في عام 630م، قتل تونغياهو كاغان على يد عمه كولوغ سيبير Külüg Sibir المعروف من قبل -

(1) Wang Zheping, *loc.cit.*

(2) Wolfram Eberhard, *A History of China*, ed.: University of California Press, USA., 1977, p.181.

(3) Wang Zheping, *op.cit.*, p.39.

(4) Jacques Gernet, *op.cit.*, p.55.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.243.

(6) Hing Ming Huang, *op.cit.*, p142.

الصينيين باسم "موهوتو خو شيو لي سو بي" Mohotu hou Ch'iu-li Ssu-p'i وحكم من بعده الأتراك الغربيون. (1) دخل الأتراك الغربيون بعد ذلك في حرب أهلية وانقسموا مرة أخرى، واختار كل قسم الكاغان الخاص به. (2) إلى غاية صعود الكاجان أشينا هولو Ashina Hulo (ح.651-657م/30-37هـ) الذي تمكن من لم شمل الإمبراطورية التركية الغربية بمفرده. وفي وقت قصير سيطر على حوض تاريم وأراضي شاسعة تمتد إلى ما وراء البامير إلى حدود بلاد فارس، واجتاحت هذه التوغلات حدود الصين. (3) ومع ذلك، هزمهم الإمبراطور غاوزونغ في عام 657م/37هـ بقيادة القائد سو دينفانغ Su Dinfeng (591-667م/47هـ)، وهزمتهم استطاع الإمبراطور تانغ غاوزونغ بإبقتهم منقسمين. (4)

تم تقسيم قبائلهم العشرة إلى مجموعتين: خمس قبائل نو شيه بي Nu-Shih-Pi كانت غرب بحيرة اسيك كول<sup>2</sup> Issyk-Koul، وخمس قبائل تو-لو Tu-Lu في شرق بحيرة اسيك كول. (5) وضعت تانغ كاغانات منافسين فيما بينهم، وبذلك أصبح الأتراك الغربيين رسمياً تحت السيطرة الصينية بين عامي 659م و661م. امتدت بذلك الإمبراطورية التانغية من بحر الصين على طول طريق الحرير إلى حدود فارس، لكن هذه الحدود كانت واسعة بالنسبة لقوات تانغ فتوسعت قليلاً. (6)

حلت الصين محل الأتراك في عام 659م/39هـ، وعندما بدأ العرب غاراتهم بحلول 690م/71هـ، تم احياء الأتراك الغربيين، وأصبح الصراع من أجل السيطرة بين الصين والتبت والأتراك والعرب معقداً. (3) وفي عام 665م/45هـ، كلاً من الإتحاد القبلي تو-لو و نو-شيه بي تمردوا ضد كاغانات المؤيدين لتانغ واستعادوا استقلالهم عن الصين، لكنهم بقوا كدمى في أيدي تانغ بين عامي 679-719م، وبقيت تانغ في المنطقة إلى غاية تمرد آن لوشان في عام 755م/138هـ. (7)

<sup>1</sup> لم يرغب جياي خان من الخانات التركية الشرقية في رؤية الخانات التركية الغربية تقيم علاقات جيدة مع سلالة تانغ. لذا أرسل جيشاً لمهاجمة مناطق تانغ الحدودية، وأرسل مبعوثاً لتهديد تونغ ياهو خان، قائلاً، "إذا كنت تريد الزواج من أميرة سلالة تانغ، يجب أن تدرك أنها سوف يجب أن يتم مرافقتهم عبر أرضي". كان تونغ ياهو خان قلقاً وتخلّى أخيراً عن فكرة الزواج من أميرة سلالة تانغ. Hing Ming Huang, op.cit., p142.

(1) Kevin Alan Brook, *The Jews of Khazaria*, ed.: Rowman & Littlefield, USA., 2006, p.12.

(2) Wang Zheping, *op.cit.*, p.40.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.299.

(4) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.171.

<sup>2</sup> بحيرة في غيرغستان.

(5) Edward Chavannes, *Document sur les Tou-Kiue (Turcs)*, éd.: Librairie d'Amérique et L'Orient Andrien Maisonneuve, Paris, France, 1903, p.318.

(6) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.300.

(7) Peter B. Golden, *Central Asia in World History*, ed.: Oxford Univ.Press, UK, 2011, p.59.

## 2.2 العلاقات السياسية الصينية - الكورية:

مع نهاية هيمنة سلالة هان، نشأت ثلاث ممالك تدريجيًا في شبه الجزيرة الكورية: كوغوريو<sup>1</sup> Koguryeo (37ق.م-668م/48هـ) في الشمال، بايكجي Baekje (18ق.م-660م/40هـ) في الجنوب الغربي، وسيلا<sup>2</sup> Silla (57ق.م-935م/323هـ) في الجنوب الشرقي.<sup>(1)</sup> إلا أن مصطلح "الممالك الثلاث" مضلل بعض الشيء. فبالإضافة إلى كوغوريو وسيلا وبايكجشي، كانت هناك أيضا بعض الدول الصغيرة في الجنوب الشرقي، يشار إليها مجتمعة باسم "كايا" Kaya أو "غايا" Gaya و "بويو" Puyo، لكن دول كايا فشلت في تعزيز نفسها في السيادة المركزية فاحتلتها سيلا عام 562م، واختفت بويو في عام 494م.<sup>(2)</sup> كانت الفترة المعترف بها عموما للممالك الثلاث من القرن الرابع الميلادي حتى عام 668م/48هـ، فترة حرب مع تشكيل تحالفات ضد بعضهم البعض. لعب تأثير الثقافة الصينية دورًا مهمًا في انتقال الممالك الثلاث من المجتمع القبلي إلى ممالك متقدمة. ولم ينته النفوذ الصيني في كوريا، بل انتقل إلى اليابان المضيق الكوري.<sup>(3)</sup> خلال فترة الممالك الثلاث، حافظت شبه الجزيرة الكورية على العلاقات مع الصين من خلال ما يسمى بـ "دبلوماسية الروافد"، والتي كانت بمثابة اعتراف رسمي بسلطة الصين.<sup>(4)</sup>

### 1.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة كوغوريو (37ق.م-668م/48هـ):

وفقا للأسطورة، أسس أمير بويو شومونغ Chumong (85-19ق.م) مملكة كوغوريو في القرن الأول قبل الميلاد، اتخذ بيونغيانغ Pyongyang عاصمة لها في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية. تمتد غربا إلى الجنوب من منشوريا إلى نهر لياو Liao، وتشارك شبه الجزيرة مع مملكتي بايكجي وسيلا.<sup>(5)</sup> في بداية القرن الأول الميلادي، شكلت مملكتنا كوغوريو وسيلا تحالفا ضد بايكجي، ولكن عندما أصبحت كوغوريو أقوى، أوقفت سيلا التحالف، لذلك شكلت كوغوريو تحالفا مع بايكجي. لا يُعرف سوى القليل عن مملكة كوغوريو في السجلات، وقد ظهرت لفترة قصيرة في السجلات الصينية.<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> يجب الحذر من الخلط بينها وبين مملكة غوريو Goryeo (918-1392م) .

<sup>2</sup> يمكن أن نجد الممالك الثلاث تحت اسم: غوغوريو Goguryeo، بايكجشي Paekche، شيلا Shilla.

<sup>(1)</sup> Mary E. Connor, *Asia in Focus-The Koreas*, ed.: ABC Clu Santa Barbara, California, USA., 2009, P.14.

<sup>(2)</sup> Michael J. Seth, *A History of Korea*, ed.: Littlefield, London, UK., 2011, P.28.

<sup>(3)</sup> Mark Peterson, *Brief History of Korea*, ed.: An imprint of InfoBase, New York, USA., 2010, P.29-23.

<sup>(4)</sup> Mary E. Connor, *loc.cit.*

<sup>(5)</sup> Djun Kil Kim, *The History of Korea*, ed.: Green Wood Press, UK.,2005, P.XVI.

<sup>(6)</sup> Mark Peterson, *op.cit.*, p.30.

بعد سقوط أسرة سوي في عام 618م وصعود سلالة تانغ، استجابت الممالك الثلاث بسرعة وأرسلت المبعوثين. كانت كوغوريو الوحيدة من بين الممالك الثلاث المتاخمة لتانغ، في الوقت الراهن يبدو أن البلدين يقفان في سلام حالياً، حيث لم تكن تانغ الناشئة حديثاً مستعدة للاستلاء عليها.<sup>(1)</sup>

عند قيام سلالة تانغ، أوفد ملك كوغوريو غاو جيانو Gao Jianwu الذي حكم باسم يونغنيو Yeongnyu (618-642م/21هـ) مبعوثيه وأعلن في مرسوم لتعاون المحكمتين. فأرسل الإمبراطور تانغ غاوزو في عام 624م/21هـ كاهن داوي ليقدم صورة من لاوزي<sup>1</sup> إلى كوغوريو.<sup>(2)</sup> انتهج غاوزو سياسة أكثر حذراً، لكن تايونغ كان عكس ذلك. في عام 640م/19هـ، تعرض عرش كوغوريو للتهديد من قبل مملكة سيلا، التي كانت تتمتع بعلاقات جيدة مع الصين. لذلك، بدأت كوغوريو في تهديد كوريا الجنوبية، وكان هذا التهديد بالوحدة كافياً لجعل تايونغ يتحرك.<sup>(3)</sup> فبدأ الإمبراطور تايونغ في عام 641م في جمع معلومات استخبارات عسكرية عن كوغوريو وأرسل كسفير تشن داد Chen Dade، مدير مكتب العمليات<sup>2</sup> (كان في الحقيقة في رحلة استطلاعية إلى كوغوريو)، وعاد في عام 641م وقدم إلى الإمبراطور تقريراً مفصلاً.<sup>(4)</sup>

في عام 642م/21هـ، تم تعيين قاض كبير يدعى كاي سومون Yon Kae Soumun (ت.666م) من كوغوريو لبناء سور محصن على الحدود الغربية مع تانغ، فأراد هذا الأخير القضاء على الملك خوفاً من سلطته السياسية فقام بدعوته مع مختلف المعارضين السياسيين لمشاهدة السور ثم قام بذبحهم.<sup>(5)</sup> بعد قتل الملك يونغنيو ومائة من رعاياه في الانقلاب الدموي عام 642م، توج كي سومون أخ الملك الأصغر بوجانغ Pojang (ح.642-668م/21-48هـ)، بينما كان الحكم في يد كي سومون الذي أصبح الوزير الكبير.<sup>(6)</sup>

أتيحت الفرصة للإمبراطور تايونغ للتدخل في شؤون كوغوريو في عام 642م/21هـ، مع ظهور يون كاي سومون Yon Kae Soumun الذي تولى السيطرة كدكتاتور. فقد كان الملك السابق في علاقة رافده مع تانغ، فأصبح لدى تايونغ الآن ذريعة لاحتلالها.<sup>(7)</sup>

كانت السياسة الخارجية لمملكة كوغوريو تحت كاي سومون عدوانية ليس فقط على تانغ ولكن أيضاً نحو الممالك الأخرى في شبه الجزيرة الكورية. أرسلت له سيلا مبعوثها كيم شنشو Kim Ch'unch'u -

(1) Djun Kil Kim, *op.cit.*, p.34.

<sup>1</sup> لاوزي Laozi فيلسوف صيني ومؤسس الديانة الطاوية.

(2) Wang Zheping, *op.cit.*, p.55.

<sup>2</sup> شيفانغ لنشانونغ Zhifang Lanzhong مكتب تحت وكالة وزارة الحرب.

(3) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.56.

(4) Wang Zheping, *op.cit.*, p.57.

(5) Djun Kil Kim, *loc.cit.*

(6) Wang Zheping, *op.cit.*, p.73.

(7) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.169.



(604-661م/41هـ) لاقتراح تحالف لغزو بايكجي. (1) ومع ذلك، رفض طلب المساعدة لمقاومة هجوم بايكجي. وبدلاً من ذلك، طلب من سيلا التخلي عن حوض نهر الهان<sup>1</sup> ورفض أيضاً احتجاجات تانغ، التي دعت لوقف العمليات العسكرية ضد سيلا. ظهر كي سومون كرجلا عسكرياً قويا يتمتع بسياسة غير مقيدة، مما وضع كوغوريو على المسار القيادي مع كل من تانغ وسيلا. (2)

في عام 645م/24هـ، حشد تايونغ 170 ألف شخص وقاد جيشه شخصياً لحملة الأولى ضد كوغوريو (645-646م). توقعت كوغوريو مثل هذا الغزو فأقامت بوضع 100 ألف جندي في قلعة لياندونغ Lyadong وقلعة آنشي<sup>2</sup> Ansi، وبعد احتدام المعارك كل يوم لأكثر من شهرين استطاع تايونغ كسب قلعة ليادونغ دون آنشي. (3)

أحرزت الحملة تقدماً بطيئاً وكان يتعين سحبها قبل بداية فصل الشتاء الكوري والطقس البارد، وجهاز العام التالي حملة ثانية (647-648م/26-27) إلا أن الهجوم أحبط أيضاً. (4) كانت المعركة بعيدة جداً عن مقر الحكومة في تشانغآن، فكان على تايونغ أن يسحب قواته بعد خسارة كبيرة من قبل الجنرال العام لكوغوريو يانغمان تشون Yangman Chun ، الذي ظهر على قمة آنشي وودع تايونغ فقدم له لفة كبيرة من الحرير وأثنى عليه. (5)

فازت كوغوريو (قلعة آنشي) بالنصر بسبب دفاعها الحصين. بعد هزيمة الإمبراطور تايونغ قام ببناء أسطول هائل لتنفيذ غزو ثالث مع أكثر من ثلاثمائة جندي في عام 649م/28هـ، لكنه توفي قبل الانتهاء من الاستعدادات ولم يتم إطلاقها. (6) لم تكن هذه نهاية الصراع، فقد استمر التوتر بين تانغ وكوغوريو بين عامي 650-654م. وفي ذلك الوقت، تعرض الخيتان في جنوب منشوريا الذين كانوا عملاء لتانغ لهجوم من قبل كوغوريو، فعبر جيش تانغ نهر لياو وهزم قوة دفاعية بالقرب من سينسونغ<sup>3</sup> Sinsong. (7)

في عام 654م، انضمت كوغوريو إلى بايكجي واستولت على أكثر من ثلاثين مدينة من مملكة سيلا

(1) Djun Kil Kim, *op.cit.*, p.35.

<sup>1</sup> النهر الرئيسي في كوريا الجنوبية.

(2) Ki-Baek Lee, *A New History of Korea*, ed.: Harvard University Press, UK., 1984, p.48.

<sup>2</sup> تقع قلعة ليادانغ في لياوليانغ الحديثة Liaoyang أما قلعة آنشي في هايشانغ الحديثة Haicheng.

(3) Kenneth B. Lee, *Korea and East Asia*, ed.: West Port, London, UK., 1997, p.33.

(4) J.A.G Robert, *loc.cit.*

(5) Kenneth B. Lee, *loc.cit.*

(6) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.170.

<sup>3</sup> تقع بيونغيانغ Pyongyang في كوريا الشمالية.

(7) David A. Graff, *op.cit.*, p.198.

حليفة تانغ، فشنت الصين حملات جديدة ضد مملكة كوغوريو في 655م، 658م، 659م، 661م.<sup>(1)</sup> وفي 662م/42هـ، أمر الإمبراطور غاوزونغ بقوة كبيرة أخرى لمهاجمة كوغوريو تحت قيادة القائد سوتينغ فانغ Suting Fang. هزموا جيش كوغوريو في معركة بايغانغ Paeganag وحاصروا مدينة بيونغ يانغ، لكن المدافعين تصدوا لهم ولم يتمكنوا من الاستلاء على العاصمة واضطروا للعودة بسبب العاصفة الثلجية، وتم تعيين القائد العسكري سوتينغ فانغ لمهاجمتها مرة أخرى.<sup>(2)</sup>

لعبت مملكة سيلا دورا مهما في حملات تانغ في عام 661م/41هـ من خلال الضغط على كوغوريو، ودورا رئيسيا في إمداد الجيش الصيني عند محاصرة بيونغ يانغ<sup>1</sup>. كان لدى سيلا طموح لتوحيد شبه الجزيرة الكورية بأكملها تحت حكمها، أما تانغ فهدفها واضح لضم شبه الجزيرة الكورية للصين.<sup>(3)</sup>

أرسل كيم يوسين<sup>2</sup> Kim Yu Sin رسلا إلى القائد سوتينغ سائلا عما إذا كان جيشه ينبغي أن ينضم إلى قوات تانغ في هجوم الحلفاء على كوغوريو. وفي المقابل، تلقى رسما لطائر الفيلق الصغير وعجل من قبل قائد تانغ. كان هذا لغزا<sup>3</sup> يعني الموافقة على انضمامه، فانطلق كيم مسرعا إلى الشمال وشن هجوما مضادا مما أسفر عن مقتل العديد من مقاتلي كوغوريو.<sup>(4)</sup>

توفي كي سومون في عام 666م، وتنازع أبنائه من أجل العرش، استغل استراتيجيو تانغ هذه الفرصة ووافقوا على مهاجمة كوغوريو بمساعدة ليس فقط من مملكة سيلا ولكن حتى من نجل كي سومون نان شانغ Nan Cheng.<sup>(5)</sup> هاجمت القوات البرية والبحرية الصينية تحت قيادة لي شيجي Li Shiji من الشمال الغربي والساحل الغربي لكوغوريو، بينما قادة قوات سيلا باتجاه الشمال.<sup>(6)</sup> استطاعت تانغ في عام 668م-

(1) Evelyn S. Rawasaki, *Early Modern China and Northeast Asia*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2015, p.30.

(2) II-Yeon, *Samguk Yusa*, translated by Tae-Hung Ha, ed.: Yonsei University Press, South Korea, 1972, p.86.

<sup>1</sup> عندما تم إرسال جيش تانغ تحت قيادة القائد سوتينغ لمهاجمة كوغوريو للمرة الثانية، قام بنصب خيمته خارج بيونغ يانغ ثم أرسل ساعي إلى سيلا مع طلب إمدادات غذائية، فتطوع الجنرال كيم يوسين لتولي مهمة النقل، وتمكن من الوصول إلى المعسكر الصيني بالحبوب تحت حراسة مشددة. II-Yeon, *op.cit.*, p.87.

(3) David A-Graff, *op.cit.*, p.200.

<sup>2</sup> أو كيم يوشين Kim Yushin (595-673م) القائد العسكري لمملكة سيلا.

<sup>3</sup> طلب كيم يوسين من الراهب الكوري وو نيو Wonhyo تفسيره، فشرح له أن المخلوقات فقدت أمهاتها وهذا يعني أن قوات سيلا العاملة في كوغوريو في خطر ويجب سحبها مرة واحدة للانضمام إلى والديها. II-Yeon, *op.cit.*, p.87.

(4) II-Yeon, *op.cit.*, p.87.

(5) Christopher Beckwith, *Koguryo: The Language of Japan's Continental Relatives*, ed.: Brill, Boston, USA., 2001, p.71.

(6) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.175.

مع سيلا باحتلال كوغوريو وقاموا بسجن أكثر من 200 ألف جندي في تشانغان. في عام 670م/50هـ، نجحت مملكة سيلا في توجيه معظم شبه الجزيرة الكورية بينما ركزت تانغ على تزايد خطر التبت.<sup>(1)</sup> بعد سقوط مملكة كوغوريو في عام 668م/48هـ، انتقلت تانغ بسرعة لإنشاء محمية في مدينة بيونغ يانغ، عاصمة كوغوريو، لكن مملكة سيلا شجعت المقاومة المحلية، وسرعان ما أجبرت المحمية على الانسحاب إلى لياودونغ. في عام 735م/117هـ، تنازلت تانغ رسمياً عن جميع الأراضي الواقعة جنوب نهر تايدونغ<sup>1</sup> Taedong إلى مملكة سيلا.<sup>(2)</sup> ولم يكن اختفاء مملكة كوغوريو يعني نهاية نظام شمال شرق آسيا، فقد ظهرت خليفتها بارهاي Parhae (715-926م/96-314هـ) وقبلت تانغ تنصيبها في عام 776م لتعزيز الشرعية.

## 2.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة بايكجي (18ق.م-660م/40هـ):

تأسست مملكة بايكجي في القرن الأول قبل الميلاد من قبل أونجو Onjo (ح.18ق.م-28م) زعيم قبيلة هاجرت من بويو إلى منطقة نهر الهان في الجزء الأوسط من شبه الجزيرة الكورية.<sup>(3)</sup> تعني كلمة بايكش أو بايكجي "مئات المعابر" تشير إلى العديد من الأنهار والتي كان يجب على الغزاة أن يعبرونها أثناء انتقالهم من الشمال إلى الجنوب.<sup>(4)</sup>

عندما اعتلى الإمبراطور تايزونغ العرش، أصبح أكثر انخراطاً في شؤون بايكجي وسيلا. بدأ يبحث بايكجي على التوقف عن مضايقة سيلا، ولم يبدي أي تفضيل واضح لمملكة لأخرى. اعتذرت بايكجي، لكن قواتها استمرت في مهاجمة سيلا. على مدى السنوات الخمس التالية، توقفت تماماً عن إرسال وفود إلى الصين.<sup>(5)</sup> بعد أن اعتلى الإمبراطور غاوزونغ العرش، هاجمت مملكة بايكجي سيلا من الغرب وأخذت أربعين حصناً، فأرسلت ملكة سيلا شيندوك<sup>2</sup> Chindok ابن عمها الملكي<sup>3</sup> كمبعوث إلى غاوزونغ وتوسلت -

<sup>(1)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.154.

<sup>1</sup> تقع شبه جزيرة لياودونغ، محافظة داليان الحالية، بين البحر الأصفر وبحر بوهاي، تكمن أهميتها في ميناءيها البحريين، داليان Dalian ولوشون Lüshun. داليان ميناء المياه الدافئة في أقصى شمال الصين. لوشون، على طرف شبه الجزيرة، عُرفت أيضاً باسم بورت آرثر Port Arthur. Michael (Dillon), *op.cit.*, p.394.

<sup>2</sup> في كوريا الشمالية الحديثة، مملكة كوغوريو.

<sup>(2)</sup> Mark Byington, *The Creation of an Ancient Minority Nationality: Koguryō in Chinese Historiography*, ed.: Harvard University Press, USA.,2002, p.02.

<sup>(3)</sup> Djun Kil Kim, *op.cit.*, p.21.

<sup>(4)</sup> Mark Peterson, *op.cit.*, p.34.

<sup>(5)</sup> Wang Zheping, *loc.cit.*

<sup>3</sup> كانت الملكة شيندونك أو جينديوك Jindeok (647-654م) الحاكم الثامن والعشرين من سيلا خلال فترة حكمها كتبت قصبدة تسمى تاييونغا T'Aep'yongga للإمبراطور الصيني. II-Yeon, *op.cit.*, p.75.

مساعدة الصين.<sup>(1)</sup> فزار ولي العهد تشانغآن عاصمة تانغ وطلب المساعدة العسكرية للتعامل مع الغزو الوشيك لكوغوريو وبايكجي. أعجب الإمبراطور غازونغ بقدمومه المهيب ودعاه للبقاء في المحكمة الصينية لكنه اعتذر وعاد إلى سيلا.<sup>(2)</sup>

في عام 656م/35هـ، شكلت كوغوريو وبايكجي تحالفا ضد سيلا. فرتبت سيلا وتانغ تحالفا مشتركا للقضاء على بايكجي من الجهات الثلاث: الشمال، الشرق والغرب، ومن تم يمكن أن تدمج قوات تانغ-سيلا مجتمعة لتدمير كوغوريو من الجنوب، الغرب والشمال.<sup>(3)</sup> في ذلك الوقت، صعد عرش بايكجي الابن الأكبر للملك مو Mu (ح.600-641م/20هـ)، الملك يويجا Uija (ح.641-660م/20-40هـ)، لكن ما إن صعد العرش سلم نفسه للفجور وترك متطلبات الحكومة إلى سونغ شانغ<sup>1</sup>. حذر الملك من احتمال وقوع هجوما من قبل الأسطول الصيني على طول الحدود مع سيلا، لكنه لم يأخذ بالنصيحة.<sup>(4)</sup>

بحلول عام 660م، عبر ما يقدر ب 100 ألف<sup>2</sup> من جيش تانغ بقيادة الجنرال سودينغ فانغ البحر الأصفر ونزل على طول سواحل بايكجي بالقرب من العاصمة سابي Sabi. وفي الوقت نفسه اخترق 50 ألف جندي من سيلا الحدود الشرقية والشمالية لبايكجي.<sup>(5)</sup> تحت قيادة القائد العسكري كيم يوسين، الذي عبر سلسلة جبال سبايك Sabaeke<sup>3</sup> وهزم قوات بايكجي تحت قيادة الجنرال غيبك Gyebaek (ت.660م). في هذه الأثناء استسلم الملك يويجا في أونغجين Ungjin وأصبحت تانغ تسيطر على معظم بايكجي.<sup>(6)</sup>

هرب ملك بايكجي يويجا وولي العهد، بينما تولى ابنه الثاني الأمير تاي T'ae العرش وحارب ببساطة ضد الغزاة، لكن رؤية أتباعه يتخلون عنه وفتح بوابات المدينة جعلته يستسلم، واعتقل القائد سودينغ يوجيا وولي العهد يونغ، كما نقل الأمير تاي ويون، بالإضافة إلى وثمانية وثمانين من كبار المسؤولين وغيرهم إلى -

<sup>1</sup> ابن عمها كيم شان شو Kim-Ch'un-Ch'u الملك مويول (Muyol/Muyeol) لاحقا الحاكم التاسع والعشرين لسيلا المعروف كذلك باسم "تايجونغ العظيم" T'aejong The Great. II-Yeon, *op.cit.*, p.82.

<sup>(1)</sup> Kenneth B. Lee, *op.cit.*, p.34.

<sup>(2)</sup> II-Yeon, *op.cit.*, p.82.

<sup>(3)</sup> Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.173.

<sup>(4)</sup> II-Yeon, *op.cit.*, p.83.

<sup>2</sup> سجلات المحكمة الكورية قدرت عدد القوات ب 122.711 لكن لم يتم تحديد رقم محدد في تاريخ تانغ الرسمي.

<sup>(5)</sup> Hugh Dysan Walker, *loc.cit.*

<sup>3</sup> التي تفصل كيونغسانغ Kyon'gsang قلب سيلا من مناطق شولا Cho'lla وشانغشونغ Ch'unch'ong من بايكجي على سهل هواسان Hwasan. Sung Kwun Chough, Hee Jun Lee, *Marine Geology of Korean Seas*, ed.: Elsevier Science, Amsterdam, Netherlands, 2000, p.47.

<sup>(6)</sup> Ki-Baek Lee, *op.cit.*, p.44.

العاصمة تشانغآن. (1) جاء في المصدر الياباني "نيهونغي" Nihongi " في الشهر العاشر، أرسل وزير بايكجي كويسيل بوك سين Kwisil Pok-Sin هدية إلى الامبراطورة اليابانية لأكثر من مائة سجين صيني، وطالبوا المساعدة. وذكر الوزير "قاد رجال تانغ يرقاتنا، جاؤوا وأهدروا أرضنا. أطاحوا بحكومتنا وأسروا أمرائنا ووزرائنا، الملك ويشا (يقصد ويجا) وزوجته ايون-كوك Eun-Kok... تم القبض على أكثر من خمسين شخصا من قبل الجنرال سودينغ وأرسلوا بعيدا إلى أرض تانغ..." (2)

وصلت قوات الإنقاذ من اليابان عام 662م/42هـ، لكن بعد فوات الأوان لإنقاذ العاصمة. عاد أمير بيكجي المنفي\* إلى اليابان وقاد مقاومة استمرت ثلاث سنوات ضد شيللا وتانغ. في عام 663م/43هـ، هزمت القوات المتحالفة جيوش المقاومة والبحرية اليابانية وأنهت مملكة بيكجي. (3) تم تقسيمها إلى خمسين مقاطعة وسبع وثلاثين محافظة، لكن المنتصرين الصينيين أعادوا تنظيمها ووضعت تانغ حاكما عسكريا صينيا في كل مقاطعة من المقاطعات ليكون مسؤولا عن الإدارة المحلية. عين اللواء ليو جين يان Liu Jen-Yan لقيادة القوات الصينية. (4)

بعد سقوط مملكة كوغوريو ومملكة بايكجي، توسعت الإمبراطورية الصينية على حساب شبه الجزيرة الكورية وتحولت نواياها نحو مملكة سيلا، لذلك بدأت استعداداتها لغزو شبه الجزيرة الكورية من مملكة سيلا، التي كانت تعمل جاهدة لتحقيق نفس الهدف لتوحيد المناطق الواقعة تحت مملكتها وطردها الغزو الصيني، الذي كان بمثابة ذريعة استعملت لتسهيل عملية التوحيد.

### 3.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة سيلا (57ق.م-935م-323هـ):

ظهرت سيلا في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، وفقا للأسطورة تأسست من قبل باك هيك كوسي (Hyeokgeose) Pak Hyok Kose الذي حكم بين عام 57 قبل الميلاد إلى غاية الرابع ميلادي. (5)

(1) II-Yeon, *op.cit.*, p.85.

(2) *Nihongi (Chronicles of Japan)*, translated by William George Aston, ed.: Paternoster House, London, UK., 1896, vol.1, p.24.

\* قدم القائد العسكري سودينغ أسراه إلى الإمبراطور الذي أطلق سراحهم بعد أن قام بتوبيخهم، عندما توفي الملك ويجا بمرض بعد فترة وجيزة منحه الإمبراطور لقباً بعد وفاته وأمرت به جنازة ملكية ودفنه في مقابر حكام الولايات، هذا يعني أن مملكة بايكجي الآن تحت القاعدة الصينية ولا يمكن الاعتراف بحاكم شرعي لها، لذلك دفن هناك كحاكم ولاية صينية-II-Yeon, *op.cit.*, p.86

(3) Djun Kil Kim, *op.cit.*, p.48.

(4) II-Yeon, *op.cit.*, pp.85-86.

(5) Djun Kil Kim, *op.cit.*, p.21.

ذكرت مملكة سيلا في المصادر العربية، أشار القزويني "بلد في أواخر الصين في غاية الطيب، لا يرى بها ذو عاهة من صحة هوائها وعدوبة مائها وطيب شربتها، أهلها أحسن الناس صورة وأقلها أمراضاً ومن دخلها استوطنها ولا يخرج عنها لطيبها ووفور خيراتها وكثرة ذهبها".<sup>(1)</sup>

في عام 644م/23هـ، طلبت الملكة سوندوك\* Sondok من الإمبراطور غاوزونغ أن يضغط على كوغوريو، إلا أنها فشلت. وفي عام 38هـ/ وافق الإمبراطور غاوزونغ على الانضمام إلى قوات سيلا لإخضاع كوغوريو في عام 660م/40هـ، وكان هذا أول انتصار صيني-كوري منذ عهد سلالة هان.<sup>(2)</sup> أقامت سيلا تحالفاً مرة أخرى مع تانغ، وتم إرسال كيم ان مون Kim In- Mun، وعضو في عائلة سيليان الملكية Sillian، إلى محكمة تانغ للخدمة في الحرس الخاص للإمبراطور، بعد عودته لوطنه تم اختياره مرة أخرى كمبعوث لطلب المساعدة العسكرية من تانغ ضد بايكجي والتي نجحت كما رأينا سابقاً في عام 660م.<sup>(3)</sup> لم يتخلى الإمبراطور غاوزونغ عن طموحات والده تجاه كوريا، فقد أراد تحقيقها بوتيرة أبطأ من خلال الدبلوماسية والقوة العسكرية، وبدأ الاتصال الدبلوماسي مع أصغر الممالك الثلاث، مملكة سيلا القادرة على توسيع أراضيها. شكلت سيلا وتانغ تحالفاً سريعاً، ولم تكن كوغوريو وبايكجي على علم بهذا التحالف.<sup>(4)</sup> احتلت تانغ الجزء الجنوبي الشرقي من كوريا بمساعدة من مملكة سيلا، وتم الهجوم على الشريك الأضعف "بايكجي" التي هزمت في عام 660م/40هـ وضممت إلى الإمبراطورية الصينية، ووجهت بعدها إلى كوغوريو.<sup>(5)</sup> وبعد سقوط مملكة كوغوريو عام 668م، بدأ ملك سيلا مونمو Munmu (ح.661-681م) بعمليات عسكرية مستقلة ضد رؤسائه الصينيين السابقين عام 674م/54هـ، أرادت تانغ عزله واستبداله بأخيه كيم ان مون Kim Inmun إلا أن هذا الأخير رفض العرض وساعد في تهدئة غضب تانغ.<sup>(6)</sup> في بداية عام 669م/49هـ، اندلع تمرد في كوغوريو ولم تؤد جهود تانغ من خلال إزالة العديد منهم إلى المنفى إلا لتفاقم الوضع في أوائل عام 670م/50هـ. ومن عام 674م إلى 675م استغل جنود سيلا مجال الدعم المفتوح لمتبردي كوغوريو وتمكنوا من احتلال كل الأراضي التي تنتمي لبايكجي.<sup>(7)</sup> في الواقع، اقترح الإمبراطور الصيني أن تصبح سيلا القيادة العظمى من كيرين Kyerin في كوغوريو

(1) زكريا بن محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، 1960م، ص.50.

\* ملكة مملكة سيلا حكمت بين 632-647م.

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.106.

(3) Charles Holcombe, *op.cit.*, p.72.

(4) Kenneth B. Lee, *op.cit.*, p.33.

(5) David A-Graff, *op.cit.*, p.198.

(6) Charles Holcombe, *loc.cit.*

(7) David A. Graff, *op.cit.*, p.201.

التي في جوهرها أرض صينية، وعرضت لتعيين ملك سيلا على رأسها، لكن الملك مونمو رفض العرض وبدلاً من ذلك غزا الأراضي التي تسيطر عليها الصين في بايكجي وطرده القوات الصينية، ثم انتقل إلى شمال كوغوريو 676-678م.<sup>(1)</sup>

في عام 676م/56هـ، أجبر الصينيون على سحب مقاعدهم من المحمية بيونغ يانغ إلى مكان أكثر أمناً في لياو تونغ Liao-Tung؛ وفي عام 678م/58هـ، امتنعت تانغ من شن معركة واسعة النطاق ضد سيلا بدعوى الدفاع ضد التبتيين، وتم استدعاء جميع المسؤولين الصينيين من كوغوريو.<sup>(2)</sup> لكن هذا لم يزيل التوتر بين المملكتين، واستمرت محكمة تانغ في التخطيط للانتقام من سيلا. توفي الملك مونمو عام 681م/61هـ وخلفه ابنه الملك سينمون Sinmun (ح. 681-692م/61-73هـ).<sup>(3)</sup> الذي شكل تحالفاً مع قوات بايكجي وكوغوريو المهزومة للمساعدة في طرد الصينيين من شبه الجزيرة الكورية. اكتسبت سيلا معظم الأراضي في شمال نهر تايدونغ\* ووحدت معظم شبه الجزيرة الكورية.<sup>(4)</sup>

#### 4.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة سيلا الموحدة (668-935م/48-323هـ):

خلال عهد سلالة تانغ عام 618م، كان للصين تأثير مضاعف على الممالك الكورية الثلاث. فاحتلت مملكة سيلا الممالك الأخرى من خلال تحالفها مع تانغ، وأنشأت فترة سيلا الموحدة التي استمرت من عام 668م/48هـ إلى عام 935م/232هـ. وأقامت عاصمتها في كيونجو Kyonju.<sup>(5)</sup> للتمييز بين سيلا قبل وبعد الوحدة أطلق عليها "سيلا العظيمة" The Great Silla. لم يتم تضمين جميع الكوريين في سيلا العظيمة فالكثير منهم شكلوا دولة منفصلة تدعى "مملكة بارهاي" Parhae (أو بالهاي Balhae) مع قبائل الماغال \* Malgal بدلاً من الانضمام إلى مملكة سيلا العدوة.<sup>(6)</sup> في عهد الملك سينمون (668-692م/48-73هـ)، أرسل الإمبراطور غاوزونغ مبعوثاً إلى محكمة سيلا بالرسالة التالية: "أبانا الفاضل، عند توحيد الإمبراطورية السماوية في انسجام مع الفضائل العالية ومزايا الوزراء تم تكريمه بلقب تايزونغ (تايجونغ بالكورية T'aejong)، سيلا أمة صغيرة خارج الصين وإعطاء -

(1) Michael J. Seth, *op.cit.*, p.95.

(2) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.304.

(3) Hung-Gyu Kim, « Defenders and Conquerors: The Rhetoric of Royal Power in Korean Inscriptions from the Fifth to Seventh Centuries », East Asian History and Culture Review, E. Journal, No. 2, June 2012, South Korea, p.02.

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.107.

(5) Mark Peterson, *op.cit.*, p.495.

\* أو موهاي Mohe مجموعة عرقية في شمال منشوريا. Victor Cunrui Xiong *op.cit.*, p.365.

(6) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.184.

ملكك السابق [مويول] نفس اللقب بعد وفاته كإمبراطور صيني هو الافتراض والخيانة، نحن ننصحك بتغيير هذا اللقب الملكي".<sup>(1)</sup> فأرسل ملك سيلا بلاغا مهذبا للإمبراطور على النحو التالي "على الرغم من أن سيلا هي بلد صغير، إلا أن ملكها كان قادرا على توحيد الممالك الثلاث مع ميزة كيم يو سين التي ساعدت العرش بشجاعة غير معتمدة، لذلك، تم تكريم الملك بلقب تايجونغ".<sup>(2)</sup>

بدأت العلاقات بين البلدين في التحسن أوائل عام 680م، ووصلت سفارة سيلا إلى تانغ في عام 686م بناء على طلب الملك سينمون. منحته الإمبراطورة وو نسخة من لوائح تانغ وخمسين مخطوطة، وعندما توفي واصل خليفته هيوسو Hyoso (ح.692-702م) الذي أرسل رسالة واحدة في عام 699م ومن بعده سانغدوك (ح.702-737م). ومن عام 686م إلى 886م زار محكمة الصين 65 مبعوثا من مملكة سيلا.<sup>(3)</sup> بعد أن حكم غاوزونغ، كان هناك العديد من الأسباب لتحسن العلاقات بين البلدين، حيث انتهت مرحلة التوسع لسلالة تانغ بشكل أساسي وتم تخفيف الغزو المباشر. بالإضافة إلى ذلك، كان إنشاء بارهاي في منشوريا، والتي تصرف كحاجز بين سيلا وتانغ وكعدو مشترك، خاصة كونها تسيطر الآن على مناطق مهمة من كوريا، مما يشكل تهديدا لسيلا. لذلك، كان لا بد من تحالف بين سيلا وتانغ ضدها.<sup>(4)</sup>

في عام 819م/203هـ، انقطعت العلاقة بين سيلا وبارهاي، فطلب الملك هاندوك من تانغ إرسال 30 ألف جندي لمهاجمتها، إلا أن الحملة فشلت واضطر في عام 826م لبناء جدار طويل على طول الحدود الشمالية الشرقية. وفي عام 828م/213هـ، عينت المحكمة شانغ بوجو\* لتولي مسؤولية البحرية الجديدة في حامية شانغهاي Changhae لقمع القراصنة.<sup>(5)</sup> في هذه الفترة، لم تكن سلالة تانغ مهمة كثيرا بشبه الجزيرة الكورية خاصة مع تعرض حدودها إلى الهجمات التبتية والتحرشات الأويغورية، بالإضافة إلى ذلك لم تستعد كامل قوتها وسيطرتها بسبب مخلفات تمرد آن لوشان.

حافظ حكام سيلا الموحدة بعدها على علاقات متناغمة مع سلالة تانغ، وقاموا بالافتراض بشكل كبير من نموذج تانغ للمؤسسات السياسية والقانونية مع الحفاظ على التقاليد المحلية.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> II-Yeon, *op.cit.*, p.91

<sup>(2)</sup> Ibid., p.92.

<sup>(3)</sup> Wang Zheping, *op.cit.*, p.84.

<sup>(4)</sup> Michael J. (Seth), *op.cit.*, p.64.

\* Chang Pogo أو جانغ بوغو Jang Bogo (788-846م) ولد في واندو Wando جزيرة قبالة جنوب غرب كوريا، هاجر إلى تانغ وأصبح ضابطا عسكريا في حوض نهر خواي السفلى، ثم عاد إلى كوريا واكتسب الإذن الملكي لإنشاء حامية شانغهاي (واندو) في 828م لقب "بملك البحر الأصفر" اغتيل عام 846م. Michael J. Seth, *op.cit.*, p66.

<sup>(5)</sup> Patricia Buckley Ebrej, *op.cit.*, p.108.

<sup>(6)</sup> Young Ick Lew, *A Brief History of Korea*, ed.: The Korea Society, New York, USA., 2000, p.18.



## 5.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة بارهاي (689-926م/69-314هـ):

لم تكن سيلا الموحدة المملكة الوحيدة التي تحتل شبه الجزيرة الكورية، فإلى الشمال توجد مملكة برهاي التي تأسست من قبل بقايا قبيلة منشوريا بعد سقوط كوغوريو. أقامت القبيلة دولة في الجزء الجنوبي من منشوريا في نهاية القرن السابع، وسيطرت على ثلث المنطقة الشمالية لكوريا بين 713م إلى 926م. (1) أسسها القائد تاي شايونغ Tae Chayong أحد الناجين من كوغوريو. ضمت لاجئين من كوغوريو الذين انضموا إلى قبائل المالغال. أطلق عليها شينغوك Chin'guk ثم تغير الاسم إلى بارهاي في عام 714م/95هـ، اعتمدت على علاقات ودية مع تانغ وتم تصميم عاصمتها على طراز العاصمة الصينية تشانغآن. (2)

تتكون مملكة بارهاي من عدة مجموعات عرقية، لذا فقد أصبحت موضوعاً مثيراً للجدل بين مؤرخي شرق آسيا. السؤال الرئيسي هو ما إذا كان يجب اعتبارها على أنها سلالة كورية، فليس لمؤرخي بالهاي سجلات تاريخية، ما يعرف عنها موجود في سجلات متناثرة بين سيلا والصين واليابان، ووفقاً لهذه السجلات هناك مجموعتان تميمنان عليها: بقايا كوغوريو وسكان المالغال. (3)

قاد القائد العسكري تاي شايونغ مجموعة من المالغال\* من منشوريا الذين كانوا يعيشون مع مجموعات عرقية أخرى. بعد هزيمة قوات تانغ، تم نقلهم إلى بارهاي مع ما يقرب من 400 ألف شخص، وأخذ الثلث الشمالي من شبه الجزيرة الكورية. (4) في عام 712م/93هـ، اعترفت الصين بالقائد تاي شايونغ ملكاً لبارهاي، والذي أرسل بانتظام مبعوثين إلى تشانغآن وأجرى ترتيبات خاصة للتبادلات. في عام 719م/100هـ، توفي شايونغ وخلفه ابنه تاي موي Tae Muye، الذي حكم حتى عام 737م/119هـ وبدأت العلاقات تصبح متوترة، الملك عبر عن استقلاله عن تانغ ورفض الاعتراف بسلطتها. (5)

بعد أن تبنت تانغ سياسة المصالحة، تخلت بارهاي عن التقويم التانغي في عام 719م/100هـ، لذلك هاجمها الإمبراطور شوانزونغ في شبه جزيرة شاندونغ عامي 726م-732م، وبمساعدة سيلا الموحدة في عام 733م/115هـ هاجمت أراضي بالهاي في الشمال الشرقي لكن كل المعارك فشلت. (6) في عام 737م، توفي الملك تاي موي وخلفه تاي هوم مو Tae Hum mu المعروف باسم مونوانغ

(1) Michael J. Seth, *op.cit.*, p.67.

(2) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.186.

(3) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.107.

\* قبائل من شرق منشوريا التي كانت سابقاً تحت قيادة كوغوريو وبعدها أصبح شرق منشوريا تحت حكم بارهاي. Hugh Dysan Walker, *loc.cit.*

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.111.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.461.

(6) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.112.

Munwang (ح.737-793م/119-177هـ). خلال فترة حكمه، وصلت بارهاي إلى ذروتها وإلى مستوى عال من الثقافة. ولم تتدخل حكومة تانغ في شؤونها الداخلية وحافظت على علاقاتها بعناية معها. (1) سرعان ما تم جذب برهاي في مدار الثقافة الصينية، فتبنت هيكلها الإداري وقوانينها بشكل عام، لقد تطابق هيكلها بشكل كبير مع نموذج تانغ وكانت بارهاي بمثابة وسيلة هامة لنقل الثقافة الصينية إلى اليابان\*. (2)

تركز اهتمام الصين على الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية، خشية من تحالف قادتها مع آسيا الوسطى، الشعوب التي تعيش خارج سور الصين العظيم، ولمواجهة هذا التهديد أرسلت تانغ الجيوش لاحتواء الكوريين. (3) مع ذلك، بصرف النظر عن الفيضانات والجفاف وانتشار الجراد والأوبئة والمجاعة التي اندلعت في العاصمتين عام 682م/62هـ، لم تكن تانغ قادرة على إخضاع شبه الجزيرة الكورية، بالإضافة إلى وجود خطر التبت التي بدأت بغزو الأراضي الغربية للصين. (4)

بعد تمرد آن لوشان، تراجعت سلالة تانغ في عام 755م/138هـ وانتقلت إلى موقع دفاعي على الحدود، وتنازلت عن سلطة المقاطعات والمحميات التي اكتسبت تدريجياً الحكم ذاتي. (5)

### 3.2. العلاقات السياسية الصينية - اليابانية:

على الرغم من أن اليابان ليست ضمن أراضي الإمبراطورية الصينية، إلا أن الأباطرة الصينيون اعتبروا الحكام اليابانيين أمراء تابعين لهم. وإدراكاً للمسافة التي سافرها السفراء اليابانيون إلى العاصمة الصينية تشانغآن في عهد تانغ، قررت اليابان أن هذه الزيارة السنوية غير مجدية. (6)

أرسلت اليابان أول وفد لها إلى سلالة تانغ عام 630م/9هـ. على الرغم من أن اهتمام اليابان ببلاط تانغ كان بعيداً عن أن يكون كبيراً، إلا أن الصين كانت تعتبر نموذجاً ثقافياً وسياسياً، قبلت منها الأنظمة العسكرية والقوانين والضرائب والشخصيات الصينية والملابس وعناصر أخرى من الثقافة الصينية (مثل الشعر والموسيقى). (7)

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.462.

\* كانت العلاقات بين بارهاي واليابان ذات طبيعة ودية وتبادلت الدولتان السفارات الدبلوماسية.

(2) Evelyn S. Rawasaki, *op.cit.*, p.31.

(3) Arthur Cotterell, *Asia: A Concise History*, ed.: John Wiley & Sons, Singapore, 2011, p.225.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.08.

(5) Evelyn S. Rawasaki, *op.cit.*, p.34.

(6) Arthur Cotterell, *op.cit.*, p.226.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.154-155.

### 1.3.2. التحالف الياباني- الكوري ضد سلالة تانغ:

#### أ. معركة "بايكانغ"<sup>1</sup> Baekang (26-27 أوت 663م/43هـ):

في بداية عهد سلالة تانغ (618م)، كان لليابان عموماً علاقة قوية مع مملكة بايكجي<sup>2</sup>، بينما كانت العلاقة مع مملكة سيلا عكس ذلك. ففي عام 663م/43هـ طلبت بايكجي من اليابان تقديم المساعدة للمهاجمة سيلا وتانغ معاً.<sup>(1)</sup> فاستجاب الإمبراطور الياباني ياماتو Yamato الذي كان قد وحد معظم اليابان في ذلك الوقت وتحالف مع بايكجي.<sup>(2)</sup> على الرغم من إرسال أسطول كبير للمساعدة والتفوق العددي إلا أن جيش تانغ هزمه فيما يسمى بمعركة "بايكانغ" Baekang.<sup>(3)</sup>

أرسل الحاكم ياماتو أسطولاً لمحاربة الهيمنة الصينية في شبه الجزيرة الكورية، لذلك استدعى 20.000 جندي لمساعدة جيش بايكجي. أبحر الأسطول الياباني من مصب نهر جيوم Geum (بكوريا الجنوبية الحديثة)، عازماً على إنزال القوات البرية لتخليص تشوريو (عاصمة بايكجي)، لكن أسطولاً صينياً صغيراً أغلق المدخل ومنع اليابانيين من جلب أعدادهم المتفوقة على البر.<sup>(4)</sup>

لم تكن اليابان مستعدة للقتال البحري سواء من حيث التكتيكات، القوات أو المعدات، وتركزت الإستراتيجية العسكرية اليابانية على الحرب السرية. بلغت قواتها البحرية اليابانية ألف سفينة لكنها لم تعمل كأسطول متماسك ضد البحرية الصينية، فقد دخلت كل سفينة بشكل منفرد في قتال فور وصولها.<sup>(5)</sup> كما أصبحت البحرية اليابانية غير منظمة ومرهقة. حاصر الهجوم الصيني الأسطول الياباني وأشعل العديد من السفن بالسهم المشتعلة، وأغرق الآلاف من الجنود اليابانيين.<sup>(6)</sup>

قادة اليابان مرة أخرى خط الدفاع الياباني والجيش المركزي لمهاجمة الأسطول الصيني، لكن تانغ أغلقت عليهم من الجهتين، مما تسبب في هروب الملك فونغ شيانغ Phung-Chhyang مع آخرين في سفينة وسقط القائد العسكري الياباني يوشي تاكوتسو Yechi wa Takutsu.<sup>(7)</sup>

<sup>1</sup> أو معركة هاكوسويكينوي Hakuuikinoe .

<sup>2</sup> وصلت اليابان إلى مصادر قيمة لخام الحديد على شبه الجزيرة الكورية في منتصف القرن السادس.

<sup>(1)</sup> Kenneth Henshall, *A History of Japan*, 3<sup>rd</sup> ed.: Palgrave Macmillan, New York, USA., 2012, p.18.

<sup>(2)</sup> Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.39.

<sup>(3)</sup> Kenneth Henshall, *loc.cit.*

<sup>(4)</sup> Reg Grant, *1001 Battles That Changed the Course of History*, ed.: Chart Well Books, USA., 2017, p.111.

<sup>(5)</sup> Naoko Sajima, *Japanese Sea Power*, ed.: Sea Power Center, Australia, 2009, p.16.

<sup>(6)</sup> Reg Grant, *loc.cit.*

<sup>(7)</sup> Nihongi, *op.cit.*, p.736.

افتقرت البحرية اليابانية إلى الإستراتيجية والأساليب اللازمة منذ البداية. كان الجيش الياباني عبارة عن مجموعة من الجنود العاديين الذين يخدمون تحت إمرة النبلاء المحليين، ولا يوجد هيكل قيادة موحد. في المقابل، فإن الأسطول الصيني الأصغر يضم 172 سفينة فقط، ويتبعون قيادة مشتركة وتكتيكات قوية.<sup>(1)</sup> انطلاقاً من نتائج المعركة، خسرت اليابان أربع مائة سفينة من أصل ثمان مائة سفينة وخلفت ألف ضحية؛ وبالنسبة للصين، فإن عدد السفن التي فقدت في المعارك البحرية غير معروف، كل ما يعرف أنها شاركت ب 170 سفينة.<sup>(2)</sup> انتهت جميع الاشتباكات في المعركة بانتصار تانغ. يعتقد بعض المؤرخين أن هذه الهزيمة أزالته هيمنة اليابان، ودفعها هذا الحادث إلى إجراء تغيير إستراتيجي أساسي، فتخلت عن البحرية وقامت بإعادة توزيع مواردها لتعزيز الدفاعات عن الأراضي.<sup>(3)</sup>

### 2.3.2. العلاقات الدبلوماسية بين تانغ واليابان:

في عهد الإمبراطور الياباني كوتوكو Kotoku (ح.645-654م/24-33هـ)، أصبحت أهمية العلاقات اليابانية الصينية واضحة بسبب حجم السفارة المرسل إلى محكمة تانغ وأهمية المبعوثين؛ حيث تم إرسال سفارتين واحدة في عام 653م/32هـ تتكون من 121 شخصاً والأخرى من 120 في عام 654م/33هـ؛ كانت السفارة الأولى تضم سبعة عشر كاهناً كطلبة من بينهم الابن الأكبر لكمتاري\*.<sup>(4)</sup> اتخذت السفارة اليابانية أربع مسارات إلى تانغ. تنطلق من أقصى غرب اليابان، بعضها تبخر شمالاً على طول ساحل سيلا من قبل أن تأتي على الأرض وتتجه غرباً إلى العواصم الصينية. الأكثر شيوعاً، أنها تتجه جنوباً، وتنزل من مصب نهر اليانغتسي ثم تصل إلى يانغتشو.<sup>(5)</sup> يزودنا كل من المصدرين اليابانيين في العلاقات الدبلوماسية الصينية - اليابانية "نوهونغي" Nihongi و"ريكو كوشي" Rikko Kushi بأهم السفارات بين البلدين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ). سنكتفي بوضع أهمها وفقاً لكل مصدر:

(1) Naoko Sajima, *loc.cit.*

(2) Reg Grant, *loc.cit.*

(3) Naoko Sajima, *op.cit.*, p.17.

\* كان الأمير كمتاري Kamtari يقدر حضارة سلالة تانغ كما هو مبين في الوثائق والمعلومات التي جلبت لليابان من قبل الكهنة والعلماء والطلاب الذين قاموا بزيارات عديدة، وبقي ابنه جوي لمدة اثني عشر عاماً في الصين.

(4) Frank Brinkey and Dairoku Kikuchi, *A History of Japanese People*, ed.: Project Gutenberg Literary Archive, USA., 2008, p.144.

(5) Joshua A. Fogel, *Articulating the Sinosphere: Sino-Japanese Relations in Space and Time*, ed.: Harvard University Press, USA., 2006, p.16.

### أ. السفارات المتبادلة وفقاً للمصدر التاريخي الياباني "هونغي":

"في عام 632م، أرسلت تانغ العظيمة كاو بيان جان Kao-Pian- Jen مرافقة ميتاسوكي في طريق عودته إلى اليابان. وصل المبعوث من أرض تانغ ورفقائه إلى الميناء، فتم إرسال موهكاهينو موراجي Muhakahino no Muraji لمقابلتهم. كان هناك اثنان وثلاثون قارباً مع الطبول والأعلام المزينة بشكل جميل. خاطب كاو بيان جيان ورفقائه قائلاً: "سمعت أن مبعوث معين من قبل ابن السماء قد وصل إلى محكمة الإمبراطور، وأنا هنا لاستقباله. فأجابه كاو بيان جان: "في اليوم الذي تكون فيه الرياح باردة للغاية فإنه لمن دواعي سروري الشديد أن تكون جيد بما فيه الكفاية لكي تأتي لمقابلتي مع هذه القوارب ذات الزخارف المبهجة." قدم الساسكي المقدس<sup>1</sup> للمبعوثين. وفي عام 633م عاد كاو بيان جان ورفقائه إلى الصين، فأرسل المبعوثون كل من كيشي ومارو Kishi Womaro وكورومارو Kuromaro مرافقتهم... في عام 653م، تم إرسال سفارة إلى تانغ، كانت السفارة تتكون أساساً من كبير السفراء كيشي نغاني Kishi no Nagani وكذلك كيشي كاما Kishi no Kama وطلاب ككهنة، عددهم الإجمالي 121 شخص الذين أبحروا معاً، غرقت السفينة والسفراء الذين أرسلوا لتانغ." (1)

### ب. السفارات المتبادلة وفقاً للمصدر التاريخي الياباني "ريكو كوشي":

"في النصف الثاني من عهد كوتوكو Kotoku (596-654م) تم تسجيل وصول المبعوثين من تانغ، وطرح الخلاف مطولاً بين الإمبراطور وولي العهد لإصلاح الحكومة... في عام 754م، وصل تقرير المبعوث لتانغ، أوتومو كومارو Otomo Komaro، جاء فيه: وصل حفل تقديم تهنئي السنة الجديدة للإمبراطور في المحكمة الصينية، تم وضعنا في المقعد الثاني من الغرب، أسفل التبت، ووضع مبعوث سيلا في المقعد الأول للشرق، واحتج كومارو قائلاً: "بما أن سيلا كانت دولة رافده لليابان، فإنه من غير المعقول وضعه أمام اليابان."... في عام 805م، هناك تقرير على إرسال مبعوث فوجيوارا كادون أوما Fujiwara Kadom Uma للصين، وتكشف التفاصيل في مذكرات المبعوثين بشكل مباشر الظروف في الصين... في عام 834م، عين أونو تكامارو Ono Takamaru نائباً مبعوثاً وأبحرت السفن الأربعة للمبعوث لتانغ، وفي عام 894م تم إرسال المبعوث ميشيزان Michizan إلى الصين." (1)

كانت العلاقة بين الصين واليابان خلال فترة سلالة تانغ (618-907م) متوترة للغاية أثناء الصراع في شبه الجزيرة الكورية، فقد كانت اليابان حليفة لأعداء الصين (مملكة بايكجي وكوغوريو). ومع ذلك، بمجرد

<sup>1</sup> يتم اعداده في إطار الترتيبات الخاصة من الأرز المزروع، من المعتاد تقديمه للسفراء الأجانب.

(1) Nihongi, op.cit., pp.621-

<sup>2</sup> يدعى ايكي موراجي هكاتوكو Iki no Muraji Hakatoko سجل يومياته لدى عودته من تانغ في كتاب ايكي

موراجي هكاتوكو The Book of Iki Muraji Hakatoko

(2) Rikko Kushi, translated by John S. Brown Lee, ed., University of Tokyo Press, Japan, 1991, p.42.

انتهاء الصراع، استمرت العلاقات بين البلدين في التطور خارج شبه الجزيرة الكورية. هذا ما رأيناه من خلال السفارات المتبادلة.

#### 2.4. العلاقات السياسية الصينية - العربية:

ظهرت الدولة الإسلامية بعد الدعوة التي أطلقها النبي مُحَمَّد صل الله عليه وسلم في شبه الجزيرة العربية، وشكل الخلفاء الراشدين أولى دول الخلافة الإسلامية التي قامت عقب وفاة النبي مُحَمَّد ﷺ يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 11هـ الموافق ل 632م. وبذلك بدأ التوسع الإسلامي خارج شبه الجزيرة العربية حتى غطى مساحة شاسعة تمتد من آسيا وشمال أفريقيا وصولاً إلى الأندلس.

توطت العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعرب خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، بداية من الخليفة عثمان بن عفان ثالث (32-35هـ./644-654م) الذي أرسل بعثات إلى الصين، مروراً بعهد الدولة الأموية (14-132هـ/661-750م) وعهد الدولة العباسية (132-656هـ/750-1258م).

#### 2.4.1. العلاقات السياسية مع الخلافة الراشدة (11هـ-41هـ/632-661م):

في نهاية القرن السادس الميلادي، ظهر الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية وبدأ النبي مُحَمَّد صل الله عليه وسلم بنشر الدعوة الإسلامية وإرساء الأساس لإقامة دولة قوية وواسعة، وبدأ الخلفاء بعده في الاستمرار في تنفيذ المهمة. (2) بعد وفاة النبي مُحَمَّد ﷺ، اجتمع الصحابة في سقيفة ابن ساعدة، وتناقشوا في موضوع الخلافة، وبعد جدال بين المهاجرين والأنصار قرر إسناد هذا المنصب إلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وبدأت الفترة التي تعاقب عليها أربعة خلفاء تحت اسم "الخلافة الراشدة". (1)

في عهد الخلفاء الراشدين عام 651م/30هـ، بدأ أول اتصال دبلوماسي بين الصين والعرب في العصور الوسطى، فقد أرسل الخليفة عثمان بن عفان<sup>2</sup> رضي الله عنه بعثة للإمبراطور غاوزونغ من سلالة تانغ. (2)

(2) يوسف صقر، العلاقات بين الدولة العباسية والصين، ط.1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1432هـ/2011م، ص.17.  
1 (50 ق هـ - 13 هـ / 573 م - 634 م) بويغ بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه النبي ﷺ، توفي سنة ثلاث عشرة من الهجرة وبويغ من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر رضي الله عنه، توفي سنة ثلاث وعشرين بطعنة من أبي لؤلؤة، وبويغ من بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قتل سنة خمس وثلاثين، بويغ من بعده علي كرم الله وجهه الذي قتل سنة أربعين من الهجرة. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1332هـ/1914م، ج.3، ص.254.

(1) حسن خليفة، الدولة العباسية: قيامها وسقوطها، ط.1، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، ص.5.

2 ثالث الخلفاء الراشدين. (35 هـ / 576 - 656م)

(2) محمد بن ناصر العبودي، داخل أسوار الصين، ج.1، مطابع الفرزدق، الرياض، العربية السعودية، 1413هـ/1992م، ج.1، ص.68.

لكن المؤرخ الصيني محمد ماي يو (1900-1961م/1318-1381هـ)، يرجح في كتابه "التاريخ العام للمسلمين في الصين" إلى أن هذا الاتصال يعود إلى زمن النبي محمد صل الله عليه وسلم. بين عامي 618-626م، عندما أرسل أربعة من أصحابه إلى الصين للتبشير بدعوته، وكان أسنهم وقاص\* الذي توجه إلى كانتون وبنى مسجدا هناك، وتوجه الثلاثة الآخرون إلى تشوانتشو (مدينة الزيتون).<sup>(1)</sup>

إلا أن المؤرخين يتفقون على أن أول اتصال رسمي بين الدولة الإسلامية والصين كان في عهد الإمبراطور غاوزونغ الذي أرسل سفيرا إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فأكرمه الخليفة وأرسل معه وفدا من العرب لمرافقته في عودته إلى بلاده عام 31هـ/651م، وكانت تلك أول سفارة إسلامية وصلت إلى تشانغآن عاصمة الصين.<sup>(2)</sup>

وفقا للسجلات الصينية "تانغ شو" Tang Shu، أرسل الخليفة المبعوثين إلى عاصمة تانغ تشانغآن في عام 31م/651هـ في عهد الإمبراطور تانغ غاوزونغ، وقاد البعثة سعد بن أبي وقاص عم النبي ﷺ قدم الخلافة وعادتهم للإسلام للإمبراطور، وتم بناء مسجد خواي شانغ Huai Sheng في مدينة غوانغتشو.<sup>(3)</sup> يعتقد المؤرخون أن الإسلام دخل الصين مع وصول رسول الصداقة هذا، وبسبب التبادلات المتزايدة بين الصين والعرب، استقر العديد من العرب الوافدين في الصين.<sup>(4)</sup>

يذكر التاريخ الرسمي للصين ثلاثة وثلاثون\* بعثة دبلوماسية عربية للحفاظ على العلاقات السلمية مع سلالة تانغ بين عام 651م و750م. للأسف لم تؤكد المصادر العربية سوى القليل جدا من هذه الروايات، ولا يعرف عن هذه البعثات التي أرسلها الحكام المسلمين.<sup>(5)</sup> وردت السفارات التي تعود لفترة الخلافة الراشدة في موسوعة سفو يوانغوي Cefu Yuanguai\* التي تم تجميع هذه الموسوعة لأول مرة في عهد سلالة سونغ (960-1279م/349-678هـ) تم الانتهاء منها ما بين 1005م و1013م:

\* يقول ماي يو أنه سعد بن أبي وقاص، ويقول أهل كانتون أنه وقاص خال النبي ﷺ، ويذكر نقش في المسجد أنه بني في السنة الأولى من حكم غاوزو أول أباطرة تانغ. وفي عام 618م، كان الاتصال الذي تصادف سنة خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثابت في السجلات التاريخية لسلالة تانغ. هادي العلوي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، 2000م، ص.290.

(1) هادي العلوي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، 2000م، ص.290.

(2) محمد أحمد، العلاقات العربية الصينية "التاريخ والحضارة"، المؤتمر الدولي الرابع، جامعة قناة السويس، مصر، 14-15 مارس 1433هـ/2012م، ص.88.

(3) Rohan Gunaratna, *Ethnic identity and National Conflict in China*, ed.: Palgrave Macmillan, USA., 2010, p.20.

(4) محمود يوسف لي هوانين، المساجد في الصين، ط.1، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، الصين، 1989م، ص.19.

(5) Hynhee Park, *Mapping the Chinese and Islamic Worlds*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2012, p.35.

"السفارة الأولى<sup>1</sup> في الشهر الثامن من العام الثاني من عهد الإمبراطور يوتنغوي<sup>2</sup> Yonghui] إبان حكم سلالة تانغ]، [فيما بين 21 يونيو و14 يوليو عام 651م]، شرع Dashi guo [الخليفة العربي] في إرسال مبعوثيه لتقديم التحية إلى بلاط أسرة تانغ الحاكمة. سفو يوانغوي [القصر الأرشيفي لمعبد السلحفاة العظيم<sup>3</sup>]، صفحة رقم 970. وايشان بو Bu Waichen [وزارة المسؤولين المحليين] ، 15/شاوغونغ Chaogong [تقديم التحيات]، رقم 3، (ص. 11232).  
السفارة الثانية في الشهر السادس من العام السادس [من عهد يونجهوي، فيما بين 29 أبريل و22 مايو عام 655م]، قام Dashi guo [الخليفة العربي] بإرسال مبعوثيه لتقديم التحية [إلى بلاط سلالة تانغ الحاكمة]. سفو يوانغوي ص. 970. وايشان بو، 15/شاوغونغ رقم 3، (ص. 11232).<sup>(1)</sup>

#### 2.4.2. العلاقات السياسية مع الدولة الأموية (41-132هـ/661-749م):

أسس الدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان، الذي كان ذات يوم حاكماً على بلاد الشام لخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستمر بها إلى أن سلم الحسن إليه الأمر سنة احدى وأربعين هجري، تولى بالخلافة وقام بالأمر من بعده ابنه يزيد سنة 60هـ، وكان آخرهم الحاكم إبراهيم بن الوليد<sup>4</sup>.<sup>(2)</sup>  
مع صعود الأمويين في الفترة 41هـ/661م، توطدت العلاقات السياسية بين العرب والصين، حيث تبادلوا الهدايا والسفراء، فقد وجد في ديوان الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م) بعد وفاته كتاب من إمبراطور الصين (غاوزونغ) جاء فيه: "من ملك الصين الذي على مربطه ألف فيل، وتُبيت بيوته بلبن الذهب والفضة والذي تخدمه بنات ألف ملك، إلى معاوية".<sup>(3)</sup>

كان عدد السفارات في العصر الأموي أقل مما كان عليه في العصر العباسي، ومن تاريخ سلالة تانغ، نعلم أن الأمويين أرسلوا 15 سفارة إلى الصين، معظمها جاءت من الأمراء العرب فيما وراء النهر<sup>5</sup> -

<sup>1</sup> قدمت مع البعثات العربية إلى الصين بعثات دول أخرى لكننا لم أذكرها وقمت بحذفها. اهتمت فقط بالبعثات العربية لذلك يرجى الرجوع للمصدر لمن يهتم بالبعثات الأجنبية التي قدمت مع السفارات العربية.

<sup>2</sup> الإمبراطور تانغ تايزونغ.

<sup>3</sup> القصر الأرشيفي لمعبد السلحفاة العظيم، الترجمة العربية لسفو يوانغوي. يشير مصطلح (القصر الأرشيفي) إلى المخزون الضخم من الأعمال الأدبية، بينما يعود أصل عبارة «معبد السلحفاة العظيم» إلى الشعب الصيني القديم الذي يستخدم أصداف السلاحف للتوقع ما سيحدث.

<sup>(1)</sup> المراسلات الدبلوماسية والتجارية بين الصين والعرب إبان سلالة تانغ كما وردت في موسوعة سفو يوانغوي، نقلا عن أول سجل سفر صيني عن العالم العربي - الاتصالات التجارية والدبلوماسية خلال العصر الذهبي الإسلامي، تحقيق د.وان لي، ترجمة ماريا المنجد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 2017م، ص. 38.

<sup>4</sup> في أيامه ظهرت دعوة بني العباس، وقصدته جيوشهم فهرب إلى مصر، فأدرك وقتل وبزواله زالت دولة بني أمية.

<sup>(2)</sup> القلقشندي، المصدر السابق، ج. 3، ص. 258.

<sup>(3)</sup> يوسف صقر، المرجع السابق، ص. 22.



وخراسان<sup>1</sup>، أكثر من تلك التي بعثت من العاصمة دمشق.<sup>(1)</sup>

أرسل الخليفة الوليد بن عبد الملك (ح.705-715م/86-96هـ) مبعوثاً إلى الصين، حيث تم استقباله بالهدايا من قبل البلاط الإمبراطوري الصيني.<sup>(2)</sup> "في الشهر السابع من العام الرابع [من عهد كاي يوان Kaiyuan عام 716م]، قام Heimimoli Suliman [الخليفة سليمان بن عبد الملك (ح. 96-99هـ/715-717م)] بإرسال مبعوثيه لتقديم نصب تذكاري [إلى عرش سلالة تانغ]، وكذلك تقديم ثوب مشغول بالذهب وأحد أحجار اليشب الثمينة وزجاجة (وقيل أيضاً إنه في العام الأول من عهد كاي يوان [عام 713م] قدم العرب هدايا عبارة عن زهور زينة ذهبية وبعض المنتجات المحلية الأخرى). سفو يوانغوي ص.971. وايشان بو،16/شاوغونغ رقم4، (ص.71127)."<sup>(3)</sup>

كما أوفد الخليفة هشام بن عبد الملك (ح. 105-125هـ/724-743م) عام 108هـ/726م سفيراً آخر إلى الصين اسمه سليمان، والذي رحب به الإمبراطور شوانزونغ.<sup>(4)</sup> في وفي عام 733م، أرسل سفارة بقيادة أحد قواد الأمويين يدعى جنيد، الذي كان تحت امره نصر بن سيار<sup>2</sup> وهو من بين القادة الذين كرسوا فتح بخارى وسمرقند<sup>3</sup>. بعد استقراره في سمرقند بعث العديد من السفارات إلى الصين، إحداها كانت في عام

<sup>5</sup> ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم، وخوارزم ليست من خراسان إنما في إقليم برأسه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح. فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ج.5، ص.54. يمكن تقسيم بلاد ما وراء النهر إلى ستة أقاليم وهي: إقليم الصغد: عاصمته بخارى وسمرقند، إقليم خوارزم: في غرب الصغد، ويشتمل على دلتا نهر جيحون، إقليم طخارستان: في الجنوب الشرقي ومعه الصغانيان، والختل وغيرهما من الكور التي تقع في أعالي جيحون، وإليه أيضاً تعود (بدخشان). وإن وقعت في ضفته اليسرى، أي الجنوبية، فإن المنعطف الكبير للنهر فيما وراء طخارستان يكاد يطوقها، إقليم فرغانة: في أعلى نهر سيحون، إقليم أشروسنة: في أعلى نهر سيحون كذلك، إقليم الشاش: وهو اليوم إقليم (طشقند)، مع النواحي التي في الشمال الغربي الممتدة حتى مصب نهر سيحون في بحر آرال بحيرة خوارزم. محمود محمد خلف، الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر، دار المعارف، مصر، 2015م، ص.12.

<sup>1</sup> يحيط بخراسان من جهة الغرب المفازة وهي المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرجان ويحيط بها من جهة الجنوب مفازة فاصلة بينها، وبين فارس وقومس ويحيط بها من الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند، ويحيط بها من الشمال بلاد ما وراء النهر وشيء من تركستان. أبو الفداء، تقويم البلدان، طبع في مدينة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية، باريس، فرنسا، 1840م، ص.448.

(1) شمس الدين الكيلاني، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطية (الصين والهند وجيرانهما)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2008م، ص.47.

(2) محمد حسن محمد حمد، المرجع السابق، ص.75.

(3) وان لي، المرجع السابق، ص.

(4) محمد حسن محمد حمد، المرجع السابق، ص.75.

744م/126هـ وسفارتين في عامي 745م و747م.<sup>(1)</sup>

لم تكن العلاقة بين الطرفين جيدة على الدوام، فعندما فتح القائد العربي قتيبة بن مسلم<sup>1</sup> مدينة كاشغر<sup>2</sup> في سنة 96هـ/715م وعم الإسلام في تلك المنطقة.<sup>(2)</sup> توجه بعد ذلك قتيبة إلى الصين، وحدث تصادم بين الإمبراطورية الصينية والعرب.

أ. قتيبة بن مسلم ومحاولة فتح الصين:

فتح قتيبة بن مسلم (705-715م) بخارى وسمرقند وفرغانة<sup>3</sup> وخوارزم<sup>4</sup> وحث نائب حاكم العراق الحجاج<sup>5</sup> ومحمد ابن القاسم<sup>6</sup> في السند<sup>7</sup> للتغلب على الصين، ثم وسع غزواته<sup>8</sup> إلى كاشغر، الأمر الذي شكل

<sup>2</sup> من ولاية الأمويين على خراسان، ولآه الخليفة هشام بن عبد الملك سنة 120هـ، أنظر تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ج.4، ص.190.

<sup>3</sup> كانت سمرقند عاصمة لبلاد الصغد فيما وراء النهر، تقع خلف نهر جيحون على الضفة الجنوبية، وتقع بخاري على الضفاف السفلى من هذا النهر، ويتبع سمرقند مدن: كرمانة، ودبوسية، وأشروسنة، والشاس، وتحسانجكت. (حاليا أوزباكستان). أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تح. مجدي محمد سرور باسلوم، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ج.1، ص.79.

<sup>(1)</sup> شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص.48.

<sup>1</sup> أبو حفص قتيبة بن أبي صالح مسلم... الباهلي أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لأنه كان أمير العراقيين، وكل ما يليها كانت خراسان مضافة إليه وأقام بها ثلاث عشرة سنة... وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى، قتل مع أحد عشر من أهله، وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة، وقيل سبع وتسعين ومولده سنة تسع وأربعين، وتولى خراسان سنة تسع وستين وسبعة أشهر. ابن خليكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح. احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1972م، مج.4، ص.86-88.

<sup>2</sup> من إقليم تركستان مأوى الأتراك. أنظر ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح. مهدي النجم وكامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م، ج.2، ص.120.

<sup>(2)</sup> محمد أحمد، المرجع السابق، ص.89.

<sup>3</sup> فرغانة بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك واسعة الرستاق يقال كان بها أربعون منبرا بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا ومن ولايتها خجندة (حاليا بأوزبكستان). ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، بريل، هولندا، 1853م، ص.227.

<sup>4</sup> خوارزم اسم يطلق على الإقليم، وهو منقطع عن خراسان، فالصحاري تحيط به من كل الجوانب، يحده من الغرب والشمال بلاد الترك. ومن الجنوب خراسان. ومن الشرق بلاد الصغد، ويمتد على جانبي نهر جيحون، ويطل بقاعدة عريضة على بحيرة خوارزم (بحر آرال) حالي. (حاليا أجزاء من أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان). ابن العباسي، من تاريخ خوارزم، تح. محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2017م، ص.48.

تهديدا للصين.<sup>(1)</sup>

ذكر ابن كثير الدمشقي " كانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلا ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وقد أذلوا الكفر وأهله، وامتألت قلوب المشركين من المسلمين رهبة، لا يتوجه المسلمون إلى قطر من الأقطار إلا أخذوه، وكان في جيوشهم في الغزو الصالحون والأولياء والعلماء من كبار التابعين. فقتيبة بن مسلم يفتح في بلاد الترك، يقتل ويسبي ويغنم، حتى وصل إلى تخوم الصين، وأرسل إلى ملكه يدعوه." <sup>(2)</sup> " فكتب إليه ملك الصين أن ابعث إلي رجلا شريفا يخبرني عنكم وعن دينكم، فانتخب قتيبة عشرة رجال لهم جمال وألسن وبأس وعقل، فأمر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن وغير ذلك وخيول وكان منهم هبيرة بن مشمرج الكلابي فقال لهم: إذا دخلتم عليه فاعلموه أنني قد حلفت أنني لا أنصرف حتى أطا بلادهم وأختم ملوكهم وأجني خراجهم، فساروا، فلما قدموا عليهم دعاهم ملك الصين." <sup>(3)</sup> " فلما أمسى أرسل إليهم الملك أن ابعثوا إلي زعيمكم وأفضلكم رجلا، فبعثوا إليه هبيرة، فقال له حين دخل: قد رأيتم عظيم ملكي، وانه ليس أحد يمكنكم مني وأنتم في بلادتي، وإنما أنتم بمنزلة البيضة في كفي... فانصرفوا إلى صاحبكم وقولوا لقتيبة ينصرف راجعا عن بلادتي، فإنني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه، وإلا -

<sup>5</sup> وفي سنة خمس وتسعين توفي الحجاج بن يوسف الثقفي وقيل توفي سنة أربع وتسعين وكان مولده سنة احدى وأربعين فكان عمره أربع وخمسين سنة وكانت مدة إمرته على العراق عشرين سنة وكانت وفاته في شهر رمضان. الشيخ المكين جرجس بن العميد، تاريخ المسلمين: من صاحب شريعة الاسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكي، تح. توماس الأريبي، ختم في مدينة ليدابالات، هولندا، 1625م، ص.171.

<sup>6</sup> كان محمد بن القاسم الثقفي عامل الحجاج على السند في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك. أنظر البلاذري، فتوح البلدان، تح. عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013م، ص.105.

<sup>7</sup> انقسمت شبه القارة الهندية في القديم إلى قسمين جغرافيين كبيرين، هما: «بلاد السند والبنجاب وبلاد الهند». وبلاد السند في البلاد المحيطة بنهر السند "Indus"، الذي كان يسمى من قبل ب "نهر مهرا"، وينبع من عيون في أعالي السند وجبالها من أرض قشمير "كشمير"، ويصب في بحر السند "المحيط الهندي". وتمتد هذه البلاد غربا من إيران، إلى جبال الهيمالايا في الشمال الشرقي، تاركة شبه القارة الهندي في جنوبها، وتكون - الآن - جزءا كبيرا من دولة باكستان الحالية. أحمد عبد الحافظ، أيام الرشيد، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 2015م، ص.117.

\* في سنة الثالثة والتسعون فتح قتيبة بن مسلم خوارزم وسمرقند، وبنى بها مسجدا. ينظر ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح. عمار ربحاوي، ط.1، دار الرسالة العلمية، سوريا، 1434هـ/2013م، ج.9، ص.469.

<sup>(1)</sup> Henri Cordier, *Histoire générale de la Chine...-907*, éd.: Librairie orientaliste Paul Geuthner, Paris, France, 1920, t.1, p.465.

<sup>(2)</sup> ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تح. شيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2015م، ج.5، ص.96.

<sup>(3)</sup> ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح. محمد يوسف الدقاق، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، مج.4، ص.289.

بعثت إليكم من يهلككم عن آخركم. " (1) "فقال له هبيرة: فكيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وأخرها في منابت الزيتون<sup>1</sup>؟ وكيف يكون حريصا من خلف الدنيا قادرا عليها، وغزاك في بلادك؟.. قال: فما الذي يرضي صاحبك؟ قال: انه قد حلف ألا ينصرف حتى يطاء أرضكم ويختتم ملوككم، ويعطى الجزية، قال: فأنا نخرجه من يمينه، فنبعث بتراب من تراب أرضنا فيطوؤه، ونبعث ببعض من أبنائنا فيختتمهم، ونبعث إليه بجزية يرضاهما، فدعا بصفائح من ذهب فيها تراب، وبعث حرير وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم، فقبل قتيبة الجزية وختم الغلطة وردهم، وختم الغلطة وردهم، ووطئ التراب. " (2)

أبرم قتيبة بن مسلم الصلح مع سلالة تانغ بعد دفعهم الجزية، ورغم أن المسلمين لم يفتحوا الصين إلا أن هذا يعد انتصاراً عظيماً لهم. وكانت الصين أبعد نقطة وصل إليها الفاتح قتيبة الفاتح قتيبة بن مسلم ورفقائه. ذكر فيهم شهاب الدين النويري: "قال فيهم سودة بن عبد الملك السلولي<sup>2</sup>:

"لا عيب في الوفد الذين بعثتهم  
للصين إذ سلكوا سبيل المنهج  
كسروا الجفون على القذى خوف  
الودي حاشى الكريم هبير بن ممدج  
لم يرض بغير الختم في أعناقهم  
وردها من دفعة بحمل سمرج  
أدى رسالتك التي حملت به  
وأذاك من حيث اليمين بمخرج" (3)

خلقت العلاقات الجيدة بين سلالة تانغ والدولة الأموية مكاناً للحوار والتفاهم بينهما قبل أن يعلن أي طرف الحرب. فالوفد الذي أرسله قتيبة إلى الصين تحت قيادة هبيرة، وإرسال إمبراطور الصين شوانزونغ هدية إلى قتيبة عملت على تقوية وتعزيز العلاقات بين الطرفين. (4)

منذ عام 86هـ/703م، تمكن قتيبة من إعادة هبة الدولة في تلك الأطراف، لكن وفاته في عام 19هـ/

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.2، دار المعارف، مصر، 1964م، ج. 6، ص.502/  
ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح. عمار ربحاوي، ط.1، دار الرسالة العلمية، سوريا، 1434هـ/2013م، ج.10، ص.112.

<sup>1</sup> المناطق التي تصلح لسنو أشجار الزيتون ويقصد بها منطقة البحر الأبيض المتوسط.

(2) ابن كثير الدمشقي، المصدر السابق، ج.5، ص.153. / الطبري، المصدر السابق، ج.6، ص.503.

<sup>2</sup> عبد الملك بن عبد العزيز السلولي (? - 100هـ/720م) من الشعراء القصداء الذين لم يفدوا على الخلفاء ولا مدحوا الأمراء والرؤساء. نشأ في اليمامة. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط.15، دار العلم للملايين، ط.15، بيروت، لبنان، 2002م، ج.4، ص.160.

(3) شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح. عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ج.10، ص.183.

(4) يوسف صقر، المرجع السابق، ص.26.

715م أوقفت ذلك التقدم، وأوما ساهمت العوامل الداخلية المضطربة للدولة الأموية في ذلك التقدم. وتوقف المسلمون عن التقدم في الفتوحات، فاستغلت الصين تلك الأوضاع المضطربة التي مرت بها الدولة الأموية، وبدأت بالتوسع نحو حوض تاريم. (1)

### 3.4.2. العلاقات السياسية مع الدولة العباسية (132هـ-656هـ/749-1258م):

تأسست الدولة العباسية عام 132هـ/656م، ذكر القلقشندي "أول من قام بالأمر منهم بعد خلفاء بني أمية" السفاح<sup>1</sup> ببيع له بالخلافة بالكوفة سنة اثنين وثلاثين ومائة (132هـ) توفي بالأنبار سنة ست وثلاثين ومائة، وقام من بعده أخوه المنصور أبو جعفر عبد الله (ت.158هـ)، وكان آخر ملوكهم المستعصم بأمر الله، قتله هولاءكو ملك التتار في 656هـ وبقتله اختفت الخلافة العباسية<sup>(2)</sup>.

مع صعود العباسيين إلى عرش الخلافة، تطورت العلاقات الدبلوماسية الصينية-العربية بشكل أفضل، وتبعتهما السفارة السفارات. وقد سجل التاريخ الصيني اثني عشرة سفارة من مرسلات إلى سلالة تانغ من قبل العباسيين في نصف قرن خلال الفترة بين 133هـ/750م-154هـ/800م.<sup>(3)</sup> ووقعت هذه العلاقات في شبكة معقدة من الدبلوماسية بعيدة المدى للصينيين، في نفس الوقت تنافسوا مع المنافسين الأتراك والتبتيين على الأراضي، خاصة كون السلالات الإيرانية الشرقية والغربية من الهيمالايا أو البامير التي أخضعها وهيمن عليها العرب، كانوا يرسلون سفاراتهم يطلبون مساعدات صينية ضد العرب.<sup>(4)</sup>

أهم السفارات التي أرسلت في هذا العهد ما كان مبعوثاً من قبل أبي العباس مؤسس الدولة العباسية وأبي جعفر المنصور<sup>2</sup> مؤسس مدينة بغداد وهارون الرشيد<sup>3</sup>.<sup>(5)</sup> أرسلت أغلبها في السنوات التي تلت الصراع العسكري المباشر في عام 751م/133هـ، حيث سعى كلا الطرفين للتدخل في الصراع بين الشاش وطشقند-

(1) طه خضر عبید، الحضارة العربية الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ص.231.

<sup>1</sup> هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.

(2) القلقشندي، المصدر السابق، ج.3، ص.363.

(3) محمد حسن محمد حمد، المرجع السابق، ص.303.

(4) Hinrich Biesterfeldt, *Islamic Culture*, ed.: Brill, Boston, USA., 2015, vol.114,p.268.

<sup>2</sup> ثاني خلفاء بني العباس، هو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يلقب بالمنصور، والمؤيد والكاظم، ببيع بالخلافة يوم مات أخوه السفاح أبو العباس سنة 137هـ. ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تح. بير ندرانكة، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، مصر، 1402هـ/1982م، ج.5، ص.16.

<sup>3</sup> الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور، ببيع له بالخلافة في الشهر 12 ربيع الأول سنة سبعين ومائة (170هـ) وله يومئذ اثنان وعشرون سنة، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين، ببيع بعد أخوه المهدي. ابن أيبك الدواداري، المصدر السابق، ج.5، ص.106.

(5) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص.69.

على حدودهما المشتركة، نتيجة لذلك، قاتل جيش موال العباس بقيادة زياد بن صالح (ت. 752م/134هـ) في معركة دامت خمس أيام ضد الجيش الصيني بقيادة القائد العسكري الكوري غاو شيان شي Gao Xian Zhi (ت. 756م/139هـ).<sup>(1)</sup> عرفت هذه المعركة باسم "معركة طلاس" أو "معركة طراز".

#### أ. معركة طلاس (133هـ/751م):

في عام 750م/132هـ غزا قائد تانغ غاو شيان شي (كوري الأصل) طشقند، نهب المدينة وقتل الملك، فسعى ابن هذا الأخير لطلب المساعدة من القوات العربية الإسلامية في سمرقند، فالتقت جيوش تانغ والعباسيين في نهر طلاس<sup>1</sup> (تاراز Taraz) في عام 751م/133هـ.<sup>(2)</sup> أشارت العديد من المصادر العربية إلى "معركة طلاس"، أهم ما جاء فيها "كان لصاحب الصين حركة وكان زياد بن صالح<sup>2</sup> بسمرقند فبلغه ذلك وأن صاحب الصين قد أقبل في مائة ألف سوى من يتبعه من الترك، فعسكر زياد بن صالح وكتب إلى أبي مسلم الخراساني<sup>3</sup> بالأمر".<sup>(3)</sup> بلغ الخبر أبا مسلم فوجه إلى حرهم زياد بن صالح فالتقوا على نهر طراز، وكانت الواقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين.<sup>(4)</sup> "أقبل جيش الصين، ثم التقوا من الغد فقدم زياد الرماة صفا أمام الجيش وخلفهم أصحاب الرماح ثم الخيالة، وأعد خيلا كميناً، فالتقى الجمعان وصبر الفريقان يومهم إلى الليل فلما غربت الشمس ألقى الله في قلوب الصين الرعب ونزل

(1) Hinrich Biesterfeldt, *loc.cit.*

<sup>1</sup> طراز مدينة وراء سيحون من أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1993م، مج.4، ص. 27.

(2) James A. Millward, *The Silk Road*, ed.: Oxford University Press; New York, USA., 2013, p.73.

<sup>2</sup> زياد بن صالح الحارثي كان يخدم تحت أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية بخراسان.

<sup>3</sup> (718-755م) بقي في الشرق واحتفظ بمكتب حاكم خراسان للعباسيين للسنوات الخمس التالية. Arnold Hottinger, *The Arabs: Their History, Culture and Place in the Modern World*, ed.: University of California Press, USA., 1963, p.59.

\* طخارستان: ويقال طخيرستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً، وأما السفلى فهي أيضا غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج.4، ص. 22.

(3) يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ، تح. أكرم صاد العمري، ط.1، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، السعودية، 1410هـ، مج.3، ص.452.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح. محمد يوسف الدقاق، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، مج.5، ص.91.

النصر فانهزم الكفار".<sup>(1)</sup> "وقتل منهم خمسة وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى المسلمون على عسكرهم، وهم أبو مسلم بغزو الصين وهياً أهبة لذلك فشغله عنه إظهار زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير أن كان لذلك أصل فعمل أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً وبعث رأسه إلى أبي العباس".<sup>(2)</sup>

انتصر الجيش العربي بقيادة زياد بن صالح خاصة بعد انضمام الأويغور والتبتيون، الذين قدموا التفوق العددي، بينما كان جيش غاو شيان شي أقل عدداً، واستمرت المواجهة لمدة خمسة أيام وجاءت اللحظة الحاسمة عندما تعرض الصينيون للهجوم من الخلف من قبل قوة من فرسان أتراك الكارلوك الرحل.<sup>(3)</sup> الذين في البداية شكلوا تحالفاً مع الصينيين، ولكن في اللحظة الأخيرة تغير ولائهم للعرب، فمعظم الصينيين كانوا محاصرين ولم يكن هناك طريق للفرار. تمكن الزعيم الصيني من الفرار، لكن معظم جنوده لم يتمكنوا.<sup>(4)</sup> بالنسبة للصين، كانت هذه الهزيمة في عام 751م أمام العرب العباسيون في آسيا الوسطى (فيما هو الآن أوزبكستان) طفيفة على الحدود، لكنها مهدت الطريق لانتشار الإسلام في آسيا الوسطى.<sup>(5)</sup> الهزيمة في طلاس تعني أيضاً أن الصين فقدت السيطرة على الطريق البري في آسيا الوسطى المعروف باسم "طريق الحرير" والمنطقة حول كاشغر، وانتشر العرب غرباً بسرعة عبر شمال إفريقيا إلى شبه الجزيرة الإيبيرية ومن الشرق إلى آسيا الوسطى.<sup>(6)</sup> لكن هذا لم يكن حدثاً أجبر جيش تانغ على الانسحاب من آسيا الوسطى، بل كان اندلاع تمرد آن لوشان في الصين بقيادة الجنرال آن لوشان عام 755م، مما هدد العاصمة الصينية.<sup>(7)</sup>

فشلت الصين في تحقيق هدفها في السيطرة على طريق الحرير التجاري بين أوروبا والشرق الأقصى، وبإبعاد الصين توقف التعاون بين الصين وأمراء الأتراك الشرقيين مما سهل على المسلمين إخضاعهم الواحد تلو الآخر، فقد أعلن أمراء فرغانة واشروسنه واخشيد الصغد وملوك كابل وطخارستان ولائهم للعباسيين.<sup>(8)</sup>

(1) شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح. بشار عواد معروف، ط.1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م، ج.3، ص.596.

(2) المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، دار الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2013م، ج.6، ص.74-75.

(3) Reg Grant, *op.cit.*, p.118.

(4) Barbara A. West, *Encyclopedia of the Peoples of Asia and Oceania*, ed.: Fact on File, USA., 2009, p.394.

(5) Peter Connolly et al., *The Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare*, ed.: Routledge, New York, USA., 2016, p.25.

(6) Dorothy Perkins, *Encyclopedia of China: History and Culture*, ed.: Routledge, New York, USA., 2013, p. 506.

(7) James A. Millward, *op.cit.*, p.73.

(8) فاروق فوزي، قراءات ومراجعات نقدية في التاريخ الإسلامي، دار مجدلاوي، الأردن، 2008م، ص.374.

خلال هذه المعركة انتصر المسلمون على العديد من الأسرى الصينيين، من بينهم خبراء في صناعة الورق، واستفاد منهم المسلمون، وأسسوا أول مصنع للورق في سمرقند. بعد عامين من هذه المعركة، وصل الوفد الصيني إلى أبو العباس أول خلفاء العباسيين، ومقره في الأنبار (العراق). ناقش الوفد قضية أسرى الحرب الصينيين في معركة طلاس.<sup>(1)</sup>

#### ب. المساعدات العباسية - الصينية:

لم تكن معركة طلاس في عام 751م مرحلة انقطعت فيها العلاقة بين الإمبراطورية الصينية في ظل حكم سلالة تانغ والدولة العباسية، بل تلتها مرحلة جديدة أكثر ودية تمثلت في التحالفات والمساعدات العسكرية التي قدمها العباسيين للصين التي لولاها لم تكن سلالة تانغ قد سقطت مباشرة بعد تمرد آنشي. في أواخر عهد الإمبراطور شوانزونغ عام 136هـ/754م، تعرضت الصين لتمرد آن لوشان، فاضطر الإمبراطور للتنازل عن العرش لابنه سوزونغ، الذي استنجد بالخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136-158هـ/744-753م)، استجاب له الخليفة العباسي وأرسل له قوة من الجيوش العربية.<sup>(2)</sup> وصلت المساعدة في عام 762م، تألفت من قوة قوامها ثلاثة إلى أربعة آلاف مقاتل. ولم يكشف عما إذا كانوا من بغداد أو من آسيا الوسطى، وانضمت القوة إلى الحرس الإمبراطوري وقاتلت المتمردين.<sup>(3)</sup> بعد معارك عديدة بين متمردين آن لوشان والتحالف الذي شكله الجيش إمبراطوري الصيني والقوات العباسية والأويغور، تمكنوا من استعادة الجزء الغربي من العاصمة، وإضعاف قوة آن لوشان مما مكن الحلفاء من القضاء عليه، وعاد الإمبراطور إلى العاصمة في عام 139هـ/757م.<sup>(4)</sup>

ولا مساعدة الخليفة منصور واسهام شعب الأويغور لما قمع تمرد آن لوشان عام 757م/140هـ، وبعد ذلك سمح لهم الإمبراطور سوزونغ بالاختيار بين العودة إلى وطنهم أو الإقامة فعاد من عاد وأقام هناك من فضل الإقامة.<sup>(5)</sup> هناك من تزوجوا من النساء الصينيات، وتناقل الصينيون أخبار السيوف العربية التي جاء بها الجيش العباسي إلى الصين المتميزة بحدتها ورهافتها فاستخدمها دو فو (712-770م) الشاعر الصيني العظيم في تشبيهاته، وكان ممن عاصر الحدث فقال يشير إلى شيء حاد: لا يقاربه في حدته إلا سيوف العرب.<sup>(6)</sup>

(1) هادي العلوي، المرجع السابق، ص. 297.

(2) محمد حسن محمد محمد، المرجع السابق، ص. 303.

(3) هادي العلوي، المرجع السابق، ص. 298.

(4) يوسف صقر، المرجع السابق، ص. 48.

(5) فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان، ط. 3، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1997م، ص. 24.

(6) هادي العلوي، المرجع السابق، ص. 298-299.



أشارت دراسات تشانغ ريمينغ Zhang Riming التي نشرت بالفرنسية عام 1400م/1980هـ والصينية عام 2002م/1423هـ، أن مسلمين يوننان Yunnan وخوي Hui قد تم دمج هؤلاء المسلمين العرب في الفرسان خلال سلالة تانغ، وكان أسلافهم من أحفاد العرب الذين ساعدوا الإمبراطور شوانزونغ لصد البرابرة من المقاطعات الغربية في منتصف القرن الثامن.<sup>(1)</sup>

في عام 787م/171هـ، طلب الصينيون المساعدة من الدولة لعباسية لمحاربة التبت، لذلك في عام 798م/182هـ، أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد ثلاثة سفراء إلى الصين، يبدو أنهم أكملوا التعاون دون صعوبة.<sup>(2)</sup> ففي النصف الثاني من القرن الثامن، بدأ التبتيون في تهديد الحدود الغربية للصين والدولة الإسلامية في آسيا الوسطى، مما دفع بهارون الرشيد لتأسيس تحالف عربي-صيني لمواجهة خطر التبت، ويصادف ذلك السنة الثانية من خلافة هارون الرشيد والسنة الثامنة لحكم الإمبراطور ديزونغ.<sup>(3)</sup>

كان مما عزز علاقات الصين بالعرب استمرار العباسيين في تقديم الدعم العسكري لسلالة تانغ خلال حكم الخليفة المهدي (158-169هـ 375-785م)، والخليفة المتوكل (232 - 243 هـ / 846-861م)، عندما عانت سلالة تانغ من الغزوات المتكررة لقبائل التوغزغز\*، والتي أضعفت قدرات الإمبراطورية الصينية. لا شك في أن دفع الصين إتاوة سنوية يشير بوضوح إلى ولائها للدولة العباسية في تلك المرحلة من التاريخ.<sup>(4)</sup>

على الرغم من الصراع عسكري بين سلالة تانغ الصينية والدولة العباسية في معركة طلاس في عام 751م/133هـ، إلا أن العلاقة بينهما كانت ودية على شكل بعثات دبلوماسية ومساعدات عسكرية، خاصة وأن سلالة تانغ لم تملك الخيار في راء ود العباسيين فقد كانت تعاني من نقص في قواتها العسكرية بالإضافة أنها في أمس الحاجة لحليف قوي تعتمد عليه في أوقاتها الحرجة كهجمات القوات التبتية، واستمرت هذه العلاقة حتى وقتنا الحاضر.

(1) Jeon A. Berlie, *Islam in China Hui and Uyghurs*, ed.: While Lotus, Thailand, 2004, p.61.

(2) Henri Cordier, *op.cit.*, p.466.

(3) هادي العلوي، المرجع السابق، ص. 299.

\* إلى الشرق منها بلاد الصين، وإلى جنوبها قسم من التبت وقسم من الخلخ، وإلى مغربها قسم من الخرخيز، وإلى شمالها أيضا الخرخيز إذ يمتد على جميع حدودهم، وهي أكبر بلاد الترك، وكانوا قديما أكثر الأقوام فيها، كما كان ملوك جميع بلاد الترك قديما من التوغزغز، وسكانها مقاتلون مدججون بالسلاح الكثير. وهم يتنقلون خلال الصيف والشتاء من مكان إلى آخر بحثا عن الكأ والهواء الأفضل. مجهول كتبه سنة 367هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح. يوسف الهادي، ط.1، الدار الثقافية للنشر، مصر، 1420 هـ/2000م، ص.94.

(4) آي وي جينغر شانغ وآخرون، العرب والصين: مستقبل العلاقة مع قوة صاعدة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019م، ص.6.

## 5.2. العلاقات السياسية مع الفرس الساسانيين (224-651م/30هـ):

نشأت الإمبراطورية الساسانية<sup>1</sup> (224-651م/30هـ) خلف الإمبراطورية البارثية Parthian (250ق.م-224م) التي أضعفتها الحروب المستمرة مع روما. لم ينجح البارثيين في صراعهم مع الإمبراطور الروماني تراجان في السنوات 113-117م. وفي ذلك الوقت، ظهرت سلالة الساسانيون الجديدة.<sup>(1)</sup> والتي برزت في القرن الثالث الميلادي لأسباب مجهولة، حاولت العائلة الفارسية المحلية "ساسان" Sasan لتوسيع قوتها إلى أبعد من موقعها في مدينة اصطخر<sup>2</sup>، وذلك بفضل أردشير الأول Ardashir I الذي كان قادراً على هزيمة أردوان الرابع<sup>3</sup> في عام 224م.<sup>(2)</sup> ذكر أبو سعيد الجرديزي "حين استولى على الملك واخضعت له إيران، أطلق على نفسه "شاهان شان" أي ملك الملوك وأسموه الجامع لأنه جمع كل علماء فارس فأمرهم أن يجمعوا الكتب التي كانت قد فقدت."<sup>(3)</sup>

كانت الإمبراطورية الساسانية التي تأسست على يد أردشير الأول عام 224م، إحدى أقوى الإمبراطوريات في العالم القديم وآخر إمبراطورية فارسية.<sup>(4)</sup> ففي عهد الملك الساساني يزيدجرد الثالث<sup>4</sup> (631-651م/10-30هـ)، الذي كان كالدمية بين أيدي أولئك الذين صنّفوه كملك. حدث أول فتح لبلاد فارس من قبل العرب.<sup>(5)</sup>

"سيطر العرب على الأراضي الساسانية ولم يبق أي من الفرس يقاوم العرب باستثناء الملك يزيدجرد الثالث وأحد قاداته الذين كان اسمه هرمزدان Hormizdan، والذي جمع القوات واحتجز سوسا وشوشترا. ثم سار أحد القادة العرب يدعى أبي موسى الأشعري ضد هرمزدان."<sup>(6)</sup> حدثت هذه التغيرات في بلاد فارس خلال عهد الإمبراطور الصيني تانغ تايزونغ، الذي أرسل إليه يزيدجرد الثالث، الملك الأخير للإمبراطورية -

(1) Ahmad Hasan Dani, *op.cit.*, vol.3, p.19.

<sup>1</sup> Ardawan (Artabanus IV) آخر حاكم للإمبراطورية البارثية من عام 213م إلى 224م.

<sup>2</sup> أو استخر Istakhr عاصمتهم بإيران حالياً.

(2) Touraj Daryaee, *Sasanian Persia: The Rise and Fall of an Empire*, ed.: I.B. Tauris, New York, USA., 2014, p.25

(3) أبو سعيد الجرديزي، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2006م، ص.71.

(4) عماد الدين أفندي، *أطلس حضارات العالم القديم*، ط.2، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 2016م، ص.36.

<sup>3</sup> ملك يزيدجرد بن شهریار ملك وهو غلام مراهق ودولة العجم لم يتبق منها إلا رمق والأهواء المختلفة والجماعات المتفرقة ودولة العرب مقبلة. أبي منصور الثعالبي، *تاريخ غرر السير*، مكتبة الأسد، طهران، إيران، 1963م، ص.737-738.

(5) Samuel Griswold Goodrich, *A History of All Nations*, ed.: Wilkins and Carter company, Boston, USA., 1851, vol.1, p.130.

(6) *A Short Chronicle on the End of the Sasanian Empire and Early Islam 590-660*, written by an Ecclesiastic living in the North of Mesopotamia, translated by Nasir al-Ka'bi, ed.: Gorgias Press, USA., 2016, p.96.

الساسانية، بعثة في عام 638م/17هـ يطلب فيها المساعدة لطرد العرب. (1) لذلك بعث الإمبراطور تايزونغ مبعوثه إلى خليفة المسلمين للوقوف على حقيقة هذه القوة الصاعدة في الجزيرة العربية، وإزاء ذلك بعث الخليفة عثمان بن عفان بعثة إلى الإمبراطور تايزونغ للتحية وللتبليغ بالدين الجديد. (2)

"لما عاد رسول يزدجرد الذي كان قد بعث إلى ملك الصين، فسأله عما وراءه، فقال: لما قدمت عليه بالكتاب والهدايا كافأنا... فكتب بهذا الكتاب بعد ما قال لي: قد عرفت أن حقا على الملوك إيجاد الملوك على من غلبهم، فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من بلادكم؛ فيني أراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم؛ ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل منكم إلا بخير عندهم وشر عندكم. فقلت: سلني عما شئت فقال: أيوفون بالعهد؟ قلت: نعم قال: وما يقولون لكم قبل أن يقاتلونكم؟ قلت: يدعوننا إلى واحدة من ثلاث إما دينهم، فإن أجبناهم أجرونا مجراهم، أو الجزية والمنعة، أو المنازعة. (3) " قال: فكيف طاعتهم لأمرائهم؟ قلت: أطوع قوم لمرشدتهم. قال: فما يجلون وما يجرمون؟ فأخبرته، فقال: أيجرمون ما حلل لهم أو يجلون ما حرم عليهم؟ قلت: لا، قال: فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبداً حتى حلوا حرامهم ويجرموا حلالهم... (4)

"فكتب ملك الصين إلى يزدجرد: "إنه لم يمنعني أن أبعث إليك بجيش أوله. مرو وآخره بالصين الجهالة بما يحق على، ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك لو يحاولون الجبال الهدوها، ولو خلى سربهم أزالوني ما داموا على ما وصف، فسالمهم وأرض منهم بالسلامة، ولا تهيجهم ما لم يهيجوك". ثم أن يزدجرد الثالث استظهر بإنقاذ بعض من أهله وخزائنه إلى فغفور ملك الصين وانحاز الى نهاود في خواصه وجيشه. (5) " انتصر العرب على قواته في معركة نهاوند عام 642م/21هـ فراح يهيم على وجهه من مقاطعة إلى أخرى حتى اغتيل في مرو\* وبسقوطه سقطت دولة الساسانيين. (6)

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.300.

(2) محمد حسن محمد حمد، المرجع السابق، ص.52.

(3) الطبري، المصدر السابق، ج.4، ص.172. / ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح. أبي الفداء عبد الله القاضي، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، مج.2، ص.463.

(4) أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، تح. محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ج.2، ص.589.

(5) الطبري، المصدر السابق، ج.4، ص.172. / أبي منصور الثعالبي، المصدر السابق، ص.739.

\* قتل يزدجرد سنة 31هـ بعدما هرب الى مرو، حيث اختفى يزدجرد في خراسان حتى قتله ماهوي الدهقان في طاحونة في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ووصل أمر ملوك العجم الى آخره. القاضي منهاج السراج الجوزجاني، طبقات الناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط.1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2013م، ج.1، ص.304/ تاريخ الطبري، المصدر السابق، ص.293.

(6) منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط.1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م، ص.504.

عند دخول العرب إلى بلاد فارس فر أبناء يزدجرد الثالث إلى الشرق سائلين الإمبراطور تانغ غاوزونغ لمساعدتهم في معركتهم ضد المسلمين، وأنشأ بيروز Peroz الابن الأكبر ليزدجرد الثالث مملكة تسمى "قيادة المنطقة الفارسية" Bosi Dudifu في سيستان Sistan (جنوب إيران) بين 658م و663م، وتم الاعتراف به كملك لبلاد فارس من قبل الصين.<sup>(1)</sup>

استقر الأمير فيروز الذي قاد البعثة، في العاصمة الصينية (675م/55هـ)، حيث أنشأ محكمة فارسية في المنفى في عهد الإمبراطور غاوزونغ، الذي سمح له ببناء معبد الزرادشتية في العاصمة. وفي عام 677م/57هـ، أرسل جيشاً صينياً لمساعدة الأمير، واصطحب بعيداً بقدر في كوشا Kucha (بشينجيانغ، الصين).<sup>(2)</sup> عاد فيروز إلى العاصمة تشانغآن مرة أخرى بسبب المزيد من الانتصارات الإسلامية، وتوفي في عام 679م/59هـ وفر العديد من الفرس إلى تانغ، وقد تم ذكر بيروز من قبل تمثال موجود في مدخل ضريح الإمبراطور غاوزونغ مع النقش "بيروز، ملك فارس، القائد العام للحرس الشجاع والقائد الأعلى لبلاد فارس."<sup>(3)</sup>

## 6.2. العلاقات الصينية - الخيتانية:

ذكرت مملكة الخيتان لأول مرة في الأعمال الصينية في تاريخ سلالة هان (220ق.م-206ق.م) خلال القرن الثاني، واحتفظت باسمها يو-تيان\* Yu-t'ien وخوتان Khotan طوال تاريخ الأسرات الصينية. وفي تاريخ سلالة تانغ، أعطيت المرادفات التالية: كو ساتان نا<sup>1</sup> Ku-sa-tan-na، خوان-نا Huan-na وكو-تان K'u-tan.<sup>(4)</sup>

فيما يتعلق بأصل الخيتان، قام المؤرخون واللغويون وعلماء الأنثروبولوجيا بمحاولات عديدة من جهات نظر مختلفة، لكنهم لم يتوصلوا بعد إلى توافق في الآراء: يرى العلماء الصينيون أنهم ينحدرون من نسل شيانباي<sup>2</sup> Xianbei (منغوليا)، فرع من شيانباي الشرقية، بينما يعتقد بعض المؤرخين الصينيين المعاصرين أنهم خليط بين شيانباي والشيانغنو<sup>3</sup> Xiangnu.

(1) Touraj Daryaee, *op.cit.*, vol.3, p.60.

(2) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

(3) Touraj Daryaee, *op.cit.*, vol.3, p.61.

<sup>1</sup> كذلك أطلق الراهب الصيني فاسيان عليهم باسم يو تيان في رحلته للبلد: "مملكة يو تيان سعيدة ومزدهرة. يعيش الناس هناك بوفرة كبيرة. جميع السكان، بدون استثناء، يحترمون القانون هناك..." Chy Fa Hian, *Foé Koué Ki, ou Relations des royaumes bouddhiques*, traduit par Abel Rémusat éd.: Imprimerie Royale, Paris, France, 1836, p.16.

<sup>2</sup> الاسم السنسكريتي لخوتان، العرب والفرس في القرن السابع أطلقوا عليهم هوتان Huo-tan، وفي فترة المغول أصبح اسمهم الخوتان.

(4) Emil Bretschneider, *Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources*, ed.: Trurer and Co, Ludgate Hill, London, UK., 1888, vol.2, p.47.

أما بالنسبة لآراء العلماء اليابانيين والغربيين، فيعتقدون أنهم من تونغوس Tungus (شعب من سيبيريا) أو خليط بين المغول وتونغوس.<sup>(1)</sup> في الأخير يتفقان عند نقطة واحدة كون أصلهم مرتبط بالقبائل المغولية. الخيتان هم من البدو الرحل الذين يعيشون في منشوريا ومنغوليا، وقد تأسس التحالف القبلي في شكل جديد بقيادة كيدان Qidan، وفي عام 605م، تقدموا للقيام بغارات على الأراضي الصينية واستمروا حتى عهد سلالة تانغ.<sup>(2)</sup>

تضمنت العلاقات الدبلوماسية بين الخيتان ومحكمة تانغ محتوى العلاقات السلمية وروابط الزواج، وما إلى ذلك. في العقد الأول من عهد تانغ، كانت معظم قبائل الخيتان تحت سيطرة الأتراك الشرقيين، على الرغم من أن بعض القبائل المعزولة من الخيتان أشادت أحيانا بمحكمة تانغ، إلا أن معظمها داهمت الحدود الصينية.<sup>(3)</sup>

في عام 620م، أصبحت تانغ القوة المهيمنة في السهوب الشمالية، فانجرف الخيتان تدريجيا إلى المدار السياسي للصين وبدأت زيارات قادة الخيتان تتقدم.<sup>(4)</sup> في عام 621م، أرسل رئيس الخيتان سان آو تساوو Sun Ao-Ts'ao مبعوثين إلى محكمة تانغ، وفي عام 623م، قدم مبعوثين من قبل رئيس الخيتان تو-لو To-lo مع الخيول الجميلة وفراء النمر المترف، واستمرت السفارات في عام 624م و628م.<sup>(5)</sup>

مع تراجع الأتراك الشرقيين، أدخل الإتحاد القبلي للخيتان بقيادة داه موهوي Dahe Mohui إلى تانغ في عام 628م/7هـ، كانت هذه المرة الأولى التي تصبح فيها أغلبية الخيتان تابعين لسلالة تانغ، في السنة الثانية قدم موهوي مرة أخرى إلى بلاط تانغ.<sup>(6)</sup> لذلك، أرسل جيالي خان<sup>2</sup> مبعوثا إلى إمبراطور تانغ للمطالبة بتسليم أهل الخيطان إلى الخانات التركية الشرقية. فأجاب الإمبراطور المبعوث قائلا: "الخيتان والأتراك عرقان مختلفان. الآن قبيلة الخيطان تخضع لي... فلن أسلم الأشخاص الذين قدموا إليّ... "<sup>(7)</sup>

<sup>3</sup> قبائل تركية-مغولية.

<sup>1</sup> شعوب بدوية تسكن سهول آسيا من القرن 3 ق.م حتى أواخر القرن 1م في منغوليا، شرق منشوريا، كزاخستان وغيرغستان.

(1) Xu Elina- Qian, *op.cit.*, p.85

(2) Wolfram Eberhard, *op.cit.*, p.60.

(3) Xu Elina- Qian, *op.cit.*, p.214.

(4) Denis C. Twitchett and Johnk Farbank, *The Cambridge History of China*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2008, vol.6,p.78.

<sup>2</sup> (ت. 634م) خاجان من الخاقانات التركية الشرقية من عام 620م إلى عام 630م، هو نفسه ايلغ كاغان Illig Qaghan

(5) Hans Bielenstein, *Diplomacy and Trade in the Chinese World, 589-1276*, ed.: Brill, USA., 2005, p.530.

(6) Xu Elina- Qian, *op.cit.*, p.223.

(7) Hing Ming Hung, *op.cit.*, p.144.

خلال حملة الإمبراطور تايزونغ على كوغوريو عام 645م، خاضت بعض قبائل الخيتان الحرب جنباً إلى جنب مع تانغ. في عام 647م، قدمت ثمانية قبائل من الخيتان خضوعها تحت قيادة كو-كو K'o-k'o من عشيرة تا-هو Ta-Ho، فمنح لكوكو اسم العائلة الإمبراطورية "لي" ووضع لإدارة القبائل الخيتانية.<sup>(1)</sup> ظلت العلاقات السلمية بين الطرفين لعقد واحد فقط، بعد وفاة الزعيم الخيتاني المؤيد للصين كوغي Kuge، ثار الخيتان ضد تانغ في عام 660م. (الوضع الخيتاني في الفترة من 40م/660هـ إلى 76م-695هـ غير واضح، لعدم وجود سجل تاريخي يتحدث عن الخيتان في الفترة). بعد ذلك حدث ما يعرف "بتمرد لي سان" في عام 696م/77هـ، وانقطعت العلاقة الدبلوماسية بينهما على مدار العشرين عاماً التالية.<sup>(2)</sup>

### 1.6.2 تمرد سان - لي Sun -Li (696م-697م/77-78هـ) :

في عام 696م/77هـ، رفضت قبيلة الخيتان (التي أصبحت فيما بعد دولة تابعة في الجزء الشمالي الشرقي من الإمبراطورية) أن تكون موالية للإمبراطورة وو.<sup>(3)</sup> فقد سعى الخيتان مع زعيمهم لي شين شونغ Li Chin-Chung (ت. 696م/77هـ) للتخلص من وصاية سلالة تانغ\*، أطلقوا تمرداً، وشنوا غزواً واسع النطاق لخبي، واحتلوا عدة مدن، وهزموا جيش سلالة تانغ.<sup>(4)</sup> لم يكن لي وحده بل ساعده كل من سونغناو Songnao حاكم محافظة غويشانغ Guicheng (خبي حالياً) وشقيق لي جينشونغ، سان وانغ جانغ Sun Wan Jung (ت. 697م/78هـ).<sup>(5)</sup> كانت عواقب خسارة الجيش الصيني في هذه المعارك جسيمة، مما أدى إلى إطلاق الإمبراطورة وو سراح الأسرى والعبيد المستعدين للقتال، ووعدت بتقديم مكافآت للمجندين وإرسال 200 ألف جندي لمهاجمتهم.<sup>(6)</sup> قتل الخيتان شاو ونخوي، ويفترض أن آلاف الأشخاص شاركوا في هذه الإنتفاضة، وقد فاجأ هذا الحدث الإمبراطورة وو، فبعد 13 يوماً فقط من الإنتفاضة، أرسلت وو زتيان جيشاً كبيراً، تتألف القيادة المشتركة من 28 قائداً عسكرياً ككاورونشي Cao Renshi (ت. 696م)، شانغ شوانيو Zhang Xuanyu (ت. 696م)، لي دوزوو Li Duozuo (654-707م)، ما رانجي Ma Renji (ت. 696م).<sup>(7)</sup>

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.6, p.79.

(2) Xu Elina- Qian, *op.cit.*, p.216.

\* كذلك كان محافظهم الصيني (شاو ونخوي Zhao Wenhui) قاس ومتعطر.

(3) Jinhua Chen, *Philosopher, practitioner, politician*, ed.: Brill, Boston, USA., 2007, p.317.

(4) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

(5) Jinhua Chen, *loc.cit.*

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.09.

(7) Jinhua Chen, *loc.cit.*

في عام 696م/77هـ، توفي كل من لي شين شونغ وسان وان جانغ، واستعاد قاجان الأتراك الشرقيين عددا كبيرا من قوات الخيتان، وهاجموا موطن الخيتان واستولوا على زوجات وأطفال لي شين شونغ وسان وان جانغ ثم انسحبوا. وبذلك انتهت الحرب في عام 697م/78هـ. في العقود التالية، سقط الخيتان تحت هيمنة الأتراك الشرقيين.<sup>(1)</sup> كما أطلقت تانغ قوات جديدة ضدهم وطاردهم في عام 697م، وانضمت لقواتها هسي\* التي كانت مع الخيتان فتغيرت القوى، لكن تانغ لم تستطع السيطرة على الفور؛ حتى عام 715م تم إخضاعهم مرة أخرى. وفي عام 716م، ظهر زعيم الخيتان لي (ت.734م/116هـ) في محكمة سلالة تانغ.<sup>(2)</sup> في عام 716م/97هـ، تأسس تحالف زواج بين شعب خيطان وتانغ، فتزوجت الأميرة الصينية يونغلي Yongle من شيهولو Shiholo زعيم الخيتان، ولم تتوقف العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين حتى عام 730م إلى 740م بسبب الحرب بين الطرفين، لكن لا تزال هناك أنشطة بينها.<sup>(1)</sup>

## 7.2. العلاقات الصينية - الأويغورية (744م-840م/126-225هـ):

يُطلق على الأويغور في المصادر الصينية باسم "يوانخي" Yuanhe، وأيضًا باسم "بوخو" Wuho أو Wuhe، وكان يُطلق عليهم في أسرة سوي "ويخي" Weihe وفي النصف الأول من سلالة تانغ "هويهاي" Huihe. وفي عام 788م، طلب خاقان الأويغور من محكمة تانغ تغيير اسمها إلى هويهو Huihu.<sup>(3)</sup> جاء في المصدر التاريخي لسلالة تانغ "شين تانغ شو" Xīn Tángshū "في ذلك الوقت، قدم (خان اليوغور)، بكل تواضع، طلب إلى الإمبراطور [من سلالة تانغ]، قائلا: إنه كان لليوغور علاقة أخوة معهم فيما قبل، وأصبح بينهم وبين الإمبراطور اليوم علاقة الأب بأبنائه (حيث تزوج الخان ابنة الإمبراطور)، وكونه صهره؛ يعني أنه بمنزلة نصف ابنه. وقال: عندما يشعر صاحب الجلالة بقلق بسبب اعتداءات ال Xirong [وهو مسمى إحدى الأقليات في الغرب]، فأنا هنا، ابنتك، أتعهد لصاحب الجلالة ببذل قصارى جهدي لقيادة القوات لإلحاق الهزيمة بهم. وأرجو هنا أيضا تغيير مسمى [شعبي]: "الهويهي" إلى "الهوي-هو"؛ ما يعني أن شعبي سيكون ماهرا مثل النسور".<sup>(4)</sup>

(1) Hans Bielenstein, *loc.cit.*

\* كان هسي شعبا رعويا (منشوريا). أطلق عليهم الصينيون في الأصل اسم K'u-mo-hsi ولكن من سوي فصاعدا، تظهر في المصادر الصينية فقط في شكل مختصر. ربما كانوا مرتبطين لغويا بالخيطان.. Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.193.

(2) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.6,p.80.

(3) Xu Elina- Qian, *op.cit.*, p.217.

(4) *Ibid.*, p.198.

(3) شين تانغ شو، أصل مصطلح الهويزو وتطوره: كيف جاء مسمى المسلمين الصينيين، نقلا عن وان لي، تر. عبد العزيز الحميد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 2016م، ص.07.

معنى هذا الاسم "دوائر النسر"، ويكتب باللغة الصينية "Chiou" أو "Wu Shih Tai"، وتعود خلفية هذه التسمية إلى الوصف الصيني للنسر الذي يخلق في السماء راسمة حلقات دائرية، نظرا لما يتمتع به من سرعة عالية وطبيعة وحشية مفترسة.<sup>(1)</sup> استخدم مصطلح الهوي-هو إلى غاية العهد الجمهوري، ثم اعتمد على مسمى "الويور" "Weiwu'er"، وهو المرادف في اللغة الصينية لمسمى "الويغور" "Uighur" في الإنجليزية.<sup>(2)</sup> وظهرت بذلك تسميات متشابهة في الكتابات التاريخية، فيمكن إيجادها تحت اسم الأويغور، Uyghurs، Uigurs، اليوغور، الأواغرة.

كتب القوميون الأويغور تاريخا يزعمون فيه أن الأويغور عاشوا في "شينجيانغ" Xinjiang قبل ستة آلاف عام. لقد أسسوا العديد من الدول المستقلة القوية في المنطقة أو بالقرب منها (حددوا هذه التواريخ بأنفسهم)، لكن لا يمكن الاعتماد عليها من قبل نظرائهم الصينيين.<sup>(3)</sup> أما المتعارف عليه أنهم شعب<sup>2</sup> من أترك آسيا الداخلية، يعيشون معظمهم غرب الصين (في أوزبكستان، كزاخستان، قيرغيزستان)، وأنشأوا مملكة في القرن الثامن على طول نهر أورهون (أو نهر أرخون في منغوليا الشمالية). في عام 840م/225هـ هاجر المغول إلى المنطقة المحيطة لتيان شان<sup>3</sup> وهناك شكلوا آخر مملكة مستقلة في منطقة التورفان.<sup>(4)</sup>

(1) سعاد هادي حسن إرجم الطائي، الأويغور دراسة في أصولهم التاريخية وأحوالهم العامة، ط.2، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، 2015م، ص. 21.

(2) وان لي، المرجع السابق، ص.07.

<sup>1</sup> تقع منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم لقومية الويغور، على الحدود الشمالية الغربية للصين، لها حدود مشتركة مع منغوليا وأفغانستان وباكستان والهند ومع ثلاث من دول آسيا الوسطى كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان. وهي قريبة من دولتين جديدتين في آسيا الوسطى هما أوزبكستان وتركمانستان. أقرب جيرانها داخل الصين هم مقاطعة قانسو ومنطقة نينغشيا هوى ذاتية الحكم. Michael Dillon, *Xinjiang: China's Muslim Far Northwest*, ed.: Routledge, New York, USA., 2003, p.03.

<sup>2</sup> "تركستان" هو مصطلح كتاب إسلاميين من العصور الوسطى تم تطبيقه على الأجزاء الشمالية والشرقية من آسيا الوسطى - أراضي البدو الرحل الناطقين بالتركية، على عكس السكان الناطقين بالفارسية في الواحات. استخدم ماركو بولو هذا الاسم أيضا. بدأ الكتاب الأوروبيون في نفس الوقت تقريبا يشيرون إلى تلك الأجزاء من آسيا الوسطى في أقصى الشرق، تلك الواقعة تحت سيطرة سلالة تشينغ، باسم "تركستان الصينية". James A. Millward, *Eurasian Crossroads: A History of Xinjiang*, ed.: Hurst Publishers, London, UK., 2007, p. ix.

(3) Gardner Bouingdon, *The Uyghurs: Strangers in Their Own Land*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2010, p.25.

<sup>3</sup> Tien Shan الجبال السماوية، واحد من أكبر أنظمة الجبال في آسيا يمتد 2000 كيلومتر من الغرب إلى الشرق، بين قيرغيزستان وأوزبكستان وكازاخستان وشمال طاجيكستان وشينجيانغ. Vijay P. Singh et al., *Encyclopedia of Snow, Ice and Glaciers* ed.: Springer Science, USA., 2011, p.1179.

(4) Kathleen Kuiper, *The Culture of China*, ed.: Britannica Library, UK., 2011, p.33.

<sup>4</sup> كتبه وانغ بو Wang Pu (922-982م).



أشار المصدر التاريخي "تانغ خويابو" \* Tang Huiyao إلى أن أول سبع قبائل الأويغور ظهرت في بداية عهد سلالة تانغ، وظهرت الأخيرتان بعد فترة تيانبو (742-756م/124-139هـ). ووفقا لمصدر "جيو تانغ شو"<sup>1</sup> كان تحالف قبيلة الأويغور في الأصل يتألف من القبائل التسع التالية: غيسا Gesa، خودوغ Hudouge، مغشيكي Megexiqi، ياولوغ Yaoluoge، أودي Awudi، دولفوو Dolvowu، Xiyewu شيوو، Huwasu، خونسو، Yaowuge ياوغي.<sup>(3)</sup>

في عام 744م/126هـ، أسس الأويغور "اتحاد الأويغور" واتخذوا كارابالغاسون<sup>2</sup> Karabalghasun كعاصمة، وكان الحصان رمزا ثقافيا بشكل خاص. تأسست دولتهم من قبل كاغان الذي دعتهم المصادر الصينية غولي بايلوو<sup>3</sup> Guli-Peiluo.<sup>(1)</sup> واعتبر حكام الأويغور الأوائل أنفسهم استمرار للأتراك، وادعوا الشرعية من خلال ربط أنفسهم مع بومين كاغان، لابد أن الاختلاف بين الأتراك والأويغور كان سياسيا بحثا. تحدث الأتراك والأويغور بنفس اللغة في منغوليا.<sup>(2)</sup> بحلول القرن الثامن، أثبتوا أنهم تابعون متمردون، استخدموا للسيطرة على المناطق الشمالية من خقانات الأتراك، ودخلوا في علاقات مع الصين، وغالبا ما برزوا كحلفاء للصين، يعملون بشكل غريب للضغط على القبائل التركية.<sup>(3)</sup>

#### أ. العلاقات العسكرية التانغية - الأويغورية:

في عام 744م/126هـ، كانت الصين دولة قوية ومهيبة محاطة بأعداء أقوياء، وبالتالي اعتمدت على جيش محترف كبير بقيادة حكام عسكريين أقوياء، وكثير منهم من أصول أجنبية، مثل آن لوشان الذي أعلن التمرد ضد سلالة تانغ عام 755م/138هـ، فسعت تانغ إلى طلب مساعدة الشعوب الأجنبية لإخماد التمرد.

<sup>1</sup> Jiu Tang Shu/Old Book of Tang كتبه ليو شو Liu Xu (888-974م)، أما شين تانغ شو New Book of Tang of Tang كتبه كل من سونغ شي Song Qi (998-1061م) وأويانغ شيو Ouyang Xiu (1007-1072م).

<sup>(1)</sup> Xu Elina- Qian, *op.cit.*, p.199. (Tang Huiyao, vol.98, p.1744/ Jiu Tang Shu, vol.195, p.5198).

<sup>2</sup> تقع أطلال عاصمة الأويغور القديمة كارابالغاسون (المعروفة أيضًا باسم موباليك Mubalik أو أوردو-باليك Ordu Baliq) في خوتون سوم Khotont Soum، مقاطعة أرخانجي Arkhangai، التي تقع الآن داخل حدود موقع التراث الثقافي العالمي بوادي أورخون (منغوليا). Junko Habu et al., *Handbook of East and Southeast Asian Archaeology*, ed.: Springer, Berlin, Germany, 2017, p.722.

<sup>3</sup> يدعى Bayan-chor khan أو Moyanchur Khan (716-759م).

<sup>(1)</sup> Colin Mackerras, *op.cit.*, p.96.

<sup>(2)</sup> Ahmad Hasan Dani et al., *History of Civilizations of Central Asia*, ed.: United National Educational, Motilal Banarsidass, Delhi, India, vol.4, 1992, p.192.

<sup>(3)</sup> Peter Benjamin Golden, *op.cit.*, p.157.

فرد الأويغور على دعوة الإمبراطور سوزونغ.<sup>(1)</sup>

أرسل الأويغور خمسة آلاف مقاتل بقيادة "خولوكي" و"وانشين". واستمر الصراع العسكري بين قوات آن لوشان والأويغور لمدة عامين، لكن النتيجة لم تحسم لصالح أي طرف، لذا طالب قائد الجيش الأويغور بإرسال التعزيزات العسكرية إليه، فأرسل إليه بأربعة آلاف مقاتل بقيادة ابن قاغان الأويغور.<sup>(2)</sup> تقدم المتمردون من العاصمة تشانغان، فساعد اليوغور في محاولة ناجحة على منعهم من نصب كمين للقوات الصينية، وقطعوا عليهم العودة إلى المدينة، فانتصرت تانغ على التمرد.<sup>(3)</sup>

بعد أن عاد الإمبراطور سوزونغ إلى العاصمة عام 757م/140هـ، أصدر مرسوم لولي عهد الأويغور مويانشوو Moyanchuo (ح.747-756م/129-139هـ): [خدمتك ساعدت المحكمة في وقت الأزمة، وأفعالك أظهرت أن البر موجود في بلدك. حتى لو كان هناك عشرة آلاف لي بعيدة عن بعضنا البعض، فنحن نعيش في قلب واحد وعقل واحد، وهذا في الواقع غير مسبوق].<sup>(4)</sup> بعد مساعدة الأويغور لتانغ، وعدوا بإعطاء ابنة الإمبراطور شوانزونغ كزوجة لخاقان الأويغور بوجو كاخان Bögü Qakhan (ح. 759-780م/142-163هـ)، بالإضافة إلى دفع الحكومة الصينية عشرة آلاف قطعة من الحرير، كما وقعوا معاهدات للسنوات القادمة تتعلق بتجارة الحصان مقابل الحرير.<sup>(5)</sup>

بقتل آن لو شان في بداية عام 757م، لم يكن جيش تانغ قادراً على إكمال النصر، فقد تمكن المتمردون من إعادة تشكيل أنفسهم، أولاً تحت قيادة ابن لو شان، آن شينغشو، ثم تحت جنرال شي سيمينغ، وأخيراً تحت قيادة ابنه شي شاويي، مما اضطر تانغ لطلب مساعدة الأويغور مرة أخرى.<sup>(6)</sup> فاستجابوا لطلبهم تحت قيادة بوجو قاجان، لكن المتمردين تمكنوا من تغيير رأي الأويغور ودعمهم لهم، فتدخلت زوجة القاجان كانتون Kantun ، ابنة بوغو خوايان Pugu Huai'en (ت.765م) أحد جنرالات تانغ، واستطاع والدها إقناعه ضد المتمرد شي شاوشي.<sup>(7)</sup> الجدير بالذكر أن القاجان بوغو تأثر بأحد رجال الدين المانويين يدعى بو كو خواي أون P'u-Ku Huai- En في بداية توليه الحكم، وكان يعتقد أن سياسته السلبية تجاه الصين

(1) Michael Robert Drompp, *Tang China and the Collapse of The Uighur Empire*, ed.: Brill, Boston, USA.,2005, p. 24.

(2) سعاد هادي حسن إرحيم الطائي، المرجع السابق، ص.59.

(3) Colin Mackerras, *loc.cit.*

(4) Wang Zheping, *op.cit.*, p.48.

(5) Dolkum Kamberi, *Uyghurs and Uyghur: Identity*, ed.: Sino-Platonic Papers, Philadelphia, USA., 2005, p.25.

(6) Paul W. Kroll, *Critical Readings on Tang China*, ed.: Brill, USA., 2018, vol.1, p.165.

(7) Colin Mackerras, *loc.cit.*

كانت بدافع من هذا الشخص. غير أنه اضطر إلى اتباع سياسة المهادنة مع الصين بعد أن أدرك أن خطر أي تمرد يهدد الصين قد يزعزع من أمن دولته وسلامتها بحكم المجاورة.<sup>(1)</sup>

قاد خاقان الأويغور بوغو قواته شخصيا مع الصين، وهزم شي سيمينغ وانتزع جميع الأراضي التي احتلها المتمررون وأعادها إلى تانغ، ثم ساعد الأويغور محكمة تانغ في إعادة بناء السلطة في تشانغان ولويانغ.<sup>(2)</sup> بعد هزيمة المتمردين، نهب جنود الأويغور مدينة لويانغ لمدة ثلاثة أيام، وتوقفوا بعد أن أمدهم الإمبراطور بآلاف من الحرير، كما دفع الإمبراطور سوزونغ ولي العهد 20 ألف مسمار حرير.<sup>(3)</sup>

المعاملة التفضيلية والأجور السخية لتانغ لم تلي دائما احتياجات الأويغور. فلجأوا أحيانا إلى القوة والابتزاز وداهموا تايوان في عام 778م/161هـ، مما أسفر عن مقتل الآلاف من المدنيين. وكان على تانغ أن تظل متسامحة اتجاههم منذ أن أصبحوا شركاء لا غنى عنهم لإخضاع المتمردين.<sup>(4)</sup>

في عام 763م/146هـ، تراجع دعم الأويغور واستغلوا ضعف تانغ مع التبتيين فاحتلوا تشينغهاي Qinghai وغانسو ونهبوا العاصمة تشانغان.<sup>(5)</sup> واضطر الجنرال الصيني غوه زيي Guo Ziyi للذهاب إلى مقر الأويغور لإقناعهم بالتخلي عن المعركة والانضمام إلى قوات تانغ للهزيمة التبتيين.<sup>(6)</sup> فاتحد الأويغور مع الصينيين وشنوا هجوما عنيفا على التبتيين، مما أسفر عن مقتل ما يقارب 100 ألف منهم، وغنموا الكثير من أموالهم، وإطلاق سراح خمسة آلاف أسير صيني. وفي أثر هذا النصر الكبير قام الإمبراطور الصيني بتقديم واجب الضيافة للأويغور ومنحهم الكثير من الهدايا والعتاء.<sup>(7)</sup>

بدأت إمبراطورية الأويغور في التدهور تحت حكم القاجان دون باغا Dun Bagha (ت.789م)، فتفككت السلالة وفقد الأويغور معظم أراضيهم الغربية. في عام 798م، أطاح مستشار الإمبراطورية آل أوغاسي El Ogasi (ت.808م) بالسلالة الحاكمة، وأسس حكمه الخاص، واعترفت به محكمة تانغ كخاقان.<sup>(8)</sup> وخلال فترة القاجان شانغدي Changde (ح.821-825م)، أدى ظهور الكوارث الطبيعية\*

(1) سعاد هادي حسن إرحيم الطائي، المرجع السابق، ص.73.

(2) Dolkum Kamberi, *loc.cit.*

(3) Wang Zheping, *loc.cit.*

(4) *Ibid.*, p.50.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.155.

(6) Wang Zheping, *loc.cit.*

(7) سعاد هادي حسن إرحيم الطائي، المرجع السابق، ص.76.

(8) Colin Mackerras, *op.cit.*, p.96.

\* ظهرت الأوبئة والمجاعات والثلوج الكبيرة بشكل غير عادي في عام 839م. مما أسفر على مقتل أعداد كبيرة من الخيول والأغنام من البيوغور.

والنزاعات الداخلية إلى انخفاض الإمبراطورية الأويغورية، وحصلت بقايا الأويغور على الأرز والحريز من سلالة تانغ من أجل البقاء على قيد الحياة. ظل الأويغور مشتتين مع ربط أنفسهم بالخيستان والصين. (1)

في أواخر القرن الثامن وبداية التاسع، سمح الإقسام في قيادة الأويغور لشعب تركي آخر يدعى "الكرغيز" Kirgiz لمهاجرتهم في الشمال الغربي، فتحالفت تانغ معهم لهزيمة الأويغور المستقرين الآن في شينجيانغ، لكنها أعادت تحالفها مع الأويغور الذين لم يتمكنوا من تأكيد سلطتهم في آسيا الوسطى. (2)

بعد تدمير دولة الأويغور في عام 840م/225هـ تحت ضربات الشعب التركي القرغيز، فر الأويغور إلى الجنوب للاحتباء في مدن واحات طريق الحرير في شينجيانغ، وكذلك على طول ممر غانسو في الصين وواحة التورفان، وأسس أمراء الأويغور مملكة كوشو Kocho (850-1250م/235-648هـ). (3)

كان انهيار الأويغور حدثاً مهماً للغاية بالنسبة لتانغ، على الرغم من أن العلاقة بين الإمبراطوريتين كانت هادئة إلى حد معقول لسنوات عديدة، لقد سقطت إمبراطوريتهم بشكل مفاجئ ولم تسمح بإضافة سجلات من هذا القبيل\*. (4)

## 8.2. العلاقات الصينية - التبتية (618-842م/227هـ):

استخدم الكتاب الغربيون في أوروبا اسم "التبت" لتسمية البلد الجبلي المتاخم للصين، وهو الاسم الذي استخدمه التاجر العربي سليمان الذي زار الصين في منتصف القرن التاسع. أما بالنسبة للسكان الأصليين في التبت فهم لا يعرفون هذا الاسم، فقد أطلقوا على بلادهم "بوت" Bot\* وهو أيضاً الاسم الهندي للتبت. (5)

ظهرت التبت في السجلات التاريخية الصينية في بداية القرن السابع، عندما تركز سكانها وقوتها في يارلونغ Yarlung المحاذية للاسا Lhasa في مرتفعات الهيمالايا. في ذلك الوقت، أطلق الصينيون على البلاد وشعبها اسم "بود" Bod. وبعدها أصبحت تعرف لدى الصينيين باسم "تو-بو" Tu-Po أو "تو-لو بو" Tu-Lu Po وأيضاً "توفان" Tufan. (6)

(1) Wang Zheping, *op.cit.*, p.54.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.158.

(3) Ahmed Hasan Dani, *Etude intégrale des Routes de la soie*, éd.: UNESCO, CLT, Paris, France, 1997, p.32.

\* ضاع سجل تانغ أيضاً وهذا يعني أن معظم معلوماتنا حول عصر تانغ لا تحتوي إلا على نسخة مختصرة من الأحداث.

(4) Micheal R. Droppp, *Tang China and the Collapse of the Uighur Empire*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005, p.13.

(5) Emil Bretschneider, *op.cit.*, p.22.

(6) Hrederick W. Vmote, *Imperial China 900-1800*, ed.: Harvard University Press, USA., 1999, p.169.

في أوائل عهد سلالة تانغ، امتدت أراضي التبت من جبال الهيمالايا ومن حدود كشمير إلى حدود سيشوان، ثم بدأت التبت تمارس الضغط على الحدود الشمالية الغربية للصين وتجاوزت حدود مقاطعة لونغ يو (غانسو).<sup>(1)</sup> بذلك ستكون المنطقة التي يحتلها التبتيون ضمن النطاق التالي: تنحدر من جبال الهيمالايا في الجنوب، من الغرب إلى الشرق، عبر النيبال وبوتان وسيكيم<sup>1</sup> حتى تصل إلى آسام<sup>2</sup> وبورما ويوننان (إقليم في الصين)، ليسير هذا المنحنى في كشمير وبالتستان، ومن هناك شمالا إلى غيلغيت وجبال كوراكورم.<sup>(2)</sup> جاء في المصادر العربية "أن التبت مملكة متميزة من بلاد الصين ولهم حضر وبدو وبوادم ترك، ولا يقاومهم أحد من بدوي الأتراك، وهم معظمون في سائر أجناس الترك."<sup>(3)</sup> "بلادهم عامرة، أهلها كثيرون ومحاصيلها قليلة، وهم جميعا عبادها الأصنام (بوديون) وفيها معادن الذهب والمسك الكثير، وفيها ويدعى ملك هذه البلاد خاقان التبت".<sup>(4)</sup> "ولدى التبت الكلاب بحجم الحمير، وهي من القوة بحيث تستطيع اصطياد جميع أنواع الحيوانات الوحشية، وترى هناك بعض من خيرة أنواع الصقور ويستمتع الأهالي بواسطتها برياضة القنص."<sup>(5)</sup> وهذا يثبت أن التبتيين من البدو الرحل الذين استقروا على حدود الإمبراطورية الصينية، ولا شك أنهم ضايقوا المناطق المجاورة خاصة الأراضي الصينية من أجل الطعام ونحو ذلك. وأثاروا نفس الخسائر التي تكبدتها الصين من القبائل التركية الشرقية والغربية.

كان شعب شيانغ Qiang من أوائل سكان هضبة التبت الذين قاموا بالزراعة وتربية الماشية للصين، ولكن أصل ولغة هذه المجموعات العرقية غير واضحين (التاريخ المبكر للتبت نفسه غير واضح). من المعروف أنه كان هناك ثلاثين حاكما قبل القرن السابع.<sup>(6)</sup> لقد كانت التبت محمية بحاجز طبيعي، وهي الأقل عرضة بين جيرانها للاضطرابات في آسيا، ولم تأخذ جزءا كبيرا من الثورات التي كانت جزءا من العالم المسرح في ذلك الوقت. خلال حكم سلالة تانغ، خرجوا من البلاد وخاضوا حربا شبه مستمرة مع الصين، وشكلوا إمبراطورية قوية.<sup>(7)</sup>

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3,p.249.

<sup>1</sup> سيكيم Sikkim تقع في شمال الهند ، في جبال الهيمالايا، أما آسام Assam تقع في الشمال الشرقي للهند.  
<sup>2</sup> Gilgit و Baltistan شمال باكستان، أما جبال قراقوم Karakoram سلاسل الجبلية تقع في المناطق الشمالية لباكستان.

(2) Rolf Alfred Stein, *Tibetan Civilization*, ed.: Stanford Univ. Press, USA., 1972, p.19.

(3) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص ص. 122-123.

(4) مجهول (كتبه سنة 372 هـ/982م) ، *حدود العالم من المشرق الى المغرب*، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، 1423هـ/2002م، ص.91.

(5) ماركو بولو، *رحلات ماركو بولو*، ترجمة عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، مصر، 1996م، ج.2، ص ص.108-109.

(6) Wang Zheping, *op.cit.*, p.138.

(7) Chy Fa Hian, *op.cit.*, p.35.

في القرنين السادس والسابع، وحد سونغتسن غامبو<sup>1</sup> (609-650م) قبائل التبت الجنوبية والوسطى، والذي تمكن أيضا من توحيد التبت بشكل متماسك في أوائل عهد سلالة تانغ (618-842م). وفي عام 634م، أقامت التبت علاقات دبلوماسية مع محكمة تانغ وأرسلت بذلك أول بعثة.<sup>(6)</sup> أخضعت القوات التبتية مملكة تويوهون<sup>2</sup> Tuyuhun، المملكة التركية المنغولية في منطقة كوكونور<sup>3</sup> Kokonor، وطلب بعدها ملك التبت من سلالة تانغ، مثل غيره من "البرابرة"، الزواج من أميرة صينية.<sup>(1)</sup> أرسل الذهب والعديد من أنواع الكنوز الأخرى إلى عاصمة تانغ، فوافق الإمبراطور تايزونغ على اقتراح زواجه وأرسلت له الأميرة ونشغ<sup>3</sup> Wencheng (625-680م) إلى التبت، وتزوجت مع سونغتسن غامبو.<sup>(2)</sup> أصبح هذا الزواج الأكثر شهرة في التاريخ، كان هناك عدد لا يحصى من الأغاني والرقصات والمسرحيات عنه، خاصة كون غامبو من أشهر ملوك التبت، اكتسب أهمية كبيرة لاختراعه للكتابة التبتية والقانون، وإدخال البوذية للتبت.<sup>(3)</sup>

في عام 663م/43هـ، شنت التبت غزواً عسكرياً (متحالفة في بعض الأحيان مع الأتراك الغربيين)، مما شكل تهديداً مباشراً لحدود الصين الغربية والجنوبية الغربية. لذلك، نظمت الصين بعثات متعاقبة ضد التبتيين في ممر غانسو عام 670م، 675م، 679م، 692م.<sup>(4)</sup> وقامت هذه القوة الصاعدة (التبت) التي قدمت الولاء الإسمي لتانغ في عام 630م/9هـ، بتهديد مواقع تانغ في الجنوب (حيث تقع مملكة نانشاو المتحالفة مع التبت)، وحوض تاريم<sup>5</sup>. فقامت تانغ بإرسال أكثر من خمسين بعثة دبلوماسية بين عامي 637م و753م إلى شمال الهند بحثا عن حلفاء ضد التبت.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> Songtsen Gampo أو سرونغ بتسان سغام Srong Btsan Sgam.

<sup>(6)</sup> Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.250.

<sup>2</sup> أو Tuguhun قبيلة بدوية عاشت في ما يعرف اليوم بمقاطعي تشينغهاي Qinghai وغانسو في شمال غرب الصين قبل القرن الرابع للميلاد وحتى حوالي عام 950م. يُعتقد أنها مرتبطة بـ Xianbei. Barbara A. (West), *op.cit.*, p.138.

<sup>3</sup> أو بحيرة تشينغهاي Qinghai، أكبر بحيرة مالحة في الصين، يرجع اسم "تشينغهاي" الذي يعني "البحيرة الزرقاء"، إلى لون مياهها يتحول إلى اللون الأزرق والأخضر. في اللغة المنغولية، تسمى بحيرة تشينغهاي "كوكو نور"، أي البحيرة الزرقاء.

(موجودة في هضبة التبت في محافظة تشينغهاي) Ping Zheng, *Géographie de Chine éd.: Wuzhou* Communication Press, China, 2007, p.155.

<sup>(1)</sup> Françoise Pommaret, *Lhasa, lieu du divin*, éd. : Olizane Genève, Suisse, 1997, p.36.

<sup>4</sup> المعروفة لدى التبتيين باسم ونغ شانغ كونغ كو Weng Cheng Kung Ku.

<sup>(2)</sup> Telou Woo, *Secret of Red China*, ed.: Booktango Library, USA, 2015, p.04.

<sup>(3)</sup> Heidegrad Dienberger, *When Women becomes a religious dynasty*, ed.: Columbia Univ. Press, New York, USA., 2007, p.29.

<sup>(3)</sup> Ahmad Hasan Dani, *op.cit.*, vol.4, p.362.

<sup>(4)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.157.

<sup>5</sup> كانت تورفان إحدى الواحات الأسطورية على طرق الحرير القديمة من الصين إلى الغرب في التلال الجنوبية لتيان شان-

في عام 670م، أجبر الصينيون على الانسحاب من معظم حوض تاريم غرب التورفان<sup>1</sup> Turfan . وفي عام 673م، ملوك كاشغر وخوتان وكاراشر<sup>2</sup> Karashahr، قاتلوا التبت وحلفائهم الأتراك الغربيين وأعلنوا الولاء لسلالة تانغ.<sup>(1)</sup> وفي عام 692م، وضعت سلالة تانغ بشكل دائم 30 ألف جندي من قوات الحماية في أربع حاميات للدفاع عن حوض تاريم وطرق الاتصال ضد التبتيين في الجنوب وحليفهم التركي في الشمال.<sup>(2)</sup> ومع ذلك، في عام 714م/95هـ، طالب التبتيون بمعاهدة سلام رسمية، ولكن من عام 726م إلى 729م اندلعت الأعمال العدائية مرة أخرى على الحدود الصينية، وهاجموا مرارا الأراضي الصينية عند ممر غانسو، بينما هاجمت الصين بشكل متكرر في منطقة كوكونور. حقق الجيش الصيني انتصارات في معاقل التبت، مما أجبرهم على إبرام معاهدة في عام 730م/112هـ لوقف الغارات على الأراضي الصينية.<sup>(3)</sup>

حاول الإمبراطور ديزونغ التفاوض على اتفاقية تسوية مع التبت لوقف القتال على الحدود بين البلدين، لكن التبتيين لن يتخلوا عن طموحاتهم على المدى الطويل، لذلك أقام ديزونغ تحالفا رسميا مع الأويغور، والذي ينطوي على زواج ابنته من زعيم الأويغور والتزام لتبادل سوي مع اليوغور ضد التبت.<sup>(4)</sup>

في عام 763م، بعد حملة آن لوشان، احتل التبتيون تشانغان ونهبوا العاصمة الصينية لمدة أسبوعين، وكانت القوات الوحيدة التي تستطيع إيقاف ارتفاع التبت في آسيا الوسطى هم الخلفاء الأمويين والعباسيين.<sup>3</sup>

<sup>(5)</sup> فاقترح لي مي رئيس وزراء الإمبراطور ديزونغ إقامة تحالف واسع مع اليوغور والعرب (العباسيين) ومملكة نانشاو، وبدأت معارك هذا التحالف ضد التبت في نفس الوقت، فاستنزفت التبت مواردها وبدأت قواتها -

- "شمال صحراء تاكلاماكان. وهي تقع في واحدة من أكبر المنخفضات في العالم، درجات الحرارة المرتفعة للغاية. هي أحد الأماكن في تركستان. Morris Rossabi, *From Yuan to Modern China and Mongolia*, ed.: Brill, USA., 2004, p.39

<sup>1</sup> كانت كراشر الواحة الكبرى التالية على طريق الحرير الشمالي غرب تورفان. كان اسمها الصيني منذ زمن هان "ين تشي" Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.299 . Yen-ch'i

<sup>2</sup> أطلق عليهم بالإضافة إلى كوشا بالحاميات الأربعة من آنشي Anxi حاميات عسكرية صينية تم تثبيتها من قبل سلالة تانغ بين 648م و658م. وكانت متمركزة في دول المدن (Qiuci (Kucha)، Yutian (khotan)، Shule (Kashgar) و Yanqi (Karashahr). ينظر Zongzheng Xue, *Turkic peoples*, ed.: China Social Sciences Press, 1992, pp.596- 598.

<sup>(1)</sup> Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.305.

<sup>(2)</sup> Ahmad Hasan Dani, *loc.cit.*

<sup>(3)</sup> Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.451.

<sup>(4)</sup> Wolfram Eberhard, *op.cit.*, vol.4, p.72.

<sup>3</sup> لقد كانت التبت أيضا في حالة حرب مع الدولة العباسية من عام 780م إلى 800م وكذلك مع الأويغور.

<sup>(5)</sup> Arthur Cotterell, *op.cit.*, pp.219-253.

العسكرية في التراجع في عام 793م/117هـ، فتعهد ستة من ولائهم لتانغ وبعض زعماء عامي 795م و796م وانتهت الحملة فجأة عندما توفي رئيس وزراء التبت شانغ جيزان Shang Jiezan في عام 796م/180هـ. (1) في عام 823م/223هـ، دخلت تانغ وتوبو (التبت) في تحالف تشانغتشينغ Changqing، النصب التذكاري للتحالف لا يزال مرئي أمام جوخانغ Jokhang (معبد لاسا اليوم)، وهو بمثابة شاهد على العلاقات بين تانغ والتبت. (2) والذي وقعه الملك التبتى رلباكان<sup>1</sup> Ralpacan (815-838م/199-223هـ). منذ ذلك الحين، قسمت التبت إلى العديد من الإمارات الصغيرة. (3) أخيرا، بعد مفاوضات رئيسية حول معاهدة سلام بين التبت والصين، دمرت التبت سريعا بسبب الصراع الداخلي بين النظام الملكي والأديرة البوذية. (4) وقتل الملك غلانغ دارما<sup>2</sup> Glang Darma (838-842م/223-227هـ) الذي اضطهد البوذية التي أصبحت راسخة خلال القرن الثامن على يد راهب بوذي انتقاما. (5)

كان صعود إمبراطورية التبت في الجنوب وإمبراطورية الأويغور في الشمال قد فوضت السلطة السياسية لتانغ في شمال غرب منطقتها، لأن هاتين الإمبراطوريتين كانتا تعرقلان باستمرار الدعم العسكري لتانغ، مما دفع تانغ إلى تقديم تنازلات كلفتها الكثير، فلم تكن في وضع يسمح لها بالدخول في حروب واسعة النطاق، خاصة مع تدهور وضع الإمبراطورية الصينية بعد تمرد آن لوشان في عام 755م/138هـ، ولحسن حظها انقسمت بود (التبت) وضعفت.

## 9.2 العلاقات بين الصين ونانشاو Nanzhao (737-902م/119-289هـ) :

نانشاو هي إحدى الدول الغربية الأخرى التي استهدفت ضواحي شرق آسيا، فيما يعرف الآن بمقاطعة يونان Yunnan، أصبحت كمملكة موحدة في القرن الثامن، وشكلت تهديدا كبيرا للأراضي الصينية، خاصة في المناطق المحيطة بهانان الحديثة Hainan. (6)

تقع نانشاو على الحدود الغربية للصين. يعتقد أنه تم تأسيسها من قبل شعب بايزو Baizu (بالصينية بايو Baipu)<sup>3</sup> من أحفاد أيلاو<sup>4</sup> Ailao من عهد هان. ويقال إنهم ينتمون إلى قبيلة استقرت في يونان-

(1) Wang Zheping, *op.cit.*, pp.182-183.

(2) Wolfram Eberhard, *op.cit.*, vol.4, p.106.

<sup>1</sup> Tri Ralpachen اسمه الحقيقي Tritsuk Detsen.

(3) Perceval London, *A Lhasa, La Ville Interdite*, éd.: Librairie Fernand Schmidt, Paris, France, 1906, p.26.

(4) Arthur Cotterell, *op.cit.*, p.254.

<sup>2</sup> أو Long Darma.

(5) Stephen G. Haw, *Marco Polo's China*, ed.: Routledge, New York, USA., 2006, p.17.

(6) Charles Holcombe, *op.cit.*, p.129.



وسيشوان مع ست مجموعات فرعية، وأقامت مانشي شاو Menshi zhao المعروفة باسم نانشاو Nanzhao.<sup>(1)</sup>

في عام 649م/28هـ، بدأت نانشاو بتأسيس مملكة صغيرة في منطقة بحيرة ارهاي Erhai (مقاطعة يوننان في جنوب الصين)، وفي عام 737م/119هـ، وبدعم من سلالة تانغ اتحدت ممالك الست الصغيرة لتشكيل دولة نانشاو جديدة.<sup>(2)</sup> ومن المفارقات أن سياسة أباطرة سلالة تانغ كانت تتمثل في توحيد المملكة الصغيرة من خلال تفضيل زعماء قبليين معينين على المنافسين، مما أدى إلى صعود نانشاو التي أنشأت عاصمتها في دالي Dali (يوننان).<sup>(3)</sup> كما دعمت تانغ أحد قادة يوننان، الأمير شاو بيلوكو Chao Piloko، حاكم إمارة مونغشي Mingshe، الذي احتل الإمارات الخمس حول بحيرة تالي Tali (غرب يوننان) وأصبح الحاكم الرئيسي، أشار إليه المواطنون الصينيون في سيشوان باسم نان شاو Nan Chao ليطلق بعدها الاسم على المنطقة.<sup>(4)</sup>

لا بد من الإشارة إلى أن نانشاو تقع في حدود يوننان على بورما ولاوس والفيتنام والتبت، وهي قريبة من تايلاند والهند، وعند الحديث عن علاقة نانشاو وتانغ، يؤكد الباحثون الصينيون على أنها كانت ضمن مجال تانغ\*.<sup>(5)</sup> في البداية، قبل ملوك نانشاو بوضعهم كبرابرة داخل إمبراطورية تانغ، وقدموا التحية والاحترام لها، لكن الملك كولوفانغ Kolofeng (الابن المتبنى للأمير شاو بيلوكو) سئم من ابتزاز المسؤولين الصينيين،

---

<sup>3</sup> مجموعة أقلية عرقية مركزة في جنوب غرب الصين. يشيرون إلى أنفسهم باسم Bozi أو Baini أو Baihuo أو Baizi ويعيشون بشكل أساسي في مقاطعة يوننان. لقد انتشرت شعوب باي على مدى قرون على نطاق واسع في جميع أنحاء مقاطعات يوننان وسيتشوان. James Stuart Olson, *An Ethnohistorical Dictionary of China*, ed.: Greenwood Publishing Group, USA., 1998, p.18.  
<sup>4</sup> يعيش سكان أيلاو في حوض نهر لانكانج الحالي في يوننان بالصين.

<sup>(1)</sup> Cho Yin Hsu, *op.cit.*, p.251.

<sup>(2)</sup> James B. Minahan, *Ethnic Groups of North, East, and Central Asia*, ed.: ABC-CLIO, USA., 2014, p.09.

<sup>(3)</sup> Martin Stuart-Fox, *A short history of China and Southeast Asia*, ed.: Allen and Unwin, Australia, 2003, p.66.

<sup>(4)</sup> Sanda Simms, *The Kingdom of Laos*, ed.: Curzon Press, UK., 1999, p.13.

\* ادعائهم مشكوك فيه قليلا لأن البرابرة الجنوبيين كانوا جماعات أجنبية في التاريخ القديم حتى الغزو المغولي في منتصف القرن الثالث عشر عندما تم إدراج يوننان رسميا كمقاطعة من سلالة يوان المغولية Yuan، وقبل ذلك تمكنت الصين فقط من احتلال أجزاء من أراضيها على فترات.

<sup>(5)</sup> Yu QingYang, *The Role of Nanzhao History in the Formation of Bai Identity*, ed.: University of Oregon, USA., 2008, p.53.

لذلك احتل جيش نانشاو أراضي تانغ في الشرق. (1) كما غزا بيو Pyu (بورما)، وتسببت قوته المتزايدة في قلق الصين، فأرسلت تانغ قوات ضده، لكنه هزمهم عام 753م وأعلن نانشاو كملكة مستقلة. (2) سرعان ما وسعت نانشاو أراضيها لتشمل أحواض بورما (ميانمار الحالية) ومعظم يونان Yunnan والمناطق الشمالية من لاوس وتوهوان (تايلاند حالياً)، ثم توسعت شمالاً إلى سيشوان الصينية<sup>1</sup>. (3)

كان جنود نانشاو محاربون كالأترك والتبتيين، استعملوا سلاحاً فتاكاً - الرمح السام- على شكل قطع من الحديد الصدى. وامتلكوا قوة عسكرية هائلة، لذلك أصبحت منافساً عسكرياً للصين. (4)

تفكك تحالف تانغ ونانشاو تلاه تحالف نانشاو مع التبت. فشنت تانغ في أوائل عام 750م/132هـ عدة حملات فاشلة ضد نانشاو في سيشوان. حاول غو لوفغ<sup>2</sup> Ge Luo Feng (Ko Lo feng) لإصلاح العلاقة مع تانغ وأدى البيان التالي "جيوش التبت تضغط الآن على الحدود، إذا كنت لا تقبل اعتدائي فسوف نعود للتبت، ثم لم تعد أرض يوننان تنتمي إلى تانغ". (5)

استفادت نانشاو بمهارة من جيرانها والظروف الدولية لتحقيق مصالحها الأساسية، فتحالفت مع تانغ وتوبو(التبت) في نفس الوقت، وأحياناً تتحالف مع واحدة ضد الأخرى. (6) ومع ذلك، أرسلت محكمة تانغ بعثة من جديد إلى يوننان، فأرسلت نانشاو على الفور مبعوثاً إلى التبت عام 751م/133هـ، فحول التبتيون وقتلوا وتمت مكافأة غو لو فانغ. (7)

كانت نانشاو مملكة توسعية، فشكلت مرة أخرى تحالفاً مع التبت وسيطرت على العاصمة الصينية تشانغآن في عام 763م. (8) وفي 779م، شنت التبت ونانشاو هجوماً قوياً بمائة ألف جندي على سيشوان،

(1) Martin Stuart-Fox, *A Short History of China and Southeast Asia*, ed.: Allen & Unwin, Australia, 2003, p.66.

(2) Sanda Simms, *loc.cit.*

<sup>1</sup> غزت بورما من عام 757م إلى 763م وسيشوان عدة مرات بين عامي 829م و873م.

(3) James B. Minahan, *loc.cit.*

(4) Wang Zheping, *op.cit.*, p.98.

<sup>2</sup> حاكم نانشاو (712 - 789م).

(5) Yu Qing Yang , *op.cit.*, p.66.

(6) Bin Yang, *Between Winds and Clouds*, ed.: Columbia Univ. Press, USA., 2008, p.09.

(7) Yu Qing Yang , *op.cit.*, p.67.

<sup>3</sup> حيث تم اعدام بعض قادة (الجنرالات) نانشاو جنباً إلى جنب مع قادة التبت المشاركين في الحملة من قبل محكمة تانغ، كان ملك نانشاو في هذه الفترة حفيد الملك كولوفانغ (بي مون شون Yi mon Xun) الذي حصل على لقب ريدونغ وانغ Ridong Wang من التبت .

(8) Rila Mukherjee, *Pelagic Passageways*, ed.: Primus Books, Delhi, India, 2011, p.68.

فتم تعيين القائد الصيني لي شانغ Li Sheng مع تسعة آلاف جندي لإنقاذ سيشوان. هزمهم جيش تانغ، مما أدى إلى مفاوضات ودية بين التبت وتانغ، وألقى التبتيون على نانشاو مسؤولية هذه الهزيمة\* (1). بحلول عام 791م/175هـ، وافق حفيد كو لو فانغ (امو هسون I-Mou-Hsun) السلطة الصينية، وأصبحت نانشاو دولة تابعة. (7) وفي عام 794م/178هـ، اقترح الوزير لي ماي Li Mai على الإمبراطور ديزونغ أن تشكل الصين والأويغور ونانشاو تحالفا لوقف التبت، وتوصلوا إلى اتفاق متبادل، وحصل لي مون شون Yi mon Xun على لقب ملك نانشاو، والذي مُنح بقدر كبير من الاستقلال السياسي. (8) في عام 862م/248هـ، غزت نانشاو أنام (شمال فيتنام) بالرغم من محاولة القوات الصينية لمقاومتها قبل عام 863م/249هـ. فأرسلت تانغ غاو بيان Gao Pian لقيادة قواته ضدهم عام 864م/250هـ، وفي صيف 865م/251هـ هزم القوة الرئيسية لنانتشاو، وأعدم أكثر من ثلاثين ألف منهم وألغى تهديدها من محمية أنام. (1) وفي عامي 869م و874م هاجمت نانشاو سيشوان لكنها انخفضت بحلول عام 902م/289هـ. (2) أطاح رئيس الوزراء بالأسرة الحاكمة في نانشاو، ووقعت سلسلة من الانقلابات في السنوات 35 التالية، حتى تولى دوان سيبينغ Duan Siping السلطة وأسس مملكة دالي Dali (937-1253م). (3)

## 10.2 العلاقات بين الصين وأنام Annam (618-939م/327هـ):

خلال فترة حكم سلالة تانغ، كانت الفيتنام تعرف باسم "أنام" Annam. شمالها تحت السيطرة الصينية، وفي جنوبها مملكة شامبا Champa الهندية. (4) عادة ما يشار إلى جنوب أنام (جنوب الفيتنام) باسم واحد من أجزائها "كوشينشين" Cochinchine، تمتد شمالا إلى الحدود الصينية، ويحدها من الغرب سيام<sup>1</sup> Siam ومملكة تشيانغ ماي Tchieng-mai (الآن بانكوك، تايلاند)، تضم مملكة تونكين<sup>2</sup>، كامبوج

(1) Yu Qing Yang, *loc.cit.*

(7) Sanda Simms, *op.cit.*, p.14.

(8) Yu Qing Yang, *op.cit.*, p.69.

(1) Hugh Dyson Walker, *op.cit.*, p.183.

(2) Rila Mukherjee, *op.cit.*, p.69.

(3) Stephen G. Haw, *op.cit.*, p.277.

(4) Arthur Cotterell, p.67.

<sup>1</sup> تقع مملكة سيام جنوب آسيا بين الصين وأنام، بورما Barmanie (ميانمار Myanmar) ويسكنها الملايو Malay من الأرخيبيل الهندي، حاليا سيام هي تايلاند وسيام اسمها القديم.

<sup>2</sup> تونكين أو تونغكين Tongking, Tonkin, Tongkin, Tonquin الجزء الشمالي من فيتنام.

Kamboje (كمبوديا الحديثة) وجزءا من لاوس.<sup>(1)</sup> أما شمال أنام<sup>1</sup>، فيطلق عليها "جياوشي" Jiaozhi أو "جياوشو" Jiaozhou. ظهرت على النهر الأحمر<sup>2</sup> بالقرب من هانوي في القرن الأول.<sup>(2)</sup> يسرد لي تاك<sup>3</sup> Li Tac تاريخ أنام المبكر في قصيدة من عشرة أسطر فقط:

" خريطة أنان (أنام) عدة آلاف لي<sup>4</sup> Li.

الناس قلة، الجبال والجداول كثيرة.

يقع الشرق بجوار هبو Hepu [غواندونغ] والشمال إلى شوانغونغ Xuangong [غوانغشي Guangxi].

يمتد الجنوب إلى تشامبا والغرب إلى دالي [يونان].

أولئك الذين جاؤوا إلى الممرات الخمسة في الماضي أطلقوا على الناس مان Man أو يي<sup>5</sup> Yi.

وقد وجدت جياوزي [جياوشي أو أنام] منذ الملك الحكيم ياو Yao<sup>6</sup>.

خلال عصر دوق تشو<sup>7</sup> Zhou كان يعرف باسم يو شانغ Yue Chang.

كانت البراري الجنوبية تعرض على الدراج الأبيض [الدراج جنس من الطيور Pheasant] كإشادة.

في سلالة تشين Qin (221-206 ق.م) كانت تسمى شيانغجون Xiangjun وفي سلالة هان (206 ق.م-220م) جياوشو.

كانت لوشان Luochan (Jiuzhen) ناتنام (Rinam) متخامين<sup>8</sup>.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> Rosny Léon, *Etudes Asiatiques de Géographie et d'Histoire*, éd.: Challamel Aine, Paris, France, 1864, p.123.

<sup>1</sup> أصبحت تعرف باسم الفيتنام عام 1802م.

<sup>2</sup> نهر يتدفق بين الصين مروراً بالفيتنام.

<sup>(2)</sup> Charles Holcombe, *op.cit.*, p.158.

<sup>3</sup> (1260-1340م) أقدم عمل موجود عن الفيتنام من قبل مؤلف فيتنامي، والذي أخذ من المصادر الصينية كذلك.

<sup>4</sup> واحدة لي هي حوالي ثلث ميل.

<sup>5</sup> Man وYi مصطلحات صينية غالباً ما تترجم منفردة أو مجتمعة على أنها "بربرية"، وفي الصين كانت للإشارة عن الجنوبيين والأجانب خلال القرن التاسع عشر، وكانت مستخدمة منذ الولايات المتحاربة (221-475 ق.م).

<sup>6</sup> امبراطور صيني (2255 ق.م-2356 ق.م)، يستدل المؤرخون بالمصدر التاريخي شو كينغ Chou King ليثبتوا أن أنام كانت محمية صينية منذ هذا الإمبراطور، حيث يذكر المصدر مايلي "... أمر أأو Aao الوزير هي Hi للذهاب إلى نان كياو Nan

Kiao (على حدود كوكشينشين) في المكان الذي كان يسمى المحطة المشرقة لتنظيم بشكل صحيح أشغال الصيف، عندما يكون نمو النباتات "... *Chou King (Shu Jing) Les Annales de la Chine*, Traduit par Séraphin

Couvreur, 1<sup>e</sup> édition: Imprimerie de la Maison Catholique, France, 1897, p.09.

<sup>7</sup> دوق شو (ت. 1032 ق.م) شقيق الملك وشو Wuzhou من سلالة شو Zhou (256 ق.م-1045 ق.م).

<sup>8</sup> تقع في جنوب جياوشو (الآن وسط الفيتنام).

<sup>(3)</sup> Li Tac (1260-1340), *A Brief History of Annam*, trans. by Kathlene Baldanea, ed.: Cambridge University Press, UK., 2016, p29.

قدم كذلك الشاعر الصيني "شي كوانشي" <sup>1</sup> She Qoanqi (665-720م/48-101هـ)، الذي نفي هناك قصيدة عن أنام والتي أدرجت في سجل أنام في عام 1333م/730هـ، من بين ما جاء فيها:  
لقد سمعت أنه قيل عن جياوشي  
تلك العادات الجنوبية تخترق قلب المرء  
فصل الشتاء قصير، ثلاثة مواسم للشمس المشرقة  
قد تم إنتاج السمك والملح منذ العصور القديمة...<sup>(1)</sup>

#### أ. محمية أنام (618-939م/327هـ):

وفقا لحوليات أنام، كانت "محمية أنام" في الأصل تسمى "غياوشي" Giao-chi (أو جياوشي Jiaoshi)، لكن تم تغييرها لاحقا إلى أنام من قبل تانغ "في السنة الثانية لنغايينيه Ngaininh (يقصد تانغ 618م) عين غاوزو نفسه إمبراطورا، وامتلك كل الأراضي التي تمتد شرقا إلى سيرو غيانغ Ciru giang<sup>2</sup>، غربا إلى الهاب الثلاثة<sup>3</sup> (Hap)، جنوبا إلى غياوشي، شمالا إلى مهر الهان<sup>4</sup> وتتبعه نصل إلى تانغ." <sup>(2)</sup>  
تم تعيين جياوشو رسميا كمحمية أنان (بالفيتنامية أنام) والتي تعني "الجنوب الهادئ"، كما تم وضع محميات في شرق وغرب أنام وتعيين الجنرالات ودوريات للدفاع في المناطق الحدودية. <sup>(3)</sup> في عام 622م، بدأت سلالة تانغ في تقسيم الأراضي الفيتنامية إلى العديد من المحافظات الصغيرة، وأنشأت عليها هيئتين إداريتين مركزيتين، أهمها تقع بالقرب من مدينة هانوي Hanoi.<sup>(4)</sup>

---

<sup>1</sup> اجتاز في 675م امتحان الفحص جينشي Jinshi وخدم في وظائف ثانوية خلال عقود حكم الإمبراطورة وو، يبدو أن المؤرخين شعروا بالإحراج من خلال معاملته مع وو، وبعد اسقاط حكومتها نفي في 705م إلى مدينة خوانشو Huanzhou في الفيتنام أين سجل قصائده. Harvart. Alfreda Murak, *Poetry and Panting in Song China*, ed.: Harvard. Institute Monography Serie, London, UK., 2000, p.20.

<sup>(1)</sup> George E. Dutton, *Sources of Vietnamese Tradition*, ed.: Columbia Univ. Press, New York, USA., 2012, p.10.

<sup>2</sup> أو Bac giang في شمال هانوي Hanoi في الفيتنام.

<sup>3</sup> يشير مصطلح هاب إلى الخوانق الجبلية الثلاثة الشهيرة التي تقع في شرق سيشوان.

<sup>4</sup> نهر في الفيتنام يصب في البحر الصيني.

<sup>(2)</sup> *Les Annales Impériales de l'Annam*, traduites du texte Chinois par Abel Des Michels, ed.: Ernest Leroux, Paris, France, 1889, pp.155-156.

<sup>(3)</sup> Charles Holcombe, *A History of East Asia*, second edition: Cambridge University Press, UK., 2017, p.23.

<sup>(4)</sup> Keith Well Taylor, *The Birth of Vietnam*, ed.: University of California Press, USA., 1983, p.133.

حسب حوليات أنام، كانت المحافظات في عهد سلالة تانغ تحتوي على اثنتي عشرة مقاطعة ( Chau (Doc): جياو Giao، لوك Luc، فونغ Phong، آي Ai، هوان Hoan، ترونغ Trung، ثانغ Thang، فوك لوك Phuoc Loc، شي Chi، فو نغا<sup>1</sup> Vo nga، ديان Dien، فو أن Vo an<sup>2</sup>.<sup>(1)</sup> وحسب "Dang Tho dia ly chin" الوصف الجغرافي للأراضي المذكورة في حوليات دانغ (تانغ)، فشملت محافظات أنام على ثمانية مناطق: تونغ بينه Tong binh، نام دينه Nam dinh، ثاي بينه Thai binh، كياو تشي Kiao tchi، شو فيان Chau vien، لونغ بيان Long bien، بينه داو Binh dao، فو بينه Vo binh<sup>(2)</sup>.

وفقا للمؤرخين الفيتناميين، كان حكم سلالة تانغ الأسوأ من أي سلالة صينية، يبدو أن سلسلة من الثورات تعكس هذا الرأي. كانت الزيادات الضريبية سبب التمرد الأول عام 667م. قبل ذلك، كان المستوى دائما أقل بكثير منه في الصين.<sup>(3)</sup> في عام 686م، أصبح ليو يان يو<sup>3</sup> Liu Yen Yu الحامي العام لأنام وقام بمضاعفة الضرائب، فقاوم الناس تحت قيادة لي تو تيان Ly tu tien. وبدلا من حل الوضع سلميا، قتل ليو يان يو، لي تو تيان، فقاد أحد أبنائه يدعى دينه كيان Dunh Kien الناس ضد الحاكم العام.<sup>(4)</sup> كان هذا التمرد طفيفا، فقد تمت استعادة النظام في عام 687م<sup>4</sup>، ولكن وقعت حادث أكثر خطورة في بداية القرن الثامن، عندما قاد ماي ثوك لوان Mai Thuc Loan تمردا كبيرا وأعاد التأكيد على الاستياء الفيتنامي من السياسات الصينية القاسية.<sup>(5)</sup>

قاد ماي ثوك لوان<sup>5</sup> انتفاضات الفلاحين في جبال تريوسمان Tribesmen (الفيتنام) ضد حكم الاحتلال الصيني في عام 722م، وأعلن نفسه إمبراطور باسم "الإمبراطور الأسود ماي"، ربما لأنه جاء من -

<sup>1</sup> ينظر ملحق رقم 11.

<sup>2</sup> فو نام، فو نغا وثانغ ليس من المؤكد أنهم كانوا جزءا من نطاق أنام، فقط بسبب تواصلهم مع جياوشي فتمت اضافتهم.

<sup>(1)</sup> *Les Annales Impériales de l'Annam, op.cit., p.158.*

<sup>(2)</sup> *Ibid., p.159.*

<sup>(3)</sup> Arthur Cotterell, *A History of Southeast Asia*, ed.: Marshall Cavendish, Singapore, 2014, p.80.

<sup>3</sup> ليو يان يو Liu yen yu أو ليو يانغ يو Liu yang yu.

<sup>(4)</sup> Keith Well (Taylor), p.148.

<sup>4</sup> في عام 687م، قتل يان يو، وسار فانغ يوان شانغ Feng yuan chang الذي أرسله الإمبراطور غاوزونغ إلى أنام واستولى على دينه كيان Dinh Kien وقطع رأسه وقضى على التمرد الذي كانت انتفاضة فلاحية بقيادة رجال لا شيء معروف عن أسمائهم.

<sup>(5)</sup> Hugh Dysan Walker, *op.cit., p.180.*

مجموعة عرقية ذات بشرة داكنة. (1) لم يكن لدى ماي ثوك لوان جيشا منضبطا، بل فرقة من الناس الجائعين البالغ عددهم أربعمائة ألف. مروا عبر الريف دون تقديم أي ضمانات لسلام السكان، وفر الحاكم العام كوانغ شو كي Kuang ch'u ke إلى الشمال. (2)

لم يتردد المتمردون في استدعاء الكمبوديين، لكنهم هزموا تماما وأجبروا على الاستسلام في المعركة الأولى، وقام الحاكم الصيني برفع الضرائب مضاعفة الأعمال الروتينية لتعزيز السلطة الصينية. (3) كما قام يانغ سيشو Yang Sixu الذي أرسل لسحق التمرد، بترك جثث الإمبراطور الأسود وأتباعه علنا، مما عرض للمزيد من الثورات بالإضافة إلى الفوضى المتزايدة في أنام، أصبحت المنطقة الشمالية أيضا مشكلة خطيرة لتانغ والفيتناميين بتشكيل مملكة نانشاو في إقليم يوننان. (4)

في عام 751م، قام الحاكم العام لأنام هو لي كونغ Ho Li Kung بالاستلاء على آن-نينغ An-ning\*، وأقام زوجا من الأعمدة البرونزية لتمييز الحدود، وفي عام 754م/136هـ، قاد حملة أخرى ضد نانشاو، وبدأت سلطة تانغ تنهار في عام 755م/137هـ مع تمرد آن لوشان. (5) أصبح الوضع حرجا في عام 862م/248هـ، عندما أطلقت نانشاو حملة بهدف الغزو الكامل لأنام ومناطق أخرى من الإمبراطورية الصينية. (6) فأرسلت تانغ في عام 864م/250هـ غاو بيان Gao Pian لقيادة القوات ضدها، وفي صيف 865م/251هـ استطاع هزيمة القوات الرئيسية لنانشاو، وأدى هذا نجاح للحد من المعارضة في أنام واستمرار نظام تانغ إلى غاية سقوطها في عام 907م/294هـ. (7)

## 11.2 العلاقات بين الصين وكشمير Kishimir:

تقع كشمير في الطرف الغربي من جبال الهيمالايا، على الطريق الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية\*، وتحيط بها الصين من الشرق والشمال، وباكستان من الغرب والشمال، والهند من الجنوب. (8)

<sup>5</sup> كان أحد سكان قرية ساحلية في جنوب هوان Hoan. هذه القرية متخصصة في إنتاج الملح منذ العصور القديمة قريبا.

(1) Bruce M. Lockhart, *The A to Z of Vietnam*, ed.: The Scare Crow Press, London, UK., 2010, p.231.

(2) Keith Well Taylor, p.151.

(3) Adrien Launay, *Histoire ancienne et moderne de l'Annam, Tong-King et Cochinchine*, éd.: Challamel Aîné, Paris, France, 1884, p.32.

(4) Hugh Dysan Walker, *loc.cit.*

(5) Keith Well Taylor, p.153.

(6) Charles Holconbe, *op.cit.*, p.80 .

(7) Hugh Dysan Walker, *op.cit.*, p.183.

\* تشمل شبه القارة الهندية دول الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال وبوتان وجزر المالديف وسري لانكا.

(8) محمد عوض الهزيمة، قضايا دولية، المنهال، عمان، 1431هـ/2010م، ص.26.

أصبحت كشمير معروفة للصين خلال عهد سلالة تانغ في القرنين السابع والثامن. في عام 713م/94هـ سجلت سفارة من كوشيمي K'o-shi-mi إلى الصين، هكذا يظهر اسم هذه المملكة، أما "كشمير" Kashmir فذكرت هذه التسمية من قبل المسافرين الشرقيين والغربيين والمؤرخين من فترة المغول.<sup>(1)</sup>

زار الراهب الصيني شوانزانغ Xuanzang (602-664م/44هـ) كشمير<sup>1</sup> وكتب عنها "مملكة كاشمير ... محاطة بالجبال... الدول المجاورة التي هاجمتها لم تنجح في اخمادها، عاصمة البلاد على الجانب الغربي يحدها نهر كبير، والتربة مواتية لإنتاج الحبوب... هناك الخيول والتين والكرم والنباتات الطيبة... مناخ بارد... يرتدي الناس الجلود وهم وسيمون المظهر..."<sup>(2)</sup>

لم يكن الراهب شوانزانغ الوحيد الذي زار كشمير، ففي عهد سلالة تانغ، كان الحجاج البوذيون من الصين في طريقهم إلى المواقع المقدسة في الهند يزورون كشمير، بحيث تم اختيارها كمكان للاستراحة، مثل الحاج الصيني أو كونغ Ou- K'ong (751-790م/133-174هـ) الذي ترك لنا معلومات تتعلق بالبلد ووصفها جيدا بعد أن زارها في عام 759م/142هـ.<sup>(3)</sup>

في بداية القرن السابع حدث تحول في كاشمير، فقد تنازل الملك بلادي تيا<sup>2</sup> Bladitya من سلالة غوناندا الثالثة Gonanda III عن العرش لصالح صهره دورلابه فاردهانا<sup>3</sup> Durlabh Vardhana (626-662م/5-42هـ)، الذي أسس سلالة جديدة تسمى "كاركوتا" Karkota (625-885م/4-272هـ)، أصبحت هذه المملكة أهم حليف لتانغ في المنطقة وتبادلت البعثات الدبلوماسية معها.<sup>(4)</sup>

وفقا للسجلات الصينية، أرسل كاندراييدا Candrapida (713-741م)<sup>4</sup> الملك الثالث لأسرة كراكوتا (المعروف في المصادر الصينية باسم الملك تشن توبويلي Tchen-t'o-po-pi-li) أول سفارة عام

(1) Emil Bretschneider, *op.cit.*, p. 26.

<sup>1</sup> تنقسم كشمير حاليًا إلى قسمين: تمثل الهند 60% وباكستان 40%.

(2) Xuanzang, *Siyu-ki (Buddhist Records of the New Western World)*, trans. by Samuel Beal, ed.: Trubner and Co Ludgate Hill, London, UK., 1884, vol.1, p.148.

(3) Kalhana's *Rajatarangint, A Chronicle of the Kings of Kashmir*, trans. by M.A. Stein, ed.: Westminster Company, USA., 1900, vol.2, p.356.

<sup>2</sup> كان ابن فيكراماديتيا Vikramaditya وخليفته وهو آخر حكام سلالة غوناندا ومنه مر حكم كشمير إلى سلالة كركوتا.

(4) S.R. Bakshi, *Kashmir: History and People*, ed.: Saroup and Sons, New Delhi, India, 1997, vol.1, p63.

<sup>3</sup> أو Tchen-t'o-lo-pi-li أو Tchandrapiido or Candrada أو كذلك Chandrapida vajraditaya.

<sup>4</sup> حسب Rajatarangint قتل من قبل شقيقه الأصغر تراييدا بعد حكم لثمانية أعوام، ويجدر الإشارة أن كاندراييدا حكم

من 686-695م عكس ما تقدمه في السجلات الصينية. Kalhana's *Rajatarangint, op.cit.*, vol.1, p68.



713م إلى محكمة تانغ لمساعدته ضد العرب.<sup>(1)</sup> فقد انهارت الإمبراطورية الساسانية خلال هذه الفترة 637م، ووصل المسلمون إلى السند (712م)، لكنهم لم يتوغلوا في الجبال الأفغانية والبنجاب\* في الشمال.<sup>(2)</sup> لقد كان تشن توبوبيلي رجلا بارعا، قدم العدالة في إدارته وإزالة الممارسات الخاطئة ضد النظام الطبقي، بعد وفاته خلفه شقيقه تراييدا Trapida (669-695م/49-76هـ).<sup>(3)</sup> كان حكم هذا الأخير معروفا بالأفعال القاسية، قتل بعد أربع سنوات وتبعه شقيقه الأصغر لاليتاديتيا موكتاييدا Lalitaditya Muktapida، أعظم ملك كشمير بدأ حكمه حوالي عام 724م/109هـ.<sup>(4)</sup> يعرف موكتاييدا في التاريخ بكونه الفاتح العظيم، اتسم حكمه الذي دام 37 عاما بمآثر الغزو، يتوق إلى رغبة لا تُحمد في غزو العالم، وهو أمر واضح من خلال كلماته الخاصة "المحيط هو الحد الأقصى للأخبار التي تبدأ من هذه المنطقة، ولكن بالنسبة لأولئك الذين يرغبون بوضوح في أن يكونوا روادا، فلا يملكون موقع ثابت".<sup>(5)</sup>

أرسل موكتاييدا أول سفارة برئاسة وو ليت Wou-Lit عام 733م/115هـ للإشادة بإمبراطور تانغ، واقترح عليه تحالفا ضد التبتيين.<sup>(6)</sup> عندما وصل المبعوث قدم رسالة إلى للإمبراطور مفادها "بعد أن أقمت هذه المملكة، قدمت نفسي إلى القاجان السماوي (يقصد إمبراطور تانغ)... تمتلك مملكتي القبيلة، الفرسان والجنود المشاة، التبتيين وملك وسط الهند على الطرق الرئيسية، يمنعوننا من الدخول والخروج من هذه الممرات، فقاتلنا وانتصرنا. الآن، إذا وصل جيش القاجان السماوي إلى بالور (Palur في الهند)، على الرغم من وجود مائتي ألف رجل يمكنني المساعدة في توفير الطعام، في مملكتي هناك برقة التنين تسمى مهابادما Mahapadma (بحيرة فولار الحالية Vular) أنا مستعد لترك قوات المعسكر قاجان السماوي هناك".<sup>(7)</sup> لم يتابع الإمبراطور تانغ مشروع التحالف\* مع موكتاييدا، وعلى الرغم من رفضه، خاض الملك المعركة

(1) Kalhana's Rajatarangint, A Chronicle of the Kings of Kashmir, translated by M.A. Stein, ed.: Westminster Company, USA.,1900, vol.1, p.67.

(2) P.N Bamzai, Culture and Political History of Kashmir, ed.: Md publication LTD, New Delhi, India, 1994, vol.1, p122.

(3) Raj Kumar, History of the Chamar Dynasty, ed.: Kalpaz Publications, Delhi, India, 2008, vol.1, p79.

(4) Sailendra Nathsen, Ancient India History and Civilization, second edition: New Age International Publishers, New Delhi, India, 1999, p.294.

(5) P.N Bamzai, op.cit., p.121.

(6) Joseph-Anne Marie, op.cit., vol.1, p.468.

(7) Tansen Sen, Buddhism, diplomacy, and trade, ed.: University of Hawaii Press, USA., 2003,p.49.

\* هناك بعض المؤرخين يشيرون أن تانغ ساعدت الملك موكتاييدا في منطقة جلجيت (في شمال باكستان)، وفي الوقت نفسه شنت قوات تانغ سلسلة من الغارات الهجومية على التبتيين بهدف استرجاع بالور، وفي عام 737م/119هـ استسلموا للتبتيين.

ونجح في هزيمة التبتيين، وفي عام 855م/241هـ، أسقطه أفانتيفارمان<sup>1</sup> Avantivarman (ح.855-883م/241-269هـ) حفيد أوتابلا Utpala، أحد الإخوة الخمسة الذين سيطروا على عرش كاركوتا. وأسس سلاطة أوبتالا Uptala (855-1003م/241-393هـ).<sup>(1)</sup>

## 12.2 العلاقات بين الصين وغاوشانغ Gaochang:

في ممالك آسيا الوسطى، يعيش المستوطنون الفلاحون (وكذلك إلى حد ما البدو والرحل) ووجدت الحياة الحضرية المتقدمة، من بين هذه الممالك الصوغديان<sup>2</sup> (الصوغديان)، خوارزم<sup>3</sup>، والعديد من الممالك أو مع انهيار الإمبراطورية التركية وتدميرها، كان الإمبراطور تانغ تايزونغ قادراً على تأسيس سلطانه في ممالك الواحات، حيث كانت السيطرة على هذه الواحات مهمة لتانغ بسبب طريق الحرير الذي مر بها، وكانت "كراخوجا"<sup>4</sup> Karakhoja (كاوشانغ Kaochang) أقرب واحة إلى الصين.<sup>(2)</sup>

في بداية العصور الوسطى، كان يطلق على التورفان<sup>5</sup> Turfan (أو التوربان) باسم غاوشانغ Gaochang التي أصبحت مملكة مستقلة من القرن الخامس إلى القرن السابع إلى غاية استسلامها لإمبراطورية تانغ في عام 640م.<sup>(3)</sup> تأسست في القرن الأول قبل الميلاد، وقد سمح لها موقعها الجغرافي على -

<sup>(1)</sup> Sailendra Nathsen, *op.cit.*, pp.295-296.

<sup>1</sup> الصغد: بين بخارى وسمرقند، وهو رهط من الترك، وأهل بيت المملكة منهم بفرغانة، وفيهم كان الملك وهو خاقان الخواقين، وكان يجمع ملكه وسائر الممالك. محمد بن عبد المنعم الحميري، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تج. احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984م، ص.362.

<sup>2</sup> يشمل إقليم خوارزم المناطق الخصبة الواقعة بين نهري سيحون وجيحون، اللذين يصبان في بحيرة خوارزم (بحر أورال حالياً) وهذه البلاد أطلق عليها المسلمون قديماً بلاد ما وراء النهر، وتشمل حالياً أوزباكستان الجزء الأكبر منها. أبي محمد محمود بن أرسلان الخوارزمي، *من تاريخ خوارزم*، تج. نحمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص.3.

<sup>3</sup> حوض صحراوي يقع غرب الصين، وتحيط به الجبال حيث سلسلة جبال تيانشان من الشمال وجبال كونلون من الجنوب التي تقع في الطرف الشمالي من هضبة التبت. وانغ لنغ قوي، *القصة الكاملة للإسلام في الصين*، تج. رشا كمال، الجيزة: للنشر والإنتاج، مصر، 2015م، ص.158.

<sup>(2)</sup> Ahmad Hasan Dani, *History of Civilizations of Central Asia*, *op.cit.*, p.24

<sup>4</sup> قراغوجا بالأويغورية Karahoja أو Kara-hoja Qara-hoja، أصبحت فيما بعد تدعى كوشو Kucho

<sup>(2)</sup> Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3,p.24

<sup>5</sup> تقع صحراء توربان Turpan الصغيرة في منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم شمال غرب الصين. جنوباً جبال تيان شان ويحده سلسلة Po-ko-ta في الشمال وجبال K'u-lu-k'o-tako في الجنوب. يقع التوربان على ارتفاع 150 متراً (490 قدمًا) تحت مستوى سطح البحر، وهو أدنى منطقة في الصين، ويُعرف بشكل مناسب باسم منخفض توربان. Marco Stoppato et al., *Déserts*, éd.: Firefly Books, 2003,Canada, p.192.

<sup>(3)</sup> Wendy (Swartz), *op.cit.*, vol.3,p.117.

طول طريق الحرير بلعب دور مهم في النقل في غرب الصين، وكانت واحدة من المراكز الثقافية والسياسية في شينجيانغ.<sup>(1)</sup>

تولى بدو الروران<sup>1</sup> Rouran زمام الأمور من الشمال في عام 460م، وأسسوا ملكا في غاوشانغ، قبل الواحات الصغيرة في حوض تاريم<sup>2</sup> مثل كوتشا Kucha وخوتان، وكلها تتسم بسمات مشتركة.<sup>(2)</sup> أن يهزمهم البدو الرحل "الغاوش"<sup>3</sup> Gaoche (قبائل تركية). في المقابل تم طردهم من قبل الانتفاضة المحلية وحكمت عائلة شو Qu، التي تأرجحت بين الروران وغاوش، وكانت موالية للأتراك.<sup>(3)</sup> حتى الآن، حافظت غاوشانغ على علاقات ودية مع سلالة تانغ، وقام ملكها شو ونتاي Qu Wentai (623-640م) بزيارة تشانغآن في عام 630م لتقديم التحية، لكن العلاقات بين البلدين تدهورت في عام 632م.<sup>(4)</sup> حيث حرض خان الأتراك الغربيين شو ونتاي، غاوشانغ لمنع التجار من اتخاذ طريق الحرير شرقا. وهذا الأمر استفز الإمبراطور تايزونغ فأرسل قوة استكشافية إلى غاوشانغ.<sup>(5)</sup> والسبب هو أن مبعوثا من يانتشي<sup>4</sup> Yanqi، الذي وصل إلى محكمة تانغ طالبا بإعادة فتح الطريق التجاري شمال بحيرة لوبو الحالية\*، فقام ملك غاوشانغ بنهب يانتشي والاعتراض على المبعوثين الأجانب المسافرين إلى الصين الذين-

(1) Zhu Guoxiang «A Brief Introduction of History and Religious Beliefs of Ancient City Gaochang in Western Region», *World Journal of Islamic History and Civilization*, 2014, Malaysia, p.125.

<sup>1</sup> أو جونجون Jounjuon، روان روان Ruan-ruan، روران خقانات من منغوليا التي تم انشاؤها بواسطة انصهار بقايا Xiongnu Hun و Xianbei وربما أيضا Wuhuan. Hyun jin kim, *The Huns*, ed.: Routledge, USA., 2016, p.41.

<sup>2</sup> هناك ارتباك كبير في المصادر الصينية والأخرى على المصطلح، فهناك من يطلقون عليها تيال Tiele وفي بعض الأحيان مختلطة مع دينغليينغ Dingling وشيل Chile كما لو أن جميع الأسماء المشار إليها لنفس القبيلة في نفس الفترة، وبعض المصادر تذكر تيال وشيل هما نفس الاسم في المصادر الصينية. Ibid. يقال أنهم من نسل شيانغون Xiongnu (قبائل من منغوليا) أو الهون الاسيرية Asian Huns (من البدو الرحل الذين عاشوا في آسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا الشرقية بين القرنين الرابع والسادس الميلادي). كانوا يقيمون في الروافد الشمالية من غرب الصين، وأجزاء من منغوليا وسيبيريا، حكموا من 480-541م. Barbara West, *op.cit.*, p.832.

(2) Susan Whitfield, *The Silk Road*, ed.: Serindia Publication INC, USA., 2004, p.309.

(3) Wang Zheping, *op.cit.*, p.40.

(4) Judy Banavia, *Route de la Soie : de Xi'an à Kashgar*, éd : Guide Des Olizane, Genève, Suisse, 2006, p.206.

<sup>3</sup> واحة صغيرة أخرى تقع في الجنوب الغربي من غاوشانغ، تدعى كذلك كراشهر Karashahr.

<sup>4</sup> Lop Nor (Lobnor/Luobu/Lop Nur) بحيرة مالحة تقع في الطريق الشرقي لصحراء تاريم (حوض تاريم)، شمال جبال ألتون Altun في شينجيانغ. Philippe Forêt et al., *La véritable histoire d'une montagne plus grande que l'Himalaya*, éd.: Bréal, Paris, France, 2004, p.277.

وتجاوزا مناطق غاوشانغ في طريقهم عام 638م/17هـ. (1)

سيؤدي الحصار المفروض على طريق الحرير إلى تغيير سياسي آخر في منطقة تانغ: في عام 638م/17هـ، شجع تولو خاقان (خاقان الأتراك الغربيين) ملك غاوشانغ على تحدي تانغ. نتيجة لهذه المشاكل سمح الإمبراطور تايزونغ لكراشهر (يانتشي) بفتح طريق جنوبي بديل عبر الصحراء في الحدود الصينية. (2) وقرر تايزونغ إعطاء شو ونتاي فرصة أخرى قبل اتخاذ إجراء عسكري، فأصدر مرسوما يوضح فيه العواقب الخطيرة إذا استمرت غاوشانغ في أنشطتها العدائية، واستدعاه إلى تشانغان، فتظاهر بكونه مريضا ورفض أمر الإمبراطور تايزونغ، وفي عام 640م/19هـ علم بحملة تانغ ضده. (3)

توفي ونتاي فجأة بسبب المرض، واضطر ابنه للاستسلام لتانغ في عام 640م/19هـ، وأنشأ الصينيون محمية عامة للإشراف على المنطقة. (4) لكن بعد تمرد آن لوشان، غزتها العائلة الأويغورية عام 866م/252هـ وأقاموا مملكة كوشو Qocho (كراخوجا). (5)

فقدت سلالة تانغ غاوشانغ، التي كانت بالنسبة لها منطقة تقاطع مهمة على طريق الحرير، وملتقى للثقافات الشرقية والغربية، حيث تقع غاوشانغ على مفترق طرق بين الشرق والغرب. (6) لم تخسر تانغ غاوشانغ فحسب، فبحلول عام 670م/50هـ استولى التبتيون أيضا على كاشغر وخوتان وكذلك كوشا في حوض تاريم وحاميات تانغ في طريق الحرير. (7)

## 13.2 العلاقات بين الصين والتويوهون (329-663م/43هـ):

في القرن الرابع الميلادي تأسست الإمبراطورية الغربية البدوية "تويوهون"، المعروفة باسم مؤسسها مورونغ تويوهون Murong Tuyuhun (246-317م). نشأت من قبل الشعب المغولي شيانبي Xianbei في منغوليا الداخلية. كانت قبيلة بدوية تعيش في الجزء الشمالي الغربي من الصين، ومنذ القرن 4م انتقلوا إلى الجنوب والغرب من أجل السيطرة على المناطق. (8) وامتدت التويوهون غربا إلى نهر تاوهي Taohe River

(1) Wang Zheping, *op.cit.*, p.41.

(2) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.245.

(3) Wang Zheping, *loc.cit.*

(4) Judy Banavia, *op.cit.*, p.121.

(5) Zhu Guoxiang, *op.cit.*, p.127.

(6) Wang Xin «Gaochang Buddhism and the Silk Road», *International Journal of Korean History*, Vol. 19, No. 1, Feb. 2014, South Korea, p.23.

(7) Charles Holcombe, *The Genesis of East Asia*, *op.cit.*, p.12.

(8) Rachel Lung, *Interpreters in Early Imperial China*, ed.: John Benjamins Company, Philadelphia, USA., 2011, p.32.

(غانسو)، وشرقاً إلى بايلان Bailan (مقاطعة شينغهاي Qinghai) وشمالاً غانسونغ Gansong (حالياً سونغبان Songpan، مقاطعة سيشوان)، وجنوباً إلى بحيرة شينغهاي.<sup>(1)</sup>

كان التيوهون<sup>1</sup> مواطنين بأعداد من جميع الجهات: الصينيون في الشرق، التبتيون في الجنوب، الأتراك في الغرب والتانغوت<sup>2</sup> Tangut (دانغشياغ Dangxiang) في الشمال، وقد شكل التيوهون العقبة الرئيسية في طريقهم نحو الشمال والكيان السياسي الرئيسي الذي يفصل التبت عن الصين.<sup>(2)</sup>

عند سقوط أسرة سوي وصعود سلالة تانغ في عام 618م، أرسلت التيوهون سفارات إلى نظام تانغ الجديد، وطلب الإمبراطور غاوزو مساعدتهم في عام 619م للقضاء على المتمردين المنافسين في الشمال مثل لي كوي Li Kui (ت. 619م)، الذي نصب نفسه لاحقاً إمبراطور ليانغ Liang (617-619م).<sup>(3)</sup> فأرسل غاوزو مبعوثاً إلى مورونغ فويون<sup>3</sup> Murong Fuyun (635-697م) لعقد السلام، وطلب المساعدة لمهاجمة منطقة ليانغ (الآن مقاطعة غانسو) التي كانت محتلة من قبل جيش لي كوي (أو لي غوي Li Gui)، فأمر مورونغ جيشه لمهاجمة المنطقة<sup>4</sup>.<sup>(4)</sup>

استمرت العلاقات الودية نسبياً بين التيوهون وتانغ حتى عام 634م، عندما قام مبعوثين التيوهون بعد تقديمهم التحية في تشانغان بنهب الأراضي الصينية في طريق عودتهم، كما غزت التيوهون الحدود الشمالية الغربية الصينية.<sup>(5)</sup> فاستدعى الإمبراطور تايرونغ مورونغ إلى المحكمة لتوبيخه، لكنه رفض المجيء -

<sup>(1)</sup> Hing Ming Huang, *op.cit.*, p.115.

<sup>1</sup> عرف التيوهون كذلك باسم أشاي Achai بالصينية أو أشا Azha بالتبتية.  
<sup>2</sup> شعباً بدوياً في شمال غرب الصين؛ أشار داغشياغ إلى سلالتهم باسم Da Xia أو شيا العظيمة Great Xia أول ذكر لفرع داغشياغ من شعوب Qiang يسبق فترة السلالات الشمالية والجنوبية (589-317م)، عندما عاشوا في التبت الداخلية، إلى الجنوب من شعب تيوهون. بحلول العقود الأولى من سلالة تانغ، سعى حوالي ألف من أعضائهم إلى الحماية من الصين ضد الشعوب البدوية الأخرى واستقروا على طول النهر الأصفر، ولم يتحالف الآخرون مع الصينيين، بل مع شينانبي وتيوهون وغيرهم ضد هيمنة تانغ. Barbara A. West, *op.cit.*, p.180.

<sup>(2)</sup> Juha Antero Janhunen, *Tumen Jalafun Jecen Aku - Manchu Studies in Honour of Giovanni Stary*, ed.: Otto Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, Germany, 2006, p.115.

<sup>(3)</sup> Hans Van De Ven, *op.cit.*, p.115.

<sup>3</sup> معروف أيضاً باسم بوسابو خان Busabo Khan، خان التيوهون.  
<sup>4</sup> كان السبب وراء مساعدته، كون أنه في عام 609م هزم جيش سلالة سوي جيش مورونغ فويون وأخذ ابنه مورونغ شون Murong Shun كرهينة، ولما صعد لي يوان العرش أرسل مبعوثاً فويون لمساعدته مقابل إطلاق سراح ابنه الأكبر.

<sup>(4)</sup> Hing Ming Huang, *loc.cit.*

<sup>(5)</sup> Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.248.

وطلب بدلا من ذلك الزواج بين ابنه وأميرة من تانغ، فدعا تايزونغ الأمير لاستقبال عروسه، مما يعني أنه سيأخذه كرهينة، لكن الأمير رفض بحكمة وألغى الزواج. (1) كما قام التويوهون في عام 630م/9هـ، باحتجاز مبعوثا لتانغ وتجاهلوا مرارا وتكرارا طلب تانغ بالإفراج عنه، لذلك قبلت تانغ اقتراح التبت للمساعدة ضد التويوهون، فوصل مبعوث التبت إلى تشانغآن عام 634م لترتيب حملة مشتركة ضدهم في السنة القادمة. (2) في عام 635م، سار جيش التحالف إقليم خانات التويوهون، وهزم جيش تانغ تحت قيادة لي داوونج Li Daozong (603-656م/35هـ) والقائد لي جينغ Li Jing (571-649م/28هـ) مورونغ فويون في جبل كوشان Kushan (مقاطعة شينغهاي Qinghai). (3) وتم الاستيلاء على العديد من أعضاء تويوهون والآلاف من الماشية، لكن مورونغ فويون قاجان نجا وهرب عبر الصحراء نحو خوتان، لكنه قتل بعدها من قبل رجاله أو انتحر. (4)

كان المستفيد الحقيقي من هذه العملية البود (التبت)، حيث استولت على الجزء الشمالي من مقاطعة تشينغهاي التي كانت تسيطر عليها التويوهون، قامت كذلك بدفع رجال تويوهون على طول طريق شمال بحيرة كوكونور. (5) بعد غزو تانغ للتويوهون عام 635م،/14هـ قام تايزونغ بوضع مورونغ شون (ت. 635م/14هـ) كقاجان خليفة لوالده، والسبب كون شون خدم كوسيط للرهائن في محكمة سوي وتانغ، وخلفه من بعده ابنه مورونغ نوهوبو Murong Nuphebo (ح. 635-663م) 1. (6) وفي عام 663م، تم الاستيلاء على جزء كبير من أراضي تويوهون من قبل مملكة توبو Tubo في التبت، وسمحت لهم تانغ الفرار إلى الشمال. (7)

## 14.2 العلاقات بين الصين والهند:

تعرف الهند سابقا باسم "شينوتو" Shinotu وأيضا هيان-تو Hien-Tau (أو Tien-Chu)، لكن وفقا للنطق الصحيح، يطلق عليها "ان-تو" In-Tu 2، والمعروفة أيضا بأسماء مختلفة وفقا للمنطقة. (8)

(1) Hans Van De Ven, *loc.cit.*

(2) Wang Zheping, *op.cit.*, p.140.

(3) Hans Van De Ven, *op.cit.*, p.157.

(4) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.249.

(5) Wang Zheping, *loc.cit.*

(6) Jonathan Karam Skaff, *op.cit.*, p.392.

1 الذي تزوج بإبنة الإمبراطور تايزونغ - الأميرة هونغهوا - Honghua. Zhang Xiaoming, *Récits sur le Tibet*, Wuzhou Communication Press, China, 2003, p.25.

(7) Barbara A. West, *op.cit.*, p.870.

2 يقصد ب In-Tu بالصينية القمر الذي له عدة تسميات.

(8) Xuanzang, Siyu-ki, *op.cit.*, p.169.

لم يكن لدى المؤرخين الصينيين في عهد تانغ وسونغ سوى القليل من المعرفة بالحدود السياسية للهند، وكانوا راضين في العادة بتقسيمها إلى شمال الهند وجنوبها، شرقها، ووسط الهند. (1) أما بالنسبة للمسلمين، فقد كانوا على دراية تامة بها. ذكر المسعودي "الهند متصلة مما يلي الجبال بأرض خراسان<sup>1</sup> والسند<sup>2</sup> إلى أرض التبت، وبين هذه الممالك تباين وحروب، ولغاتهم مختلفة..." (2)

## 1.14.2 مملكة كانوج Kannauj:

أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين تانغ ومملكة كانجونغ في شمال الهند، وحاول الراهب الصيني شوانزانغ لتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين<sup>3</sup>. وصلت أول سفارة من كانوج إلى محكمة تانغ في عام 641م/20هـ وفتحت القناة الدبلوماسية بينهما. (3)

في عام 648م/27هـ، أرسل الإمبراطور تايزونغ وانغ هسون تسي<sup>4</sup> Wang Hsuan-tse (646-661م/25-41هـ) إلى الملك هرسا Harsa، لكن عند وصوله كان هرسا قد توفي (ت. 646م/25هـ)، وولى الوزير أريوما Aryuma نفسه ملكا وهاجم مبعوث تانغ وصادر الهدايا وقتل من معه، تمكن وانغ من الفرار وحده إلى التبت. (4) يرجح أنه هاجمهم، إما لأنه ألح إلى أن السفارة الصينية جاءت لمعرفتها بوفاة الملك هارسا، أو لأنه كان يعتقد أن البعثة كانت في طريقها لتعزيز النظام القائم في كانوج، أو لأنه أراد سرقة الهدايا الثمينة المبعوثة للملك هارسا. (5)

قدم ملك التبت غامبو سونغتسن (604-650م) ألف جندي والنيبال سبعة آلاف فارس، ونتيجة للغارة خلع السفير الصيني، الذي أصبح جنرالاً، المغتصب وأخذه سجيناً إلى الصين، وفازت النيبال بامتنان

<sup>1</sup> اسم إقليم الذي يحيط به من مشرقه نواحي سجستان وبلد الهند، وشمالها بلد ما وراء النهر وشيء من بلاد الترك، وجنوبها مفازة فارس وجبال الديلم وطبرستان مع جرجان. ابن حوقل، المصدر السابق، ص.36.

<sup>2</sup> ذكر أبو الفداء "السند: ومن سجستان انتقل إلى بلاد السند وما أضيف إليها من الهند، قال ابن حوقل ويحيط بذلك من جهة الغرب حدود كرمان، وتما من مفازة سجستان... ويحيط بها من جهة الشرق بحر فارس ويحيط ببلد السند من جهة الشمال قطعة من الهند." أبو الفداء، تقويم البلدان، طبع في مدينة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية، 1840م، ص.336.

(1) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.72.

(2) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.66.

(3) Tansen Sen, *op.cit.*, pp.34-35.

<sup>3</sup> كانت هذه البعثة الثانية، أما الأولى فقد أرسل تايزونغ ليانغ هواي شينغ Liang Huai – Ching للذهاب إلى مملكة كانوج كمبعوث وقدم رسالة محتومة بختم الإمبراطور.

(4) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.73.

(5) Tansen Sen, *op.cit.*, p.41.

الصين لحمايتها شرفها وهيبتها. (1)

## 2.14.2 مملكة الماند:

ذكرت هذه المملكة الهندية في العديد من المصادر العربية التي أبرزت صفاتها وعلاقتها بالصين، فذكر اليعقوبي "ودين أهل الهند البرهمية، وفيهم عبدة الأصنام، ولهم ممالك مختلفة وملوك متفرقة لسعة البلد في طوله وعرضه... ومملكة المايد، وهذه الممالك تتخام الصين، وهم يجارون الصين." (2) كما أشار المسعودي "مملكة الماند، ولهم مدن كثيرة وعمائر واسعة وجنود عظيمة... والماند مجاورون لمملكة الصين، والرسل تختلف بينهم بالهدايا وإذا دخل رسل ملك الماند مملكة الصين، وكل ملك الصين بهم، ولم يتركهم ينتشرون في بلادهم، خوفاً أن يقعوا على طريقهم وعورات بلادهم..." (3)

أكد الإدريسي على التبادلات الدبلوماسية بين الصين ومملكة المايد وكونها محطة توقف في الطريق التجاري أو السياسي الذي يعبره الصينيون في طريقهم إلى البلدان المجاورة "جزيرة المايد فيها عدة مدائن... وأهلها أشبه بأهل الصين من غيرهم أي كل من جاؤوا الصين من الأمم... وهم يرسلون ملك الصين وتهادونه، وبهذه الجزيرة تتجمع مراكب الصينيين الخرجة من جزائر الصين واليهما تعلق وبها تحط ومنها تخرج إلى سائر النواحي." (4) كما بين سليمان التاجر أن العلاقات بين البلدين طيبة تتمثل في تبادل الرسل والهدايا "ومن ورائهم ملوك المايد... ولهم خصيان مثل الصين، عمال عليهم، وبلادهم تتصل ببلاد الصين وهم مصالحون لصاحب الصين، غير أنهم لا يسمون له، وللمايد في كل سنة رسل إلى ملك الصين وهدايا، وكذلك ملك الصين يهدي إليهم... وليس بينهم وبين الصين إلا الجبال وعقبات [عقاب في الأصل]." (5)

خلال فترة سلالة تانغ، لم تكن مملكة الكانوج والمايد المملكتين الوحيدتين اللتين أقامتا علاقات دبلوماسية مع الصين، ففي عام 658م، قدمت بعثات من قبل ملوك دويلات شيان سوفو Ch'ien ssu fo وشي لي شون Chi li chun ومو-لا Mu-la، يقال إن الثلاثة كانوا تابعين لجنوب الهند أيضاً. (6) وعند

(1) Dominique Lelièvre, *Voyageurs chinois à la découverte du monde: de l'Antiquité au XIXe siècle*, éd.: Olizane, Paris, France, 2001, p.123. / Samjay Upodhya, *Nepal and the Geo-Strategic Rivalry between China and India*, ed.: Routledge, USA., 2012, p.8.

(2) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.134.

(3) اليعقوبي، المصدر السابق، ج.1، ص.126.

(4) الإدريسي، المصدر السابق، مج.1، ص.89.

(5) سليمان التاجر (ألفه سنة 237هـ/851م)، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تح. سيف شاهين المريخي، ط.1، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1426هـ/2005م، ص.84.

(6) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.74.



تولي الإمبراطورة وو العرش (705-690م) أرسل ملوك مولوبامو Moulobamo من شرق الهند، شي لويديوو Shi luoyiduo من غرب الهند، شولفوكيبالوو Zhelvoqibaluo من جنوب الهند، ليوكيانانا Liuqianana من شمال الهند وديموشينا Dimoxina من وسط الهند، بعثات تحية إلى محكمة تانغ. (1) في عام 720م، أرسلت مملكة الهند الوسطى وملك ولاية جنوب الهند فراء النمر وبيغاء خمسة ألوان، واقتروا التعاون مع الصين لمهاجمة العرب بقبيلة الحرب والمشاة والفرسان. وفي عام 746م/128هـ، قدم مبعوث ملك شيه تزو Shih Tzu شيه لومين شيا Shih lo mi chia لؤلؤ كبير، قلادات من الذهب الخالص، ونصوص بودية. وأرسلت سفارات كذلك عامي 750م و762م. (2) بحلول نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن، بدأ أن التبتين قطعوا الطريق الذي يربط الهند والصين، لكن السفارة الهندية استمرت في زيارة العاصمة، الغرض من بعض هذه البعثات كان مرتبطا بتدخل القوات التبتية والعربية في جنوب آسيا. (3)

## 15.2 العلاقات بين الصين والنيبال Ni-Po-Lo:

النيبال بلد غير ساحلي، تحيط به التبت والصين من الشمال، والهند من الجنوب. تحتل الجبال 85% من النيبال، وتمتد جبال الهيمالايا عبر الجزء الشمالي الكامل من النيبال. (4) زار الراهب الصيني شوانزانغ النيبال في عام 637م/16هـ وذكرها في كتابه "ني-بو-لو Ni-Po-Lo هذا البلد يقع بين الجبال المغطاة بالثلوج... الجبال والوديان متصلة باستمرار، تتكيف مع نمو الحبوب... تنتج النحاس الأحمر، المناخ بارد مثل الثلج، الناس غادرة ومزاجهم صعب وشرس، انهم جاهلون لكن مهرة في الفنون، مظهرهم قبيح..." (5) الاسم الأقدم المؤكد الذي قدمه الصينيون للنيبال هو "ني-بو-لي" (نيبولي) Ni-Po-Li نسخة من الكلمة السنسكريتية "نيبالا" Nepala، نجد هذا الاسم في "حوليات تانغ" T'ang chou. (6) في القرن السابع، أقامت الصين والهند علاقات دبلوماسية عبر ممرات الهيمالايا، مما أدى إلى أول -

(1) Tansen Sen, *op.cit.*, p.43.

(2) Hans Bielenstein, *op.cit.*, pp.75-71.

(3) Tansen Sen, *op.cit.*, p.42.

(4) John Burrbank, *Culture of the World Nepal*, ed.: Marshall Cavendish, USA., 2002, pp.7-8.

(5) Xuanzang, *Siyu-ki (Buddhist Records of the New Western World)*, trans. by Samuel Beal, ed.: Trubner and Co Ludgate Hill, London, UK., 1884, vol.2,p.80.

(6) Yuan Wei (1794-1856), *Histoire de la conquête du Népal par les Chinois sous le règne de Tc'ienn long (1792)*, traduit du chinois par M. Camillt, éd. : Paris Imprimerie National, France, 1903,p.15.

اتصال مباشر بين نيبال والصين، وأرسلت أول وفد صيني رسمي للنيبال بقيادة لي ايباو Li-I-Piao ووانغ هسون تسي Wang Hsuan tse في عام 644م/23هـ، ولقيا ترحيبا من قبل الملك ناريندرا ديفا Narendra Deva. (1) في عام 647م، تم إرسال مبعوثين نيباليين إلى بلاط تانغ، وفي عام 650م/29هـ، قدم ملك نيبال هدايا لسلالة تانغ. (2)

كان الملك ناريندرا ديفا (643-690م/22-71هـ) ملكا شجاعا، خلال فترة حكمه تطورت النيبال كثيرا، وأصبحت بمثابة الطريق السريع بين الصين والهند، الحجاج (البوذيين الذين يحجون إلى الهند) من الصين مروا من قبل النيبال، ومن خلال المذكرات التي قدمها هؤلاء الحجاج الصينيون والسفراء آنذاك، أصبحنا نعرف عن النيبال. (3)

دون أن ننسى المساعدة الودية للنيبال حين تعرضت السفارة الصينية للاعتداء من قبل أرجونا Arjuna، الذي كان قادرا للاستلاء على السلطة بعد الملك هارسا. بعد هروب السفير الصيني كانت النيبال الحليف الأكثر فائدة مع سبعة آلاف جندي، كما تلقت تانغ هدايا من قبل ابن نارندرا ومع ذلك لم تذكر اسمه. (4) بالإضافة إلى هذه الخدمة إلى الإمبراطورية الصينية، أرسل الملك النيبالي ناريندرا ديفا سفارته الخاصة المليئة بالهدايا إلى الإمبراطور تانغ، لا يبدو أن هذه الهدايا كانت كتحية (كانت في الواقع كجزية) على الرغم من أنها قد تم تفسيرها على هذا النحو من الصينيين. (5)

بعد وفاة ملك التبت سونغتسن غامبو، أرسل الملك ناريندرا بعثة أخرى إلى الصين، ومن المرجح أن تزعج العلاقة المباشرة بينهما التبت، لذا كانت هذه المرة الأخيرة التي يُسمح فيها للوفد النيبالي الرسمي القادم إلى الصين بعبور التبت، اختفت الإشارة إلى النيبال فعليا من تاريخ سلالة تانغ إلى غاية أسرة يوان Yuan (المغول). (6)

(1) Leo E. Rose, *Nepal; Strategy for Survival*, ed.: University of California Press, USA., 1971, p.71.

(2) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.79.

(3) Dhan Bahadur Shrestha et al., *The History of Ancient and Medieval Nepal in a Nutshell*, ed.: HMG Press, Kathmandu, USA., 1972, p.14.

(4) Dilli Raman Regmi, *Ancient Nepal*, 1<sup>st</sup> edition: K. mukhopadhyay, India, 1960, p.158.

(5) Mary Shephred, *Nepal Mandala*, ed.: Princeton University Press, USA., 1982, p.36.

(6) Leo E. Rose, *op.cit.*, pp.11-12.

## 16.2 العلاقات بين سلالة تانغ والممالك الأخرى:

### 1.16.2. فولين Fulin (بيزنطة):

تحتوي الوثائق الإمبراطورية لسلالة تانغ على معلومات تفصيلية حول بيزنطة، والتي أطلق عليها الصينيون باسم "فولين" Fulin. (1) تم استخدام هذه التسمية لأول مرة في "تاريخ أسرة سوي" Sui-Shu، الذي كتبه وي تشنغ Wei Zheng من سلالة تانغ في 636م-656م. يغطي السنوات من عام 581م إلى 618م، فيه وصف للطرق من الصين إلى بيزنطة. ثم استخدمت التسمية في كلا من "جيو تانغ شو" و "شين تانغ شو". (2) يعد ذلك دليلاً على المعرفة لسلالة تانغ ببيزنطة وتبادل العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. في عام 643م/22هـ، استقبل الإمبراطور تايزونغ سفارة من ملك فولين (المقاطعة البيزنطية في سوريا)، والتي أرسلها الإمبراطور الروماني قسطنطين الثاني (ح. 641-668م/20-48هـ) إلى الصين. (3) أحضر المبعوثون من فولين إلى الإمبراطور تايزونغ هدايا من الزجاج الأحمر والأخضر، وأخبروا الإمبراطور عن الغزو العربي لبلادهم. استقبلهم الإمبراطور جيداً وأعطاهم رسالة محتومة كما أهداهم أقمشة حريرية فاخرة. (4) وفقاً لسجلات الصينية "جيو تانغ شو" و "شين تانغ شو" فقد أرسل ملك فولين سفراء إلى محكمة سلالة تانغ أيضاً في عام 667م، 701م و 719م. كانت لسلالة تانغ علاقات ودية مع دول أخرى واتصالات دبلوماسية أكثر تواتراً مع الدول الغربية أكثر من ذي قبل. (5)

### 2.16.2. مملكة لين-يي Lin-Yi (شامبا Champa):

شكلت مملكة لي يي (200-750م) معظم جنوب الفيتنام، تأسست في القرن الثالث، ولم تكن أراضيها تابعة للإمبراطورية الصينية، كانت العلاقات الودية خلال السلالات الستة تتخللها المواجهات. (6) أرسلت أول سفارة من مملكة لي يي عام 623م من قبل ملكهم فان شي Fan Fan Zhi (ح. 572-629م) إلى محكمة تانغ. في عام 625م، أرسل أيضاً مبعوثين لتقديم المنتجات المحلية إلى الإمبراطور غاوزو، وكذلك عام 627م أرسل الملك وحيد القرن المروض كثناء. (7) في عام 630م، قدم الملك فان تو لي \*

(1) ايمي شوا، المرجع السابق، ص. 130.

(2) John Burke et al., *Byzantine Narrative*, ed.: Brill, USA., 2006, p.508.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, vol.3, p.255.

(4) ادوارد. ه. شيفر، دراق سمرقند الذهبي (لدراسة في غرائب تانغ)، تر. سامي الشاهد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2005م، ص. 448.

(5) John Burke, *loc.cit.*

(6) George Cœdès, *The Indianized States of Southeast Asia*, trans. by Broun Cowing, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1986, p.36.

(7) Geoffrey Goble, *Maritime Southeast Asia*, ed.: The Nalanda Sriwajoya Centre Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2010, p.07.

Fan Tou-li طائر البغاء ينغ- وو<sup>1</sup> Ying -Wu من مختلف الألوان إلى الإمبراطور تايزونغ، ويقال أنهم اشتكوا من البرد فأمر الإمبراطور تايزونغ بإعادتهم إلى منازلهم.<sup>(1)</sup>

توفي الملك فان تو لي وخلفه ابنه شيان لونغ Chien-lung الذي قدم في عام 640م وحيد القرن والعديد من الهدايا الثمينة إلى تانغ، وقدم فيل مروض عام 654م و677م. تواصلت السفارات إلى محكمة تانغ في عام 669م، 695م، 704م، 711م، وحافظت على العلاقة حتى بعد تمرد آن لوشان عام 755م/138هـ سجلت الفترة العديد من الهدايا من قبل لين بي<sup>2</sup>.<sup>(2)</sup>

### 3.16.2. مملكة بالي Bali:

تقع مملكة بالي جنوب مملكة لين-بي، شعبها كلهم سود، يثقبون آذانهم ويرتدون الأقراط، ويرتدي ملكهم شاليجيا Shalyejia تاجا من الزهور مع عقد اللؤلؤ، ويسافر على عربة يجرها الفيل وعلى ضرب الطبول. في عام 630م/9هـ، أرسل ملكهم بعثة لتقديم المنتجات المحلية للإمبراطور تايزونغ.<sup>(3)</sup>

### 4.16.2. مملكة تو-ميان To-Mien:

وصل ممثلو مملكة تو-ميان (الواقعة في الفيتنام) إلى تانغ لأول مرة بين عامي 627م و649م، وذكروا أن الناس كانوا أقصر، وأنهم مارسوا تعدد الأزواج، حيث تزوج الإخوة من نفس المرأة. في عام 661م/41هـ وصلت بعثة من ملك تو ميان إلى محكمة تانغ لتقديم المنتجات المحلية.<sup>(4)</sup>

### 5.16.2. مملكة كوشين-الصين Cochinechina:

لا توجد تفاصيل كثيرة في التاريخ الصيني حول مملكة كوشين-الصين<sup>3</sup> (الواقعة في أنام)، من المعروف فقط أنه في عام 639م/18هـ أرسل الملك فان-تيولي Fan-Teouly إلى الإمبراطور تايزونغ العديد من نوادر

<sup>1</sup> بغاء كبير، وتسمى الأصناف الصفراء بينغ كو Ying Ko، كان البغاء من اللونين الأحمر والأبيض مع ريش مغطاة مثل الأجنحة التي تظهر اللون القرمزي العميق مع ذيل يشبه طائرة ورقية سوداء.

<sup>(1)</sup> Chau Ju -Kua, *Chu-Fan-Chi*, Friedrich Hirth Trad., ed.: Printing office of the Imperial Academy of Science, Saint Petersburg, Russia, 1911, p.236.

<sup>2</sup> الهدايا المسجلة: فيل حرب، وحيد القرن مروض، قرون وحيد القرن، أنياب فيل، لآلي، أقمشة بيضاء... ولا شيء معروف عن هدايا العودة الصينية.

<sup>(2)</sup> Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.37.

<sup>(3)</sup> Geoffrey Goble, *op.cit.*, p.09.

<sup>(4)</sup> Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.51.

<sup>3</sup> جزء من شمال الفيتنام اليوم، عندما بدأ الأوروبيون التجارة في المياه الآسيوية في القرنين 15 و16 أعلنوا أنها كوشين وإضافة الصين لتمييزها عما هو معروف بالنسبة لهم كوشين الهند. Mark W. Mcleod, *Culture and Customs of Vietnam*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 2001, p.4.

بلاده، وفي عام 653م/32هـ أرسل الأمير تشو كوتي Thchou-Coti هدايا إلى الإمبراطور غاوزونغ<sup>(1)</sup>.

#### 6.16.2. مملكة توكينغ Toking:

مملكة توكينغ (الواقعة في الفيتنام) لها عدة أسماء مختلفة، في الصين، معروفة تحت تسميات: كياوتشي Kiaotchi، نان-كياو Nan-Kiao، يوو-تسانغ Yue-Tchang، وفي عام 679م/59هـ منحها الإمبراطور غاوزونغ اسم "غانان" Gannan. غيرت هذه المملكة في عهد الإمبراطور يوسونغ سادة، ومع ذلك، سرعان ما عادت تحت حكم الإمبراطورية الصينية.<sup>(2)</sup>

#### 7.16.2. مملكة بياو P'iao (بورما Burma، ميانمار الحالية Myanmar):

أطلقت المصادر الصينية على هذه الشعوب باسم "بياو" أو "بيو" Pyu، ويسمى السكان المحليون أنفسهم باسم تو-لو-شو<sup>1</sup> T'u-lo-chu، وكانوا معروفين للجائين<sup>2</sup> (Javanese) وللمؤلف اليعقوبي باسم T. Sul وترجمت هذه الأخيرة إلى الإنجليزية باسم Tricul.<sup>(3)</sup> تقع لياو في شرق بورما، لم تقم علاقات مع الصين حتى نهاية عهد سلالة تانغ. في عام 803م/187هـ قدم الأخ الأصغر للملك 12 أغنية من موسيقاهم الوطنية و35 موسيقيا، وفي عامي 806م و862م قدمت الأشياء المحلية.<sup>(4)</sup>

#### 8.16.2. مملكة شنلا (Zhenla) Chenla كمبوديا:

أقدم نص يذكر مملكة شنلا (550-800م) هو "تاريخ سوي"، الذي يذكر أنها تقع جنوب غرب لين-يي Lin-yi، ولا يزال الصينيون يستخدمون اسم شنلا للإشارة إلى كمبوديا.<sup>(5)</sup> وفقا للسجلات التاريخية الصينية القديمة، كانت مملكة شنلا واحدة من أقدم الممالك في جنوب شرق آسيا، ظهرت في البداية كدولة تابعة لمملكة فونان Funan، لكنها اكتسحت ولاية فونان في عام 500م واكتسبت استقلالها.<sup>(6)</sup> كان تأسيس الدولة مشروعاً تعاونياً بين الأخوين بمافارمان Bhavavarman -

(1) Jésuites missionnaires en Chine, *Lettres édifiantes et curieuses*, éd.: Société du Panthéon Littéraire, Paris, France, 2008,t.4, p559.

(2) Ibid., p.602.

<sup>1</sup> تقع بين تايلاند ولاوس، وجنوب الفيتنام وخليج سيام.

<sup>2</sup> سكان جزيرة جاوة الإندونيسية.

(3) Dougald J.W. Oreilly, *Early Civilizations of Southeast Asia*, ed.: Rawman and Littlefield, UK., 2017. p.09.

(4) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.69.

(5) Ibid., p.65.

(6) John Middleton, *World Monarchies and Dynasties*, ed.: Routledge, New York, USA., 2005, vol.1-3, p174.

Samapura (550-600م) وماهوندار أرمان Mahendar Arman (ح.600-611م)، واختارها سامابورا Samapura كعاصمة في وسط كمبوديا. (1)

في عهد الملك اسنافمان Isnavaman (611-635م/14هـ)، أرسل في عام 623م/1هـ مبعوثين إلى محكمة تانغ مع هدايا محلية، وكذلك عامي 625م و628م قدم مبعوثو شنلا ومملكة لين-بي معا يحملون الهدايا، وأعطى تانغ الهدايا الغنية في المقابل. (2) في عام 634م/13هـ، أرسلوا أيضا مبعوثين لتقديم المنتجات المحلية كتحية وإشادة إلى محكمة تانغ، ومنحهم الإمبراطور تانغ إجراءات سخية. (3)

في عهد الإمبراطورة وو زتيان وغانغونغ أرسل الملك دري تشن-لا (Wen-tan) Dry Chen-la هدايا محلية، كذلك في عامي 717م و710م، وبعده أرسل ابنه مبعوثين (26 رجل) ومنح لقب صيني، وتوالت البعثات من بعده. (4)

في القرن الثامن، أدت النزاعات الأسرية إلى تقسيم شيلا إلى: شيلا العليا<sup>1</sup> (الأرض) والتي أصبحت تعرف باسم "وان تان" Wen Tan للصينيين، عاصمتها وانفو Watphu، وبما أن حدودها كانت متجاورة مع الصين، فقد حافظ البلدان على اتصال دائم. وكانت آخر بعثة إلى الصين في عام 799م/183هـ. (5)

#### 9.16.2 مملكة خمير Khmer:

ظهرت مملكة خمير في كامبوجيا (الآن كمبوديا) حوالي عام 800م/184هـ، وعاصمتها أنغكور Angkor، وأثبتت المباني الضخمة الباقية حضارتها العظيمة، على رأسها معبد في أنغكورات Wat أكبر مبنى ديني في العالم. (6) تغطي هذه المملكة غرب كمبوديا الحديث وجنوب تايلاند وجنوب فيتنام وجنوب لاوس<sup>2</sup>. في عام 814م/198هـ، أرسلت هدايا لمحكمة تانغ. لأكثر من قرنين بعد ذلك، لم يكن هناك تبادل دبلوماسي بين المملكة والصين. (7)

(1) Milton Walter Meyer, *Asia: A Concise History*, ed.: Rawman and Littlefield, UK., 1997. p.66.

(2) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.52.

(3) Geoffrey Goble, *op.cit.*, p.10.

(4) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.53.

<sup>1</sup> السفلى (الماء) يطلق عليها والتر شينلا Walter Chenla، كانت قوة بحرية بقيت حتى عام 889م، وظهرت آنذاك إمبراطورية أنغكور Angkor .

(5) Sandra Simms, *op.cit.*, p.11.

(6) Amy Vandenbosh, *The Changing Force of Southeast Asia*, ed.: University of Kentucky Press, Lexington, USA., 1967, p.174.

<sup>2</sup> لاوس لها حدود مع الصين في كامبوجيا في سيام من الشمال، والفيتنام من الشرق وتايلاند من الغرب وميانمار شمالا.

(7) John Middleton. *loc.cit*

### 10.16.2. شبه جزيرة الملايو:

تمتد شبه جزيرة الملايو من جنوب شرق القارة الآسيوية إلى الأرخيبيل الإندونيسي، الذي يفصل خليج البنغال عن بحر الصين الجنوبي<sup>1</sup>. خلال عهد سلالة تانغ، كان الرهبان البوذيين الصينيين يتوقفون بجزيرة الملايو\*، لكونها تقع على الطريق البحري الذي يربط الصين والهند.<sup>(1)</sup>

### 11.16.2. مملكة الملايو Malayu/Moluoyu :

في القرن السابع، بدأت النصوص الصينية تذكر بلد باسم "مولويو" Moluoyu، للإشارة إلى النظام السياسي لملايو الواقع بالقرب من لمبي Lambi في جنوب سومطرة<sup>2</sup>. في عام 644م/23هـ، وصل وفد من الملايو إلى محكمة تانغ في العاصمة تشانغآن.<sup>(2)</sup>

### 12.16.2. مملكة تو-هوان T'o-Huan :

في عام 644م/23هـ، أرسلت تو-هوان (تايلاند) إلى محكمة تانغ الهدايا، وفي 25/647هـ أرسلت بعثة لتقديم الكوكتاو Cocktao ذو ريش أبيض وأحمر اللون على رأسه، و147 بيغوات ذو خمسة ألوان وطلبوا في المقابل الخيول والأوعية النحاسية وتم الاتفاق على ذلك.<sup>(3)</sup>

### 13.16.2. مملكة سريفيجايا<sup>3</sup> Srivijaya :

ظهرت مملكة سريفيجايا في القرن السابع إلى القرن الرابع عشر الميلادي. مملكة تجارية امتدت من الأجزاء الوسطى والجنوبية من شبه جزيرة الملايو، بجوار مضيق مالقا من سومطرة وجاوة الغربية، وربما شملت أيضا غرب كاليمانتان<sup>4</sup> Kalimantan.<sup>(4)</sup>

تشير السجلات الصينية إلى المملكة أولا باسم "كان-تو-هي" Kan-to-hi ثم "سان فو تسي" San- fo- tsi (كذلك نجد مصطلح سيليفوشي Silifoshi). في عام 670م/50هـ، أرسل ملك سريفيجايا سفارة إلى الصين.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> تضم كل من ماليزيا، تايلاند، ميانمار، سنغافورة.

(1) Michel Jacq, *The Malay Peninsula*, ed.: Brill, Boston, USA., 2002, vol.3, pp.3-163.

<sup>2</sup> سومطرة جزيرة في إندونيسيا.

(2) Jhon Guy, *Lost Kingdoms (Hindu, Buddhist Sculpture of Early Southeast Asia)*, ed.: The Metropolitan Museum of Art, New York, USA., 2014, p.30.

(3) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.67.

<sup>3</sup> المصطلح العربي لسريفيجايا هو Sribuza.

<sup>4</sup> جزء من الجزيرة الإندونيسية.

(4) Fukame Sumio, *The Rise of Tambralinga and Southeast Asian Commercial Boon in the thirteenth Century*, International Economic History Congress, Helsinki, 2006, Session 72, Finlande, pp-1-2.

(5) Milton Walter Meyer, *op.cit.*, p.86.

كانت هذه المملكة ذات قوة سياسية واقتصادية ومركزا للبوذية، وصفها اشينغ I-Ching بأنها مركز الدراسات السنسكريتية والبوذية. (1) ووفقا لشينغ تانغ شو Xing Tang Shou، وصلت بعثات متكررة من شيلي فوشي (سيليفوشي) إلى محكمة تانغ، والتي بدأت تقريبا عندما زارها الراهب الصيني يجينغ\* Yijing الذي غادر الهند عن طريق البحر عام 671م/51هـ فسجل وصوله إلى فوشي (سريفيجايا). (2)

سجلت بعثة عامي 701م و702م، إلى محكمة تانغ لتقديم أشياء محلية، وكذلك في عام 716م/97هـ. وفي عام 724م/106هـ أرسل ملك سيرفيجايا قزمين وفتاة سوداء و135 موسيقيا وخمسة من الببغاوات، وحصل المبعوث على لقب صيني والحريز، وقدم للملك رداء أرجوانيا وحزاما من الذهب الخالص، وتوالت بعدها السفرات عامي 727م/109هـ، 741م/123هـ. (3)

#### 14.16.2. مملكة شو-بو Sho-P'o (جافا/غاوة/Jaba/Java):

الأسماء التي قد تكون مرتبطة بجافا (باللغة الإندونيسية غاوة) عديدة داخل التقليد الصيني كما هو خارجها، ومع ذلك يشير تنوعها إلى الجزيرة التي نطلق عليها اليوم "جافا"، ومن خلال المصادر تشير أن الروابط بين الصين والهند خلال هذه الفترة كانت عبارة عن سومطرة وشبه جزيرة الملايو، أما جزيرة جافا فقد لعبت دورا ضئيلا في هذه الشبكة. (4)

#### 15.16.2. مملكة توهولو To-ho-lo:

في عام 638م، 640م و643م أرسل ملك توهولو (بأندونيسيا) إلى محكمة تانغ بضائع محلية. وفي عام 649م، أرسل كذلك أحصنة جيدة مع مملكة كو-لينغ K'o-ling وتو بو تنغ To-p'o-teng الذين قدموا العاج واللؤلؤ. (5)

#### 16.16.2. مملكة هولينغ أو كولينغ Heling/Keling:

تذكر هذه المملكة في المصادر الصينية باسم كولينغ أو دوبو Dupu، تدعى كذلك كانلينغا Kanlingga (في القرنين السادس والسابع). أرسلت بعثة عام 640م إلى محكمة تانغ لتقديم الجزية، كذلك عامي 766م و767م. (6) وفي عام 768م، قدمت بعثات أخرى من كولينغ إلى محكمة تانغ في تشانغان، ويتم

(1) Peter Sililling, «Dharmakirtir's Durbodhaloka and The Literature of Srivijaya», *Journal of the Siam Society* Vol. 185, No. 1, Bangkok, Thailand, p187.

\* هو نفسه الراهب شينغ I-Ching (635-713م).

(2) Jhon Guy, *op.cit.*, p.31.

(3) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.59.

(4) Jhon Guy, *loc.cit.*

(5) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.57.

(6) Geoffrey Goble, *loc.cit.*



تسجيل المزيد من البعثات إلى الصين في عام 813م، 816م، 827م و860م. وصفت كايفينغ كميناء رئيسي بين غوانغتشو والملايو. (1)

### 17.16.2. مملكة توهو T'ou-ho :

بين عامي 627م و649م، جاء مبعوثون من مملكة "تو هو" (الواقعة بإندونيسيا) إلى محكمة تانغ ومعهم رسالة في ظرف من الذهب الخالص، علاوة على ذلك عرضوا المزهريات والأحزمة القيمة، وقرون وحيد القرن، والعاج والمنتجات البحرية. (2)

### 18.16.2. مملكة بانبان Panpan (300-700م/81هـ):

تقع مملكة "بانبان" في جنوب تايلاند (وهي اليوم تابعة لماليزيا)، مفصولة عن لين-يي من الشمال ببحر صغير، في عام 635م/14هـ، أرسلوا مبعوثين إلى الإمبراطور تايزونغ وعرضوا منتجاتهم المحلية كإشادة. (5) كما أرسلت مملكة تشوان Tchuan (الواقعة بماليزيا) في عام 644م/23هـ مبعوثين إلى محكمة تانغ. وفي عام 647م/26هـ أرسلوا أيضا بعثة لتقديم ببغاء وطلبوا خيل وأجراس نحاسية، وقدمت كذلك عامي 638م و649م مملكة دوهيلو\* Douhelou (بماليزيا) مبعوثين مع العاج وطلبوا خيولا جيدة. (3)

مكنت الأنظمة الادارية التي أقامتها سلالة تانغ (618-907م/294هـ) من اقامة امبراطورية مترامية الأطراف وبفضلها استطاعت أن تصمد لمدة ثلاثة قرون متتالية. وسنت قوانين صارمة جدا لا تترك أي فرد يفلت من العقاب مهما كانت جرائمه مما مهد لبناء مجتمع منضبط يتماشى وفقا لقواعد حكومة تانغ. ومن خلال العلاقات السياسية والدبلوماسية العديدة التي ربطت الإمبراطورية الصينية في عهد سلالة تانغ مع الدول الأخرى، توصلنا على مدى قوة هذه السلالة التي استطاعت اخضاع العديد من القبائل والدول والزامهم بدفع أموالا سنويا إلى محكمة تانغ للإشادة بما كقوة عظمى في آسيا خلال فترة العصور الوسطى.

(1) Hans Bielenstein, *op.cit.*, p.57.

(2) Geoffrey Goble, *op.cit.*, p.09.

\* تقع جنوب مملكة بانبان.

(3) *Ibid.*, pp.11-10.

## ثالثا: الجانب العسكري لسلالة تانغ (618-907م)

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، تمكنت الإمبراطورية الصينية من التوسع خارج نطاق حدودها، وأخضعت الممالك في شبه الجزيرة الكورية وبالتالي ازداد امتدادها شرقا، وسيطرت على شمال الفيتنام (أنام) جنوبا، وشمل نطاقها الجغرافي أرض الأتراك الشرقيين والقبائل البدوية على حدودها الشمالية والغربية. كل هذا يعود إلى استراتيجيتها العسكرية، وقوة جيشها، وحنكة قادتها العسكريين، مما سمح للإمبراطورية الصينية بالتماسك والاستقرار.

### 1. النظم العسكرية:

يمكن تقسيم التاريخ العسكري لسلالة تانغ إلى ثلاث فترات: الفترة الأولى امتدت من عام 618م إلى 722م، والتي تميزت بوجود قوات الميليشيات المكونة من الفلاحين؛ امتدت الفترة الثانية من عام 722م/104هـ إلى 756م/139هـ، تميزت بالتنظيمات العسكرية المحترفة وظهور جيش الإمبراطور الدائم، وتميزت الفترة الثالثة من عام 756م/139هـ إلى 907م/294هـ بتطور عاما للقوات، هذه المرة من قبل الخصيان.<sup>(1)</sup> طوال معظم القرن السابع خلال سلالة تانغ، كان الجيش يتكون من أربعة أنظمة مختلفة: الميليشيا "فويينغ" Fubing، قوات الحدود "فانغرن" Fangren، الحراس "واي" Wei، جيوش القصر "ياجون" Yahun.<sup>(2)</sup>

### 1.1 نظام فويينغ Fubing:

نظام فويينغ أو الجيش التجريبي، المؤسسة العسكرية خلال عهد أسرة وي الغربية (535-556م)، تم تطويرها من عام 540م إلى 740م/122هـ. أدى تفكيك نظام فويينغ إلى اضمحاء اللامركزية فعليا على الجيش، كما وفر فرصا للعسكريين لتحدي السلطة المركزية وتفويضها.<sup>(3)</sup> السمة المميزة لهذا النظام العسكري الذي ورثته تانغ هي اعتماده على السكان العسكريين، التي تتكون من الأسر العسكرية والقوات الغير صينية، بما في ذلك حراس الأمراء الذين المجندين من عائلات النخبة والمرتقة الرحل.<sup>(4)</sup>

تترجم تسمية "فويينغ" إلى "الجندي الإقليمي"، "حامية الميليشيا"، "جنوب المقر"، "المزارعين-الجنود"، يضم النظام جنودا من قبائل بدوية، مما يعكس مزيجا من الأتراك والصينيين وشياني Xianbei وغيرهم.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> Ouyang Xiu, *Traité des fonctionnaires et Traité de l'armée*, Traduit de *Nouvelle Histoire des Tang* par Robert Baron Des Rotours, éd.: E.J Brill, Wetherland, 1947, vol.1, pp.10-11.

<sup>(2)</sup> Karl Heinz Ranitzsch and Angus McBride, *Army of Tang China*, ed.: Montvert Publications, USA., 1995, p.10.

<sup>(3)</sup> Linsun Cheng, *op.cit.*, p.874.

<sup>(4)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.44.

<sup>(5)</sup> Linsun Cheng, *loc.cit.*

يوفر نظام فوبينغ أنواعا مختلفة من القوات:

- بوبينغ Bubing، قوات المشاة.
- بوش Bushe، الرماة أو رجال القوس والنشاب.
- يوكي Yueqi، (الفرسان المعلقة) سلاح الفرسان أو رماة الخيول الخفيفة.
- وكي Wuqi، سلاح الفرسان الثقيل.
- بايروانشو Pairuanshou، إطارات الريح المتخصصين في الحارقة.\* (1)

في أوائل عهد سلالة تانغ، تألف غالبية الجيش من المشاة الذين تم وضعهم تحت نظام فوبينغ في العاصمة. عادة ما كانوا يقومون بدورية في العاصمة لمدة شهر واحد، وقد تخدم وحدة معينة جولتين في العاصمة كل عام، ويمكن ارسال وحدة فوبينغ للحدود لمدة تصل إلى ثلاث سنوات. (2)

يحتوي نظام فوبينغ على ستمائة وحدة من الميليشيات، تضم كل منها ثمانمائة إلى 1200 رجل تتراوح أعمارهم بين 21 و60 سنة، ولكل وحدة منها ضابط دائم. (3) تركزت هذه الحاميات بشكل رئيسي في تشي تشونغفو Che-Chungfu في مقاطعة كونانتشونغ Kuanchung، لوحدها تملك 261 من الميليشيات والباقي تقريبا يقتصر على هو-تونغ Ho-Tung وغرب خونان وحول لويانغ. (3)

يعتبر الرجال أن قبولهم في فوبينغ شرفا لهم، ويتم إعطاء الأولوية للعائلات الثرية في التعيين. يجند النظام جنودا من الفلاحين كل ثلاث سنوات. في وقت السلم يقوم هؤلاء بزراعة الأرض وفي فصل الشتاء يقومون بدوريات في العواصم والحدود، ويتعين على الجنود توفير الطعام والسلاح، ولهذا فهم معفون من الضرائب. (4) استكمل فوبينغ بقوة أخرى، كانت هناك وحدات حراسة دائمة بدوام كامل، وكتيبة المتدربين "سانوي" Sanwei من الأرستقراطيين الشباب الذين تلقوا تدريباً جيداً، واختاروا متطوعين من أنحاء الصين واستخدموا وحدات قوية من مساعدين الأجانب من آسيا الوسطى. (5)

بسبب العبء الغير متكافئ وندرة الأراضي المخصصة لإعادة توزيع المجندين، بدأ نظام فوبينغ في التدهور في نهاية القرن السابع، وبدأت حركة المجندين المحترفين في الظهور عام في عام 670م/50هـ. (6)

\* يمكن أن يتكون القسم الواحد من أنواع مختلفة من القوات.

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.12.

(2) Peter Lorge, *op.cit.*, p.97.

(3) Marvin C. Whiting, *Imperial Chinese Military History*, ed.: Writers Club Press, New York, USA., 2002, p265.

(4) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.227.

(5) Marvin C. Whiting, *loc.cit.*.

(6) Linsun Cheng, *loc.cit.*

## 2.1 نظام جيانر Jianer أو شين أورِه Chien-erh:

بعد انهيار نظام الميليشيات منذ عهد الإمبراطور غاوزونغ، تم استبداله تدريجياً بجنود محترفين (Chien-erh). هؤلاء ليسوا جنوداً بدوام جزئي أو فلاحين مثل رجال الميليشيات، بل شكلوا جيشاً كان يجب توفيره وتلبيسه من قبل الدولة. (1) ففي وقت مبكر من القرن السابع الميلادي، بدأ قادة الحاميات البعيدة بتجنيد قوات محترفة بدوام كامل تعرف باسم "شين أورِه" Chien-erh بمعنى "الرجال الأقوياء" لتكملة الميليشيات، هؤلاء كانوا متطوعين من جميع سكان الصين. (2)

من خلال هذا النظام قد تم تحويل قوات الحدود إلى جيوش محترفة، تتألف بالكامل من قوات الخدمة الطويلة (Chien-erh) واستمرت هذه العملية على مدى عقود. (3) والعديد من جيانر Jianer كانوا "فوينغ" الذين جددوا بعد واجب الحدود، وكانت قوات الحدود الأخرى من المرتزقة الأجانب. وبعد إلغاء خدمة الحدود في عام 737م، كانت جيوش تانغ محترفة تماماً باستثناء الميليشيات المحلية الطارئة "توانليان" Tuanlian. (4)

كانت جيانر القوات المهيمنة التي توفرها الدولة، وعادة ما تكون في حامية الحدود للخدمة لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات. (5) أولئك الذين شاركوا طواعية حصلوا على علاوات وبدلات أعلى من المعتاد وحصلوا على إعفاء ضريبي خاص لعدة سنوات. وإذا أرادوا إحضار أسرهم إلى الحدود، فسيحصلون على سكن للإقامة الدائمة. (6)

عندما تم تنظيم المناطق الحدودية في تسع مقرات إقليمية، كان يرأس كل منها الحاكم المسؤول عن جميع الحاميات وقوات الدفاع المتنقلة، تم توفير معظم القوى العاملة الآن من قبل قوات الخدمة الطويلة "شين أورِه"، وتم تخفيف الإمداد من خلال توظيف الرجال في زراعة المحاصيل عندما لم يكونوا في حملة. (7) وفي بداية عام 738م صدر مرسوم أعلن أن المشاركة الدائمة للخدمة الوطنية على الحدود قد أنتجت عدداً كافياً من الأفراد، فألغى التجنيد وأفرج عن المجندين الذين لا يزالون يخدمون أوامر الحدود. (8)

(1) Deni C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, ed.: Cambridge University Press, UK., 1963, p.85.

(2) Chris Peers, *Battles of Ancient China*, ed.: Pen and Sword, Barnsley, UK., 2013, p.112.

(3) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, vol.3, *op.cit.*, p.416.

(4) Matthew Bennett, *The Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare*, ed.: Fitzroy Deazborn, Chicago, USA., 1998, p.168.

(5) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.240.

(6) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, vol.3, *loc.cit.*

(7) Chris Peers, *loc.cit.*

(8) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, vol.3, *loc.cit.*

### 3.1 نظام كوو- تشي Kuo-Qi:

بدأ نظام كوو-تشي في عام 723م/105هـ، وذلك لأن معظم الجنوبيين في العاصمة فروا من نظام فوبين، لذلك اقترح رئيس الوزراء أن يتم تجنيدهم كحراس كل عام لمدة شهرين فقط. في عام 725م/106هـ، كان هناك حوالي 120 ألف جندي و66 ألف جندي في العاصمة، والباقي منتشرون في ولايات مختلفة، وكان دورهم حماية القصر والمشاركة في الحرب عند اندلاعها. (1)

### 4.1 نظام تواليان Tualian:

ظهر نظام تواليان لأول مرة كإجراء طارئ في الشمال الشرقي أثناء غزو الخيتان في عام 697م/78هـ. يتمتع نظام تواليان (أو ثاليان Than-Lien) بأهمية خاصة في الجنوب، حيث يوجد عدد قليل من الفوبين أو الجيانر. (2) جمعت فيه التدريبات العسكرية بشكل دوري، وخلال الموسم الزراعي المزدهم كان لا بد للجنود العودة إلى العمل الزراعي المزدهم. (3)

في أواخر عهد تانغ، كان نظام تواليان مصدرا مهما للسلطة، استخدم من قبل حكام هوايشي Huaixi (في غوانسو) والأتراك شاتوو Shatuo. في عام 876م/262هـ، تم تجنيد جيش تواليان ضد المتمردين هواغ شاو Huang Chao، ومن ثم جندتهم المحكمة في كل قرية من الإمبراطورية. (4)

### 5.1 نظام فانغ-شان Fang-Zhen:

إن أساس نظام فانغ-شان هو إرسال القادة العسكريين إلى مناطق معينة ليكونوا مسؤولين عن الجيش، ولهم جميع الحقوق. بذلك أصبح الجيش أضعف في العاصمة بينما تزايدت قوتها في المناطق المحلية، وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي تسببت في انخفاض سلالة تانغ. (5)

### 2. الجيش الاستكشافي والمركزي:

كان جوهر جيش تانغ "الجيش المركزي" في العاصمة. يتألف من أحفاد الجيش الأصلي للي يون؛ وهناك أيضا "الجيش الاستكشافي"، المؤلف من جنود تم اختيارهم من الجيش التجريبي (فوبينغ)، ويتألف الجيش المركزي من حلفاء غير صينيين: في المقام الأول الأتراك الشرقيون. (6) خدم هؤلاء المقاتلون تحت قيادتهما الخاصة. في عام 651م، تألف من 30.000 جندي صيني و58.000 جندي من قبائل اليوغور للهجوم -

(1) Lingu Xie, *Sport in the Golden Age of Ancient China*, ed.: Howell-Xie, China, 1988, vol.1, pp.128-129.

(2) Matthew Bennett, *op.cit.*, p.323.

(3) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.510.

(4) Matthew Bennett, *loc.cit.*

(5) Lingu Xie, *loc.cit.*

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.45.

على خاقانات الأتراك الغربيين.<sup>(1)</sup>

### 3. الفرسان:

عرفت الصين نقصا في الخيول وكان الفرسان المهرة أقلية في معظم جيش تانغ، لكن في العصور الوسطى الصينية، لعب الفرسان دورا حاسما، فقد أتاح لهم التنقل المتفوق من المناورة والمهاجمة، وبالتالي يتمتعون بحركة ممتازة يمكنهم التحرك بسرعة وتظهر في خط العدو، وكذلك تخويف العدو المشاة.<sup>(2)</sup> تعامل جيش تانغ مع قوات السهوب، حيث كان التنقل هو الأهم، وهذا التحول هو الرد الأكثر فعالية لفرسان السهوب سريعي الحركة، من خلال إنشاء قوات الفرسان الذين كانوا مستعدين لتوجيههم ضد العدو بعد رمي الرماح.<sup>(3)</sup> وبحلول القرن الثامن، كانت الخيول والفرسان في المقدمة، واعتبرها المؤرخون بمثابة تربي جديد للمحاربين، ويرجع انتشار الفروسية لوفرة الخيول المستوردة والمدربة من قبل الأويغور، علاوة على ذلك لعب الفرسان ذو المهارات العالية دورا هاما في جيش تانغ خلال المعارك.<sup>(4)</sup>

تم وضع الفرسان غير الصينيين على طول الحدود الصينية، وفي بداية القرن الثامن، بدأت الحكومة بتعيين قادة عسكريين دائمين لقيادة هذه الوحدات واستخدام الأموال الرسمية لشراء الإمدادات والأسلحة.<sup>(5)</sup> فقد احتضنت تانغ بحماس من ثقافات مختلفة، وكان هناك حتى العديد من الضباط من أصول عرقية مختلفة كانوا يطلق عليهم "الضباط البرابرة" فانجيانغ Fanjiang.<sup>(6)</sup> ومن المعروف كذلك أن جيوش تانغ كانت برفقة مسؤولين إمبراطوريين، وشملت واجباتهم حفظ السجلات وتسجيل الأحداث.<sup>(7)</sup>

### 4. الحكام والمحافظون العسكريون:

كانت المناطق المسيطر عليها محكومة من قبل الحكام العسكريين، وعادة ما يكون قائد الجيش المسيطر. واعتمادا على حجم المنطقة، امتلكوا ألقابا كالدا دودو Da doudou "الحاكم العام الكبير" أو دوداو Doudau "الحاكم العام" أو الدوهو Douhou "الحاكم العسكري". وكانت أراضيهم وفقا لذلك معروفة

(1) David A. Graff, *op.cit.*, p.192.

(2) *Ibid.*, p.176.

(3) Peter Lorge, *op.cit.*, p.82.

(4) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.53.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.13.

(6) Cho Kyo, *The Search for the Beautiful Women: A Cultural History of Japanese and Chinese Beauty*, Kyoko Selden Trans., ed.: Rowman and Littlefield, New York, USA., 2012, p.129.

(7) Christopher D. Beck, *The Tibetan Empire in Central Asia*, ed.: Princeton University Press, USA., 1987, p.18.

باسم "دودو فو" Doudou Fu. (1)

وضع الإمبراطور شوانزونغ حلقة من جيوش المحافظات على طول الحدود من منشوريا إلى سيشوان، وعادة ما يكون الحكام العسكريون من غير الصينيين، ويخدم جيشهم محاربون قدامى مكلفون بخدمة طويلة مكلفة بدلا من مزارعين غير مكلفين بدوام جزئي. (2)

كما ظهر في عهد سلالة تانغ "فانغيو شي" Fangyu shi أو "فانغيو شاوشو تشي" Fangyu shouzhuo zhi بمعنى "مفوض الدفاع" (مشابه لتوليان شي<sup>1</sup> Tualian shi)، المسؤول عن الشؤون العسكرية للمحافظة؛ في النصف الأخير من تانغ، كانت المحافظة عادة تحت سيطرة مفوض الدفاع. (3) سرعان ما بدأ الحكام العسكريون في ممارسة بعض وظائف الشؤون المدنية، وبدأت القوات العسكرية الرئيسية في الانقسام للدفاع عن الحدود، لذلك أصبحت نهاية عهد الإمبراطور شوانزونغ الميزة الساحقة للجيش تحت سيطرة الحكام العسكريين المتمردين. (4) أفضل مثال على ذلك هو الحاكم العسكري آن لوشان، الذي انتقل بسرعة من مقره الشمالي إلى العاصمة الشرقية، وتمكنت قواته من تدمير لويانغ والاستيلاء على تشانغان، وبذلك أعلن انتفاضة ضد السلالة الحاكمة. (5)

في نهاية عهد سلالة تانغ، اكتسب الحكام العسكريون الإقليميون "جيودوشي" Jieudushi<sup>2</sup> السيطرة، وبحلول القرن العاشر، أصبحت الجيوش القوية مستقلة بحكم الواقع، بالإضافة إلى ذلك، تم توجيه ضربة قاضية للسلطة الحكومية المركزية من خلال تمرد هوانغ تشاو. (6) ولم يستطع أباطرة تانغ مواجهة هؤلاء العسكريين، الذين امتلكوا تحت تصرفهم الجيش وافتكوا مناطق الإمبراطورية تحت سيطرتهم الخاصة دون الرجوع للإدارة المركزية في العاصمة تشانغان. وترتب عن استقلالهم بروز العديد من التمردات التي أدت في النهاية لإسقاط نظام سلالة تانغ عام 907م/294هـ.

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.10.

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.84.

<sup>1</sup> مفوض التدريب العسكري. وظيفة قابلة للمقارنة مع فانغيو شي؛ المسؤول عن الشؤون العسكرية للمحافظة.

(3) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.149.

(4) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.117.

(5) Amy McNair, *Donors of Longmen*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2007, p.170

<sup>2</sup> الاسم دائما يتغير أحيانا يصبح جديد ثم يعاد الاسم القديم وهكذا، مثلا وزارة الجيش في عام 662م كانت ينغ-بو Ping-pu (أو بينغبو Bingbu) وأصبحت تسمى إدارة الأسلحة (Sseu-jong). وفي عام 648م، أصبحت الإدارة الصينية "هيا-كونان" (Hia-konan)، وفي عام 758م أعيد تسميتها ينغ-بو Ping-pu (أو بينغبو Bingbu).

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.827.

## 5. وزارة الحرب/ الجيش (بينغبو \* Bingbu):

كما ذكرنا سابقاً، وجدت خلال عهد سلالة تانغ ست وزارات تحت إدارة شؤون الدولة: وزارة شؤون الموظفين (Libu) ، وزارة الإيرادات (خوبو Hubu) ، وزارة المناسك (ليبو Libu) ، وزارة العقوبات (شينغبو Xingbu)، وزارة الأشغال العمومية (غونغبو Gongbu) ، ومن بينهم كذلك وزارة الحرب (بينغبو Bingbu) المسؤولة عن الجيش والعمليات العسكرية وتوفير وصيانة الأسلحة والمنشآت الحربية. يرأس "وزارة الحرب" الوزير ونائب الوزير وتنقسم إلى أربع إدارات: المكتب الإقليمي "شيفانغبو" Chefangbu، ومكتب الجيش "بينغبو" Bingbu، ومكتب المعدات "جيابو" Jiabu، ومكتب الخزانة العسكرية "كوبو" Kubu. (1) يقدم لنا المؤرخ أويانغ شيوي Ouyang Xiu في كتابه "الكتاب الجديد لتانغ" Xīn Tángshū تفصيلاً لتقسيمات وزارة الجيش خلال عهد سلالة تانغ:

"- مكتب التنظيم العسكري للمناطق (Tche-fang): مسؤول عن التحصينات والحاميات، المراكز الحدودية، الأبراج، عناصر حرس الحدود، الخرائط\* كانوا على دراية بطول الطرق وما يتعلق بالبرابرة في المناطق. - مكتب الطاقم العسكري (Kia-pou): مسؤول عن السجلات المتعلقة بحملة الكراسي والعربات والآلات والخيول البريدية والإسطبلات. - مكتب الجيش (Bingbu): مسؤول عن إدارة السجلات المتعلقة برتب الجنود والمندرين، وعدد الحراس والمليشيات، وامتحانات الجدارة وشهادات التعيين، وسجلات أسماء الأشخاص المختارين، كذلك مراقبة هدايا الإمبراطور والامتحانات. - مكتب المخازن العسكرية (K'ou-pou): مسؤول عن الأسلحة والأدوات العسكرية مثل السيوف والرماح... (2)

ظهر في عهد سلالة تانغ "جيدو شي" Jiedu Shi منصب المفوض العسكري وقيادة الدفاع تحت سيطرته، تم تقديمه عام 715م/96هـ وتطور إلى منصب عال في 742م-756م، حيث أصبح مسؤولاً عن الشؤون المدنية والعسكرية والمالية لعدد من المحافظات، غالباً في منطقة الحدود الاستراتيجية. (3) كانت أوامر ارسال القوات المشاركة في المعركة يجب أن تصدر من قبل الأمانة الإمبراطورية التي ترسلهم عن طريق وزارة الخارجية إلى وزارة الحرب. حتى الجنرالات لم يمارسوا سلطات تأديبية على قواتهم بل يجب أن

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.08.

\* كانت الخرائط تقام كل خمس سنوات تقدم مع سجل الضرائب والسكان.

(2) Ouyang Xiu, *op.cit.*, pp.222-224.

(3) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.253.



يجب أن تكون ممنوحة من قبل الحكومة. (1) وفقا لقانون تانغ، فإن إذن الإمبراطور مطلوب حتى إذا تم إرسال جيش من عشرة جنود، أو حتى يتطابق نصف الختم الإمبراطوري على الوثيقة مع بعضهما البعض. إذا كانت هناك حاجة ملحة لتعبئة الجيش، ولكن لا يوجد وقت كاف للحصول على إذن من الإمبراطور، يمكنهم إرسال القوات، ولكن سيتم الإبلاغ عن النشر على الفور. إذا تم نقل القوات دون إذن، فسيتم معاقبة الجناة وفقاً لعدد الجنود الذين قاموا بنقلهم\*. (2)

## 6. امتحان الفحص العسكري:

خلال سوي وتانغ، تم استخدام الامتحانات المدنية لاختيار المسؤولين لشغل وظائف حكومية مدنية. وفي عام 702م/83هـ، تحت حكم الإمبراطورة وو زتيان زاد الاعتماد على الامتحانات العسكرية للقوات الاحترافية لاختيار الضباط من بين المترشحين. (3)

كان الامتحان وسيلة تجنيد مهمة، وجد امتحان عسكري سابق في عام 638م/17هـ، والذي تطلب أن يكون طول الشخص ستة أقدام وقادر على حمل خمس بوشل من الأرز والسير ثلاثين خطوة، بالإضافة إلى ركوب الخيل والرمية. (4) ينصب التركيز بشكل أساسي على القوة البدنية والمهارات الشخصية في القوس والرمح. على الرغم من وجود امتحان شفهي في مهارات القيادة إلا أنه يبدو أن القدرة على وضع مثال شخصي في القتال كان أكثر أهمية. (5) وقد روجت له الإمبراطورة وو زتيان بحثاً عن دماء جديدة من عائلات بارزة، الذين بعد ذلك وجدوا ليكونوا بمثابة ضباط في نظام فوينغ. (6)

كانت الخدمة العسكرية محترمة، تتنافس فيها العائلات بما في ذلك النبلاء لقبول أبنائهم في الجيش في العاصمة. (7) أجريت هذه الامتحانات في الشهر الأول من كل عام. كما تم إجراء امتحانات في الحاميات الإقليمية لمن لم يتمكنوا من حضور الامتحانات الرئيسية. (8) وتقدم العديد من الذين لم يحالفهم الحظ في -

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.09.

\* إذا تم إرسال أكثر من عشرة جنود دون إذن، يعاقب الجناة بالحبس لمدة عام واحد، إذا كان أقل من مائة، يعاقب الجناة بالحبس لمدة عام ونصف؛ إذا كان أكثر من مائة يعاقب بعقوبة المخالفين درجة واحدة. إذا كان عشر مائة، يُعاقب الجناة بالخنق. Jinfan Zhang, *op.cit.*, p.175.

(2) Jinfan Zhang, *op.cit.*, p.175.

(3) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.18.

(4) Peter Lorge, *op.cit.*, p.109.

(5) Chris Peers, *op.cit.*, p.122.

(6) Ibid.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.875.

(8) Karl Heinz Ranitzsch, *loc.cit.*

حياتهم العملية، كشانغ وانغ فو Chang Wang Fu من عائلة دينية، لم ينجح أي منهم بشكل خاص في حياتهم المهنية، لذلك تخلى عن كتبه وتعلم ركوب الخيل والرماية وتطوع للانضمام إلى الجيش، وبعد الأداء المتميز الذي قدمه في معركة تمت ترفيته إلى رتبة جنرال.<sup>(1)</sup>

تم تقسيم الخدمة العسكرية خلال عهد سلالة تانغ إلى تسع درجات تعرف باسم "جي الهرمي"، تنقسم كل درجة إلى فئتين: العليا "شانغ" Shang والأقل "شيا" Xia، ليصبح المجموع ثمانية عشر درجة، وكلما ارتفعت الرتبة زادت الامتيازات والمزايا.<sup>(2)</sup>

شمل الامتحان العسكري خلال فترة عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ) سبعة أجزاء:

- 1- التسديد باستخدام القوس فوق الحصان على الهدف فيض خطوة.
- 2- الرماية وإصابة هدف واحد من اثنين من الغزلان.
- 3- الرماية بالرمح للمشاة: إطلاق الرمح على رجل القش أثناء المشي.
- 4- التلاعب والتحكم في الحصان.
- 5- المظهر الجسدي: يحتل الرجال فوق ستة أقدام المرتبة الأولى.
- 6- الكلام: الذي يعكس القدرة على القيادة.
- 7- رفع شريط بطول سبعة عشر قدماً طويلة وحمل الحبوب على الظهر لعشرين خطوة.<sup>(3)</sup>

كانت هناك امتحانات إضافية على الرماية ومهارة استخدام القوس والنشاب، يطلق عليها "الرماية المسطحة" أو "الرماية العادية" عكس الرماية بعيدة المدى، يجب أن يصل السهم إلى هدفه في خط مستقيم، ويجب رفع القوس بالقرب من الهدف، ومن يضرب 10/5 يجلب علامة جيدة.<sup>(4)</sup> أما في نظام فوينغ وكوو- تشي تضمنت امتحانات التصويب إصابة الهدف مع اثنين من أربعة أسهم من ثلاثمائة خطوة، إطلاق السهم وضرب الهدف باستخدام القوس الشباب مع اثنين من أربعة أسهم من مائتي خطوة بعيداً، إطلاق وضرب الهدف مع القوس واحد من اثنين من كل أربعة أسهم من 160 خطوة.<sup>(5)</sup>

بعد الإعلان عن القائمة، اجتمع الناجحون في الحديقة للتعبير عن امتنانهم وقدموا أنفسهم من خلال تقديم أسمائهم وعمرهم ورقم مقعدهم.<sup>(6)</sup> بعد ذلك، تلقى الجنود تدريبات على فنون الدفاع عن النفس على مدار العام، ويجب أن يمارسوا الرماية في الميدان كل يوم، وقد قامت الإمبراطورية بكاملها بتوحيد فنون الدفاع عن النفس. وفي أوائل عهد سلالة تانغ، كان هناك الكثير من الضغط على ممارسة فنون الدفاع عن-

(1) Chris Peers, *loc.cit.*

(2) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.279.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.279.

(4) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.19.

(5) Lingyu Xie, *loc.cit.*

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.256.

النفس. (1) لم يتلق الجنود تدريبا على الأسلحة فحسب، بل مارسوا أيضا تعليمات كوحادات كاملة، وكانت ألعاب البولو المقدمة كتدريب لجنود الفرسان. (2)

اعتاد الإمبراطور تايزونغ أن يجمع الجنود في فريق مخصص أمام القصر، ويعلمهم كيفية سحب السهام وإجراء تدريبات عسكرية أخرى، وقدم مكافآت لمن تحملوا دروسه فيقدم لهم قوسا أو سيفا ويضع قطع من الحرير. (3) كما تم إجراء الصيد الإمبراطوري كتدريبات عسكرية تحت تانغ، والتي سبقت الصيد. في عام 713م، تم انشاء معسكر للمقاتلين ومحاربي العربات وتشكيل الكتائب مع الأعلام، أكبر المحاربين حملوا القوس والسهام والرمح، الأقوى يحملون الأعلام والصغار الطبول، المسلحون بالسيوف والدروع، ويتم التدريب مع بعضهم البعض والمقارنة بينهم. (4)

عادة، يبدأ الناس في أن يصبحوا جنودًا في سن العشرين ويتقاعدون في سن الستين. بعد امتحان الفحص، أولئك اللذين يستطيعون الركوب والرماية سيصبحون فرسانا، وسيصبح الباقيون مشاة. (5)

## 7. حراس الإمبراطورية الصينية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال عهد أسرة سوي (581-618م)، كانت هناك 12 وحدة حراسة، وفي أوائل عهد سلالة تانغ (في عام 622م)، تم تغيير تسمية الوحدات وأضيفت أربع وحدات خاصة:

جدول (1) يمثل عدد وحدات حراس الإمبراطورية خلال عهد سلالة تانغ

اسم الوحدة	المعنى	عدد الوحدة	صنف الوحدة	مهام الوحدة
"وي" Wei	الحارس	50-60	الفرسان القتالية	حماية قصر الإمبراطور والمدينة المحرمة.
"شياو وي" xiao wei	الحارس الجريء	49	الفرسان النمر*	كالمهام الخاصة بالحرس وي.
"وو وي" wu wei	الحرس العسكري	49	الرماة الأقوياء	لتمهيد الطريق عندما يسافر الإمبراطور.

(1) Peter Lorge, *op.cit.*, p.98.

(2) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.18.

(3) Joseph-Anne Marie, *op.cit.*, p.42.

(4) Charles de Harlez, *Les chasses guerrières en Chine*, éd.: Le Muséon, Paris, France, 1897, p.16.

(5) Peter Lorge, *op.cit.*, p.100.

\* كان اسم قسم من كتاب قياسي عن الإستراتيجية في تانغ، كان النمر الآسيوي، في عدة أشكال، مألوفًا للصينيين منذ العصور الأكثر دهاء، ولعب النمر دورا مهما في النظام التقليدي للرموز. في العصور القديمة كان شعارا للنبل والبسالة الحربية،

وتم رسمه على الأهداف التي أطلق عليها اللوردات العظماء في مسابقات الرماية الطقسية. Edward H. Schafer.

wei "وي وي" wei	الحرس المهيب	50	جنود الغابات	الدفاع عن السور الشرقي للمدينة المحرمة.
"لينغجون وي" Lingjun wei	قائد الجيش	-	الرماة البارعة	الدفاع عن السور الغربي للمدينة المحرمة وبوابات العاصمة.
"تشيان نيوي" Qianniu wei	سيوف الحرس	-	-	الحارس الشخصي للإمبراطور، المعروف أنه يرتدي الدروع.
"جيانمن وي" Jianmen wei	حارس بوابة المراقبة	-	-	حراسة بوابات القصر الإمبراطوري.

(1)

حوالي عام 722م/104هـ، خدمت الوحدات العسكرية التي قدمتها الميليشيا في الحرس الإمبراطوري لمدة شهر، بينما تم إرسال وحدات أخرى للعمل كحرس الحدود. (2) وتم تقسيم حراس سلالة تانغ إلى أربع فئات: حراس الإمبراطور، حرس القصر، حرس الحدود، حرس الطيور الذهبية، (ومحاربي الشاولين).

### 1.7 الحرس الإمبراطوري:

حسب " الكتاب الجديد لتانغ " Xīn Tángshū يضم الحرس الإمبراطوري:

- الجنرال المتفوق (Chang tsiang kiun)، ماندرين من الدرجة الثانية، تم إنشاؤه عام 789م.
- الجنرال العظيم (Ta tsiang kiun)، ماندرين من الدرجة الثالثة.
- جنرالان (Tsiang kiun)، ماندرين من الدرجة الثالثة.
- مسؤول رئيسي (Tch'ang che).
- مسؤول كاتب أو موظف كتابي (Lou che ts'an kiun che).
- الإداريين لخدمة القوات، خدمة الصوامع (مخزن الحبوب)، خدمة الخوذة.
- الضباط الخمسة للرماح الصغيرة (Sseu Kouo). (3)

تألف الحرس الإمبراطوري من سكان العاصمة وأرباضها، الذين تم إعفاؤهم من السخرة مقابل ستة أشهر من الخدمة في الحرس، ثم تخفيضها إلى شهرين في عام 725م/107هـ. وبدأ التجار في التجنيد لإعفائهم من الضرائب التي تكبدوها. (4)

- *The Golden Peaches of Samarkand: A Study of T'ang Exotics*, ed.: University of California Press, USA., 1963, p.87.

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.14.

(2) ادوارد بروي، المرجع السابق، ص ص. 262-263.

(3) Ouyang Xiu , *op.cit.*, pp.13-14.

(4) Karl Heinz Ranitzsch, *loc.cit.*

يشمل الحرس الإمبراطوري أيضاً حرس ولي العهد. تشبه تركيبته تلك الموجودة في الحرس الإمبراطوري، ولكن بحجم أصغر، وضباطهم من الرتب الدنيا. (1) امتلك وريث العرش عشرة حراس (T'ai tseu che chouai) تم تغيير أسماؤهم عدة مرات خلال سلالة تانغ، واختلف حراس الوريث في عدد الجنود وأسماء الضباط الذين أطلق عليهم "شواي" Chouai. (2)

كانت جميع حالات الحراس الإمبراطوري الذين لا يأتون لخدمة دورهم، يعاقبون بأربعين ضربة بالعصي الخفيفة لليوم الأول، وتتجاوز العقوبة إلى مائة ضربة بالعصي الثقيلة وسيحكم عليه لمدة عامين من الخدمة العقابية. (3)

### 2.7 حراس القصر الإمبراطوري (جيوش القصر):

بعد وصول سلالة تانغ إلى السلطة، تم حل معظم القوات المشاركة في الحرب الأهلية، ولكن تم تخصيص 30 ألف من المحاربين القدامى الذين أرادوا إثبات رغبتهم في خدمة لي شيمين، تم منحهم أرضاً بالقرب من العاصمة. بصفتهم قوة الدفاع عن الإمبراطور، كانوا أصل جيش القصر. (4)

كان حراس القصر القوة الرئيسية تحت تصرف الإمبراطور مباشرة، وكانوا في كثير من الأحيان قوات وراثية تحرس القصر، وقد تم تعزيزهم في ظل حكم الإمبراطورة وو زتيان. وفي عهد الإمبراطور شوانزونغ، بلغ عددهم أكثر من 10 آلاف وظفوا بالكامل على وحدات الحرس. (5)

يعرف حرس القصر أيضاً باسم Fuzijtm (جيش الأب والابن) وأطلق عليه في عام 622م باسم "جيش الغابة والريش". تمركز حرس القصر في الجزء الجنوبي من العاصمة ويسمى "جيش جنوب القصر" Nanyajun، وآخر ظهر في الشمال لفترة وجيزة باسم "جيش شمال القصر" Beiyajun. وهناك مجموعة من رماة الفرسان "بايكي" Baiqi (مائة فارس) في جيش القصر تشكلت عام 636م. (6)

### 3.7 حرس الحدود Fangren :

كانت قوات الحدود القوة العسكرية لسلالة تانغ. في عام 717م/98هـ، جندت الدولة مزارعين أطلق عليهم باسم "صغار الأمناء"، وهو مصطلح استخدم مسبقاً لعناصر النخبة من الجيش التجريبي "فوينغ". (7)

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *loc.cit.*

(2) Ouyang Xiu , *op.cit.*, p.13.

(3) Code of Tang , vol.2, *op.cit.*, p.37.

(4) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.15.

(5) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, vol.3, *op.cit.*, p.417.

\* يوصفون أنهم يرتدون سترة طويلة من الألوان وفساتين من فرو الوحوش البرية.

(6) Karl Heinz Ranitzsch, *loc.cit.*

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.46.

أنشأت حكومة سلالة تانغ نظاما صارما لمراقبة الحدود، وعلى الرغم من أن أنظمة الرقابة الحدودية كانت مستخدمة في أوقات هان (202ق.م-221م) ولديها سابقة واضحة لما قبل تشين (221-208 ق.م)، إلا أنها وصلت إلى حالة تشديد صارمة خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ).<sup>(1)</sup>

تألف حرس الحدود من مزيج من وحدات فوينغ الذين خدموا في الحدود لمدة ثلاث سنوات، والجنود الصينيون المحترفون (الرجال الأقوياء، جيانر Jianer)، والمرتزة المتميزون (yeluhe)، والمحكوم عليهم بالنفي على الحدود.<sup>(2)</sup> عادة ما تحتوي الحدود على سلاح الفرسان والمشاة، ويتم توزيعهم في مواقع تحصينات للدفاع ضد التوغلات المنخفضة المستوى، بينما تشكل مقرات الجيش قوة احتياط إستراتيجية تعمل كقوة ضاربة يتم نقلها خارج الحدود. ويتم توزيع هذه القوات على حكام عسكريين.<sup>(3)</sup>

مرت القوات المرسلة للخدمة على الحدود بثلاث سنوات من الخدمة العسكرية الإجبارية مقابل بعض الامتيازات الخاصة، ومن المحتمل أن تكون القوات قد خدمت في الحرس الإمبراطوري الخاص أو خدمت بعض كبار الحكام أو القادة.<sup>(4)</sup>

في عام 738م/120هـ، صدر مرسوم يعلن أن عدد الأفراد الدائمين في الخدمة الوطنية للقوات المتمركزة على الحدود كافون، وألغى التجنيد، وتم إطلاق سراح المجندين الذين لا يزالون يخضعون لأمر الحدود وعادوا إلى ديارهم.<sup>(5)</sup>

#### 4.7 الشرطة: حراس الطيور الذهبية Feiqi:

في إمبراطورية ضخمة مثل الصين، حيث يوجد العديد من المدن وعدد كبير من السكان، لذلك كان من الضروري وضع الشرطة، والتي يسمح لهم بحمل السلاح والتدخل لكسر الخلاف والشتائم بين الناس، ومن ثم تقديم شكواهم إلى الماندرين.<sup>(6)</sup>

خلال سلالة تانغ، وضع في العاصمة تشانغآن حراس مسؤولين عن الرقابة، فإذا كانت هناك وفيات في الشارع، فسيقدم الحرس تقريرا عنهم كما ذكرنا، ويجرس الدراجون البوابات الرئيسية للمدينة، حيث يتمركز ثلاثون رجلا في كل الأبواب الكبيرة وعشرين رجلا في كل من الأبواب الصغيرة.<sup>(7)</sup> وفرضت خلال تانغ -

(1) Charles Holconbe, *op.cit.*, p.92.

(2) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.13.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.46.

(4) ادوارد بروي، المرجع السابق، ص.264.

(5) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, vol.3, *op.cit.*, p.416.

(6) Philippe Jean Baptiste, *Description de l'Empire de la Chine*, éd.: LEMERCIER, Imprimeur-libraire, Paris, France, 1735, p.95.

(7) Brain E. Mcknight, *Law and Order in Song China*, ed.: Cambridge University Press, USA., 1992, pp.290-291.

الشرطة الإمبريالية المعروفة باسم "حراس الطيور الذهبية" حظر التجول في تشانغآن، وتمت مراقبة حركة المرور في المدينة والقبض على الجانحين.<sup>(1)</sup>

في عام 638م/17هـ، تم تعيين "حراس الطيور الذهبية"، الذين يمتلكون مهارات جيدة في ركوب الخيل والرمية في ثكنات اليسار واليمين (Tuning) المتمركزة في شوانومان Xuanwumen (المدخل الشمالي لمدينة القصر في تشانغآن) تحت قيادة الحرس الثنائي الأيمن والأيسر (Tunwei).<sup>(2)</sup> قام هؤلاء الحراس بدوريات في العاصمة خلال عهد سلالة تانغ، وأقاموا مواقع مراقبة مع الحراس عند كل تقاطع. أظهرت قوتهم لردع أعمال الشغب والعنف مع الغوغاء، كذلك التحقيق في الجرائم واعتقال المجرمين وتقديمهم للتحقيق أمام القاضي.<sup>(3)</sup>

كما ظهرت في عهد سلالة تانغ "دورية فانشانغ" Fanshang، مهامهم التناوب في العاصمة، هذا يشير إلى ممارسة في نظام فوينغ حيث يذهب الجنود في دوريات لحراسة في العاصمة.<sup>(4)</sup>

### 5.7 محاربي الشاولين Shaolin:

في أوائل عهد سلالة تانغ، شارك رهبان الشاولين في الحرب ومارسوا التكتيكات العسكرية مثل الجنود الآخرين في العصور الوسطى. يمتد تاريخهم إلى 1500 عام، تم بناء الدير الخاص بهم في العقد الأخير من القرن الخامس.<sup>(5)</sup> الذي يقع في وسط جبال "سونغ شان" \* Song Shan في مقاطعة خنان الصينية، والتي تتكون من سلسلتين جبليتين رئيسيتين: جبل تايشي Taishi في الشرق وجبل شاوشي Shaoshi في الغرب (أخذت منه تسمية دير الشاولين).<sup>(6)</sup> أسس هذا الدير من قبل الراهب الهندي المولد، الذي يشار إليه في المصادر الصينية باسم باتوو Batuo أو فوتوو \* Fotuo.

خلال العقد الفوضوي لأسرة سوي وتانغ، شارك الرهبان فيما لا يقل عن خمس انتفاضات استمرت حتى عهد سلالة تانغ.<sup>(7)</sup> وحافظ معبد شاولين على حوار وثيق مع العرش لعقود قبل عام 690م، ولعب-

(1) Andrew R. Wilson, *Understanding Imperial China*, ed.: The Great Courses, Virginia, USA., 2017, p.57.

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.152.

(3) William Henry York, *Health and Wellness in Antiquity Through the Middle Ages*, ed.: Green Wood; USA., 2012, p.132.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.150.

(5) Meir Shahaar, *The Shaolin Monastery*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2008, pp.16-22.

\* جبل سونغ غنيا في الأسطورة والتاريخ، وكان التقليد أن الأباطرة الصينيون يصعدون القمم المقدسة للصلاة إلى السماء.

(6) Wang Kit, *The Complete Book of Shaolin*, ed.: Shaolin Institute, Malaysia, 2012, p.17.

(7) Meir Shahaar, *op.cit.*, p34.

دورا عسكريا، تحددت الإمبراطور تايزونغ عن شجاعتهم في المعركة عندما قضاوا على جنرال سوي وانغ شيشونغ Wang Shichong الذي كان يحتل واحدة من ملكياتهم.<sup>(1)</sup> وتعد شهادة عام 728م/110هـ الأقدم على مشاركة الشاولين في القتال، تشهد على مناسبتين : دفاع الدير ضد اللصوص في عام 610م، ودورهم في هزيمة وانغ شيشونغ في معركة "خولاو" Hulao عام 621م.<sup>(2)</sup>

أشار وزير شؤون الموظفين (Libu Shangshu) باي كوي Pie Cui (670-736م/50-118هـ)، بأن الرهبان الشاولين حملوا السلاح مرتين: الأولى كانت في نهاية عهد أسرة سوي، عندما تعرض ديرهم للهجوم من قبل قطاع الطرق، والثانية عندما شاركوا في حرب لي شيمين ضد وانغ شيشونغ.<sup>(3)</sup>

كرس الرهبان أنفسهم للفنون القتالية والتدريبات العسكرية، وساعدوا سلالة تانغ على استقرار البلاد. على سبيل المثال، عام 621م قدم الراهب تانزونغ Tanzong (المختص في الفنون القتالية والذي عاش في معبد شاولين في خنان) المساعدة إلى لي شيمين وعينه لاحقا ضابطا، لكنه رفض.<sup>(4)</sup> كما قام الراهب يوانجيينغ Yuanjing (735-815م/117-199هـ) بالمساعدة للقضاء على الجنرال لي شيادو (ت.815م/199هـ)، ووجدت في كهوف دونهوانغ الشهيرة في غانسو، أن الرهبان كانوا يشاركون بنشاط في المعارك على الحدود الشمالية الغربية للصين.<sup>(5)</sup>

أوضح الإمبراطور تايزونغ أن للرهبان الحق في تعويض دورهم في المساعدة العسكرية، فكتب رسالة في عام 621م قبل أن يصبح إمبراطورا مفادها "تقديرنا لتصرفاتكم لا يمكن وصفه، لذا فإن الهدية والمكافأة التي سنقدمها يجب أن تكون استثنائية."<sup>(6)</sup> لكن رهبان شاولين رفضوا هدية الإمبراطور، ولم يقبلوا سوى ثلاثمائة هكتار من الأرض وسلعة من الحبوب. كان الإمبراطور داهية بما فيه الكفاية ليدرك أن رهبان الشاولين يمكن أن يشكلوا قوة احتياطية قوية عند الحاجة، لذلك سمح للدير بتدريب خمسين راهبا من أجل المساعدة في الدفاع عن البلاد.<sup>(7)</sup>

ظهرت أهمية الخدمة العسكرية للشاولين إلى سلالة تانغ في سياق السياسة البوذية للسلالة، في أكثر من مائة تمثال منقوش يزين دير الشاولين. أقدمها يعود إلى القرنين السادس والسابع حيث يوجد نصب يعود

(1) Alan Cole, *Fathering Your Father*, ed.: University of California Press, USA., 2009, pp.79-80.

(2) Robert Hill, *World of Material Arts*, ed.: Lulu Publishing, London, UK., 2008, p.11.

(3) Meir Shahr, *op.cit.*, p36.

(4) Nan Huai - Chin, *Basic Buddhism*, ed.: Samuel Weiser, USA., 1997, p.223.

(5) Meir Shahr, *op.cit.*, p.34.

(6) Alan Cole, *op.cit.*, p.79.

(7) Zen Lee, *Heroes of Shaolin*, ed.: Troubadour Publishing, UK., 2008, p.219.



إلى عام 728م<sup>1</sup>/110هـ. (1)

انتشرت شهرة الرهبان الشاولين في جميع أنحاء الصين بمهاراتهم القتالية المدهشة، وقد أصبح هذا المعبد أحد أهم المعابد الملهمة في الصين للفكرة الجديدة عن "المحارب النبيل الروحي". (2) تمتع الشاولين بالرعاية الملكية لتانغ. منذ القرن الثامن، لا توجد وثيقة تفيد بمشاركة الشاولين في القتال (في المعارك)، لكن من المؤكد أن الممارسة العسكرية أصبحت جزءا لا غنى عنها في حياة دير الشاولين. (3)

## 8. البحرية الصينية خلال سلالة تانغ:

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، في القرنين السابع والعاشر بعد الميلاد فقط، اتخذت الملاحة الصينية مسارا معيناً للتطور، فقد زارت الجنوك<sup>2</sup> سواحل مالابار<sup>3</sup> Malabar وربما الخليج الفارسي مع استخدام البوصلة. (4) وتمكنت الصين من نقل آلاف الأشخاص فكان لديها العديد من السفن الحربية القادرة على نقل 100 ألف جندي وإمداداتهم عبر البحر الأصفر، لمهاجمة شبه الجزيرة الكورية في عام 660م/40هـ. (5) ونظرا لأن الصين نادرا ما تكون مهددة من البحر، فإن البحرية باهظة الثمن ولا تؤدي أي عمل واضح. لذلك، فإن الاحتياطات البحرية الهجومية والدفاعية عادة ما تكون على الأنهار والقنوات على أرضه، وليس في المناطق الساحلية. لا يوجد سوى عدد قليل من الاستثناءات، كغزو كوريا من للبحر. (6) أثرت السفن التانغية على السفن اليابانية، حيث أن البحارة الصينيين كانوا يبحرون مباشرة إلى اليابان بأعداد كبيرة، ففضح اليابانيين سفن تانغ والتكنولوجيا الملاحية وقدرتها على الإبحار في البحار المفتوحة وحملها أكبر كمية من البضائع. (7)

امتلكت سلالة تانغ في عام 759م/142هـ ستة أنواع من السفن البحرية الصينية:

<sup>1</sup> ينظر Mamoru Tonami, *The Shaolin Monastery Stele on Mount Song*, R.A. Herbert Trad.

(1) Meir Shahr, *op.cit.*, p.35.

(2) Andy James, *The Spiritual Legacy of Shaolin Temple*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 2004, p.31.

(3) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.12.

<sup>2</sup> الجنوك جمع جنك Juncks، سفن شراعية صينية قديمة لازالت تستخدم إلى اليوم.

<sup>3</sup> الشاطئ الجنوبي الغربي للهند يطلق عليه ساحل مالابار.

(4) Cl. Madrolle, *Histoire de la Chine*, éd.: Comité de l'Asie française, France, 1904, p.27.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.184.

(6) David A. Graff, *A Military History of China*, ed.: Kentucky Press, USA., 2012, p.82.

(7) Sherwin Fuqua, *The Japanese Missions To Tang China and Maritime Exchange in the East Asia, 7<sup>th</sup>-9<sup>th</sup> Centuries*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Hawai'i, USA., 2004, pp.97-98.

- برج السفن: مسلحين برماة الحجارة على السطح العلوي، والجوانب الخشبية محمية بالجلد أو الدروع، ولا تتأثر بالسهم.
  - السفن الصغيرة للهجمات السريعة: مغطاة بالكامل بغطاء حماية.
  - السفن الشراعية المقاتلة: تم تجهيزها من خلال وجود أسوار على الجانبين وقلعة في المنتصف، تم جذبهم بواسطة المجاذيف والشراع.
  - الطيور المحلقة: سفينة سريعة مع العديد من المجذفين وقوة النخبة من المشاة البحرية، تم استخدامها للهجوم المفاجئ وكاحتياط في المعركة.
  - صقور البحر: سفن القتال مصممة للطقس القاسي، لديهم أقواس منخفضة وسيقان عالية.
  - قوارب دورية: قوارب صغيرة مع أسوار لحماية الأبراج.<sup>(1)</sup>
- شملت العمليات البحرية مجموعة واسعة من الأنشطة أكثر بكثير من القتال من سفينة لأخرى، وكانت السيطرة على المجاري المائية ضرورية للإمداد بالجيش، حيث امتداد النهر بجسر عائم إلى حد كبير كعملية بحرية، وعادة ما تشارك البحرية في الدفاع عن الجسر بمجرد بنائه.<sup>(2)</sup>

## 9. الأسلحة العسكرية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال عهد سلالة تانغ، أصبحت المعدات الحربية في غاية الأهمية للحكومة الصينية لم تكتف بزيادة الطلب على المعدات الحربية فحسب، بل حاولت أيضاً عزلها عن الدول المجاورة. وازدهرت التجارة للسرية للأسلحة مع القبائل التي تعيش على الحدود الشمالية الغربية للإمبراطورية الصينية.<sup>(3)</sup> قد أنتجت ورش العمل الإمبراطورية جميع المعدات اللازمة للمحكمة والجيش كالكساكين، السيوف والفؤوس محاور الكبيرة، والخوذات والدروع.<sup>(4)</sup>

كانت تانغ مبدئياً موجهة نحو الفرسان الممتازة في شمال الصين، قد تم تجهيزهم بالسيوف وغالبا الدروع، يركبون الأحصنة ويحملون الأقواس.<sup>(5)</sup> في أوائل عهد سلالة تانغ، كان القوس السلاح الرئيسي لتطور الفنون القتالية في ساحة المعركة من جيوش الفرسان إلى جيوش المشاة المجنحة، كما كان هناك تحول طفيف في الرماية.<sup>(6)</sup> حيث تحلى الرماة عن أقواسهم وسهامهم من أسلاف "الهان"، وهم الآن مجهزون بأقواس البدو

(1) Marvin C. Whiting, *op.cit.*, p.266.

(2) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.19.

(3) ادوارد هـ. شيفر، مرجع السابق، ص.537.

(4) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.16.

(5) Marvin C. Whiting, *op.cit.*, p.264.

(6) Peter Lorge, *op.cit.*, pp.75-101.

الرحل (الأترك) وكل معسكراتهم تستخدم قذائف نارية، كم بنوا الأبراج بين المعسكرات حيث تكون الدقة محدودة أثناء الليل لإضاءة كل عدو متوغل.<sup>(1)</sup>

كانت منطقة النهر يانغتسي ومنطقة خواي المجاورة من أهم مصادر السلاح في الصين، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. استخدموا جلود الحيوانات البرية خاصة جلد الخرتيت (الكركدن) والجاموس الوحشي في صنع أقدم أنواع الدروع في الصين، واستعملوا كذلك جلود أسماك القرش.<sup>(2)</sup> كما وجدت الأقواس المتقاطعة ذات الأحجام والأنواع المختلفة، والأقطاب الحربية Pole weapon وهو الفأس الخانق، إلا أن جنود تانغ فضلوا الرماح على الأقطاب الحربية الأكثر تعقيدا.<sup>(3)</sup>

عاد الجنود في سلالة تانغ لاستخدام القوس والنشاب، بحيث كانت تمتلك العديد من الأصناف (سبعة أصناف)، بما في ذلك واحدة تستخدم على ظهور الخيل، وكان سلاحا طويل المدى إلا أن معدل الإطلاق والتركيز على القوس منخفض.<sup>(4)</sup> وتم استخدام الخشب والكتان وأنواع من الحرير الطبيعي والورق واللباد في صنع أنواع من الدروع الصغيرة المخصصة لحماية أجزاء معينة من أجسام الجنود، وكانت الدروع الحديدية هي الدروع الأساسية أثناء فترة سلالة تانغ.<sup>(5)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، اعتمد كل من المشاة والفرسان على السيوف والرماح، فقد كانت هناك أربعة أنواع من الرماح، أحدها أقصر للفرسان، وواحد أطول للمشاة، والآخران يستخدمان لحراس القصر الإمبراطوري.<sup>(6)</sup> واستخدمت معدات عسكرية مختلفة أثناء الحرب، من بينها كما جاء في نونغي\* Nihongi: "في عام 661م، أوردت معلومات من كوغوريو أنه في هذا الشهر الثاني عشر... كان الطقس شديد البرودة... لذلك جعل جيش تانغ ضجة مع الطبول والصنوج Gongs ومركبات السحاب (Cloud Chariot) ومحركات الضرب Battering engines..."<sup>(7)</sup>

(1) Marvin C. Whiting , *loc.cit.*

(2) ادوارد هـ. شيفر، مرجع السابق، ص.537.

(3) Karl Heinz Ranitzsch , *op.cit.*, p.17.

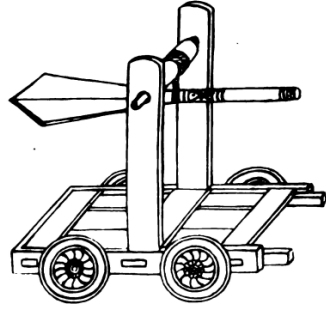
(4) Peter Lorge, *op.cit.*, p.101.

(5) ادوارد هـ. شيفر، مرجع السابق، ص.537.

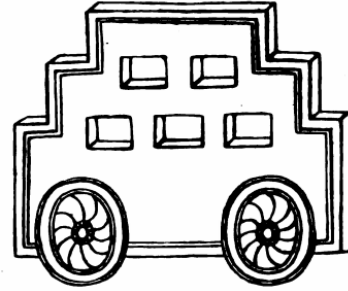
(6) Peter Lorge, *loc.cit.*

\* سجلات اليابان، ثاني أهم مصدر في اليابان تم الإنتهاء منه في عام 750م من طرف الأمير تنوري Toneri (676-735م) وبمساعدة من أونوياسومارو Onoyasumaro (ت.735م) وبعض المؤرخين لتلك الفترة.

(7) Nihongi, *op.cit.*, pp.731-732.



شكل (3) محركات الضرب



شكل (2) المركبات السحابية

المركبات السحابية هي مركبات متنقلة تتخذ إجراءات دفاعية ضد العدو، كما هو موضح في شكل (2) نرى فتحات كنوافذ أين يمكن للجندي من خلالها المراقبة، وتساعد العجلات في تحريك المركبة حسب هجمات العدو، فيقوم الجندي الذي يقف خلفها بتحريكها حسب الاتجاه الهجوم، تتوافق هذه الآلة مع دورة الحرب الرومانية، وبقدر ما يتعلق الأمر باسمها، فقد تشير إلى الهجمات التي تنطلق عادة من أبراج أو حصون العدو، لذلك يراها الجنود الذين يقفون خلف العربة (سهام أو رماح ... )، كما لو أنها جاءت من السحب، أو ربما يشبه شكل العربة سحابة متحركة. أما محركات الضرب فهي أيضا مركبات متنقلة مصممة لكسر وضرب كل شيء أمامها لفتح الطريق سواء كانت أبواب الحصون أو الصفوف الأولى للعدو، ويتم تحريكها كذلك من قبل الجنود وتكون مربوطة أعلاه برمح حاد شكل (3).

كانت أكثر الأسلحة تميزًا هي الرماح المزدوجة أو المقترنة، والسيف هو السلاح اليدوي الرئيسي في عهد سلالة تانغ. وجدت أربعة أنواع من السيوف: السيف الاحتفالي Yidao، السيف الدفاعي Zhangdao، السيف المتقاطع Hengdao، السيف المقسم \* Modao. (1) امتلكت تانغ أيضا سيوف القربان الطويلة والمستقيمة ذات حدين من النوع التركي، واستخدم المشاة سيوفًا قصيرة الحدين، واستخدمت تانغ كذلك سيوف آسيا الوسطى والأقواس التركية والصينية. (2)

بالنسبة للسيف الاحتفالي كان سلاح المحكمة يمكن زخرفته بالذهب والفضة، ويطلق عليه أحيانًا باسم "السيف الإمبراطوري" Yudao، بينما السيف الدفاعي هو سلاح دفاعي شخصي، وآخران من السيوف الأربعة أسلحة يستخدمها الجيش. (3) أما بالنسبة للرماح، فقد كان هناك العديد من أنواع الرماح المستخدمة في عهد سلالة تانغ، مثل الرماح القصيرة ذات الشفرات المعدنية للفرسان والرماح الخشبية الطويلة

\* سمي المقسم لأنه قادرًا على قطع رأس حصان، عبارة عن سيف يبلغ طوله سبعة أقدام ويمتلك مقبض.

(1) Peter Lorge, *op.cit.*, p.103 .

(2) Karl Heinz Ranitzsch , *loc.cit.*

(3) Peter Lorge, *loc.cit.*

للمشاة، كما عرف تانغ أنواعا أكثر أناقة من الرماح التي خصصت لحراس القصور الإمبراطورية.<sup>(1)</sup> في عهد سلالة تانغ كان الحصان حيوانا مرموقا للغاية، يعتبر حاسما في القوة العسكرية للإمبراطورية كما ورد في "الكتاب الجديد لتانغ" الحصان جيش جاهز، وإذا أزلت السماء (يقصد الإمبراطور) هذا الاستعداد بعيدا، فإن الدولة ستتجه للسقوط.<sup>(2)</sup> وقد سمحت المحكمة بتربية الخيول التي كانت في وقت واحد تصل إلى مليون خيل في المخزون، لتصل بعدها إلى أقل من نصف المخزون، مما جعل البلاد تعتمد على الإمدادات الخارجية.<sup>(3)</sup> وفي أوائل عهد سلالة تانغ، كان هناك 48 مزرعة من هذا القبيل، ومع زيادة عدد الخيول، كان لا بد من إضافة المزيد من المزارع. بحلول منتصف القرن السابع، كان عدد الخيول 706 ألف، والذي تم تخفيضه لاحقا بسبب الخسارة مع التبتيين والبدو أو بسبب الفساد (في عام 754م/136هـ انخفض إلى 3057).<sup>(4)</sup>

قد أعجب حكام تانغ بالخيول التركية، لكونها طويلة وكبيرة وقادرة على السفر لمسافات طويلة. وقد مدحها الإمبراطور تايزونغ الذي كان مولعا بها في عام 647م/26هـ، قائلا: "مع عظام قوية، وعيونا مستديرة كبيرة مثل المرايا المعلقة، رأس مربع يشبه الطوب، وأرجل طويلة مثل الغزلان، وعنق ضيق طويل جميل مثل طائر الفيلىق، حتى عند الجري بأقصى سرعة. يمكن لهذه الخيول أن تتنفس بسهولة..."<sup>(5)</sup> استخدمت في عهد تانغ أيضًا الأسهم الطويلة ذات النصال، فكانت تستعمل في المعارك لاختراق الدروع، والتي كانت تستخدم لاختراق الدروع في المعركة. استخدم معظم الصينيين سهامًا قصيرة المريشة بالجلد ورؤوس السهام التي تصدر صوتا عند انطلاقها.<sup>(6)</sup> كانت هناك قوانين خاصة بالأسلحة في عهد سلالة تانغ، كمن قام بترك الأسلحة العسكرية عن طريق الخطأ في منطقة تم تطهيرها، تم تغريمه بمائة ضربة من العصا الثقيلة، حيث لا يمكن ترك الأسلحة العسكرية لأنها تكون قابلة للاستخدام، ولم يكن هناك عقوبة على ترك قوس سهم أو سهم بدون قوس، لذلك يقال إن الأقواس والسهام ضرورية للعقاب.<sup>(7)</sup>

(1) ادوارد هـ. شيفر، مرجع السابق، ص.742.

(2) James C. Y. Watt, *China Dawn of a Golden Age, 200-750 AD*, ed.: The Metropolitan Museum of Art, New York, USA., 2004, p.302.

(3) Chan Hong-Mu, *op.cit.*, p.118.

(4) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.16.

(5) Wang Zheping, *op.cit.*, p.12.

(6) ادوارد هـ. شيفر، مرجع السابق، ص.545.

(7) Zhangsun Wuji, *The T'ang Code, op.cit.*, vol.2, p.34.

## 10. الحرب والإستراتيجية العسكرية في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

جاء في كتاب الدراسات العسكرية الشهير "فن الحرب" للجنرال الصيني سان تزو Sun Tzu " الحرب هي الأولوية القصوى للبلد، المجال الذي يحدد البقاء أو الدمار [الامبراطورية]... يجب أن نصنف الوضع [الحرب] وفقا للمعايير الخمسة التالية... معيار الطريقة (Tao)، المناخ، التضاريس، القيادة والتنظيم... جميع القادة على دراية بهذه المعايير الخمسة.\*" (1) لقد فهم حكام وجنود سلالة تانغ فن الحرب هذا وأتقنوه، والدارس للإستراتيجية العسكرية في عهد سلالة تانغ يلاحظ تطابق هذه الأفكار لدى جنرالات تانغ. كانت الحروب التي وقعت خلال الفترة (581-908م/295هـ) خاضعة بشكل رئيسي بين مجموعات البدو مثل قبائل التيهوون، الأتراك الشرقيين والغربيين، الكوتان(الختيتان)، البود (التبتيين)، الهويهو (الأويغور) وغيرهم من جهة وبين سلالة تانغ وسوي من جهة أخرى. يوضح الجدول التالي تواتر الحروب والانتصارات بين السلالات الصينية والبدو الرحل والمزارعين المحليين، والذي من خلاله يمكننا أن نستنتج أنه بالمقارنة مع السلالات الصينية السابقة، كانت سلالة تانغ هي الفترة التي عانت فيها حروب البدو أكثر من غيرها:

جدول (2) يمثل تواتر الحروب والانتصارات بين السلالات الصينية والبدو الرحل والمزارعين المحليين

المزارعون		البدو		السلالة
مجموع الانتصارات	مجموع المبادرات	مجموع الانتصارات	مجموع المبادرات	
18	35	28	11	هان الغربية
24	81	78	21	هان الشرقية
2	0	1	3	الممالك الثلاث
19	27	19	11	جين الغربية
32	29	16	19	جين الشرقية
22	24	19	17	الجنوبية والشمالية
0	6	9	3	سوي
21	52	59	28	تانغ
138	254	229	113	المجموع

(2)

\* تشير التضاريس إلى الأرض والمسافة وقدرة الأرض على نشر القوات. والقيادة هي مسألة حكمة وشجاعة وانضباط، والطريقة هي مواءمة الناس مع رؤسائهم. يمكنك إرسالهم إلى مكان الموت أو السماح لهم بالعيش، المناخ هو الضوء، الظل، الحرارة، البرودة، دوران الفصول. Sun Tzu, *The Art of War*, p.39.

(1) Sun Tzu, *The Art of War*, Roger T. Ames Trad., ed.: The Random House, USA., 1993, p.39.

(2) Liu Zhihong et al., *The relationship between climate change and wars waged between nomadic and farming groups from the Western Han Dynasty to the Tang Dynasty period*,

كانت الإستراتيجية المفضلة لدى جنرالات سلالة تانغ ضد العدو في كوريا أو في الصين، تتمثل في مضايقة العدو أولاً بالفرسان عن طريق تشتيت وحداته والتدخل في صفوفه، وعندما يتم تفريق العدو من طرف الفرسان كان الجنود يهاجمون أيضاً مباشرة من الأمام أو من الخلف. (1) شرح لي شيمين في عام 626م هذه الإستراتيجية الحربية لموظفيه قائلاً: "من أجل استغلال ضعف العدو، أرسل قوات من ورائه وهاجمه من الخلف، هكذا يهزم ويوزع قواته." لقد كانت المطاردة السريعة والهجومية تطوراً للأساليب الصينية التقليدية للحرب، والتي تستخدم فيها المشاة والفرسان لإجراء هذه المعارك. (2)

يميل الجيش الصيني إلى تفضيل العمليات البطيئة والآمنة، وإنشاء معسكرات قوية كل ليلة، بينما يتحرك البدو بشكل أسرع، ويتكون المعسكر منضبطاً قليلاً، وأجبر هذا التنقل المحدود للاعتماد على نظام الأبراج المراقبة، منارات والحاميات المحصنة لتكون قادرة لاعتراض المغيرين. (3) ووجد نظام التناوب في المراكز الحدودية، وتمت السيطرة على جميع هذه الوحدات مركزياً من قبل وزارة الجيش مثل نظام فوينغ وغيرها من الأنظمة العسكرية. (4)

من منظور ضيق للاستراتيجية العسكرية، كانت هذه الإصلاحات (الأنظمة العسكرية) ناجحة إلى حد ما، لكن نجاحها كان تفويضاً لنظام تانغ من الداخل، بحيث ساعد نظام فوينغ لتعزيز الحكومة المركزية، لكن القوات الأقوى والأكثر خبرة على الحدود كانت تحت سيطرة حكام شبه مستقلين. (5) مهد هذا الطريق للحكم العسكري للسيطرة على الجيش، وبالتالي الانفصال عن الحكومة المركزية في العاصمة تشانغآن، مما أدى إلى تدهور أوضاع الإمبراطورية وإضعافها، وفي النهاية إلى الإطاحة بالسلالة عام 907م/294هـ ودخول الصين فترة جديدة من الانقسام.

تمثلت الإستراتيجية العسكرية الأولى لتانغ في التوسع إلى الشمال حيث تزامنت حاجات الإمبراطورية للدفاع ضد البدو (خاصة الأتراك)، مع اهتمامها بالتحكم في طرق التجارة في آسيا الوسطى (طريق الحرير). (7) لمواجهة مضايقات البدو من الحدود الصينية، لم يتبن الإمبراطور تايزونغ الدفاع السلبي والاستيلاء على سور الصين العظيم. وبدلاً من ذلك، تبنى الإجراءات الدبلوماسية والعسكرية، وبدأ في تعلم الأسلوب البدوي من الأتراك واختار جنديين للعيش حياة الأتراك وممارسة المعركة التركية، وأصبحت الغارة جزءاً من فن الحرب

---

-ed.: Climate of the Past, European Geoscience Union, Munich, Germany, 2016, p.142

(1) Karl Heinz Ranitzsch , *op.cit.*, p.20.

(2) Wang Zheping, *op.cit.*, pp.34-35.

(3) Karl Heinz Ranitzsch , *op.cit.*, p.21.

(4) Marvin C. Whiting, *op.cit.*, p.265.

(5) Chris Peers, *op.cit.*, p.122.

(6) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.116.

(7) Harold M. Tanner, *China A History*, ed.: Hackett Company, USA.,2009, p.145.

لسلالة تانغ.<sup>(1)</sup>

لم يتبن الصينيون أبداً استراتيجية عسكرية تتجاهل الدفاع، لأن الهجوم طويل المدى والدفاع هما مجموع التكتيكات المستخدمة في معارك معينة. غالباً ما ينشر قادة تانغ الرماة والجنود المسلحين بالرمح الطويلة للحد من تأثير الموجة الأولى من هجمات العدو قبل طلب الجنود المثبتين للهجوم المضاد.<sup>(2)</sup> واستخدم الجنرال أو القائد العام في الحملة خلال عهد تانغ معيارين: الدليل Jing، وعلامة القيادة Jie. يوصف جينغ كعلم يبلغ طوله خمسة أقدام من الحرير الأحمر مع رزمة النمر، وآخره رأس التنين من النحاس مع فأسل الحرير الأحمر، أما "جي" يتكون من ثلاثة أقراص خشبية مثبتة مع تصاميم وخلاصات حمراء على الحواف.<sup>(3)</sup> من خلالهما يمكن معرفة موقع القائد العام في المعركة بسهولة، حيث يقوم بحمل العلم جندي الذي يتبع الجنرال في جميع تحركاته للإشارة إلى موقعه في ساحة المعركة.

وصف الشاعر الصيني دوفو Du Fu (712-770م/93-153هـ) بوضوح الحرب ومعاونة الجنود خلال فترة تانغ في قصيدته الشهيرة "أغنية عربية حرب":  
قعقة عربات الحرب، سهيل خيول الحرب.  
كل واحد منهم لديه قوس وسهم في حزامه  
يجب أن يكون الغبار قد دفن الجسر وراء تشانغآن...

تتذكر الآخرين في الخامسة عشر أرسلت إلى الشمال لحراسة النهر وفي الأربعين أرسل غرباً لزراعة مزارع المخيمات... على الحدود حيث تتسرب دماء الرجال مثل البحر ومازال قلب الإمبراطورة وو ينبض بالحرب...

رجال الصين قادرون على مواجهة أشد المعارك، لكن ضباطهم يقودونهم مثل الدجاج والكلاب...<sup>(4)</sup>  
يعيد التاريخ العسكري لسلالة تانغ سرد تاريخ سلالة هان، بدءاً من أواخر عام 600م بدأ الأتراك الشرقيون والخيتانيون والتبتيون في ممارسة الضغوطات، فأجبرت تانغ على خفض الميليشيات لصالح المزيد من الجيوش المهيمنة بدوام كامل على الحدود، والتي أوجدت الظروف لتمرد آن لوشان، وفي منتصف القرن الثامن استفاد الأويغور والتبتيين من الوضع.<sup>(5)</sup> وشهدت المنظمة العسكرية تغييرات كبيرة، حيث بدأ النظام أو الوحدات الحربية التي تستمد ضباطها ورجالها من مختلف الميليشيات بالتناوب، وتدهورت حالة الحراس الذين

(1) Wang Zheping, *op.cit.*, p. 35.

(2) Ibid.

(3) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit.*, p.09.

(4) Du Fu, *A Song of a war chariot*, translated by Whitter Bynner, ed.: New York Grove Press, 1965, p.02.

(5) Victor Lieberman, *op.cit.*, p.648.



كانوا تحت إدارة مدنيين عديمي الخبرة. (1)

غالبًا ما استخدم أباطرة تانغ أفكار المصلح الصيني شانغ يانغ Shang Yang من فترة الدول المتحاربة، عندما يتعلق الأمر بالاستراتيجية الحربية " بشكل عام، في استراتيجية الحرب، فإن المبدأ الأساسي هو جعل الإجراءات الحكومية سائدة بشكل كبير وإذا تم ذلك، فلن يكون لدى الأشخاص المعنيين أي خلافات، والملك الحقيقي هو من سيتسبب من خلال إجراءاته في أن يكون الجنود خائفين في المعارك بين مختلف المدن، لكن شجعان في الحروب ضد الأعداء الخارجيين... " (2) فقد وضعت تانغ قواعد صارمة على جنودها داخل الإمبراطورية الصينية وعاقبت بشدة كل من خالف هذه القواعد مهما كانت درجته، هذا ما جعلها تبني جيشًا منضبطًا فاقت صيائه خارج حدود الإمبراطورية الصينية.

لعب الجيش دورًا بارزًا في تاريخ الإمبراطورية الصينية تحت سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، ومن نتائجه الإيجابية تمكنه من توحيد البلاد تحت راية واحدة والتوسع خارجًا عبر آسيا والقضاء على الهجومات المتكررة للقبائل البدوية. وكان هذا الجيش مكون من مدنيين تم تجنيدهم في أوائل عهد سلالة تانغ من خلال نظام الفحص والأنظمة العسكرية المقيدة التي مكنت لسلالة تانغ من امتلاك أحد أقوى الجيوش في التاريخ الصيني.

---

(1) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, vol.3, *op.cit.*, p.437.

(2) Shang Yang, *The book of Shang Yang*, translated by J.L. Duyvendak, ed.: The Lawbook Exchange, New Jersey, USA., 2003, p.244.

الفصل الثالث  
الجانب المالي والاقتصادي لسلالة تانغ  
(618-907م/294هـ)

أولا. النظم المالية  
ثانيا. الجانب الاقتصادي

## أولاً. النظم المالية:

يعتبر النظام المالي أحد الأنظمة الأساسية التي اعتمدت عليها سلالة تانغ (618-907م/294هـ) لتخطيط مواردها، فكان بمثابة الأداة الإدارية الرئيسية للأموال العامة وسيرورة الإمبراطورية. ويشمل جميع جوانب الشؤون المالية، لا سيما الضرائب، وهو العصب الذي تعتمد عليه الدولة، كما يهتم بالسيطرة على الدخل الضريبي والسيطرة على الإيرادات العامة.

### 1. الإدارة المالية:

ينقسم تاريخ الإدارة المالية لسلالة تانغ إلى ثلاث فترات رئيسية: الفترة الأولى تمتد من بداية السلالة حتى حوالي 720م/101هـ، والفترة الثانية من عام 720م/101هـ إلى تمرد آن لوشان في عام 755م/138هـ، وكانت الثالثة حتى نهاية السلالة، تميزت الفترة الأولى النظام الذي تبنته السلالات السابقة. والثانية تم ترشيد هذا الأخير، أما الأخيرة فعرفت تطور الرقابة المالية.<sup>(1)</sup>

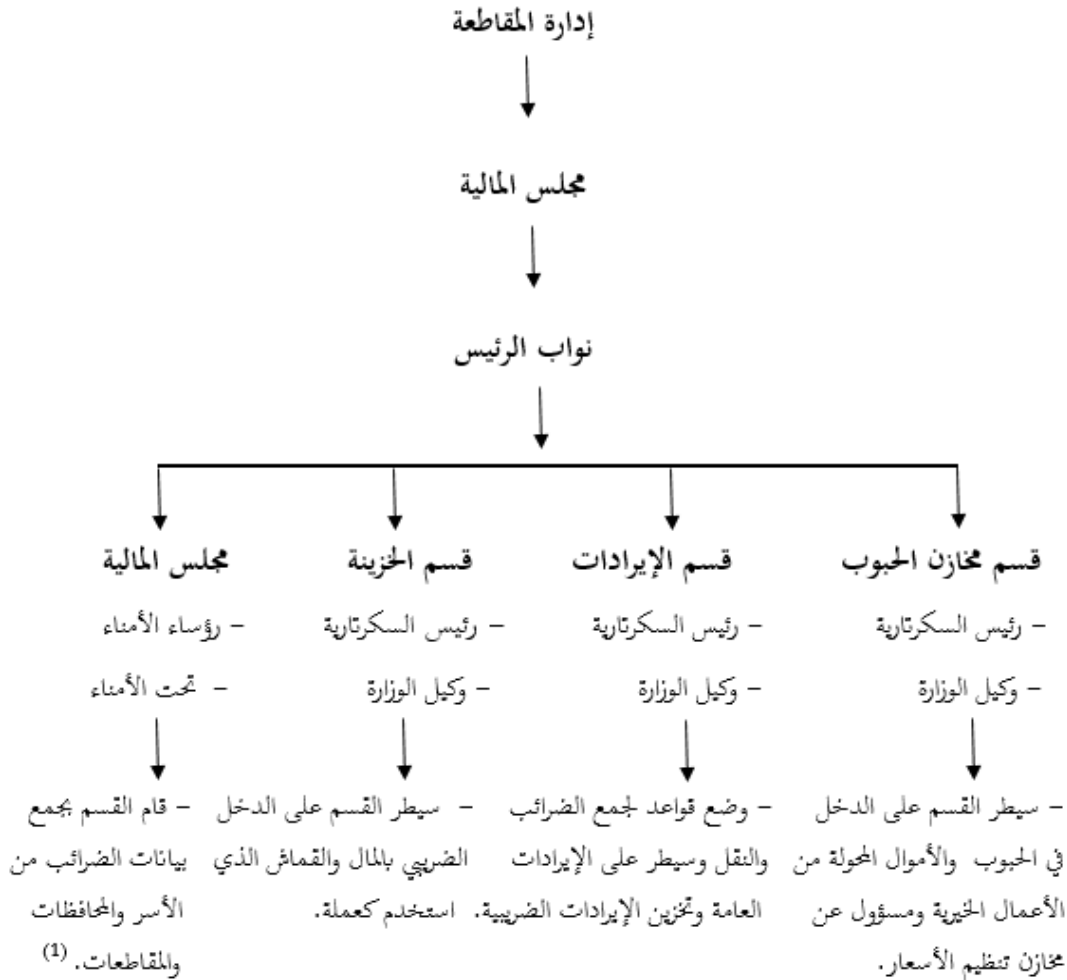
ورث الإمبراطور غاوزو دولة مفلسة، وكانت معظم تدابيرته تهدف إلى الإدارة البسيطة من خلال خدمات دافعي الضرائب. واتبع التوزيع المتساوي للأراضي المستخدمة تحت الأسر الشمالية وسوي. كان يحق للأشخاص الخاضعين للضريبة الحصول على إعانات مالية، بعضها يعاد في سن الستين وجزء منها وراثي.<sup>(2)</sup> إحدى القضايا الأكثر إلحاحًا في أوائل عهد سلالة تانغ، هي الحصول على الأموال لدفع تكاليف الحملات العسكرية والرواتب البيروقراطية المتزايدة؛ وكان دافعو الضرائب المسجلين يدفعون في عهد الإمبراطور غاوزو ما يسمى بنظام ضرائب "تسو يونغ تاو" Tsu yung tao على الحبوب والأقمشة والعمالة.<sup>(3)</sup> يعد مجلس المالية\* Hu-Pu الجهاز المالي الرئيسي للحكومة المركزية، شكل الآلية التنفيذية الأساسية للإمبراطورية. ومن خلاله كان النظام الإداري المالي لسلالة تانغ خلال فترة (618-720م/101هـ) يشمل كما هو موضح في المخطط أدناه:

(1) Denis C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, op.cit., p.97.

(2) Kenneth Pletcher, op.cit., p.106.

(3) Denis C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, op.cit., pp.196-197.

\* أحد المجالس الستة التابعة لوزارة الخارجية Shang Shie Sheng.



شكل (3) يمثل مخطط النظام الإداري المالي لسلالة تانغ خلال فترة (618-720م)

## 2. الضرائب:

في عام 619م، السنة الأولى من عهد سلالة تانغ، وجد نظاماً أساسياً أطلق عليه "زو يونغ دياو" *Zu young diao*. تشير كلمة "زو" إلى الضريبة المدفوعة في الحبوب، أما "يونغ" لخدمات العمالة (العمل)، و"دياو" الضريبة التي تدفع في القماش، وقد فرض هذا النظام على معظم المزارعين.<sup>(2)</sup> أنشأت سلالة تانغ أيضاً نظام "الحقل المتساوي" *Juntian* لتقسيم الأراضي، جنباً إلى جنب مع أنظمة ضريبية أخرى كنظام الضريبتين *Liang Shuifa*.<sup>(3)</sup>

### 1.2 نظام الحقل المتساوي *Juntian*:

نظام ملكية الأراضي في عهد سلالة تانغ (627م)، حيث يتم تقسيم الأرض إلى لوتيان *Lutian*

(1) Ibid., p.98.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.55.

(3) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.159.

(حقل مفتوح)، سانغتيان Sangtian (حقل التوت)، ماسيان Matian (حقل الكتان)، وتخصيص للبالغين من الذكور والإناث. كانت منحة لوتيان تسترجع عند بلوغ السن القانوني ولا تورث، أما سانغتيان لم تكن قابلة للاسترداد، وكلها تمتاز بالمساواة في حيازة الأراضي.<sup>(1)</sup>

قامت سلالة تانغ بتطبيق نظام ضريبي على كل شخص بالغ، يكون في الحبوب، الألياف أو نسيج الحرير أو القنب، وعشرين يوماً من الأعمال، وينص النظام على حق كل زوجين في الحصول على منحة من الأرض طوال مدة عملهما مقابل دفع الضرائب.<sup>(2)</sup> لا تزال الأرض مملوكة للدولة وسيتم إعادتها عندما يتوقف الزوجان عن دفع الضرائب. إذا وجد أكثر من رجل بالغ يعيش في الأسرة، فسيتم مضاعفة مبلغ المنحة.<sup>(3)</sup> لقد أوجد نظام الحقل المتساوي عدداً كبيراً من ملاك الأراضي، وبالتالي فرض الضرائب على المزارعين، بهدف كبح جماع الأراضي الغنية وخفض الفقر.<sup>(4)</sup> حيث أن الأسر التي لديها العديد من العبيد تحصلت على حصة صغيرة من الأرض لكل رقيق ذكر بالغ في الشمال الغربي، وليس في أي مكان آخر، كما تم تخصيص الأراضي لحفظ قطعان الماشية. وكان الغرض من هذا النظام استزراع أكبر قدر ممكن من الأراضي المهجورة.<sup>(5)</sup>

يذكر النصب التذكاري للوزير لو زهي Lu Zhi (754-805م/136-189هـ) "... أخذ هذا النظام الضريبي في الاعتبار مزايا وعيوب الإجراءات الضريبية للسلالات السابقة... كوسيلة لعيش حياة آمنة، جعل من ديمومة الموطن دون تشريع مقيد، كوسيلة لفرض خدمة العمل، وأصبح من الممكن معرفة عدد السكان دون تعداد مزعج... مكن الحكام من أداء واجباتهم دون قوانين معقدة وصارمة كوسيلة للضرائب، أنتجت ما يكفي لمن هم فوق الحكومة دون افتقار من هم أقل."<sup>(6)</sup>

## 2.2 نظام الضريبتين Liang Shuifa:

اعتمد الإمبراطور ديزونغ على الضرائب وجمع الإيجارات، والتي كانت مرحلة حتمية من عملية طويلة من التنمية الاقتصادية والأزمة المالية. فأصدر بدعم من رئيس وزرائه يانغ يان Yang Yan (781-721م)

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.144.

(2) John S. Bowman, *op.cit.*, p.104.

(3) Mark Edward Lewis, *China Between Empire*, ed.: Harvard University Press, London, UK., 2009, p.150.

(4) Alexander Woodside, *Lost Modernities*, ed.: Harvard University Press, London, UK., 2006, p.71.

(5) Mark Edward Lewis, *China Between Empire*, *op.cit.*, p.151.

(6) Lu Zhi, *Memorial against the Twice- a-Year Tax, From The New History of Tan Dynasty*, completed by W.M Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> edition: Columbia University Press, USA., 1999, vol.1, pp.554-558.

(مؤلف كتاب الضريبتين) نظام ضريبي جديد يدعى "بنظام الضريبتين".<sup>(1)</sup> كان نظام الضريبتين الإصلاح الضريبي الأكثر أهمية في تاريخ شرق آسيا عام 780م/163هـ، حيث دمج هذا النظام جميع الضرائب في مدفوعات بسيطة في الصيف والشتاء (أو الصيف والخريف)، وبالتالي نفذ إصلاحاً ضريبياً قوياً.<sup>(2)</sup> تفرض الضريبتين على أساس الملكية (مثل المنازل وما إلى ذلك)، وضريبة على الأراضي.<sup>(3)</sup>

فرضت الضريبتين على الممتلكات وليس على المقيمين، ويحتاج النبلاء والتجار جميعاً إلى دفع الضرائب لتوسيع القاعدة الضريبية للحكومة وزيادة إيراداتها.<sup>(4)</sup> وتم توسيع فئة دافعي الضرائب لتشمل جميع الملاك والمستأجرين، وفي ظل هذا النظام الضريبي الجديد، زادت الإيرادات المالية وتم تقليل العبء على الناس، وساعد على التنمية الاقتصادية.<sup>(5)</sup>

في عام 836م/221هـ، تم انشاء نظام القوافل الدائمة التي كان من واجبها مرافقة الضرائب إلى العاصمة الإمبراطورية.<sup>(6)</sup> وفرض الإمبراطور ديزونغ ضرائب تجارية مختلفة على الإسكان Jiarjia والشاي والمعاملات النقدية Chuno وغيرها، لتمويل الحملات ضد أمراء الحرب شبه المستقلين في خنان وخي.<sup>(7)</sup>

وفي عام 845م/230هـ، فرض الإمبراطور ووزونغ ضرائب على جميع الأديان الأجنبية، وحرّم قسراً 260 ألف راهب وراهبة من وضعهم الديني، وأعادهم إلى دافعي الضرائب لزيادة الموارد المالية للخزينة.<sup>(8)</sup> فقد عانت الإمبراطورية من آثار التدهور المالي، خاصة بعد تمرد آن لوشان عام 755م/138هـ واستقلال الحكام العسكريين عن الحكومة المركزية، وبالتالي فقدان أهم المحافظات التي كانت تدفع الضرائب سنوياً لخزينة الدولة، فاضطر الأباطرة إلى رفع الضرائب عن طريق استغلال الرهبان والراهبات لتخفيف العبء المالي للدولة.

(1) Albert Ollé-Martin and Violaine Decang, *Histoire de l'humanité (600-1492 AD)*, ed.

: Paris et Routledge, 2008, vol. IV, p.1010.

(2) Alexander Woodside, *op.cit.*, pp.71-74.

(3) Victor Lieberman, *op.cit.*, p.547.

(4) Cao Dawei, *op.cit.*, p.104.

(5) Ulric Killion, *A Modern Chinese Journey of the West*, ed.: Nova Science, New York, USA., 2006, p.39.

(6) Denis C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, *op.cit.*, p.96.

(7) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.120.

(8) إيحي شوا، المرجع السابق، ص.141.

### 3. تسجيل الأسر:

كان نظام الضرائب لسلالة تانغ نظاما ملحوظا، كونه أول نظام ضريبي يتطلب من الحكومة تسجيل الأسر الخاضعة له في الصين لدى الحكومة.<sup>(1)</sup> وتم اجراء إحصاء في الفترة الممتدة من عام 627م إلى 650م، والذي أعطى فقط ثلاثة ملايين أسرة، وبالتالي كان عدد دافعي الضرائب صغيرا جدا مقارنة بالسلالة السابقة.<sup>(2)</sup> ومن أجل زيادة الدخل، أرسل الإمبراطور شوانزونغ في عام 714م/95هـ وكلاء لإعادة تسجيل الأسر، خاصة تلك التي فرت من الحملات التركبية في عهد الإمبراطورة وو زتيان. وفر معظم المزارعين ليحتلوا معظم الأراضي الغير مزروعة هروبا من الضرائب.<sup>(3)</sup>

فرضت تانغ ضريبة في الحبوب والقماش على كل أسرة، مما سهل تسجيل العائلات في السجلات الضريبية، وحتى لو هرب عدد كبير من الأشخاص من التسجيل الضريبي، فقد وصل عدد السكان المسجلين إلى ما يقرب من تسعة ملايين أسرة (مجموع السكان حوالي 46 مليون شخص).<sup>(4)</sup>

قدمت الحكومة إعفاء ضريبيا لمدة ست سنوات مقابل 1500 نحاس. لذلك، تلقت الحكومة أكثر من مليار نقدا في عام 724م/106هـ. وفي وقت لاحق، لم تعان تانغ أبدا من الدخل غير الكافي. قد يكون هذا هو العصر الأكثر ازدهارا في عصر تانغ، بالنسبة لمعظم الناس.<sup>(5)</sup>

في أوائل عهد سلالة تانغ، بدا أن العديد من الناس تهربوا تماما من تسجيل الأسر، وكانت نسبة عالية من الأشخاص المسجلين من النساء المعفيات إلى حد كبير من الضرائب.<sup>(6)</sup> سجلت أسماء وأعمار جميع أفراد الأسرة، وحالة كل شخص وممتلكاته، وطلب من جميع العائلات الخاضعة للضريبة دفع ضريبة الفرد لكل شخص بالغ في الأسرة كل عام، من الحبوب والقنب والحريز (سبعة أمتار)، ودفع أعضاء العشيرة الإمبراطورية وفقا لترتيبها في التسلسل الهرمي.<sup>(7)</sup>

استطاعت سلالة تانغ (618-907م/294هـ) السيطرة على الأوضاع المالية، خاصة فيما يتعلق بالضرائب، وتمكنت من اجبار سكانها على الدفع والتسجيل أنفسهم للمصالح المعنية بجمع وتسجيل الضرائب المترتبة عليهم وفقا للقانون، مما سيجلب تداعيات إيجابية لسيرورة الإمبراطورية الصينية.

(1) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.159.

(2) Edouard Biot, *La Population de la Chine et ses Variations*, éd.: Journal Asiatique, France, 1836, t.1-2, p.24

(3) Charles D. Been, *op.cit.*, p.11

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.77.

(5) Charles D. Been, *loc.cit.*

(6) Charles Holconbe, *op.cit.*, p.96.

(7) Albert Ollé, *op.cit.*, p.1027.

#### 4. العملة خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

حاولت سلالة سوي تزويد الصين بعملة قابلة للحياة، ولكن مع انهيار النظام العام، أصبح التزوير شائعاً. نتيجة لذلك، استخدم الناس جميع المنتجات بدلاً من العملة. وفي عام 621م، ضرب الإمبراطور غاوزو عملة جديدة ذات حجم ووزن ومحتوى معدني موحد باسم "كاي بيان تانغ باو" K'ai Yiian t'ang Pao<sup>(1)</sup>.

بدأت سلالة تانغ في تصنيع العملات النحاسية لتحقيق استقرار العملة. فقبل عام 755م/138هـ، امتلكت الحكومة 99 فرنًا لإنتاج العملات النحاسية، ورغم استمرار هذا الجهد فقد أصبحت قطعة القماش بدلاً من العملة المعدنية للتبادل والدفع الضرائب.<sup>(2)</sup>

استخدم الناس خلال عهد سلالة تانغ عملات معدنية تقليدية دائرية من النحاس مع وجود ثقب مربع في المنتصف، لكن الحرير كان الخيار الأول للمشتريات بالجملة في عهد تانغ، وهو مكلف بشكل خاص ودائم وأخف وزناً من الفضة أو الذهب.<sup>(3)</sup> وتجدر الإشارة إلى أن النقود الصينية تتكون منذ قرون من عملات معدنية مستديرة، مع وجود ثقب مربع في الوسط لتسهيل نقلها عبر الخيط (أو سلك).<sup>(4)</sup> يتم تمرير الخيط من خلال فتحة العملة، ثم توضع العملة فوق عملة أخرى، بعدها يتم إدخال الخيط في الفتحة لتجميع العملات لتشكيل حزمة يتم عقدها وحملها أو تعليقها على الملابس لتسهيل نقلها.

حملت سفينة بيليتونغ<sup>1</sup> Belitung كمية من المال على شكل عملات برونزية في رحلتها الأخيرة، فضلاً عن ثمانية عشر من سبائك الفضة الكبيرة، اعتبرت كأقدم شحنة من سبائك سلالة تانغ التي وجدت حتى الآن، يمكن قراءة النقوش على السبائك أنها تعود لعام 621م التي استخدمت لثلاث قرون، ووجودها على السفينة دليل على قبولها في الأسواق جنوب شرق آسيا.<sup>(5)</sup>

في عام 817م/201هـ، تم إصدار عدد إضافي من 500 ألف من السلاسل المالية لتبادل السلع بأسعار السوق الحالية. في عهد الإمبراطور ونتسونغ سمح مرسوم آخر للحكام الإقليميين بتبادل ممتلكات للأموال مقابل الحبوب، كان الغرض من ذلك الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من المال في التداول والحد من اكتناز العملة.<sup>(6)</sup>

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.197.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.34.

(3) Andrew R. Wilson, *Understanding Imperial China*, ed.: Great Courses, USA., 2017, p.61.

(4) Lisun Cheng, *op.cit.*, p.145.

\* سفينة عربية تحطمت عام 830م وغرقت في أندونيسيا ، بها أجزاء آثار تعود لسلالة تانغ.

(5) Regina Kraht, *Shipwrecked (T'ang Treasures and Monsoon Winds)*, ed.: Smithsonian Institution, Singapore, 2010, p.18.

(6) Mark Stevenson, *Homoeroticism in imperial China*, ed.: Routledge, USA, 2013, p.80.



ظهرت أول عملة ورقية في أواخر عهد سلالة تانغ باسم "العملة الطائرة"، وقد سميت بالطائرة لأنها كانت خفيفة للغاية لدرجة أن التنفس جعلها تطير من اليد، مما سمح للتجار بإيداع نقودهم في العاصمة ويحصلون في المقابل على ورقة (حوالات مصرفية) تمكنهم من تبادل العملات المعدنية في المحافظات. تم استخدام هذه التقنية لإرسال الضرائب المحلية للعاصمة عام 812م/196هـ. (1) كذلك، كان أهم شكل مبكر للنقود الورقية "تذاكر الطعام" التي سمحت لأفراد الجيش التجريبي باستخدام الفواتير، تم شراؤها من الجنوب في مناطقهم الأصلية لشراء الطعام، كما استخدمت النقود الورقية لنقل الثروة إلى الموتى. (2)

يرجع ظهور الأوراق النقدية للإمبراطورية الصينية إلى اكتشاف طرق صناعة الورق في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ) وظهور الطباعة الخشبية، التي جعلت من الممكن طباعة عدد كبير من الأوراق النقدية.

## ثانيا. الجانب الاقتصادي:

### 1. الزراعة:

ازدهرت الزراعة في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، وذلك بفضل أمن واستقرار الإمبراطورية الصينية وتوفر الموارد اللازمة. وأدى ظهور الآلات الزراعية إلى زيادة الإنتاج الوطني، فعرفت سلالة تانغ وفرة واكتفاء ذاتي أدى ذلك إلى التنمية الزراعية، بالإضافة إلى تطوير تقنيات الري واستخدام الخزانات، كما قامت تانغ باستصلاح عدد كبير من الأراضي مما أدى إلى ازدهار الزراعة.

في ظل حكم الإمبراطور غاوزو، كانت سلالة تانغ تتمتع باقتصاد مزدهر، وخصصت الحكومة الأراضي المعروفة باسم "نظام الحقل المتساوي" لمنح المزارعين مساحة معينة من الأرض مقابل دفع الضرائب في الحبوب والقماش، والعمل في مشاريع العامة. (3)

أعطت سلالة تانغ الأولوية للزراعة من خلال إصدار تعليمات لموظفي الخدمة المدنية لتشجيع الأنشطة الزراعية، وكان على القضاة مسؤولية الإشراف على المزارعين حتى يتمكنوا من إكمال العمل الضروري في الموسم المناسب. (4) كما خصصت تانغ الأراضي وفقا لعدد العبيد والخدامات (الطبقة الاجتماعية بين العبيد والمدنيين)، وقدمت الأراضي للمسؤولين وكذلك الذين تم تكريمهم بسبب براعة عسكرية، منحت لهم أراض حسب الرتب والجدارة. (5)

(1) Robert Temple, *Le Génie scientifique de la Chine:3000 ans d'inventions et de découvertes*, éd.: Bordas, Paris, France, 1988, p.28.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.19.

(3) Lisun Cheng, *op.cit.*, p.182.

(4) Albert Ollé, *op.cit.*, p.1028.

(5) Cao Dawei, *op.cit.*, p.103.

في عام 624م، مع مراعاة العمر والحالة الصحية، تم توزيع الحقول على المزارعين من الجنسين. الحقل المخصص هنا يسمى "كووفن تيان" بمعنى حقل الرأس الواحد، يؤول للدولة بعد وفاة حائزه؛ بينما يصبح حقل التوت "سانغ تيان"، الذي أصبح "يه تيان" بمعنى الحقل الدائم لكونه يبقى للورثة بعد موت الحائز. (1) كان القرنان الثامن والتاسع فترة نمو وازدهار، أصبحت الأراضي أكثر خصوبة وإنتاجية خاصة في الجنوب الذي عرف بالزيادة الهائلة في الإنتاجية، وذات المساحات الشاسعة من الأراضي البكر. (2) أعادت سلالة تانغ توزيع معظم أراضيها الزراعية التي كانت مهملة في العصور القديمة وحسنت الأشغال العامة. (3) في العقود الأخيرة من سلالة تانغ، ظهرت الفيضانات الشديدة والجفاف والتهديدات الأجنبية، تسببت في المعاناة والاضطرابات. وفي عام 874م، ظهرت انتفاضات الفلاحين بقيادة زعيمهم هوانغ شاو (ت. 884م/270هـ) الذي استولى على لويانغ وتشانغآن في عام 881م/267هـ. (4) أثرت هذه الأحداث سلبا على الجانب الاقتصادي عامة والزراعي خاصة.

## 1.1 الإنتاج الزراعي:

### 1.1.1 الإنتاج النباتي:

في أوائل عهد سلالة تانغ، من الريف إلى المدن، ومن المنطقة الجنوبية الشرقية الخصبة إلى العاصمة الشمالية الغربية، حدثت حركة واسعة النطاق لإنتاج الحبوب والسلع الأساسية الأخرى لإطعام سكان الحضر المتزايدين وتبسيط. (5) وأصبحت كل من خواي Huai والروافد الدنيا لنهر اليانغتسي مناطق الحبوب الفائضة التي حلت محل خبي وخنان في عام 763م/146هـ. وفي منتصف القرن التاسع، انتشرت زراعة المحاصيل كالقمح الشتوي والسكر والشاي. (6) أعد المزارعون في جنوب الصين زراعة حبوب الأرز عن طريق رقعها في محلول مصنوع من عظام الحيوانات المغلية، وأحيانا مختلطة مع روث دودة القز أو روث الأغنام، ثم تررع الحبوب في بذرات خاصة تم أعدادها بواسطة الحرث العميق والمتكرر وتفريق التربة. (7)

(1) هادي العلوي، المرجع السابق، ص.50.

(2) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.128.

(3) تشستر ا. بين (Chester A. Bain)، الشرق الأقصى، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، مصر، 2002م، ص.22.

(4) Li Sun Cheng, *loc.cit.*

(5) Wu Cuncun, *Homoerotic Sensibilities in Late Imperial China*, ed.: Routledge, USA., 2004, p123.

(6) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.129.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.129.

في نهاية عهد سلالة تانغ، انخرطت بعض الأديرة أيضا في الأنشطة الزراعية، مثل عصر الزيت وطحن الحبوب، وزراعة معظم الأراضي في الجنوب، والتي كانت أكثر ملاءمة للزراعة. (1) كما قامت تانغ بتصريف مياه المستنقعات واكتسابها، وقد سمحت الحصانة ضد العدوى من الحد من انتشار الملاريا والبلهارسيا خاصة في منطقة فوجيان، وبذلك بدأت الصين في زراعة الأرز والرطب على السهول الساحلية وتزايد الإنتاج. (2) أصبح الأرز المحصول الغذائي المركزي للإمبراطورية خلال سلالة تانغ، حيث زرعت أصناف الأرز في الشمال وزرع الأرز الرطب في حقول الجنوب أين توجد السمات الخاصة للزراعة. (3) واستخدمت الآلات والمعدات مع لوحة القاطعة المكونة من إحدى عشرة قطعة مربوطة بجاموس الذي يعد المشروع الحيواني الحالي الوحيد لحرث حقول الأرز. (4) كما بدأ المزارعون أيضا في بناء بيوت الروث المبطنة بالطوب لتخزين البضائع، وجمع الفضلات البشرية لاستخدامها كسماد في مزارع الشمال والجنوب، وأدخلوا الأسمدة الخضراء المصنوعة من النباتات فقط لغرض تحسين خصوبة الأرض، كما استخدموا أيضا ماء الأرز وردم دودة القز كأسمدة. (5) لطالما كان الأرز المحصول الزراعي الأكثر أهمية في تانغ جنبا إلى جنب مع الشاي والسكر. حيث أرسل الإمبراطور تايونج المبعوثين إلى الهند في عام 647م لتعلم صناعة السكر، وتم انشاء منشأة لإنتاج السكر في تشينجيانغ. (6) وبالمثل في سيتشوان. ويعتبر قصب السكر أكثر النباتات المحتوية على السكر شيوعاً، على الرغم من أن سكر البنجر (شمندر سكري) وسكر السرغوم وسكر التمر احتفظوا بمحببتهم. (7) بالنسبة للشاي، تم تبسيط الزراعة في فترة تانغ إلى نظام فعال سمح لكل مجموعة من شتلات الشاي بإنتاج ثماني أونصات\* من الشاي عند الاستحقاق، لأن فداناً واحداً يمكن أن يحتوي على 840 مجموعة، وكان إجمالي إنتاج الشاي للفدان حوالي 420 رطلاً وهذا عائد مرتفع. (8) أصبح الشاي أحد المحاصيل الزراعية وخاصة في الجنوب الشرقي. تعد هذه الفترة الأكثر كثافة في إنتاج الشاي (موسم الحصاد). وبسبب الإنجازات العديدة التي حققها الشباب تم حشد النساء لمدة شهر -

(1) Nicholas R. Menzies, *Forest and Land Management in Imperial China*, 1<sup>st</sup> edition: M. St Martin's Press, New York, USA., 1994, pp.66-99.

(2) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.68.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.177.

(4) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1029.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.129.

(6) *Ibid.*, pp.141-143.

(7) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.308.

\* أونصة وحدة وزن الواحدة حوالي 28غرام.

(8) John C. Evans, *Tea in China*, ed.: Green Wood Press, New York, USA., 1992, p.50.

تقريبًا كل عام، وفي نهاية القرن الثامن، أصبحت ضريبة الشاي جزءًا رئيسيًا من الإيرادات الحكومية.<sup>(1)</sup> أصبحت زيادة إنتاج الشاي سياسة سلالة تانغ، وللمرة الأولى ظهرت مزارع حكومية كبيرة، وأصبح الشاي يزرع في المقاطعات التالية: آنهوي، فوجيان، غوانغدونغ، خنان، خبي، جيانغسو، جيانغشي، شنسي، سيشوان، يوننان، تشينجيانغ.<sup>(2)</sup> وفي منتصف عصر تانغ، ظهرت طريقة تنافسية للحكم على جودة الشاي وتقنيات تخميره، أطلق عليها باسم "مينغ شان" Ming Zhan بمعنى "حرب الشاي"، كانت المنافسة انعكاسًا لأعلى أشكال الشاي.<sup>(3)</sup>

جاء الشاي ذو القيمة العالية خلال سلالة تانغ من الجبال العالية\*: شيسون Shisun من غوشو Guzhou، لويا Luya من فانغشان Fangshan، هوانغيا Guangya من هوشان Huoshan، على قمم الجبال التي يصعب الوصول إليها، تنتج البساتين الصغيرة المبنية حول المعابد البوذية الشاي الأكثر شعبية والأكثر تكلفة.<sup>(4)</sup>

كان لدى سلالة تانغ العديد من الأخشاب المثيرة للإعجاب، مثل خشب الورد، خشب العناب المر المتين ذو الحبوب الدقيقة، خشب الكافور، خشب البولوفينا. كانت المنتجات الخشبية في الجزء الجنوبي من الإمبراطورية مطلوبة بشدة، تركزت هناك الغابات أكثر من الشمال.<sup>(5)</sup> يعتبر الخيزران أيضًا جزءًا مهمًا من الزراعة، أنتجت تانغ أكثر من مائتي نوعًا من الخيزران يوميًا، خاصة في جنوب الصين في مقاطعة يوننان، كما تم بناء الجسور من الخيزران وكذلك الفوانيس وغيرها من المنتجات التي تستخدم في الحياة اليومية.<sup>(6)</sup> كما تم غرس أشجار التوت، والتي استخدمت أوراقها كغذاء لديدان القز، ووجدت أشجار التوت البري المسماة بيو سانغ Yu Sang أو تشي Tche. هذه الأشجار صغيرة ليس لها أوراق ولا ثمار شجرات التوت، وأوراقها صغيرة وخشنة الملمس.<sup>(7)</sup> وكانت مدينة خانفو تمتلك أشجار التوت تستعمل كغذاء لدودة القز. يقول المسعودي "... وكان حول مدينة خانفو من غابات شجر التوت، إذ كان يحتفظ به لما يكون من ورقه، وما يطعم منه لدود القز الذي ينتج منه الحرير...".<sup>(7)</sup>

(1) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.79.

(2) John C. Evans, *op.cit.*, p.51.

(3) Liu Junru, *Chinese Food*, translated by William W. Wang, ed.: China International Press, China, 2014, p.91.

\* هناك مثل صيني قديم يقول: "الشاي الشهير يأتي من الجبال العالية" كما هو الحال في عهد سلالة تانغ.

(4) John C. Evans, *loc.cit.*

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.227.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.92-138.

(7) Jean Baptiste, *op.cit.*, p.390.

(7) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.108.

في عهد سلالة تانغ، امتلكت الصين أيضًا الفجل الأخضر والكافور والصنوبر، وكانت الصين غنية بالأشجار والفواكه والتمرات والسكر.<sup>(1)</sup> وبسبب التوسع السريع داخل الأراضي الفارسية والتركية في الغرب، أصبحت زراعة الكروم والتبيل الذي يصنع منها شائعة في كل أنحاء الصين، حيث كانت بساتين الكروم منذ فترة في غانسو، وأما أكبر المناطق المنتجة للكروم في عهد تانغ فكانت تايوان في شمال شانسي وهي كروم رقيقة.<sup>(2)</sup>

أشار سليمان التاجر في رحلته إلى الصين خلال عهد سلالة تانغ عن المنتجات الصينية التي شاهدها " أنتجت الصين من الفاكهة والمكسرات التفاح، الخوخ، الأترج<sup>1</sup>، الرمان، السفرجل، الكمثري، الموز، البطيخ، التين، العنب، القثاء، الخيار، النبق، الجوز، اللوز، الجلود (البندق)، الفستق، الاجاص، المشمش النارجيل (جوز الهند)، الغبيراء<sup>2</sup>، وليس لهم فيها كثير نخل الا النخلة في دار أحدهم".<sup>(3)</sup> "وأنتجت الصين نوعا من الخردل (المستردة) الخاص بها، وفي عهد تانغ زرعوا نوعا شديدا الارتباط بالكرب واللفت وهذا النوع هو الخردل الأبيض، كان يزرع في شانسي بحلول القرن الثامن، وكانت حبوه كبيرة بيضاء ذات الرائحة الناقدة. وأنتجت أيضا كميات هائلة من الملح<sup>3</sup>، وكانت مياه البحر المصدر الأساسي للملح، وكانت الولاية الساحلية تشي (تشاندونغ الحالية) أكبر مراكز انتاج الملح خلال فترة سلالة تانغ".<sup>(4)</sup>

### 2.1.1. الإنتاج الحيواني:

عرفت الصين تربية دودة القز لإنتاج الحرير، وهو خيوط مغزولة يتم الحصول عليها عن طريق فك ودمج خيوط شرائق (دودة القز) التي أدلت بها اليرقات من التوت، تقوم اليرقة بإعداد البيض حيث تغلق -

(1) ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح. محمد عبد المنعم العريان، ط. 1، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، ج. 2، ص. 641. / القزويني، المصدر السابق، ص ص. 53-54.

(2) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص ص. 290-291.

<sup>1</sup> الأترج شجر من جنس الليمون.

<sup>2</sup> فصيلة الورديات، ثمار صغيرة تؤكل.

(3) سليمان التاجر وزيد بن حسن البراني، أخبار الصين والهند، تح. يوسف الشاروني، ط. 1، الدار المصرية-اللبنانية، القاهرة، مصر، 1420هـ/2000م، ص. 40.

<sup>3</sup> الملح ليس مكون نباتي وليس حيواني، فهو مركب كيميائي يعرف بكلوريد الصوديوم (NaCl)، يمكن استخراجه من البحار أو السبخات وحتى الجبال. وبما أنه يستخدم كمنتوج غذائي كالإنتاج النباتي أو الحيواني فرأينا من الأفضل ادراجه مع الإنتاج النباتي.

(4) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص ص. 307-308.

نفسها لتصبح فراشة، وهو عمل مستمر، ثم يتم غمرها في الماء لنزع الخيوط التي تعلق الشرنقة ثم تحف. (1) كان الحرير لا يزال السلعة الأكثر تداولاً خلال عهد سوي وتانغ، وكانت حقول التوت ودودة القز التي بفضلها تم إنتاج الحرير منتشرة في جميع أنحاء الإمبراطورية. (2) بدأ إنتاج الحرير بعد تمرد آن لوشان بزيادة سريعة في سيشوان ومنطقة دالتا اليانغتسي، بينما في بداية تانغ كان إنتاجه في مناطق الشمال الشرقي، وسرعان ما تبع ذلك ازدهار التجارة. (3) وذكر ابن بطوطة في رحلته " أن الحرير في الصين كثيراً جداً، لأن دودة القز تتعلق بالثمار وتأكل منها فلا تحتاج إلى كثير من المؤونة، ولذلك كثر عندهم". (4) إلا أنها احتاجت للرعاية، فيجب سحب الأعشاب الضارة تحت أشجار التوت لأنها تخفي الحشرات خاصة الثعابين المعجبة بهذه الديدان الكبيرة، ويراقب الحراس الخشب باستمرار لطرد الطيور أيضاً من هذه الديدان، ويجب اتخاذ هذه الاحتياطات يومياً. (5)

في العصور الوسطى، عرف الصينيون الأسماك كأبو الشنب الذي كان يعيش في الأنهار والبحار، وتعالب البحر، التي كانوا يصطادونها بالشباك من قبالة الشواطئ في عهد سلالة تانغ. (6) وأدخل الاستزراع المائي المختلط لتربية عدة أنواع من الأسماك (Poly Culture)، وخلال سلالة تانغ بدأ مزارعو الأسماك في تربية مجموعة متنوعة من الأسماك معا في البرك ما يصل إلى تسعة أنواع من الأسماك المختلفة في المقام الأول العواشب. (7)

استخدمت الصين زيوت الحيتان التي يرشقونها بالسهم لاصطيادها. أشار الإدريسي " ... وشحم البابة والبابة كبيرة تكون في بحر الهند والصين، منها ما يكون طوله نحو من مائة ذراع غي عرض عشرين ذراعاً، ينبت على سنام ظهرها حجارة صدفية... أنهم يصطادون ما صغر منها فيطبخونها في القدور فيذوب جميع لحمها ويعود شحمها مذاًبا ... وهو عمدتهم في سد خروق المراكب بعد خرزها... " (8) تطورت كذلك تربية الخيول وامتلكت أهمية كبرى لدى حكام تانغ، فقد كانت وسيلة رئيسة لحمل الجنود والمؤون، في أوائل القرن السابع لم يكن لدى تانغ سوى خمسة آلاف حصان، من بين هذه الخيول -

(1) Ernest Pariset, *Histoire de la Soie*, éd.: Auguste Durand Libraire, Paris, France, 1862, p.16.

(2) Cho-Yu Hsu, *op.cit.*, p.228.

(3) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.128.

(4) ابن بطوطة، المصدر السابق، ج.2، ص.641.

(5) Jean Baptiste, *op.cit.*, pp390-391.

(6) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.301.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.820.

(8) الإدريسي، المصدر السابق، مج.1، ص.94.

ثلاثة آلاف تم الاستيلاء عليها من أسرة سوي، والباقي غنائم حرب انتزعت من الأتراك، فامتلكت تانغ 706 ألف حصان. (1) وكانت حكومة تانغ تسيطر بصرامة على اقتناء وتوزيع الخيول والجمال، وقاموا بتنظيم ورعاية هذه الحيوانات التي عادة ما يميل إليها الأجانب من آسيا الوسطى. (2)

عرفت الصين تربية العديد من الحيوانات مثل الدجاج، كما ذكر ابن بطوطة "دجاج الصين وديوكها ضخمة جدا، أضخم من الإوز عندنا، وبيض الدجاج عندهم أضخم من بيض الإوز عندنا، وأما الإوز عندهم فلا ضخامة لها... ويكون الديك بها على قدر النعامة... وأول ما رأيت الديك الصيني... ظننته نعامة..." (3) ووجد في الإمبراطورية تنوع في تربية الحيوانات، وساهمت الإناث في الزراعة وتربية الخنازير والدجاج والبط ودود القز والجاموس. (4) ذكر سليمان التاجر عند زيارته للصين خلال عهد سلالة تانغ أن لهم الكثير من الحيوانات مثل الحمير والابل ذات السنمان، ولا يمتلكون الخيول العربية. (5)

## 2.1. الري:

اهتمت سلالة تانغ المبكرة بالتنمية الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق بري الأراضي، فقد لعب الماء الدور الأساسي في النشاط الزراعي، لذلك، فقد زودت تانغ الأراضي الزراعية للإمبراطورية بالمياه مما أدى إلى التطور السريع للأراضي المزروعة وبالتالي الانتعاش الاقتصادي.

تم إنشاء عدد كبير من مشاريع الري، خاصة في مجاري النهر الأصفر ونهر اليانغتسي. في عهد الإمبراطور غاوزونغ، تم حفر القناة الممتدة من تونغتشو\* إلى النهر الأصفر فارتوت منها الأراضي وبدأ مشروع تطهير القنوات القديمة. (6) وبدأت أعمال محطات المياه في لينغنان في عهد سلالة تانغ وسونغ (960-1279م/349-678هـ) واستمرت حتى سلالة مينغ (1368م-1644م) وذلك للتحكم في المياه والري. (7) اتبع الإمبراطور غاوزو سياسة سوي لتطوير نظام الري، فبنيت في شنسي عام 624م المروية لأكثر-

(1) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.113.

(2) Jill Deupi, *Immortality of the Spirit*, ed.: Museum of Art, USA., 2012, p.05.

(3) ابن بطوطة، المصدر السابق، ج.2، ص.640.

(4) Samuel Adrian M. Adshead, *T'ang China, The Rise of the East in World History*, ed.: Palgrave Macmillan, New York, USA., 2014, p.76.

(5) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.49.

\* داسو الحالية بشنسي.

(6) جياو جيان، المرجع السابق، ج.1، ص.75.

(7) Robert B. Marks, *Tiger, Rice, Silk and Silt*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2004, p.312.

من ثمانين ألف فدان (Acres) من الأراضي عن طريق تحويل المياه من هوانغ-هو (Huang-Ho).<sup>(1)</sup> واستقطبت منطقة الجنوب المياه من الروافد والآبار التي حفرها المزارعون، في حين أن أنظمة التحكم في المياه في أحواض نهر ي هواي وسي في وسط الصين مختلفة تماماً. كما أنشأت تانغ العديد من قنوات الروافد إلى يونغجي Yongji في مقاطعة شانسي، لتحسين الري ونقل الحبوب من المنتجين إلى القناة الرئيسية، ورفع مستوى مياهها، وبفضل هذه التحسينات، توسعت الزراعة إلى الشمال.<sup>(2)</sup>

تمت تنمية تقنيات الري باستخدام سلسلة من مضخات المياه ذات الدواسات، والسدود والصمامات المحسنة، فضلاً عن إنشاء المزيد من القنوات الفرعية، والمجاري المائية الداخلية على طول الغواص الزراعية، بذلك ارتفعت غلة الحبوب في دلتا اليانغتسي.<sup>(3)</sup> ولأن الأنهار تتحرك ببطء وتكون مدمرة بشكل عام، تشكلت الخزانات التي يتم من خلالها إطلاق المياه من السدود إلى قنوات أصغر، والتي يسمح لها بالتدفق إلى الحقول عن طريق قوة الجاذبية، وقد تم استخدام السدود للتحكم في الفيضانات واستصلاح الأراضي في المناطق المنخفضة.<sup>(4)</sup>

كان التحكم بالمياه في الجنوب مسؤولية ملاك الأراضي الأثرياء، حيث يتم تصريف مياه الخزانات الكبيرة من خلال الممرات إلى القنوات التي توجه تدفقها إلى الحقول، وبنيت الحواجز في حلقة كبيرة لعقد المياه على مستوى أعلى من الميدان محاطون ببيوانات للتحكم في كمية الماء التي تسمح لها بالتدفق لري الحقل.<sup>(5)</sup> كما استخدمت خلال تانغ تقنية ادخال المياه وآليات شفرة المنصات (لوحة تحميل) المدفوعة بالبقر لنقل القوة، واستخدمت البقرة كمصدر طاقة لدفع أفقي كبير والعتاد، حيث يتم ربط العتاد الصغير العمودي لإنتاج دوران حركة المحور الأفقي لدفع آلية المنصة.<sup>(6)</sup> كما استخدم المزارعون العجلات الهيدروليكية القديمة ودواسات الري، وفي عهد سلالة تانغ، تم استخدام عجلات المياه الميكانيكية للري الزراعي وامتدادات المياه المنزلية.<sup>(7)</sup> لعبت طرق الري الجديدة وإمدادات المياه والمخازن دوراً محورياً في تطوير التكنولوجيا الزراعية، وبذلك عرفت سلالة تانغ زيادة في الإنتاج الزراعي.

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.197.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.20-12.

(3) Victor Lieberman, *op.cit.*, p.580.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.20.

(5) *Ibid.*, p.134.

(6) Marco Ceccarelli, *History of Mechanism and Machine Science*, ed.: Laboratory of Robotics and Mechatronic University of Cassino, Italy, 2007, p.81.

(7) Mingteh Chang, *Forest Hydrology*, ed.: CRC. Press, Florida, USA., 2003, p.39.



### 3.1. النقل المائي والبري للمواد الزراعية:

تطلب النقل البري للمواد الغذائية في الإمبراطورية الصينية في عهد سلالة تانغ عددا كبيرا من الجمال والثيران والخيول، وكلها كانت تستخدم لنقل الأشخاص والبضائع لمسافات طويلة، فمثلا نقلت الجمال الإمدادات عبر الصحراء الشاسعة التي تربط الصين بالغرب.<sup>(1)</sup> كما حمل العبيد الأحمال بواسطة الجبال وعلى الأكتاف والعنق والظهر بينما تتحكم الساقين في كل الوزن. واستخدم المزارعون عجلات خاصة لتخفيف نقل الأثقال واستناد الحمل على إطار مبني على الأشجار فوق المحور على جانبي العجلات، ونتيجة لذلك يتم تخفيف الوزن.<sup>(2)</sup>

فيما يتعلق بالنقل المائي، فإن السفن هي الوسيلة الوحيدة لنقل الحبوب والبضائع الأخرى لمسافات طويلة بتكلفة معقولة. خلال عهد سلالة تانغ، كان إدخال النقل المائي في شمال الصين ضروريا وشرطا أساسيا لتحقيق قفزة في الإنتاج الاقتصادي، والتي يشار إليها أحيانا بالثورة الاقتصادية في العصور الوسطى.<sup>(3)</sup> كانت المرحلة حتمية لنقل الحبوب بين لويانغ والمناطق المجاورة في سنوات فشل المحاصيل، وكان الحل المباشر لهذه المشكلة هو بناء المنحدرات عند الجبال، مما أدى إلى التوصيل المباشر للمياه من نهر اليانغتسي إلى تشانغآن في عام 656م/35هـ.<sup>(4)</sup> خلال عهد الإمبراطور تانغ غاوزونغ، أصبحت العاصمة تعتمد أكثر فأكثر على نهر اليانغتسي، وأصبحت شبكة القنوات في النهاية شريان الحياة للمدينة.<sup>(5)</sup>

بالإضافة إلى هذه الشبكات، تعد "القناة الكبرى" أول قناة كبرى ولا تزال أطول قناة شريانية في العالم إلى يومنا هذا، كانت في المقام الأول ممرا لنقل حبوب الأرز الضريبي من الجنوب إلى العاصمة الصينية. بدأت القناة من هانغ شو Hang Chou في تشينكيانغ Chekiang، وعبر كيانغ نان Kiang Nan اليانغتسي في تشينكيانغ Chinkiang ويانغ تشو Yang chou مرورا بكيانغسو Kiangsu وفوق هواي Huai إلى كايفنغ K'aifeng ثم غربا إلى لويانغ ورفع القناة إلى وي Wei ثم تشانغآن.<sup>(6)</sup> تم بناء هذه القناة الكبيرة من قبل الإمبراطور يانغدي من أسرة سوي\* (581 - 618م) عام 605م-

(1) Jill Deupi, *op.cit.*, p.04.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.176-177.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.20.

(4) Mark Stevenson, *op.cit.*, p.86.

(5) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.125.

(6) Samuel Adrian M. Adshead, *op.cit.*, p.39.

\* ذكر تونغ شياو Tong Xiao "في الضواحي الشرقية، هناك قنوات النقل والممرات المائية الكبيرة، في طريق نهر وي وفتح نهر He يمكنهم الإبحار بقواربهم شرق الجبال، عن طريق تحويل هواي Huai والبحيرات الغربية، لقد دمجوا المياه مع أمواج البحر..." Tong Xiao, *Wen Xiao or Selection, of Refines Literature*, David R. Knechtges, ed.: Princeton University Press, USA., 1982, vol.1, p.113.

611م والتي دجت بشكل وثيق مناطق يانغتسي وهواي مع منطقة النهر الأصفر.<sup>(1)</sup>  
 اعتبرت القناة الكبرى بمثابة شريان الحياة لتوفير الحبوب اللازمة من قبل الحكومة ورأس المال، وكان تدفق الحبوب أساساً من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب.<sup>(2)</sup> ربطت القناة الكبرى خلال عهد سلالة تانغ كل منطقة في الصين تقريباً، كما وصفها الشاعر كوي رونغ (Cui Rong 653-706م/32-87هـ) في القرن السابع:

تجمعت القوارب على كل تيار في الإمبراطورية.

تسير الطريق إلى فوجيان وغواندونغ... عبر الأنهار الثلاثة والبحيرات الخمس وفي النهر الأصفر ...  
 الآلاف من السفن الكبيرة تحمل البضائع ذهاباً وإياباً.<sup>(3)</sup>

في عام 741م، قام وي شيان Wei Chien الذي يعمل كمسؤول في شان تشو<sup>1</sup> Shan chou ببناء قناة جديدة تتوازي مع الضفة الغربية لنهر وي لربط تشانغآن بمحمية يونغ فنغ Yung Feng عند تقاطع نهر وي وهوانغ هو Huang Ho (النهر الأصفر). سهلت هذه القناة نقل وازدياد الكميات الإجمالية للحبوب المنقولة من خونان والجنوب الشرقي إلى العاصمة.<sup>(4)</sup> كما قام الإمبراطور شوانزونغ بتجديد واسع النطاق للقناة الكبرى اكتمل في عام 736م/118هـ، وفي العقد التاليين تم شحن الحبوب الإضافية التي تحتاجها تشانغآن. بعد عام 763م/146هـ جميع العواصم الإمبراطورية سيتم توفيرها مع الحبوب التي تم شحنها على طول هذه الشبكة من الممرات المائية الداخلية.<sup>(5)</sup>  
 لعبت الزراعة<sup>2</sup> دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، وكانت الثروة الحيوانية والنباتية من المنتجات الزراعية المعتمد عليها خاصة الحبوب والشاي، وقد شهدت هذه الفترة وفرة وتنوعاً في الإنتاج واستغلال جميع الأراضي لرفع مستوى الإنتاج وبالتالي عرفت الإمبراطورية رخاء وازدهار.

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.183.

(2) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.290.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.24.

<sup>1</sup> منصب يحمل معه لقب المفوض المتزامن للنقل البري والبحري.

(4) Mark Stevenson, *op.cit.*, p.90.

(5) Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

<sup>2</sup> كانت الزراعة عبادة لدى الشعب الصيني، ذكر تونغ شياو "ان حراثة الأرض شخصياً لتوفير الحبوب هي وسيلة لممارسة تقوى الأبناء، تشجيع الزراعة على تحقيق الاكتفاء لعامة الناس وسيلة لتعزيز الجذور وممارسة تقوى الأبناء، فستكون فضله رائع وأعماله عظيمة مثالية حقاً...". Tong Xiao, *Wen Xiao or Selection, of Refines Literature*, David R. Knechtges, ed.: Princeton University Press, USA., 1987, vol.2, p.51.

## 2. الصناعة:

كانت الصناعة إحدى الركائز التي قامت عليها سلالة تانغ (618-907م/294هـ) لانتعاش الاقتصاد المحلي، وبالتالي كانت قادرة تلبية الاحتياجات الصناعية للمجتمع الصيني. اعتمدت الصناعة في ذلك الوقت على معادن مختلفة، مثل النحاس والذهب والفضة واليشم وغيرها من المعادن، شكلت هذه المعادن أجمل صناعة في الصين خلال عهد سلالة تانغ، بالإضافة إلى مواد أخرى مثل الخشب والفخار والخزف، وتم تطوير الأفران أيضا. كما عرفت الصين خلال تانغ أنواع مختلفة من الصناعات كالصناعة النسيجية، الصناعة الخشبية، الصناعة المعدنية والخزفية وغيرها، كل ذلك أدى إلى ذروة الصناعة الصينية.

وقد عرف الصينيين في العديد من المصادر العربية بمهارتهم وابداعاتهم الصناعية، يذكر ابن بطوطة: "وأهل الصين أعظم الأمم أحكاما للصناعات، وأشدهم اتقاناً فيها، وذلك مشهور من حالهم، قد وصفه الناس في تصانيعهم فأطنبوا فيه..."<sup>(1)</sup> ويشير المسعودي على مدى اتقانهم للصناعة "وأما أهل الصين فمن أحقق خلق الله... وكل عمل لا يتقدمهم فيه أحد من سائر الأمم، والرجل يضع بيده ما يقدر أن غيره يعجز عنه. فيقصد به باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتدع، فيأمر الملك بنصبه على بابه..."<sup>(2)</sup> وأشار القزويني إلى أن الصينيين لا يتقنون بصناعات الآخرين مقارنة بصناعاتهم، ويعتقدون أن صناعاتهم أفضل وأكثر مهارة من الصناعات الأخرى: "ولأهل الصين يد باسطة في الصناعات الدقيقة، ولا يستحسنون شيئا من صناعات غيرهم، وأي شيء رأوا أخذوا عليه عيبا، ويقولون: أهل الدنيا ما عدانا عمي... وبالغوا في تدقيق صنعة النقوض حتى أنهم يصورون الإنسان الضاحك والباكي..."<sup>(3)</sup>

## 1.2. الصناعة المعدنية والميكانيكية:

عرفت الصين في العديد من المصادر العربية بمدى ثروتها المعدنية المختلفة، فيذكر الرحالة سليمان التاجر: "ومعاملتهم بالفلوس وخزائنهم كخزائن الملوك وليس لأحد من الملوك فلوس سواهم وهي عين البلاد، ولهم الذهب والفضة واللؤلؤ والدياج والحريز وكل ذلك كثير عندهم..."<sup>(5)</sup> ويوافق رأيه المؤرخ ابن سعيد المغربي: "... يتعاملون بسبائك الذهب والفضة الكبيرة. وعندهم فلوس من نحاس، وفي هذه المدينة [خمدان] (يقصد تشانغان) يعمل الفخار الصيني ويجلب له الطين من أرض كثيرة الفضة من مشارق الصين..."<sup>(5)</sup>

(1) ابن بطوطة، المصدر السابق، ج.2، ص.642.

(2) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.113.

(3) القزويني، المصدر السابق، ص.54.

(4) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.49.

(5) ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص.136.

كما ذكرت الصين كبلد الصناعة والمعادن: "الصين وهي بلاد كثيرة الخيرات وفيرة المياه الجارية وفيها معادن الذهب بوفرة، وفي هذه البلاد الجبل والمفازة والبحر والرمل ... وأهل هذه البلاد أهل صناعة وأعمال بديعة، يذهب إليها الناس للتجارة بواسطة السفن ... يوجد الذهب الكثير والحريز والديباج..."<sup>(1)</sup>

تم العثور على مجموعة من الذهب والفضة في حطام سفينة بيليتونغ التي تعود لسلالة لتانغ، من بينها كوب مصنوع من الذهب الخالص ذي الجوانب الثمانية، ومعظم الأكوام المعدنية الباقية من البرونز أو الفضة. بعد منتصف القرن الثامن تم استخراج معظم الذهب والفضة في الصين في المنطقة الجنوبية.<sup>(2)</sup> ووجدت خلال سلالة تانغ ورش الذهب والفضة التي تعد من أهم جوانب الصناعة الحرفية اليدوية، ومن الآثار نستطيع أن نرى تقنيات تصنيع الذهب والفضة التي كانت معقدة نسبيًا، وخاصة تقنيات اللحام.<sup>(3)</sup>

في عام 621م، أمر الإمبراطور بصقل النحاس الجديد لصناعة العملة، وكان وزن النحاس ومحتوياته المعدنية متجانسة. وفي عام 755م/138هـ، امتلكت الحكومة عشر عملات في جميع أنحاء الصين، بما في ذلك 99 فرنًا.<sup>(4)</sup> يذكر المؤرخ ادوارد ه. شيفر أن سلالة تانغ امتلكت معادن المختلفة "في القرن السابع، كان لدى الصين الكالسيت (كربونات الكالسيوم) والجبس (كبريتات الكالسيوم المائية)، وسجل الصيادلة خصائص كليهما، وهو ما كان يتعذر تفسيره للعلماء في القرن العشرين (نحن الآن في القرن الحادي والعشرين)، واستوردت الصين الميريك (أول أكسيد الرصاص)."<sup>(5)</sup>

كما عرفت تانغ صناعة الحلبي من اليشم<sup>1</sup> والتي نادرا ما تكون ناجحة، جنبًا إلى جنب مع الذهب وغيرها من المعادن الثمينة، وكان عمل اليشم جمالي مصقول على نحو سلس مع الأجسام الذهبية المطعمة بالحجارة الثمينة.<sup>(6)</sup> واليشم حجر صلب من ألوان مختلفة، خاصة الأبيض، الأخضر، الرمادي، البني والبنفسجي، واليشم نوعان من حجر النفريت والجاليت<sup>2</sup>، استخدم على نطاق واسع في عهد سلالة تانغ لصناعة المجوهرات، الأوعية، الأطباق، الأكوام، الأباريق، المزهريات، الحاويات وحلي الشعر والأساور.<sup>(7)</sup>

(1) مجهول كتبه سنة 367هـ، المصدر السابق، ص.75.

(2) Regina Krahl, *op.cit.*, p.28.

(3) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.33.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.08.

(5) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.480.

<sup>1</sup> كانت فترة تانغ الفترة الوحيدة في التاريخ الصيني التي تحققت باستمرار (ينظر ملحق رقم:11).

(6) James C.Y Watt, *op.cit.*, p.290.

<sup>2</sup> النفريت بلورة سيليكات الكالسيوم المغنسيوم، والجاليت صوديوم أخضر زجاجي السيليكات المعدنية لعائلة البروكسين Pyroxene ومن النفريت.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.1193-1194.

في عام 1970م، تم اكتشاف أساور من اليشم والذهب من القرن الثامن في مدينة شيان (تشانغآن) Xi'an تعود لسلالة تانغ، وتمثل هذه الأساور مزيجًا نادرًا آخر من اليشم والمعدن، تتكون كل واحد منها من ثلاثة قطع من اليشم الأبيض مقطعة إلى أقواس ومصقولة، وتجهيزات الذهب في شكل رأس أسد. (1) كما صنعت المرايا البرونزية من قبل سلالة تانغ، أصبحت المنحوتات البسيطة للغاية الموجودة على ظهر المرايا أكثر تنوعًا، وظهرت الولايم ومشاهد الصيد والمناظر الطبيعية ومجموعة كاملة من المواضيع المختلفة على خلفية المرايا. (2) اجمالاً تم استعادة 29 مرآة برونزية صينية من حطام سفينة بيليتونغ بعد قرون تحت الماء، كانت في الأصل فضية لكن للأسف الكثير منها اسودت. كانت معظم المرايا في عهد سلالة تانغ ذات زخارف مزينة باللؤلؤ والذهب والفضة في الطلاء الأسود (ملحق رقم 12). (3)

تطور تصنيع المعادن الثمينة بنسبة عالية في المناطق الحضرية كتشانغآن ولويانغ، حيث تم العثور على عدد كبير من المعادن الثمينة التي يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثامن في هيجياكون\* Hejiakon (جنوب شرق تشانغآن). (4) ينظر ملحق رقم 12.

تم استخدام الذهب والفضة كمعادن أساسية في صناعة أدوات المائدة والأحجار الكريمة، ولتزيين الأواني البرونزية، كما تم اكتشاف سيوف بمقابض فضية وأنصال ذهبية. استخدموا أيضًا لطلاء وصنع علب مستحضرات التجميل وطلاء آنية النبيذ المصنوعة على شكل جمال، وفي صنع مشابك الشعر والأمشاط والتيجان المرصعة بالجواهر. (5) وكان للفضة الصغديانية التأثير الأكبر على المعادن في أوائل عهد سلالة تانغ، فهناك 150 قطعة تانغ مصنوعة من الفضة تشبه الفضة الصغديانية في التصميم والتصنيع. في عام 1966م/1386هـ، تم اكتشاف صندوق حجري بمقاطعة غانسو يعود تاريخه إلى عام 694م/75هـ، كانت الحاويات الحجرية مصنوعة من المواد الثمينة مثل خشب الصندل، الذهب، الفضة والألماس، وتم تزيين الصناديق البرونزية المذهبة مع تمرير الزهور. (6)

"عرف الصينيون سبيكة النحاس الأصفر المصنوعة من النحاس والزنك، أطلقوا عليها تسمية "حجر توو" استخدمت لتزيين أحزمة المسؤولين من الدرجة الثامنة والتاسعة، واستخدم كذلك النحاس الأبيض في صنع المرايا ورؤوس السهام." (7) كما استخدمت كذلك المعادن خلال تانغ لاستخراج ألوان لتزيين الفخار -

(1) James C.Y Watt, *loc.cit.*

(2) Lingyue Xie, *loc.cit.*

(3) Regina Krahl, *op.cit.*, p.28.

(4) James C.Y Watt, *op.cit.*, p.42.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.517.

(6) James C.Y Watt, *loc.cit*

(7) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.528.

المرجع متعدد الألوان، فمثلا اللون الأخضر أستخرج من أكسيد النحاس، اللون الأزرق من أكسيد الكوبالت، والبي الداكن من أكسيد الحديد الثلاثي. (1)

عرفت سلالة تانغ الصناعة الميكانيكية المختلفة، كسلسلة محركات الأقراص<sup>1</sup> حيث تم ربط لوحات التوصيل المعدنية معًا لتشكيل عضو اتصال مرن يسمى سلسلة، والتي يجب دمجها مع التروس في تشكيل ناقل الحركة المتسلسل من أجل ارسال لمسافات طويلة، هناك العديد من التصميمات والأشكال، مثل سلاسل الرفع أو السحب، وسلاسل لنقل الطاقة أو القوة، تعتبر هذه السلاسل الأكثر استخدامًا خلال عهد تانغ. (2)

خلال عهد سلالة تانغ، اخترع الراهب الرياضي بي شينغ Yi Xing (683-727م/63-109هـ) ساعة ميكانيكية، كانت أشبه بأداة فلكية أكثر من كونها ساعة عد بسيطة. أظهرت هذه الساعة المائية تقلبات البرد. ولمنع الماء من التجمد أحرقت المشاعل في مكان قريب. (لهذا تم استبداله بالزئبق الذي لا يتجمد عند درجة حرارة الأرض) (3) لقد صنع أيضا ميزان الساعة أو منظم الهروب. العلماء الحاليون لديهم آراء مختلفة حول الشخص الذي اخترع منظم الهروب، يعتقد البعض أنه من صنع الرياضي بي شينغ وليانغ شينغ زان Liang Zhing Zan في عهد سلالة تانغ، وأكد ذلك جوزيف نيدام<sup>2</sup> عام 1958م: "هناك ما يكفي من المواد لإثبات أن أول جهاز تم اختراعه من طرف بي شينغ وليانغ شينغ زان عام 720م." (4)

## 2.2. الصناعة الخشبية:

كانت هناك مجموعة متنوعة من الأخشاب الرائعة في عهد سلالة تانغ مثل "خشب الورد لصناعة المقاب، خشب العناب المر المتين ذو الحبوب الدقيقة لصنع المحاور (الدواليب) العربات والملاعق وعصي تناول الطعام، خشب الكافور لصنع القوارب، خشب البولوفينا لصنع آلة القانون والغيتارات الجميلة". (5)

عزز النظام الاجتماعي المستقر والثقافة المزدهرة التطورات الجديدة في صناعة الأثاث خلال سلالة

(1) Sherman Lee, *China 5000 Years*, ed.: The Solomon R. Guggenhen Foundation, New York, USA., 1998,p.117.

<sup>1</sup> آلية تنقل فيها القوة من المحرك، عادة الى عجلات مركبة أو مروحة قارب، عن طريق سلسلة لا نهاية تتحرك.

(2) Marco Ceccarelli, *op.cit.*, p.90.

(3) Robert Temple, *op.cit.*, p.27.

<sup>2</sup> Joseph Needham (1900-1994م) عالم بريطاني مختص في تاريخ العلم والتكنولوجيا في الحضارة الصينية.

(4) Marco Ceccarelli, *op.cit.*, p.184.

(5) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.273.

تانغ، وحظيت الطاولات والكراسي شعبية كبيرة بين الطبقة العليا، فلم تعد العائلات النبيلة تجلس على الأرض، ولكن الجلوس على الأرض لا يزال شائعًا لكثير من الناس ولم يختلف الأثاث المنخفض. (1) في أوائل عهد سلالة تانغ، كانت الأرائك هي الأثاث الرئيسي في القاعة، وكانت منخفضة ولها منصة خشبية طويلة بدون مساند للظهر أو مساند للذراعين، وكان الناس يجلسون وأرجلهم متقاطعة، واستخدمت الطاولات للكتابة وتناول الطعام. (2)

أصبحت القطع الخشبية الأكثر أناقة التي تشمل أثاث سلالة تانغ هي المكاتب والستائر الكراسي والطاولات، وأثر ذلك على الأثاث الياباني. (3) واستخدم الصينيون الستائر المصنوعة من الخيزران التي كانت توضع في الخيم، وعرفوا كذلك الكراسي القابلة للطي. وتجدر الإشارة أن الكراسي ظهرت في الصين خلال عهد تانغ في منتصف القرن الثامن. (4) "كانت المنتجات الخشبية في أقصى جنوب الإمبراطورية الصينية مطلوبة بشدة، حيث تركز الخشب ما تبقى لها من غابات هناك بأكثر ما تركز في الشمال". (5)

كما استخدمت سلالة تانغ الخشب لصناعة السفن، وتم تثبيت كل الخشب بالخياطة مع عدم وجود علامات على مسامير الخشبية أو مشابك الحديد. (6) واستعمل الخشب أيضا في تشييد المباني الخشبية، كالمنازل والمعابد وبناء القصور في المدينة والجسور ذات القوس المنخفض والنصف الهلالية. (7) والباغودات الصينية<sup>1</sup>، وتعود أقدم معمارية خشبية موجودة في الصين في سلالة تانغ، قاعة مؤرخة في عام 782م/165هـ تقع في دير نانشان<sup>2</sup> Chan Nan وثلاثة مبان خشبية في شانسي، ومبنيين خشبيين في الجزء الجنوبي من المقاطعة. في ذلك الوقت، وصلت صناعة الخشب إلى مرحلة من التطور. (8)

(1) Zhang Xiaoming, *Chinese Furniture*, ed.: Cambridge University Press, USA, 2009, pp.18-19.

(2) Charles Benn, *op.cit.*, p.86.

(3) Zhang Xiaoming, *op.cit.*, pp.20-21.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.87.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.227.

(6) Michael Fleker, «A 9th-century Arab or Indian shipwreck in Indonesian waters», *The International Journal of Nautical Archaeology*, Vol. 29, No. 2, August 200, USA, p.05.

(7) Xavier Walter, *op.cit.*, p.87.

<sup>1</sup> معبد بوذي كهيكل متعدد الأدوار.

<sup>2</sup> يقع على جبل ووتاي Wutai في شانسي.

(8) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.92.

كما تضمنت مباني سلالة تانغ معابد خشبية، مثل المعابد الخشبية في نان تشان، مدعومة بأجنحة وأبراج ذات الأقواس التي أعطت مثل هذه القوة لمجمع تانغ، وكذلك القصور مثل تا-مينغ كونغ Ta-Ming Kung. (1) أثناء التنقيب، تم اكتشاف حوالي 50 مبنى خشبيًا يعود تاريخها إلى عهد سلالة تانغ، بما في ذلك بعض المباني الخشبية الأكثر خصوصية في تاريخ الصين. (2)

"في أوائل القرن الثامن وصل بناء القصور وتأثيرها إلى أعلى درجات الفخامة، سواء لأعضاء الأسرة الإمبراطورية أو لكبار الأرستقراطيين، وكذلك بناء المنشآت البوذية مما أدى الطلب على الأخشاب كبيرة، وأنفقت الأموال الطائلة على تجريد الجبال بأكملها للحصول عليها." (3)

استخدم الخشب أيضًا في اختراع رئيسي أثر على الحضارة الإنسانية، وهو كتل الطباعة الخشبية، واستخدمت طباعة الأختام في وقت مبكر من سلالة تانغ. (4) كما استخدم الخشب في تشييد الطرق، حيث تم وضع الأشجار عليها لإجبار المياه بالمرور من الجوانب وتبني الجسور والعبارات عليها. (5)

من بين الصناعات الخشبية التي استخدمت خلال تانغ نذكر على سبيل المثال: "صناعة أدوات الطبخ من الخيزران، صنع المقابض، فرش الكتابة الفاخرة، أغراض الزينة، الدواليب (الخزائن)، الآلات الموسيقية الوترية والعود على وجه الخصوص، الصناديق، رقعة الشطرنج، المقاعد العالية." (6)

### 3.2. الصناعة الفخارية والحرفية:

"كان النصف الأول من عهد سلالة تانغ هو الفترة المزدهرة للإمبراطورية الصينية، لذلك، بحلول القرن السابع الميلادي، تم تصنيع نسخ طبق الأصل من الفخار، وصنعت الأواني الفخارية المتطورة التي أطلقت عليها درجات عالية من النار، لذلك شهدت صناعة الفخار في عهد سلالة تانغ تطورًا هائلًا." (7)

في أوائل عهد سلالة تانغ، أنتجت أفران غوانغدونغ الجرار بأحجام وأشكال مختلفة لتعبئة بضائع -

(1) Michael Sullivan , *A Short History of Chinese Art*, ed.: University of California Press, USA., 1967, p.153.

(2) Linsun Cheng, *loc.cit.*

(3) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.274.

(4) Cao Dawei, *op.cit.*, p.112.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.87.

(6) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.274-281.

(7) Regina Kraht, *Chinese Ceramics in the Tang Dynasty*, ed.: Smithsonian Institution, Washington, USA., p.45.



التصدير، حيث عثر على الجرار التي كانت عادة في مقابر غوانغدونغ التي تتجلى أهميتها في التخزين كحاويات. (1) كما قاموا بصنع وتزيين الفخار الملون من خلال تصوير الراقصين والمجوهرات والحيوانات الأليفة، والتي تمثل الحياة اليومية في بلاط تانغ. (2)

تطورت تقنية تصنيع الخزف في عهد سلالة تانغ بسرعة، وطور فناني الخزف في عهد تانغ الطلاء "ثلاثي الألوان" الشهير باللون الأخضر والأصفر والأبيض. (3) ربما في بداية القرن السابع الميلادي، أعد الخزافون الصينيون خزفًا حقيقيًا، والذي يقصد به صلب شاق، شفاف يدمج في درجة حرارة عالية بمساعدة الفلسبار 1 Feldspar عند درجة حرارة عالية، مما جعله يزن عندما تم ضربه (في عام 851م/236هـ). (4) صنع الخزف لأول مرة في الصين حوالي عام 850م، وكان مكونه الرئيسي هو "الكاولين" Kaolin<sup>2</sup>، طين أبيض عند إطلاق النار عليه على درجة عالية للغاية يكتسب سطح زجاجي. (5) وخلال فترة عهد سلالة امتلكت الخزفيات ألوانًا وأشكالًا معقدة، وأصبحت الأواني الخزفية معروفة في كامل أنحاء الصين. (6) تطورت أيضًا تقنية إنتاج السيلادون<sup>3</sup> Celadon، وبلغت ذروتها خلال تانغ عندما أطلقت في الأفران في المنطقة المعروفة باسم يوتشو<sup>4</sup> Yuezhou، حيث كان السيلادون المهيمن في نوع السلع المنتجة حتى نهاية القرن الرابع عشر بسبب الطلب المتزايد للخزف الأبيض مع الأزرق. (7)

(1) Jane Lusaka, *Chigusa and the Arty of Tea*, ed.: Smithsonian Institution, USA., 2014, p.04.

(2) Regina Kraht, *loc.cit.*

(3) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1034.

<sup>1</sup> معدن صخري وفير يحدث عادة على شكل بلورات عديمة اللون أو شاحبة اللون، ويتكون من ألومينات سيليكات البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم.

(4) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.166.

<sup>2</sup> يشتق اسم "الكاولين" من كلمة "كان-لينغ" Kan-Ling بمعنى ارتفاع التل العالي، وهو الاسم الذي يطلق على تل بالقرب من جاو تشاو فو Jau Tchoau Fau في الصين حيث يتم استخراج الكاولين أول مرة، وهو طين يحتوي على 95% من الكاولينات Kaolinite و85%-95% من معدن الكاولينيت Zoltan, Williams, *.Kaolinitic Bentonite, kaolin and selected clay minerals*, ed.: World Health Organization, Switzerland, 2005, p.11.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2079.

(6) Michael Kampon Riley, *Art beyond the West*, 3<sup>rd</sup> edition: Pearson Education INC, USA., 2013, p.135.

<sup>3</sup> السيلادون هو لون الصفصاف الأخضر وكذلك نوع من الخزف بذات اللون.

<sup>4</sup> مقاطعة خونان حاليا.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.290.

تم استخدام الفخار المزجج بالرمال على نطاق واسع في عهد سلالة تانغ، وهي مادة زجاجية تعرف باسم "ليو لي" Liu Li. تم صنع اللون الأخضر المألوف بأكسيد النحاس، الأصفر من الحديد، الأزرق والأسود من الكوبالت والذي كان المادة الأولية.<sup>(1)</sup>

يعتبر الخزف المزجج ثلاثي الألوان هو السلطة الخزفية الرائعة لسلالة تانغ، ولأنه يعرض أسلوباً فريداً فقد تمتع الفخار بشعبية كبيرة وتم بيعه محلياً وتصديره إلى بلدان بعيدة.<sup>(2)</sup> لم يكن خزاف تانغ مقيد تقريباً في استخدامه للون، وكثيراً ما استعملت الألوان الثلاثة جنباً إلى جنب مع الصفراء، الزرقاء في أنماط مختلفة.<sup>(3)</sup> امتاز خزف شينغتشو بلونه الحليبي، أما خزف يويهتشو فاشتهر بشفافيته، وأبدع الخزفيون في سلالة تانغ طاقماً كاملاً من وسائل اخراج الخزف الثلاثي الألوان ليصبح في الأخير خزفاً كاملاً للألوان الزاهية.<sup>(4)</sup> كما صنعت أواني الحمراء العالية، حيث تم وضع الخزف الأحمر البالي عند درجة حرارة 1350 درجة أو أعلى، ويعتبر الخزف سمة بارزة ميزت تقليد الخزف الصيني المبكر عن جميع أنواع الخزف في الشرق الأدنى القديم\* (تطور الخزف الأحمر خلال عهد سلالة تانغ).<sup>(5)</sup>

من بين الصناعات الخزفية خلال سلالة تانغ نذكر، صناعة الأنفورة\* مع مقابض التنين مع سيلادون الصقيل\*، حيث استند الخزافون الصينيون بالسيلادون بالمقارنة مع مختلف ألوان اليشم أثناء سلالة تانغ.<sup>(6)</sup> وكذلك الأواني البيضاء واحدة من الإنجازات البارزة للخزاف التانغي، مصنوعة من الخزف الأبيض.<sup>(7)</sup> وقد عثر على الخزف الأبيض على متن سفينة بيليتونغ كالسلطة البيضاء ذات جودة عالية والأشكال المختلفة من الكؤوس، السلطانيات، الأطباق، الفصوص صحن للأكواب، زجاجات بأربع عروات صغيرة.<sup>(8)</sup> ومن بين العناصر النادرة التي تم العثور عليها على متن السفينة ثلاث أطباق بيضاء مطلية باللون الأزرق، صنعت في أفران غونغ شيان Gong Xian (في مقاطعة خنان)، هذا النوع من الأواني البيضاء مطلية من الطين الأبيض.<sup>(9)</sup> كما تم العثور على آنية فخارية بيضاء عالية الجودة، تشمل أكواب النبيذ -

(1) Groyson Kirk, *Art of the Tang Dynasty and its Antecedents*, ed.: Columbia University Press, USA., 1967, p.04.

(2) Fang Lili, *Chinese Ceramics*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2010, p.57.

(3) Groyson Kirk, *loc.cit.*

(4) جياو جيان، المرجع السابق، ج.1، ص.77.

(5) Groyson Kirk, *op.cit.*, p.05.

\* قارورة ضيقة مثل الجرار.

(6) Linsun Cheng, *loc.cit.*

(7) Groyson Kirk, *op.cit.*, p.06.

(8) Michael Flecker, *op.cit.*, p.25.

(9) Regina Kraht, *op.cit.*, p.26.

الأخضر المزجج، ابريق طويل مع حامل عال مستدير وذات العنق الطويل، و ابريق مزخرف له مقبض مزدوج يضم ثعبان وغطاء في شكل تنين. (1) يشتهر الخزافون الصينيون بالترفيه، حيث يصورون الملابس واللحي والأنوف غير العادية للأجانب من آسيا الوسطى وغرب آسيا. عادة ما تصنع الأشكال البشرية في القالب الأمامي، بينما تصنع الحيوانات في عدة قطع، وعادة ما تكون في الجانب السفلي. (2)

انخفض إنتاج الخزف المزجج ثلاثي الألوان في أواخر عهد سلالة تانغ، ولم تكن جودة الأعمال المنتجة جيدة مثل تلك التي كانت في أوائل عهد تانغ، وبحلول فترة الأسرات الخمس (907-960م/294-349هـ) لم يعد ينتج الخزف المزجج ثلاثي الألوان. (3)

وصل نوع جديد من الفخار المصنوع من السيراميك على الطاولات الصينية. طورت بعض السيراميك أسلوبا متميزا لا يزال محفوظا بشكل كبير، لكن في الغالب أبيض ناصع مع طلاء لامع عديم اللون شكل قطرات زجاجية سمكية. (4) كان إنتاج السيراميك متطورا للغاية خلال عهد أسرة سوي وسلالة تانغ، عندما وصلت تقنيات التحكم في درجة حرارة الفرن والتزجيج إلى مستوى عال من الكفاءة. (5) واستخدم أثناء سلالة تانغ السيراميك على نطاق واسع في أشكال وزخارف مختلفة، وتم نسخ الأواني المعدنية من الحجارة ذات الأنماط الزخرفية المزججة باللونين الأخضر والبني. (6)

تظهر قطع الرخام في فترة تانغ بدون شك مستوحاة من زجاج ميلفيوري \* Millefiori من الشرق الأوسط، لا تعتمد على التركيبات الرخامية على تأثير التزجيج لكن في التلاعب معا من الطين. (7)

تم العثور على عدد من السيراميك الأبيض المزين ببقع خضراء على متن سفينة بيليتونغ، بما في ذلك الكؤوس الجذعية، أطباق الفصوص والسلطانيات و ابريق طويل مذهل مع سدادة رأس التنين، وكانت هذه السيراميك مغطاة بطبقة بيضاء من الطين السائل والطلاء الزجاجي الشفاف والنحاس لإنتاج الزخرفة. (8)

كانت غالبية السيراميك الأثرية المكتشفة "السيراميك الحجري" كالحجرة البيضاء والقوارير البيضاء والزرقاء مع زخارف نباتية، وسلطانيات مضلعة والمصاييح المزججة وتمثيل كلاب والجرار المزججة بالأخضر مع زخارف

(1) Michael Fleker, *op.cit.*, p.26.

(2) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.168.

(3) Fang Lili, *op.cit.*, p.605.

(4) Regina Kraht, *Chinese Ceramics in the Tang Dynasty*, *op.cit.*, p.46.

(5) Cho-yun Hsu, *op.cit.*, p.231.

(6) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.165.

\* تقنية لإنتاج الأعمال الزجاجية كرسوم تزيينية مميزة على الزجاج.

(7) Groyson Kirk, *op.cit.*, p.06.

(8) Regina Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.721.

نباتية، وسلطانيات مضلعة.<sup>(1)</sup>

خلال العقد الأول من القرن الثامن، أظهر فنانو السيراميك الذين صنعوا المنحوتات قدرة رائعة على تصوير الرجال والحيوانات بطريقة حية في ظل ظروف متنوعة في هذه الفترة المبكرة من التزجيج متعدد الألوان.<sup>(2)</sup> والتي تبين لمسة الحرقي الصيني الذي جلب الطين للحياة تحت يديه خلال سلالة تانغ، والتي هي جديرة بالذكر في التاريخ الصيني للسيراميك للجمال الديناميكي من أشكاله.<sup>(3)</sup>

وجدت أيضا في سفينة بيليتونغ زخارف مزججة بالأخضر مع أغطية خضراء، المزهريات، أكواب زجاجية خضراء أو حمراء، وأطباق مع التنين وطلاء جلد الثعبان والجرار مع اثنين من العروات، وأربعة عروات وست العروات (Lugs) والمصايح الزجاجية البنية والتماثيل المائية.<sup>(4)</sup>

معظم منحوتات السيراميك كانت على شكل الخيول التي نحتت باليد، وفي وقت لاحق ازداد عدد الكائنات الزجاجية وتنوعها بشكل كبير ليشمل الجمال والأسود والمخلوقات الأسطورية والأوعية المختلفة.<sup>(5)</sup> كما تمت إعادة إنتاج الريتون<sup>1</sup> من شكل فارسي قديم، وزجاجة الحج الدائرية Pilgrim Bottle والتي تظهر الفخار المزجج باللون الأزرق في الصين مزخرفة بمشاهد الصيد.<sup>(6)</sup> صنعت كذلك السلطانيات مع تصاميم على شكل أسماك وطيور وبط وطاووس وقوارير ذات تصميم منقوض، والإبريق على شكل كمثري وأطباق كبيرة وأخرى بيضاوية مع زخارف متنوعة.<sup>(7) 2</sup>

### 1.3.2 الأفران:

كان الخزف منتجا تصديري يتم انتاجه في العديد من أفران البلد مثل: أفران تشينغتشو<sup>3</sup> Xingzhou

بمقاطعة خبي، أفران يوتشو Yuezhou ووتشو Wuzhou بمقاطعة تشينجيانغ، أفران شوتشو Shouzhou

(1) Nia Naelul Hasnah Ridwan, « The Belitung Shipwreck and Its Ceramics Cargo » , *Southeast Asian Ceramics Museum Newsletter*, Vol.VIII, No. 1, Jun - Sep 2014, Thailand., p.06.

(2) Patrica Eichenbaum Karetky, *op.cit.*, p.53.

(3) Michael Sullivan, *loc.cit.*

(4) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *loc.cit.*

(5) Patrica Eichenbaum Karetky, *loc.cit.*

<sup>1</sup> Rython الريتون أو الريتون اناء من الطين أو المعدن يبلغ طوله حوالي 2.5سم ويمثل على شكل قرن مع فتحة قاع التي يتدفق منها الماء.

(6) Michael Sullivan, *loc.cit.*

(7) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *loc.cit.*

<sup>2</sup> ينظر ملحق رقم: 13.

<sup>3</sup> تشو Zhou تضاف كتقسيمات إدارية تعني المدينة.

بمقاطعة أنهوي، أفران يوتشو Yuzhou في مقاطعة خنان، أفران دينغتشو Dingzhou بمقاطعة خونان. (1) أكثرها شهرة الخزف الأبيض لقرن شينغ Xing في الشمال وسيلادون فرن يو Yue في الجنوب، كان هناك خلال العصور الوسطى العديد من الأفران الشمالية، لكن بشكل عام انخفضت صناعة الخزف الشمالي تدريجياً وأصبح الجنوب في النهاية منطقة تصنيع السيراميك الرئيسية<sup>1</sup>. (2)

#### أ. خزف أفران يو Yue:

ظهرت أفران يو<sup>2</sup> خلال عهد سلالة تانغ، الأسرع نمواً مقارنة بجميع أفران السيلادون، امتلكت المنتجات ذات الجودة العالية، وأصبحت القوة الرائدة في تطوير السيلادون. أنتجت العديد من المنتجات كأواني النبيذ، الكؤوس، الأوعية، القوارير، الصناديق، أحواض الكتابة، الأطباق وغيرها من المنتجات. (3) تم تزيين بعض منتجات أفران يو بالتصميم، وتفوقوا في لون التزجيج وأشكالهم حيث كانت الأوعية على شكل أنيق (على شكل زهرة)، وكان التزجيج ناعم شفاف ولامع مثل لمعان اللون الأخضر. (4) كما تميز خزفهم والسيلادون الصيني الشهير بالصلصال الرمادي والصلصال الشفاف والموالي بطبقة من زيت الزيتون الأخضر. (5)

أنتجت أفران يو كذلك ألعاب الأطفال مثل قباقيب الخزف Ponies و Porcelain Clogs والمهور والفراخ، كانت المادة الرئيسية حجر البورسلين Porcelain وهو خليط من معدن الميكا Mica والكوارتز Quartz والمعادن الأخرى، تخلق لنا أشكال شفافية تشبه الزجاج. (6)

وجدت منتجات أفران يو على متن سفينة بيليتونغ، كأطباق مربعة من زخارف نباتية محفورة بدقة تحت طلاء أخضر زيتوني، بالإضافة إلى زجاجتين بأربع عروات وقارورة مع نقوش وزخرفة أسماك مزدوجة. (7)

(1) Li Qingxin, *Maritime Silk Road*, William W. Wang Trad., ed.: China International Press, China, 2006, p.67.

<sup>1</sup> كان لا يزال هناك بعض الأفران الشهيرة في الشمال خلال عهد سلالة تانغ، ربما كان السبب أن الناس كانوا في وضع جيد ومطلب السوق شجع على إنتاج السلع الخزفية، بعد تمرد آن لوشان تحول مركز النشاط الاقتصادي في تانغ إلى الجنوب.

(2) Cho-Yun Hsu, *op.cit.*, p.231.

<sup>2</sup> اسم يو مختصر لاسم مدينة يوتشو Yuezhou، نفس الشيء بالنسبة لباقي الأفران المذكورة.

(3) Fang Lili, *op.cit.*, p.45.

(4) Chen Kelun, *Chinese Porcelain*, ed.: Long River Press, San Francisco USA., 2004, p.05.

(5) Groyson Krik, *op.cit.*, p.06.

(6) Fang Lili, *op.cit.*, p.45.

(7) Michael Fleker, *op.cit.*, p.24.

### ب. خزف أفران غونغشيان Gongxian وتشانغشا Shangsha :

يبدو أن الخزف الأبيض الأكثر تأثيراً تم إنتاجه في أفران غونغشيان في شمال الصين، والذي تم العثور عليه في حطام سفينة بيليتونغ. يتميز هذا الخزف بشكل نصف كروي ذات حافة منحوتة معتمة بيضاء مزججة، واستعملت كذلك أفران غونغشيان لون الأزرق.<sup>(1)</sup> كما تم العثور على سيراميك من أفران تشانغشا في مقاطعة خونان جنوب وسط البلاد، وقد أثبت حطام السفينة قدرة الصين على الإنتاج على نطاق واسع وعلى الطلب الأجنبي خلال القرن التاسع.<sup>(2)</sup>

أنتجت أفران تشانغشا الجرار المزخرفة والطاسات والأباريق والطاسات المزينة بتصاميم مرسومة بحرية، ووجدت داخل سفينة بيليتونغ جرار التي يمكن أن تستوعب ما يصل إلى 130 من الطاسات، والتي وضعت داخل الجرة عند تعبئتها بطريقة حلزونية.<sup>(3)</sup>

كانت أفران تشانغشا نشطة من قبل نهاية فترة سلالة تانغ، أنتجت كذلك الخزف المزجج الأخضر، النمط الملحوظ بشكل خاص هو الزخرفة ثلاثية الألوان ورشت بطلاء الزجاج، وتم تغطيتها بشكل واضح بالصقيل قبل إطلاق النار.<sup>(4)</sup> كما وضع خزاف تشانغشا تصاميم صغيرة مميزة، وظهرت منتجاتها بزخارف مرسومة باللون البني والأخضر وأحياناً بالأحمر، يتم إنتاجها باستخدام أكسيد النحاس، وتم طلاء الزخرفة على أطباق تشانغشا بطلاء لامع، عادة ممزوجة بالخضرة والزخارف كالأوراق والأزهار والحيوانات والسحب.<sup>(5)</sup> يحمي الخزافون تصاميمهم بطرق غير مسبقة، وتتراوح الألوان المستخدمة في التصاميم المزججة من البني والأخضر إلى الأزرق.<sup>(6)</sup>

### ج. خزف أفران شينغ Xing ودينغ Ding :

كانت البضائع الخزفية الأكثر قيمة على سفينة بيليتونغ شحنة صغيرة من الأدوات البيضاء (حوالي 300 قطعة) كلهم من صنع شمال الصين، وأفضل الأمثلة قادمة من أفران شينغ من مقاطعة خبي المغطاة بطبقة من الزجاج اللامع والشفاف.<sup>(7)</sup>

في الفترة ما بين منتصف القرن الثامن وأوائل التاسع تتم إحالة أفران شينغ ويو في الأدب لاسيما-

(1) Jessica Halett, *Pearl Cups Like the Moon: The Abbasid reception of Chinese ceramics*, ed.: Smithsonian Institution, Washington, USA.,2010, p.80.

(2) Regina Kraht, *op.cit.*, p.21.

(3) Michael Fleker, *loc.cit.*

(4) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *op.cit.*,p.05.

(5) Regina Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.21.

(6) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *loc.cit.*

(7) Regina Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.25.

الشعر كرموز للجمال والأناقة والذوق والجودة، ويتم ذكر منتجات نايتشو Neiqiu (أحد أفران شينغ) كزجاجات النيبيد جنباً إلى جنب مع أكواب اليشم وقوارير من الخزف الأبيض، يقال إنه تم استخدامها من قبل الجميع (النبيل وكذلك المتواضع).<sup>(1)</sup>

في النصف الثاني من عهد سلالة تانغ، بدأت أفران شينغ وأفران أخرى في مقاطعة خبي ومقاطعة خنان الشمالية في صنع الأواني البيضاء، وكان الخزفيون يصنعون السيراميك بأعلى ما هو مرغوب فيه، وكان يتميز بلون واضح ونظيف ولامع وسطح أملس ملموس.<sup>(2)</sup> بدأت أفران دينغ الصغيرة في الشمال بتقليد الأواني البيضاء لجيرانهم أفران شينغ خلال فترة تانغ، وأصبحت في النهاية أصبحت المنتج الأكثر أهمية وابتكاراً في الشمال.<sup>(3)</sup>

تتميز الأواني الخزفية المصنوعة في أفران شينغ ودينغ تتميز بأجسام صلبة بيضاء اللون مغطاة بطبقة شفافة، وقد زاد الطلب على هذه المنتجات من قبل الأجانب خاصة العراقيين.<sup>(4)</sup>

أصبح الفخار أكثر انفتاحاً في عهد سلالة تانغ، ورأينا المنتجات ذات اللون الحديدي، الأصفر والبني الغامق، وكذلك الأسود والأرجواني والأبيض، وزينت الأواني بالألوان الثلاثة الشهيرة الأزرق والأخضر والأصفر. كما أنتجت تحت تانغ الأواني الزجاجية الخضراء بنفس قدر إنتاج الخزف الأبيض وتقدموا أيضاً في تطوير واستعمال الزخارف المختلفة لتزيين الأواني الفخارية والخزفية المنتجة في الأفران المنتشرة خاصة في الشمال والجنوب الصين خلال عهد سلالة تانغ.

## 4.2. الصناعة النسيجية:

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، كان لصناعة النسيج تقسيم واضح للعمل، حيث تم تقسيم العملية بمكتب الحياكة والصبغة التابعة لمديريات الصناعات الإمبريالية إلى أربع أجزاء: النسيج، الحبال، الغزل، الصباغة.<sup>(5)</sup> استخدم الصوف في صناعة الخيام والأغطية والسروج والأحذية وكذلك لصناعة القبعات، ووقد تم نقل أصل النسيج هذا من بلاد فارس والذي أرسل من آسيا الوسطى إلى الصين خلال عهد سلالة تانغ، وفي الجنوب جعل الناس الأقمشة من ألياف الموز.<sup>(6)</sup>

"الحريز مادة شائعة الاستخدام في صناعة المنسوجات في عهد سلالة تانغ، سواء كان حريز طويل -

(1) Eadem, *Chinese Ceramics in The Late Tang*, op.cit., pp.47-49.

(2) Sherman Lee, op.cit., p.127.

(3) Regina Kraht, *Shipwrecked*, op.cit., p.28.

(4) Jessica Halett, op.cit., p.75.

(5) Cho-Yun Hsu, op.cit., p.229.

(6) Charles D. Benn, op.cit., p.99.

الخيوط يتم الحصول عليه من شرانق دودة القز المنزلية أو الحرير قصير الخيوط الذي يتم الحصول عليه من شرانق دودة القز البرية، والتي يجب غزلها إلى خيوط متصلة. " (1) وصل إنتاج صناعة الحرير إلى مستوى قياسي، لم يسبق لها مثيل في التصميم والتعقيد، حسن حرفيو الحرير العاملون في ورش العمل الرسمية للإمبراطورية والمناطق الحدودية نسج الحرير. وكان الحرير القوة المبتكرة للأزياء وشریان الحياة الإمبراطورية. (2) بدأت خلال سلالة تانغ مراكز الصناعة النسيجية الظهور في المناطق الغربية، وقد تم اكتشاف في المقابر في التورفان شاش الحرير والأقمشة الحريرية المطبوعة والمطرزة ذات الألوان الزاهية والتصاميم الفريدة من نوعها. (3)

كما وجدت أنواع رئيسية من الساميت\* في عهد سلالة تانغ، المحاطة باللؤلؤ والحيوانات كالطيور والغزلان، وتشمل المنسوجات صور مع رأس خنزير والأقواس، ويتم استخدام الالتواء الداخلية الاعوجاج مع الألوان. (4) وكذلك الحرير الساتان الذي يعد اختراع تانغي (سلالة تانغ)، وهو نوع من التويل الملتحم وفيه تغطي اللحمه بخيوط مجدولة دقيقة. " (5) ومع ذلك، في عهد سلالة تانغ، أصبح الساميت النوع الرئيسي من نسيج الحرير، ولم يتم العثور على الساميت في الصين أو المناطق الغربية قبل القرن الخامس، والساميت ثلاثة أنواع رئيسية من منسوجات الحرير، وجدت على طول طريق الحرير خلال تانغ يصنع بشكل أساسي في منطقة تشينجيانغ. (6)

تم توزيع الجزء الأكبر من المنسوجات الحريرية المنتجة في الإمبراطورية عبر ثلاث مناطق: الروافد الدنيا لنهر الأصفر (خي وخنان)، ومنطقة باشو Bashu (مقاطعة سيشوان)، والمنطقة الواقعة جنوب الروافد الدنيا لنهر اليانغتسي (جيانغنان). (7)

في أوائل عهد سلالة تانغ، كانت المنطقة الشمالية الشرقية هي المنطقة الرئيسية لصناعة الحرير، حتى

(1) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.407.

(2) Buyun Chen, *Dressing for the time: Fashion in Tang Dynasty China (608-907)*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Columbia USA., 2013, p.134.

(3) Ahmad Hasan Dani, *op.cit.*, p.357.

\* الساميت هو الخطوة الأخيرة من تطوير تقنيات النسيج من الحرير خلال تانغ من الناحية الفنية، والساميت نسيج الحرير الغني متشابكة مع خيوط الذهب تستخدم لخياطة والديكور في العصور الوسطى.

(4) James C.Y Watt, *op.cit.*, pp. 73-74.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.412.

(6) James C.Y Watt, *op.cit.*, pp.75-76.

(7) Buyun Chen, *op.cit.*, p.135.



بعد تمرد آن لوشان استزرعت الشرنقة على نطاق واسع في وادي اليانغتسي وسيشوان.<sup>(1)</sup> تشتهر كل من تشنغدو ويانغتشو في مقاطعة جيانغسو بإنتاج الحرير المزخرف بالورود، وقد تم العثور على حرير شفاف مزخرف على الوجهين من عهد سلالة تانغ في كهف الألف بوذا في دونغوانغ، ووجد في التوربان على أكثر من أربعين نوعًا من الأقمشة الحريرية، من بينها فستان منسوج من ريش الطيور المختلفة، وإذا نظرنا إليها من زوايا مختلفة أو تحت أشعة الشمس، فستظهر بأربعة ألوان مختلفة.<sup>(2)</sup>

أرسل مصنعو الحرير من مختلف المناطق والمدن أفضل الأقمشة أو عيناتهم الأكثر تمثيلًا إلى المحكمة الإمبراطورية كإشادة (توغونغ Tugong) وهي كالتالي: جين Jin (النسيج المقصب\*)، شا Sha (الشاش Gaze)، كوسي Kesi (نسيج الحرير مع أنماط الجاكار الواسعة)، ليو Luo (قماش مدرب Pattern Canvas)، لينغ Ling (بروكار دمشقي)، دوان Duan (الساتان)، شو Shou (الحرير)، رونغ Rong (المخملية)...<sup>(3)</sup>

لم يكن الحرير مجرد منتج مادي ذا قيمة اقتصادية كبيرة، ولكنه أيضا رمزا لقوة وثراء محكمة تانغ السياسية، والهوية الثقافية وهيمنة الإمبراطورية. لذلك، تم إنشاء نظام واسع من المصنوعات الإمبراطورية لتعزيز إنتاج الأقمشة الحريرية الفاخرة.<sup>(4)</sup>

"من أشهر المنسوجات كذلك في عهد تانغ التوبل الملتحم، نسيج قطني متين مضلع منسوج عرضا، لفت خيوطها الحريرية في أوراق ذهبية والرسوم".<sup>(5)</sup> وعرفت تانغ القطن فقط كمنتوج للتجارة والذي كان موطنه من باكستان والهند، لكنه عرف طريقة تدريجيا على طول طريق الحرير في آسيا الوسطى، وكان القطن مكلف للغاية، وخلال هذه الفترة، عرفت أربعة أنواع فقط: الصوف وفراء الحيوان والكتان الخشبي (الصاب Bast) والحرير.<sup>(6)</sup>

"كان لدى الصينيين الكثير من المنسوجات الكتانية الفاخرة خاصة تلك المصنوعة من القنب والرامي (القنب سيام) والكودز".<sup>(7)</sup> كانت ملابس سلالة تانغ تنسج ذهابا وإيابا فقط في المنطقة المطلوبة للتصميم. كانت هذه التقنية تسمى "كيسي" Kesi، وكانت عملية الطلاء مثل الطباعة والتذهيب وقد وضعت أحسن

(1) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1032.

(2) جياو جيان، المرجع السابق، ج.1، ص.77.

\* النسيج المقصب (Brocart) عبارة عن نسيج ناعم موش بخيوط ذهبية أو فضية أو غيرها.

(3) Guangda Zhang, *loc.cit.*

(4) Boyun Chen, *op.cit.*, p.135.

(5) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.408.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.100-102.

(7) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.417.

تقنيات التطريز. (1)

تم تصنيف المنتجات حسب الجودة. هناك ثمانية أنواع من الأقمشة منسوجة سميكة بشكل فضفاض، وتسعة أنواع من القماش القطني، وتم إنتاج الأقمشة القطنية والحريية: حرير خشن (شي)، الشاش الناعم (شا)، الدمشفي (لينغ)، شاش خشن (لوو)، الساتان (جين)، الحرير الرقيق (تشي)، قملش القنب الخشن (هو)، وتم تقسيم كل هذه وفقا لتقنيات التصنيع. (2)

ازدهرت غرزة ساتان الصقيل خلال عهد سلالة تانغ، وتعد أول إشارة موثوقة إلى "التنين" باعتباره الرمز الرئيسي في التصميم على الفساتين يعود إلى فترة تانغ، حيث كانت رسومات التنين في أشكال وأحجام عديدة.. (3) وكانت الأحذية مصنوعة من الحرير والديباج والقش، والنعل رقيق وسهل الارتداء، والقبعات مصنوعة من رأس العنقاء أو النمر. (4)

كانت تقنيات المنسوجات خلال تانغ من قطن وقنب وصوف ذات جودة عالية للغاية، وكان يُطلق على قماش تانغ اسم "قماش الطبقة البيضاء"، والذي تم نسجه من القطن في المناطق الغربية ثم انتشر إلى جنوب ووسط الصين، واستخدم قماش الصوف لسجاد الأرضيات، بينما يستخدم الصوف الناعم أيضًا في صناعة الملابس. (5) خلال عهد سلالة تانغ، تركزت المراكز الرئيسية لصناعة النسيج عند مصب نهر اليانغتسي وسيشوان، وفي معظم الأماكن، اجتمع العمال معًا لإنتاج عدد كبير من المنسوجات الراقية. (6)

## 5.2. الصناعة الكيميائية:

خلال عهد سلالة تانغ، اخترع البارود في الصين، واستخدم هذا المزيج المتفجر لأول مرة في صناعة الألعاب النارية في القرن العاشر، واستغرق الأمر حتى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر لسماع الأوروبيين عن الألعاب النارية من قبل التجار بلاد الشام أو من تجار الذين سافروا إلى الصين عبر روسيا. (7)

"تمت صناعة البارود من مسحوق مخلوط من الملح وكبريت الفحم وفحم صالح لقذف المقذوفات، العلماء العرب نسبوه إلى الاختراعات الصينية بينما ينكر المؤرخون الصينيون هذا الفضل على أنفسهم، وتشير

(1) Alexandra B. Bondes, *Beijing Opera Costumes*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2008, p.115.

(2) Cho-Yun Hsu , *op.cit.*, p. 229.

(3) Alexandra B. Bondes, *loc.cit.*

(4) Shaorong Yang, *Chinese Clothing*, ed.: Long River Press, San Francisco, USA., 2004, p.33.

(5) Cho-Yun Hsu, *loc.cit.*

(6) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.409.

(7) Ahmed Hassan Dani, *op.cit.*, p.20.

المصادر الصينية إلى أنه من صناعات المسلمين العرب بشكل خاص.<sup>(1)</sup>

يقال إن الخيميائي الطاوي صنعه وهو يتلاعب بالملح الصخري والكبريت والملح أثناء البحث عن الإكسير الخلود، لذلك صنع مسحوقاً أسود أولاً، وأصبحت المتفجرة قابلة للانفجار فتكون البارود.<sup>(2)</sup> ورد في كتاب "استخلاص أكسير الحياة" في أواخر تانغ، أنه يوجد كبريت وثاني كبريتيد الزرنيخ الطبيعي، وخلطهما يكون نظرون الذي يمكن اشعاله وتدلح منه ألسنة النيران، وأطلق عليه "الثلج الصيني" أو "الملح الصيني" لأنه كان ناصع البياض، وكان النظرون الأداة الأساسية في صناعة البارود.<sup>(3)</sup>

في أوائل عهد سلالة تانغ، سجل كيفية صنع مسحوق مشتعل في كتاب "كتابات خيميائية" "أولا وضع اثنين من تايل<sup>1</sup> من الكبريت واثنين آخرين تابل الملح (الملح الصخري) في وعاء فخاري، ثم يحرق خروب العسل<sup>2</sup> الصيني الساخن ويوضع في وعاء لتكوين شعلة".<sup>(4)</sup>

البترول هو شريان الحياة للصناعة والنقل، وكان أسلاف الأمة الصينية هم أول من اكتشف النفط، وقد قدم كاتب سلالة تانغ، دوان شونغشي Duan Chengshi (800-863م/184-249هـ) وصفاً أكثر تفصيلاً عن النفط في عمله "يويانغ" Youyang "في نهر وايشوي Weishuis (خونان) هناك مادة دهنية مثل الطلاء المتدفق على الماء، السكان المحليون يحصلون عليها من أجل تشحيم عرباتهم وحرقتها للإضاءة".<sup>(5)</sup> هناك العديد من الأدلة على أن الصينيين اكتشفوا واستخدموا النفط منذ العصور القديمة فنجد كذلك في لي لينغ Ly Ling "كتاب المتغيرات" أحد أقدم الكلاسيكيات الصينية يرجع تاريخه إلى أكثر من 3000 عام يذكر "هناك حريق في الأهوار" وكذلك في "هانشو" Hanshu (تاريخ سلالة هان) سجلت "توجد مياه قابلة للاشتعال على نهر وايشوي Weishuis..."<sup>(6)</sup>

تم إنتاج الزجاج أيضاً خلال عهد سلالة تانغ وازدهرت خلال نفس الفترة. تم استرداد الزجاجات المستخدمة كعبوات للعطور، وتم استخراج زجاجة من ضريح في لويانغ من نوع عطر الحاويات، وعثر على وعاء وطبق شفاف من الزجاج مزين بدوائر ونقاط في قبر وانغ شيليانغ عام 1988م/1408هـ.<sup>(7)</sup>

(1) شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص.71.

(2) Xavier Walter, *op.cit.*, p.86.

(3) تشنغ يوين المرجع السابق، ص.375.

<sup>1</sup> تايل Tales الوزن المستخدم في الصين وشرق آسيا بكمية متفاوتة، لكنها ثابتة في الصين ب 50 غرام.

<sup>2</sup> Honey locust نوع نباتي من فصيلة البقولية.

(4) Cao Dawei, *op.cit.*, p.112.

(5) Peng Yinke, *Incient Chinese Inventions*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2010, p.40.

(6) Peng Yinke, *op.cit.*, p.40.

(7) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.42.

### 3. التجارة خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، كانت التجارة أحد أهم الجوانب الاقتصادية التي كانت تعتمد عليها إلى حد كبير. شهدت هذه الفترة حركة تجارية نشطة، سواء كانت داخلية أو خارجية، وكان لتانغ طريقان تجاريان، أحدهما عن طريق البر (يسمى طريق الحرير) والآخر عن طريق البحر، مما سمح لها بإحياء التجارة الخارجية بين مختلف البلدان، بالإضافة لامتلاكها القناة الكبرى التي سمحت بنقل المواد التجارية بين مختلف مناطق الإمبراطورية أين تم عرضها في أسواق عواصم السلالة.

#### 1.3 الطرق التجارية خلال عهد سلالة تانغ:

##### 1.1.3 طريق الحرير البري:

تم افتتاح طريق الحرير في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد<sup>1</sup>. ومن خلاله ارتبطت الصين بالمناطق التي تقع إلى الغرب منها، تتقاطع بها القوافل التي تسمح بتبادل الحرير والشاي والمواد الثمينة مقابل الذهب والخيول من شيان (تشانغآن) إلى الدول الغربية والفارسية.<sup>(1)</sup>

شكل طريق الحرير البري نظاما للطرق بدلا من طريق واحد محدد، ووجدت به أيضا طرق فرعية تعمل على مقربة من الطريق الرئيسي داخل كل واحة ودولة.<sup>(2)</sup> بدأ الطريق الرئيسي من تشانغآن وامتد إلى الواحات كدانهانغ Dunhung وتنحى جنوبا من صحراء تاكلامكان Taklamakan إلى كاشغر، وهناك طريق آخر يمتد من سلسلة جبال تيان شان Tian Shan من كاشغر لمن يريد الاتجاه إلى جنوب الهند.<sup>(3)</sup>

استمر طريق الحرير في اتجاهين، الأول إلى سمرقند، والثاني إلى بلخ<sup>2</sup>، اندمج الفرعان في مدينة مرق ودخلا بعدها في أراضي ما يسمى اليوم إيران.<sup>(4)</sup> هناك طريق آخر من الصين إلى بلاد فارس والعراق وبلاد الشام، وهذه الطرق لها فروع، وفي النهاية تتلاقى جميعها إلى موانئ البحر المتوسط ومن هناك إلى أوروبا.<sup>(5)</sup> لذلك فإن طريق الحرير سيكون له فرعين: الفرع الجنوبي وهو الفرع الأقصر والأكثر خطورة، ويمر عبر أجزاء-

<sup>1</sup> تتبعه السفير تشانغ تشيان (164-114 ق.م) في عهد سلالة هان بأمر من الامبراطور هان وودي.

(1) Cloud Chancel, *Le grand livre de la Chine*, éd., Group Eyrolles, Paris, France, 2015, p.36.

(2) Ahmad Hasan Dani, *loc.cit.*

(3) Regina Kraht, *Shipwrecked, op.cit.*, p.12.

<sup>2</sup> فتحها عبد الرحمن ابن سمرة في أيام معاوية بن أبي سفيان ومدينة بلخ مدينة خراسان العظمى وفيها كان ملك الطرفان ملك خراسان ينزل بها، وهي عظيمة القدر... يقال ان مدينة بلخ وسط خراسان فمنها إلى فرغانة ثلاثون مرحلة شرقا... ومنها إلى سجستان ثلاثون مرحلة. اليعقوبي، *تاريخ البلدان*، بريل، هولندا، طبع في سنة 1892م، ص.827.

(4) هادي العلوي، المرجع السابق، ص.46.

(5) شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص.08.

الصحراء حيث قد يتعثر المسافر وتهلك الحيوانات بسبب الحرارة وقلة المياه. أطول طريق هو الفرع الشمالي وهو الطريق المفضل، أين وضعت حكومة تانغ الجنود على طول هذا الطريق للدفاع ضد القبائل التي تهاجم القوافل. (1) كانت القوافل تستخدم الإبل ذات السنامين لقطع الواحات وطريق الحرير، وذلك بفضل خصائصها وقدرتها على التنبؤ بالعواصف الرملية المميتة، فعندما تقترب مثل تلك الرياح العاصفة تدفن الإبل المتقدمة أفواهاها في الرمال، فينتبه الناس لتلك الإشارة فيضعون أفواهم وأنوفهم باللبادات. (2)

عمل طريق الحرير تحت سلالة تانغ كمكان رئيسي لتبادل السلع، وكان التجار الفارسيون والصغديون هم التجار الأكثر نشاطا بين الصين والمناطق العربية، يسافرون من تشانغآن ولويانغ إلى أنطاكية وبيزنطة عبر الهند وتورفان. (3) لذلك، أدى افتتاح طريق الحرير إلى زيادة التبادلات مع غرب آسيا، وأصبحت عاصمة سلالة تانغ، تشانغآن، منطقة محورية في العالم ما بين عامي 600م و900م/287هـ. ولم تستطع الدول الغربية منافستها في الحجم والعظمة. (4)

أدرك الإمبراطور تايونج بمزايا التجارة وفوائدها منذ بداية استلامه مقاليد الحكم، وأفرغ أموال الإمبراطورية منذ بداية عهده واستخدمها في تحديد وإصلاح طريق الحرير. خلال الفترة التي سيطرت فيها إمبراطورية تانغ على طريق الحرير، أصبح أكثر أماناً، وبدأ الأجانب في إغراق العاصمة الصينية تشانغآن منتجاتهم. (5) كانت تجارة طريق الحرير مدفوعة بثلاثة عوامل أساسية: أولاً الرغبة الواضحة في تحقيق الربح، ثانياً انخيار الضرائب، ثالثاً كوسيلة لتمرير السلطة السياسية لدولة ما. (6) لذلك، يمكننا ملاحظة تضارب الدول من أجل السيطرة على الطريق التجاري والتحكم في القوافل التجارية المارة، فيمكن لأولئك الذين يتحكمون في الطريق التجاري عزله عن المنافسين واستخدامه كتهديد.

بفضل طريق الحرير، أقامت الصين التانغية روابط وعلاقات مع البلدان والمناطق المجاورة. وكانت التجارة والدبلوماسية متكاملين ولا يمكن تمييزهما. وشجع النظام الضريبي عددًا كبيرًا من التبادلات التجارية في السلع، وفي الوقت نفسه، عززت سلالة تانغ سيطرتها على الأقاليم ودول الواحات. (7) ووصلت البضائع الصينية إلى

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.181.

(2) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.49.

(3) Wendy Swartz, *op.cit.*, p.176.

(4) John King Fairbank, *China a New History*, ed.: The Belknap Press of Harvard University Press, UK., 2006, p.718.

(5) منذر محمود صالح محمد، المرجع السابق، ص.118.

(6) Jonathan Tucker, *The Silk Road*, ed.: I.B Tauris and Co,LTD., New York, USA., 2015, p.03.

(7) منذر محمود صالح محمد، المرجع السابق، ص.118.

الهند وبلاد فارس، ووصلت أخيراً إلى روما، وكان أهم شيء يتم تداوله كسلعة "الحرير" حيث كان سلعة ثمينة، وكانت البضائع تتدفق من الغرب إلى الصين، خاصة خلال عهد سلالة تانغ. (1) وبفضله أقامت خراسان علاقات عريقة مع الصين، وكانت إحدى بوابات سمرقند في الجهة الشرقية معروفة باسم "بوابة الصين" أين كان طريق الحرير الذي يجتاز قلب آسيا عبر سمرقند. (2)

تضمنت البضائع القادمة إلى تانغ من خلال طريق الحرير، مساحيق الوجه الأبيض، الأدوات الموسيقية الجديدة، الفواكه الأجنبية، الأساليب والتقنيات الفنية الجديدة، العبيد، المعادن الثمينة، الحيوانات، العطور، النباتات، الفراء والريش، الأطعمة الغربية، المنسوجات والأصباغ، الكتب النادرة والخرائط وما إلى ذلك. (3)

### 2.1.3 الطريق البحري:

في الألفية الأولى، لم تكن الصين قوة بحرية أبداً، وكان الصينيون لا يزالون في الغالب أناساً داخليين، وكان هدفهم حماية حدودهم من التهديدات الخارجية من الشمال والغرب، بصرف النظر عن الرحلات البحرية الموجهة ضد شبه الجزيرة الكورية. (4)

كان السفر على طريق الحرير في عهد سلالة تانغ نشاطاً خطيراً لأن القبائل البدوية كثفت هجماتها عليها، ومع استخدام البوصلة مهدت الطريق لصعود طريق الحرير البحري البديل. (5) كان الصينيون يتعلمون الكثير حول البحر، وكان العمل البحري الوحيد خلال عهد سلالة تانغ هو السيطرة على القراصنة، في حين أن التجارة المبكرة كانت تتم بشكل أساسي على السفن الأجنبية. (6)

يمتد طريق الحرير البحري من موانئ الصين الجنوبية الشرقية إلى الشرق الأوسط من جنوب شرق آسيا، ويعد الطريق الحرير البحري أكثر أهمية حيث العديد من التجار العرب قدموا من خلاله للتسوية في الموانئ الصينية. (7) وخلال سلالة تانغ، ربط الطريق البحري آسيا وأفريقيا وأظهر الصين لتكون رائدة في الملاحة البحرية من حيث المهارات المطبقة والتكنولوجيا المتقدمة، ففضل العرب والفرس الإبحار إلى شرق آسيا على متن السفن الصينية. (8)

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.168-169.

(2) قحطان عبد الستار، «الدراسات في التنظيمات الاقتصادية لخراسان في القرن 4هـ»، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، 1988م، العدد الرابع، مج.20، ص.02.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p. 169.

(4) Martin Stuart-Fox, *op.cit.*, p.58.

(5) Ong Siew Chey, *op.cit.*, p.42.

(6) Martin Stuart-Fox, *loc.cit.*

(7) Ong Siew Chey, *loc.cit.*

(8) Vadime Elisseff, *The Silk Road*, ed.: Berghahn Books, New York, USA., 2000, p.294.

"عبرت أيضا السفارات الرومانية والتجار الطريق البحري ووصلوا إلى الصين، وزاد طلبهم بصورة أساسية على المنتجات الصينية من الحرير والفخار." (1) وبفضل طريق الحرير، تم شحن المنتجات الصينية مثل الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب والمعاطف والمرايا الفولاذية إلى خراسان، وغالبا ما أخذ تجار خراسان السفن الصينية للقدوم إلى مدينة خانفو الصينية التي تعتبر أهم الموانئ التجارية. (2)

في منتصف عهد تانغ، اعتمدت الصين على الطرق البحرية التي يسيطر عليها المسلمون، وبدأ التجار الفارسيون في حكم التجارة البحرية بين الصين والهند. وعندما فتح الجيش العربي بلاد فارس في القرن السابع، اعتنق العديد من التجار الفرس الإسلام وانضم إليهم التجار العرب. (3) وفي منتصف القرن الثامن، ورث الملاحون من سلالة تانغ معلومات عن المواقع والطرق والسفن وغيرها من وسائل الملاحة من البحارة الأوائل (السلالات الصينية السابقة)، وطوروا هذه المعرفة إلى مستوى أعلى. (4) وبدأوا في بناء السفن التجارية الخاصة بهم والإبحار بها إلى المحيط الجنوبي، نماذجهم كانت السفن الأكبر والأكثر قدرة على الإبحار. (5)

شهدت الحفريات الأثرية على طول الطرق القديمة من غوانغتشو إلى خليج الفارسي عبر المحيط الهندي نمو الروابط البحرية منذ القرن الثامن. تم اكتشاف العديد من الخزفيات الصينية التي يعود تاريخها من القرن الثامن إلى القرن العاشر على طول الساحل الهندي وإندونيسيا وباكستان. (6)

لعب طريق الحرير في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ) دورا مهما في نقل البضائع الصينية وتوطيد العلاقات الاقتصادية بين الإمبراطورية الصينية والعالم، حيث كانت كل من الطرق البرية والبحرية بمثابة الجسور التجارية بين الشرق والغرب، أين وضعت الخانات لمساعدة المسافرين على طول طريق الحرير والتي كانت بمثابة الفنادق حاليا لتزويد الرحالة بالماء والطعام وما يحتاجونه من عتاد\*.

### 2.3 النشاط التجاري خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

#### 1.2.3 التجارة الداخلية:

##### أ. الأسواق والبازارات:

خلال عهد سلالة تانغ، كانت التجارة تخضع لرقابة صارمة خاصة في الأسواق الرئيسية الثلاثة في العاصمة والمدن والمحافظات، وأمرت جميع المحافظات بإنشاء أسواق رسمية. (7) وفي عام 707م أصدر العرش

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.698.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.161./ (3) Hymhee Park, *op.cit.*, p.59.

(4) Vadime Elisseff, *op.cit.*, p.293./ (5) Martin Stuart-Fox, *loc.cit.*

\* لعبت الإمبراطورية الرومانية (البيزنطية) في القرن الثامن والتاسع الميلادي في فتح طريق الحرير فقد كانوا مصريين على فتحه من القرن الأول الى القرن الثامن.

(6) Hymhee Park, *loc.cit.*/ (7) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.197.

يحظر إنشاء أسواق خارج المدن، ولكن هناك استثناءات، فوجدت أسواق ريفية غير رسمية في شمال الصين تسمى "أسواق العشب"\*، بينما توجد "أسواق برية" في الجنوب. تظهر هذه الأسواق لتلبية احتياجات المزارعين في الريف. (1)

كان لسلالة تانغ في البداية سوقان كبيران في تشانغآن ولويانغ، وأصبح لكل مقاطعة سوق للسلع الأساسية. وفي المناطق الريفية أيضا توجد أيضا أسواق منتظمة ثابتة كل بضعة أيام. ويتواجد البائعون المتجولون أيضا لتلبية الاحتياجات اليومية للسكان. مما يعزز نمو التجارة وزيادة استخدام المال. (2) وتبادل المزارعون في الأسواق الريفية منتجاتهم وأهمها الملح، الذي لم يكن متوفرا في كثير من الأماكن، ولم يكن لديهم أي مستودعات، لكن بحلول سلالة تانغ بعض منهم حصل على مثل هذه المرافق. (3) وقد ظهرت العديد من الأسواق الريفية عند تقاطعات الطرق والجسور والمعابد، مستقلة عن سيطرة الحكومة، والتي كانت محاطة بالنزل على جانب الطريق التي توفر خدمات للتجار المسافرين. (4)

تمت السيطرة على أسواق العاصمة والمدن الرئيسية في المحافظات من قبل الحكومة، وكان مديري السوق مسؤولون عن التسجيل والتفتيش، ووضع قوائم الأسعار المعتمدة، وضمان جودة البضائع المباعة. (5) كذلك تسجيل التجار ومؤسساتهم، فحص الأوزان لضمان استيعابها للمعايير الحكومية والقضاء على النقود المزيفة، وضع حد للاحتكارات وغيرها من الممارسات التجارية الغير العادلة من جانب التجار. (6)

كان لمدينة تشانغآن سوقان كبيران: السوق الشرقي والسوق الغربي، يحتوي كل سوق على عشرات البازارات. السوق الشرقي غير مزدحم وهادئ وغني بسبب موقعه بالقرب من قصور النبلاء وكبار المسؤولين. (7) كان بها حوالي 220 حارة، كل واحدة مخصصة لفئة من السلع كحمرات السلع الجلدية، ممر الذهب والفضة، ممر الصيدلة. أما بالنسبة للبضائع المباعة في السوق الشرقية، فوجد الحرير والنبيد الفاخر، الأدوات الموسيقية الرائعة، الأسماك الطازجة والمحار والمرايا البرونزية. (8)

\* هناك من يطلق عليها "أسواق القش" في الشمال و"الأسواق الفارغة" في الجنوب.

(1) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(2) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.128.

(3) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.140.

(5) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

(6) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(7) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.61.

(8) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.61.



وبحسب علماء الآثار، فإن السوق الشرقي يبلغ حوالي ألف متر من الشمال إلى الجنوب و924 متر من الشرق إلى الغرب، ويحتوي كل جدار من الجدران الخارجية الأربعة على بوابتين تؤديان إلى شارع المدينة، وعرض الشارع الشرقي هو 117 متراً.<sup>(1)</sup>

"أما السوق الغربي فكان أكثر صحباً، واتسم بالشدّة والعنف وفيه كان يلحق العقاب بالمدينين، لكنه كان الأكثر جاذبية، فيه كان التجار الأجانب يعرضون بضاعتهم وبه وجد محل الجزارة، محل الحدادة، محل المنسوجات، محل السروج، محل الحرير، محل العقاقير، وبعد منتصف القرن الثامن كان لتجار الشاي شعبية خاصة هناك." <sup>(2)</sup> اعتاد التجار المسلمون في تشانغآن بيع العطور والعقاقير وقصب السكر والأقمشة القطنية والقطن واللؤلؤ والمجوهرات الأخرى في الأسواق الغربية.<sup>(3)</sup>

كان السوق الغربي بنفس تصميم السوق الشرقي، وكانت تغذيه القناة الكبرى، التي تنقل البضائع المستوردة كالأخشاب والملح والفحم. يتخصص السوق الغربي بشكل عام في بيع سلع منخفضة السعر وأقل جودة.<sup>(4)</sup> يبلغ حجم السوق الغربي 1013 متراً من الشمال إلى الجنوب و927 متراً من الشرق إلى الغرب، والشوارع المحيطة بالسوق واسعة بشكل غير عادي، ويبلغ عرض هذه الشوارع في الجنوب والشمال 120 متراً، وهذا يدل على أن المخططين توقعوا تدفقاً كبيراً للناس (والعربات) من وإلى السوق.<sup>(5)</sup>

في عهد سلالة تانغ افتتح السوق ظهراً في العاصمة تشانغآن، وأغلق عند الغسق مع قرع ثلاثمائة دقة من الطبل كما في السلالات السابقة، وكما يعد السوق أيضاً مكاناً لعمليات الإعدام العلنية وعرض الرؤوس وجثث المجرمين.<sup>(6)</sup>

خلال فترة حكم الإمبراطور غاوزو، تم إنشاء منطقة تجارية تعرف باسم "السوق الأوسط" حيث استولى على الجزء الجنوبي والأوسط من المدينة\* (تشانغآن)، كما تشير السجلات إلى سوق جنوبية والتي ظلت نشطة حتى فترة 685-688م. تم إلغاء السوق الوسطى في عام 701م لكن تم إحيائها كسوق جنوبية ثانية في عام 749م.<sup>(7)</sup>

بلغ تخصص السوق أعلى مستوى من التطور في المنطقة الجنوبية، حيث تم بيع مثل هذه المحاصيل:

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.107.

(2) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.62.

(3) هادي العلوي، المرجع السابق، ص.300.

(4) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.62.

(5) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.97.

\* تاريخ السوق الجنوبي غير واضح.

(7) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.106.

الفواكه، الشاي، السكر، البرتقال، الأرز، قصب السكر، الأسماك، الأخشاب، الورق. (1) كما تم إنشاء سوق شمالي في منطقة قصر هواكينغ Huaqing في الضواحي الشرقية لتشانغآن، وتم تسجيل وجوده في السجلات من فترة 836م/221هـ إلى 840م/225هـ. وأخيراً، تم بناء السوق الجديدة الواقعة جنوب بوابة فانغلين Fanglin في عام 817م/201هـ (وجدت سبعة أسواق في جميع أنحاء فترة سوي وتانغ). (2)

أما فيما يخص البازارات تعكس أسماء البازارات المختلفة أنواع البضائع المباعة في أسواق تشانغآن، تلك المذكورة في المصادر تشمل: بازار الجزارين (روهانغ Rouhang)، بازار تجار الحديد (تيهانغ Tiehang)، بازار فرشة الكتابة (تاي ايهانغ T'ai'ihang)، بازار الميزان القباني (تشانغهانغ Chenghang)، بازار السرجاء (كيوباياهانغ Qiubeihang / Saddlers Bazaar)، بازار الحرير (جوانهانغ Juanhang)، بازار نخالة القمح (فوهانغ Fuhang). (3)

"كان كل بازار في السوق يبيع نوعاً من السلع، وله مخزن ملحق به ورئيس للعاملين فيه (هانج تو)، ووفقاً للقوانين قد يتعين على كل بازار وضع علامة على الواجهة تشير إلى تخصصه." (4) وفي مرسوم عام 780م/163هـ، قد يشير القمح والأرز أيضاً إلى وجود بازارات لهذه السلع في السوقين الرئيسيين، ويبلغ إجمالي عدد البازارات في السوق الشرقي 220 بازار، وكل واحد منهم كان مزدحماً بالمنازل. (5)

#### ب. المدن والموانئ التجارية:

كان لبعض المدن الصينية في عهد سلالة تانغ مراكز للنشاط الاقتصادي، وكانت أكبرها في يانغتشو Yangzhou التي تقع على القناة الكبرى بالقرب من نهر اليانغتسي، أين تم نقل البضائع من داخل الصين وخارجها، وأرسلت إلى المدن الشمالية. (6)

"جاء الكثير من التجار المسلمين إلى غوانغتشو وتشوانغتشو ويانغتشو للتجارة، وبعضهم أقام في الصين، لذلك نقول إن الإسلام دخل إلى الصين أيضاً عن طريق التجارة البحرية." (7) "وشكلوا قوة اقتصادية لا يمكن تجاهلها في غوانغتشو ويانغتشو وتشوانغتشو وغيرها من الأماكن، كما أصبحوا وسيطاً هاماً في التجارة

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.137.

(2) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*

(3) *Ibid.*, *op.cit.*, p.112.

(4) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.62.

(5) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.113.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.49.

(7) مي شونجيانغ، المرجع السابق، ص.4.

مع حكومة تانغ خاصة في التبادلات التجارية العرب والفرس.<sup>(1)</sup> كانت مدينة يانغتشنو كذلك أكبر مدينة صناعية، تنتج وتبيع المرايا البرونزية الرائعة، والقبعات اللطيفة، وقصب السكر، والزوارق، والأثاث الأنيق باهظ الثمن، والمنسوجات الحريرية الفاخرة.<sup>(2)</sup> كانت المدينة محصنة محاطة بأسوار، وكان العرب يتاجرون فيها تحت الحماية العسكرية للإمبراطورية الصينية. امتلكت المدينة ميناء (Port Escale) للتجار العرب الذين يأتون على طول الطريق البحر عبر المحيط الهندي.<sup>(3)</sup> في أواخر عهد سلالة تانغ، حفزت التجارة البحرية نمو أهم الموانئ الصينية خاصة يانغتشنو، نينغبو Ningbo وغوانغتشنو Gunagtzhou. وأصبحت غوانغتشنو مصدرا مهما لإيرادات الضرائب وازداد عدد التجار. وفي عام 763م/146هـ، تم تعيين منصب مفوض التجارة البحرية (شبوشين Shiboshin).<sup>(4)</sup> "كما بدأت تانغ بتأسيس ديوان إدارة المرسى في غوانغتشنو وتشيوانتشو Quanzhou المسؤول عن التجارة الخارجية."<sup>(5)</sup> وتم تصدير كمية كبيرة من الخزف الأزرق والأبيض إلى جنوب شرق آسيا والهند والعرب وشرق إفريقيا عبر غوانغتشنو.<sup>(6)</sup>

ازدهرت التجارة في عهد تانغ مع كل من جنوب شرق آسيا والهند، وجلب المحيط عدد كبير من التجار الأجانب إلى كانتون Canton حيث سمح لهم بتنظيم وإدارة المجتمعات التجارية الخاصة.<sup>(7)</sup> كانت كانتون ومينائها مدينة نابضة بالحياة، حيث رست السفن التجارية الكبيرة القادمة من الهند وبلاد فارس وجزر الملايو بأعداد لا تحصى، كلها تحمل المواد العطرية والعقاقير والأشياء الثمينة والنادرة. كانت حمولتها مرصوفة كأنها تلال، وفي مقابل بضاعتهم كان هؤلاء التجار يحصلون على الحرير والأكواب الصينية.<sup>(8)</sup> بالإضافة إلى ذلك، تعتبر كانتون (خانفو عند العرب) من أهم الموانئ التي ازدهرت بالتجارة مع الدولة العباسية، مما شجع المسلمين على إنشاء تجمعات سكنية خاصة بهم، حيث وصلت جماعة من المسلمين إلى

(1) وانغ لنغ قوي، القصة الكاملة للإسلام في الصين، تج. رشا كمال، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، 2015م، ص.227.

(2) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(3) David Faure, *Emperor and Ancestor*, ed.: Stratford University Press, California, USA., 2007, pp.35-36.

(4) Regina Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.15.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.698.

(6) Li Qingxin, *op.cit.*, p.68.

(7) Martin Stuart Fox, *op.cit.*, p.53.

(8) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.51.

ميناء كانتون في بداية سلالة تانغ وحصلوا من الإمبراطور على الإذن بالبقاء فيها. (1) وكانت تعتبر مدينة مزدهرة في عهد سلالة تانغ، وبها الميناء الرئيسي للصين، حتى أجبرت الفوضى والحروب البحارة على التجارة في جنوب كياوتشو Kiaochou على حدود الصين وأنام. (2)

ذكرت كانتون "خانفو" وهو الاسم الذي أطلقه المسلمون المهاجرون على المدينة ومينائها في العديد من المصادر العربية كمدينة تجارية، فيذكر الإدريسي "مدينة خانفو فيها المراكب... والناس لهم أغنام وأموال زاكية... وفي هذه المرافئ، أسواق وتجار وخرج ودخل ومراكب وبضائع تحمل وأخرى تحط... (3) وافق قوله سليمان التاجر الذي زار الصين خلال فترة سلالة تانغ "يقال إن ملك الصين من أمهات المدائن أكثر من مائتي مدينة... فمن مدائنهم خانفو وهي مرسى السفن... (4)

أضاف المسعودي في وصفه لكانتون (خانفو) "مدينة خانفو (خانفو)، وهي مدينة عظيمة على نهر عظيم أكبر من دجلة يصب في بحر الصين، وبين هذه المدينة وبين البحر مسيرة ستة أيام أو سبعة، تدخل هذا النهر سفن التجار الواردة من بلاد البصرة وسيراف وعمان ومن الهند وجزائر الزايغ وغيرها من الممالك بالأمثلة والجهاز... (5) وذكر ابن النديم عن أبي دلف<sup>1</sup> فيما يتعلق بخانفو "قال أبو دلف الينبوعي: اسم مدينة الملك الأعظم تسمى حمدان<sup>2</sup> (تشانغان)، ومدينة التجار والأموال خانفو (كانتون)، وطولها أربعون فرسخا... (6)

(1) رفعت عبد الله حسين، المرجع السابق، ص.9.

(2) D'chang Hsing, «Le Commerce de l'ancienne Chine», *Revue l'éveil économique de l'Indochine*, No. 688, 13 Mai 1931, Paris, France.p.22.

(3) الإدريسي، المصدر السابق، مج.1، ص.90.

(4) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.49.

(5) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.108.

<sup>1</sup> يقصد "حمدان" العاصمة "تشانغان"، عكس ما يذهب اليه الكثير من الكتاب العرب لتسمية خانفو بحمدان وهذا خطأ، وأحسن مثال قول ابن النديم والذي نفهم من كلامه أن حمدان مدينة الملك (الإمبراطور) مختلفة تماما عن خانفو التي تعتبر مدينة التجار فكيف تكون حمدان هي خانفو في نفس الوقت، وتسمية خانفو وحمدان كلاهما تسميتان أطلقتا من قبل العرب، فأما الصينيين يطلقون على حمدان "تشانغان" و خانفو "كانتون".

<sup>2</sup> أبي دلف مسعر بن المهلهل النيازغي أو الينبوعي كما لقبه ابن النديم لم تسعنا المصادر بأية معلومات عن ولادته أو نشأته أو عن وفاته، ومن خلال أخبار رحلته تبين أنه كان حيا سنة 365هـ/975م كما كان معاصرا لابن النديم والتقى به بعد عودته من الصين، كان شاعرا وجوالا أرسل إلى الصين وسجل أخبار سفره. ينظر رحلة ابن دلف مسعر بن مهلهل الخنزرجي، تح. لحفان عبد الجليل الهماوندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص.9-11. والرسالة الأولى لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخنزرجي، تح. مريزن سعيد، طبعة 1995م، ص.90.

(6) ابن النديم، الفهرست، المطبعة الرحمانية- مكتبة الإسكندرية، مصر، 1999م، ص.491-492.

في القرن التاسع أو حتى قبل ذلك، تم نقل جزء من التجارة البحرية في جنوب الصين إلى تشوانتشو بالقرب من أموي Amoy التي كانت لها علاقات تجارية مع اليابان وكوريا، وجد بها العرب منتجات هذه البلدان والأجزاء النائية من الصين. (1) ويطلق العرب على تشوانتشو "مدينة الزيتون" Zaytun، وقد ذكرها ابن بطوطة في رحلته "لما قطعنا البحر كانت أول مدينة وصلنا إليها مدينة الزيتون، وهذه المدينة ليس بها زيتون ولا بجميع بلاد الصين والهند، ولكنه اسم وضع عليها، وهي مدينة عظيمة ... ومرساها من أعظم مراسي الدنيا أو أعظمها..." (3)

امتلك تشوانتشو أفضل الجمارك المحلية، وبعد قرنين أصبح ميناءها ذات أهمية متساوية لمكانة كانتون تقريبا. أصبحت المدينة مستوطنة من قبل التجار العرب أكثر مما كانت عليه في المكان الأخير (يقصد خانفو)، وتوسعت شهرتها في جميع أنحاء العالم في العصور الوسطى تحت اسمها العربي "زيتون" Zaytun. (4) كما كانت العاصمة تشانغان في عهد سلالة تانغ أكبر مدينة في العالم من حيث عدد السكان في ذلك الوقت، وعرضت فيها مجموعة متنوعة من السلع الأجنبية، واختلطت مع التجار القادمين من دول آسيا كاليابان وكوريا والهند. (5) وكانت شوارعها مكتظة بالأجانب من آسيا الوسطى والشرق الأدنى وإفريقيا مع قوافل الجمال المحملة بمنتجات غريبة. (6)

قدم التجار خلال عهد سلالة تانغ العاصمة تشانغان على طول البحر، وجاء البعض عن طريق البر محملين بالأدوية، النبيذ، التوابل، المعادن، المجوهرات، ووجد الأفراد الباعة المتجولين وأعضاء القوافل التي كانت شائعة في العاصمة. (7)

لعبت محافظة فوجيان Fujian الساحلية الجنوبية أيضا دورا اقتصاديا مهما، حيث زارت العديد من السفن التجارية مينائها، مما جعل المحافظة مركزا مهما للتجارة الدولية وتسريع النمو الاقتصادي. (8) وكان الشكل الرئيسي للتجارة في مدينة جياوشو Jiaozhou (تقع في شانغونغ) تبادل الأحجار الكريمة والأخشاب والأدوية والحري الصيني والعبيد الذين غالبا ما يتم اختطافهم من السكان الأصليين. (9) كما لعبت مدن أخرى

(2) Chau Ju -Kua, *op.cit.*, p.17.

(3) ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح. طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص.243.

(4) Chau Ju -Kua, *op.cit.*, p.18.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2182.

(6) Regina Kraht, *Chinese Ceramics in the Tang Dynasty*, *op.cit.*, p.45.

(7) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.307.

(8) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.169.

(9) Andy James, *The Spiritual Ligancy of Shaolin*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 2004, p.31.

دورا تجاريا مهما، خاصة في تجارة السيراميك، فقد ازدهرت تجارة وتصدير السيراميك الصيني في العديد من المدن التي بها أفران لتصنيع وتصدير الخزف. (1) وكانت موانئ النقل البحري للسيراميك جميعها في الجنوب، ومن بين المدن التجارية للخزف: تشينجيانغ، فوجيان، جيانكشي، غوانغدونغ، فونان، التي تدعم أفضل الأفران الجنوبية. (2)

### 2.2.3 التجارة الخارجية:

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، أقامت الصين علاقات تجارية مع العديد من الدول، وتداولت معهم منتجاتها مثل الحرير والشاي والسيراميك، وخاصة مع التجار العرب والفرس. شكلت التجارة الخارجية جزء مهم من اقتصاد الإمبراطورية الصينية، وحاولت تانغ أن تكون رائدة ومركزا للعلاقات التجارية الخارجية، لذلك كان مهما لها السيطرة على طريق الحرير والإبحار عبر الطريق البحري لإيصال تجارتها وفرض تأثيرها على الأسواق الخارجية واستقطاب التجار إليها.

#### أ. التبادل التجاري مع العرب والفرس:

"كانت أهم القوى التجارية التي ساهمت بقدر وافر في حركة التبادل التجاري: العرب، الفرس، الهند، الأفارقة والصين، ومن المسلم به أن تتفاوت مدى مساهمة كل قوى على ذلك في النشاط التجاري، وكان يحدث التبادل للمواقع بينهما." (3)

فيما يتعلق بالعلاقات التجارية بين الصين والجزيرة العربية وبلاد فارس، فقد توسعت بشكل كبير في عهد سلالة تانغ بعد وصول وهب بن أبي كبشة في عام 628م عبر البحر إلى كانتون. (4) نظراً لأن الإسلام كان السبب الرئيسي لاستقرار المسلمين في الصين، فقد مهدت العلاقات التجارية المزدهرة بين البلدين الطريق أمامهم للاستيطان في الصين. (5) وبحلول منتصف عهد سلالة تانغ، أصبح الفرس والعرب مهمين في تجارة الصين، ويمكن إرجاع الاتصال البحري المباشر مع الخليفة العباسي إلى نهاية القرن الثامن، وعلى وجه الخصوص، كانت سفن سيلا الكورية السائدة في شمال شرق آسيا. (6)

(1) Michael Sullivan , *op.cit.*, p.167.

(2) Chou Yun Hsu , *op.cit.*, p.232.

(3) شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (41-904/661-1489م)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م، ص.35.

(4) Philibert Dabry de Thiersant, *Le Mahométisme en Chine et dans le Turkestan Oriental*, éd.: Académie des Sciences Morales et Politique, Paris, France, 1878, p.07.

(5) رفعت عبد الله سليمان حسين، المرجع السابق، ص.6.

(6) Charles Holcombe, *op.cit.*, p.104.

اعترف المؤرخ الصيني فواين جانغ في كتابه "مبادئ الشرق" بقوة العرب التجارية بقوله "ان العرب والمسلمين هم الذين كانوا يقبضون على ناحية التجارة الدولية في الشرق والغرب ومن أوائل القرن الثامن الميلادي فيبحرون بسلعهم من الخليج العربي فالمحيط الهندي ومنه إلى الموانئ الصينية..."<sup>(1)</sup>

سيطر التجار الصينيون والعرب في عهد سلالة تانغ على الطريق التجاري البحري الممتد من الخليج الفارسي وبحر العرب إلى غوانغتشو وتشوانتشو ويانغتشو في الصين مروراً بخليج البنغال ومضيق مالقا.<sup>(2)</sup> شكلت التجارة الصينية العربية طريقين رئيسيين في العصور الوسطى: أحدهما كان الطريق البري (طريق الحرير) من بغداد عبر إيران في آسيا الوسطى إلى تشانغآن؛ والآخر هو الطريق البحري الذي يبدأ من بغداد ويمر عبر الخليج الفارسي والمحيط الهندي، ثم يمر عبر شبه جزيرة الملايو وينتهي إلى كانتون.<sup>(3)</sup>

يذكر القزويني عن العلاقة التجارية التي ربطت العرب بتانغ "لما أراد المنصور بناء مدينة بغداد بعث روادا يرتاد موضعاً، قال له: أرى يا أمير المؤمنين أن تبني على شواطئ دجلة، تجلب إليها الأمتعة من البر والبحر، وتأتيها المادة... وتحمل إليها طرائف الهند والصين..."<sup>(4)</sup> نفهم من كلام القزويني أنه قبل بناء مدينة بغداد، كان التجار الصينيين تربطهم علاقات تجارية مع العباسيين في الكوفة، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى العاصمة الجديدة بغداد، حيث واصلوا معاملاتهم التجارية.

"كانت الظروف الجديدة لبناء بغداد عام 145هـ-762م والعطف الذي كان يلاقيه التجار ومواطنو شبه الجزيرة العربية من حكام سلالة تانغ جعلت من العلاقات التجارية بين الخليج العربي والصين أول مظهر من مظاهر العصر الذهبي الذي ساد هذا الطريق التجاري الدولي المهم في زمن العباسيين."<sup>(5)</sup> لم تأت كل البضائع التي جلبها العرب إلى الصين من شبه الجزيرة العربية، ولكن معظم المنتجات من مختلف الدول البحرية والتي شملت أيضاً المنتجات الأوروبية، وتم نقل العديد من المنتجات الصينية إلى المنطقة الأوروبية.<sup>(6)</sup>

#### ب. الصادرات والواردات بين الصين والعرب والفرس:

تميزت العلاقات بين الدولة العباسية والإمبراطورية التانغية بالصدقة والثقة، فتمت التجارة بين البلدين وانطلقت الرحلات من المراكز التجارية والموانئ على ساحل طول الخليج العربي، من البصرة وسيراف والبحرين

(1) شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص.40.

(2) مي شو جيان، الاسلام في الصين، تج. وانغ ماو هو، دار وو تشو للنشر، الصين، ص.4.

(3) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص.67.

(4) القزويني، المصدر السابق، ص.314.

(5) محمد حسن محمد حمد، المرجع السابق، ص.89.

(6) شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص.42.

عن طريق البحر عبر مضيق هرمز قاصدة موانئ عمان ومن هناك إلى المدن الصينية.<sup>(1)</sup>  
تعددت السلع ومنتجات الدولة العباسية التي تصدر إلى الصين من بينها "القنب، القمح، الفول، السكر، الطحين، الزيت، خشب النار، الدجاج، الأغنام، الاوز، البط، السمك، القريدس، كتل التمر، العنب، اللؤلؤ، العاج، البخور، العنبر، جوز الطيب، اللبان<sup>1</sup>، الصبر<sup>2</sup>، المرجان، ماء الورد، عسل أصفر."<sup>(2)</sup>  
"كما استورد الصينيون من السفن الإسلامية الكافور، العاج، قضبان النحاس والذليل (قشر السلاحف) وقرن الكركدن<sup>3</sup> الذي كان الصينيون يصنعون منه الملاعق."<sup>(3)</sup>

جلبت التجارة بين تانغ والعرب أيضا النباتات الطبية إلى الصين مثل اللبان<sup>4</sup> (Ruxiang)، بطم كينجوك<sup>5</sup> (Pistacia khinjuk)، نبات المر أو المرة<sup>6</sup> (Myrrhe)، دم التنين أو دم الأخوين<sup>7</sup> (Socotra)

(1) محمد حسن محمد حمد، المرجع السابق، ص.89.

<sup>1</sup> صمغ شجر في عمان، لونه أبيض مائلا الى الخضرة. أبي الفضل الدمشقي، الإشارة الى محاسن التجارة وغشوش الملدسين فيها. تح. محمود الأرنؤوط، ط.1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1991م، ص.35.

<sup>2</sup> منتج نباتي شكله يشبه ذيل السلطون استخدم كنوع من أنواع البخور، يوسف صقر، المرجع السابق، ص.116.

(2) يوسف صقر، المرجع السابق، ص.111.

<sup>3</sup> الكركدن (وحيد القرن) وهو الذي تسميه العوام الكركدن وله في مقدم جبهته قرن واحد، وهو أكبر من الجاموس. المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.132.

(3) شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص.26.

<sup>4</sup> اللبان صمغ شجر في عمان، لونه أبيض مائلا إلى الخضرة. أبي الفضل الدمشقي، المصدر السابق، ص.35.

<sup>5</sup> تم العثور عليها في أفغانستان وتسمى Khinjuk و Shurarana تؤكل ثمرتها وبذورها، يستخرج منها الزيت. William Jackson Hooker, *Notes on Beloochistan plants*, ed.: Hooker's Journal of Botany and Kew Garden Miscellany, London, 1825, vol. IV, p.143.

<sup>6</sup> المر هو إنتاج شجرة تنمو في نفس الغابات مثل شجرة البخور، على الرغم من أن معظمهم يقولون إنها تنمو في أماكن مختلفة: ولكن الحقيقة هي أن المر ينمو في أجزاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية. يستخدم في الطب كمقو. يتم استيرادها إلى

أوروبا من كل من الحبشة والجزيرة العربية. كان يستخدمه القدماء كثيرا، لتذوق نبيذهم. Pliny the Elder, *The Natural History of Pliny*, trans. by John Bostock, Henry Thomas Riley, ed.: H. G. Bohn, London, 1855, vol.3, p.129.

<sup>7</sup> دم الأخوين هو دم التنين ودم الثعبان أيضا. أبو حنيفة: هو صمغ شجرة يؤتى به من سقطرى وهي جزيرة الصبر السقطري بدأوى به الجراحات وهو الايدع عند الرواة، ويقال له الشبان أيضا، البصري: دم الأخوين صالح لقطع السيف وتدميل الجراحات الحادثة الدائمة وإذا احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج. غيره: شديد القبض يقطع نرف الدم من أي عضو كان وينفع من سحج الأمعاء". ابن سينا: يقوي المعدة وينفع من شقاق المعدة. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، ج.1، ص.377.



(dragon tree)، وردة بانكسيا (Rosa banksiae)، الحلبة (Fenugreek seed).<sup>(1)</sup> كما أدخل العرب الأفيون (Opium) إلى الصين خلال عهد سلالة تانغ، لكن الصينيين لم يزرعوا أو يستهلكوا الأفيون إلا للأغراض الطبية.<sup>(2)</sup> يقال إن تجارة الأفيون في الصين بدأت مع التجار العرب في القرن السابع الميلادي، ويظهر بحث الباحث الياباني يانو جين إيشي Yano hin ichi أن الصين بدأت في استخدامه كدواء في عهد سلالة تانغ ولم يكن الشعب الصيني يعرف إنتاج الأفيون.<sup>(3)</sup>

"احتلت خوارزم المركز الأول في التصدير، من بين السلع المصدرة: فراء السمور، فراء السنجاب، الفنك، جلود الثعالب، الشمع، أسنان السمك (سن فيل البحر)، الكيمخت (جلود الحمر الوحشية)، العسل، البندق، السيوف، الأغنام، البقر."<sup>(4)</sup> ويعتقد بعض العلماء المعاصرين أن بنجر السكر (الشمندر السكري) تحت اسم فارسي أدخل إلى الصين خلال سلالة تانغ من قبل العرب.<sup>(5)</sup>

"كانت السفن الصينية تصل إلى عمان وسيراف<sup>1</sup> والبحرين والبصرة وبغداد وغيرها، وتقوم بالنشاطات التجارية مع التجار المحليين ومن ضمن البضائع المصدرة من الصين: الحرير، الخزف، الورق، المسك، عود الند، فرو السمور الأسود<sup>2</sup>، السروج."<sup>(6)</sup> "أما أهم المنتجات والسلع التي جلبها العرب من الصين فشملت الفرند<sup>3</sup>، العود<sup>4</sup>، السروج، الغضار<sup>5</sup>، مصنوعات الخزف، النقود النحاسية والذهبية والفضية، الأدوات الحديدية.<sup>(7)</sup> الفلفل، النارجيل، الهرنوة، القافلة، القرنفل، الكبابة، أنياب الفيلة، الرصاص، الخيزران، الجوزبورا-

(1) PY Ho, *A Brief History of Chinese Medicine*, 2<sup>nd</sup> edition, ed.: World Scientific, USA., 1997, p.37.

(2) William T. Rowe, *op.cit.*, p.166.

(3) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1662.

(4) أبي محمد محمود بن أرسلان، من تاريخ خوارزم، تح. محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص.112.

(5) Edward H. Schafer, *op.cit.*, p.147.

<sup>1</sup> مدينة ببلاد فارس (إيران) طيبة الهواء، يجتمع بها التجار. ابن بطوطة، المصدر السابق، ج.2، ص.146.  
<sup>2</sup> حيوان صغير من فصيلة ابن عرس، يبلغ طوله حوالي خمسين سنتمترًا، لون فروه بين البني الداكن واللون المائل إلى السواد، فراءه غالي الثمن. يوسف صقر، المرجع السابق، ص.139.

(6) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص.52.

<sup>3</sup> الفرند من القماش المصبوغ باللون الأحمر. يوسف صقر، المرجع السابق، ص.135.

<sup>4</sup> الخشبة المطراة يدخن بها ويستجمر بها، غلب عليها الاسم لكرمه، وهو العود الذي ييخر به. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج.3، ص.319.

<sup>5</sup> الغضراء طين حر، سمر، ومنه يتخذ الخزف الذي يسمى الغضار. ابن منظور، المصدر السابق، ج.5، ص.23.

(7) شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص.42.

الروند الصيني<sup>1</sup>، الإهليجليان<sup>2</sup>، الأينوس<sup>3</sup>، الكافور<sup>4</sup>، القرنفل، القنا<sup>5</sup>. "(1) "المداد<sup>6</sup>، الفرند، الطاوواويس، البراذين الغره<sup>7</sup>، اللبود، الكاغد. "(2) "الحريز، الغزند، المسك، الدار الصيني<sup>8</sup>، الخلونجان<sup>9</sup>. "(3) واستوردوا كذلك الحديد، التحف الفنية، البرونز، البط، الإوز، صفائح الزنك. "(4)

خلال عهد سلالة تانغ، تم تصدير الأواني الفخارية أيضاً إلى الشرق الأدنى وتم تقليدها على نطاق واسع في بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين؛ في عام 1975م/1395هـ، تم العثور على شظايا للفخار الأبيض لأفران ييه Yieih والفخار الأخضر في أطلال مدينة سامراء العباسية<sup>10</sup>. "(5) تم تصدير الخزف من عهد سلالة تانغ بكميات كبيرة، وعثر على خزف تانغ الأزرق في الحفريات الأثرية في الفسطاط، وفي الضواحي الجنوبية للقاهرة بمصر، وكذلك الخزف الثلاثي الألوان والأبيض من شينغتشو Xingzhou وأفران تشانغشا. "(6)

- 1 خشب أسود تستعمله البيطرة. الجاحظ البصري، المصدر السابق، ص.26.
- 2 الإهليلجات، أطلق اسم الإهليج في القرون الوسطى على ثمر جاف وحب قابض اشتهر كثيرا في طبخ العقاقير، وهذا الاسم يوناني الأصل. يوسف صقر، المرجع السابق، ص.128.
- 3 خشب من الشجر، أسود محض، ليس فيه طبقات، حار يابس، يطفئ حرارة الجسم. ابن سينا، القانون في الطب، تح. محمد أمين الضناوي، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ/1990م، ج.1، ص.370.
- 4 شجرة الكافور فهي قصب، ويكون الكافور داخل الأنابيب فاذا كسرت القصبه وجد في داخل الأنبوب مثل شكله من الكافور. ابن بطوطة، المصدر السابق، ج.2، ص.634.
- 5 نبات زينة طويلة لها أزهار متألفة الألوان، لها أزهار ذات لون برتقالي في أطرافها وأوراقها كبيرة جددة الحجم، يتخذ من أقصاها الرماح، وينفع رمادها للخفقان وأورام العين. يوسف صقر، المرجع السابق، ص.131.
- (1) الإدريسي، المصدر السابق، مج.1، ص.54.
- 6 نوع من الورق يستعمل له حبر مخصص يتناسب معها، ومن ميزاته أنه لا يمحي أبدا. يوسف صقر، المرجع السابق، ص.137.
- 7 يقال في البغل والحمار والكلب ولا يقال للفرس. ابن منظور، المصدر السابق، ج.3، ص.521.
- (2) الجاحظ البصري، التبصرة بالتجارة، تح. عبد الوهاب التونسي، ط.2، دار الكتب المصرية، مصر، 1354هـ/1935م، ص.26.
- 8 الدار الصيني، وهو القرفة الصينية، يدخل في الأدوية أكثر من الأغذية وأما الدار الصيني الطيب يسمى قرفة القرنفل. أبي الفضل الدمشقي، المصدر السابق، ص.38.
- 9 نوع من أنواع التوابل، أجوده الخلتجي اللون السالم من العفونة والسواد والبلل. أبي الفضل الدمشقي، المصدر السابق، ص.36.
- (3) ابن خردزابه، المسالك والممالك، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1889م، ص.70.
- (4) هادي العلوي، المرجع السابق، ص.301.
- 10 كانت المقر الصيفي للخلفاء العباسيين من عام 836م إلى 883م.

(5) Michael Sullivan , *op.cit.*, p.167.

(6) Li Qin Gxin , *op.cit.*, p.68.

أما بالنسبة للفرس، فقد حمل البحارة الفارسيون البضائع على السفن التي توقفت في الهند وسيريلانكا وماليزيا والصين.<sup>(1)</sup> يتحدث المؤلف الصيني لي شينغ Li Ching عن السفن الفارسية التي قدمت إلى كانتون في عام 51هـ/671م، كما رأى المعلم البوذي فاج ربادي Vaj-Rabadi ما لا يقل عن خمس وثلاثين سفينة فارسية في سيلان عام 99هـ/717م وأبحرت إلى كانتون، وزيارتها أيضا عام 109هـ/727م للتجارة.<sup>(2)</sup> فخلال عهد تانغ، سافر المزيد من التجار العرب والفرس على طريق الحرير لممارسة الأعمال التجارية في الصين، ومن عام 651م إلى 798م، استقر الكثير منهم في المدن الساحلية مثل قوانغتشو وتشوانتشو ويانغتشو.<sup>(3)</sup> "أدخلت إلى الصين خلال تانغ نخيل التمر كمنتج فارسي، الزعفران الأصفر في شكلها المسحوق التجاري، كما جلبت من السفن التجارية الفارسية إلى الصين بعض أنواع من الخشب الأينوس تحت مسمى "الخشب الأسود"، والزيتون حيث عرف في الصين تحت اسم فارسي "الزيتون" ووصفوه أنه من ثمار بلاد فارس."<sup>(4)</sup> جلب التجار الفارسيون والعرب الحرير والسلع وأواني الخزف والأمتعة الأخرى من الصين إلى شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وأوروبا، وجلبوا النباتات الطبية والأدوية واللائي وغيرها من المنتجات من هذه المناطق إلى الصين، ولعب هؤلاء التجار دورًا وسيطًا من خلال التحويلات التجارية.<sup>(5)</sup>

#### ج. سفينة بليتونغ Belitung (نموذجاً للتبادل التجاري):

بيليتونغ\* Belitung هو حطام سفينة عربية من القرن التاسع تحمل كنوزًا من سلالة تانغ. غرقت على بعد أربعمئة ميل جنوب سنغافورة، كانت السفينة دليلًا على الارتباط التجاري لمدينة تشانغآن وبغداد عبر طريق الحرير البري والبحري.<sup>(6)</sup> تعد سفينة بيليتونغ واحدة من أكبر الاكتشافات تحت الماء. تم بيع الموقع إلى شركة انقاذ السفن الغارقة في اندونيسيا PT Sulung Segarra java، التي تعاونت مع شركة ألمانية لإنقاذ السفن الغارقة لاستكشاف قاع المحيط بقيادة تيمان والتر تنغ Tieman Walter Tang. قامت الشركتان بالتحقيق في السفينة الغارقة وإزالتها من سبتمبر 1998م إلى أبريل 1999م تحت إشراف عالم الآثار تحت الماء مايكل-

(1) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.94.

(2) شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص.44.

(3) Rohan Gunaratna, *op.cit.*, p.21.

(4) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.250-300.

(5) رفعت عبد الله سليمان، المرجع السابق، ص.10.

\* عرفت السفينة أيضا باسم "تانغ كارغو" Tang Cargo.

(6) Reginak Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.05.

فليكر Michael Fleker .<sup>(1)</sup>

تم اكتشاف حطام السفينة بيليتونغ من قبل صيادين كانوا يمارسون الغوص في شاطئ من جزيرة بيليتونغ في بحر جاوا Java عام 1998م/1419هـ. تم العثور على معظم السيراميك هناك ولا يزال الكثير منها مكدسا بدقة في جرار التخزين لحمايتها من الأمواج والرمل والملح.<sup>(2)</sup>

وفقا لطرق الملاحة لتانغ وجنوب شرق سومطرة، كان هذا هو مقر دولة بحرية قوية معروفة في المصادر الصينية كمملكة شيليفوشي<sup>1</sup> Shilifoshi، التي تسيطر على مضيق ملقا في الشمال ومضيق سوندا Sunda في الجنوب وتحرس الممرات المائية الرئيسية التي تربط بين الشرق والغرب.<sup>(3)</sup> يوفر موقعها في المياه الإندونيسية دليلاً على التجارة المباشرة بين غرب المحيط الهندي والصين، ومن الصعب التمييز بين التأثير المشترك للسفن العربية والفارسية والسفن الشرق أوسطية والهندية عبر بحر العرب بأكمله.<sup>(4)</sup>

يعتقد مايكل فليكر أن هذه السفينة هي السفينة العمانية المعروفة اليوم، والسفينة وحوادثها تظهر العلاقة التجارية المهمة بين سلالة تانغ مع العباسيين في العراق، وتعود أقرب قطعة تحمل نقشا إلى عام 826م/211هـ وأخرى إلى عام 838م/223هـ خلال عهد الإمبراطور الصيني جينزونغ Jinzong.<sup>(5)</sup>

كانت هذه السفينة العربية تحمل بضائع خزفية من عهد سلالة تانغ، كما عثرا على المرايا البرونزية والأطباق الذهبية والفضية والسبائك حيث كان العرب يتاجرون مباشرة مع الصين. قدم حطام السفينة بعض الأدلة الأولية على التكوين البحري لطريق الحرير، مما مكن الغربيين من الحصول على البضائع في الشرق كما لم يحدث من قبل.<sup>(6)</sup>

يُظهر تحليل مايكل فليكر أن سفينة بيليتونغ سفينة عربية مصنوعة من الأخشاب الأفريقية والهندية، باستخدام تقنية التوصيل المثقبة والجلد بدلاً من المسامير<sup>2</sup>، والتي تختلف تمامًا عن بناء السفن الصينية -

<sup>(1)</sup> Nia Naelul Hasnah Ridwan, *op.cit.*, p.04.

<sup>(2)</sup> Regina Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.17.

<sup>1</sup> مملكة سيريفيجيا Sirivijia (650-1377م) معروفة بالصينية باسم شيليفوشي، راجع فصل العلاقات السياسية.

<sup>(3)</sup> Hsieh Ming-Liang, *The Navigational Route of the Belitung Wreck and Late Tang Ceramic Trad*, ed.: Arthur M. Sackler Gallery Smithsonian Institution, Washington, USA.,2010, p.137.

<sup>(4)</sup> Michael Fleker, *op.cit.*, p.05.

<sup>(5)</sup> Nia Naelul Hasnah Ridwan, *loc.cit.*

<sup>(6)</sup> Laura Lynn Gargaware, *Finding a Middle Ground in the Protection of Underwater Cultural Heritage* , A Thesis of History, Texas University , USA., 2013, pp.27-28.

<sup>2</sup> تم بناؤها بدون مسامير، ولا ترتبط إلا مع أوراق النخيل، والمغلقة من شجرة الزيتون والتي بمجرد أن تجف تصبح من الصعب جدا، ويتم ثقب حواف الألواح وربطها بمجال مصنوعة من قشور جوز الهند ويتم تعزيزها (الألواح) بزيت السمك.

الصينية التقليدية. (1)

تم إرسال ثلاث عينات من الكربون المشع العضوي إلى جامعة وايكاتو Waikatu في نيوزيلندا لتقديم الدعم العلمي. وكانت العينات الثلاث عبارة عن قطعة من نجمة أنيس<sup>1</sup> وقطعة خشب وقطعة من الراتنج<sup>2</sup> وكانت النتائج كالتالي:

يعود تاريخ الكربون 1 ستيجما (The 1 Stigma Radiocarbon) للعينات الثلاث:

- راتنج عطري Aromatic Resin ← 780-680م/163-60هـ.

- نجمة أنيس Star Anis ← 890-670م/277-50هـ.

- خشب السفينة ← 890-710م/277-91هـ.

التاريخ المكتوب على السلطانيات (Bowls) عام 826م/211هـ هو في الواقع بما يتفق مع أعلى راديو كربون محتمل. (2)

تقدم بضائع سفينة بليتونغ على وجه الخصوص أدلة جديدة مقنعة لتيارات متقاطعة من حوار تجاري وثقافي بين الصين التانغية والعراق العباسي، وتشكل حمولتها أكبر تجمع للمصنوعات اليدوية الصينية التي تعود إلى وقت متأخر لتانغ من أي وقت مضى. (3) لا يوجد رفات بشرية على السفينة، ربما يكون لدى الأشخاص على متن القارب الوقت للسباحة إلى الجزيرة على بعد بضع كيلومترات وتركوا ورائهم نثر الأشياء، إلا أن ما كانت تحمله تجربنا عن الحياة على متن السفينة. (4)

من بين السلع التي تم العثور عليها في حطام سفينة بيليتونغ التي تعود إلى عهد سلالة تانغ، سيراميك أفران دينغ Ding الأبيض، المصنوعات الزجاجية المنتجة في خبي وسيراميك يو Yue من تشينجيانغ، ووضع السيراميك في الجرار الكبيرة التخزين لحمايتهم من الكسر، 12 قطعة من الكؤوس الخضراء مع الأسماك وقس الشرب مع تصميم وغطاء التين. (5)

(1) Hsieh Ming-Liang, *op.cit.*, p.139.

<sup>1</sup> مادة عضوية صمغية القوام تفرزها أشجار الصنوبر، وهناك مادة مماثلة تعد كيميائياً لأغراض صناعية. منير البعلبكي، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2013م، ص ص. 986-987.

<sup>2</sup> تدعى بالصينية باجياو Bajiao، من التوابل الأصلية الصينية والشعبية في المأكولات من الصين وآسيا الشمالية الجنوبية وجنوب آسيا، يشبه، لديه شكل نجمة وهو ثمرة من شجرة صغيرة موطنها جنوب الصين. P.N Ravindran, *The Encyclopedia of the Herbes and Spices*, ed.: Cabi, USA., 2017, p.911.

(2) Michael Fleker, *op.cit.*, p.30.

(3) John Guy, *Hollow and Useless*, ed.: Pulitzer Hall, New York, USA., 2016, p.02.

<sup>3</sup> ملحق رقم: 14.

(4) Regina Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.19.

(5) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *op.cit.*, p.05.

كما تم العثور على جرة تحتوي تسعة سبائك من الرصاص، وكما نعلم، فإن الصين هي المنتج الرئيسي للرصاص، حيث يتم استخدامه كمكون رئيسي لسبائك العملات المعدنية، وسلطانيات النحاس، أحجار الطحن، الجير وصحن من النحاس ولسوء الحظ، تعرض للتآكل.<sup>(1)</sup>

قام فريق البحث بإحصاء سبعة آلاف أو 25 طنا من السلع الخزفية، وكانت الأوعية والأباريق والأشياء الأخرى قابلة للتجديد بسهولة والتي تعود للقرن التاسع، ومعظم المرايا من الحطام هي أنواع شائعة في تانغ مع زخارف نموذجية مثل الزهور والحيوانات والموسيقيين والأسود.<sup>(2)</sup> إن بين جميع العناصر التي تم استردادها من الجانب الغربي من السفينة، معظمها من السيراميك بشكل أساسي كما ذكرنا، وأغلبها طاسات منتجة في أفران تشانغشا في خنان. ووجدت 23 قطعة زجاجية بيضاء ووعاء مزجج أبيض مع قدم، صحن مزجج أبيض مع أوراق الخيزران، كوب بمقبض وكأس أبيض زجاجي.<sup>(3)</sup>

وجدت مادة بيضاء كان يعتقد أن تكون الشب، والأكثر شيوعا من كبريتات مزدوجة من البوتاسيوم والألمنيوم كان مصدرا رئيسيا للتصدير من الصين، تحللت هذه المادة وتظهر بشكل واضح أنها ليست الشب. عثر أيضا على المرايا البرونزية الصينية، قطعتين من المرجان الأسود وقطع صغيرة من منحوتة العظام أو القرن، كما وجدت كميات كبيرة من نجمة أنيس داخل الجرار.<sup>(6)</sup>

"حدثت انتكاسة للتجارة العربية والفارسية في الصين، وذلك إثر نهب مدينة كانتون في الصين، مما أدى إلى تحريمها على التجار الأجانب عام 141هـ/758م، وأصبح التجار المسلمين يلتقون بعيدا بالتجار الصينيين وأصبحت ملايو هي نهاية المطاف للسفن الصينية."<sup>(5)</sup> وفي عام 762م/145هـ، أسس الخليفة العباسي المنصور بغداد عاصمة الإمبراطورية، وقال ذات مرة: "لا شيء يمكن أن يفصلنا عن الصين." وبعد خمسة وسبعين عامًا، أثبتت تنبؤات المنصور، فتدفقت البضائع الصينية والخزفيات إلى العراق بشكل خاص، والسفينة الغارقة خير دليل.<sup>(6)</sup>

في الأخير، ازدهرت التجارة الخارجية بين الصين والعرب خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ) خاصة مع الدولة العباسية، حيث ركزت الصين التانغية على تصدير أهم منتجاتها كالأواني الفخارية إلى العراق التي كانت تعد واحدة من الأسواق الرئيسية آنذاك، وأحسن مثال على ذلك حطام سفينة بيليتونغ.

(1) Michael Fleker, *op.cit.*, pp.21-26.

(2) Regina Kraht, *op.cit.*, pp.17-27.

(3) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *loc.cit.*

(4) Michael Fleker, *op.cit.*, p.27.

(5) شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص.40.

(6) Regina Kraht, *op.cit.*, p.07.

### د. التبادل التجاري بين سلالة تانغ والصوغديان:

تم استيعاب سكان الصغديين بشكل أساسي من قبل أوزبكستان وباكستان وطاجيكستان. وكانت المدن الرئيسية للصغديين هي سمرقند وبخارى. تبنى الصغديان الديانة الزرادشتية. فتحها المسلمون بعد هزيمتهم في معركة جبل موغ Mount Mugh في عام 722م/104هـ.<sup>(1)</sup>

لم يكن لدى شعب الصوغديان فيما وراء النهر مملكة موحدة خاصة بهم، لكن كانت هناك دول المدن أين كانوا قادرين على الحفاظ على قدر كبير من الحرية والاستقلال، وكانوا من أصحاب الاتصالات التجارية بعيدة المدى، امتلكوا مستعمرات تجارية على طول طريق الحرير في منغوليا والصين.<sup>(2)</sup>

عرفت شعوب أخرى الصوغديان كتجار الحرير، لكن أساس الاقتصاد الصوغدياني هو زراعة الأراضي المروية اصطناعيا، ومن البداية تم التحكم في طريق الحرير من قبل التجار الصغد.<sup>(3)</sup> لغتهم لها صلات ومفردات مع لغات إيرانية شرقية أخرى، وكانت أهم مدن سمرقند وبخارى تستخدم الصوغديان على نطاق واسع في مناطق أخرى مثل واحة التورفان في تشينجيانغ (تركستان الشرقية) كلغة التجارة والاستخدام الثقافي.<sup>(4)</sup>

زار التجار الصغديون الصين منذ القرن الخامس، وأسسوا مستعمرة تجارية على طريق الحرير، وقد حكموا بشكل غير مباشر في عهد الإمبراطور غاوزونغ من سلالة تانغ. أطلق عليهم فيما بعد "شينغو" Xinghu، لكنهم احتفظوا بالأنشطة التجارية لمواطنيهم وسهلت لهم تانغ بالسفر داخل الصين ووسط آسيا لجذب الأنشطة التجارية.<sup>(5)</sup>

كان التجار الصغديين حاضرون بأعداد كبيرة جدا في المناطق الجديدة من الغرب وكذلك في دونهوانغ وغانسو، لكن أيضا بشكل كبير في المدن الكبيرة في شمال الصين، ووجدوا في عدد لا بأس فيه من المجالات الأنشطة التجارية والصناعة الخزفية والدبلوماسية والجيش خلال عهد سلالة تانغ.<sup>(6)</sup>

نجد وصفا للصوغديان في سجلات سلالة تانغ "... انهم تتفوقون في التجارة وحب الربح، حالما يكون الرجل في العشرين يذهب إلى الممالك المجاورة، وحيثما استطاعوا أن يكتسبوا فهبوا..." فقد كانوا -

(1) James B. Minhan, *op.cit.*, p.307.

(2) CE. Bosworth, *History of Central Asia*, ed.: Motilal Banarsidass, India, 2000, vol.4, p.77.

(3) B.A. Livensky, *op.cit.*, p.233.

(4) CE. Bosworth, *op.cit.*, p.323.

(5) Arakawa Masaharu, «Aspects of Sogdian Trading Activities Under the Western Turkic State and the Tang Empire», *Journal of Central Eurasian Studies*, Vol. 2, May 2011, pp.32-33.

(6) Denis Sinor, *Sogdian Traders*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005, vol.10, p.157.

الوسطاء التجاريين الرئيسيين على طول طريق الحرير بين سمرقند والمدن الصينية.<sup>(1)</sup>  
 لضمان حركة التجار الصوغديان، أصدرت سلالة تانغ جوازات السفر (Guo-Suo) من قبل السلطات المحافظات، علاوة على ذلك ألغيت كل من ضريبة المرور التي تفرض على نقاط التفتيش والمرور والضرائب التجارية.<sup>(2)</sup> كدليل على العلاقة التجارية التي تربط بين تانغ وصوغديان، تم العثور على تمثال لتاجر يعود تاريخه لفترة تانغ لعام 883م/269هـ، وهو عبارة عن صورة نمطية التي يصفها الصينيون الأجانب القادمين من آسيا الوسطى، قبة عالية، بنطلون وقميص قصير تشير المصادر أنه تاجر من الصوغديان.<sup>(3)</sup>

#### هـ. التبادل التجاري مع دول أخرى:

عملت الطرق التجارية البرية والبحرية كشبكة لإيصال الصين إلى البحر المتوسط على امتداد البحر الأصفر، مما جعل الصين خلال سلالة تانغ توسع العلاقات التجارية مع العديد من الدول من بينهم الهويهو (الأويغور)، فقد اعتمدت تانغ على واردات الخيل الأويغور التي اكتسبت أهمية في الاقتصاد الصيني أكثر مما كانت عليه في عهد هان.<sup>(4)</sup>

أرسل الهويهو (الأويغور) سفارة متكررة مع الخيول للتجارة بسعر متفق عليه مقابل الأقمشة الحريرية، وعادوا يأتون سنويا يتاجرون بحصان واحد لأربعين قطعة من الحرير، وفي كل مرة أحضروا عشرات الآلاف من الخيول. ففي عام 773م/156هـ، جلب أحد السفراء الأويغور إلى تشانغآن عشرة آلاف حصان للتجارة.<sup>(5)</sup> وفي عام 829م/214هـ، أرسلت تانغ 230 ألف قطعة من الحرير مقابل الخيول الأويغورية، حيث أصبح الحرير كعملة في اقتصاد الأويغور، وكان الشاي أيضا أحد العناصر المهمة في هذه التجارة بين تانغ والأويغور. واكتسب اليوغور شهرة اقتصادية في العاصمة الصينية.<sup>(6)</sup>

كان الحرير عنصرا مهما جدا من التجارة الخارجية لسلالة تانغ، حيث تم نقل الحرير الصيني بواسطة الجمال على طريق الحرير إلى آسيا ويبيعه في جميع الأنحاء سواء الحرير الخام أو المنسوج.<sup>(7)</sup> وفي عام 640م، أنشأ الصينيون محمية عامة في غاوشانغ Gaochang للإشراف على المنطقة، وتم بيع منتجات التورفان من

(1) D. Haumont, *op.cit.*, p.14.

(2) Arakawa Masaharu, *op.cit.*, p.32.

(3) D. Haumont, *loc.cit.*

(4) Di Cosmo, *Ancient China and its Enemies: The Rise of Nomadic Power in East Asian History*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2004, p.233.

(5) Colin Mackerras, *op.cit.*, p.103.

(6) Peter B. Golden, *op.cit.*, p.159.

(7) Timothy D. Baker, *op.cit.*, p.228.



قماش، القطن، الشب، العنب الطازج في العاصمة الصينية تشانغآن.<sup>(1)</sup>

في عهد سلالة تانغ، كان السيلادون أيضاً جزءاً مهماً من تجارة التصدير بين الصين وآسيا الوسطى، كما تم العثور على سيلادون في جنوب شرق آسيا وإندونيسيا وسريلانكا والخليج الفارسي.<sup>(2)</sup> أما سيراميك تانغ فكثر عليه في جنوب شرق آسيا، شبه القارة الهندية، خليج فارس، البحر الأحمر، سيريلانكا، سامراء، نيسابور في خراسان، غرب الفسطاط (القاهرة قديماً)، أنطاكية على طول الساحل السوري وجزر القمر.<sup>(3)</sup>

كما ربطت الصين خلال تانغ علاقة تجارية مع مملكة فوشي (Shilifoshi) Foshi، حيث كانت فوشي مركزاً تجارياً لتجارة الصين ومركزاً لتعلم البوذية.<sup>(4)</sup> وكانت كيداه Kedah في وسط شبه جزيرة الملايو على رأس مضيق مالقا، قد احتلت مركزاً استراتيجياً حيث تقع على طرق التجارة البحرية باعتبارها واحدة من أول محطات نزول التجار بعد جزر نيكوبار Nicobar.<sup>(5)</sup> كانت ثروات الملايو وهيمنتهم الاقتصادية من خلال الأنشطة التجارية والزراعية ضرورية لضمان نفوذهم، وهذا يجعل سادة مملكة الملايو وسومطرة أيضاً يعتمدون بشدة على قوة التجارة الخارجية مع التجار الصينيين والهنود والعرب والفرس.<sup>(6)</sup>

في عام 1407م/1987هـ، وجد علماء الآثار تحلل شظايا السيراميك الصيني على مواقع بالمبانغ Palembang (التسمية القديمة لسيرويجايا Sriwijaya)، العديد من القطع المؤرخة بشكل مؤكد تعود لسلالة تانغ بين القرن الثامن والتاسع، وتظهر أدلة الخزف بوضوح الأنشطة التجارية في وقت مبكر من القرن الثامن.<sup>(7)</sup>

كما أقامت سلالة تانغ علاقات تجارية مع الهند، ففي منتصف القرن الثامن، جاء العديد من الهنود إلى الصين كتجار ومبشرين بوذيين، وكان ميناء غوانغتشو مليئاً بعدد غير معروف من السفن الهندية والفارسية المحملة بالبخور والمخدرات في منتصف القرن الثامن.<sup>(8)</sup> بالإضافة إلى سلع أخرى فقد ذكر الإدريسي "أن الهند كانت أنفعها تجارة وبها الفيلة والكركدن والعطر، القرنفل وفيها معادن الذهب."<sup>(9)</sup>

(1) Judy Banavia, *op.cit.*, p.206.

(2) Linsun Cheng , *op.cit.*, p.294.

(3) Michael Fleker, *op.cit.*, p.38.

(4) John Guy, *op.cit.*, p.31.

(5) Peter Skilling, *op.cit.*, p.190.

(6) Wan Narhasinah Wan Husin, «Budi-Islam: it's role in the construction of Malay identity in Malaysia», *Journal of Humanities and Social Science*, Vol. 1, No.12, Sep. 2011, Malaysia,p.7.

(7) Michel Jacq, *op.cit.*, pp.237-238.

(8) Charles Holcombe, *op.cit.*, pp.102-105.

(9) الإدريسي، المصدر السابق، ج.1، ص.91.

وتم ادخال الزعفران الأصفر إلى الصين في العصور الوسطى، وكان مسحوق زهورها يلقي طلبا كبيرا في عهد تانغ كدواء لعلاج السموم الداخلية وقد أرسلت الهند الزعفران إلى تانغ عام 641م/20هـ، كما قدمت أشجار التين في عام 647م/26هـ من الهند وكذلك أشجار التين الهندي المقدسة.<sup>(1)</sup> وربطت سلالة تانغ علاقات تجارية مع شعب العراة في الملايو الذين امتلكوا جوز الكاكاو والموز وأشجار الكاكاو وغابة التنبول وأشياء مصنوعة من قصب الروطان لاستبدالها مقابل الحديد، تحدث عنهم الراهب الصيني -تسينغ عند سفره إلى الهند.<sup>(2)</sup>

كان النظام الاقتصادي والمالي من أهم الجوانب الحضارية لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)، والتي أثبت مدى قوة الإمبراطورية الصينية خلال هذه الفترة، فقط استطاعت تانغ بنقل منتجاتها وقتها إلى الخارج من أجل التنافس وفرض مكانتها بين الدول بداية بالسيطرة على الطريق الحرير التجاري. كما حققت الصين في عهد سلالة تانغ نمو اقتصاديا من خلال زيادة الإنتاج، وذلك بفضل الدعم والتسهيلات التي منحتها تانغ لرفع مستويات الدخل، مثل الأنظمة الضريبية واستصلاح الأراضي وامتلاكها لطرق برية وبحرية، والتي سهلت من عملية نقل البضائع، بالإضافة إلى المرافق التجارية كالأسواق، وتأمين المناطق والتي بفضلها عاشت الإمبراطورية في فترة سلم مما أدى إلى الابتكارات خاصة في المجال الصناعي (الصناعة الفخارية).

---

(1) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص ص. 225-261.

(2) I-Tsing, *A Record of the Buddhist Religion*, translated by J. Takakusu, ed.: Oxford At the Clarendon Press, UK., 1896,p.33.

الفصل الرابع  
الجانب الاجتماعي لسلالة تانغ  
(618-907م/294هـ)

- أولاً. المجتمع خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)  
ثانياً. المظاهر الاجتماعية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)  
ثالثاً. الدين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

## أولاً. المجتمع خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

على الرغم من أن الصين لا يمكن أن تسمى اقطاعية على الأقل بالمعنى الذي كانت فيه أوروبا في ذلك الوقت (مجتمع هرمي طبقي للغاية)، إلا أنه في الجزء العلوي للمجتمع الصيني كان بالطبع: الإمبراطور وعائلته وتتبعه بعدها فئة البيروقراطية من المسؤولين والخصيان والعامّة. (1) "وبالتالي فإن التنظيم الداخلي للمجتمع الصيني كان مجتمعا طبقياً، حيث كان يوجد فارق بين النبلاء (الطبقة الأرستقراطية) والعامّة، وكان الأرستقراطية أصحاب السيطرة السياسية وفي حوزتهم الثروة المادية، يليهم جماعة موظفي البلاط والإداريين الذين كانوا يعتمدون مباشرة على الملك تم تأني فئة التجار والصناع والفلاحون وغيرهم." (2)

### 1. عناصر المجتمع :

#### 1.1 البلاط الإمبراطوري:

تشمل هذه الطبقة الإمبراطور وعائلته: الأجداد، الجدات، الأمهات، الزوجات، الأبناء، البنات، الأحفاد، الحفيدات، الإخوة، الأخوات، الأعمام، العمات، أبناء شقيقات، أبناء العمومة. (3) كان الإمبراطور على رأس الحكومة، ووفقاً للمبادئ الكونفوشيوسية، يحصل الإمبراطور على الشرعية ووضع شبه "الإله" من السماء، وسلطة الإمبراطور ليست مطلقة، فكان ملتزماً بالقانون السماوي وعلى سلالته. (4) يذكر المفكر الصيني شوانغزي Zhuangzi في كتابه الذي يحمل اسمه عن إرادة السماء وحكم الإمبراطور "قوة موحدة، تنبع من السماء الشاسعة والأرض. حكم واحد يمشد الكائنات، سيادة واحدة تحكم العديد من البشر. قوة السيادة مستمدة من سلطة المبدأ، يتم اختيار شخصه من السماء، وبالتالي يطلق عليه الغامض، مثل المبدأ. تجنب الحكام القدامى أي تدخل شخصي وسمحوا للسماء بالحكم... استجابت جميع الكائنات الحية بطاعة مطلقة..." (5)

أطلقت كذلك المصادر العربية على الإمبراطور الصيني باسم ابن السماء "البغبور" أو "الفغفور" يقول الكرديزي " ... أما أعظم ملوكهم فهو الفغفور\* وهو لا يلبس غير الديباج المذهب، ولا يركب غير الجواد،-

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.23.

(2) صلاح بسيوني أرسلان، كونفوشيوس: رائد الفكر الإنساني، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2007م، ص.45.

(3) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(4) Karl Heinz Ranitzsch , *op.cit.*, p.07.

(5) Lao-Tzeu, Lie-Tzue, Tchoung-Tzue (Zhuangzi/ Nanhao, L'ouvre de Tchang-Tzue), Traduit par Leon Weiger S.J., éd. : Les Belles Lettres, Paris, France, 1950, p.208.

\* أو بغبور يذكر أبو الريحان البيروني: "... وملوك الصين بغبور...". أبو الريحان البيروني، الأثار الباقية عن القرون الخالية،

Commission Bief A. Blockhaus, Leipzig, Germany, 1878, p.101.

أما الآخرون فيترحلون ويسيروا أمامه وخلفه...<sup>(1)</sup> "أما البكري فيذكر" ... وهم يسمونه (الملك) بغبور، وتفسير ذلك ابن السماء، أي انما أنزل من السماء، والعرب تسميه المغبوت مكان تسمية أولئك بغبور...<sup>(2)</sup> وملك الصين لا يكاد يبرز ولا يصل إليه أحد إلا وزير ورؤوس عسكره يرونه كل سبعة أيام مرة وإذا ورد عليه رسول من بعض الملوك أدخل عليه في وقت يأذن له.<sup>(3)</sup> فيقف أحد وزرائه عن يمينه والآخر على يساره، ويقف الرسول بالبعد منه، على حسب مرتبه ومرسله، ولا يرفع رأسه حتى يأمر بذلك، ثم يتقدم إلى الوزير فيخبره عما وجه إليه، فيأمر الملك.<sup>(4)</sup>

كان الإمبراطور في القصر مع الآلاف من سيدات البلاط والخصيان، بالإضافة إلى حراس القصر وأحيانا ولي العهد. في الليل، عندما تكون المحكمة قد انحسرت وانسحب الوزراء إلى منازلهم ترك الإمبراطور وحده مع زوجته المفضلة وخدم الغرفة في القصر الذي يخضع لحراسة مشددة.<sup>(5)</sup>

هناك ثلاثة أنواع من الناس<sup>1</sup> ليسوا من رعايا الإمبراطور: أحفاد ملوك السلالة السابقة وذلك تكريما للملوك القدامى، والدي زوجته، لأنه وزوجته يشكلان جسم واحد، مهمتها المساعدة في التضحيات في معبد الأجداد وبذلك تكون مع اتصال بأسلافه والسعي لإرضاء رغبته، والقبائل التركية البربرية بما أن هذه القبائل لم يتم تربيتها في جو من الانسجام وضبط النفس، وكانت عاداتهم مختلفة، لذلك لم يتم اعتبارهم رعايا الإمبراطور.<sup>2</sup><sup>(6)</sup>

"استمر البلاط الإمبراطوري كمألوف عاداته في هذا البدخ الذي عرف به وشاع عنه من قديم الزمان، وأحسن شاهد هذه الخزفيات القبرية، الدقيقة الصنع العائدة لهذا العهد (سلالة تانغ) التي تبرز لنا صورا من قرب البلاط، ومواكب الراقصات في غلائلها المثيرة."<sup>(7)</sup>

(1) الكرديزي، زين الأخبار، تج. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2006م، ص.385.

(2) البكري، المصدر السابق، ج.1، ص.257.

(3) شرف الزمان طاهر المرزوي، أبواب في الصين والهند (قسم عن كتاب طبائع الحيوان)، Royal Asiatic Society London, 1942, p.13.

(4) الحميري، المصدر السابق، ص.372.

(5) Jower R. Tung, *op.cit.*, p.37.

<sup>1</sup> تدعى هذه المجموعة ب San-K'o.

<sup>2</sup> هناك مجموعات الخمس من الأشخاص الذين هم مؤقتون ليسوا رعايا من بينهم المعلم الذي يتلقى منه المعلومات، الجنرال في الميدان، الأبناء (لأنه ابن السماء)، أعمامه واخوته.

(6) Gu Ban, *Po Hu T'ung*, trans. by Tjoe Som Tjan, ed.: Brill, Leiden, Netherlands, 1952, vol.2, p.515.

(7) ادوارد بروي، المرجع السابق، ص.264.

## 2.1. النبلاء (الأرستقراطية):

خلال السلالات الست، كانت الطبقة الأرستقراطية قوية جدًا سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وكانت تتكون من عائلات أرستقراطية كبيرة. وادعت هذه العائلات أن سلالاتها ومكانتها مستمدة من مكانة أسلافها المتميزين، في حين أن الأرستقراطيين الجدد هم نتيجة اندماج العائلات النبيلة لهان العظيمة وشياني Xianbei.<sup>(1)</sup>

هيمنت هذه الطبقة على جميع مظاهر الحياة، حد واضح بين النبلاء والناس العاديين، لذلك فإن النبلاء هم الوحيدون الذين يدخلون الكليات والمدارس العليا ويتلقون تعليماً كاملاً في الفنون العقلية الستة الراقية: الشعائر الدينية، الموسيقى، الرماية، قيادة العربات، الرياضيات، الكتابة.<sup>(2)</sup> عاش النبلاء حياة مريحة، حياة فاخرة في معظم الأوقات، وشاركوا في أنشطة الصيد والشرب، وجمعوا الكثير من الذهب والأشياء الثمينة في كنوزهم.<sup>(3)</sup>

في عام 632م/11هـ، أمر الإمبراطور تايزونغ بإجراء تحقيق شامل في الأنساب وتجميع سلسلة نسب جديدة، حيث شغل الرجال من بين أكثر ثلاثين عائلة شهرة المناصب الأكثر أهمية في الحكومة.<sup>(4)</sup> ومن أوائل عصر تانغ إلى الفترة المبكرة من حكم الإمبراطور شوانزونغ انخفضت أهمية الأنساب واختفت السياسة تماماً تقريباً. تزامن هذا التطور مع نمو نخبة تانغ الموثوقة.<sup>(5)</sup>

كانت هذه العائلات النبيلة هي المستفيد الرئيسي من نظام الفحص واستخدمت طرقاً أخرى للحصول على مناصب واحتكار الملح والحديد. لم تعترف حكومة تانغ رسمياً بوجودها، وباحتفاظها بأعلى المناصب لبعض العائلات في المحكمة ومنحها امتيازات. وأعطت الاعتراف بحكم أمر الواقع إلى نخبة الإمبراطورية.<sup>(6)</sup> أزججت الأسر الأرستقراطية المحكمة عن طريق تفضيل الزواج داخل دوائريهم الخاصة، استخدم أعضاؤها العديد من مواردهم للحصول على مناصب. في القرن الثامن، انتقلت العديد من العائلات الأرستقراطية القديمة بشكل دائم إلى لويانغ وتشانغآن للانخراط في السياسة.<sup>(7)</sup>

عمل أفراد العائلات الأرستقراطية كمسؤولين، ماندرين Mandarin، يمثلون الكتاب والموظفين –

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.47.

(2) صلاح بيسوتي رسلان، المرجع السابق، ص.45.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.24-23.

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.81.

(5) Marc S. Abramson, *Ethnic Identity in Tang China*, ed.: University of Pennsylvania Press, p.13.

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.49.

(7) Patricia Buckley Ebrey, *loc.cit.*

وحراس المستودعات، وأدوا مهام روتينية مثل الكتابة الإدارية والمراسلات والتقارير، وتجميع الملفات والسجلات والاحتفاظ بقوائم الجرد وما إلى ذلك.<sup>(1)</sup>

ظهر مع طبقة الأرستقراطية "الماندرين"، وهم وزراء الدولة والرؤساء الأوائل للمحاكم السيادية، وكان الماندرين يُعتبر أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها لرجل الأدب (المتعلم) الوصول إليها.<sup>(2)</sup> ومصطلح "الماندرين" هو من أصل برتغالي وينسب إلى المحكمة الصينية، قد أطلق على اللغة الرسمية التي يتحدث بها مسؤولو المحكمة اسم "الماندرين". أما الآن فيطلق عليها "بوتونغهوا" Putonghua بمعنى لغة مشتركة داخل الصين، تعد في الأساس لهجة بكين المنطوقة بدون دحرجة اللسان.<sup>(3)</sup>

في أواخر عهد سلالة تانغ، كانت ثورة تكوين النخبة الصينية من أهم التغييرات الأساسية التي مر بها المجتمع الصيني في العصور الوسطى، ومع انهيار سلالة تانغ، اختفى النبلاء فجأة وبشكل كامل، هذه الطبقة التي كانت ذات مرة تفوق حتى الأباطرة في المكانة.<sup>(4)</sup>

### 3.1 الحصيان (Huanguan أو Taijian):

"الخصيان" هم رجال يخدمون العائلة المالكة في القصر الإمبراطوري الصيني، تذكر الوثائق الرسمية المخصي كعضو رئيسي في الحكومة الصينية لأول مرة إلى القرن الثامن قبل الميلاد خلال عهد سلالة تشو (1100-250 ق.م)، ومع ذلك فقد كان هناك خصيان لحوالي خمس أو ستة قرون سابقة.<sup>(5)</sup> لم يقدم الخصي في أوائل عهد سلالة تانغ بالضرورة خدمات للقصر، لأنه عادة ما بدأ حياة قادة الجماعات العرقية المختلفة في المناطق الحدودية، وتم دمج هؤلاء في النهاية في الإمبراطورية.<sup>(6)</sup> بعد ذلك، تولى الخصيان مسؤوليات مختلفة، مثل حراسة البوابات والمشاركة في العناية الشخصية للإمبراطور وحرمة ووالدي الإمبراطور، كما اعتمد الأباطرة على الخصيان لاتخاذ قرارات حاسمة وغيرهم كمراقبين عسكريين وجامعي الضرائب وموظفين خاصين، إضافة إلى مناصب أخرى تنافس سلطة الجيش.<sup>(7)</sup> بدأ الرجال من الطبقة العليا في الحصول على العديد من المحظيات. وكثيرا ما يتم اخصاء الأعداء -

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.27

(2) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.48.

(3) Siew Sheng, *China Condensed*, ed.: Marshall Cavendish International, Singapore, 2005, p.135.

(4) Nicolas Olivier Tackett, *The Transformation of Medieval Chinese Elites (850-1000)*, For the Degree of doctor of philosophy in History, Univ.of Columbia USA., 2006, p.12.

(5) Dorothy Perkins, *op.cit.*, p.148.

(6) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.40.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.778.

الذين تم أسرهم في المعارك، ووضع الخصيان\* للعمل في رعاية الحريم، وبما أنهم لا يستطيعون الإنجاب فإن سلالة الدماء للأسر الحاكمة ستظل طاهرة. (1) كما استطاع الخصيان دخول الحكومة من منتصف القرن الثامن ومن ثم أصبحوا أكثر إدراكاً كذلك بالتجارة البحرية. (2) بحلول منتصف القرن التاسع، طُلب من جميع المناطق توفير أطفال مختارين وإرسالهم إلى العاصمة. وبشكل عام، كان الخصيان أميين، لكن بعضهم حصل على تعليم كافٍ لتعليم نساء القصر كلاسيكيات الكونفوشيوسية والطاوية والتاريخ. والرياضيات والقانون والشعر والخط. (3) ذكر المسعودي أن أهل الصين يستخدمون الخصيان من الخدم في الخراج وغيره من العملات والمهمات وفيهم من يخصي ولده طلباً للرياسة واعتماد النعمة، وأضاف أن الإمبراطور كان يرسل الخصيان إلى خانفو لإحضار التجار "... فسار الخصي حتى مدينة خانفو، وأحضر التجار... فعرضوا عليه ما احتاج إليه من متاع وما يصلح له وجرت بينهم محادثة، ودار الأمر في التثمين للمتاع..." (4)

في بداية القرن الثامن، استخدم العرش الخصيان كجنرالات أرسلوا إلى أنام، وأمروا بوقف انتفاضات السكان الأصليين بين عامي 722م-728م، فقام الخصيان بقمع ثلاث تمردات بمساعدة الجنود. (5) في عشرين سنة من حكم الإمبراطورة وو زتيان، اكتسب الخصيان قوة هائلة منذ ذلك الحين، وقد حافظوا على هذه السلطة بعد وفاتها، بل واستغلوا قوتهم للإطاحة بأباطرة السلالة، وكان لهم كل النفوذ. (6) وبدأ الخصيان في الزواج، وفي عهد الإمبراطور شوانزونغ قاموا بنقل مساكنهم في القصور إلى بيوت كبيرة تبني الأطفال الذين يمكن أن يرثوا ألقابهم وممتلكاتهم، بغض النظر عما إذا كانوا من أصل صيني أم لا. (7) خلال العقود التي أعقبت تمرد آن لوشان، بدا أن الأباطرة قد أخذوا الدرس الخطأ، أي أنهم قللوا من ثقمتهم في مسؤولي المحاكم وأعطوا الخصيان سلطات أكبر. شارك الخصيان في أعمال التلاعب العسكري وصنع القرار السياسي وكذلك إزاحة الأباطرة. (8)

\* عام 1912م دستور الجمهورية الصينية حظرت الإخصاء، وكان سن ياونتينغ Sun Yaoting آخر خصي معروف توفي في بكين عام 1996م في سن الرابعة والتسعين.

(1) Dorothy Perkins, *loc.cit.*

(2) Li Qin Gxin, *op.cit.*, p.67.

(3) Charles D. Benn, *China's Golden Age: Everyday Life in the Tang Dynasty*, ed.: Oxford University Press, UK.,2004,p.27.

(4) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص ص.109-110.

(5) Charles D. Benn, *China's Golden Age*, *op.cit.*, p.32.

(6) Albert Henri, *Journal d'un Mandarin*, éd.: Librairie Palon, Paris, France, 1887, p.12.

(7) J.K Rideout, *The Rise of the Eunuchs during T'ang Dynasty*, ed. Asia Major, Germany, 1949, p.12.

(8) Huaichuan Mou, *op.cit.*, p.01.



في بداية القرن التاسع الميلادي، بعد سيطرة الخصيان على شؤون البلاط، كان على كبار المسؤولين تشكيل تحالف مع أحد الخصيان، وبعد عام 820م، خطط الخصيان للتلاعب بالإمبراطور أو قتله مع مجموعة من المسؤولين. (1) ليس من المبالغة القول إن كبار المسؤولين في الحكومة المركزية في تشانغان والمحافظات قاصوا أنفسهم أمام كبار الخصيان الرئيسيين من أجل الحفاظ على سلطتهم وموقفهم. (2)

بدأ تأثير الخصيان أيضا يصبح رسميًا ومؤسسيًا في مجلس المحكمة، وكان الإمبراطور شخصية أخرى تسيطر عليها فئة الخصيان، زاد تأثيرهم بشكل مطرد لدرجة قتل الأباطرة بالإضافة إلى الهيمنة العسكرية. (3)

أثبت الخصيان أنهم أداة فعالة في أيدي الأباطرة، حيث اعتمد الإمبراطور ديزونغ وشوانزونغ بشكل كبير على الخصيان كسلاح مباشر للسلطة الإمبريالية في جهودهم لإعادة تأسيس السلطة المركزية للعرش. تحت كل هؤلاء الأباطرة، لعب الخصيان دور المشرفين عن الجيش. (4) ومع ذلك، كانت هناك محاولات للحد من نفوذ الخصيان قام بها أباطرة تانغ مثل الإمبراطور ونزونغ الذي حضر منافسة لا حول له ولا قوة بين الخصيان والوزراء في عام 835م/220هـ، خطط لقتل الخصيان فتم سجنه في شقته واعداد وزرائه المخلصين. (5) بعدها أصبح الخصيان أكثر قوة، فوضع الإمبراطور الأخير من السلالة نهاية سلطة الخصيان بمساعدة رئيسهم الذي طلب المساعدة. (6)

في عام 903م/290هـ، وصل زعيم الحرب شو كوان شونغ Zhu-Qua Zhong إلى تشانغان وأعدم 162 من الخصيان المحكمة وشركائهم، وقتل أكثر من ثلاثمائة شخص، وأمر جميع الخصيان المشاركين في الشؤون العسكرية بالانتحار. (7)

#### 4.1. الطبقة العامة والسفلى:

كما ذكرنا سابقاً، فإن مجتمع سلالة تانغ هو نظام هرمي بحت، وأعلى مرتبة هي العشيرة الإمبراطورية، تبعثها الطبقة الأرستقراطية والجيش والموظفون والكتاب، تم تأتي طبقة العامة من رجال الدين والفلاحين، وأقلهم الحرفيين والتجار والعييد والأجانب. (8)

(1) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.85.

(2) Shi- Shan Henry Tsai, *The eunuchs in the Ming dynasty*, ed.: State University of New York Press, 1996, p.12.

(3) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.120.

(4) Tsung Mi, *op.cit.*, p.86.

(5) Xavier Walter, *op.cit.*, p.78.

(6) John Francis Davis, *La Chine*, éd.: bibliothèque Asiatique des Missions Étrangères, Paris, France, 2012, p.162.

(7) Shih-Shan Henry Tsai, *op.cit.*, p.120.

(8) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.58.

يعتبر رجال الدين من أكبر المجموعات في مجتمع سلالة تانغ، ففي عام 845م/230هـ، كان رجال الدين يضمون 360 ألف راهب وراهبة في جميع أنحاء الإمبراطورية، وكان المزارعون وعائلاتهم يمثلون 80% إلى 90% من السكان.<sup>(1)</sup> حيث زاد عدد الذكور البالغون في الأسر الريفية الذين يزرعون الحبوب في حقولهم. كان القرن الثامن عصرا من التسامح العقائدي خاصة بالنسبة للأديان الأجنبية، حيث أقامت كل طائفة شعائرها وطقوسها تحت حماية الحكومة، فوجد البوذيين والنسطوريين والمسلمين وغيرهم.<sup>(2)</sup> "واهتمت الحكومة الصينية كذلك بالتجار والخرفيين وحسن معاملتهم في داخل البلاد الصينية وتوفير الأمن والأمان لهم، وقد شجعت هذه الأمور التجار للقدوم على التجارة مع الصين."<sup>(3)</sup>

يوجد العبيد في أدنى مستويات التسلسل الهرمي، وفي أوائل عهد سلالة تانغ، كان عدد كبير من العبيد جنوداً ومدنيين أجنبية تم أسرهم في معارك في شبه الجزيرة الكورية ومنغوليا الداخلية وآسيا الوسطى.<sup>(4)</sup> "سواء كانت العبودية خاصة أو عامة فإن الذي يحدد عمل الأسير هو أصله العرقي، فالبدو من منغوليا وآسيا الوسطى عادة يعملون في سياسة وتربية الخيول وكتابعين لمراكب النبلاء."<sup>(5)</sup>

لا يُسمح للعبيد بأخذ ابنة الشخص العادي كزوجة، ويعاقب عليه القانون لمدة عام ونصف. إذا أعطى العبد ابنته سرا لشخص خاص كزوجة أو كمحظية، فسيتم معاقبته والسماح للمرأة بالعودة إلى وضعها الأصلي.<sup>(6)</sup> كان النوع الثاني من العبيد الرجال المحكوم عليهم بالإعدام بتهمة التمرد أو الفتنة، وقد اقتصررت المحكمة على النساء. أما النوع الثالث من العبيد "الإشادة الأجنبية" وهو الالتزام أن الملوك ورؤساء الدول أو القبائل المقدمة إلى الأباطرة الصينيين، وتشمل هذه التبرعات الفنانين المؤهلين والعبيد.<sup>(7)</sup>

"في أواخر عهد سلالة تانغ انبثق مصدر جديد للعبيد، حين كان المدنيون اليائسون والمستأجرون يبيعون أنفسهم وأبنائهم لأصحاب الأرض لفترات محدودة أو مدى الحياة، ومع ذلك فإن العبد العادي في عهد تانغ كان أجنبياً."<sup>(8)</sup>

فيما يتعلق بالعبيد السود، فالمصطلح لم يكن معروفا في الصين خلال سلالة تانغ، لكننا كثيرا ما نواجه مصطلح "كون لون نو" K'un lun nu في الأعمال الشخصية لهذه الفترة، من بينها "T'ai p'ing"

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.32-36.

(2) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.37.

(3) رفعت عبد الله سليمان حسن، المرجع السابق، ص. 307.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.42.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.101.

(6) Zhangsun Wuji, *op.cit.*, vol.2, pp.169-172.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.43.

(8) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.101.

"kuang chi"، "Tang jen shuo kuai"، "Ku chin shuo hoi" وغيرها من الأعمال التي تذكر أن العبيد السود تم استيرادهم لسلالة تانغ من قبل العرب. (1) يتفق المؤرخون الصينيون عمومًا أن الأفارقة جاءوا إلى الصين خلال عهد سلالة تانغ وظهروا في أدب تانغ تحت مسمى "سنگشي" Sengzhi و"كونلون" Kunlun، التي تشير إلى السود عندما تم ذكر الأجانب الذين قدموا إلى الصين خلال تانغ وتم تقديمهم إلى الإمبراطور في عام 724م، 805م، 813م، 815م، 818م. (2)

"كانت سلالة تانغ منفتحة بشكل خاص على التأثيرات الثقافية الخارجية، وكان أهم الزوار الأجانب فئة السفراء والمبعوثين، ورجال الدين، التجار هؤلاء كانوا يمثلون المصالح السياسية والدينية والتجارية على الترتيب، وهكذا فقد تواجد على أرض تانغ خليط من كل الأجناس وأصحاب المهن والحرف". (3)

في عهد سلالة تانغ، تم تقسيم الأجانب الراغبين في البقاء في الصين إلى ثلاث فئات، البالغين من أعلى هذه الطبقة عليها أن تدفع ضريبة عشر قطع من الفضة، والثانية خمسة والأدنى لا شيء. (4) "كان الأجانب يتجولون داخل الصين ينعمون ببعض الحماية، كان عليهم ابراز جواز سفرهم والترخيص المسبق لهم ولتجارهم والتصريح عن المبالغ التي يحملونها، وكانت هذه الرخص تبرز في كل مراكز لجباية الرسوم التي تمر بها بضاعة". (5)

أعدت سلالة تانغ فرض السيطرة الحكومة، وطلب من أي شخص سافر خارج المكان المسجل لأغراض تجارية أو لأي غرض آخر أن يحمل تصريح سفر رسمي، ونظمت وثائق السفر وإقامة نقاط التفتيش. (6) من أجل حمايتهم من الخطر وضمان سلامة ممتلكاتهم، سنت سلالة تانغ قانونًا خاصًا يطالب بتسجيل المسافرين وأمتعتهم وأموالهم في الصين. (7) هذا ما لمحّه سليمان التاجر العربي عندما جاء إلى الصين "... من أراد السفر، أخذ كتابين من الملك والخصي، أما كتاب الملك فالطريق باسم الرجل واسم من معه، وكم عمره وعمر من معه ومن أي قبيلة هو، وجميع من ببلاد الصين من أهلها أو من العرب وغيرهم لا بد لهم أن ينتموا إلى شيء يعرفون به، وأما كتاب الخصي فبالمال وما معه من متاع وذلك لأن في طريقهم مصالح ينظرون في

(1) Chang Hsing-Lang, « The important of Negro Slave to China under the Tang Dynasty », *Catholic University of Peking Bulletin*, No.7, 1930, pp.37-59.

(2) Li Anshan, « African Diaspora in China », *The Journal of Dan African Studies*, vol.7, No.10, May 2015, p.15

(3) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.39.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.46.

(5) ادوارد بروي، المرجع السابق، ص.243.

(6) Charles Holcombe, *op.cit.*, p.102.

(7) ادوارد بروي، المرجع السابق، ص.307.

الكتابين، فإذا ورد عليهم الوارد كتبوا: ورد علينا فلان بن فلان الفلاني في يوم كذا وشهر كذا وسنة كذا ومعه كذا...<sup>(1)</sup> كما قدم خلال فترة سلالة تانغ المزيد من المبعوثين من بلدان مختلفة لتقديم التحية وربط علاقات دبلوماسية مع الصين من اليابان وكوريا واندونيسيا والتبت وغيرها من البلدان. بذلك تكون سلالة تانغ قد شملت جميع شرائح الطبقات الاجتماعية في نظامها الطبقي.

## 2. التعداد السكاني:

يوفر تعداد سلالة تانغ بعض الأدلة على التغيرات الديموغرافية. يمثل عامي 609م و742م/124هـ أكثر التسجيلات اكتمالاً للسكان الصينيين. تم تسجيل إجمالي حوالي تسعة ملايين أسرة و50 مليون شخص، ويعتبر المعاصرون حوالي سبعين بالمائة فقط من السكان تم تسجيلهم لذلك قد يكون مجموع السكان 70 مليون ما بين عامي 709م و742م.<sup>(2)</sup>

في عام 656م/35هـ، تم تحرير العديد من العبيد الذين عادوا إلى الطبقة العادية؛ وفي عام 668م/48هـ، تم غزو كوريا وجلبت 697,200 أسرة؛ وفي عام 700م/81هـ، وجدت 6356.141 عائلة. تم في عام 727م/109هـ، إجراء دراسة للأسر الريفية وأجرى النظام عدة تعدادات حتى عام 755م-756م.<sup>(3)</sup>

في بداية عهد سلالة تانغ، اتخذت الدولة تدابير لضمان الحد الأدنى من مستويات المعيشة للمزارعين وربطهم بأراضيهم. تطلب الأخير تسجيل جميع سكان الريف ومراجعة السجلات كل ثلاث سنوات للتأكد من أن المزارعين لا يزالون في أراضيهم المحددة.<sup>(4)</sup> بعد عام 756م/139هـ، انخفض عدد الأسر الخاضعة للضريبة بشكل مباشر، من حوالي تسعة ملايين تم تخفيضها في عام 760م/143هـ إلى مليون وتسعة أعمار. في عام 764م، ارتفع هذا العدد إلى حوالي ثلاثة ملايين، ثم زاد ببطء حتى وصل إلى حد أقصى نسبي يبلغ حوالي خمسة ملايين في 836م-841م في آخر التعدادات التي أجريت في عهد سلالة تانغ.<sup>(5)</sup>

في عام 629م/8هـ، تم تسجيل 1,2 مليون من الرعايا الأجانب والقبائل الذين أعيدوا وأدرجوا إلى الإمبراطورية الصينية؛ في عام 632م/11هـ، تمت الإشارة إلى إضافة 300 ألف شخص من سكان شيانغ الغربية Western Qiang إلى تانغ، وبعد تأسيس سلالة تانغ، أصبح 1.7 مليون أجنبي من رعاياها.<sup>(6)</sup> أجرت حكومة تانغ في عام 742م إحصاء في العاصمة تشانغآن، فسجلت ما مجموعه 362.921

(1) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.53.

(2) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.127.

(3) Edouard Biot, *op.cit.*, p.24.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.36.

(5) Edouard Biot, *op.cit.*, p.26.

(6) Charles Holcombe, *op.cit.*, p.37.

أسرة والعدد الإجمالي لسكانها ب 1.960.188 نسمة، ومن عام 742م إلى عام 793م أحصت في تشانغآن 1.184 بما في ذلك العائلة المالكة وحاشية القصر.<sup>(1)</sup> ومع ذلك، منذ القرن الثامن، لشعب أخذ منذ القرن الثامن يتربص بمشكلات عانى منها كثير. ومن عواقب ذلك الانخفاض الحاد في عدد السكان. في أقل من 75 عامًا، أي من عام 752م، انخفض عدد سكان البلاد بنحو ثلاثين مليون.<sup>(2)</sup> يرجع ذلك إلى تدهور الأوضاع وزيادة الضرائب، الأمر الذي أدى إلى التهرب من دفعها وبالتالي صعوبة تسجيل العائلات الصينية؛ كما لعب تمرد آن لوشان دورا مهما في تقليص عدد السكان، وتواصلت بعدها الثورات كثرة هوانغ شاوو الذي أنقص بدوره التعداد السكاني بتمرداته، ناهيك عن الفقر والأوبئة والكوارث الطبيعية التي ابتليت بها الصين.

جدول (3) يوضح جميع التعدادات التي أجريت في عهد سلالة تانغ من عام 627م إلى 841م

السنوات	عدد العائلات	عدد دافعي الضرائب	عدد الأفراد
627م-650م/6-29هـ	3.000.000	-	-
650م/29هـ	3.800.000	-	-
705م/86هـ	*6.356.141	-	-
727م/109هـ	7.069.545	-	-
754م/137هـ	9.069.545	-	-
755م/138هـ	8.919.309	52.919.390	63.000.000
756م/139هـ	8.018.701	-	-
760م/140هـ	1.933.134	16.990.386	-
764م/147هـ	2.933.125	-	-
780م/163هـ	3.805.076	-	-
806م-821م/190-206هـ	2.473.963	-	-
821م/206هـ	3.944.595	-	-
825م/210هـ	3.978.983	-	-
836م/221هـ	3.996.753	-	-
841م/226هـ	4.955.151	-	-

(3)

\* تعني إشارة (-) عدم وجود معلومات مسجلة

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.122.

(2) ادوارد بروي، المرجع السابق، ص.265.

\* تم خلال عهد سلالة تانغ غزو كوريا في عام 668م وإضافة 697.200 عائلة.

(3) Edouard Biot, *op.cit.*, p.25.

يمكننا أن نرى من الجدول انخفاض في نسبة السكان (العائلات) ما بين عامي 627م-650م، ويرجع ذلك إلى أوائل عهد سلالة تانغ، فلم تكن الإمبراطورية الصينية مستقرة، تتخللها حروب داخلية بين زعماء المتمردين والحروب الخارجية مع القبائل التركية. ليست كل العائلات مسجلة لدى دافعي الضرائب، وبالتالي فإن هذا التهرب يؤدي إلى فهم غير صحيح لعدد العائلات؛ بالإضافة إلى ذلك، في بعض الأحيان لا يوجد تسجيل مقابل عدد دافعي الضرائب كل عام فيتم التسجيل كل ثلاث أو خمس سنوات أو أكثر، حسب كل فترة.

ارتفع عدد الأسر من عام 705م/86هـ إلى غاية عام 754م/137هـ. ويعزى ذلك إلى مجموعة متنوعة من العوامل، منها الاستقرار الأمني في الإمبراطورية الصينية والازدهار الذي مس جميع المجالات، بالإضافة لجلب الدول الأجنبية التي رأت في الصين الحياة المثالية، حتى تشانغآن، العاصمة الصينية لوحدها كانت مكتظة بالسكان من مختلف الأجناس حتى أنها كانت تُعرف في ذلك الحين بأنها العاصمة الأكثر ازدحاماً في العالم، إلى جانب اندماج العائلات الكورية في المجتمع الصيني وبعض القبائل التركية التي فرت إلى الصين، كل هذا أدى إلى زيادة عدد دافعي الضرائب وانتعاش الدخل، لينخفض العدد تدريجياً بعد عام 755م، وهذا عائد لدخول سلالة تانغ في فترة من الانتفاضات بدأت بتمرد آن لوشان، الذي أدى إلى انخفاض عدد السكان، وبالتالي اخفض دافعو الضرائب، ليرتفع نسبياً عام 841م لعودة الاستقرار النسبي في الإمبراطورية.

### 3. الأسرة والمرأة:

"نظر الصينيون إلى الأسرة باعتبارها صورة مصغرة للدولة، الأب فيها هو الحاكم وسلطته مطلقة، إذ كان له حق الحياة والموت على جميع أفرادها، وكان تقليد طاعة الآباء وأجدادهم الذي وجد منذ زمن قديم، حيث لم تكن طاعة الآباء والأجداد مجرد عمل أخلاقي أو التزام أدبي بل كان فرضياً شرعياً وواجباً قانونياً." (1) هذا النوع من الاحترام الذي نجده في الصين اتجاه الكبار والآباء هو ما تشير إليه تعاليم الكونفوشيوسية في المنزل، يجب أن يجب الشاب والديه ويحترمهم، خارج المنزل يجب عليه احترام أولئك الذين هم أكبر سناً أو ذوي المستوى الأعلى... (2)

كانت الإساءة للوالدين أو جرح قلب أحدهما، وعدم احترام الإخوة الكبار وتحديدهم من الجرائم الجسيمة التي تستوجب العقاب بدون شفقة. (3) كما سنت سلالة تانغ قوانين تستهدف العائلات على وجه التحديد وعاقب كل من يخالف هذه القوانين وفقاً لأحكام القانون، مع إيلاء اهتمام خاص للآباء، بما في-

(1) صلاح بسيوني أرسلان، المرجع السابق، ص.45.

(2) Confucius, *Entretiens de Confucius et de ses disciples*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la maison catholique, Paris, France, 1895, p.05.

(3) صلاح بسيوني أرسلان، المرجع السابق، ص.45.

ذلك كبار السن الذين يتركون بدون رعاية، جاء في نص القانون " أولئك الذين يتراوح أعمارهم بين الأجداد أو الآباء والأمهات أو العجزة فيتركون بدون رعاية، أولئك الذين يتركون مع أقارب آخرين لتولي مهام منصب؛ وفقا للقانون يعتبرون أفعالاً إجرامية، ويعاقب عليها." (1)

كان من واجب الأب أن يصحح خطأ الطفل، ويجب أن تكون لديه شخصية حازمة للحفاظ على نظام عائلي جيد. وتقوم الأم بمسؤولياتها الثلاث: يجب أن تعرف كيف تقود الأسرة وتقدم الخدمات إلى حماتها ووالد زوجها بشكل منتظم، وأخيراً يجب أن تحترم زوجها وسيده، إذا كان بإمكانها أداء هذه الواجبات، فهي امرأة رائعة. (2)

يرى المجتمع الصيني أن المرأة أساس الأسرة، تصلح بصلاحتها وتفسد بفسادها، لأنها مسؤولة عن سير الأسرة، يقول في هذا الصدد الشاعر والمفكر الكونفوشيوسي سونغ روشاو (820-786م/205-169هـ) "المرأة التي تدير أسرة يجب أن تكون مقتنعة ومثابرة. إذا عملت بجد ستزدهر، وإذا كانت كسولة تنخفض... يجب على المرأة عند صباح الديك الخامس أن تلبس، تنظف وجهها وأسنانها وتصلح شعرها... تذهب إلى المطبخ وتشعل النار وتبدأ الإفطار، تفرك الأواني وتغسل الأحواض، ثم تعد الشاي والعصيدة، وتستمتع بتناول الطعام وفقا لموارد الأسرة والمواسم... لا تتعلم طريقة هؤلاء النساء الكسولات، ليس لديهن أفكار، ولا يخططن..." (3) في نظر المجتمع الصيني الذي يتبع مبادئ الكونفوشيوسية، لا تزال المرأة مسؤولة عن الطبخ والغسيل وإدارة المنزل وتربية الأطفال.

غالبا ما يتم تصوير سلالة تانغ على أنها عصر ذهبي غير مسبوق للمرأة الصينية، حيث ظهر جزء كبير من سيطرة النساء بعد الإمبراطورة وو وابنتها تايينغ والإمبراطورة وي، وكانت هذه أعلى سلطة سياسية للمرأة في الإمبراطورية. (4) عندما حكمت المحكمة المحظية يانغ غوي فاي (Yang Gui Fei) (735-755م/117-138هـ) في القرن الثامن، سادت النساء في جميع مجالات فن سلالة تانغ، وكان الأدب يستخدم النساء في قصائد الحب، كما تم تصوير النساء في جميع جداريات المقابر تقريبا. (5)

تمتعت المرأة في عهد سلالة تانغ بجزية نسبية، حيث صورتها القصائد والرسومات على أنها واثقة وسعيدة وأكثر حماسة، وكانت قدرة المرأة على العمل لا غنى عنها وواضحة، لذلك تمتعت المرأة بالاستقلال،

(1) Zhangsun Wuji, *op.cit.*, vol.1, p.130.

(2) Jean Baptiste, *op.cit.*, pp.256-247.

(3) Song Ruozhou, *Experts from Analects for women*, Completed by Wm. Theodore de Bray and Irene Boom, ed.: Columbia University Press, USA., 1999, pp.827-831.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.180.

(5) Patrica Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.65.

خاصة في المناطق الريفية. (1) تم العثور على صورة تعود لسلالة تانغ في مدينة شيان (تشانغآن) في عام 1988م/1408هـ، تظهر عليها امرأة فوق جمل ترتدي سروالا وحذاء عاليا وأكاما طويلة، تظهر المرأة حقا على موضع تقدير حالة الحرية خلال عهد سلالة تانغ. (2)

حتى من ناحية القوانين كانت المرأة تخضع لعقوبات مخالفة للرجال. على سبيل المثال، وفقاً لقانون تانغ، لا تذهب النساء إلى المنفى بمفردهن. إذا ارتكبن جريمة، فسوف يُعاقبن بالنفي في منازلهن ويتعرضن للضرب بالعصا الثقيلة. (3) أما من الناحية الدينية، لعبت المرأة دورا مهما في الديانة الطاوية واحتلت مكانة متساوية مع الرجال، واعترف الإمبراطور شوانزونغ بالطاوية وي هوكون Wei Huacun (234-252م) التي وصفت التبجيل الطبقي للمرأة. (4) شددت الطاوية على المساواة في الوجود، بينما تستخدم الكونفوشيوسية قواعد السلوك الخاصة بها لجعل المرأة ملزمة بحكم أسرتها، وتعليمها الحد الأدنى من المعرفة، وإبقائها على اتصال بعائلتها فقط. (5) في السياسة، لعبت النساء في سلالة تانغ دورا محوريا، حيث ظهرت الإمبراطورة وو زتيان، أول امرأة تحكم الإمبراطورية الصينية في التاريخ الصيني والتي تعد دليلا على مدى تأثير المرأة خلال عهد سلالة تانغ.

يذكر المؤرخ الصيني سيما كيان Sima Qian "منذ العصور القديمة، أولئك الذين كانوا أباطرة وملوك كانوا كذلك لأنهم تلقوا التفويض وكذلك الأمراء الذين واصلوا المبادئ الأساسية... لكن أيضا تمت مساعدتهم من قبل زوجاتهم." (6) هذا ما لمسناه في عهد سلالة تانغ، فبعد أن دخلت المحظية وو تسه تيان القصر لتصبح من بعدها الإمبراطورة الوحيدة للصين، تزوجت أولا من الإمبراطور تايونونغ وبعده الإمبراطور غاوزونغ وكلاهما قاما بإدراجها في الشؤون المتعلقة بالدولة فكسبت الإمبراطورة وو زتيان حنكة سياسية مكنتها من خوض غمار الحكم.

كان صعود الإمبراطورة وو أحد أهم الأحداث في عهد سلالة تانغ، إذا نظرنا إلى الخلفية التاريخية في تلك الفترة، فإنه لمن العجب أن امرأة تمكنت من أن تصبح إمبراطورة في الصين، نظرا لأن النظام الأبوي -

(1) Andreas A. Nill, *Chinese Medicine in Fertility Disorders*, ed.: Stuttgart, New York, USA., 2008, p.20.

(2) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.308.

(3) Brian E. Mckinght, *op.cit.*, p.40.

(4) Catherine des Peux, *Pratique des femmes Taoïste*, éd.: Deux Océans, France, 2003, p.55.

(5) Yu Xuanji, *The Clouds Float North: The Complete Poems of Yu Xuanji*, David Young Trans., ed.: Wesleyan University Press, London, England, 1998, p.11.

(6) Sima Qian, *Les mémoires historiques*, Traduit par Edouard Chavonnet, éd.: Chicoutimi, Québec, 2006, Tome 6<sup>eme</sup>, p.15.



القوي أعاق صعود المرأة، في نظرهم، كانت النساء مجرد زوجات للإمبراطور فقط.<sup>(1)</sup> في السير الذاتية المكتوبة في العصور الوسطى، من الصعب التمييز بين الحقيقة حول حياة الإمبراطورة وو زتيان، خاصةً عندما يتبع الموضوع نفسه سياسة معلومات مضللة متعمدة، لذلك يجب على الناس أن يقرؤوا باستمرار بين السطور المتعلقة ببو زتيان.<sup>(2)</sup> لا ننسى أن وو زتيان قد انفصلت عن التقليد الكونفوشيوسي، أين كانت المرأة تخضع للرجل، وأن معظم الوثائق التاريخية الصينية لها موقف سلبي تجاهها، ولكن بسبب عدم وجود سجلات مفصلة، لا يوجد دليل يدعم هذه السلبية.<sup>(3)</sup> وتبقى الإمبراطورة وو زتيان نموذجاً يحتذى به للمرأة الحرة والقوية في الصين في عهد سلالة تانغ وما بعدها. والوحيدة التي تمكنت من اعتلاء العرش وكانت سياستها وفترة حكمها من بين أفضل الفترات التي مرت في عهد تانغ وإن كانت هناك بعض التجاوزات.

شاركت العديد من الأميرات في السياسة مع الأباطرة على غرار الإمبراطورة وو، فقد ساعدت الأميرة بينغيان Pingyan (598-623م)، ابنة الإمبراطور غاوزو، والدها في تأسيس الدولة، وكذلك ساعدت الإمبراطورة شانغسن Zhangsun (601-636م/15هـ)، زوجة الإمبراطور تايزونغ في إدارة شؤون الدولة، كما دعمت الأميرة تايينغ عمل والدتها الإمبراطورة وو، وكذلك الأميرة آنلي بخدمة مماثلة للإمبراطورة وي التي كانت تهيمن على المحكمة بعد عام 705م/86هـ.<sup>(4)</sup>

في عام 623م، توفيت الأميرة تشاو Zhao ابنة الإمبراطور لي يوان، لذلك أمر والدها بالعزف على الطبل والبوق في الجنازة. وفي ذلك الوقت، احتج أحد المشاركين على أن ذلك كان ضد آداب عزف الموسيقى في جنازات النساء. فرد الإمبراطور قائلاً: "الطبول والأبواق هي موسيقى عسكرية، والأميرة قامت بضرب الطبل بنفسها في المعارك، وهي ليست امرأة عادية، وتستحق مرافقة الطبول والأبواق في جنازتها."<sup>(5)</sup> وفقاً للمؤرخ وانغ شيو Ouyang Xiu، تصنف النساء في القصر الإمبراطوري إلى نساء داخل القصر (Nei-ming fou) ونساء خارج القصر (Ming fou Wa) "كانت النساء في داخل القصر نساء ثانويات للإمبراطور ووريث العرش، ولهن ألقاباً ودرجات مختلفة، بينما النساء خارج القصر هن من أقارب الإمبراطور، مثل بناته، بنات أخته، عماته، خالاته، والنساء الأساسيات: الأمهات، بنات الأمراء."<sup>(6)</sup>

(1) Jang Min Rhee, *Empress Wu of the Tang Dynasty*, ed.: University of California, USA, 2008, p.32.

(2) Jonathan Clements, *Wu- the Chinese Empress*, ed.: Sutton, Uk., 2007, p.05.

(3) Jang Mark Rhee, *op.cit.*, p.07.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.180.

(5) X.L. Woo, *op.cit.*, p.32.

(6) Ouyang Xiu, *op.cit.*, p.160.

خلال سلالة تانغ صنفت المرأة إلى رتب داخل القصر الإمبراطوري أين يجب أن تحترم كل من هي أدنى مستوى الأعلى منها، ولكل طبقة مكانتها الخاصة وسلطتها، كما هو موضح أدناه:

جدول (4) يوضح جميع أصناف ورتب النساء داخل القصر الإمبراطوري

الرتبة	الصنف	أوصاف متصلة
الأولى	السيدات Furen	1. مانحة الوريث "الأميرة" Huanghou 2. القرينة الثمينة " الزوجة أو القرينة" Guifei 3. الطاهرة – التقية Shufei 4. العفيفة – الفاضلة Defei 5. المقدره Xianfei
الثانية	المحظيات Bin	1. الخليفة أو العشيقه Zhaoyi 2. جميلة المظهر Zhaorong 3. رائعه السحر Zhaoyuan 4. الأجل Xiuyi 5. رائعه الملامح Xiuzong 6. العشيقه الممتلئه Chongyi 7. رائعه السحر Xiuguan 8. الفاتنة Chongrong 9. المفعمه بالسحر Chongyuan
الثالثة	المساعدات المفضلات Jieyu (تسعة أصناف)	-
الرابعة	الجميلات Meiren (تسعة أصناف)	-
السادسة	المعزات من العرش Baolin (27 صنف)	-
السابعة	العرفات Yunii (27 صنف)	-
الثامنة	العوانس المختارة Cainu (27 صنف)	-

\* (1)

\* تغيرت بعض هذه الألقاب والرتب قليلاً في عهود مختلفة لاسيما في عهد الإمبراطور شوانزونغ لكن هذا هو التسلسل الهرمي لكل فترة.

(1) Paul W. Kroll, *The life writing of Xu Hui (627-650 AD.)*, ed.: Academica Sincia, Canton, China, 2009, p.39.

كانت سلالة تانغ فترة تمتعت فيها نساء النخبة بالحرية والنفوذ، بينما أصبحت الأخريات سلعا اقتصادية تُشترى وتُباع في السوق الحضرية. وكانت المحظيات أحد أفراد الأسرة ومثابة الشريك الجنسي للسيد، في الوضع القانوني أخذن ترتيب تحت الزوجة. (1) إذا أنجب الأب ولداً من امرأة مستحقة، فليس من المناسب التفكير في اتخاذ محظية. إذا كان الزوج قد بلغ الأربعين من عمره واكتشف أنه ليس لديه أطفال، فلا بأس في السماح له باتخاذ محظية، فالقوانين تسمح بذلك لأنهم يرون أنه من السوء عدم ترك وراءه أجيال، وإذا لم ترغب زوجته فتحضر للمحكمة من أجل الطلاق. (2)

وقعت المحظيات بين الزوجات والخاديات، حيث كان أقل جدية لرأس عائلة لقتل خادمة من قبل محظية، وكان أكثر جدية للمحظية من إصابة أحد أقارب سيدها من زوجته أن تقوم بذلك في تقييم العقوبات في القانون الجنائي، ويمكن ترقية الخاديات إلى محظيات. (3) كان من المتوقع أن تنتج الزوجة ورثة الأسرة، في حين يسمح للزوج بالسعي وراء العلاقة الحميمة والمتعة الجنسية مع المحظية (أو محظيات)، وكان يتطلب على الزوجة أن تقبل دائما بالروابط العاطفية بين زوجها والمحظيات. (4)

ثانيا. المظاهر الاجتماعية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

### 1. المهرجانات:

منحت حكومة سلالة تانغ 28 عطلة ووفرت 58 يوما من العطلات لجميع الماندرين في الإمبراطورية بأكملها، واحتفل باقي المزارعين والتجار والحرفيين أيضاً بالأعياد. (5) كانت أكثر المراسم الإمبراطورية الرسمية تنشط فيها فرق الأوركسترا بالأجراس والدقات الحجرية والمزامير والطبول، إلى جانب الراقصات اللواتي كن يرتدين أسفل البلوزات لإظهار أكتافهن وهو أسلوب غير مألوف. (6)

كان هناك نوعان من المهرجانات في عهد تانغ: المهرجانات الشمسية مثل الانقلاب الشمسي الصيفي والانقلاب الشتوي، والمهرجانات القمرية (التقويم القمري يبدأ من منتصف جانفي المحدد كل عام) وأكثرها عددا تقع في اليوم الأول من القمر الأول، وأكبر من جميع المهرجانات عطلة لسبعة أيام للمسؤولين. (7) من بين المهرجانات والأعياد الأكثر شهرة خلال عهد سلالة تانغ نذكر:

(1) Mark Edward Lewis , *op.cit.*, p.181.

(2) Jean Baptiste, *op.cit.*, p. 266.

(3) Patrica Buckley Ebrey, *Women and the Family in Chinese history*, ed.: Routledge, New York, USA., 2004, p.56.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p. 187.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.120.

(6) Kathleen Kuiper, *op.cit.*, p.243.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.151.

### 1.1. مهرجان أو عيد الفوانيس:

"انتشر عيد الفوانيس انتشارا واسعا في سلالة تانغ، حيث كان يحتشد الأهالي ويعلقون الفوانيس على واجهات البيوت، وتسطع أضواءها ليلا ونهارا ويخرج الشعب يتجولون ويطوفون طوال الليل، أقيم هذا المهرجان في اليوم الأول من الشهر القمري الأول لمدة ثلاثة أيام خلال تانغ." (1)

يقام مهرجان الضوء (الفوانيس أو المصابيح) عندما يكون القمر كاملا، ولا يمكن إقامة المهرجان إلا بعد رفع المحكمة حظر التجول، بحيث يمكن للمواطنين التجول بحرية في الشوارع خارج الحي ليلا. ويستطيع المغنون الرقص والغناء تحت الفوانيس لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. (2)

### 2.1. مهرجان تشانغ تشيو Zhang Qiu :

مهرجان تشانغ تشيو أو مهرجان منتصف الخريف، ظهر هذا المهرجان في عهد سلالة تانغ، يعرف أيضا باسم مهرجان القمر، يحتفل به في اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن من التقويم الصيني\*. عادة، يقام الاحتفال في الليل، كل عائلة سيكون لها عشاء ولم الشمل، ويتم التواصل بين الأقارب والأصدقاء، وتحمل الفوانيس وتألّف الشعر. (3)

### 3.1. مهرجان الأشباح Guiyue :

يقام مهرجان الأشباح، المعروف أيضا باسم شونغيوانجي Zhongyuangie وكذلك يولنباو Yulanpen، في اليوم الثالث عشر من الشهر القمري السابع. ويُعتقد أن أرواح الموتى يجب أن تتجول على الأرض في هذا الوقت. العناصر البوذية والطاوية على حد سواء مهمة في الاحتفال بهذا المهرجان. (4) حيث في ذلك اليوم، سيحضر البوذيين وغيرهم<sup>2</sup> على حد سواء الطعام لإطعام الجياع من الأشباح التي تعاني من العذاب. (5)

### 4.1. مهرجان التطهير ومهرجان القوارب:

أقيم هذا المهرجان الذي استمر ليوم واحد في اليوم الثالث من القمر الثالث، وكان فرصة للإصلاح بالاستحمام في المياه مع النباتات العطرية، وكانت الطقوس تقام في هذا اليوم لتبديد البشر وغسل الذنوب-

<sup>1</sup> في اليوم الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر لكن سلالة تانغ قررت أن يستمر خمسة أيام وتوسيع نطاق أنشطة الاحتفال.

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.668.

(2) Charles D. Benn, *loc.cit.*

<sup>2</sup> في هذا اليوم يكون القمر كاملا وألْمع وأكثر اكتمالا، يحتفل به بمناسبة للإعجاب بالقمر ليلا.

(3) Ony Siew Chey, *op.cit.*, p.152.

(4) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.59.

(5) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.80.

والتوبة. ومنذ عهد سلالة تانغ أصبح مكرس لشرب البيرة والاحتفال. (1) وفي اليوم الخامس من القمر الخامس أقيم سباق قوارب، والذي يسمى الآن سباق قوارب التنين، كان الطعام المقدم خلال عهد تانغ في اليوم الخامس من القمر الخامس عبارة عن زلابية مصنوعة من الدخن المزج أو الأرز الملفوفة في أوراق. (2)

### 5.1. مهرجان تشينغ مينغ Qing ming ومهرجان تشي تشاو:

مهرجان تشينغ مينغ، المعروف أيضا باسم مهرجان الطعام البارد (لأنهم يأكلون فقط الطعام البارد يعني أنهم لا يشعلون النار)، يقدم فيه الأطفال القرايين في قبور آبائهم أو أجدادهم ويتجمعون من أجل العبادة، يقام المهرجان بعد 105 أيام من الانقلاب الشتوي أو الشهر القمري الثالث. (3) وفي اليوم السابع من الشهر السابع القمري كان هناك المهرجان يدعى بـ "تشي تشي"، هو عيد للحب والمشاعر، أما في عهد تانغ فقد أصبح العيد بمثابة لقاء الغرام والقسم بين الشباب والفتيات في اليوم السابع من الشهر السابع القمري. (4)

### 6.1. مهرجان آخر يوم الثاني عشر ومهرجان تشونغ يانغ:

مهرجان آخر يوم الثاني عشر، في هذه الليلة يرحب الرهبان البوذيون بالضيوف أو الطاوئين لتلاوة الكتاب المقدس في المنزل، ومن تم تحضير الفواكه والبيرة لإرسالها إلى إله الموقد في طريقه، والذي كان من واجبه تسجيل الخطايا على مدار السنة وتقديم تقرير عنها في الجنة في اليوم الأخير من السنة. (5) ويصادف اليوم التاسع من الشهر التاسع، مهرجان تشونغ يانغ، يرجع أصل عادات وتقاليد هذا العيد إلى سجلات الديانة الطاوية، يصعد الناس التلال والجبال من أجل التمتع بمشاهدة المناظر الطبيعية وشرب الخمر وتأليف الشعر. (6)

وجدت كذلك الأعياد التي يعطيها الإمبراطور، كان للمكاتب عدد كاف من الموظفين لتوفير الغذاء والشراب لمثل هذه الفرص، قسمت المناسبات التي يمنحها العرش إلى نوعين: شملت الأولى المهرجانات والذكرى السنوية للأباطرة، وشملت الثانية مجموعة من العطل مثل إحياء ذكرى الانتصارات العسكرية واحتفالات المبعوث الخاص ومآدب الأبناء أو الوزراء ووليمة ابن أو حفيد وزوج الأميرة أو الأميرة. (7)

(1) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(2) *Ibid.*, p.152.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.185.

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.666.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.154.

(6) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.966.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.133.

## 2. المعتقدات والعادات:

### 1.2 المعتقدات :

#### 1.1.2 الطقوس:

وقعت الاحتفالات الطقوسية في عهد سلالة تانغ في خمس فئات: جي Ji (للحظات الميمونة)، شيونغ Xiong (الحداد)، جون Ji (العسكرية)، بين Bin (الاستقبال)، جيا Jia (مناسبات التهنية)، ومن بين هذه المجموعة كانت المراسم الدينية "جى وشيونغ" تركز على عبادة السماء، الإنسان (خاصة الأجداد) الأرواح والطبيعة. (1) صنفت محكمة تانغ هذه التضحيات (الطقوس) وفقاً لأهميتها الرئيسية والمتوسطة والثانوية. كما صنف علماء تانغ نفس الطقوس وفقاً لغرض العبادة: الآلهة السماوية (كالسما)، الآلهة الأرضية (كإله الأرض)، أرواح الأجداد، الملوك والحكام والبطارقة والإنسان. (2)

تغيرت أنماط القرابة في الصين في عهد سلالة تانغ بالتغيرات في أساليب الدفن وعبادة الأجداد، ولا يوجد دليل على العبادة الجماعية للأسلاف خارج سكن الأسرة، في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن من قدم الأطفال القرابين في قبور آبائهم أو أجدادهم. (3)

نص أحد قوانين سلالة تانغ عام 833م/218هـ على أنه في أيام إحياء ذكرى وفاة الإمبراطور والإمبراطوريات، كان الحداد إلزامي ومنع من الشرب (شرب الخمر) أو الاستماع إلى الموسيقى. (4) فبينغي بعد وفاة ابن السماء (الإمبراطور) أن ينعى الأمير لمدة ثلاث سنوات احتراماً للإمبراطور، وبعد وفاة الأمير لزم الحداد من قبل جميع ضباطه لمدة ثلاث سنوات بسبب الاحترام الكبير الذي يدينون به لأسيادهم، وينعى الأب وفاة الابن الأكبر لزوجته الرئيسية لمدة ثلاث سنوات، وتنعي المرأة زوجها لمدة ثلاث سنوات احتراماً لزوجها. (5)

طلبت الإمبراطورة وو زتيان تمديد فترة الحداد على الأم لتكون مماثلة لتلك الخاصة بالأب. لقد استخدمت الاعتقاد المقبول عمومًا بأن الولادة مهمة شاقة ولا غنى عنها بالإضافة إلى تعب الإنجاب، ولم يحكم القضاة هذه القضية لصالحها. (6)

ذكر التاجر سليمان ما رآه في جنازة الموتى خلال زيارته للصين في عهد سلالة تانغ "إذا مات الرجل من أهل الصين لم يدفن إلا في اليوم الذي مات في مثله... يجعلونه في تابوت يخفونه في منازلهم ويجعلون عليه

(1) Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, op.cit., p.421.

(2) Mark Edward Lewis, op.cit., p.89.

(3) Id., *Sui-Tang Chang'an*, op.cit., p.880.

(4) Brain E. Mackinght, op.cit., p.456.

(5) Yi-Li, *Cérémonial*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Benevolte, Paris, France, 1950, p.183.

(6) Wendy Swartz, op.cit., p.513.

عليه النورة\* ماءه (في الأصل ماءه) ... ويكون على موتاهم ثلاثة سنين ومن لم يبك ضرب بالخشب... ويدفنون في ضريح كضريح العرب، ولا يقطعون عن الطعام، ويزعمون أنه يأكل ويشرب وذلك أنهم يضعون عنده الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه شيئاً...<sup>(1)</sup>

في يوم الوفاة أو بعد ذلك بقليل، قدمت الأسرة القربان للمتوفى. شملت التضحيات وجبة بسيطة مع الجعة لإطعام الروح، أما تضحيات النبلاء فكانت فخمة. وجدت أماكن (كالشركات المتخصصة حالياً) على الأقل في تشانغآن قدمت الطاردين والمطربين وغيرها من معدات الجنائز، ويتم الدفع لهم، وإذا كان المتوفى من الماندرين تساهم الدولة في نفقات جنازته مع القماش.<sup>(2)</sup>

خلال مهرجان تشينغمينغ، تم تنظيف قبر الأسلاف وتقديم القربان لهم، وبحلول عام 732م/114هـ أصبحت هذه الممارسة واسعة الانتشار.<sup>(3)</sup> يقام هذا المهرجان في الثلث الأول من الشهر الثالث من التقويم القمري، وهو اليوم الخامس من شهر أبريل، يعني ذلك أن جميع الكائنات الحية تنمو وتزدهر أثناء تلك الأيام حيث الصفاء والنقاء.<sup>(4)</sup> هناك مهرجان آخر لطقوس الموت في عهد سلالة تانغ وهو "مهرجان الأشباح"، حيث تم استخدام الطقوس البوذية لضمان أفضل ولادة جديدة للأرواح التعيسة. يتبرع الناس العاديون بجزء من المحصول لجماعة الدير مقابل سلامة رفات الموتى وأرواح المظلومين، ويحتاجون إلى تزيين المعبد والموسيقى العامة.<sup>(5)</sup>

أما بالنسبة لمراكز الطقوس، فقد خصص مكانين: معبد الأجداد ومذابح الدولة جنباً إلى جنب مع محكمة القصر، والسوق والمناطق السكنية حيث تشكل المكونات الرئيسية للمدينة، وكانت مراكز الطقوس حضرية أخرى مثل قصر تاكينغ الذي كان محاطاً بعدد من المذابح.<sup>(6)</sup>

لدى الصينيين أساطير ومعتقدات مفادها أن الموت يعني اختفاء الجسد، وبعد وفاة الإنسان ستستمر روح ذلك الشخص في العالم السفلي، لذلك يعلقون أهمية كبيرة على الجنازات.<sup>(7)</sup> وتعد التضحيات من أهم الاحتفالات التي يقدمها الناس، لأن الإنسان يشعر بالندم بذكرى والديه المتوفين، أين يتم تقديم رجل قادر

(1) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.50.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.265.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.190.

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.661.

(5) Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

(6) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.89.

(7) Li Zhurun, *The Architectural art of Ancient China*, Lou Qingxi trad., ed.: Wuzhou Communication publishing house, China, 2009, p.74

قادر وفاضل وذبيحة، وبذلك يحصل الشخص أو الابن على الكمال ويمثل الوفاء بواجبات تقوى الأبناء وصدق الشخص ونية احترامه. (1)

"في عهد الإمبراطور تايزونغ ألغى مراسيم القربان باعتبارها ترهق الناس، وتبذير الأموال، لكن نجله غاوزونغ عارض رغبات والده وأقام القربان ولم يعر اهتماما لاستنزاف الأموال في عام 665م/45هـ انطلق من العاصمة الشرقية لويانغ يرافقه الجند ورجال العلم ومستلزمات القربان." (2)

منذ العصور القديمة قدم الإمبراطور الصيني تضحيات كثيرة لأسلافه وبنى مذبح، وهذا ما أكده المؤرخ الصيني سيما شيان "في الأزمنة القديمة ضحى ابن السماء بالوحدة الكبرى كل ربيع وخريف في الضواحي الجنوبية والغربية... تم بناء مذبح وتقديم التضحيات بانتظام... أجرى ابن السماء بانتظام تضحيات طقوس الأرواح... (3) فبعد أن اعتلت الإمبراطورة ووز تيان العرش، ضحت لإله السماء في جبل سونغ في عام 696م/77هـ، وقدمت قربان إله الأرض في جبل شاوشي. شهدت سلالة تانغ مراسيم التضحية الأخيرة في عهد الإمبراطور شوانزونغ عام 725م/107هـ. (4)

## 2.1.2 السحر والتنجيم:

عندما تم فتح طريق الحرير في القرن الثاني قبل الميلاد، قدم أصحاب الوهم إلى الصين من الهند. وكان السحر الأكثر شعبية في عهد سلالة تانغ، فأخفى الساحر الشيء وأعادته، وفتحت معدة الحصان وأعدت إلى شكلها الأصلي، وقطع جسد المرأة إلى نصفين، ورش الساحر عليه الماء فرجع إلى شكله الأصلي، وفتحت بطن الرجل بالسيف دون إصابة. (5)

استخدم السحر الأسود خلال عهد تانغ، فتم استخدامه حتى للتخلص من المحظية وو من قبل الإمبراطورة وانغ ووالدتها، بناء على توصية ساحر في معبد بوذي صنعت دمية من القماش كتبت عليها اسم وعيد ميلادها، ثم أدخلت إبرة في القلب وفي الرأس ورددت بعض الكلمات السحرية لخلق لعنة من شأنها أن تجعل وو تموت من الصداق وآلام القلب. (6)

(1) Duc de Zhou, *Li Ji ou Mémoires sur les bienséances et les cérémonies*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la Mission Catholique, Paris, France, 1950, t.2., p.118.

(2) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.174.

(3) Ssu-MA Chi'en, *The Grand Scribe's Records*, trans. by William H. Neinhauser, ed.: Indiana University Press, USA., 2002, vol.2, p.225.

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.174.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.165-163.

(6) X.L. Woo, *op.cit.*, p.57.



في القرن الثامن الميلادي، استخدم الصينيون أيضاً الطلاسم لعمل تائم وأنماط نصية، ناهيك عن النصوص المحددة التي ظهرت على المقابر، والتي تراوح بعضها من السحر، واستخدام الحبال المعقودة كسوار للتعاويد خاصة في التقاليد البوذية.<sup>(1)</sup>

تم اكتشاف نقوش ذهبية تعود إلى 700م من عهد سلالة تانغ في مقاطعة سونغشيان<sup>1</sup>، نحت عليها " ألقى هوشاو<sup>2</sup> هذه اللوحة إلى الشامان عند البوابة المركزية بأمر من الإمبراطورة وو زتيان". تسمى هذه الطقوس الطاوية "بتوجيان" Toujian، مع أقراص ذهبية للاتصال بالسماء ومسح خطايا الإمبراطورة<sup>3</sup>. (2) وجد العرافين في في بازار تجار الحديد في السوق الشرقي للعاصمة تشانغآن، تواجد فيه فانغ شنغ Feng Sheng الخبير في التنبؤ بنتائج اختيار موظفي الخدمة المدنية، لكل عرافة قام بتحصيل مسمار من الحرير الخام (Jian)، واكتسب لي لائو Li Lao سمعة باعتباره أفضل عراف للغرب.<sup>(3)</sup> اشتهر أيضاً يشينغ Yixing (683-727م/63-109هـ) الذي كان على دراية بعلم التنجيم والعرافة الصينية التقليدية، واقتبس اسمه في بعض الأعمال البوذية المتعلقة بالتنجيم والعرافة.<sup>(4)</sup> وفي منتصف عام 648م/27هـ، ظهر كوكب الزهرة مرارا وتكرارا خلال النهار. فسرها المنجمون في المحكمة على أنها إشارة إلى أن النساء سيصعدن العرش قريبا. وفي الوقت نفسه، بدأت الأمثال الشعبية تنتشر بين الناس العاديين، وكشفت طلبات أخرى إلى كبير منجم المحكمة إذا كانت المرأة المعنية قد دخلت القصر بالفعل.<sup>(5)</sup>

قدم لي ويغونغ ويندوي Li Weigong Wendui في أطروحته العسكرية حوار دار بين الإمبراطور تايزونغ والقائد العسكري لي جينغ Li Jing (571-649م/28هـ) عن ادخال العرافة في الشؤون العسكرية يقول "يبلغنا أن لي شيمين سأل ذات مرة القائد عما إذا كان يمكنه استخدام ين ويانغ وشوشو (Yin, Yang, Shushu) في فن الحرب؟ فأجاب لي جينغ: يمكنك استخدام الأبراج والعرافة من خلال تفسيرات ذكية".<sup>(6)</sup>

(1) Paul Copp, *op.cit.*, p.79.

<sup>1</sup> Shongshan مقاطعة خنان عثر على هذه اللوحة عام 1920م.

<sup>2</sup> مسؤول طاوي كان جزء من الوفد المرافق للإمبراطورة وو.

<sup>3</sup> كتب على قرص العريضة: وو تشاو، ملكة بلاد تشو، جادة في الطريق الصحيح والخلود باحترام تقترب من أبواب الجبل المقدس تسعى لتقديم رسالة من الذهب تترجى من الآلهة الأسياد الثلاثة والآلهة الطاوية إزالة اسمي من سجل الخطاة، قدمت هذا المبعوث المتواضع هو تشاو في اليوم السابع من الشهر السابع من سنة جينغري (700م).

(2) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.29.

(3) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.113.

(4) Ho Peng Yoke, *Chinese Mathematical Astrology*, ed.: Routledge, USA., 2003, p.70.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.264.

(6) Ho Peng Yoke, *op.cit.*, p.141.

يعتبر علم الفلك الصيني جزءًا مهمًا من علم التنجيم لأنه أول اعتماد رسمي لتايي<sup>1</sup> Tayi طريقة العرافة، وأدرج في الإرشاد الكوني (سانشي Sanchi) في علم الفلك كان في عهد سلالة تانغ.<sup>(1)</sup>

### 3.1.2. الخلود وإكسير الحياة (المعرفة الخيمائية):

الخيمياء الصينية القديمة الطاوية هي علم قديم يعلم الناس التوقف عن تصنيف القوة الجيلية المتأصلة لكل شخص من أجل إبقائها في الجسم لتنقيتها وتحويلها إلى حيوية إيجابية، بدلا من إطلاقها واستعادة الروح الأصلية التي كانت موجودة من قبل أن يأتي إلى الوجود حتى يمكنه العودة إلى حياته الخالدة.<sup>(2)</sup>

تنقسم الخيمياء الصينية إلى فرعين رئيسيين: وايدان Waidan أو الخيمياء الخارجية ونيدان Neidan الخيمياء الداخلية، يشاركان جزئيا في أساس عقيدتهما، ولكنهما يختلفان في الممارسات الخاصة، بينما يستخدم وايدان التلاعب في المواد الطبيعية لإنشاء مركب من الإكسير، فإن نيدان يستخدم المكونات الأساسية للكون والإنسان لإنتاج إكسير داخل الشخص الكيمائي.<sup>(3)</sup>

في بداية القرن السابع، تم وصف طريقة الخيمياء بشكل أوضح في كتاب "المعادلات الخيمائية الأساسية الكلاسيكية" Taiqing danjing yaojue لسان سيمياو Sun Simiao (581-682م)<sup>2</sup>، في ذلك الوقت، كانت الخيمياء الصينية في عصر تطورها الذهبي، واستمرت هذه الفترة حتى أواخر حكم سلالة تانغ في القرن التاسع.<sup>(4)</sup>

كان سان سيمياو أول أساتذة الخلود في عهد تانغ، كان يهتم بالمسائل الطبية والميل نحو ممارسات طول العمر، سافر على نطاق واسع وجمع الكتب القديمة والوصفات في مختلف التجارب الخيمائية للعثور على أدوية الخلود في جميع أنحاء البلاد بين 605م و615م، وفي عام 759م اشتهر بكونه طبيبا وسيدا الحياة-

<sup>1</sup> رمز صيني تقليدي دعا إلى الوجود الثنائي، رموز للنور والظلام متوازنة وتكميلية، وهو مجال ازدواجي، يمكن أن يتغير الخير إلى الشر والشر إلى الخير، فلا يوجد شيء مطلق في الظاهرة الحب يمكن أن يتحول إلى كراهية والسعادة إلى الحزن (صورة ص. 32). Jean C. Cooper, *An Illustrated Introduction to Taoism*, ed.: Library of Congress, USA., 2010, p.32.  
<sup>2</sup> طريقة العرافة في الصين تتم سرا.

(1) Ho Peng Yoke, *op.cit.*, p.35.

(2) R. B. Jefferson, *The Doctrine of the Elixir*, ed.: Combe Spring Press, UK., 1982, p.02.

(3) Fabrizio Pregadio, *The way of the golden Elixir*, second edition, ed.: Golden Elixir Press, 2014, p.03.

\* ينظر Livia Kohn, *op.cit.*, p.147.

(4) Hopeng Yoke, *Exploration in Daoism*, ed.: Routledge, New York, USA., 2007, p.02.

الخالدة.<sup>(1)</sup> أصبح كتابه "تايشينغ" Taiqing أحد أهم المصادر التي يعود تاريخها إلى عهد سلالة تانغ، يذكر في كتابه الوصفات والتعليمات الواضحة لمقاومة الأرواح الضارة والخلود.<sup>(2)</sup> ظهر أيضا سيما شنغ شن Sima Cheng Zhen (647-735م)، الذي لعب دور مهم في تمارين الشفاء في عهد سلالة تانغ من خلال تقنيات طول العمر لأنه كان قادرا على استيعاب جميع الطقوس الباطنية، تم استدعائه من قبل الإمبراطورة وو وكذلك في عام 711م/92هـ من قبل الإمبراطور رويونغ والإمبراطور شوانزونغ عام 727م/109هـ.<sup>(3)</sup> كانت سلالة تانغ مهتمة جدا بعقيدة الإكسير<sup>1</sup> الذهبي، الذي يعد أحد التقاليد المهمة للحياة الطويلة. مستمدة من طرف الخيميائي لوتونغ بين Lutung Pin أو لو دونغبين Lu Dongbin (760-880م)، الذي دمج عدد من التعاليم والتقاليد الفردية في نظام واحد لتحويل الإنسان الذي يحتضن الجوهر.<sup>(4)</sup> ذكر لو دونغبين عن الإكسير في كتابه "سر الزهرة الذهبية" "T'ai Ichin hua tsung chih" الزهرة الذهبية هي اكسير الحياة، كل التغيرات في الوعي الروحي تعتمد على القلب، هناك سحر سيرى، وعلى الرغم من أنه يعمل بدقة عالية إلا أنه يتسم بالمرونة لدرجة أنه يتطلب قدر كبير من الذكاء والوضوح والامتصاص والهدوء... أولئك الذين ليس لديهم أعلى مستوى من الذكاء والفهم، لا يعرفون كيفية استخدام السحر...<sup>(5)</sup> يمكن فهم تقنيات الإكسير من خلال مصادر التايشينغ<sup>2</sup> Taiqing، من بينها "الكتاب المقدس من تسعة الإكسير" Jiudan Jing تم العثور على النسخة الأولية في الفصل الأول من التعليمات على الكتاب المقدس "إله الإكسير من تسعة حوامل للإمبراطور الأصفر" Huangdi Jiuding Shendan Jingjiue متبوعا بتعليق في الفصل التاسع في تسعة عشر فصلا لكاتب مجهول، جمعت بين عامي 649م و683م كتبت للإمبراطور غاوزونغ.<sup>(1)</sup>

(1) Livia Kohn, *op.cit.*, p.129.

(2) Fabrizio Pregadio, *Great Clarity*, ed.: Stanford University Press, California, USA., 2005, p.60.

(3) Livia Kohn, *op.cit.*, p.14.

<sup>1</sup> الإكسير عقار أسطوري أو مشروب يضمن لشاربه الحياة الأبدية.

(4) R. B. Jefferson, *op.cit.*, p.04.

(5) Master Lu Tsu (Lu dongbin) , *The secret of the Golden Flower (T'ai Ichin hua tsung chih)*, Richard Weihem Trans., ed.: Routledge, New York, USA., 1965, p.02.

<sup>2</sup> التايشينغ مجموعة من المبادئ العقائدية المنصوص عليها وتم تزويدها بتلاميذ وسادة، بعيدة عن كونها مدرسة قد تركزت في الأصل على مجموعة من الكتب المقدسة والممارسات وتطويرها من خلال إضافة النصوص الفرعية وأساليب، وتعد أقدم تراث خيميائي في الصين المعروف باسم تايشينغ أو الوضوح الكبير، وتوفر مصادر التايشينغ تفاصيل عن العقائد والطقوس والتقنيات وأهداف "الخيمياء الخارجية". Fabrizio Pregadio, *op.cit.*, pp.20-52.

(6) Fabrizio Pregadio, *op.cit.*, p.56.

من بين الأمثلة عن صناعة الإكسير نص كامل مأخوذ من "جيودان جينغ" Jiudan Jing يعود لعهد سلالة تانغ، جاء فيه: "أولا، ابق البوتقة<sup>1</sup> خمس بوصات فوق نار سماد التبن، وادفنها لمدة تسعة أيام وتسع ليال، ثم قم بزيادة شدة النار لتلامس البوتقة لمدة تسعة أيام وليال [يتم وضع البوتقة على النار لمدة تسعة أيام وليال]، وأخيرا اترك النار تغطي أقل البوتقة لمدة تسعة أيام وليال. بعد ستة وثلاثين يوما تماما يمكنك اخماد النار وترك البوتقة تبرد ليوم واحد."<sup>(1)</sup> يوجد اتجاهات مماثلة من الإكسير المعكوس في تسع دورات، حيث استغرقت عملية التسخين مائة يوم، تذكر هذه الطريقة في "الإكسير في تسع دورات" Jiuzhuan Huandan Jing "أشعل نار التبن تحت الحافة بحيث يكون على بعد ستة بوصات من قاعدة البوتقة لمدة تسعة أيام وتسع ليال، ثم قم بزيادة النار بحيث تكون على بعد ثلاث بوصات من قاعدة البوتقة لمدة تسعة أيام وتسع ليال، ثم قم بزيادة النار مرة أخرى بحيث تغطي بطن البوتقة بثلاث بوصات لمدة تسع أيام وتسع ليال... ولمدة ثلاثون يوما من الفجر إلى الليل، هذا ما يجعل تماما تسعين يوما وتسعين ليلة من التدفئة لتحصل على الإكسير المعكوس في تسع دورات."<sup>(2)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، استخدم الكيميائيون الصينيون بعض المعادن لتحضير الإكسير، كانت شديدة السمية، وكانت شديدة السمية. استخدمت المعادن مثل الزئبق والرصاص وحتى الزرنيخ كمكونات لأنواع مختلفة من الإكسير، وتوفي بعض أباطرة سلالة تانغ بسبب تناول هذه المواد السامة.<sup>(3)</sup> بسبب العديد من حالات التسمم بالإكسير، أصبح الناس أكثر حذرا عند دخولهم في المرحلة الأخيرة من استهلاك الإكسير، على الرغم من أنهم يعتقدون أن تحقيق الخلود هو طريقة أكثر جدوى من أي وقت مضى، وقد أخذ الكثيرون منهجا أكثر أمانا من خلال تمارين التأمل والتنفس خاصة تلك الأساليب المتعلقة بالكيمياء وي بويانغ<sup>2</sup> Wei Boyang في كتابه Cantongqi.<sup>(4)</sup>

تمت كتابة معظم النصوص من الكيمياء الخارجية خلال عهد سلالة تانغ. في هذه الفترة نشهد نمو أهمية وايدن بين الأدباء أيضا أمثال لي باي Li Bai (701-762م/82-145هـ)، باي جوي Bai Juyi (746-772م/128-155هـ)،

<sup>1</sup> عبارة عن اناء على شكل فنجان يستعمل في المختبرات الكيميائية لكي يحوي العينات المخبرية عند تسخينها لدرجات الحرارة المرتفعة.

(1) Unknown Writer, *The Book of the Nine Elixirs*, translated by Fabrizio Pregadio, ed.: Golden Elixir Press, California, USA., 2011, p.13

(2) Fabrizio Pregadio, *Great Clarity op.cit.*, p.106.

(3) Hopeng Yoke, *op.cit.*, p.02.

<sup>2</sup> كيميائي من سلالة هان الشرقية وكتابه أول كتاب معروف عن نظرية الكيمياء الصينية.

(4) Hopeng Yoke, *Li, Qi and Shu*, ed.: Dover Publication, New York, USA., 1985, p.210.

لي يوشي Li Yuxi (772-842م/155-227هـ) وغيرهم الذين يشيرون إلى الإكسير في أعمالهم، واستمر هذا الاهتمام في وقت لاحق.<sup>(1)</sup>

تتضمن مصادر التايشينغ التي يعود تاريخها إلى عهد سلالة تانغ مختارين: الأول هو "التفسير الأساسي من الكتاب المقدس للإكسير" لسيما سيان، والثاني سجلات من "حجر الحائط الوضوح العظيم"<sup>1</sup> Taiqing Shibi ji الذي يهتم بقواعد تناول الإكسير، تم تحرير النص خلال الفترة 758-759م/141-142هـ من قبل ضابط مجهول من سيشوان.<sup>(2)</sup>

كما وجدت بعض المواد التي تمنح الخلود، مقسمة إلى: الحيوانات (الكلاب، الحمير، النمر، الخنزير، الذئب، القنفذ، الخفافيش، البوم...)، الأسماك (الكارب، سرطان البحر، ثعابين، أسماك القرش، الحبار، فرس البحر...)، الزواحف (التماسيح، الأفاعي...)، الحشرات (العناكب، البعوض، الخنافس، القمل...)، النباتات (الأقحوان، الكافور، الياسمين، القنب...)، المعادن (الذهب، الفضة، الزئبق، الزرنيخ، النحاس، الحديد، الرصاص، المرجان، اللؤلؤ...).<sup>(3)</sup>

ناقشت بعض الكتب من عهد سلالة تانغ تمارين "دويين" Douyin التي وجدت في "تاشي شيجينغ" Taxi Qijing (الكتاب المقدس للتنفس) ممارسة تمارين لطول العمر طوال اليوم كالآتي:

التنفس<sup>2</sup> أول ضوء 7×7 - شروق الشمس 6×6 - الفجر 5×5 - منتصف النهار 4×4 - الظهر 9×9 - منتصف الظهيرة 8×8 - الضوء الأخير 7×7 - غروب الشمس 6×6 - الغسق 5×5 - المرقعة 4×4 - منتصف الليل 9×9 - الديك الغراب 8×8.<sup>(4)</sup> هذه الممارسات لاتزال تمارس لدى رجال الدين الصينيين خاصة البوذيين في دير الشاولين وكبار السن في الساحات العامة، هي أشبه بما يسمى رياضة التاي شي. كذلك كتاب "كتاب اللؤلؤ السائل في تسع دورات والإكسيرات التسعة من الخالدين الإلهيين"<sup>3</sup> Jiuzhuou am liuzhun shenxian jiudan jing الذي يعود إلى فترة تانغ، واحد من المصادر القليلة التي أعطت تفاصيل عن تسلسل الطقوس والممارسة الكيميائية الكاملة لابتلاع الإكسير، يتكون -

(1) Fabrizio Pregadio, *The way of the golden Elixir*, op.cit., p.26.

<sup>1</sup> المنسوبة إلى شبح من الأراضي تشو Chou "شوز شيانغنغ" Chuze Xiansheng.

(2) *Id.*, *Great Clarity* op.cit., p.60.

(3) Charles D. Benn, op.cit., p.123.

<sup>2</sup> يجب ابتلاع اللعاب عند كل تنفس ليسمح Qi (الطاقة الطبيعية للكون) بالتدفق.

(4) Livia Kohn, *Chinese Healing exercises- The tradition of Daoyin*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2008, p.85.

<sup>3</sup> بالإنجليزية *Scripture of the Liquid Pearl in Nine Cycles and of the Nine Elixirs of the Divine Immortals*.

الكتاب من ثلاث أجزاء رئيسية، ويحتوي معلومات عن فوائد الأدوية الخيمائية.<sup>(1)</sup> قدم لو دونغبين أيضا في كتابه "سر الزهرة الذهبية" طريقة إنتاج روح خالدة "بمرور الوقت، تتحول الروح البدائية إلى طاقة حقيقية في مسكن الحياة، وفي هذا الوقت، يجب استخدام دوران المروحة لتقطيرها، مما يجعلها أكسير الحياة... عند الانتهاء من حبة حياة الإكسير، يمكننا تكوين جنين مقدس... عندما يتشكل جسم الطفل بشكل كامل يجب أن يستهدف العمل ولادة الجنين والعودة إلى الفراغ وهذه هي الطريقة لإنهاء العمل..."<sup>(2)</sup>

هناك العديد من الخالدين (Xians) في المعتقدات الشعبية الصينية، وهم رجال ونساء وصلوا إلى مرتبة الآلهة والآلهات، أشهرهم وأفضلهم "باشيان" Baxian (الثمانية الخالدون) وهم: تشونغلي شوان Zhongli Quan، لو دونغبين، تشانغ غولاو Zhang Guolao، لي تاي غواي Li Tie Guai، هي شيانغو<sup>2</sup> He Xiangu، لان كايهي Lan Caihe، كاو غوجيو Cao Guojiu، هان شيونغزي Han Xiongzi.<sup>(3)</sup> هؤلاء الخالدون اجتمعوا معا في مجموعة من قبل سلالة سونغ (690-1279م/71-678هـ)، تظهر القصص كل أو بعض من الخالدون الثمانية في أعمال الطاوية من سلالة تانغ فصاعدا.<sup>(4)</sup>

## 2.2 العادات:

### 1.2.2 الزواج:

خضع نظام الزواج في الصين لتغييرات هائلة من سلالة تانغ إلى غاية سونغ. وهذا يتوافق مع التغييرات في طبقة النبلاء التي تزوجت بشكل كبير داخل دائرتها الخاصة، كان التغيير الرئيسي في تمويل الزواج هو زيادة قيمة المهر، وخصصت عائلات العرائس موارد كبيرة بما في ذلك الأرض والهدايا.<sup>(5)</sup> اعتمدت الأسر على الأجانب في تنظيم الزواج، ويمكن للخاطب الذهاب إلى منزل المرأة والتحدث إلى الأم ودراسة آراء العروس، تم ترسل المعلومات التي استخلصتها إلى والد العريس المقصود.<sup>(6)</sup> يذكر سليمان

(1) Fabrizio Pregadio, *Great Clarity op.cit.*, p.56

<sup>1</sup> هناك طرق أخرى لا يمكن ذكرها جميعا، يرجى الرجوع إلى المصدر للاطلاع على الطرق الأخرى.

(2) Master Lu Tsu Lu dongbin, *op.cit.*, p.05.

<sup>2</sup> المرأة الوحيدة من بين الخالدين الثمانية.

(3) James C.Y.(Watt), *op.cit.*, p.308. /Haiwang Yuan, *The magic lotus lantern and other tales from the Han Chinese*, ed.: Libraries Unlimited, London, UK., 2006, p.127.

(4) Philip Clark, *The relationship of Myth and cult in Chinese popular religion*, International Conference on Literature and Myth, National Chung University, 2008, 28-29 March, Taiwan, p.483.

(5) Patricia Buckley Ebrey, *Women and the family in Chinese history*, ed.: Routledge, New York, USA.,2003, p.15.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.240.

التاجر "أن أهل الصين إذا أرادوا التزويج تهاونا فيما بينهم ثم تهادوا ثم يشهرون التزويج بالصنوج والطبول، وهديتهم من المال على قدر الإمكان، ويتزوج الرجل من الصين ما يشاء من النساء."<sup>(1)</sup>

تتمثل وظيفة الزواج في إنجاب أطفال ذكور، وقت تكون العروس قد تلقت تعليمات عن الجنس من الأم قبل ليلة الزفاف، كان هناك دليل جنسي للأزواج لقراءته معا قبل التقاعد إلى غرفة النوم مع رسوم توضيحية التي تبين المواقف المختلفة للأداء الجنسي، ويتضمن النص أيضا محظورات عن الجماع.<sup>(2)</sup>

وفقا لقانون تانغ يجب ألا يتم الزواج أيًا مما يلي: عمات وخالات الأب، بنات أخت الجدة من ناحية الأم، بنات اخوان الأم، بنات أخت الجدة من ناحية الأب، عمات الأم، ابنة العم الثاني للجدة من ناحية الأب، ابنة العم الثاني للجدة من ناحية الأم، خالات الأم، جدات الأم، بنت أخت الأبن بنات أخت الجد من ناحية الأم، بنات أخت الجد من ناحية الأب، أخوات الصهر (الابن في القانون).<sup>(3)</sup>

السن القانوني للزواج هو 14 سنة للرجال و12 سنة للإناث. فالرجل لا يمكنه الزواج بامرأة بنصف عمره، ويعاقب القانون على زواج المحارم. يمكن للعائلات فحص جسد الزوج، وبمجرد الخطبة، بيدؤون في ترتيب الزواج.<sup>(4)</sup> ليس لدينا كتاب مبكر يذكر الزواج صراحة. إنه فقط في عهد سلالة تانغ، علق رجل يدعى ليو تساي Liu Tsai على عادات الزواج، والتي اعتقد أنها تغيرت كثيرا "... اليوم أصبح الزواج بالضحك من خلال جعل الزوجان يشربان من نفس الكأس... في يومنا هذا بين الناس عادات غريبة... التي أتحدى أن أجدها في أي من كتبنا... الشقة مفصولة لمدة ثلاثة أيام، وهذا ما يسمى بأيام الصراحة الثلاث: خلال هذا الوقت... تجلس الزوجة على سرير الزواج... الحجاب يغطي وجهها... في السابق، إذا نظرنا للصهر، فقد سمح للفتاة لرؤيته للمرة الأولى في غرفة الطعام من خلال ثقب كبير الذي تم إجراءه مسبقا، ويتم الفحص إذا كان الشاب في القيادة، وإذا كانت الفتاة فاضلة، والعمر والمزاج والميول المناسبة معا..."<sup>(5)</sup>

اختار مضيف الزفاف موعدا مناسباً للحفل، وفي اليوم السابق للزفاف، ذهب والد العروس إلى منزل العريس لترتيب الحرير واللحف وغيرها من أثاث غرفة الزفاف. وفي اليوم التالي، حضر العريس إلى منزل العروس لمرافقتها إلى منزلها، عادة مع أعضاء من العائلة أو الأصدقاء، أما الأميرات فيتم استخدام موكب أكثر من 700 مسؤول وحراس وحاضرين.<sup>(6)</sup> في حفل زفاف الإمبراطورة وو زتيان، تم إرسالها إلى منزل والدتها مسبقا، ثم تم إرسال لي جي Li Ji هناك كمبعوث زفاف، يليها العديد من هدايا الزفاف. عند مدخل المنزل،

(1) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.57.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.244-245.

(3) Zhangsun Wuji, *op.cit.*, vol.2, p.162.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.241.

(5) Jean Baptiste, *op.cit.*, pp.263-264.

(6) Charles D. Benn, *loc.cit.*

كان هناك خصي يحمل صينية بها شهادة زفاف الإمبراطور وختم الإمبراطورة، ذهبت كذلك سيدات القصر ورافقنها إلى غرفة الإمبراطور. (1)

ترافق العروس الطبول والموسيقى، وعربة لها باللون الأزرق مع زخارف ذهبية. والعراف أن يرسل جميع أفراد الأسرة العروس إلى منزل العريس في العربة. ولم ير وجه العريس يوم الزفاف، وينظم والده مأدبة للرجال فقط، وكان يجب على الإناث أن يبقين عذارى إلى غاية الزواج. (2)

وضعت سلالة تانغ العديد من القوانين المتعلقة بالأشخاص المتزوجين أو العزاب. سنحاول ذكر البعض منها بناء على قوانين تانغ الرئيسية:

- جعل الزوجة محظية أو جعل العبد زوجة يعاقب عليها القانون لمدة عامين في كل حالة، ويتم إعادتها إلى حالتها الأصلية.

- في جميع الأحوال، يعاقب على الزواج بزوجة ثانية بالسخرة الجنائية لمدة عام، وتخفيض العقوبة على أسرة الزوجة بدرجة واحدة.

- إذا تم التزوير أو سوء السلوك في الزواج، فإن العقوبة ستكون سنة ونصف في السجن، ولن يتم معاقبة عائلة الزوجة، وسيتم إنهاء العلاقة في كل حالة.

- إذا حصلت العروس على هدية زفاف حتى بدون عقد زواج، فإن الوضع يبدو كما لو كان هناك عقد زواج (وهذا يعني أنه إذا توقف الزواج، فلن يتم إرجاع الهدية).

- إذا تزوجت المرأة رجلاً آخر فتعاقب مائة مرة بالعصا الثقيلة، أما الزوج الذي يتزوجها معاقبته أقل درجة، ويتم إرجاع الزوجة لزوجها الأول، إذا لم يأخذها تعيد هدايا الزواج ويتزوجها الزوج الثاني.

- الزواج خلال فترة حداد الآباء أو الزوج يعاقب عليه لمدة ثلاث سنوات من الاستعباد الجنائي، وسيتم إنهاء العلاقة. (3)

كان مجتمع تانغ أحادي الزواج، لذلك يتزوج الرجل من امرأة واحدة، ويعاقب القانون بسنة من العبودية من يتزوج الثانية وإلغاء الزواج، لكن القانون يسمح بأخذ المحظيات، وكان الطلاق مقبول ومن حقوق الرجال فقط، يمكن للرجل تطليق زوجته بسبب العقم، ولكن لأنه لديه محظية فلا يحتاج إلى الطلاق فيمكن أن يحصل منهن على أولاد. (4)

خلال عهد سلالة تانغ، إذا كان للأخوة أخوات غير متزوجات (أو الخالات)، فيجب عليهم تخصيص نفقات الزواج جانباً قبل توزيع ممتلكات المجموعة (الورث)، وكان من المفترض منح الإخوة غير المتزوجين -

(1) X.L. Woo, *op.cit.*, p.61.

(2) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(3) Zhangsun Wuji, *The T'ang Code, op.cit.*, vol.2, pp.148-168.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.243.



بالأموال كهدية الخطوبة بالإضافة إلى حصتهم.<sup>(1)</sup> وكانت الأخت الغير متزوجة تأخذ نصف مبلغ الأخ الغير متزوج، وتقدم عائلة العريس الهدايا الخطوبة أكثر من نفقات عائلة العروس، وإذا بقي ولد وأختان غير متزوجون يأخذ الولد نصف وكل واحدة الربع.<sup>(2)</sup>

## 2.2.2 اللباس والزينة :

"مثلت سلالة تانغ مرحلة التطور المردهرة في صناعة الأزياء والمجوهرات في الصين. فمن ناحية، أظهر تطور الموضة الجراة والانفتاح واستيعاب أفكار التأثير الأجنبي في صورة إيجابية، ومن ناحية أخرى، جعل نظام الموضة لموظفي الحكومة أكثر تحديداً."<sup>(3)</sup> ويرجع ذلك إلى قوة النظام الاجتماعي المنفتح الذي أدى إلى ازدهار نمط اللباس والحلي على حد سواء. تختلف ملابس تانغ اختلافاً كبيراً ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع: المعاطف القصيرة أو السترات الواقية ذات الأكمام الضيقة، التنانير الطويلة والهوفو Hufu، والنساء اللواتي يرتدين ملابس الرجال.<sup>(4)</sup>

كانت دواليب الملابس الرجالية والنسائية مبطنة بفساتين طويلة مطرزة بزخارف رمزية، مصنوعة من الحرير لفصل الصيف ومخمل الديداج Brocade Velvet لأشهر الشتاء الباردة، وعززت ألوان قوس قزح الملابس في كل تجمع.<sup>(5)</sup>

اعتادت النساء في عهد سلالة تانغ بارتداء السترات والمعاطف والبلوزات والتنانير، وكانت التنانير الحمراء هي الألوان الأكثر شيوعاً والأكثر مبيعا بخلاف اللون الأرجواني والأصفر والأخضر.<sup>(6)</sup> وخلال تانغ، كانت هناك ستة ألوان نسيج معروفة: الأزرق والأحمر والأصفر والأسود والأبيض، وعادة ما يتم صبغ القماش بأصباغ نباتية لإنتاج الألوان الخمسة الأولى، ويستخدم التبييض لإنتاج الأبيض.<sup>(7)</sup> لم تكن المرأة خلال تانغ مقيدة بقواعد اللباس التقليدي، سمح لها بإظهار أذرعها وظهرها عند ارتدائها الملابس، أو ارتداء ملابس مناسبة لعناصر ثقافية أخرى، ويمكنها أيضاً ارتداء ملابس ركوب الخيل.<sup>(8)</sup>

(1) Patricia Buckley Ebrey, *Women and the family in Chinese history*, op.cit., p.85.

(2) Eadem, *The inner Quarters*, ed.: University of California Press, USA., 1995, p.105.

(3) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.612.

(4) Hua Mei, *Chinese Clothing*, ed.: China international Press, China, 2004 ,pp.8-33.

(5) John C.E. Vans, op.cit., p.49.

(6) Shaorong Yang, op.cit., p.08.

(7) Charles D. Benn, op.cit., p.102.

(8) Hua Mei, op.cit., p.33.

في عام 839م/224هـ، في ليلة مهرجان الفوانيس، دخلت الأميرة يانان Yan'an قاعة وايتاي Weitai للمشاهدة بجانب الإمبراطور وينزونغ والإمبراطوريات الثلاث الكبرى والأميرات اللواتي كن يرتدن أردية حريرية وتنانير طويلة. (1) قدمت اللوحات الجدارية في مقبرة الأميرة فانغ لينغ Fang Ling المؤرخة لعام 673م/53هـ، نموذج للجمال الأنثوي. كانت النساء المستديرات أكثر رحابة، يرتدن أوشحة العنق عن طريق اللف وتغطية كلا الكتفين، والأكمام الطويلة والمرتفعة بألوان متناقضة. (2)

"في عهد تانغ كانت النساء والرجال على حد سواء يضعون على رؤوسهم القبعات البربرية، وفي أوائل القرن السابع كانت النساء من الطبقة الأرستقراطية يفضلن مزيجاً من القبعة والبرقع ونوعاً من البرنس يعرف باسم "مي-لي"، كان هذا البرنس يغطي الوجه وغالبية الجسم ويساعد النسوة على التخفي وتجنب نظرة العامة." (3) وارتدت نساء المحكمة الإمبراطورية حجاباً طويلاً، واعترف المؤرخون أن عادة ارتداء الحجاب\* دخلت إلى العاصمة من قبل البرابرة خاصة التورفان الذين كانوا يرتدون للحماية من الرمال. (4) "وبعدها تداعى التواضع والحشمة عندما تخلت النساء على البرقع الطويل واستخدمت بدلاً عنه قبعة ساترة، وهي قبعة ذات حواف عريضة وقلنسوة تتدلى حتى الكتف فحسب، وقد تكشف الوجه صممت أصلاً لحماية الرأس عند الخروج في رحلات طويلة، وكان الرجال يرتدونها أيضاً." (5)

شهدت تانغ تغييراً هائلاً أيضاً، في المقام الأول كان غطاء الرأس يستخدم "الفوتو" بدلاً من القبعة، وهو عبارة عن منديل الرأس يستخدم لربط كعكة الشعر، مصنوع من الشاش الأسود الناعم والحرير الشفاف. (6) كما ارتدت النساء Requin ثوب طويل يتكون مع سترة من الأعلى وتنورة من الأسفل، ورثت نساء تانغ هذا النمط التقليدي وطوره، ففتحت شفاً بين خط العنق والصدر، كما فصلت النساء "بيزي" Pizi أو "الرأس" قطعة كبيرة من الحرير ملفوفة على الذراعين الفرق هو كون الرأس كان واسعاً وقصيراً. (7)

بالإضافة إلى ذلك، فإن الجدارية في مقبرة الأميرة جينشيونغ Jinxiong المؤرخة في عام 724م، تصور رداء حديثاً آخر شيد في القرن السابع والثامن الميلادي أطلق عليه اسم "كواباو" Kuapao، رداء شبيه بالقفطان مع فتحة أمامية، من خلال الصور يمكن ملاحظة الانفتاح حول الأذرع العلوية. (8) وكانت النساء

(1) Buyun Chen, *op.cit.*, p.12.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.17.

(3) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.77.

(4) James Y.C. Watt, *op.cit.*, p.284.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.77.

\* هذا لا يمكن تصويره في السلالات السابقة التي اضطرت المرأة لتغطية كامل الجسم وفقاً لكلاسيكيات الكونفوشيوسية.

(6) Hua Mei, *op.cit.*, pp.36-37.

(7) Buyun Chen, *op.cit.*, p.108.

(8) James Y.C. Watt, *op.cit.*, pp.283-284.

أيضا يركبن الخيول، ويجلسن على السروج، ويرتدن التنانير كاملة<sup>1</sup> مصنوعة من شعيرات منقوشة، وكان الحزام من نسيج الحرير. (1)

وجد كذلك "الهوفو" لباس المرأة الصينية في قصائد تانغ، تحدثت عن مجموعة واسعة من الألوان كالأحمر الداكن، أصفر المشمش، البنفسجي الداكن، الأخضر، وكان أحمر الرمان شائعا خاصة في قصائد لي باي وباي جوي، وكانت المرأة التي ترتدي تنورة الرمان صورة دائمة للجمال. (2)

عثر في قبر أستانا Astana صورة تنورة حقيقية من الحرير مع أزهار مطبوعة مؤرخة للقرن الثامن، على اليسار تمثل لامرأة ترتدي نفس التنورة، التمثال يتوافق مع تنورة الحرير، مما يدل على أن الحرير يحاول محاكاة التأثيرات البصرية واللمسية للملابس. (3)

استخدمت المرأة الكركم كملون للتنورة، فامتلكت جمالا وكذلك العطر الذي بقي فيها، وفي منتصف تانغ ارتدت الأميرات تنورة من الريش منسوجة من ريش مائة طائر، وهذا حدث رائع في تاريخ الموضة الصينية، والتنورة لها ألوان مختلفة خلال النهار والليل. صور الطيور منسوجة على التنورة. (4)

عثر في شيان وشنسي على تمثالين لامرأتين يعودان لعام 723م/105هـ، كانت المرأتان ترتديان بلوزات وتنانير خضراء وصفراء زاهية، وتشمل سترة قصيرة الأكمام بنصف الذراع، والبلوزة بأكمام طويلة ووضع الشريط الأزرق على كتفيهما رداء ضيق الأكمام مع طيات صدر مزدوجة جاءت من آسيا الوسطى. (5) يظهر التمثال الآخر على اليسار امرأة ترتدي بلوزة من قطعتين وسترة بأكمام قصيرة وحزام مزخرف. ويظهر التمثال الموجود على اليمين امرأة ترتدي رداء دائريا رفيعا مزين بزهرة من أسفل الطوق إلى الحاشية، مربوط تحت الخصر وتحتها سراويل مكبلية. (6) "بالإضافة إلى ذلك، تُظهر الصور من فترة تانغ<sup>2</sup> نساء يرتدين بلوزات حمراء فضفاضة مثبتة بواسطة وشاح. (7) وارتدت المرأة أيضا خلال عهد سلالة تانغ قمصان ذات الأكمام الضيقة على الطريقة الإيرانية مع تصفيفات الشعر ومستحضرات التجميل." (8)

(1) James Y.C. Watt, *op.cit.*, pp.283-284.

(2) Hua Mei, *op.cit.*, pp.36.

(3) Buyun Chen, *op.cit.*, p.104.

(4) Hua Mei, *op.cit.*, p.36.

<sup>1</sup> والتي عادة ما يرتديها الرجال في بداية من عام 713م من سلالة تانغ.

(5) James Y.C. Watt, *op.cit.*, p.305.

(6) Buyun Chen, *op.cit.*, p.105.

<sup>2</sup> كلاهما وجدا في قبر شنغ رونتاى Zheng Rentai يعود القبر إلى عام 664م.

(7) *Ibid.*, p.130.

(8) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.77.

كانت ملابس النساء شبيهة بملابس الرجال مثل الكيمونو الياباني الذي لا يزال يرتدي في اليابان، وهذه الفساتين يتم ارتداؤها في الاحتفالات التقليدية، وبعد عام 705م/86هـ، تم استخدام ملابس الرجال وخاصة الأحذية والملابس الأوغورية. (1)

ارتدت المرأة الأحذية المصنوعة من الكتان وكلها كانت خفيفة للغاية وحساسة. (2) وعادة ما كان الجزء الأمامي على شكل طائر الفيلق، والعديد من النساء كن يرتدين أحذية حريرية حمراء. شملت الملابس اليومية: المعاطف والسترات والفساتين والسراويل والبنطلونات القصيرة والجوارب وقبعة الستامي الشاش الأسود\*. (3) كما ارتدت الإمبراطورة وو سراويل رجالية، وكانت ترتدي طبقة واحدة طوال في الصيف. (4) أما نساء القصر فلبسن نوعاً من البرانس الذي تبنته قبائل تويوهون Tuyuhun، وهو عبارة عن قطعة قماش كبيرة توضع على الكتفين حتى القدمين تغطي معظم أجسادهن، كما كن يضعن غطاء على رأسهن مع فتحة صغيرة بين الحواف للرؤية من خلالها، وبدأت النساء في التخلي عنه في منتصف القرن السابع. (5)

يمكننا الحصول على أنواع ملابس النساء في عهد سلالة تانغ مباشرة من القصائد مثل "كمين جميل" للشاعر الشهير لي بو:

"في اليوم الثالث من الشهر الثالث.

حيث كان الطقس مثاليا في تشانغآن عند حافة المياه

كانت العديد من النساء الجميلات يتجولن

يشهد توازنهن الحسي بأفكارهن اللاواعية...

كانت جلودهن لامعة وسلسلة

أجسامهن متوازنة، يعكس الشاش المطرز على ملابسهن توهج يوم ربيعي متأخر

... ماذا لديهن على رؤوسهن؟ أغطية للرأس زرقاء مع الرفراف (طائر) معلق على الشعر على كل جانب

ماذا ترى على ظهورهن؟ ذيل الفستان ممتد من الخصر يتدلى على الأرض مطرز باللالئ بشكل مناسب تماما

للجسم. (6)

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.106-109.

(2) Hua Mei, *op.cit.*, p.37.

\* يعود إلى أسرة سوي ثم سلالة تانغ وأخذته سلالة سونغ من سلالة تانغ.

(3) Shaorong Yang, *op.cit.*, pp.8-15.

(4) Nigel Cauthorne, *Daughter of heaven*, ed.: One World Publication, London, UK., 2007, p.05.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.108.

(6) *A Further selection from the three hundred poems of the T'ang dynasty (Tang Shi San bai shou 300)*, translated by Soanne Jenyns, 1<sup>st</sup> edition: Albemarle Street, London, UK., 1944, p.55.

آخر قطعة من الملابس التي ذكرها الشاعر في القصيدة (Dress with long Train)، تروج اليوم كألبسة غربية تم ارتداؤها عام 1845م. لكننا لاحظنا وجودها قبل ذلك في الصين خلال عهد سلالة تانغ، وهذه حقيقة أكدها لنا الشاعر الصيني لي بو (Li Po) (701-762م/82-145هـ).

أظهر الشاعر هان شان Han Shan أيضا صورة عن ملابس سلالة تانغ في قصيدته:

"مجموعة من العذارى يلعبن تحت شمس المساء

يأتي النسيم، يملأ الطريق بعطرهن الرائع

الخطاطة على الفساتين والفراشات من الذهب

مدسوس في عقدة الشعر البط اليوسفي من اليشم

... الخصيان يرتدون سراويل من الديداج الأرجواني..."<sup>(1)</sup>

في عهد سلالة تانغ، كانت النساء يرتدين جميع أنواع الملابس، ولأول مرة، تضمنت خزانتهم الملابس الرجالية، بالإضافة إلى حرية اختيار وارتداء الفساتين الشفافة والتي تظهر أكتافهن وظهورهن. وهذا يثبت الانفتاح واستقلالية المرأة في هذه الفترة مقارنة بسابقتها.

في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، كانت الملابس الرجالية النموذجية تتضمن "توفو" "التوفو" Tufou أو "عمامة" الأحزمة على الخصر والأحذية الجلدية الداكنة، وارتدت النساء مجموعة واسعة من ملابس الرجال أيضا.<sup>(2)</sup> كانت ملابس الرجال أكثر إشراقاً من ملابس النساء، لأن الرجال يحاولون جذب انتباه الناس عندما يظهرون في الأماكن العامة، بينما تختبئ النساء.<sup>(3)</sup>

كان السادة والمزارعون والحرفيون والتجار والعلماء يرتدون سراويل وسترات واسعة وفضفاضة، وكانت هذه البنطلونات والسترات مفتوحة من الأمام وربطها بالأحزمة، وكان النسيج المستخدم لجميع الملابس من الكتان الأبيض، والنعال من القصب والقش.<sup>(4)</sup>

تعتبر القبعة الموجودة في خزانة ملابس الرجال الصينيين رمزا مهما للمكانة الاجتماعية في عهد سلالة تانغ.<sup>(5)</sup> "ظهرت في منتصف تانغ القبعات المصنوعة من جلود الفهود التي كان يرتديها الرجال".<sup>(6)</sup> وكانت-

(1) *The Poetry of Han Shan*, translated by Robert G. Henricks, ed.: State University of New York, USA., 1990, p.108.

(2) Hua Mei, *op.cit.*, p.42.

(3) Nigel Cauthorne, *loc.cit.*

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.102.

(5) Antonio Finnane, *Changing Clothes in China*, ed.: Columbia University Press, USA., 2008, p.47.

(6) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.77.

الصنادل مرتبطة بأقدامهم بواسطة أشرطة بمثابة الأحذية، وارتدى الفلاحون أحجام كبيرة من قبعات الخيزران في الحقول لحمايةهم من المطر والشمس. لسوء الحظ، فإن معظم المعلومات التي نجت في مصادر تانغ تتعلق بالنبلاء والمندرين والنساء.<sup>(1)</sup>

في عهد سلالة تانغ ومع تصاعد التبادلات على نطاق واسع مع الأجانب، ارتدى الصينيون في تشانغآن ولويانغ الملابس التركية والفارسية، وفضلوا ارتداء القبعات التي يرتديها البرابرة عادة، خاصة عند ركوب الخيل.<sup>(2)</sup> "كانت ملابس التجار والمبعوثين الأجانب والطلاب في العاصمة تشانغآن من شتى الأشكال والألوان، وأثرت تأثيراً هائلاً في مجتمع سلالة تانغ، كان الناس يرتدون دائماً العباءة ذات الأكمام الضيقة واللياقة الدائرية."<sup>(3)</sup> وارتدى الرجال خلال تانغ العمامة من القماش تربط خلف رؤوسهم، وكانت هناك طرق عديدة للف العمامة.<sup>(4)</sup>

ارتدى الرجال ذوو الرتب العالية أحزمة من الجلد عليها لوحات زخرفية، عادة ما تكون من الشهب أو اليشم أو الفضة، وكان الحرير اللباس الأكثر تفضيلاً، ويبدو أن الفساتين ذات التنانين كانت موجودة في عهد تانغ وكان يرتديها كبار المسؤولين.<sup>(5)</sup> أما بالنسبة لرجال المحكمة، فقد كانوا يرتدون لباس التنين "لونغباو" Lungpao المسجل في عهد سلالة تانغ. تم تعزيز الفستان بواسطة اليشم في شكل دائرة مزخرفة مع أحزمة "يوداي" Yudai التي تطوق الثوب، وأكمامه واسعة وطويلة لأنها تغطي الأيدي، وهذا يعتبر مناسباً للآداب الصينية.<sup>(6)</sup>

أصبح لون الملابس نظاماً محدداً لتمييز رتب موظفي الحكومة، فالإمبراطور كان يرتدي عباءة سوداء، بينما يرتدي أقاربه وموظفو الدولة من الدرجة الثالثة وما فوقها أردية أرجوانية، وموظفو الدرجة الخامسة يرتدون عباءات حمراء، أما الأقل من الدرجة الخامسة يرتدون عباءة اللون الخضراء والزرقاء، وجنود يرتدون أردية سوداء، وأولئك المتعلمين الذي لم يتم تعيينهم في وظيفة وسواء الناس يرتدون أردية البيضاء.<sup>(7)</sup> كان الأباطرة يرتدون "الميانفو" Mianfu وهو رداء التنين، زياً نموذجياً للأباطرة الصينيين، أظهر الجماليات الفريدة لسلالة تانغ، حددته المحكمة على أنه لباس رسمي باستثناء الإمبراطور الذي يملك الحق في ارتدائه مع اللون الأصفر، كما ارتدى الأباطرة "ميانغوان" Minguan به سلاسل من الحرز، وتستخدم -

<sup>(1)</sup> Charles Benn, *op.cit.*, pp.102-103.

<sup>(2)</sup> إيحي شوا، المرجع السابق، ص. 119.

<sup>(3)</sup> تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص. 612.

<sup>(4)</sup> Alexandra B. Bonds, *op.cit.*, p.76.

<sup>(5)</sup> Linsun Cheng, *op.cit.*, p.44.

<sup>(6)</sup> Alexandra B. Bonds, *op.cit.*, p.76.

<sup>(7)</sup> تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص. 613.

دبابيس الشعر لربط التاج بالشعر وتعلق خزرتان صغيرتان فوق آذان مرتديها. (1) كما ارتدى الحكام والأباطرة قفطان بأكمام طويلة، وهو أقل إزعاجاً من الملابس التقليدية، كان مدسوساً بالسراويل ويتم ارتدائه مع الأحذية، وفي أوائل عهد سلالة تانغ، ظل القفطان المفضل في البلاط. (2)

كما ارتدى المسؤولون ملابس رسمية تستخدم في الطقوس الدينية، وارتدى الإمبراطور أزياء وفساتين رائعة بشارات مطرزة تمثل التنانين والجمال المقدسة، وكانت الأكمام ضخمة جداً ومناسبة جداً لإخفاء الخناجر، وغطى الرجال والنساء أيديهم بأكمامهم. (3) عادة ما يكون الثوب العلوي للإمبراطور أسود اللون، في حين أن الثوب السفلي عادة ما يكون قمرزياً، ويرمز ذلك إلى ترتيب السماء والأرض. (4)

عثر على لوحة جدارية على الجص في مقاطعة شنسي، نحتت عام 724م/106هـ ونحتت على مقابر أربعة مسؤولين، وكان هؤلاء المسؤولين يرتدون قبعات وأردية رسمية ذات حدود قمرزية وسوداء، هذه الألبسة كان يرتديها "ذبول الرمل" \* وكان يحق للمجموعة ارتداء قبعة مزينة بالذهب. (5) أما رداء الماندرين من الدرجة الثالثة فهي بنفسجية، أما في الدرجة الرابعة والخامسة أحمر اللون، السادسة والسابعة أخضر اللون، الثامن والتاسع أزرق اللون، وكان اللون الأبيض للأكاديميين الذين كانوا مرشحين للخدمة العامة<sup>1</sup>، وجد كذلك لون الحداد. (6)

### 3.2.2. المظهر (الزينة):

انقلبت معايير الجمال خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، وأصبح النموذج الرئيسي للجمال شخصاً بديناً (الجسم الممتلئ)، وهذا ما استخلصناه من اللوحات الجدارية والقصاصد التي يعود تاريخها لتانغ. بالإضافة للألبسة وتسريحات الشعر ووضع مستحقات التجميل ورسم الحواجب. في نظر الآسيويين، يبدو أن الغربيين هم الأكثر قبحاً، كتب المؤرخ يان شيغو Yan Shigu (581-645م/24هـ) تعليق توضيحي عنهم في "تقاليد المناطق الغربية"<sup>2</sup>: "لديهم أغرب الصفات... مع عيونهم الزرقاء واللحى الحمراء، يشبهون القردة..."، ففي فترة تانغ على وجه الخصوص كان يفضل زيادة الوزن. (7)

(1) Hua Mei, *op.cit.*, pp.19-20.

(2) Wendy Swartz, *op.cit.*, p.436.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.103.

(4) Hua Mei, *op.cit.*, p.20.

<sup>1</sup> خلال تانغ كان الإمبراطور يعمل مع مجموعة من المسؤولين القصر المعروفة باسم ثمانى الشخصيات الرملية Ba diao.

(5) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.298.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.102.

<sup>2</sup> كتاب 96 من كتاب هان القديم "ووسوم" The Wusum ص.3.

(7) Cho Kyo, *op.cit.*, pp.3-22.

ذكر سليمان التاجر عن مدى جمال أهل الصين خلال فترة تانغ عند زيارته للصين "... نساؤهم مكثفات الشعور والرجال يغطون رؤوسهم... وأهل الصين أهل جمال وطول وبياض نقي مشرب خمر، وهم أشد الناس سواد شعورهم ونساؤهم يجرون شعورهن." (1) أضاف أبي السعيد "كل نساؤهم ورجالهم شعورهم بدلاة مسترسلة وأثوابهم مثل أثواب العرب... كل أهلها فطس الأنوف، وملابس رجالهم ونساؤهم من الديداج والحريز، كذلك ملابس فقرائهم وعبيدهم من الحريز، ولها أكمام واسعة، وأثوابهم طويلة تجر في الأرض من طولها..." (2).

المظهر مهم للغاية بالنسبة للمرأة الصينية، ويمكن الحصول عليه بشكل طبيعي أو اصطناعي عن طريق دهن أو تناول مواد حيوانية أو نباتية لنظرة الجلد، فمثلاً، تم تطبيق عقول الخفافيش على الوجه للمساعدة على إزالة الرؤوس السوداء، واستخدام قشور اليوسفي المجففة وبذور البطيخ الأبيض وأزهار الخوخ وتصفية المسحوق واستعماله ثلاث مرات يومياً لمدة ثلاثين يوماً. (3)

كانت النساء ذوات الوزن الزائد في عهد سلالة تانغ مثيرة للإعجاب، مع بدانة الوجه والخدين اعتبرت كاملة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال صور النساء المستديرة اللواتي يظهرن في جداريات المقابر. لم يتم العثور على سبب هذا التغيير المفاجئ، ربما كان بسبب الانتقال الثقافي في ذلك الوقت. (4) قد يكون السبب هو تنوع الطعام ووفرتة وادخال المشروبات المسكرة، الاحتفالات المتعددة والرفاهية الفريدة لسلالة تانغ، وكل ذلك سيؤدي حتماً إلى ظهور النساء البدنيات والرجال البدناء، حتى أصبحت البدانة موضة.

كانت سلالة تانغ نموذجاً للجمال الأنثوي، استخدمت المرأة مستحضرات التجميل لتحسين مظهرها وارتدت الفساتين الجميلة، واستخدمت مسحوق لتغطية الوجه والحصول على بشرة بيضاء التي أعجب بها الصينيون، ووضعت مسحوق أحمر على الخدين، وحسنت الحاجبين والفم بمسحوق أسود، وكانت النساء ترسم أحياناً الزهور بين الحاجبين. (5) أما بالنسبة لهذه المرأة النبيلة، فهناك نقطة صفراء ترصع بين حاجبيها على جبينها بالصدف الملون، وكانت تزين خديها بغمازتين. (6)

رسمت المرأة على الجبهة الثمار والقطع النقدية وكذلك الطيور والزهور والهلال، وتم رسم الحاجب بشكل يشبه أجنحة الحشرات، وفي القرن التاسع، رسمت الحاجبين على شكل حرف V. وبعد عشرة سنوات

(1) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.54.

(2) أبي سعيد، المصدر السابق، ص.384-386.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.19

(4) Cho Kyo, *op.cit.*, pp.30-36.

(5) Alexandra B. Bonds, *op.cit.*, p.227.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.111.



رسمت ثلاث أو أربعة خطوط حمراء أو أرجوانية مرسومة فوق وتحت العينين، وكان اللون الأحمر مهم جدا لصبغ الحواجب. (1)

بدأت ممارسة مساحيق التجميل مع استخدام مسحوق الرصاص، تم تطبيقه على الوجه ثم على كامل الجسم، وفي عهد سلالة تانغ كان استخدام أحمر الشفاه مهمًا للغاية بشكل بارز جدا، وحتى طريقة المساحيق تغير وضعها. (2) اهتمت النساء كثيرا ببشرتهن، فاستخدمن الزهور المجففة مع ثلاث حبات من الخوخ وسحقهن، ثم يخلط المسحوق مع النبيذ ويأخذن ملعقة قبل الأكل ثلاث مرات في اليوم، واستخدمن كريم الوجه الذي من شأنه حماية الوجه من الطقس البارد، حيث تغلى حبات المشمش ورشها مع بذور القنب الصيني حتى يصبح الخليط أبيض. (3)

في منتصف عهد تانغ، كانت هناك مجموعة متنوعة من قصات الشعر، وكلها تتنافس على الرفاهية، وجد أكثر من ثلاثين نوعا من الكعك\* طويل القامة والكعك المزدوج والكعك النازل، وكذلك تسريحات الشعر من الأقليات العرقية. (4) وارتدت العديد من النساء أزياء رجال آسيا الوسطى، وجعل الرجال شعرهم في شكل كعكات طويلة على شكل اللوتس. (1)

كان هناك العديد من قصات الشعر للنساء في تانغ، تم اكتشاف أربعة وعشرين قصة الأكثر شعبية من خلال دراسة القصائد والقصص وغيرها من المصادر، كانت الروابط الكبيرة من الشعر يتم سحبها إلى أعلى الرأس وتشكيلها في مجموعة واسعة من الأشكال باستخدام شريط. (5) وتم استخدام مجموعة من الزينة على القصات، بما في ذلك الدبابيس الشعر الذهبية وحلي اليشم أو الحرير. (6) ذكر سليمان التاجر في هذا الصدد "...ونساؤهم يكشفن رؤوسهن ويجعلن فيها الأمشاط فرما كان في رأس امرأة عشرون مشطا من العاج وغير ذلك..." (7) أشار كذلك الشاعر هان شان في قصيدته عن الكعك المرتفع خلال فترة تانغ:

" هناك العديد من الفتيات الصغيرات في لويانغ

في أيام الربيع يظهرن جمالهن وسحرهن

يقطفن الزهور معا على الطريق

(1) Ibid.

(2) Cho Kyo, *op.cit.*, pp.25-120.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.109.

\* نوع من تصفيفات الشعر Chignon ولا يقصد بها الحلوى.

(4) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.17.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.112-113.

(6) Hua Mei, *loc.cit.*

(7) سليمان التاجر وابن زيد السيرافي، المصدر السابق، ص.40

مع الكعك المرتفع العقدة في شعرهن  
مع الزهور التي تطوق العقدة... (1)

خلال عهد سلالة تانغ، قام الرجال أيضا بتزيين أجسادهم واستخدام الوشوم، وهناك من وشم جسده كله، وازدت النساء أنواع المجوهرات المشتركة والأقراط والخواتم، القلادات والأساور. (2) وكانت تعتبر الحواجب الضيقة والطويلة في الصين الأجل، إلا أنه في عهد سلالة تانغ أصبحت الحواجب أكثر سمكا وأقصر. (3) في الغالب تنافست النساء فيما بينهن لإبراز جمالهن وطبقتهن الاجتماعية، لذلك كان رسم الحواجب مهما جدا في المجتمع الصيني وأحد المعايير الجمالية في ذلك الوقت.

استخدم الصينيون أيضا المراوح ليس فقط لتوفير الراحة في الطقس الحار، ولكن أيضا للجمال والتباهي. تم تصوير هؤلاء المراوح في اللوحات الجدارية في مقبرة الأميرة شينشنغ شانغ<sup>1</sup> (أقدم مروحة شوهدت في جدارية قبر)، كما تم العثور على مروحة مستطيلة الشكل ذات مقبض طويل في مقبرة الأميرة يونغتاي<sup>1</sup> وتحمل أيضا صور لمراوح. (4)

"في أوائل القرن الثامن استعملوا مراوح مطرزة على هيئة ذيول الطاووس، والمراوح المستديرة القرمزية المرسومة، ويبدو أن المراوح المصنوعة من ريش الطاووس كانت مربعة الشكل." (5) المراوح الحقيقية الوحيدة لسلالة تانغ التي تمت اكتشافها حتى الآن في شينجيانغ في شمال غرب الصين، كما وجدت مراوح مستطيلة الشكل مع مقابض طويلة في جداريات ضريح شيانلينغ Qianling. (6)

"في عهد تانغ، كان الرجال والنساء من الطبقة العليا يعيشون وسط العطور وسحب البخور، فكانوا يعطرون أجسادهم ويبخرون حماماتهم، ويعلقون ملابسهم ويطلقون البخور من تحتها بحيث يتخلل الأنسجة." (7) فخلال عهد سلالة تانغ، لم يكن المجتمع متسامحا مع رائحة الجسم الكريهة التي اعتبرت كلمة "بربرية"<sup>2</sup>، ووجد مزبل العرق المصنوع من الجير والبخور والقرنفل والصبغ الحلو\* والذي كان معبأ في أكياس صغيرة ويتم

(1) Han Shan, *op.cit.*, p.106.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.114-106.

(3) Cho Kyo, *op.cit.*, p.119.

<sup>1</sup> Xincheng Chang ابنة الإمبراطور تايزونغ. / Yongtai ابنة السابعة للإمبراطور تانغ تايزونغ.

(4) Gonglin Qian, *Chinese Fans*, ed.: Long River Press, USA., 2004, pp.-5-6.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.231.

(6) Gonglin Qian, *op.cit.*, p.10.

(7) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.319.

<sup>2</sup> البرابرة الغربيين خاصة الفرس والهنود وغيرها من الشعوب التي تعيش خارج الإمبراطورية في الغرب، فازت هذه الشعوب بسمعة سيئة لرائحة الجسم.

وضع ملعقتين تحت الإبط. (1) خلال نفس الفترة، تمت إضافة عجينة من عدة خلطات عشبية إلى ماء الاستحمام. كانت القلويات<sup>1</sup> Alkalis نوعاً آخر من المواد المضافة بما في ذلك الصودا<sup>2</sup> (على الرغم من أن الاستخدام الطويل الأمد يؤدي إلى اصفرار البشرة). (2)

كانت رائحة الفم أيضاً من المحرمات الاجتماعية بين الطبقات العليا، لذلك استعملت كريمة القرنفل، كان العلاج الموصى به في القرن الثامن هو فرك أسناني بعد الاستيقاظ في الصباح، وغسل الفم عدة مرات بعد الأكل. (3) واستخدم الرهبان البوذيين عصي خشبية صغيرة، يفضل أن تكون من شجرة البرقوق التي كانت تمضغ إحدى نهاياتها حتى تصبح طرية، كما وجد نوع من معجون الأسنان المصنوع من مواد نباتية ومعدنية<sup>3</sup>. (4) شكل شبيه بالسواك العربي لإطلاق رائحة طيبة للفم وتنظيفه من بقايا الطعام العالقة على الأسنان.

#### 4.2.2. الطبخ خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

##### أ. المأكولات:

في عهد سلالة تانغ، كان الناس على دراية بأنواع كثيرة من الحبوب والخضروات واللحوم، وكانت طرق الطهي مثل السلق والتحميص والتقليب من الطرق الشائعة. (5) من بين الأطعمة المسلوقة الأكثر شيوعاً في الجنوب الحبوب لجعلها بسيطة، بما في ذلك حساء الخضروات، حساء السلاحف، حساء الأرنب، لحم -

<sup>1</sup> ناتج عطر من شجرة القرنفل نشأت في جنوب الصين.

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.115-116.

<sup>2</sup> كلمة ذات أصل عربي مفرد الكلمة "قلوي" Alkali، تسمى العناصر الكيميائية الليثيوم (Li)، والصوديوم (Na)، السيزيوم (CS)، البوتاسيوم (K)، الروبيديوم (Rb) بالمعادن القلوية، أكاسيد القلوي تتفاعل مع الماء لتكوين هيدروكسيدات قابلة للذوبان تعرف باسم القلويات. Graham West, *Alkali- aggregate reaction*, ed.: Thomas Telford CTD, New York, USA, 1996., p.09.

<sup>3</sup> يقصد بالصودا كربونات الصوديوم: ملح صوديوم من حمض الكربونيك يستخدم بشكل خاص في صناعة الصابون والمواد الكيميائية وفي تليين الماء والتنظيف والتبييض. Merriam Webster Unabridged Dictionary, 2018, Sodium carbonate.

(2) Thomas O. Hallmann, *The land of the five flavors*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2010, p.121.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.116.

\* جاءت فرشاة الأسنان اختراع صيني كما هو في طب الأسنان.

(4) Thomas O. Hallmann, *loc.cit.*

(5) Haining Liu, *A history of Chinese food*, ed.: Rutgers Univ. Press, USA., 2015, p.30.

الضأن مع الأرز، حساء أقدام الخنازير، حساء الحمص، حساء الخضار والبيض المسلوق.<sup>(1)</sup>

تناول الناس في الصين التانغية اللحوم والأسماك دون طهي غالبا.<sup>(2)</sup> "كما تم استخدام البخار في الطهي، وكان الشواء والتحميص من الطرق الشائعة في الصين في العصور الوسطى، وتم حرق (تشويط) لحم الخنزير وإزالة شعره بالسكين وإزالة الأحشاء وتنظيفها وملء المعدة بالأعشاب."<sup>(3)</sup>

كان هناك العديد من منتجات التجارة الخارجية في المطبخ في عهد سلالة تانغ: جوزة الطيب، والزعفران، والشبث، والبادنجان، والكرفس، والسبانخ، ومنتجات نباتية أخرى. وأصبح الطهي فنا رائعا للون والاتساق، واندفعت مطابخ السلطات المحلية لدخول طاولة طعام الإمبراطور.<sup>(4)</sup> "كان وي جيو يوان مسؤولا في سلالة تانغ عن إقامة المآدب الولايم الفخمة الخاصة بالإمبراطور، وسجل ألوان الطعام التي كانت تقدم والتي أصبحت بما يطلق عليه "قائمة الطعام" التي تناقلتها الأجيال مثل: هونثون كريات لحم بالعجين ويستخدم فيها أربعة وعشرون حشوة مما يصيبنها بالدهشة، وطبق لحم محمر بالصويا والمخللات والسّمك."<sup>(5)</sup>

وصفت نصوص تانغ أن لحم الغزلان، لحوم الإلركة، لحم الخنزير، عظام الديك وغيرها من الأطباق الشهية كانت مخصصة لأسر النخبة، حيث لم تكن متاحة بسهولة بالنسبة لعامة الناس.<sup>(6)</sup> من بين أطباق المآدب، نجد النقانق، لحم البقر، الروبيان المشوي، أربعة وعشرين نوعا من الفطائر، سرطان البحر، حساء الضفدع البارد، كعك الطعام البارد، سمك مقلي، الضأن المشوي، الأسماك المخمرة في الحليب، الدجاج مع البصل والخل، الغزلان، الإوز، الضفادع المائية مع الفول، الأرنب، الحمام، الدب، المعجنات، الزلاية.<sup>(7)</sup>

تضمن المطبخ خلال عهد سلالة تانغ أيضا: التوابل، الملح، النبيذ، البصل الأخضر، الزنجبيل، الدخن المسلوق، الكعك، الشعيرية، الأرز المسلوق، عصيدة الأرز، الخبز على البخار، حساء الخضار، الخضروات المقلية.<sup>(8)</sup> الفول، البرقوق، أعواد البوص، الدخن، كعك الساغو\*، المحار المجفف، لسان الغزال، بطليونس فيتوس\*، التفاح البري، فرس البحر\*، الشبوط الأبيض المنقوع في رواسب النبيذ، اللحم المجفف، الثعبان الزهور

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.129.

(2) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.290.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.130.

(4) Xavier Walter, *op.cit.*, p.82.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.593.

(6) Angela Kiche Leung, *Medicine for women in imperial China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2006, p.160.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.139.

(8) Haiming Liu, *op.cit.*, p.30.

\* عبارة عن فطائر تعد من نوع النشا من الساغو.

الأبيض، البطيخ المخلل في هريسة الأرز، الزنجبيل المجفف، الكرز، البرسيمون، الليمون الشوكي. (1) ويذكر سليمان التاجر "طعامهم الأرز ربما طبخوا معه الكوشان<sup>1</sup> فصبوا على الأرز فأكلوه، فأما الملوك فيأكلون خبز الحنطة واللحم وسائر الحيوان ومن الخنازير وغيرها... والناطق<sup>2</sup> وما أشبه ذلك." (2) "كما لاقت الأطعمة الأجنبية قبولا كبيرا كالفطائر من مختلف الأنواع، خاصة تلك التي تعد على البخار وينشر فوقها السمسم، والفطائر التي كانت تقلى في الزيت، ولحم الضأن المسلوق التركي." (3)

في وقت مبكر من القرن السابع، وصل فن الطبخ إلى آفاق جديدة، فشملت الأطعمة الصينية المزيد من السكر والتوابل وزيادة رائب الفول، وهو عبارة عن فول الفاصوليا المخثر. (4)

خلال سلالة تانغ، لم يعتبر قصب السكر مهما للشعب الصيني، فقد تم إدخاله إلى جنوب الصين من شرق الهند أو جنوب شرق آسيا، وتم إرساله إلى المحكمة الإمبراطورية وانتشر من هناك، وبحلول نهاية عهد سلالة تانغ، تم استخدامه في تسع مقاطعات وفي الأديرة. كان أول طلب حصري على منتجات السكر في المجتمعات العربية والفارسية في تشانغان، لويانغ، بانيو Panyu، وجيانغدو، حيث استخدموا السكر في الصلصات والمشروبات والحلويات والمعجنات. (5)

"من أشكال اعداد السكر للاستهلاك اليومي الأرغفة أو الكعكات وكانت تسمى "أحجار العسل"، تصنع من السكر المنتج عن طريق تحفيف عصارة القصب تحت الشمس، وأحيانا كانوا يشكلون العصارة على شكل هيئة كالنمور أو أفيال وما إلى ذلك." (6)

كانت الحبوب الرئيسية في النظام الغذائي الصيني، فالشعير كان المفضل للحساء وزود القمح الدقيق والمعجنات. واحتوت الطاولة على الفواكه كالعنب، المشمش، الخوخ، التفاح الصيني، البندق، الصنوبر، الموز، كما تناول الشماليون فئران الخيزران<sup>5</sup>، ثعالب البحر بحجم الكلاب، وتناولوا عدة أنواع من الطحالب، -

<sup>1</sup> أسماك صدفية من سواحل شانتونغ.

<sup>2</sup> سمك صغير ذو رأس كراس الفرس (فرس البحر).

(1) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص. 291.

<sup>3</sup> حساء أساسه البصل والطماطم كثير التوابل، ربما يقصد بالكوشان الكوري Curry أرز الذي يحتوي على صلصة حارة.

<sup>4</sup> نوع من المرابي، أنواع من الحلوى كالرغوة البيضاء.

(2) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص. 39-40.

(3) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص. 78.

(4) Jacqueline M. Neruman, *Food Culture in China*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 2004, p.17.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.143-144.

(6) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص. 310.

الزواحف، الحشرات، ومرق رأس القرد والثعابين.<sup>(1)</sup> أيضا في عهد سلالة تانغ، كان الصينيون يأكلون الخبز المقلي أو المطبوخ على البخار، الزلاية المقلية، الشعيرية، ميان Mian التي أصبحت محل الشعيرية بسبب نقص القمح الصلب في غرب آسيا، ركز الصينيون على صنع المعكرونة (الشعيرية Noodles) وتناولها على الفور بدلا من المعكرونة المجففة للتخزين.<sup>(2)</sup>

#### ب. المشروبات:

كان الماء هو المشروب الأكثر شيوعا في عهد سلالة تانغ، وشرب الكحول كثيرا، وكان الثلج في الشتاء بمثابة ترياق لإزالة السموم، وشرب الناس أيضا المياه المستخرجة من الكروم. وكان لدى الصين عصائر الفاكهة الفورية، عصائر الفواكه المجففة في الشمس التي تغلى وتصفى وتشرب، وعصير المشمش والتفاح وجوز الهند مع الحليب.<sup>(3)</sup>

كان تخمير النبيذ تقنية صينية قديمة، حيث تم تخمير الحبوب في النبيذ أو المسكرات، وفي عهد تانغ كان النبيذ والمشروبات الروحية من المنتجات القيمة.<sup>(4)</sup> "صنع النبيذ خلال تانغ من الأرز أو الشعير أو الدخن والكروم، والتودية عبارة عن عصارة نخيل جوز الهند، وشراب الكومس من لبن الفرس المخمر، خمرة الزنجبيل والميد وهو مزيج من العسل والدخن والخميرة، والهيبوكراس خمر ممزوج بالتوابل".<sup>(5)</sup>

في عهد سلالة تانغ، شرب الناس أيضا حليب البقر وحليب الماعز لزيادة الوزن.<sup>(6)</sup> بالنسبة للشاي، فكان يستخدم كدواء، غالبا ما يتم غليه مع البصل الأخضر أو الزنجبيل، لكن فقط في عهد سلالة تانغ أصبح الشاي مشروبا على مستوى الإمبراطورية خاصة في الشمال.<sup>(7)</sup> تم استخدامه في الأديرة البوذية كوسيلة للبقاء على حالة التأهب في التأمل وتجنب الطعام الصلب في فترة ما بعد الظهر، وقاموا بزراعة الشاي على سفوح التلال جنبا إلى جنب، إلا أن الطلب كان لا يزال محدودا.<sup>(8)</sup>

في عهد سلالة تانغ، بدأ أسلوب شرب الشاي من قبل فانغ يان Fang Yan الذي شيع أسلوب -

<sup>5</sup> سميت هكذا لأنها كانت تتغذى على جذور الخيزران و كان حول حجم الأرنب.

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.121-122.

(2) Andrew Coe, *Chop Suey: A culture history of Chinese food*, ed.: Oxford University Press, UK., 2009, p.90.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.140.

(4) Cho Yun Hsu, *op.cit.*, p.230.

(5) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.293.

(6) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(7) Mark Edward Lewis, *China's Cosmopolitan Empire*, *op.cit.*, p.141.

(8) *Id.*, *China Between Empire*, *op.cit.*, p.137.

شرب الشاي في جنوب الصين خلال فترة 713-741م/94-123هـ<sup>1</sup>. وتم نشره شمالا بواسطة الكاهن جيانغمو Jiangmo في معبد لينغ يانسي Ling Yansi في تايشان Taishan (شاندونغ)، الذي كان معلما في طائفة شيان البوذية.<sup>(2)</sup> واستخدم معبد شان البوذي في جبل تاي الشاي كمنبه، ومن هناك بدأ شرب الشاي ينتشر في الشمال في العاصمة والمدن والقرى.<sup>(3)</sup>

تم تغيير نمط شاي خلال تانغ إلى شاي مسحوق، وبعد إضافته إلى الماء المغلي يخلق رغوة مثل الماتشا Matcha الياباني الحديث<sup>2</sup>.<sup>(4)</sup> "وهناك طرق أخرى كطحن أوراق الشاي وتخللها جيدا وبعد غسلها جيدا بالماء الشاي المتبقي يكون في شكل عجينة ويتناول كمشروب ولذا أطلق عليه "أكل الشاي"، كما أطلق على الشاي عدة تسميات مثل "توا"، "مينغ"، "جيا"، "تشوان".<sup>(5)</sup>

يعتبر الشاعر لو يو Lu Yu (733-804م) الذي عاش في منتصف القرن الثامن، أول رائد في مجال الشاي، ومن بين أعماله المشهورة "كتاب الشاي" Chaking، والذي يمكن أن يقال عنه "الكتاب المقدس للشاي" أين صاغ قواعد الشاي.<sup>(6)</sup> يعتبر كتاب لو يو أول كتاب عن الشاي، صنف فيه جميع طرق زراعة الشاي المختلفة، وبعد عمله الجيد جذب العديد من الطلاب وأصبح لو يو صديقا للإمبراطور الصيني.<sup>(7)</sup> يتكون الكتاب من ثلاث مجلدات وعشرة فصول، يناقش الفصل الأول خصائص نباتات الشاي، والثاني الأدوات المستخدمة في قطف الشاي، أما الثالث فخصص لطريقة فرز الأوراق ونوعيتها، والرابع مكرس لوصف معدات الشاي، يتناول الفصل الخامس طريقة صنع الشاي، وتناقش الفصول الأخرى علاج وطرق شرب الشاي وأشهر المزارع الشاي في الصين، والمعدات الضرورية لصنعه، لسوء الحظ فقد الباقي.<sup>(8)</sup>

وفقا لـ لو يو يجب اتباع الخطوات التالية لإعداد الشاي "عند قطفه في يوم مشمس يجب طهيه على درجة حرارة منخفضة بدون ريح، وبعد الطهي يجب وضعه في كيس ورقي ليبرد. وبعد أن يتم تبريده تماما،

<sup>1</sup> هناك من يرى هذه الفترة لانتشار الشاي في شمال الصين.

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.118.

(2) Sen Sohitsu, *The Japanese way of Tea*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1998, p.34.

(3) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*

<sup>2</sup> مسحوق الشاي أخضر بشكل رقيق.

(4) Wendy Swartz, *op.cit.*, p.435.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.591.

(6) Okakura Kakuzo, *Le livre du Thé*, Traduit par Gabriel Mourey, éd.: André Depeuch Editeur, Paris, France, 1927, pp.57-58.

(7) Chun Su Yuan, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: Taylor and Francis Group Press, UK., 2011, p.850.

(8) Okakura Kakuzo, *op.cit.*, p.58.

يمكن سحقه، ثم يتم تسخين مياه الينابيع إلى ما دون درجة الغليان ويضاف القليل من الملح. حتى يغلي مرة واحدة، ثم اغمس أوراق الشاي في الماء في كل كوب على حدة واشربه قبل أن يبرد.<sup>(1)</sup>

أشار لو يو كذلك إلى أن هناك ثلاث حالات غليان للشاي "أولاً، عندما تطفو الفقاعات الصغيرة على الماء مثل عيون السمكة، وثانياً، عندما تطفو الفقاعات مثل حبات الكريستال، وثالثاً، عندما تقفز مثل الأمواج في حالة من الغضب، ثم يتم طبخ الشاي حتى يتصبح طرياً."<sup>(2)</sup> ربما تكون قصيدته أشهر قصيدة في فن شرب الشاي من بين أبياتها :

لتكريم الشاي، أغلقت باب الحطب الخاص بي لئلا تتدخل العامة

وارتديت قبعة الشاش خاصتي لتذوقها بمفردي

الوعاء الأول تسلل بشكل أنيق في الحلق والشففتين

الثاني نفي كل وحدتي

طرد الثالث البلادة (الحزن) من ذهني شحذ الإلهام المكتسبة من كل الكتب التي قرأتها

الرابع أخرج العرق الخفيف...

الوعاء الخامس طهرني والسادس جعلني أقارب إلى الخالدين

السابع هو أقصى ما يمكنني شربه؟ نسيم خفيف يصدر عن الإبطين.<sup>(3)</sup>

وصف لو يو بعناية أكثر من عشرين أطقم مطلوبة لصنع الشاي، وذكر أنه لا بد من تقديمه في السيراميك، وهنا أصر على أن يكون إما من سلعة أفران يو Yue أو شينجيانغ أو شينغ Xing لجدارتهم في الصنع<sup>(4)</sup> وعلى الرغم من أنه يمكن استخدام الحليب والسكر، إلا أنهما لا يضافان إلى الشاي، وعادة ما يشرب بالأطباق أو الكؤوس ذات الطلاء الأزرق من الداخل لأنه يُعتقد أنها تجلب الخضرة للشاي.<sup>(5)</sup>

ارتبط الشاي بنظام الفحص المدني في عهد سلالة تانغ، لأن الاختبارات خلال هذه الفترة صارمة للغاية، ومن أجل تقليل إجهاد الفاحصين والممتحنين، أمرت المحكمة بإحضار الشاي والوجبات الخفيفة إلى غرفة الفحص.<sup>(6)</sup> في البداية، شرب الشاي من قبل المتقنون وشجع على إلهام الشعراء. انخفض سعر الشاي وسرعان ما بدأ يحل محل الكحول. زرع بشكل رئيسي في سيشوان، خونان، خبي، فوجيان، جيانغشي.<sup>(7)</sup>

(1) Chun Su Yuan, *op.cit.*, p.85.

(2) Okakura Kakuzo, *op.cit.*, p.63.

(3) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.79.

(4) Regina Krahl, *op.cit.*, p.47.

(5) Chun Su Yuan, *op.cit.*, p.85.

(6) Rongguang Zhao, *A History of Food Culture*, ed.: SCPG, New York, USA., 2015, p.42.

(7) Ling Wang, *Tea and Chinese culture*, ed.: Long River Press, USA., 2005, pp.25-8.



أقيمت مسابقة شاي وأعطت كل منطقة محاصيلها للإمبراطور وتم استهلاكها خلال المأدبة في مهرجان الربيع. كانت الطريقة المفضلة لمعالجة الشاي تتم من خلال تحويله إلى كعكات تم تبخيرها (الأوراق) والضغط عليها في طابع حديدي، تم تجفيفها وتعلق الكعكة\* على الحبل للتخزين والشحن.<sup>(1)</sup>

### ج. معدات وأماكن بيع الطعام:

في عهد سلالة تانغ، تغيرت عادات تناول الطعام السابقة، ظهرت الطاوات والكراسي الطويلة والأطعمة المختلفة. من اللوحات الجدارية في كهوف 473 من دونهوانغ Dunhuang، يمكننا أن نرى رؤية الرسوم التوضيحية التي تصور هذه المشاهد داخل خيمة.<sup>(2)</sup>

سمحت الطاوات والكراسي بتناول الطعام جماعيا، وتظهر أيضا في اللوحات الجدارية لمقبرة أسرو وي في قرية نان لي وانغ Nan li wang بمقاطعة تشانغآن والتي تعود لفترة سلالة تانغ، حفل عشاء على طاولة طعام كبيرة مستديرة مع ثلاثة مقاعد طويلة حول الطاولة، يجلس عليها ثلاثة أشخاص في كل مقعد.<sup>(3)</sup> وفي كهف 743، نلاحظ طاولة طويلة وستائر منسدلة من الجوانب الأربعة، وعلى الطاولة الأكواب والأطواق والملاعق وغيرها من أواني الطعام، والمقاعد الطويلة كانت موضوعة جنبا إلى جنب مع الطاولة، عليها يجلس الرجال والنساء.<sup>(4)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، ظهر الووك<sup>2</sup> في المنازل، استبدل أحيانا بوعاء البخار، كما كانت أوراق التنبول شائعة أيضا خلال عهد تانغ وكانت تُطهى في المقلاة.<sup>(5)</sup> وكان الساطور وعيدان تناول الطعام من الأدوات المهمة للطبخ الصيني، استخدم الساطور لتقطيع الخضار وتقطيع اللحوم أو الخضار إلى قطع صغيرة حتى يتمكن الناس من التقاطها من الطبق باستخدام عيدان الطعام.<sup>(6)</sup> كتب شاعر ليو يوشي Liu Yuxi من عهد سلالة تانغ في قصيدته "الوداع" عن استخدام العيدان في الأكل: "عقد الشعيرية مع عيدان تناول الطعام أثناء الاستشهاد بالنعمة والتمني بمستقبل مشرق".<sup>(7)</sup> يتم صناعة العيدان من الخشب والخيزران، ويتم

<sup>1</sup> لشرها يسكب الماء الساخن على الشاي (كعكة) في زجاجة الشاي الخاصة، وكانت الزبدة تعتبر جوهره.

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.143.

(2) Liu Junru, *op.cit.*, p.39.

(3) Rong Guang Zhao, *op.cit.*, p.18.

(4) Liu Junru, *op.cit.*, p.40.

<sup>2</sup> Kuo أو Guo مقلاة ذات حواف عالية، مع قاعدة مستديرة، تستخدم في المطبخ الآسيوي.

(5) Jacqueline M. Newman, *op.cit.*, p.17.

(6) Haiming Liu, *op.cit.*, p.30.

(7) Rongguang Zhao, *op.cit.*, p.83.

طلائها بالذهب والفضة واليشم للطبقة العليا، وتستخدم الفضة والذهب في أدوات المائدة في عهد سلالة تانغ، والأباريق والأكواب والأوعية المزخرفة مطلية بطلاء رائع.<sup>(1)</sup>

خزن الطعام من أجل الحفاظ على حالته المناسبة في حفرة عميقة في الشتاء البارد، وساعد التجفيف لعدم تدهور حالة اللحوم والفواكه والخضروات أثناء التخزين، وتجفف الأسماك\* والزيبب في الصيف في مكان بارد، ويضاف الملح والعسل للحفاظ عليها، ويتم تخزين بعض الفواكه في جرارات واستخدمت البيرة كمادة حافظة.<sup>(2)</sup>

فيما يتعلق بأمكن بيع الطعام في الصين، فقد تم تسجيل في عهد سلالة تانغ أن المطاعم قد تم تطويرها في القرن الثامن لتزويد المسافرين المتعبدين الشاي والنيبذ والطعام في الأديرة البوذية أو الطاوية، كما قدمت الفنادق الصغيرة والحانات والنزل والمطاعم الأطلعمة الرخيصة والوفيرة، وسمحت باختيارات متنوعة حسب الطبقة الاجتماعية.<sup>(3)</sup> كانت تجارة المطاعم الأكثر شيوعا بشكل خاص في فترة تانغ الوسطى (820-756م/139-205هـ) معروفة بأسماء أصحابها مثل شانغجيا لو Zhangjia lou في السوق الغربية، دويي Douyi الذي قام بإدارة العديد من محلات المواد الغذائية، في نفس السوق بيع الكيك المسطح والزلاية.<sup>(4)</sup> كان نشاط المطاعم بارزا أيضا في المناطق السكنية خارج السوقين في تشانغان، ففي عام 786م/169هـ اشتهر مطعم معروف باسم "كشك الكعكة المسطحة" Yubingshe، وهو نوع من الفطائر المخبوزة أو المطهوه على البخار، غالبا ما يتم رشها بالسمسم.<sup>(5)</sup> وافتتحت العديد من المتاجر في الأسواق الحضرية، حيث يصنعون ويبيعون المشروبات، والناس من جميع الطبقات الاجتماعية أنفقوا أموالهم لشرائها.<sup>(6)</sup> ويمكن للمرء العثور على تجار النيبذ في الأسواق الشرقية والغربية التي اشتهرت بإنتاجها "مشروب السوق الغربي" Xishin Qiang "الخمور الثلاثة" Sanlejiang، المعروفة أيضا باسم "ثلاثة ثمار" Triphalia في اللغة السنسكريتية، هذه الخمور مصنوعة من الفاكهة.<sup>(7)</sup>

تم العثور على منازل شاي الطوب في القرن الثامن، حيث يستخدم طوب مربع كبير من أوراق الشاي المضغوط المغلي لفترة طويلة لصناعة المشروبات. كانت هذه المنازل موجودة بأعداد كبيرة خاصة في عاصمة

(1) Thomas O. Hallmann, *op.cit.*, p.61.

\* يتم إزالة الأحشاء والأمعاء من الأسماك أولا.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.127-128.

(3) Tan Chee Beng, *Chinese food and foodways*, ed.: Nus Press, Singapore, 2011, p.66.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.113.

(5) *Ibid.*, p.117.

(6) Sen Soshitsu, *op.cit.*, p.35.

(7) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*

سلالة تانغ. (1) تتخصص بعض مطاعم السوق الشرقي في تشانغآن في طعام آسيا الوسطى، مثل "بيلو" (Bilou) Pilau وهو نوع من الأرز الهندي يتم تناوله يدويا، وتدقق صغار الباعة من فول الصويا والحليب والكعك إلى السوق، وتمكن بعض باعة الغذاء المتجولين العمل في شوارع المدينة، وكانت تباع الوجبات الغربية الخفيفة في أكشاك الشوارع. (2)

كان ديم سان (Dianxin) Dim Sun أيضا شائعا خلال عهد سلالة تانغ، كانت أصوله كانتونية (كانتون)، يقدم في المطاعم وهو مشهور في الجنوب، يقدم أيضا في مقاطعة غواندونغ وغوانغتشو، ويطلق عليه أيضا يونشا Yuncha. (3) وهو عبارة عن طعام خفيف من العديد من الأطباق الصغيرة أو طعام شوارع، ويقال إن تسمية "ديم سان" نشأت في عهد سلالة تانغ وتعني "لمس قلب الشخص بلطف". لعب دورا مهما في حفلات الزفاف، وكانت الأصناف مذهلة تشير الإحصائيات إلى تسجيل ما يقرب من ثمانين ألفا من التاريخ الصيني. (4)

### 3. وسائل الترفيه خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

#### 1.3 الألعاب:

ظهرت العديد من الألعاب في التاريخ الصيني القديم. لعب الناس ألعابا للترفيه وكسب المال من ألعاب معينة. خلال عهد سلالة تانغ، تنوعت الألعاب والكرنفالات في أنحاء الإمبراطورية الصينية، ولا تزال بعضها تمارس حتى اليوم. ومن أشهر هذه الألعاب:

كانت لعبة ويكي Weiqi (أو Wache) تحظى بشعبية كبيرة بين الصينيين خلال عهد تانغ، عرفت في الغرب باسمها الياباني، وهي لعبة تتطلب لوحة جدول وقطعة حجارة أو قطع شطرنج مستديرة. يحتوي الجدول على شبكة من 19 خطا عموديا و19 خطا أفقيا، توفر 361 نقطة تقاطع، بإجمالي 361 من الحجارة: 181 سوداء و188 بيضاء، الفائز هو الذي يحيط بأكثر مساحة ويلتقط أكبر عدد من أجزاء خصمه. (5) كان العديد من أباطرة سلالة تانغ يحبون ممارستها، الأمر الذي أثار شعبية واسعة للعبة في ذلك الوقت وكتبوا قصائد في اللعبة، مثل الشاعر بو جوي Bo Juyi (772-864م) ودو فو Du Fu (712-770م). (6) أصبح الويكي أثناء تانغ أيضا إحدى المهارات الأساسية الأربعة للمتعلمين.\* اختير للأباطرة لاعبي ويكي

(1) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.2207-2208.

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, pp.114-117.

(3) Jacqueline M. Newman, *op.cit.*, p.18.

(4) Angela Chang, *Delicious Tofu*, ed.: Page Publishing INC, New York, USA., 2017, p.01.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.175.

(6) John A. Lent, *Asian popular culture*, ed.: Lexington Books, UK., 2013, p.07.

من خلال عملية فحص صارمة.<sup>(1)</sup> تغيرت اللوحة خلال تانغ من 17 × 17 مع 289 التقاطات إلى 19×19 مع 361 التقاطات، ويبدو من المحتمل أن هذا التغيير يمثل وعيا متزايدا بالتقويم الشمسي.<sup>(2)</sup> كما تغيرت قطع ويكي من كونها مربعة إلى مستديرة، ولعبت من قبل الكبار والصغار.<sup>(3)</sup> انتشرت اللعبة بين الرهبان ذوي المواهب في اللعب، وأصبحت النساء من عشاقها، كما انجذب الماندرين إلى هذه اللعبة، وقضى بعضهم معظم وقتهم في اللعبة التي تستغرق كل مباراة أكثر من ساعة.<sup>(4)</sup>

في عهد سلالة تانغ، أصبحت الأوراق الطائرة هاجسا للبالغين والصغار في جميع أنحاء الإمبراطورية، وحاول المشاركون التلاعب بطائراتهم الورقية وقطع الطائرات الورقية لخصومهم.<sup>(5)</sup> "خلال نفس الفترة، أصبح اللعب على الأرجوحة شائعا للغاية، وكان الإمبراطور تانغ شوانزونغ يقيم هيكل الأرجوحة من الخشب داخل قصره ويطلب من المحظيات والوصائف في القصر أن يمرحن كما تهوى قلوبهن."<sup>(6)</sup>

كان الصيد مثل الترفيه، وكان أكبر الصيادين من الأباطرة. يقع الصيد في الحديقة المحرمة شمال تشانغآن وفي المناطق القريبة من العاصمة أو في المناطق البرية. رافقت المحكمة الأباطرة وتمت تسوية القماصة واستخدام الجراح لإسقاط الفريسة، والنسور لمطاردة الثدييات الكبرى مثل الغزلان أو الصقور لاصطياد أكبر الطيور.<sup>(7)</sup> وعرفت تانغ منافسة شد الحبل\* بين قوة الفريق والقدرة على التحمل. عند اجراء اللعبة يتم رسم خطين على الأرض للإشارة إلى حدود النهر. لدى الفريقين نفس العدد من الأشخاص، والجميع يمسكون بنهايات الحبل، الفريق الذي يجذب الفريق الآخر إلى النهر يفوز. خلال عهد تانغ تم استخدام حبل مصنوع من القنب.<sup>(8)</sup>

كانت المصارعة في عهد سلالة تانغ تدريبا عسكريا، والتي أصبحت فيما بعد شكلا من أشكال الترفيه، تشبه "السومو" اليابانية لكنها ظهرت في الصين منذ عام 220 قبل الميلاد. وجدت مسابقات لهؤلاء

\* الأساسيات الأربع Siyi: فن الخط، الرسم، تشين Qin آلة موسيقية والشعر.

(1) Lim Sk, *Origins of Chinese Sports*, ed.: Asiapac Books, Singapore, 2008, p.108.

(2) John A. Lent, *op.cit.*, p.04.

(3) Lim Sk, *op.cit.*, p.109.

(4) Marc L. Moskowitz, *Go Nation*, ed.: Univ. of California Press, USA., 2013, p. XIII.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2079.

(6) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.663.

(7) Charles Benn, *op.cit.*, p.171.

\* في الصين القديمة كان يطلق على لعبة شد الحبل Qiangou أو Tougou بمعنى السحب إلى النهر، يقال أن الرياضة نشأت في فترة الربيع والخريف في ولاية تشو.

(8) Lim Sk, *op.cit.*, p.103.

المصارعين حيث يمسكون بأوشحة الخصم من الخلف، ويجب على المصارع رمي خصمه خلف الحلبة. (1) انتشر سباق قوارب التنين حيث تتسابق القوارب المزينة بصور التنين المحمي من قبل طاقمه من العواصف، تقام هذه السباقات لإحياء ذكرى الغرق في اليوم الخامس من الشهر الخامس من التقويم القمري. (2) ملعب الوعاء "توهو" Touhu أحد أقدم الألعاب في الصين، تتطلب اللعبة وعاء برونزي ذات قدم بارتفاع ثلاث بوصات تقام في القصر، وقاع الوعاء ثقيل ومليء بالفاصوليا لمنع من الانقلاب. (3) بدأت لعبة التوهو لتولي أهمية متزايدة في الاحتفالات والمناسبات الخاصة، لعبت من قبل الطبقات العليا وشجعت الاحترام للرتبة وتنمية المهارات وقامت بدور الترفيه. (4) رافقت الموسيقى لعبة التوهو لجعلها أكثر إثارة، كما شمل الحفل المناسب للتوهو المضيف والضيوف والموظفين الذين كانوا مسؤولين عن أجزاء مختلفة من اللعبة مثل الغناء أو جمع الأسهم أو تحديد موقع الوعاء وما إلى ذلك. (5) وفقا لقواعد اللعبة، يقوم كل لاعب برمي اثني عشر سهماً، وتكون نتيجة الفوز 120. (6)

نشطت لعبة كرة القدم Cuju في فترة تانغ، وظهرت كرات قابلة للنفخ وأهداف معينة، ربما ظهرت لعبة كرة تشبه لعبة البولينغ والتي تسمى Shiwu Zhuguie خلال عهد سلالة تانغ. (7) وجدت ملاعب كرة قدم في قصور الأباطرة، وكانت الكرة مصنوعة من الجلد المحشو بالريش، وكان الغرض من اللعبة هو إبقاء الكرة في الهواء من خلال ضربة القدم. (8)

مارس الصينيون أيضا البولو Jiju على ظهور الخيل وهم يضربون الكرة بالعصي الخشبية، كان يطلق عليها في الصين القديمة باسم "دايكيو" Daiqu أو "جيجو" Jiju، هناك من يرجع منشأ اللعبة إلى بلاد فارس وتم جلبها إلى الصين من المناطق الغربية، وهناك رأي آخر مفاده أنها تطورت من تورفان (في شينجيانغ الحديثة)، ووجهة ثالثة أنها تطورت من لعبة كرة القدم خلال عهد سلالة هان. (9) وصلت مسابقة البولو إلى الصين في عام 627م وأثارت حماسة الأثرياء بما يكفي لتربية الخيول، وكان

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.161.

(2) Linsun Cheng, *loc.cit.*

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.175.

(4) James Riordan, *Sport and physical education in China*, ed.: Taylor and Francis Group, New York, USA., 1999, p.120.

(5) Lim Sk, *op.cit.*, p.120.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.176.

(7) Lim Sk, *op.cit.*, p.24.

(8) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.172.

(9) Lim Sk, *loc.cit.*

كل من أباطرة سلالة تانغ الستة عشر من لاعبي البولو، واستخدم جيش البولو طريقة لتحسين مهارات الفروسية، ولعبت أيضا من قبل المرأة الأرستقراطية الصينية.<sup>(1)</sup>

يعتبر الإمبراطور تانغ تايزونغ هو أول من فاز بهذه الرياضة الجديدة عندما تنافس مع فرق التورفان، وشجع الإمبراطور شوانزونغ بدوره على لعب البولو في جميع أنحاء الإمبراطورية معتبرا أنه تدريب ممتاز لقواته.<sup>(2)</sup> جد ملعب بولو في كل حديقة إمبراطورية، ويوجد أيضًا حقل في قصر تشانغآن وفي بعض قصور الطبقة الأرستقراطية في العاصمة. وبحلول بداية القرن الثامن جعلت الأرض مسطحة على نحو سلس كي لا تعاني الخيول من الإصابات، وامتلك العديد من المحافظات حقول البولو.<sup>(3)</sup>

لعبت البولو على نطاق واسع في الجيش، ربما كان اللاعب الأكثر مهارة في عهد تانغ، الجنرال شيا Xia تحت حكم الإمبراطور ديزونغ (779-805م/162-189هـ)، يقال إنه وضع كومة من اثني عشر قطعة معدنية في منتصف ملعب البولو وقام بضربها واحدة تلو الأخرى على بعد عشرين مترا في الهواء.<sup>(4)</sup> كان الإمبراطور شونغشونغ (705-710م/86-91هـ) متحمسا أيضا لهذه اللعبة، غالبا ما كان يحفز المسؤولين المدنيين والعسكريين لمشاهدة الألعاب في حفل لي يان تينغ Li Yan ting في تشانغآن، وأمر بعض كبار المسؤولين للعب كل من لعبة البولو وشد الحبال في عام 710م/91هـ.<sup>(5)</sup> في البلاط الإمبراطوري، كان هناك فريقان، كل منهما يضم 16 رجلا يرتدون ملابس أنيقة يشاركون في المنافسة، مصحوبة بموسيقى عسكرية. ركبوا خيولا مدربة جيدا، وضرب اللاعبون الكرة بهدف وضع الكرة في عدسة دائرية.<sup>(7)</sup>

كان هناك تباعد في لعبة البولو، بحيث كان يلعب شكل من أشكال البولو على الحمير، غالبا من قبل النساء والأطفال الذين وجدوا أن الحمير أقل عنفا وأصغر وأكثر قابلية للتحكم من الحصان.<sup>(6)</sup> تحدثت الشاعرة يو شوانجي Yu Xuanji (844-871م/229-257هـ) عن أدق تفاصيل لعبة البولو في قصيدتها بعنوان "مشاهدة لعبة البولو":

مغلوفة، مستديرة، نظيفة وسلسة  
الكرة تمر مثل المذنب  
العصي حاد على شكل الهلال

(1) Linsun Cheng, *loc.cit.*

(2) D. Haumont, *op.cit.*, p.172.

(3) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(4) Allen Guttma, *Sports: The first five Millennia*, ed.: University of Massachusetts Press, Boston, USA., 2004, p.42.

(5) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.116.

(6) James Riordan, *op.cit.*, p.61.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.173.

لا أحد يريد التوقف

مطاردة بعضهم البعض، يتصارعون

أشاهد من خلف الدرابزين

... الكرة تخطى أمامهم

يبدو أحيانا أنهم لن يسجلوا أبدا

... وكل من لعب بشكل أفضل يحصل على جائزة<sup>(1)</sup>

كان الإمبراطور شوانزونغ حريصا على تحسين الرياضة من خلال الحفاظ ببعض عناصر اللعبة وتشجيع التغييرات اللازمة. كانت مهارته في اللعبة خارجة عن المألوف، حتى عندما كان يبلغ من العمر ستين عاما، تمكن من ممارسة البولو، وكتب قصيدة عنها بعنوان "قصيدة عن لعبة البولو في منطقة الينابيع الساخنة"\*  
(2). Wen tang yu qiu fu

خلال عهد سلالة تانغ، كان لاعبي البولو يرتدون ملابس خاصة، سترة طويلة بأكمام ضيقة وحزام حول الخصر وأحذية جلد الطيور، وتوضع عصا البولو المصنوعة من الخشب، كانت نهايتها مدببة مثل نصف قمر، معروفة أيضا باسم "عصا القمر"، أما كرة البولو فكانت بحجم قبضة يد.<sup>(3)</sup>

في عهد سلالة تانغ، كانت مصارعة الحيوانات شائعة أيضا، حيث تضمنت هذه اللعبة صراع الحيوانات ضد بعضها كالإوز والكلاب والفيلة. في نهاية القرن التاسع، كانت مباراة الإوز الذكور الأكثر شعبية كذلك معركة الديك. كانت الطيور تصطف في صف واحد وترفع ريشها وأجنحتها ثم تقاثل.<sup>(4)</sup> تنتهي هذه الصراعات الدموية أحيانا بموت أحد الحيوانات، وجلبت أنظار العديد جذب انتباه العديد من هواة الرهان الذين ينفقون أموالهم على أحد الحيوانات قبل كل صراع.

استمرت كذلك الألعاب البهلوانية، وازدهرت بعض الأنشطة، مثل الأكروبات على الخيول، وتدريب الحيوانات وتسلق العمود والتي يوازن أحد الأقطاب التي بها الكثير من البهلوانات متوازنة.<sup>(5)</sup> عادة ما يطلق على الأكروبات عبارة "الموسيقى الغير مصنفة" ومنها المناظر السحرية وحيل الأقزام، وكان الكثير ممن

(1) Yu Xuanji, *The clouds float north: The complete poems of Yu Xuanji*, David Young Trad., ed.: Wesleyan University Press, London, England, 1998, p.15.

\* لمراجعة القصيدة كاملة ينظر pp.121-111 Lingyue Xie, *op.cit.*

(2) Lingyue Xie, *op.cit.*, pp.116-121.

(3) Lim Sk, *op.cit.*, p.41.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.174.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.07.

يُودون تلك الفنون يأتون إلى مدن تانغ من تركستان والهند.<sup>(1)</sup>

كان معظم الممثلين الذين يؤدون الألعاب البهلوانية من النساء، يمشون على أحذية خشبية بأقدامهم فوق حبل، بينما يسير آخرون على ركائز بطول خمسة أو ستة أقدام، ويرقص الرجال بسرعة على طول الحبال ويقفزون على أكتافهم، وأولئك الذين كانوا أسفل واحد تلو الآخر، ونزلوا دون الوقوع على الأرض.<sup>(2)</sup>

### 2.3 أماكن المتعة:

"خلال عهد سلالة تانغ، وجدت في العاصمة تشانغآن عروض وأماكن التسلية، وانتشرت الحانات أين تم تقديم النبيذ النادرة، مع عروض موسيقية راقصة خليعة تستخدم فيها الأبواق الغربية والمزامير.<sup>(3)</sup> ولا يمكن لأي حانة في تشانغآن أن تتنافس بدون وجود مجموعة من الموسيقيين الأجانب ومغنية.<sup>(4)</sup> كانت أماكن المتعة في تشانغآن مخصصة كمركز لتجارة كبيرة في الكحول والجنس، لم يكن ابتكار أسرة سوي أو تانغ ولكن وجدت هذه التجارة من قبل السلالات السابقة.<sup>(5)</sup> وجد بيت متعة "جيغوان" Jiguan في الجزء الشرقي من المدينة، حيث غنت الفتيات الجميلات وألقين القصائد للزبائن إضافة للرفقة والجنس.<sup>(6)</sup>

"تقوم الفتيات الفاتنات بحث الزبائن على احتساء الخمر. ووجد بيت كذلك في حي "بينغ كانغ" Ping Kang الواقع في الشوق الشرقي والقصر الإمبراطوري، وهناك يوجد الموميسات الشهيرات البارعات في العزف والرقص والياء ويدفع مقابل قضاء ليلة معها."<sup>(7)</sup> قد اكتسبت بينغ كانغ سمعتها باعتبارها ملكة الرومانسية خلال الفترة 713-741م/94-123هـ. وجدت العديد من أبيات المتعة في الأجنحة الشرقية لتشانغآن مثل جينغونغ Jinggong، شانغليا Changlea، ومن المعروف أن شوانبينغ Xuanping كانت موطن لمثل هذه البيوت في عهد الإمبراطور شوانزونغ. وغرب قصر شينكينغ Xinqing وجد شانغي Shengye بيت المتعة في فترة 766-779م/149-162هـ.<sup>(8)</sup>

وجدت أيضا منطقة خاصة في تشانغآن، مخصصة للأرستقراطية والمسؤولين الحكوميين وأحيانا التجار

(1) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.123.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.159.

(3) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.63.

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.97.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.101.

(6) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.118.

(7) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.63.

(8) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*



الأغنياء، يتم تقديم لهم خدمات جنسية من قبل فتيات يشبهن "الغايشا" Geishas اليابانية وكن متفوقات على نظرائهن في لويانغ.<sup>(1)</sup> في نهاية عهد سلالة تانغ، سجل رجل يُدعى سان تشي Sun Qi سجلا مفصلا عن جناح "هاملت"<sup>1</sup> Hamlet، المكان الذي يوجد فيه أعلى مستوي من تجارة الجنس في تشانغآن شمال هاملت Bei li zhi، وأشار إلى أن النساء هناك محظيات مسجلة من قبل الحكومة لخدمة المسؤولين والتجار والنبلاء.<sup>(2)</sup>

خلال سلالة تانغ، كثرت بيوت الدعارة وأصبحت المرأة محظية وعندما تكبر تطرد إلى الشوارع. وغالبا ما تستخدم كلمة "الجمال" كمرادف لمحظية.<sup>(3)</sup> أما الأسباب التي دفعت المرأة إلى ممارسة الدعارة، ربما فعلت ذلك لأن أسرتها كانت فقيرة، أو باعها والداها أو اغتصبها القوادين<sup>2</sup> ليتم بيعها وبالتالي لا تعاني البغي فقط من العار من تعرض جسدها للإهانة بل تخضع كذلك للجلد.<sup>(4)</sup>

في الصين التانغية، تواجدت بائعات الهوى في أماكن أخرى من غير العاصمة، ولكن كون مثل هؤلاء الأشخاص عادة ما يتسببون في المشاكل، فلا يُسمح لهم بالبقاء في المدينة، ويجب أن يكون محل إقامتهم خارج أسوارها، فهم يعتبرون سيئين السمعة ولا يتسامح معهم.<sup>(5)</sup> خلال عهد سلالة تانغ، كان لبعض البغايا علاقات مع الحكومات المحلية، وكانت حياتهم وأنشطتهم التجارية تحت سيطرة المسؤولين المحليين بالكامل.<sup>(6)</sup> ولا يحق لمن رفض أي زبون فبمجرد ادراج اسم واحدة منهم فتتصاغ إلى الأوامر والا تعاقب حسب القوانين المدرجة في كل بيت متعة.

كانت أماكن الترفيه فسيحة، مع العديد مع العديد من الصالونات التي يمكن أن تستقبل الضيوف، ولديها غرف أصغر للترفيه الخاص، وقد تلقت النساء تدريبا على الأداء الموسيقي لترفيه الزبائن. تم بيع المحظيات أطفالا لسيداتهن اللواتي كان يطلق عليهن "الأمهات" من قبل "البغايا"، وكانت تكلفة ليلة واحدة من الترفيه مرتفعة للغاية.<sup>(7)</sup>

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.67.

<sup>1</sup> شمال هاملت مصطلح أدبي يشير إلى المناطق المخصصة لتجارة الجنس، التي يعود تاريخها لهان، تقع في منطقة الشمال الشرقي من جناح بين المدينة الإمبراطورية والسوق الشرقية.

(2) Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

(3) Cho Kyo, *op.cit.*, p.76.

<sup>2</sup> سمسار الدعارة، الشخص الذي يحصل على مؤمسة لشخص آخر.

(4) Lydia H. Liu, *op.cit.*, p.83.

(5) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.95.

(6) Fang Fu Ruan, *Sex in China*, ed.: Springer Science and Business media, Germany, 2013,p.70.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.102-103.

بعض المحظيات لم تكن سعيدة في حياتها في شمال هاملت، كن مخطوبات ليمنكن لرجل غني أن يتزوجهن، وقد وجدت المحظيات الأكثر مهارة في الرقاق الشمالي، وأما أقلهن كن في الشوارع الوسطى والجنوبية الضيقة.<sup>(1)</sup>

لم يقتصر النشاط الجنسي على المرأة فحسب، فقد عرفت الصين أيضا الحياة المثلية، وكان أقرب وصف أدبي معروف للحياة المثلية "مقالات باي هسين تشان" \* Pai hsing chen، تم العثور على المخطوطة في أعمال حجر دوهوانغ، سجلت المخطوطة العلاقات المثلية.<sup>(2)</sup>

تم التعبير عن الآراء المثلية في العديد من المجالات الأدبية في عهد سلالة تانغ، وأنشأت الحكومة الإمبراطورية نظام الدعارة الخاص بها "غوانجي" Guanji على وجه التحديد للترفيه عن المسؤولين، كما وجد هناك البغايا الرجال الرسميين لترفيه عن الضيوف في الأعياد والحفلات.<sup>(3)</sup> قد تم توزيع العديد من الحوليات حول الجنس منها: كتاب "سيد الغموض المخترق" Tung hsuan tzu كتب ربما في القرن السابع، "مقالة شعرية على الفرح العظيم" Ta lo fu كتبت في القرن التاسع من قبل كاتب القصص الخيالية باي هسين شيان Pai hsien chien وهو النص الوحيد الذي يعرف مؤلفه.<sup>(4)</sup> ومع ذلك، قدمت تانغ عددا أقل من السجلات الجنسية المثلية في المحكمة عن ذي قبل، ويعتبر مصطلح "جيجيان" Jijian أول كلمة تترجم عادة مثل "اللواط"، ظهرت التسمية في أول الفترة في قصة الرجل العاهر شوو أوكاو Xue Aocao.<sup>(5)</sup>

كان لي شانغشيان Li Chengqian (619-645م/24هـ) الابن الأول للإمبراطور تايونغ نفسه مثليا لم يحب النساء، كان يجب صبيًا يبلغ من العمر 13 عاما كثيرا. كان يعزف معه بعض الآلات الموسيقية أثناء النهار وينام معه في الليل. وكان هذا التصرف غير طبيعي في ذلك الوقت.<sup>(6)</sup>

#### 4 الخدمات العامة (المواصلات) :

كان لدى سلالة تانغ (618-907م) شبكة طرق رسمية ربما تصل إلى 13500 ميل، امتدت الطرق في جميع الاتجاهات، لكنها لم تصل إلى جميع المدن، خاصة المدن الواقعة جنوب تشانغان.<sup>(7)</sup> ووضعت في-

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.70-79.

\* (779-826م/162-211هـ) شاعر وكاتب مشهور و شقيق الشاعر الشهير لسلالة تانغ باي جوي.

(2) Fang Fu Ruan, *op.cit.*, p.115.

(3) Wu Cuncun, *op.cit.*, pp.27-47.

(4) Fang Fu Ruan, *op.cit.*, p.02.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1044.

(6) X.L.Woo, *op.cit.*, p.33.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.181.

في العاصمة تشانغآن نمط شبكة مع طرق واسعة، حيث اصطفت أشجار الفاكهة والحراس.<sup>(1)</sup> من خلال ضمان هدوء المدن، لم تنس الحكومة الصينية توفير الأمان والزينة والراحة للطرق، فقامت بوضع الأرصفة الحجرية، وبنّت سدوداً طويلة في الأماكن ذات مستويات المياه المنخفضة، وأولت أهمية كبيرة لتنظيم وتوحيد الطرق عند تعبيدها.<sup>(2)</sup> كما قامت ببناء الجسور والعبّارات، وكانت بعض الأتّار تحتوي على قوارب للعبور ومعابر؛ وفي المناطق الجبلية المنحدرة، تمّ بناء طرق خشبية، وتمّ تطبيق النار على الصخور ووضع اللوحات.<sup>(3)</sup> بالإضافة إلى ذلك، أنشأ طريق الحرير جسراً للتبادل الثقافي بين الشرق والغرب، حيث تمّ نقل منتجات الحرير والتطريز والفخار والحرف الصينية إلى آسيا الوسطى وأوروبا عبر طريق الحرير.<sup>(4)</sup>

"وفرت سلالة تانغ الخيول والبغال للمسافرين على طول تلك الطرق الآمنة، وبالمثل كان هناك شبكة من القنوات المائية، كان الغرض من انشائها توفير وسيلة مائية ونقل البضائع ودعم التجارة الداخلية والخارجية."<sup>(5)</sup> عادة تكون الطرق واسعة، وتمّ بناء كذلك الممرات على الجبال وقطع الصخور عن طريق تمهيد قمة هذه الجبال وملء الوديان، وهناك بعض الطرق الكبرى تصطف على جانبيها الأشجار المرتفعة، ومحاطة بين جدارين ويوجد بها كذلك أماكن للاستراحة.<sup>(6)</sup>

حافظت سلالة تانغ على شبكة من الطرق تنطلق من تشانغآن ولويانغ لتسهيل حركة المسؤولين ونقل الوثائق حول أنحاء الإمبراطورية، كانت هذه الطرق منحنية في المركز لتصريف مياه الأمطار جانبا.<sup>(7)</sup> "وبني نزلا على جانبي الطريق والفنادق التي تقدم للمارة كل التسهيلات، وكانت الطرق البرية متصلة بخارج الصين امتدت إلى كوريا شرقا والهند والبلدان العربية غربا من حوض تاريم وجبال البامير."<sup>(8)</sup>

كما ورثت تانغ شبكة نقل جاهزة من سلالة سوي التي تربط بين الجنوب والشمال من السهل الصيني العظيم، ومع ذلك فإن الحلقة الأخيرة اللازمة في نظام النقل، والعلاقة بين طريق الشمال والجنوب عبر خوبي وحنان ويانغتسي والعاصمة تشانغآن كان معيبا.<sup>(9)</sup> فقامت تانغ بتوسيع شبكة نقل في الجنوب حيث -

(1) Eliot Wein Berger, *Orange and peanuts for sale*, ed.: A New Direction Book, USA., 2009, p.115.

(2) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.96.

(3) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.697.

(5) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.35.

(6) P. Jean Baptiste, *loc.cit.*

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.15.

(8) جياو جيان، المرجع السابق، ص.77.

(9) Denis C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, *op.cit.*, p.85.

أصبحت سيشوان محورها، وربطت الطرق التي تمر عبر المنطقة بين يوننان والجنوب الغربي ببقية الإمبراطورية ووصل إلى الساحل الجنوبي الشرقي أيضا. (1)

كانت طريقة الأكثر شيوعا للانتقال من مكان إلى آخر هي الفرس، والتي كانت رخيصة، بحيث يمكن للجميع الوصول إليها بسهولة. وكانت النساء تحمل أطفالهن على ظهورهن مع ربط قطعة القماش حول الخصر، واستخدمت كذلك العربات مع الستائر لتوفير الخصوصية. (2) تتوفر أيضا البغال للتأجير للرحلات الطويلة خلال هذه الأوقات المزدهرة والسلمية، فلم يكن على المسافرين حمل أسلحة للدفاع عن النفس، وكان السفر لمسافات طويلة مريحا للغاية. (3) وزودت على كل 15 كيلومترا بين الطرق بخيول أو قوارب على الجانبين لاستخدام الموظفين أو المراسلين. (4) كما استخدموا الجمال لعبور الصحراء في شمال التبت، بالإضافة إلى الخيول، والعربات التي يستخدمها المزارعون، وكان هناك العديد من أنواع العربات في عهد تانغ، فاعتمدت الحكومة على عربات الخيول أو الثيران ووضعت ضريبة الحمولة. (5)

خلال عهد سلالة تانغ، تم إصلاح منظمة النقل من خلال دفع تكاليف النقل، وكانت العائلات الثرية مسؤولة عن نقل السفن وحمولاتها. (6) وساعدت القناة الكبرى الممر المائي الموحد شمال و جنوب الصين، لنقل البضائع مثل الطوب والحصى والرمل والفحم بين المدن الكبرى واعتبرت وسيلة حيوية للحفاظ على العلاقات التجارية. (7)

عندما أنشأت إمبراطورية تانغ استولت على ممالك البدوية التركية من التوجو وأدرجت آسيا الوسطى ومنغوليا تحت حكمها، وتغيرت بذلك حالة المرور بشكل جذري، فأنشأت نظاما من الطرق الرئيسية المعروفة باسم الطرق البريدية Yidao، والتي تتمحور حول تشانغان ولويانغ وتمتد في جميع الاتجاهات. (8) وأقامت تانغ نظاما بريدا سريعا يحتوي على 197 طريقا، وتم ترتيب المحطات على مسافة عشرة أميال تقريبا على طول هذا الطريق، وكان فريق الخيول يعمل بجد من أجل التغيير السريع، وإذا كانت الخيول نادرة، يتم استخدام العدائين المدربين جيدا. (9)

(1) Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.177.

(3) Cho Yun Hsu, *op.cit.*, p.228.

(4) جياو جيان، المرجع السابق، ص.77.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.177-178.

(6) Denis C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, *op.cit.*, p.90.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.915.

(8) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.125.

(9) Arakawa Masaharu, *op.cit.*, pp.29-30.

كانت الدولة حساسة جدا لسرعة وسلامة خدماته البريدية. سيتم معاقبة أولئك الذين يتأخرون يوما واحدا في إرسال البريد (خاصة تلك المتعلقة بالشؤون العسكرية)؛ ومعاقبة أيضا أولئك الذين يرسلون مستندات إلى آخرين بعنوانين غير صحيحة. (1) قد استغرق الأمر ما بين ثمانية وأربعة عشر أيام لنقل رسالة من تشانغآن إلى أبعد نقطة في الإمبراطورية، وتمت المعاقبة ثمانون ضربة بالعصا الثقيلة وزيادة العقوبة إلى عامين من الخدمة العقابية إذا كانت الرسالة متأخرة ستة أيام، والتأخير في تسليم رسائل الجيش يمكن أن يؤدي إلى عقوبة الإعدام. (2)

### ثالثا. الدين خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

"عرفت الصين عبادة السماء والعظماء، ومن هذا المنطلق برز العنصران الرئيسيان في الدين الصيني القومي: عبادة الأسلاف المنتشرة بين جميع الطبقات الأمة، وعبادة السماء والعظماء الرجال التي تدعوا إليها الكونفوشيوسية، وأخذ الناس اجلال كونفوشيوس حتى أصبح المكانة الثانية بعد السماء تشاد اليه الهياكل وتحرق البخور وتقدم القرابين له." (3)

خلال سلالة تانغ، تواجدت ثلاث ديانات رئيسية: الطاوية والكونفوشيوسية والبوذية، بالإضافة إلى دخول الديانات الجديدة إلى أرض الإمبراطورية الصينية في نفس الفترة، ومن بينها الإسلام، والمسيحية النسطورية، والمناوية والزرادشتية واليهودية. كانت هذه هي أبرز الديانات التي تنافست على نطاق واسع مع بعضها البعض في عهد تانغ، وأثبتت جميعها تسامح السلالة مع جميع الأديان.

## 1. الديانة الطاوية:

### 1.1 النشأة (لمحة تاريخية):

تعد الصين موطن الديانة الطاوية، حيث جاء أصلها من الشعوذة الشعبية والسحر، بدأت منذ عصر سلالة شانغ (1570ق.م-1046ق.م) بتقديس السماء والاقتران بالأسلاف، وبدأ الرهبان الديانة الطاوية منذ فترة الممالك المتحاربة (475ق.م-221ق.م) بتجهيز إكسير الحياة، وفي فترة أسرتي تشين وهان اندمجت مع أفكار لاو تشوانغ ولاوتسي. (4)

تأسست الطاوية وفقا للتاريخ الرسمي للطاوية من قبل لاو زو خلال عهد أسرة هان في القرن السادس

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.16.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.183.

(3) لبيب عبد الستار، الحضرات، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2008م، ص ص 324-325.

(4) تساي بن تشين، فنون العمارة الصينية، ط.1، أطلس للنشر، الجزيرة، مصر، 2018م، ص 91.

قبل الميلاد. ارتبطت أهمية الطاوية عكسيا بأهمية الكونفوشيوسية، انتشرت بسرعة في وسط هانتشونغ، ونظمت الطاوية مجتمعا سريرا متجدرا بعمق في الحياة الصينية. (1)

انتسبت الطاوية إلى الحكيم الصيني لاو تزو الذي عاش في الفترة ما بين 604-517 ق.م تقريبا، قبل ظهور كونفوشيوس (551-475 ق.م)، وذلك في عصر كثر فيه الحكماء والفلاسفة والمفكرون. (2) قدم المؤرخ الصيني سيما شيان أول سيرة ذاتية للاوتزو في كتابه "سجلات الكاتب الكبير" Shiji ذكر فيه "كان لاوتزو من مواطن قرية تشي جين Ch'ii Jen في مقاطعة خو في ولاية تشو Chu، كان اسمه الشخصي اره Erh واسمه النبيل تان Tan، لقبه لي، وكان كاتباً ... من المفترض أن لاوتزو عاش 160 عاما، يقول البعض أكثر من مائتي عام، جاءه طول العمر الكبير من خلال الطريق (يقصد طريق الطاوية الداو) ...". (3)

ذكر بعض المؤلفين أن لاتسو ولد قبل السماوات والأرض، وطبقا لآخرين، لديه روح نقية، تنحدر من السماء، تنتمي إلى الأرواح والآلهة، بينما يقول آخرون إن والدته لم تلده إلا بعد 72 عاما من الحمل. عند الولادة خرج من الجانب الأيسر لوالدته بشعر أبيض ولهذا أطلق عليه لاوتزو بمعنى الرجل العجوز. (4) قضى لاوتزو حياته كأمين مكتبة في محكمة تشو بين 570-490 ق.م. لا شيء من هذا الرجل مؤكد تاريخيا: التقى بكونفوشيوس مرة واحدة حوالي عام 501 ق.م\*. تعب لاوتزو من الفوضى الإمبراطورية فتركها. (5) كرس حياته لدراسة طريق الفضيلة، حاول العيش في تقاعد والبقاء مجهولا، عاش فترة طويلة في عهد أسرة تشو ورأى أنها آخذة في التدهور، فغادر المكتب وكتب كتابه حول الطريق والفضيلة، وبعد ذلك غادر ولم يعرف أحد أين أنهى حياته. (6)

الكتاب الذي تركه لاوتزو قبل اختفائه لم يكن له عنوان، وعندما اقتبس الكتاب منه مثل مو تزو و ون تزو منه في القرن الخامس ق.م وشوانغ تزو و ليه تزو في القرن الرابع ق.م، أو عندما شرح هان فاي مقاطع في القرن الثالث ق.م وهواي نان في القرن 2 ق.م، ذكروا ببساطة أن "لاوتزو يقول هذا" أو "لاوتزو يقول ذلك" فبدأ الناس باستعمال اسمه بدلا من إعطاء عنوان آخر. (7)

(1) Shmuel Noah Eisenstadt, *The Political Systems of Empires*, ed.: Transaction Publishers, New York, USA., 1969, p.58.

(2) كامل سعفان، المرجع السابق، ص.296.

(3) Sima Qian, *The grand scribe's records (Shiji)*, translated by William H. Neinhauser, ed.: Indiana University Press, USA., 1994, vol.7, pp.21-22.

(4) Lao-Tzu, *Tao te-ching*, translated by Stanislas Julien, éd.: L'imprimerie Royale, Paris, France, 1842, p. XXiii.

\* ذهب كونفوشيوس إلى تشو يعتزم سؤال لاوتزو عن الطقوس. للمزيد ينظر. Sima Qian, *Shiji*, op.cit., p.21.

(5) Tchoung-Tzue, op.cit., p.04.

(6) Sima Qian, op.cit., p.22.

(7) Zhongjian Mou, *Taoism*, trans. by Pan Junliang, ed.: Brill, Boston, USA., 2012, p.87.

أصبح لاوتزو أحد أبرز الشخصيات في تاريخ الفلسفة الصينية القديمة، ويعتبر أول من طرح "التاو" ووضع الأساس لمرحلة جديدة من الفلسفة الصينية. وبعد عهد أسرة هان، ارتبطت فلسفته بالطاوية الدينية مما جعله مؤسسها. (1)

لم تشتق الطاوية اسمها من مؤسسها، بل اشتق من سعي أتباعها للبحث عن "الداو" Dao/Tao بمعنى الطريق أو الطريقة. (2) كان الداو الفكرة الأساسية في دين لاوتزو، هي كلمة ذهب العلماء مذاهب شتى في ترجمتها، فقال بعضهم "العقل" وذهب آخرون أنها "الطبيعة"، ومنهم من قال "الحكمة"، بعضهم ترجم هذه الكلمة الصينية فقالوا: العقل، المبدأ، الطريق، الطبيعة. (3)

يملك الداو لدى الداويين أربع خصائص أساسية: مصدر كل وجود، سر غير قابل للوصف، الوجود المقدس في كل مكان، الكون كعملية كونية. (4) الداو هو مصدر الحياة لكل الأشياء، فهو مجهول غير ملموس وغير مفهوم من خلال الوضع الطبيعي للإدراك، وليس له قيود، كل الأشياء تعتمد عليه من الوجود. (5)

تحدث لاوتزو عن الداو كثيرا في كتابه "تاو تو شينغ" Tao te ching "التاو منتشر في الكون تعود جميع الكائنات إليه كعودة الأنهار والجداول الجبلية إلى البحار." الغرض من هذا المقطع هو أن يغرس لاوتزو بين أتباعه وفي الملوك الالتزام بالحفاظ على التاو، مما ستضمن لممارستها حماية السماء وخضوع الرجال. (6) وجاء أيضا في شوانغزي "تاو، هو الواقع الذي له مضمونه، حامل بلا شكل، يمكن أن ينتقل عن طريق القلب، لكن لا يمكن تدريسه عن طريق الفهم، يمكن الحصول عليه، لكن لا يرى بالعين، إن مصدره وجدده الخاص موجود منذ زمن قبل أن تظهر السماء والأرض، يلد الشياطين والآلهة، يولد السماء والأرض..." (7) جوهر الاعتقاد الطاوي هو نظرية تاو للعلاقة بين السماء والأرض والإنسان التي اقترحها لاوتزو، لا يوجد تاو ماديا، لكنه الأساس المجرد لكل وجود، يغطي الماضي والحاضر والمستقبل لكل وجود. (8) بذلك تكون الطاوية فلسفة دينية تدرس طبيعة وأصل الأشياء، يذكر لاوتزو: "في السابق، قام الحكماء بخفض السماء والأرض إلى نظام عن طريق الين واليانغ، لكن إذا كان كل هذا الشكل قد ولد من "بلا شك" فمن

(1) Lao-Tzu, *Lao Tzu's Taotching, with selected commentaries from the past.2.000 years*, trans. by Red Pline, ed.: Copper Canyon Press, Washington, USA.,2012, p. xix.

(2) محمد حسن محمد، المرجع السابق، ص.44.

(3) حبيب سعيد، *أديان العالم*، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، مصر، ص.44.

(4) Louis Komjathy, *The Daoist tradition*, ed.:Bloomsbury, New York, USA., 2013, p.318.

(5) Eva Wong, *Taoism: An essential Guide*, ed.:Shambhala Publications, USA., 2011, p.23.

(6) Lao-Tzu, *Tao te-ching, op.cit.*, p.121.

(7) Chouang-Tzu Zhuangzi, *Zhuangzi*, trans. by Wang Rong Pei, ed.: Hunan people's Publishing House, China, 1999,p.95.

(8) Zhongjian Mou, *op.cit.*, p.88.

ماذا ولدت السماء والأرض، أجيب: كانت هناك ببساطة بداية البداية، التنفس (الداو) ...<sup>(1)</sup> لكي نفهم الطاوية، يجب أن نفهم مبدأ الين واليانغ Yin/Yang، حيث يكون الكون متداخل بين قوى الين واليانغ وبالتالي فإن الكون بأكمله عبارة عن مجموعة من الأفكار، اليانغ هو النشاط، المبدأ الإبداعي، الحياة، أما الين فهو المبدأ السلبي المدمر والموت والظلام.<sup>(2)</sup> يعتقد الطاويون أن جميع المتغيرات في العالم الطبيعي هي مظهر من مظاهر التفاعل الديناميكي بين قطبي الين واليانغ، لذلك توصلوا إلى الاعتقاد بأن أي زوج من الأضداد هو نوع من العلاقة القطبية، حيث يرتبط كل قطب ديناميكياً بالقطب الآخر.<sup>(3)</sup> ذكر لاوتزو عن الين واليانغ قائلاً: "في العالم عندما يقدر كل الناس الجمال (الأخلاقي)، فإن القبح يظهر، عندما يذكر الناس الخير، فيظهر الشر، هذا هو السبب في أن الوجود والعدم يولد أحدهما الآخر، الصعب والسهل تحدث بشكل متبادل، الطويل والقصير يغطي كل منهما الآخر شكله، الصعود والهبوط تعرض التفاوت المتبادل..."<sup>(4)</sup> غالباً ما يقال إن مفهوم الين واليانغ هو أساس النظرة الصينية للعالم وجزء مهم من الطاوية. في الواقع، لا أحد يعرف التفاصيل التاريخية للأشخاص الذين اقترحوا هذه الأفكار لأول مرة. كل ما نعرفه، أنها ظهرت في النصوص الطاوية الكلاسيكية.<sup>(5)</sup> كانت الطاوية ديانة خلاصية تعد بالخلود لأتباعها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال السلوك الجيد وتنقية الجسد والروح\*، ويستند موقف الطاوية على الأخلاق الشخصية وليس على البنية الاجتماعية الحالية وجماعتها.<sup>(6)</sup>

(1) *The Book of Lieh-Tzu, A classic of the Tao*, translated by A.C. Graham, ed.: Columbia University Press, New York, USA.,1990, p.18.

(2) Khoo Boo Eng, *A Simple Approach to Taoism: Festivals, Worship and Rituals*, ed.: Partridge House Company, Singapore, 2014, p50.

(3) فريتجوف كابر، *الطاوية والفيزياء الحديثة*، تج. حفا عبود، ط.1، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1999م، ص.112.

(4) Lao-Tzu, *Tao te-ching*, op.cit., p.66.

(5) Russell Kirkland, *Taoism: The enduring tradition*, ed.: Routledge, USA., 2014, p.30.

\* فمثلاً جاء في "تايشانغ غانينغ بيان" Taishang ganying pian لليينغ شانغ Liying Chang "عند المشي تحقق دائماً مما إذا كانت هناك حشرات ونمل تحت قدميك لتتجنب سحقها من غير قصد، لا تحرق الغابات، أشعل شعلة لإضاءة مسيرة الرجال في الليل، واضبط القارب لتسهيل عبور النهر ... لا تقترب من الماء لتسبب الأسماك والزواحف ... لا تحسد الرجال والزوجات والفتيات." Liying Chang, *Le livre des récompenses et des peines*, traduit par L. Léon de Rosny, éd.: Imprimerie H. Carion, Paris, France, 1852, p.6.

(6) Shmuel Noah Eisenstadt, op.cit., p.58.



## 2.1 الطاوية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، تمتعت الطاوية بمكانة مميزة لكون المنزل الحاكم ادعى أنه من نسب لاوزي، هذا الادعاء من نسب مؤسس الطاوية الأسطوري عزز هيبة الدولة. (1) صعدت الطاوية كخصم ديني للبوذية وأصبحت مؤيدة في أنحاء الإمبراطورية الصينية، وشهد القرنان الخامس والسادس خلافات شرسة بينهما، واستمر التنافس بين الديانتين في عهد سلالة تانغ التي كانت متأثرة بالطاوية. (2) في عام 620م، منح الإمبراطور تانغ تايزونغ لقب "لاوزي" السلف الحكيم لدير لوغوان Louguan جنوب العاصمة تشانغآن، وهو المركز التاريخي لعبادة لاوزي، وأعلن الطاوية أعلى ديانة في الإمبراطورية في عام 625م ومرة أخرى في عام 637م/16هـ. (3) حين تم تأكيد ترتيب الطاوية قبل البوذية، تم ارسال في عهده وفي عهد والده عامي 623م و624م بعثات إلى مملكة كوغوريو الكورية لنشر الديانة الطاوية هناك، تألفت من كهنة الطاوية الذين جلبوا صوراً للآلهة الطاوية وألقوا محاضرات. وسمح للطلاب من كوغوريو للقدوم إلى الصين لدراستها. (4)

وفي ظل حكم الإمبراطور غاوزونغ والإمبراطورة وو، استمرت الطاوية في تلقي الدعم فقام الإمبراطور غاوزونغ بوضع الطاوية جنباً إلى جنب مع الرهبان البوذيين وأنشأ المعابد التي ترعاها الدولة. (5) كانت الإمبراطورة وو زتيان تتطلع إلى الإيمان البوذي المنافس، لكنها دعمت الطاوية، ومع نمو قوتها السياسية تحسن موقفها من الطاوية تدريجياً. عند تأسيس أسرة تشو في عام 690م/71هـ، لم تكن وو زتيان معادية للطاوية لكنها لم ترعاها كثيراً. (6)

حوالي عام 732م/114هـ، تم اظهار المحابة للطاويين، وأمرت الحكومة كل محافظة ببناء معبد لإحياء ذكرى لاوزي، وفي غضون بضع سنوات قام الإمبراطور شوانزونغ بإنشاء المدارس الخاصة في جامعة الدولة للدراسات الطاوية. (7) خلال فترة حكمه، قام أيضاً بعمل نص طاوي مفصل (Daoju) لتوظيف طلاب الخدمة العامة والعلماء للمشاركة في الكتابات الطاوية الكلاسيكية، نشر التعليق الإمبراطوري في "داو دو جينغ" Dao De Jing وتم توزيعه في جميع أنحاء الإمبراطورية. (8)

(1) Russell Kirkland, *op.cit.*, p.92.

(2) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1046.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.207.

(4) Timothy Barrett, *Taoism under the T'ang*, ed.: The Wellsweep Press, London, UK., 1996, p.22.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.209.

(6) N. Harry Rothschild, *Emperor Wu Zhao and Her Pantheon of Devis, Divinities, and Dynastic Mothers*, ed.: Columbia University Press, USA., 2015, p.148..

(7) John S. Bownan, *op.cit.*, p.86.

(8) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1045.

من بين جميع الحكام من أسرة هان الشرقية إلى سلالة تانغ، اعتُبرت تانغ أقوى مؤيد للطاوية. على وجه الخصوص الإمبراطور شوانزونغ الذي أمر المحكمة بأن تكون مسؤولة عن جمع الكتب المقدسة الطاوية. فتم تجميع أقدم الكتب المقدسة الطاوية في القانون الكنسي (Ta Tsang/Daozng)، تماما مثل ما فعله البوذيون في عام 167م/784م، دمر في الاضطراب بعد سقوط سلالة تانغ\*<sup>(1)</sup> "أمر أيضا أن تقتني جميع العشائر والقبائل كتاب "لاوتزو"، وأصبح تأليف الكتب الطاوية ودراستها مادة مؤلفة أكثر فأكثر، حفر ذلك نظرية الديانة الطاوية."<sup>(2)</sup>

شهدت السنوات الأولى من عهده صياغة تدابير مختلفة ضد البوذية، والتي استمرت من عام 720م إلى 730م. في عام 722م/104هـ، حاول تسجيل أراضي المعابد والحد من الممتلكات البوذية، وفي عام 736م، أشاد بالطاوية ووضعت تحت سلطة المحكمة الإمبراطورية.<sup>(3)</sup> في ظل حكمه، بلغ دعم الإمبراطورية للطاوية ذروته، حيث وضع تماثيل له وللأوزو في جميع المعابد الداوية براعية الدولة، خاصة في معابد تشانغآن ولويانغ وأمر جميع رجال الدين الداويين لأداء الطقوس نيابة عن الإمبراطورية.<sup>(4)</sup>

في عهد الإمبراطور وزونغ، الذي كان معاديا للبوذية، قام بإجراءات تهدف للقضاء على الدين ومؤسسته، دعم الديانة الطاوية وسعى لترسيخ أسبقيتها في عام 841م. بنى العديد من الهياكل الطاوية وفي عام 843م تم تشييد دير لكهنة الطاوية.<sup>(5)</sup> في عام 845م، أمر الإمبراطور وزونغ بتدمير الآلاف من الأضرحة والأديرة والمعابد البوذية، ومصادرة أراضيها وطرد الكهنة والراهبات من الأديرة وأجبروا على العودة إلى وضع الحياة العلمانية، وأصاب الاضطهاد أيضا المسيحية والإسلام واليهودية.<sup>(6)</sup>

ترك الإمبراطور وزونغ للديانة الطاوية كالدين الرسمي والوحيد للدولة مع استمرار الكونفوشيوسية كأيدولوجية. رعى أباطرة تانغ الطاوية لكون منظماتها تقوم بتلبية حاجيات الناس كالعلاج وإظهار الاحترام لأسلافهم، ويمكن استخدامها لدعم نظامهم، ووضعها لتصدي التأثير المتنامي للبوذية.<sup>(7)</sup>

\* الطاوية من أنواع مختلفة تم تجميعها لأول مرة خلال عهد الإمبراطور شوانزونغ من سلالة تانغ وتم تجميعها ست مرات أخرى في تاريخ الصين.

(1) Haisao-Lan Lewis, *op.cit.*, p.39.

(2) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.231.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.431.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.209.

(5) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.156.

(6) John S. Bowman, *op.cit.*, p.87.

(7) Haisao-Lan Lewis, *op.cit.*, pp.97-98.

منذ عام 736م/118هـ، اعتمد مكتب الطاوية على محكمة الأسرة الإمبراطورية، لديه سجلات للمعابد الطاوية في العاصمة والطقوس وعدد الطاويين في جميع أنحاء الإمبراطورية. في ذلك الوقت، كان يجب على الرجال والنساء الطاوية الحصول على التراخيص والتسجيلات مرة كل ثلاث سنوات.<sup>(1)</sup>

عززت المعابد الطاوية عبادة جيوكو تيانزون\* Jiuku Tianzun ، وذلك بعرض صور العبادة لتشجيع على تكريمه من خلال حرق البخور والصلاة، كان يرتدي رداء أزرق وأخضر وتاج في صورته، يصعد على أسد وزهور اللوتس تدعم قدميه، محاطا بالنيران وممسكا بكوب في يده.<sup>(2)</sup> وجد أيضا تمثالا للآوتزو يعود تاريخه إلى عهد سلالة تانغ. ربما تم الظهور الأول للطاوية في الغرب من خلال الفن المزدهر لسلالة تانغ، لأن العديد من قصائد الطاوية في تلك الفترة كانت مكتوبة على لوحات المناظر الطبيعية، مثل قصائد لي بو.<sup>(3)</sup>

كان للطاوية تأثير كبير على النخبة الأدبية. كان شعر تانغ مليء بالمعتقدات الفلكية الطاوية ولقاءات مع الخالدين. كثير من الشعراء المشهورين مثل لي بو ولي شانغجينغ هم من عشاق الطاوية، ومارسوا العديد من التمارين التنفسية التي تهدف إلى الخلود.<sup>(4)</sup> كما ظهر علماء طاويون مشهورون كسون سيميواو (ت.682م/62هـ) وتشنغ شوانينغ وسيما تشنغتن (647-735م/26-117هـ) الذين استوعبوا أفكار الكونفوشيوسية والبوذية، واستمروا في تطوير التعاليم الطاوية وأساليب ممارستها.<sup>(5)</sup>

ناقش مقال بعنوان "دراسة عن الجلوس والنسيان" Zouwarg Lun المنتسب إلى "سيما شانغشانغ" Sima Chengzheng (647-753م)، أحد أبرز الداويين لسلالة تانغ، القضايا المتعلقة بالمعتقدات الصحيحة، وأسلوب الحياة الأخلاقي البسيط، وأساليب التأمل المناسبة.<sup>(6)</sup> التمس سيما شانغشانغ خدماته كطاوي في البلاط الإمبراطوري من قبل الإمبراطورة وو، وخاصة الإمبراطور ريزونغ، وأنشأ ديرا للطاوية يدعى "توتغ بو غوان" Tong bo guan على جبل تيانتاي.<sup>(7)</sup> وكان سيما البطريك الثاني عشر لمدرسة شانغشانغينغ Shangqing الطاوية، أقنع الامبراطور شوانزونغ بتأسيس مذابح لعبادة لآلهة وآلهة المدرسة في القمم الخمسة.<sup>(8)</sup>

(1) Catherine Despeux, *op.cit.*, p.55.

\* أو جيوكو تايزو Gioku Taizu رب السماوات العليا والخلاص في المعتقد الصيني، إله طاوي.

(2) Christine Mollier, *op.cit.*, pp.211-217.

(3) Joseph Fitzgrelid, *op.cit.*, pp.79-89.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.214.

(5) Qizhi Zhang, *op.cit.*, p.306.

(6) Stephan Eskildsen, *Daoism, Mediation and the Wonders of serenity*, ed.: University of New York Press, USA., 2015, p.213, pp.11-24.

(7) *The Taoist Canon: A Historical Companion to the Daozang*, Edited by Kristofer Schipper, ed.: The University of Chicago Press, USA., 2004, vol.3, p.1275.

(8) Stephen Eskilden, *op.cit.*, p.213.

كتب سيما شانغشانغ "الصيغ الأساسية لحالات الطوارئ" في "ألف قطعة من الذهب" درس فيه الأدوية التي ساهمت بشكل كبير في الطب الصيدلاني الطاوي، وقام أيضا تشن شوانينغ Chen Xuanjing بتفسير أفكار لاوتزي وشوانغزي Zhuangzi.<sup>(1)</sup>

كان تشن شوانينغ (632-650م/11-29هـ) رئيس دير شيهوا آبي Xihua Abbey في العاصمة، حيث قام بنسخ النصوص الداوية ونشرها في جميع أنحاء الإمبراطورية. في عام 647م، شارك في مشروع الترجمة السنسكريتية وكتب تعليقات عن "باو دو جينغ" و"كتاب التغيرات" \*Ying.<sup>(2)</sup> برز أيضا الكاتب العظيم تو كوانغ تينغ Tu Kuang T'ing (850-933م)، والذي كان كذلك مسؤولا في المحكمة. إلى جانب كتابيه للشعر والقصص القصيرة قام بتأليف معارض للكتاب الكلاسيكي الطاوي وتعليمات لأداء الصلوات، بالإضافة إلى العديد من المجموعات التاريخية والسير الذاتية التي مكنت للعصور اللاحقة أن تتعرف على تقاليد الطاوية ككتاب "سجلات الوصايا الطاوية على العصور" Li tai ch'ung tao chi.<sup>(3)</sup> كما قام بالتعليق على لاوتزي ووضع في "داو تي تشن شين كوانغ شينغ أي Tao te chen chin Kuang sheng i"، وأدرج ما مجموعه واحد وستين تعليقا على كتاب "تاو تو شينغ"، في كتابه الذي أطلق عليه "تعليقات تو" في عام 901م/288هـ.<sup>(4)</sup>

ألف الكاتب الطاوي دو غوانغتينغ Du Guangting (850-933م/235-321هـ) "سجل تبجيل الطاوية عبر العصور" Lidai Chongdao ji، كتبه كتذكار موجه للإمبراطور شيزونغ (875-888م)، سجل فيه الأحداث الرئيسية في تاريخ الطاوية، خاصة الدعم الرسمي للإمبراطورية للطاوية.<sup>(5)</sup> كانت سلالة تانغ أيضا فترة ازدهرت فيها النساء الطاويات، وكان بعضهن معروفات جدا، كشياو تشينغ تشن Chiao ching Chen، هوانغ لينغ وي Huang Ling Wei (640-721م)، بيان تانغسوان Pien Tunghsuan (628-712م)، تسو تشو Tsu Shu (889-904م)، لي جي لان Li

(1) Qizhi Zhang, *loc.cit.*

\* كاتبه مجهول، يعده الصينيون كأقدم عمل أدبي، جميع المدارس توافق على هذه النقطة، يعد هذا الكتاب ضروريا لجميع أولئك الذين يرغبون في معرفة علم الأفكار الصينية، يمس من مواضيع الرجال، العائلة، الولادة، الأم، يشرف هذا الكتاب على العرافة الصينية يعطي ما سيحدث مستقبلا. للمزيد ينظر: Yi King, Traduit par Paul Louis Felix, éd.: Zulma, Paris, France, 1992.

(2) Livia Kohn, *Daoism Handbook*, ed.: Brill, USA., 2000, p.344.

(3) Russell Kirkland, *op.cit.*, p.96.

(4) Alan Kam leung, *Two Vision of the Way*, ed.: New York University Press, USA., 1991, p.9.

(5) *The Taoist Canon: A Historical Companion to the Daozang*, Edited by Kristofer Schipper, ed.: The University of Chicago Press, USA., 2004, vol.1, pp.415-416.

Ji Lan (ت.784م) ، بنات الإمبراطور رويزونغ الأميرة جينشيان Jinxian (689-732م) والأميرة يوشن Yuzhen (ت.762م).<sup>(1)</sup> جياو جينغشن Jiao Jingzhen، التي عاشت في القرن الثامن، معروفة لمعاصريها باسم "السيدة جياو" Jiao Lianshi. وقد منح هذا اللقب للنساء أصحاب المكانة الرفيعة والمعايير الأخلاقية السامية التي اعتبرت عقولها دقيقة. كانت جياو تلميذة المعلم الطاوي الشهير سيما تشانغشن.<sup>(2)</sup> برزت كذلك يو شوانجي Yu Xuanji (844-868م/229-254هـ) امرأة طاوية في دير شياني Xianyi في العاصمة تشانغان خلال عهد سلالة تانغ، كانت تحب القراءة والكتابة وسرد القصائد عندما كانت في السادسة من عمرها، كان لديها اعجاب كبير للطاوية، في فترة 860-874م/246-260هـ وضعت ثوب الطاوية وأصبحت راهبة.<sup>(3)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، بدأت صلاة الداويست في الصباح والمساء بشكل رسمي، حيث تضمنت الطقوس الكونفوشيوسية قربانية مع الموسيقى وهتاف البوذيين. حرر السيد الداويست دو غوانغ تينغ Du Guangting (850-933م/235-321هـ) نصا شعريا يدعى "السجل الأصفر الأعلى" Taishang Huanglu Zaiyi الذي يردد ثلاث مرات يوميا في الصباح والمساء.<sup>(4)</sup>

### 1.2.1. المدارس الطاوية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال فترة سلالة تانغ ازدهرت وبرزت العديد من المدارس الطاوية مقارنة بالفترات السابقة أبرزها: مدرسة تشنغبي داو Zhengyi Dao، بدأت هذه المدرسة في عام 142م كحركة شعبية تعرف باسم "طريق الأسياذ السماوية" Tianshi Dao أو "طريق من خمس قطع من الأرز" \* Wudoumi Dao، بدأت هذه الحركة من قبل شانغ لينغ Zhang Ling في سيشوان أثناء التفكك السياسي لسلالة هان اللاحقة Later Han، في عام 748م/130هـ استعادت سلالة تانغ قيادتها.<sup>(1)</sup> لقب الإمبراطور شوانزونغ شانغ داولينغ بالسيد السماوي الأول، لم يفد هذا الإجراء منطقة شمال سيشوان التي في الأصل جاءت منها المدرسة، لكنه بني معبدا للطاوية تكريما لهذا البطريك عند تقاطع هام

(1) Russell Kirkland, *loc.cit.*

(2) Yang Liu, *Imagery of Female Daoists in Tang and Song Poetry*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Columbia, USA., 2011, p.21.

(3) Lily Xiao Hong Lee, *op.cit.*, pp.170-171.

(4) James Miller, *Chinese Religions in Contemporary Societies*, ed.: ABC-Clio, USA., 2006, p.68.

\* سميت بالأرز بسبب ضريبة الأرز المفروضة على أتباع السيد السماوي.

(1) James Miller, *op.cit.*, p.101.

من طرق التجارة التي تربط منطقة جيانغشي\*، فوجيان وغواندونغ.<sup>(1)</sup>

مدرسة شونغشوان Chongxuan تعني "التعلم في اللغز الثنائي"، أحد أشكال الفلسفة الطاوية في عهد سلالة تانغ، تعد المدرسة واحدة من المدارس الداوية الهامة التي شرحت "داو دو جينغ". أبرز ممثليها تشنغ شوانينغ Cheng Xuanying (631-655م).<sup>(2)</sup> بحلول عام 741م، توصل الإمبراطور شوانزونغ ما مفاده أنه بحاجة إلى إنشاء نظام مدرسي وطني في الدراسات الطاوية، لذلك أسس مدرسة شونغشوان في كلتا العاصمتين تشانغآن ولويانغ، وكلف المحافظات بمهمة إنشاء المدارس التي تحمل نفس اللقب.<sup>(3)</sup> كان الطاويون في هذه المدرسة مهتمين جدا بالنقاشات البوذية-الداوية التي رعتها المحكمة في أوائل عهد سلالة تانغ، وكان لي رونغ Li Rong (منتصف القرن السابع) أحد أكثر المفكرين والمناقشين مع البوذيين لهذه المدرسة.<sup>(4)</sup>

مدرسة شانغشينغ Shangqing، تهدف جهودها إلى تعزيز وتقوية روح الزهد في السعي لتحقيق عقلية واحدة، وللقيام بذلك استندت جزئيا على التعاليم البوذية، ومع ذلك استمدت الحركة بشكل كبير من نظريات أسلافها الطاويين ودعت إلى الزهد للحفاظ على الجسم واكتساب الخلود.<sup>(5)</sup> مدرسة لينغباو Lingbao أو مدرسة "الكنوز الطبيعية"، واحدة من المدارس الرئيسية للداوية في العصور الوسطى، تتمحور حول مجموعة من أربعين نصا تعرف باسم "مجموعة لينغباو القديمة".<sup>(6)</sup> تظهر المدرسة نظاما عقائديا يجمع بين العناصر القديمة والجديدة.<sup>(7)</sup> ترتبط هذه الطائفة بشكل عام بمحاصيتان: مظهرها للتأثيرات من البوذية واختراعها لأحد الأشكال النصوص الصينية (لا يزال يستخدم في الممارسة الحالية)، التعويذات السحرية، وهذه عبارة عن تشوهات في فن الخط يتم تثبيتها على الملابس ولصقها على الحائط وتحرق في الجنازات.<sup>(8)</sup>

\* تقع في لونغهو شان Longhu shan أين يزعم أن شانغ داولينغ حصل على التاو واستمر نسله في الصين، واعترف الإمبراطور أيضا برؤساء هذه السلالة باعتبارهم أصحاب الحقوق الشرعيين في لقب سيد السماء.

(1) *The Taoist Canon: A Historical Companion to the Daozang*, Edited by Kristofer Schipper, ed.: The University of Chicago Press, USA., 2004, vol.2,p.634.

(2) Qiyong Guo, *Studies on contemporary Chinese philosophy*, ed.: Brill, USA., 2018, p.249.

(3) Fabrizio Pregadio, *op.cit.*, pp.264-165.

(4) Wendi L. Adamek, *The Mystique of transmission*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2007, p.244.

(5) Stephan Eskildsen, *Asceticism in Early Taoist Religion*, ed.: State University of New York Press, USA., 1998, p.72.

(6) Qiyong Guo, *op.cit.*, p.248.

(7) Livia Kohn, *op.cit.*, p.223.

(8) Daniel Fried, *Dao and Sing in history*, ed: Univ. of New York Press, USA., 2018, p.196.

كان للطاوية مكانة بارزة في سلالة تانغ وفي الثقافة الفكرية. قدمت الفلسفة الطاوية السعي وراء الصفاء الروحي الشخصي، ازدهرت خلال فترة حكم تانغ، ومع ذلك، من الواضح أن سمعة وشعبية الطاوية لا يمكن مقارنتها مع البوذية، لذلك طلبت الطاوية الحماية.<sup>(1)</sup>

خلال حكم الإمبراطور غاوزونغ دخل الصراع بين البوذية والطاوية قاعدة لتبادل الأفكار، وفقا لداوشوان Daoxuan وقعت النزاعات بينهما خلال هذه الفترة ست مرات في عام 658م، أمر الإمبراطور غاوزونغ سبعة رهبان بوذيين وسبعة من الداويين لمناقشة المعنى الأساسي للبوذية والطاوية في المحكمة.<sup>(2)</sup> لا تتوفر صورة واضحة عن هذه المناظرات، باستثناء الفصل الرابع من "جيغوجين فو داو لوهنغ" Jigujin Fo Dao lunheng لمؤلفه داوشوان، يحتوي الفصل على مجموعة من التفاصيل لتقارير المناقشات بين الديانات في المحكمة بين البوذيين والداويين التي عقدت بين عامي 658م و663م في محكمة الإمبراطور غاوزونغ.<sup>(3)</sup> "كانت الطاوية ديانة متعددة المذاهب، حيث تتخذ من البوذية معتقدا لها ومن أسلوب كونفوشيوس كطريق لها، وتجمعت معا هذه المذاهب رغم اختلافها لتجعل الديانة الكونفوشيوسية والبوذية والطاوية تحشر في هذه الأبنية الطاوية." <sup>(4)</sup>

## 2. الديانة الكونفوشيوسية:

### 1.2 كونفوشيوس وفلسفته الدينية (551ق.م-479 ق.م):

ولد كونفوشيوس في عام 551 ق.م. وفي الوقت نفسه، انقسمت أسرة تشو إلى أكثر من 140 منطقة مستقلة. وسعت هذه الدول المجاورة الجديدة أراضيها خلال فترة "الربيع والخريف"، وتم تقسيم البلاد إلى عدة ولايات تابعة صغيرة، من بينها ممالك تشي، سونغ، جين، تشين، تشو، و"لو"<sup>1</sup> أين ولد كونفوشيوس.<sup>(5)</sup>

"يتكون اسم كونفوشيوس من لفظين: كونغ Kung اسم القبيلة التي ينتمي إليها وفو-زي<sup>2</sup> Fu-Ze بمعنى الرئيس أو المعلم، والده شولينانج - هي كان آنذاك حاكما على مدينة تسينو، لما بلغ السبعين -

(1) Jo Shui Chen, *op.cit.*, p.29.

(2) Lou Yulie, *Buddhism*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005, p.308.

(3) Friederike Assandri, *From Early Tang Court Debates to China's Peaceful Rise*, ed.: Amsterdam University Press, Holland ,2009, pp.17-18.

(4) تساي بن تشين، المرجع السابق، ص.94.

<sup>1</sup> تقع هذه المملكة بين المحافظات تشي وسونغ.

<sup>2</sup> حرف الغريون التركيب إلى كونفوشيوس.

(5) Yu Dan, *Le Bonheur selon Confucius*, éd.: Belfond, Paris, France, 2009, p.7.

تزوج ثانية وأنجبت له كونفوشيوس، توفي والده من بعدها وهو في سن الثالثة.<sup>(1)</sup>  
 كرس كونفوشيوس نفسه للبحث والدراسة منذ شبابه، وخاصة في الآداب القديمة. في سن الثلاثين، بدأ في شغل مناصب حكومية، وأخذ يتقلب في المناصب، خلال تلك السنوات بدأ يفكر في أحوال بلاده ويكون فلسفته الاجتماعية والسياسية.<sup>(2)</sup>

أتقن كونفوشيوس الطقوس، الموسيقى، الرماية، الخط، التاريخ والشعر، وبدأ التدريس في بلده في الثلاثينات، وكان يؤمن بأن التدريس هو عملية تحسين مستمر للذات، ورأى أن وظيفتها الرئيسية تدريب النبلاء وخدمة العامة. حاول تنشيط المجتمع الصيني والمدارس والدولة.<sup>(3)</sup> كان كونفوشيوس من محبي العلوم ويذكر طلابه دائما بالدراسة. ذكر أحد طلابه " ال السيد (يقصد كونفوشيوس) ينبغي للمرء أن يدرس كما لو أنه لم يكن هناك ما يكفي من الوقت، ويستمر بالشعور بالخوف من فقدان هذه النقطة."<sup>(4)</sup>

أخذ كونفوشيوس يطوف في البلاد داعيا مرشدا في كثير من الأحيان يحرص بإرشاده الحكام، معتقدا أن صلاح الراعي يتلزم صلاح الرعية، وإن حسنت قوامته على الناس يتبعها صلاحهم.<sup>(5)</sup> يعتمد كونفوشيوس على الخطب في التوعية ونشر الأفكار والتعبير عن آرائه، يقول في ذلك "الغرض من الكلام هو التعريف بالفكر على نطاق واسع واختيار التعبير يقوي الكلام، فإذا كان هذا الشخص لا يتكلم فمن يعرف أفكاره؟ إذا كان اختياره للتعبير غير مناسب، فمن سيوسع تأثير كلماته...".<sup>(6)</sup>

كان اهتمام كونفوشيوس متجها في أصوله إلى علاقة الإنسان بالإنسان وسلم بعبادة أسلافهم، كرس حياته في تعليم تلاميذه تعاليمه الأدبية التي دارت حول الدولة وعلاقة أبنائها بها، والصفات التي يجب أن تتوفر في حاكمها.<sup>(7)</sup> يقول في ذلك "القوانين المشتركة لجميع الرجال توجد في خمسة، ثلاث فضائل تساعد على ملاحظتها، هذه القوانين العامة الخمسة هي تلك تحكم العلاقات بين الأمير والرعية، بين الأب والابن، بين الزوج والزوجة، بين الأخ الأكبر والأخ الأصغر، بين الصحابة والأصدقاء، الفضائل الثلاث الضرورية لجميع الرجال هي الحكمة والإنسانية والقوة."<sup>(8)</sup>

(1) كامل السعفان، المرجع السابق، ص.257.

(2) حبيب سعيد، المرجع السابق، ص.116.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.183.

(4) Confucius, *The Analects*, Robert Eno Trans., ed.: Indiana University Press, USA., 2015, p.53.

(5) Brian E. Mckinght, *op.cit.*, p.40.

(6) Confucius, *La chronique de la principauté de Lòu*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Les Belles Lettres, Paris, France, 1951,t.2 , p.240.

(7) حبيب سعيد، المرجع السابق، ص.121-122.

(8) Zi Si, *L'invariable Milieu (Zhongyong)*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la Maison Catholique, Paris, France, 1895, p.11.



تمحورت الفلسفة الدينية لكونفوشيوس حول "الحكمة" فيقول في ذلك "فقط بعد وصول الحكمة يمكن للمرء أن يحصل على اليقين، فقط بعد اليقين يمكن للمرء أن يصبح هادئاً، فقط بعد أن يصبح هادئاً يمكن أن يصبح آمناً، فقط بعد أن يكون آمناً يمكن للمرء أن يفكر في البدائل، فقط بعد التفكير في البدائل يمكن للمرء أن يفهمها." (1)

ورأى كونفوشيوس أن سيادة الشعب هي فقط من يستطيع إعادة بناء الأسرة وإنقاذ البلد، فالمجتمع يقوم على طاعة الأبناء للأب وطاعة الزوجة للزوج، وإذا اختفت هذه الطاعة فستحل الفوضى محلها وليس ما هو أسمى من قانون الطاعة. (2) "يجب على الشاب في الأسرة أن يحب والديه ويحترمهما، أما خارج المنزل فيجب عليه يحترم من هم أكبر سناً أو من رتبة أعلى منه، وأن يكون منتبهاً وصادقاً." (3)

حثت فلسفة كونفوشيوس على احترام وطاعة الوالدين في العديد من المرات "الناس الذين يحبون والديهم لن يكرهوا أحداً، سيحترمونهم، ولا يجروؤوا على ازدراء أحد. إذا كان السيادة (الحاكم) يخدم والديه باحترام وحب غير محدود، فإن فضيلة الناس وحكمتهم ستضاعف زيادة، حتى البرابرة سوف يخضعون لأحكامه، والتي باختصار هي تقوى السيادة." (4)

إذا استفسرنا أولاً عما كتبه كونفوشيوس، فنحن لسنا متفاجئين بعض الشيء عندما كنا نتوقع العثور على فيلسوف، فوجدنا مؤرخاً يظهر أيضاً كسياسي يؤمن بمبادئه. (5) كما ظهر كونفوشيوس أيضاً كخبير استراتيجي عسكري وقدم العديد من الاقتراحات حول كيفية الحكم والطريقة المثلى لتسيير الشعوب، والتي اعتمد عليها الأباطرة لاحقاً في تسيير أمور حكمهم بما في ذلك أباطرة سلالة تانغ: "تأثير الحكم الجيد أسرع من ساعي الإمبراطورية سواء على الأقدام أو على ظهور الخيول. في عصرنا، إذا كان الأمير الذي لديه عشرة آلاف عربة حرب يحكم رعاياه بطريقة جيدة، فإن الشعوب ترحب... (6) "من يمارس الحكومة عن طريق الفضيلة يمكن مقارنته بالنجم القطبي الشمالي، الذي يحافظ على مكانه وتنعطف كل النجوم تجاهه." (7)

(1) Zisi, Zengzi, *The great learning and the Doctrine of the mean*, trans. by Robert Eno, ed.: Indiana University Press, USA., 2016, p.15.

(2) ول وايريل ديوارت، المرجع السابق، ج.4، م.1، ص.50.

(3) Confucius, *Les Quatre Livres*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la Maison Catholique, Paris, France, 1895, p.13.

(4) Confucius, *Hiao King*, Traduit par R.P. Pierre-Martial Cibot, éd.: Pierre Pulpant, France, 2014, p.4.

(5) Edouard Chavannes, *Confucius*, éd.: Club des Libraires de France, Paris, France, 1956, pp.3-4.

(6) *Les œuvres de Meng Tzeu*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Club des Libraires de France, Paris, France, 1956, p.47.

(7) Confucius, *The Four Books*, translated by James Legge, ed.: The Commercial Press, China, 2015, p.12.

أضاف أيضا "عندما لا يكون ابن السماء يمتلك ضباطا يؤدون واجباتهم بشكل جيد، فيجب عليه أن يذهب ويتعلم من الغرباء جيراننا".<sup>(1)</sup> "وبالمثل، يجب على الشخص المطلوب للحكم أن يعرف أولاً كيفية إدارة الأسرة، والشخص الذي لا يعرف كيفية تعليم أسرته لا يمكنه الحكم."<sup>(2)</sup> "كانت النزعة المسيطرة على كونفوشيوس تطبيق مبادئ فلسفته على السلوك والحكم، فقد كان يتجنب فيما وراء الطبيعة ويحاول أن يعرف عقول أتباعه عن كل الأمور الغامضة، ويهتم ألا يغفلوا عن الطقوس والمراسيم التقليدية في عبادة الأسلاف والقرابين."<sup>(3)</sup>

كما أمضى كونفوشيوس معظم حياته في مراجعة الأعمال الأدبية الصينية القديمة (الأعمال الكلاسيكية).<sup>(4)</sup> وألف خمسة كتب: كتاب الأغاني والشعر، كتاب التغييرات، كتاب التاريخ، كتاب الربيع والخريف، كتاب الطقوس أو التقاليد.<sup>(5)</sup> "يضيف الصينيون إلى هذه المجلدات الخمسة أربعة كتب" كتب الفلاسفة، "وليس تلك الكتب مما خاطه قلمه لكنها تسجل في أجاز ووضوح آرائه وأقواله كما يذكرها أتباعه وقد تجمعت كلها بضع عشرات السنين من وفاته."<sup>(6)</sup>

لقب كونفوشيوس بالرجل الحكيم، لكنه لم يجعل نفسه حكيما حين سئل يوما من قبل تلميذه زيغونغ Zigong: "هل أنت حكيم؟ فأجاب كونفوشيوس: حكيم؟ \* قدرتي لم تصل إلى هذا المستوى، فأنا مجرد شخص لا يتعب من التعلم ولا يقلق من التدريس، فأجاب تلميذه: لكن التعب هو الحكمة... أنت يا سيدي أنت ذكي حقًا. لم يكن كونفوشيوس على استعداد لقبول لقب الرجل الحكيم، فقال: أي نوع من الأشياء تقوله عني؟"<sup>(7)</sup>

(1) Confucius, *La chronique de la principauté de Lòu*, Traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Les Belles Lettres, Paris, France, 1951, t.3, p.149.

(2) Confucius et son disciple Tseng-Tseu, *Le Ta-Hio, ou La Grande Etude*, Traduit par M.G. Panthier, éd.: Imprimerie d'Everat, Paris, France, 1832, p.18.

(3) ول وايريل ديوارت، المرجع السابق، ج.4، م.1، ص.53.

(4) حبيب سعيد، المرجع السابق، ص.123.

(5) كامل السعفان، المرجع السابق، ص.270.

(6) ول وايريل ديوارت، المرجع السابق، ج.4، م.1، ص.53.

\* بالنسبة لكونفوشيوس الحكيم هو الرجل الفاضل الذي لا ينتهك أي دفاع، يتبع القوانين والقواعد، كلمته يمكن أن تكون بمثابة قانون للعالم ولا يضر نفسه، يمكن أن تكون طريقة التصرف مثلا لإصلاح الناس، دون إيذاء نفسه، من كان ثريا، فهو ليس غنيا لنفسه فقط ومن يمنع المرض والفقر من العالم، هذا هو الحكيم. Kong Anguo, *Kong-Tze Kia yu, Les entretiens familiers de Confucius*, Traduit par Charles de Harlez, éd.: Ernest Leroux, Paris, France, 1899, p.43.

(7) Mencius: Translation, Notes, and Commentary, translated by Robert Eno, ed.: Indiana University Press, USA., 2016, pp.44-45.

التقى كونفوشيوس بلاوتزو، وأجري حوار بينهما فاشتكى له من عدم استفادة الحكام من فلسفته: "اعتنقت من القصائد، الحوليات، الطقوس، الموسيقى، التغيرات، المذكرات، لقد تقدمت بوقت قصير في دراسة هذه الرسائل الستة... تحدثت أمام خمسة وسبعين من الأمراء المضطربين، وشرحت لهم مبادئ السيادة القديمة، لم يستفد أي منهم من حديثي، من الصعب إقناع هؤلاء الناس." (1)

توفي كونفوشيوس في نهاية عام 479 ق.م ودفن بمقاطعة تشوفو في دولة لو، وظل تلاميذه في حداد مدة ثلاث سنوات ليكون كما يبكي الأبناء آبائهم، وبعد مرور المدة غادروا أكواخهم التي أقاموها حول قبره الذي لا يزال يزار حتى الآن. (2)

تميل الكونفوشوسية أغلبها إلى كونها فلسفة أكثرها من ديانة، تختلف عن نظيرتها الطاوية. تبتعد كل البعد عن المواضيع السماوية، ومعظمها تتمحور حول أقوال كونفوشيوس، تهدف لنشر الحكمة والأخلاق في المجتمع الصيني.

## 2.2 الكونفوشوسية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

يرى الباحثون أن الفترة الممتدة من سقوط سلالة هان حوالي 220م إلى منتصف تانغ 740م/122هـ هي في الواقع فترة متميزة للكونفوشوسية، فقد تدخلت البوذية من جميع جوانب الحياة الصينية باستثناء النظرية السياسية والتي ظلت ثابتة في أيدي الكونفوشوسية. (3) وفضل أباطرة سلالة تانغ الطاوية، خاصة بمعرفتهم النبوءة أن الحاكم لقبه "لي" سيحقق السلام العظيم، ومع ذلك استمرت الكونفوشوسية في الحصول على قدر كبير من النفوذ في سلالة تانغ بسبب مكانتها في النظام التعليمي، ودور المسؤولين المتعلمين في الكونفوشوسية الكلاسيكية في المقاطعات. (4)

كان على الكونفوشوسية أن تقاوم للحفاظ على موقعها ضد التيارات الدينية الطاوية والبوذية، وأن تحافظ على قيمتها في إدارة الدولة، واستطاعت استعادة جزءا من قوتها وهيمنتها تدريجيا عندما بعد إعادة توحيد الصين في سلالاتي سوي وتانغ حيث كانت لا تزال الطاوية والبوذية تحظى بشعبية. (5)

"استشعر كهنة الكونفوشوسية والحكام وأباطرة الصين خطر تعاليم بوذا على كيانهم السياسي، -

(1) Lao-tzue, *Tao-Tei-king*, Traduit par Léon Wieger, éd.: Chicoutimi, Québec, Suisse, 2004, p.232.

(2) صلاح بسيوني رسلان، المرجع السابق، ص.75.

(3) Evelyn Berthrong, John H. Berthrong, *Confucianism: A Short Introduction*, ed.: One World Publication, Oxford, UK., 2004, p.19.

(4) Ronnei Little John, *op.cit.*, p.101.

(5) Da Yao, *An introduction to Confucianism*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2000, p.96.

فحاولوا بعث تعاليمهم كونفوشيوسية في الثقافة الصينية من جديد، فقرر الإمبراطور تايزونغ عام 630م/9هـ ببناء معابد مزودة بتمائيل كونفوشيوس في جميع أنحاء الإمبراطورية.<sup>(1)</sup>

أنشأت في منتصف فترة تانغ أول أكاديمية للتعليم الكلاسيكي (الكونفوشيوسية)، وكانت هذه الأكاديمية على نظام التعلم الخاص الرسمي والتقليدي على حد سواء، وكان لها محاضرات خاصة بها، ومجموعة من الكتب ونظام العبادة.<sup>(2)</sup> كانت الحركة الكونفوشيوسية نشطة تحت رعاية الإمبراطور تايزونغ وغاوزونغ، والكلاسيكية البارزة بقيادة كنج ينغ تا Kung ying ta (574-648م) الذي جمع كتب "المعنى الحقيقي للكلاسيكية الخمسة" Wu cheng'en ، التي أصبحت كتيبات للأنظمة التدريس والفحص الصينية.<sup>(3)</sup>

"أنشأت كليات إمبراطورية لتعليم الآراء والفلسفة والدين الكونفوشيوسي في عام 647م/26هـ، وأطلق على كونفوشيوس لقب "الأستاذ العظيم" عام 665م/45هـ، ولقب بالملك في عام 735م/117هـ." <sup>(4)</sup> بذلك تكون المسؤوليات التنفيذية للحكومة والإدارة عادت بحزم إلى أيدي الكونفوشيوسية، وعززت تانغ من موقف أتباع الكونفوشيوسية، وازداد نفوذهم عن طريق نظام التعليم وامتحانات الخدمة المدنية، وبذلت الجهود لاستعادة التعاليم الكونفوشيوسية للحكومة وثقافتها.<sup>(5)</sup>

في عهد سلالة تانغ، حاول العديد من الكونفوشيوسيين الدفاع عن الكونفوشيوسية، باعتبارها الوحيدة التي يمكنها إنقاذ الإمبراطورية من خلال المواد الفلسفية والروحية وفتح طرق جديدة للناس للتعبير عن إنسانيتهم.<sup>(6)</sup> خلال هذه الفترة، لعبت الدراسات الكنسية دورا رئيسيا في الكونفوشيوسية، فواصلت هذه النصوص تشكيل الحياة الاجتماعية للأسر النخبة، على الرغم من أن معظم الأرستقراطيين ملتزمين بالمعتقدات والممارسات البوذية أو الطاوية. وكانت العائلات التانغية الكبيرة تبجل بالقانون الكونفوشيوسي بوصفه التجسيد الفكري للدولة.<sup>(7)</sup>

تضمنت المساهمات الرئيسية لسلالة تانغ في الكونفوشيوسية توسيع نطاق الدراسة، وربطها بالتدريب الرسمي والأيدولوجية مع تكييفها في الوقت نفسه لتتوافق مع مؤسسات الأسرة، وبلغت خلال تانغ نضجها كنظام فكري سياسي وأخلاقي، في نفس الوقت وصلت بينما بلغت الطاوية ذروتها.<sup>(8)</sup>

(1) عصمت نصار، مناظرات في مقارنة الأديان، دار الهداية، مصر، 2005م، ص.134.

(2) Cai Yanxin, *op.cit.*, p.70.

(3) Jo Shui Cheng, *op.cit.*, p.31.

(4) عصمت ناصر، المرجع السابق، ص.134.

(5) Da Yao, *op.cit.*, p.96.

(6) Ronnei Little John, *op.cit.*, p.105.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.230.

(8) Dorothy Y. Ko, *Women and Confucian Cultures in Pre modern China, Korea, and Japan*, ed.: University of California Press, USA., 2003, p.252.

من بين رواد الكونفوشيوسية في عهد سلالة تانغ، كان أشهرهم هان يو (768-824م/151-209هـ)، يعتقد هان يو أنه إذا نجحنا في نشر الكونفوشيوسية، فسيتمتع الناس بالسلام وستزدهر البلاد. كان ساخطا على عبادة بقايا بوذا وقدم نصبا تذكاريًا في عام 819م/203هـ وطلب من الإمبراطور منع الحرافات وتقييد البوذية.<sup>(1)</sup> ورأى أن سبب انخفاض قوة تانغ وزعزعة الاستقرار في المجتمع كان بسبب عدم الاهتمام في الطريقة الكونفوشيوسية لزراعة الذات، واستبدال قيمها بجانب منحل ومفلس روحيا وأيديولوجيا، المدمر اجتماعيا للطاوية والبوذية التي رعتهما الدولة.<sup>(2)</sup>

كان الافتراض الأساسي للنخب في عهد سلالة تانغ هو أن القدرة الإدارية كانت غير كافية، وأن جميع الشؤون الحكومية يجب أن تكون مدروسة من خلال الوعي الأخلاقي الكونفوشيوسي، حتى لا تتحول الحكومة إلى حالة من الفوضى والاستبداد. لذلك، احتلت النصوص الكونفوشيوسية مكانًا مركزيًا في تعليم أولئك الذين يتطلعون إلى مهنة سياسية.<sup>(3)</sup>

كانت الكونفوشيوسية لا تزال قوة ثقافية قابلة للحياة في أوائل وأواسط فترة تانغ. ومع ذلك، على الرغم من استمرار البحث التقليدي واحترام القيم الكونفوشيوسية، لم يتم تفعيل التقاليد الكونفوشيوسية. ربما كانت الكونفوشيوسية تعتبر "أيديولوجية" بدلا من "فلسفة".<sup>(4)</sup>

لابد من الإشارة أن الكثير من علماء الكونفوشيوسية (الطلاب أيضا) يترددون على المعابد البوذية لتعلم الفلسفة البوذية والرعاية الروحية، كالباحث المشهور "ليو زونغيان" Liu Zongyuan (773-819م/156-203هـ) الذي كتب مقالة لتقديمها إلى صديقه للقس تشان (هاوتشو) لدير لونغشينغ\*، وأولى ارتباطه الوثيق بالمجتمع البوذي.<sup>(5)</sup>

الكونفوشيوسية هي واحدة من أهم التأثيرات الدينية التي لا تزال موجودة في الصين اليوم. يحظى كونفوشيوس باحترام وتقدير كبير في المجتمع الصيني، ولا تزال تعاليمه قيد الدراسة والممارسة، ربما لأن الأفكار الفلسفية التي تحملها بعيدة كل البعد عن الممارسات الفكرية والحركات التي تمارسها الديانات الأخرى.

(1) Da Yao, *op.cit.*, pp.96-97.

(2) Ronnei Little Joh) *loc.cit.*

(3) Mark Edward Lewis, *loc.cit.*

(4) Jo Shui Cheng, *op.cit.*, p.34.

\* جنوب غرب خونان.

(5) Tan Chung, *op.cit.*, pp.127-128.

### 3. الديانة البوذية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

#### 1.3 بوذا وتأسيس البوذية:

وُلد بوذا مؤسس البوذية في منتصف القرن السادس قبل الميلاد، واسمه الأصلي "سيدهارتا غوتاما" Siddhartha Gautama. (1) عاش في منخفضات بتراي بالقرب من سفح جبال الهيمالايا داخل حدود ما يعرف اليوم بدولة النيبال، كان شعبه يعرف باسم شعب "ساكيا"<sup>1</sup>، لهذا السبب يشار أحيانا إلى بوذا باسم "ساكياموني" أو "حكيم شعب ساكيا". (2)

لا توجد مصادر كتبت معاصرة لبوذا، ولعل أقدم ذكر لبوذا موجود في "مراسيم أشوكا"<sup>2</sup> في نقش عمود<sup>3</sup> رومينداي "Rumnidei" الذي كتب عليه "محبوب الآلهة، الملك بياداسي Piyadassi عندما تم تكريسه لمدة عشرين عاما جاء شخصا واحترام المكان الذي ولد فيه بوذا<sup>4</sup> ساكياموني...". (3) "حدد العلماء

(1) D. Haumont, *op.cit.*, p.16.

<sup>1</sup> جاء في بودهاكاريتا (Buddhacarita) (أعمال بوذا، السيرة الذاتية لساكياموني منذ ولادته حتى وفاته، قام بتأليف النص من قبل Asvaghosa في القرن 2 م): "كان ملك ساكيا Śākya الذي لا يقهر، من ذرية أكسافاكو Iksvaku، وهب بالفضيلة والثروات النقية، وهكذا كان اسمه سودهودانا Suddhodana (والد بوذا)". Ashvaghosha, *Buddhacarita in price of Buddha's act*, trans. by Charles Williem, ed.: Numata Center, California, USA, 2009, p.03.

(2) داميان كيون، البوذية، ترجمة صافية مختار، ط.1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2016م، ص.30.

<sup>2</sup> أشوكا أو أسوك Ashoka، أعظم الأباطرة الهنود (حوالي 274-232 ق.م) حفيد شاندراغوبتا موراياي Chandragupta Murayan مؤسس سلالة مورياي Mauryan. N.A. Nikan., *Asoka, The Edicts of Asoka*, tras. by N.A. Nikan., ed.: University of Chicago Press, USA., 1959, p.1.

<sup>3</sup> تنتشر نقوش الإمبراطور أسوكا على نطاق واسع غير شبه القارة الهندية، من بيهار شرقا إلى الحدود الأفغانية في الشمال الغربي والنيبال، توزيع هذه السجلات يعطي فكرة عن نطاق الإمبراطورية وقوتها، تهتم هذه النقوش بوصف اهتمام أشوكا الشخصي وبمواضيعه وبالدارما Dharma (مصطلح يشير في سياق نقوشه بشكل أساسي إلى الأخلاق العامة والسلوك المنظم واحترام الشيوخ والتسامح الديني). Kevin Trainor, *Buddhism*, ed.: Oxford University Press, USA., 2004, p.52

كما عثر نقش في جنوب شرق أفغانستان، وتنقسم النقوش إلى فئات مختلفة: 14 مرسوم صخري رئيسي، 6 مراسيم أعمدة، مراسيم الصخور والركائز، راجع المرجع ص.327 لمراجعة جميع أماكن تواجدها Upinder Singh, *A History of Ancient and Early Medieval India*, ed.: Pearson Education, India, 2008, p.326

(3) *Asoka and the Decline of the Mauryas*, A Translation of the Edicts of Asoka by Romila Thapar, ed.: Oxford University Press, USA., 1997, p.8.

<sup>4</sup> جاء في "مهافاستو" Mahavastu عن مصطلح "بوذا" بوداسف: "ولد بوديساتفا Budhisattva في واحدة من فئتين من العائلات، إما عائلة نبيلة أو عائلة براهمن... أيا كانت عائلته التي ولد براهمن فيها، لديه ستين صفة... إنه من مواليد ونسب عالية، غني بالنساء والرجال، انه ليس بخيلا ولا يخلو من أي عيب أو خلل إنه حكيم وفضيل، لا يطلب الشرف، لكنه يستغل ثروته، ... ممتن ومتدين، سلوكه ليس بدافع المحسوبة أو الخبث أو الجنون أو الخوف،... ذات سمعة طيبة..."

مولد بوذا بعام يقرب من 653 قبل الميلاد، وتصف الرواية الهندوسية والده شدهودانا Shuddhodana بأنه أحد أبناء عشيرة غوتاما، وكان ملكا. (1) يقول عنه بوذا "ملك باسم شدهودانا من عائلة الشمس، على رأس ملوك الأرض، الحاكم على المدينة، مزينها مثل نزيل نحلة... بعد أن قام بتفريق أعدائه... أضاء شعبه من كل جوانب، وأظهر لهم الطرق التي كانوا يتبعونها... هو ملك ساكيا، من أفضلية أصيلة..." (2)

أما عن والدته فحسب ما جاء في "فو شوه ينغ تسان كينغ" Fo-sho-hing-tsan-king تدعى مايا توفيت بعد أيام من ولادته "عندما بلغ من العمر عشرة أيام (يقصد بوذا)، أعلن والده تضحية لجميع الآلهة، واستعد لتقديم عروض لجميع الهيئات الدينية،... الآن، تنظر والدته، الملكة مايا إلى ولدها في ظل هذه الظروف، جميل كطفل في الجنة، تزين بكل جميل ممتاز.. هكذا ولد، والآن أمه متوفية..." (3)

"أطلق عليه لقب "بوذا" بمعنى المستيقظ أو المستنير\*، تزوج في سن مبكرة من ابنة أحد الأمراء وعاش في نعماء الحياة وأطاييها." (4) كان بوذا أميراً نشأ في الترف، وفي سن التاسعة والعشرين، تحول إلى الزهد والتأمل، وتحلى عن زوجته، وتحول في الأدغال والغابات راغبا عن الدنيا تاركا ملاذها، غير مهتم الا بالتأملات. (5) "حيث يروى أنه خرج من قصره ذات يوم الى الطرقات حيث عامة الناس، وهناك رأى شيخا كهلا، وخرج مرة ثانية فرأى رجلا مريضا، وخرج يوما ثالثا فرأى ميتا، فحرك نفسه كامن الشعور فصمم أن يترك أباه وزوجته\* وابنه الرضيع "راهولا". (6)

-Mahāvastu, Translated from the Sanskrit by J.Jones, ed. LUZAC & Company, UK., 1952, vol2, p.1.

(1) ول وايريل ديورانت، الهند وجيرانها، تج. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج.3، مج.1، ص.65.

(2) *Buddhist Mahayana Text of Ashvaghosha*, trans. by Edward Byles Cowell, ed.: The Clarendon Press, USA., 1894, p.2-3.

(3) Ashvaghosha, *Fo-sho-hing-tsan-king*, trans. by Samuel Beal, ed.: The Clarendon Press, USA., 1883, pp.13-23.

1 "مهافاستو" Mahavastu، نص من المدرسة البوذية المبكرة "لوکوترافادا" Lokottaravāda. Pranshu Samdarshi, Buddhist Tantra, ed., SABHI, Delhi, India, 2019, p.106.

2 *Budhisattva* قد تم شرح الكلمة السنسكريتية بوديساتفا بطرق مختلفة، بودي Budhi تعني "التنوير"، لكن تم تقديم العديد من التفسيرات لكلمة ساتفا sattva من قبل العلماء، قد تعني الجوهر، الطبيعة، الجوهر الحقيقي، للمزيد من التفسيرات راجع الصفحة 5 وما بعدها). Har Dayal, *The Bodhisattva Doctrine in Buddhist Sanskrit Literature*, ed.: Motilal Banarrsidass, Delhi, India, 1999, p.4.

(4) حبيب سعيد، المرجع السابق، ص.93.

(5) محمد أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان القديمة، دار الفكر العربي، مصر، 1965م، ص.25.

3 تزوج ابنة عمه الجميلة ياشودهارا Yashodhara.

(6) ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ج.3، م.1، ص.67.

جاء على لسان بوذا " قبل التنوير، بينما كنت لا أزال بوديساتا<sup>1</sup> غير المستنير، كنت خاضعا للولادة والشيخوخة، والمرض والموت، والحزن والوهن. بحثت عما كان يخضع هذه الأشياء، ثم فكرت: لماذا، نفسي عرضة للولادة والشيخوخة... أنا أبحث عما يخضع هذه الأشياء؟... " (1) بدأ بوذا في طرح العديد من الأسئلة على نفسه، وبدأ بالبحث بسرعة عن المعلمين للحصول على الإجابات.

"كان المعلم الأول لبوذا رجلا يدعى أراكالااما، علمه طريقة التأمل تضع المرء في حالة غشبية عميقة، واستمر بوذا في سعيه ودرس بعد ذلك على يد معلم آخر اسمه أوداكارامابوتا، الذي علمه أسلوب أكثر تعقيدا يسمح لممارسه الدخول في مجال "لا هو واع ولا هو غير واع" لكفح الشهوات. (2) "غير أن تلك الممارسات لم تكن كافية لإقناعه بأنه يسلك الطريق السليم، وبدأ يبحث وحيدا في عزله عن التحقق الروحي مع تلاميذه". (3) "رأى غوتاما أن الزهد وسيلة غير مجدية، فأعلن التمرد عن هذه الطريقة، وعاد إلى طعامه وشرابه وكسائه وأعلن أن أكثر ما يوصله إلى غايته عقل يتغذى في جسم سليم، وتورت بصيرته واستوى على عرش البوذية وصار بوذا أي العارف المستيقظ العالم المنتور. (4)

"وضع بوذا ما يعرف بالنيرفانا، فهي في العرف البوذي الطور الرابع الذي يبلغه الناسك الزاهد، بعد أن يكون قد حطم كل قيود نفسه وأغلاها، ورغب عن شهوة البقاء، وتجرد من كل الأمانى والرغبات فيبلغ البوذي طور النيرفانا. (5) جاء في "اللوتس سوترا" Lotus Sutra عن بوذا " لا أحد مساوٍ لي. أبدو في هذا العالم لأجلب السلام الداخلي للأشخاص الحساسين ولتعليم الدارما الخالدة للتجمعات العظيمة. هذه الدارما لها جو محرر وهادئ (النيرفانا) ... أعلم الجميع، أنا دائما أعلم الدارما ولا شيء غير ذلك... (6)

<sup>1</sup> جاء "لاليتافيستارا" Lalitavistara: "بوديساتفا، سكن في مملكة العليا من السماء... حيث تلقى القرابين و التمكين، كان مسح و مقدس من قبل مائة ألف آلهة، لقد حقق هدفه و رفع من تطلعاته السابقة، كان ذكاؤه قد حقق مجموعة من بوذا، في الواقع كانت عينته من الحكمة شائعة ونقية تماما، يشع بعقل وذكاء وادراك وتواضع وفرح، كان عقله قويا للغاية، أتقن طريق البراهما... " Lalitavistara, A Play in Full: Dharmachakra Translation Committee, ed. : 8400 Reading Room, Translating the Words of the Buddha, USA., 2013, vol.46, p.20.

\* "لاليتافيستارا" Lalitavistara، تعني بالسانسكريتية "اللعبة على نطاق واسع"، كتاب يروي حياة بوذا، مختلط بالنثر والشعر، ربما يعود تاريخه إلى القرن 3 أو 4 الميلادي. Robert E. Buswell, *The Princeton dictionary of Buddhism*, ed.: Princeton University Press, USA., 2014, p.464.

(1) *The Life of the Buddha: According to the Pali Canon*, Translated by Bhikkhu Ñānamoli, ed.: BPS Parayatti, USA., 1972, p10.

(2) داميان كيون، المرجع السابق، ص 35-36.

(3) كلود ب. لفسون، البوذية، تج. محمد علي مقلد، ط.1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2008م، ص.38.

(4) أحمد شلي، أديان الهند الكبرى، ط.1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2000م، ص.137.

(5) حبيب سعيد، المرجع السابق، ص.102.

(6) *Lotus Sutra*, trans. by Tsugunari Kurbo, ed.: Nunsata Center, USA., 2007, pp.99-100.



عندما بلغ من العمر ستة وثلاثين عامًا، بدأ في الوعظ، فالتف به الشيب و صار له تلاميذ يدعون بدعايته، واستمر عددهم في الازدياد استمرت تعاليمهم في الانتشار، فكانت مدة دعايته أربعاً وأربعين عاماً أو أكثر، ولم يهتم بوذا بتأليف الكتب بل كان مهتما بكثرة الوصايا والإرشاد العملي.<sup>(1)</sup>

تحدث العديد من المصادر عن بوذا وتعاليمه، وكيف يمكن للإنسان أن يتحول إلى خاصية إلهية (بوذا) أسعد من الإنسان (تحقيق النيرفانا) كماهافاستو Mahavastu "من المستحيل فهم كل فضائل بوذا. بعد الوصول إلى شجرة بوذا<sup>1</sup>، ولكن قبل الحصول على المعرفة الشاملة، كان لدى بوذا موهبة العيون الخمس ... العيون الخمس هي: عين الجسد، وعين السماوات، عين الحكمة، عين الدارما، عين بوذا. عيون بوذا المثالية هذه لن تُعطى للجاهلين."<sup>(2)</sup>

### 2.3 انتشار البوذية في الصين:

ظهرت البوذية كحركة الحادية عن الديانة الهندوسية على يد غوتاما بوذا، وتعد التعاليم البوذية الأقرب في تعاليمها إلى الزهد والتقشف، تسعى للبحث على الخلاص من دورات التأمل اللاهائية للروح.<sup>(3)</sup> كانت أعلى حالة من التنوير الروحي لدى البوذيين السكينة (النيرفانا) والتي تتحقق من خلال إزالة جميع الرغبات ووضع حد للمعاناة، لذلك فإن النيرفانا شكل من أشكال الهروب الشخصي وانكار الذات والتأمل.<sup>(4)</sup>

بدأت البوذية تتقلص بعد وفاة بوذا، وأحد أسباب تقلصها هو أنها لم تكن بالكلام عن الاله، فتركت فراغاً في نفوس أتباعها، وبمرور الوقت ملاً أتباعها هذا الفراغ بأهله الهندوس أو بعبادة بوذا نفسه واتخاذ إله<sup>2</sup> ووضع له تماثلاً.<sup>(5)</sup> ظهر بعد بوذا غوتاما أو سيدراتا غوتاما العديد من بودهيساتفا<sup>3</sup> Bodhisattva أو "بوذا"، حيث أطلق على أي شخص يملك أفكار أو تعاليم غوتاما ببوذا.

"انتشرت البوذية شمالاً من الهند إلى آسيا الوسطى، ووصلت إلى الصين في منتصف القرن الأول الميلادي، وفي هذا الوقت كانت سلالة هان الأخيرة (206 ق.م - 220 ق.م) قد عززت النفوذ الصيني في -

(1) محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص.54.

<sup>1</sup> شجرة بوذا، الشجرة التي جلس تحتها بوذا عندما أفلح عن زهده، أصبحت فيما بعد أصبحت الشجرة معبودة عند البوذيين. ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ج.3، م.1، ص.70.

(2) *The Mahavastu*, trans. by J.J. Jones and M.A. Wales, ed.: LUZAC & COMPANY, UK., 1949, vol.1, pp.124-125.

(3) عصمت نصار، المرجع السابق، ص.161.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.280.

<sup>2</sup> بوذا لم يبين معاد ولم يأمر أتباعه بممارسة أي لون من ألوان العبادة.

(5) أحمد شليبي، المرجع السابق، ص. 132-133.

آسيا، وكان الرهبان يسافرون في قوافل تعبر طريق الحرير.<sup>(1)</sup>

"البوذية الصينية بوجه خاص لها طابع يجعلها بعيدة عن البوذية الحقيقية، فقد صبغها الصينيون بثقافتهم وحياتهم، فجعلوا آلهتها ثلاثة وثلاثين، وأقاموا لها المعابد وأصبح بوذا إله يعبد وتقدم إليه القرابين." (2) "فبوذية الهند لا إله لها، لكنها حين انتقلت إلى الصين نالت إلى الاعتقاد بفكرة كائن مطلق، يتمثل في شخصيات مختلفة، بوذا واحد منهم، ثم زالت فكرة "النيرفانا" في البوذية الصينية وحلت محلها فكرة "الفردوس المادية" وفيه تنعم النفس بالحديث مع الشخصيات الإلهية."<sup>(3)</sup>

كانت البوذية في الصين معارضة بشدة من قبل الطاوية، وبعد بضعة قرون فقط، كانت المذاهب قادرة على التعايش جنباً إلى جنب في سلام، وبدأ كل دين في وقت مبكر للاقتراض من الآخر.<sup>(4)</sup> ومثل هذه المناقشات هي حدث شائع في حياة الرهبان البوذيين الصينيين. تم ترجمة ونشر الكتيبات البوذية الهندية المثيرة للجدل حتى أصبح بعض الرهبان البوذيين الصينيين خبراء في دراستها.<sup>(5)</sup>

### 3.3 البوذية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

عندما جاءت البوذية الهندية إلى الصين، حاول الصينيون أولاً أن يفهموا ويدرسوا نصوصها ومبادئها ونظرياتها، ولم تطور الصين مدارس وطوائف بوذية مع الثقافة الصينية الأصلية حتى عهد أسرة سوي وتانغ (581م-907-294هـ).<sup>(6)</sup> في الأيام الأولى لدخول البوذية إلى الصين، استخدم البوذيون الصينيون المصطلحات الطاوية لإدخال المفاهيم البوذية إلى الصينية، وكانت الترجمة مفهومة للقراء الصينيين، مما مهد الطريق لانتشارها، خاصة في عهد سلالة تانغ.<sup>(7)</sup>

في القرن الثامن، كانت البوذية كاملة ومنتصرة، وأنشئت المعابد في جميع أنحاء الإمبراطورية، وكانت-

<sup>3</sup> يتم تفسير مصطلح بودهيساتفا Bodhisattva على أنه "ساتفا" sattva تعني "كائن" وأيضا المحارب و"بودي" Bodhi بمعنى "التنوير"، واقترح العلماء أن المعنى الأصلي لبوذا كان بمثابة بطل التنوير. ., *The Heart Sutra, Red Pine Trad.* ed.: Shoemaker and Hoard, Washington, USA., 2004, p.42.

(1) داميان كيون، المرجع السابق، ص.93.

(2) أحمد شليبي، المرجع السابق، ص.176.

(3) حبيب شليبي، المرجع السابق، ص.126.

(4) Herbert A. Giles, *Religions of ancient China*, ed.: University of Cambridge Press, UK., 2000, p.18.

(5) Marry M.Garrett, *Chinese Buddhist religions disputation*, ed.: Wolters Kluwer academic publishers academic Publishers, Netherland, 1997, p.195.

(6) Yijie Tang, *op.cit.*, p.35.

(7) Q. Edward Wang, *op.cit.*, p.200.

شعائرها تبجيلا وأثرت في المجتمع الصيني وأصبح لها وجود قوي.<sup>(1)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، كان الاتجاه هو إضفاء البيروقراطية على البوذية من خلال الرقابة الإدارية، واغداق الألقاب وبيع شهادات التصديق، ونظام الفحوصات الكتابية لاختيار المواهب. وفي ظل هذا النظام، كان على الرهبان الخضوع لبرنامج شاق من التدريب والدراسة قبل التنسيق.<sup>(2)</sup> كانت شهادة الامتياز تحت تانغ شرطا مسبقا للحصول على رخصة وظيفة في دير صيني (انتشرت هذه العادة بعدها عبر التاريخ الصيني). على مر السنين، من أجل السيطرة على رجال الدين البوذيين، أصبحت متطلبات الشهادة أكثر صرامة، أصدرت لأول مرة من قبل محكمة تانغ على رجال الدين الذين يجتازون امتحانات السوترا\* الصارمة لضمان الحد الأدنى من الكفاءة في المنح الدراسية البوذية.<sup>(3)</sup>

كان يجب على الرهبان إلى جانب حلق شعورهن مراعاة عشرة فروع: لا تقتل أي كائنات حية (الراهبات والرهبان جميعهم نباتيون)، لا تسرق، لا تشتهي المال والملابس الفاخرة، لا تكن شهودا على أي جريمة، لا تأكل اللحوم، لا تتركب الخيول، لا تنظر في المرآة وبدون مساحيق على الوجه، لا تشرب النبيذ، عدم التحدث بصوت عال ولا تضحك أثناء الحديث، لا تعزف على أي آلات موسيقية، لا ترقص، لا تعلم السحر ولا العرافة، لا تعلق على الشؤون السياسية، لا تكلم أحد ولا تمزح.<sup>(4)</sup>

من سمات بوذية تانغ أنها مقسمة إلى طوائف متعددة من العقائد، يُطلق على معظمها اسم سوترا معينة، والتي تعتبرها الطائفة تجسيدا للجوهر الحقيقي لتعاليم بوذا.<sup>(5)</sup> اندمجت بالكامل في الحياة اليومية. في عام 628م، أقام الإمبراطور تايزونغ نصب تذكاري بوذي خدمة لجميع الذين لقوا حتفهم في الحروب، وفي العام التالي، بنيت الأديرة في موقع الحروب الكبيرة حتى يتمكن الرهبان من الصلاة للذين سقطوا من كلا الجانبين.<sup>(6)</sup>

(1) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.73.

(2) John King Fairbank, *op.cit.*, p.79.

\* السوترا، عادة ما يتم تفسير كلمته السنسكريتية "سوترا" على أنها مستمدة من الجذر "سيف" Siv بمعنى "خياطة"، على أنها تشير إلى خيط يجمع الأشياء، وهناك بعض العلماء أن من أصله Sukta بمعنى "القول الحكيم"، ومهما كان انشاقها، فقد استخدم من قبل البوذيين والبراهما، للدلالة على "الكتاب المقدس"، نشأت من قبل الطوائف البوذية التي كانت حريصة على جمع تعاليم بوذا وخطاباته وأتبعه اللاحقين. *The Heart Sutra, op.cit.*, p.39.

(3) *The origins of Buddhist monastic codes in china, (Translation of the Chanyuan Qinggui)*, trans. by Yifa, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2002, p.76.

(4) Brian E. Mckinght, *op.cit.*, p.40.

(5) X.L. Woo, *op.cit.*, p.44.

(6) Michael J. Seth, *op.cit.*, p.60

(7) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.78.

عرفت البوذية عصرها الذهبي في الصين خلال سلالة تانغ، وعلى الرغم من أن أباطرة سلالة تانغ كانوا عادة طاويين ويفضلون البوذية، فقد زاد عدد الأديرة البوذية وأراضيهم بشكل كبير، لكن البوذية لم تكن قادرة أن تحل محل الطاوية.<sup>(1)</sup> وراء ازدهار البوذية في الصين أن جميع الرهبان الذين قدموا إلى الصين من الهند يتمتعون بالحكمة والاختراقات الروحية. لقد رأى الناس فيهم الإيمان الحقيقي. لذلك، تم تطويرها بشكل كبير خلال عهد سلالة تانغ. ولم تكن البوذية آنذاك مزدهرة في الهند.<sup>(2)</sup> قدم بعض البوذيين أيضا مبادئ محددة لترجمة الكتب الكلاسيكية، مثل تشيدا ليانغ Qida Liang الذي كتب "خمسة مبادئ".<sup>(3)</sup> غير البوذيين في تانغ أساليب الترجمة الخاصة بهم، فبدلاً من استخدام الأحرف الصينية لمطابقة المصطلحات البوذية، احتفظوا باللغة الهندية للترجمة (اللغة السنسكريتية). وهذا يوضح أنهم حاولوا فهم البوذية بمصطلحاتها الخاصة. ونتيجة لذلك، غالباً ما تظهر المفاهيم البوذية باللغة الصينية بطريقتين مختلفتين.<sup>(4)</sup> النصوص البوذية الرئيسية المنقولة من الهند إلى الصين هي "السوترا من عالم رحم بوذا العظيم" Dainichi Kyo، والمجموعات النصية التي تم تلخيصها في "سوترا عالم الماس العظيم لبوذا العظيم" Kongocho Kyo، وتم إدخال ما يسمى بالبوذية الباطنية (بوذية التانترا) إلى الصين في القرن السابع.<sup>(5)</sup> منذ القرن السابع، مع سلسلة من التغييرات في العقيدة في المدرسة البوذية، أمرت المحكمة بتجميع فهرس بيليوغرافي على أساس مجموعة الكتب الموجودة في متناولها، واحتفظت بالحق في تجديد البيليوغرافيا على مدى ثلاث قرون، تم إنتاج حوالي ستة عشر بيليوغرافيا.<sup>(6)</sup> "وجدت خلال تانغ "سوترا الماسية"، أقدم نص مطبوع في العالم عن السوترا الماسية أحد النصوص الماهايانا<sup>1</sup> المهمة، ويعود تاريخ النسخة إلى عام 868م.<sup>(7)</sup> تم العثور على أقدم نسخة من "سوترا الألماس"<sup>2</sup>

(1) Kathleen Kuiper, *op.cit.*, p.120.

(2) Master Ch'ing Liana, *flower adornment sutra*, Commentary by Tripitata Master, ed.: Dharma Realm Buddhist University Association, USA., 1981, p.8.

(3) Yijie Tang, *op.cit.*, p.85.

(4) Q. Edward Wang, *op.cit.*, p.200.

(5) Mark Hosak, *The Big Book of Reiki Symbols*, ed.: Lotus Press, USA., 2006, p.85.

(6) Tansen Sen, *op.cit.*, p.214.

<sup>1</sup> تعني " العربة الكبرى " تعتبر نفسها الطريقة الشاملة للخلاص، والمبدأ الأعلى في الماهايانا هو العيش حياة وهبت من أجل تحقيق السعادة في العالم. داميان كيون، المرجع السابق، ص.73.

(7) داميان كيون، المرجع السابق، ص.93.

<sup>2</sup> Diamond Sutra بالسنسسكريتية Dharmas parjma-paramita Sutra، عبارة عن مجموعة من الحوارات التي دارت بين بوذا وتلميذه سابھاتي Subhuti حول قضايا متعددة مثل النيرفانا والتنوير، حيث يقوم سابھاتي بطرح العديد من-

مكتوبة على الورق بين مخطوطات دونغوانغ عام 1900م/1318هـ من قبل الراهب البوذي وانغ يوانلو Wang Yuanlu ، يعد هذا الكتاب أيضا أول عمل ابداعي، تمت كتابته من أجل التوزيع المجاني.<sup>(1)</sup> مع ظهور سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، ترجمت المئات من الكتب البوذية السنسكريتية إلى اللغة الصينية، مما أدى إلى فتح حقبة جديدة مواتية بشكل خاص لنشر العقائد الغامضة والخيالية التي أخذت شكل الفلسفة الوطنية الطاوية.<sup>(2)</sup> "كانت التراجم في هذه الفترة تفوق نظيرتها في الأسر السابقة من حيث الحجم والحوزة، أحرزت أعظم الإنجازات، لا توجد سوى سلالة تانغ التي ترجمت 2159 كتابا عن البوذية ودعت الرهبان المشهورين إلى ترجمة البوذية."<sup>(3)</sup> مثل "كتالوج للنصوص البوذية في إمبراطورية تانغ" Ta T'ang nei tien lu، تم جمعها من قبل الراهب تاو هسوان Tao Hsuan\* (596-667م/47هـ)، يشمل أعمال تشيي Zhiyi\* (538-597م) مثل "طريقة الممارسات والتحقق من العلامات" Pan-choucheng Hsiang hring Fa.<sup>(4)</sup>

أصبحت البوذية خلال تانغ ذراعاً روحياً للدولة، كانت أجهزتها الأولية الأديرة الإمبراطورية التي أقيمت في كل مقاطعة إمبراطورية. كانت هذه الأديرة مدعومة من قبل النخب المتعلمة ومولتها الخزانة الإمبراطورية. ونظمت هذه الأديرة مراسيم الرفاهية للدولة.<sup>(5)</sup> بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه الأديرة البوذية مدارس للأطفال وتوفر السكن للمسافرين. وقد تبرع العديد من الأثرياء بالمال والأراضي للأديرة حتى أصبح للعديد منها أملاكاً ضخمة. وعهد العديد من التجار بالأموال إلى الأديرة لحفظها وتحولت بذلك إلى مستودعات وبنوك في فترة تانغ.<sup>(6)</sup> بسبب هذه التبرعات للأديرة البوذية، أصبحوا في كثير من الأحيان ممولين للمطاحن بالطاقة المائية ومكابس الزيت وقاموا بتأجيرها للعائلات التي تنتج الدقيق أو الزيت للدير.<sup>(7)</sup> في عهد الإمبراطور غاوزونغ، على الرغم من أنه لم يكن ملتزماً بشدة بالبوذية، إلا أنه قام ببناء معبدين شيمينغ سي Ximing Si في أوائل العهد لرعاية البوذية، واستمر غاوزونغ في دعم الراهب شوانزانغ

الأسئلة المختلفة ويجيبه بعدها بوذا، ويعد هذا الكتاب أحد أهم المصادر البوذية. للمزيد أنظر: *The Diamond Sūtra*, translated by Kuan, 2<sup>nd</sup> edition: Americana Buddhist Temple, USA., 2007.

(1) Thanu Padmanabhan, *The Dawn of Science*, ed.: Springer, Germany, 2019, p.80.

(2) Ernest J. Eitel, *Feng Shui*, 1<sup>e</sup> edition: Ernest Leroux, Paris, France, 1880, p.58.

(3) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.195.

\* يشتهر بكونه أول الراهب الأول في تاريخ البوذية الصينية الذي يقوم بشرح و توضيح تعاليم البوذية شرحاً كاملاً و نقدياً.

(4) Peter N. George, *Traditions of Meditation in Chinese Buddhism*, ed.: University of Hawai'i, Honolulu, USA., 1986, p.56.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.215.

(6) Patricia Buckley Ebrey, *loc.cit.*

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.217.

وجهوده لترجمة الكتب المقدسة، وتم بناء دايان باغودا في عام 652م/31هـ لحماية الكتابات البوذية التي قدمها الراهب. (1) في عهد الإمبراطورة وو، قام رهبان شاولين في عام 670م/50هـ ببناء باغودا من عشرة طوابق لـوو زتيان لإفادة والدتها التي وافتها المنية، ويبدو أن دير شاولين أصبح موقفا ذا أهمية امبريالية كبيرة. (2) كانت المعابد الصينية مزدهرة في تشانغآن، عاصمة سلالة تانغ، وكانت أيضا مركزا دينيا مهما للحجاج البوذيين من آسيا الوسطى والهند، كما قدم علماء آخرون من اليابان وكوريا ودرسوا البوذية في تشانغآن. (3) انتشرت سلسلة الجبال البوذية المقدسة أيضا في عهد سلالة تانغ، وجدت بها العديد من الأديرة والمدارس البوذية. أشهرها "جبل ووتاي" الذي اشتهر عالميا كمسكن لبوديساتفا مانجوسري Bodhisattva Manjusi؛ وأصبحت الصين أيضا مركزا لعبادة بوذا مايتيريا Buddha Maitreya الذي استقطب كذلك الحجاج الأجانب. (4) جبل جيوهوا Jiuhua يقع في مقاطعة آنهوي، ويبلغ ارتفاعه 1392 مترا، يمتلك العديد من الكهوف والمعابد القديمة، وجد أكثر من ثلاثمائة معبد خلال فترة ذروة البوذية، حاليا تبقى أكثر من ثمانين معبد. (5) جبل اماي Emei، هو أحد الجبال الأربعة المقدسة للبوذية الصينية، ويعتبر مكانا للتنوير، وقد كان موقعا بوذيا مهما لمئات السنين، يقع في مقاطعة سيشوان، يوجد به مائة معبد بوذي منشور في أنحاء الجبل. (6) اعتبر جبل اماي كمسكن لبوديماناندا Bodhimandala إله الإحسان العالمي وتلميذ ساكياموني، يبلغ ارتفاعه 3090 مترا. (7)

لظالما كان تطور البوذية موضوع انتقادات من قبل خصومه. في عام 621م، أشار الكاهن الطاوي فو بي Fu Yi أن المجتمعات الرهبانية كانت عبئا على الدولة، وحث الإمبراطور على حل رجال الدين البوذيين والأديرة لاستخدام أفضل. (8) كان موقف الإمبراطور تايزونغ من البوذية سلبيا إلى حد كبير، ولم يقدم الفخر والدعم للبوذية وأعطاهها رعاية محدودة. وفي عام 673م، أمر بأسبقية الرهبان والراهبات الطاوية على البوذيين. (9) قال ذات مرة: "العبادة والمعتقد [البوذي]... نتيجة لذلك أصبحت مذهب الثقافة الأجنبية الأكثر تفضيلا لجميع النظريات الرائعة. على العكس من ذلك، تراجعت التعاليم الصينية عن المركبة البوذية، هذا قد كان -

(1) Ibid.

(2) Alan cole, *op.cit.*, p.92.

(3) Charis Chan, *op.cit.*, p.80.

\* يقع الجبل في محافظة ووتاي بمقاطعة شانسي تم تسميته بووتاي من خمسة قمم على شكل منصة.

(4) Mark Edward Lewis, *China between empires, op.cit.*, p.182.

(5) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.79.

(6) Mathew Christensen, *op.cit.*, p.32.

(7) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.81.

(8) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.75.

(9) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.238.

بالفعل لعدة أجيال منذ أن بدأ الناس في الضلال ونسوا الرجوع." (1) على الرغم من أن الإمبراطور تايزونغ تسامح مع إدخال الديانات الأجنبية إلى الصين، إلا أنه كان يعتقد أن البوذية كانت ديانة أجنبية خطيرة على المعتقدات الصينية، وتخوفا من منافستها للديانات المحلية، فرفض جعل البوذية مساوية للكونفوشيوسية أو الطاوية أو أعلى منها، ودعمهما في البلاد بدعم مثبت.

أخذ بعدها الإمبراطور وزونغ إجراءات حاسمة ضد البوذية، وغالبا ما اتهم المؤرخين البوذيين رئيس الوزراء المتسلط لي ديوو Li Deyu (787-850م)، الذي رأى أن السبب الرئيسي لنقص استخدام النحاس من القطع النقدية بعد تمرد آن لوشان راجع لاستخدامه في صب الصور والأجراس والهياكل البوذية. (2) ظهرت بعد آن لوشان حركة وطنية تفضل الكونفوشيوسية، فشرع الإمبراطور وزونغ في قمع البوذية وكان من دوافعه الاقتصادية، وبسبب الوضع المالي الخطير للصين كأحد دوافعه الاقتصادية، استولى على الأراضي البوذية. (3) وأمر بتدمير الآلاف من الأضرحة (4600) والأديرة والمعابد، الممتلكات البوذية. تم طرد ما يصل إلى 250 ألف كاهنة وكاهنة من الدير وأجبروا على العودة إلى الحياة الطبيعية، وقتل الكثير منهم، وأصيب الاضطهاد أيضا المسيحية واليهودية والإسلام. (4) قام أيضا بصهر التماثيل البرونزية البوذية لتحويلها إلى عملات معدنية، لكن محاولة الإمبراطور وزونغ للقضاء على البوذية لم تكن ناجحة لأن العديد من المسؤولين في جميع أنحاء الإمبراطورية تعاطفوا مع البوذية. (5)

### 1.3.3 المدارس البوذية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

انقسمت البوذية إلى طوائف مختلفة والتي تطورت إلى ثماني مدارس رئيسية: تيانتي، سانلون، سيان، لو، هوايان، مي، جينغتنو، تشان. هذه الطوائف الرئيسية أو المدارس البوذية مارست تأثيرا كبيرا واحتوت على جميع التعاليم البوذية الهامة. (6) خلال عهد سلالة، أصبحت هذه المدارس البوذية التي كانت تستند على نظرائها في الهند صينية فريدة، وظلت مدارس تشان والأرض النقية (جينغتنو) المهيمنة لفترة طويلة بعد أن فقدت المدارس الست الأخرى تميزها. (7)

(1) Jo Shui Chen, *op.cit.*, p.28.

(2) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.76.

(3) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.123.

(4) Johns Bowman, *op.cit.*, p.87.

(5) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.24.

(6) Ibid.

(7) Elizabeth Lyons, *Buddhism*, ed.: VPNN Museum of Archeology, USA., 1985, p.25.

أ. مدرسة تشان<sup>1</sup> Chan:

تعرف هذه المدرسة عند اليابانيين "بن Zen"، نشأت هذه المدرسة في الصين في القرن السادس. تهدف إلى فهم الطبيعة المطلقة للأشياء بشكل مباشر، أي الفراغ. الافتراض الأساسي لممارسة مدرسة زن هو البناء العقلي، لذلك يطلق عليها أيضا باسم "مدرسة العقل" Xing Zong. (1) يذكر الماستر شاوشو Zhaozhou (778-897م/161-284هـ) من مدرسة تشان: "سأل نان شوان<sup>2</sup> ما هو الطريق؟ فأجاب: العقل العادي هو الطريق...". (2)

وفقا لتقاليد "الزن" يعد بودهيديرما Bodhidharma (ت. 530م) أول زن في الصين، نقل الزن من الهند إلى الصين. كان بودهيديرما ولد أمير هندي أصبح طالبا في السابعة والعشرين وتلميذا لبانجاندارا Parjnadhara أستاذ هندي لخط الزن، شجعه أستاذه للسفر إلى الصين فسافر ووصل هناك في نهاية القرن الخامس. (3) ومع ذلك، يمكن إرجاع البداية الفعلية للمدرسة إلى الراهب الصيني داوشين Daoxin (580-651م/30هـ) وتلميذه هونغرن Hongren (601-674م) الاثنان كانا نشطان في الدير المتواجد في هوانغمي Huangmei. (4)

تعتمد هذه المدرسة على التأمل الذي يسمح بالتواصل المباشر بين المعلم (بوذا) والأتباع دون الاعتماد على النصوص. (5) تؤمن هذه الطائفة بالتنوير المباشر وتتجاهل الطقوس والكتب المقدسة البوذية، وتعتمد بدلا من ذلك على الضوء الداخلي والتأثير الشخصي لنشر مبادئها، وتستند إلى التقاليد الباطنية التي من المفترض أن ينقلها بوذا إلى تلميذه كسايابا Kasayapa. (6)

جعلت هذه المدرسة التعليم للجميع ممكنا، ويصادف هذا العمل تحولا في التركيز على البوذية الصينية، من خلال التأمل في طبيعة بوذا الكامنة في داخله، لم تتغير محتويات البوذية، فمدرسة تشان هي دائما البوذية ماهايانا<sup>3</sup> Mahayana لكن طريقة تدريسها مختلفة. (7) استوعبت مدرسة تشان فكرة العقل الحقيقي -

<sup>1</sup> اختصار لكلمة شانانا Channa يشير المصطلح إلى الممارسات والتأملات العقلية للامتصاص التأملية.

(1) Jane Marie Law, *Religious reflections on the human body*, ed.: Indiana University Press, USA., 1995, p.211.

<sup>2</sup> Nan Ch'uan أستاذ الماستر شاوشو Zhaozhou.

(2) Zhaozhu, *The Recorded Sayings of Zen master Joshu*, James Green, ed.: Altamira Press, London, UK., 1998, p.11.

(3) Andy Ferguson, *Zen's Chinese Heritage*, ed.: Wisdom Publication, USA., 2011, p.11.

(4) Morten Schlutter, *Reading of the platform Sutra*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2012, p.13.

(5) Elizabeth Lyons, *op.cit.*, p.25.

(6) Liang Haicheng, *op.cit.*, p. 63.

(7) Wm. Theodore de Bary, *Finding Wisdom in East Asian Classics*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2011, p.134.



والطبيعة من البوذية الهندية، وزادت من مساواتها مع العقل الذاتي والطبيعة الذاتية، وبالتالي تشان انحرفت عن تعاليم الكتاب المقدس لصالح نهج التأمل<sup>1</sup>.<sup>(1)</sup>

في القرن الثامن، انقسمت تشان إلى مدرسة في الشمال والجنوب، ركزت الأولى على التنوير التدريجي والأخرى في التنوير المفاجئ، ظلت المدرسة في الجنوب تحظى بشعبية حتى يومنا. <sup>(2)</sup> يرأس المدرسة الشمالية تشنشيو Shenxiu (606-706م/87هـ) أما الجنوبية ترأس من قبل هوينانغ Huineng (638-713م/17-94هـ)، واصلت المدرسة الجنوبية في تقاليد الزن، بينما سقطت المدارس الشمالية في النسيان. <sup>(3)</sup> ظهر العديد من أساتذة تشان البارزين وتلاميذهم كمازو داوي Mazu Daoyi (709-788م)، بايشانغ Baizhang (720-814م) وتلميذه هوانغبو Huangbo (ت. 850م)، تشنهوي Shenhui (684-758م)، <sup>(2)</sup> بايشانغ هوايهاي Baizhang Huaihai (749-814م)، لينجي يشوان Linji (749-801م/131-185هـ). <sup>(4)</sup> Yixuan (ت. 867م)، دانغشان ليانغجي Dangshan Liangjie (749-801م/131-185هـ). <sup>(4)</sup> كما برز في الزن المعلم الوطني هوي شانغ Hui Chung (675-775م)، كرس نفسه للجلوس في التأمل الزن في سن مبكرة وحقق خبرة كبيرة، من ثم تراجع في عزلة الجبال لمدة أربعين عاما. انتقل لاحقا إلى نانيانغ بعد استدعائه من قبل الإمبراطور سوزونغ في عام 761م. <sup>(5)</sup> تعامل الإمبراطور سوزونغ مع آداب سلوك المعلم وكرمه كثيرا، وبعد صعود الإمبراطور دايزونغ العرش في عام 762م/145هـ دعاه مرة أخرى للحضور، فبقي شانغ في العاصمة لمدة ستة عشر عاما وشرح الدارما، فلقب بالمعلم الوطني ودرس التأمل. <sup>(6)</sup>

<sup>3</sup> يطلق عليها "العربة العظيمة"، حركة بوذية أدخلت كتب جديدة (سوترا) التي عرفت ككلام بوذا، وشددت على التعاطف والحكمة من تماثيل بوذا وتنوير بودهيساتفا، شكلت اثنين من أشكال البوذية في شمال وشرق آسيا من خلال تراث ماهيانا. Linda Woodhead, *Religion in modern world*, ed.: Routledge, USA., 2005, p.79.

<sup>1</sup> يرى الماستر هوينانغ (638-713م) أن التشان ليست بالضرورة مجرد الجلوس في التأمل، قد يتدرب المرء على تشان أثناء المشي والوقوف والجلوس والاسترخاء "باب الجلوس في تشان يتألف أساسا من ربط نفسه لا بالعقل ولا بالنقاء، انها ليست غير حركة، ذلك فان العقل خاطئ بشكل أساسي، يجب أن تعلم أن العقل يشبه الوهم، وبالتالي لا يوجد شيء يمكنك أن تعلق عليه." Huineng, *The Sixth Patriarch's Dharma Jewel Platform Sutra*, ed.: Buddhist Text Translation Society, USA., 2001, p.217.

<sup>(1)</sup> Lou Yulie, *op.cit.*, p.2.

<sup>(2)</sup> J.A.G. Roberts, *op.cit.*, p.74.

<sup>(3)</sup> Alfred Scheepers, *A survey of Buddhist thought*, ed.: Olive Press, Netherlands, 2013, p.74.

<sup>(4)</sup> William M. Johnston, *op.cit.*, p.208.

<sup>(5)</sup> John R. Mcrae, *op.cit.*, p.19.

<sup>(6)</sup> Xuedou Changxian, *Blue Cliff Record*, trans. by Thomas Cleary, ed.: Shambhala, Boston, USA., 2005, p.153.

<sup>(7)</sup> Heinrich Dumoulin, *Zen Buddhism: India and China*, ed.: World Wisdom, USA., vol.1, p.160.

خلال عهد سلالة تانغ، ظهرت العديد من المدارس المنبثقة من طائفة تشان، أبرزها مدرسة هونغتشو Hongzhou المهيمنة، بدأت مع ماتسو تاو Ma tsu Taoi (709-788م) والراهب تسانغ مي Tsung Mi (780-841م)، حولاً طاقتهما الرائعة لإنشاء تقنيات جديدة للممارسة البوذية وممارسة الزن. (1) هيمنت هذه المدرسة أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر، كما أسس غويشان لينغيو Guishan Lingyou (771-853م) مدرسة فوييانغ لتعليم الزن، وأسس دانغشان لينغجي Dongshan Liangjie (807-869م) مدرسة لينجي، أما شيتانغ شيشونغ Xitang Zhizong (814-735م) فنقل الزن إلى كوريا<sup>1</sup> وأنشأ تسعة مدارس زن هناك. (2)

### ب. مدرسة تيانتاي Tiantai:

تيانتاي هي واحدة من المدارس الرئيسية للبوذية الصينية، تحتل موقعا محوريا في التعليم البوذي.، ربما تم فهم هذه كمدرسة تشان البوذية، غالبا ما تظهر نصوص تيانتاي في المخطوطات جنبا إلى جنب مع المواد ذات صلة بمدرسة تشان الشمالية. (3)

أنشئت هذه المدرسة في تيانتاي Tiantai الجبل المقدس من تشينجيانغ ومركز تعليمه معبد غوشيانغ Guoxiang. (4) تم تأسيسها من قبل البطريك شيي<sup>2</sup> Zhiyi (538-597م) خلال عهد أسرة سوي، بلغت ذروتها خلال سلالة تانغ في عهد الرئيس السابع شانران Zhanran (711-782م/92-165هـ). (5) وصف المعلم مياولي Miaole (711-782م)، وهو باحث كبير في مدرسة تيانتاي في سلالة تانغ، المدرسة بأنها منشقة من تعاليم الفيلسوف البوذي الهندي العظيم ناغاروجنا Nagrajuna، ثم قام بتسمية ثلاثة من الرهبان الصينيين الذين تقدموا على تعاليم تيانتاي فذكر هويسي Huisi (515-577م)، شيي، هويوان Huiwen واعتبرهم البطارقة الثلاث للمدرسة. (6)

(1) Peter N. Gregoy, *op.cit.*, p.56.

<sup>1</sup> ذكر الراهب شوانزانغ في كتاب رحلته عن تواجد عقيدة مدرسة تشان أيضا في مملكة كاشغر Kie-cha "مملكة كاشغر... لديهم إيمان صادق في قانون بوذا، هناك المئات من الأدوية، يتبعون عقيدة تشان." هذا دليل على مدى شهرة هذه المدرسة وانتشارها خارج الصين. Xuanzang, *Mémoires sur les contrées occidentales*, Traduit par M. Stamislas Julien, éd. : l'Imprimerie impériale, Paris, France, 1857, t.2, p.220.

(2) Catherine des Peux, *Pratique des femmes Taoïste*, éd.: Deux Océans, Paris, France , 2003, p.55.

(3) Vadime Elisseeff, *op.cit.*, p.32.

(4) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.73.

<sup>2</sup> لقب أحيانا بتشان.

(5) Liang Haicheng, *op.cit.*, pp.25-26.

(6) Daissuku Ikeda, *op.cit.*, p.83.

ركزت مدرسة تيانتاي اهتمامها على زهرة اللوتس سوترا\* Lotus Sutra.<sup>(1)</sup> كما اهتمت بتدريس أفكار الراهب شوانزانغ وهوايان، وفي جميع أشكال التفكير هذه يشكل العقل المبدأ الأساسي.<sup>(2)</sup> كان هناك إعادة ترتيب للنظرية البوذية، فقدمت مدرسة تيانتاي نقدا رسميا للمذاهب البوذية، وشملت نظاما كاملا من التعاليم البوذية المتنوعة من حيث الفترات الخمس من حياة بوذا التعليمية والمستويات الثمانية للتعليم.<sup>(5)</sup>

لعبت تيانتاي دورا أساسيا في تطوير الطقوس البوذية المهيمنة في الحياة الثقافية الصينية، يلاحظ العالم البوذي بول غرونر Paul Groner اتجاهها يصفه "بالاحتراف لطقوس الرسامة" لبودهيساتفا التي كانت تستخدم لتحقيق الحظ السعيد في الزواج والولادة والسفر، وتستخدم أيضا في الجنائز والتهاني الجديدة.<sup>(4)</sup> يعود صعود المدرسة إلى استيعابها لفلسفة التأمل وعقيدة المدارس المختلفة، ولا يقتصر ذلك على تدريس مدرسة معينة، والأهم من ذلك هو الروح الإبداعية والثورية لهويشي وشي والآخرين الذين بدأوا بتغيير نظام التعاليم.<sup>(5)</sup>

تعتبر تيانتاي أكبر المدارس البوذية في فترة تانغ في عام 618م، كانت منتشرة في جميع الأنحاء وتسيطر على جميع الأديرة على جبل وتاي في الشمال وو تيانتاي في الجنوب. تم قمع المدرسة في النصف الأول من تانغ، لكنها ارتفعت مرة أخرى في الفترة التي أعقبت تمرد آن لوشان نحو نهاية السلالة.<sup>(6)</sup> تعرضت مرة أخرى لضربة كبيرة خلال فترة الاضطهاد الديني الذي مس البوذية عام 845م، لكن الطائفة كان لها قدم في شبه الجزيرة الكورية، كما جلب الرهبان اليابانيين التعاليم إلى موطنهم.<sup>(7)</sup>

### ج. مدرسة هوايان Huayan:

يطلق على هذه المدرسة في الصين باسم هوايان، بينما في كوريا فتعرف بهواوم Hwaom، وتسمى

---

\* اللوتس رمز بوذي، يمثل الخصوبة والحياة حتى أنه يمكن أن يمثل الكون المخلوق بأكمله، أيضا رمزا للنقاء والكمال الروحي والسلطة الدينية بامتياز، كما أنها تمثل موقف ألوهية أو بوذا للدلالة على تجاوزهم العالم المادي، وتمثل وحدة من أعلى تعاليم البوذية والتي تمتلكها جميعا بتطبيقها عن الطبيعة البوذية. Serinity Young, *Dreaming in the Lotus*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 1999, p.02.

(1) Elizabeth Lyons, *op.cit.*, p.25.

(2) Algfred Schepers, *op.cit.*, p.284.

(3) Nan Hui Chin, *op.cit.*, p.220.

(4) Wendi L. Adamek, *The teaching of Maser Wuzhu*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2011, p.33.

(5) Luo Yulie, *op.cit.*, p.105.

(6) William M. Johnston, *op.cit.*, p.27.

(7) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.183.

في اليابان كغان Kegan، وتعني كلمة هوايان ت "زهرة الاكليل" وهو الاسم الصيني لماهايانا Mahayana. (1) عرفت المدرسة أيضا باسم شيانشو Xianshou وهو الاسم الذي منحته الإمبراطورة وو زيتيان لفزانغ والتي أمرته بتفسير أفاتمسكا سوترا في المعبد، وفاز بتقديرها، خلال عهد الإمبراطور شوانزونغ حصل اذن لبناء معبد هوايان في تشانغآن ولويانغ وغيرها من الأماكن. (2)

تأسست هذه المدرسة في فترة سلالة تانغ ما بين القرن السابع والثامن من قبل مفكرين بارزين كتو شان Tu Shan (557-640م) وفزان\* Fazan (643-712م). تتفوق المدرسة في التفسير والكشف عن أسرار بوذا واعتبرت نتاج لجميع التعاليم البوذية. (3) بدأت هيمنتها بشكل رئيسي في وقت فزانغ، وفي فترة هيمنتها كانت هناك على ما يبدو مناقشة وتبادل الأفكار بينها وبين مدرسة تياتاي وتشان. (4) اكتسبت قوتها بفضل تأييد الإمبراطورة وو لها التي سرعان ما اجتذبت إليها بحيث كانت رافضة للإيديولوجية الكونفوشيوسية، وجعلت البوذية القوة الشرعية لحكمها وتعزيز السادة البوذيين البارزين مثل فزانغ. (5) يركز التدريس الرئيسي لمدرسة هوايان على التداخل بين جميع الظواهر ودمجها، وضعت نظام خاص لتحسين تعاليم البوذية. (6) لقد كانت هوايان فرعا من البوذية الصينية التي بدأت خلال فترة سلالة تانغ، على الرغم من أنه ليس لديها تاريخ طويل كمدرسة، كانت ايديولوجياتها وفلسفتها تمارس تأثيرا هائلا على الثقافة الصينية. (7)

### د. مدرسة الأرض النقية Jingtū:

مدرسة الأرض النقية، واحدة من أشهر المدارس البوذية في شرق آسيا، تمتلك جاذبيتها من تشان وتياتاي، ومع ذلك فهي غير معروفة لدى الغربيين باستثناء بعض الأعمال. (8) يرأسها أميتا بوذا Amita

(1) Paul Williams, *Mahayana Buddhism*, ed.: Routledge, New York, USA., 2009, p.129.

\* ولد لعائلة في سمرقند أو سوغديانا في أوزبكستان اليوم، انتقل جده إلى تشانغآن وتم تعيين والده كرئيس للوزراء، في سن السابعة عشر بدأ بتعلم أفاتمسكا سوترا Avatamsaka من قبل شيان Zhiyan من معبد فانغها بعد تسع سنوات تم تعيينه كراهب.

(2) Catherine des Peux, *Pratique des femmes Taoïste*, éd.: Deux Océans, Paris, France, 2003, p.55.

(3) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.44.

(4) King Pong Chiu, *Thomé H. Fang, Tang Junyi and Huayan Thought*, ed.: Brill, Netherlands, 2016, pp.51-52.

(5) J.A.G. Robert, *loc.cit.*

(6) William M. Johnston, *op.cit.*, p.206.

(7) Inre Hamar, *Reflecting Mirrors*, ed.: Hanassowitz Verlag, Germany, 2007, p.01.

(8) Patriach Chih, *Pure Land Buddhism*, 3<sup>rd</sup> edition: Buddhadharma Education Association, Australia, 1992, p.12.

(بوذا من أصل صيني) الذي ذكر أن هذه الأرض يمكن الوصول إليها بتكرار اسم بوذا. (1)

تأسست المدرسة أول مرة في عهد أسرة جين الشرقية من قبل هوي يوان (334-416م)، لكن في الواقع كان المؤسس الفعلي شانداو\* Shandao (613-681م/61هـ) من سلالة تانغ. يقال إنه نسخ "أميتابها سوترا" Amitabha Sutra أكثر من مليون مرة وجمع أكثر من ثلاثمائة لوحة عن الأراضي النقية. يعتبر تجسيداً لأميتا، تقول الأسطورة أن فمه كان يضيء بالنور البوذي عندما يكرر اسمه (أميتا). (2)

استندت المدرسة على الخلاص من خلال الاعتماد الكلي والايان بأميتابها بوذا الذي يرأس اللجنة الغربية (الأرض النقية). (3) تعتقد الطائفة أن ترديد اسم "أميتابها" سيؤدي إلى حياة جديدة في الأرض النقية أو الجنة الغربية، حيث تتوقف المعاناة في هذه الحياة. (4)

سرعان ما أصبحت الأرض النقية الشكل الأكثر شيوعاً للبوذية الصينية. كانت الفكرة أن بوذا أو أميتابها الذي يعيش في الجنة أو الأرض النقية أقسم أنه إذا أصبح مستنيراً، فإنه سيضمن أن كل من انتظره بسبب إيمانه سيولد من جديد في هذه الجنة. يجب أن يسعوا للوصول إلى الإلهام بأنفسهم. (5)

الأرض النقية أو العالم الذي لا يوجد فيه ألم جسدي ولا عقلي للكائنات الحية، وحيث مصادر السعادة لا حصر لها، يعتقد أصحاب المدرسة أن أميدا بوذا Amida (نفسه أميتابها) له الأرض البوذية في الغرب بينما يمتلك أكاسبهايا Aksabhaya أرض بوذية في الشرق بعيداً عن هذا العالم. (6) كما يعتقد أصحاب هذه الطائفة أن برعم اللوتس من أرض أميتابها النقية يمكن أن يظهر ويفتح في أي وقت على شكل ابتسامة. فقط من خلال التنفس يمكننا مساعدة البرعم على النمو والازدهار. نحتاج فقط إلى انتظار المستقبل، كل منا يمتلك هذه الزهرة. (7)

(1) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.74.

\* ولد شانغدو في لينزي Linzi بمقاطعة شاندونغ تعلم لوتس سوترا وذهب إلى معبد شوانشانغ بمقاطعة شانسي في عام 641م خلال فترة الإمبراطور تايزونغ ثم معبد غوانغمينغ في تشانغان.

(2) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.183.

(3) Elizabeth Lyons, *op.cit.*, p.25.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.398.

(5) Peter Freeman, *A student's guide to religious studies*, ed.: Rheingold Publishing, London, UK., 2003, p.99.

(6) James C. Doubbins, *Selected works of D. Tsuzuki*, ed.: University of California Press, USA., 2005, p.04.

(7) Thich Nhat Hanh, *Finding Our True Home: Living in the Pure Land Here and Now*, ed.: Parallax Press, California, USA., 2003, pp.45-46.

ظهرت مدارس أخرى مثل فاشيانغ Faxiang التي أسسها الراهب شوانزانغ، مدرسة شونيان Zhenyan، مدرسة لو من قبل داشوان<sup>1</sup> (596-667م/47هـ).<sup>(1)</sup> جمع هذا الأخير السير الذاتية للعديد من الرهبان، تم تعيينه كزعيم رئيسي لمعبد شيمينغ في عام 658م/38هـ، لكنه غادره في عام 664م/44هـ وعاد إلى معبد جينغي في جبل تشونغنان.<sup>(2)</sup> تعاون داشوان مع الراهب داوشي Daoshi في دير شيمينغ بالعاصمة تشانغآن، وجمعا العديد من المجموعات الرئيسية للسجلات التاريخية، وتمكنا من إعادة بناء مواقفهما نحو عبادة الصور وتعامل بوذا باحترام.<sup>(3)</sup>

حظي داشوان باحترام كبير باعتباره الباحث العلمي الهام لسلالة تانغ بسبب ترجماته الغنية وأعماله المكتوبة. من بين مجموعة أعماله "تشونغ تيان تشو شو شينهووانسي تونجنيغ وايغو" Zhong tian Zhu shew Qinhuansi tujing weiguo، يصف فيه بالتفصيل دير بوذي شهير في الهند.<sup>(4)</sup> موسوعة "غابة اليشم في حديقة دارما" Fauyuam Zhulin، ذكر الراهب أنه رأى الآلهة التي كشفت له الأشياء الغير العادية، وقدمت له مجموعة متنوعة من المواضيع فقام بتسجيلها، والموسوعة عبارة عن شكل التبادلات بينه وبين الآلهة الذين أجابوا عن أسئلته.<sup>(5)</sup>

انتشرت كذلك مدرسة سانلوم Sanlum مؤسسها كوماراجيفا Kumarajiva (143-344م)، مدرسة مي Mi المعروفة أيضا باسم فاجرايانا Vajrayana أو تارتايانا Tartayana طائفة من سلالة تانغ، مؤسسوها ثلاثة رهبان من الهند: فاجرابودي Vajrabodhi، سباكاسيمها Subhakasimha، أموغفاجرا Amoghavajra.<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> Daxuan داشوان (596-667م)، أسس المدرسة في جبل تشونغنان Zhongnan خارج تشانغآن.

(1) William M. Johnston, *loc.cit.*

(2) Koichi Shinohara, *The Miraculous instruction given to the Vinya Master Daoxun*, ed.: The Chung-Hwa institute of Buddhist Studies, Taipei, Taiwan, 2000, p.301.

(3) Phyllis Granoff, *Image in Asian religions*, ed.: University of British Columbia Press, Canada, 2007, pp.9-10.

<sup>2</sup> يدعى المعبد Jetavana Vihara Sravasti حاليا ساهت ماهت Sahet Mahet

(4) Puay Peng Ho, *The Ideal Monastery*, ed.: Institute of advanced studies, Australia, 1995, p.05.

(5) Phyllis Granoff, *Pilgrims, Patrons, and Place: Localizing Sanctity in Asian Religions*, ed.: National Library of Canada Publication, Canada, 2003, pp.13-29.

(6) Liang Haicheng, *op.cit.*, pp.29-50.

### 3.2.3 الرحلات البوذية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

في القرنين السابع والثامن، زاد توسع الصينيين في آسيا من تأثير حضارة سلالة تانغ في جميع البلدان المجاورة، وبفضل التحالف بين بلاط تانغ والعائلة المالكة التبتية، تم فتح الطريق إلى بود (التبت)، مما مكن الحجاج الصينيين على السفر إلى الأماكن المقدسة البوذية في الهند عبر عاصمة بود (التبت) والنيبال.<sup>(1)</sup> في بداية عهد سلالة تانغ، كان العديد من الرهبان الهنود وآسيا الوسطى نشطين، وظلت وجوههم الأجنبية تطارد أحلام وأفكار مؤمني تانغ، وخلال القرن الثامن، استخدموا مهاراتهم لدخول البلاط الإمبراطوري بطريقة غير مسبقة.<sup>(2)</sup> وقد منح الإمبراطور شوانزونغ المكانة المطلقة لثلاثة أساتذة التانتريك\* Tantric الأجانب: سباكاسيمها Subhakasimha، فاجرابودي Vajrabodhi، أموغفاجرا Amoghavajra، الذين كرسوا حياتهم لترجمة النصوص السنسكريتية الضخمة إلى اللغة الصينية وأداء طقوس التانترا.<sup>(3)</sup>

### أ. الحجاج الصينيين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

سافر الرهبان الصينيون إلى الهند بغية تعلم البوذية في مقرها الأصلي، وتعلم اللغة السنسكريتية وجلب الموارد والتعاليم اللازمة إلى الصين، وتعد المدرسة نالاندا Nalanda الهندية واحدة من أهم المدارس التي جذبت الرهبان الصينيين في عهد سلالة تانغ.

"تأسس الدير بوذي نالاندا الذي يقع شمال شرقي الهند في أوائل القرن الخامس، ومع مرور الوقت أصبحت مؤسسة رائدة ومركز التعليم العالي في آسيا، كانت نالاندا ذات شهرة معروفة في العالم، وكان بفضل ملك سومطرة في تقديم اعتمادا ماليا خاص لدعم الطلاب القادمين من الصين بشكل خاص."<sup>(4)</sup>

ذكر الراهب يي جينغ (Yi Jing) (635-713م) في كتابه "سجل للدين البوذي أن هناك 18 مدرسة بوذية في الهند، والتي ترتبط عادة بالمدارس الأربع الرئيسية التالية:  
- مهابانغيك Mahasanghika، تمتلك سبع تقسيمات فرعية.

(1) Jaques Gremet, *op.cit.*, p.289.

(2) Charles Holcombe, *op.cit.*, pp.110-111.

\* التانترا أو الفاجرايانا Vajrayana، أحد المذاهب البوذية في شرق آسيا، والمعروفة أيضا خلال تانغ باسم الباطنية، هذا النوع من البوذية على أساس الصيغ السحرية تطور إلى حد كبير في الهند، منذ منتصف القرن السابع وانتشر بسرعة إلى سيلان (اسم قديم لسيريلانكا) وجنوب شرق آسيا ثم وصل إلى الصين والتبت، ترجمة الصين نصوص التانترا خلال القرن الثامن. للمزيد ينظر: Richard K. Payne, *Tantric Buddhism in East Asia*, ed.: Wisdom, Boston, USA., 2006, p.01. / Jaques Gremet, *op.cit.*, p.281.

(3) Xiaofei Kang, *The cult of the Fox*, ed.: Columbia University Press, , USA., 2006, p.30.

(4) يوهان أمزكوغ، البوذية والإسلام، تعريب الجبار ناجي، ط.1، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، 2016م، ص.10.

- ستهافيرا Sthavira، تمتلك ثلاث تقسيمات فرعية.
  - مولسرفاستيفادا Mulasarvastivada، تمتلك أربع تقسيمات فرعية.
  - ساميتي يا Sammiti Ya، تمتلك أربع تقسيمات فرعية.<sup>(1)</sup>
- من أبرز الحجاج الصينيين الذين سافروا إلى الهند لتلقي التعاليم البوذية خلال فترة حكم سلالة تانغ (618-907م) الراهب شوانزانغ و يي جينغ:

### أ. 1 الراهب شوانزانغ<sup>1</sup> Xuanzang (602-664م/44هـ):

يعد الراهب شوانزانغ شخصية استثنائية في تاريخ البوذية في الصين خلال فترة سلالة تانغ، يعد الصيني الوحيد الذي أتقن بنجاح اتساع وتعقيد مختلف مجالات الفلسفة البوذية<sup>2</sup>.<sup>(2)</sup> تحدث عنه والده كيو شي هواي Keou- chi Hoei "حصل على ذكاء الكتب الكنسية منذ صغره، أحب العصور القديمة واحترم الحكماء، كان يتردد فقط على الرجال الفاضلين المعروفين ولم نراه يختلط مع الأطفال من نفس العمر، وعندما دقت الأجراس والطبول في الساحة العامة، لم يذهب إلى بوابة السوق، وتجمع الشباب والشابات في الحشد للمشاركة في العديد من الألعاب المصحوبة بالأغاني، ولم يغادر المنزل أبدا."<sup>(3)</sup>

غادر شوانزانغ الصين متوجها إلى الهند في عام 629م، ولم يعد حتى عام 645م/24هـ بعدما أنهى دراسته في جامعة نالاندا، قام بإحضار الكتب المقدسة (السوترا) والأثار، ولاحقا ترجم كمية هائلة من النصوص البوذية.<sup>(4)</sup> في الواقع، انطلق الراهب شوانزانغ في رحلته إلى الهند دون الحصول على إذن رسمي من محكمة تانغ، وبذلك رحلته من الصين تعتبر غير قانونية. في الوقت الذي شرع فيه شوانزانغ في رحلته للهند كانت الطوائف الرهبانية والمذاهب البوذية قد ترسخت بعمق في الصين.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> I-Tsing, *op.cit.*, p.17.

<sup>1</sup> أحيانا نجده باسم سوان تسانغ أو Hsuan-tsang أو Hiouen-thsang.

<sup>(2)</sup> Jaques Germet, *op.cit.*, p.281.

<sup>(3)</sup> Hoei Liet Yen Thsang, *Histoire de la vie de Hiouen Thsang*, Traduit par Stanislas Julien, éd.: l'Imprimerie impériale, Paris, France, 1892, p.03.

<sup>(4)</sup> Joseph A. Fitzgerld, *op.cit.*, p.141.

<sup>(5)</sup> Tansen Sen, *The Travel Records of Chinese Pilgrims Faxian, Xuanzang, and Yijing*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2003, pp.29-28.

<sup>2</sup> أطلق شوانزانغ في كتابه أين سجل رحلته، على سمرقند باسم سو مو كيان So Mo Kien، تحدث عن سلعها الضخمة وتربتها الخصبة وحصادها الوفير. أنظر Hiouen Hsang, *Mémoires sur les contrées occidentales*, Traduit par M. Stamislas Julien, éd.: l'Imprimerie impériale, Paris, France, 1857, t.2, p.110.



خلال الرحلة، توقف شوانزانغ في واحات مدن التورفان وكوتشا وذهب إلى سمرقند، توقف أيضا في بلخ وباميان Bamyān قبل الاتجاه جنوبا إلى الهند، وعند عودته عبر على صحراء تاكلامكان Taklamakan. (1) "عند وصوله للهند في أوائل حكم الإمبراطور تانغ تايزونغ، تجول أثناء إقامته في المعابد ووصل إلى النيبال مسقط رأس ساكياموني، تعلم شوانزانغ لهجات الأهالي وانهمك في دراسة الكتب البوذية حتى أصبح عالما فذا في الدين البوذي." (2) مكث شوانزانغ هناك لأكثر من عشر سنوات، وألقى محاضرات ومناقشات مع رهبان الهنود. وفي عام 643م، بدأ رحلته للعودة، وجلب معه 657 نسخة من السوترا البوذية، وصل في عام 646م إلى تشانغآن وحصل على ترحيب من قبل الإمبراطور تايزونغ. (3)

كتب شوانزانغ سرد حجه إلى الهند في "سجلات المناطق الغربية التي تمت زيارتها خلال عهد سلالة تانغ"، كدليل للحجاج ودليل تاريخي (جغرافي) للدول المجاورة للصين، وقام بترجمة النصوص البوذية الرئيسية تقريبا إلى الصينية. (4) استغرق شوانزانغ أكثر من عشر سنوات في ترجمة ألف وثلاثمائة وثلاثين مجلدا من السوترا السنسكريتية إلى اللغة الصينية، انتشرت هذه السوترا لاحقا إلى كوريا واليابان. (5)

لم يكن الراهب شوانزانغ فقط حاجا بوذيا، لكن يمكن اعتباره أيضا كجغرافي، فقد زودنا بمعلومات حول العديد من البلدان التي زارها، وهذه المعلومات ساهمت بشكل كبير على فهم المناطق الجغرافية والتاريخية في ذلك الوقت.

## أ. 2. الراهب يي جينغ (Yi Jing) (635-713م/14-94هـ):

ولد يي جينغ في عام 635م/14هـ في فانيانغ Fanyang، دخل الدير وهو في السابعة من عمره. ووفقا للعرف، كان لديه سيدين\*: أحدهما لغرس فيه التعاليم النظرية لحقائق الإيمان ومراقبة تعاليمه الدينية، والآخر لتعليمه القواعد التي يجب اتباعها في الممارسة. (6)

كان يي جينغ يُعرف باسم تشانغ سوي Zhang Sui قبل أن يصبح راهبا، درس بجد في طفولته ونما ليصبح رجلا متعلما، رفض خدمة الوزير الاستبدادي والفاقد وو سانسي \* Wu sansi وعزل نفسه في

(1) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.94.

(2) جياو جيان، المرجع السابق، ج.1، ص.86.

(3) X.L. Woo, *op.cit.*, p.38.

(4) Tansen Sen, *op.cit.*, p.28.

(5) X.L. Woo, *op.cit.*, p.39.

\* التعليم الأول يدعى أوبادايا Upādhyāya سيده تشان يو Chan Yu والآخر أكايا Akaya سيده ديانيا هوي سي Dhayania Hoi si.

(6) I-Tsing, *Les religieux éminents*, Traduit par Edouard Chavannes, éd. : Ernest Leroux, Paris, France, 1894, p.17.

معبد في جبل سونغشان Songshan وأصبح راهبا يعرف باسم يي جينغ أو أي-تسينغ I-Tsing<sup>(1)</sup>. قام يي جينغ برحلة حج إلى الهند في القرن السابع الميلادي، وكتب رسالة طويلة إلى البوذيين في الصين، لم يكتب عن العقائد والقضايا التي يتناولها الصينيون في القرن السابع، بدلا من ذلك كتب في الأمور العادية كالنظافة واللباقة والملابس التي تجب على الرهبان.<sup>(2)</sup> كما كتب عن سومطرة خلال رحلته بين الصين والهند، حيث مكث هناك في رحلته الأولى في عام 51م/671هـ، وتوقف في سرليجيا لدراسة قواعد اللغة لمدة ستة أشهر، وعاش في الهند لمدة عشر سنوات ثم عاد إلى سرليجيا<sup>1</sup> وأقام فيها مرة أخرى لمدة أربع سنوات من 38م/658هـ إلى 69م-689هـ، قام هناك بنسخ وترجمة البوذية السنسكريتية إلى اللغة الصينية.<sup>(3)</sup> في عام 69م/689هـ، وبعد زيارة قصيرة إلى كانتون، أخذ أربعة مساعدين وعاد إلى سرليجيا حيث كتب مذكرته "تاكاكوتسو" Takakusu و"شفان" Chavanne. وفي عام 73م/692هـ، أرسل مخطوطاته إلى الصين وعاد إلى هناك (يقصد الصين) في عام 76م/695هـ.<sup>(4)</sup>

مقارنة مع سجلات سفر شوانزانغ، جذبت أعمال يي جينغ\* اهتماما محدودا من الطلاب والباحثين في التاريخ الآسيوي والعالمي. إلا أن يي جينغ يملك كتابان لهما أهمية كبيرة: "سجل البوذية كما تمارس في الهند، أرسلت للوطن من البحار الجنوبية"، و"مذكرات الرهبان البارزين الذين زاروا الهند والمناطق المجاورة للبحث عن القانون خلال سلالة تانغ العظيمة".<sup>(5)</sup>

أصبح يي جينغ صديقا لأموفاجرا واكتسب منه معرفة التانترا البوذية وعلم التنجيم الهندوسي، ساعد في ترجمة العديد من أعمال التانتريك والنصوص الفلكية، كانت أهم مساهمته في علم التنجيم الصيني في البوذية التانتريك، وهو عبارة عن نص يحتوي على العنوان الصيني المختصر شيويواوجينغ Xiuyaojing.<sup>(6)</sup> في عام 711م، عاد يي جينغ إلى معبد سونغيانغ Songyang دُعي للعمل في بلاط الإمبراطور، لكنه رفض الاقتراح بحجة سوء حالته الصحية، لأنه أخذ كراهية ممن هم في السلطة، ثم غادر مرة أخرى في-

(1) Deng Yinke, *op.cit.*, p.77.

(2) John Kieschnick, *The eminent*, ed.: Kuroda institute, USA., 1997, p.27.

\* سرليجيا Srilvijaya تقع في أندونيسيا الحالية في جزيرة سومطرة.

(3) William Bottzberg, *Sirijaya: Myth or Reality?*, Thesis in Archaeology, Leiden University, Netherlands, 2010, pp.18-19.

(4) Michael Hergoulach, *op.cit.*, p.238.

\* لمن يريد الاطلاع عليهما باللغة الإنجليزية: *A Record of Buddhist Practices Sent Home from the Southern Sea. / The Memoirs of Eminent Monks who Visited India and Neighboring Regions in Search on the Law during the Great Tang Dynasty..*

(5) Goffrey Goble, *op.cit.*, p.31.

(6) Hopeng Yoke, *op.cit.*, p.69.

جولة دراسية إلى جبل ياشوان Yuchuan في مقاطعة خبي الحديثة، هناك تعلم فنون التنجيم والعرافة.<sup>(1)</sup> وفي عام 717م/98هـ، دعاه الإمبراطور شوانزونغ إلى تشانغآن ليكون بمثابة مستشار علم الفلك، وهناك شاع بي جينغ.<sup>(2)</sup>

ذكر بي جينغ في كتابه "سيرة الرهبان البارزين الذين ذهبوا إلى الهند بحثا عن القانون (السوترا البوذية)" العديد من الحجاج الصينيين من بينهم تاو لين Tao Lin، رك العالم عندما كان صغيرا وقرر أن يصبح راهبا. في سن العشرين، سعى للحصول على المعرفة ورفض معظم حياته ليشارك بوذا. بعدها مع عصا متسول وصل إلى بحر الجنوب مع سفينة أجنبية، ومن هناك أبحر إلى الهند وأمضى ثلاث سنوات في دراسة اللغة السنسكريتية.<sup>(3)</sup> كما نجد راهب صيني آخر حج إلى الهند أو-كونغ Ou-K'ong، الذي أخذ اسم فوكي Fu Kie، ولد عام 730م/112هـ وسافر إلى البلدان الغربية في عام 752م/134هـ، ولم يعد للصين حتى عام 790م/174هـ. زار آسيا الوسطى والهند كحجاج أكثر منه كزائر، كان هدفه تفسير السوترا.<sup>(4)</sup>

#### ب. الحجاج الأجانب القادمين إلى الصين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

أثار انتشار البوذية من الهند إلى الصين تبادلات بين الثقافات وكان له تأثير عميق على التاريخ الآسيوي والعالمي. لعبت أسفار الرهبان والحجاج والتداول المتزامن للنصوص والآثار الدينية دورا أساسيا في إدخال نصوص وتعاليم جديدة لرجال الدين الصينيين.<sup>(5)</sup> وكان الأجانب القادمين من الهند واليابان وكوريا الجنوبية هم أبرز الحجاج البوذيين الذين أثروا وتأثروا بالبوذية الصينية في عهد سلالة تانغ، ولا يمكن تجاهل دورهم في الحديث عن البوذية خلال هذه الفترة.

#### ب.1 الحجاج القادمين من الهند:

وجدت البوذية التانترا طريقها إلى الصين من خلال طائفة من ثلاثة أستاذة البوذية الباطنية الهنود الذين قدموا خلال سلالة تانغ: شوبهاكراسيما Shubhakarasiṃha (637-735م)، فاجرابودي فاجرابودي Vajrabodhi (671-741م)، أموغفاجرا Amoghavajra (705-744م).<sup>(6)</sup>

(1) Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.160.

(2) Deng Yinke, *op.cit.*, p.77.

(3) I-Ching, *Chinese Monks in India*, trans. by Latika Lahiri, ed.: Motilal Banarasiḍass, Delhi, India, 1995, vol.3, p.62.

(4) *Voyages des pèlerins bouddhistes. L'itinéraire d'Ou-K'ong (751-790)*, Traduit par Edouard Chavannes et MM. Sylvan Lévi, éd. : l'Imprimerie Nationale, Paris, France, p. 10.

(5) Tansen Sen, *op.cit.*, p.24.

(6) Hopeng Yoke, *op.cit.*, p.69.

### ب. 1.1 شوبهاكراسيما Shubhakarasiṃha (637-735م/117-16هـ):

وفقا لسجلات السير الذاتية، فإن شوبهاكراسيما من مواليد شمال شرق الهند، وهو ابن ملك\*. تولى قيادة جيش والده عندما كان في سن العاشرة، وصعد العرش في الثالثة عشرة. نشب صراع من أجل السلطة بينه وبين أشقائه، وعلى الرغم من أنه خرج منتصرا فقد قرر تسليم الحكومة إلى أكبر اخوته.<sup>(1)</sup> أخبر والدته ووزرائه والدموع في عينيه: "عندما قادت الجيش ضد اخوتي، كانت تلك نهاية أي حب بيننا، لكن من أجل تحسين واجبي كأخ، يجب أن أتخلى عن العرش الآن." ثم سلم شوبهاكراسيما العرش لأخيه وطلب بصدق أن يصبح راهبا.<sup>(2)</sup>

دخل شوبهاكراسيما إلى الدير كراهب وسافر في جميع أنحاء البلاد وتعلم السحر من العديد من السادة الكبار، واستقر في نهاية المطاف في جامعة نلاندا.<sup>(3)</sup> حيث تلقى تعليمات من معلمه دماغوبتا Dhamagupta، ثم ذهب لزيارة مواقع الحج وتعليم المؤمنين للبحث عن بوذا داخل أنفسهم، ثم أمره معلمه بالذهاب إلى الصين، وفي طريقه حاضر الشعب التركي والتبتي الذين صادفهم.<sup>(4)</sup>

في عام 716م/97هـ، وصل شوبهاكراسيما إلى تشانغان، في السنة الخامسة من عهد الإمبراطور شوانزونغ الذي رحب بالكاهن الهندي وأقامه في أحياء القصر الداخلي وشجعه على تنفيذ ممارسات الطائفة وترجمة النصوص الرئيسية البوذية.<sup>(5)</sup> عندما وصول إلى الصين، كان يبلغ من العمر ثمانين عاما تقريبا، حمل معه مجموعة من المخطوطات (والتي فقدت)، وبناء على طلب الإمبراطور شوانزونغ بقي أولا في شينغفوسي Xingfusi ثم تحول عام 717م إلى شيمينغسي Ximingsi حيث قام بتجميع فريقا من المساعدين تحت إشرافه، وبدأوا في ترجمة نصوصه وتفسيرها.<sup>(6)</sup>

في عام 724م، رافق شوبهاكراسيما الإمبراطور إلى لويانغ، حيث واصل عمله في عام 725م. قدم أهم مساهمة في انتشار التانترا البوذية وأكمل من ترجمة مهافايروشانا سوترا Mahavairochana Sutra وتم إرسال النص السنسكريتية من الهند قبل ثلاثين عاما من قبل الراهب وو سينغ Wu Hsing الذي توفي في

\* والده فو شو وانغ (Fo shou Wang) (King Buddhakara) من سلالة بوما كارا Bhauma Kara، الملوك الذين حكموا منطقة أوردا (Orissa) بين القرنين الثامن والثاني عشر. Charles D. Orzech, *op.cit.*, p.339.

(1) Bibhuti Barvah, *Buddhist Sects and sectarianism*, 1<sup>st</sup> edition: SARUP and Sons, New Delhi, India, 2000, p.170.

(2) Richard Payne, *Tantric Buddhism in East Asia*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 2006, p.39.

(3) Mark Hosak, *op.cit.*, p.91.

(4) Bibhuti Barvah, *op.cit.*, p.170.

(5) Daisaku Ikeda, *op.cit.*, p.148.

(6) Charles D. Orzech, *op.cit.*, p.340.

طريقه إلى الصين. (1)

توفي شوهاكراسيما في عام 735م/117هـ ودفن في التلال التي تقع غرب كهوف لونغمن، واشتهرت سمعته لترجمة أحد النصوص الرئيسية للبوذية الباطنية "مهافايروشانا سوترا" بمساعدة تلميذه يي جينغ، كتب هذا الأخير "ملاحظات من محاضرات شوهاكراسيما". (2)

## ب.1.2 فاجرابودي Vajrabodhi (671-741م/51-123هـ):

لا يوجد الكثير حول مكان ولادة أو الخلفية العائلية لفاجرابودي. دخل مع رجال الدين البوذيين ودرس في نالاندا. في السنوات التالية، قرأ على نطاق واسع الأدب البوذي واكتسب معرفة شاملة عن عقيدة هينايانا Hinayana ومهايانا Mahayana والنظام الرهباني. (3)

وفقا لمعظم الروايات، كان فاجرابودي براهمان\* من جنوب الهند، خدم والده ككاهن ملكي ومهندس معماري في كانشيپورام Kanchipuram قبل أن يذهب إلى سريلانكا لدراسة البوذية. (4) وبعد سماعه عن على الشعبية المتزايدة للبوذية في الصين، قرر الذهاب إلى هناك بمساعدة ملك جنوب الهند، وانطلق من سريلانكا عن طريق البحر. (5)

وصل فاجرابودي إلى غوانغتشو في عام 719م/100هـ، عاش لاحقاً في لويانغ وتشانغان بناء على طلب الإمبراطور شوانزونغ لإنقاذ ابنته، فقام فاجرابودي بما يدعى "استدعاء النفس"، وشارك في ترجمة بعض السوترا، وأصبح واحد من أسياذ الباطنية في الصين. (6)

كان فاجرابودي في البداية في معبد سيان Ci'en ثم انتقل إلى معبد جيانفو Jianfu، قضى معظم وقته في أداء الطقوس والتدريس والترجمة. عرف بطقوسه لاستحضار المطر، واعتبر أول معلم رئيسي لنشر البوذية (STTS) Sarva-Tathagata-Tattva-Samgraha في الصين عام 720م/101هـ. (7)

(1) Bibhuti Barvah, *loc.cit.*

(2) Charles D. Orzech, *loc.cit.*

(3) Bibhuti Barvah, *loc.cit.*

\* البراهمانية - الدين الهندي القديم- هي وحدة الوجود مع براهمان (المبدأ الأبدي، المطلق) كأول سبب للكون، أحيانا ما يكون مظهر هذا الشخص البراهمي شخصا معروفا باسم البراهما (الاله أو الذات العظيمة) والبراهمانية هي محاولة للبحث عن المبدأ النهائي، البراهمي من خلال دراسة الذات تدعو الى انشاء أو تكوين الذات من خلال الطبيعة. Junjiro Takakusu, *The Essentials of Buddhist Philosophy*, ed.: Motilal Banarsidars, New Delhi, India, 1998, pp.13-14.

(4) Charles D. Orzech, *op.cit.*, p.31.

(5) Bibhuti Barvah, *op.cit.*, p.171.

(6) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.519.

(7) Bibhuti Barvah, *op.cit.*, pp.346-347.

في عام 106/724م، انظم فاجرابودي إلى شوبهاكراسيما في لويانغ، وساعد على ترجمة مهافاروكانا سوترا Mahavarocana Sutra مع تلميذه أموغفاجرا و بي جينغ.<sup>(1)</sup> هناك القليل من الأدلة المباشرة على أن فاجرابودي وشوبهاكراسيما كانا رقيقان، لكن من الصعب تخيل عدم معرفة بعضهما البعض وعدم تبادل النصوص، خلال السنوات كان الاثنان نشطين في محكمة تانغ، وخدم فاجرابودي كمسؤول لترجمة الصينية الأولى ل STTS.<sup>1</sup> (2)

خلال عشرين عاما من الأنشطة في الصين، أنتج فاجرابودي أكثر من عشرين كتابا من سوترا والطقوس، كلها تقريبا بالخط النصي فاجراسوكارا Vajrasekhara.<sup>(3)</sup> توفي بعدها في لويانغ عام 741م، ودفن لاحقا في مغارة لونغمين، ومن المحتمل أن يكون هو وتلميذه أموغفاجرا قد خرجا إلى لويانغ في طريقهم لمغادرة البلاد بسبب المرسوم الإمبراطوري (740م) الذي يأمر بطرد جميع الرهبان الأجانب.<sup>(4)</sup>

### ب. 1. 3 أموغفاجرا Amoghavajra (705-744م/123-126هـ):

ولد أموغفاجرا في سمرقند، والده كان تاجرا هنديا من البراهمين ووالدته من أصل صغدي، وهناك العديد من التصريحات المتناقضة حول مكان ولادته، وحالة والديه، وكيف أصبح راهبا بوذيا. التقى فاجرابودي وقام بتكريس أموغفاجرا في ممارسة STTS وفي طقوس أبهيشيكا<sup>2</sup> Abhisheka.<sup>(5)</sup>

(1) Ibid.

(2) Charles D. Orzech, *Politics and Transcendent Wisdom*, ed.: The Pennsylvania state university press, USA., 1998,p.140.

<sup>1</sup> Sarva-tathāgata-tattva-samgraha تترجم إلى العربية "مجموع الحقيقة لجميع تانغاتا Tathāgata"، عمل مكثف في خمسة أجزاء. تألف خلال العقود الأخيرة من القرن السابع الميلادي. تشكل النص الجذري ل yoga-tantra على الرغم من أنها كانت تتمتع ببعض الشعبية في البوذية التبتية المبكرة، إلا أنها كانت أكثر أهمية في الأشكال الصينية اليابانية للبوذية التانترا حيث تم تركيز الانتباه على قسمها الأول، مها ماندال Maha-mandala ، تم توزيعه بشكل منفصل تحت عنوان Vajra-sekhara Sutra . Damien Keown, *A Dictionary of Buddhism*, ed.: Oxford Univ. Press, USA.,2004, p.254.

(3) Bibhuti Barvah, *loc.cit.*

(4) Charles D. Orzech, *Esoteric Buddhism and the Tantras in East Asia*, *op.cit.*, p.374.

<sup>2</sup> تعني اللغة السنسكريتية أبهيشكا حرفيا "رش"، وأبيشيكا هي التمكين الذي "ترش فيه" المواد المقدسة على رأس المرء. يتم تنفيذ التمكينيات المختلفة وفقاً لمستويات مختلفة من الإنجاز الروحي، الفكرة شبيهة بفكرة تحويل الأمير إلى ملك وملك إلى إله. تلقي أبهيشيكا أمر بالغ الأهمية. فقط إذا كان لديك التمكين الصحيح، فأنت مفوض لممارسة هذا التانترا المحددة من قبل المعلم. Ellen Pearlman, *Tibetan Sacred Dance*, ed.: Inner Traditions – Bear & Company, USA., 2002, p.55.

(5) Charles D. Orzech, *Esoteric Buddhism and the Tantras in East Asia*, *op.cit.*, p.351.

سعى أموغفاجرا إلى حد كبير لجمع النصوص الباطنية في الصين بعد جمع المزيد من الكتب المقدسة في سيريلانكا (ربما الهند أيضا) من عام 741م إلى 746م، ورثنا العديد من النصوص الباطنية كأجزاء من فاجراسوكرا سوترا Vajrasekhra Sutra والتي تعتبر غالبا مجموعة من سوترا التي تشمل STTS. التقى بفاجرابودي في جافا وأصبح تلميذه في عام 717م، ثم سافرا معا إلى الصين ووصلوا تشانغآن عام 721م،<sup>(1)</sup> اكتسب الراهب الصيني بي جينغ، الذي كان صديقا لأموغفاجرا معرفة بالتانترا البوذية والتنجيم الهندوسي، وساعد في ترجمة العديد من الأعمال التانترا والنصوص الفلكية، وكانت أهم مساهمته في علم التنجيم نص "شيوياوجينغ" Xiuyaojing أملاه شفويا بالسنسكريتية، وقد تمت ترجمته مرتين باللغة الصينية تحت إشراف أموغفاجرا عام 759م ونقحها يانغ جينغفانغ Yang Jingfeng في عام 764م/147هـ.<sup>(2)</sup> أمضى أموغفاجرا شبابه في الصين، وترجم العديد من النصوص، وبذلك حقق نجاحا كبيرا في محكمة تانغ خاصة في التانترا البوذية التي كانت آخر مساهمة للبوذية الهندية في الصين.<sup>(3)</sup> بعد وفاة سيده فاجرابودي عاد إلى الهند وسيريلانكا في عام 743م لجمع مواد إضافية عن البوذية الباطنية، وفي سيرلانكا أعطى تعاليم الحكمة المناسبة من قبل الماستر سمانتابدرا Samantabhadra، ثم عاد إلى تشانغآن في عام 746م حاملا معه أكثر من خمسمائة سوترا وتعليقاته، وترجم أكثر من مائة منهم إلى اللغة الصينية قبل وفاته في 774م.<sup>(4)</sup> في عام 768م/151هـ، كلفه الإمبراطور ديزونغ بالانضمام إلى ترجمة السوترات بمساعدة شينغ ليانغ Ching Liang ، وفي عام 770م/153هـ، قدم للإمبراطور 77 مجلدا من السوترا التي تمت ترجمتها.<sup>(5)</sup> رسخ أموغفاجرا سمعة باعتباره واحد من أكبر المترجمين في تاريخ البوذية الصينية، عمل لنشر التانترا البوذية، امتلك العديد من التلاميذ البارزين، كان أصغرهم هوي كوو Hui Kuo (746-805م/128-189هـ)، الذي كان له أكبر تأثير في تاريخ التانتريك لاحقا في شرق آسيا.<sup>(6)</sup>

## ب.2. الحجاج القادمين من اليابان:

قدم بعض الطلاب البوذيين اليابانيين إلى الصين لدراسة البوذية مثل كانين و جوغيو و أونشين و كوكاي، استغل بعضهم فرصة تواجد شوهاكراسيما في الصين فدرسوا على يده كدوجي Deji (675-744م)، الذي أكمل دراسته 16 عاما وعاد إلى اليابان عام 718م، أصبح مشهورا لنقله التأمل البوذي.<sup>(7)</sup>

(1) Andrea Acri, *Esoteric Buddhism in Medieval maritime Asia*, ed.: ISAS Yussof Isak institute, Singapore, 2016, p.86.

(2) Ho Peng Yoke, *op.cit.*, p.69.

(3) Jaques Gernnet, *op.cit.*, p.281.

(4) Mark Hosak, *op.cit.*, p.93.

(5) Master Ch'ing Liana, *op.cit.*, p.223.

(6) Bibhuti Barvah, *op.cit.*, p.172. / (7) Ryuchi Abe, *The weaving of Manta*, ed.: Columbia University Press ,USA.,1999, pp.551-152.

## ب. 1.2 كوكاي<sup>1</sup> Kukai (744-835م/126-220هـ):

يعد كوكاي مؤسساً لطائفة شينغون البوذية Shingon التي تعني "الكلمة الحقيقية" في اليابان، سافر إلى الصين في عام 804م/188هـ وعاد إلى اليابان كبطريك ثامن من التقاليد الباطنية البوذية.<sup>(1)</sup> ولد كوكاي في مقاطعة سانوكي Sanuki بجزيرة شيكوكو اليابانية Shikoku، وكان أحد أفراد عائلة نبيلة، تلقى تعليماً في الشعر والكونفوشيوسية الكلاسيكية، ترك رغبات عائلته فجأة واتجه إلى البوذية، الأسباب الحقيقية لمثل هذا التغيير الجذري من الصعب تحديدها.<sup>(2)</sup> تم إرساله إلى الصين في واحدة من البعثات الميدانية، درس في معبد شيونغلونغ Chioglong في تشانغآن، وعاد إلى اليابان في عام 804م/188هـ. بعد عشر سنوات، طلب منح لبناء مكان للعبادة وممارسة التأمل، وبالتالي أنشأ ديراً يدعى كيا Kya في محافظة وكاياما Wakayama، وأطلق على المعبد الرئيسي باسم كونغوبوجي kongobuji.<sup>(3)</sup> خلال رحلته<sup>3</sup> إلى الصين في 804-806م/188-190هـ، درس البوذية الباطنية مع هويغو<sup>3</sup> Huiguo (746-805م/128-189هـ) في دير تشينغلونغسي Qinglongsi في تشانغآن.<sup>(4)</sup> في غضون ثلاثين شهراً، تعلم اللغة السنسكريتية والشعر والخط وفنون ثانوية أخرى، وأصبح البطريك الثامن من البوذية الباطنية، ثم عاد إلى اليابان في عام 806م/190هـ محملاً بسوترا قيمة.<sup>(5)</sup> بعد عودته إلى اليابان، أسس كوكاي مدرسة بوذية تسمى "شينغون" Shingon، تشتهر بالآثار الثمانية التي إحضارها إلى اليابان بعد دراسته في الصين، لعبت هذه القطع دوراً رئيسياً في العبادة في مدرسة شينغون اليابانية.<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> المعروف أيضاً باسم كوبو دايشي Kobo Daishi

(1) Elizabeth Lyons, *op.cit.*, p.29.

(2) David Edward Shaner, *The Bodymind Experience in Japanese Buddhism*, ed.: State University of New York, USA., 1985, p.68.

(3) Will M. Johnston, *Encyclopedia of Monasticism*, ed.: Routledge, New York, USA., 2000, vol.1-2, p.211.

<sup>2</sup> يعود الفضل إلى كوكاي في إنشاء الحروف الأبجدية اليابانية "كانا" Kana استناداً للرسوم البيانية الصينية. Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.280.

<sup>3</sup> راهب من سلالة تانغ، البطريك السابع للبوذية الباطنية، أصبح راهباً في سن مبكرة وذهب إلى دير تشينغلونغسي Qinglongsi في تشانغآن، حيث أصبح تلميذاً أموغفاجرا. في عام 765م، تلقى التعاليم الرهبانية الكاملة. Robert E. Buswell, *op.cit.*, p.364.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.280.

(5) David Edward Shaner, *op.cit.*, p.69.

(6) Brian D. Ruppert, *Jewel in the Ashes: Buddha Relics and Power in Early Medieval Japan*, ed.: Harvard University Press, USA., 2000, p.61.



### ب. 3.2 أنين Ennin (794-864م/178-250هـ):

قدم الراهب الياباني أنين أو جيكاكو دايشي Jikaku Daishi إلى الصين في سن الرابعة والأربعين، أحد أكثر المعلمين احتراماً في طائفة تانداي Tendai<sup>1</sup> اليابانية والتقاليد البوذية في الأرض النقية، هناك أمضى تسع سنوات في دراسة النصوص والطقوس.<sup>(1)</sup>

اجتذب أنين جبل وتاي موقع الحج الصيني، فوضع نصب عينيه زيارته في رحلته التي قضاها من عام 838م/223هـ إلى 847م/251هـ في الصين.<sup>(2)</sup> قام بتسجيل يومياته "الحياة في الصين من قبل أجنبي". كان أنين عضواً في آخر سفارة أرسلتها اليابان خلال عهد سلالة تانغ، أراد زيارة جبل تيانتي في مقاطعة تشينجيانغ، موطن طائفته لكنه لم يحصل على إذن من الصين.<sup>(3)</sup>

أشار أنين في يومياته بشكل فريد إلى الفن البوذي الصيني واستخدامه. وأبدى إعجابه بالحرفية والفن في اللوحات والتماثيل التي يصفها في يومياته، وقد بذل أنين قصار جهده لوصف الأراضي الأجنبية الدقيقة.<sup>(4)</sup> لم يكتب أنين عن البوذية فحسب، بل اهتم بكل شيء، مما يجعله مصدراً مهماً في الكتابات التاريخية لفهم أوضاع سلالة تانغ في الفترة الممتدة من عام 838م/223هـ إلى 847م/251هـ.<sup>2</sup> لعب الحجاج البوذيين دوراً بارزاً ليس فقط كرهبان بل كجغرافيين ساهموا في كتابة تاريخ هذه الفترة.

بعد وصول أنين إلى الصين، بدأ الإمبراطور وزونغ بإصدار مراسيم ضد الديانات الأجنبية عام 842م، مما أجبر الرهبان والراهبات البوذيين على أن يصبحوا أناساً عاديين، وبلغ الاضطهاد ذروته عام 845م، فعاد أنين في عام 847م إلى اليابان محملاً مع كمية من السوترا البوذية (الكتب المقدسة) إضافة إلى مذكراته.<sup>(5)</sup> سافر أيضاً داشو Dasho (629-700م) إلى الصين عام 635م ودرس مع الراهب شوانزانغ، عاد بعدها إلى اليابان في عام 661م، وعند عودته قام بإقامة قاعة للتأمل في الزاوية الشرقية من أسوكا Asuka

<sup>1</sup> أو تيانتي Tiantai طائفة من الديانة البوذية.

<sup>(1)</sup> Valerie Hansen, « The Devotional Use of Buddhist Art in Ennin's Diary. », *The Journal of Orientations*, Vol. 45, No.3, April 2014, Hong Kong, China, p.77.

<sup>(2)</sup> James Palais, *op.cit.*, p.80.

<sup>(3)</sup> Linsun Cheng, *op.cit.*, p.148.

<sup>(4)</sup> Valerie Hansen, *op.cit.*, p.77.

<sup>2</sup> فمثلاً يذكر أنين في مذكرته عن وفاة الإمبراطور ونتسونغ Wentsung وصعود الإمبراطور ووتسونغ Wutsung " سمعت أن الإمبراطور كاي تشنغ K'ai Ch'eng (الإمبراطور ونتسونغ) مات في اليوم الثالث من أول قمر في هذا العام (يقصد 840م) وذلك مدة ثلاث أيام كانت الإمبراطورية في حداد وارتدت ثياب الحداد، سمعت أيضاً أن الإمبراطور الجديد، عنده قتل أكثر من أربعة آلاف شخص من العاصمة الذين كان يفضلهم الإمبراطور السابق." *Ennin Diary*, trans. by Edwino Reischauer, ed.: The Ronald Press Company, New York, USA., 1955, pp.172-173.

<sup>(5)</sup> Linsun Cheng, *loc.cit.*

حيث أوعز الرهبان والراهبات لبقية حياته، وتلقى أعلى مرتبة رهبانية. (1)

### ب.3. الحجاج القادمين من شبه الجزيرة الكورية :

في القرن السادس، قدم الرهبان البوذيون إلى الصين من شبه الجزيرة الكورية لتلقي التعليم والتدريب من الأساتذة الصينيين، الأمر الذي سمح بدوره بانتقال المدارس الفكرية في وقت مبكر إلى كوريا، وفي نهاية القرن السادس وأوائل القرن السابع، لعب الرهبان الكوريون أيضا دورا في تطوير البوذية الصينية. (2) من بين هؤلاء الرهبان ونشوك Woncheuk (613-696م/77هـ)، سافر في سن الخامسة عشر إلى الصين ودرس تحت فزانغ و سنغ بيان Seng Pien (641-668م/20-48هـ)، وبعد عودة شوانزانغ من الهند، عمل ونشوك معه وشارك في مشروع الترجمة، وبقي في الصين لبقية حياته في العاصمة تشانغآن. (3)

### ب.1.3 ونيو Wonhyo (617-686م/66هـ):

ولد ونيو في بلدة بولجي Bulji في مقاطعة كيونغ-بوك Kyung-Buk، بعد وفاة والدته كان لديه شعور بعدم جدوى الحياة فأصبح راهبا بوذيا في سن التاسعة والعشرين. (4) ونيو بلا شك أشهر شخصية في تاريخ البوذية الكورية. يمتلك شخصية معقدة للغاية. بعدة أن أصبح راهبا بوذيا وحارب كجندي في حرب التوحيد مع الحفاظ على وضعه كراهب، في وقت ما عاد إلى الحياة العلمانية ووقع في حب الأميرة يوسيوك<sup>1</sup> وأنجب منها طفلا يدعى سيول شونغ<sup>2</sup>. (5)

حاول ونيو السفر برا إلى الصين مرة واحدة عبر الأراضي الشمالية، لكن الحراس الصينيين أوقفوه عند الحدود بسبب تشابحه مع مجرم كانوا يبحثون عنه، حاول مرة أخرى الذهاب عن طريق البحر إلا أنه لم يوفق. (6) كان ونيو عازما على السفر برفقة زميله يوسانغ Uisang لتعزيز معرفته بالمنح الدراسية البوذية (في -

(1) Jonathan Moris Augustine, *Buddhist Hagiography in Early Japan*, ed.: Routledge, New York, USA., 2005, p.22.

(2) Alexander Wynne, *Buddhism: An introduction*, ed.: IB. Tauris, New York, USA., 2015, p.232.

(3) Lewis R. Lancaster, *Assimilation of Buddhism in Korea*, ed.: Asian Humanities Press, 1991, p.10.

(4) Chai Shin Yu, *Korean thought and Culture*, ed.: Trafford Publishing, Canada, 2010, p.34.

<sup>1</sup> Yoseok أميرة مملكة سيلا وابنة الملك مويول Muyeol (ح.654-661م/33-41هـ) ملك مملكة سيلا.

<sup>2</sup> Seol Chong (655-730م/34-112هـ) يعتبر مؤسس الكونفوشيوسية في كوريا.

(5) Chanju Mun, *Buddhist exploration of peace and justice*, ed.: Blue Pine, USA., 2006, p.233.

(6) Mark Peterson, *op.cit.*, pp.58-59.

نحاية المطاف كان السفر غير ناجح).<sup>(1)</sup>

عندما كان ونيو ويوسانغ في طريقهم إلى الصين التانغية أمضيا الليل في كهف ليس بعيدا عن مدينة سوون Swon. في منتصف الليل، كان ونيو عطشانا فشرب الماء من نوع من الحاويات.<sup>(2)</sup> في ضوء الفجر، أدركوا أن الكهف كان في الواقع مقبرة وأن القرع الذي كانا يشربان منه كانت جمجمة بشرية، انعكست هذه التجربة على ونيو وفجأة أصبح على وعي عميق، واختبر أن الصحوة العظيمة لتمثل في مبدأ الوعي فقط، وقرر أنه لا حاجة للذهاب إلى الصين.<sup>(3)</sup> قائلا: "بما أنه لا توجد أقوال خارج العقل، فلماذا أبحث عنها في مكان ما؟ لن أذهب إلى تانغ."<sup>(4)</sup> أثبت وين يو أنه ليست هناك حاجة للرهبان الكوريين للذهاب في رحلة حج إلى الصين ويمكنهم أن يجدوا الإلهام في وطنهم.<sup>(5)</sup>

بحلول نهاية القرن السابع، كانت بوذية سيلا قد أحرزت تقدما في انشاء نسخة فريدة من الفلسفة البوذية من خلال جهود ونيو، الذي قام بتنظيم مدارس بوذية مختلفة، ولم يكن لديه أستاذ خاص، قرأ على نطاق واسع وفسر كل نص لوحده، يمكن أن تكون أعماله قد نقلت إلى الصين. تأثر به بعض السادة الصينيين كفزانغ و تشنغ كوان (738-839م/120-224هـ)، لي تانغ هسوان (646-740م/25-122هـ).<sup>(6)</sup>

### ب. 2.3. يوسانغ Uisang (625-702م/4-83هـ) :

ولد يوسانغ في عام 625م/4هـ كابن لكيم أنسيم Kim Hansim، في سن الخامسة عشر حصل على جز شعر الراس وأصبح راهبا في دير هوانغبوك Hwangbok، وفي سن الخامسة والعشرون حاولا السفر إلى الصين في عام 650م/29هـ مع صديقه ونيو بحثا عن الدارما Dharma.<sup>(7)</sup> اختارا السفر عبر الطريق البري الطويل الذي يمر على كوغوريو (عدوة سيلا). في عام 650م عبرا -

<sup>(1)</sup> Wonhyo's exposition of the Vajrasamadhi-Sutra (Kumang Sammoeg Yong Non), trans. by Robert E. Buswell, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2007, vol.1, p.35.

<sup>(2)</sup> Chai-Chin Yu, *op.cit.*, p.34.

<sup>(3)</sup> A. Charles Muller, *Wonhyo's philosophy of mind*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2012, p.20.

<sup>(4)</sup> *Wonhyo: Selected Works*, trans. by Charles Muller, ed.: Jogye Order of Korean Buddhism, Seoul, South Korea, 2012, vol.1, p.8.

<sup>(5)</sup> *Heych'o Journey*, trans. by Donalds Lopez JR., ed.: Chicago University Press, USA., 2017, p.63.

<sup>(6)</sup> Peter H. Lee, *Sources of Korean tradition*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 1997, pp.80-81.

<sup>(7)</sup> Uisang, *Hwaom I: The mainstream tradition*, trans. by Richard D. McBride, ed.: The Jogye Order of Korean Buddhism, Seoul, South Korea, 2012, vol.1, pp.10-11.

بأمان شبه الجزيرة الكورية ووصلا إلى الحدود الصينية، لكنهما اعتقلا من قبل حراس الحدود وألقيا بهما في السجن<sup>1</sup>، لكنهما تمكنا من الفرار والعودة إلى سيلا، وأعادا المحاولة مرة أخرى عن طريق البحر.<sup>(1)</sup> في حوالي عام 661م/41هـ، نجح وسانغ للوصول إلى الصين، وبعدها أصبح تلميذ للماستر شيان Zhiyan (602-668م/48هـ) في دير شيشيانغ Zhixiang في شونغنان Zhongnan.<sup>(2)</sup> في عام 670م/50هـ، عاد إلى كوريا ليحذر الملك مونمو Munmu حاكم سيلا، من أن مملكته معرضة للهجوم من قبل القوات الصينية تحت قيادة الإمبراطور غاوزونغ، مما مكن الملك من تجاوز الأزمة.<sup>(3)</sup> بعد أن عاد يوسانغ إلى سيلا بحث عن أماكن لنشر تعاليم هواوم<sup>2</sup> Hwaom، وبعدها حصل على مرسوم ملكي من الملك مونمو لتأسيس دير "بوسوك" Pusok، الذي أصبح الدير الرئيسي للأديرة العشرة من هواوم.<sup>(4)</sup> في عام 692م/73هـ، بعث فزانغ رسالة إلى يوسانغ مشيرا إلى مشروع يحتوي على تعليقاته، فكتب ونيو التعليق "هوايومغونغ" Hwaomgyong والذي أشاد به فزانغ.<sup>(5)</sup>

### ب. 4.3 هيتشو Hyecho (774-784م/157-167هـ):

يعتبر هيتشو فريدا من نوعه بين الحجاج الصينيين والكوريين إلى الهند على حد سواء لمدى روعة سير رحلاته، يعتبر الراهب الوحيد الذي سافر من الصين إلى الهند عن طريق البحر وعاد إلى الصين برا. لم يكن هيتشو معروفا عندما غادر مسقط رأسه في مملكة سيلا.<sup>(6)</sup> ذهب هيتشو إلى مدينة غوانغتشو الصينية في عام 719م في عهد الملك سيونديوك Seondeok -

<sup>1</sup> كانت كوغوريو والصين في حالة حرب منذ عام 645م، وكان الإمبراطور تايونغ من تانغ يستعد لغزو أكبر في عام 649م لكنه توفي، وخوفا من أن الرهبان كانوا جواسيس كوغوريو تم اعتقالهما.

<sup>(1)</sup> Chanju Mun, *op.cit.*, p.61.

<sup>(2)</sup> Uisang, *op.cit.*, p.11.

<sup>(3)</sup> Steve Odin, *Process Metaphysics and Hua-Yen Buddhism*, ed.: State University of New York Press, USA., 1982, p.XVI.

<sup>2</sup> تم تقديم هواوم (هوايان بالصينية) من قبل الراهب شاجيانغ Chajiang (650-655م) الذي سافر أيضا إلى تانغ في فترة سيلا الموحدة، أما أويسانغ فقد أسس نظاما لفكر هواوم، فقد درس شاجيانغ بودادراما Buddharama في الصين في عهد الملكة سوندوك Sondok (632-647م) لكن أويسانغ أخذ زمام المبادرة في تعليم هواوم. Uisang, *Hwaom*.  
I: *The mainstream tradition*, trans.by Richard D. McBride, ed.: The Jogye Order of Korean Buddhism, Seoul, South Korea, 2012, vol.2, pp.7-6.

<sup>(4)</sup> Uisang, *op.cit.*, p.12.

<sup>(5)</sup> Lewis R. Lancaster, *op.cit.*, pp.8-9.

<sup>(6)</sup> Heych'o Journey, *op.cit.*, p.19.

(ح.702-737م)، ودرس هناك تحت إشراف الكاهن الهندي فاجرابودي.<sup>(1)</sup> بناء على توصية هذا الأخير، غادر هيتشو غوانغتشو وسافر إلى الهند عن طريق البحر في عام 723م/105هـ، وبعد أربع سنوات من التجول في الهند والمناطق الغربية، عاد إلى تشانغآن في عام 727م/109هـ وكتب عن رحلته إلى الهند "كتب البلدان والمناطق".<sup>(2)</sup> يذكر هيتشو في مذكراته عن رحلات الرهبان الكوريين الذين حجوا إلى الصين خلال فترة سلالة تانغ، والذين لم يحالفهم الحظ كونيو ورحلة أويسانغ، كما كتب عن الراهب الصيني الشهير شوانزانغ.<sup>(3)</sup>

#### 4. الديانة الإسلامية:

علم الصينيون بصعود الإسلام من الجغرافيين والرهبان والتجار على طريق الحرير الذين سافروا إلى غرب آسيا، وزودوا الصين بمعلومات عن أراضيهم، وأقدم سجل صيني موجود يذكر العرب هو سجل الراهب الكوري هيشو Heycho (704-787م/85-171هـ) الذي سافر من الصين إلى الهند وآسيا الوسطى.<sup>(4)</sup> لقد رأينا من قبل أن المؤرخين يختلفون في تحديد فترة دخول الإسلام إلى الصين، فمنهم من يرجع ذلك إلى الفترة التي سبقت صعود سلالة تانغ (أواخر عهد أسرة سوي)، بينما رأى البعض الآخر عكس ذلك وهم الأغلبية، يرجعون دخول الإسلام إلى فترة حكم سلالة تانغ لكنهم يختلفون فقط في السنة وفي الأشخاص الذين قاموا بنشره.

الروايتان الأكثر شيوعاً وقبولاً: الأولى، أن الإسلام أدخل من قبل سعد بن أبي وقاص، هناك اختلاف ما إذا كان حقا من أقارب النبي محمد صل الله عليه وسلم أم صحابي، والثانية، من قبل أربعة أشخاص أرسلهم النبي صل الله عليه وسلم لنشر الدين الإسلامي في الصين. ومع ذلك، يمكن القول إن الإسلام قد دخل إلى الصين خلال حكم سلالة تانغ (618-907م/294هـ).

يرجع ربما الانتشار الحقيقي للإسلام في الصين عندما وصل التجار العرب بأعداد كبيرة عن طريق البحر، واستقر العديد منهم وتزوجوا من النساء الصينيات حوالي عام 757م، خاصة بعد طلب إمبراطور تانغ مساعدة من الجيوش العربية في ثورة آن لوشان.<sup>(5)</sup> وقد أشار شو جو كوا Chau Ju Kua في كتابه "شو فا نشي" Chu Fan Chi عن وجود مستوطنات عربية خلال فترة تانغ في كانتون "بجلول القرن السابع،-

(1) T'ae-jun Kim, *Korean Travel Literature*, ed.: Ewa Womans Univ. Press, South Korea, 2006, p.26.

(2) Jeong Su-il, *The Silk Road Encyclopedia*, ed.: Seoul Selection, South Korea, 2016, p.385.

(3) *Heych'o Journey*, op.cit., p.61.

(4) Hynhee Park, op.cit., p.35.

(5) Ong Siew Chey, op.cit., p.104.

أصبحت كانتون تتكون في معظمها من الفرس والعرب... يبدو أن الإسلام قد جاء هناك بين عامي 618م و626م/5هـ. هناك بعض الأدلة للاعتقاد بأن المسلمين كان لهم مستوطنات في ذلك الوقت... ومع ذلك أصبح للمسلمين أهمية في تجارتهم مع الصين...<sup>(1)</sup>

أطلق على المسلمين الذين كانوا يقيمون إقامة دائمة في الصين باسم "تشنو تانغ" Zhu Tang بالمعنى الحرفي "الأجانب الذين يعيشون في الصين"، وبعد زواجهم من الصينيات يصبح أحفادهم من مواليد "فانكي" Fanke أي الأجنبي، ومع ذلك كان عدد المسلمين آنذاك قليلاً.<sup>(2)</sup>

منذ دخول الإسلام إلى الصين وانتشاره في منتصف القرن السابع الميلادي، أقامت جميع الأقليات العرقية التي تؤمن بالإسلام العديد من المباني الإسلامية القائمة على التعاليم الإسلامية لتلبية احتياجات الحياة الدينية والاندماج في الحياة الاجتماعية لفترة طويلة.<sup>(3)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، بنيت المساجد وتم إدخال اللغتين العربية والفارسية وانتشر العرب والفرس على نطاق واسع حتى شكلوا نوعاً جديداً من النسل لم يكن معروفاً في الصين.<sup>(4)</sup> وذلك سواء بزواج العرب (المسلمين) بالصينيات أو المسلمين بالفرس والأجناس المتواجدة في الصين، فكما هو معلوم أن كانتون مدينة تجارية تنتشر فيها المستوطنات الأجنبية بما في ذلك المسلمين.

وتجدر الإشارة إلى أن الفترة من 618م إلى 679م/59هـ كانت بداية دخول الإسلام إلى الصين، وفي هذه المرحلة جاء مسلمو الصين من بلاد فارس، وجاء العرب من دول أخرى، بما في ذلك الدبلوماسيون والجنود، التجار الذين قدموا بهدف التجارة وليس الدعوة الإسلامية.<sup>(5)</sup> حيث من النظرة الشاملة طوال فترة تانغ، لا نجد معلومة أو علامة تظهر أن التجار الأجانب قاموا بنشر الإسلام في الصين، فقط حرصوا على الأنشطة التجارية، واتخذت تانغ موقف التسامح والقبول اتجاه المسلمين الأجانب.<sup>(6)</sup>

بالإضافة إلى ذلك، كافأ إمبراطور أسرة تانغ بتوزيع خمسمائة أوقية من الفضة على كل أسرة مسلمة كل عام لمكافأتها على مساعدة الإمبراطور، ومنذ ذلك الحين، توالى الاهتمامات بعد ذلك بالمسلمين الصينيين.<sup>(7)</sup> كما ذكرنا سابقاً، ساعد الجيش الإسلامي الجيش الصيني على التعامل مع الهجمات التي تعرضت لها سلالة تانغ بعد تمرد آن لوشان، والمتمثلة في القوات التبتية التي استولت على بعض المدن الصينية.

(1) Chau Ju Kua, *op.cit.*, pp.15-14.

(2) Min Chang, *op.cit.*, p.04.

(3) تساي بن تشين، المرجع السابق، ص.97.

(4) فوزي درويش، المرجع السابق، ص.25.

(5) مي شوجيانغ، المرجع السابق، ص.4-5.

(6) ولنغ لونغ قوي، المرجع السابق، ص.225.

(7) كرم حلمي فرحات، الثقافة العربية والإسلامية، الدار الثقافية للنشر، 2005م، ص.115.

تجمع معظم التجار المسلمين في جنوب شرق الصين في المدن الساحلية مثل غوانغتشو، تشيوانتشو، يانغتشو، هانغتشو، لبيع التوابل والعاج والأعشاب والمجوهرات ونقل الحرير الصيني والخزف والشاي.<sup>(1)</sup> خاصة في غوانغتشو حيث عاش عدد كبير من المسلمين خلال عهد سلالة تانغ، وقاموا ببناء مسجد.<sup>(2)</sup> تعد المساجد في غوانغتشو وغيرها من الأماكن دليلاً على استقرار المسلمين، وعادة تتواجد منازلهم بالقرب من المساجد. "تذكر سجلات "تستشي تونغجيان" كتاب التاريخ الصيني، أن أكثر من 400 ألف أسرة من التجار الأجانب أقاموا في مدينة تشانغآن خلال فترة سلالة تانغ، معظمهم من بلاد فارس وبلاد العرب."<sup>(3)</sup> هذا دليل على تسامح الأباطرة الصينيين اتجاه الديانات الأجنبية قبل الاضطهاد الديني في عام 845م.

أعطى حكام سلالة تانغ معاملة خاصة للمسلمين، وخلال فترة الإمبراطور شوانزونغ، سُحِح للمسلمين الموجودين بأداء الامتحانات الإمبراطورية، لكن تم تحديد المقبولين بالحد الأدنى، هذا الإجراء جعلت بعض المسلمين يدخلون الدوائر الرسمية ويتوسعون في الأنشطة الاجتماعية.<sup>(4)</sup>

أشار الرحالة العربي سليمان التاجر عند رحلته إلى الصين خلال فترة سلالة تانغ "أن بخانفو وهو مجتمع التجار، رجلاً مسلماً يوليه صاحب الصين الحكم بين المسلمين الذين يقصدون تلك الناحية، وإذا كان بالعيد صلى بالمسلمين وخطب ودعا لسلطان المسلمين، وأن التجار العراقيين لا يذكرون من ولايته شيئاً في أحكامه وعمله بالحق."<sup>(5)</sup>

ليس هناك الكثير ما يذكر حول الإسلام في الصين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، سوى القليل فيما يخص السفارات المتبادلة والسلع التجارية أو المساعدات العسكرية، أغلب المصادر العربية تقريباً تذكر نفس المعلومات في جانب معين، أما المصادر الصينية فتحدثت أغلبها عن السفارات والجيش العربية.

## 5. الديانة المسيحية النسطورية :

بدأت الأنشطة التبشيرية المسيحية المتفرقة في الصين منذ القرن السابع الميلادي، وفي عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، تم إدخال المسيحية النسطورية (جينغجياو Jingjiao) عبر طريق الحرير، واختفت تماماً مع انهيار سلالة تانغ.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> Xinping Zhuo, *op.cit.*, p.157.

<sup>(2)</sup> Robert B. Marks, *op.cit.*, p.97.

<sup>(3)</sup> مي شو جيانغ، المرجع السابق، ص.02.

<sup>(4)</sup> محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص.73.

<sup>(5)</sup> سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.35.

<sup>(6)</sup> Ong Siew Chey, *op.cit.*, pp.68-105.

ذكر الشهرستاني "أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون وتصرف في الأناجيل... قال: ان الله تعالى واحد ذو أقاليم ثلاثة، الوجود والعلم والحياة، وهذه الأقاليم ليست زائدة على الذات ولا هي هو واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام..."<sup>(1)</sup>

أخذت النسطورية اسمها من مؤسسها نسطور Nestorios، راهب سوري<sup>1</sup> من أنطاكية أصبح فيما بعد بطريك القسطنطينية، عارض استخدام لقب "أم الرب" لمريم العذراء<sup>2</sup>. طرده مجلس أفلس Ephesus الذي سيطر عليه منافسه سرييل Cyril بطريك الإسكندرية في عام 431م، توفي نسطور في المنفى في الصحراء المصرية عام 451م.<sup>(2)</sup>

في عام 635م/14هـ، وصل المبشر النسطوري ألون أبراهم Alopen Abraham إلى الصين. وفي عام 638م، أصدر الإمبراطور تايزونغ مرسوماً بـ ينص على التسامح مع المسيحيين. وفي نفس العام، أنشأ ألون كنيسة في العاصمة تشانغآن وأكمل العمل على أول كتاب مسيحي باللغة الصينية "سوترا المسيح"<sup>(3)</sup>. تُظهر هذه المخطوطة كيف استخدم المبشر النسطوري اللغة الصينية لتفسير الإيمان المسيحي في عهد سلالة تانغ. تبدأ المخطوطة بالسرد الذي أخبر فيه المسيح (Mishike) قانون الخالق (Xipo)، لم تكن المخطوطة كاملة هناك بعض الأحرف مكتوبة بشكل خاطئ، تم اعتبارها مخطوطة الأكثر تعقيداً ومتنازع عليها.<sup>(4)</sup> أصبحت النسطورية معروفة على نطاق واسع باسم "جينغجياو" Jingjiao بمعنى "التدريس المضىء" (أو تعليم التنوير). في عام 781م/164هـ، تم تدشين شاهدة التي تعد أول دليل موثق من التبشير المسيحي في تشانغآن والتي تم اكتشافها عام 1625م/1034هـ.<sup>(5)</sup> أشاد النقش بحمال الديانة المضيفة والحقيقة الأبدية لها، فضلاً عن مجد ورخاء أباطرة تانغ، في النهاية يتم تقديم التاريخ في كل من التقاويم الصينية والسريانية إلى جانب اسم الخطاط وعدد قليل من المسؤولين الآخرين باللغتين.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> أبو الفتح الشهرستاني، الملل والنحل، تح. أحمد فهمي محمد، ط.2، دار الكتب الفلسفية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، ج.2، ص.251.

<sup>1</sup> أطلق عليها "داشين" Daqin إشارة إلى الشرق الروماني، أو بشكل أكثر تحديداً إلى سوريا. Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1050.

<sup>2</sup> يرى أن مريم لم تلد إله إنما ولدت انسانا وليس إله حقيقي بل هو بالموهبة. الشهرستاني، المصدر السابق، ج.2، ص.251.

<sup>(2)</sup> Michael C. Howard, *op.cit.*, p.144.

<sup>(3)</sup> James Miller, *op.cit.*, p.144.

<sup>(4)</sup> Jingji Ji, *Encounters between Chinese culture and Christianity*, ed.: Protestant Theological University, Kampen, Netherlands, 2007, p.37.

<sup>(5)</sup> Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.1581-387.

<sup>(6)</sup> Michael Keevak, *op.cit.*, p.09.



يصف النصب التذكاري النسطوري في تشانغآن\* المجتمع المسيحي كمجتمع من الرهبان والكهنة، ويطلق عليهم اسم الكهنة المضيئين، يرتدون ملابس بيضاء وينمي الرهبان لحياتهم كرمز للفقر. يجتمعون سبع مرات في اليوم لتزويد الهتافات الرهبانية المشتركة، كما ذكر النصب بعض المزايا المقدمة للمجمع النسطوري من قبل أباطرة تانغ.<sup>(1)</sup>

جاء في هذا النصب بعضا من تاريخ الديانة النسطورية في الصين "تايزونغ الإمبراطور الذي افتتح بالثروة (الإمبراطورية)، مليئة بالنور والحكمة، حكم شعبه، في مملكة تسين Ts'in، وجد رجل ذو فضيلة عظيمة يدعى ألون O-lo-pen، الذي جلب الكتب المقدسة... واجه صعوبات ومخاطر خلال رحلته، في السنة التاسعة من تشنغ كوان وصل إلى تشانغ-نغو (يقصد تشانغآن)، فأرسل الإمبراطور الوزير الأكبر اللورد فانغ هيوان لينغ على رأس المرافقين إلى الضواحي الغربية للترحيب... تمت ترجمة الكتب في غرف المكتبة... وأصدر مرسوما خاصا لكلية التبشير ونشرها..."<sup>(2)</sup>

لم تكن الديانة المسيحية النسطورية والمناوية منتشرة على نطاق واسع في الصين، كانت محصورة بالكامل تقريبا على السكان الفارسيين والأتراك، وكانت الديانات الرئيسية لا تزال بين الكونفوشيوسيين والطوايين والبوذيين.<sup>(3)</sup> في القرنين السابع والثامن، بدأ الموقف الصيني متسامحا مع الديانات، لكن في القرن التاسع، بدأ انتشار الرهبنة الكبيرة الغير مرغوب فيها فاتخذت خطوة للحد منها، وفي عهد الإمبراطور وزونغ (840-846م/225-231هـ) أصدر مرسوم في عام 845م/224هـ لإخراجهم إلى الحياة العادية.<sup>(4)</sup>

## 5. الديانة الزرادشتية والمناوية:

تأسست الزرادشتية في بلاد فارس (إيران الحديثة) على يد زرادشت (حوالي 600 ق.م)، الذي علم أن هناك معركة كونية بين الخير والشر، شملت ممارستها عبادة "حريق زيان" Huoxian مرتين في السنة. جلبت السفارات الفارسية الدين إلى شمال الصين ما بين 516-519م.<sup>(5)</sup> ازدهرت الديانة الزرادشتية في عهد سوي وتانغ، وأطلق عليها ديانة "آو" Ao أو ديانة "هوآو" -

\* تعرف كذلك بشاهدة شيان Xi'an

(1) Li Tang, *op.cit.*, p.142.

(2) *La Stèle Chrétienne de Si-ngan-fou*, Commentaire partiel par P. Henri Harvet, éd.: Imprimerie de la mission catholique, France, 1902, vol.3, p.116.

(3) Reme Grousset, *The Rise and Splendor of the Chinese empire*, ed.: University of California Press, USA., 1953, p.167.

(4) Aubrey R.Vine, *The Nestorian Churches*, ed.: Independent Press, London, 1937, p.134.

(5) Dorothy Perkins, *op.cit.*, p. 309.

Huo'ao أو "بايهو" Baihuo، لأن الصينيين كانوا يعتقدون أن أتباع هذه الديانة يؤمنون بعالم الأجرام السماوية كالشمس والقمر ويعبدون النار.<sup>(1)</sup>

أنشأ الفرس المعابد الزرادشتية واستخدموها أيضا كمركز تجاري في الصين خلال عهد سلالة تانغ؛ وبعد فترة وجيزة من توطيد سلطتها، وفي عام 621م، أنشأت إمبراطورية تانغ مكتبا خاصا للتعامل مع الشؤون الفارسية الزرادشتية.<sup>(2)</sup> تمتعت الزرادشتية بميزة واضحة ويمكن تمييزها عن الديانات الأخرى في الصين؛ فالكهنة لم يحاولوا التبشير ولم يترجموا كتبهم المقدسة، لذا فإن هذا الجانب من الزرادشتية يحميها من هجمات فصائل المجموعات الدينية الأخرى.<sup>(3)</sup>

منحت حكومة سلالة تانغ اعترافا رسميا بالمعبد الزرادشتي وعاملت رجال الدين على قدم المساواة مع الصينيين. بحلول القرن الثامن، كان هناك ما يصل إلى خمسة معابد زرادشتية في تشانغآن، وثلاثة في لويانغ، وثلاثة في كايفنغ، وفي العديد من المدن الصينية الأخرى.<sup>(4)</sup>

لم تكن الزرادشتية ديانة تبشيرية في الصين نظرا لأن المعابد كانت أيضا مراكز تجارية للتجار الفارسيين، وكانت معابدهم تقع بالقرب من الأسواق في المدن وعلى طول طرق التجارة، وأصبح المعبد في تشانغآن ملجأ للاجئين الزرادشتيين الذين فروا من بلادهم بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس الساسانية.<sup>(5)</sup> كان الزرادشتيون في الصين خلال فترة حكم سلالة تانغ أيضا من المجتمع السوجدياني، الذين كان لهم تأثير مهم في التاريخ الصيني وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من المجتمع.<sup>(6)</sup> ومع ذلك، لم تفلت الزرادشتية من حظر الإمبراطور زونغ، وتم القضاء عليها بشكل فعال من تشانغآن في عام 840م/225هـ، لكن نجحت ممارستها خارج العاصمة خلال ما تبقى من حكم سلالة تانغ وما تلاها من السلالات الخمس بعد سقوط حكم تانغ.<sup>(7)</sup>

أما المانوية فهي ديانة قديمة أخرى من بلاد فارس، أسسها ماني Mani\* (حوالي 216-274م) في

(1) Xinping Zhuo, *op.cit.*, p.125.

(2) Xinu Luie, *Silk and Religion*, ed.: Oxford University Press, UK., 1996, p.180.

(3) Arakawa Masaharu, *op.cit.*, pp.29-30.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.16.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.183.

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.17.

(7) Brian E. Mckinght, *op.cit.*, p.40.

\* عاش حوالي 300 بعد الميلاد، أمير فرثي (الدولة الفرثية) اسمه فتق، عاش في مدينة همذان عاصمة إقليم ميديا. ينظر جيوايد نغرين، ماني والمانوية، تج. سيل نكار، دار حسان للطباعة والنشر، 1405هـ/ 1985م، ص.39.

القرن الثالث، استوعب عناصر من المسيحية والبوذية والغنوصية\* لإعادة تشكيل الزرادشتية التقليدية. (1) يذكر الشهرستاني "... هكذا يكون قد أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، كان ماني في الأصل مجوسياً عارفاً بمذاهب القوم، يرى أن العالم مصنوع مركب متأصلين قديمين: أحدهما النور والآخر الظلمة وأنهما أزيلان". (2)

أدخل الفرس المانوية إلى الصين، على الأرجح في العام الذي قدم فيه فو دودان Fu dodan أسقف من بلاد فارس إلى محكمة تانغ لتقديم "السوترا من مبدأين" (قدم خلال حكم الإمبراطورة وو). (3) وهو الحدث الذي كان بمثابة المدخل الرسمي للمانوية في الصين، وفي السنوات الـ 38 التالية، اكتسبت المانوية شعبية متزايدة، ولكن في عام 632م/11هـ صدر مرسوم إمبراطوري يحظر من انتشارها بين الصينيين، يُسمح للأجانب فقط بالاحتفاظ على إيمانهم. (4)

تبنّت المانوية العديد من الطقوس والأيقونات البوذية، ما يتم الخلط بينها وبين البوذية، الأمر الذي أزعج الإمبراطور شوانزونغ فأصدر مرسوماً في عام 732م/114هـ، والذي جاء فيه: "كانت المانوية في الأصل ديانة زندقية، كما تدعي لإرباك الناس، ينبغي حظرها، ومع ذلك، لأنه الدين الأصلي للبربر الغربيين، سيسمح لهم بمتابعته فيما بينهم دون عقاب". (5) استأنفت المانوية وفقاً لمرسوم الإمبراطور دايزونغ في عام 768م/151هـ، تطورت بعد ذلك على نطاق واسع مع أتباع يرتدون عباة بيضاء وقبعات. (6)

بعد تمرد آن لوشان، أصبح الأويغور أيضاً من رعاة المانوية، وقد حدث تحولهم الديني في عام 763م/146هـ عندما تم الاتصال بينهم وبين الكهنة المانويين أثناء احتلالهم في لويانغ. في عام 768م/151هـ، صدر المرسوم الإمبراطوري لدايزونغ الذي يأمر المؤمنين اليوغور في تشانغآن لبناء الأديرة المانوية، إلا أن خليفته الإمبراطور ديزونغ أخذ موقف عدائي ضدهم. (7)

\* يعود أصولها إلى القرن الثاني الميلادي، وغالباً ما ادعى المسيحيون الغنوصيون أن تعاليمهم كشفت سرا من قبل المسيح، ويزعمون أن الكتابات الغنوصية الأخرى تحتوي على الوحي من العصور البدائية التي كانت محبوبة، بنى علماء البدع المسيحيون علم الأنساب للطوائف الغنوصية التي نشأت مع رئيس الرسل سيمون ماجوس، تدرك هذه الروايات أن الغنوصي مثلها مثل المسيحية نفسها. PHEME PERKINS, *Gnosticism and the New Testament*, ed.: Fortress Press, USA., 1993, p.10.

(1) Xinpíng Zhuo, *op.cit.*, pp.125-126.

(2) الشهرستاني، *الملل والنحل*، تح. أمير علي مهنا، ط.3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م، ج.2، ص.290.

(3) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1049.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.142.

(5) Xínu Liu, *op.cit.*, p.182.

(6) Xípíng Zhuo, *loc.cit.*

(7) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*

أثر اعتناق الهويهو (الأويغور) للمانوية في دخول العديد من الصينيين إلى الدين المانوي. في عام 768م/151هـ، تم بناء معبد المانوية في تشانغآن ومعابد في أربع مدن أخرى حوالي عام 771م/154هـ. وفي عام 807م/191هـ، تم بناؤها في لويانغ وتايوان مما يدل على أن الدين كان يكتسب المتحولين إلى الشرق.<sup>(1)</sup> في عام 840م/225هـ، تعرضت المانوية للاضطهاد الديني، وكانت أول ديانة مستهدفة والتي يدين بها معظم الأويغور. وأمر الإمبراطور وزونغ بإعدام سبعين راهبة مانوية، وهدم المعابد المانوية ومصادرة أملاك المانويين، وبعد خمس سنوات، أعلن حظرًا تامًا للديانة في عام 845م/230هـ.<sup>(2)</sup>

## 6. الديانة اليهودية:

على الرغم من توثيق تاريخ البوذية والمسيحية والإسلام في الصين، إلا أن هناك القليل من الوثائق عن اليهودية. في الواقع، يأتي معظم فهمنا من الوثائق الإسلامية والمسيحية القليلة. هناك عدد قليل جدا من الوثائق حول اليهود الصينيين في السجلات الصينية والتوثيق اليهودي مقصور على اللوحات التي كانت على كنيسة كايفنغ Kaifeng.<sup>(3)</sup>

اكتشف الفرنسي بول بيلوت Paul Pelliot في عام 1908م خطاب مكتوب بالخطوط العبرية في دوهوانغ، وهو عبارة عن الصلاة العبرية، وهذا هو المصدر الأول يبين وصول اليهود إلى الصين. كل الشظايا التي وجدت تعود إلى فترة سلالة تانغ، لكن لا يوجد دليل على أن اليهود كانوا في كايفنغ خلال تانغ.<sup>(4)</sup> هناك أدلة أخرى على وجود اليهود في عهد سلالة تانغ أثناء تمرد هوانغ تشو على مدينة كانتون، هذا ما أشار إليه التاجر العربي سليمان عندما زار الصين في القرن التاسع الميلاد "خانفو من بين مدن الصين وهي المدينة التي يقصدها تجار... في سنة أربع وستين ومائتين (264هـ/877م) ... قتل المسلمين واليهود والنصارى والمجوس سوى من قتل من أهل الصين مائة وعشرون ألف رجل..."<sup>(5)</sup> لم يثبت لنا سليمان التاجر وجود اليهود في الصين خلال عهد سلالة تانغ فحسب، بل قام أيضا بتلخيص جميع الأديان التي كانت موجودة في ذلك الوقت، ولاحظنا أن كل هذه الأديان تعايشت في مكان واحد في مدينة كانتون (خانفو)، ونفهم من كلامه أن مجتمع اليهود المتواجدين كانوا أغلبهم من التجار لأننا كما نعلم أن مدينة كانتون تجارية

<sup>(1)</sup> Dorothy Perkins, *op.cit.*, p.309.

<sup>(2)</sup> إيمي شوا، المرجع السابق، ص.140.

<sup>(3)</sup> Jorden Paper, *The theory of the Chinese Jews*, ed.: Wilfrid Laurier University Press, Canada, 2012, p.70.

<sup>(4)</sup> Benjamin Isadore Schwartz, *The Jews of China*, ed.: An East Gale Book, New York, USA., 2002, p.18.

<sup>(5)</sup> سليمان التاجر، سلسلة التواريخ، دار الطباعة السلطانية، باريس، فرنسا، 1811م، ص.32.

بامتياز وأغلب سكانها من التجار. تعرض اليهود للقتل من قبل قوات المتمرّد هوانغ تشو التي تعرضت له المدينة آنذاك.

من أقدم شهادات اليهود التي يعود تاريخها إلى بداية القرن الثامن، رسالة تجارية مكتوبة باللغة الفارسية اليهودية، اكتشفها البريطاني أوريل شتاين Aurel Stein في خوتان، المركز الغربي للإمبراطورية الصينية على طول طريق الحرير.<sup>(1)</sup> فقد جاء اليهود إلى الصين للقيام بأعمال تجارية في عهد سلالة تانغ، عن طريق الحرير من آسيا الوسطى، أو عبر البحر من غرب آسيا أو شمال إفريقيا أو الهند، وأحضروا دينهم معهم أينما ذهبوا، وبقيت اليهودية الموجودة في طريق الحرير وكانت معظم بقايا اليهودية الموجودة على طريق الحرير في القرنين السابع والسابع عشر.<sup>(2)</sup>

كان هناك تقليد شفاهي في كايفينغ مفاده أن "اليهود" كانوا يعتقدون من قبل الصينيين كأشخاص من المناطق الغربية، أطلق عليهم اسم "لنماوهوي هوي" Lanmaohui hui بمعنى "أهل الغرب الذين يرتدون قبعات زرقاء"، مع ذلك لا أحد يعرف بالضبط متى ولماذا وكيف بدأ هذا التقليد.<sup>(3)</sup>

حدثت العديد من التغيرات الاجتماعية في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، عاش المجتمع الصيني في رخاء وسلام في وسط الاحتفالات والأعياد السنوية، وذلك بفضل توفر الأمن والتشديد على تطبيق القانون وتشديد الطرق والمرافق اللازمة في جميع أنحاء الإمبراطورية. انتشرت مظاهر البذخ وتنوعت الأطعمة والأشربة بالإضافة إلى الألبسة التي شهدت خلال تطورا ملحوظا هذه الفترة، وعرفت المرأة الصينية حرية غير مسبوقه، فراها ترتدي اللباس الرجالي وتمتطي الخيل حتى أنها تمكنت من أن تصبح أول إمبراطورة تصعد العرش في التاريخ الصيني، ولم تترك المرأة أي مجال إلا وساهمت فيه. وكان المجتمع التانغي طبقي ضم العديد من العرقيات المختلفة، وعرف حرية المعتقد فلم يكن مقيدا ومارس شعائره الدينية دون ضغوط.

---

(1) Xin Xu, *Legends of the Chinese Jews of Kaifeng*, ed.: KTAV Publishing House, New Jersey, USA., 1995, p. Xiii.

(2) Xiping Zhuo, *op.cit.*, p.130.

(3) Zhou Xun, *Chinese perceptions of the Jews and Judaism*, ed: Routledge, New York; USA., 2001, p.08

# الفصل الخامس

## الجانب الثقافي لسلالة تانغ

### (618-907م/294هـ)

أولا. العمران

ثانيا. الفن خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

ثالثا. الأدب خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

رابعا. الحكمة العلمية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

خامسا. التأثيرات الأجنبية خلال فترة سلالة تانغ (التبادلات الثقافية)

ازدهرت الثقافة الصينية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ) مثلها مثل الجوانب السياسية والاجتماعية وغيرها من الجوانب، يعود هذا الازدهار بالدرجة الأولى للرخاء الاقتصادي الذي عرفته الإمبراطورية والسلام، مما جعل الفرد الصيني يبتكر وينمي مهاراته الثقافية الإبداعية أكثر من أي وقت مضى، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الفنون المختلفة خاصة الشعر الذي أصبح نموذجاً للأجيال اللاحقة، البنايات المذهلة كالقصور والحدائق والمعابد، بروز العلماء الذين ابتكروا وطوروا جل العلوم، حتى أصبحت الصين خلال عهد سلالة تانغ نموذجاً حياً للرقى والثقافة العالية.

أولاً. العمران:

### 1. المنشآت المدنية:

#### 1.1 المدن والعواصم:

تعني كلمة "المدن" باللغة الصينية حرفياً الجدران والأسواق، حيث جميع المدن الصينية في عهد سلالة تانغ لها أسوار، ووفقاً لتعداد عام 754م، كان هناك 1859 مدينة و231 محافظة و1838 مقاطعة في جميع أنحاء الإمبراطورية. (1) بحلول منتصف القرن الثامن، كان لدى سلالة تانغ 321 مدينة من الدرجة الأولى، 1538 مدينة من الدرجة الثانية، و4600 معبداً أو ديراً وأربعين ألف مؤسسة خاصة، وبلغ عدد سكانها 53.830.488. (2)

ذكر سليمان التاجر عن المدينة الصينية في فترة سلالة تانغ "لكل مدينة ملك وخصي وتحت كل مدينة مدائن، ولكل مدينة أربعة أبواب فعلى كل باب منها من الجادم\* خمسة، تفتح أوقات من الليل والنهار وعلى كل مدينة عشرة طبول تضرب معه وبه يعرفون أوقات الليل والنهار." (3)

عرفت تانغ المباني الخشبية لمساكن المدينة والمعابد والقصور، التي كانت على قاعدة حجرية، كان السقف مخروطي وعريض، والجدران ذات تخطيط مستطيل، وجدت أيضاً المباني الحجرية كالمباني العسكرية الضخمة. (4) "وقد قسمت المجموعات السكنية في المدينة إلى أحياء كثيرة، تم تشييد مرتفعة لعزل الشوارع والأزقة داخل هذه الأحياء، وإقامة بوابات من أجل الحماية وتغلق ليلاً ويحظر مرور المشاة." (5) وما يحافظ على هدوء المدينة هو تأثير القوانين الحكيمة التي تقسم كل مدينة إلى أحياء، ولكل دائرة رئيس مسؤول عن

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.48.

(2) Louis Strauss, *op.cit.*, p.51.

\* الجادم مثل البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظه ما يجمع الكفين، طوله ثلاث أو أربع أضرع ويذهب صوته نحواً من ميل. (3) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.49.

(4) Xavier Walter, *op.cit.*, p.87.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.384.

مراقبة العديد من المنازل والرد على كل ما يحدث هناك. (1) كانت المدن تحتوي على مقاعد حكومية، الإدارة، الصناعة، التجارة، المواصلات، الاتصالات، ولم تكن مستقلة عن الريف المحيط بها، كما لم تتمتع المدينة أبدا باستقلال كبير عن الحكومة المركزية وكانت جدرانها دفاعية. (2)

خلال سلالاتي سوي وتانغ تم اعتماد نظام "شي لي" Shi Li للمدن والذي يسمى غالبا "ليفانغ" Lifang، بناء على الحجم قد يكون للي Li شارع أو مفترق طرق كشارع رئيسي الذي قسمه إلى منطقتين أو أربعة، تم بناء تقاطع أصغر وأنشئت الممرات الجانبية وداخل الممرات تم بناء المنازل. (3) كما سعت تانغ لتعزيز الأمن الحضري في المدينة من خلال حظر حمل السلاح، ووفقا لـ "قانون تانغ"، فإن من يحمل السلاح سيتعرض للضرب بالعصا الثقيلة ستين مرة، وحتى أولئك الذين يرشقون الحجارة سيتعرضون للضرب بالعصا أربعين مرة. (4)

امتلكت المدن مجاري تحت الأرض، وتم إنشاء شبكة طرق بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. (5) ووجدت في المدينة خلال تانغ جميع أنواع المساكن، حيث كان السكان يعيشون في منازل مبنية على ركائز متينة لحماية أنفسهم من الرطوبة والفيضانات، وكان التجار في وسط الصين يعيشون على سفن كبيرة، وكان النبلاء يعيشون في منازل فاخرة ذات جدران خارجية، وتعلق على الأبواب رماح مع لافتات تعلق عليها عدة رؤوس تمثل رتبة الرجل. (6)

احتوت كل مدينة في تانغ عن مكتب حكومي، أما المساكن فقد كانت باردة وكانت المواعد أو البراز المصدر الوحيد للحرارة في أواخر الخريف إلى أوائل الربيع. كان الوقود المشع حطبا أو فحما، وفي الصيف يقومون بنحت كتل الجليد في أشكال وإرسالها للتبريد، أو استعمال عجلات المروحة لضرب المياه أو ترش المياه على الأرض فتخلق نسيم بارد. (7)

بالإضافة إلى العاصمتين تشانغآن ولويانغ، كانت هناك خمس مناطق حضرية رئيسية خلال تانغ: تايوان، جيانغلين Jianling، فانغشيايغ Fengxiang، ييشو Yizhou، هشونغغ Hezhong. (8) كان لسلالة تانغ عاصمتان، إحداها تدعى "تشانغآن" (العاصمة الغربية) تقع في الغرب والأخرى

(1) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.93.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.49.

(3) Yongxiang Lu, *A history of Chinese Science and technology*, ed.: Springer, Singapore, 2014, vol.3, p.158.

(4) Brain E. Mcknight, *op.cit.*, p.29.

(5) Gray Marvin Davison, *Culture and customs of Taiwan*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 1998, p.132.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.74-75.

(7) *Ibid.*, pp.61-92.

(8) Cho Yun Hsu, *op.cit.*, p.226.



"لويانغ" (العاصمة الشرقية) تقع في الشرق، وكلاهما اعتبرت من أكبر مدن الصين خلال عهد سلالة تانغ.

### 1.1.1.1. العاصمة الغربية - تشانغآن :-

تعني تشانغآن "السلام الأبدي"، عرفت هذه المدينة ذروتها خلال عهد سلالة تانغ، اجتذبت المسافرين والتجار والطلاب من جميع أنحاء العالم، واعتبرت تشانغآن كعاصمة ثقافية، اقتصادية وسياسية. (1) تقع في منطقة شيان<sup>1</sup> Xi'an الحالية في مقاطعة شنسي، أسسها الإمبراطور الأول لأسرة سوي (سوي وندي) وأطلق عليها "داشينغشونغ" Daxingcheng<sup>2</sup> في عام 583م، أعيدت تسميتها إلى "تشانغآن" في عام 653م/32هـ من قبل الإمبراطور غاوزونغ. (2)

تم التخطيط لداشينغشونغ من قبل المهندس المعماري الشهير ييوان كاي (Yuwen Kai) (555-612م)، الذي كان قد استفاد من العواصم السابقة مثل لويانغ وتعزيزها بأفكار جديدة في تخطيط المدن، تبلغ مساحتها 84 كيلومتر مربع. (3) وبلغ طولها من الشرق إلى الغرب تسعة كيلومترات، ومن الجنوب إلى الشمال خمسة وثمانية كيلومترات، ارتفعت فيها القصور الإمبراطورية، المباني والدوائر الحكومية والأكاديمية التي كانت تقبل أبناء الأرستقراطيين وملاك الأراضي. (4)

اعتبرت مدينة تشانغآن في سلالة تانغ أضخم المدن في التاريخ الصيني، تألفت من ثلاث أقسام: مدينة السور الخارجي، مدينة الإمبراطور، مدينة القصور، وشيدت ثلاث بوابات من كل جهة من الجهات الأربع، وقسمت العاصمة في الداخل إلى أحياء وضمت سوق غربي وشرقي. (5)

حددت شوارع تشانغآن أكثر من مائة حي سكني، يبلغ عرض الشارع 29 متراً، وهو ما يكفي لمرور العربات، ووجدت بها الساحات العامة والمناطق الترفيهية لذلك كانت الطرق مفتوحة. (6)

<sup>1</sup> لم تكن سلالة تانغ الوحيدة التي تمتلك عاصمتين شرقية وغربية في التاريخ الصيني، فقد اتخذت أسرة سوي تشانغآن كعاصمة غربية ولويانغ كعاصمة شرقية، وكذلك سلالة ليانغ اتخذت عاصمتين، يقول كاتب ليانغ تونغ شياو Tong Xiao (501-531م) "كان هناك ضيف في العاصمة الغربية يستفسر عن مضيف في العاصمة الشرقية...". Tong Xiao, *Wenxuan or the selection of refined literature*, trans. By David R.Knechtges, ed.: Princeton University Press, USA., 1982, vol.1, p.99.

(1) Cloud Chancel, *op.cit.*, p.68.

<sup>2</sup> أو داشينغ Daxing "بمعنى ازدهار كبير".

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.23.

(3) Tonia Eckfeld, *Imperial tombs in Tang China*, ed.: Routledge, New York, USA., 2005, p.12.

(4) جيا وجيان، المرجع السابق، ص.78.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.425.

(6) Linda Rui Feng, *City of marvel and transformation*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2018, pp.3-10.

كان شارع شانغسيانن Changtiannen يعمل كممر بين مدينة القصر في الشمال والمناطق السكنية في الجنوب. وقد وجد هناك شارعان رئيسيان في الشمال والجنوب، وفي الغرب كان شارع هانغو أمغمان Hangu amgmen وفي الشرق شارع أنشنغمان Anshangmen. كان عبر هذه الطرق الثلاثة سبعة شوارع رئيسية في الشرق والغرب\* (1)

يبلغ طول الجدران الخارجية لتشانغآن حوالي ثمانية عشر قدماً، كان الغرض منها ضمان سلامة السكان في الداخل، وكانت الحواجز تمنع دخول وهروب القتلة والعصابات ووضع الشوك عليها لحد الحيوانات البرية. التسلق على جدران المدينة جريمة يعاقب عليها قانون تانغ بتسعين ضربة بجذع سميك. (2)

كتب الرجال خطابات على الجدران الداخلية والخارجية للمباني لعرض مواهبهم، كما قدمت ساحات تشانغآن المتنوعة فرصاً لا مثيل لها للألعاب والمنافسة؛ حيث يمكن للدارسين اظهار مهاراتهم الأدبية ووجدت هناك منصات يطلق من خلالها الشعراء قصائدهم. (3) بالإضافة إلى ذلك، انتشرت المتاجر والمحلات التجارية في كل مكان، وتم إنشاء الفنادق والمستودعات والمخازن في ضواحي المدينة. (4)

وجدت خلال عهد سلالة تانغ القصور الإمبراطورية والمتنزهات والبحيرات والحدائق والممرات المائية، بالإضافة إلى المساجد والمعابد والأديرة والكنائس في العاصمة تشانغآن. (5) وامتلكت أكثر من اثني عشر بوابة خشبية كبيرة على الشوارع المتقطعة، هذه البوابات تسيطر على دخول وخروج السكان، تفتح عند الفجر وتغلق عند الغسق. (6)

ابتداء من عام 636م، تمت الإشارة إلى فتح وغلق البوابات بالطبول عند الغسق والصبح. فقط المفوضون الذين يحملون الوثائق الرسمية، ومواكب الزفاف مع تصريح خاص، والناس التي تسعى إلى الطبيب، وتلك التي تعرف الموت سمح لهم بالسير على الطرق الرئيسية في الليل. (7) وضع خمسة رجال لقرع الطبل ثماني مرات عند غروب الشمس، وقام الفرسان بدوريات في الشوارع الرئيسية ليلاً على ظهور الجياد، تم استدعاء

\* من بين هذه الشوارع: شارع هنج Heng الأوسع وتم ترقيم الستة الآخرين من الشمال الى الجنوب، الثاني شارع هنج الثاني وهكذا الى غاية شارع هنج السادس، وكان الشارع هنج يقدر بنحو 450 متر أوسع شارع بالمدينة بأكملها، يفصل مساحة طويلة بين القصر والمدينة الإمبراطورية.

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, pp.77-78.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.50.

(3) Linda Rui Feng, *op.cit.*, p.10.

(4) جيا وجيان، المرجع السابق، ص.78.

(5) Regina Krahl, *Shipwrecked*, *op.cit.*, p.10.

(6) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.57.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.90.

الحراس للتحقيق، ويتعين بمعاينة حراس الليل إذا سمحوا للرجال بالتحرك. (1)

يعمل الطبل على تحديد ساعات الليل كل ساعتين، الأولى تبدأ في الساعة الثامنة مساءً وتستمر حتى الليل لمعرفة تقريبا كم الساعة. (2) كان الاستثناء الوحيد حيث يُسمح للناس بالتجول بحرية ليلاً مهرجان الفوانيس في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من الشهر القمري الأول لعرض الفوانيس. (3)

لم تكن تشانغآن مجرد مدينة معينة بالأناقة بل أيضاً مركزاً للتعليم والفن الراقي، أكثر مدن العالم ازدحاماً بالسكان في تلك الفترة (تانغ)، حوالي ثلث عدد سكانها من الأجانب مثل العرب والتجار من الهند وبلاد فارس وطلاب من كوريا واليابان، النيبال، التبت، وفنانين من بخارى، سمرقند، طشقند وغيرهم. (4)

كما كانت تشانغآن مقراً للحكم، تسيطر عليها القصور الإمبراطورية ومكاتب الوزارات الست: وزارة شؤون الموظفين، وزارة المناسك، وزارة الأشغال العامة، وزارة الإيرادات، وزارة العقوبات، وزارة القوات العسكرية، كما وجدت مساكن لزيارة المسؤولين الإقليميين وأقسام التدريب العسكري والأكاديميات الإمبراطورية والمكتبات. (5)

احتوت العاصمة الغربية على العديد من الإدارات المركزية من بينها وزارة الشؤون الخارجية، المكاتب الخارجية للأمانة، المستشارية، مكتب الطقوس، مجالس الحرب، محكمة العربات الإمبراطورية، محكمة التضحيات الإمبراطورية، الرقابة، مكتب ولي العهد، مديرية الأسلحة، مديرية الملاحة، إدارة الأسرة الإمبراطورية، مكتب الاحتفال، المصانع الإمبراطورية. (6)

انتشر العديد من المعوزين والمتسولين في تشانغآن، وكانت مشكلة المتسولين في العاصمة كبيرة بما يكفي لجذب انتباه الإمبراطور شوانزونغ الذي حظر المتسولين من الشوارع في عام 734م/116هـ، كلف لهم أجنحة خاصة للمرضى تدار من قبل النظام البوذي، وجاءت المساعدات الغذائية من الحقول المجاورة. (7)

طورت إحدى الجمعيات الخيرية البوذية خطة مبتكرة لجمع التبرعات للمتسولين والمعوزين، حيث طلبت من الناس شراء الأسماك الحية ووضعها في بركة للفوز بالكارما الجيدة\*. بعد إغلاق السوق، يجمع -

(1) Brian E. Mcknight, *op.cit.*, p.291.

(2) P. Jean (Baptiste), *op.cit.*, p.94.

(3) Mark Edward (Lewis), *loc.cit.*

(4) إيمي شوا، المرجع السابق، ص.127.

(5) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.58.

(6) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, pp.64-87.

(7) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.92.

\*كارما Karma مجرد لقاء الذات، يعني أننا نواجه عواقب تصرفاتنا، لذلك هي آلة علمية نواجه بها روحنا، ومذهب الكارما هو أننا جعلنا أنفسنا ما نحن عليه من خلال العمل الذي تبنيناه لأنفسنا، فما نقوم به في الحاضر هو نفس الجزء في المستقبل

الرهبان كل الأسماك ويقومون ببيعها مرة أخرى في اليوم التالي. (1)

توفرت خلال فترة تانغ ما يكفي من الإضاءة لتحويل الليل إلى نهار، فكان هناك أربعة أنواع من أدوات الإضاءة في هذه الفترة: المشاعل والمصاييح والشموع والفوانيس، واستخدموا بعض الشحوم كوقود مثل زيت حوت الختم<sup>1</sup> وزيت مستخرجة من النبات تخلط مع شمع العسل. (2)

ذكرت العاصمة تشانغآن في المصادر العربية تحت اسم "حمدان"، من الواضح أن الطريقة السريعة التي يتكلم بها الشعب الصيني (والتي لا يتقنها الأجانب كثيرا) تجعل "تشانغآن" تبدو عند سماعها لدى الأجانب بـ "حمدان" ونلاحظ هنا أن النطق متقارب نوعا ما. هناك العديد من المراجع العربية التي تشير إلى "حمدان" باسم "كانتون"، وهذا خطأ، فحمدان تشير إلى العاصمة الغربية "تشانغآن" (هذا ما أكدته المصادر العربية). يبدو أنهم نقلوا نفس الخطأ عن بعضهم البعض، لذلك يجب تصحيح هذا الالتباس. ولو قرأنا وصف العاصمة "تشانغآن" في المصادر سنجد مطابقا لها، نذكر من بينها:

ما ذكره أبو زيد الحسن السيرافي نقله لنا المسعودي "أخبرني أبو الحسن بن زيد السيرافي في البصرة مدينة حمدان التي بها الملك ووصفتها، فذكر سعتها، وكثرة أهلها، وإنها مقسومة على قسمين<sup>2</sup>، يفصل بينها شارع عظيم طويل عريض، فالملك (يقصد الإمبراطور) ووزيره وقاضي القضاة وجنوده وخصيانه، وجميع أسبابه في الشق الأيمن منه مما يلي المشرق لا يخالطهم أحد من العامة، وليس فيه شيء من الأسواق، وفي الشق الأيسر الرعية والتجار..." (3)

كذلك لدى البكري في كتابه المسالك والممالك "إن مدينة الصين التي ينزلها ملوكها تسمى حمدان... فإذا كان قبيل المغرب مع غروب الشمس قرع بها قرعة واحدة فيتبادر الناس للانصراف إلى منازلهم، فلا ينبغي أحد خارجا عن داره، حتى يخترق الملك السلك والطرق بسيوف منتزلة... ودورهم واسعة مبخرة المجالس كثيرة التماثيل." (4) كل هذه الأوصاف تتطابق مع العاصمة تشانغآن وليست مع كانتون، حتى أن المصادر العربية تشير إلى كانتون بخانفو وليس بحمدان.

Gabriela M. Barrios, *New perspectives in psychology*, فاذا زرنا خيرا نجد خيرا وإذا زرنا شرا نجد الشر. ed.: Rex Book Sore, Philippines, 1992, pp.62-63.

(1) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.62.

<sup>1</sup> زيت الفقمه والحوت.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.92-93.

<sup>2</sup> فعلا تشانغآن واسعة ومقسمة إلى قطاع غربي وشرقي.

(3) المسعودي، المصدر السابق، ج.1، ص.113.

(4) البكري، المصدر السابق، ج.1، ص.255.

يقدم لنا الكرديزي وصفا لتشانغآن (حمدان) "...حمدان التي هي مدينة الصين العظيمة... وفي الطريق رباطات ومنازل عامرة،... كل أحيائهم مسقوفة ويرشونها كل يوم بالماء ثلاث مرات وينظفونها، ولها أبواب عالية من خشب السوسن، وبيوتهم بها تماثيل وأبنيتهم من الطين والآجر..."<sup>(1)</sup> للأسف الحروب الأهلية المتكررة في أواخر سلالة تانغ دمرت الحياة الثقافية والمؤسسات الاجتماعية، وكانت الحالة المخزية للعاصمة موضوع رثاء للشاعر وي شوانغ Wei Zhuang:

تشانغآن تكمن في السكوت الحزين، ماذا تحتوي الآن؟  
تنمو آذان القمح في الأسواق المدمرة والشوارع المهجورة  
جميع المركبات الملونة مع عجالات زخرفتها متناثرة  
وذهبت من القصور الفخمة مع بوابات قرمزية أقل من النصف.<sup>(2)</sup>

كانت العاصمة الغربية "تشانغآن" خلال سلالة تانغ (618-907م) حاضرة واسعة، شملت مختلف الأجناس الذين قدموا إليها لأجل التجارة وطلب المعرفة وهناك من قدم زائرا. امتلكت جميع المرافق الاجتماعية والثقافية واستطاعت إطلاق صيانتها خارج الإمبراطورية الصينية لتصبح أكبر عاصمة في العام آنذاك.

### 2.1.1 العاصمة الشرقية - لويانغ -:

تقع العاصمة الشرقية "لويانغ" في شمال غرب مقاطعة خنان، بناها أباطرة سلالة سوي وتانغ وسميت باسم العاصمة الشرقية لتميزها عن العاصمة الغربية "تشانغآن".<sup>(3)</sup> خلال عهد سلالة تانغ، نفذ رأس المال في السنة الثانية من عهد شيانغشيانغ Xianqiang (657م/37هـ)، فتم تعيين لويانغ كعاصمة ثانية، الآلاف من الناس اضطروا للهجرة إلى لويانغ لتعزيز العاصمة الشرقية، كما تم رفع الوضع السياسي للويانغ.<sup>(4)</sup> بدأ بناء لويانغ في عهد أسرة سوي عام 604م حتى عهد سلالة تانغ، وتم بناؤها بنفس طريقة العاصمة الغربية تشانغآن. كانت مدينة لويانغ الإمبراطورية تقع أيضا جنوب مدينة القصر، حيث كانت توجد مكاتب الحكومة المركزية بطريقة مركزية.<sup>(5)</sup> وعلى الرغم من أن العاصمة الشرقية "لويانغ" ليست كبيرة مثل العاصمة الغربية تشانغآن، إلا أنها تقع على بعد 320 كم شرق سهل النهر الأصفر الغني، وكان من السهل التزود -

(1) الكرديزي، المصدر السابق، ص.384.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.196.

(3) Gideon S. Golany, *Urban underground*, ed.: University of Delaware Press, USA., 1989, p.31.

(4) Li Tang et al., *From the Oxus River to the Chinese Shores*, ed.: LIT Verlag Münster, Germany, 2013, p164.

(5) Yongxiang Lu, *op.cit.*, p.60.

بالحجوب أكثر مما كانت عليه تشانغآن.<sup>(1)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، كانت لويانغ مزدهرة للغاية ولعبت دورا هاما في التاريخ الصيني، محاطة بالجبال والتربة الخصبة والكثير من المياه، وتتميز بمناخ معتدل مع فصل الصيف الدافئ والممطر والشتاء البارد شبه جاف.<sup>(2)</sup>

في عام 672م/52هـ، تم نقل البضائع من لويانغ إلى تشانغآن، وكانت هذه الطريقة صعبة للغاية، وكان من المستحيل تحسين هذا الطريق لتوفير الغذاء لتشانغآن والجيش خلال المجاعة، فاعتمدت الحكومة على نقل الإدارة إلى لويانغ في أوقات فشل المحاصيل، فقد كانت لويانغ المحطة الأخيرة لمسار المياه إلى الجنوب ومن ثم يمكن نقل المواد بسهولة إلى هناك.<sup>(3)</sup> كان الإمبراطور ينتقل بين العاصمتين ويتبعه في ذلك الوزراء والجنرالات والجنود، وكان العبيد يمتلكون منازلهم في العاصمتين، وفي ذلك الوقت، تجمعت عائلات من الجاليات الأجنبية وتجار الصوغديان في لويانغ.<sup>(4)</sup>

خلال فترة حكم الإمبراطورة وو أصبحت لويانغ المقر الدائم للمحكمة وشيدت فيها العديد من المباني كقصر شانغشينغ Shangqing وقاعة الحكم المستنير Mingtang، التي كانت كشكل من أشكال الهندسة المعمارية ورمز للشرعية الأسرية والسيادة\*، أين تنفذ الإمبراطورة وو فيها وظائف مختلفة وأصدرت المراسيم والمآدب والمناسبات.<sup>(5)</sup> كانت العاصمة الشرقية لويانغ حاضرة مزدهرة، خاصة في عهد الإمبراطورة وو زتيان، حيث امتلأت بالقصور والحدائق الفخمة، وارتبطت لويانغ ارتباطا وثيقا بالثروة التجارية للجنوب التي كانت متصلة بها من قبل القناة الكبرى.<sup>(6)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، كان لدى لويانغ اثني عشر بوابة خارجية، وقسمت المدينة بشوارع رئيسية في الشمال والجنوب الشرقي في عشرة اتجاهات، واحتوت على 134 جناحا. كانت العاصمة محطة الممر المائي الرئيسية، وكان سوق لويانغ الرئيسي يطلق عليه "السوق الجنوبي"، يقع شرق منطقة القصر.<sup>(7)</sup> امتلكت لويانغ العديد من الخصائص الهيكلية مثل القصر الإمبراطوري والمدينة الإمبراطورية، وشبكة

(1) John R. Mcrae, *Seeing the through Zen*, ed.: University of California Press, USA., 2003, p.46.

(2) Gideon S. Golang, *op.cit.*, p.31.

(3) Mark Stevenson, *op.cit.*, p.86.

(4) Li Tang, *From the Oxus River to the Chinese Shores*, *op.cit.*, p.164.

\* نقل الحكومة إلى لويانغ يعني أن الإمبراطورة وو زتيان تحاول قطع نفسها عن العشائر الموالية لتانغ.

(5) Jun Fang, *China's second capital*, ed.: Routledge, New York, USA., 2014, p.22.

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.98.

(7) Nancy Shatman Steinhardt, *Chinese imperial city planning*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1999, pp.98-117.

من العنابر، العديد من الأسواق المنظمة، بالإضافة إلى المعابد البوذية والطاوية، والأجنحة السكنية في لويانغ أصغر مما يسمح بتشديد السيطرة على السكان. (1) كما وجدت قنوات الصرف الصحي سواء لويانغ أو تشانغآن، وكان البراز البشري سلعة نقلت إلى الريف وتم بيعها للمزارعين الذين استخدموها كسماد للمحاصيل، ووجدت في كلا العاصمتين حدائق لزراعة الأعشاب الطبية المستخدمة في القصر وكذلك الخضار. (2)

تُعرف لويانغ أيضا بالمدينة الواقعة شمال جبل سونغ أين توجد القمة المقدسة الصينية، وكان بوديهدهارما\* Bodhidharma مرتبطا بجبل سونغ منذ عام 654م/33هـ. ومن المعروف كذلك أن رهبان مدرسة شان سكنوا معبد شاولين الأسطوري هناك. (3)

رأى العديد أن لويانغ متفوقة على تشانغآن، كانت بمثابة المركز الروحي للحضارة الصينية، كما كانت المنطقة الأكثر إنتاجية في الصين وأفضل مكان لشحن الحبوب، والمدينة نفسها قد تشكلت إلى حد كبير من احتياجات التجارة والنقل. (4) في عام 705م/86هـ، أعاد الإمبراطور تشونغشونغ المحكمة إلى تشانغآن، وقد أقام ستة من أباطرة تانغ في لويانغ، في بعض الأحيان انتقلت المحكمة إلى هناك إلى ما يقرب أربعين عاما في المجموع. (5)

## 2.1 الحدائق والبساتين:

تعتبر الحديقة الصينية عن الطبيعة في إطار محدد، وهي أماكن للمساعي الروحية والفنية، مواقع حيث تقام الاحتفالات والأعمال الفنية، تاريخ الحدائق معقد ومتباعد من المهم أن نفهم ليس فقط التصميم لكن أيضا الإحساس الروحي للبناء. (6)

"منذ سلالة تانغ تطور الاقتصاد تطورا سريعا، وظهرت كوكبة كبيرة من المثقفين والوجهاء وبالتالي ظهرت أعداد كبيرة من الحدائق الخاصة في الجنوب، أما الحدائق العامة فقد ظهرت في عصر تانغ، وتعد حديقة تشوجيانغ Qujiang في خارج مدينة تشانغآن مثلا بارزا في هذا الخصوص." (7)

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.100.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.52.

\* راهب بوذي، يُنسب إليه مرسل البوذية تشان إلى الصين، ويعتبر أول بطريك صيني. راجع الفصل الرابع.

(3) John R. Mcrae, *op.cit.*, p.46.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.99-100.

(5) Jun Fang, *op.cit.*, p.22.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.890.

(7) تشونغ يوي تشن، المرجع السابق، ص ص. 428-430.

كانت حديقة "تشوجيانغ" بحيرة تغذيها الينابيع، كانت موجودة منذ فترة سوي وخضعت لإصلاحات خلال تانغ لتأمين حوافها وتحسين وسائل الراحة الخاصة بها، خاصة خلال عهد الإمبراطور شوانزونغ، أطلق عليها اسم تشوجيانغ أولاً ثم أعيدت تسميتها إلى "حديقة اللوتس" Furong Yuan.<sup>(1)</sup>

كما ازدهرت الحدائق في المدن، حيث تدار الحدائق التي يملكها البلاط الإمبراطوري بالفواكه والخضروات والأعشاب التي ينتجها مسؤولون مدربون تدريباً خاصاً، كما أن الشخصيات السياسية والكتاب قاموا ببناء حدائقهم الخاصة.<sup>(2)</sup> وأمر الإمبراطور شوانزونغ بغرس أشجار الفواكه على الطرق بالعاصمتين وفي المتنزهات الواقعة داخل أسوار المدن، وثمة حدائق وبساتين كثيرة وان كانت لا تقارن بالمتنزه الإمبراطوري.<sup>(3)</sup>

امتلك سلالة تانغ أكثر من عشرة حدائق إمبراطورية في تشانغآن، من أهمها حديقة سانويوان Sanyuan، حديقة قصر شينغشينغ Xingqing وحديقة قصر دامينغ Daming.<sup>(4)</sup> كانت حدائق الإمبراطور جينغزونغ الذي اعتلى العرش عام 825م مليئة بالصخور الضخمة، وقصورها مبنية من كتل المرمر والرخام الأبيض، ووجد فيها جسر مصنوع من الحديد والبرونز.<sup>(5)</sup> ترمز الحدائق الإمبراطورية الشاسعة إلى قوة الإمبراطورية وثروتها، ووجدت حدائق ذات مساحات شاسعة محفوظة كمتنزهات الصيد للأباطرة والأمراء.<sup>(6)</sup>

"شيد المثقفون والنبلاء الحدائق خلال تانغ التي كانت أكثر اتساعاً، وشهدت ضواحي مدينة تشانغآن انشاء العديد من الحدائق الخاصة ومن أشهرها حديقة "وانغ تشوان بيه" التي أقامها الشاعر وانغ وي في أسفل جبل تشونغ نان في مدينة تشانغآن.<sup>(7)</sup> كانت أكبر الحديقة في تشانغآن "الحديقة المحظورة" الواقعة شمال المدينة، لا يمكن دخولها إلا للإمبراطور وضيوفه. والحديقة مدعومة بالأثمار والقنوات وبحيرات الأسماك والخوخ والكمثرى والصفصاف والكروم، إلا أنها لم تكن الأكبر في الإمبراطورية مثل نظيرتها في لويانغ.<sup>(8)</sup>

تتركز حدائق المدن الخاصة بشكل أساسي في تشانغآن ولويانغ ويانغتشو وتشنغدو. وقد تم بناء الحدائق الخاصة بشكل أساسي من قبل أقارب الإمبراطور والنبلاء والمسؤولين رفيعي المستوى، ووجدت أكثر

(1) Olivier Moore, *op.cit.*, p.235.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.113.

(3) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.255.

(4) Yong Ma, *The General History of Chinese Tourism Culture*, ed.: World Scientific, USA., 2016, p.179.

(5) Louis François Delatour, *Essais Sur l'Architecture Des Chinois, Sur Leurs Jardins, Leurs Principes de Médecine*, éd.: Imprimerie Paris, France, 2015, pp.15-62.

(6) Lin Sun Cheng, *loc.cit.*

(7) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.428.

(8) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.71.



من ألف حديقة بنيت من قبل النبلاء في لويانغ أبرزها حديقة Lavdaoli، التي بنيت من قبل الشاعر باي جوي في عام 824م/209هـ.<sup>(1)</sup>

"ظهرت أيضا حديقة الأعشاب الإمبراطورية، وهي مصدرا آخر للنباتات يديرها مسؤول عن "الحديقة الطبية" وهو من تابعي قائد مكتب كبير للأطباء وتتخذ من العاصمة مقرا لها، مسؤولة عن زرع وحصد النباتات التي كانت تصنع منها عقاقير مفيدة." <sup>(2)</sup>

أما الحدائق المحرمة حيث توجد العديد من النباتات والحيوانات النادرة، فقد تم إرسال الماندرين إلى المقاطعات، خاصة في الجنوب، لشراء أشياء نادرة وجميلة لوضعها في الحدائق المحرمة. في عام 756م/148هـ، كانت "حديقة اللوتس" المكان الأكثر شعبية للتجمعات التي قدمها الإمبراطور للمسؤولين.<sup>(3)</sup>

استخدمت الزهور لتزيين الحدائق والبرك، ومن أهمها زهرة "الفاوانيا الشجرية" Mudan. بدأ جنون شجرة الفاوانيا هذه في الصين خلال عهدي سوي وتانغ، ولقب بـ "زهرة الثراء والترف" Fugui Hua.<sup>(4)</sup> أو "ملكة الزهور"، كانت لويانغ تملك أكثر الأصناف الرائعة، هناك نوعان من الفاوانيا نبات وشجيرة (ما يسمى شجيرة الفاوانيا)، والفاوانيا ها أزهار كبيرة صفراء وحمراء وبيضاء وأرجوانية، وجدت أيضا أزهار اللوتس، وكانت أندرها ذات اللون الأزرق.<sup>(5)</sup> "وتحصلت تانغ على الدراق الذهبي في القرن السابع من سمرقند، الذي يمثل غرائب وعجائب كافة السلع التي عرفتها الصين في العصور الوسطى، أصبح الدراق يزرع في الصين وفرضت نفسها في الحدائق والبساتين خلال فترة سلالة تانغ."<sup>(6)</sup>

العنصران الرئيسيان في الحدائق الصينية هما: الصخور والمياه يرمزان إلى الين واليانغ. وقد تم بناء الحديقة بجدران في الهواء الطلق وفي المواقع المهمة في الحديقة، تُستخدم الصخور (التي تمثل الين) لتصوير الجبال والقمم الطبيعية، فضلا عن الجداول والبرك والبحيرات (التي تمثل اليانغ).<sup>(7)</sup> تم تطوير الحديقة الصينية النموذجية مع رموز الين واليانغ، والتي كانت في الأساس طاوية المنشأ. خلال عهد سلالة تانغ عندما سادت الطاوية طورت الحديقة الهادئة الطاوية لتعكس الجنة على الأرض، وأصبحت فاخرة تمثل مكانا للطبيعة والبساطة وملجأ للحكيم.<sup>(8)</sup>

<sup>(1)</sup> Yong Ma, *op.cit.*, p.180.

<sup>(2)</sup> ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.255.

<sup>(3)</sup> Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.110-111.

<sup>(4)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.40.

<sup>(5)</sup> Charles D. Benn, *op.cit.*, p.95.

<sup>(6)</sup> ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.247.

<sup>(7)</sup> Linsun Cheng, *op.cit.*, p.891.

<sup>(8)</sup> Jacob Calvin Cooper , *An Illustrated Introduction to Taoism: The Wisdom of the Sages*, ed.: Library of Congress Catalog Publication, USA., 2010, p.141.

كان ينبغي للحدائق أن تشمل على بحيرة وألف سيقان من الخيزران. على سبيل المثال، في لويانغ، استحوذت المناطق السكنية على 18% فقط من الممتلكات، وتمثل الحدائق ذات البحيرات 29%، وغابات الخيزران 53%، وتم الاحتفاظ بالبساتين الكبيرة في السجون لتوفير مكان مريح للقتلة والمجرمين الآخرين.<sup>(1)</sup>

### 3.1 القصور:

خلال عهد أسرة سوي، كان هناك قصر واحد فقط في مدينة داشينغ، ولكن لم يكن هذا هو الحال في عهد تانغ. بالإضافة إلى الاستمرار في استخدام القصور المتبقية من سوي مثل القصر الشرقي تايجي وقصر تينغي Tingye، كان لدى سلالة تانغ أيضا العديد من القصور التي تمثل قوتها الوطنية وتاريخها.<sup>(2)</sup> عادة ما يسافر أباطرة سلالة تانغ، لذلك كان من الضروري بناء قصور مؤقتة وحدائق مزدهرة؛ في عهد الإمبراطور غاوزو، تم بناء قصر رنشي Renzhi في مقاطعة يجون Yijun، وقصر تايخه Taihe في جبل شونغنان Zhongnan، واستعمل قصر رنشو Renshou لسوي كقصر جيوتشنغ Jiucheng.<sup>(3)</sup> العديد من القصور في تشانغان ولويانغ كانت في الواقع ممتلكات للأباطرة، الذين يعتقدون أن العاصمة بلدهم. شملت هذه القصور الحمامات والينابيع الساخنة، مثل حمام زهرة اللوتس الذي كان خاصا بالمحظية يانغ غيفي وقاعة التنانين التسعة، ورافق الأباطرة حاشيته وحريمه وأفراد عائلته، وجميع البيروقراطيين والنبلاء والمندرين.<sup>(4)</sup> وقد وجدت بالقصور الإمبراطورية في شمال تشانغان الحدائق الكبيرة حيث كانت العائلة الإمبراطورية تقضي أوقات فراغها، وفضل معظم المسؤولين الحكوميين "تشانغان" لموقع قصورهم في الأجنحة الأكثر أناقة على الجانب الشرقي والشمالي الشرقي من المدينة لكونه هادئ.<sup>(5)</sup> كانت هناك ثلاثة قصور رئيسية في عهد سلالة تانغ: قصر تايجي Taiji، قصر دامينغ Daming، قصر شينغشينغ Xingqing، تم بناء قصر تايجي خلال عهد أسرة سوي باسم قصر داشينغ Daxing، وفي عهد تانغ أعيدت تسميته إلى قصر تايجي وأصبح مركزا للحكومة.<sup>(6)</sup>

(1) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.93-94.

(2) Chonglan Fu, *An Urban History of China*, ed.: Springer, Singapore, 2019, p.56.

(3) Yong Ma, *op.cit.*, p.179.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, pp.75-83.

(5) Andrew R. Wilson, *op.cit.*, p.60.

(6) Tian Hengyu, *Secrets of the Chinese Palace*, ed.: Asia Pac Books, Singapore, 2008, p.04.

### 1.3.1 قصر دامينغ Daming:

يقع قصر دامينغ في الشمال الشرقي لمدينة تشانغآن، تم بناؤه عام 634م/13هـ وأطلق عليه اسم قصر يونغكان Yong'an، أعيد تسميته إلى دامينغ في عام 635م/14هـ وأعيد بناؤه عام 622م.<sup>(1)</sup> كان دامينغ القصر الإمبراطوري في العاصمة الغربية لأكثر من قرنين من الزمان، كان موقعا للعديد من المناسبات الفخمة، وتم إجراء تبادلات دبلوماسية مهمة في قاعته الرئيسية "هانويان".<sup>(2)</sup>

تم بناء القصر تحت حكم الإمبراطور تايزونغ لوالده الإمبراطور غاوزو لكي يعيش هناك، تم تجديده على نطاق واسع في عام 662م/42هـ في عهد الإمبراطور غاوزونغ وأصبح القصر مقر إقامته ومحكمته.<sup>(3)</sup> أعيد بناؤه في عام 622م ليحل محل قصر تايجي كمركز سكني وإداري للسلطة، ومع ذلك لا يزال قصر تايجي قائما. أصبح "دامينغ" المجمع السكني والإداري الكبير حيث تعيش العائلة الإمبراطورية ويرأس الإمبراطور أعمال الحكومة.<sup>(4)</sup>

جرى معهد الآثار التابع للأكاديمية الصينية للعلوم أول عملية تنقيب حديثة في موقع قصر دامينغ من عام 1957م إلى عام 1960م واكتشف الأثر العام لمجمع القصر بأكمله وبعض بواباته وقاعاته الرئيسية. وفي 1994م، تم استعادة بوابات القصر الكبرى ومباني القصر وقاعة الجمهور الكبرى بالإضافة للحديقة.<sup>(5)</sup> تم بناء القصر على أرض مرتفعة، يتكون من قاعات رائعة مثل "قاعة هانويان" Hanyuan، "قاعة شوانشنغ" Xuanzheng، و"قاعة زيتشن" Zichen.<sup>(6)</sup> جميع القاعات في القصر محاطة بأروقة رئيسية أو جدران وأعمدة. تخطيط قاعات دامينغ يشبه معظم المباني الصينية ذات القاعات الرئيسية.<sup>(7)</sup> وكانت قاعة العرش "هانويان" أهم قاعة في قصر دامينغ، أنها تستخدم للحشود الملكية والاحتفالات في المناسبات الهامة مثل رأس السنة الجديدة وعيد ميلاد الإمبراطور. الأجنحة المجاورة في الغرب معروفة باسم "طائرة الفيلق المحلقة"، وفي الشرق، "وضع طائر الفيلق"، هناك أيضا أبراج الحرس والطبل في الجوار، والشرفات في الأسفل.<sup>(8)</sup>

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.108.

(2) Neville Agnew, *Conservation on ancient sites on the Silk Road*, ed.: Getty Conservation Institute, 2010, p.37.

(3) Tonia Eckfeld, *op.cit.*, p.17.

(4) Joseph P. McDermott, *State and Court Ritual in China*, ed.: Cambridge University Press, UK.,1999, p.167.

(5) Tino Mager, *Architecture Reperformed: The Politics of Reconstruction*, ed.: Routledge, New York, USA.,2015, p.102.

(6) Cai Yanxin, *Chinese architecture*, trans. by David Young, ed.: Wesleyan University Press, London, UK., 1998, p.11.

(7) Nancy Shatman Steinhardt, *op.cit.*, p.101.

(8) Neville Agnew, *op.cit.*, p.37.

دمرت قاعة هانيوان في حريق عام 886م/273هـ، وأصبح جزء من قصر دامينغ اليوم جزءا من التراث الثقافي العالمي، أما باقي القاعة فهو أساسها الترابي، عبارة عن منصة يبلغ ارتفاعها إلى حوالي 15 مترا وعرضها 120 مترا وطولها مائة مترا. تعمل على احياء ذكرى روعة الفن المعماري في عهد سلالة تانغ.<sup>(1)</sup>

### 2.3.1 قصر تايجي (Daxing) Taiji وشينغشينغ:

يقع قصر "تايجي" شمال المدينة الإمبراطورية في تشانغآن، كان القصر واسعا وذات بنية صارمة، أطلق عليه سابقا "قصر داشينغ" وخلال فترة تانغ تم تغيير اسمه إلى "قصر تايجي".<sup>(2)</sup> بدأ بناء قصر دامينغ من مدينة القصر في عام 613م. إلى الشرق من القصر يوجد معبد الأجداد وإلى اليمين المذبح.<sup>(3)</sup> يبلغ عرض قصر تايجي 1.285 مترا من الشرق إلى الغرب، ويغطي مساحة قدرها 1.92 كيلومتر مربع، كان القصر الإمبراطوري الرئيسي في عهد أسرة سوي وواصلت سلالة تانغ استخدامه، يتألف القصر من حديقة و"بوابة تشنغتيان" Chengtian المدخل الرئيسي لمدينة القصر محاطة ببرجين مراقبة على اليسار واليمين.<sup>(4)</sup>

تم إنشاء مجمع دامينغ المعماري ليحل محل قصر كمقر إقامة ومركز إداري للسلالة، لكن قصر تايجي لا يزال قائما، استخدم في المرحلة الأولى للطقوس الجنائزية الإمبراطورية، حيث وجدت فيه أجسام الإمبراطور تايزونغ، رويزونغ، شونغشونغ، شوانزونغ.<sup>(5)</sup>

يحتوي هذا القصر أيضا على بوابة ليانجي Liangyi القاعة الرئيسية في منطقة المحكمة الداخلية، وفناء مستطيل محاط بالشرف (المكان الذي يتواجد فيه الإمبراطور)، وفي الفناء المركزي في الشمال، وجدت "قاعة غانلو" Ganlu المكان الذي تعيش فيه المحظيات. وجدت أيضا حديقة القصر، المدرجات ومكان مخصص للاحتفالات الكبرى مثل "التجمع الكبير للمسؤولين" Dachao hui، وأخيرا وضعت "بوابة شوانو" Xuanwu المؤدية للخارج.<sup>(6)</sup>

قام الإمبراطور شوانزونغ ببناء مجمع قصر آخر في تشانغآن يدعى بقصر "شينغشينغ" Xingqing، وقد تم بناؤه في شرق الإمبراطورية بالقرب من بوابة شونغمينغ Chungming، بعد فترة وجيزة أصبح مسكنا

(1) Tino Mager, *op.cit.*, p.103.

(2) Yong Ma, *op.cit.*, p.178.

(3) Chonglan Fu, *Introduction to the urban history of China*, ed.: Springer, Singapore, 2019, p.161.

(4) Yongxiang Lu, *op.cit.*, p.59.

(5) Joseph P. Mcdermott, *op.cit.*, pp.166-167.

(6) Yangxiang Lu, *op.cit.*, p.59.

للأمراء أو الأقران المسنين.<sup>(1)</sup>

تشير المصادر أن قصر تشينغشينغ كان هو القصر الإمبراطوري الأصلي ومقر إقامة ولي العهد الأمير لي لونجي Li Lonji الذي أصبح فيما بعد الإمبراطور شوانزونغ (عام 712م/93هـ).<sup>(2)</sup> عاش هناك مع محظيته المفضلة يانغ غويفي، حول لاحقاً لاحقاً إلى قصر زانغ، وكان أصغر حجماً مقارنة مع حجم قصر دامينغ الذي كان أكبر من قصر تانجي وقصر تشينغشينغ.<sup>(3)</sup>

### 3.3.1 قصر هواشينغ Huaqing:

يقع قصر "هواشينغ" في سفح جبل لي في ليتونغ Litong شرق شيان، أطلق عليه خلال أسرة سوي باسم "ونتانغ" Wentang، وفي عام 747م/129هـ أعيدت تسميته في عهد تانغ إلى "هواشينغ". كان هواشينغ القصر المفضل لدى الإمبراطور شوانزونغ.<sup>(4)</sup>

يُعرف هذا المنتجع الملكي أيضاً باسم "قصر ليشان" Lichan، قد تم بناؤه باختيار موقع يمكن فيه استخدام الينابيع الساخنة المتدفقة من الصدغ (منحجر ليشان) على الجزء الخلفي من القصر. يشتهر هذا القصر بالإمبراطور شوانزونغ الذي استمتع بحمام الينابيع مع المحظية يانغ غويفي، وقد أعيد بناء مبنى القصر في القرن العشرين لغرض السياحة. يعود سبب اختيار الموقع للمناظر الطبيعية الجميلة مع الينابيع.<sup>(5)</sup>

وفقاً لقصيدة الشاعر باي جوي بعنوان "أغنية الحزن الأبدية"، في مهرجان النجوم تبادل الإمبراطور شوانزونغ والمفضلة له يانغ غويفي الوعود في قاعة طول العمر، مبنى في قصر هواشينغ للإمبراطور.<sup>(6)</sup> كما تحدث الشاعر دو مو (803-852م/187-238هـ) عن قصر هواشينغ والإمبراطور شوانزونغ مع المحظية يانغ

غويفي عند وصولهما إلى القصر في قصيدته "المرور من قصر هواشينغ" Gong Guo Huaqing:

أثناء النظر إلى تشانغآن، تحولت المسافة إلى طيات النسيج في الجزء العلوي من الجبل  
تم فتح أبواب القصر واحدة تلو الأخرى

(1) Nancy Shatman Steinhardt, *op.cit.*, p.102.

(2) Giulio Verdini, *Urban China's Rural Fringe*, ed.: Routledge, New York, USA., 2016, p.52.

(3) Tian Hengyu, *op.cit.*, p.04.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.229.

(5) Kyoji Sassa, *Landslide - Disaster Risk Reduction*, ed.: Springer, Berlin, Germany, 2009, pp.231-372.

(6) Murasaki Shikibu, *Genji and Heike Genji & Heike: Selections from The Tale of Genji and The Tale of the Heike*, trans. by Helon Graig Mcullough, ed.: Stanford University Press, USA., 1994, p.476.

وجعل الطين الأحمر الذي مشت عليه المحظية الإمبريالية الأكثر ابتساماً.<sup>(1)</sup>

وكتب الشاعر ون تينغيون Wen Tingyun (812-870م/196-256هـ) كذلك عن القصر

من خلال قصيدته "زيارة إلى قصر هواشينغ":

هذه الأيام أيام كاييوان\*: في عصر السلام يشاركون رحلات رائعة...

جميع الفرسان، الخدم، فناني القصر، السروج الذهبية...

غزت الثلوج الخفيفة أرضيتهم الرملية... الهواء لطيف جدا، حمامات ساخنة،

أشعة الشمس الساطعة تلمع على المعلقة...

الآن غرف الإمبراطور قريبة من الغيوم الكثيفة لغروب الشمس...

والينابيع الساخنة من القصر.<sup>(2)</sup>

لقد وجدت قصورا أخرى في عهد سلالة تانغ، مثل قصر شيانغتشونغ Xiangcheng في جبل

شيشان Xishan (يونان)، تم بناؤه من قبل الإمبراطور تايزونغ لكن كون الجو حارا جدا هناك فلم يكتمل

البناء.<sup>(3)</sup> عرف أيضا قصر لويانغ الذي يقع في الركن الشمالي الغربي لمدينة لويانغ، يبلغ قياسه 2080م من

الشرق إلى الغرب و1052م من الجنوب إلى الشمال، وجدت به بوابة زيتيان Zetian التي بنيت خارجها

أبراج المراقبة، والقاعة الرئيسية "شيانويوان" Qianyuan، بالإضافة إلى قاعات أخرى مثل قاعة داي Daye

وقاعة وايغو Weigo.<sup>(4)</sup>

قصر بنغلالي Penglai الذي تم تجديده في لونغشوو Longshuo (662-663م/42-43هـ) على

أساس قصر دامينغ وأعيدت تسميته بعدها إلى قصر هانيوان Hanyuan في عام 670م/50هـ.<sup>(5)</sup> وجد

كذلك قصر تينغيو Tingyue غرب قصر تايجي، كانت هذه القصور مركزة نسبيا من أجل تعزيز التواصل

بين القصور، بنيت فيها ممرات خاصة ذات الخصائص الصينية.<sup>(6)</sup> تضررت العديد من القصور بعد ثورة آن

لوشان، فنادر ما يسافر الأباطرة إلى هناك، فقد تم تدميرها، وبعد سقوط سلالة تانغ وبداية فترة السلالات

الخمس، تم تحويلها إلى معابد طاوية.<sup>(7)</sup>

(1) Lily Xiao, *op.cit.*, p.537.

\* كاييوان فترة حكم الإمبراطور شوانزونغ (713-756م).

(2) Jean Elizabeth Ward, *Wen Tingyun: An Homage To*, ed.: Straward Studio, 2005, pp.87-88.

(3) Yang Ma, *op.cit.*, p.179.

(4) Yongxiang Lu, *op.cit.*, pp.60-61.

(5) Jinhua Chen, *op.cit.*, , pp.105-106.

(6) Chonglan Fu, *op.cit.*, p.56.

(7) Yong Ma, *op.cit.*, p.179.

## 2. المنشآت الدينية:

كانت هناك ثلاثة أنظمة معتقدات في الصين القديمة: الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية. هناك مقولة شهيرة مفادها أن الكونفوشيوسية هي الطريق إلى السلام والازدهار، والبوذية تبني الذات من خلال التأمل، والطاوية تبني الجسد، ويتعايش الإسلام والمسيحية مع هذه الأديان الرئيسية. (1) قد مثلت سلالة تانغ فترة من التسامح والتعايش الديني الذي قدمه الأباطرة، سمحت ببناء أماكن العبادة الخاصة بها، فانتشرت بذلك جميع أنواع المنشآت الدينية كالأديرة والمساجد والكنائس لأول مرة خلال هذه الفترة.

كان لجميع المدن الكبرى في عهد سلالة تانغ منشآت دينية. على سبيل المثال، في بداية القرن الثامن كان في تشانغآن وحدها 91 ديرا بوذا (64 للرهبان و 27 للراهبات)، و 19 معبدا طاويا (عشرة للكهنة وتسعة للراهبات)، اثنان للنساطرة وأربعة ملاذ للزرادشتية. لا تشمل هذه الأرقام المصليات البوذية الصغيرة. (2)

### 1.2 الأديرة والمعابد:

المعابد الصينية صغيرة الحجم وبسيطة الهيكل، وعادة ما يقع المعبد في مجمع محاط بسور، ومدخله الرئيسي على الجانب الجنوبي، بوابة ثلاثية مرفوعة فوق سطح الأرض، الجدران والأسقف مزينة بألوان زاهية وخاصة اللون الأحمر، الأزرق، الأخضر، الذهبي، الأبيض، الأسود، وكانت الأعمدة باللون الأحمر الساطع، تكون أبواب المعبد مفتوحة دائما للتواصل مع الإله والحصول على المشورة. (3)

"كانت المنازل تفوح بالروائح الزكية ناهيك عن المعابد، حيث كان يستعمل فيها العطور من خلال أوقيات من خشب الصندل وأوقية من الأونيسستا والكافور والمسك، تطحن جيدا ومن ثم تخلط مع العسل، كما استخدمت خيوط زهور العنبر." (4)

أمرت سلالة تانغ ببناء المعابد في جميع أنحاء البلاد. شكلت هذه المعابد العمارة المقدسة الكونفوشيوسية الأصلية في الصين، والتي تسمى "مياو" Miao، ومعابد الطاوية "غوان" (Kuan) Guan، والمعابد البوذية "سو" Su (أو سي)، امتلكت كل قرية أو مدينة هيكل خاص بها تستخدم فقط للأغراض الدينية وكقاعدة تعليمية وملعب للأطفال وتجمعات للمسنين. (5)

(1) Cai Yanxin, *Chinese architecture*, ed.: Cambridge University Press, London, UK., 2010, p.64.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.64.

(3) Portothy Perkins, *op.cit.*, p.515.

(4) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.326.

(5) Dorothy Perkins, *op.cit.*, p.630.

كان لابد من إنشاء معبدا للأسلاف عند تأسيس العاصمة أو سلالة جديدة، لأن المعبد كان دائما مقدسا والمكان مخصصا لأنشطة القرابين، مثل عبادة الأسلاف، وهي أهم احتفال ديني للكونفوشيوسية في الصين القديمة. (1) قد أدلى تشو يانغشانغ<sup>1</sup> حول معابد الأسلاف بقوله "وفقا ليجي<sup>2</sup> فصل في لي: عند وضع أقراس الروح للآلهة عند تأسيس العاصمة، يجب أن يكون مذبح الدولة على اليمين [غرب] ومعبد الأجداد على اليسار [شرق] وعلى الرجل أن يبني معبد الأسلاف قبل القصر." (2)

المعتقدات والعادات الدينية الشعبية هي جوهر معرض المعبد، وأبرزها المناسبات والطقوس الخاصة بالآلهة البوذية، أو الآلهة الطاوية، أو الشخصيات التاريخية ذات الطابع الكونفوشيوسي، وكذلك الطقوس التي تقام في المعابد للاحتفال بأعمالهم والسعي للحصول على مباركة عامة لهذا العلم. (3) وكان المذبح المركز المادي للطقوس، أين وضعت الطاولات في المعابد لحرق البخور وتقديم القرابين، وعرض البخور للآلهة والأشباح والأجداد في موقد الخور شيانغ لو Xiang lu، ويعد المذبح أول الطقوس التبعديّة في الحياة الدينية الصينية. (4)

مع استعادة حكم تانغ في لويانغ في عام 705م/86هـ، أصبح من المحتمل ادخال تغييرات على نظام طقوس لويانغ لإعادة هيمنة طقوس عشيرة لي. في عهد تشونغزونغ Zhongzong تم إنشاء مركزين للطقوس في الضواحي الشمالية الشرقية، ومذبح الإمبراطورية للتربة والمذبح الإمبراطوري للحبوب في الغرب، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الطقوس تتعايش مجموعتان من مذابح التربة والحبوب في نفس المدينة. (5)

المعابد والمذابح الصينية دون استثناء تهدف لتعزيز الطقوس الدينية. ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: المعابد الإمبراطورية، والمذابح المخصصة لعبادة السماء، والأرض، والشمس، والقمر، والأسلاف الإمبراطوريين، والمعابد التي تخلد ذكرى الموتى من فضيلة عظيمة، والمعابد العائلية. (6)

<sup>1</sup> على الأرجح في غضون بضعة سنوات من وفاته عام 479 ق.م.

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.90.

<sup>2</sup> Xue Yangshang رئيس مجلس إدارة الأعمال تحت الامبراطور وزونغ (ح. 840-846م).

<sup>3</sup> تعريف الطقوس الربانية.

(2) Charles Benn, *op.cit.*, p.90.

(3) Gene Cooper, *The Market and Temple Fairs of Rural China*, ed.: Routledge, New York, USA., 2013, p.05.

(4) B. J. Ter Haar, *Ritual and Mythology of the Chinese Triads*, ed.: Brill, Boston, USA., 1998, p.55.

(5) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.179.

(6) Lou Qingxi, *The Architectural Art of Ancient China*, trans. by Li Zhurun, ed.: Wuzhou House, China, 2002, p.51.



## 2. 1.1 الأديرة والمعابد الكونفوشيوسية :

تم بناء أول معبد كونفوشيوسي في عام 471 ق.م، عندما أمر الحاكم آي Ai من "لو" ولاية كونفوشيوس الأصلية بالحفاظ على منزل كونفوشيوس في تشوفو Qufu (في شاندونغ)، واستخدامه كمعبد لإحياء روحه. لم يكن هناك سوى ثلاثة غرف بسيطة وعلى مر السنين أصبح المعبد أكبر، وأصبح تبجيله وعبادته أحداثاً إمبريالية، حيث أن الحكام والأباطرة أصبحوا يقودون الاحتفالات.<sup>(1)</sup>

في عهد سلالة تانغ، بدأت مؤسسة منفصلة تسمى "المعابد الكونفوشيوسية في التطور على المستوى الوطني. وأمر الإمبراطور غاوزو ببناء معبد كونفوشيوسي في العاصمة في عام 619م، وأصبح المبنى تقريباً معبداً مخصصاً لكونفوشيوس. بحلول عام 630م/9هـ، أمر الإمبراطور تايونغ ببناء المعابد المخصصة له في عواصم المقاطعات.<sup>(2)</sup> وبذلك نشأت أول المعابد خارج معبد الأجداد لعائلة كونغ \*K'ung، وكان معبد كونفوشيوس يعرف بالعديد من الأسماء مثل "معبد حكيم العصور القديمة" Hsien sheng miao، "معبد الثقافة" Wen miao، "معبد كونفوشيوس" Kung tzu miao، "جناح التعلم" Hsieh kung، "معبد الملك الشامل" Wen Hsian wang miao، "جناح البركة" Pan kung.<sup>(3)</sup>

تم تصميم المعابد الكونفوشيوسية في أجزاء مختلفة من الصين وفقاً للطرز المعماري لمعبد شوفو Qufu، التصميم النموذجي لهذه المعابد تكون بها قاعة الصلاة إلى اليسار والأكاديمية في اليمين والبوابات المختلفة.<sup>(4)</sup> في هذه المعابد، قدم المسؤولون الحكوميون تضحيات ضخمة. وبحلول القرن الثامن تم وضع أقرص على مذابح كونفوشيوس، وعندما تبنت المعابد الكونفوشيوسية الممارسة البوذية المتمثلة في استخدام المنحوتات، بدأت الكونفوشيوسية في استخدام صور تدعى "بالعشرة الحكماء و72 من تلاميذ كونفوشيوس.<sup>(5)</sup> وفي الربيع والخريف، يتم تقديم القرابين لكونفوشيوس مرتين في السنة، ويسمى بحفل شيه تيان \*Shih tien. وكانت الصلاة من الأنشطة الرئيسية للمعبد الكونفوشيوسي<sup>(6)</sup>

نظراً لأن الكونفوشيوسية تحتل موقعاً مهماً في المجتمع ويتم تقدير مساهمة كونفوشيوس في التعليم، يجب على كل كلية في الدولة بناء معابد كونفوشيوس في مجمعها، والتي تُستخدم كأماكن للعبادة واحترام -

(1) Anna Sun, *Confucianism World Religion*, ed.: Princeton Univ. Press, UK., 2013, p.155.

(2) Rodney Leon Taylor, *op.cit.*, p.62.

\* كونغ عائلة كونفوشيوس، تقع في شاندونغ في شو فو Ch'u fu حيث ولد كونفوشيوس وتوفي.

(3) Rodney Leon Taylor, *The illustrated encyclopedia of Confucianism*, ed.: The Rosen, New York, USA., 2005, p.148.

(4) Cai Yanxin, *op.cit.*, p.66.

(5) Dorothy Perkins, *op.cit.*, p.515.

(6) Rodney Leon Taylor, *Confucianism*, ed.: Chelsea House, Philadelphia, USA., 2004, p.61.

لكونفوشيوس.<sup>(1)</sup>

يبدو أن بداية المعبد الكونفوشيوسي متجذرة في المعتقدات الدينية المتعلقة بالاحتفال بالأسلاف ونصبهم التذكارية. تكرم كل عائلة أسلافها بالاعتقاد بأن سعادتهم مستمرة مرتبطة بتكريس العائلة لذكرياتهم، يحتوي كل منزل على مذبح الأجداد أو المزار، وبعد وفاة كونفوشيوس أصبح أحد هؤلاء الأسلاف.<sup>(2)</sup> تم بناء المعابد الكونفوشيوسية والطاوية في مواجهة الجنوب للاستفادة الكاملة من الشمس والرياح السائدة. يجب حماية الأبنية الثانوية في الجهة الشرقية أو الغربية من تربة أو الغطاء النباتي قدر الإمكان، ويشتمل المعبد على الفناء وكانت أهم الغرف معرضة للضوء والهواء.<sup>(3)</sup>

## 2.1.2 الأديرة والمعابد الطاوية :

على الرغم من أن المعابد الطاوية لم يتم رعايتها مثل المعابد البوذية، إلا أنه خلال سوي وتانغ كان للعمارة الطاوية وجود كبير في العواصم الصينية وكذلك في الريف، كما في المراحل المبكرة من التاريخ الصيني كان الأباطرة هم أكبر رعاة المعابد الطاوية.<sup>(4)</sup> حيث اعترف أباطرة تانغ بلاوزي Laozi كجدهم القديم وهرعوا في ازدهار الطاوية، وفي أواخر فترة كايوان، كان هناك 1687 معبدا طاويا، وفي العاصمة تشانغآن تم بناء عشرة معابد طاوية وستة أديرة.<sup>(5)</sup>

في القرنين السابع والتاسع الميلاديين، وقفت أربع مجموعات من المباني الطاوية داخل القصور الإمبراطورية المغلقة في تشانغآن، اثنتان في أول موقع للقصر الإمبراطوري تايجي، واثنتان في موقع القصر المنفصل دامينغ، بدأ البناء في عهد الإمبراطور تايزونغ وازدهرت تحت الإمبراطور غاوزونغ.<sup>(6)</sup> فتم بناء خمسة أديرة طاوية خلال عهد هذا الأخير، أما في حكم شونغشونغ (705-710م/86-91هـ) أنشأ دير غوانغسيان Guangtian ودير شوانشن Xuanzhen، وخلال الإمبراطور رويزونغ (710-712م/91-93هـ) أقيمت خمسة أديرة، وشهدت أكبر توسع في عهد الإمبراطور شوانزونغ (712-756م/93-139هـ).<sup>(7)</sup>

(1) Cai Yanxin, *loc.cit.*

(2) Dorothy Perkins, *op.cit.*, p.61.

(3) Marian Moffett, *A world history of architectures*, ed.: The Mc Graw Hill, Boston, USA.,2000, p.91.

\* الاسم الأكثر استعمالا للإشارة للدير الطاوي "كوان" Kuan أو غوان Guan، وفي بعض الأحيان نصادف تسمية " الكونغ" والتي تعني حرفيا "القصر" هناك مجموعة كبيرة ومتنوعة من التسميات. Julian F. Pas, *Dictionary of Taoism*, ed.: The Carecrow, Boston, USA., 1998, p.332.

(4) Stephen Little, *Taoism and the art of China*, ed.: The art institute of Chicago, USA., 2000, p.61.

(5) Yonxiang Lu, *op.cit.*, p.119.

(6) Stephen Little, *loc.cit.*

(7) Victor Cunrui Xionf, *op.cit.*, p.145.

من بين المعابد التي تم إنشاؤها في عهد سلالة تانغ، يعد "معبد تايشينغونغ" في Taiqingong في تشانغان الأكثر أهمية، وفقا للتسجيلات التاريخية كان لتايشينغونغ ثلاثة أبواب في الجنوب والشرق والغرب وقاعة رئيسية، وجد أيضا "معبد تايونغونغ" في Taiweigong في لويانغ.<sup>(1)</sup> و"معبد يونغليونغ" Yongleong الذي يقع في مقاطعة شانسي، ينتمي المعبد إلى طائفة شوانشن Quanzhen التي تأسست خلال سلالة تانغ، كما يوجد عدد من المعابد الطاوية المهمة في جبل ودانغ Wudang بمقاطعة خبي التي بنيت في أوائل عهد سلالة تانغ.<sup>(2)</sup>

خلال فترة سلالة تانغ، تم تغيير بعض أسماء الجبال التي حدثت فيها معجزة مثل اكتشاف الأحجار أو التماثيل أو ظهور رؤى الإلهة، وانشاء أديرة طاوية فيها مثل "دير يونغجياو تشان" Yongjiao shan أين ظهر الإله لاو في عام 620م للتعبير عن دعمه لتانغ، فتم تغيير اسمه إلى "جبل لونغجياو تشان" وتم بناء معبد طاوي هناك.<sup>(3)</sup>

جبل ودانغ Wudang، المعروف أيضا باسم "تاينه" Taihe، يقع في مدينة شيان بمقاطعة خبي، تم بناء المجمع المعماري الطاوي القديم لجبال وودانغ أولا في عهد سلالة تانغ خلال فترة شانغوان Zhenguan (627-649م/6-28هـ).<sup>(4)</sup> استمرت مشاريع البناء هذه من عام 690م/71هـ إلى غاية 1271م/669هـ في عهد يوان، وتعد هذه المعابد الطاوية أكبر المجمعات المعمارية الطاوية للإمبراطورية في التاريخ الصيني، توضح المقياس والزخرفة والتقنيات على هذه المعابد في الجبل العمارة الصينية الفريدة في ذروة البناء.<sup>(5)</sup>

دير "شوان مياو" Xuan miao، يقع عند سفح جبل "الماعز الأبيض" Baiyan shan، جنوب شرق سيشوان، بني في عهد الإمبراطور شوانزونغ (ح.712-756م)، اختفى المعبد بالكامل، ولكن تم الحفاظ على أكثر من 1200 من التماثيل ذات الأحجام المختلفة والتي يعود تاريخها إلى الفترة تانغ.<sup>(6)</sup> دير شينغتانغ غوان Qingtang guan، أصبح مكانا للتضحيات الشتوية للإله لاو Lao بعد ظهوره هناك في عام 662م. بالإضافة إلى ذلك، أنشأت تانغ الأديرة المركزية التي ترعاها المحافظات كمعبد "تايشينغ" Taiqing في تشانغان وتايوان وكذلك في لويانغ، وتم تطويرها إلى مزارات الأسلاف، مع التركيز على -

(2) Yonxiang Lu, *loc.cit.*

(3) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.579.

(4) Livia Kohm, *Monastic life in Medieval Daoism*, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2003, p.65.

(5) Xu Naiqing, *op.cit.*, p.89.

(6) Fang Wang, *op.cit.*, p.162.

(7) Christine Mollier, *Buddhism and Taoism face to face*, ed: University Hawai'i Press, Honolulu, USA, 2008, p.200.



حصلوا على موافقة الدولة، والمعابد التي أقيمت في القرى والمعروفة "بالقاعات البوذية بالقرية"، المعابد التي بناها الأباطرة أو الإمبراطوريات وكانت أعلى مستوى، والمجمعات المبنية من قبل المحافظات والتي التي شيدت من قبل رعاة من الملوك والأميرات والنبلاء والمسؤولين.<sup>(1)</sup>

سرعان ما أصبح من الشائع بناء العديد من المعابد بالقرب من بعضها البعض، وفي معبد شاولين في خنان، تم بناء 220 معبدا من الطوب على مدار آلاف السنين من فترة تانغ إلى شينغ<sup>1</sup> Qing بتصاميم مختلفة. استخدمت المعابد خاصة للعلماء ورجال الحروف، أين استمتع العديد من الشعراء تانغ بلحظات على قمة المعابد للكتابة.<sup>(2)</sup>

كثيرا ما تحدث التاريخ الصيني عن مساعدة ضحايا الحرب على طريقة الصليب الأحمر من قبل الأديرة البوذية. في عام 618م، قام مؤسس السلالة الذي كان بوذيا بتكريس معبد لذكرى راهب قام بتوزيع الأرز على الأشخاص الذين جاعوا أثناء الحرب الأهلية الناجمة عن تغيير الأسرة الحاكمة، واحتفل ابنه عام 628م في المعابد البوذية لإحياء ذكرى أرواح الذين قتلوا على يديه ومن قضاوا نحبهم، وفي عام 630م/9هـ، أصدر مرسوم ينص على إنشاء سبعة أديرة في ساحات القتال حيث مات أنصار السلالة.<sup>(3)</sup>

كان الأباطرة كثيرا ما يتبرعون للدير كالأديرة الهائلة المتواجدة في تشانغان قدم لها الأباطرة والإمبراطوريات ورفيعو المستوى من الرجال والنساء، عربات النحاس والحريير كأفعال التوبة، تركوا ثرواتهم على الفور أمام الأديرة وانصرفوا على الفور دون إعطاء أسمائهم.<sup>(4)</sup> خاصة بعد تمرد آن لوشان حيث تراجعت السلالة وأصبح المزاج الساعي إلى الحصول على البركة البوذية أكثر إلحاحا، وفي أواخر تانغ شهدت البوذية تطورا آخر وأصبحت تملك الكثير من الرهبان.<sup>(5)</sup>

من الإحصائيات التي جمعها تانغ يونغتونغ<sup>2</sup> Tang Yongtong يمكننا معرفة الكثير عن عدد الأديرة البوذية والسمنية<sup>3</sup> śramaṇa في المراحل المختلفة من فترتي سوي وتانغ:

(1) Yongxiang Lu, *op.cit.*, p.114.

<sup>1</sup> آخر سلالة امبريالية حكمت الصين من عام 1644م إلى 1912م.

(2) Cai Yanxin, *op.cit.*, p.81.

(3) Paul Demiéville, *Choix d'études sinologiques*, éd.: E. J. Brill, Leyde, Pays-Bas, 1973, p.119.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.64.

(5) Yongxiang Lu, *op.cit.*, p.133.

<sup>2</sup> كان تانغ يونغتونغ (1893-1964م) معلما وفيلسوفًا وباحثًا صينيًا معروفًا بدراسته البوذية الصينية. تانغ كان يجيد اللغة السنسكريتية والبالية والإنجليزية واليابانية.

<sup>3</sup> أو الشمسية (Samana-S'ramana-Shramana)، المصطلح هو جذر من S'ram بمعنى "ممارسة النفس" أو "ممارسة

جدول (5) يوضح عدد الأديرة البوذية والسمنية في المراحل المختلفة من فترتي سوي وتانغ:

المصادر	عدد الأديرة	عدد الشمان	السلالة والأباطرة
<i>Pearl Grove in the garden of the Law Vol.100.</i>	3685	236.200	أسرة سوي (581-618م)
<i>Further biographies of Eminent Monks Vol.5.</i>	3716	أقل 70.0000	تانغ تايزونغ (627-649م)
<i>Pearl Grove in the garden of the Law Vol.100.</i>	4000	أكثر 60.000	تانغ غاوزونغ (650-683م)
<i>New Book of Tang.</i>	5358	75.525 راهب 50.576 راهبة	تانغ شوانزونغ (712-756م)
<i>Book of Tang.</i>	4600	260.500	تانغ وزونغ (841-846م)

(1)

نلاحظ ارتفاع عدد الشمان والأديرة خلال فترة تانغ مقارنة بأسرة سوي، وذلك بفضل دعم أباطرة تانغ للبوذية فقد كان الإمبراطور تانغ تايزونغ متسامحا مع جميع الأديان فسمح لهم ببناء المعابد الخاصة بهم بكل حرية، فنلاحظ ارتفاع عدد الشمان في عهده، أما بالنسبة للأديرة، فكانت لا تزال في بداية تأسيسها خلال تانغ هذا ما نلاحظه من خلال الجدول حيث بدأت تعرف ارتفاعا بداية من تانغ غاوزونغ وذلك بفضل دعم كل من الإمبراطور والإمبراطورة وو زتيان للبوذية، وازدهرت خلال عهد شوانزونغ لتصل الأديرة إلى 5358، وارتفاع في عدد الرهبان والراهبات، وذلك عائد لازدهار الديانة والرخاء الذي عرفته البلاد في هذه الفترة، لتتخفف بعدها تدريجيا. ومن العوامل التي أدت إلى تراجع الأديرة والشمان الاضطهاد الديني الذي عرفته الصين في عام 849م/234هـ، أين عرفت البوذية أسوأ فتراتهما، حيث أمر الإمبراطور وزونغ بغلق المعابد وطرد الرهبان وتهديم العديد من الأديرة فانخفض عددها.

في عهد سلالة تانغ، لم يكن هناك بالضرورة أسلوب معماري مميز هو السمة الرئيسية للدير البوذي، فالعديد من البوذيين قاموا بتحويل منازل الأرستقراطيين في العواصم إلى أديرة، وتستمد العظمة الرهبانية أكثر من انتشارها المترامي الأطراف لمجموعة من الحركيات بدلا من أي ميزة محددة أو تصميم معماري.<sup>(2)</sup>

التقشف"، ويشير إلى مجموعة من المتسولين، بدأت بالظهور في شمال الهند حوالي القرن السادس، كانت المجموعات السمية تشارك في نفس أنواع التكهنات حول الذات أو الروح ويسعون للتأمل المنضبط واليوغا، هذه المجموعات لا تقبل سلطة الكهنة ورفضت أيضا الكلمات المقدمة للكهنة. : Gerald James Larson, *India Agony over Religion*, ed.: State University of New York Press, USA., 1995, p.67.

(1) Liqun He, *Buddhist State Monasteries in Early Medieval China and their Impact on East Asia*, For the Degree of doctor of philosophy in History, Institute of East Asian Art History, Germany, 2013, p.26.

(2) James A. Benn, *Buddhist Monasticism in East Asia*, ed.: Routledge, USA., 2010, p.80.

نجا عدد قليل من المباني الصينية القديمة؛ فقد كان خشب المباني الصينية أكثر عرضة للرطوبة والحشرات وويلات الزمن؛ أقدم مبنى خشبي أعيد بناؤه هو القاعدة الرئيسية الصغيرة لمعبد نانشان على جبل ووتاي في مقاطعة شانشي، والذي بني قبل عام 782م/165هـ.<sup>(1)</sup>

لسوء الحظ، بسبب الاضطهاد الديني الذي حدث في عهد الإمبراطور ويزونغ في منتصف القرن الثامن، لا تزال هناك أمثلة قليلة نسبياً على العمارة الصينية في عهد سلالة تانغ، سواء في شيان أو في أماكن أخرى في الصين، ومن بين المباني البوذية التي لا تزال قائمة الباغودا الكبيرة والصغيرة التي تقع مباشرة في جنوب أسوار المدينة.<sup>(2)</sup>

من بين المعابد والأديرة البوذية الشهيرة في عهد سلالة تانغ، دير "دجانفو" Djianfu يقع في تشانغآن، تم بناؤه في عام 684م/64هـ، وعلى الأرجح للإمبراطور غاوزونغ. في الأصل كان مقر إقامة لي شيان (الإمبراطور تشونغشونغ مستقبلاً)، أطلق عليه أول مرة "دير شيانفو" Xjianfu، وفي عام 690م/71هـ، غير اسمه "الدير دجانفو" من قبل الإمبراطورة وو.<sup>(3)</sup>

بدأت الإمبراطورة وو في بناء الدير في مقر إقامة الإمبراطور الراحل تشونغشونغ الذي تبرع به لموقع المعبد، كما أنه ترك صندوقاً استثنائياً لدفع حوالي 200 من الرهبان المقيمين.<sup>(4)</sup> أصبح الدير مكاناً مهماً لترجمة الكتب البوذية من قبل الرهبان البارزين كيجينغ Yijing (615-713م/94هـ)، وأمرت الإمبراطورة وو كل من فازانغ<sup>1</sup> Fazang وفاجرابودي<sup>2</sup> Vajrabodhi للإقامة في هذا الدير.<sup>(5)</sup>

يعتبر "دير داشينغشن" Daxingshan أحد أكبر الأديرة البوذية في العاصمة تشانغآن (أصل البوذية التانترا في الصين)، كان هذا الدير شاسعاً ومحاط بالعديد من الساحات، يرتاد عليه العديد من النبلاء.<sup>(6)</sup> يحتوي الدير على قاعات كبيرة وصغيرة، ومخازن للكتب المقدسة البوذية، بركة ولوحات جدارية رائعة. تم بناؤه في عام 582م عندما اعتلى الإمبراطور سوي وندي العرش\*، وفي عهد تانغ عام 629م استدعى الإمبراطور-

(1) Kathleen Kupier, *The culture of China*, ed.: Britannica Educational Publishing, New York, USA., 2014, p.2011, p.266.

(2) Charis Chan, *Chine: Culture millénaire et réalité moderne*, éd.: Olizane, Genève, Suisse, 2005, p.92.

(3) Chiew Huiho, *Diamond Sutra Narratives*, ed.: Brill, Boston, USA., 2019, p.361.

(4) J. Gordon Melton, *Faits across time*, ed.: ABC-Chio, California, USA, 2014, p.528.

<sup>1</sup> (643-713م/22-94هـ) راهب بوذي صيني من مدرسة هوايان البوذية.

<sup>2</sup> (671-741م/51-123هـ) راهب بوذي هندي مشهور من مدرسة التانترا الصينية.

(5) Jing Qing Yang, *The Chan interpretations of Wang Wei's poetry*, ed.: The Chinese University Press, Hong Kong, China, 2007, p.111.

(6) Chye Kiang Heng, *Cities of Aristocrats and Bureaucrats*, ed.: Singapore University Press, Singapore, 1999, p.12.

شوانزونغ الراهب الهندي بودون Bodun لإعادة افتتاح مركز الترجمة. كان المعبد المكان الذي تم نقل فيه أموغافاجرا<sup>1</sup> Amoghavajra تعاليم طائفة مي Mi.<sup>(1)</sup>

معبد دا سيان Da C'ien في جنوب شيان، أحد أشهر المعابد البوذية في الصين، تم بناؤه عام 589م في عهد أسرة سوي وأطلق عليه بمعبد "وو لو سي" Wu Lou si. في عام 648م، قام الإمبراطور غاوزونغ الذي كان لا يزال وليا للعهد برعاية مشروع اصلاح على الهيكل كرمز للشكر إلى والدته وندي، وافتتح المعبد تحت اسم "دا سيان" بمعنى "معبد الشكر".<sup>(2)</sup> كان المعبد في الواقع أول مؤسسة تدعم مفهوم الأم الخنونة (Cimu) في الصين، بعد ذلك أصبح المعبد مكانا لعمل الحاج البوذي الصيني شوانزانغ.<sup>(3)</sup>

امتلك دا سيان العديد من قاعات الرهبان مثل القاعدة التذكارية لشوانزانغ. وأهم هيكل في المعبد باغودا الإوزة الكبيرة المكونة من خمسة طوابق.<sup>(4)</sup> مع اجمالي 1897 غرفة، يعد هذا المعبد أحد أكثر المباني إثارة للإعجاب في تشانغان، واكتسب مكانة ذات أهمية مركزية في التاريخ. في الركن الشمالي الغربي من المعبد، تم انشاء مركز لحفظ وترجمة المخطوطات الهندية التي أحضرها الراهب شوانزانغ<sup>2</sup> معه عام 650م.<sup>(5)</sup> دير شينغجياو Xingjiao في جنوب تشانغان، تم بناؤه في عام 669م/49هـ أين تم دفن جثة المدرس تريبيتاكا دارما Tripitaka Dharma أستاذ الراهب شوانزانغ، تأسس الدير بناء على طلب الإمبراطور غاوزونغ كموقع لمخلفات شوانزانغ التي أعيد دفنها، وتم منحه اسم "دير شينغجياو" في عهد الإمبراطور سوزونغ.<sup>(6)</sup>

دير شيمينغ Ximing يقع الدير في تشانغان، تم بناؤه تحت رعاية الإمبراطور غاوزونغ عام 656م.

<sup>1</sup> بنى أول مركز لترجمة الكتاب المقدس (سوترا)، ظلت واحدة من مراكز الترجمة الرئيسية الثلاثة، في سلالة تانغ واجهت البوذية انتكاسات كبيرة وتوقف عمل الترجمة لم يستأنف العمل حتى عام 629م.  
<sup>2</sup> راهب بوذي (705-774م/86-157هـ)، مترجم السوترا، وأحد أساتذة البوذية في فترة تانغ.

<sup>(1)</sup> Liang Haicheng, *Buddhism in China*, trans. by Jin Shaoqing, ed.: China International Press, China, 2004, p.55.

<sup>(2)</sup> Zha yuzhi, *Yanhan Fanyi, Shiyong*, ed.: Tsinghua University Press, Beijing, China, 2006, p.198.

<sup>(3)</sup> Tan Chung, *op.cit.*, p.126.

<sup>(4)</sup> Liang Haicheng, *op.cit.*, p.41.

<sup>3</sup> سافر شوانزانغ على نطاق واسع في سيريلانكا وجنوب شرق آسيا، وجمع أكثر من 1500 كتاب باللغة السنسكريتية، وبهد وفاته استحوز دير سيان على هذه المخطوطات الغير مترجمة.

<sup>(5)</sup> Tansen Sen, *Buddhism across Asia*, ed.: Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2014, vol.1, p.216.

<sup>(6)</sup> Benjamin Penny, *Religion and biography in China and Tibet*, ed.: Routledge, USA., 2013, p.39.



كان أحد أهم مراكز الدراسات البوذية في تشانغآن خلال عهد تانغ، أقام فيه كل من شوانزانغ و جينغ عند شروعاتهما لترجمة المخطوطات التي أحضرها من الهند، كما عاش الراهب الكوري ونشوك Woncheuk (613-696م/77هـ) في الدير لفترة قصيرة.<sup>(1)</sup> استضاف الدير كذلك الراهب كوكاي Kukai (744-835م/126-220هـ) وأونشين Enchin (814-891م/198-278هـ) من اليابان، كان الدير واسعاً محملاً بالشوارع من الأمام، ووجدت خلفه المنازل السكنية ومحاطاً بالمياه الصافية.<sup>(2)</sup>

يحتوي دير شيمينغ على أكثر من أربعة آلاف غرفة، بما العديد من الكتب البوذية، يقال أن هناك أكثر من ثلاث آلاف كتاب بوذي مقدس.<sup>(3)</sup> يظهر الدير في التاريخ كموقع غارق في ثقافة الكتب الغنية في زمانه ومكانه. من سماته البارزة المكتبة البوذية الشهيرة. اجتذبت المجموعة المميزة لهذا الدير اهتمام العلماء البوذيين وكذلك عامة الناس من اليابان والهند.<sup>(4)</sup>

دير دونغلين Donglin مسقط رأس الطائفة البوذية "الأرض النقية"، يقع على جبل لوشان Lushan في مقاطعة جيانغشي، تم بناؤه خلال عهد أسرة جين الشرقية، ضم خلال عهد سلالة تانغ 310 قاعة وغرفاً خزنت فيها معظم النصوص البوذية، وبطل الدير على المناظر الطبيعية الجميلة.<sup>(5)</sup>

دير شينغلونغ Qinglong، أحد أهم الأديرة البوذية في تشانغآن، أعيد بناؤه على رأس دير لينغسي Linggansi لأسرة سوي، خضع بعد منتصف القرن السابع للعديد من عمليات الترميم. كانت خطة الدير مستطيلة، يحتوي على العديد من المجمعات والقاعات والباغودا وقاعة بوذا والمباني الصغيرة المساعدة كالمطبخ والأروقة.<sup>(6)</sup>

دير جينغجو Jingju، من أشهر المعابد المرموقة في جيشو Jizhou. تشير السجلات إلى أن رجلاً يدعى أنين Anin بنى الدير عام 709م/90هـ. على مر السنين، تعرض الدير للإصلاح عدة مرات وخضع لعمليات إعادة بناء عديدة. ظل المعبد موقعا مهماً للعبادة البوذية.<sup>(7)</sup>

دير نانخوا Nanhua، تأسس هذا الدير في عام 502م واشتهر على يد هوينانغ Huineng (638-713م) البطريك الخامس لطائفة تشان البوذية، بلغ ذروته خلال تانغ وسونغ وبعدها عرف الدير فترة طويلة

(1) Michael C. Howard, *Transnationalism in Ancient and Medieval Societies*, ed.: MC. Farland, California, USA., 2002, p.233.

(2) Liqun He, *op.cit.*, p.56.

(3) Tansen Sen, *op.cit.*, p.217.

(4) Md. Nazrul Islam, *Silk Road to Belt Road*, ed.: Springer, Singapore, 2019, pp.105-106.

(5) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.58.

(6) Liqun He, *op.cit.*, p.50.

(7) Anne Gerritsen, *Ji'an Literati and the Local in Song-Yuan-Ming China*, ed.: Brill, USA., 2007, p.38.

من التراجع.<sup>(1)</sup> بعد وقت قصير من وفاة هوينانغ، أصبح جسده من بقايا دير ناهوا وبعد ذلك نقل إلى شاو تشو Shaozhou شمال غوانغدونغ، وبذلك أصبح دير ناهوا مركز للحج.<sup>(2)</sup>

دير ناهوا هو أحد أقدم المباني الخشبية على جبل ووتاي، تم بناء قاعته الرئيسية عام 782م. وهو عبارة عن هيكل متواضع نسبيا يتكون من ثلاث خلجان يبلغ ارتفاعها حوالي ثلاثين قدما، مع فناء مواجه للجنوب بهياكل مرافقة.<sup>(3)</sup> وضعت في قاعته الرئيسية منصة بوذا في الشمال قليلا من مركز القاعدة، حولها مساحة كافية للمصلين للالتفات وحرق البخور للإله الرئيسي، ويقع ساكياموني بوذا في المنتصف.<sup>(4)</sup> حيث صنع تمثال جالس لساكياموني في قاعة العشرة آلاف بوذا مع تلاميذه آناندا Ananda وكسيابا Kasayapa وغيرها. يتميز تمثال ساكياموني بوجه بعينين مبتسمة معبرا عن الأساليب الفنية لسلالة تانغ.<sup>(5)</sup>

كما وجد بالدير أيضا مبان مخصصة للآلهة وقاعة للمحاضرات والتأمل وقراءة الكتب البوذية المقدسة. وبنيت خلال تانغ باغودا التي تم ترميمها خلال سلالة مينغ. بالإضافة إلى ذلك، الآبار والجسور والتشكيلات الصخرية الغير عادية، والأضرحة وراء الجدران الرهبانية جعلت دير ناهوا موقع أكثر متعة.<sup>(6)</sup>

دير فنغوو Fengguo في لويانغ، تم بناء الدير في عام 713م/94هـ، شهد هذا العام وفاة الأميرة تايينغ، وكان آخر دير تم بناؤه في لويانغ خلال سلالة تانغ.<sup>(7)</sup> يعد هذا الدير من الهياكل الخشبية القليلة الباقية في العصر الحديث، امتلك قاعة بوذا تحيط بها أفنية في الداخل، مع بوابة في الشمال والجنوب بالأقواس المهيمنة والحواف العميقة، تم احراقه في عام 845م كجزء من الاضطهاد، وفي عام 857م، قدمت امرأة تدعى نينغ غونغيو Ning Gongyu أموالا لإعادة الإعمار مع الراهب يوانشانغ Yuancheng.<sup>(8)</sup>

اشتهرت الجبال بالعديد من المعابد البوذية حتى أطلق عليها الجبال المقدسة، مثل جبل سانشو Sanxue الذي يقع في الشمال الشرقي من تشنغدو، اشتهر بمعبده البوذية ومشهد الفوانيس البوذية التي-

(1) Ronnie Po-chia Hsia, *A Jesuit in the Forbidden City: Matteo Ricci 1552-1610*, ed.: Oxford University Press, UK., 2010, p.116.

(2) David Faure, *op.cit.*, p.615.

(3) Mariam Moffett, *op.cit.*, p.91.

(4) Xinian Fu, *Traditional Chinese architecture*, ed.: Princeton University Press, New Jersey, USA., 2017, p.88.

(5) Shen Weichen, *Pingyao ancient city*, ed.: Wuzhou Communication publishing House, China, 2003, p.90.

(6) Ronnie Po-chia Hsia, *op.cit.*, p.17.

(7) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.188.

(8) Francis D.K. Ching, *A global history of architecture*, ed.: Wiley and Sons, New Jersey, USA., 2017, p.349.

تعدو لا تحصى منذ عهد سلالة تانغ. (1) يوجد أيضا جبل ووتاي الذي ازدهرت فيه العديد من الأديرة، تم تدمير العديد منها بسبب الحروب التي نشبت عند تأسيس سلالة تانغ، نجا فقط 72 ديرا مثل فوغوانغ Foguang وشينغليانغ Qingliang ودير جنغي. (2)

تتكون الأديرة أو المعابد البوذية عادة من الباغودات والبوابات المركزية وقاعات المحاضرات والمسلات:

#### أ. الباغودا (Ta) Sheli:

يشير مصطلح "باغودا" إلى مبنى يشبه البرج، مصنوع إما من الطوب المصنوع من الرخام، الطوب المزجج، الخشب، الحديد والبرونز. في عهد سلالة تانغ، كانت الباغودات عادة عبارة عن هياكل مربعة بسيطة وأصبحت في وقت لاحق أكثر تفصيلا في الشكل والتزيين. (3)

تعد "الستوبا" Stupa النموذج الأول للباغودا البوذية التي تم إنشاؤها في الهند\*، كانت موجودة في أشكال مربعة ودائرية، لاحقا اتخذت أشكالاً مختلفة تحت تأثير الأساليب المعمارية المحلية وتقنيات المناطق المختلفة في الصين. قدمت الباغودا مع الدين البوذي واندجت مع الفن والأساليب المعمارية الصينية. (4) فأصبحت الباغودا الصينية تخلف عن النمط البوذي الهندي القديم. من بين البقايا الأثرية للباغودات، لا يمكن العثور على أي منها في الصين قبل القرن الخامس، تم بناء أقدمها في عام 481م. وهناك المزيد من الباغودا التي تم اكتشافها في سلالي سوي وتانغ، وقد وجد ما مجموعه عشرين نموذجا من الباغودا الصينية. (5)

كان الباغودا مصنوعا من الخشب، ولكن في عهد سوي وتانغ أصبح مبني من الحجر والطوب. تم بناء الباغودا في الأصل للحفاظ على الآثار البوذية التي كانت تعتبر أكثر الأشياء مقدسة في العالم، تمثل بوذا، ويجب أن تكون رائعة. (6) استخدمت الباغودا كذلك في دفن كبير الرهبان وحفظ رفات مؤسس البوذية ساكياموني، خلال تانغ استخدمت في تصميمها تشكيلة المسطح من الأضلاع الستة والأضلاع الثمانية، وظهر خلال نفس الفترة باغودا الزهور أعلاها يشبه زهرة اللوتس. (7)

(1) Flora Li Fu, *Framing Famous Mountains*, ed.: The Chinese University Press, Hong Kong, China, 2009, p.33.

(2) William M. Johnston, *op.cit.*, p.904.

(3) Tang Zhong and Zhang Yijie, *The general method of multi storey Chinese Pagodas*, 5<sup>th</sup> International Generative Art Conference, Milan, Italy, 2002, p.26.

\* مبني دائري عكس الباغودا.

(4) Jeong Su Li, *The Silk Road Encyclopedia*, ed.: Seoul Selection, S. Korea, 2016, p.113.

(5) Yang Hong, *Ancient Buddhist Reliquaries in China and Korea*, ed.: Institute of Archaeology, Chinese Academy of Social Sciences, Beijing, China, 2009, p.184.

(6) Tang Zhong, *op.cit.*, p.27.

(7) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص. 448.

بما أن الباغودا هي أكبر مبنى في الدير وضع في وسطه، كان شكله المعماري عادة ما يكون عبارة مبنى متعدد الطوابق، ويختلف عدد طوابقه حسب درجته السياسية أو الدينية، ويتكون الباغودا من ثلاثة أو خمسة أو تسعة طوابق ويجب أن يكون عددا فرديا. (1) استخدمت الطبقة الحاكمة المباني متعددة الطوابق لإظهار قوتها وثروتها، وكانوا يعتقدون أن تكون مساكن الخالدون. (2)

تم محاذاة الأديرة المبكرة على المحور المركزي مع مبنى الباغودا الموضوع خلف البوابة الداخلية مباشرة، متبوعا بقاعة الصورة أو قاعة بوذا أو قاعة التجميع. في هذا الترتيب يتم التأكيد على أهمية الباغودا باعتباره أول مبنى يواجهه الفرد عند دخوله مجمع المعبد. خلال سوي وتانغ، تم تغيير هذه الخطة، حيث أضافت للمعابد باغودا ثانوية خارج الفناء المركزي على جانبي قاعة الصور. بعد فترة تانغ عادت المعابد إلى الباغودا الفردي. (3)

من بين الباغودات التي بنيت في عهد سلالة تانغ: "باغودا هويري" Huiri في معبد هوايدي فانغ Huaide Fang عام 629م/8هـ، وعلى الرغم من أن هذا الباغودا لم يعد موجودا، إلا أنه لا يزال يظهر أن المعابد الخشبية كانت سائدة في سوي وتانغ. (4)

باغودا معبد شينغجياو Xingjiao، يقع جنوب شرق مدينة شيان (تشانغآن) محاط بحديقة. بني لإحياء ذكرى الراهب شوانزانغ وتلاميذه. (5) تم بناء الباغودا في عام 669م/49هـ، يشبه إلى حد كبير باغودا الإوزة الكبيرة أين وضعت عظام شوانزانغ. يملك خمسة طوابق ويقف على ارتفاع 23 مترا، يحيط بالباغودا اثنان من الباغودات الصغيرة بطول 7 أمتار، أحدهما للراهب كوجي Kuji (632-682م/9-62هـ) والآخر للراهب الكوري وينشوك وكلاهما من تلاميذ شوانزانغ. (6)

باغودا دير فاننسي Fanensi في مقاطعة شانسي، انهار عام 1981م، كان يسمى "بباغودا الجسم الحقيقي" Zhenshen ta، تم بناء الباغودا لإيواء بقايا عظم عقلة إصبع لبوذا ساكياموني. (7) في عام 819م، أمر الإمبراطور شوانزونغ للنقل عظم إصبع بوذا إلى العاصمة، وبعدها سيتم القيام بجولة عبر مختلف الأديرة والأماكن الأخرى، ومع ذلك رفض هان يو\* الاستعدادات الملكية لاستقبال الإصبع بدعوة أنها قدرة ونادى

(1) Liqun He, *op.cit.*, p.125.

(2) Tang Zhong, *op.cit.*, p.27.

(3) William M. Johnston, *op.cit.*, p.1341.

(4) Yongxiang Lu, *op.cit.*, p.118.

(5) Charis Chan, *op.cit.*, p.92.

(6) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.43.

(7) Ronnie L. Littlejohn, *Confucianism. An Introduction*, ed.: I.B Tauris, New York, USA., 2011, p.108.

\* Han Yu (768-824م) مفكر وشاعر وفيلسوف في عهد سلالة تانغ.

بتدميره من خلال تقديم عريضة للإمبراطور بعنوان "إصبع تذكاري لبوذا"<sup>(1)</sup>.  
 باغودا دايان Dayan، أحد أقدم الباغودات الصينية الموجودة في دير داسيان في مدينة شيان، تم بناؤه في عام 652م/31هـ، كان مكانا لتخزين الآثار البوذية ونموذجا تاريخيا للعمارة والفن في عهد تانغ.<sup>(2)</sup>  
 يتألف من العديد من المباني وهو واحد من أكبر المعابد البوذية في المنطقة. يتكون الباغودا من سبعة طوابق يبلغ ارتفاعه 211 قدما (64مترا).<sup>(3)</sup>  
 عرف الباغودا في نهاية عهد الإمبراطورة وو زتيان باسم "الإوزة الكبيرة"<sup>(2)</sup> يتألف من خمسة طوابق بين عامي 710 و714م، وبسبب الحرب في ذلك الوقت دمرت ثلاثة طوابق وتم إعادة بناء باغودا الإوزة الكبيرة الحالي في القرن السابع عشر ميلادي.<sup>(4)</sup> تم توسيع الهيكل من خمسة طوابق في عهد الإمبراطورة وو زتيان إلى عشرة في عام 701م تبقى منها سبعة و هي موجودة داخل الدير.<sup>(5)</sup> كان الباغودا رمزا لدير سيان تم انشاؤه من الطوب الأسود مع الطوب المدلفن، يعتبر حقا تحفة فنية في تاريخ الفن المعماري البوذي.<sup>(6)</sup>  
 اشتهرت الباغودا في عام 752م/134هـ عندما ألقى خمسة من شعراء تانغ قصيدة عن الباغودا الإوزة كالشاعر دو فو، غاوشي (700-765م/81-134هـ)، سن شان Cen Shan (715-770م/96-153هـ)، شو غوانغشي Chu Guangxi (706-763م/87-146هـ)، شو جو Xue Ju (القرن الثامن).  
<sup>(7)</sup> كانت الباغودا الهيكل الوحيد الباقي داخل مجمع دا سيان عندما تم تخفيض المعبد وتدميره خلال الصراعات العسكرية المستمرة في منطقة تشانغآن نحو نهاية سلالة تانغ، لكن تم الحفاظ على ميزاتهِ.<sup>(8)</sup>  
 وجدت كذلك باغودا الإوزة الصغيرة Xiaoyanta يقع في معبد تانغ الشهير "جيانفو" جنوب -

<sup>1</sup> ينظر ملحق رقم: 16.

(1) Ibid., p.111.

(2) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.582.

(3) Matthew B. Christensen, *Geek in China*, ed.: Tuttle Publishing, Tokyo, Japan, 2016, p.29.

(4) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.42.

(5) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.114.

(6) Yong Ma, *op.cit.*, p.190.

(7) Tan Chung, *op.cit.*, p.125.

(8) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.582.

<sup>2</sup> يبدو الاسم لا علاقة له بالبوذية لكن هناك قصة وراء هذه الباغودا، وفقا للتسجيلات التاريخية لم يكن للرهبان الذين يعيشون هناك في معبد دا سيان أي طعام يأكلونه لذا بدأ أحد الرهبان في الصلاة لله على البركة، في تلك اللحظة بالذات مجموعة من الإوز البري حلقوا فوق المعبد فسقطت رؤوسهم على الأرض، فوجئ الرهبان واعتقدوا أن الحادث نتيجة للروح البوذية لذلك قرروا تجنب تناول اللحوم للأبد.

شيان، تم بناؤه في عام 707م/88هـ، كان يتألف من خمسة عشر طابقاً في البداية، الآن تبقى منه ثلاثة عشر طابقاً. (1) اعتبر الباغودا أحد المعالم الرئيسية في المدينة، كان المقطع العرضي المربع نموذجاً للباغودات التي بنيت في فترة سلالة تانغ، يبلغ ارتفاعها 43 متراً. (2)

باغودا معبد هوايان، امتلك باغودا على اليسار للبطريك الأول داشون Dushun (557-640م/19هـ) لطائفة هوايان، يبلغ ارتفاعه 13 متراً، يتألف من سبعة طوابق مع نقش "سيد هوايان"، وتم بناء باغودا آخر للبطريك الرابع شينغليانغ شونغوان Qingliang Chenggun من سبعة أمتار. (3)

الباغودات الثلاثة لمعبد تشنغشنغ Chengsheng تقع على قمة جبل ينغل\* Yingle، من الآثار الشهيرة من مملكة دالي في نانشاو، الباغودا الأكبر معروفة باسم "باغودا شينتشون" Qinxun ب 16 طابقاً بارتفاع 69 متراً، تم بناؤه خلال فترة نانشاو من قبل الحرفيين هويجي Huiji وغونغتاو Gongtao المرسلان من قبل حكومة تانغ، أما الباغودتين الصغيرتين كلاهما من عشرة طوابق بارتفاع 42م. (4)

#### ب. قاعة بوذا:

قاعة بوذا هي عبارة عن مبنى يتم فيه أداء الاحتفالات والطقوس الدينية أمام صورة بوذا. وتعد من أهم المباني للدير البوذي الصيني حتى أكثر أهمية من الباغودا، يتم بناؤها في الغالب على منصة أرضية صخرية ذات مساحة شاسعة وبنية هيكلية خشبية. (5)

في عهد سلالة تانغ، أفسحت الباغودا الطريق إلى قاعة بوذا كمركز نقل في الدير البوذي. ومع ذلك، لا يوجد شيء واضح حول التصميم المعماري لقاعة بوذا، لأنها تشترك في السمات الأساسية مع الهندسة المعمارية العلمانية، تمييزها نبع أكثر من طابعها الاحتفالي. (6)

تقع القاعة فوق قاعدة عالية من الحجر أو الطوب، وتعتمد على نظام من الأقواس لدعم الأسقف المبلطة والتي كانت ثقيلة للغاية، فقلصت الأقواس الخشبية وزن السقف، وتم دعمه بأعمدة، وخلق عنصراً مرئياً معقداً بين الأعمدة والسقف ينطبق هذا الشكل بشكل خاص على الهندسة المعمارية لسلالة تانغ. (7)

(1) Yong Ma, *op.cit.*, p.190.

(2) Cheye Kiang Heng, *op.cit.*, p.12.

(3) Liang Haicheng, *op.cit.*, p.45.

\* في شمال غرب دالي (يونان).

(4) Yong Ma, *op.cit.*, pp.190-191.

(5) Liqun He, *op.cit.*, p.62.

(6) James A. Benn, *op.cit.*, p.65.

(7) William M. Johnston, *op.cit.*, p.1341.

من بين قاعات بوذا الأربعة الموجودة في الصين في عهد تانغ، تحتفظ كل من القاعة الرئيسية لنانشان Nanchan التي يرجع تاريخها إلى عام 782م/165هـ، وقاعة دير فوغوانغ Foguang الذي يرجع تاريخها عام 857م ببعض التماثيل الأصلية، ويقع كلا المبنيين في مقاطعة ووتاي في شانسي.<sup>(1)</sup>

القاعة الرئيسية لنانشان عريضة واسعة مع سقف مفصل يبلغ عرضه 11.75م، وهناك داخل المبنى أعمدة تدعم السقف، أما قاعة فوغوانغ فكانت عميقة يبلغ عرضها 34م، مع إطار خشبي به دعائم السقف.<sup>(2)</sup>

ما يجعل القاعة البوذية مساحة رمزية واضحة هي الأنشطة الطقسية التي تقام هناك، مثل الخدمات التذكارية ومحاضرات السوترا التي تشدها إجراءات الطقوس مثل حرق البخور وإيقاع الطبول والهتاف، التي تعززها إجراءات الطقوس مثل حرق البخور، وقرع الطبول، والترديد، فضلا عن وجود التماثيل ولوحات الحائط التي جعلت وجود الآلهة البوذية أكثر وضوحا.<sup>(3)</sup>

تشمل المعابد والأديرة البوذية أيضا هياكل أخرى، كالبوابة الوسطى التي تعد أهم مدخل للدير البوذي، واجهت الجنوب وفي معظم الأحيان كانت البوابة الوسطى تقع في الجانب الجنوبي من المجمع الرهباني، وفي بعض الأحيان وجدت بوابة جنوبية صغيرة أمام البوابة الوسطى.<sup>(4)</sup> قاعة المحاضرات Jiangtang، يتم استخدامه كمركز للتعاليم البوذية ومناقشات الزن في المعابد البوذية.<sup>(5)</sup> بشكل عام يشير مصطلح "قاعة المحاضرات" إلى قاعة تعرض وتدرس فيها السوترات، والمكان الذي تجمع فيه الرهبان وناقشوا فيه الدارما والشؤون العامة.<sup>(6)</sup>

بالإضافة إلى الباغودا، تم بناء عدد كبير من المسلات في عهد سلالة تانغ، كان هناك عمود حجري على سطح المسلة عليه نصوص بوذية أو مانترا\* منحوتة، تم بناء الأسس الكتابية في معظمها من قبل الصلاة أو جانبي بوابة المعبد. لاحقا بنيت المسلات للمحافظات أو في وسط الشوارع.<sup>(7)</sup> كما تم بناء المباني الخارجية ذات الوظائف الخاصة، وهذه المباني الملحقة ضرورية لتشغيل الدير، مثل غرفة التأمل Chanshi، غرف الرهبان Seng Fang، قاعة السوترا Gingtang، برج الجرس Zhonglou. وعادة ما يحاط المركب بأروقة

(1) Xinian Fu, *op.cit.*, p.86.

(2) Yongxian Lu, *op.cit.*, p.116.

(3) James A. Benn, *loc.cit.*

(4) Liqun He, *loc.cit.*

(5) Yongxian Lu, *op.cit.*, p.122.

(6) Lee Seung- Yeon, *On the Formation of the Upper Monastic Area of Seon Buddhist Temples from Korea's Late Silla to the Goryeo Era*, ed.: Springer, Germany, 2013, p.21.

\* كلمة سنسكريتية تعني تعويذة.

(7) Yongxian Lu, *op.cit.*, p.118.

أو جدران، مما يشكل جزءا منعزلا نسييا من الدير. (1)

احتلت المعابد البوذية مكانة بارزة، لكن بحلول عام 844م أصدر مرسوم للقضاء على المعابد البوذية، في غضون عام واحد تم هدم أكثر من 4600 معبد وأكثر من أربعين ألف قاعة بوذية صغيرة، بعد هذه الحملة تم تدمير المعابد البوذية التي بنيت خلال عهدي سوي وتانغ بالكامل تقريبا، وفي عام 847م، بدأ الإمبراطور شوانزونغ باستعادة المعابد البوذية لكنه لم يكن بإمكانه استعادة المعابد الرائعة السابقة. (2)

#### 4.1.2 المعابد الزرادشتية:

في القرن السابع ظهر نوع جديد من الزرادشتية، ووفقا للكتاب القديم لتانغ في فصل 198: "بيروز الثالث (636-679م) الابن الثاني ليزدجرد الثالث (ح.632-651م)، هرب إلى تشانغان لطلب المساعدة العسكرية من الإمبراطور غاوزونغ، الذي بنى معبد الزرادشتية في تشانغان من أجله عام هناك. (3) في عهد تانغ كانت أماكن العبادة الزرادشتية الصغيرة معروفة باسم شيانسي Xianci، وفي عام 621م تم بناء أول مزار هندوسي في تشانغان، كما وجدت مؤسستين رهبانيتين أكبر والمعروفة باسم الأديرة الفارسية، العدد الاجمالي للأديرة الزرادشتية في تشانغان بلغت ستة. (4)

كانت المعابد الزرادشتية خلال سلالة تانغ تدار تحت "ساباو" Sabao، المكتب الخاص للصغديين الزرادشتيين. (5) لكن في عام 845م/230هـ، قام الإمبراطور وزونغ الذي كان قلقا من صعود البوذية في الصين بسحب الاعتراف بجميع الديانات الأجنبية بما في ذلك الزرادشتية من أجل إبقاء الطاوية الأصلية، على الرغم من هذا الحظر لا يزال هناك دليل على استمرار معابد النار في الصين سرا. (6)

#### 5.1.2 المساجد Ly pay sze:

على مر العصور استقرت العديد من المجتمعات الأجنبية في الصين وجلبت الأساليب والتقنيات المعمارية. لا تحتفظ العمارة الإسلامية ببعض سماتها النموذجية فحسب، بل تشمل أيضا المظهر الصيني، مثل

(1) Linqun He, *op.cit.*, p.63.

(2) Yongxian Lu, *op.cit.*, pp.113-114.

(3) Michael Stausberg, *The Wiley Blackwell Companion to Zoroastrianism*, ed.: John Wiley & Sons, UK., 2015, p151.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.141.

(5) Michael Stausberg, *op.cit.*, p.152.

(6) Jenny Rose, *Zoroastrianism: An Introduction*, ed.: I.B Tauris, New York, USA., 2010, p.157.



مسجد شيان العظيم، الذي تشبه مئذنته المعابد الصينية. (1)

وصل الإسلام إلى الصين في عهد سلالة تانغ، من المحتمل أن يكون ذلك ضمن الجيل الأول من تلاميذ النبي محمد صل الله عليه وسلم. كان المسلمون في عهد تانغ بشكل رئيسي من التجار الذين تجمعوا في مدن الموانئ (المدن الساحلية) وقاموا ببناء المساجد في أكثر من اثني عشرة مدينة، خاصة في غوانغتشو، شواننتشو، هانغتشو وتشانغآن. (2)

قامت الصين ببناء أول مسجد خارج شبه الجزيرة العربية في غوانغتشو (كانتون) وهو مسجد "غوانغ تاسي" \* Guang Tasi بمعنى "مسجد المنارة المضيء" بسبب منارته والتي تسمح لقوارب الصيد وغيرها من القوارب الشرعية برؤية طريقها من مسافة بعيدة. (3) فتعود أقدم المساجد في الصين إلى المجتمع البحري وتقع في الموانئ الساحلية، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه ربما يكون قد تم تأسيسها في القرن السابع من قبل سعد بن أبي وقاص والعديد من رفاق النبي صل الله عليه وسلم، أقدمها مسجد هوايشانغ Huaishen، مسجد فانغوانغ Fenghuang، مسجد هانغتشو Hangchou تم بناؤها خلال فترة تانغ. (4) كان ذلك عام 620م، إلا أن البعض يشك في تلك الرواية ويرون أن سعدا بن أبي وقاص كان مشغولا آنذاك بأمر الجهاد مع المسلمين ولعل الذي وصل الى الصين رجلا يدعى وقاص، أو أحد التجار المشهورين كان يحمل هذا الاسم. (5)

بنيت المساجد من الحجر أو الطوب، وتتكون هذه الأبنية عادة من مبان مختلفة الأحجام، مغطاة بأسقف صينية ومحاطة بأروقة، ويقع المسجد في وسط ساحة مربعة حولها مساكن الإمام، المؤذن، والخطيب، ينبوع الوضوء في الفناء على اليمين بشكل عام، والجدران حمراء في الداخل ولا توجد لوحة ولا مقاعد. (6) يمكن التعرف على الشخصية العربية على الحواف الخارجية لهذه المساجد. وعموما، فإن معظم الطرز المعمارية للمساجد التي بنيت في عهد سلالة تانغ عادة ما تكون مزينة بالأرابيسك (الزخرفة العربية) والأنماط التفصيلية،

(1) Simon Foster, *China's Three Gorges, Xi'an and the Terracotta Warriors*, ed.: Hunts Publishing, Canada, 2009, p.55.

(2) Sachiko Murata, *Chinese Gleams of Sufi Light*, ed.: State University of New York Press, USA., 2000, p.07.

\* يدعى أيضا بمسجد هوايشانغ Huaisheng.

(3) Aliya Ma Lynn, *Muslim in China*, ed.: University Indianapolis Press, USA., 2004, p.58.

(4) Andrew Petersen, *Dictionary of Islamic architecture*, ed.: Routledge, New York, USA., 1996, pp.52-53.

(5) رفعت عبد الله سلمان حسين، المرجع السابق، ص.87.

(6) Cloud Philibert Dabry, *Le Mahométisme en Chine et dans le Turkestan Orientale*, éd.: Leroux, Paris, France, 2007, p.330.

ولم يستبعد المسجد النمط الصيني كزخرفة، وفي بعض النواحي، يعتمد المسجد على الطراز الصيني.<sup>(1)</sup> لم توجد مآذن في المساجد في الصين، فالمؤذن يعلن عن الصلاة عند مدخل المسجد، ولم يجرؤ المحمديون على بناء مئذنة خوفا من السلطة والسكان غير المسلمين هناك، ومع ذلك وجدت مئذنة واحدة في مسجد كانتون "مسجد التذكرة المقدسة" Hoey chia sze، والذي بني من قبل الصحابي وهب بن أبي كبشة في عام 629م.<sup>(2)</sup>

من بين المساجد التي بنيت خلال عهد سلالة تانغ نذكر: مسجد «أحادي القرن» (si) Qi Lin si سي تعني مسجد) في تشوانتشو بمقاطعة فوجيان، مسجد "شينغ جو" Zhing Jue في نانجينغ، مسجد "نينجي ليباي" Ninjie Libai في بكين، مسجد "المرفعة" في يانغتشو على ضفة القناة الكبرى.<sup>(3)</sup> مسجد "تشنغ جياو" Zheng Jiao أو "مسجد العنقاء" Feng Huang في هوانغتشو، مسجد "نانشانغ" Nanchang في كومينغ، "المسجد العظيم" Qing Zhen في فوشون، مسجد "شنجياو" Zhenjiao في شينغتشو (شاندونغ)، "المسجد الكبير لشيان" Hua Jue في شيان.<sup>(4)</sup>

يعد مسجد "هوايشانغ" Huaisheng أهم هذه المساجد، يطلق عليه كذلك "مسجد المنارة" أو "مسجد كانتون"، يعود أصله إلى عهد سلالة تانغ، قد يكون أقدم المساجد في الصين، كان يسمى مسجد "طائر الفيلق" بسبب تشابهه مع طائر الفيلق في الأجنحة.<sup>(5)</sup> هناك رواية تقول إنه شيد على يد الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، الذي جاء إلى الصين لنشر الإسلام، لكن يصعب تحديد تاريخ بنائه لعدم توفر الأدلة على صحة هذه الرواية.<sup>(6)</sup>

يقع المسجد في غوانغتشو\* Guangzhou، التصميم الأصلي يتعذر تتبعه، أقدم مبنى قائم في المسجد المئذنة المستديرة، وجد بها بوابة في الشمال والجنوب، مع سلالم للصعود في أعلى المعبد.<sup>(7)</sup> أطلق على مئذنته جميلة باسم غوانغتا Guangta.<sup>(8)</sup> مستديرة مع دائرة نصف قطرها 8.85م، ويوجد عمود -

(1) Yiji Jin, *Islam*, Chan Ching Trad., ed.: Brill, Boston, USA., 2017, pp.26-27.

(2) Cloud Philibert Dabry, *op.cit.*, p.331.

(3) Aliya Ma Lynn, *op.cit.*, p.58.

(4) Mi Shoujiang, *Islam in China*, trans. by Min Chang, China International Press, China, 2004, p.30.

(5) Xinping Zhuo, *Religious Faith of the Chinese*, ed.: Springer, Singapore, 2018, p.158.

(6) محمد يوسف لي هواين، المرجع السابق، ص.12.

\* مدينة ساحلية في جنوب شرق الصين، عرفت سابقا باسم خانفو وكانتون. محمد يوسف هواين، المرجع السابق، ص.12.

(7) Yongxiang Lu, *op.cit.*, p.127.

(8) Charis Chan, *op.cit.*, p.141.

مستدير في الوسط لدعم الهيكل، تم بناء الدرج على شكل حلزوني مزدوج، مع نوافذ مثقبة على جدار من الطوب لتوفير الضوء داخل الدرج، ووضع الديك الذهبي في الأعلى كريشة ريش. (1)

لدينا أيضا المسجد الكبير Qingzhen si في شيان. تم بناؤه في عام 742م/124هـ وهو مكان التقاء رئيسي لأكثر من 30 ألف مسلم صيني (هوي Hui بالصينية) من شيان. يمتلك المسجد فناء رائع تصطف على جانبيه الأشجار. (2) تم بناء هذا المسجد للتجار المسلمين من آسيا الوسطى الذين يعيشون في مدينة شيان ، ويوجد بالطرف الغربي للمسجد غرفة عبادة تواجه مكة للصلاة. (3)

"اشتهر خلال تانغ كذلك مسجد العنقاء، الذي يقع في مدينة هانغشو، تم بناؤه خلال فترة تانغ، سمي رسميا باسم معبد تشينجياو Zhenjiao بمعنى "الدين الحقيقي" طبقا للوصف الموجود على المسجد من القرن التاسع، دمر المسجد في عهد سلالة سونغ. (4)

### 6.1.2 الكنائس:

يطلق على النسخة الأولى للمسيحية في الصين باسم النسطورية Jingjiao التي انحرفت عن الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. وصلت الديانة عندما قدم ألوبن Alopen إلى عاصمة تانغ، تشانغآن، فاستقبله الإمبراطور تايزونغ عام 635م/14هـ، وفي عام 638م/16هـ سمح لألوبن ببناء كنيسة ومعبد داشين Daqin. (5)

في عهد الإمبراطور غاوزونغ، تم إنشاء الدير النسطوري في جميع أنحاء الصين، وأعطى الإمبراطور شوانزونغ اهتماما نشيطا للدين، حتى أنه رتب للأمراء لإقامة المذابح في الدير عام 774م/157هـ. (6)

بدأ تعمير الهندسة المعمارية مع النسطوريين الذين وصلوا خلال سلالة تانغ. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال باغودا داشين Daqin، الذي لا يزال موجودا في شوشي Zhouzhi، شيان حتى اليوم. كان داشين هو الاسم الصيني للإمبراطورية الرومانية الشرقية من فترة هان حتى تانغ. (7)

معبد داكسين هو مثال حقيقي للتاريخ الديني الصيني. على الرغم من تدمير الهيكل الداخلي للمعبد النسطوري، فقد عرض الباغودا آثارا من التماثيل الجدارية الحصية والطينية والتي يبدو أنها تسجل اندماجا -

(1) Yiji Jin, *op.cit.*, p.26.

(2) Judy Bonavia, *Route de la Soie*, éd.: Olizane, Genève, Suisse, 2006, p.55.

(3) Eugence Law, *op.cit.*, p.04.

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.248.

(5) Eugence Law, *op.cit.*, p.39.

(6) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.144.

(7) Yang Wen Zheng, *Sinicizing Christianity*, ed.: Brill, Boston, USA., 2017, p.23.

قديمًا واحترامًا متبادلًا للرموز البوذية والطاوية والمسيحية.<sup>(1)</sup>

تم بناء معبد داشين في العاصمة تشانغآن عام 638م وفقًا للمرسوم الإمبراطوري. في ذلك الوقت، تم تعيين 21 راهبًا لإنشاء أول مستوطنة رهبانية، وجدت بها شاهدة (مسلة) أطلق عليها "تذكارات شيان" التي المجتمع المسيحي، ووفقًا للنص فقد تم إنشاء أديرة مسيحية في كل محافظة في عهد الإمبراطور غاوزونغ.<sup>(2)</sup>

تم تزيين الجزء الداخلي لداشين بـ 3000 من الصور Assyrri وكتاب يونان Jonah وولادة يسوع، وبدأ التوطين المعماري بالفعل مع أول لقاء صيني مسيحي.<sup>(3)</sup> وجد كذلك معبد داشين في لويانغ، تم بناؤه خلال سلالة تانغ في عهد الإمبراطور تايونغ، الذي سمح بالفعل بالأنشطة التبشيرية النسطورية وبناء المعابد آنذاك، وكان الاسم الصيني للنسطورية بوسي جياو Bosi jiao أو بوسي جينغ جياو Bosi jing jiao.<sup>(4)</sup>

حدث فعل بوذي تحت الإمبراطورة وو في عام 691م/72هـ، أقال الغوغاء بعض الكنائس ككنيسة دير في لويانغ عام 689م/69هـ وكنيسة رائدة في تشانغآن في عام 781م/164هـ، تحسنت الظروف في عهد الإمبراطور شوانزونغ، وأصدر في عام 781م/164هـ أصدر مرسوم يسمى "الديانة المضيئة".<sup>(5)</sup>

حاول الإمبراطور شوانزونغ إصلاح الكنائس المتضررة وإنشاء مذابح في الداخل، وطلب لوضع صور الإمبراطور شونغشونغ، الإمبراطور تايونغ، الإمبراطور غاوزو ورويزونغ، صور مشاركة ومنح الحرير لتزيين.<sup>(6)</sup>

كما تم تأسيس دير للمسيحية المانوية في الصين باسم "دير تألق السحابة الكبيرة" Dayuan Guang mingsi، واحد من مجموعة الأديرة المانوية تم تأسيسه في تشانغآن عام 768م/151هـ، كما تم إنشاء أديرة مانوية في مختلف المحافظات تم تدميرها عام 843م/228هـ من قبل الإمبراطور وزونغ خلال الاضطهاد الديني.<sup>(7)</sup>

عانت النسطورية والمانوية من القمع مثل الأديان الأجنبية الأخرى في تشانغآن عام 845م تحت الإمبراطور ويزونغ، وتضاءل الممارسين في الصين حتى إعادة تقديمه في القرن الثالث عشر تحت المغول.<sup>(8)</sup>

(1) Michael Keevak, *The story of a stele*, ed.: Hong Kong University Press, Hong Kong, China, 2008, p.132.

(2) Li Tang, *From the Oxus River to the Chinese Shores*, ed.: Lit Verlag Munster, London, UK., 2008, p.142.

(3) Yong Wen Zheng, *op.cit.*, p.23.

(4) Li Tang, *Winds of Jin Gjiao op.cit.*, pp.295-293.

(5) Robert Benedetto, *Westminster Dictionary of Church history*, ed.: Westminster John Knox Press, London, UK., 2008, p.144.

(6) Xinping Zhuo, *op.cit.*, p.180.

(7) Victor Cunrui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, *op.cit.*, p.115.

(8) Id., *Sui-Tang Chang'an*, *op.cit.*, p.144.

## 2.2 المقابر والشواهد:

### 1.2.2 المقابر والأضرحة:

أصبحت القبور والأضرحة ثاني أهم موقع لعبادة الأجداد بعد معابد الأسلاف. تؤكد الكونفوشيوسية على أهمية تقوى الأبناء، معتبرة على أنها أساس النظام الأبوي للبلاد قائم على علاقات الدم، وكان الناس يزورون قبور شيوخهم بانتظام لتقديم التضحيات ويبلغون ما كان يحدث في الأسرة، معتقدين أنهم يسمعون ما يسمونه. (1)

تم تأسيس أكثر من خمسين سلالة عبر التاريخ الصيني، ودُفن كل الأباطرة في أضرحة مهيبه بعد وفاتهم. بدأوا في بناء مزاراتهم الخاصة منذ لحظة صعودهم إلى فيها العرش، هناك ما يتراوح بين ثلاثمائة إلى أربعمئة ضريح إمبراطوري في جميع أنحاء المقاطعات والمناطق ذاتية الحكم. (2)

سادت امبراطورية تانغ 289 عاما، وهي فترة كافية لبناء الأضرحة الفاخرة لجميع أباطرتها. حتى الآن، هناك 18 ضريحا لأباطرة سلالة تانغ في مقاطعات شيان شان Qianxian، ليكوان Liquan (جينغيانغ Jingyang) سانويوان Sanyuan، فويينغ Fuping، بوشنغ Pucheng. (3)

تم انشاء المقابر التانغية على نطاق غير مسبوق، والتي تعبر عن الروح البطولية لهذا العصر الذهبي، وتنقسم المقابر إلى نوعين: المقابر الموجودة في الجبال وتلك التي بها تلال ترابية من صنع الإنسان والمثيرة للإعجاب. (4) عادة ما يتم بناء قبر الإمبراطور عن طريق حفر التلال فوق الأرض. وخطة البناء حول القبر مخططة بالكامل، بما في ذلك التضاريس وموقع مدخل المعبد وممر الآلهة والمذبح المقدس. (5)

كانت الأضرحة كبيرة وتحافظ على التوازن والاستقرار في المبنى والبيئة المحيطة بها، وكان لابد من النظر بعناية في شكل العمارة بنفسها، خاصة وأن موقع الضريح حساس للتغيرات الجيولوجية، لذلك كان لا بد من الحفاظ عليه مستقر وثابت. (6)

تتكون المقابر الإمبراطورية من جزأين: المقابر التي تقع تحت الأرض والقبور على الأرض، المقابر التحتية بنيت في الغالب من الطوب والحجارة. وهو المكان الذي توجد فيه توابيت الأباطرة المتوفين، محاطة بمركب كبير أين أقيمت الاحتفالات على شرف الأباطرة، وبه تماثيل حجرية لوزراء البلاد والجنرالات والحيوانات

(1) Lou Qingxi, *op.cit.*, p.75.

(2) Cai Yanxin, *op.cit.*, p.50.

(3) Angela Falco Howald, *Chinese Sculpture*, ed.: Yale University Press, London, UK., 2003, p.170.

(4) Michael Dillon, *China*, ed.: Routledge, USA., 2003, p.311.

(5) Cai Yanxin, *op.cit.*, p.51.

(6) Fang Wang, *Geo-Architecture and Landscape in China's Geographic and Historic Context*, ed.: Springer, Singapore, 2016, vol.2, p.06.

الأسطورية التي تعمل كحارس شرف للإمبراطور الميت.<sup>(1)</sup>

تم دفن الأعمال الفنية والأشياء الثمينة بالإضافة إلى عناصر الاستخدام اليومي في مقابرهم، على أمل أن تكون مفيدة في الحياة الآخرة، وإظهار حالة صاحب القبر، أحيانا يتم دفن الأشياء المستخدمة في طقوس الدفن.<sup>(2)</sup> يمكن أيضا العثور على التماثيل الحجرية في أزواج على شكل حيوانات أو أشخاص\* على جانبي ممر المقابر. تستخدم الحيوانات الحجرية بشكل أساسي لأغراض الزينة في مثنوى الإمبراطور، وتجنب الشياطين والأرواح الشريرة، وفي نفس الوقت تعمل كحارس الشرف وتوقع قوة الإمبراطور وتأثيره.<sup>(3)</sup>

تمثل اللوحات التي تغطي جدران هذه المقابر استجمام الحياة في القصور الإمبراطورية، كما أن الأثاث الموجود في المقابر الملكية أكثر فخامة من أي وقت مضى، حيث تحتوي على كمية كبيرة من الذهب والفضة والحجر المزجج والعملات الأجنبية، ويعتقد أن معظم مقابر سلالة تانغ قد سرقت.<sup>(4)</sup>

كانت جميع حالات الدخول الغير المصرح بها من بوابات المعبد والمقابر الإمبراطورية، أو بوابات منطقة المقبرة الإمبراطورية يعاقب عليها قانون تانغ بعامين من الخدمة العسكرية.<sup>(5)</sup> كان التغيير الأكثر أهمية في نظام المقابر في عهد سلالة تانغ، هو فصل قاعدة القرابين عن التضحيات وقاعة المتقاعدین حيث روح المتوفى.<sup>(6)</sup>

كان الناس العاديون الذين لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم، بالطبع يجدون صعوبة في إنفاق الكثير من الأموال على الجنازات والمقابر، لكن النبلاء وكبار المسؤولين والتجار لم يترددوا أبدا في الإنفاق، وكانت المقابر الأكثر اسرافا تعود إلى الأباطرة الذين يطالبون بأن تكون باهظة كالقصور، حتى يتمكنوا من التمتع بنفس نوع الحياة في العالم الآخر.<sup>(7)</sup>

تنتشر مقابر أباطرة سلالة تانغ هذه من الشرق إلى الغرب، وتسمى مجتمعة باسم "مقابر تانغ الثمانية عشر" وهي حسب التسلسل الزمني:

(1) Lou Qingxi, *op.cit.*, p.76.

(2) Carol Michaelson, *Chinese Art in Detail*, ed.: The British Museum Press, London, UK., 2006, p.14.

\* كانت في الأصل بمثابة شواهد القبور، لكن بدءا من سلالات تشين وهان صعودا إلى تانغ وسونغ إلى تشينغ أصبحوا المعالم الرئيسية لطقوس تم تنفيذها في المقابر الإمبراطورية.

(3) Cai Yanxin, *op.cit.*, p.56.

(4) Micheal Dillion, *op.cit.*, p.311.

(5) Zhangsun Wuji, *op.cit.*, vol.1, p.15.

(6) Micheal Dillion, *loc.cit.*

(7) Lou Qingxi, *op.cit.*, p.75.

جدول (6) يوضح أسماء مقابر أباطرة سلالة تانغ الثمانية عشر

الإمبراطور	اسم الضريح	الإمبراطور	اسم الضريح
الإمبراطور غاوزو	شيانلينغ Xianling	الإمبراطور جينغشو	لينشن Linchan
الإمبراطور تايونغ	شاولينغ Zhaoling	الإمبراطور ونزونغ	شنغلينغ Zhangling
الإمبراطورة وو زتيان	تشيالينغ Qianling	الإمبراطور وزونغ	دوانلينغ Duanling
الإمبراطور شونغشونغ	دينغلينغ Dingling	الإمبراطور شونزونغ	شنلينغ Zhengling
الإمبراطور رويونغ	شياولينغ Qiaoling	الإمبراطور يزونغ	جينغلينغ Jingling
الإمبراطور شوانزونغ	تالينغ Taling	الإمبراطور شيزونغ	جينغلينغ Jingling
الإمبراطور شياوزونغ	جيانلينغ Jianling	الإمبراطور شونزونغ	فانغلينغ Fangling
الإمبراطور دايزونغ	يوانلينغ Yuanling	الإمبراطور شيونزونغ	جينغلينغ Jingling
الإمبراطور ديزونغ	شونغلينغ Chongling	الإمبراطور موزونغ	غوانغلينغ Guangling
الإمبراطور جينغشونغ	شوانغلينغ Zhuangling		

(1)

باستثناء ضريح تشوانغلينغ، شيانلينغ، دوانلينغ، جينغلينغ، الموجودة في السهل، تم بناء الأضرحة الأخرى على الجبل، ويتم تصميم الأضرحة دائما من خلال بناء جدار مربع حول الضريح، بأبواب في أربع اتجاهات. ووضعت تماثيل الأسود المصنوعة من الحجارة خارج الباب والأبراج على الزوايا الأربع. (2) أشهر هذه الأضرحة ضريح "شيانلينغ Xianling ، ضريح شاولينغ Zhaoling ، وضريح شيانلينغ Qianling . بعد وفاة الإمبراطور غاوزو، تم تعيين المهندس المدني يان ليد Yan Lid (ت. 656م/35هـ) القائد العام لمشروع بناء ضريح شيانلينغ Xianling في عام 635م، أنهى بناء الضريح في التل باستخدام قبر الإمبراطور الأول لهان "تشانغلينغ". (3) قرر الإمبراطور تايونغ بناء الضريح شيانلينغ من أجل والده الراحل، الإمبراطور غاوزو، واختار جبل جيوزونغ Jiuzong كمكان لدفن الإمبراطورة ولنفسه. (4)

يملك الضريح تماثيل حجرية تحرس جميع البوابات الأربعة، في الحديقة وضع زوج من النمر الحجرية وفي الجنوب زوج من وحيد القرن الحجري وزوج من الأعمدة الحجرية. تقف كل من النمر ووحيد القرن باهتمام ويظهرون بشراسة، وكانت الأعمدة مثمثة الشكل بها أسود صغيرة الحجم. (5)

تم بناء ضريح شاولينغ Zhaoling أيضا على جبل جيوزونغ شمال شرق مقاطعة شنسي، وكان-

(1) Angela Falco, *op.cit.*, pp.171-172.

(2) Young Ma, *op.cit.*, p.186.

(3) Tonia Eckfeld, *op.cit.*, pp.14-15.

(4) Xiuquin Zhou, *op.cit.*, p.31.

(5) Angela Falco, *op.cit.*, p.172.

الضريح الأكبر من حيث الحجم، استغرق بناؤه 13 عاما، من عام 636م/15 عندما دفنت الملكة ويندي (601-636م/15هـ) حتى عام 649م/28هـ عندما دفن الإمبراطور تايزونغ.<sup>(1)</sup>

جذب الضريح اهتماما كبيرا ليس فقط لأهميته التاريخية ولكن أيضا بسبب تصميمه الرائع، لاسيما الآثار الحجرية والأحصنة الحجرية الستة المعروفة باسم "شاولينغ ليوجون" Zhaoling Liujun.<sup>(2)</sup> يضم خمسة بوابات و167 قبر تابع لوزراء الإمبراطور تايزونغ "كواي شنغ" Wei Chen و"لي جينغ" Li Jing، تبلغ المنطقة بأكملها 60 كلم، ويملك أكبر حديقة ضريح للأباطرة في الصين.<sup>(3)</sup>

أما ضريح شيانلينغ Qianling الذي يقع على بعد خمسين ميلا شمال غرب تشانغآن، يعد واحدا من أفضل المحفوظات في الصين، يحتوي على رفات الإمبراطور تانغ غاوزونغ (628-683م) وزوجته الإمبراطورة وو زتيان (624-705م).<sup>(4)</sup> اكتمل بناء الضريح في عام 683م/63هـ، يملك أربع بوابات وترافقه العديد من المباني الرائعة، وقبل دخول إلى الضريح كان هناك 124 تمثالا منحوتا على الطريق مع ثمانية أعمدة كزينة.<sup>(5)</sup> يتناغم الضريح مع المناظر الطبيعية\*، وكان مدخله موجودا تحت الأرض. الشكل المنهجي لضريح شيانلينغ أصبح نموذجا للمقابر الإمبراطورية لتانغ والأسر اللاحقة. تحيط به سلسلة من المنحوتات الحجرية كزوج من طائر الفينيق، زوج من الأسود وعشرة من المسؤولين وحراس الإمبراطور.<sup>(6)</sup> كما يوجد خمسة أزواج من الخيول الحجرية مع السروج المنقوشة وغيرها من معدات الخيول، وخلف الخيول عشرة أزواج من الخدم في انتظار الإمبراطور، يضعون تيجانا طويلة ويرتدون ثياب ذات أكمام واسعة، ويحملون خناجر بينما يجرسون القبر.<sup>(7)</sup>

في الواقع، لا توجد منحوتات كبيرة في المقابر الإمبراطورية لسلالة تانغ التي بنيت بعد ضريح شيانلينغ وشاولينغ، مثل الأضلاع الستة الأصلية لضريح شاولينغ أو الصور الخشنة والمدمجة للتمور. وقد حلت تماثيل الأسود مكان التمور المحارية وذلك بسبب توقف مصممها الرسام يان ليد Yan Lide.<sup>(8)</sup>

(1) Young Ma, *op.cit.*, p.183.

(2) Xiuquin Zhou, *loc.cit.*

(3) Young Ma, *op.cit.*, p.186.

(4) Brian Haughton, *Haunted Spaces, Sacred Places*, ed.: Read How you want, USA., 2009, p.230.

(5) Young Ma, *op.cit.*, p.187.

\* وفقا للأساطير في ذلك الوقت تم ارسال هذا الطائر الأسطوري كهدية جنازة لإحياء ذكرى الإمبراطور من ملك ما هو الآن أفغانستان تحمل المعنى الرمزي لكل من التقديس والحماية.

(6) Tonia Eckfeld, *op.cit.*, p.23.

(7) Li Xian Yao, *China's Museums*, ed.: China international Press, China, 2004, p.119.

(8) Angela Falco, *op.cit.*, p.172.



### 2.2.2. شواهد القبور (المسلات) Muzhiming:

شواهد القبور عبارة تراكبات حجرية للمتوفى، توجد عادة في المقابر، وكان الرثاء هو الجزء الأخير من الشواهد الذي يصف شخصية الميت ومزايهه، غالباً ما كانت مكتوبة للعلماء والأدباء والأشخاص الذين لديهم وضع اجتماعي وثروة معينة يستطيعون كتابتها لشخص معين.<sup>(1)</sup> تتضمن الشواهد المعلومات السبعة التالية: خلفية عن أسلاف الأسرة، حياة الطفولة والشباب، الأحداث الكبرى في الحياة، الإنجازات والفضائل، أفراد الأسرة، ترتيبات الجنازة، الرثاء.<sup>(2)</sup> وبذلك فهي تتيح لنا استخراج الكثير من المعلومات عن المتوفى بهذه الطريقة، مثل وضعه الأسري وإن كان من الطبقة الأرستقراطية، وكيف قضى طفولته وشبابه، وأهم إنجازاته العلمية والعملية. يمكن القول إن الشاهدة كانت بمثابة السيرة الذاتية للمتوفى.

في عهد سلالة تانغ، كان إقامة الأنصاب التذكارية شائعاً جداً ليس فقط أمام المقابر، ولكن أيضاً في المعابد. لذلك، فإن نقوش الشواهد في عهد تانغ غنية ووفيرة، وأصبحت تراثاً تاريخياً قيماً.<sup>(3)</sup> وضمت شواهد مقابر سلالة تانغ أسماء الأباطرة، المحظيات، الأمراء، الأميرات، المسؤولين المحليين، النساك والخادמות، فضلاً عن المدنيين والرهبان، أما فيما يتعلق بأشكال ومحتويات النص، فبعض النقوش مفصلة ودقيقة في حين البعض الآخر مختلف قليلاً.<sup>(4)</sup>

أغلب المراثيات التي تم تشكيلها لأصحاب المناصب تحدد فقط أعلى المنصب الذي حققه المتوفى، إلا أن الآخرين يوظفون سيرة ذاتية شاملة، المهنية وادراج ما يصل إلى خمسة أو عشرة أو أكثر من التعيينات الحكومية، وتظهر بعض السير الذاتية المطولة في نقوش تانغ للرجال الذين خدموا الحكومة في يوشو Youzhou (بكين).<sup>(5)</sup>

من بين الشواهد في عهد تانغ، نجد شاهدة الإمبراطورة وو\*، لكنها فارغة لا تحمل أي كتابة، تم طرح هذا الأمر عليها قبل وفاتها فأشارت إلى أن استحقاقها يفوق ما يمكن أن يحكم عليه الناس في وقت لاحق، لذلك لم يكتبوا شيئاً على الشاهدة التي يبلغ ارتفاعها 6.3م وعرضها 2.1م والمصنوعة بالذهب.<sup>(6)</sup>

(1) Robin Wang, *Image of women in Chinese thought and culture*, ed.: Hackett Company, USA.,2003, p.299.

(2) Joan Judge, *Beyond Exemplar Tales*, ed.: Univ. of California Press, USA., 2011, p.140.

(3) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.458.

(4) Tong Xuan Jiang, «Words Characteristics of Tang' Epitaph» , *Open Journal of Modern Linguistics*, August 2015,p.340.

(5) Nicolas Olivier Tarckett, *op.cit.*, p.28.

\* توجد الشاهدة في تشانغان بقبر شيانلينغ.

(6) Li Xianyao, *op.cit.*, p.119.

شاهدة "غابة الشواهد في شيان"، تقع في فناء مدخل معبد كونفوشيوس السابق على حافة الحوض، الشاهدة ضخمة منسوبة لشنغ تشن Zen Shen أحد تلاميذ كونفوشيوس، تم نقش النص بالحروف النصية Lishu بناء على طلب الإمبراطور شوانزونغ، في أسفلها سلحفاة حجرية ترمز لطول العمر.<sup>(1)</sup>

من بين المراثيات التي وجدت على الشواهد والتي تعود لفترة تانغ نذكر: مريثة سيده تدعى تشانغ (795-855م/179-241هـ) «خوفا من التغييرات على مر السنين، سوف تملأ الوديان وتتحرك التلال، لذلك نحت هذا الحجر لجعله نقشا.»، نقش شاهدة قبر "وانغ شي" Wang Zhi (802-882م/186-268هـ) «خوفا من ذلك في المستقبل سوف تتحول حقول التوت، المحيطات، الجبال، الوديان، لذلك نحن نحت هذا الحجر الخالد لاستعماله كعلامة لن تهلك.»<sup>(2)</sup>

شاهدة أخرى من ثمانمائة حرف وكلها مطعمة بالذهب بعد أن تم نحتها، يمتد النص للحكم المتحضر والقوة العسكرية للإمبراطور غاوزونغ في مقبرة شيانلينغ في تشانغان، أين دفن مع زوجته الإمبراطورة وو زتيان.<sup>(3)</sup> بشكل عام معظم النقوش حصرية وتباهى بمئات الكلمات المراثية من الثقافة التانغية، الغنية في المحتوى والشكل، ومن حيث البنية النحوية فإن الشواهد تشمل الكلمات والعبارات.<sup>(4)</sup>

#### ثانيا. الفن خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، ازدهرت كل الفنون الصينية وبلغت ذروتها، خاصة في الرسم والموسيقى والنحت والدراما، وذلك بفضل السلم الذي عاشته الإمبراطورية تحت حكم هذه السلالة، مما سمح للفنانين بإطلاق العنان لإبداعاتهم في شتى المجالات الفنية.

نجد في فن سلالة تانغ الطعم البري والخيالي في القرن الخامس، والذي شهد الجنيات والخلود في كل قمة، ينقلنا إلى العوالم الصامتة حيث الإنسان والطبيعة مع تكهنات ميتافيزيقية، لكن هذه تأتي من المدارس المثالية الصعبة وتعبر عن نفسها في أشكال ورموز، كما يتسع فن تانغ بقوة وواقعية لا تضاهى.<sup>(5)</sup>

أدى توسع سلالة تانغ إلى التبادلات الثقافية مع العديد من الدول الأجنبية، فحولت المراكز الثقافية في وسط الصين خاصة في العاصمة تشانغان إلى حاضرة عالمية واسعة. وفي عام 750م/132هـ، وصلت الإنجازات الفنية التانغية إلى مستويات غير مسبوقة.<sup>(6)</sup>

(1) Hervé Beaumont, *Chine*, éd.: Marcus, France, 2008, p.136.

(2) Nicolas Olivier Tackett, *op.cit.*, p.29.

(3) Li Xian Yao, *op.cit.*, p.119.

(4) Tang Xuan Jiang, *op.cit.*, p.341.

(5) Michael Sullivan, *The art of China*, ed.: Univ.of California Press, USA., 1999, p.122.

(6) James A. Benn, *op.cit.*, p.98.

## 1. الرسم:

الرسم هو أحد أوجه الكمال الثلاثة مع الشعر والخط في الثقافة الصينية، ويستخدم نفس المواد: الفرشاة والحبر والحريز أو الورق، ويعتمد على الخط للتعبير عنه. نمت دائرة الرسم في عهد سلالة تانغ بشكل كبير، وتم إنشاء أول أكاديمية للرسم الإمبراطوري، مما أثار اهتمام الرسامين البارزين.<sup>(1)</sup> منذ عهد سلالة تانغ، كانت المناظر الطبيعية هي العناصر الرئيسية للرسم، والمعروفة باسم "لوحة شان شوي" *Shan Shui*، والتي تعني "المياه الجبلية"، وعادة ما تكون هذه المناظر الطبيعية أحادية اللون ومتفرقة.<sup>(2)</sup> كما استخدم الرسامون الألوان في لوحاتهم، فكسروا الشعاب المرجانية للحصول على لون أحمر خاص، واستخدموا الذهب في الأوراق، حتى أنهم استخرجوا الألوان من الخضروات، فمثلا الأحمر يأتي أيضا من البرتقال.<sup>(3)</sup> "استعانوا أيضا بالأصباغ المعدنية لتكوين لوحاتهم شملت تلك المجموعة من الأصباغ اللازورد لتوفير اللون الأزرق، والملكيت لتوفير اللون الأخضر، القرفة وأكسيد الرصاص الأحمر لتوفير اللون الأحمر، أكسيد الحديد المائي الطبيعي لتوفير اللون الأصفر، الكربون لتوفير اللون الأسود، والأسبيداج لتوفير اللون الأبيض."<sup>(4)</sup>

أثرت الحيوانات في عهد سلالة تانغ على لوحات الرسامين، لذا فقد اتبعت سلسلة من رسامي الحيوانات الذين أثرت روحهم وأسلوبهم وتقاليدهم حتى يومنا هذا في جميع المدارس في الصين، وقد اجتذبتهم الخيول منذ منتصف القرن الثامن، وأشهرهم الرسام هان يو.<sup>(5)</sup> عادة ما يتم رسم اللوحات القديمة على القطن أو الحرير أو الورق غير المبيض، وبدأ استخدام لرسم على الحرير الناعم خلال تانغ، الذي تم صبغه بالماء المغلي ولصقه بالنشاء.<sup>(6)</sup> اختفت العديد من اللوحات الرائعة على الحرير لهذه الفترة، وكان أشهر الرسامين على الحرير، لي شاوداو (Li Zhaodao) (670-730م/50-112هـ) ووأنغ وي (700-760م/81-143هـ)، وبعض من أفضل اللوحات موجودة في الأضرحة الكهفية في دوتوانغ غرب الصين.<sup>(7)</sup>

(1) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1682.

(2) Robert L. Worden, *China a country study*, ed.: Federal Research Division, Library of Congress, USA, 1987, p.194.

(3) Raphael Petrucci, *Les peintres Chinois*, éd.: Librairie Renouard, Paris, France, 1913, p.19.

(4) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.435.

(5) Gaston Migeon, *Observation sur la peinture Chinoise*, éd.: Revue de l'art ancien et moderne, Paris, France, Tome 49, 2011, p.18.

(6) Raphael Petrucci, *op.cit.*, p.18.

(7) Michael Kampon Riley, *op.cit.*, p.124.

تُعرف سلالة تانغ بالعصر الذهبي للنحت البوذي والرسم. أصبحت دراسة الفن البوذي مجالاً احترافياً في تاريخ الفن الصيني. بعد اضطهاد عام 845م/230هـ، تم تدمير التماثيل البوذية والعديد من الجداريات الكبيرة الحجم. يعتقد المؤرخون أن عام 845م/230هـ هو منعطف حرجٍ لنهاية حقبة فنية رائعة. (1) تحتوي اللوحة البوذية لهذه الفترة على مزيج غني من العناصر المحلية والأجنبية، وكانت الموضوعات الأكثر شيوعاً هي تلك التي أوضحت تعاليم طائفة تيانتاي المتركة على السوترا\*. (2)

تمثل اللوحات الجدارية في أديرة تشانغآن ولويانغ وفي مواقع الحج البوذية الرئيسية كدوهوانغ، قمة في فن اللوحة البوذية الصينية. تعايشت فيها موضوعات طائفة تشان مع الرسوم التوضيحية التقليدية للسوترا والآلهة البوذية وأعطت فصلاً للفن البوذي الصيني. (3)

تشير لوحة الشعارات البوذية إلى الشخصيات البوذية أو مشاهد من حياة بوذا، المعروضة على لافتات من الحجر، مكرسة للمعبد من قبل المؤمنين البوذيين المتدينين، كعروض زخرفية تكريماً لبوذا أو في الأضرحة كأشياء نذرية لإظهار التقوى. (4)

غرض الرئيسي من الرسم البوذي هو أن تكون بمثابة أيقونات أو أدوات مساعدة للعبادة والتصور، أو لتسجيل وشرح النصوص المقدسة، كذلك كأعمال فنية. (5) أصبحت اللوحة البوذية الأكثر شعبية خلال عهد تانغ، وفيرة بشكل خاص مع ابتداعات الزهور وأسلوبها الزخرفي، مما أدى لاحقاً إلى ظهور وتطوير لوحات الطيور والزهور الموجودة في كهف دوهوانغ. (6)

في عام 847م/232هـ، أكمل الباحث شانغ يانيوان Zhang Yanyuan كتابه "سجل الرسامين المشهورين من السلالات المتعاقبة" Lidai Singhwaji وهو أقدم تاريخ معروف للرسم في العالم، يتضمن هذا الكتاب فهرساً للوحات الجدارية في معابد تشانغآن ولويانغ. يتضمن أسماء الرسامين العظماء وأعمالهم، لكن اضطهاد عام 845م والتمردات قد دمرت كل هذا الفن. (7)

(1) Patrica Ann Berger, *Letter days of law*, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1994, p.39.

\* Suddhama purdarika Sutra وهو نص موسوعي يجمع بين اللاهوت والميتافيزيقا والأخلاق والسحر.

(2) Michael (Sullivan), *op.cit.*, p.133.

(3) An Yi Pan, *Painting Faith*, ed.: Brill, USA., 2007,p.97.

(4) Mania Cheng, *Essential terms of Chinese*, ed.: University of Hong Kong Press, China, 2018,p.05.

(5) Patrica Ann Berger, *op.cit.*, p.10.

(6) Maria Cheng, *op.cit.*, p.06.

(7) Michael Sullivan, *loc.cit.*

أفضل اللوحات الفنية البوذية التي نجت في كهوف دونهوانغ وجودة في غانسو غرب الصين. كان هذا الموقع مهما كونه يقع على طريق الحرير أين نحتت آلاف الأضرحة في الكهوف، نجد هناك الكثير من اللوحات التي تعود إلى عهد سلالة تانغ. (1) في عام 1907م/1325هـ، اكتشف أوريل شتاين عددا كبيرا من المخطوطات واللافتات الحربية في دونهوانغ، والتي تمثل العدد الوحيد من اللوحات الصينية الأصلية التي يعود تاريخها إلى عهد سلالة تانغ، بما في ذلك العديد من الآلهة الشخصية المرسومة بالعديد من التفاصيل والزخارف الزهرية واللوحات التي تحكي قصة بوذا. (2)

كمركز للإنتاج الفني، لعبت المحكمة الصينية دورا محوريا منذ العصور القديمة. فيمتلك الإمبراطور الكثير من القوى العاملة والموارد المالية لتنفيذ مشاريع فنية واسعة النطاق. اجتذبت محاكم تشانغآن في عهد سلالة تانغ المواهب الفنية من الإمبراطورية بأكملها. (3)

طور رسامو بلاط تانغ المستقلين تصوير الشخصيات النسائية والطيور والخيول والزهور، من أشهر شانغ شوان Zhang Xuan وشو فانغ Zhou Fang من القرن الثامن. (4) انعكست جودة حياة البلاط في عهد سلالة تانغ في الرسوم التي قدمها هؤلاء، فقد عمل رسامو البلاط بثبات لصالح الإمبراطور كما فعل الشعراء للاحتفال بالأحداث الاجتماعية والثقافية الأكثر تميزا في حياة المحكمة. (5) حافظ الإمبراطور تانغ في المحكمة على مجموعة من الفنانين الرسامين، من بين هؤلاء الرسام يان لي بان Yan Li Pen (600-674م) وشقيقه يان لي دي Yan Li De رسام ومهندس معماري، صنفا من فناني الطبقة المهمة في البلاط. (6)

ظهر خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، ظهر رسم المناظر الطبيعية لأول مرة كنوع مستقل عن الأنواع الأخرى، وتمثلت اللوحة المشهد الجزأ عن الصخور والأشجار. (7) تم تطوير هذا النوع في فترة تانغ، صورت اللوحات المناظر الطبيعية للجبال والشلالات والأنهار، وقد رسمت المواضيع في المناظر الطبيعية لأول مرة من قبل تشانغ يانيوان وشو جينغشوان Zhu Jingxuan وتشانغشاو مينغهاو Tchangchao Minghua، كما برز رسام الطبيعة آخر وانغ وي (698-759م/69-142هـ). (8)

(1) Michael Kampon Riley, *op.cit.*, p.125.

(2) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.135.

(3) Craig Clunas, *Art in China*, ed.: Oxford University Press, USA., 1997, p.75.

(4) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1689.

(5) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.137.

(6) Patricia Eichenbaum Karetzky, *Court Art of the Tang*, *op.cit.*, p.15.

(7) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.297.

(8) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.1701-1702.

أصبحت الأشجار والصخور موضوعا شائعا، خاصة بالنسبة للرسامين المستقلين، وعادة ما يكون مفهوم المناظر الطبيعية عميقا وشاملا، تنطوي على جو موسمي على وجه التحديد.<sup>(1)</sup> مهد لي سو سن Li ssu hsun في نهاية القرن السابع الطريق لازدهار رسم المناظر الطبيعية خلال القرن الثامن، أما وو تاو تزو Wu Tao Tzu (680-760م) الشخصية الفنية المهيمنة لهذه الفترة، كانت مساهمته في تطوير لوحة المناظر الطبيعية كبيرة، غالبا ما يرسم صخور غريبة وشفاف الأنهار المكسورة على جدران المعابد.<sup>(2)</sup> رسمت هذه اللوحة بخمسة ألوان: الأحمر والأصفر والأزرق والأبيض والأسود، كانت رائعة لدرجة أنها تبدو نابضة بالحياة. كان الرسام وو داو زي Wu Daozi جيدا في رسم الخيزران بالخبر، بينما نجح بعض الرسامين في فترة تانغ المتأخرة في رسم زهرة البرقوق الصينية بالخبر.<sup>(3)</sup>

يعتمد رسم المناظر الطبيعية على المبادئ الستة التي تمثل الرسم الجيد، وهذه المبادئ هي كما يلي: إنتاج الرسوم المتحركة من خلال توافق الروح، والطريقة الهيكلية لاستخدام الفرش، وحب الأشياء عند رسم النموذج، واتساق الأنواع في تطبيق الألوان، التخطيط السليم، نقل تجربة الماضي في عمل النسخ.<sup>(4)</sup>

طورت سلالة تانغ طريقتين مختلفتين تماما لرسم المناظر الطبيعية، الأولى كانت المناظر الطبيعية باللونين الأزرق والأخضر ممثلة بأعمال لي سيكون Li Sixun (653-718م/32-99هـ) ولي شاوداو، والأخرى المناظر الطبيعية المغسولة والتي تتجلى بالكامل في أعمال وانغ وي (701-761م/82-144هـ) وتشانغ زاو Zhang Zao وووانغ مو Mo Wang.<sup>(5)</sup> تم وضع كذلك وانغ وي Wang Wei Pio في تقنية تطبيق الألوان على الرسم بالخبر والغسيل، من ناحية أخرى تبنى كل من شانغ زاو وووانغ شيا Wang Qia الفرش اليدوي والطرق الممهدة لطلاء عمل الفرشاة.<sup>(6)</sup>

كما وجدت طريقة أخرى تدعى "المنظر الطبيعي للخبر" Shuimo Shanshui أو "الماء - الخبر". يتم رسم لوحات المناظر الطبيعية باستخدام الخبر بطرق مختلفة، يقال إنها نشأت في عهد سلالة تانغ، وأشهر

(1) Michael Sullivan, *The birth of landscape painting in China*, ed.: Hugo Munsterberg Tuttle, Japan, 2011, p.20.

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.125.

(3) Wang Yushu, *Selected Tang poems and Tang paintings*, ed.: Wuzhou Communication House, China, 2005, p.07.

(4) Hugh Honour, *A world History of Art*, ed.: Laurence King, UK., 2005, p.227.

\* كانت اللوحة بأكملها مبللة ومن ثم الزرقاء، تم تأكيد بفرشاة عادية اللون تم مزج اللون في المنطقة بفرشاة غسيل نظيفة.

(5) Yang Mingsong, *Landscape painting of ancient China*, ed.: Wuzhou Communication House, China, 2007, p.13.

(6) Wang Yushu, *op.cit.*, p.07.

رساميهها وو داووزي Wu Daozi (680-759م/60-142هـ).<sup>(1)</sup>

في عهد سلالة تانغ، كانت هناك عموماً مدرستان رئيسيتان للرسم: المدرسة الشمالية والمدرسة الجنوبية، ازدهرت المدرسة الشمالية في وادي النهر الأصفر، والمدرسة الجنوبية في الروافد العليا لنهر اليانغتسي. حافظت مدرسة الشمال على أسلوب الأكاديميين وطالبت رساميهها للتحكم الصارم في الفرشاة، بينما مدرسة الجنوب تركت للمزيد من الاستقلالية والخيال لإلهام الفنانين.<sup>(2)</sup>

يعتبر كل من لي شاوداو (670-730م/50-112هـ) ولي سيشون (651-716م/30-97هـ) مؤسساً للمدرسة الشمالية، رسماً ببراعة مع فرشاة قوية، أسلوبهما عنيف وقوي يتعارض مع المدرسة الجنوبية.<sup>(3)</sup> أما المدرسة الجنوبية فأسسها الرسام وانغ وي الذي طور رسم المناظر الطبيعية أحادية اللون بأسلوب "بومو" Pomo (الخبر المكسور)، أصبحت المدرسة الشمالية المقاطعة الخاصة للرسامين والمحترفين بينما الجنوبية ما تسمى بالطريقة الطبيعية للتعبير للباحثين والهواة.<sup>(4)</sup>

### 1.1 أبرز الرسامين خلال فترة سلالة تانغ:

عرفت سلالة تانغ (618-907م/294هـ) العديد من الرسامين من مختلف المدارس، حيث ذكر فقط 325 رسام في كتاب الرسم الشهير، ومن أبرزهم:

#### 1.1.1. الرسام وو داووزي Wu Daozi:

أعتبر وو داووزي\* الرسام الأكثر شهرة في بلاط تانغ، اشتهر باسمه المستعار "الرسام المقدس"، رسم لوحاته مع خطوط أكثر مرونة بصور دينية أو علمانية، وامتلك الكثير من الأناقة.<sup>(5)</sup> ولد حوالي عام 700م، جعل منه كميكل أنجلو. قبل وفاته، قال إنه رسم ثلاثمائة لوحة جدارية على معابد في لويانغ وتشانغان. لم تنجو أي صورة، لكن يمكننا الحصول على فكرة من أعماله من خلال أوصاف الأشخاص الذين رأوها.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> Maria Cheng, *Essential terms of Chinese painting*, ed.: Univ. Hong Kong Press, China, 2017, p.98.

<sup>(2)</sup> H. D'Ardenne de Tizac, *L'art chinois classique*, éd.: Librairie Renouard, Paris, France, 1910, p.541.

<sup>(3)</sup> Raphaiel Petrucci, *op.cit.*, p.55.

<sup>(4)</sup> Michael Sullivan, *op.cit.*, p.141.

\* معروف أيضاً باسم داوشوان Daoxuan و وو تاو تسو Wu Tao Tzu

<sup>(5)</sup> Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1062.

<sup>(6)</sup> Michael Sullivan, *A short History of Chinese Art*, ed.: University of California Press, USA., 1967, p.155.

العديد من أعماله كانت من مواضيع بوذية، كانت ضربات فرشاته قوية وتعامل مع ألوان بطريقة خفيفة وواضحة، ويعتبر وو داووزي ماهرا في تمييز الخصائص الغربية للجماعات العرقية بما في ذلك الوجوه الصينية، حيث كان باستطاعته التعبير عن هذه الاختلافات في لوحاته. (1)

كما جلب وو طاقته للمناظر الطبيعية قبل اللوحات الجدارية البوذية التي لا تقدر ولا تحصى في معابد لويانغ وتشانغان، رسم لوحات عالية الجودة وقدم رسومات تفصيلية، أشهر لوحاته "الجسر الذهبي" Chin ch'iao t'u للإمبراطور شوانزونغ وهو عائد مصحوبا بحاشيته من الاحتفال بالتحفيزات. (2) ووجدت لوحة أخرى والتي تم رسمها بعناية فائقة تمثل بوذا التنوير في دير خوتان، رسمت بألوان دافئة مع العديد من التفاصيل بزخرفة الزهور، ورسمت اللوحة من الحرير الصيني. (3)

### 2.1.1. الرسام لي سيكسون (653-718م/32-99هـ):

اشتهر الرسام لي سيكسون وابنه لي شوداو (675-730م/55-112هـ) برسم المناظر الطبيعية الخضراء والزرقاء والذهبية Jinbi Shanshui، بأسلوب غني مع تفاصيل فخمة. (4) يصور الرسام لي سيكسون مياهها متموجة شاسعة، ومنازل مغطاة بأشجار كثيفة، وشخصيات التي تقود حياة ممتعة ومبهرة على ضفة النهر. (5) استخدم كلاهما الفرشاة القوية والطلاء اللامع لرسم الجبال والمنحدرات، مع الأنهار والصخور والأشجار، فقد اهتموا بالتفاصيل الواقعية أكثر من رسامي سلالة سونغ اللاحقين. (6)

كان لي سيكسون مرتبطا بعائلة تانغ الإمبراطورية. على الرغم من نفيه لفترة من الوقت بسبب المؤامرات السياسية، فقط حصل على مرتبة الشرف في البلاط الإمبراطوري. رسم ابنه شوداو في نمطه حتى أصبح يعرف باسم "لي الصغير". كلتا اللوحات الخاصة بهما مزخرفة ودقيقة للغاية. (7)

تم استدعاء سيكسون ذات مرة من قبل الإمبراطور شوانزونغ إلى المحكمة وأمره برسم لوحة جدارية في قصر داتونغ، عندما أنهى لي اللوحة الجدارية، أخبره الإمبراطور أنه يمكنه سماع صوت النهر عندما يحدق في-

(1) Marsha Weidner, *Latter days of the law*, ed.: Univ. of Hawai'i, Honolulu, USA., 1995, p.09

(2) Michael Sullivan, *Chinese landscape painting*, ed.: University of California Press, USA., 1962, p.50.

(3) Id., *A short history of Chinese art*, op.cit., p.156.

(4) Guangda Zhang, op.cit., p.1063.

(5) Yan Mingsong, op.cit., p.16.

(6) Sharron Gu, *A cultural history of Chinese language*, ed.: MCFarland, London, UK., 2011, p.98.

(7) Dorothy Perkins, op.cit., p.280.



اللوحة. تتألق لوحاته حقا من مجموعة كبيرة من التفاصيل بطريقة دقيقة.<sup>(1)</sup>  
من لوحاته المشهورة، لوحة تمثل موكب ملكي يشق طريقه عبر الجبال، التفاصيل هذه اللوحة من الحرير تظهر حياة البلاط والمواكب الملكية، وتلمح الحياة في الصين في ذلك الوقت، وتوضح اللوحة ما ارتدى الناس وكيف سافروا.<sup>(2)</sup>

### 3.1.1. الرسام وانغ واي Wang Wei (699-759م/80-142هـ):

ولد وانغ وي في شانشي عام 699م/80هـ، ينظر إليه كالسيد العظيم لتانغ في القرن الثامن، منشئ هذا الفن غير الملموس والمناظر الطبيعية ذات القوانين المحددة التي تختفي في الأشكال الملونة. من ضربات الفرشاة وتقنية أحادية اللون، ابتكر أروع اللوحات الطبيعية.<sup>(3)</sup>  
يدين سمعته إلى الأدب بقدر ما له موهبة كرسام، قيل إن قصائده كانت لوحة ولوحاته قصائد، رسم الصور لكنه برع في رسم الخيول. يعد وانغ وي أحد أشهر الرسامين في المدرسة الجنوبية.<sup>(4)</sup> استخدم الحبر لرسم مناظر طبيعية أحادية اللون، وكان رساما ومثقفا مثاليا، واجه صعوبات سياسية أثناء تمرد آن لوشان لكن تم تخليصه من قبل شقيقه، وعندما توفيت زوجته في عام 630م أصبح وانغ وي بوذيا متدينا وأثرت حياته في لوحاته.<sup>(5)</sup>

### 4.1.1. الرسام يان ليبان Yan Liben (600-674م/81-54هـ):

كان الرسام يان ليبان ماهرا في رسم صدور الأشخاص، وتتميز لوحاته بالوضوح والقوة. أكمل لوحة الإمبراطور تايزونغ جالسا على عربة في استقبال رسول سونغستان جامبو (التبت) الذي طلب يد ابنة الإمبراطور (اللوحة محفوظة في قصر الإمبراطور بيكين).<sup>(6)</sup> كما رسم يان الإمبراطور تايزونغ جالسا على كرسي محاطا بأربع سيدات في المحكمة يمسكن المراوح.<sup>(7)</sup>  
دعي الرسام يان ليبان للمشاركة في البلاط الإمبراطوري حيث حصل على الحماية الإمبراطورية. فقد جلب الأباطرة بأسلوبه في رسم الحكام والمسؤولين الكبار والسفراء الأجانب وسيدات البلاط. يقال إنه رسم شخصياته بخطوط تبدو صلبة كالخيوط من الحديد، استخدم ظلال سميكة لجعلها تبرز.<sup>(8)</sup>

(1) Sharron Gu, *loc.cit.*

(2) Philip Steele, *The Chinese empire*, ed.: The Rosen Group, New York, USA., 2009,p.46.

(3) Gaston Migeon, *op.cit.*, p.17.

(4) H. D'Ardenne de Tizac, *op.cit.*, p.540.

(5) Michael Sullivan , *A short history of Chinese art ,op.cit.*, p.161.

(6) جياو جيان، المرجع السابق، ص.92.

(7) Gonglin Qian, *op.cit.*, p.10.

(8) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1063.

بالإضافة إلى هؤلاء الرسامين، ظهر رسامون آخرون أيضا خلال عهد تانغ، مثل شو فانغ Zhou Fang الذي اشتهر برسم الشخصيات في المحكمة، رسم لوحة لسيدة تحمل مروحة طويلة مع الفوانيا، رسمت اللوحة على الحرير، كما رسم الحياة اليومية لسيدات القصر والخادמות. (1) هان هوانغ Han Huang (723-787م) رسام التماثيل المشهور بلوحته "جواميس الماء الخمسة" Jieudu Shi of Zhen hai jin، وهان غان Han Gan (القرن الثامن) رسام البلاط تحت الإمبراطور شوانزونغ، اشتهر بلوحاته مع الخيول. (2) كذلك، رسم تشاو دو تشي Zhao de Qi صورا للأمير ومركباته بالإضافة إلى المقربات والمحظيات الإمبريالية ما بين 898-901م. تم تعيينه في كلية هانلين، كما نشط الرسام دياو غيانغ بين Diao Gyang 901-904م مشهور بتراكيب التنانين، الخيزران، الصخور، الأعشاب، القطط والأرانب. (3) رسم رسامو سلالة تانغ المناظر الطبيعية والحيوانات والزهور ومشاهد المحكمة. ابتكروا كل شيء تقريبا وتم إصلاحه، ولم يكن للقرون التالية إلا الهامهم وذوقهم الشخصي. (4)

## 2. النحت والزخرفة:

ازدهر الفن الصيني في مجالات الرسم والنحت والزخرفة، وبلغت ذروتها في الثقافة المزدهرة لسلالة تانغ. خضعت الصورة والمحتوى في المنحوتات الحجرية التي تزين المساحات الداخلية للمعابد والأضرحة لتغيرات كبيرة. ووصل النحت إلى قمة جديدة منذ عهد الإمبراطورة وو زتيان. (5) توضح الإنجازات الزخرفية لسلالة تانغ في الغالب بقوة وجاذبية وبساطة الشكل. فيما يتعلق بأرقى الفنون الزخرفية، تم العثور على بعض الأشياء عالية الجودة في المقابر، التي أعطت انطبعا ساحقا عن روعة الصقل. (6) وكذلك في السلع؛ فزينت الجرار الفخارية بالبيغوات والفوانيا؛ واستخدم السيراميك التانغي أيضا أشكالًا بتصميمات رائعة في إطار من الزجاج الأخضر والبني المزركش، المزينة بالأولاد والراقصين والموسيقيين ومشاهد الصيد. (7)

خلال عهد سلالة تانغ تطور فن استخدام اليشم، استخدم في مجموعة متنوعة من الأشكال الزخرفية

(1) Gonglin Qian, *loc.cit.*

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.200.

(3) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.197.

(4) Gatson Migeon, *op.cit.*, p.18.

(5) Angela Falco Howard, *op.cit.*, p.106.

(6) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.146.

(7) Michael Sullivan, *A short history of Chinese art ,op.cit.*, p.162.

الرائعة، أنتجت تانغ منحوتات لحيوانات اليشم الصغيرة مثل الخيول والأسود المنحثة والقطط والأفراس. (1) عثرت أيضا على المئات من التماثيل الفخارية المتنوعة كالأطباق وأباريق الشاي والصحون، يعود معظمها إلى عهد الإمبراطور غاوزونغ. وفي قبر واحد مؤرخ في عام 637م/53هـ، وجد أكثر من عشرين تمثالا طينيا من المسؤولين والسيدات، عثر كذلك في المقابر التي تعود إلى عامي 653م و685م على عددا من التماثيل غير مزججة للفروسية والجمال. (2)

وصل فن النحت في عهد الإمبراطور شوانزونغ (713-756م/94-139هـ) ذروته، حيث تم تصميم النماذج البشرية بعناية لإظهار الخصائص التي تم تقديرها في المجتمع ككل، تماثيل النساء على سبيل المثال ذات وجه مستدير وفيرة الشكل تبدو فخمة مع الفساتين الطويلة. (3) على الرغم من عدم وجود العديد من التماثيل النسائية بين تماثيل الذكور الصينيين والأجانب في ذلك الوقت، إلا أن الصور الأنثوية كانت تعكس التغييرات في الموضة والذوق. (4) فكانت تماثيل النساء في سلالة تانغ هي شخصيات مليئة بالملابس الجريئة والقصيرة، والملابس الرجالية والأنماط الأجنبية، أو نساء قصر رشيقات يركبن الخيل أو يلعبن البولو، أو فنانات تعزفن على الآلات الموسيقية. (5)

أما شكل الجسم المثالي للذكور في تانغ الذي تصوره فنانون في هذه الفترة، فهو يتجسد في جسم لأباطرة سابقين و46 تمثالا حجريا للوزراء المثاليين في الأضرحة الإمبراطورية، وتتمتع بالخصائص التالية: شخصية طويلة، رأس كبير ووجه مربع، غالبا بشارب رفيع وأحيانا لحية طويلة، عيون منتفخة تمثل القوة. (6) وجدت كذلك خلال تانغ تماثيل ثلاثية الألوان المشهورة في تشانغان ولويانغ، على الرغم أن تصميمات هذه الأخيرة لم تكن متطورة مثل تلك الموجودة في تشانغان، إلا أنها فريدة بشكل خاص في تطبيق التزيح، كانت جريئة وقوية كالخيول ذات الألوان الثلاثية، ففي تشانغان كانت لها معاطف بنية وبيضاء بشكل أساسي أما في لويانغ فلها معاطف سوداء. (7)

في عام 1972م/1392هـ، عثر في شيان على وعاء يعود للقرن الثامن مع الكؤوس والطاسات والعديد من الأدوات تمثل الدرجات المختلفة التي اعتمدها الصانع الصيني والأسلوب الزخرفي، كما وجدت في خبي

(1) Sherman Lee, *op.cit.*, p.65.

(2) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.35.

(3) Angela Falco Howald, *op.cit.*, p.133.

(4) Patricia Eichenbaum Karetzky, *op.cit.*, p.58.

(5) Jowen Tung, *Fables for the Patriarchs*, ed.: RawMan and Littlefield, New York, USA., 2000, p.19.

(6) Marc S. Abrasmon, *op.cit.*, p.90.

(7) Angela Falco Howald, *loc.cit.*

صينية مع الغزلان، كانت الصينية على شكل تاج فريد من نوعها والتي تخضع لجميع العناصر الزخرفية، تمثل أسلوب تانغ التي برز نحو نهاية عهد الإمبراطور شوانزونغ.<sup>(1)</sup>

كما وجد في قبر الجنرال ليو تينغشون Liu Tingxun (728م/110هـ)، تماثيل مزخرفة مصنوعة من الطوب تعود للقرن الثامن، يمكن من خلالها تمييز المسؤولين أحدهما عسكري والآخر مدني بالدرع المزخرف الذي يرتديه الشخص على اليسار، والتشذيب المزخرف على الأريطة على طول الفتحة الأمامية، كانت هذه الطريقة الأكثر شيوعا لتحميل الرداء.<sup>(2)</sup>

كما برزت خلال تانغ المرايا المكونة من الذهب والفضة، وقد تم تبديل التصميم من قبل وفرة من الزخارف مع التنانين المتشابكة، طائر الفيلق والزهور المطعمة في الفضة واللؤلؤ ومزيد من التفاصيل.<sup>(3)</sup> كانت مرايا تانغ الأكثر تميزا ووضوحا هي المجموعة الكبيرة والمتنوعة من الزخارف الجديدة، التي تتراوح بين الحيوانات التي يتم تقديمها واقعا كالإوز، البط، البيغاء، الصقر، الفراشات، النحل، وكذلك النباتات كالكرمة واللوتس، الفوانيا، الخيزران، وكانت المرايا البرونزية مزخرفة بالفراشات والفاكهة كرمز لحسن الحظ.<sup>(4)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، كانت تستخدم الفنون الزخرفية بشكل رئيسي كمادة لاصقة وكخلفية لترصيع العمل.<sup>(5)</sup> في هذه الفترة، ووجدت 18 نوعا من المرايا الرئيسية المزخرفة، وهي كالتالي :  
مرايا الكرمة والأسود، زوج من الطيور (طائر الفيلق، البيغاء، الاوز، البط) وضعت على طرفي المرآة، الخيول والأغنام والحيوانات الأخرى مرتبة بنفس الطريقة، أربعة طيور أو أربع حيوانات ذات زخارف نباتية بينهما، الخالدون يركبون طيور أو الخيول المنحفة، الصيادون على ظهور الخيل، التنين ملفوف حول مقبض الباب، ريدات rosettes زخرفة على شكل وردة، ريدة واحدة، مرايا بسيطة بدون زخرفة، حيوانات تلاحق بعضها البعض، بو كو \* Po Ku، شخصيات السحر، مشهد عازف العود، لاعب الشنغ Sheng، شجرة كاسيا Cassia القمر، كونفوشيوس، نسخ مرايا هان.<sup>(6)</sup>

(1) James C.Y Watt, *op.cit.*, pp.312-314.

(2) Boyun Chen, *op.cit.*, p.103.

(3) Michael Sullivan , *A short history of Chinese art ,op.cit.*, p.164.

(4) Grayson Krik, *op.cit.*, pp.4-7.

(5) James C.Y Watt, *op.cit.*, p.315.

\* ثمانية تريغرام Trigram علامة تربط ثلاث علامات أو ثلاث كلمات.

(6) Grayson Krik, *op.cit.*, p.8.

## 1.2 النحت البوذي:

خلال عهد سلالة تانغ تطور فن النحت بقوة، خاصة المنحوتات البوذية الحجرية بأعداد كبيرة ذات أنيقة، وشكلت التماثيل في المعابد البوذية حصة كبيرة من الفن.<sup>(1)</sup> كمعبد سشينتونغ Schentong، أين نحت تماثلان لبوذا يشبه نمط تماثل بوذا الجنوبي في بينيانغ Binyang، ووجد تماثل في موقع يدعى "منحدر ألف بوذا" بالقرب من مدينة سشينتونغ، التماثل من الحجر الجيري طوله خمسة وستون مترا.<sup>(2)</sup>

### 1.1.2 تماثل بوذا لشان الضخم Leshan:

نحت تماثل بوذا لشان الضخم على جرف صخري فوق أنهار مينجيانغ Minjiang، دادو Dadu، وشينغبي Qingyi التي تقع في جنوب من مقاطعة سيشوان، موضعه بالقرب من مدينة ليشان Leshan، أين تلتقي الأنهار تحت قدميها. أصبحت المنطقة أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو عام 1996م/1417هـ مع تماثل بوذا الضخم.<sup>(3)</sup>

بدأ نحت التماثل في عهد الإمبراطور شوانزونغ في عام 713م/94هـ وانتهى في عهد الإمبراطور ديزونغ في عام 803م/187هـ، يعد أكبر تماثل في الصين القديمة وأكبر بوذا حجري منحوت في العالم.<sup>(4)</sup> يبلغ ارتفاع تماثل بوذا 71 مترا مع وجود رأس يبلغ ارتفاعه 14.7 مترا وعرضه عشرة أمتار، يبلغ طول كتفيه 24 مترا والعنق طوله ثلاثة أمتار وطول الأذنين سبعة أمتار.<sup>(5)</sup>

تم تصميم هذا التماثل من قبل راهب يدعى هايتونغ Haitong، الذي ولد في غويتشو Guizhou وبنى كوخا من القش في جبل لينغيون Lingyun، وغالبا ما تسبب الأنهار الثلاثة عند سفح جبل لينجيون مآسي وخسائر في الأرواح والممتلكات.<sup>(6)</sup> لذلك، وجد الراهب أن بناء بوذا في هذا الموقع من شأنه أن يهدئ الأنهار المضطربة التي طغت على الناس، خلال بناء التماثل والانتهاء منه من قبل تلاميذ هايتونغ، تمت إزالة الحجارة من الجرف وايداعها في النهر، فغير اتجاه التيارات وأصبحت المياه أكثر أمانا.<sup>(7)</sup>

من بين الفنون النحتية لسلالة تانغ نجد "فن الكهف". كانت الكهوف الأكثر شهرة: كهف لونغمين Longmen بمعنى "بوابة التنين" في مقاطعة خنان، وكهف دونهوانغ Dunhuang بمعنى "كهوف ألف -

(1) Sherman Lee, *op.cit.*, p.32

(2) Amy McNair, *op.cit.*, p.97

(3) T.W. Rhys Davids, *1000 Buddhas of genius*, ed.: Parkstone International, USA., 2005, p.421.

(4) Xu Naiqing, *Atlas of World Heritage-China*, ed.: Long River Press, USA.,2005, p.104.

(5) Fang Wang, *op.cit.*, p.168.

(6) Xu Naiqing, *op.cit.*, p.105.

(7) T.W. Rhys Davids, *op.cit.*, p.421.

بوذا" في غانسو أين تم العثور على العديد من التماثيل البوذية. (1)

## 2.1.2 كهوف دونهوانغ Dunhuang:

يعد الكهف المعقد مغاوكو (Magaoku) (كهوف موغاو Mogao) والمعروف أكثر باسم كهوف دونهوانغ في مقاطعة غانسو شمال غرب الصين، أكبر موقع متبقى لأكثر الأمثلة تنوعاً من الفن البوذي الصيني، تتكون من 492 كهفاً منحوتاً، في جرف مليء بالرسومات الجدارية، و230 كهفاً إضافياً في الطرف الشمالي من نفس الجرف. (2)

بدأ نحتها في عهد سلالة هان أوائل القرن الثاني قبل الميلاد. أرسل الإمبراطور وو Wu مرتين تشانغ شيان Zhang Qian في مهمة دبلوماسية لاستكشاف المناطق الغربية، مما أدى إلى فتح الاتصالات الودية مع ممالك الغرب مثل وسون Wusun مقاطعة غانسو (حيث ستكون كهوف دونهوانغ)، توطدت بعد ذلك الاتصالات بين الصين وممالك غرب دونهوانغ وازدهر طريق الحرير فمر الرهبان والراهبات. (3)

وفقاً للأسطورة، كان يسكن الكهف الأول في عام 366م من قبل الراهب البوذي لي زون Lie Zun (Lu Tsun)، الذي كان له رؤية من ألف بوذا، أقنع حاجاً غنياً بعبور طريق الحرير\* لتأسيس المعبد الأول، واتبع الكثيرون أمثاله، تم رسم الجداريات في البداية للمساعدة في التأمل الروحي. وجد بعدها من 2000 تمثال منحوت في الصخور. (4)

تتكرر روعة سلالة تانغ في الكهوف الضخمة المنحوتة في دونهوانغ والزخارف الفاخرة في اللوحات الجدارية وتجمعات التماثيل، وهي أكثر ثراءً من أي وقت مضى. تثير هذه المشاهد روعة اللجنة البوذية، وتقدم لجميع المؤمنين على أمل ولادة جديدة في الأراضي البحتة. (5) كانت الشخصيات المنحوتة صورة بوذا بودهيستفا Bodhisttva والملوك السماويين التي طورها النحاتون، وشكلوا الجماليات الصينية في هذه الفترة، يقفون وكأنهم يشكلون الأبعاد وأحياناً يشع إحساساً بالحركة الديناميكية والقوة. (6)

(1) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.37.

(2) Ning Qiang, *Art, Religion, and Politics in Medieval China*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2004,p.18.

(3) Neville Angew, *Cave Temples of Dunhuang*, ed.: Getty Publication, USA., 2016,p.43.

\* كانت غانسو منذ العصور القديمة واحة خصبة مع مياه نقية ومراعي زراعية.

(4) Stephen W. Bushell, *L'art de la Chine*, ed.: Parkstone Press International, New York, USA.,2012, p.231.

(5) Roderick Whitfeld, *Cave temples of Magao et Dunhuang*, 2<sup>nd</sup> edition: GettyPublication ,USA.,2015, p.75.

(6) Neville Angew, *op.cit.*, p.51.

توجد العديد من الرسوم التوضيحية "للكتب البوذية المقدسة" في الكهوف الكبيرة والصغيرة لسلالة تانغ. وحتى الكهوف الصغيرة التي يصعب على المرء دخولها بها ثلاث أو أربع لوحات غنية بالمحتوى وتحكي الحياة اليومية المليئة بإيقاع الحياة في ذلك الوقت.<sup>(1)</sup>

من بين الكهوف المنحوتة في عهد سلالة تانغ، الكهف رقم 200 تم بناؤه في عام 642م/21هـ، وهو عبارة عن كهف يبلغ عرضه 17 قدما وارتفاعه 10.5 مترا. وقد تم تغطية كل بوصة من جدرانه وسقفه بلوحات ملونة. وتمثل هذه اللوحات الطقوس البوذية الهامة لشفاء المرضى.<sup>(2)</sup> كهف رقم 158، به تماثيل بوذا وقد وصل إلى مرحلة النيرفانا، وكهف رقم 329، الذي يعود تاريخه لفترة تانغ المبكرة، يملك جدارية عن حياة بوذا، أصبحت الصبغات البيضاء في هذه اللوحة الجدارية مظلمة مع مرور الوقت.<sup>(3)</sup>

### 3.1.2 كهوف لنغمن Longmen:

نحتت واحدة من منحوتات البوذية الأكثر اثارة على الجرف، في مجمع كهوف لونغمن تانغ العظيم بالقرب من لويانغ، بدأ النحت الكهوف في لونغمن تحت سلالة وي الشمالية (534-386م).<sup>(4)</sup> يضم الموقع حوالي 2.345 كهف تحمل بما يقرب ثلاثة آلاف نقش وتحتوي على 100 ألف من التماثيل البوذية التي تتراوح في الارتفاع إلى أكثر من 17م.<sup>(5)</sup>

عرفت الكهوف نشاطا مكثف خلال سلالة تانغ، لاسيما في فترة الإمبراطور غاوزونغ والإمبراطورة وو زتيان. تمثل مجموعة التماثيل الضخمة في فانغشيان Fengxian تمثيلا كاملا لهذه المرحلة من الفن الصيني.<sup>(6)</sup> يقع معبد فانغشيان في الطرف الجنوبي لجبل لونغمن، بدأ العمل به عام 672م/52هـ، واكتمل على مدى السنوات الأربع التالية، يحتوي على أعمال تمثيلية لفنون تحت سلالة تانغ، كتتمثال بوذا ضخم ويرافقه عشرة منحوتات بما في ذلك التوابع بودهيساتفا Bodhisattvas والحرس.<sup>(7)</sup>

خلال عهد تانغ، سواء كان الأباطرة أو الإمبراطوريات ورعاة الإمبراطورية وكذلك الأرستقراطية، -

(1) Wenjie Juan, *Dunhuang art*, ed.: Indira Gandhi National Centre for the Arts Abhinav Publication, India, 1994,p.186.

(2) Ning Qian, *op.cit.*, p.20.

(3) Neville Angew, *op.cit.*, pp.51-52.

(4) Fred S. Kleiner, *Gardner's Art Through the Ages*, ed.: Cengage learning EMEA, USA., 2009,p.192.

(5) Amy McNair, *op.cit.*, p.14.

(6) *Longmen Grottoes*, by The State Administration of Cultural Heritage of the People's Republic of China, ed.: Icosmos, China, 2002,p.144.

(7) Li (Xianyao), *op.cit.*, p.107.

الخصيان، المسؤولين في القصر، الرهبان والمسؤولين العسكريين، تبرع جميعهم بالهدايا لنحت كهوف أخرى، وتم تكليفهم بتخصيص مكانا للنقوض وكتابة النثر، وكتب آخرون أسمائهم فقط. لذلك يعد موقع لونغمين مناسباً لدراسة حالة الرعايا خلال عهد تانغ.<sup>(1)</sup>

سيطر على مجمع لونغمين تمثالا لبوذا يبلغ طوله 44 قدماً، يشير النقش أن المشروع قد اكتمل عام 676م، وقدمت الإمبراطورة وو جزءاً كبيراً من الأموال كتكلفة خاصة له.<sup>(2)</sup> كما وجد هناك تمثال "ملك الجنة" وتمثال "الرجل القوي وبوذا" بني ما بين عامي 650م/29هـ و683م/63هـ. يبلغ ارتفاع ملك الجنة 10.5م والرجل القوي 9.75م وارتفاع رأس بوذا أربعة أمتار والأذنان 1.9 أمتار.<sup>(3)</sup>

في عام 755م/138هـ، نمت بشكل مستمر مغارة كبيرة تم حفرها ونحتها، وتم إضافة سلسلة من التماثيل الصغيرة من قبل الرعاة، ونحت العديد من المنافذ الأصغر إلى الواجهات والجدران الداخلية للكهوف الكبيرة التي اكتسبت مظهر خلية النحل.<sup>(4)</sup>

#### 4.1.2 كهوف يونغانغ Yungang:

تشتهر في الصين ثلاث مناطق جذب رئيسية بالمنحوتات الحجرية، وهي كهوف دوهوانغ ولونغمن ويونغانغ، وقد أصبحت هذه الأخيرة هي الأولى بسبب حجمها الضخم وتاريخها الطويل، ويبلغ ارتفاع أطول تمثال فيها 17 متراً وتضم حوالي 51000 تمثال.<sup>(5)</sup> تقع كهوف يونغانغ عند سفح جبل وشو Wuzhou غرب داتونغ (مقاطعة شانسي)، تم بناؤها في عام 460م\* وازدهرت في عام 605م و903م/290هـ. يوجد إجمالي 252 كهفاً، تحتوي على التماثيل المنحوتة بشكل رائع على موضوعات مختلفة وتمزج الأنماط الفنية لمناطق مختلفة في الصين ودول مختلفة من العالم.<sup>(6)</sup>

تعد كهوف يونغانغ واحدة من أكبر المغارات القديمة في الصين تم إدراجها في موقع التراث العالمي المحمي في الصين من قبل مجلس الدولة عام 1961م/1381هـ، والمدرجة أيضاً في قائمة مواقع التراث العالمي في عام 2011م/1432هـ، تمتد هذه الكهوف على مسافة كيلومتر من الشرق إلى الغرب.<sup>(7)</sup>

(1) Amy McNair, *loc.cit.*

(2) Fred S. K'einer, *op.cit.*, p.192.

(3) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.103.

(4) Amy McNair, « On the Patronage by Tang-Dynasty Nuns at Wanfo Grotto, Longmen », *Artibus Asiae, The Journal of Asian Art and Archaeology*, Vol. 59, No.3, January 2000, Washington, USA., p.161.

(5) Li Xianyao, *op.cit.*, pp.103-102.

\* تعود الى أواخر القرن الخامس والسادس ابان سلالة وي الشمالية (524-460م).

(6) Wu Ying, *op.cit.*, p.36.

(7) Neville Agnew, *op.cit.*, p.196.



ساهمت هذه الكهوف والمعروفة أيضا باسم "ووشو شان" Wuzhou shan في التطوير فن فترة تانغ المتأخرة، وهو الشهادة على التبادل الثقافي وتفاعل الصين مع الدول الآسيوية الأخرى، اشتهرت كواحدة من أكبر المجموعات من الكهوف الحجرية في الصين و باعتبارها "الخزانة الفنية".<sup>(1)</sup>

### 5.1.2 منحوتات دازو Dazu:

منحوتات دازو عبارة عن مجموعة كبيرة من المعابد الكهفية البوذية، تم نحتها في الصين من قبل سلالاتي تانغ وسونغ، وهناك أكثر من 50 ألف منحوتة مقسمة بين أربعين موقعا. <sup>(2)</sup> تقع هذه المنحوتات الحجرية في شانغشينغ Changqing، في مقاطعة دازو (سيشوان)، تم إعلانها من قبل إدارة حماية الآثار الثقافية الرئيسية في عام 1961م/1381هـ، وتم ادراجها في قائمة التراث الثقافي العالمي في عام 1999م/1420هـ. <sup>(3)</sup> تقع المنحوتات في موقعين: بيشان Beishan (المعروف أيضا باسم لونغانشان) وجبل باودينغ Baoding. يحتوي كل منهما على 10 آلاف منحوتة عبارة عن تماثيل عن بوذا والآلهة والحيوانات. أقرب تماثيل تم نحتها في بيشان يعود تاريخه عام 892م/279هـ. أختيرت الصخور كعقوبة عسكرية من قبل القائد العسكري في سيشوان "وي جونجبنغ" Wei Junjing. <sup>(4)</sup>

المنحوتات في كهوف دازو تختلف من حيث الأسلوب، بينما الكهوف السابقة في لونغمين ودونوانغ لديها بؤر خارجية واضحة جدا. <sup>(5)</sup> بالإضافة إلى الفن البوذي والطاوي في هذه الكهوف، هناك أيضا تماثيل بوذية-طاوية وكونفوشيوسية تتجمع في مغارة واحدة تسود فيها التماثيل البوذية. <sup>(6)</sup>

### 3. الموسيقى والرقص:

جاء تعريف الموسيقى لدى المؤرخ الصيني المشهور سيما شيان Sima Qian في كتابه "المذكرات التاريخية" Shi "كل نغمة تنبع من قلب الإنسان، إن عاطفة قلب الإنسان هي التي تجعل الإنسان يتكلم، فعندما يتحرك القلب المصاب فإنه يعبر عن مشاعره من خلال الصوت ... وهذا يسمى النوتة الموسيقية، من خلال عزف النوتات الموسيقية على آلة لتنسيق النغمات، ويحصل ما نسميه الموسيقى". <sup>(7)</sup>

<sup>(1)</sup> Deng Yinke, *History of China*, ed.: China International Press, China, 2008, pp.79-76.

<sup>(2)</sup> Dorothy Perkins, *op.cit.*, p.121.

<sup>(3)</sup> Li Xianyao, *op.cit.*, p.109.

<sup>(4)</sup> Dorothy Perkins, *loc.cit.*

<sup>(5)</sup> Eugence Law, *China directory*, ed.: Wuzhou Communication House, China, 2004, p.399.

<sup>(6)</sup> Li Xianyao, *loc.cit.*

<sup>(7)</sup> Sima Qian, *Les Mémoires Historiques*, Traduit par Edouard Chavonnet, éd.: Chicoutimi, Québec, 2006, Tome 3ème, p.138.

تعد الموسيقى من أهم إنجازات الحضارة الإنسانية. بلغ عدد الأغاني الشعبية الصينية التي تم جمعها حتى الآن 300 ألف أغنية، مع أكثر من مائتي آلة موسيقية في الصين، وتم تطوير أنواع الموسيقى المختلفة من خلال دمج الثقافات الموسيقية للعديد من المجموعات العرقية.<sup>(1)</sup>

كانت سلالة تانغ مرحلة في تطور فن الموسيقى، وكانت الموسيقى والرقص والغناء بارزة بشكل خاص. أدى هذا التطور إلى انتشار المطربين والموسيقيين والعروض الموسيقية.<sup>(2)</sup> وكان الإمبراطور تايزونغ نفسه من محبي الموسيقى، ففي عام 627م/6هـ بدأ العام مع وليمة عظيمة، وعزف الموسيقى بنفسه. وفي عام 628م/7هـ، أخبر الإمبراطور أن تسو هياو سون Tsau hiao sun بأمر من والده الإمبراطور غاوزو قام بتأليف موسيقى جديدة باسم "موسيقى عائلة تانغ"، فأجاب أن الموسيقى تحدم كذلك الإمبراطورية وتحفز على السلام والحماس.<sup>(3)</sup>

في عام 640م، أجرى الإمبراطور تايزونغ بعض الأبحاث حول الموسيقى القديمة وأمر بإعادة كل ما وجد في هذا الأمر (سواء كتب أو آلات موسيقية) إلى البلاط، وتم إرسال عدد كبير من الملاحظات والأعمال المطبوعة وجزء من المخطوطات إلى العلماء لدراستها.<sup>(4)</sup> كما أسس الإمبراطور تايزونغ مدرسة للموسيقى ومدرسة للرقص، لتعليم الموسيقى والراقصين اتقان البيبا Pipa والغيثار بأربع خيوط والكونغهو Konghu، والسانشيان Sanxian (أداة ثلاثية الأوتار).<sup>(5)</sup>

تجلت الموسيقى في هذه المرحلة في "موسيقى يان"، وهي موسيقى الولائم والحفلات في القصر الإمبراطوري، والتي تقوم بعروض فنية في عهد الإمبراطور تايزونغ. انقسمت إلى نوعين: "العزف واقفا" و"العزف جالسا"، وكانت أشهر الموسيقى في هذه الفترة "موسيقى بوجين" و"ألحان نيشانغ القومية".<sup>(6)</sup> قدمت تانغ دعماً إمبراطورياً للموسيقى والرقص، بما في ذلك القادمة من آسيا الوسطى وبلاد فارس والهند وشينجيانغ وكوريا، فتطورت الأزياء وحركات الجسد مع الأغاني والموسيقى.<sup>(7)</sup> ووجد ما يعرف باسم "المكتب الموسيقي"، الذي يحمل العديد من التعريفات المختلفة. في البداية أشير إليها بالمؤسسة الرسمية المسؤولة عن الموسيقى، التي تقوم بترتيب القصائد المكتوبة وفقاً للألقاب القديمة.<sup>(8)</sup>

(1) Jin Jie, *Chinese Music*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2011, p.04.

(2) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.566.

(3) Joseph-Anne Marie, *Histoire générale de la Chine*, *op.cit.*, pp.50-53.

(4) Id., *Mémoire sur la musique des Chinois, tant anciens que moderne*, éd.: Nyon l'aîné, libraire, Paris, France, 2011, p.45.

(5) Xavier Walter, *op.cit.*, p.83.

(6) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.573.

(7) Gary Marvin Davison, *op.cit.*, p.82.

(8) Luo Yuming, *A concise history of Chinese literature*, trans. by Ye Yang, ed.: Library of Congress, USA., 2011, vol.1, p.136.

كانت الأغاني تؤدي في أماكن المتعة وتتعامل مع موضوعات في الرومانسية والتاريخ والسياسة، كانت النساء المؤديات الأساسيات للموسيقى والأغاني في المحكمة الإمبراطورية، والمكاتب الحكومية المحلية ومنازل النخبة. (1)

أنشأ الإمبراطور شوانزونغ مدرسة "قصر الموسيقى" التي تضم مئات الموسيقيين، علمت المطربين أداء الموسيقى الجديدة بما في ذلك الموسيقى والأغاني الشعبية، وقام الإمبراطور بنفسه بتأليف عدد من الأغاني الغير المنتظمة من الأحرف. (2)

الرقص هو شكل مهم من أشكال الترفيه خاصة بين النبلاء. كان على الأمراء تعلم الرقص عندما كانوا صغارًا. في عهد سلالة تانغ، كان الرقص بالسيف موجهًا بشكل رئيسي للنساء، وكان الراقصون يرتدون الأزياء المصنوعة من الريش والمصنوعة من الأحجار الكريمة والقبعات. (3)

أدت النساء رقصة السيف بالسيف الطويل، وكانت تؤديها نساء نصف عاريات بسبب حركات جسدية معينة، وكانت السيدة غونغ سون Gong Sun (700-756م/81-139هـ) المرأة الأكثر شهرة برقصتها، قامت بالأداء للإمبراطور وبالتالي حصلت على طلبات، ارتدت ملابس عسكرية جميلة لرقصاتها واستخدمت سيفان طويلان، وكان معظم جمهورها من النبلاء. (4) خلال عهد تانغ، تم تشكيل فريق خاص من الخادومات في القصر الإمبراطوري، لتعلم رقصات مصحوبة بالموسيقى وضرب الكرات وغيرها من الألعاب في مدرسة خاصة، وفي المناسبات الكبرى قامت بالرقص للإمبراطور والنبلاء. (5)

ظهرت في نفس الفترة رقصة الأسد، كان الأسد رمزًا للإمبراطورية، تم تشغيله لإنهاء الموسيقى، مصنوع من الخشب لديه ثلاث أقدام وست بوضات في الطول وثمانية بوضات في العرض وارتفاع 19 قدمًا، وكانت أسنانه بارزة. (6) تم تقديم رقصة الأسد إلى الصين عبر آسيا الوسطى، ويمكن إرجاع الوصف التفصيلي الأول للرقصة إلى عهد سلالة تانغ، حيث قام شخصان بأداء رقصة الأسد وكانت تتطلب مهارات بهلوانية، عادة ما تكون هذه الرقصة مليئة بالألوان ومثيرة، يتم تقديمها على نطاق واسع في يوم رأس السنة وفي المناسبات الاحتفالية الأخرى\*. (7)

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.246.

(2) Ibid.

(3) Charles Benn, *op.cit.*, pp.167-168.

(4) Peter Lorge, *op.cit.*, pp.104-105.

(5) James Riondon, *op.cit.*, p.63.

(6) Joseph-Anne Marie, *op.cit.*, p.60.

\* على الرغم من شعبيته فلا يوجد أسطورة لشرح أصله.

(7) W. L. Idema, *The Dramatic Oeuvre of Chu Yu-Tun (1379-1439)*, ed.: Leiden: E. J. Brill, Netherlands, 1985,p.52.

تم ارتداء الأقنعة الحيوانية، التي قد تمثل الأرواح الشريرة من قبل طارد الأرواح الشريرة في جميع العصور القديمة للصين، وقد تم تطوير رقصات المثلثين كترفيهات المحكمة خلال فترتي سوي وتانغ مع المقاطع الموسيقية، ويشير إلى العروض المقنعة باسم "جياميان" Jiamian و"داميان" Damian.<sup>(1)</sup>

"رافقت حركات الرقص الآلات الموسيقية كالمزمار ببلي من آلات النفخ الموسيقية، انتقل من بلاد فارس إلى الصين، انتشر على نطاق واسع خلال تانغ، عبارة عن مزمار عمودي به تسع فتحات." <sup>(2)</sup>

وانتشرت المزامير التي كانت مصنوعة من الخيزران والطبول من الجلد والحزير، وكذلك الآلات الوترية.<sup>(3)</sup>

استعملت كذلك المزالق Oboes من كوشا، الطبلبة الصغيرة، أدوات القرع من الهند، الصنوج والصنج Gongs and Cymbals والتي غالبا ما يتم توضيحها في لوحات بوذية بالأوركسترا السماوية.<sup>(4)</sup>

البببا هي واحدة من أهم الآلات الموسيقية التي تستخدمها أوركسترا سلالة تانغ، وفي الواقع، فإن البببا في عهد تانغ هي نفسها تقريبا الموجودة اليوم.<sup>(5)</sup> والبببا شكل من أشكال العود ذات أربعة أوتار على شكل كمشى، والتي كانت شائعة في الأنواع الموسيقية خلال عهد سلالة تانغ، وترافق الأغنية السردية والعروض المنفردة وموسيقى الفرق الإقليمية.<sup>(6)</sup>

كما وصلت التأثيرات الموسيقية الأجنبية في فترة تانغ ذروتها مع الأدوات الموسيقية والأساليب القادمة من آسيا الوسطى، وقد تكون تانغ أعظم فترة للتنوع الثقافي الموسيقي في تاريخ العالم. في هذه الفترة، امتلئ وسط المدينة بالموسيقين والراقصين الأجانب.<sup>(7)</sup> جلبت الألحان الجديدة من الهند وإيران وآسيا الوسطى، وقد لعبت دورا مهما في تحول الموسيقى الصينية. على سبيل المثال، في حانات تشانغآن، تم العثور على مجموعات موسيقية أجنبية تتنافس مع بعضها البعض، مثل الموسيقى الشعبية من جنوب الهند، المنصات الثلاثة للأتراك، مشاهدة القمر في أرض البراهمان، مجموعة رقص الفتيات من سغديا.<sup>(8)</sup>

كما جاء إلى العاصمة تشانغآن العازفين من سمرقند ومجموعة أخرى من غرب بخارى، كاشغر، شرق تركستان، كوريا، الذين تأثروا بالموسيقى الصينية.<sup>(9)</sup> "من بين الأغاني الشهيرة خلال تانغ أغنية "موسيقى -

(1) Fan Pen Chen, *Chinese shadow theatre*, ed.: Mc grill-Queens University Press, Québec, Canada, 2007,p.64.

(2) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.573.

(3) Jin Jie, *op.cit.*, p.24.

(4) Grag Marvin Davison, *op.cit.*, p.73.

(5) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.97.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1773.

(7) Grag Marvin Davison, *loc.cit.*

(8) Patricia Buckley Ebrey, *loc.cit.*

(9) Kathleen Kuiper, *op.cit.*, p.244.

لإطلاق صقور الباز"، "الإبحار في زورق التنين"، "سحق برابرة الجنوب"، "البطة ذات الرأس الأخضر".<sup>(1)</sup> "أما المؤلفات المشهورة آنذاك "سجل الكتب الموسيقية المهمة" يقال إنه من تأليف الإمبراطورة وو زتيان، و"تاريخ الرقص والغناء الإمبراطوري" للمؤلف تسوي لينغ نشيان.<sup>(2)</sup> ظهرت خلال تانغ كذلك الموسيقى الطاوية، التي استوعبت جوانب الموسيقى الشعبية من أجل جذب السكان المحليين وتشجيعهم على المشاركة في الطقوس الدينية والموسيقى الطاوية. وكانت الموسيقى الطاوية تُعزف في الاحتفالات وغالبا ما تُعزف جنبا إلى جنب في الجنازات.<sup>(3)</sup>

#### 4. الأوبرا (الفن الدرامي / المسرحي):

ينقسم تاريخ فن الأوبرا الصينية إلى ثلاث فترات: الفترة الأولى تشمل الأعمال الدرامية المكتوبة في عهد تانغ (907-618م)، والمسرحيات في هذه الفترة تسمى "تشوان كهي" Tchouen Khi؛ الفترة الثانية هي المسرحيات المكتوبة في عهد سونغ (970-1127م)، وتدعى "هي كهي" Hi Khi؛ الفترة الثالثة الدراما المكتوبة في عهد يوين (1127-1385م)، وتسمى "يوان بان" Youen Pen أو تسا كي Tsa Ki.<sup>(4)</sup> تتمثل الأدوار المسرحية لتانغ مشاركة الحوار مع الموسيقى والرقص على المسرح، ويُعتبر شكلا من أشكال الترفيه، حيث يلعب الممثلون الذكور أدوارا نسائية، ويرتدون ملابس نسائية ويقومون بتجميل وجوههم للتمثيل.<sup>(5)</sup> كما استخدم الرجال كذلك المساحيق التجميلية في مرحلة الدراما، ثم ينزعونه في حياتهم اليومية على أقصى تقدير.<sup>(6)</sup> واستعان الفنانون المسرحيون بالمراوح كدعامات لإضافة الحيوية والدقة لأدائهم بفتحها وغلقها على المسرح.<sup>(7)</sup>

عرفت الدراما الصينية تطورا وازدهارا في عهد تانغ، وأعرب الإمبراطور شوانزونغ اهتمامه في الفنون المسرحية، وكان فناني الأداء جزءا من حياة المحكمة. ومن بين المسرحيات ذات شعبية "القناع" Daimian أين غطى الأمير لان لينغ Lan Ling وجهه بقناع لتخويف أعدائه داخل المعركة.<sup>(8)</sup>

(1) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.119.

(2) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.573.

(3) Haisao Lan hu, *Taoism*, ed.: Chelsea House, USA., 2005,p.81.

(4) Philip Darly, *op.cit.*, p.214.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.169.

(6) Cho Kyo, *op.cit.*, p.110.

(7) Gonglin Qian, *op.cit.*, p.05.

(8) Kathleen Kuiper, *op.cit.*, p.258.

"ظهرت عروض فنية من شتى الأنواع والأشكال أطلق عليها "باي تشي" من بينها الأكروبات والغناء، المعنى الأصلي للكلمة "تشي" المسرحية أو الأوبرا والتي تطورت خلال تانغ وتنوعت." (1) وكانت العرائس "فن الدمى" في تانغ مشاهدة جدا للمسرح، فكان يتم مشاركتها مع الرقص والغناء وكذلك الحوار، وقد وجدت دمي صلعاء وأخرى بالشعر. (2)

ظهرت خلال سلالة تانغ المسرحيات الهزلية وأصبحت "دونغهاي" Donghai Huanggong العروض الشعبية ذائعة الصيت في الأسواق والمحكمة وفي المعابد ومنازل الرعاة، من بين المشاهد الدرامية المثيرة التي استخدم فيها الممثلون الذكور والإناث. على غرار هذه التسلية كان الممثلين يقومون بتطبيق سيناريوهات كوميدية. (3)

تنسب ولادة الأوبرا الصينية إلى الإمبراطور شوانزونغ الذي أسس "حديقة الكمثري" Liyuan، أول مدرسة درامية معروفة، تقوم بتدريب المطربين والراقصين والموسيقيين الذين يلعبون شين Qin وسي Se وتشنغ\* Sheng والكمان الصيني، المزمار، الطبل التانغو Tambur Tangu، الأجراس. (4) تأسست المدرسة في عام 714م وتقع في العاصمة تشانغآن، شجعت الصين على التفاعل مع العالم الخارجي. والأوبرا هي الغرض الرئيسي للحديقة، بدأت هذه المدرسة في التأثير على الفنون المسرحية بأكملها. وقد طلب الإمبراطور شوانزونغ بالترفيه الشخصي ودمج الغناء والرقص عن طريق إزالة العنصر الديني. (5)

"كما تأسست خلال تانغ دار الفنون المتنوعة التي تتولى الإشراف على أنشطة الرقص والغناء والتمثيل، واختار الإمبراطور شوانزونغ عدة من الأفراد لدراسة الرقص والغناء واتقان النغمة بعمق بعد أن صححها بنفسه، وأطلق على هؤلاء الفنانين لقب "شباب حديقة كمثري الإمبراطور" ولذا أطلق على فريق التمثيل "حديقة الكمثري". (6)

### ثالثا. الأدب خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

لا يزال تاريخ الأدب الصيني الحالي يعتقد أن سلالة تانغ كانت فترة من الإنجازات الأدبية العظيمة. ويؤكد تاريخ الأدب على دورها في التطور الشامل للأدب الصيني. وخلال هذه الفترة، شهدت الممارسة -

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.573.

(2) Charles D. Benn, *loc.cit.*

(3) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.642

\* آلات التقطيع (Instrument à cordes pincées)

(4) Xiavier Walter, *op.cit.*, p.84.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1731

(6) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.538.

الأدبية وإنتاج الأدبي تحولاً ملحوظاً، ظهرت فيها العديد من الأشكال الأدبية، ووصل الشعر والنثر إلى أعلى مستوى في تطورهما. (1)

كان الشعر هو أعظم مجد في التاريخ الأدبي لسلالة تانغ. وبحلول القرن الثامن، أصبح للشعراء أسلوب جديد مباشر. تخلص الشعراء من فهم ومشاكل شعر البلاط منذ الأسر الجنوبية، وأطلقوا أيضاً حركة جادة لكتابة القصص خاصة بعد تمرد آن لوشان، وظهرت أول المحاولات لكتابة القصص الخيالية "شوانشي". وتطور الخط أيضاً في هذه الفترة وتنوع. (2)

### 1. الشعر:

الشعر هو العنصر الثقافي الأكثر لفتاً للانتباه في الحضارة الصينية، وهو من أقدم أشكال التعبيرات المكتوبة في الصين، حيث يرجع كتاب الأغاني إلى القرن السابع قبل الميلاد. في معظم تاريخ الصين، كان الشعر جزءاً لا غنى عنه في الحياة اليومية للمتقنين وقد روجت له المحاكم كوسيلة للترفيه والتواصل. (3)

ازدهر الشعر خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، حيث وجدت ما يقرب 50 ألف قصيدة تعود لهذه الفترة، كتبت من قبل أكثر من 2200 شاعر وفقاً لمجموعة تجميعية خلال عهد كانغشي Kangxi في سلالة تشينغ\* Qing (1644-1911م/1054-1329هـ). (4) وتضمن الشعر أشكالاً ووظائف عديدة، كان له علاقة بالأغنية الشعبية وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالموسيقى بشكل عام بحيث أن استخدامه في الاحتفال العام والتبادل الاجتماعي كان موجوداً. (5)

"شهدت الفترة أعداداً وتحرير المعجم الضخم "قصائد تانغ الكاملة" الذي جمع أكثر من ألفين وثلاثمائة شاعر، وأكثر من أربعين ألفاً وتسعمائة قصيدة، ويعرف ذلك بالتطور الشعري الذي لم يسبق له مثيل، ودخل الشعر مرحلة الازدهار الكبير." (6)

في بداية عهد سلالة تانغ، ارتبط العديد من الشعراء ارتباطاً وثيقاً بالقصر الإمبراطوري، وكانت قصائدهم تركز عادة على الاحتفالات (التعيين والأحداث)، ومع ذلك، في عهد الإمبراطور شوانزونغ، ظهر

(1) Alexei Ditter, «New Shoes and Trimmed Feet: The Formation of the Modern Canon of Tang Dynasty Prose», *Journal of Tang Studies*, No.27, 2009, USA., p14.

(2) Kenneth Pletcher, *op.cit.*, p.125.

(3) Matthew Christensen, *op.cit.*, p.32.

\* جمعت في مختارات Quan Tang shi (مجموعات من الشعر لسلالة تانغ) حررها بنغ دينغ شيو Peng ding Qiu. فقد البعض منها. Lingyue Xie, *op.cit.*, p.36.

(4) Ong Siew Chey, *op.cit.*, p.115.

(5) Mark Stevenson, *op.cit.*, p.119.

(6) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص. 487.

جديد من الشعراء ألفوا القصائد للتعبير عن مشاعرهم، الذي كان غالبا ما يوظفه الغياب أو المنفى.<sup>(1)</sup> فنجد في قصائد هذه الفترة من ألم الفراق، مباحج الطبيعة، ولذة النيبذ، والصدافة، كانت جميع المواضيع مشتركة الرقة والغموض، وكان تأليف الشعر محترما للغاية فقد تم ادراجه في امتحانات الخدمة الوطنية.<sup>(2)</sup> تحتوي القصائد على خمس كلمات في كل سطر، ويقتصر أسلوب كل قصيدة على أربعة أسطر، بينما تقتصر القصائد الثمانية الأخرى على أربعة، لذلك توجد أربعة نماذج مختلفة وعند ترجمة هذه القصائد إلى اللغة الإنجليزية، فهي دائما ما تفقد الكثير من جمالها.<sup>(3)</sup> وكان شكل الشعر المفضل في فترة سلالة تانغ ممرات من ثماني أسطر من خمسة أو سبعة أحرف في كل سطر، يسمى هذا النموذج بالأبيات الشعرية المنضبطة، له أنماط ثابتة من النغمات ويتطلب أن يكون السطر الثالث والثاني متناقضا نقيضا صارما في كثير من الأحيان.<sup>(4)</sup>

ينقسم الشعر في خلال تانغ إلى أربع فترات: الفترة المبكرة (618-713م/94هـ)، الفترة المزدهرة (713-766م/94-149هـ)، الفترة المتوسطة (713-835م/94-220هـ)، الفترة المتأخرة (835-907م/220-294هـ)، تعد الفترة بين 713م إلى 766م العصر الذهبي للشعر الصيني يتضح من قبل اثنين من الشعراء الأكثر عبقرية الشاعر لي باي (701-762م/82-145هـ) ودو فو (712-770م/93-153هـ).<sup>(5)</sup> كانت تلقى قصائد سلالة تانغ المبكرة بشكل أساسي في العاصمة وفي بعض المحاكم الفرعية للأمرء. ثم بدأ يظهر أيضا في المآدب في النزل والبيوت الخاصة أو في المناسبات الاجتماعية الأخرى، وكان موقع آخر لكتابته في المزرعة أو الحوزة.<sup>(6)</sup> وقد دعم كل من الإمبراطور تانزونغ، الإمبراطور غاوزونغ والإمبراطورة وو الأدب والفن وقاموا بتجنيد العديد من رجال الخطابات في البلاد وتكليفهم بتأليف القصائد.<sup>(7)</sup> من أبرز شعراء هذه الفترة وانغ بو Wang Bo (548-675م)، يانغ جيانغ Yang Jiang (ت.692م/73هـ)، لو شاولين Lu Zhaolin (366-695م)، ليو بينوانغ Binwang Luo (648-684م/27-64هـ).<sup>(8)</sup> بلغ شعر هذه الفترة ذروته، خاصة في أيدي النخب الأربعة في أوائل عهد سلالة تانغ. وبسبب اختلاف الخبرات والمزاج وأذواق النخب الأربعة، انعكست تعابيرهم الشعرية وخصائصهم وخلفياتهم تجاه -

(1) J.A.G. Robert, *op.cit.*, p.64.

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.86.

(3) Ong Siew Chey, *op.cit.*, p.116.

(4) Patricia Buckley Ebrey, *loc.cit.*

(5) Van Hoa, *Poèmes de la dynastie des Tang*, éd.: Le Harmattan, Paris, France, 2015,p.09.

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.242-243.

(7) Luo Yuming, *op.cit.*, p.268.

(8) Van Hoa, *loc.cit.*



التقاليد الأدبية دورا حاسما في أسلوبهم الشعري، وتم تحديد المناظر الطبيعية في هذه الأعمال تقريبا بالكامل.<sup>(1)</sup> لقد عملوا بجد للتخلص من الأسلوب الشعري للأسر الجنوبية، من خلال جهودهم وسعوا بشكل كبير موضوع القصيدة، وصمموا القواعد وفقا للأسلوب الإمبراطوري للبلاط، من خلال قواعد من الأبيات الشعرية سباعية الأحرف من قبل لو شاولين ولوو بينوانغ، واعتمدوا كذلك على الأبيات الشخصية الحماسية.<sup>(2)</sup>

خلال نفس الفترة، سُمح للشعر بأن يصبح أكثر شخصية وعاطفية وأكثر حرية في الشكل والتعبير، مما جعل من مدينة تشانغآن وغيرها من المدن موضوعات الشعر الرئيسية، واحتفل الشاعر بمجد العاصمة وصور جمال الشابات اللواتي شغلن في الشوارع والحانات.<sup>(3)</sup>

أما قصائد أوج عهد تانغ (713-766م/94-149هـ) تزامنت مع عهد الإمبراطور شوانزونغ، وهذه بالطبع فترة أسطورية في التاريخ الصيني. ومن المصادر القيمة في هذه المرحلة مختارات "هيو ينغليغ جي" تم الانتهاء منها في عام 753م/135هـ من قبل ين فان Yin Fan، تحتوي على 234 قصيدة لأربعة وعشرين شاعرا من أنحاء الإمبراطورية.<sup>(4)</sup>

يعد الشعر في الفترة المزدهرة شاسع في رؤيته، معقد للغاية، تطور في الشكل والمضمون، أتيق في الأسلوب، وتعتبر القصائد من عام 713م/94هـ إلى 766م/149هـ ذروة الشعر الصيني الكلاسيكي ولا تزال العديد من القصائد في هذه الفترة هي القراءات المفضلة لقراء الشعر اليوم.<sup>(5)</sup> فقد انتقل الشعر بعيدا عن التاريخ الأخلاقي والسياسي، واستوعبوا قصائدهم من السلالات الشمالية وسوي. في القرن الثامن، طور بعض شعراء البلاط الشعر والأوزان النغمية لتكبيات المحكمة لتصبح أكثر تنظيما كسونغ شيون Song Zhiwen (656-712م/35-93هـ) وشانغ جيولينغ Zhang Juling من شعراء البلاط.<sup>(6)</sup>

هذا التنوع جعل العصور اللاحقة تقاتل من أجل تألقها، وبعد ذلك قلده الشعراء اللاحقون بفضاظة، حيث تميز هذا العصر بمهارة فريدة من الروعة والعظمة، وشعراء لا يمكن لقارئ أن يتجاهلهم.<sup>(7)</sup> حتى الآن، لا تزال قصائد شعراء سلالة تانغ تدرس في المناهج الدراسية ويمتحن فيها، بالإضافة إلى إلقائها في المناسبات.

(1) Paul W. Kroll, *Reading medieval Chinese poetry*, ed.: Brill, USA., 2014, p.130.

(2) Lang Ye, *China- Five thousand years of history and civilization*, ed.: University of Hong Kong Press, China, 2007, p.435.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.244.

(4) Paul W. Kroll, *op.cit.*, pp.169-171.

(5) Chunsong Gan, *op.cit.*, p.229.

(6) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.249.

(7) John Minford, *Classical Chinese literature*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2002, vol.1, p.818.

من أبرز شعراء هذه الفترة: لي باي (701-762م)، دو فو (712-778م)، باي جوي (772-846م)، وانغ هان (735-687م)، وانغ وي (759-669م)، منغ هاوجان (740-690م)، وانغ شانغلينغ (698-756م)، وانغ شيهوانغ (688-742م)، تشانغ جي (712-779م)، تشانغ سي (766-827م) وغيرهم. (1) بعض من شعراء فترة تانغ المزدهرة أعلنوا العودة إلى العصور القديمة من خلال تعديل أنماطهم، مثل يوان جي Yuan Ji (719-777م) ولي بو. في عام 760م/143هـ، بدأ يوان جي في كتابة الشعر بأسلوب قديم، ولكن بعد تمر آن لوشان انخفضت العودة إلى العصور القديمة. (2)

بدأ الشعر في فترة تانغ المتوسطة (713-835م) بالتراجع، ولم يتم استعادة الشعر الكلاسيكي منذ ذلك الحين، وغالبا ما يتم استرجاع سوابق فترة تانغ المزدهرة في هذه القصائد عن قصد أو عن غير قصد، في كثير من الأحيان أصبحت قصائد هذه الفترة جذابة بما فيه الكفاية عند النظر إليها بمعزل عن غيرها. (3) من أبرز شعراء هذه الفترة هان يو Han Yu (768-824م) وباي يوجي Han Yu (772-864م). (4)

شعر فترة تانغ المتأخرة (835-907م/220-294هـ). خلال هذه الفترة تراجع بلاط سلالة تانغ، وألقى العصر بظلاله الدائمة وخيبة الأمل في أذهان الكتاب حتى تم إزالة أعمالهم من الروح، إلا أنها كانت فترة تحرر الشعراء وأصبحوا تعبيراً عن أعمق مشاعرهم. (5) كانت هذه القصائد عن التاريخ، في الحقيقة أن هناك روحا خاصة في شعر أواخر تانغ، نلتمس منها الشعور بالخسارة، كآبة غامضة ناتجة عن نشوب الحزن السائد أواخر تانغ، ادراكهم لشيء ضائع لا رجعة فيه، شعر هذه الفترة ناجم عن الإحساس التاريخي، هذا المعنى الذي يميزه عن الفترات السابقة. (6)

من أبرز شعراء هذه الفترة دو مو Du Mu (803-852م)، لو شانغين Lu Shangyin (813-858م)، تاو تانغ Tao Tang (ت. 867م/253هـ)، ون تينغيون Wen Tingyun (812-870م)، تشن تاو Chen Tao (824-882م)، وي شوانغ Du Mu (836-910م). (7)

كانت سلالة تانغ فترة رائعة من الشعر الصيني، روجت لعمل أدبي يمزج بين النغمات والقوافي بالتناغم مع القواعد الصارمة، كما فرض اختبار الشعر في أكثر المسابقات احتراما لتوظيف الموظفين المدنيين، كان هذا الشرط بلا شك مرتبط بالصعود المذهل لهذا النوع من الأدب من القرن السابع إلى القرن العاشر. (1)

(1) Van Hoa, *loc.cit.*

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.250-251.

(3) Luo Yuming, *op.cit.*, p.309.

(4) John Minford, *op.cit.*, p.848.

(5) Luo Yuming, *op.cit.*, p.361.

(6) Fusheng Wu, *The Poetics of decadence*, ed.: State University of New York Press, USA, 1998, p.146.

(7) Van Hoa, *op.cit.*, p.40.

(8) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.36.

خضعت القصائد في امتحانات سلالة تانغ لقوانين صارمة وشكلت رمزًا حقيقيًا للشعر. لم يتجاوز عدد الأبيات في القصائد أربعة أو اثني عشر كلمة\*، اختيار القوافي، توازي الكلمات، واثم النغمات، داخل البيت كلها خضعت لقوانين صارمة.<sup>(1)</sup> وضعت هذه القصائد لاختبار المرشحين على قدرتهم في كتابة الشعر وكانت صعبة للغاية. دو فو، الذي يُنظر إليه عموماً على أنه أعظم شاعر صيني، فشل مرارا وتكرارا في الامتحان وقضى حياته البالغة يتجول في الصين.<sup>(2)</sup>

بحلول نهاية عهد سلالة تانغ، تم تشكيل نوع جديد من القصائد يسمى "سي" عرف رواجاً متميزاً. عرف هذا النوع من الشعر الغنائي بأبيات من أطوال مختلفة وهو مصحوب بالموسيقى، أول قصيدة من هذا النموذج تعود لسلالة تانغ.<sup>(3)</sup>

### 1.1 أبرز الشعراء في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

يقال في هذا العصر "من كان رجلاً، كان شاعراً"، فكان هناك ما لا يقل عن ألفي وثلاثمائة شاعر. علاوة على ذلك، تم تجميع هذه المجموعة في وقت متأخر من القرن الثامن عشر وتمثل فقط محصول ضئيل، فتخيلوا العدد الكبير للشعراء والقصائد.<sup>(4)</sup> لذلك يستحيل علينا تسمية جميع شعراء سلالة تانغ، فعادة ما نميز أربع فترات في تاريخ شعر تانغ كما سبق وذكرنا، وكل فترة تشمل بعض الشعراء الذين تفوقوا عن البقية، فسنحاول ذكر أبرزهم :

#### 1.1.1. الشاعر لي باي (Li Bo /Li Po) Li Bai

الشاعر الرومانسي العظيم لي باي (701-762م/82-145هـ) الشاعر التمثيلي لفترة تانغ المزدهرة، قد كشف بشكل كامل عن الثقافة الرائعة لسلالة تانغ واعتبر موهبة غير عادية في كتابة الشعر.<sup>(5)</sup> عرف لي باي أيضاً باسم لي بي Li Pe، اسمه العائلي تاي بي Tai Pe والذي يعني حرفياً "التألق العظيم" وهو اللقب الذي أعطته له والدته لأنها لاحظت أن شروق الشمس تلقي بريقاً غير عادي أثناء ولادته.<sup>(6)</sup>

\* سيتم فهم هذه القوانين بشكل أفضل إذا تذكرنا أن الكلمات الصينية تتكون من شخصيات فردية، كل منها شكل ونطق ونبرة خاصة بها.

(1) Liou Kim Ling, *Wang Wei le poète*, éd.: Jave et C<sup>1e</sup> éditeurs, Paris, France, 1914, p.08.

(2) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.87.

(3) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1055.

(4) Li Bai, *The Works of Li Po*, Done into English Verse by Shigeyoshi Obata, ed.: E.P. Dvttton and Co, New York, USA., 1928, p.10.

(5) Dan Yao, *Chinese literature*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2012, p.80.

(6) Hervey Saint Deny, *Poésies de l'époque des Thang*, éd.: Amyot, Paris, France, 1862, p.110.

ولد لي باي في سويي Suiye إحدى المدن الحدودية الغربية من الإمبراطورية التانغية. في طفولته انتقل مع عائلته إلى شانغلونغ Changlong (سيشوان)، وفي سن الخامسة والعشرين سافر عبر خبي وخنان، ووصل إلى مناطق جيانغشو وتشينجيانغ وشاندونغ ثم سافر مرة أخرى إلى تشانغآن. (1) كان لي باي يستطيع القراءة عندما كان في السادسة من عمره، وفي عامه العاشر كان يتقن الكتب الكونفوشوسية والتاريخ والكلاسيكيات، وألف قصائده الخاصة عندما كان مراهقاً. (2) ذهب إلى الجبال<sup>1</sup> ليعيش فيها عيشة الفلاسفة وعاش هناك سنوات عديدة، وتلقى تدريباً على فن المبارزة، ثم تزوج، وبسبب دخله الضئيل، تركته زوجته وأخذت معها أبنائه. (3)

لعبت تجارب لي باي الشخصية دوراً مهماً في تشكيل أسلوبه الشعري، ترك منزله في العشرينات من عمره وقام بجولة في الصين، تغطي أثاره أكثر من نصف البلاد. (4) كان مولعاً بالسفر محباً لبلاده، وتضم قصائده بوصف للمناظر الطبيعية في الوطن بحماسة وقدرات خيالية فمثلاً وصف نهر اليانغتسي قائلاً إن شبح السفينة يتأرجح في السماء الصافية. لا أرى سوى نهر اليانغتسي وهو يطير باتجاه السماء. (5) في الطريق، التقى بالشاعر الكبير دو فو، وتبادلا القصائد، وبدأ الاثنان في السفر عبر البلاد معاً مثل شقيقين، وانفصلت الشهرة بينهما، وأحبهما الناس. (6) كون لي باي كذلك صداقات مع عدد كبير من الرجال والمسؤولين والأرستقراطيين البارزين، خلال الرحلة، وانتشرت سمعته كشاعر على نطاق واسع، وفي عام 742م، استدعاه الإمبراطور شوانزونغ إلى العاصمة تشانغآن. (7)

دخلت هناك مؤامرات محكمة مما تسبب في خروج الشاعر لي بو من القصر الإمبراطوري، ومنذ ذلك الحين تحول في كل مكان واعتنق الطاوية عام 744م. في عام 754م ثار أمير لي لين<sup>2</sup> ضد الإمبراطورية وعين لي بو مستشاراً عسكرياً، قتل الأمير عام 757م. (9) وأدخل لي بو السجن من قبل الإمبراطور سوزونغ خائفاً

(1) Luo Yuming, *op.cit.*, p.294.

(2) Shigeyoshi Obata, *op.cit.*, p.09.

<sup>1</sup> تقاعد متوحداً مع رجل يدعى تونيان تزو Tunyen Tzu في جبل مين (شمال سيشوان).

(3) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة: الشرق الأقصى الصين، تج. محمد بدران، دار الجليل، بيروت، لبنان، ج.4، مج.1، ص.117.

(4) Dan Yao, *op.cit.*, p.80.

(5) جياو جيان، المرجع السابق، ص.90.

(6) ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص.119.

(7) Luo Yuming, *loc.cit.*

<sup>2</sup> لي لين Li Lin أمير يونغ الذي قاد قواته في اتجاه الشرق نهر جيانغلينغ Jiangling.

(8) Sung Nien Hsu, *Anthologie de la littérature Chinoise*, éd.: Collection Pallas, Paris, France, 1932, p.34.

من كون لي بو خائنا، وسرعان ما تم نفيه إلى يلانغ Yelang (قويتشو الحديثة).<sup>(1)</sup> في عام 761م/144هـ، عاش لي بو عند ليانغ بينغ Liyang Ping، أحد أقارب والديه، بعدها تدهورت صحته وتوفي عام 762م، هناك رواية تقول إنه كان مخمورا وأراد التقاط صورة انعكاس القمر في النهر، فسقط وغرق.<sup>(2)</sup>

كانت لغته الشعرية جديدة وغير متأثرة، واضحة وحية، استخدم في قصائده الاستعارات والتشبيهات. <sup>(3)</sup> كذلك الطاوية الميتافيزيقا كقصيدة "رحلة في حلم إلى سيدة السماء" والعديد من قصائده تشير إلى القمر وحبه للنبيذ.<sup>(4)</sup> "كما تحلى شعره بالطابع الرومانسي وأسلوبه واضح تماما أطلق عليه "ملاك الشعر"، من أشهر أعماله "حلم رحلة في جبال الجن" و"أنشودة جبل لوشان" و"الطريق إلى شو".<sup>(5)</sup> من قصائده الأكثر شيوعا "أشرب وحدي في ضوء القمر" التي عبر فيها عن شعوره بالوحدة :

أشرب وحدي، لا أصدقاء ولا أقارب

أرفع كوبي للقمر المشرق

معه ومع ظلي، أصبحنا ثلاثة أشخاص

للأسف، القمر لا يشرب النبيذ

قاسي القلب ينزلق في الظل من جانبي

ومع ذلك مع القمر كالصديقة ومع الظل كالعبد...

وبينما كنا ذات رزانة نحن الثلاثة تشاركنا المتعة

الآن نحن حشوة، الكل يذهب.<sup>(6)</sup>

كتب لي باي أيضا قصيدة عن المحظية المفضلة للإمبراطور شوانزونغ يانغ غوي في يمدحها فيها:

إنها الفرع المزهر للفوانيا المليئة بالثراء مع ندى العسل

إنه سحر الجنية التي اختفت

التي كسرت قلب الملك الحاكم في الأسطورة القديمة للسحابة والمطر...

أنقذوا السيدة، تخلق السنونو التي سربت حديثا عن كل حبها.<sup>(7)</sup>

(1) Luo Yuming, *op.cit.*, p.295.

(2) Sung Nien Hsu, *op.cit.*, p.35.

(3) Dan Gao, *op.cit.*, p.81.

(4) J.A.G. Roberts, *op.cit.*, p.64.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.488.

(6) Yao Dan, *op.cit.*, p.87.

(7) *The work of Li Po*, trans. by Shigeyoshi Bata, ed.: E.P. Dutton, New York, USA., 1922, p.32.

كان الشاعر لي باي شاعرا استثنائي، مثلت قصائده جودة وثقافة سلالة تانغ سلالة تانغ، كان موهوبا للغاية ولا تكاد تخلوا قصائده من العبر والمعاني التي استسقت كلمات دقيقة للتعبير عنها، والتي تجعلنا نعيش شعوره في قصائده.

### 2.1.1. الشاعر دو فو (712-770م/93-153هـ):

يعتبر دو فو من أكثر الشعراء شهرة وتأثيرا في الصين، وقد وسع نطاق التعبير يشار اليه باسم "شكسبير الصيني"، غالبا ما يرتبط اسمه بالعصر الذهبي للصين مع الشعراء البارزين وانغ وي ولي باي. ولد دو فو في لويانغ في عائلة من المسؤولين، من أول أيامه مثل كنموذج للشباب من فصله، درس أعمال كونفوشيوس بدقة وكان بارعا في مهارات الكتابة والشعر. (1)

كان دو فو\* مولعا بالتعلم والقراءة على نطاق واسع، بدأ في قراءة الشعر في السابعة من عمره وحصل على اشارة واسعة في سن الخامسة عشر عن القصائد التي كتبها. (2) عاش دو فو حياة تجول عندما كان يبلغ من العمر 20 عاما، وذهب إلى لويانغ لاجتياز الامتحان في سن 24 (730م/112هـ) لكنه فشل. (3) اجتاز دو فو الامتحان مرة أخرى عام في عام 747م/129هـ، لكن دون جدوى، كان معروفا أن السبب هو رئيس الوزراء سيئ السمعة لي لين فو، وكانت المحاولة الثالثة والأخيرة في عام 751م/133هـ قام بمحاولة للحصول على وظيفة من خلال تقديم طلب مباشر إلى إمبراطور، وقدم له مجموعة من الملاحم الشعرية. (4) عين الإمبراطور شوانزونغ في عام 755م دو فو في الإدارة، وبعد مدة زمنية تم تعيينه مستشارا عسكريا للحرس الإمبراطوري، وتم منحه إجازة للعودة إلى عائلته حيث علم أن ابنه الأصغر قد مات من الجوع. (5) في عام 755م، حدث تمرد آن لوشان. فاضطر دو فو وعائلته على الفرار إلى سيتشوان أسره المتمردين، لكنهم تمكنوا من الفرار إلى ينشوان Yinchuan في نينغشيا Ningxia، حيث كان سوزونغ لكنه لم يهتم كثيرا بدو فو. فكان دو فو كان غير راض وترك خدمة الإمبراطور. (6)

بعد التمرد، كرس دو فو نفسه بالكامل لكتابة الشعر. في عام 760م وصل إلى تشانغدو وسيشوان وفي السنوات التالية عاش في كوخ من القش خارج المدينة، وأصبح شعره أكثر ثراء وتعقيدا. (7) توفي أثناء -

(1) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.648.

\* كان دو فو حفيد الشاعر الشهير دو شنيانغ Du Shenyan في فترة سلالة تانغ من 618-713م.

(2) Dan Yao, *op.cit.*, p.90.

(3) Luo Yuming, *op.cit.*, p.311.

(4) Eva Shanchou, *Reconsidering Tu Fu*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 1992, p.19.

(5) Sung Nien Hsu, *op.cit.*, p.36.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.649.

(7) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.87.

سفره على متن قارب بالقرب من بيانغ عن عمر يناهز 59 عاما، من قصائده "رسم النسر"، "أغنية من عربات الحرب"، "الغناء حول أفكاره في رحلة من العاصمة الى فنغ شيان".<sup>(1)</sup> "خواطر في خمسمائة كلمة"، "أغنية ريح الحريف تهدم كوخه"، "أغنية الفاتنات الساحرات"، "أغنية مركبات بحرية"، كان دو فو مهموما بشأن وطنه وشعبه مضطرب الخاطر، وكلماته الشعرية موجزة وبلغية، أطلق عليه "قديس الشعر".<sup>(2)</sup> إن فهم دو فو العميق للحياة والمجتمع يجعل أفكاره أكثر مراعاة وجدية، وتخدم قصائده الظلم الاجتماعي وتصف أشعاره الأكثر إثارة للإعجاب ومعاناة الضعفاء من قبل الحكومة.<sup>(3)</sup> تستند قصائده بالكامل على تجربته الشخصية والأحداث التي شهدتها. يمكن قراءة قصائد دو فو التي تعكس العديد من التغييرات والأحداث المثيرة في ذلك الوقت. وهي عبارة عن سجل لانهايات الإمبراطورية وانحدارها بسبب التمرد. ومن بين 1400 قصيدة موجودة، لم يبق منها سوى 130 قصيدة.<sup>(4)</sup>

كتب الشاعر يوان تشن (779-831م/162-216هـ) مقالة شهيرة مقارنة بين الشاعر لي بو ودو فو يقول "في هذا الوقت (عصر دو فو)، أظهر لي باي من شاندونغ أيضا أعمالا رائعة، وغالبا ما يتطابق هذان الاسمان مع بعضهما البعض. في رأيي فيما يتعلق بأسلوب الحماسة المتقلب والتحرر من التقليد، والمهارة في وصف الأشياء الخارجية، من المؤكد أنه يمكننا من الاكتفاء بقصص وقصائد فو، لكن القصيدة التي تحمل توازن القافية والنغمة من خلال تكوين مائة أو حتى بعض الحالات ألف كلمة، في عظمة الالهام مع الايقاع المتناغم والشعور العميق في التركيز، فهذه الصفات نجدها لدى لي بو".<sup>(6)</sup> من بين قصائد لي بو والتي عن عبر من خلالها عن أوضاع الناس، في أواخر عهد سلالة تانغ:

... أباؤنا يقومون بحملات في الشرق  
اسمحوا لي أن أغني أغنية لكم  
لطفكم يجعلني في البؤس يجعلني أشعر بالخجل  
كتبت الأغنية وأتطلع إلى السماء وأتنفس  
الوجوه من حولي ممزقة بالدموع  
ان كان بإمكانني الحصول على عشرة آلاف منزل

(1) Luo Yuming, *op.cit.*, pp.312-313.

(2) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.488.

(3) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1054.

(4) Eva Shan Chou, *op.cit.*, pp.16-18.

(5) Yao Dao, *op.cit.*, p.89.

(6) Arthur Waley, *The poet Li Po*, ed.: East and West LTD, London, UK., 1919,p.02.

ويمكن لجميع الجماهير المرتجفة في العالم أن ترتدي وجوها سعيدة  
للأسف متى يظهر هذا الكوخ أمام عيني  
سأكتفي بالتجمد حتى الموت بمفردي. (1)

### 3.1.1. الشاعر وانغ وي Wang Wei (701-761م/82-144هـ):

ولد وانغ وي في شنسي من وجهة نظر احتمالية، في نهاية عهد الإمبراطورة وو وتيان (في عام 699م/80هـ أو 700م/81هـ) يبقى تاريخ ميلاده غامضا. ينتمي الشاعر إلى فئة من المسؤولين المحافظين، نوع من الطبقة المتوسطة الميسورة نسبيا. (2)

يعتبر وانغ وي واحدا من أكثر الأشخاص موهبة، فقد كان موسيقيا بارعا في عصر ازدهار الموسيقى في الصين، وأحد أعظم سادة الرسم الصيني، وشاعر من الدرجة الأولى في العصر الذهبي للشعر الصيني، وكان أيضا خطاطا. (3) بعد حصوله على الدكتوراه، عمل لفترة طويلة في العاصمة تشانغآن، وتم ترقيته إلى منصب حكومي. كتب وانغ بأشكال مختلفة من الشعر والموضوعات المختلفة، وأصبح شاعرا له إنجازات فنية "كأغاني الشباب" و "في مهمة على الحدود". (4)

كتب قصيدته الأولى عندما كان في التاسعة من عمره، وعندما بلغ الحادية والعشرين اجتاز امتحان جينشي، وبسبب الفساد في ذلك الوقت، أصيب الشاعر بخيبة أمل وانسحب من الحياة السياسية. (5) في وقت لاحق، عمل وانغ لي في تشانغآن كمساعد في مكتب الموسيقى العليا T'ai yo tche، تم تعيينه ونظرا لقدرة الموسيقى، فكان جيدا في العزف على الجيتار والبيبا، وألف الألحان بنفسه، ولديه فهم عميق لعلوم الموسيقى. (6)

توفيت زوجته حوالي عام 730م، وبعد ذلك أصبح وانغ بوذيا عازبا. نُفي إلى حدود مقاطعة قانسو لسنوات عديدة، حيث كتب قصائد عن الجبال البرية، والحوادث العسكرية، والوحدة؛ وشُجن لفترة وجيزة خلال تمرد آن لوشان عام 755م. (7) فقد تم القبض عليه من قبل المتمردين وأجبر على خدمتهم، لذلك -

(1) Li Zehou, *The Chinese Aesthetic Tradition*, trans. by Majia Bell Samei, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA, 2010, p.43.

(2) Liou Kim Ling, *op.cit.*, p.15.

(3) John Minford, *op.cit.*, p.701.

(4) Luo Yuming, *op.cit.*, p.287.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2405.

(6) Liou Kim-Ling, *op.cit.*, p.30.

(7) Willis Barnstone, *To Touch the sky*, ed.: New directions Publishing, USA., 1999, p.121.



أدين بالخيانة وحكم عليه بالإعدام عند صعود الإمبراطور سوزونغ، ولكن تم العثور على ولائه لسلالة تانغ في قصيدة ألقت في الأسر، فأصدر العفو عن حياته، لكن تم تخفيض رتبته.<sup>(1)</sup>

العديد من أفضل قصائده موجزة بشكل لا يصدق تتألف من عشرين كلمة فقط كصرخة طائر، "شظية من الضوء على الطحلب".<sup>(2)</sup> يعتقد العلماء عموماً أن قصائد وانغ وي الطبيعية كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتجاربه وأفكاره المنعزلة، وهم يؤكدون أنه كتب هذه القصائد بينما كان يعيش في عزلة ويربط هذا الإقصاء بإيمانه بالبوذية.<sup>(3)</sup>

#### 4.1.1. الشاعر باي جوي Bai Juyi (722-846م/104-231هـ):

كان باي جوي شاعراً نشطاً ومسؤولاً حكومياً في عهد سلالة تانغ. كان مؤثراً على نطاق واسع لشعوره الواقعي وأسلوب تركيزه على الإصلاح الاجتماعي. شهد قسوة الحياة في فترة شبابه وفر من ساحات القتال، تعلم كيف يكتب الشعر عندما كان في عمره خمس سنوات.<sup>(4)</sup>

عمل باي جوي كمستشار، فتمكن من خلال منصبه الحصول على تكوينه في الشعر في المكتب الموسيقي الجديد، كما خدم في البلاط الإمبراطوري وأصبح واحداً من أهم شعراء سلالة تانغ.<sup>(5)</sup> ترجع قصائده الشعرية العظيمة التي ألفها ما بين فترة حكم الإمبراطور ونزونغ إلى فترة الإمبراطور وزونغ، وكان باي يبلغ من العمر ستة وخمسين عاماً وهو لا يزال شاعراً.<sup>(6)</sup>

أكبر ميزة في قصائد باي جوي هي بساطة اللغة، فهناك قصة تقول إنه اعتاد على قراءة قصائده لعجوز فلاحية وغير أي تعبيرات لم تستطع فهمها، وكان يعتقد أن الفن مجرد وسيلة لنشر المعرفة.<sup>(7)</sup> استخدم الشعر كأداة سياسية وأخلاقية، واستخدم الشعر بطريقة منهجية، كتب العديد من القصائد للمكتب الموسيقي الجديد، شعره سلسل من الأفكار مكتوب بطريقة مباشرة.<sup>(8)</sup> "وظف قصائده في نقد ودحض السياسة الظالمين وفضح جرائم الطبقة الحاكمة، كما عبر بها عن آلام الشعب. نظم قصيدة تعبر عن أوضاع النبلاء بعد -

(1) Linsun Cheng, *loc.cit.*

(2) Wang Wei, *Poems of Wang Wei*, translated by David Hinton, ed.: New directions Publishing, USA., 2006, p. XIII.

(3) Jingqing Wang, *op.cit.*, p.54.

(4) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.185.

(5) Luo Yuming, *op.cit.*, p.349.

(6) Paul W. Kroll, *Critical Readings on Tang China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2018, vol.3, p.1239.

(7) John Minford, *op.cit.*, p.872.

(8) Luo Yuming, *op.cit.*, pp.351-352.

اشراكهم في وليمة، فقال:

اطمأن القلب بعد الشبع

غلّت الحماسة بعد شرب الخمر

لكن الشعب الكادح كان يزرع في بؤس وشقاء

أصاب الجفاف والقحط جنوبي نهر اليانغتسي، وأكل الإنسان في محافظة تشيوى.<sup>(1)</sup>

كتب باي جوي حوالي ستين قطعة عن النقد الاجتماعي، لاسيما قصيدة "الرجل العجوز مع ذراع

مكسورة"، " الفحم القديم"، "زوجة تاجر الملح"، لقد كان الشاعر مشهورا بقصائده الطويلة.<sup>(2)</sup>

وجدت كذلك الشاعرات خلال فترة سلالة تانغ من بينهن الشاعرة تشو تاو (Xue Tao 770-

832م)، الطاوية يو شوانجي (Yu Xuanji 844-870م)، لي بي (Li Ye التي كانت نشطة أواخر القرن

الثامن، شانغوان وانر (Shangguan Waner 664-710م)، شانغوان بي (Shangguan Yi 699م)،

شو هوي (Xu Hui 627م) التي درست الكلاسيكيات وألفت شعر خاص بها.<sup>(3)</sup>

#### 5.1.1. الشاعرة يو شوانجي (Yu Xuanji 844-868م/229-254هـ):

خارج قصائدها لا نعرف سوى القليل عن يو شوانجي، ولدت حوالي عام 844م/229هـ وتوفيت

حوالي عام 871م/257هـ عن عمر يناهز 28 عاما، كانت مولعة بالدراسة وأصبحت بعدها طاوية في معبد

شيانبي (Xianyi).<sup>(4)</sup> اكتسبت سمعة في التاريخ والأدب. وقد نجا ربع أعمالها، كتبت الشعر في حياتها البالغة

إلى غاية اعدامها في عام 868م/254هـ حين اتهمت بخندق خادمة لها (لو شياو (Liu Qiao).<sup>(5)</sup>

وصفت يو بكونها جميلة وذكية، كانت محظوظة بما يكفي لتلقي التعليم، حتى أنها تمكنت من تطوير

موهبتها الشعرية في سن مبكرة.<sup>(6)</sup> كذلك بفضل أنها كانت في وقت قد حصلت فيه المرأة على حرية الاختيار

والحركة الاجتماعية أكثر مما كانت عليه في وقت مبكر، كما أنها تنتمي إلى عائلة حيث كانت مواهبها تحظى

بالإعجاب والتشجيع.<sup>(7)</sup> من قصائدها "أفكار الحزن":

(1) جياو جيان، المرجع السابق، ص.91.

(2) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1054.

(3) Paul W. Kroll, *The life writing of Xu Hui (627-650 AD.)*, ed.: Academica Sincia, Canton, China, 2009, p.02.

(4) Livia Kohn, *Daoist identity*, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA.,2002, p.102.

(5) Lily Xiao Hong, *op.cit.*, p.596.

(6) David Young, *op.cit.*, p.11.

(7) Lily Xiao Hong, *op.cit.*, p.599.

تسقط أوراق الخريف مع المطر مساء  
أعطي العنان لمشاعري التي لم تعد تشعر بصديق بلا قلب  
أنا أزرع طبيعتي، أرمي موجات البحر المر  
أصوات الشيوخ أمام منزلي  
مخطوطات الطاوية مكدسة بجانب وسادتي... (1)

### 6.1.1. الشاعرة شانغوان وانر (Shangguan Wan'er (644-710م/23-91هـ):

كانت شانغوان وانر شاعرة ومعلمة في البلاط. واحدة من أكثر النساء الموهوبات في التاريخ الصيني، ذكية وطموحة، متورطة في نزاعات ضارية في بلاط تانغ، عاشت في تشانغآن وكان جدها شانغوان يي من كبار المسؤولين في المحكمة وكذلك والدها تشي\* (2).  
تلقت وانر تعليماً ممتازاً في الكلاسيكيات والأدب، مما مكّنها من الاستفادة الكاملة من الفرص؛ في سن الرابعة عشرة، جذبت مهاراتها الفكرية والأدبية انتباه الإمبراطورة وو، فأمرتها بإجراء اختبار كتابي فوافقت وانر دون تردد. (1)

على الرغم من صغر مجموعتها الشعرية، إلا أنها لعبت دوراً في الثقافة الأدبية، عند صعود الإمبراطور تشونغشونغ إلى العرش أصبحت وانر محظيته وترأست المسابقات الشعرية الكبيرة للمحكمة، وقيل حتى لتكون بمثابة فاحصة، أعدمت في انقلاب عام 710م/91هـ، وبالرغم من ذلك أمر الإمبراطور شوانزونغ بتجميع أعمالها التي فقدت في تدمير المكتبة الإمبراطورية خلال تمرد آن لوشان. (3)

كان الشعر في فترة سلالة تانغ مزدهراً لم يسبق له مثيل لغاية اليوم، خاصة من ناحية الكم الهائل للقصائد والشعراء، وكانت قصائدهم معبرة عن المشاعر والأفكار العميقة التي عاشها هؤلاء، فبرعوا في وصف الأشياء والأوضاع المسيطرة بكل حرية. يسرد الجدول التالي عدد قصائد أشهر الشعراء في عهد سلالة تانغ، والتي يمكننا من خلالها أن نرى أن شاعراً واحداً فقط أنتج عملاً فنياً ضخماً خلال هذه الفترة.

(1) Barbara Bennett Peterson, *Notable women of China*, ed.: An East Gate Book, London, UK., 2000, p.199.

\* قتلا في أواخر عام 664م/23هـ على أوامر الإمبراطورة وو زيان لمحاولتهما الإطاحة بها وقدموا التماسات لدى الإمبراطور غاوزونغ وبعدما تم اعدامهما تم الاحتفاظ بوانر وهي رضية وأمها في القصر للعمل كعبيد.

(2) Lily Xiao Hong, *op.cit.*, p.337.

(3) Kang Isun Chang, *Women writers of traditional China*, ed.: Stanford University Press, USA., 1999, pp.49-50.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.125.

جدول (7) يوضح عدد قصائد أشهر الشعراء خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

الشعراء	عدد القصائد
باي جوي	2972
دو فو	1500
لي بو	1120
ليو يوشي	884
يوان تشن	856
لي شانغينغ	628
مانغ جياو	559
وانغ وي	426

(1)

## 2. النشر:

على الرغم من أن مزايا شعر سلالة تانغ معروفة على نطاق واسع خارج الصين، إلا أن العالم الغربي لم يدرك بشكل كامل الإنجازات الرئيسية للنثر الصيني في نفس الفترة. فقد بدأت حركة الإصلاح النثري في عهد سلالة تانغ، وما زالت أعمال هؤلاء المؤلفين نماذج لتشكيل النثر في الأزمنة اللاحقة. (2)

رفضت سلالة تانغ أسلوب النثر الاصطناعي المزخرف، وظهر نثر بسيط ومباشر قوي يعتمد على كتابات سلالة هان وكتاب ما قبل الهان، المؤيد الرئيسي لهذا النمط الكلاسيكي الجديد من النثر. (3)

ينظر إلى مقال النثر الكلاسيكي (غوان Guwen) على أنه الإنجاز الفكري لسلالة تانغ وأعلى نقطة في الأدب الصيني، روج له العديد من مؤرخي تانغ كنموذج للكتابة، بأسلوب أكثر توازناً من بينهم ليو تشيجي Luw Zhiji (661-721م)، لي هوى Li Hua (710-767م). (4) دعت هذه الحركة للعودة إلى المحتويات الكلاسيكيات، وتهدف لتجريد نفسها من الزخارف وتقديم نثر بسيط وقوي كوسيلة مناسبة للتعبير عن الأفكار والمشاعر. من مؤين هذه الحركة "هان يو" (768-824م)، أحد أشهر الكتاب الصينيين. (5)

(1) Alexei Kamran Ditter, *Genre and the transformation of writing in Tang dynasty China (618-907)*, For the Degree of doctor of philosophy in History, Princeton University, USA ., 2009,p.34.

(2) Liu Wu Chi, *An Introduction to Chinese Literature*, ed.: Green Wood, USA., 1990, p.125.

(3) Robert C. Wonden, *op.cit.*, p.194.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.263.

(5) Liu Wu Chi, *op.cit.*, p.126.

كان هان يو كاتب وشاعر عظيم، توفي والده عندما كان في الثالثة من عمره، فقام شقيقه الطبيب هان هوي بتربيته. في عام 792م/176هـ، أصبح كاتباً، ثم عضواً في مكتب التاريخ، ثم في عام 817م/201هـ أصبح جزءاً من أمانة العرش ووزارة العدل. (1) مر ببعض التقلبات في مسيرته الرسمية، ونفي مرتين لتقدمه نصب تذكارية\* للعرش على مسائل محددة في عهد الإمبراطور موزونغ. في منتصف فترة تانغ، كان هان يو شخصية مهمة في كثير من الجوانب، وفي مجال النشر، قاد حركة النشر الكلاسيكي. (2)

قام هان يو بتنقيح الأدب وتحسين اللغة والشكل، في محاولة لكسر الحدود الأدبية التي تشكلت على مر القرون. استغرق منه الأمر أكثر من عشرين عاماً لقراءة الأعمال الكلاسيكية القديمة لهان، وأكد أنه سيتعين عليه مواصلة عملية البحث هذه حتى نهاية أيامه. (3) واعتبر الأدب وسيلة للتعبير عن تقدم المعتقدات الكونفوشيوسية، وحاول نشر أخلاقها وأفكارها السياسية والدفاع عن مذاهبها ضد التعاليم الغيرية، خاصة البوذية التي ندد بها على كونها غير منتجة ومعادية للمجتمع وكونها ديانة أجنبية، وطلب هان بأن يساعد الأدب في نشر المثل الأخلاقية. (4) "من مقالاته التي أجهرت الأنظار جراء ثراء أسلوبها ومضمونها "مبدأ العلم"، "رسالة إلى مينسيوس"، "توديع لي يوان"، "قربان شيار ليانغ". (5)

شاطره الرأي صديقه الباحث ليو شونغويوان Liu Zongyuan (779-819م/162-203هـ)، الذي كان له جانب نفعي في الثقافة الأدبية الأكثر حيوية، له القول المأثور الشهير "الأدب هو إلقاء الضوء على الكونفوشيوسية" كان شعار الحركة النثرية الكلاسيكية، اجتاز امتحان جينشي في سن العشرين. (6) هاجمت مقالات شونغويوان استخدام السلطة، والإساءات الاجتماعية والممارسات الخاطئة، كذلك الخرافات بما في ذلك "تفويض السماء" ولتخفيف أعباء الفقراء، كان كلامه مؤثراً جداً في الواقع. (7) "من أعماله" أقوال صائد الثعبان"، "سيرة مزارع الشجر". (8)

بدأ الرهبان البوذيون في عهد تانغ تقديم الخطب بمساعدة مخطوطات موضحة لتعاليم البوذية. ويعرف

(1) Sung Nien Hsu, *op.cit.*, p.38.

\* النصب التذكاري للعرش عبارة عن اتصال إلى الإمبراطور الصيني، كانوا عموماً مقالات متأنية باللغة الصينية الكلاسيكية الغرض منها شأناً رسمياً من المسؤولين الحكوميين، كتب هان يو نصب تذكاري لرفضه استقبال بقايا بوذا (أصبح) إلى المحكمة.

(2) Luo Yuming, *op.cit.*, p.349.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.265.

(4) Liu Wu Chi, *op.cit.*, p.127.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.497.

(6) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.1689.

(7) David Pollard, *The Chinese essay*, ed.: Hurst & Company, London, UK., 2000, p.38.

(8) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.497.

هذا الدمج باسم "باينوان" Baianwen أو القصص التحويلية، تعرض المواضيع الدينية والتاريخية والاجتماعية والسياسية باستخدام النثر والشعر والخطاب الأصلي.<sup>(1)</sup>

## 1.2 الأدب القصصي الخيالي:

كان ازدهار الأدب القصصي الخيالي علامة بارزة في تطور أدب سلالة تانغ وفي تاريخ الأدب الصيني، في شكل أكثر حرية وبطول أكثر، مثل الظروف المعيشية للناس والخيال، وسع من الآثار الجمالية والفضاء العاطفي للأدب، كما قدم أشكالاً وموضوعات أدت لتطوير الأدب في العصور اللاحقة.<sup>(2)</sup> وضعت خلال تانغ قصص مصورة بشكل حي وحيوي تدعى "شوانشي" Chuanqi بمعنى التواصل الغير عادي أو الرومانسيات، وتمثل فئة من قصص الحب الشهيرة، وهي تتألف من قصص خيالية قصيرة مع حوارات. أبدت اهتماماً أكبر في استخدام الأسلوب الأدبي في الأعمال الدرامية.<sup>(3)</sup> تتضمن القصص الأدبية لسلالة تانغ بشكل أساسي ثلاث موضوعات: الحب والفروسية والحكايات الخرافية، ولا يوجد كاتب متخصص في أي نوع من القصص، لذا فإن هذا التصنيف تعسفي إلى حد ما ولا يستخدم إلا لمناقشة النفعية.<sup>(4)</sup>

في أوائل القرن العشرين، ذكر الكاتب العظيم ليو شون Liu Xun بأن قصص تانغ الكلاسيكية القصيرة "شوانشي" كانت الأمثلة الأولى من الخيال الذاتي في الصين، تشير التضمين التقليدي للأخبار وللتسلسل التفصيلي والتصميمات الدقيقة للمدن، وحتى الأشخاص الحقيقيين.<sup>(5)</sup> بصفتهم فنانيين، فإن هدفهم هو إنشاء قصص درامية في نثر بسيط وفعال بدون شعر، ولا تزال هذه القصص تحتفظ بعناصر خارقة للطبيعة، لذلك من الواضح أنهم يميلون إلى تقديم عناصر بشرية واقعية تعكس الحياة الاجتماعية الحضرية.<sup>(6)</sup> حققت القصص الرائعة لسلالة تانغ تقدماً كبيراً في جميع جوانب الفن الخيالي، مثل الحيلة والبنية والشكل والأسلوب السردى وصور الشخصيات، وكلها تشير إلى أن الخيال الكلاسيكي الصيني قد بدأ في النضوج.<sup>(7)</sup> لعبت الأحلام دوراً مركزياً في العديد من الروايات مثل "العالم في الوسادة" و"القائد العظيم نانكي"، الشباب الطموحين الذين حلموا بحياة كاملة من النجاح السياسي إلا أن استيقظوا واكتشفوا أن كل

(1) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.642.

(2) Yuming Luo, *A Concise History of Chinese literature*, ed.: Brill, USA, 2011, p.39.

(3) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.1334-642.

(4) Liu Wu Chi, *op.cit.*, p.143.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.258.

(6) Liu Wu Chi, *op.cit.*, p.142.

(7) Yuming Luo, *op.cit.*, p.392.

شيء كان حلما استمر لبضع دقائق.<sup>(1)</sup>

تُظهر القصص الأنشطة العديدة لسكان تشانغآن، مثل التجار والحرفيين والمحظيات والمتشردين والمتسولين، كما هو الحال في معظم أنواع الأدب الصيني الأخرى. غالبا ما توفر هذه القصص تعليما أخلاقيا في نهاية القصة في شكل هجاء أو توبيخ.<sup>(2)</sup>

شهد منتصف عهد سلالة تانغ، صعود ثقافة الرومانسية مع تمثيل العلاقات المختارة بشكل فردي وغير مصرح به اجتماعيا بين الرجال والنساء. تقدم القصص الرومانسية في الغالب علاقة المرأة بالرجل عنصرا أساسيا في العديد من الروايات الرومانسية وكانت العلاقات مدعومة بالمعاملات المالية.<sup>(3)</sup>

كما قدم الرهبان البوذيون في عهد سلالة تانغ القصص الدينية بأسلوب شعبي، وقد اجتذب السرد والغناء العديد من المستمعين، وأصبح هذا النوع من النثر سمة مهمة لرواية القصص الصينية، وقد استخدم البوذيون أحيانا الصور للمساعدة في توضيح بعض القصص.<sup>(4)</sup> كانت القصص من أصل بوذي تنتشر من قبل الرهبان، واحدة من أفضل هذه القصص قصة رجل يدعى موليان Mulian ذهب إلى العالم السفلي لينقذ والدته من المعاناة.<sup>(5)</sup>

تمت كتابة العديد من القصص خلال عهد سلالة تانغ، من أهمها: "المرأة القديمة" التي يمكن اعتبارها القصة الأولى المكتوبة في أوائل عهد تانغ، على أنها ملخص للقصة الخارقة للطبيعة، مع سلسلة من الحلقات الغريبة من الثعلب، والأفعى، والسلحفاة، والقرد، والديك، والفئران والتي افترضت جميعها أشكالاً بشرية.<sup>(6)</sup> تنسب هذه القصة إلى وانغ دو Wang Du، تدور حول امرأة قديمة استخدمها وانغ دو لإخضاع الوحوش، كما تحكي قصة تحول ثعلب لامرأة من خلال المرأة.<sup>(6)</sup>

قصة "السيدة رن" التي صممت قصة الثعلبة الراسخة في شكل جديد "رومانسية الثعلب"، من خلال إضفاء الطابع الإنساني على بطل الثعلب الروحي للحكاية وتحويلها إلى نموذج أخلاقي، مؤلفها تشن جي جي Chen Jiji (750-800م/132-184هـ) مؤرخ مشهور أواخر القرن الثامن وصاحب رواية "العالم في وسادة".<sup>(7)</sup> تدور القصة في عهد تانغ، حول وقوع تشنغ في حب امرأة ومن ثم يتزوجها، وفي الواقع هي ثعلب ساحر في النهاية يقتلها كلب.<sup>(8)</sup>

<sup>(1)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.259.

<sup>(2)</sup> Liu Wu Chi, *loc.cit.*

<sup>(3)</sup> Stephen Owen, *The end of the Chinese 'Middle ages'*, ed.: Stanford University Press,

<sup>(4)</sup> Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.78.

<sup>(5)</sup> Liu Wu Chi, *op.cit.*, p.125.

<sup>(6)</sup> Luo Yuming, *op.cit.*, p.393.

<sup>(7)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.259.

<sup>(8)</sup> Cho Kyo, *op.cit.*, p.258.

كتب تشانغ تشو Zhang Zhuo (660-740م/40-122هـ) "زيارة إلى الكهف السحري"، العمل الشهير الذي بسببه أرسلت مملكة سيلا واليابان بعثات لشرائه من الذهب. تدور القصة حول كاتب قضى أمسية ممتعة في رحلة رسمية مع شابتين.<sup>(1)</sup> وألف تشن كي تسي Chen Ki Tsi (750-800م/132-184هـ) قصة مستوحاة من الأفكار الطاوية وتسمى "الإقامة في تعزيز"<sup>1</sup>. القصة تحكي رجلا نائما في تعزيز سحري حتى وجد نفسه في حلم غريب (تزوج بنت جميلة ونجح في المسابقة...)<sup>(2)</sup>.

كتب شقيق الشاعر باي جوي "باي شينغجيان" Bai Xingjian (755-826م/138-211هـ) قصة عن مترشح الفحص، بعد وصوله إلى تشانغان، وقع في حب عاهرة جميلة تدعى لي وا. وانتشر هذا النوع من الحكايات الشعبية على نطاق واسع، أصبحت أساس الدراما اللاحقة.<sup>(3)</sup>

أشهر قصص تانغ قصة يوان تشن Yuan Zhen (779-831م/162-216هـ) "ينغينغ" Yingying، والتي تحكي قصة رجل لديه ارتباط جنسي مع آلهة. في الكتابة الصينية السابقة، لم تكن هناك القصص الرومانسية والجنس التي تركز على العلاقات بين الرجال والنساء.<sup>(4)</sup>

قصة "القرد الأبيض"<sup>2</sup> التي تروي عن اختطاف زوجة قائد عسكري الجميلة في المناطق الجبلية النائية الجنوبية الغربية، كان أسرها قردا أبيض قويا، حتى أن مائة شخص لم يتمكنوا من إخضاعه. وتبين أن الأحذية المطرزة كانت مغموسة في الماء بين الكروم، فتمكنوا من الوصول إلى القرد الجبلي...<sup>(5)</sup>

"حساب روح المغادرين" تحكي كيف شيانغ نيانغ Qiang Niang امرأة جميلة تقع في حب في حب ابن عمها وانغ تشو، لكن والدها يوافق على زفافها إلى رجل آخر، فتغادر روحها وتذهب إلى وانغ تشو في حين جسدها يبقى مريضا، هذه القصة تسلط الضوء على البطلة وتنادي للحرية في الزواج.<sup>(6)</sup>

من بين القصص التي أثارت فضولنا في البحث قصة "السندريلا"، والتي وجدنا أنها في الأصل قصة صينية تعود لعهد سلالة تانغ وليس كما يروج لها حاليا كونها غربية الأصل (فرنسية)، بالرغم من كون النسخة الفرنسية مغايرة قليلا عن النسخة الصينية الأصلية في التسمية والأحداث.

كتبت قصة السندريلا في الصين خلال القرن التاسع، وتعد أقدم نسخة معروفة في العالم من قصة "السندريلا"، كتب القصة الكاتب والشاعر الصيني دوان تشانغشي Duan Changshi (800-863م).

(1) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1059.

<sup>1</sup> التعزيز عبارة عن وسادة طويلة.

(2) Sung Nien Hsu, *op.cit.*, p.41.

(3) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, pp.260-261.

<sup>2</sup> كتبت القصة من قبل الخطاط الشهير كيانغ تسونغ Kiang Tsong (557-641م).

(4) Liu Wu Chi, *op.cit.*, p.125.

(5) Luo Yuming, *op.cit.*, p.396.



والقصة الأقرب إلينا بعد سبعمائة عام المعروفة لنا بنسخة ليون بفرنسا في عام 1544م<sup>1</sup>/651هـ. (1)  
تم العثور على هذه القصة في كتاب كتب حوالي 850-860م/235-246هـ، ينتمي المؤلف دوان تشانغشي إلى عائلة ذات نفوذ، حيث يشغل والده مناصب مهمة في العاصمة والمحافظات، وكان له شغفان لجمع الكتب والصيد.<sup>(2)</sup> في عام 853م/239هـ، نشر مجموعة قصصية عن أحداث غريبة سمع عنها تحت عنوان "القصص المتنوعة من يويانغ"<sup>2</sup>، ذكر فيها دوان أن قصة "سندريلا" سمعها من خادم، واصفا إياه بأنه رجل كهف من جنوب الصين، وكان الخادم من قبيلة غير صينية من جزء من البلاد، التي كانت في ذلك الوقت سرية يسكنها عدد قليل من الصينيين (جنوب الصين).<sup>(3)</sup>

تدور القصة حول فتاة صغيرة تدعى يشيان Yexian، ويضيف نص سلالة تانغ سمكة غير عادية ذات زعانف حمراء وعيون ذهبية لهذه القصة الشهيرة.<sup>(4)</sup> في الواقع، لم تكن قصة تانغ من إضافات السمكة وغيرها، بل النسخة الفرنسية من حذفت هذه التفاصيل وعوضتها بأشياء أخرى، وقامت بتغيير تسمية يشيان إلى سندريلا.

بالإضافة إلى القصص التي ذكرناها سابقا، قدم لنا الباحث لي فانغ (925-996م/313-386هـ) من سلالة سونغ في مجموعته القصصية "تايبينغ غوانغجي" Taiping guangji العديد من قصص شوانشي لسلالة تانغ نذكر منها: "الجنرال بان" لكانغ بينغ، "شياو ينغشي" لليون شانغويوان (ت.794م)، "المرأة في المركبة" لهوانغفو (ت.840م)، "دو مو" لغاو يانشيو (ت.854م) تحكي القصة عن الشاعر دو مو واعجابه بامرأة جميلة، "الباحث وانغ" لشانغ جيان (744-804م)، "الباحث هو" لفان شو (875-888م).<sup>(5)</sup>

## 2.2. الخط (النحو):

كان الخط رائجا في العصور الوسطى، يجمع بين الرسم والكتابة، ويمكن ملاحظة أن الخط قوي -

<sup>1</sup> كتبت النسخة الفرنسية من قبل شارل بيرو Charles Perrault. وفي عام 1950م، كتبت من قبل والنت ديزني Walt Disney.

<sup>(1)</sup> Derk Bodde, *Chinese Ideas in the West*, ed.: Columbia University Press, USA., 1948, p.02.

<sup>(2)</sup> Arthur Waley, *The Secret History of The Mongols & Other Works*, ed.: House of Stratus, UK., 2010, p.151.

<sup>2</sup> Miscellaneous offering from Yu-Yang، تقع يو يانغ في وسط الصين.

<sup>(3)</sup> Derk Bodde, *op.cit.*, p.02.

<sup>(4)</sup> Fay Beauchamp, «Asian Origins of Cinderella: The Zhuang storyteller of Guangxi» ,*Center for Studies in oral tradition*, Vol. 2, No.2, October 2010, USA, p.447.

<sup>(5)</sup> *Tales from Tang Dynasty China: Selections from the Taiping Guangji*, by Boy Alexiei Komran Ditter et al., ed.: Hackett Company Inc, USA.,2017,p31-90.

وضيق في شمال الصين، ورشيق في الجنوب، ويستخدم أربع أدوات: الورق والحبر حجر الحبر والفرشاة.<sup>(1)</sup> اعتبر الخط الهجائي وسيلة تقييم مهمة في المكاتب الحكومية منذ عهد سلالة تانغ، وكان خط اليد كاشفا عن شخصية المترشح، فكانت الكتابة المثالية اللازمة (الخط، الكتابة الصحيحة، الإملاء) للحصول على انطباع من صحة مثالية للمترشح.<sup>(2)</sup>

"شهد فن الخط قمة الازدهار في سلالة تانغ، وأصبح من المواد التعليمية في المدارس، حقق مستوى جيد على الصعيدين النظري والإبداعي، في هذه المرحلة زاد عدد الخطاطين عن العصور السابقة، كما زادت عدد المؤلفات المشهورة المخصصة في نظرية الخط."<sup>(3)</sup> بين عامي 628م/7هـ و632م/11هـ تأسست مدارس الخط والقانون في العاصمة تشانغآن.<sup>(4)</sup>

ابتكر في عهد سلالة تانغ خط بأسلوب سلس يسمى "كاوشو" Caoshu.<sup>(5)</sup> أو "تساو" Tsao وهو شكل مبسط من الكتابة يظهر المهارة الحقيقية للفرشاة الصينية ويجسد الوصف القائل بأن "الخط الصيني ليس أكثر من الرقص على الورق." تتم كتابة عمود كامل من الأحرف دون ترك فرشاة الورق، ويتطلب هذا اتقاناً تاماً لتقنية الفرشاة.<sup>(6)</sup> على الرغم من أن هذا النوع من أعمال الفرشاة لا يتم تدريسه في المدارس، فلا يمكن للجميع قراءته، إلا أنه دائماً ما يكون الأكثر شيوعاً بين الخطاطين المحترفين. وكان كل من تشنغ هسو Chang Hsu وهواي سو Hwai Su الأفضل في فن صناعة الفرشاة الصينية خلال فترة تانغ.<sup>(7)</sup>

في نهاية القرن الثامن أصبح الخط سميكا، ظهر هذا النمط في عمل يان شنشينغ Yan Zhenqing (708-784م/89-167هـ) خطاط معترف به في فرك نقش على شجرة في شيان.<sup>(8)</sup>

"في أوائل عهد سلالة تانغ، كان أربعة خطاطين مشهورين: تشو جي Xue Ji (649-713م)، يو شينان Yu Shinan (558-638م) أستاذ الإمبراطور تايزونغ، أويانغ تشون Oyang Xun (557-641م) أمير خطاط في الخط النسخي الصيني، شو سويليانغ Chu Suillang (569-658م)."<sup>(9)</sup>

(1) Xavier Walter, *op.cit.*, p.48.

(2) Amy McNair, « Public values in calligraphy and orthography in the Tang Dynasty», *Monumenta Serica*, Vol. 43, 1995, USA, p.263.

(3) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.526.

(4) John S. Bowman, *op.cit.*, p.86.

(5) Alexei Kamran Ditter, *op.cit.*, p.72.

(6) Jean Long, *The art of Chinese calligraphy*, ed.: Dover publication INC, New York, USA., 1987, pp.27-28.

(7) Kwo Da Wei, *Chinese Brushwork in Calligraphy and Painting*, ed.: Dover publication INC, New York, USA., 1987, pp.27-28.

(8) James C.Y. Watt, *op.cit.*, p.41.

(9) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.527.

ينحدر تشو جي من عائلة من المسؤولين البارزين، جده الأكبر تشو يوانشاو Xue Yuanchao (540-609م) الشخصية الأدبية الرائدة في أسرة سوي، شرع تشو جي في مسار سريع لمهنته الرسمية، تم تعيينه رئيسا للوزراء تحت الإمبراطور رويزونغ وأصبح خطاطا مشهورا.<sup>(1)</sup>

أما شو سويليانغ فقد درس الأساليب الخطية، وكان مسؤولا في المحكمة الإمبراطورية، كتب البيان الذي أدلى به الإمبراطور تايونونغ عندما تخلى لصالح ابنه، كذلك عندما تزوج الإمبراطور غاوزونغ و وو زتيان.<sup>(2)</sup> امتلك خط له تأثير كبير على الإمبراطور هويزونغ من أسرة سونغ الشمالية (960-1127م).<sup>(3)</sup> وألف أو يانغ تشون كتاب "القواعد 36 في تركيب الشخصيات الصينية" الذي كان بمثابة كتاب عن الخط، اشتهر بخطه "كاي تشو" Kai Shu الذي يتميز بالترتيب وكان مناسباً جدا للمبتدئين لمتابعتهم.<sup>(4)</sup>

برز أيضا خلال سلالة تانغ كليونغونغشوان (778-865م/161-251هـ)، خطاطا ومعلما في أكاديمية هانلين، وكان جده وشقيقه الأصغر ليو غونغسو من الكتاب والخطاطين المشهورين. قضى وقته في جمع الكتب والخط والحجر الناعم، وفرشته المفضلة مصنوعة من الخيزران المزروع من شعر الماعز لامتناس الحبر، وكان خط غونغشوان رقيق.<sup>(5)</sup>

يان تشن تشينغ (708-784م/89-167هـ) ولد في الطبقة الأرستقراطية، وكان جده وعمه خطاطين غرسا فيه حب الخط، اجتاز الامتحان الإمبراطوري وأصبح مسؤولا لبعض الوقت، له خط قوي في البداية فلد نمط تشو سوليانغ، ثم طبع خطه القوي بأنماط جميلة.<sup>(6)</sup> كان يان تشن تشينغ كاتباً وباحثاً في البلاط الإمبراطوري لتانغ، عندما كان فقيرا جدا لشراء الحبر والفرش استخدم مكنسة للكتابة على الجدران مع الأوساخ الصفراء، وابتداء من عام 743م أصبح خططا ماهرا، ضربات فرشاته سميقة ومستديرة.<sup>(7)</sup>

برز كذلك الخطاط هويسو Huaisu (737-799م)، لا يعرف الكثير عن حياته يقول في سيرته الذاتية التي كتبها "عائلي من تشانغشا، وأصبحت راهبا بوذيا بينما كنت لا أزال صغيرا."<sup>(8)</sup> كان هويسو-

(1) Victor Cunrui (Xiong), *op.cit.*, p.214.

(2) Chen Tingyou, *Chinese calligraphy*, trans. by Ren Lingjuan, ed.: China International Digital, China, 2003,p.101.

(3) Changsan Gao, *China's calligraphy art through the ages*, ed.: Wuzhou Communication Publishing House, China, 2007,p.18.

(4) *Ibid.*, p.17.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.1340-1341.

(6) Chen Tinguou, *op.cit.*, p.102.

(7) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.2543.

(8) Adele Schlombs, *Huai-su and the Beginnings of Wild Cursive Script in Chinese Calligraphy*, ed.: Franz Steiner Verlaq, Germany, 1998,p.03.

واحد من أكثر الخطاطين البارزين في عهد تانغ، كان خطه خاليا من القواعد والقيود، كتب على أوراق شجرة الموز. (1)

وجدت كذلك الخطاطات مثل وو كاي لوس Wu Cailuce (830-845م/215-230هـ)، خطاطة ماهرة تقول الأسطورة أنها كانت خالدة، نشرت في عام 751م/133هـ قاموس شخصي للألفاظ الأدبية، وبحلول عام 842م/227هـ بدأت في جذب الانتباه بخطها الجميل. (2)

خلال عهد تانغ، لم تكن النساء ذوات الأصول الأرستقراطية وحدهن اللائي تلقين تعليم الخط، بل إن النساء من العائلات الأدبية تلقين التعليم أيضا، كذلك الراهبات أو البغايا أو الفنانات، ونتيجة لذلك، تم تسجيل العديد من النساء على أنهن بارعات في فن الخط، ويجب أن تكون جميع محظيات الإمبراطور بارعات في فن الخط، وكان العديد منهن بارعات في نسخ الكتب المقدسة. (3)

#### رابعا. الحركة العلمية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

ازدهرت الحركة العلمية في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، ويرجع ذلك إلى ظهور عدد كبير من العلماء والأدباء والمفكرين، وأيضا بسبب اهتمام ودعم أباطرة تانغ للعلماء من مختلف المجالات، كما عرفت هذه الفترة إنشاء العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية التي مهدت لرفع المستوى التعليمي للفرد الصيني.

#### 1. التعليم ونظام الفحص:

ورثت سلالة تانغ نظام أسرة سوي لكن النظام المدرسي لتانغ كان مكتملاً نسبياً. انقسمت المدارس المركزية إلى نوعين: المدارس الست ومدارس الأقرباء، كانت الأولى تحت القيادة الموحدة مع الأكاديمية الإمبراطورية، تشمل مدرسة غوي تشي، الجامعة الإمبراطورية، مدرسة سيمين، مدرسة التاريخ، مدرسة الرياضيات، مدرسة الطب، أما الثانية فيقتصر القبول فيها على أقارب الإمبراطور وأبناء الموظفين. (4)

يمارس الطلاب الامتحانات من خلال الإجابة على أسئلة الامتحان كل عشرة أيام، تعطى الأسئلة على المواد المغطاة خلال الأسبوع، تتألف من سؤال لكل ألف كلمة من النص وسؤال عن الذاكرة وتقدم كذلك مسألة تحتاج تفسير. (5) كما يجب على الطلاب إجراء الامتحانات السنوية وامتحانات التخرج ، وفي

(1) Flora Blanchon, *La question de l'art en Asie orientale*, éd.: Presses Paris Sorbonne, France, 2008, p.254.

(2) Lily Xiao, *op.cit.*, p.456.

(3) Yueping Yen, *Calligraphy and Power in Contemporary Chinese Society*, ed.: Routledge, USA., 2004, p.130.

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.248.

(5) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.251.

حالة رسوب الطالب يجب عليه الدراسة مرة أخرى، وفي حالة رسوب الطالب لمدة ثلاث سنوات يمكن تمديد فترة دراسته حتى تسع سنوات، وإذا فشل مرة أخرى، فسيضطر إلى الانسحاب من الدراسة. (1)

يمكن إرجاع إنشاء نظام امتحانات التخرج كما هو موجود اليوم إلى القرن السادس الميلادي وحتى أوائل عهد سلالة تانغ. (2) في عام 733م، أصدر مرسوماً يسمح لأول مرة بقبول الطلاب الموهوبين من مدارس المحافظات (هؤلاء هم أبناء المسؤولين من المستوى المنخفض) في "مدرسة الجامعة الوطنية". هكذا تكون تانغ قد وفرت فرص أكبر للتنافس على قدم المساواة بين الطلاب الإقليميين وطلاب العاصمة الذين تلقوا الرسوم الدراسية من الدرجة الأولى. (3) "ويتمتع الطلاب بالطعام المجاني في المدارس، ويجب عليهم تقديم هدايا "شوشيو" للمعلمين عندما يتقابلون أول مرة احتراماً وتقديراً لهم." (4)

خلال عهد سلالة تانغ، تم إنشاء عدد من المدارس المتخصصة، كما أقيمت مديرية الطب والتي يمكن الدخول إليها فقط من خلال اجتياز الامتحان وذلك لإعداد الأكفاء المتخصصين. أصبح هذا النوع من المدارس ذا حجم لا بأس به خلال تانغ وسونغ. (5) وكان الإمبراطور تايزونغ محباً للباحثين، لذلك أسس كلية رائعة، وزين مجموعة المكتبة بأكثر من مائتي مجلد، وفتحها للجمهور. وقام ببناء العديد من المباني حول المكتبة لمن يرغبون في القراءة. وجلب العديد من العلماء من مختلف مقاطعات. (6)

كان التكوين الكفاءة يعتمد على النخبة، حيث كان من المتوقع على مسؤولية العلماء تأليف النشر والشعر في عدد كبير من الأشكال المختلفة وبناء تراث مشترك تاريخي وأدبي والقيام بذلك على نحو ملائم وبدون أخطاء. (7)

عقدت تانغ جميع الامتحانات في العاصمة كل عام، أين سيشارك الآلاف من المرشحين الإقليميين من بين هؤلاء المرشحين طلاب الأكاديميات الإمبراطورية من مختلف المحافظات. (8) إلا أن المرشحين النبلاء كانوا من ذوي التعليم العالي، وكانت المعرفة تسيطر على هذه المسابقات، بالإضافة أن أبناء كبار المسؤولين يمكنهم النجاح دون امتحانات تنافسية، استمرت هذه الظروف حتى بعد ترمد آن لوشان من عام 755م -

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.266.

(2) Maurice Irisson, *Etude sur la Chine contemporaine*, éd.: Lauweryns, Paris, France, 1866,p.94.

(3) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.425.

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.266.

(5) سوشياو هوان، *التعليم الصيني*، ترجمة فريدة وانغ فو، دار النشر الصينية عبر القارات، 2001م، ص.09.

(6) Joseph Anne-Marie, *op.cit.*, p.45.

(7) Wang Renyu, *Portrait of five dynasty China, from the memories of Wang Renyu (880-956)*, ed.: Oxford University Press, UK., 2013,p.16.

(8) Linda Rui Feng, *op.cit.*, p.09.

ألغت تانغ نظام التوصيات التي فضلت الأسر. (1) وتم ادخال اختيارات كتابية في التوظيف لإجراء الخدمة المدنية على المدى الطويل، كان نظام الفصل لتخريب الأرستقراطية تماما وجعل الصين أكثر جدارة. (2) لعبت الكونفوشيوسية دورا مهما في تعليم النخب الصينية، وهذا أحد الجوانب المميزة لثقافة الإمبراطورية الصينية، وخاصة في عهد سلالة تانغ، فقد كانت العامل الرئيسي في تحديد دخول المناصب الحكومية المهمة. (3)

## 2. المؤسسات التعليمية:

ظهرت خلال عهد سلالة تانغ الأكاديمية أو "شويوان" Shuyuan كمؤسسة ما بين 628م-709م، وهي الفترة التي عززت فيها الصين نظام امتحانات الخدمة المدنية. كانت الأكاديمية مؤسسة محلية تم انشاؤها غالبا من قبل أحد الباحثين وأحيانا بالاشتراك مع طبقة النبلاء المحلية وتارة مع المعابد البوذية. (4) أعاد الإمبراطور غاوزو فتح ثلاث مدارس من أسرة سوي في تشانغآن: "مدرسة أبناء الدولة" Kuo Tzu hseuh، "المدرسة العليا" T'ai hsiieh، "مدرسة أربعة أبواب" Ssu men hseuh، جميعهم شيدوا لتدريس الكلاسيكية وكانوا تحت سيطرة جامعة الدولة Kuo Tzu chien التي أنشئت في عام 627م. (5) ضمت هذه المدارس أكثر من ثلاثمائة طالب، وبعد ست سنوات، أمرت المقاطعات بإنشاء مدارس في مناطقها. في عام 754م/136هـ، بلغ عدد المدارس في الإمبراطورية بأكملها 19 ألف. وبحلول منتصف القرن الثامن، كان عدد الطلاب في عواصم المحافظات والمدن حوالي 570، وكان الطلاب يمثلون 0.25% من السكان. (6)

في بداية عهد سلالة تانغ، أنشأت الحكومة سبع مدارس تحت قيادة وزارة التعليم في العاصمة، كانت إحداها مدرسة للخط التي كلفت بتدريس الطلاب من أبناء المسؤولين ذوي الرتب الدنيا والعامّة، بالإضافة إلى هذه المدرسة كان هناك "معهد تطوير الأدب" Hongwengan الذي اعتبر بمثابة مدرسة للخط لأبناء كبار المسؤولين. (7)

(1) Victor Lieberman, *op.cit.*, pp.537-538.

(2) S.A.M. Adshead, *op.cit.*, p.34.

(3) Peter Gorge, *War, Politics and Society in early modern China*, ed.: Routledge, USA., 2005,p.4.

(4) Ruth Hayhoe, *East-West dialogue in knowledge and higher education*, ed.: M.E Sharpe, New York, USA., 1996, p.03.

(5) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.199.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.251.

(7) Amy McNair, *op.cit.*, p.265.

تم توسيع المدارس وتجهيزها بمباني جديدة، وأسست عام 632م مدرسة Lu hsiieh مفتوحة لأبناء المسؤولين رفيعي المستوى والعامه، وفي عهد الإمبراطور غاوزو كما تم انشاء كلية خاصة أخرى "هوانغ ون كوان" Hung wen kuan التي تقتصر على أفراد الأسرة الإمبراطورية، والتي تهتم بالدراسات الأدبية.<sup>(1)</sup> في عام 621م، تأسست أكاديمية "ون هسيه كوان" Wen hsiieh Kuan، كما جندت تانغ مجموعة الإمبراطور عام 660م/40هـ، وهي مجموعة الأكاديميين المعروفة باسم "علماء البوابة الشمالية" التي كانت بمثابة الأمانة السرية، جمعت سلسلة طويلة من الأعمال الأدبية.<sup>(2)</sup> "تأسس" معهد دين تشانغ جي وجيان لي"، وهو أقدم معهد ظهر في الصين، يشبه معاهد العلوم التقليدية، بعض الشئ الجامعة الخاصة اليوم، لم يكن مؤسسة تعليمية تلقى فيها المحاضرات، بل كان مخصصا للدراسة والبحث والمطالعة.<sup>(3)</sup> وفي عام 718م/99هـ، أنشأ الإمبراطور شوانزونغ أكاديمية جديدة تسمى "تشيان يوان" Ch'ien yuan، وضعت هذه الأكاديمية تحت اشراف الأمانة، تم تغيير اسمها في عام 719م إلى "لي تشنيان" Li Chenyian، في 725م/107هـ أصبحت الأكاديمية بسرعة مركزا رئيسيا ترعاه الحكومة للأنشطة العلمية والأدبية. بها مكتبة كبيرة وشملت الكتاب البارزين وعلماء ذلك الوقت.<sup>(4)</sup>

"في عام 725م/107هـ، أسس "معهد جي شيان تونغ"، تم بناء المعاهد داخل القصور تستخدم في جمع كتب الدولة وتنسيقها، ترتيبها، مقارنتها وضبطها.<sup>(5)</sup> في عام 741م/123هـ، خلص الإمبراطور شوانزونغ إلى أنه بحاجة إلى إنشاء نظام مدرسي وطني للدراسات الطاوية للنهوض بأهدافه السياسية، لذلك أسس "معهد العبادة الطاوية" Chongxuan Xue في تشانغان ولويانغ، وفوض إلى حكام المحافظات البالغ عددها 331 مهمة انشاء المدارس التي تحمل نفس التسمية.<sup>(6)</sup>

كما أنشأ منصب "دكتور الطاوية" Xuanxue Boshi وأمر الأرستقراطيين والمسؤولين على جميع المستويات بدراسة لاوزي، وكان أيضا مضمون الامتحانات الإمبراطورية للمرشح الناجح على مستوى المحافظات<sup>(7)</sup> كان شكل امتحان الطاوية هو نفسه بالنسبة لامتحان الكلاسيكيات الكونفوشيوسية Mingjing، كان لديه أربعة أجزاء أولا كان على المترشح ملء الفقرات التي قام الفاحصون بحذفها من -

(1) Denis C. Twitchett, *op.cit.*, p.234.

(2) *Id.*, *The writing of official history under the T'ang*, ed.: Cambridge University Press, USA., 1992, p.36.

(3) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.272.

(4) Denis C. Twitchett, *The writing of official history under the T'ang*, *loc.cit.*

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.272.

(6) Fabrizio Pregadio, *The encyclopedia of Taoism*, ed.: Routledge, USA., 2013, vol. 2, p.166.

(7) Qizhi Zhang, *op.cit.*, p.306.

عشرة اقتباسات مأخوذة من النص، امتحان شفهي وأسئلة حول تفسير الكلاسيكيات وكتابة ثلاث مقالات عن المشكلات المعاصرة.<sup>(1)</sup>

في عام 754م/136هـ، تم إنشاء الأكاديمية الإمبراطورية للآداب "هانلين" Hanlin، أقدم من أي أكاديمية أوروبية قائمة.<sup>(2)</sup> أسسها في الأصل الإمبراطور غاوزو الذي أضاف المجلس الأعلى الأكاديمية الشهيرة، وأصبحت تضم العديد من المشاهير، القضاة، الماندرين، العلماء.<sup>(3)</sup> تم تأسيسها مرة ثانية من قبل الإمبراطور شوانزونغ، كانت المقام الأول لكلية العلماء وغيرهم من الموظفين الذين يتحملون مسؤولية صياغة النص الإمبراطوري، وكان موقف علماء هذه الأكاديمية كرامة عالية تنطوي على الاتصال مع الإمبراطور ومعظمهم حاملين لدرجات عالية.<sup>(4)</sup>

عمل علماء هانلين كمستشارين شخصيين للإمبراطور وصانعي المراسيم، شملت مجموعة "دايشاو" Daizhao، والتي تعني "المواهب في انتظار الأوامر". مهمتها خدمة احتياجات الإمبراطور، تضم كتاب الكلاسيكيات، الخيميائيين، والشامان والمنجمين والأطباء، كهنة بوذيون وطاويون وخطاطون ورسامون وأساتذة الشطرنج.<sup>(5)</sup>

### 3. المكتبات والكتب:

في عام 622م، تم فقدان 80% إلى 90% من المكتبة الإمبراطورية لأسرة سوي الكبيرة في لويانغ في حادث كارثي على هونغ هو Huang ho (النهر الأصفر)، فتم نقل فقط 14 ألف من العناوين وتسعة آلاف مخطوطة إلى تشانغان.<sup>(6)</sup> حاول الإمبراطور غاوزو إعادة بناء مكتبة سوي التي فقدت في نهر هوانغ، فتم نقل المخطوطات إلى العاصمة في وقت مبكر من عهده، عن طريق شراء المكتبات الشخصية. واصل من بعده الإمبراطور تايونغ في شراء مجموعة خاصة لتوسيع المكتبة مع تشجيعه على تقديم المنح الدراسية.<sup>(7)</sup> تم إيداع أكثر من 200 ألف مخطوطة، أمضى الباحثون عدة سنوات في تصنيفها في الأربعة التقليدية لأقسام الأدب\*. استمرت طوال عهد الإمبراطور تايونغ محاولات لجمع الكتب النادرة والقديمة، وشجع -

(1) Fabrizio Pregadio, *loc.cit.*

(2) Michael Sullivan, *op.cit.*, p.147.

(3) MM. A. S., *Histoire complète de l'empire de la Chine*, Edition Paris, France, 1860, p.270.

(4) Wang Renyu, *op.cit.*, p.17.

(5) Linsun Cheng, *op.cit.*, pp.1001-1002.

(6) Denis C. Twitchett, *The Cambridge history of China*, *op.cit.*, p.236.

(7) Hugh Dyson Walker, *op.cit.*, p.168.

\* الأعمال الكنسية، التاريخ، الفلسفة، كتابات الأفراد.



العلماء من جميع أنحاء الإمبراطورية على التبرع بالكتب للمجموعات الإمبراطورية.<sup>(1)</sup>

"تعتبر "مكتبة السماء" التي أنشأها الإمبراطور تايزونغ عام 626م من أهم المكتبات المعروفة في تلك الحقبة، زودت المحكمة بالكتابة والمخطوطات، وعين عددا من الخطاطين والكتابة للقيام بأعمال النسخ، تحتوي على عدد كبير من الكتب النادرة." <sup>(2)</sup> " كما أنشأ الإمبراطور تايزونغ مكتبا تحت سيطرة المكتبة الإمبراطورية في القصر، وكانت مهمته جمع الوثائق الكلاسيكية من السلالات الخمس السابقة لها<sup>1</sup>، والتي اكتملت عام 636م/15هـ. <sup>(3)</sup> "بالإضافة قام الإمبراطور تايزونغ بإنجاز كبير تمثل في نسخ عدد كبير من الكتب النادرة، وحفظها في عدد من المكتبات الخاصة وقد استخدم أفضل أنواع الورق المصنوع من جداول القنب.<sup>(4)</sup>

"أصدر الإمبراطور شوانزونغ مرسوما يأمر فيه المسؤولين وكبار الموظفين وعامة الشعب بإهداء الكتب المختلفة إلى البلاط الإمبراطوري، وتضطلع الدولة بنسخها عن طريق المتخصصين ومن تم حفظها، لذا تأسست مصلحة مراجعة وتدقيق الكتب في معهد العلوم التقليدي جيشيان ومعهد العلوم التقليدي لي تشينغ"<sup>(5)</sup> علاوة على ذلك طبق نظام الذي تم استخدامه للفهرسة وتصنيف الكتب وفق أربع مصنفات رئيسية، باستخدام علامات مصنوعة من العاج تحمل نقشا بعنوان الكتاب ورقمه في المكتبة، فمثلا حملت الكتب الكلاسيكية (أمهات الكتب) شارة حمراء وعلامة من العاج الأبيض وشريطا أصفر اللون، وكان لكل صنف من الكتب لون خاص بها.<sup>(6)</sup>

اعتاد العلماء على نسخ نص على الورق بأيديهم، بكتابة النص من أعلى الورقة إلى أسفلها من اليمين إلى اليسار، ومن ثم يتم لصق الأوراق معا لتشكيل لفة، فيمكن بذلك طي الكتاب لتخزينه، وكانت الكتب الطويلة تحتوي على العديد من اللفائف.<sup>(7)</sup>

تم هذا الربط في لفة كل أربعة أو ستة خطوط لتشكيل الأكورديون كالموثق، يمكن فتحه بجرية في -

(1) Denis C. Twitchett, *loc.cit.*

(2) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.568.

<sup>1</sup> شو الشمالية، سوي، ليانغ، تشان، تشي.

(3) Denis C. Twitchett, *The writing of official history under the T'ang, op.cit.*, p.33.

(4) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.568.

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.338.

<sup>2</sup> كانت كتب التاريخ تتميز بشارة خضراء وعلامة من العاج الأزرق وشريطا من اللون الأخضر الفاتح، ميزت كتب الفلسفة بشارة باللون الأزرق الداكن وعلامة من خشب الساندرز المنحوت وشريط أرجواني، واستخدمت شارات بيضاء وعلامات من العاج الأخضر وشرائط قرمزية لتمييز المجموعات الخاصة. ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.568.

(6) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.568.

(7) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.82.

أي مكان، وقد ظهر الأورديون أو ملزمة كتاب المطويات في عهد سلالة تانغ.<sup>(1)</sup> كما تم طي الأوراق الطويلة المستمرة في الأوراق شبيهة بالأورديون تعرف باسم "جينغشي شوانغ" Jingzhe Zhuang (ربط السوترا)، مما أتاح الوصول إلى أجزاء مختلفة من النص على الفور أكثر مما كان ممكنا مع اللفات. عندما تم توصيل الصفحات الأولى والأخيرة كان يطلق عليه "ربط الزويعه" Xuanfeng Zhuang مما مكن القارئ من الانتقال من الصفحة الأخيرة مباشرة إلى الأولى للقراءة المستمرة.<sup>(2)</sup>

ميزة "شوانفانغ شوانغ" أنه أصبح من الممكن الرجوع إلى مرجع دون الكشف عن المستند بأكمله. يفتح هذا الكتاب مثل الأورديون، ووضعت كل من الأغطية وجها للأسفل على الطاولة، ومع انتشار الطباعة، يتم طي الورق المطبوع إلى زوجين فيصبح من الملائم جدا تكوين صفحاتين متقابلتين.<sup>(3)</sup> ظهر تجليد "شوانفانغ شوانغ" في منتصف سلالة تانغ بينما الأورديون ظهر في نهاية عهد سلالة تانغ.<sup>(4)</sup> "يستوفي مشرفو الكتب في أمانة تخزين الكتب، مسؤولية تصنيف الفهارس والمحتويات وسجلوا عناوين كتب بلغ عددها أكثر من ثمانية آلاف، وزادت في عهد تانغ عدد الدكاكين الخاصة بالكتب عن أي عصر سابق، وذلك بفضل الطباعة."<sup>(5)</sup>

في القرنين الثامن والتاسع، كان بإمكان المواطنين شراء الكتب والقواميس التي تتحدث عن البلدان الأجنبية والمناطق البعيدة عن الصين، والقواميس والمعاجم اللغوية وكذلك الكتب الأجنبية في محل بيع الكتب في المدن الكبرى.<sup>(6)</sup> كما احتوت الأديرة خلال عهد سلالة تانغ مكتبات كبيرة خاصة بهم وبكتابات منافسيهم وكذلك النصوص، وبذلك أصبحت أماكن للطلاب لمواصلة التعلم.<sup>(7)</sup>

#### 4. الورق والطباعة:

بسبب الاحتياجات الكبيرة للإدارة والمعاملات التجارية في عهد سلالة تانغ، أصبح الورق وسيطا، كما أدى تطور امتحانات تعيين المسؤولين إلى زيادة الطلب على لورق.<sup>(8)</sup> ويُطلق على العمال اسم تشيجيانغ

(1) Susan M. Allen, *The History and Cultural Heritage of Chinese Calligraphy, Printing and Library Works*, ed.: Walter de Gryter GmbH, Berlin, Germany, 2010, p.56.

(2) Tsuen-hsuei Tsien, *Collected Writings on Chinese Culture*, ed.: Chinese University Press, China, 2011, p.142.

(3) Endymion Wilkinson, *Chinese history*, ed.: Harvard University Asia Center, USA., 2000, p.449.

(4) Susan M. Allen, *loc.cit.*

(5) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.339.

(6) ادوارد ه. شيفر، المرجع السابق، ص.367.

(7) Charles Benn, *loc.cit.*

(8) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1067.

Zjijiang بمعنى "صناع الورق". معظم الورق الذي تنتجه تانغ في تونغوانغ من ورق الجوت\* في ذلك الوقت، كان التوت والجوت يحطيان بشعبية كبيرة في تونغوانغ\* حيث كان فيها الجوت مزروع بشكل واسع ويمكن استخدامه لصنع الورق والحبال. (1)

كما بدأ استخدام الروطان والبامبو (الخيزران) في صناعة الورق. تم تطوير ورق خيزران في جنوب الصين، حيث توجد العديد من مزارع الخيزران. ويتم ضرب عجينة البامبو للحصول على نسيج موحد. وتحت تانغ استخدمت عجينة النشاء كغراء وبدأ العلماء والفنانون في الطلاء على الورق. (2)

خلال عهد سلالة تانغ، كان الورق في مقاطعة سيتشوان مصنوعا من القنب، وصنع الإمبراطور غاوزونغ شخصا ورق ممتاز منه أين كتب أوامره السرية. وفي المقاطعات الشمالية، تم استخدام شحذ أشجار التوت في مقاطعة جيانغنان. الورق مستخرج من رق شرانق الحرير. (3)

تشتمل مواد صناعة الورق في الصين أيضا على الروفان، الطحالب، قماش كودزو Kudzu، لحاء الشجر. ويمكن أيضا استخدام القطن والشباك القديمة المستخدمة في صناعة لب الورق، كانت الأوراق تختلف خصائصها واستخداماتها الخاصة حسب المنطقة. (4) على سبيل المثال، في مقاطعة تشينجيانغ يتم استخدام قش القمح أو الأرز، وفي مقاطعة هو كوانغ Hou Quang يستخرج من شجرة تشو Tchu أو كوتشو Kotchu التي توفر مادة الورق. (5)

بالنسبة لأنواع الأوراق فكان هناك الرقيق والخشن، وكانت صناعة الورق تتم يدويا في ذلك الوقت، في البداية كانت الجوت مثلا مكسورة وغارقة (مبللة)، ثم تضرب حتى تصبح عجينة تصفى بالشاشات (مصفاة) قبل أن تصبح قطعة من الورق. (6) يمكن صنع الورق ذي الأغراض الخاصة عن طريق إضافة اللون أو رش غبار الذهب، وقد استخدم الورق القائم على القنب منذ فترة طويلة في الوثائق الرسمية والأوامر الإمبراطورية. أما ورق الخيزران فكان خفيفا وناعما يستخدم لكتابة الحروف، ويمكن أن تحمل الورقة الصفراء

\* الجوت عبارة عن خيوط قوية تستخرج من نبات الجوت الذي ينمو في الطقس الحار الرطب. مالكوم بوتر، سلسلة القارات تحت المجهر، مكتبة العبيكان، الرياض، لمملكة العربية السعودية، 1437هـ/2006م، ص.28.  
\* كان لتطور صناعة الورق لتأثير البوذية في هذه المنطقة وتطوير البوذية، كان النسخ ذو شعبية وكان الورق مطلوبا جدا للأنشطة البوذية كما كانت الورقة في طلب الناس العاديين للطقوس التعاقدية والعقود.

(1) Susan M. Allen, *op.cit.*, p.61.

(2) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1068.

(3) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.444.

(4) Cho-Yu Hsu, *op.cit.*, p.232.

(5) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.453.

(6) Susan M. Allen, *op.cit.*, p.66.

وأن تقاوم التلف بواسطة الحشرات. (1)

في ظل حكم سلالة تانغ، تم استخدام الورق كعملة في الصين في أوائل القرن التاسع. (2) ومع مصانع الورق الحكومية والخاصة في جميع أنحاء الإمبراطورية، ومعظمها يقع في الجنوب، أمرت الحكومة بعض الورق للعرش من مناطق عديدة كخبي، شاندونغ، يانغسو، شينجيانغ، آنهوي، خنان، سيشوان، غواندونغ. (3) "انتشرت تقنية صناعة الورق في القرن الثامن الميلادي إلى بلاد العرب ثم دخلت أوروبا بفضل العرب، وبذلك انتهى تاريخ استخدام الأوروبيين جلود الغنم في الكتابة." (4)

أما بالنسبة للطباعة التي أصبحت أساس العديد من التغيرات في الاقتصاد والتكنولوجيا والحياة الفكرية، باستثناء الأختام والحبر، العصي والحك، كانت الطباعة تنطوي على نقش صفحة من النص على قطعة من الخشب ثم ختمها على الورق. (5)

ظهرت الطباعة أول مرة في فترة تانغ المتأخرة، وأول كتاب طبع هو "السوترا الماسية" من كتب البوذيين وذلك عام 868م/254هـ والتي طبعت على الخشب المحفور. (6) إلا أن العالم الياباني السيد كيشيرو كاندا Kichiro Kanda كتبت مقالا<sup>1</sup> بعنوان "منشأ المطبعة الصينية"، ذكر فيه أن تقنية الطباعة تم اختراعها في أوائل عهد سلالة تانغ بناء على الكتاب البوذي Huayuan Wujiao Zhang و<sup>2</sup>Huayuan Jing Tanxuan. (7)

تكييف تقنية الطباعة في فترة تانغ مع تقنية الألواح الخشبية المستخدمة في طباعة البرونز، تجعل اللوحات الأولى محفورة ويتم رسمها وضغطها على الحرير أو الورق للصور والنصوص، ينقع الخشب المحفور في الماء لمدة شهر ويتم تجفيفها في الظلام ويتم تنظيف الأطباق بالزيت النباتي وتبقى بعيدا عن الرطوبة. (8)

(1) Cho-Yu Hsu, *loc.cit.*

(2) D. Haurmant, *op.cit.*, p.16.

(3) Cho-Yu Hsu, *loc.cit.*

(4) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.373.

(5) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.238.

(6) هادي العلوي، المرجع السابق، ص.53.

<sup>1</sup> ظهرت المقالة في المجلة الشهرية Imperial places Relics العدد 6-7، 1988م نشرت في تابوان، ص.35.

<sup>2</sup> يذكر فازانغ (712-643م) " ... بعدما بدأت الطائفة الدينية في تعميم العقيدة البوذية كالمعتاد... كان شيئا مثل طريقة الطباعة في المجتمع... اذا كنا قد طبعنا أي شيء فيمكن تطويره مع الوقت..."، وفي المجلد الثاني من هويان جينغ "... كورقة الطباعة، اذا قرأنا المستند الذي كان عليه في وقت سابق وفي وقت لاحق، لكن لطباعة ورقة...". Susan M. Allen, *op.cit*

(7) Susan M. Allen, *op.cit.*, pp.35-36.

(8) Xavier Walter, *op.cit.*, p.82.

مع ظهور الطباعة الجماعية في القرن الثامن، بدأت الأسواق في تشانغآن في إنتاج الأعمال المطبوعة، ومن بين الوثائق التي عشر عليها في دونهوانغ مطبوعات أنتجها ثلاثة ناشرين من تشانغآن، تحتوي على جزء تقويم تشانغآن، كما تم اكتشاف جزء من دليل طبي "دليل الكي التي تم جمعها لحالات الطوارئ" في نهايته يحمل النقش "طبع في السوق الشرقي من قبل دار لي Li في العاصمة".<sup>(1)</sup>

من بين الوثائق الباقية من عهد سلالة تانغ، هناك العديد من السجلات التي تصف الطباعة وتطبيقها، استعان مجموعة من الشعراء بالطباعة مثل لي باي، باي جوي، يوان تشن وغيرهم، وتم نشر القصائد بكميات كبيرة وبيعت في المكتبات على نطاق واسع.<sup>(2)</sup> من بين الكتب التي تحدثت عن الطباعة في عهد تانغ نذكر مثلا: "تانغ ليو ديان" Tang liu dian لتاي فوسي Tai Fusi الجزء الثاني، "جيو تانغ شو" Jiu tang Liu Xu الجزء 50، "تانغ هوي ياو" Tang hui yao لزا شوي Za Shui الجزء 84، "زي شيتونغ جيان" Zi zhitong jian لسي ماغيانغ Si Magiang الجزء 204 يتكلم المصدر عن الطباعة في عهد الإمبراطورة وو.<sup>(3)</sup>

لطالما حرص البوذيون على نشر كتبهم المقدسة في عهد سلالة تانغ، لذلك نجد أول نص معروف في لغة بوذية تم طبعه في بداية القرن الثامن، وأول كتاب بوذي يبلغ طوله 5.3 م وعرضه 27 سم وهو "سوترا الألماس" يعود تاريخه لعام 868م/254هـ.<sup>(4)</sup>

في نهاية عهد سلالة تانغ، انتشرت الطباعة في العديد من المجالات خارج الدين، وتشير بيانات القرن التاسع إلى وجود كتب مطبوعة في علم التنجيم والعرافة، وقواميس والنصوص المطبوعة على الأدوية، وجميع المقاطعات التي طبعت التقويمات في عام 835م.<sup>(5)</sup> كانت تشينجيانغ أصل منشأ الكتل الخشبية ولوحات الطباعة في الصين، وفي وسط تشينجيانغ، كانت تباع الكتب ومجموعة من القصائد التي كتبها باي جوي ويوان تشن في كتلة الخشب.<sup>(6)</sup>

لعب الحبر أيضا دورا مهما في الطباعة الصينية، وكانت مقاطعة جيانغشي تتمتع بميزة صنع الحبر خلال عهد سلالة تانغ، وكانت ترسل العديد من أعواد الحبر التقليدية إلى المحكمة كل عام، وكان عود (أو عصي) الحبر صلب كالحجارة. وقد وضعت مصانع أكبر في فترة تانغ.<sup>(7)</sup>

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.114.

(2) Yong Hu, *Chinese Publishing*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2010,p.57.

(3) Susan M. Allen, *op.cit.*, p.56.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.239.

(5) Susan M. Allen, *op.cit.*, p.26.

(6) Maurice Jametel, *l'encre de Chine*, éd.: Institut de France, Paris, France, 1882,pp.6-7.

(7) P. Jean Baptiste, *op.cit.*, p.453.

حوالي عام 625م/4هـ، أرسل ملك كوريا إشادة سنوية إلى الصين وعرض عليه قطع معدنية من الحبر، التي كانت مصنوعة من الشاج\* والتي تم جمعها من أشجار الصنوبر القديمة المحترقة، حيث أدمجت مع غراء قرن الغزلان للحصول على اتساق، كان له لمعان قوي وطبق عليه طلاء الورنيش. أدت الصناعة الصينية إلى تقليد حرفه الكوريين ونجحوا في ذلك في عام 900م/287هـ.<sup>(1)</sup>

## 5. العلوم خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

### 1.5 علم التاريخ:

قبل عهد سلالة تانغ، كتب التاريخ الرسمي من قبل مجموعتان من موظفي الخدمة المدنية: المحاكم التي كانت تسجل أنشطة الإمبراطور والمحكمة بشكل يومي، ومكتب التأليف الأدبي المسؤول عن صياغة الملف الوطني. وقد تم الحفاظ على هذا التقسيم خلال عهد تانغ.<sup>(2)</sup> شجعت محكمة تانغ بشدة الدراسات الكلاسيكية والتاريخية، لذلك أنشأ الإمبراطور تايونغ مكتبا للتاريخ لتنظيم التواريخ بشكل جماعي من قبل العلماء وبدأ في الحفاظ على سجلات المحكمة اليومية خلال فترة حكم.<sup>(3)</sup>

صاغت سلالة تانغ شروحات فرعية للكلاسيكية، وقدمت منحا دراسية للتاريخ التي ترعاها الدولة. ويتمثل إنجازها الأكبر في تجميع تاريخ السلالات التي سبقت عهد سلالة تانغ.<sup>(4)</sup> ومنذ عهد تانغ، أنشأت كل محكمة عائلية مكتبا للتاريخ، وتحويل الإنتاج اليومي للوثائق البيروقراطية في البلاط إلى تاريخ السيرة الذاتية للسلالة، وكانت هذه العملية مستمرة طوال الوقت.<sup>(5)</sup>

### 1.1.5 مكتب التاريخ Shiguan / Shih-Kuan:

وضع مكتب التاريخ تحت المستشارية الإمبراطورية Menxia Sheng في عام 629م/9هـ لرصد الوظائف التاريخية، وتم نقله إلى قصر دامينغ في عام 663م/43هـ ووضع تحت الأمانة الإمبراطورية Zhongshu Sheng في عام 737م/119هـ، امتلك مكتب فرعي في لويانغ.<sup>(6)</sup>

\* أو السخام اللهب، مادة سوداء توجد في الدخان تشبه الفحم الحجري.

(1) Yong Hu, *Chinese Publishing*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2010,p.57.

(2) Denis C. Twitchett, *The writing of official history under the T'ang*, op.cit., p.17.

(3) Hugh Dyson Walker, op.cit., p.168.

(4) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, op.cit., p.236.

(5) Sarah Foot, *The Oxford history of historical writing (400-1400)*, ed.: Oxford University Press, UK., 2012,vol.2,p.19.

(6) Victor Cunrui Xiong, op.cit., p.453.

مكتب التاريخ ليس مسؤولاً فقط عن تجميع تاريخ السلالات السابقة، ولكن أيضاً عن التاريخ الحالي لسلالة تانغ. كانت تانغ أول سلالة حاكمة تجمع السجلات الفعلية لعصور مختلفة. (1) تتمثل واجباته عن تجميع التاريخ الوطني من قبل المؤرخين، فلا يمكن مدح أو إخفاء أسرار زورا، وعليه أن يسجل الأحداث كلها بشكل مباشر، ويعرض الأحداث بترتيب زمني، ودمج مبادئ الشناء واللوم، وطلب المكتب أن يمثل أمام المحكمة يوميا. (2)

تم تعيين مؤرخي البلاط على اليسار واليمين لتسجيل كلمات الحاضرين وأفعال الإمبراطور، وبعد الاجتماع قاموا بتسجيلها في السجلات الرسمية، وتم إرسال هذه السجلات إلى مكتب التاريخ كل شهر لحفظها. (3) تدعى يوميات المحكمة المتعلقة بأقوال الإمبراطور بـ "شينجوزهو" Qijuzhu والتي كانت المصدر الرئيسي، أما السجلات اليومية التي تم جمعها لتشكيل التقويم من كل عام فتدعى "ريلبي" Rili، جنبا إلى جنب مع غيرها من المصادر مثل المواد التي جمعت من المقاطعات والنصب التذكارية أو المراسيم. (4)

تم نقل الأعمال التاريخية لسلالة تانغ إلى مؤلفين مستقلين، تبنا بجدية وجهة نظر واضحة، وهذا هو السبب في أن هذه الأعمال قيمة ومهمة للغاية كما سمح أبطرة تانغ للكتاب المستقلين بكتابة التاريخ، وكلفوا رسمياً لجنة من المسؤولين لإزالة أي وجهة نظر ذاتية وموضوعية. (5) كانت واجبات هؤلاء المسؤولين صارمة، كان صاحب اليسار مكلفاً بتسجيل أفعال الإمبراطور، بينما مسجل اليمين مكلف بتحليل كلماته. يتمتع مؤرخو تانغ بدرجة معينة من الاحتراف والتخصص، حيث كان النقل منتظم وممارسة الحكم الأخلاقي في الأحداث. (6)

إلا أن الإمبراطور تايزونغ كان قلقاً للغاية بشأن صورته في السجلات، فكان يطلب النظر فيها فقبول بالرفض من قبل وزرائه، وبذلك أصبح حذراً جداً في الإدلاء بأي تصريحات أمام الوزراء خوفاً من التجاوزات التي ستكون في سجلات التاريخ. (7) يقول في ذلك المؤرخ سيما غوانغ "في عام 642م... تحدث الإمبراطور تايزونغ إلى الرقيب الإمبراطوري تشو سويليانغ قائلاً: "بما أنك يا سيدي تتولى مهام يوميات العمل والراحة،

(1) Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, loc.cit.

(2) *Id.*, *The writing of official history under the T'ang*, op.cit., pp.25-26.

(3) On Cho Ng and Q. Edward Wang, *Mirroring the Past: The Writing and Use of History in Imperial China*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2005, p.110.

(4) Richard Wilhelm, op.cit., p.10.

(5) Alike Schinkothe, *Liu Zhiji's Shitong and its revival in Ming dynasty*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University Tubing, Germany, 2018,p.31.

(6) Denis C. Twitchett, *The writing of official history under the T'ang*, op.cit., pp.18-19.

(7) On - Cho Ng, op.cit., p.111.

هل يمكنني رؤية ما كتبه؟" أجاب سويليانغ: "لقد سجل المؤرخون كلمات وأفعال الحكام، مع ملاحظة كل ما هو جيد وسيئ، على أمل ألا يجزئ الحاكم على فصل الشر، ولكن لم يسمع أن الحاكم يجب أن يرى ما هو مكتوب." فقال الإمبراطور: "إذا فعلت شيئاً غير جيد، فهل تسجله أيضاً؟ فأجاب: "مكتبي هو أن أستخدم الفرشاة، كيف أجرؤ على عدم تسجيله؟..."<sup>(1)</sup>

سأل الإمبراطور تايونغ ذات مرة رئيس الوزراء فانغ شوانلينغ Fang Xuanling: "لما لم يُظهر مؤرخو السلالات السابقة السجلات التاريخية للإمبراطور. أجاب: "لأن المؤرخين يكتبون دائماً حقائق دقيقة، سواء أكان ذلك جيداً أم سيئاً، إذا كان الأباطرة يقرؤون السجلات من سلوكهم أو أفعالهم السيئة، قد يغضبون ويقتلونهاهم".<sup>(2)</sup>

وجد خلال تانغ عنصرين أساسيين من الأعمال التاريخية: الحوليات الأساسية Benji والسير الذاتية Liezhuan والأطروحات Zhi، وكانت سلالة تانغ أول من نظم بشكل منهجي هذه السجلات.<sup>(3)</sup> ومع ذلك، فقد تلقى مكتب التاريخ انتقادات كثيرة من العلماء والمؤرخين، فهو ليس مكتبا مثاليا للمؤرخين لإجراء البحوث والكتابة، فعلى سبيل المثال، المؤرخ ليو زيجي (663-721م/43-102هـ) نظر للمكتب بكونه عائق أمام التفكير الإبداعي والتعبير الحر الذي عرف عمل المؤرخ.<sup>(4)</sup> عمه هان يو في وقت لاحق وكتب إلى صديق يتأسف لأن المؤرخين المعاصرين لا يمكنهم تحقيق المثل الأعلى، قائلاً: "أعتقد أن جميع المؤرخين لديهم مجموعة من المعايير الأساسية للمديح واللوم، لكن الكتاب اللاحقين لا يستطيعون حتى تسجيل ما حدث بشكل صحيح...".<sup>(5)</sup>

قام موظفو المكتبة الإمبراطورية والمكاتب التابعة لها، ومكتب التكوين الأدبي والمرصد الإمبراطوري، بالإضافة إلى المكاتب المسؤولة عن تجميع الوثائق التاريخية بتجميع السجلات التاريخية التالية وفقاً لأمر الإمبراطور تايونغ:

- سجلات عهد الإمبراطور غاوزو والسنوات الأولى لعهد الإمبراطور تايونغ، أنجزت في عام 643م.

- سجلات السنوات الأخيرة لعهد الإمبراطور تايونغ، أنجزت في عام 650م/29هـ.<sup>(6)</sup>

(1) Sima Guang, *Excerpts from Comprehensive Mirror in Aid of Governance*, Completed by W.M. Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> edition: Columbia University Press, 1999, vol.1, pp.656-658.

(2) X.L. Woo, *op.cit.*, p.40.

(3) Alike Schinkothe, *op.cit.*, p.31.

(4) Q. Edward Wang, *Inventing China through history*, ed.: State University of New York Press, USA., 2011, p.118.

(5) Sarah Foot, *op.cit.*, p.21.

(6) On - Cho Ng, *op.cit.*, p.109.



- سجلات السنوات الأولى للتاريخ الوطني، أنجزت في عام 656م/35هـ.  
 - سجلات السنوات الأولى من عهد الامبراطور غاوزونغ، أنجزت في عام 659م/39هـ.<sup>(1)</sup>  
 من بين أعمال المكتب التاريخي تأليف كتاب "تاريخ سلالة تشين"، كتاب "مملكة تشو" (1122-256 ق.م)، كتاب "مملكة سوي" (581-618م).<sup>(2)</sup>

### 2.1.5 الأعمال التاريخية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

ظهرت العديد من الأعمال التاريخية التي أنجزت خلال عهد سلالة تانغ (618-907م) وأبرزها: قدم دو يو (812-735م) الموسوعة التاريخية "تونغديان" Tongdian المكونة من مائتي فصل إلى المحكمة في عام 801م. واعتمد على مجموعة واسعة من المصادر لتجميعها واستغرق إكمالها 36 عاماً، وهي عبارة عن دراسة اجتماعية، سياسية، ثقافية لتاريخ الصين من فجر التاريخ إلى غاية 755م قبل ترمز آن لوشان.<sup>(3)</sup>

"سجلات الأضاحي وطقوس تانغ العظيمة" Datong jiaosi lu، المصدر الأساسي النادر الذي يفحص الطقوس والأضاحي المختلفة تانغ وتطورها في عشرة أبواب، ألفت من قبل لوانغ جينغ Wang Jing عام 793م/177هـ.<sup>(4)</sup>

"التاريخ المفهوم بعمق" Shitong، يعد هذا الكتاب الذي أكمله المؤرخ ليو شيجي Liu Zhiji عام 710م/91هـ خير مثال على تقدم التاريخ خلال تانغ، يتناول مجموعة واسعة من القضايا التاريخية، وهو يتضمن مجموعة واسعة من القضايا التاريخية ويتألف من عشرين فصلاً.<sup>(5)</sup>

"طقوس تانغ الكبيرة" Da Tang Kaiyuan Li، جمع من قبل شياو سونغ وغيره عام 732م في 150 باباً، و"حسابات جديدة من تانغ الكبيرة" Da Tang Xian yu، كتاب السجلات القصصية للحياة الأدبية في تانغ في أواخر القرن الثامن، جمع من قبل ليو سو في 13 باباً.<sup>(6)</sup>

في منتصف القرن السابع، كتب المؤرخ الرسمي لي يانشو Li Yanshou (600-665م/45هـ) كتابين أحدهما بعنوان "تاريخ الجنوب" Namhi والآخر "تاريخ الشمال" Bershi، كما ركز على تاريخ سقوط هان وظهر تانغ.<sup>(7)</sup>

(1) On - Cho Ng, *op.cit.*, p.109.

(2) Sung Nien Hsu, *op.cit.*, p.33.

(3) Denis C. Twitchett, *The writing of official history under the T'ang*, *op.cit.*, p.34.

(4) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.102.

(5) Sarah Foot, *op.cit.*, p.34.

(6) Victor Cunrui Xiong, *loc.cit.*

(7) On - Cho Ng, *op.cit.*, p.109.

ألف الإمبراطور تايزونغ كتاب "تي-فان" Ti-Fan لتعليم ابنه الذي يخلفه وكل الذين يحكمون من بعده طريقة الحكم، مقسم إلى 12 فصلاً لمناقشة السلوك الذي يجب أن يتحلى به الإمبراطور، وأهمية إشراك الحكماء في القصر لمساعدة الحكومة واختيار الماندرين ومراقبتهم، الحرية التي ينبغي منحها ومتى يجب انتزاعها وغيرها من الأمور التي يجب على الحاكم معرفتها.<sup>(1)</sup>

كتب يمينغ (713-635م/14هـ) كتاب "السيرة الذاتية للرهبان البارزين في البحث عن القانون في الغرب المناطق في أيام تانغ العظيمة" Da Tang xiyu Qiufa Gaoseng Zhuan، كتاب السير الذاتية لأكثر من خمسين راهبا سافروا إلى الهند وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا، سجل شهادات شهود عيان من الأسفار.<sup>(2)</sup>

في عام 635م/14هـ، أصدر "قانون تانغ" من قبل أوامر الإمبراطور تانغ تايزونغ، تم تنقيحه وإعادة إصداره كل خمسة عشر عاماً، يعد أقدم قانون كامل في الصين بعد قانون تشين وهان، يحدد القوانين في خمسمائة مقال مفصلة بشكل ملحوظ من الجرائم والعقوبات المنصوص عليها.<sup>(3)</sup>

تعتبر "سجلات المحكمة من أيام تأسيس تانغ العظيمة" Da Tang shuang Long Zhuan التي كتبها نان دايا Nan Daya (572-628م/7هـ)، مصدر مهمة في أوائل عهد سلالة تانغ، هناك أيضاً سجل "يوميات القصر الداخلية" Nei Qzju zhu، مصدر تاريخي مهم سجل العديد من القرارات الهامة داخل القصر ركز على الحياة الخاصة للإمبراطور.<sup>(4)</sup>

"تاريخ تشي الشمالية" Bei Qi shu/ Qi Shu، كتب من قبل لي بايياو Li Baiyao في فترة تانغ، يتألف من خمسين باباً، استناداً إلى مخطوطة مقدمة من قبل والده لي ديلين Li Delin، بقي من المخطوطة فقط 14 باباً في الطبعة المستلمة أما الباقي فوجد لدى باي شي Bei Shi والآخرين.<sup>(5)</sup>

"تاريخ السلالات الشمالية" Bei Shi كتب من قبل لي يانشو في مائة باب استناداً إلى مخطوطة كتبها الأب لي داشي Li Dashi، الكتاب متعدد السلالات يغطي مثلاً وي الشمالية، وي الشرقية، تشي الشمالية، وي الغربية، تشو الشمالية، سوي.<sup>(6)</sup>

"أساسيات السياسة من عهد تشنغوان" \*Zhenguan Zhengyao، ألف من قبل المؤرخ وجيانغ

(1) Joseph Anne Marie, *op.cit.*, p.109.

(2) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.103.

(3) Paul S. Ropp, *China in world history*, ed.: Oxford University Press, USA., 2010,p.54.

(4) On - Cho Ng, *op.cit.*, p.110.

(5) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.55.

(6) Ibid.

\* عهد تشنغوان من 627-649م/6-28هـ.

Wujiang (670-749م)، قام بتجميع دليل عن فن الحكم على أساس سجلات عهده (عهد الإمبراطور تايزونغ)، ينقسم هذا العمل إلى أقسام يركز كل منها على موضوع مختلف وعن أسئلة الإمبراطور لوزرائه واجاباتهم.<sup>(1)</sup> استمر العمل على التاريخ الوطني بعدما تم نقله إلى سلسلة من المحافظات خلال عهد شوانزونغ.<sup>(2)</sup> كما شارك في العديد من المشاريع كالسجلات الحقيقية للإمبراطورة وو زتيان والإمبراطور شوانزونغ وكذلك الإمبراطور رويزونغ، وكان مؤرخا لسلالة تانغ يعمل في مكتب التاريخ مع ليو شيجي ومعلم ولي العهد.<sup>(3)</sup> "سجلات من البرج الشرقي" Dong guan zouji، التاريخ الزمني لعهد الإمبراطور تانغ شوانزونغ (846-859م)، كتب من قبل باي تينغيو Pei Tingyu في ثلاث أبواب.<sup>(4)</sup>

خلال عهد الإمبراطورة وو زتيان ارتفع حجم التاريخ الوطني إلى 110 كتاب وبعدها 130، على الرغم من فقدان العديد من النصوص والمصنفات ومع ذلك تكون الناجية كافية لتمكين المؤرخين لتجميع تاريخ تانغ، تم الانتهاء من كتابة التاريخ القديم لسلالة تانغ عام 945م/333هـ وقدم إلى عرش سلالة جين المتأخرة (936-946م/324-334هـ).<sup>(5)</sup>

## 2.5 علم الجغرافيا (رسم الخرائط):

برزت سلالة تانغ أيضا في مجال الجغرافيا، وألفت سجلات عن الأراضي المجاورة مثل "سجل المناطق الغربية في أيام تانغ العظمى" Da Tang xiyu ji، وهو كتاب عن الجغرافيا والسياسة والدين في شبه القارة الهندية وآسيا الوسطى، كتبه شونزانغ وبيانجو Bianju في 12 بابا عام 646م/25هـ.<sup>(6)</sup> كانت خلفية الكتابة الجغرافية في عهد سلالة تانغ مختلفة، فنحن نتحدث هنا عن مساحة قارية، نظمت هذه الإمبراطورية الجديدة (سلالة تانغ) تم تنظيمها إداريا وجغرافيا من خلال أقسام جديدة، وتم توحيد الحدود ورسم خرائط لأراضي جديدة.<sup>(7)</sup> شهدت تانغ تطورا كبيرا لرسم الخرائط، وحفزت الامتدادات الواسعة للإمبراطورية التي تمت اضافتها

(1) Peter Kornicki, «Tang-Dynasty Manual of Governance and the East Asian Vernaculars», *Sung Kyun Journal of Asian Studies*, Vol. 16, No.2, October 2016, Seoul, South Korea, p.164.

(2) Denis Twitchett, *The writing of official history under the T'ang*, op.cit., p.34.

(3) Alike Schinkothe, op.cit., p.46.

(4) Victor Cunrui Xiong, op.cit., p.126.

(5) On - Cho Ng, op.cit., p.114.

(6) Victor Cunrui Xiong, op.cit., p.103.

(7) Daniel Patrick Morgan, *Monographs in Tang Official Historiography*, ed.: Springer, USA., 2019, p.298.

مبكراً في عهد السلالة الحاكمة لرسم خرائط آسيا الوسطى. وهي تمثل بلا شك كتب وخرائط هسو شينغ تسونغ\* في عام 38/658م، والجغرافي وانغ مينغ يوان Wang Ming Yuan عام 41/661م، وووانغ شونغ سوس Wang Chung Ssus في عام 129/747م، للأسف فقدت كلها. (1)

صدرت الحكومة قراراً بتقديم الخرائط كل ثلاث سنوات، وبعد عام 163/780م تغير الوقت المحدد إلى خمس سنوات، ثم بدأت الحكومة المركزية بتجميع الخرائط للبلد بأسره. (2) وسعت تانغ نشاطها لرسم الخرائط الجغرافية بشكل كبير مع تتبع قواعد للإشارة إلى المسافات التي قسمت الخريطة إلى شبكة من المربعات الصغيرة والقواعد التي وضعها باي شيو Pei Xiu (223-271م) وجيا دان Jia Dan (730-805م). (3) في الواقع، كانت المساهمة الحاسمة لباي شيو، والتي تتمثل في ابتكار لوحة قماشية مستطيلة مكنت من رسم الخرائط المفصلة في الوسط وتبسيطها حول المحيط، وفي القرن الثامن، استأنف جيا دان عملياته الرياضية لرسم البطاقات مع التفسيرات والتلوين كما في عهد هان، وتم استخدام خرائطهما حتى تحت سونغ (960-1279م/349-678هـ). (4)

كانت هناك أيضاً هيئات حكومية منشأة خصيصاً ومكلفة بجميع المواد التكميلية من المبعوثين والتجار الأجانب الحاملين للجزية. طلب منهم الإجابة عن استفسارات هذه الوكالة حول الظروف الجغرافية للأماكن التي يأتون منها، واستخدام هذه المواد التكميلية لرسم خريطة للمناطق الحدودية. (5) كان جيا دان أعظم الجغرافيين في عهد سلالة تانغ، عاش بين عامي 730م و805م، وقد ألف العديد من الكتب والخرائط الجغرافية. (6) عائلته من محافظة تسانغتشو Cangzhou (مقاطعة خبي)، خلال الفترة 742-756م اجتاز امتحان الترقية الإمبراطورية وعين عميد محافظة لينشينغ بشاندونغ، ثم تم استدعاؤه إلى العاصمة تشانغآن ليعمل كوزير لشؤون الإتحاد الذي تضمن مسؤوليات تلقي المبعوثين الأجانب. (7)

\* Hsu Ching Tsung (592-672م) تم تعيينه كرئيس الوزراء عام 657م، عمل كمؤلف للتاريخ الوطني.

(1) Joseph Needham, *Science and Civilization in China*, ed.: Cambridge University Press, UK., 1959, vol.3, p.543.

(2) Chen Cheng Siang, «The historical development of cartography in China» , *International House for China Studies*, Vol. 2, March 1978, Hong Kong, China, p.105.

(3) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.1072.

(4) Flora Blanchon, *Asie. Aller et venir : Mythe et histoire*, éd. : Presses de l'université Paris-Sorbonne, France, 2002, vol.2, p.205.

(5) Chen Cheng Siang, *op.cit.*, p.105.

(6) Chau Ju –Kua, *op.cit.*, p.101.

(7) Jiadan, *Guangzhou Tonghai Yidao (Jiadan)*, translated by Wang Wei, ed.: King Faisal Center for research and Islamic studies, Riyadh, Saudi Arabia, 2016, p.26.

خدم كرئيس الوزراء تحت الإمبراطور ديزونغ (780-804م/163-188هـ)، من أهم أعماله "خريطة الصين وجيرانها في البحار" Hainei huayi tu التي قدمها إلى المحكمة في عام 801م/185هـ، للأسف هي الآن مفقودة. (1) لكن نسختها المختصرة "خوا أي تو" Hua i tu موجودة في (نيدهام Needham، 1959م، ص.548) <sup>1</sup> و"يو شي تو" Yu chi tu موجودة في (نيدهام Needham، 1959م، ص.LXXXI). نحتت على الحجر تم الحفاظ عليها، في هذه الخريطة كانت أسماء الأماكن بألوان مختلفة، الأسماء القديمة تمارس باللون الأسود والأسماء المعاصرة باللون الأحمر، كان تأثير هذا النمط بعيد المدى، حيث تبعه صانعي الخرائط اللاحقين. (2) كانت الخريطة بطول ثلاثين قدما وارتفاعها 33 قدما، غطت الجهات الأربعة من الشرق إلى الغرب، من الشمال إلى الجنوب. (3)

التلقي جيا دان بالمبعوثين الأجانب من أجل الحصول على معلومات عن بلدانهم الأصلية، وكذلك المعلومات الجغرافية، وتم رسم الخريطة بعد الحصول على هذه المعلومات الجغرافية من خلال المقابلات مع المندوبين الأجانب والدبلوماسيين. (4) كما استجوب الصينيين من البعثات إلى الأراضي الأجنبية كذلك حول الجبال والأنهار والسهول، والعلاقات الإستراتيجية مع الصين، قال إنه يلاحظ بعناية أصول الجمارك وأمر المترجمين الفوريين في المحكمة باستجواب جميع الأجانب وكتابة اجاباتهم بالضبط. (5)

تعد خريطته أول خريطة ضخمة، واعتبرت خريطة وطنية للبلد خلال عهد سلالة تانغ، عاش جيا دان تمرد آن لوشان وكان حزينا لفقدان بعض الأراضي، وتمنى استعادة الأرض المفقودة في أسرع وقت ممكن لذلك شارك في رسم الخرائط وكتابة الكتب الجغرافية بشكل متقن. (6) بعد 17 عاما من الجهد رسم خريطة ضخمة لبلده الموحد في عام 801م/185هـ. (7)

أحد الموضوعات التي أولى جيا دان اهتماما خاصا لها هو كيفية الوصول إلى البلدان الأجنبية، بما في ذلك طرق القوافل والطرق البحرية، والأماكن التي تمر عبر كل طريق والمسافة بينهما. (8)

ألف جيا دان كتاب "البلدان في الاتجاهات الأربعة للصين" مقسم إلى أربعين مخطوطة. لحسن الحظ

(1) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.238.

\* في كتاب Science and Civilization in China, 1945. Vol.7.

(2) Chen Cheng Siang, *op.cit.*, pp.105-106.

(3) Joseph Needham, *op.cit.*, p.544.

(4) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.16.

(5) Jia dan, *op.cit.*, p.26.

(6) Lo Jung-Pang, *China as a sea power*, ed.: Nus Press, Singapore,2012, p.104.

(7) Yong Ma, *op.cit.*, p.199.

(8) Lo Jung-Pang, *op.cit.*, p.104.

أدرجت بعض الأجزاء الرئيسية في الكتاب التاريخي الرسمي للسلالة "الكتاب الجديد لتانغ" فيما يتعلق بالطرق البحرية إلى الدول الأجنبية. أعطى جيا طريقين: واحد من بحر بوهاي إلى سيلا في كوريا في شرق آسيا والآخر من غوانغتشو إلى الدول العربية في غرب آسيا. (1)

امتلك جيانان أعمالاً أخرى كخرائط غوانشزهونغ Guanzhong، لونغيو Longyu، شانان Shannan، جيوشو Jiuzhou، وشروحه التوضيحية في ست مجلدات، وخرائط التبت ومنبع النهر الأصفر في أربع مجلدات، المقاطعات القديمة والحالية، وأربعين مجلد عن الأقليات القومية. (2) والمقالة التالية بعنوان "طريق البحر من قوانغتشو إلى الدول الغربية" Guang zhou Taghai Yidao بقلم جيا دان هي أقدم سجل لطريق الحرير البحري. يبدأ الطريق من مدينة غوانغتشو الساحلية في الصين ويمر عبر مالقا نحو الشواطئ الشمالية للمناطق حول بحر العرب وأخيراً إلى العاصمة بغداد. (3)

كان لي شي فو Li chi Fu المعاصر لجيا دان، أيضاً عالماً ذو أهمية جغرافية. واحدة من أقدم أعماله خرائطه المرتبطة بـ "الجغرافيا المصورة عهد يوان هو" Yuan Ho chun Hsien Thu chih، كتبه عام 814م. كان مهتماً بجميع النقاط المحصنة والمواقع الإستراتيجية شمال النهر الأصفر. بعده، واصل العمل نجله الجغرافي لي تي يو Li Te yu بوضع خرائط عسكرية لتسهيل السيطرة على القبائل البربرية. (4) بالإضافة إلى أعمال هؤلاء، تم رسم العديد من الخرائط المتعلقة بعلم الفلك والتقويمات، وتم اكتشاف خريطة للنجوم تعود لسلالة تانغ في كهوف دونغوانغ، وهي الخريطة التي توجد بها معظم النجوم في العالم. (5) يجدر النظر في التقاليد الأوسع نطاقاً للكتابات الجغرافية التي تنتمي إليها، باستثناء باي شو وجيا دان لا يوجد جغرافيون أو علماء يعتبرون أنفسهم كذلك في الصين ما قبل الحديثة، هناك بالتأكيد نصوص تناقش المسائل الجغرافية لكن ليس بالوضع الدقيق والمتخصص. (6)

### 3.5 علم الرياضيات:

في عهد سلالة تانغ (618-907م)، بدأت الرياضيات تتقدم مرة أخرى، وتم جمع أهم الأعمال السابقة واستخدامها ككتاب رسمي للامتحانات الإمبراطورية. (7) على مر القرون، ارتفعت نسبة الرياضيين الهواة من-

(1) Jia dan, *loc.cit.*

(2) Yong Ma, *loc.cit.*

(3) Jia dan, *loc.cit.*

(4) Joseph Needham, *loc.cit.*

(5) Yong Ma, *op.cit.*, p.94.

(6) Daniel Patrick Morgan, *op.cit.*, p.289.

(7) Joseph Needham, *op.cit.*, p.36.

سلالة تانغ إلى تشينغ Qing بشكل مطرد، ارتفعت نسبتهم من 5% تحت تانغ إلى حوالي 19% خلال تشينغ. وقد قامت كل من سوي وتانغ بتعليم الرياضيات رفيعة المستوى.<sup>(1)</sup>

في عام 628م/7هـ، تم تعيين مدرّبين وفصولاً لطلاب مدرسة الرياضيات، وكان الطلاب الملتحقون بمدرسة الحسابات تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 18 عاماً. لم تكن هناك معلومات حول المواد التعليمية المتوفرة في ذلك الوقت، وكانت الكتب المستعملة التي تعود لأسرة سوي.<sup>(2)</sup> وفي عام 656م/35هـ، تم إنشاء مدرسة "مينغ سوان كي" Ming Suan Ke للرياضيات في الكلية الإمبراطورية، وتم تحديد المناهج وطرق الامتحان والكتب المدرسية، وعادة ما كان هناك حوالي ثلاثين طالباً.<sup>(3)</sup>

في السنوات الأولى من عهد أسرة سوي، تم إنشاء "مدرسة الرياضيات" سوانشو Suanxue. خلال عهد سلالة تانغ، كانت هذه المدرسة واحدة من المدارس الست\*، مع طلاب من أسر المسؤولين المدنيين والعسكريين الذين كانوا خبراء في الحساب.<sup>(4)</sup> كما وضعت حكومة تانغ قسم الرياضيات في أكاديمية الإمبراطورية عام 656م/35هـ، وتم تعيين المناهج الدراسية وفقاً لمحتوى مجموعة محددة من الأعمال، مثل "عشرة كتيبات الرياضيات" Suanjing shishu، "الدليل الرياضي للجزيرة" سياق مشكلة التعامل مع المسافات التي تنطوي على جزيرة بحرية لقياس المسافات والزوايا.<sup>(5)</sup>

تم تدريس الرياضيات خلال تانغ في مدرسة لأبناء الدولة Guozixue بناءً على مجموعة من الكتب المدرسية المعاصرة أو القديمة، شملت هذه الكتب شوي سوانجينغ Zhoubi Suanjing، جيوشانغ سوانشو Jiuzhang Suanshu.<sup>(6)</sup>

في منتصف القرن السابع، جمع عالم الرياضيات لي شونفانغ Li Chunfeng كتاب "الأدلة الرياضية

(1) Jean Cloud Martzloff, *A History of Chinese Mathematics*, ed.: Springer, Berlin, Germany, 2006, pp.35-96.

(2) Alexander Karp, *Handbook on the History of Mathematics Education*, ed.: Springer Science, Germany, 2014, p.59.

(3) Yiming Cao, *The 21st Century Mathematics Education in China*, ed.: Springer, Germany, 2017, p.31.

\* المدارس الست: غوانزيشو Guazixue، "مدرسة البوابات الأربعة" سيمنشو Sumenxue، "مدرسة القانون" Lushue، "مدرسة الفلسفة" Shuxue، "مدرسة الرياضيات" سوانشو Suanxue، "الجامعة الوطنية" تايشو Taixue.

(4) Long Ye, *China: Five thousand years of history and civilization*, ed.: University of Hong Kong Press, China, 2007, p.536.

\* Haido Suanjing كتب من قبل عالم الرياضيات الصيني ليو هوي Liu Hui من عصر الممالك الثلاث.

(5) Frank J. Swetz, *The Sea Island Mathematical Manual*, ed.: The Pennsylvania State University Press, USA., 1992, p.9.

(6) Jean Cloud Martzloff, *op.cit.*, p.35

العشرة "Suan jing shi shu" بأمر امبراطوري، وتم اعتماده كالكتاب المدرسي الرسمي لكلية الرياضيات عام 656م/35هـ. يتألف من عشرة كتبيات رياضية من الكلاسيكيات التي جمعها مؤلفون مختلفون في أوقات مختلفة.<sup>(1)</sup> شملت هذه الكتبيات الرياضية العشرة كل من:

- "جزيرة البحر الرياضية" Haido Suanjing ليو هوي Liu Hui، يعود للقرن الثالث.
- "قانون سانزي الرياضي" Sunzi Suanjing، يعود للقرن الخامس.
- "الدليل الرياضي للدوائر الحكومية الخمسة" Wucao Suanjing، يعود للقرن السادس.
- "الدليل الرياضي لشيهاو غانغ" Xiahou gang Suanjing، يعود للقرن الخامس.
- "الدليل الرياضي شانغ تشيوجيان" Zhang Qiujian Suanjiang، يعود للقرن الخامس.<sup>(2)</sup>
- "الحساب في الخمسة الكلاسيكية" Wujing Suanshu Suanjing لزو شانغتشي، يعود للقرن السادس.

- "مذكرة حول بعض التقاليد الفن الرياضي" Shushu Jiyi، يعود للقرن الخامس.
- "فن الاصلاح" Zhuishu، يعود للقرن الخامس.
- "فن تدوين الدرجات الثلاث للأعداد الكبيرة بناء على ثلاثة مقاييس مختلفة" Sandeng Shu.
- "القوانين الحسابية لاستمرار التقنيات القديمة" Jigu Suanjing لوانغ شياوتونغ Wang Xiaotong، يعود للقرن السابع.<sup>(3)</sup>

تشير المواد الصينية المختلفة في عهد سلالة تانغ إلى أنها تحتوي بلا شك على مصطلحات تقنية من أصل هندي، فقد استعملوا الأرقام الهندية للأعداد الصحيحة التسعة الأولى والصفير.<sup>(4)</sup> تم العثور على أجزاء من كتب الرياضيات التي تعود إلى عهد سلالة تانغ في دوهوانغ، والتي تحتوي على أطول مجموعة كاملة من جدول الضرب.<sup>(5)</sup> جدول الضرب هذا له وظيفة خاصة، فكل منتج معروض يتكرر بعصي خشبية، ويطلق على الجدول اسم "أغنية تسعة وتسعة" لأن المتعلمين معتادون على قراءة الأرقام من خلال الغناء لتذكرها. كان هذا الجدول شائعاً على نطاق واسع وتم نسخه بعناية.<sup>(6)</sup> تعود تسمية جدول الضرب بتسعة تسعة Xiao jiu jiu وليس برقم آخر كخمسة خمسة أو ستة -

(1) Lianghuo Fan, *How Chinese Learn Mathematics: Perspectives from Insiders*, ed.: World Scientific, USA., 2004, p.165.

(2) Jean Cloud Martzloff, *op.cit.*, p.35.

(3) Lianghuo Fan, *loc.cit.*

(4) Jean Cloud Martzloff, *op.cit.*, p.113.

(5) Joseph Needham, *loc.cit.*

(6) Law Lay Yong, *Fleeting footsteps*, ed.: World Scientific Publishing, Singapore, 2004, p.75.



سنة، فمحتوى جدول الضرب يبدأ برقم واحد وصولاً إلى تسعة ضرب تسعة، مضبوطاً على ترنيمية إيقاعية لجميع الأرقام (الأرقام وليس الأعداد أي أن رقم عشرة لا يدخل)، ولتسهيل الفهم، سنضع الجدول "شياو جيو جيو" الذي استعمل في سلالة تانغ ويستعمل إلى غاية اليوم في المدارس الصينية:

									1=1 × 1
								4=2 × 2	2=2 × 1
							9=3 × 3	6=3 × 2	3=3 × 1
						16=4 × 4	12=4 × 3	8=4 × 2	4=4 × 1
					25=5 × 5	20=5 × 4	15=5 × 3	10=5 × 2	5=5 × 1
				36=6 × 6	30=6 × 5	24=6 × 4	18=6 × 3	12=6 × 2	6=6 × 1
			49=7 × 7	42=7 × 6	35=7 × 5	28=7 × 4	21=7 × 3	14=7 × 2	7=7 × 1
		64=8 × 8	56=8 × 7	48=8 × 6	40=8 × 5	32=8 × 4	24=8 × 3	16=8 × 2	8=8 × 1
81=9 × 9	72=9 × 8	63=9 × 7	54=9 × 6	45=9 × 5	36=9 × 4	27=9 × 3	18=9 × 2	9=9 × 1	

شكل (4) يمثل جدول الضرب ستة ستة المستخدم في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

كان أهم كتاب في بداية القرن السابع هو "استمرار للرياضيات القديمة التسعة" Chihi Ku Suan ching، كتبه عالم الرياضيات وانغ هسياو تونغ Wang Hsiao thung (580-640م/19هـ)، استخدم في هذه الفصول معادلات من الدرجة الثانية لحل إحدى مشكلات الرياضيات التي تعود إلى سلالة الهان. (1) وكتب كذلك وانغ شياوتونغ\* Wang Xiaotong "قانون استمرار الرياضيات القديمة" Qigu Suanjing الذي تعامل فيه مع معادلات من الدرجة الثالثة والمعادلات التربيعية. (2) خلال عهد سلالة تانغ، استخدم جميع علماء الفلك والرياضيات والتجار والمسؤولين والموظفين المدنيين والضباط العسكريين العصي الحسابية المحمولة أينما ذهبوا، تماماً مثل حمل الآلات الحاسبة اليوم، وكانت هذه العصي مصنوعة من عصا الخيزران تستخدم للمساعدة الحسابية. (3)

### 1.3.5 أبرز علماء الرياضيات:

#### أ. وانغ شياوتونغ Wang Xiaotong (580-640م/19هـ):

لا يوجد سجل عن حياة وانغ شياوتونغ في وقت مبكر ولا عن عام وفاته، فمن المقدر أنه عاش من النصف الثاني من القرن السادس إلى القرن السابع، قدم نصب تذكاري للإمبراطور غاوزو بمناسبة النص -

(1) Joseph Needham, *loc.cit.*

\* هو نفسه وانغ هسياو تونغ Wang Hsiao thung.

(2) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.260.

(3) Law Lay Young, *op.cit.*, pp.15-45.

الرياضي الخاص به.<sup>(1)</sup>

قام وانغ شياوتونغ بحل معادلات من الدرجة الثانية والثالثة والرابعة مثل جميع المشاكل الرياضية الأخرى.

<sup>(2)</sup> في القرن السابع، قدم وانغ في أطروحة رياضية بعنوان "استمرار الرياضيات القديمة" Suanjing Jigu

حل فيها خمسة وعشرون معادلة من النموذج :  $x^3 + qx^2 + Px + d = 0$  <sup>(3)</sup>

ألف كتاب حوالي عام 625م، يشمل لأول مرة معادلة من الدرجة الثالثة في المعادلة السابقة، ويخصص

جزء كبير من الكتاب لمناقشة بناء منصة في شكل الهرم تستخدم لرصد الفلكية.<sup>(4)</sup> وضع النص للامتحانات

الإمبراطورية في عام 650م، وبسبب فطنته الرياضية كان وانغ مدرسا في قسم الرياضيات، وكنايب في مكتب

الفلك مع زوشياوسون Zuxiaosun أحد أعضاء مجلس الإدارة تم تعيينه لإعادة فحص التقويم الحالي.<sup>(5)</sup>

ب. لي شنفانغ (602-670م/50هـ):

كان لي شنفانغ عالم تانغ في وقت مبكر، برز في علم الفلك والتنجيم والرياضيات والموسيقى وعلم

القياس (Merrology)، قام بتجميع "أطروحة الأنماط السماوية" Tianwen Zhi، "أطروحة عن

المتروولوجيا وعلم الفلك الرياضي" Liu Li Zhi، "أطروحة حول ووشينغ" Wuxing من تاريخ سوي وتاريخ

جين.<sup>(6)</sup> قام لي شنفانغ بتحليل العديد من النظريات الرياضية الصينية وبرهنتها، وحسب سرعة الزاوية لحركة

الشمس، كما علق على الأدلة الرياضية العشرة التي تم تخصيصها لاستخدام المناهج في كل من تانغ، كويا

واليابان.<sup>(7)</sup>

في عهد سلالة تانغ، تم تذييل عدد من النصوص التي سيتم تصنيفها لاحقا بأنها "كلاسيكيات" من

قبل الباحث لي شنفانغ وفريق من زملائه، وتم الاعتماد عليها كنصوص رسمية في كل من التدريس في الجامعة

الإمبريالية وكأعمال تستند إليها الامتحانات على مستوى الدولة في الرياضيات.<sup>(8)</sup>

<sup>(1)</sup> Halaine Selin, *op.cit.*, p.1002.

<sup>(2)</sup> Yvonne Dold, *From China to Paris: 2000 Years Transmission of Mathematical Ideas*, ed.: Verlag Stuttgart, Germany, 2002, p.61.

<sup>(3)</sup> George K. Park, *Characterizing Space Plasmas*, ed.: Springer, Germany, 2018, p.53.

<sup>(4)</sup> Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.82.

<sup>(5)</sup> Helaine Selin, *op.cit.*, p.1002.

<sup>(6)</sup> Daniel Patrick Morgan, *op.cit.*, p.90.

<sup>(7)</sup> Brian E. Mckinght, *op.cit.*, p.40.

<sup>(8)</sup> Victor J. Katz, *The Mathematics of Egypt, Mesopotamia, China, India, and Islam*, ed.: Princeton University Press, UK., 2007, p.239.

### ج. ييشينغ Yiching (683-727م/63-109هـ):

اسمه الحقيقي شانغ سوي Zhang Sui ويطلق عليه أحيانا شانغ ييشينغ (الراهب ييشينغ) أو ييشينغ شانشي Yixing Chanshi، كان راهبا وعالما بالفن البوذي الصيني، لديه مساهمات في مجال الفلك والرياضيات.<sup>(7)</sup>

ولد ييشينغ عام 683م/63هـ وأظهر ذكاءا عظيما في سن مبكرة، كان يقرأ على نطاق واسع وقد أتقن الكلاسيكية والكتب عن التاريخ، وبعدها أصبح واحدا من أعظم علماء الرياضيات والفلك في التاريخ الصيني.<sup>(2)</sup> قام بإدخال الرياضيات الهندية لطريقة كوتاكا Kuttaka لحل المعادلات الرياضية إلى الصين.<sup>(1)</sup> إلى جانب وانغ شياوتونغ و لي شنفانغ وكذلك ييشينغ، كان هناك علماء الرياضيات آخرون خلال فترة تانغ كشن كونغيون جيانغ بن Chen Congyun Jiang Ben ولونغ شويي Long Shouyi لكننا نعرف القليل جدا عنهم لأن جميع كتاباتهم قد فقدت.<sup>(3)</sup>

### 4.5 علم الطب:

حققت سلالة تانغ إنجازات عظيمة في التشخيص والعلاج والصيدلة وفي النظام الطبي، وأصبح التعليم الطبي أكثر تعقيدا في عهد تانغ، ومع امتحانات أكثر صرامة تعطي أهمية خاصة لكل من الدراسة النظرية والممارسة الطبية.<sup>(4)</sup>

في أوائل عهد سلالة تانغ، صدر مرسوم إمبراطوري لتجميع "دستور الأدوية الرسمي" Tang Ben "Cao. كانت هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يتم فيها جمع دستور الأدوية تحت رعاية الحكومة. تألف دستور الأدوية من فريق من عشرين شخصا بقيادة سوجينغ Sujing.<sup>(5)</sup> ومعه شانغ سان وجي Zhang Sun Wuji (597-659م/39هـ) ولي شون Li Xun.

أمرت الحكومة أيضا بجمع المواد الطبية الأصلية من جميع أنحاء البلاد لإضافة رسوم توضيحية الكلاسيكية المعدلة، والتي ستصبح فيما بعد مادة طبية منقحة جديدة تعرف باسم "المادة الطبية لتانغ" Xin

<sup>(7)</sup> Yukio Ohashi, *Astronomy and mathematics of yixing*, 7<sup>th</sup> international Conference on Oriental Astronomy, Tokyo, Japan, 2011, p.171.

<sup>(1)</sup> Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.16.

<sup>(2)</sup> Charles D. Orzech, *op.cit.*, p.31.

<sup>(3)</sup> Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.82.

<sup>(4)</sup> Men Jiuzhang, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: CRC Press, London, UK.,2010, pp.17-8.

<sup>(5)</sup> Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.3

(1) Xiu Ben Cao

يجمع هذا الكتاب معلومات مصححة لأخطاء في المؤلفات الطبية السابقة، ويعتبر أقدم دستور الأدوية في العالم، يحتوي على 45 فصلا و850 وصفا عشبيا، ويضم عشرين نوعا من الأعشاب المستوردة. (2) يتألف من ثلاث أجزاء: الكلاسيكيات الكبرى، الرسوم التوضيحية من المواد الطبية، كلاسليكات مصورة. تتضمن المجلدات العشرين الأولى الأسماء العشبية، التصنيفات، الخصائص، النكهات، الإجراءات والمؤثرات. وتأثيره. تُظهر الرسوم التوضيحية في المجلدات الخمسة والعشرين الأخرى مظهر ولون الدواء. (3) كان لهذا الكتاب تأثير كبير على الممارسة الطبية في الصين واليابان وكوريا. فقد تم استخدامه ككتاب مدرسي إلزامي من قبل كليات الطب التقليدية على المستوى الدولي. يعتبر أقرب دستور رسمي معروف في العالم، قبل الدستور الإيطالي للأدوية في عام 1499م/904هـ ودستور الدانمارك عام 1772م/1186هـ. (4) في القرن السابع، تم توسيع نظام النباتات والأدوية والوصفات الطبية ليشمل الأمراض. صنف تشاو يانفانغ (Chao Yanfang) (550-630م/9هـ) في أطروحته بشكل منهجي الحالات المرضية وفقا لأفكار ذلك الوقت، بدلاً من التركيز على طرق العلاج. (5) ظهر أيضا كتاب بعنوان "المواد الطبية وخصائصها" في أوائل عهد سلالة تانغ، والذي ناقش بعمق الصيغ العشبية والتفاعل والمذاق ودرجة الحرارة والسمية والوظيفة والتطبيق والعلاج والكمية. (6) وقدم الطاوي لين كتاب "وصفات الطاوي لين السرية للجروح ووضع العظام" Lin dooren xian shou li shang xu duan mifang، تعد أول دراسة عن الصدمات والإصابات في الصين، تم إنجازها من قبل الطبيب تقويم العظام في سلالة تانغ الذي كان يدعي لين لكن الاسم لا يزال غير واضح فأطلق عليه الطاوي. (7) في عام 728م، ألف الإمبراطور شوانزونغ "الوصفات العامة للوصفات" Guongji Fang، وفي عام 796م، نشر الإمبراطور ديزونغ "وصفات قيمة من فترة عهد تشنيوان" Zhenyuan guanglifang. (8)

(1) Yu Tu, *History of philosophy of Chinese Medicine*, ed.: People's Medical House, China, 2014, p.90.

(2) Kelvin Chan, *The way forward for Chinese*, ed.: Taylor and Francis, New York, USA., 2002, p.15.

(3) Yu Tu, *loc.cit.*

(4) Kelvin Chan, *loc.cit.*

(5) Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.31.

(6) Jiang Nvan Wu, *An illustrated Chinese Materia Medica*, ed.: Oxford University Press, New York, USA., 2005, p.06.

(7) Men Jiu Zhang, *op.cit.*, p.116.

(8) Peng Yoke Ho, *loc.cit.*

عمل الطبيب الشهير يانغ شانغشان Yang Shangshan (585-670م/50هـ) كطبيب ملكي خلال الفترة 605-611م، ويعتبر أول طبيب يشرح "الطب الكلاسيكي الباطني" (المعروف أيضا باسم هوانغدي نايجين<sup>1</sup>).<sup>(1)</sup> وقام تشن زانغ شي Chen Zang Qi بتجميع مواد طبية أخرى باسم "المواد الطبية الملحقة" Ben cao shi yi ، والتي شملت الأعشاب الغير مدرجة في نصوص "سويجينغ" Suijing، صنف في هذا الكتاب الأعشاب في عشر مجموعات وفقا لوظائفهم، ويعد أول تصنيف عشبي.<sup>(2)</sup> في عهد سلالة تانغ، لم يكن لديهم معرفة بالبكتيريا أو الفيروسات<sup>2</sup>، ولم يكن لهم المجهر للمراقبة، لكنهم كانوا على دراية ببعض الطفيليات التي تعيش في جسم الإنسان مثل دودة الكمين<sup>3</sup>، مسامير الدورية<sup>4</sup>، اليرقات البيضاء<sup>5</sup>، طفيليات الجسم<sup>6</sup>، البق، الديدان<sup>8</sup>.<sup>(3)</sup> استخدم أطباء تانغ هرمون الغدة الدرقية لعلاج تضخم الغدة الدرقية، تأتي هذه الغدة الدرقية من حيوانات مختلفة، بما في ذلك الأغنام والخنازير. وتمثل الطريقة في تحفيف الغدد لتحويلها إلى مسحوق اتخذ كل ليلة مع التبيد، واستخدمت الأعشاب البحرية أيضا في العلاج. تم نقل المعرفة في وقت لاحق إلى الغرب.<sup>(4)</sup> واستخدموا أوراق الشاي لعلاج الأورام التي تصيب الرأس والمثانة، واعتبروا الشاي مبددا للحرارة أو التهاب الصدر، يخفف للعطش، يقلل من الرغبة في النوم، يوسع القلب ويسعده، يساعد في الهضم ومن الجيد اضافته مع الزنجبيل والبصل، ومفيد ضد حرارة الأمعاء ويطهر العين فعال ضد الرياح في الجسم.<sup>(5)</sup> البازلاء التي أدخلت في عهد سلالة تانغ كانت تستخدم كدواء مغذٍ ومدد للبول، حيث يأكل الناس

<sup>1</sup> Huangdi Neijing، قيل أنه كتب من قبل الإمبراطور الصيني الشهير هوانغدي حوالي عام 2600 قبل الميلاد.

<sup>(1)</sup> Men Jiu Zhang, *op.cit.*, p.119.

<sup>2</sup> سواداء بطول قدم واحد، يقيمون تحت القلب حيث يشربون دمه متسببة في آلام في القلب والتنفس السريع وثقل في الأطراف.

<sup>3</sup> من خمس بوصات طويلة، يجب تناول الحبوب، الشاي، السمك بسبب هزال في الجسم. Charles D. Benn, *op.cit.*, p.219

<sup>4</sup> سواداء تشبه الخوخ الفاسد، يتغذون على الدم البشري، تسبب الحكمة على الجلد وتحفيف الجسد. Ibid.

<sup>5</sup> مثل النمل الأحمر، يتغذون مع الحيوانات المنوية للإنسان مما يسبب السعال وفقدان الشعر وضعف التنفس. Ibid.

<sup>6</sup> في المعدة، تشبه ديدان الأرض، تستهلك غذاء الانسان مما يجعله جائعا. Ibid.

<sup>(2)</sup> Charles D. Benn, *op.cit.*, p.219.

<sup>(3)</sup> Jiang Nvan Wu, *op.cit.*, p.05.

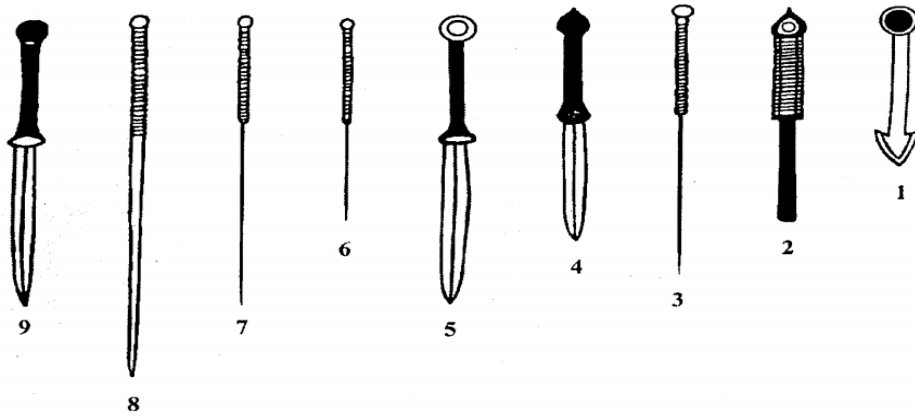
<sup>7</sup> لها أربع بوصات طويلة، تملك أسنان تتناول الدم البشري، تجعل الإنسان يشعر بالضعف وضيق في التنفس، تسبب التبول.

<sup>(4)</sup> Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.31.

<sup>(5)</sup> Joseph Dautremer, *op.cit.*, p.152.

البذور المسلوقة جيدا ويصنع طحين أصفر يستهلك مع دقيق الأرز بكميات كبيرة.<sup>(1)</sup> وحدد الأطباء خلال تانغ 670 نقطة نظرية رئيسية للأثار المفيدة للوخز\* للحفاظ على تدفق الطاقة Qi في مجرى الهواء في الجسم، كما استخدموا الكي الذي غالبا ما يستخدم بعد الوخز لحرق الجروح الموجودة على الجلد عن طريق حرق مخاريط جافة.<sup>(2)</sup> وقد ذكرت الأدبيات الطبية الصينية أن وخز الأذن بالإبر كان يستخدم لعلاج الأمراض منذ عهد سلالة تانغ.<sup>(3)</sup>

تم استخدام الوخز بالإبر أيضا للمساعدة في الولادة، ففي عهد الإمبراطور تايزونغ قام الطبيب لي تونغويوان Li Tongyuan بإنقاذ حياة الطفل المولود للإمبراطورة شانغسان Zhangsun (601-636م)، التي كانت تعاني من ألم شديد لعدة أيام ولم تولد، فاستعمل الطبيب الإبر في بطنها وأخرج الطفل الذي أصبح لاحقا الإمبراطور غاوزونغ.<sup>(4)</sup> وجدت خلال تانغ تسعة أصناف من الإبر التي خدمت أغراضا مختلفة:



شكل (5) يمثل أصناف من الإبر الطبية المستخدمة خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

1. الإزميل (بطول 1.6 بوصة): للحمى المهدئة في الرأس أو الجسم.
2. الجولة (1.6 بوصة): لتبديد تشي في المفاصل والأنسجة.
3. رأس الحربة (3.5 بوصة): لطرد تشي الضار.

(1) Jean-Léon Soubeiran, *La matière médicale chez les Chinois*, éd.: Académie de Médecine de Paris, France, 1874, p.293.

\* وفقا لنظرية الوخز بالإبر، يحتوي الجسم شبكة من القنوات الغير مرئية على غرار الشرايين أو الجهاز العصبي أين تدور تشي Qi بشكل مستمر، قبل فترة سلالة تانغ حددت ب 356 نقطة.

(2) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.227.

(3) Patrica Tsang, *Optimal Healing*, ed.: Balance for Health Publishing, San Francisco, USA., 2008, p.113.

(4) Sharon Yelland, *Acupuncture in Midwifery*, second edition, ed.: Elsevier, New York, USA., 2005, p.59.

4. نقطة الانحناء (1.6 بوصة): لعلاج الخراجات أو الحمى أو النزيف.
5. الجس (2.5 بوصة): لخدمة جماليات كبيرة تنضح بالقيح.
6. الحادة والمستديرة (1.6 بوصة): للعوالق أو الشلل الحاد.
7. الشعر (3.6 بوصات): للتخفيف من قشعريرة أو آلام أو شلل في الذراعين.
8. الطويل (7 بوصات): للتقلص في الجذور العميقة أو الشلل المستمر.
9. الكبير أو النار (4 بوصات): لتقليل التشنج الزائد في المفاصل. (1)

تم ذكر "مرض السكري" لأول مرة في القرن السابع الميلادي من قبل الطبيب تشن شوان Zhen Quan، الذي توفي عام 643م. يصف في كتابه "الوصفات القديمة والجديدة المختبرة" Gujinlu Yanfang كيف يعاني مرضى السكري من العطش الشديد ويخرجون كميات كبيرة من البول وهو حلو الطعم. (2) تشير "الأسرار الطبية لمسؤول المكتوبة خلال فترة سلالة تانغ" أن القياس اللوني وهو أسلوب غمس الحرير في البول استخدم لتشخيص اليرقان\* وللحكم على تأثيره العلاجي. وكان أحد معايير تشخيص مرض السكري "البول الحلو". (3) حيث كان الطبيب يتذوق بول المريض إذا كان مذاقه حلوا فهذا يعني أنه مصاب بالسكري.

من أجل تحديد نوع العلاج المستخدم للمريض، قام الأطباء الصينيون بتشخيص وجه المريض ومظهره ولسانه وشفتيه وأسنانه، ثم أجروا فحوصات سمعية وشمية. يستمع إلى تنفس المريض وصوته وشم رائحة جسمه مثل رائحة الفم الكريه وملاحظة البراز، واستفسار المرضى عن أعراضهم وموضع الألم. (4) يطالب "قانون تانغ الجنائي" الأطباء باتباع الوصفات القديمة والالتزام الصارم بالأدوية العشبية المعترف بها رسميًا، وينص على أن وفاة مريض بسبب خلط الأعشاب يعاقب عليها القانون بخدمة لمدة سنتين ونصف سنة لدى الدولة، وعقوبة الإعدام شنقا إذا كان المريض الإمبراطور ذاته. (5) وقد ذكر سليمان التاجر "ان للصين لهم حجر منصوب طوله عشرة أذرع مكتوب فيه نقرأ في الحجر نذكر الأدوية والأدوات، داء كذا دواؤه كذا، فان كان الرجل فقيرا أعطي من الدواء بيت المال." (6)

تم إنشاء المستشفيات الإمبراطورية، وتم تعيين المسؤولين الطبيين، وفصل التعليم الطبي والمؤسسات الإدارية، وتعيين المدير التنفيذي للأدوية خلال عهد سلالة تانغ، كما تم تطوير الممارسات السريرية في نفس

(1) Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.227-228.

(2) Peng Yoke Ho, *op.cit.*, p.33.

\* اصفرار الجلد، يدعى أيضا الصفار وهو مرض ناجم عن تكون كمية زائدة في الدم من الصباغ بني مائل إلى الصفرة.

(3) Men Jiu Zhang, *op.cit.*, p.7.

(4) Charles Benn, *op.cit.*, p.226.

(5) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.360.

(6) سليمان التاجر، المصدر السابق، ص.54.

هذه الفترة بشكل كامل، وتم تجميع وتغيير التجارب السريرية.<sup>(1)</sup>

كان مكتب الطب في تشانغآن أيضا كلية قدمت دورات في أربع مجالات، لكل منها معلم وأستاذ مساعد، وهو أول قسم للطب العام يغطي الموضوعات الطبية والوخز بالإبر والتشخيص عن طريق اتخاذ النبض.<sup>(2)</sup> و"كان هناك طلاب تتراوح أعمارهم بين 16 و20 عاما يدرسون الطب والعلوم الصيدلانية في حديقة الأعشاب الإمبراطورية، كانوا يدرسون النظري ويتم التطبيق على العقاقير، وجمع الأعشاب وتسجيل خواص مختلف أجزاء النباتات والأعشاب السامة والغير السامة وتركيب الأدوية."<sup>(3)</sup>

امتلكت لويانغ عشرين طبيبا مع الموظفين، واحتفظت الوكالات بسجلات عدد العلاجات التي يقوم بها الأطباء، كانت هناك أيضا حديقة صيدلانية حيث زرعت وجمعت الأعشاب وفقا للمواسم، وفي عام 629م/8هـ أنشأ الإمبراطور كليات الطب في مقرات المحافظات.<sup>(4)</sup>

ظهرت خلال تانغ مجموعة متماسكة من المعرفة الطبية لمعرفة حول جسم المرأة وكيفية التعامل بشكل أكثر تحديدا مع الولادة كمشكلة مركزية، والجسم الأنثوي بما في ذلك التحضير للولادة، وعملية التسليم، ومشاكل ما بعد الولادة باعتبارها من الشواغل الطبية.<sup>(5)</sup>

خلال عهد سلالة تانغ، أولى الطبيب "سان سيمياو" Sun Simiao (581-682م/62هـ) اهتماما خاصا بصحة المرأة والطفل، فيذكر "يجب على الجميع رعاية الأطفال منذ الولادة. إذا لم يعتنوا بالأطفال منذ ذلك الحين، فلن يكون نوحهم أفضل." وأكد بشكل خاص على أهمية الحفاظ على صحة المرأة خلال فترة الحمل.<sup>(6)</sup>

يعتبر سان سيمياو من الرواد الذين ساهموا في تطوير الطب الصيني، وخاصة في مجالات أمراض النساء وطب الأطفال وأبحاث الأمراض الحشوية، ألف كتاب "الصيغ بقيمة ألف قطعة" Qianjin Fang.<sup>(7)</sup> خلال عهد تانغ، كان الأطباء الذكور يشاركون بشكل مباشر في الولادة، بينما استمرت الطبيبات والقابلات والمرضات في لعب أدوار مهمة بمساعدة الأطباء الذكور.<sup>(8)</sup>

أما بالنسبة للجراحة، فلم تكن لها سمعة شائعة في الصين التقليدية، كما كانت عمليات تشريح -

(1) Men Jiu Zhang, *op.cit.*, pp.8-33.

(2) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.228.

(3) ادوارد هـ. شيفر، المرجع السابق، ص.225.

(4) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.221-222.

(5) Angela Kiche Leung, *op.cit.*, p.15.

(6) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.101.

(7) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.484.

(8) Angela Kiche Leung, *op.cit.*, p.18.



الجثة نادرة لأنها تعتبر مبدأ أساسي من عبادة السلف، لذلك يجب إعادة الجسد إلى القبر بحالته الأصلية. وفي وقت لاحق أجرى أطباء تانغ العمليات الجراحية البسيطة إلى حد ما. (1)

خلال عهد سلالة تانغ، تطور علاج العظام بسرعة، حيث اخترع الدكتور سان سيميوا الإصلاح الجراحي لخلع مفصل الفك السفلي وطبقه في الممارسة السريرية، كما تم وضع سبيكة الزئبق على أسنان التاج. (2) وفي عام 841م/226هـ كتب طبيب تانغ أقدم أطروحة عن الكسور في الصين، ووصف كيفية تنظيف الجرح وربط الأطراف بالجبائر، وقال إنه دعي لإجراء عملية جراحية لإعادة العظام، ولم يكن الطبيب الوحيد لتنفيذ هذه العمليات وأعطى النبيذ كتخدير. (3)

يعتقد أن "تاي جي شوان" Tai ji Quan (أو التايشي Taichi) قد نشأ في عهد سلالة تانغ، إذا تم ممارسته بانتظام خلال فترة زمنية معينة، فيمكنه الوقاية من العديد من الأمراض الخطيرة وعلاجها. يستند هذا النوع من التمارين الرياضية على الفكر الصيني أن الجسم هو شكل من أشكال الطاقة، وهناك قنوات لتجميع هذه الطاقة لأجزاء مختلفة من الجسم، وبالتالي منع الأمراض. (4)

تعد التقنيات المختلفة لطول العمر جانبا أساسيا من جوانب الثقافة الصينية، والتي ذكرت في مجموعات من المخطوطات الدينية والطبية، احتلت أجزاء كبيرة مشتركة بين الشفاء والخلود، وتعد الطريق الأمثل لصحة مثالية ذلك من خلال البحث عن الأدوية المضادة للشيخوخة. (5)

لدى شعب تانغ طريقتان على الأقل من التدليك، واحدة هي التدليك الهندي والأخرى هي التدليك المحلي، هذه الأخيرة هي تقنية طاوية لها نفس تأثير التمارين الرياضية، فهي تحسن الدورة الدموية من خلال ممارسة سلسلة من التمارين تشمل تمدد الأطراف، الشخص الذي كان يمارسها يقف ويجلس أو يستلقي، شملت أيضا تمارين التنفس. (6)

برز العلاج البوذي عهد سلالة تانغ، حيث يوفر توضيحا ممتازا من تطوير علم الصيدلة البوذية، مرتبطا مع تقنيات التأمل والسعي والتنوير. (7) خلال نفس الفترة، استخدم الطاويون أيضا العديد من تمارين الشفاء كالتنفس المنهجي. قدم الداوي جينغ الطرق لتوجيه "تشي" من خلال تقنيات التنفس المحددة للحفاظ على

(1) Charles Benn, *op.cit.*, p.236.

(2) Men Jiu Zhang, *op.cit.*, p.07.

(3) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.237.

(4) Boyé Lafayette De Mente, *The Chinese Mind*, ed.: Tuttle Publishing, Tokyo, Japan, 2008, p.171.

(5) Livia Khon, *op.cit.*, p.10.

(6) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.231.

(7) Christine Mollier, *op.cit.*, p.67.

النقاء الداخلي وضعت هذه الممارسات بالتفصيل في "هوانزهان هايشي فا" Huanzhen heiqi Fa\* (1). كان هناك عدة أنواع من المعالجين في عهد تانغ، أقدمهم الشامان، المعالجون أو النساء، كانوا عبارة عن طاردي الأرواح يتمتعون بقدرات سحرية في علاج الأمراض، وتم جلبهم للقصر لتطهيره من الأبخرة الضارة والثعابين وآفات أخرى. (2)

#### 1.4.5 أبرز الأطباء خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

##### أ. الطبيب سان سيمياو Sun Simiao (581-682م/62هـ):

يعتبر سان سيمياو أكثر الأطباء تأثيراً في تاريخ الصين، يتم إعادة طبع صيغته باستمرار حتى يومنا هذا، وقد تم وضع سيرته الذاتية في التاريخ الرسمي لسلالة تانغ، لكن ذكرت القليل من المعلومات حول حياته المهنية وآرائه ودوافعه. (3) درس سان سيمياو في سن مبكرة. في سن العشرين، كان لديه فهم شامل للكلاسيكية والفلسفة، وكذلك الكتب البوذية المقدسة والطاوية. على الرغم من أنه تلقى عدة دعوات للعمل في البلاط الإمبراطوري تحت سوي وأوائل تانغ، إلا أنه رفض وفضل العيش في عزلة في جبل تايباي Taibai في تشونغنان. (4)

كان سان شديد الذكاء لكنه كان يعاني من المرض، طوال حياته عاش في الجبال يمارس ويدرس الطب، عاش لأكثر من مائة عام كان محترماً كملك الطب، عرضت المحكمة منحه ألقاباً له لكنه رفض عروضهم. (5) "اجتهد في دراسة التجارب السابقة وتعمق في دراسة فعاليات الأدوية على أساس معارف الأطباء السالفين عن الصيدلة، فوجد أن النباتات شقائق النعمان والرزيزوم ناجحة في علاج الدوستناريا<sup>1</sup>، والأريقة<sup>2</sup> في علاج الديدان البطنية." (6)

(1) Livia Khon, *op.cit.*, p.18.

(2) Charles Benn, *op.cit.*, p.221.

(3) Paul V. Unschuld, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2018, p.65.

(4) Livia Khon, *op.cit.*, p.129.

(5) Liao Yuqun, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2010, p.99.

<sup>1</sup> الدوستناريا أو الزحار، هو مرض معدي يصيب الأمعاء الغليظة ويتميز شعور المصاب بألم في البطن مصحوب بزيادة عدد مرات التبرز مع وجود دم ومخاط بالبراز، وعادة ما يكون سبب هذه الأعراض هو التهاب الأغشية المخاطية للقولون. نخبه من الأطباء الاختصاصيين، الأمراض المعدية والمتوطنة، مراجعة شويكار زكي، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001م، ص.61.

<sup>2</sup> نوع من النخيل تستعمل ورقته للعلاج.

(6) جياو جيان، المرجع السابق، ص.89.

"نذر حياته من أجل تطوير العلاج الطبي و الكتابة في المجالات الطبية، قام بتأليف كتابين "وصفات علاجية مهمة" Qian jin yao fang و"وصفات علاجية عملية مهمة" Qian jin ji fang، أطلق عليهما دائرة معارف الطب الصيني الضخمة".<sup>(1)</sup>

يحتوي هذان الكتابان على 6500 وصفة طبية، الكتاب الأول يقدم بشكل شامل الطب والموسوعة الطبية، أما الكتاب الثاني فيتناول الوقاية والعلاج من الأمراض والحمل والتمارين.<sup>(2)</sup> كما أعطى كتاب "وصفات علاجية مهمة" فصلا عن علم التغذية وتقنيات طول العمر، التشخيص النبضي والوخز بالإبر\*.<sup>(3)</sup> في فصل "العلاج الغذائي"، ذكر سان وظائف 154 نوعًا من الأطعمة في الفئات الأربع من الفواكه والخضروات والحبوب والطيور والديدان والأسماك. أشار في هذا الكتاب "يجب أن يفهم الأطباء أولاً الآلية المرضية للمريض، ثم معالجته بالطعام. يجب استخدام الدواء فقط عند فشل العلاج الغذائي".<sup>(4)</sup>

يعتقد سان أن الطعام يمكن أن يطرد مسببات الأمراض ويغذي المعدة والعقل والدم، ويستخدم الأطباء العلاج الغذائي لتنظيم المشاعر، لذلك يجب مراعاة أن كمية الطعام يجب أن تكون مناسبة ومتوازنة وأن تكون أوقات الوجبات منتظمة.<sup>(5)</sup> عزز النظام الغذائي التالي "الحبوب هي المغذيات، اللحم هو المنفعة، الفاكهة هي المساعد والخضروات هي المكملة." إنه يعتقد أنه فقط من خلال تناول الأطعمة الطبيعية يمكن للشخص أن يعيش والحصول على كل ما يحتاجه للصحة ويتجنب الأمراض.<sup>(6)</sup>

يسرد سان أيضا عددا من التركيبات الدوائية لعلاج العقم بالاقتران مع أعراض كالحرارة والبرودة، والأمراض التي لا تعد ولا تحصى من الإفرازات المهبلية والحيض المثبط (منع أو تأخير الدورة الشهرية) والتكتلات البطنية (الأمعاء) في حين أن الصيغ تختلف على أساس العقم.<sup>(7)</sup>

كما قدم بعض الاقتراحات عن الطفل "مهتما كان الطقس دافئا، يجب على الأمهات اصطحاب الطفل إلى الخارج للعب. اللعب في الخارج يمكن أن يساعد الطفل على جعل بشرته وردية، وتقوية العضلات، ومقاومة درجات الحرارة المنخفضة وتجنب الأمراض... فإذا بقي في الداخل... فإنه سيكون ضعيفا جدا لا يستطيع مقاومة البرد." تتوافق هذه المبادئ مع مبادئ الطب الحديث.<sup>(8)</sup> وأشار إلى أن الكبد الحيواني يمكن

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.367.

(2) Liao Yuqun, *op.cit.*, p.100.

(3) Livia Khon, *op.cit.*, p.132.

(4) Kelvin Chan, *op.cit.*, p.53.

(5) Hang Zhou Wu, *Fundamentals of Traditional Chinese Medicine*, ed.: World Scientific, Singapore, 2013,p.372.

(6) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.112.

(7) Andreas A. Noll, *op.cit.*, p.96.

(8) Lingyue Xie, *op.cit.*, pp.111-112.

أن يعالج العمى الليلي، وفي السنوات الأخيرة، وجد أن فيتامين (أ) يمكنه بالفعل علاج العمى الليلي، وبالنسبة لتضخم الغدة الدرقية، فقد وصف خروف الضأن أو حدود الغزلان للمرضى. (1)

كتب سان سيميوا مقالات عن أخلاقيات الأطباء المعروفة باسم "الإخلاص والولاء العظيم للأطباء" Dayi jin cheng. (2) كما أنه يهتم بالتدليك ويعتقد أنه لا يمكن علاج الأمراض فحسب، بل يجب أيضاً تجنب الأمراض. وقد اقترح العديد من طرق التدليك المختلفة في أعماله، فمثلاً يذكر "في الصباح، أدلك أذنك بيديك، من أعلى رأسك إلى أذنك للسماح لدمك أن ينتشر بشكل كاف. هذه الطريقة تمنع من جعل شعرك أبيض اللون... افرك يديك لجعلها دافئة ومن ثم افرك وجهك من الأعلى إلى الخد حوالي 14 مرة، لتجعل وجهك يبدو لامعاً". (3)

### ب. الطبيب وانغ تاو (Wang Tao) (670-755م/50-138هـ):

وُلد وانغ تاو في مقاطعة شنسي وهو حفيد وانغ غوي Wang Gui رئيس وزراء تانغ. كان وانغ جيداً في الطب، عمل في مكتبة هونغ وان Hong Wen الطبية لمدة 26 عاماً، وبالتالي أتاحت له فرصة لقراءة الكثير من الكتب الطبية. (4)

قام وانغ بتجميع "أساسيات غامضة من المكتبة الإمبراطورية" Wai tai mi yao من خمسة وستون عملاً نشر في عام 752م/134هـ. (5) يتكون من أربعين مجلداً حول الأمراض الخارجية والداخلية مع 1104 مشكلة من المشكلات الطبية التي تمت مناقشتها. (6)

ضم الكتاب تفسيرات لأمراض الداخلية، أمراض الأعضاء الحسية، أمراض الأعضاء التناسلية، الجروح والأمراض الخبيثة، تضخم الغدة الدرقية، الخراج والحدش، أمراض النساء، طب الأطفال، الوخز بالإبر، وغيرها من الأمراض. (7) استغرق منه عشرة سنوات لإنهاء كتابه، تتبع وانغ الوصفات القديمة لأكثر من خمسين طبيباً، نظم وصنف عن طريق اختيار المواد الأساسية. (8)

(1) Kelvin Chan, *loc.cit.*

(2) Liao Yuqun, *op.cit.*, p.100.

(3) Lingyue Xie, *op.cit.*, p.111.

(4) Chen Ping, *History and development of traditional Chinese medicine*, ed.: Science Press, Beijing, China, 1999, vol.1, p.135.

(5) Jurgen Kovacs, *The Chinese medical classics*, ed.: University of California Press, USA., 1998, p.37.

(6) Men Juizhang, *op.cit.*, p.116.

(7) Yu Tu, *op.cit.*, p.88.

(8) Chen Ping, *op.cit.*, p.135.

### 5.5 علم الفلك في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، وتحت تأثير علم الفلك الهندي، أحرز علماء الفلك الصينيون تقدماً في طرق الحساب الفلكي، في الواقع، كان الفلكيون الصينيون متقدمين على الغرب في تصور الأجسام السماوية بأنها تطفو في مساحة فارغة لا نهائية. (1) كما أدركوا وجود الانحدار في المجال المغناطيسي\* في القرن الثامن قبل أن تعرف أوروبا بفكرة القطبية، كما امتلكت الصين في ذلك الحين البوصلة لمدة 1500 سنة على الأقل. (2)

كان علماء الفلك الصينيون أيضاً أكثر تقدماً من الإغريق، رصدوا الظواهر السماوية وسجلوا بعناية كسوف الشمس والقمر وظهور المذنبات ونجوم السوبرنوفيا (المستعرات الأعظمية)، واهتموا بالحركة المنتظمة للأجرام السماوية. (3) وتجدر الإشارة إلى أن مكونات علم التنجيم اليوناني لم تصل إلى الصين حتى عهد سلالة تانغ وقد تم تحديدها في الوثائق الصينية مع سلالة تانغ. (4)

ظهرت خلال تانغ الساعة الخشبية داخل الماء في عام 725م/107هـ، وكذلك الأدوات الفلكية من قبل الراهب يشينغ وليانغ لينغ زان. وهي أداة فلكية تستعمل للتعبير عن حركة الأرض والنجوم والشمس، تأتي داخل فانوس دائري وتمثل ساعة فلكية. (5) عند البحث عن هذه الساعة الخشبية، وجدنا أن الغرب نسب الاختراع إلى الفلكي الدنماركي تايكو براهي. Tycho Brahe (1546-1601م/953-1009هـ). كما قام عالم الفلك يشينغ الذي اشتهر أيضاً كعالم رياضيات بصنع الساعات، وعمل تقويم ما بين 721-727م، ولاحقاً في عام 733م/115هـ، أدين باعتباره كمنسخة غير مطابقة من تقويم نافاغراها Navagraha الهندي. اكتسب يشينغ الوصول إلى المعرفة العلمية الهندية من خلال معرفته الواسعة للسنسكريتية. (6)

تم إعداد التقويم بناء على طلب الإمبراطور شوانزونغ، بدأ المشروع من خلال مراقبة النجوم عام 724م، وأجرى ملاحظات فلكية في عدة أماكن في جميع أنحاء الصين مع زميله نانيانغ لو Nanyang Lu في عام

(1) Agustin Vdias, *Jesuit contribution to science*, ed.: Springer, Germany, 2014, pp.79-80.

\* يختلف اتجاه المجال المغناطيسي للأرض اختلافاً طفيفاً كما يتوقعه المرء، يقع القطب المغناطيسي لنصف الكرة الشمالي على بعد 1900 كلم من القطب الشمالي الجغرافي لكوكب الأرض، وتسمى الزاوية التي تشير إلى القطب الشمالي الجغرافي والإبرة المغناطيسية للبوصلة التي تشير إلى القطب المغناطيسي بالانحدار.

(2) Robert K.G., *op.cit.*, p.29.

(3) Agustin Vdias, *op.cit.*, p.80.

(4) Jean Cloud Martzloff, *Astronomy and Calendars*, ed.: Verlag, Berlin, Germany, 2016, p.86.

(5) Marco Ceccarelli, *op.cit.*, p. 68.

(6) Charles D. Orzech, *op.cit.*, p.31.

725م، صنع كرة سماوية مدفوعة بالمياه من لويانغ، وبعد هذه الاستعدادات، بدأ في تجميع تقويمه الذي أكمله عام 727م دخل حيز الاستخدام رسمياً عام 729م.<sup>(1)</sup>

برز أيضا في علم الفلك لي شانفانغ Li Chenfeng (602-670م/50هـ)، تم تعيينه في العديد من المناصب الفلكية. وفقا لسيرته الذاتية في "التاريخ القديم لتانغ" تقدم ما يلي "في عام 656م، تمت مكافأة لي شانفانغ على مساهمته كمؤرخ دولة من خلال تعيينه المشرف على مديرية علم التنجيم..."<sup>(2)</sup>

تحدث لي في أطروحته عن المثل العليا في علم الأرصاد الجوية، كما قام بتصحيح نماذج من علم الفلك الفيزيائي، لاسيما الموقع النظري لمسير الشمس عام 642م/21هـ، وجمع المعادلات المتعلقة بعلم الفلك والأنظمة السماوية.<sup>(3)</sup> كما حسب سرعة الزاوية لحركة الشمس، تم تطبيق هذه الطريقة في تصميم التقويم الذي تم تبنيه في عام 665م/45هـ، كان التقويم الجديد حسنا عن التقويم السابق في التنبؤ بحركات الكواكب، وضع أشهر قصيرة (29 يوم) وأخرى طويلة (ثلاثين يوما)، ولتعويض الأشهر القصيرة أضاف يوما في السنة الشمسية ويوما للشهر القمري كل ثلاث أو أربع سنوات.<sup>(4)</sup>

تم تسجيل خلال تانغ لحظات شروق الشمس وغروبها طوال النهار والليل بدقة، وتم توزيع التقويم الرسمي الصيني على نطاق واسع في جميع أنحاء الإمبراطورية الصينية كل عام، بعد اختراع الطباعة الطبوغرافية على الورق خلال فترة تانغ كان التقويم موجودا يوميا.<sup>(5)</sup>

حصل لي شانفانغ على مكانة في التاريخ بفضل التلسكوب الذي استطاع من خلاله ملاحظة الأجرام السماوية وسمح له بالدقة.<sup>(6)</sup> كما ألف أطروحات في علم التنجيم والتقاويم ولديه مؤلفات في الأعمال الفلكية والعرافة مثل "العرافة يسي" Yisi Zhan في عشرة أبواب، وهو عمل يخص الفلك والعرافة.<sup>(7)</sup>

عرف الصينيون مبدأ السنة مقسمة إلى اثني عشر شهرا، إلا أن الأشهر ليس لها أسماء عندهم وإنما تعرف بأرقام تضاف إلى لفظ الشهر في الصينية، فيقال مثلا سان يو (سان تعني ثلاثة ويو شهر) للشهر الثالث أي مارس، ولم يعرفوا الأسبوع إلا بعد اتصالحهم بالمسلمين.<sup>(8)</sup>

(1) Yukio Ohashi, *op.cit.*, p.171.

(2) Roger Hart, *The Chinese Roots of Linear Algebra*, ed.: The Johns Hopkins University Press, USA., 2011, pp.35-36.

(3) Howard Goodman, *Xun Xu and the politics of precision*, ed.: Brill, USA., 2010, p.203.

(4) Helaine Selin, *op.cit.*, p.510.

(5) Jean Cloud Martzloff, *op.cit.*, pp.63-62.

(6) Helaine Selin, *loc.cit.*

(7) Victor Cunrui Xiong, *op.cit.*, p.294.

(8) هاي العلوي، المرجع السابق، ص.36.

خلال عهد سلالة تانغ، تم استخدام العديد من التقويمات الجيدة قبل تقويم ييشينغ كتقويم ليند Linde (665م/45هـ)، تقويم لي شانفانغ كان مستخدما في أوروبا واليابان، تقويم دايان Dayan الذي قام به ييشينغ واحدا من أفضل التقويمات لسلالة تانغ، تقويم شوانينغ Xuanning (822م/207هـ) استعمل في كوريا واليابان، تقويم شوانغ Xuang، تقويم شوانغ شوان Chuang Xuan (892م/279هـ)، تقويم بيان غانغ Bian Gang.<sup>(2)</sup>

منذ سلالة تانغ، أصبح مصطلح "جوزو" Juzu (التقاويم المشروحة) شائعا، يشير إلى تقويمات أكثر تعقيدا، كما وجد التقويم الشعبي "مينلي" Minli والتقويم الملكي "وانغلي" Wangli المخصص للإمبراطور والأمراء، وتقويم "تونغشو" Tongshu أين تم جمع أنواع مختلفة من التقويمات الصينية من فترات مختلفة.<sup>(3)</sup> تطور علم الفلك الهندي من نهاية القرن الخامس مستندا من علم الفلك الرياضي اليوناني، وكان له تأثير على الصين في عهد سلالة تانغ. تعاون علماء الفلك الهنود من مدارس كابايابا Kabayapa (جازي Jazye)، مدرسة كومارا Kumara (جومولو Jumoluo)، مدرسة غوتاما Gutama (كوتان Qutan)، مع علماء الفلك من للإمبراطورية الصينية، واحد من هؤلاء الفلكيين "كوتان شيذا" Qutan Xida (712-776م/93-159هـ) الذي ترجم العديد من الأعمال الهندية إلى اللغة الصينية.<sup>(4)</sup>

انتسب لكوتان عملا في أوائل القرن الثامن، كان جدولا للتنبؤ بكسوف الشمس، وكتب "يانغ جينغ Yang jing Feng". كان كوتان نائب رئيس ومن ثم رئيسا لمكتب علم الفلك الذي يهتم بتنظيم التقويم القديم المستخدم في الحكومة والتنبؤ بالأحداث السماوية كالكسوف.<sup>(5)</sup> أعطت محكمة تانغ مكانة خاصة للتعليم الفلكي الهندي، كان الأباطرة الصينيون يدعمونه من فترة طويلة في محاكمهم، لكن سلالة تانغ كانت المكانة البارزة لرعاية التعليم الهندي، قامت بترجمة علم الفلك الهندي الذي كان مطابقا لأقوى المعايير الموثوقة المستخدمة في علم الفلك.<sup>(6)</sup>

#### خامسا. التأثيرات الأجنبية خلال فترة سلالة تانغ (التبادلات الثقافية):

عرفت الإمبراطورية الصينية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ) بمقومات ثقافية عالية لم تعرفها الصين من قبل، فقد كانت تانغ العصر الذهبي للثقافة الصينية، أصبحت بذلك الصين تعد من المراكز

(2) Yukio Ohashi, *loc.cit.*

(3) Jean Cloud Martzloff, *op.cit.*, p.15.

(4) Jean Cloud Martzloff, *A history of Chinese mathematics*, *op.cit.*, p.116.

(5) Behnam Sadeghi et al., *Islamic Cultures, Islamic Contextes*, ed.: Brill, Boston, USA., 2014, p278.

(6) Hinrich Biesterfeldt, *op.cit.*, pp.264-265.

الحضارية القاطبة للبلدان الأجنبية المتعطشة للثقافة الصينية خاصة اليابان وشبه الجزيرة الكورية والهند. فأثرت ثقافتها وتأثرت بهم، وساعدها توسعها في استرسال ثقافتها خارج حدودها خاصة في آسيا.

### 1. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ واليابان:

تأثر المجتمع الياباني\* بسلالة تانغ المؤثرة في عام 618م. دامت سلالة تانغ ما يقرب من ثلاثمائة عام، واستمر تأثيرها على اليابان لمئات السنين، فقط في القرن الثامن غيرت تانغ جذريا الثقافة اليابانية. (1) كانت اليابان في فترة نارا (710-940م/91-328هـ)، والتي مثلت العصر الكلاسيكي عندما ازدهرت الحضارة الصينية في اليابان، خاصة من حيث العادات الصينية؛ في عام 757م/140هـ، كان النموذج الرئيسي في اليابان هو نفسه النموذج الصيني في عهد سلالة تانغ. (2)

ساهمت سلالة تانغ في تقدم اليابان، ويعتبر المؤرخون بصراحة أن سلالة تانغ كانت أحد العوامل الرئيسية لتقدم اليابان، وقد جلبت اليابان أعمال بعض مشاهير العلماء والشعراء والرسامين الصين. (3) قدم اليابانيون نظام كتابة الصيني وصاغوا قوانين تستند إلى النموذج الصيني، وتسجيل السكان، وتخصيص الأراضي المستوحى من الصين، لكن مع الممارسات اليابانية المعدلة، لكن أهم الواردات الثقافية الصينية إلى اليابان كانت تأتي من كوريا. (4)

"اقتضت اليابان كل ما هو صيني من الرسم على الحرير، صنع أقلام التصوير، الورق، بناء الجسور، التقويم، حساب تواريخ أيام السنة، هندسة المناظر، الخط الصيني، نظام الضرائب، سك العملة، وضع مراسم استقبالات البلاط، الرتب في الوظائف، الملابس." (5)

انتشرت بدلات سلالة تانغ الصينية في اليابان وكان لها تأثير على الكيمونو الياباني، وظهرت أنماط الكيمونو في ذلك الوقت تحت أسماء مثل "عشب تانغ"، "زهرة تانغ"، "ديباج تانغ" والتي لا تزال مستخدمة

\* الاسم باليابانية Wa/Wo أو ربما Wani كان اسم القبيلة الحاكمة أو العائلة التي تم اتخاذها في الماضي من ملوك اليابان، يظهر واني بشكل غير منتظم كاسم مناسب في مصدر الياباني نونجي Nihongi وكورجيكى Korijiki، العرب في القرن التاسع عرفوا اليابان باسم الوقواق Waquaq نسخوا الكلمات اليابانية وا-كوكو Wa-koKu (مملكة وا)، أما اسم جي-بان Ji-pan باليابانية نيبون Nippon استعمل أول مرة عام 670م. Chau Ju- Kua, *op.cit.*, p.172.

(1) Curtis Andressen, *A short history of Japan*, ed.: Allen and Unwin, Australia, 2002, p.40.

(2) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.163.

(3) Frank Brinkey, *op.cit.*, p.144.

(4) Mark Edward Lewis, *China Between Empire*, *op.cit.*, pp.166-165.

(5) يوسف داغر، المرجع السابق، ص.272.



حتى اليوم.<sup>(1)</sup> "سجلت الحوليات اليابانية "نيهونجي" في عام 760م/143هـ و"الكوجيكي" أو سجلات الأمور القديمة عام 712م/93هـ باللغة الصينية، مما يفيد قوة الوجود الصيني بالعروق اليابانية وفي ثقافتها".<sup>(2)</sup> في النصف الثاني من القرن السابع، عندما حاولت البعثات اليابانية تجنب الإبحار بالقرب من شبه الجزيرة الكورية، كانت التكنولوجيا البحرية الصينية مهمة جدا لليابانيين، لم تعد السفن التي أبحرت بها مفيدة ولم تتمكن من جمع بما يكفي من الإمدادات اللازمة للرحلات الطويلة، لذلك تم استخدام السفن الشراعية ذات النمط الصيني كنماذج لليابانيين لبناء السفن.<sup>(3)</sup>

أصدرت اليابان "قانون تايهو" Taiho في عام 702م/83هـ، وهو قانون النظام الرسمي للإدارة الحكومية اليابانية، كان في الواقع تعديل للقانون والنظام الإداري لسلالة تانغ.<sup>(4)</sup> واستوعبت من الثقافة الصينية المعرفة الطبية، حيث وجد باليابان 204 كتاب طبي صيني يعود سوي وتانغ.<sup>(5)</sup>

كان تقليد اليابان للصين واضحا بشكل خاص في أنشطة الابن الثاني ليومي Yomei، الأمير شوتوكو تايشي Shotoko Taishi (574-622م) الذي بنى العديد من المعابد البوذية وروج لكل شيء صيني، كذلك كان شوتوكو مسؤولا عن إعادة انشاء البعثات اليابانية إلى الصين.<sup>(6)</sup>

"استقدم الأمير شوتوكو الفنانين ومهرة الصانع من كوريا والصين، وفي عهد "دايجو" (898-930م/285-318هـ) بدأت اليابان تنافس ثقافة الصين واستمدت منها لباسها، طهيها، بساتينها، ألعاها وموسيقاها".<sup>(7)</sup> قدم الموسيقيون الكوريون أو الصينيون موسيقى تانغ إلى البلاط الياباني، وفي اليابان، تم اكتشاف المواد الموسيقية الرئيسية للموسيقين المستوردة من سلالة تانغ، وتم تحسين هذه المواد بشكل كبير من قبل الموسيقيين اليابانيين.<sup>(8)</sup>

في القرن الثامن، تم تأسيس العاصمة اليابانية المعروفة باسم "نارا" (هايجو سابقا Heijo) "عاصمة السلام" رسميا في عام 710م، وكان نطاق التخطيط والهندسة المعمارية التي قامت بها اليابان مشابها لمعاصرتها

(1) Hua Mei, *op.cit.*, p.485.

(2) كامل سعفان، معتقدات آسيوية (العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، ط.1، دار الندى، مصر، 1419هـ/1999م، ص.323.

(3) Donglas Sherwin Fuqua, *op.cit.*, p.98.

(4) W. Scott Morton, *Japan: Its History and Culture*, ed.: Mc Graw-Hill, New York, USA., 2005, p.25.

(5) Fang Fu Ruan, *op.cit.*, p.39.

(6) Kenneth Henshall, *op.cit.*, p.19.

(7) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة: اليابان الشرق الأقصى، تج. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ج. 5، مج.1، ص.63.

(8) Frank Brinkey, *op.cit.*, p.272.

سلالة تانغ.<sup>(1)</sup> استُخدمت مدينة تشانغآن، عاصمة سلالة تانغ، كنموذج لبناء العاصمة اليابانية "كيوتو" التي شيدت عام 794م وتم الانتهاء منها في عام 805م/189هـ.<sup>(2)</sup> "كانت مدينة كيوتو تقريبا نفسها تشانغآن من حيث البناء المعماري، وجد بها "شارع شيلوجياكو" والسوق الشرقية والسوق الغربية، وبها مأكولات ومشروبات صينية."<sup>(3)</sup>

انتقل الشاي الصيني إلى اليابان خلال عهد تانغ، وأقدم إشارة إلى الشاي تعود على الأقل إلى عام 814م/198هـ في "كوكاي هوكن هيو" Kūkai Hoken Hyō (شوريوشو Shoryōshū vol.4). سافر الراهب الياباني كوكاي إلى الصين عام 804م/188هـ وعاد بعد عامين محملاً بكميات هائلة من الكتب واللوحات والقوانين البوذية، وأعجب بممارسة الشاي التي وجدها في الصين.<sup>(4)</sup>

تم إدخال الرياضيات الصينية أيضاً إلى اليابان في القرنين الثامن والتاسع، حيث جلب كتاب "النصوص التسعة لفن الرياضيات" Jiuzhang Suanshu لليو هوي إلى اليابان، كان تأثيره محدوداً، قد يكون ذلك بسبب عدم فهم اليابانيين للنص، ومع ذلك تم حفظ النص وترجمته إلى اليابانية ليتم دراسته من قبل عدد قليل من العلماء.<sup>(5)</sup>

### 1.1 البعثات العلمية بين سلالة تانغ واليابان:

"أرسل أمير اليابان شوتوكو (593-622م تقريباً) بعثات إلى الصين لتلقي هذه الثقافة الرفيعة، وأخذ ينقل على الصين نظام مؤسساتها السياسية، واتخذ أباطرة أسرة أشيكاغا من رهبان الزن\* الذي نقل عن الصين في أوائل عهد نظام كماكورا، وبذلك شهدت اليابان نهضة كبيرة في مجال العلوم والآداب."<sup>(6)</sup>

"ضمت البعثات طلاب يدرسون الفلسفة، التاريخ، نظام الحكم، الأدب والفن، قيل إن بعضهم قد أقام في الصين أكثر من عشر سنوات."<sup>(7)</sup> تتألف سفارات اليابان البالغ عددها 18 سفارة من نواب -

(1) William H. Coorl Drake, *Architecture and Authority in Japan*, ed.: Routledge, New York, USA., 1996, p.75.

(2) Lauren E.R. Picken, *Music from the Tang court*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2000, p.50.

(3) جياو جيان، المرجع السابق، ص.86.

(4) Sen Soshitsu, *op.cit.*, p.75.

(5) George Gheverghese, *The great of the Peacock*, 3<sup>rd</sup> edition, ed.: Princeton University Press, USA., 2011, p.299.

\* الزن فلسفة التأمل والبساطة والاتصاف بالطبيعة، وهو مذهب بوذي.

(6) كامل سعفان، المرجع السابق، ص.329-332.

(7) جياو جيان، المرجع السابق، ص.86.

السفراء ورهبان وطلاب وحرفيين من مختلف الحرف اليدوية، وقد وصلوا إلى الصين في الفترة من عام 630م/9هـ إلى 834م/219هـ، وبعد وصولهم إلى الصين، دخل معظمهم المدارس الحكومي الحكومية.<sup>(1)</sup> في عام 653م/32هـ، أرسلت اليابان مبعوثين كهنة كطلاب إلى تانغ من بينهم دا كوان Da Kuan، أداشي Adashi، دوشو Dusho، شيسو Shiso، سونين Sonin، يشو Yesho، كودارا Kudara، كاغوسا أهاتا أورني\* Kagusa no Ahata no orni، عددهم الإجمالي 12 مبعوثا، لكن للأسف غرقت سفينتهم في الشهر السابع، نجوا فقط خمسة رجال.<sup>(2)</sup>

"حضر الراهب الياباني كونغ ماي إلى الصين عام 804م ودرس المذهب البوذي، كما قدم الراهب يوان ري من أجل دراسة البوذية وسجل مشاهداته بصورة واقعية في مؤلفه "مذكرات رحلة ودراسة بوذية وتفقد الأحوال في سلالة تانغ" الذي يعتبر من أهم المؤلفات في تاريخ التبادل الثقافي الصيني - الياباني.<sup>(3)</sup> دعت اليابان الراهب البوذي الصيني جيان تشن Jian Zhen أطلق عليه باليابانية غانجين Ganjin للتبشير بالبوذية وتعليم الطب في اليابان، وصل في النهاية إلى اليابان مع مجموعة من التلاميذ وبدأ التدريس في نارا حيث توفي لاحقا في عام 763م/146هـ.<sup>(4)</sup> أدخل جيان تشن الطب الصيني، الهندسة المعمارية، النحت، الخط، الرسم، وقدم محاضرات عن البوذية في اليابان.<sup>(5)</sup>

في عام 717م/98هـ، قدم طالب آخر يدعى كيبى مكيبى Kibi no Makibi إلى تانغ لأول مرة في البعثة اليابانية التاسعة إلى الصين، ودرس هناك لمدة 18 عاما، اكتسب خبرة في الشؤون العسكرية والقانونية وعلم الفلك.<sup>(6)</sup> يقال إنه عاد من الصين بفن التطريز، البيوا Biwa/Piwa العود الرباعي الأوتار، الشطرنج الصيني الذي يفضله اليابانيون كوسيلة للتدريب في الاستراتيجية العسكرية، من المفترض أن يكون أيضا من اخترع الكانا Kana (الأحرف النصية اليابانية) والمقاطع اليابانية مبسطة للحروف الصينية المستخدمة للأغراض الصوتية.<sup>(7)</sup>

عاد الطالب الياباني فوجيوارا ساداتوشي Fujiwara no Sadatoshi من رحلته إلى الصين عام

(1) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.703.

\* no في الاسم الياباني للتعريف فقط و ليس اسم الشخص أو لقبه لذلك يحذف عند ترجمته الى اللغة العربية.

(2) Nihongi, op.cit., vol.1, pp.698-700.

(3) تشنغ يوي تشن، المرجع السابق، ص.702-700.

(4) Peng Yoke Ho, op.cit., p.37.

(5) Cao Dawei, op.cit., p.108.

(6) Yong Ma, op.cit., p.196.

(7) W. Scott Morton, op.cit., p.21.

عام 838م/223هـ حاملا مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية، وشملت بعثته الراهب البوذي انين Ennin (793-864م/177-250هـ) المعروف بعد وفاته بجيكاكو دايشي Jikaku Daishi في اليابان، كتب عن تاريخ وجغرافية الصين خلال عهد تانغ المعروف "بيوميات رحلة أنين".<sup>(1)</sup>

قدم الراهب الياباني كوكاي إلى تانغ لمرة واحدة لدراسة البوذية فاعتمد على السمات الشخصية الصينية لخلق الحروف اليابانية التي تسمى "كاتاكانا" \*Katakana.<sup>(2)</sup> كما جاء أبي نكامارو Abi no Nakamaro (698-770م) إلى الصين لأول مرة للدراسة مع السفارة التي غادرت في عام 717م دخل الكلية الوطنية Taixue وبعد عدة سنوات قرر المكوث من أجل امتحانات الخدمة المدنية واجتازه في عام 727م/109هـ.<sup>(3)</sup>

كان نكامارو نبيل من البلاط الإمبراطوري ولد في نارا. وعندما ذهب إلى الصين، كان ضمن كان ضمن بعثة الراهب البوذي غانبو Genbu وكيبى موكيبى Kibi no Mokibi، بقي هناك وأخذ الاسم الصيني تشاو هانغ (باليابانية شوكو Choko)، ثم أصبح مستشارا للإمبراطور دايزونغ.<sup>(4)</sup> قضى نكامارو 33 عاما في الصين وأصبح وسيطا بين محكمة تانغ والسفارات اليابانية، وربطته علاقات مع شخصيات بارزة في الأدب الصيني.<sup>(5)</sup> كالشاعر لي بو ووانغ وي، وفي عام 753م قرر العودة إلى اليابان مع فوجيوارا كي يوكاوا Fujiwara no Ki yokawa لكن سفينتهما غرقت قبل ساحل أنام في جنوب شرق آسيا فعاد إلى الصين.<sup>(6)</sup>

كان من المقرر ارسال بعثة أخرى في عام 894م بقيادة عالم كبير آخر يدعى سوغاوارا ميشيزان Sugawara no Michizane (845-903م)، لكنها لم تتحقق لأسباب لا تزال تناقش إلى اليوم.<sup>(7)</sup>

(1) Laurence E.R. Picken, *op.cit.*, p.31.

\* تمتلك اليابان ثلاثة أنظمة للكتابة: الهراغانا والكاتاكانا يُطلق عليهما معاً اسم "الكانا"، الهيراغانا Hiragana تعتبر الحروف اليابانية المستعملة يوميا، أما الكاتاكانا Katakana تستخدم لكتابة الكلمات الأجنبية، البلدان والمدن، كل مقطع كاتاكانا له ما يعادله في هيراغانا، نظام "الكانجي" kanji هي إيديوغرامات صينية اعتمدها اليابانيون، يمكنها ترجمة فكرة أو كلمة أو تعبير... يمكن نسخ كل كانجي في هيراغانا، وجد كذلك "الروماجي" Rōmaji يقصد بالروماجي "كتابة روما"، أي الأبجدية اللاتينية التي هي الكتابة المستخدمة في الغرب، وأيضا استعملوا "أرابوسوجي" Arabiasuji هي أرقام عربية تستخدم على نطاق واسع في اليابان على الرغم من حقيقة أن اليابانيين لديهم نظام أرقام خاص بهم مكتوب بالكامل باللغة الكانجي ولكن Arabiasuji أكثر عملية في الكتابة لذا يتم استخدامها في الرياضيات أكثر بكثير من عبارات يابانية.

(2) Cao Dawei, *op.cit.*, p.103.

(3) Joshua A. Fogel, *op.cit.*, p.17.

(4) Louis Frederic, *Japan encyclopedia*, ed.: Harvard Univ. Press, London, UK., 2002, p.3.

(5) Charles Holcombe, *op.cit.*, p. 37.

(6) Joshua S. Mostow, *Pictures of the heart*, ed.: Univ.of Hawai'i Press, USA., 1996, p.161.

(7) Joshua A. Fogel, *loc.cit.*

"امتاز عصر الإصلاح\* في اليابان باستخدام الأساليب الصينية في الأدب والفن على أوسع نطاق، فأدخل المصلحون ثقافة أسرة سوي وتانغ ونظمهما السياسية والثقافية، وتم تبادل رجال العلم والفنانين." (1)

## 2. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ وشبه الجزيرة الكورية:

في الشمال الشرقي، استوعبت مملكة شيلا مملكة كوغوريو، وأصبحت كوريا دولة موحدة لأول مرة، واقتضت شيلا بشكل كبير من الثقافة الصينية وشجعت الكونفوشوسية، كذلك مملكة بوهاي التي اعتمدت على النموذج الصيني. (2)

"في أوائل عهد سلالة تانغ تدفق المغنون من مملكتي كوغوريو وبايكش الى عاصمة تانغ تشانغآن، دونت بعض أغانيهم في موسوعة تانغ الموسيقية، وفي أواخر القرن السابع أوفدت مملكة شيلا عددا من الطلاب إلى تشانغآن لدراسة التاريخ، الشؤون الحكم، الفلسفة، الفلك، الطب وتعلم الصناعة كنسج الحرير الصيني." (3)

بحلول عام 640م، تم إرسال أفراد العائلة المالكة إلى الصين لدراسة نصوص ومحاضرات الكونفوشوسية من كونغ ينغدا Kong Yingda (574-648م/27هـ)، وكان عدد الطلاب الذين سافروا إلى تانغ لمدة عشر سنوات على الأقل 216 طالبا، وفي عام 801م/185هـ وصل حوالي 105 طالبا. (4)

في عام 682م/62هـ، أنشأت مملكة سيلا الموحدة أول أكاديمية "كوكاك" Kukhak على أساس نظام التعليم العالي لسلالة تانغ في الصين، حيث درست الكلاسيكيات الكونفوشوسية والتاريخ والأدب الصيني، كانت هذه المؤسسة مفتوحة لأبناء العائلات النبيلة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 أو 30 عاما. (5) نسخت مملكة سيلا النظام القانوني لتانغ واستخدمت اللغة الصينية المكتوبة وممارسة الكونفوشوسية فضلا عن شكل من البوذية. (6) ونشرت مجموعة متنوعة من الكتابات خلال عهد سونغجونغ Songjong، وكان العمل الشهير من هذا النوع التفسير الكوري لقصائد الشاعر الصيني دوفو، تمت قراءة قصائده على -

\* تغلب مؤسس عشيرة "فوجيوارا" كاماتاري على عشيرة "سوجا" عام 645م، وبعد أن وطد حكمه في اليابان أصدر مجموعة من قوانين الإصلاح. بين تترا، المرجع السابق، ص.34.

(1) بين تترا، المرجع السابق، ص.36.

(2) J.A.G. Roberts, *op.cit.*, p. 67.

(3) جياو جيان، المرجع السابق، ص.36.

(4) Peter H. Lee, *A History of Korean Literature*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2003, p.73.

(5) Mary E. Connor, *op.cit.*, pp.209-270.

(6) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.163.

نطاق واسع في كوريا التقليدية، والجودة الأدبية لهذه الترجمة الكورية كانت مرتفعة.<sup>(1)</sup> في عام 682م، تحت قيادة سيلا، تم إنشاء نظام تعليم الرياضيات على أساس "تانغ تونغ سيان" Tang Tong Tian، ووضع برنامج الرياضيات الذي تم إنشاؤه خلال عهد سلالة تانغ\*، ظل هذا البرنامج الرياضي رسمي في تانغ وكوريا حتى نهاية فترة حكم تشوسون Chosen (1392-1897م/794هـ-1315هـ) ثم انتقل إلى اليابان.<sup>(2)</sup>

انتشرت الطاوية في كوريا في أوائل عهد سلالة تانغ، لكن بعد ذلك بوقت قصير أصبحت البوذية شعبية في كوريا وسرعان ما تجاوزت الطاوية. بعد ذلك، انتشرت الطاوية من كوريا إلى اليابان وكان لها تأثير على الشنتو اليابانية في اليابان. على عكس البوذية، فشلت الطاوية في نشر أجنحتها في اليابان.<sup>(3)</sup> خلال فترة الممالك الثلاث، امتد نظام الكتابة الصيني إلى كوريا، وأحياناً كان الناس يكتبون باللغة الصينية فقط، وفي أحيان أخرى استخدموا الحروف الصينية لكتابة الكورية.<sup>(4)</sup> كما تم إدخال الشاي الأخضر من الصين إلى كوريا (سيلا) خلال فترة حكم الملكة ساندوك (632-646م). لم يزرع الشاي في كوريا إلا بعد حوالي قرنين من زمن في عام 828م، في ذلك الوقت عاد المبعوث تاريوم Taeryom إلى سيلا مع بذور نباتات الشاي، تم زرعها في جبال شيري Chiri، ومنذ ذلك الحين أصبح الشاي يزرع في كوريا.<sup>(5)</sup> نقلت العديد من الكتب الطبية الصينية التانغية إلى كوريا واليابان، وجلبت العديد من الأعشاب المحلية من كوريا والفيتنام إلى الصين كالجيسينغ، الصنوبر الكوري وغيرها من النباتات.<sup>(6)</sup> وتأثرت سيلا بالهندسة المعمارية التانغية، النحت، الأعمال المعدنية وأدب هذه الفترة، وأضافت سيلا إلى الموسيقى الصينية تأثيرات إضافية، قدمت كذلك إلى مملكة سيلا الموسيقى العسكرية وأسلوب تانغ في الترانيم البوذية، وموسيقى محكمة تانغ Tangok.<sup>(7)</sup>

(1) Kimoon Lee, *A History of the Korean Language*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2011, p.109.

\* كان الغرض منه تدريب علماء الرياضيات المحترفين، برنامج يخضع لرقابة شديدة، حدد عدد العلماء للرياضيات الذين سيتم تدريسهم، مدة الدراسة ومحتوى المناهج الدراسية، يمكن تسجيل الطلاب استمرت دراستهم لمدة تسع سنوات أو أكثر.

(2) Young Kyun Oh, *Engraving Virtue*, ed.: Brill, Boston, USA., 2013, p.40.

(3) Yijie Tang, *Confucianism, Buddhism, Daoism, Christianity and Chinese culture*, ed.: China Academic Library, China, 2015, p.169.

(4) Patricia Buckley Ebrey, *op.cit.*, p.109.

(5) Michael J. Pettid, *Korean Cuisine*, ed.: Reaktion Books, London, UK., 2008, p.123.

(6) Peng Yoke Ho, *loc.cit.*

(7) Mary E. Connor, *op.cit.*, p. 290.

كما تأثرت كوريا بالألبسة التانغية، فعند وصول سفارة من سيلا إلى اليابان في عام 651م/30هـ، ارتدى جميع السفراء ملابس على الطراز التانغي الصيني، فصدمت المحكمة اليابانية من هذا التعبير الغير مقيد بالعرف، ونفته بشدة.<sup>(1)</sup>

جلبت تانغ العديد من الطلاب الكوريين كشوي شوون Choe Chiwon (ولد 857م/243هـ) كاتب سيلا الذي اجتاز فحص تانغ للأجانب عام 874م/244هـ، كيم كاغي Kim Kagi (ت. 859م/245هـ) اجتاز أيضا فحص تانغ وقضى حياته في الصين كداويست منعزل، كيم أونغ يونغ Kim Ungyong (741-821م) اجتاز الفحص في عام 821م/206هـ وعاد إلى سيلا عام 841م.<sup>(2)</sup> في عام 631م/10هـ، قامت تانغ ببناء 1200 غرفة نوم جديدة في العاصمة مما أدى إلى اثناء أكثر من 8000 طالب أجنبي خاصة من كوريا، التبت، اليابان وأماكن أخرى، مع مساعدة مالية مقدمة من الدولة (الصين).<sup>(3)</sup>

### 3. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ والمسلمين:

سمحت الاتصالات الصينية - الإسلامية بنقل تقنيات معينة من شرق آسيا إلى العالم الإسلامي تم إلى أوروبا كصناعة الورق. عمليات تصنيع الورق المتقدمة والكامنة القادمة من الصين، انتشرت إلى سمرقند ومن ثم إلى بغداد ودمشق ومن هناك وصلت إلى مصر، بلاد المغرب ثم إلى اسبانيا في القرنين 10 و11م.<sup>(4)</sup> نقل الورق بعد موقعة طلاس الشهيرة عندما هزمت الجيوش الإسلامية خلال عهد الدولة العباسية جيش تانغ، تحت قيادة الكوري كاوسين تشيه Kao sien chih (ت. 756م/139هـ) في عام 751م، غالبا ما يقال أن هؤلاء الأسرى أدخلوا التقنيات الصينية لصناعة الورق إلى العالم الإسلامي.<sup>(5)</sup> وثق الثعالي هذه المعلومة في كتابه "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" \* "...وقع من الصين الى سمرقند في سي سباهم زياد بن صالح في وقعة أطلح (طلاس) من اتخذ الكواغيد، ثم كثرت الصنعة واستمرت العادة حتى صارت متجرا لأهل سمرقند، فعم خبرها، والارتفاع لها جميع البلدان في الآفاق..."<sup>(6)</sup>

(1) Charles Holcambe, *op.cit.*, p. 59.

(2) Peter H. Lee, *op.cit.*, pp.26-101.

(3) Charles Holcambe, *op.cit.*, p. 65.

(4) Jacques Germet, *op.cit.*, p.288.

(5) Sarah Foot, *op.cit.*, p.03.

\* ذكر ذلك أيضا في كتابه "لطائف المعارف" "...ومن خصائص سمرقند الكواغيد التي عطلت قراطيس مصر والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها... انه وقع من الصين إلى سمرقند سي سباهم زياد بن صالح... الثعالي، لطائف المعارف، طبعة بريل، 1284م، ص.143.

(6) الثعالي، المصدر السابق، ص.543.

وجد ضمن آلاف السجناء الصينيين المدنيين والعسكريين، نساخي الحرير، نقلوا إلى الكوفة بالعراق، حيث مكثوا هناك حتى عام 762م/145هـ ثم نقلوا إلى العاصمة الحديثة بغداد. (1) "من بين هؤلاء الأسرى الصينيين الذين أسروا في معركة طلاس وعمولوا معاملة حسنة "دو خوان" Du Huan، بعد أن عاد من أسره (في 762م) ألف كتابا وصف فيه للصينيين الشريعة الإسلامية وأحوال المسلمين في الجزيرة العربية\* (2).

ضاع العمل لكن المقتطفات بقيت في تاريخ Tongdian لدو يو Du Yu (ت. 801م/185هـ) وهو أحد أقربائه، الذي يصف الناجين من الكوفة وثقافة الناس ومنتجاتهم، يذكر أسماء شخصية لأربعة رجال صينيين آخرين عرفهم هناك وعملوا كرسامين ونساجين. (3) وفقا لدو خوان، إن الحرفيين والفنانين الصينيين في الكوفة علموا العرب طريقة نسج الحرير الخفيف، وطريقة عملية لعمل الذهب والفضة وفن الرسم. (4)

"أظهر العرب اعجابا كبيرا بالخزف الصيني الذي يسمونه "صينيا" نسبة إلى الصين، وأقبل العمال في الشرق العربي على تقليد التحف الصينية، وصنعه على الطريقة الصينية في القرن التاسع الميلادي. (5) يبدو أن الخزافين العراقيين استجابوا بسرعة لصدور الأواني البيضاء الصينية، بدأ التجريب لإنتاج خزف محلي في السنوات الأولى من القرن التاسع الميلادي، حيث سعى الخزافون العراقيون نسخ الخزف الصيني المستورد بشكله ولونه، وطوروا أساليب فريدة تكشف مهاراتهم وخيالهم. (6)

عرف العرب أيضا في البصرة في أوائل القرن التاسع العديد من الطرق الصينية لتشكيل السيراميك وأساليب استنساخهم كانت تماما مثل النماذج الصينية. (7)

"اقتبس العرب من الصين صناعة الورق والتحف الذهبية والفضية فضلا عن البارود، صناعة الحرير، الخزف، الشاي، الطباعة، الإبرة المغناطيسية، ومن ثم نقلوها إلى شمال افريقيا (بلاد المغرب آنذاك) ومنها إلى الأندلس وأوروبا. (8)

(1) Luce Boulnois, *La route de la soie*, éd.: Olizane, Genève, Suisse, 2010, p.289.

\* ينظر د. وان لي، أول سجل رحلات صيني إلى العالم العربي، ترجمة مارية المجند، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 1438هـ، ص ص 17-19.

(2) محمد حسن محمد، المرجع السابق، ص ص 76-77.

(3) Harnich Biesterfeldt, *op.cit.*, p.271.

(4) Luce Boulnois, *op.cit.*, p.190.

(5) محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص 71.

(6) Jessica Halett, *op.cit.*, p.76.

(7) *Ibid.*, p.79.

(8) شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص ص 70-72.



#### 4. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ مع بود (التبت) وأنام (الفيتنام):

في عام 629م/8هـ، خلال عهد الإمبراطور تايزونغ، أصبح سرونغ بتسان سغام بو Srong btsan Sgam Po حاكما للتبت، وقام بتوسيع الإقليم، وقدم أول نص تبتى وسعى إلى التبادل الثقافي مع الصين وأرسل مبعوثا إلى محكمة تانغ ليطلب تحالف زواج.<sup>(1)</sup>

في عام 732م/114هـ، طلبت سفارة التبت رسميا عددا من الكتب الرسمية، فاعترض أحد المسؤولين من تانغ بحجة أن كشف أسرار الحكومة الجديدة الواردة في هذه الكلاسيكيات من شأنها تعزز موقف التبت، فأجاب الآخرون أن مقدمة الأدب الكونفوشيوسية ستكون فقط كافية وضرورية لتعليم البرابرة الصدق والنزاهة.<sup>(2)</sup> فأرسلت تانغ الكلاسيكية الصينية ومجموعة الأدب إلى التبت بناء على طلبها، وأصر التبتيون أيضا على الالتحاق بالمدارس الوطنية الصينية<sup>(3)</sup>

تأثر الزي التبتى التقليدي بالزي الصيني، مثل رمزية الألوان وطريقة الإغلاق من اليمين إلى اليسار، ويعتقد أن إمبراطور سلالة تانغ قد أعطى للملك التبتى سنغستيان غامبو الحرير الصيني في عام 649م.<sup>(4)</sup> بعد أن تزوجت الأميرة الصينية وانغ تشنغ كينغ تشو Weng cheng King chu من حاكم التبت سرونغ بتسان سغام بو في عام 641م/20هـ، تم إرسالها إلى التبت وشهدت فترة صداقة مع الصين والتبت، لذلك أرسلت التبت النبلاء الشباب إلى تشانغآن للدراسة وجلب الكتب.<sup>(5)</sup>

أحضرت الأميرة الصينية معها إلى التبت الديدان الحريرية وأشخاص تم تدريبهم في صناعة المشروبات الكحولية (كحول الأرز) وحجارة المطاحن، الورق والحبر، ووفقا للسجلات الصينية، لم يكن التبتيون يعرفون كيفية الكتابة.<sup>(6)</sup> كما جلبت معها بذور الخضروات وأدوات الزراعة والكتب والحرفيين لنقل التقدم الصيني. كانت هذه الأميرة أميرة بودية دفعت حاكم التبت إلى بناء معبد لها، على الرغم من أن البوذية لم تنتشر حقا حتى القرن الثامن الميلادي.<sup>(7)</sup>

بالنسبة لأنام، فخلال سلالة تانغ استمر شمال الفيتنام داخل الإمبراطورية الصينية، على الرغم من قيام الفيتناميين بثورات متقطعة، إلا أنهم كانوا لا يزالون آمنين على الحدود الإقليمية الصينية وأيضا فيما يخص المجال الثقافي.<sup>(8)</sup> خلال القرن الثامن، قام جنرال تانغ غاو ران Gao Ran الذي وضع نهاية لحرب نانتشاو

(1) Ong Siew Chey, *op.cit.*, p.40.

(2) Charles Holcambe, *op.cit.*, p. 56.

(3) R.A. Stein, *op.cit.*, p.59.

(4) Linsun Cheng, *op.cit.*, p.449.

(5) B.A. Litvinsky, *op.cit.*, p.362.

(6) R.A. Stein, *loc.cit.*

(7) Ong Siew Chey, *loc.cit.*

(8) Milton Water, *op.cit.*, p.67.

في عام 860م/246هـ قام بإدخال دراسة التضاريس والأرض إلى الفيتنام، بالإضافة للعديد من الكتب الجغرافية التي نسبت إليه. (1)

كما قام غاو ران ببناء قلعة الأعمال التي جعلها مركزا هاما للتجارة مع الصين، أخذت اسم "الكبير في الهواء الطلق المتكلم" Dia La Thanh، بنيت القلعة في هانوي Hanoi (شمال الفيتنام/أنام) استغرق بناءها أربع سنوات من عام 865م/251هـ إلى 868م/254هـ، تغطي حوالي ثلاثمائة هكتار، وسمح غاو بيان بظهور مركز حقيقي للمدينة وسكانها. (2)

خلال عهد سلالة تانغ، استخدم الفيتناميون الأحرف الصينية في الكتابة، كذلك عيدان الطعام الصينية لتناول الأكل، والشعر واستخدمت قوانين تانغ، حيث قام الفيتناميون بخلط هذه التدخلات الداخلية والخارجية لتشكيل أسلوبهم الخاص. (3) وقد وجد الطلاب الفيتناميون خلال تانغ منازل تعليمية في العاصمة الصينية تشانغآن بسهولة، وفي أواخر القرن السابع، عززت الإمبراطورة ووز تيان امتحانات القصر ودرجة "الباحث" المقدمة واعتمد في وقت لاحق في كوريا والفيتنام. (4)

كما كان للمحاكم الهندية والصينية تبادلات ثقافية بين عامي 619م و753م/135هـ، تبادلا أكثر من خمسين سفارة، واعتبرت فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ) بمثابة العصر الذهبي للتبادلات بين الهند والصين، وانخفضت بعد ذلك مباشرة. (5) كانت الهند ترسل إلى امبراطورية تانغ فرقة الموسيقية وراقصاتها لإقامة عروض ذات موضوعات مستمدة من الكتب البوذية المقدسة مثل "مدارس بوذا"، "انتصار الكبش المقاتل"، "الملك الطاووس"، وكانت الراقصات تروق كثيرا للشعب الصيني. (6)

كما تواجد علماء الفلك الهنديون في محكمة تانغ، ومن ناحية أخرى أمثلة عن تأثير الرياضيات الصينية على العلوم الهندية، هناك أيضا أدلة على التبادل في مجالات الكيمياء والدواء. (7) كانت سلالة تانغ مهتمة أيضا بعلم التنجيم الهندي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بممارسي البوذية الباطنية، مع مجموعة معقدة من طقوس عبادة النجوم واهتمت كذلك بالبوذية واعطتها مكانة بارزة. (8)

(1) Keith Weller Taylor, *A History of the Vietnamese*, ed.: Cambridge University Press, Uk., 2013, p. 266.

(2) Anne-Valérie Schweyer, *Le Viêt Nam ancien*, éd.: Olizane, Genève, Suisse, 2011, p.276.

(3) George E. Dutton. *op.cit.*, p.11.

(4) Alexander Woodside. *op.cit.*, p.75.

(5) Tansen Sen, *op.cit.*, p.29.

(6) Guangda Zhang, *op.cit.*, p.291.

(7) Harnich Biesterfeldt, *op.cit.*, p.256.

(8) Charles D. Benn, *op.cit.*, p.45.

تأثر الإمبراطور تايزونغ أيضاً بحب الثقافة التركية، فتعلم لسانها وارتدى ملابسها، واختار الأشخاص المرافقين له يشبهون الأتراك في المظهر، وكان يقوم بتركيب لافتات مع رأس الذئب (طوظم الأتراك) في خيمته التي أقيمت داخل قصره، كان تأثير هذا الأتراك واضحاً في العديد من جوانب ثقافة تانغ.<sup>(1)</sup>

كانت الثقافة الصينية في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ) غنية جداً ومتنوعة، خاصة من ناحية الشعر الذي عرف ازدهاراً لم يسبق له مثيل قبل وبعد سلالة تانغ، انتشرت في هذه الفترة القصور والمعابد والحدايق، دون أن ننسى الموسيقى التي تأثرت بالآلات الأجنبية التي قدمت لنا مزيجاً رائعاً يحاكي مدى روعة تلك الفترة. اهتمت سلالة تانغ بالعلوم والعلماء وشيدت المدارس والمعاهد في جميع أنحاء الإمبراطورية، وفتحت المجال للتأثيرات الثقافية لأجنبية المختلفة.

---

<sup>(1)</sup> Mark Edward Lewis, *op.cit.*, p.17.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذه الأطروحة المتعلقة "بالدور الحضاري لسلالة تانغ الصينية (618-907م/294هـ)"، والتي تعد من أهم وأبرز الفترات التي مرت على التاريخ الصيني، فقد عرفت الصين من خلالها العديد من التطورات التي مست جميع الجوانب الحضارية. عبر هذه الدراسة حاولنا قدر المستطاع تحليل وتفصيل جميع هذه الجوانب الحضارية بالاستعانة على كم هائل من المصادر والدراسات الأولية.

تأسست سلالة تانغ بدافع الضرورة، فبعد سقوط سلالة هان مرت الصين إلى الفوضى الداخلية، حيث كان جميع أمراء الحرب الإقليميين يقاتلون من أجل السلطة. بدأ أن كل هذا سينتهي عندما تأسست أسرة سوي، لكن تبين أن سوي عانت من الاضطرابات التي بدأت تمهد للانقسامات مرة أخرى. ففي عام 618م تولى القيادة جنرال مشهور يُدعى لي يوان وأسس سلالة تانغ، معلنا نفسه الإمبراطور الأول تانغ غاوزو.

من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها والتي تخص موضوع الدور الحضاري لسلالة تانغ الصينية (618-907م/294هـ)"، توصلنا في النهاية إلى النتائج التالية:

- كان أحد أعظم التغييرات السياسية خلال عهد سلالة تانغ هو إعادة التعريف المكاني للإمبراطورية الصينية، حيث استطاعت الصين تحت حكم سلالة تانغ أن تمد أطرافها في آسيا الوسطى وأن تنافس أقوى القوى هناك، فعبرت تانغ أراضي حدود الصين الحديثة من الغرب والشمال بعد أن قضت على الأتراك الشرقيين، وأقامت بذلك منطقة المحميات التي ضمنت لها الوصول إلى طريق الحرير، كما استطاعت أن تؤثر على شبه الجزيرة الكورية واليابان والتبت ودول أخرى. كانت سلالة تانغ ذو سمعة بعيدة المدى واستطاعت أن تربط علاقات مع العديد من الدول.

- جمعت سلالة تانغ بين التوسع العسكري مع الاستقرار السياسي والإنجاز الإبداعي. فمن الجانب العسكري لعب الجيش دورا بارزا في إرساء أطراف الإمبراطورية الصينية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)، وتمكن من التوغل في آسيا الوسطى، وكان له الفضل في استمرارية الإمبراطورية لثلاثة قرون متتالية. كما لعبت الأنظمة الإدارية التي أقامتها تانغ دورا بارزا في خلق إمبراطورية متناسقة تتماشى وفقا لقوانين مضبوطة. وقد أولت سلالة تانغ أهمية كبيرة لمسؤولي الإدارة واختيار وتعيين المواهب، وذلك بفضل سنّها لنظام الامتحانات مما مهد الطريق لتوظيف المواهب المؤهلة فقط.

- اعتمدت سلالة تانغ على العديد من الأنظمة المالية الناجحة كالأنظمة الضريبية واستصلاح الأراضي وتوزيعها، وبذلك مهدت لانتعاش الزراعة واستغلال الأراضي البور التي كانت مهجورة منذ -

السلالات والأسر السابقة. أدت الأنظمة لزيادة الانتاج الزراعي وبالتالي ازدهار التجارة. استطاعت سلالة تانغ أن تفتك طريق الحرير البري. ومع الطريق البحري ازدهرت كل من تجارة الاستيراد والتصدير. فقد عرفت التجارة البحرية ذروتها آنذاك، وتثبت البقايا الأثرية التي وجدت في العديد من الدول على مدى انتشار السلع الصينية في عهد سلالة تانغ. كما نمت الصناعة الصينية في نفس هذه الفترة لتشمل العديد من الصناعات كالصناعة الخزفية ثلاثية الألوان، والخزف المزجج الرائع الذي عرف تطوراً هاماً في هذه الفترة، والصناعة الخشبية التي أدت إلى ظهور الطاولات والكراسي والباغودات، دون أن ننسى أحد أهم الابتكارات الصناعية "الورق" و"الطباعة الخشبية" التي قلبت موازين التآليف وتطور "الحرير"...

- كان المجتمع الصيني في عهد سلالة تانغ يعيش في فترة سلم وإن تخللتها بعض الاضطرابات. قسم إلى طبقات وفقاً للرتبة الاجتماعية للفرد، وانتشرت فيه مظاهر البذخ وتنوعت الأطعمة والأشربة ودخلت عليها العديد من التأثيرات الأجنبية، بالإضافة إلى الألبسة التي شهدت تطوراً ملحوظاً، فأصبحت النساء ولأول مرة يرتدين الملابس الرجالية ويظهرن أجزاء من أجسادهن مبرزين الاستقلالية التي وصلت إليها المرأة الصينية في هذه الفترة.

- غالباً ما تُصوّر سلالة تانغ على أنها العصر الذهبي للمرأة الصينية، وهي فترة التي عرفت فيها النساء الاستقلالية النسبية والسلطة، فصعدت أول امرأة في التاريخ الصيني العرش "الإمبراطورة وو زتيان"، وكان عصرها من بين أحسن الفترات التي مرت على الإمبراطورية الصينية، ففضلها استطاعت المحكمة الحصول على أبرز المسؤولين من خلال الامتحان المدني الذي استقطب النخبة من جميع أنحاء الإمبراطورية.

- كانت سلالة تانغ بمثابة نقطة الذروة للديانة الطاوية والبوذية المؤسسية في الصين الإمبراطورية، سواء من حيث التأثير الاجتماعي أو المكانة الفكرية. تمتعت الطاوية بنفوذ سياسي لا مثيل له بسبب دعم الأسرة الإمبراطورية، وظهرت البوذية خلال هذه الفترة كعقيدة صينية حقيقية. كما أعادت المحكمة صياغة ممارسات الطقوس الإمبراطورية بشكل منهجي وممارسات الدفن. تركت لنا سلالة تانغ توثيقاً أكثر ثراءً من الفترات السابقة حول العديد من الطوائف الدينية المحلية، وشهدت ظهور أخرى أبرزها المسيحية النسطورية، والمناوية، والإسلام واليهودية، وهو ما يثبت التسامح الديني التي عرفته الصين في حكم سلالة تانغ.

- ورثت السمات الرئيسية لمدن تانغ من القرون السابقة. وقامت تانغ بالفصل بين الأحياء السياسية والسكنية والتجارية. ووضعت هياكل معينة لتمييز العاصمة الإمبراطورية عن المدن الأخرى والأماكن شبه العامة؛ كالمعابد والحدايق والقصور والأسواق. لكن مدن سلالة تانغ خضعت أيضاً لتغيرات كبيرة، وعلى الأخص في الطريقة التي غيرت بها الأعمال والتجارة هيكلها المادي وربطها بشبكات أكبر.

- عرفت الصين في عهد سلالة تانغ ظهور ولأول مرة المساجد والكنائس في عواصمها ومدنها -

بشكل ملفت، متبوعة بالمستوطنات الاسلامية والفارسية والأديرة الطاوية والبوذية، وشيدت العديد من المدارس المدنية والدينية، بالإضافة إلى المكتبات التي زودت بأفضل الكتب في مجالات متعددة جلبت من دول مختلفة. وبرزت في هذه الفترة العاصمة التانغية "تشانغآن" التي جلبت إليها مختلف الجنسيات، شملت التجار والطلاب والفنانين ورجال الدين من مختلف الطوائف، والرحالة. لتصبح العاصمة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم في ذلك الوقت، ومقر السلطة لبلاط تانغ الإمبراطوري، ومركز نابض بالفن والأزياء والحضارة.

- تانغ هي السلالة الأدبية بامتياز في التاريخ الصيني، وتشتهر بكتابها العظماء. فقد عرفت تطوراً في كتابة القصص القصيرة بشكل بارز، لكن هذه المؤلفات الثرية هي الأولى من حيث الوعي الذاتي والروائي المكتوب في الصين، وقد أدخلوا في الأدب الصيني جوانب مهمة من التجربة الإنسانية. نظراً لأهمية الرواية في الصين الإمبراطورية اللاحقة، مثلت قصص فترة سلالة تانغ تطوراً أدبياً كبيراً.

- يعد الشعر أحد أعظم ميراث سلالة تانغ، وهو شكل من أشكال الفن روج له لأول مرة الإمبراطور العظيم تانغ شوانزونغ، الذي كان راعياً للفنون. في ظل حكمه، تم إنشاء أكثر من 50 ألف عمل أدبي. من بين أعظم شعراء فترة سلالة تانغ الشاعر دو فو، الذي تم تشبيهه بشكسبير الصين. تتمحور أعماله حول السياسة والالتزامات الأخلاقية، وكان لها تأثير عميق على الأدب الصيني والياباني اللاحق.

- في فترة تانغ ظهر العديد من الفنانين المشهورين في الخط والرسم والنحت، فبرز الخط بأشكال جديدة مع ضربات فرشاة دقيقة، وصنف كأحد الخطوط الصينية الأكثر جمالاً مقارنة بالسلالات السابقة، وعرف الرسم أيضاً تطوراً ملحوظاً، فاستخدم رسامو تانغ الألوان المختلفة والمتدرجة في لوحاتهم والخبر، وشملت هذه اللوحات مواضيع متعددة أهمها المناظر الطبيعية، والأحصنة ورحلات صيد الأباطرة والنساء. وكان للنحت نصيب من هذا التطور، وأحسن مثال على ذلك المنحوتات الحجرية في كهوف لونغمين ودازو وكهوف دونغوانغ وغيرها، والتي لاتزال محل الإعجاب إلى غاية اليوم، واستطاع النحاتون اعطاء بعداً ثالثاً للمنحوتات المصغرة التي تحاكي المظاهر السائدة آنذاك.

- تميزت الموسيقى الصينية في عهد سلالة تانغ بالمزج بين العديد من الطوائع الأجنبية، وأدرجت فيها آلات موسيقى جديدة التي ساهمت في ابتكار رقصات وأغاني حديثة، والتي استمدت منها الأوبرا الصينية مواضيعها. واستلهمت الأغاني كلماتها من القصائد الشهيرة في ذلك الوقت كقصائد الشاعر دو فو أو لي بو أو وانغ وي.

- في عهد سلالة تانغ، كان للعلم مكانة عظيمة، فقرب الأباطرة العلماء وشجعوا على اثناء المكتبات وبناء المدارس، وتقديم الدعم الكامل للباحثين والمفكرين. شملت الاختراعات جميع المجالات خاصة في مجال-

الطب مع الطبيب سان سيمياو وانجازاته العظيمة، فألفت العديد من الكتب الطبية المتخصصة. بالإضافة إلى علم التاريخ، الذي برز مع المكتب التاريخي المتخصص في جمع المصادر التاريخية المتعلقة بالتاريخ الصيني منذ القدم إلى غاية سلالة تانغ، فجمع الكتب من مختلف المدن والعواصم وبعض الدول لإثراء المكتبة الصينية. دون أن ننسى علم الفلك الذي من خلاله تمكنت سلالة تانغ من وضع تقويمات مختلفة ودقيقة ورصد حركة الشمس.

- تأثرت وأثرت الحضارة الصينية في عهد سلالة تانغ بالعديد من الدول المختلفة خاصة ثقافيا واجتماعيا كاليابان التي استمدت من الصين أغلب المظاهر الادارية والخط والعمران، فبنت عاصمتها "نارا" على طراز العاصمة الصينية "تشانغآن"، وسنت قوانينها وفقا لقوانين سلالة تانغ، أما الممالك الكورية فاستمدت منها الحروف والخط والدين واللباس والموسيقى، وتأثرت سلالة تانغ بالحضارة التركية خاصة من ناحية اللباس والأطعمة، وكذلك الموسيقى الصغدية والرقصات الهندية، وأخذ المسلمين من تانغ صناعة الورق وصناعة الحرير ونقلوها إلى الغرب.

- من المواضيع المتكررة في التاريخ الصيني التوتر بين مركزية السلطة وقوى الحكم الذاتي الإقليمي. نتج عن تمرد آن لوشان بين عام 755 و763م انهيار الإطار المؤسسي لإمبراطورية تانغ المبكرة وأدى إلى ذلك صعود قوة الخصيان وتحكمهم في الأباطرة الضعاف، واستقلالية الحكام العسكريين، ودشن حقبة من القوى الإقليمية يسيطر عليها أمراء الحرب. أدت هذه التغييرات بدورها إلى إنهاء النظام الاجتماعي الأرستقراطي، وبالتالي ضعف الامبراطورية التانغية وسقوطها في عام 907م/294هـ.

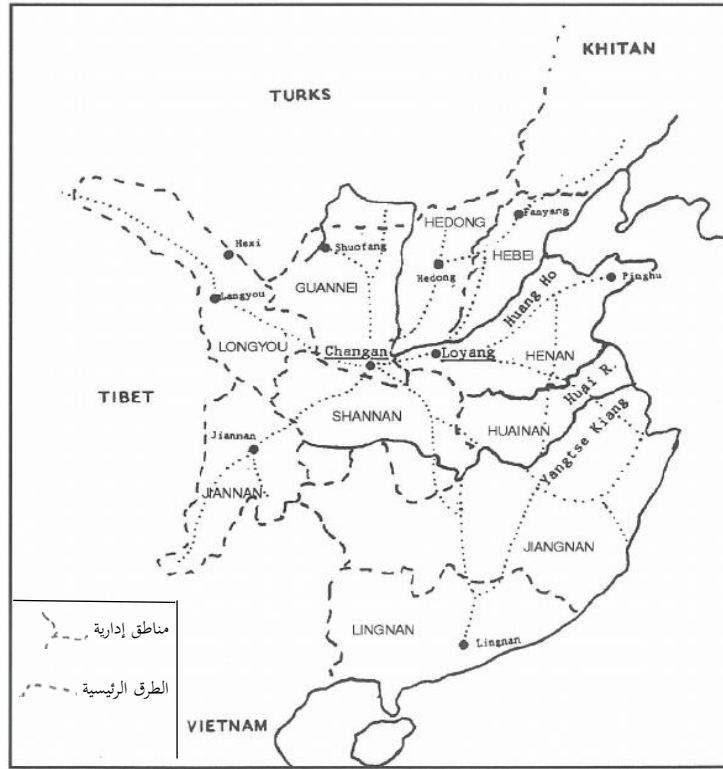
في النهاية يمكن القول أننا تمكننا من تسليط الضوء على كل الجوانب المتعلقة بالدور الحضاري لسلالة تانغ بداية من تأسيسها عام 618م إلى غاية سقوطها في عام 907م/294هـ. وللإجابة عن اشكالية دراستنا، خلصنا إلى أن سلالة تانغ (618-907م/294هـ) كانت بالفعل العصر الذهبي في التاريخ الصيني، عرفت ازدهارا مس جميع الجوانب الحضارية سواء سياسياً أو عسكرياً أو اجتماعياً أو ثقافياً. ووصلت الإمبراطورية الصينية إلى مستوى عالٍ من الرقي والتطور، وأصبحت مركزاً لعالم شرق آسيا.

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه الدراسة التاريخية، ونأمل أن نكون قد وُفقنا فيها، وندعو الله بالتوفيق لنا ولكم بإذن الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الملاحق

ملحق رقم 01: خريطة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)



(1)

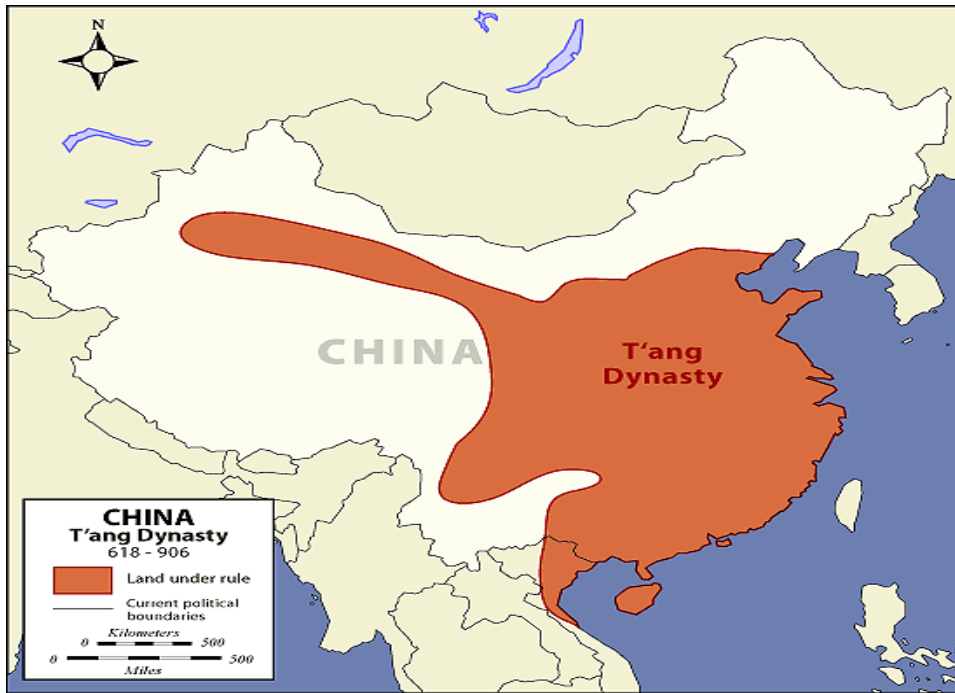


(2)

(1) Karl Heinz Ranitzsch, *op.cit*, p.03.

(2) Ebrey Patrica, *op.cit*, p.81.

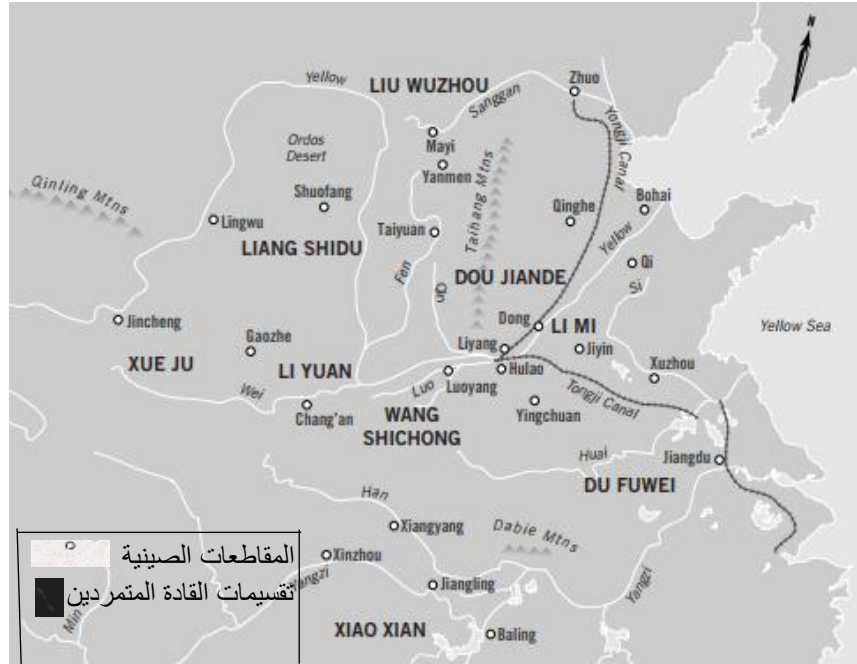
ملحق رقم 02: خريطة أسرة سوي (581-618م) وسلالة تانغ (618-907م/294هـ)



تُظهر الخرائط حدود كلا من أسرة سوي وسلالة تانغ مقارنة بالحدود السياسية الحالية (2020م).<sup>(1)</sup>

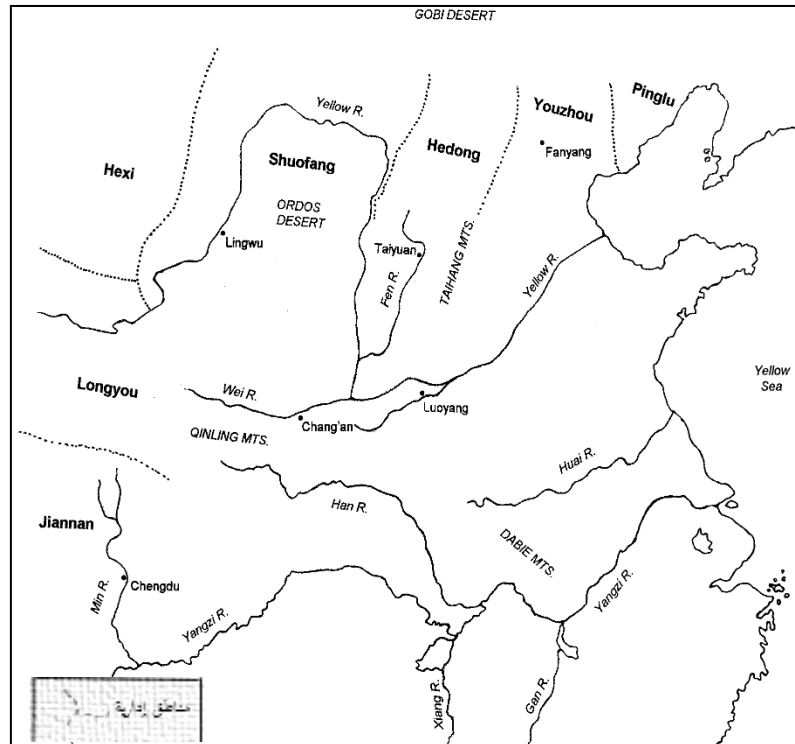
(1) Minneapolis Institute of Art, USA. <http://www.artsmia.org/art-of-asia/history/sui-dynasty-map.cfm>

ملحق رقم 03: خريطة تمثل انتشار قادة المتمردين في عام 618م.



(1)

ملحق رقم 04: خريطة تمثل أوامر الحدود الصينية عام 755م/138هـ.

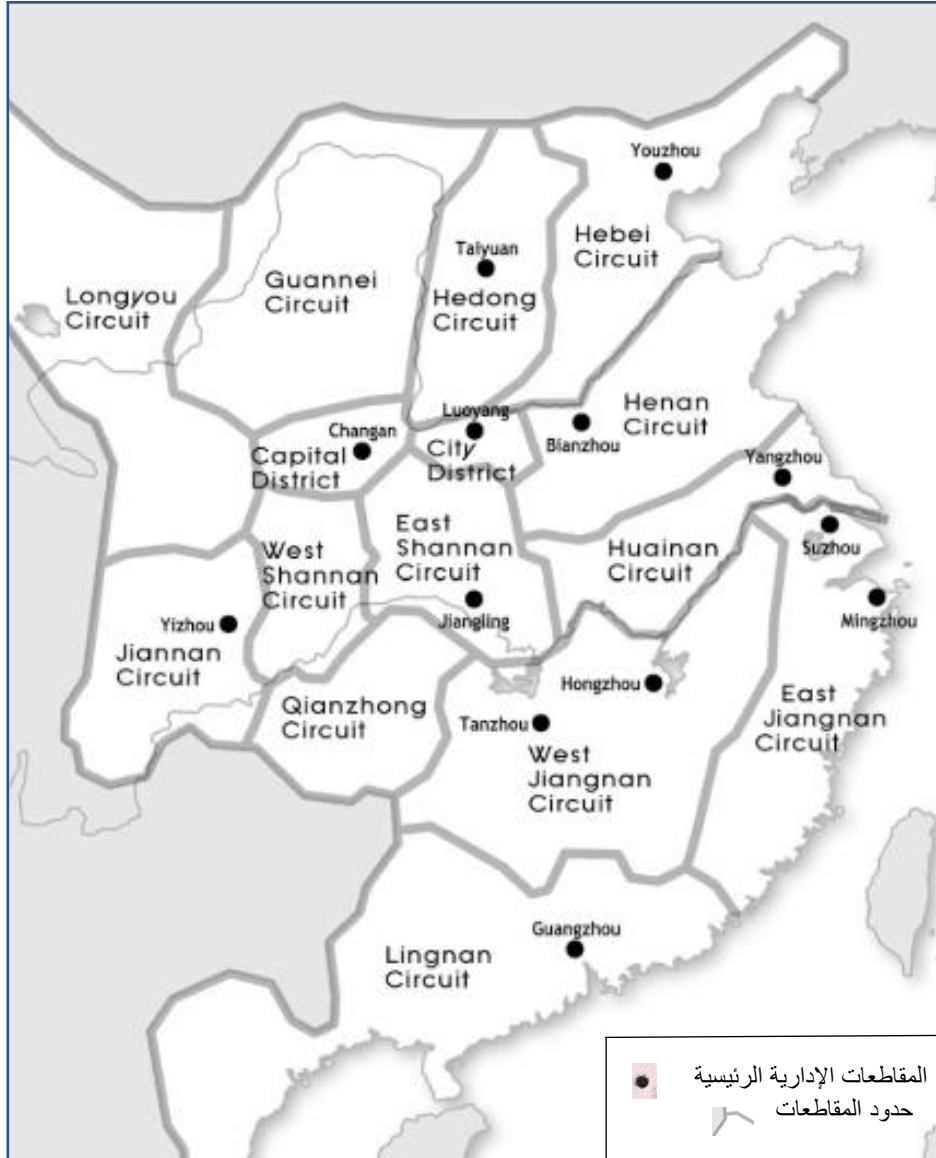


(2)

(1) Mark Edward Lewis, *China's Cosmopolitan Empire: The Tang Dynasty*, ed.: Britannica Educational Publishing, New York, USA., 2011, p.95.

(2) David A-Graff, *op.cit*, p.214.

ملحق رقم 05: خريطة تمثل الدوائر الخمسة عشر والمناطق التجارية لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)



(1)

(1) Cho-Yu Hsu, *China: A Religious State*, Timothy D. Baker Trad., ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2006, p.277.

ملحق 06: نقوش أرخون (KhoshooTsaidam) Orkhon



(1)

---

(1) نقوش أرخون في: TÜRIK BITIG, Language Committee of Ministry of Culture and

Information of the Republic of Kazakhstan, 2004.

(يوم 29 /09/ 2018م) <https://bitig.kz/?lang=e&mod=1&tid=1&oid=17&m=2>

## ملحق رقم 07: ترجمة \*أهم ما جاء في نقوش آرخون (KhoshoTsaidam):

### ترجمة التمثال الأول:

"عندما خلقت السماء الزرقاء على الأرض المظلمة بالأسفل... فوق أبناء الرجال، قام أسلافي بومين كاغان Boumin Kagan واستومي كاغان Istemi Kagan، بعد أن أصبحوا سادة أركان العالم الأربعة، وحكموا وأسسوا إمبراطورية ومؤسسات الشعب التركي. وعلى الرغم من أن لديهم العديد من الأعداء، إلا أنهم ما زالوا يستخدمون الجيش للقيام بالغزوات، غزوا العديد من الشعوب في كل ركن من أركان العالم. إنهم يجعلونهم يحنون رؤوسهم، ويجنون على ركبهم، ويستقرون إلى الأمام (أي باتجاه الشرق) إلى موقع كادركان (Otokun) Kadirkan، خلف البوابة الحديدية (أي الغرب). بين هذه النقاط المتطرفة كانوا ملوك الأتراك الأزرق.

كان الخاغانات حكماء، كل الضباط كانوا حكماء، شجعوا كل نبلائهم وشعبهم بأكمله، لذلك استطاعوا حكم إمبراطورية عظيمة، ومن خلال الحكم تعطى القوانين، في دورهم، ماتوا. بكوا وهم قادمون إلى الجبهة (المقدمة) على جانب الشمس المشرقة، شعوب الصحراء القوية (أي الأجانب)، والصينيون، التبتيون، القرقيز، الخيتان، التتابي Tatabi (قبائل من التاتار)، التاتار، الكوريكان\*. كل هذه الشعوب قدمت للثناء والبكاء على هؤلاء الكاغانات. بعد ذلك أصبح إخوانهم الأصغر سنا مثل إخوانهم الأكبر، لم يتم إنشاء الأبناء مثل آبائهم، كاغانات دون حكمة، كاغانات أغبياء يصعدون العرش، كل ضباطهم ليسوا حكماء، أغبياء. شعبهم والنبلاء كانوا متخوفون من الشعب الصيني، بينما الإخوة الأصغر والأشقاء الأكبر سنا كانوا يخططون لمؤامرات ضد بعضهم البعض... لقد جلب الشعب التركي حل إمبراطوريتهم، فقدوا إمبراطوريتهم وجلبوا خراب القاجان، أصبح القاجان وأبناء النبلاء عبيدا للشعب الصيني، وصارت بناتهم خدما لهم. نبلاء الأتراك تنازلوا عن اللقب التركي، وحملوا لقب كبار الشخصيات في الصين، وسيأتون إلى الصين ويكرسون عملهم وقوتهم لهم لمدة خمس وخمسة عشر عاما. الكاغانات في الخلف (الغرب) قاموا بعمليات استكشافية إلى البوابة الحديدية، ولكن الكاغان سلموا إمبراطوريتهم ومؤسستهم للصين، لكن خطاب الشعب التركي كله كالتالي: "لقد كنا شعبا بإمبراطوريتنا الخاصة، أين مجد إمبراطوريتنا الآن؟ أين سنحصل على إمبراطورية؟ نحن كنا من الناس الذين لديهم الكاغان الخاص بهم أين هو الآن كاغان بلدي؟ إلى أي كاغان سنكرس عملنا وقوتنا؟" هكذا قالوا. أصبحوا أعداء كاغان الصين، وكانوا يأملون في تشكيل أنفسهم مرة أخرى. لكن جميعهم لم يعودوا يفكرون في تكريس عملهم وقوتهم لهم وقالوا: "نريد أن نقتل الشعب التركي، وغادوا لتدميرهم، لكن إله الأتراك، أعلاه في السماء والعباقرة المقدسة في الأرض ومياه الأتراك، كانوا هنا حتى لا يباد الشعب التركي."\*

\* ترجمة الطالبة إيمان شعبان.

\* Kourikan أو كموشي Kumoxi، شعب منغولي في الشمال الشرقي للصين (207-907م).

(1) Vilhelm Thomsen, *Déchiffrement des inscriptions de l'Orkhon*, éd.: Helisingsfors Imprimerie De La Société de la littérature Finnoise, Finlande, 1896, pp.100-103.

\* يمكن الرجوع لنفس المصدر للاطلاع على باقي التماثيل لنقوش آرخون، قمنا بترجمة فقط ما يهم موضوع دراستنا.

ملحق رقم 08: نقوش نصب تونيوكوك Tonyukuk



(1)

(1) نقوش نصب تونيوكوك Tonyukuk في: TÜRIK BITIG, Language Committee of Ministry of

Information of the Republic of Kazakhstan, 2004. Culture and  
(يوم 29 /09/ 2018م) <https://bitig.kz/?lang=e&mod=1&tid=1&oid=17&m=2>



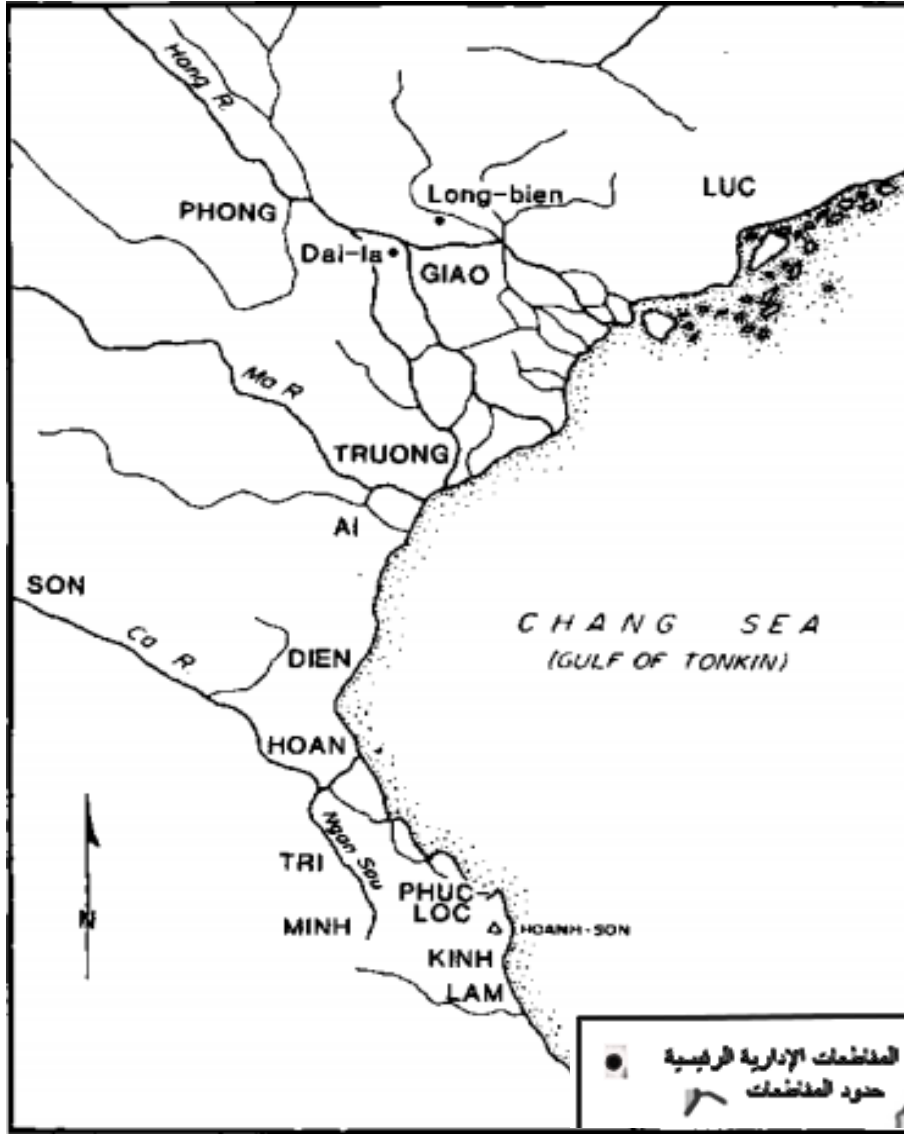








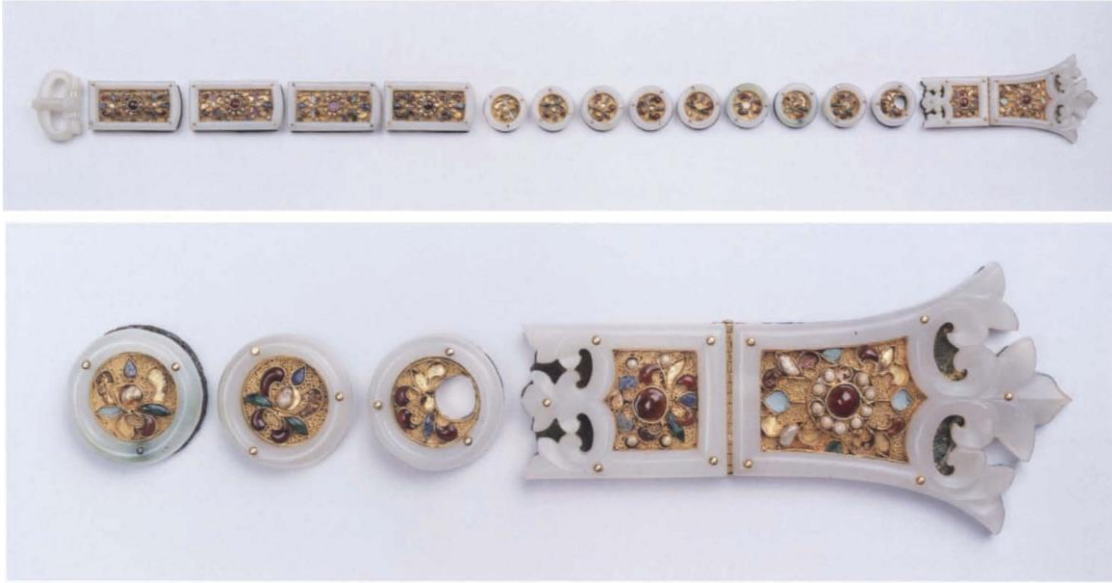
ملحق 10: محمية أنام في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ).



(1)

(1) Keith Well Taylor, *The Birth of Vietnam*, ed.: University of California Press, USA., 1983, p.147.

ملحق رقم 11: صناعة الحلبي من اليشم خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ).



(شكل 1) \*



(1)

(شكل 2) \*

\* يشم من الذهب يعود للقرن الثامن في عهد سلالة تانغ (618-907م)، وجد في شيان بمقاطعة شنشي عام 1970م.  
\* يشم مرصع بالذهب واللؤلؤ والزجاج يعود للقرن السابع في عهد سلالة تانغ (618-907م)، وجد محفور في قبر دو جياو (ت.646م)، في تشانغآن شيان، مقاطعة شنشي، عام 1992م.

(1) James C.Y Watt, *op.cit.*, pp.290-291.

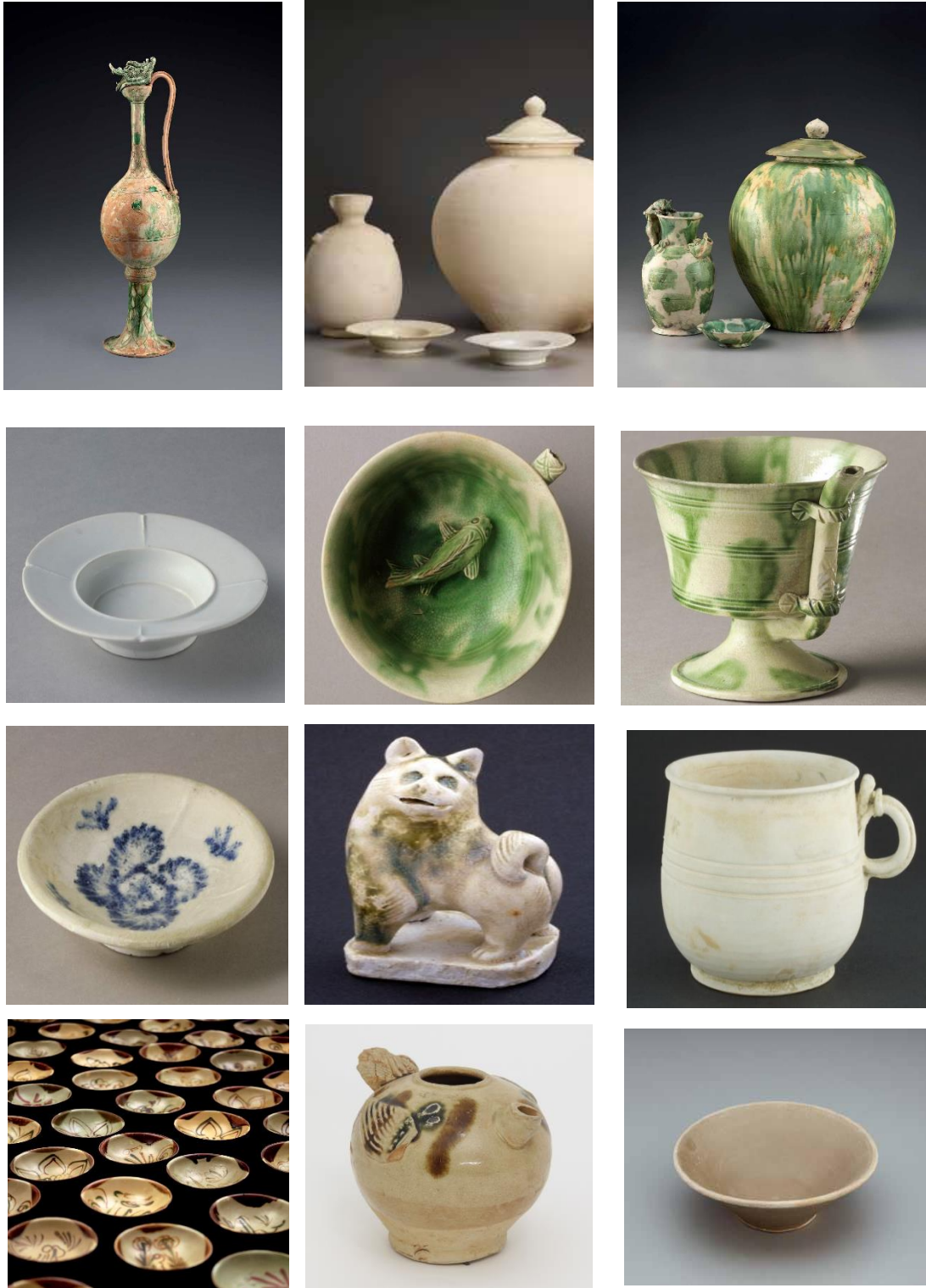
ملحق رقم 12: تصنيع المعادن الثمينة خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)



(1)

(1) James C.Y Watt, *op.cit.*, p.319-321.

ملحق رقم 13: بعض الصناعات الفخارية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ).

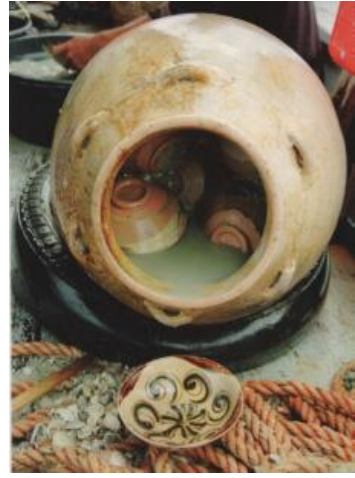
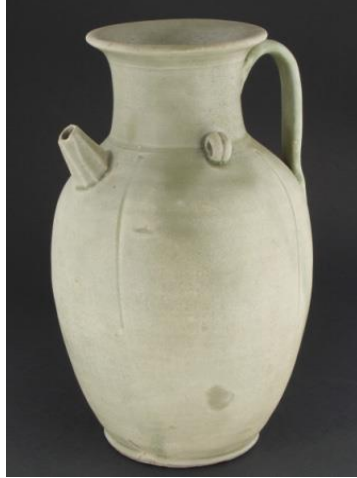


(1)

(1) Regina Krahl, *op.cit.*, p.48., Nia Naelul Hasnah Ridwan, *op.cit.*, p.5-7.



ملحق 14: بعض ما وجد على متن سفينة بيليتونغ.

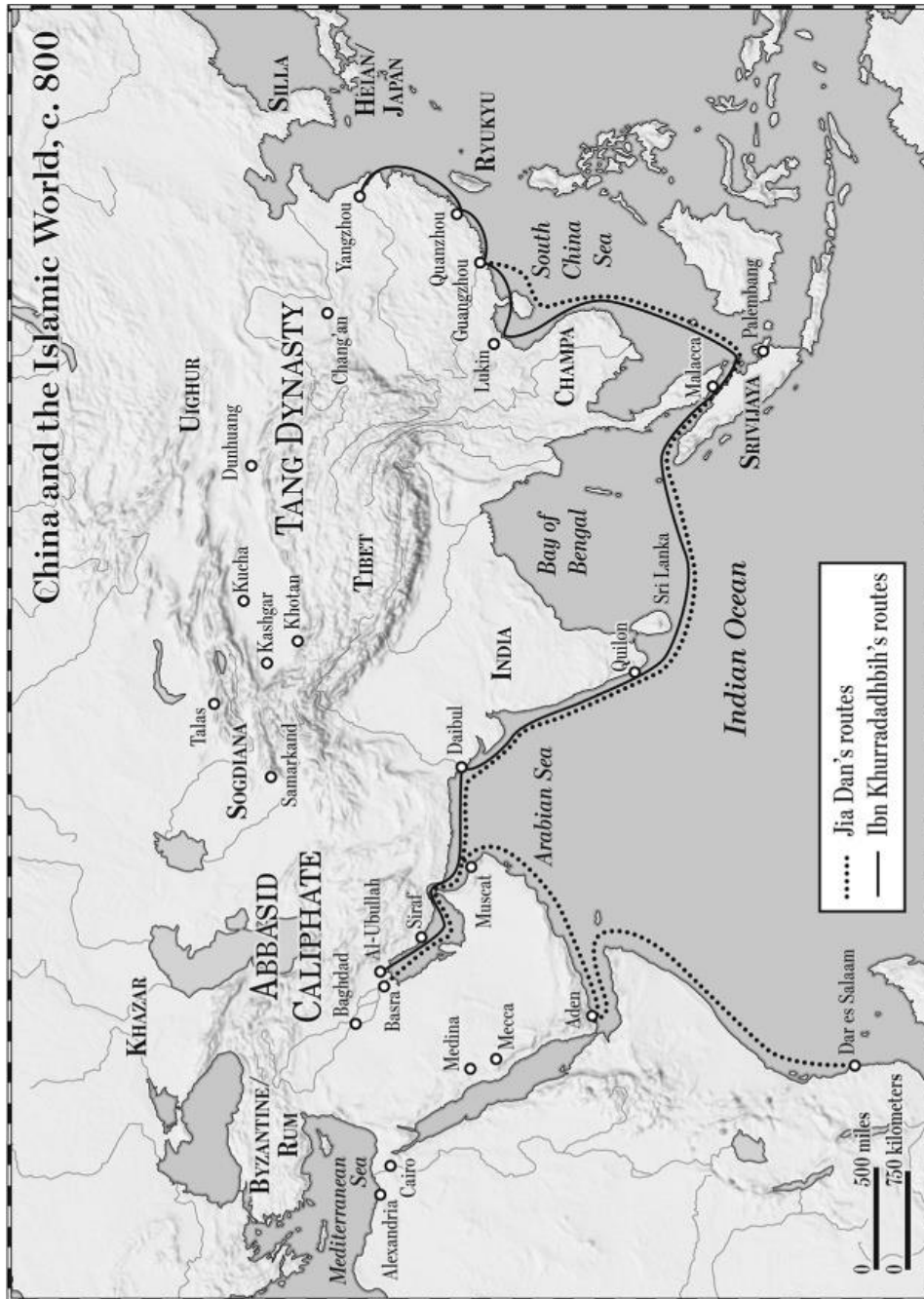


(1) Nia Naelul Hasnah Ridwan, *op.cit.*, pp.05-8.

(2) Michael Fleker, *op.cit.*, p.23.

(3) Reginak Kraht, *Shipwrecked*, *op.cit.*, pp.36-40.

ملحق رقم 15: خريطة الصين التانغية والعالم الإسلامي في عام 800م/184هـ.



(1)

(1) Hymhee Park, *op.cit.*, p.27 .

## ملحق 16: عريضة هان يو للإمبراطور بعنوان "إصبع تذكاري لبوذا".\*

" يتوسل خادمك إلى القول أن البوذية ليست أكثر من عبادة للشعوب البربرية، التي امتدت إلى الصين زمن الهان اللاحقة [Latter Han] لم تكن موجودة هناك في أوقات عصيبة... عندما استلم الإمبراطور غاوزو [أول إمبراطور سلالة تانغ] العرش من أسرة سوي، كان يتداول بشأن قمع البوذية، ولكن في ذلك الوقت مختلف المسؤولين... لم يتمكنوا تماما من فهم طرق الملوك القدامى وضروريات الماضي والحاضر، وهكذا لم يتمكنوا من تنفيذ حكمة الإمبراطور وانقاذ العصر من الفساد، وهكذا جاءت المسألة، الأسف المستمر لخادمك. الآن صاحب الجلالة، حكيم في فنون السلام والحرب، لا مثيل له في المجد الالهي من العصور التي لا تعدو ولا تحصى في الماضي، بناء على انضمامك منعت الرجال والنساء من اتخاذ أوامر البوذية ونهي عن نصب المعابد والأديرة، ويعتقد عبدك في يد جلالة الملك سوف تنفذ إرادة غاوزو، حتى ولو كان قمع البوذية يجب أن يكون مستحيلا حتى الآن، فإن خادمك بالكاد ظن أن صاحب الجلالة سيشرجه... وعلى من ذلك، يتسبب في انتشاره، حتى الآن عبدك سيسمع أن صاحب الجلالة قد أمر مجتمع الرهبان بالذهاب إلى فنغشياونغ [Fengxiang] لتحية عظمة بوذا، وأن جلالتك... قد تمت قيادة المعابد المختلفة للترحيب والعبادة بدوره، على الرغم من أن خادمك جاهل للغاية، إلا أنه يدرك أن جلالتك تصلها البوذية لتكريمها وبالتالي تنوب عن تلقي بعض النعمة والمكافأة... لكن عامة الناس جاهلين ومملين، ومن السهل تضليلهم ومن الصعب تنويرهم، وإذا رأوا إمبراطورهم يفعل هذه الأشياء، فيمكنهم أن يقولوا أن صاحب الجلالة كان يخدم البوذية... ان ابن السماء حكيم عظيم... كيف ينبغي لنا، يا عامة الناس، أن نكدر أجسادنا وحياتنا؟ عندها سيبدوون في حلق رؤوسهم وحرقت أصابعهم... يتخلصون من ملابسهم الشائعة وينثرون أموالهم... حتى يصبح كبار السن والشباب على حد سواء قد تخلوا عن مهنتهم لإتباع البوذية... عندها ستفسد الطرق القديمة، تنتهك عاداتنا، وسوف تنتشر الحكاية لتجعلنا نسخر من العالم، هذه ليست مسألة تافهة. الآن كان بوذا رجلا من البرابرة الذين لم يتحدثوا لغة الصين وارتدوا الملابس بأسلوب مختلف، لم تكن أقواله تتعلق بطرق ملوكنا القدامى، ولم تكن كذلك طريقته في اللباس تتعلق مع قوانينهم، لم يفهم واجبات السيادة والموضوع ولا عواطف الأب والابن. إذا كان لا يزال على قيد الحياة اليوم وجاء إلى بلاطنا بأمر من حاكمه، فقد يتنازل صاحب الجلالة عن استقباله، ولكن... ثم يصطحب إلى حدود الدولة ويطرده، وغير مسموح له أن يخدع الجماهير... كيف إذا، عندما يكون قد ظل طويلا، هل يمكن قبول عظامه المتعفنة، البقايا الغير محفوظة لجسمه، في القصر؟... الآن دون سبب تسبب جلالتك الكراهية بعض الشيء، يتم احضاره وسوف يذهب شخصيا لمشاهدته... إن خادمك يشعر بالخزي الشديد ويطرح أن يلقي العظم في النار والماء، وأن يتم القضاء على هذا الشر، والعالم المتحرر من الخطأ، وأن الأجيال اللاحقة نجت من هذا الوهم... إذا كان لدى بوذا قوة خارقة لإرسال الخبث والصدمات، فهل يخطئ شخصا في عبادك، الذي يستدعي شاهدا أنه لا يندم على كلماته، بكل امتنان واخلاص يقدم خادمك هذا النصب التذكاري للنظر فيه، مليء بالاحترام ورهبة." (1)

(1) Han Yu, *Memorial on the Bone of the Buddha*, translated by Wn. Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> ed.: Columbia University Press, USA, 1999, vol.1, pp.583-585.

## ملحق رقم 17: "مرسوم الإمبراطور تانغ وزونغ بشأن قمع البوذية" مرسوم الشهر الثامن:

" لقد سمعنا أنه من خلال السلالات الثلاث، لم يتكلم بوذا أبدا. لم يكن لنا الأوثان إلا أنظهر تدريجيا من الهان ووي [Wei]. في هذا العصر الأخير، نقلت طرقها الغربية، غرست العدوى بكل فرصة، وانتشرت مثل كرمة مشرقة، مسمومة سممت عادات أمتنا تدريجيا، وقبل أن يدرك أي شخص، كان الأمر يفسد عقول الرجال... وقد انتشر على التلال والسهول من جميع المحافظات...ومن خلال الجدران وابراج عاصمتينا، كل يوم يوجد الرهبان وأتباعه ينمون أكثر معابدهم النبيلة...وشرع ثرواتهم بزخارف من الذهب والأشياء الثمينة...في الواقع، لا شيء يتجاوز هذا المذهب! الآن...بعد أن درست بدقة تقارير أولية واستشرت جميع جوانب الرأي العام، لم يعد لدينا أي شك في أننا يجب القضاء على هذا الشر، لقد قدم الوزراء المخلصون من المحكمة والمقاطعات مساعداتهم إلى صاحب السعادة، وقدموا معظم الاقتراحات المناسبة التي وجدنا أنها جدير بالتطبيق. منحت فرصة لقمع هذا المصدر القديم من العمر، وهو يفني بقوانين ومؤسسات الملوك القدامى، لمساعدة البشرية وجني الأرباح للعديد من الناس، كيف يمكن أن نمنع عن التصرف؟ عدد معابد الإمبراطورية التي ألغيت أكثر من 4600، تمت إعادة 26500 من الرهبان والراهبات لإرغامهم على الحياة العادية وتسجيلهم وفقا للضريبة مرتين في السنة، لقد تم تدمير أكثر من 40 ألف معبد خاص، وأطلقوا ثلاثين أو أربعين مليون تشينغ [Qing] من الأراضي الخصبة من الدرجة الأولى و150 ألف خادم من الذكور والإناث الذين سيصبحون خاضعين للضريبة مرتين في السنة، تم وضع الرهبان والراهبات تحت ولاية مدير الأجنبي، لتوضيح أن هذا هو الدين الأجنبي، أخيرا لقد أمرنا لأكثر من ألفي رجل من الديانات النسبورية والمزادية [Mazdean] بالعودة إلى الحياة الطبيعية والتوقف عن تلوين عادات الصين. للأسف، ما لم يتم تنفيذه في الماضي بدا أنه ينتظر هذه الفرصة، إذا تم اخماد البوذية تماما الآن، فمن سيقول إن هذا الإجراء ليس مناسباً؟ لقد تم بالفعل طرد أكثر من 100 ألف من أتباع البوذيين العاطلين وغير المنتجين، وتم تدمير عدد لا يحصى من مبانيهم عديمة الجدوى، من الآن فصاعدا، قد نرشد الناس بالذهول والطهارة، ونعتز بمبدأ عدم القيام بأي شيء، ونطلب من حكومتنا ببساطة، وتحقيق توحيد الأعراف حتى تتمكن جميع العوالم من إيجاد مقصدها في قاعدتنا الموقرة." (1)

---

(1) *Emperor Wuzong's Edict on the Suppression of Buddhism: The Edict of the Eighth Month*, Wm. Translated by Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> ed.: Columbia University Press, USA., 1999, vol.1, pp.585-586.

البيليو جرافيا

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1. المصادر الأجنبية:

#### – المصادر الصينية:

أول سجل سفر صيني عن العالم العربي – الاتصالات التجارية والدبلوماسية خلال العصر الذهبي الإسلامي، تحقيق وان لي، ترجمة ماريا المنجد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 2017م.  
جيا دان، أول سجل رحلات صيني إلى العالم العربي، تحقيق وان لي، ترجمة مارية المنجد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 1438هـ.

- *A Further selection from the three hundred poems of the T'ang Dynasty (Tang Shi San bai shou 300)*, trans. by Soanne Jenyns, 1<sup>st</sup> edition: Albermarle Street, London, UK., 1944.

- Chau Ju-Kua, *Chu-Fan-Chi*, translated by Friedrich Hirth, ed.: Printing office of the Imperial Academy of Science, Saint Petersburg, Russia, 1911.

- *Chou King (Shu Jing) Les Annales de la Chine*, traduit par Séraphin Couvreur, 1<sup>e</sup> édition: Imprimerie de la Maison Catholique, France, 1897.

- Chouang-Tzu (Zhuangzi), *Zhuangzi*, trans. by Wang Rong Pei, ed.: Hunan people's Publishing House, China, 1999.

- Chy Fa Hian, *Foé Koué Ki, ou Relations des royaumes bouddhiques : voyage dans la Tartarie, dans l'Afghanistan et dans l'Inde, exécuté, à la fin de l'IVe siècle*, traduit du Chinois et commenté par Abel Rémusat éd.: MM. Klaproth et Landresse, Imprimerie Royale, Paris, France, 1836.

- Confucius et son disciple Tseng-Tseu, *Le Ta-Hio, ou La Grande Etude*, traduit par M.G. Panthier, éd.: Imprimerie d'Everat, Paris, France, 1832

- Confucius, *Entretiens de Confucius et de ses disciples*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la maison catholique, Paris, France, 1895.

- Confucius, *Hiao King*, traduit par R.P. Pierre-Martial Cibot, éd.: Pierre Pulpant, France, 2014.

- Confucius, *La chronique de la principauté de Lòu*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Les Belles Lettres, Paris, France, 1951, t.2.

- Confucius, *La chronique de la principauté de Lòu*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Les Belles Lettres, Paris, France, 1951, t.3.

- Confucius, *Les Quatre Livres*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la Maison Catholique, Paris, France, 1895.

- Confucius, *The Analects*, trans. by Robert Eno, ed.: Indiana University Press, USA., 2015.

- Confucius, *The Four Books*, trans. by James Legge, ed.: The Commercial Press, China, 2015.

- Du Fu, *A Song of a war chariot*, trans. by Whitter Bynner, ed.: New York Grove Press, 1965.

- Du Fu, *The Selected Poems of Du Fu*, trans. by Burton Watson, ed.: Columbia University Press, USA., New York, 2002.

- Duc de Zhou *Li Ji ou Mémoires sur les bienséances et les cérémonies*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la Mission Catholique, Paris, France, 1950, t.2.

- Gu Ban, trans. by *Po Hu T'ung*, Tjoe Som Tjan, ed.: Brill, Leiden, Netherlands, 1952, vol.2.

- Han Yu, Memorial on the Bone of the Buddha, trans. by Wn. Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> ed.: Columbia University Press, USA, 1999, vol.1.
- Hiouen Hsang, *Mémoires sur les contrées occidentales*, Traduit par M. Stanislas Julien, éd.: l'Imprimerie impériale, Paris, France, 1857, t.1.
- Hoei Liet Yen Thsang, *Histoire de la vie de Hiouen Thsang*, traduit par Stanislas Julien, éd.: l'Imprimerie impériale, Paris, France, 1892.
- Huineng, *The Sixth Patriarch's Dharma Jewel Platform Sutra*, ed.: Buddhist Text Translation Society, USA.,2001.
- I-Ching, *Chinese Monks in India*, trans. by Latika Lahiri, ed.: Motilal Banarasidass, Delhi, India, 1995, vol.3.
- I-Tsing, *A Record of the Buddhist Religion*, trans. by J. Takakusu, ed.: Oxford at the Clarendon Press, UK., 1896.
- I-Tsing, *Les religieux éminents*, traduit par Edouard Chavannes, éd.: Ernest Leroux, Paris, France, 1894.
- Jiadan, *Guangzhou Tonghai Yidao (Jiadan)*, Wang Wei trad., ed.: King Faisal Center for research and Islamic studies, Riyadh, Saudi Arabia, 2016.
- Kong Anguo, *Kong-Tze Kia yu, Les entretiens familiers de Confucius*, traduit par Charles de Harlez, éd.: Ernest Leroux, Paris, France, 1899.
- *La Stèle Chrétienne de Si-ngan-fou*, Commentaire partiel par P. Henri Harvet, éd.: Imprimerie de la mission catholique, France, 1902, vol.3.
- *Lao-Tzeu, Lie-Tzue, Tchoung-Tzue (Zhuangzi/ Nanhao, L'ouvre de Tchang-Tzue)*, traduit par Leon Weiger S.J, éd.: Les Belles Lettres, Paris, France, 1950.
- Lao-Tzu, *Lao Tzu's Taotching, with selected commentaries from the past.2.000 years*, trans. by Red Pline, ed.: Copper Canyon Press, Washington, USA.,2012.
- Lao-Tzu, *Tao te-ching*, traduit par Stanislas Julien, éd.: L'imprimerie Royale, Paris, France, 1842
- Lao-tzue, *Tao-tei-king*, traduit par Léon Wieger, éd.: Chicoutimi, Québec, Suisse, 2004.
- *Les œuvres de Meng tzeu*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Club des Libraires de France, Paris, France, 1956.
- Li Bai, *The Works of Li Po*, done into English verse by Shigeyoshi Obata, ed.: E.P. Dutton and Co, New York, USA., 1928.
- Liu Xu, *Biography of An Lushan (From The Old Book of Tang Chiu Tang-Shu)*, trans. by Howard S. Levy, ed.: University of California Press, USA.,1960.
- Liu Xu, *Biography of Huang Ch'ao (From The Old Book of Tang Chiu Tang-Shu)*, trans. by Howard S. Levy, ed.: University of California Press, USA.,1955.
- Liying Chang, *Le livre des récompenses et des peines*, traduit par L. Léon de Rosny, éd.: Imprimerie H. Carion, Paris, France, 1852.
- Lu Zhi, *Memorial against the Twice- a-Year Tax, From The New History of Tang Dynasty*, completed by W.M Theodore de bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> edition: Columbia University Press, USA., 1999, vol.1.
- Master Ch'ing Liana, *flower adornment sutra*, Commentary by Tripitata Master, ed.: Dharma Realm Buddhist University Association, USA., 1981.
- Master Lu Tsu (Lu Dongbin), *The secret of the Golden Flower (T'ai Ichin hua tsung chih)*, trans. by Richard Weihem, ed.: Routledge, New York, USA., 1965.
- *Mencius: Translation, Notes, and Commentary*, trans. by Robert Eno, ed.: Indiana University Press, USA., 2016.
- Ouyang Xiu, *Traité des fonctionnaires et Traité de l'armée*, traduit de Nouvelle Histoire des Tang par Robert baron Des Rotours, éd.: E.J Brill, Wetherland, 1947, vol.1

- Ouyang Xiu, *Historical Records of the Five Dynasties*, trans. by Richard L. Davis, ed.: Columbia University Press, USA.,2004.
- *Emperor Wuzong's Edict on the Suppression of Buddhism: The Edict of the Eighth Month*, trans. by Wm. Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> ed.: Columbia University Press, USA., 1999, vol.1.
- Shang Yang, *The book of Shang Yang*, trans. by J. L. Duyvendak, ed.: The Lawbook Exchange, New Jersey, USA., 2003.
- Sima Guang, *Excerpts from Comprehensive Mirror in Aid of Governance*, Completed by W.M. Theodore de Bray and Irene Bloom, 2<sup>nd</sup> edition: Columbia University Press, 1999, vol.1.
- Sima Qian, *Les mémoires historiques*, traduit par Edouard Chavonnet, éd.: Chicoutimi, Québec, 2006, Tome 3<sup>e</sup>.
- Sima Qian, *Les mémoires historiques*, traduit par Edouard Chavonnet, éd.: Chicoutimi, Québec, 2006, Tome 6<sup>e</sup> .
- Sima Qian, *The grand scribe's records (Shiji)*, trans. by William H. Neinhauser, ed.: Indiana University Press, USA., 1994, vol.7.
- Song Ruozhao, *Experts from Analects for women*, Completed by Wm. Theodore de Bray and Irene Boom, ed.: Columbia University Press, USA., 1999.
- Ssu-MA Chi'en, *The Grand Scribe's Records*, trans. by William H. Neinhauser, ed.: Indiana University Press, USA., 2002, vol.2.
- Sun Tzu, *The Art of War*, trans. by Roger T. Ames, ed.: The Random House, USA., 1993.
- *Tales from Tang Dynasty China: Selections from the Taiping Guangji*, Completed by Boy Alexiei Komran Ditter et al., ed.: Hackett Company Inc, USA.,2017.
- *The Analects of Confucius*, trans. by Robert Eno, ed.: Indiana University Bloomington, USA.
- *The Book of Lieh-Tzu, A classic of the Tao*, trans. by A.C. Grapham, Columbia University Press, New York, USA.,1990.
- *The Origins of Buddhist monastic codes in china, (Translation of the Chanyuan Qinggui)*, trans. by Yifa, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2002.
- *The Poetry of Han Shan*, trans. by Robert G. Henricks, ed.: State University of New York, USA.,1990.
- *The Seven Military Classics of Ancient China*, trans. by Ralph D. Sawyer, ed.: Westview Press, USA., 1993.
- *The Taoist Canon: A Historical Companion to the Daozang*, Edited by Kristofer Schipper, ed.: The University of Chicago Press, USA., 2004, vol.1.
- *The Taoist Canon: A Historical Companion to the Daozang*, Edited by Kristofer Schipper, ed.: The University of Chicago Press, USA., 2004, vol.2.
- *The Taoist Canon: A Historical Companion to the Daozang*, Edited by Kristofer Schipper, ed.: The University of Chicago Press, USA., 2004, vol.3
- The work of Li Po, trans. by Shigeyoshi Bata, ed.: E.P. Dutton, New York, USA.,1922.
- Tong Xiao, *Wen Xiao or Selection, of Refines Literature*, trans. by David R. Knechtges, ed.: Princeton University Press, USA.,1982, vol.1.
- Tong Xiao, *Wen Xiao or Selection, of Refines Literature*, trans. by David R. Knechtges, ed.: Princeton Univ. Press, USA.,1987, vol.2.
- Tong Xiao, *Wenxuan or the selection of refined literature*, trans. by David R. Knechtges, ed.: Princeton University Press, USA., 1982, vol.1.
- Unknown Writer, *The Book of the Nine Elixirs*, trans. by Fabrigo Pergadio, ed.: Golden Elixir Press, California, USA., 2011.



- *Voyages des pèlerins bouddhistes. L'Itinéraire d'Ou-K'ong (751-790)*, traduit par Edouard Chavannes et MM. Sylvan Lévi, éd.: l'imprimerie Nationale, Paris, France.
- Wang Renyu, *Portrait of five dynasty China, from the memories of Wang Renyu (880-956)*, ed.: Oxford University Press, UK., 2013
- Wang Wei, *Poems of Wang Wei*, trans. by David Hinton, ed.: New directions Publishing, USA., 2006.
- Xuanzang, *Mémoires sur les contrées occidentales*, traduit par M. Stamislas Julien, éd.: l'Imprimerie impériale, Paris, France, 1857, t.2.
- Xuanzang, *Siyu-ki (Buddhist Records of the New Western World)*, trans. by Samuel Beal, ed.: Trubner and Co Ludgate Hill, London, UK., 1884, vol.1.
- Xuanzang, *Siyu-ki (Buddhist Records of the New Western World)*, trans. by Samuel Beal, ed.: Trubner and Co Ludgate Hill, London, UK., 1884, vol.2.
- Xuedou Changxian, *Blue Cliff Record*, trans. by Thomas Cleary, ed.: Shambhala, Boston, USA., 2005.
- *Yi King*, Traduit par Paul Louis Felix, éd.: Zulma, Paris, France, 1992.
- Yi-Li, *Cérémonial*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Benevolte, Paris, France, 1950.
- Yu Xuanji, *The Clouds Float North: The Complete Poems of Yu Xuanji*, trans. by David Young, ed.: Wesleyan University Press, London, England, 1998.
- Zhangsun Wuji, *The T'ang Code*, trans. by Wallace Johnson, ed.: Princeton University Press, USA., 1979, vol.1.
- Zhangsun Wuji, *The T'ang Code*, trans. by Wallace Johnson, ed.: Princeton University Press, USA., 1997, vol.2.
- Zhaozhu, *The Recorded Sayings of Zen Master Joshu*, trans. by James Green, ed.: Altamira Press, London, UK., 1998.
- Zi Si, *L'invariable Milieu (Zhongyong)*, traduit par Séraphin Couvreur, éd.: Imprimerie de la Maison Catholique, Paris, France, 1895.
- Zisi, Zengzi, *The Great Learning & The Doctrine of the Mean*, trans. by Robert Eno, ed.: Indiana University Press, USA., 2016.

– المصادر التركية:

- E.H Parker, «*Inscription de L'Orkhon*», Journal of the North-China Branch of the Royal Asiatic Society, 19 décembre 2014, Université de Californie, Berkeley, États-Unis.
- Vilhelm Thomsen, *Déchiffrement des inscriptions de l'Orkhon*, éd.: HelisingFors Imprimerie De La Société de la littérature Finnoise, Finlande, 1896.

– المصادر الكورية:

- *Heych'o Journey*, trans.by Donalds Lopez JR, ed.: Chicago University Press, USA., 2017.
- Il-Yeon, *Samguk Yusa*, trans.by Tae-Hung Ha, ed.: Yansei University Press, South Korea, 1972.
- Uisang, *Hwaom I: The mainstream tradition*, trans. by Richard D. McBride, ed.: The Jogye Order of Korean Buddhism, Seoul, South Korea, 2012, vol.1.
- Uisang, *Hwaom I: The mainstream tradition*, trans. by Richard D. McBride, ed.: The Jogye Order of Korean Buddhism, Seoul, South Korea, 2012, vol.2.
- *Wonhyo: Selected Works*, trans. by Charles Muller, ed.: Jogye Order of Korean Buddhism, Seoul, South Korea, 2012, vol.1.
- *Wonhyo's exposition of the Vajrasanadhi-Sutra* (Kumang Sammoeg Yong Non), trans. by Robert E. Buswell, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2007, vol.

– المصادر اليابانية:

- *Ennin Diary*, trans. by Edwino Reischauer, ed.: The Ronald Press Company, New York, USA., 1955.
- Murasaki Shikibu, *Genji and Heike Genji & Heike: Selections from The Tale of Genji and The Tale of the Heike*, Helon Graig McCullough, ed.: Stanford University Press, USA.
- *Nihongi (Chronicles of Japan)*, trans. by William George Aston, ed.: Paternoster House, London, UK., 1896, vol.1.
- *Rikko Kushi*, John.S. trans. by Brown Lee, ed., University of Tokyo Press, Japan, 1991.

– المصادر الفيتنامية:

- *Les Annales Impériales de l’Annam*, traduites du texte Chinois par Abel Des Michels, éd. : Ernest Leroux, Paris, France, 1889.
- Li Tac (1260-1340), *A Brief History of Annam*, trans. by Kathlene Baldanea, ed.: Cambridge University Press, UK., 2016.

– مصادر كشمير:

- Kalhana’s *Rajatarangint*, *A Chronicle of the Kings of Kashmir*, trans. by M. A. Stein, ed.: westminster Company, USA.,1900, vol.1,
- Kalhana’s *Rajatarangint*, *A Chronicle of the Kings of Kashmir*, trans. by M. A. Stein, ed.: Westminster Company, USA.,1900, vol.2.

– المصادر الهندية:

- *A Play in Full: Lalitavistara*, Dharmachakra Translation Committee, ed.: 8400 Reading Room, Translating the Words of the Buddha, New York, USA., 2013, vol.46.
- Ashvaghosha, *Buddhacarita in price of Buddha’s act*, trans. by Charles Williem, ed.: Numata Center, California, USA,2009.
- Ashvaghosha, *Fo-sho-hing-tsan-king*, trans. by Samuel Beal, ed.: The Clarendon Press, USA., 1883.
- *Asoka and the Decline of the Mauryas*, A Translation of the Edicts of Asoka by Romila Thapar, ed.: Oxford University Press, USA., 1997.
- *Asoka, The Edicts of Asoka*, trans. by N.A. Nikan, ed.: The University of Chicago Press, USA., 1959.
- *Buddhist Mahayana Text of Ashvaghosha*, trans. by Edward Byles Cowell, ed.: The Clarendon Press, USA., 1894.
- *Lotus Sutra*, trans. by Tsugunari Kurbo and Akira Yuyama, ed.: Nusnata Center, California, USA., 2007.
- *Mahāvastu*, translated from the Sanskrit by J. Jones, ed. LUZAC & Company, UK., 1952, vol2.
- *The Diamond Sūtra*, trans. by Ven-cheng Kuan, 2<sup>nd</sup> edition: Americana Buddhist Temple, USA., 2007.
- *The Heart Sutra*, trans. by Red Pine, ed.: Shoemaker and Hoard, Washington, USA., 2004
- *The Life of the Buddha: According to the Pali Canon*, translated by Bhikkhu Ñanamoli, ed.: BPS Parayatti, USA., 1972.
- *The Mahavastu*, trans. by J.J. Jones and M.A. Wales, ed.: LUZAC & COMPANY, UK., 1949, vol.1.

## 2. المصادر العربية:

- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزيري الشيباني (ت. 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح. أبي فداء عبد الله القاضي، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، مج.2.
- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزيري الشيباني (ت. 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح. محمد يوسف الدقاق، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، مج.4.
- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزيري الشيباني (ت. 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح. محمد يوسف الدقاق، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، مج.5.
- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي القرشي (ت. 559هـ/1166م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، مصر، 1422هـ/2002م، مج.1.
- أبو بكر الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيك (مولده ووفاته غير معروف)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح. ادوارد بدين، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ج.2.
- ابن أيك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيك الدواداري (مولده ووفاته: غير معروف)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح. بير ندراتكة، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، مصر، 1402هـ/1982م، ج.5.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت. 779هـ/1377م)، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح. طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت. 779هـ/1377م)، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح. محمد عبد المنعم العريان، ط.1، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، ج.2.
- أبو بكر الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيك (مولده ووفاته غير معروف)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح. ادوارد بدين، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ج.2.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت. 279هـ/892م)، فتوح البلدان، تح. عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013م.
- ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي (ت. 646هـ/1248م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية- مفردات ابن البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، ج.1.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت. 429هـ/1038م)، لطائف المعارف، طبعة بريل، 1284م.
- الجاحظ البصري، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني (ت. 255هـ/868م)، التنبصرة بالتجارة، تح. عبد الوهاب التونسي، ط.2، دار الكتب المصرية، مصر، 1354هـ/1935م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (ت. 597هـ/1201م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح. عمار ربحاوي، ط.1، دار الرسالة العلمية، سوريا، 1434هـ/2013م، ج.9.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (ت. 597هـ/1201م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح. عمار ربحاوي، ط.1، دار الرسالة العلمية، سوريا، 1434هـ/2013م، ج.10.

- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل أو محمد بن علي النصيبي (ت. 367 هـ / 977م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت. نحو 280 هـ / 893م)، المسالك والممالك، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1889م.
- ابن خليكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت. 681 هـ / 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح. احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1972م، مج. 4.
- أبو ربيع الكلاعي، سليمان بن موسى الكلاعي (ت. 634 هـ / 1273م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء، تح. محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ج. 2.
- ابن رسته، أحمد بن عمر، أبو علي (ت. نحو 300 هـ / 912م)، الأعلام النفيسة، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، هولندا، 1892م، مج. 7.
- أبو الريحان البيروني، محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي (ت. 440 هـ / 1048م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، 1878. Commission Bief A. Brockhaus, Leipzig, Germany
- زكريا بن محمد القزويني، أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود (ت. 682 هـ / 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، 1960م.
- أبو سعيد الجرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي (ت. نحو 453 هـ / 1061م)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2006م.
- سليمان التاجر (ألفه سنة 237 هـ / 851م)، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تح. سيف شاهين المريخي، ط. 1، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1426 هـ / 2005م.
- سليمان التاجر وزيد بن حسن السيرافي، أخبار الصين والهند، تح. يوسف الشاروني، ط. 1، الدار المصرية-اللبنانية، القاهرة، مصر، 1420 هـ / 2000م.
- سليمان التاجر، (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، سلسلة التواريخ، دار الطباعة السلطانية، باريس، فرنسا، 1811م.
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البَلْخِيّ (ت. 428 هـ / 1037م)، القانون في الطب، تح. محمد أمين الضناوي، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420 هـ / 1990م، ج. 1.
- شرف الزمان طاهر المروزي ((كان حيا 518 هـ))، أبواب في الصين والهند (قسم عن كتاب طبائع الحيوان)، Royal Asiatic Society, London, 1942.
- شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1274-1348م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح. بشار عواد معروف، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م، ج. 3.
- شهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت. 733 هـ / 1333م)، نهایة الأرب في فنون الأدب، تح. عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ج. 10.
- الشيخ المكين جرجس بن العميد، عبد الله بن أبي ياسر بن أبي المكارم بن أبي الطيب بن قردينة بن الطيب بن يوسف (1205-1273م)، تاريخ المسلمين: من صاحب شريعة الاسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكي، تح. توماس الأريبي، ختم في مدينة ليدابالات، هولندا، 1625م.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت. 310هـ/923م)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ج. 4.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت. 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2، دار المعارف، مصر، 1964م، ج. 6.
- ابن العباسي، محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان أبو محمد العباسي مظهر الدين الخوارزمي (ت. 568هـ/1173م)، من تاريخ خوارزم، تح. محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2017م.
- ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين (ت. 739هـ/1338م)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، بريل، هولندا، 1853م.
- أبي عبيد البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري (ت. 487هـ/1094م)، المسالك والممالك، تح. أدريان فان ليونكن، ط. 1، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1992م، ج. 1+2.
- أبو الفتح الشهرستاني، تاج الدين عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت. 548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح. أحمد فهمي محمد، ط. 2، دار الكتب الفلسفية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، ج. 2.
- أبو الفتح الشهرستاني، تاج الدين عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت. 548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح. أمير علي مهنا، ط. 3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م، ج. 2.
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت. 732هـ/1331م)، تقويم البلدان، طبع في مدينة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية، باريس، فرنسا، 1840م.
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت. 732هـ/1331م)، تقويم البلدان، طبع في مدينة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية، 1840م.
- أبو الفضل الدمشقي، مسلم بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن (القرن السادس الهجري)، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش الملدسين فيها، تح. محمود الأرنؤوط، ط. 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1991م.
- ابن فضل الله العمري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فضل الله بن يحيى بن أحمد العمري (ت. 749هـ/1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح. مهدي النجم وكامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010م، ج. 2.
- ابن فضالان، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي (ت. 309هـ/960م)، رسالته في وصف رحلته إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة 309هـ-921م، تح. سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، 1960م.
- أبي الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت. 365هـ)، كتاب البلدان، تح. يوسف الهاوي، ط. 1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م.
- القاضي منهاج السراج الجوزجاني، أبو عمر عثمان بن سراج الدين عمر (ت. 620هـ)، طبقات الناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط. 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2013م، ج. 1.
- القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت. 821هـ/1418م)، صحح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1332هـ/1914م.

- القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت. 821هـ/1418م)، *صبح الأعشى*، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1332هـ/1914م، ج.4.
- ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضؤ بن درع القرشي الحنظلي (ت. 774هـ/1373م)، *البداية والنهاية*، تح. علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2015م، ج. 5.
- الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (توفي نحو 453هـ / 1061م)، *زين الأخبار*، تح. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2006م.
- مجهول (كتبه سنة 367هـ)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، تح. يوسف الهادي، ط.1، دار الثقافة للنشر، مصر، 1420هـ/2000م.
- مجهول (كتبه سنة 372هـ/982م)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1423هـ/2002م.
- محمد بن عبد المنعم الحميري، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، أبو عبد الله (ت. 900هـ/1495م)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تح. احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984م.
- أبي محمد محمود بن أرسلان الخوارزمي (ت. 568هـ)، *من تاريخ خوارزم*، تح. محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت. حوالي 346هـ / 957م)، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تح. كمال حسن مرعي، ط.1، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1425هـ/2015م.
- المطهر بن طاهر المقدسي، مطهر بن طاهر (ت. 355هـ/966م)، *البدء والتاريخ*، دار الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2013م، ج.6.
- أبي منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت. 429هـ/1038م)، *تاريخ غرر السير*، المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسد، طهران، إيران، 1963م.
- أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود بن محمد، الماتريدي (ت. 333هـ/944م)، *تأويلات أهل السنة*، تح. مجدي محمد سرور باسلوم، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ج.1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت. 711هـ / 1311م)، *لسان العرب*، تح. عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ج. 1.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي (ت. 711هـ/1311م)، *لسان العرب*، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2015م، ج.4.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي (ت. 711هـ/1311م)، *لسان العرب*، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2015م، ج.3.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق البغدادي الوراق (ت. 380هـ/994م)، *انفهرست*، المطبعة الرحمانية- مكتبة الإسكندرية، مصر، 1999م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت. 626هـ/1229م)، *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، مج.3.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت. 626 هـ/1229م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1993م، مج.4.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت. 626 هـ/1229م)، معجم البلدان، تح. فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ج.5.
- يعقوب الفسوي، الحافظ الإمام الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت. 277 هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، تح. أكرم صاد العمري، ط.1، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، السعودية، 1410هـ، مج.3.
- اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت. 284 هـ/897م)، تاريخ البلدان، بريل، هولندا، طبع سنة 1892م.
- اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت. 284 هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، تح. عبد الأمير مهنا، ط.1، شركة الأعلى للمطبوعات، لبنان، 1431 هـ/2010م، مج.1.
- *A Short Chronicle on the End of the Sasanian Empire and Early Islam 590-660*, written by an Ecclesiastic living in the north of Mesopotamia, edited and Translated by Nasir al-Ka'bi, ed.: Gorgias Press, USA., 2016.
- Aub Zayd Al-Sirafi, *Account of China and India*, translated by Tim Mackintosh-Smith, ed.: New York University Press, USA., 2017.

### 3. المراجع العربية:

- أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، ط.1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2000م.
- أحمد عبد الحافظ، أيام الرشيد، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 2015م.
- ادوارد بروي، القرون الوسطى، تح. يوسف داغر، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1986م، مج.3.
- ادوارد هـ. شيفر، دراق سمرقند الذهبي (لدراسة في غرائب تانغ)، تح. سامي الشاهد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2005م.
- آي وي جينغر شانغ وآخرون، العرب والصين: مستقبل العلاقة مع قوة صاعدة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019م.
- ايمي شوا، عصر الإمبراطورية، تحقيق منذر محمود صالح محمد، مكتبة المبيكان، الرياض، 1430 هـ/2009م.
- بين تتر (Chester A. Bain)، الشرق الأقصى، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، مصر، 2002م.
- تساي بن تشين، فنون العمارة الصينية، ط.1، أطلس للنشر، الجيزة، مصر، 2018م.
- تشنغ بينغ، جغرافية الصين، تح. فريدة وانغ فو، دار النشر الصينية عبر القارات، 1999م.
- تشنغ يوي تشن، لمحة عن الثقافة الصينية، تح. حمدي عبد العزيز، ط.1، مكتبة مؤمن قريش، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 1436 هـ/2014م.
- جياو جيان، تاريخ الصين، دار مجلة بناء الصين، بكين، الصين.
- جيوايد نغرين، ماني والمناوية، تح. سيل نكار، دار حسان للطباعة والنشر، 1405 هـ/1985م.
- حبيب سعيد، أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، مصر.
- حسن خليفة، الدولة العباسية: قيامها وسقوطها، ط.1، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر.

- داميان كيون، البوذية، ترجمة صافية مختار، ط.1، مؤسسة هندواوي، القاهرة، مصر، 2016م.
- زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، 1977م.
- سعاد هادي حسن إرحيم الطائي، الأويغور دراسة في أصولهم التاريخية وأحوالهم العامة، ط.2، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق، 2015م.
- سوشياو هوان، التعليم الصيني، ترجمة فريدة وانغ فو، دار النشر الصينية عبر القارات، 2001م.
- ثمس الدين الكيلاني، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطية (الصين والهند وجيرانهما)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2008م.
- شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (41-904هـ/661-1489م)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م.
- صلاح بسيوني أرسلان، كونفوشيوس: رائد الفكر الإنساني، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2007م.
- طه خضر عبيد، الحضارة العربية الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م.
- عصمت نصار، مناظرات في مقارنة الأديان، دار الهداية، مصر، 2005م.
- فاروق فوزي، قراءات ومراجعات نقدية في التاريخ الإسلامي، دار مجدلاوي، الأردن، 2008م.
- فريتجوف كابرا، الطاوية والفيزياء الحديثة، تج. حفا عبود، ط.1، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1999م.
- فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان، ط.3، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1997م.
- كامل سعفان، معتقدات آسيوية (العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، ط.1، دار الندى، مصر، 1419هـ/1999م.
- كرم حلمي فرحات، الثقافة العربية والإسلامية، الدار الثقافية للنشر، 2005م.
- كلود ب. لفسنون، البوذية، تج. محمد علي مقلد، ط.1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2008م.
- لبيب عبد الستار، الحضرات، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2008م.
- مالكوم بورتر، سلسلة القارات تحت المجهر، مكتبة العبيكان، الرياض، لمملكة العربية السعودية، 1437هـ/2006م.
- محمد أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان القديمة: القسم الأول الديانات القديمة، دار الفكر العربي، مصر، 1965م.
- محمد بن ناصر العبودي، داخل أسوار الصين، ج.1، مطابع الفرزدق، الرياض، العربية السعودية، 1413هـ/1992م.
- محمد عوض الهزائم، قضايا دولية، المنهال، عمان، 1431هـ/2010م.
- محمود محمد خلف، الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر، دار المعارف، مصر، 2015م.
- محمود يوسف لي هواين، المساجد في الصين، ط.1، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، الصين، 1989م.
- منير البعلبكي، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2013م.
- مي شو جيان، الاسلام في الصين، تج. وانغ ماو هو، دار وو تشو للنشر، الصين.
- نخبة من الأطباء الاختصاصيين، الأمراض المعدية والمتوطنة، مراجعة شويكار زكي، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001م.
- هادي العلوي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، 2000م.
- وان لي، أصل مصطلح الهويزو وتطوره: كيف جاء مسمى المسلمين الصينيين، تج. عبد العزيز الحميد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، 2016م.
- وانغ لنغ قوي، القصة الكاملة للإسلام في الصين، تج. رشا كمال، الجزيرة: للنشر والإنتاج، مصر، 2015م.



- وانغ لنغ قوي، *القصة الكاملة للإسلام في الصين*، تلج. رشا كمال، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجزيرة، مصر، 2015م.
- ول وايريل ديورانت، *الهند وجيرانها*، تج. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج.3، مج.1.
- ول وايريل ديورانت، *قصة الحضارة: الشرق الأقصى الصين*، تج. محمد بدران، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج.4، مج.1.
- ول وايريل ديورانت، *قصة الحضارة: اليابان الشرق الأقصى*، تج. زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ج.5، مج.1.
- يوسف صقر، *العلاقات بين الدولة العباسية والصين*، ط.1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1432هـ/2011م.
- يوهان أيمزكوغ، *البوذية والإسلام*، تعريب الجبار ناجي، ط.1، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، 2016م.

#### 4. المراجع الأجنبية:

- Adele Schlombs, *Huai-su and the Beginnings of Wild Cursive Script in Chinese Calligraphy*, ed.: Franz Steiner Verlag, Germany, 1998.
- Adrien Launay, *Histoire ancienne et moderne de l'Annam, Tong-King et Cochinchine*, éd.: Challamel aîné, Paris, France, 1884.
- Agustin Vdias, *Jesuit contribution to science*, ed.: Springer, Germany, 2014.
- Ahmad Hasan Dani et al., *History of Civilizations of Central Asia*, ed.: United National Educational, Motilal Banarsidass, Delhi, India, vol.4, 1992.
- Ahmad Hasan Dani, B. A. Litvinsky, *History of Civilizations of Central Asia*, ed.: United National Educational, *Scientific and Cultural Organization*, USA., vol.3, 1996.
- Ahmad Hasan Dani, B. A. Litvinsky, *History of Civilizations of Central Asia: The crossroads of civilizations: A.D. 250 to 750*, ed.: Motilal Banarsidass, Delhi, India, 1999.
- Ahmed Hasan Dani, *Etude intégrale des Routes de la soie*, éd.: UNESCO, CLT, Paris, France, 1997.
- Alan Cole, *Fathering Your Father*, ed.: University of California Press, USA., 2009.
- Alan Kam leung, *Two Vision of the Way*, ed.: New York University Press, USA., 1991.L
- Albert Henri, *Journal d'un Mandarin*, éd.: Librairie Palon, Paris, France, 1887.
- Albert Ollé-Martin and Violaine Decang, *Histoire de l'humanité (600-1492 AD)*, éd.: Paris et Routledge, 2008, vol. IV.
- Aleksandr M. Belenickij, *Sogdian Painting*, ed.: University of California Press, USA., 1981.
- Alexander Karp, *Handbook on the History of Mathematics Education*, ed.: Springer Science, Germany, 2014.
- Alexander Woodside, *Lost Modernities*, ed.: Harvard University Press, London, UK., 2006.
- Alexander Wynne, *Buddhism: An introduction*, ed.: IB. Tauris, New York, USA., 2015.
- Alexandra B. Bonds, *Beijing Opera Costumes*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., USA., 2008.
- Alfred Scheepers, *A survey of Buddhist thought*, ed.: Olive Press, Netherlands, 2013.
- Alfreda Murak, *Poetry and Panting in Song China*, ed.: Harvard Yenching Institute Monography Serie, London, UK., 2000.
- Aliya Ma Lynn, *Muslim in China*, ed.: University Indianapolis Press, USA., 2004.
- Allen Guttma, *Sports: The first five Millennia*, ed.: University of Massachusetts Press, Boston, USA., 2004.

- Amy McNair, *Donors of Longmen*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2007.
- Amy McNair, *The Upright Brush*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 1998.
- Amy Vandebosh, *The Changing Force of Southeast Asia*, ed.: University of Kentucky Press, Lexington, USA., 1967.
- An Yi Pan, *Painting Faith*, ed.: Brill, USA., 2007.
- Andrea Acri, *Esoteric Buddhism in Medieval maritime Asia*, ed.: ISAS Yussof Isak institute, Singapore, 2016.
- Andreas A. Nill, *Chinese Medicine in Fertility Disorders*, ed.: Stuttgart, New York, USA., 2008.
- Andrew Coe, *Chop Suey: A culture history of Chinese food*, ed.: Oxford University Press, UK., 2009.
- Andrew R. Wilson, *Understanding Imperial China*, ed.: Great Courses, USA., 2017.
- Andrew R. Wilson, *Understanding Imperial China*, ed.: The Great Courses, Virginia, USA., 2017.
- Andy Ferguson, *Zen's Chinese Heritage*, ed.: Wisdom Publication, USA., 2011.
- Andy James, *The Spiritual Ligancy of Shaolin*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 2004.
- Angela Chang, *Delicious Tofu*, ed.: Page Publishing INC, New York, USA., 2017.
- Angela Falco Howald, *Chinese Sculpture*, ed.: Yale University Press, London, UK., 2003.
- Angela Kiche Leung, *Medicine for women in imperial China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2006.
- Anna Sun, *Confucianism World Religion*, ed.: Princeton University Press, UK., 2013.
- Anne Gerritsen, *Ji'an Literati and the Local in Song-Yuan-Ming China*, ed.: Brill, USA., 2007.
- Anne- Valérie Schweyer, *Le Viêt Nam ancien*, éd.: Olizane , Genève, Suisse, 2011.
- Antonio Finnane, *Changing Clothes in China*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2008.
- Arnold Hottinger, *The Arabs: Their History, Culture and Place in the Modern World*, ed.: University of California Press, USA., 1963.
- Arthur Cotterell, *Asia: A Concise History*, ed.: John Wiley & Sons, Singapore, 2011.
- Arthur Cotterell, *A History of Southeast Asia*, ed.: Marshall Cavendish, Singapore, 2014.
- Arthur Waley, *The poet Li Po*, ed.: East and West LTD, London, UK., 1919.
- Arthur Waley, *The Secret History of the Mongols & Other Works*, ed.: House of Stratus, UK., 2010.
- Aubrey R. Vine, *The Nestorian Churches*, ed.: Independent Press, London, 1937.
- Barbara Bennett Peterson, *Notable women of China*, ed.: An East Gate Book, London, UK., 2000.
- Barend Joannes ter Haar, *Ritual and Mythology of the Chinese Triads*, ed.: Brill, Boston, USA., 1998.
- Behnam Sadeghi et al., *Islamic Cultures, Islamic Contexts*, ed.: Brill, Boston, USA., 2014.
- Benjamin Isadore Schwartz, *The Jews of China*, ed.: An East Gate Book, New York, USA., 2002.
- Benjamin Penny, *Religion and biography in China and Tibet*, ed.: Routledge, USA., 2013.
- Bibhuti Barvah, *Buddhist Sects and sectarianism*, 1<sup>st</sup> edition: SARUP and Sons, New Delhi, India, 2000.
- Bin Yang, *Between Winds and Clouds*, ed.: Columbia University Press, USA., 2008.

- Boyé Lafayette De Mente, *The Chinese Mind*, ed.: Tuttle Publishing, Tokyo, Japan, 2008.
- Brain E. Mcknight, *Law and Order in Song China*, ed.: Cambridge University Press, USA., 1992.
- Brian D. Ruppert, *Jewel in the Ashes: Buddha Relics and Power in Early - Medieval Japan*, ed.: Harvard Univ. Press, USA., 2000.
- Brian Haughton, *Haunted Spaces, Sacred Places*, ed.: Read How you want, USA., 2009.
- Bruce M. Lockhart, *The A to Z of Vietnam*, ed.: The Scare Crow Press, London, UK., 2010.
- BuYun Chen, *Empire of Style: Silk and Fashion in Tang China*, ed.: University of Washington Press, USA., 2019.
- Cai Yanxin, *Chinese architecture*, David Young trad., ed.: Wesleyan University Press, London, UK., 1998.
- Cai Yanxin, *Chinese architecture*, ed.: Cambridge University Press, London, UK., 2010.
- Cao Dawei and Sun Yanjiang, *China's History*, ed.: Cengage Learning Asia, China, 2011.
- Carol Michaelson, *Chinese Art in Detail*, ed.: The British Museum Press, London, UK., 2006.
- Carter Vaughn Findley, *The Turks in World History*, ed.: Oxford University Press, New York, USA., 2005.
- Catherine des Peux, *Pratique des femmes Taoïste*, éd.: Deux Océans, Paris, France, 2003.
- CE. Bosworth, *History of Central Asia*, ed.: Motilal Banarsidass, India, 2000, vol.4.
- Chai Shin Yu, *Korean thought and Culture*, ed.: Trafford Publishing, Canada, 2010.
- Chan Hong-Mu, *The birth of China Seen though Poetry*, ed.: World Scientific, Singapore, 2011.
- Changsan Gao, *China's calligraphy art through the ages*, ed.: Wuzhou Communication Publishing House, China, 2007.
- Chanju Mun, *Buddhist exploration of peace and justice*, ed.: Blue Pine, Honolulu, USA., 2006.
- Charis Chan, *Chine: Culture millénaire et réalité moderne*, éd.: Olizane, Genève, Suisse, 2005.
- Charles D. Benn, *Daily life in traditional China- The Tang Dynasty*, ed.: Greenwood Press, London, UK., 2002.
- Charles D. Benn, *China's Golden Age: Everyday Life in the Tang Dynasty*, ed.: Oxford University Press, UK., 2004.
- Charles D. Orzech, *Politics and Transcendent Wisdom*, ed.: The Pennsylvania state University press, USA., 1998.
- Charles D. Orzech, *Esoteric Buddhism and the Tantras in East Asia*, ed.: Brill, Boston, USA., 2011, vol.24.
- Charles de Harlez, *Les chasses guerrières en Chine*, éd.: Le Muséon, Paris, France, 1897.
- Charles Holcombe, *The Genesis of East Asia (222BC. - 907AD.)*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2001.
- Charles Holcombe, *A History of East Asia*, second edition: Cambridge University Press, UK., 2017.
- Charles Muller, *Wonhyo's philosophy of mind*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2012.
- Chen Kelun, *Chinese Porcelain*, ed.: Long River Press, San Francisco USA., 2004.
- Chen Ping, *History and development of traditional Chinese medicine*, ed.: Science Press, Beijing, China, 1999, vol.1.
- Chen Tingyou, *Chinese calligraphy*, trans. by Ren Lingjuan, ed.: China International Digital, China, 2003.

- Chen Tingyou, *La Calligraphie Chinoise*, éd.: Wuzhou Publishing, China, 2003.
- Ch'ien Mu, Mu Qian, *Traditional Government in Imperial China: A Critical Analysis*, ed.: The Chinese University of Hong Kong Press, China, 1982.
- Chiew Huiho, *Diamond Sutra Narratives*, ed.: Brill, Boston, USA., 2019.
- Chinghua Tang, *The Ruler's Guide*, ed.: Scribner, New York, USA., 2017.
- Cho Kyo, *The Search for the Beautiful Women: A Cultural History of Japanese and Chinese Beauty*, trans. by Kyoko Selden, ed.: Rowman and Littlefield, New York, USA., 2012.
- Chonglan Fu, *An Urban History of China*, ed.: Springer, Singapore, 2019.
- Chonglan Fu, *Introduction to the urban history of China*, ed.: Springer, Singapore, 2019.
- Cho-Yu Hsu, *China: A Religious State*, trans. by Timothy D. Baker, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2006.
- Chris Peers, *Battles of Ancient China*, ed.: Pen and Sword, Barnsley, UK., 2013.
- Christine Mollier, *Buddhism and Taoism face to face*, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA, 2008.
- Christopher Beckwith, *Koguryo: The Language of Japan's Continental Relatives*. ed.: Brill, Boston, USA., 2001.
- Christopher D. Beck, *The Tibetan Empire in Central Asia*, ed.: Princeton University Press, USA., 1987.
- Chun Su Yuan, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: Taylor and Francis Group Press, UK., 2011.
- Chunsong Gan, *A Concise Reader of Chinese Culture*, ed.: Springer, Singapore, 2019.
- Chye Kiang Heng, *Cities of Aristocrats and Bureaucrats*, ed.: Singapore University Press, Singapore, 1999.
- Cl. Madrolle, *Histoire de la Chine*, éd.: Comité de l'Asie française, Paris, France, 1904.
- Cloud Chancel, *Le grand livre de la Chine*, éd., Group Eyrolles, Paris, France, 2015.
- Cloud Philibert Dabry, *Le Mahométisme en Chine et dans le Turkestan Orientale*, éd.: Leroux, Paris, France, 2007.
- Craig Clunas, *Art in China*, ed.: Oxford University Press, USA., 1997.
- Curtis Andressen, *A short history of Japan*, ed.: Allen and Unwin, Australia, 2002.
- D.B. Shrestha et al., *The History of Ancient and Medieval Nepal in a Nutshell*, ed.: HMG Press, Kathmandu, USA., 1972.
- D.R. Regmi, *Ancient Nepal*, 1<sup>st</sup> edition: K. Mukhopadhyay, India, 1960.
- Da Yao, *An introduction to Confucianism*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2000.
- Daisaku Ikeda, *The Flower of Chinese Buddhism*, trans. by Burton Watson, ed.: Weather hill, New York, USA., 1986.
- Dan Yao, *Chinese literature*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2012.
- Daniel Fried, *Dao and Sing in history*, ed.: Univ. of New York Press, USA., 2018.
- Daniel Patrick Morgan, *Monographs in Tang Official Historiography*, ed.: Springer, USA., 2019.
- David A. Graff, *A Military History of China*, ed.: Kentucky University Press, USA., 2012.
- David A. Graff, *Medieval Chinese Warfare 300-900*, ed.: Routledge, Canada, 2012.
- David E. Pollard, *The Chinese Essay*, ed.: Hurst & Company, London, UK., 2000, p.38.
- David Edward Shaner, *The Bodymind experience in Japanese Buddhism*, ed.: State University of New York, USA., 1985.
- David Faure, *Emperor and Ancestor*, ed.: Stafford University Press, California, USA., 2007.
- David Pollard, *The Chinese essay*, ed.: Hurst & Company, London, UK., 2000.

- David Rolinson, *Bandits, Eunuchs and The Son of Heaven*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2000.
- Deng Yinke, *History of China*, ed.: China International Press, China, 2008.
- Denis C. Twitchett, *The writing of official history under the T'ang*, ed.: Cambridge University Press, USA., 1992.
- Denis C. Twitchett, *Financial Administration Under the T'ang Dynasty*, ed.: Cambridge University Press, UK., 1963.
- Denis C. Twitchett, *The Cambridge History of China*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2008, vol.3.
- Denis C. Twitchett and Johnk Farbank, *The Cambridge History of China*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2008, vol.6.
- Denis Sinor, *Sogdian Traders*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005, vol.10.
- Derk Bodde, *Chinese Ideas in the West*, ed.: Columbia University Press, USA., 1948.
- Di Cosmo, *Ancient China and its Enemies: The Rise of Nomadic Power in East Asian History*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2004.
- Djun Kil Kim, *The History of Korea*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 2005.
- Dolkum Kamberi, *Uyghurs and Uyghur: Identity*, ed.: Sino-Platonic Papers, Philadelphia , USA., 2005.
- Dominique Lelièvre, *Voyageurs chinois à la découverte du monde : de l'Antiquité au XIXe siècle*, éd.: Olizane, Paris, France, 2001.
- Dorothy Y. Ko, *Women and Confucian Cultures in Pre modern China, Korea, and Japan*, ed.: University of California Press, USA., 2003.
- Dougald J.W. Oreilly, *Early Civilizations of Southeast Asia*, ed.: Rowman and Littlefield, UK., 2017.
- Edouard Biot, *La Population de la Chine et ses Variations*, éd.: Journal Asiatique, France, 1836, t.1-2.
- Edward Chavannes, *Document sur les Tou-Kiue (Turcs)*, éd.: Libraire d'Amérique et L'Orient Andrien Maisonneuve, Paris, France, 1903.
- Edouard Chavannes, *Confucius*, éd. : Club des Libraires de France, Paris, France, 1956.
- Edward H. Schafer, *The Golden Peaches of Samarkand: A Study of T'ang Exotics*, ed.: University of California Press, USA., 1963.
- Eliot Wein Berger, *Orange and peanuts for sale*, ed.: A New Direction Book, USA., 2009.
- Elizabeth Lyons, *Buddhism*, ed.: VPNN Museum of Archeology, USA., 1985
- Ellen Pearlman, *Tibetan Sacred Dance*, ed.: Inner Traditions – Bear & Company, USA., 2002.
- Emil Bretschneider, *Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources*, ed.: Trurer and Co, Ludgate Hill, London, UK., 1888, vol.2.
- Endymion Wilkinson, *Chinese history*, ed.: Harvard University Asia Center, USA., 2000.
- Ernest J. Eitel, *Feng Shui*, 1<sup>ère</sup> édition: Ernest Leroux, Paris, France, 1880
- Ernest Pariset, *Histoire de la Soie*, éd.: Auguste Durand Libraire, Paris, France, 1862.
- Eugence Law, *China directory*, ed.: Wuzhou Communication House, China, 2004.
- Eva Shanchou, *Reconsidering Tu Fu*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 1992.
- Eva Wong, *Taoism: An essential Guide*, ed.: Shambhala Publications, USA., 2011.
- Evelyn Berthrong, John H. Berthrong, *Confucianism: A Short Introduction*, ed.: One World Publication, Oxford, UK., 2004.
- Evelyn S. Rawasaki, *Early Modern China and Northeast Asia*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2015.

- Fabrizio Pregadio, *Great Clarity*, ed.: Stanford University Press, California, USA., 2005.
- Fabrizio Pregadio, *The way of the golden Elixir*, second edition: Golden Elixir Press, 2014.
- Fan Pen Chen, *Chinese shadow theatre*, ed.: Mc grill-Queen's University Press, Quebec, Canada, 2007.
- Fang Fu Ruan, *Sex in China*, ed.: Springer Science and Business media, Germany, 2013.
- Fang Lili, *Chinese Ceramics*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2010.
- Fang Wang, *Geo-Architecture and Landscape in China's Geographic and Historic Context*, ed.: Springer, Singapore, 2016, vol.2.
- Flora Blanchon, *Asie. Aller et venir : Mythe et histoire*, éd.: Presses de l'Université Paris-Sorbonne, France, 2002, vol.2.
- Flora Blanchon, *La question de l'art en Asie orientale*, éd.: Presses Paris Sorbonne, France, 2008.
- Francis D.K. Ching, *A global history of architecture*, ed.: Wiley and Sons, New Jersey, USA., 2017.
- Françoise Pommaret, *Lhasa, lieu du divin*, éd.: Olizane Genève, Suisse, 1997.
- Frank Brinkey and Dairoku Kikuchi, *A History of Japanese People*, ed.: ProJet Gutenberg Literary Archive, USA., 2008.
- Frank J. Swetz, *The sea island on mathematical manual*, ed.: The Pennsylvania State University Press, USA., 1992.
- Fred S. Kleiner, *Gardner's Art Through the Ages*, ed.: Cengage learning EMEA, USA., 2009.
- Friederike Assandri, *From Early Tang Court Debates to China's Peaceful Rise*, ed.: Amsterdam University Press, Holland ,2009.
- Fusheng Wu, *The Poetics of decadence*, ed.: State University of New York Press, USA, 1998.
- Gabriela M. Barrios, *New perspectives in psychology*, ed.: Rex Book Sore, Philippines, 1992.
- Gardner Bouingdon, *The Uyghurs: Strangers in their own land*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2010.
- Gene Cooper, *The Market and Temple Fairs of Rural China*, ed.: Routledge, New York, USA., 2013.
- Geoffrey Goble, *Maritime Southeast Asia*, ed.: The Nalanda Sriwajoya Centre Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2010.
- George Cœdès, *The Indianized States of Southeast Asia*, trans. by Broun Cowing, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1986.
- George E. Dutton, *Sources of Vietnamese Tradition*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2012.
- George Gheverghese, *The great of the Peacock*, 3<sup>rd</sup> edition, ed.: Princeton University Press, USA., 2011.
- George K. Park, *Characterizing Space Plasmas*, ed.: Springer, Germany, 2018.
- Gerald James Larson, *India Agony over Religion*, ed.: State University of New York Press, USA., 1995.
- Gideon S. Golany, *Urban underground*, ed.: University of Delaware Press, USA., 1989.
- Giulio Verdini, *Urban China's Rural Fringe*, ed.: Routledge, New York, USA., 2016.
- Gonglin Qian, *Chinese Fans*, ed.: Long River Press, USA., 2004.
- Graham West, *Alkali- aggregate reaction*, ed.: Thomas Telford CTD, New York, USA,1996.

- Gray Marvin Davison, *Culture and customs of Taiwan*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 1998.
- Groyson Kirk, *Art of the Tang Dynasty and its Antecedents*, ed.: Columbia University Press, USA., 1967.
- H. D'Ardenne de Tizac, *L'art chinois classique*, éd.: Librairie Renouard, Paris, France, 1910.
- Haisao Lan hu, *Taoism*, ed.: Chelsea House, USA., 2005.
- Haiwang Yuan, *The magic lotus lantern and other tales from the Han Chinese*, ed.: Libraries Unlimited, London, UK., 2006.
- Hang Zhou Wu, *Fundamentals of Traditional Chinese Medicine*, ed.: World Scientific, Singapore, 2013.
- Hans Bielenstein, *Diplomacy and Trade in the Chinese World, 589-1276*, ed.: Brill, USA., 2005, vol.18.
- Hans Van De Ven, *Warfare in Chinese History*, ed.: Brill, Boston, USA., 2000.
- Har Dayal, *The Bodhisattva Doctrine in Buddhist Sanskrit Literature*, ed.: Motilal Banarsidass, Delhi, India, 1999.
- Harold M. Tanner, *China A History*, ed.: Hackett Company, USA., 2009.
- Heinrich Dumoulin, *Zen Buddhism: India and China*, ed.: World Wisdom, USA., vol.1.
- Henri Cordier, *Histoire générale de la Chine...-907*, éd.: Librairie orientaliste Paul Geuthner, Paris, France, 1920, t.1.
- Henri J. M. Claessen and Jarich Gerlof Oosten, *Ideology and the Formation of Early States*, ed.: BRILL, USA., 1996.
- Herbert A. Giles, *Religions of ancient China*, ed.: University of Cambridge Press, UK., 2000.
- Hervé Beaumont, *Chine*, ed. : Marcus, France, 2008.
- Hervey Saint Deny, *Poésies de l'époque des Thang*, éd.: Amyot, Paris, France, 1862.
- Hing Ming Huang, *Li Shimin founding the Tang Dynasty*, ed.: Algora publishing, New York, USA., 2013.
- Hinrich Biesterfeldt, *Islamic Culture*, ed.: Brill, Boston, USA., 2015, vol.114.
- Ho Peng Yoke, *Chinese Mathematical Astrology*, ed.: Routledge, New York, USA., 2003.
- Hopeng Yoke, *Li, Qi and Shu*, ed.: Dover Publication, New York, USA., 1985.
- Hopeng Yoke, *Exploration in Daoism*, ed.: Routledge, New York, USA., 2007.
- Hrederick W. Vmote, *Imperial China 900-1800*, ed.: Harvard University Press, USA., 1999.
- Hsieh Ming-Liang, *The Navigational Route of the Belitung Wreck and Late Tang Ceramic Trad*, ed.: Arthur M. Sackler Gallery Smithsonian Institution, Washington, USA., 2010.
- Hua Mei, *Chinese Clothing*, ed.: China international Press, China, 2004.
- Huaichuan Mou, *Rediscovering Wen Tingyun*, University of New York Press, USA., 2004.
- Hugh Dyan Walker, *East Asia, New History*, Published by Author House, USA., 2012.
- Hugh Honour, *A world history of art*, ed.: Laurence King, UK., 2005.
- Hynhee Park, *Mapping the Chinese and Islamic Worlds*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2012.
- Hyun jin kim, *The Huns*, ed.: Routledge, New York, USA., 2016.
- Inre Hamar, *Reflecting Mirrors*, ed.: Hanassowitz Verlag, Wiesbaden, Germany, 2007.
- J.K Rideout, *The Rise of the Eunuchs during T'ang Dynasty*, ed.: Asia Major, Germany, 1949.

- Jacob Calvin Cooper, *An Illustrated Introduction to Taoism: The Wisdom of the Sages*, ed.: Library of Congress Catalog Publication, USA., 2010.
- Jacqueline M. Neruman, *Food Culture in China*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 2004.
- Jacques Gernet, *A History of Chinese Civilization*, Second edition: Cambridge University Press, USA., 1996.
- James A. Anderson, *The Robel Den of Nung Tri Cao*, ed.: University of Washington Press, USA., 2007.
- James A. Benn, *Buddhist Monasticism in East Asia*, ed.: Routledge, USA., 2010.
- James A. Millward, *Eurasian Crossroads: A History of Xinjiang*, ed.: Hurst Publishers, London, UK., 2007.
- James A. Millward, *The Silk Road*, ed.: Oxford University Press; New York, USA., 2013.
- James C. Douubbins, *Selected works of D. Tsuzuki*, ed.: University of California Press, USA., 2005.
- James C. Y. Watt, *China Dawn of a Golden Age, 200-750 AD*, ed.: The Metropolitan Museum of Art, New York, USA., 2004.
- James Miller, *Chinese Religions in Contemporary Societies*, ed.: ABC-Clio, USA., 2006.
- James Riordan, *Sport and physical education in China*, ed.: Taylor and Francis Group, New York, USA., 1999.
- Jane Lusaka, *Chigusa and the Arty of Tea*, ed.: Smithsonian Institution, USA., 2014.
- Jane Marie Law, *Religious reflections on the human body*, ed.: Indiana University Press, USA., 1995.
- Jang Min Rhee, *Empress Wu of the Tang Dynasty*, ed.: University of California, USA, 2008.
- Jean Baptiste, *Description de l'Empire de la Chine*, éd. : LEMERCIER, Imprimeur-Libraire, Paris, France, 1735.
- Jean Cloud Martzloff, *A history of Chinese mathematics*, ed.: Springer, Berlin, Germany, 2006.
- Jean Cloud Martzloff, *Astronomy and calendars*, ed.: Verlag, Berlin, Germany, 2016.
- Jean Elizabeth Ward, *Wen Tingyun: An Homage to*, ed.: Straward Studio, 2005.
- Jean Long, *The art of Chinese calligraphy*, ed.: Dover publication INC, New York, USA., 1987.
- Jean-Léon Soubeiran, *La matière médicale chez les Chinois*, éd.: Académie de Médecine de Paris, France, 1874.
- Jeffrey Lyle Boughton, *Zonmi on Chan*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2009.
- Jennifer Took, *A Native Chieftaincy in Southwest China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005.
- Jenny Rose, *Zoroastrianism: An introduction*, ed.: I.B Tauris, New York, USA., 2010.
- Jeon A. Berlie, *Islam in China Hui and Uyghurs*, ed.: While Lotus, Thailand, 2004.
- Jeroen Duindan, *Royal Courts in Dynastic States and Empires*, ed.: Brill, USA., 2011, vol. 1.
- Jessica Halett, *Pearl Cups Like the Moon: The Abbasid reception of Chinese ceramics*, ed.: Smithsonian Institution, Washington, USA., 2010,
- Jésuites missionnaires en Chine, *Lettres édifiantes et curieuses*, ed., Société du Panthéon Littéraire, Paris, France, t.4, 2008.
- Jhon Guy, *Lost Kingdoms (Hindu, Buddhist Sculpture of Early Southeast Asia)*, ed.: The Metropolitan Museum of Art, New York, USA., 2014.



- Jiang Nvan Wu, *An illustrated Chinese Materia Medica*, ed.: Oxford University Press, New York, USA.,2005.
- Jill Deupi, *Immortality of the Spirit*, ed.: Museum of Art, USA., 2012.
- Jin Jie, *Chinese Music*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2011.
- Jinfan Zhang, *The Tradition and Modern Transition of Chinese Law*, ed.: Springer, New York, USA., 2014.
- Jing Qing Yang, *The Chan interpretations of Wang Wei's poetry*, ed.: The Chinese University Press, Hong Kong, China, 2007.
- Jingji Ji, *Encounters between Chinese culture and Christianity*, ed.: Protestant Theological University, Kampen, Netherlands, 2007.
- Jinhua Chen, *Philosopher, Practitioner, Politician*, ed.: Brill, Boston, USA., 2007.
- Joan Judge, *Beyond Exemplar Tales*, ed.: University of California Press, USA., 2011.
- Johannes L. Kurz, *China's Southern Tang Dynasty, 937-976*, ed.: Routledge, USA., 2011.
- John A. Lent, *Asian popular culture*, ed.: Lexington Books, UK., 2013.
- John Anthony George Roberts, *A History of China*, ed.: British Library, London, UK.,19991.
- John Burke et al., *Byzantine Narrative*, ed.: Brill, USA.,2006.
- John C. Evans, *Tea in China*, ed.: Green Wood Press, New York, USA., 1992.
- John Curtis Perry, *Essays on T'ang Society: The Interplay of Social, Political and Economic Forces*, ed.: Brill, Netherlands, 1974.
- John Francis Davis, *La Chine*, éd. : bibliothèque Asiatique des Missions Étrangères, Paris, France, 2012.
- John Gordon Melton, *Faits across time*, ed.: ABC-Chio, California, USA, 2014.
- John Guy, *Hollow and Usless*, ed.: Pulitzer Hall; New York, USA., 2016.
- John Kieschnick, *The eminent*, ed.: Kuroda institute, USA., 1997.
- John King Fairbank, *China a New History*, ed.: The Belknap Press of Harvard University Press, UK., 2006.
- John Middleton, *World Monarchies and Dynasties*, ed.: Routledge, New York, USA., 2005, vol.1-3.
- John Minford, *Classical Chinese literature*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2002, vol.1.
- John R. Mcrae, *Seeing the through Zen*, ed.: University of California Press, USA., 2003.
- John S. Bowman, *Columbia Chronologies of Asian History and Culture*, Columbia University Press, New York, USA.,2000.
- Jonathan Clements, *Wu- the Chinese Empress*, ed.: Sutton, Uk., 2007.
- Jonathan Karam Skaff, *Sui-Tang China and its Turko-Mongol Neighbors*, ed.: Oxford University Press, UK.,2011.
- Jonathan Moris Augustine, *Buddhist Hagiography in early Japan*, ed.: Routledge, New York, USA., 2005.
- Jonathan Tucker, *The Silk Road*, ed.: I.B Tauris and Co,LTD., New York, USA., 2015.
- Jorden Paper, *The theory of the Chinese Jews*, ed.: Wilfrid Laurier University Press, Canada, 2012.
- Joseph Dautremer, *La Chine pour tous*, éd.: Hanri Charles-Lavauzelle, Paris, France,
- Joseph Needham, *Science and Civilization in China*, ed.: Cambridge University Press, UK., 1959, vol.3.
- Joseph P. Mcdermott, *State and court ritual in China*, ed.: Cambridge University Press, UK.,1999.
- Joseph-Anne Marie, *Histoire générale de la Chine*, éd.: Clousier-Imprimeur, Paris, France, 1778, t.6.

- Joseph-Anne Marie, *Histoire générale la Chine*, éd. : Pierre-Imprimeur du Grand Conseil Royal de France, Paris, France,1778, t.7.
- Joseph-Anne Marie, *Mémoire sur la musique des Chinois, tant anciens que moderne*, éd.: Nyon l'aîné, libraire, Paris, France, 2011.
- Josephine Chiu-Duki, *To Rebuild the Empire*, ed.: State university of New York Press, USA.,2000.
- Joshua A. Fogel, *Articulating the Sinosphere: Sino-Japanese Relations in Space and Time*, ed.: Harvard University Press, USA.,2006.
- Joshua S. Mostow, *Pictures of the heart*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 1996.
- Jowen Tung, *Fables for the Patriarchs*, ed.: RawMan and Littlefield, New York, USA., 2000.
- Judy Banavia, *Route de la Soie : de Xi'an a Kashgar*, éd.: Guide Des Olizane, Genève, Suisse, 2006.
- Judy Bonavia, *Route de la Soie*, ed. : Olizane, Genève, Suisse, 2006.
- Juha Antero Janhunen, *Tumen Jalafun Jecen Aku - Manchu Studies in Honor of Giovanni Stary*, ed.: Otto Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, Germany, 2006.
- Julian F. Pass, *The A to Z of Taoism*, ed.: The Scarecrow Press, USA., 2006.
- Jun Fang, *China's second capital*, ed.: Routledge, New York, USA., 2014.
- Junjiro Takakusu, *The Essentials of Buddhist Philosophy*, ed.: Motilal Banarsidars, New Delhi, India, 1998.
- Junko Habu et al., *Handbook of East and Southeast Asian Archaeology*, ed.: Springer, Berlin, Germany, 2017.
- Jurgen Kovacs, *The Chinese medical classics*, ed.: University of California Press, USA., 1998.
- Kang Isun Chang, *Women writers of traditional China*, ed.: Stanford University Press, USA.,1999.
- Karl Heinz Ranitzsch and Angus McBride, *Army of Tang China*, ed.: Montvert Publications, USA., 1995.
- Katherine Morton, *China and global environment*, Loy institute for international policy, Australia,2009.
- Kathleen Kuiper, *The Culture of Chine*, ed.: Britannica Educational Publishing Library, UK., 2011.
- Keith Weller Taylor, *The Birth of Vietnam*, ed.: University of California Press, USA., 1983.
- Keith Weller Taylor, *A History of the Vietnamese*, ed.: Cambridge University Press, Uk., 2013.
- Kelvin Chan, *The way forward for Chinese*, ed.: Taylor and Francis, New York, 2002.
- Kenneth Pletcher, *The History of China*, first edition: Britannica Educational Publishing New York, USA.,2011.
- Kenneth. B. Lee, *Korea and East Asia*, ed.: West Port, London, UK., 1997.
- Kevin Alan Brook, *The Jews of Khazaria*, ed.: Rowman & Littlefield, USA., 2006.
- Kevin Trainor, *Buddhism*, ed.: Oxford University Press, USA., 2004.
- Khoo Boo Eng, *A Simple Approach to Taoism: Festivals, Worship and Rituals*, ed.: Partridge House Company, Singapore, 2014.
- Ki-Baek Lee, *A New History of Korea*, ed.: Harvard University Press, UK., 1984.
- Kimoon Lee, *A history of the Korean language*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2011.
- King Pong Chiu, *Thomé H. Fang, Tang Junyi and Huayan Thought*, ed.: Brill, Netherlands, 2016.

- Kenneth Henshall, *A History of Japan*, 3<sup>rd</sup> ed.: Palgrave Macmillan, New York, USA., 2012.
- Koichi Shinohara, *The Miraculous instruction given to the vinya Master Daoxun*, ed.: The Chung-Hwa institute of Buddhist Studies, Taipei, Taiwan, 2000.
- Kwo Da Wei, *Chinese Brushwork in Calligraphy and Painting*, ed.: Dover publication INC, New York, USA., 1987.
- Kyoji Sassa, *Landslide - Disaster Risk Reduction*, ed.: Springer, Berlin, Germany, 2009.
- Lane J. Harris, *The Peking Gazette*, ed.: Brill, Boston, USA., 2018.
- Lang Ye, *China- Five thousand years of history and civilization*, ed.: University of Hong Kong Press, China, 2007.
- Lauren E.R. Picken, *Music from the Tang court*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2000.
- Law Lay Yong, *Fleeting footsteps*, ed.: World Scientific Publishing, Singapore, 2004.
- Lee Seung- Yeon, *On the Formation of the Upper Monastic Area of Seon Buddhist Temples from Korea's Late Silla to the Goryeo Era*, ed.: Springer, Germany, 2013.
- Leo E. Rose, *Nepal; Strategy for Survival*, ed.: University of California Press, USA., 1971.
- Lewis R. Lancaster, *Assimilation of Buddhism in Korea*, ed.: Asian Humanities Press, 1991.
- Li Qingxin, *Maritime Silk Road*, trans. by William W. Wang, ed.: China International Press, China, 2006,
- Li Tang and al., *From the Oxus River to the Chinese Shores*, ed.: LIT Verlag Münster, Germany, 2013.
- Li Tang, *From the Oxus River to the Chinese Shores*, ed.: Lit Verlag Munster, London, UK., 2008.
- Li Tang, *Winds of Jin Gjiao*, ed.: Lit Verlag Munster, Germany, 2016.
- Li Xian Yao, *China's Museums*, ed.: China international Press, China, 2004.
- Li Zehou, *The Chinese Aesthetic Tradition*, trans. by Majia Bell Samei, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA, 2010.
- Li Zehou, *The Chinese aesthetic tradition*, trans. by Majia Bell Samei, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2018.
- Li Zhurun, *The Architectural art of Ancient China*, trans. by Lou Qingxi, ed.: Wuzhou Communication publishing house, China, 2009.
- Liang Haicheng, *Buddhism in China*, trans. by Jin Shaoqing, ed.: China International Press, China, 2004.
- Lianghuo Fan, *How Chinese learn mathematics*, ed.: World Scientific, USA., 2004.
- Liao Yuqun, *Traditional Chinese medicine*, ed.: Cambridge University Press, UK., 2010.
- Lim Sk, *Origins of Chinese Sports*, ed.: Aslapac Books, Singapore, 2008.
- Linda Rui Feng, *City of marvel and transformation*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2018.
- Linda Woodhead, *Religion in modern world*, ed.: Routledge, USA., 2005.
- Ling Wang, *Tea and Chinese culture*, ed.: Long River Press, USA., 2005.
- Lingyue Xie, *Sport in the Golden Age of Ancient China*, ed.: Howell-Xie, China, 1988, vol.1.
- Liou Kim Ling, *Wang Wei le poète*, éd.: Jave et C<sup>1e</sup> éditeurs, Paris, France, 1914.
- Liu Junru, *Chinese Food*, William W. Wang Trans., d.: China International Press, China, 2014.
- Liu Wu Chi, *An introduction to Chinese literature*, ed.: Green Wood, USA., 1990.

- Liu Zhihong et al., *The relationship between climate change and wars waged between nomadic and farming groups from the Western Han Dynasty to the Tang Dynasty period*, ed.: Climate of the Past, European Geoscience Union, Munich, Germany, 2016.
- Livia Kohn, *Chinese Healing exercises- The tradition of Daoyin*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2008.
- Livia Kohn, *Daoism Handbook*, ed.: Brill, USA., 2000.
- Livia Kohn, *Daoist identity*, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA.,2002.
- Lo Jung-Pang, *China as a sea power*, ed.: Nus Press, Singapore, 2012.
- Long Ye, *China: Five thousand years of history and civilization*, ed.: University of Hong Kong Press, China,2007.
- *Longmen Grottoes*, by the state administration of cultural heritage of the people's republic of China, ed.: I cosmos, China, 2002.
- Lou Qingxi, *The architecture Art of ancient China*, trans. by Li Zhurun, ed.: Wuzhou House, China, 2002.
- Lou Yulie, *Buddhism*, ed.: Brill, Boston, USA., 2005.
- Louis François Delatour, *Essais Sur l'Architecture Des Chinois, Sur Leurs Jardins, - Leurs Principes de Médecine*, éd. : Imprimerie Paris, France, 2015.
- Louis Komjathy, *The Daoist tradition*, ed.: Bloomsbury, New York, USA., 2013.
- Luce Boulnois, *La route de la soie*, éd. : Olizane, Genève, Suisse, 2010.
- Luo Yuming, *A concise history of Chinese literature*, trans. by Ye Yang, ed.: Library of Congress, USA., 2011, vol.1.
- Lydia H-Lui, *The Birth of Chinese Feminism*, ed.: Weather Head East Asian Institute, New York, USA., 2013.
- M. Dabry, *Le Mahométisme en Chine*, éd.: Académie des Sciences Morales et Politique, Paris, France, 1878.
- Mania Cheng, *Essential terms of Chinese*, ed.: University of Hong Kong Press, China, 2018.
- Marc L. Moskowitz, *Go Nation*, ed.: University of California Press, USA., 2013.
- Marc S. Abramson, *Ethnic Identity in Tang China*, ed.: University of Pennsylvania Press,2008.
- Marco Ceccarelli, *History of Mechanism and Machine Science*, ed.: Laboratory of Robotics and
- Marco Stoppato et al., *Deserts*, ed.: Firefly Books, 2003, Canada, p.192.
- Maria Cheng, *Essential terms of Chinese painting*, ed.: Univ. Hong Kong Press, China ,2017.
- Marian Moffett, *A world history of architectures*, ed.: The Mc Graw Hill, Boston, USA.,2000.
- Mark Byington, *The Creation of an Ancient Minority Nationality: Koguryŏ in Chinese Historiography*, ed.: Harvard University Press, USA.,2002.
- Mark C. Elliot, *The Manchu Way*, ed.: Stanford University Press, Stanford, USA.,2001.
- Mark Edward Lewis, *China Between Empire*, ed.: Harvard University Press, London, UK., 2009.
- Mark Edward Lewis, *China's Cosmopolitan Empire: The Tang Dynasty*, ed.: The Bel Knap of Harvard University Press, London, UK.,2009.
- Mark Hosak, *The Big Book of Reiki Symbols*, ed.: Lotus Press, USA., 2006.
- Mark Peterson, *Brief History of Korea*, ed.: An imprint of InfoBase, New York, USA.,2010.
- Mark Stevenson, *Homoeroticism in imperial China*, ed.: Routledge, New York, USA, 2013.

- Mark W. Mcleod, *Culture and Customs of Vietnam*, ed.: Green Wood Press, London, UK., 2001.
- Marry M. Garrett, *Chinese Buddhist religions disputation*, ed.: wolters kluwer academic publishers academic Publishers, Netherland, 1997.
- Marsha Weidner, *Latter days of the law*, ed.: Univ. of Hawai'i, Honolulu, USA., 1995.
- Martin Avery, *Past and Future lives in China*, ed.: Lulu Press, USA., 2014.
- Martin Stuart-Fox, *A Short History of China and Southeast Asia*, ed.: Allen & Unwin, Australia, 2003.
- Marvin C. Whiting, *Imperial Chinese Military History*, ed.: Writers Club Press, New York, USA., 2002.
- Mary E. Connor, *Asia in Focus-The Koreas*, ed.: ABC Cliu Santa Barbara, California, USA., 2009.
- Mary Shephred, *Nepal Mandala*, ed.: Princeton University Press, USA., 1982.
- Matthew B. Christensen, *Geek in China*, ed.: Tuttle Publishing, Tokyo, Japan, 2016.
- Maurice Irisson, *Etude sur la Chine contemporaine*, éd.: Lauweryns, Paris, France, 1866.
- Maurice Jametel, *L'encre de Chine*, ed.: Institut de France, Paris, France, 1882.
- Md. Nazrul Islam, *Silk Road to Belt Road*, ed.: Springer, Singapore, 2019.
- Meir Shahaar, *The Shaolin Monastery*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2008.
- Men Jiuzhang, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: CRC Press, London, UK.,2010.
- Mi Shoujiang, *Islam in China*, trans. by Min Chang, China International Press, China, 2004.
- Michael C. Howard, *Transnationalism in Ancient and Medieval Societies*, ed.: MC. Farland, California, USA., 2002.
- Michael Dillon, *China*, ed.: Routledge, USA., 2003.
- Michael Dillon, *Xinjiang: China's Muslim Far Northwest*, ed.: Routledge, New York, USA., 2003.
- Michael J. Pettid, *Korean Cuisine*, ed.: Reaktion Books, London, UK., 2008.
- Michael J. Seth, *A History of Korea*, ed.: Littlefield, London, UK., 2011.
- Michael Kampon Riley, *Art beyond the West*, 3<sup>rd</sup> edition: Pearson Education INC, USA., 2013.
- Michael Keevak, *The story of a stele*, ed.: Hong Kong University Press, Hong Kong, China, 2008.
- Michael Loewe, *Problems of Han Administration*, ed.: Brill, Boston, USA., 2016.
- Michael Robert Drompp, *Tang China and The Collapse of the Uighur Empire*, ed.: Brill, Boston, USA.,2005.
- Michael Stausberg, *The Wiley Blackwell Companion to Zoroastrianism*, ed.: John Wiley & Sons, UK., 2015.
- Michael Sullivan, *Chinese landscape painting*, ed.: University of California Press, USA., 1962.
- Michael Sullivan, *A short history of Chinese art*, ed.: University of California Press, USA., 1967.
- Michael Sullivan, *The art of China*, ed.: University of California Press, USA., 1999.
- Michael Sullivan, *The birth of landscape painting in China*, ed.: Hugo Munsterberg Tuttle, Japan, 2011.
- Michel Jacq, *The Malay Peninsula*, ed.: Brill, Boston, USA., 2002, vol.3.
- Milton Walter Meyer, *Asia: A Concise History*, ed.: Rawman and Littlefield, UK., 1997.
- Mingteh Chang, *Forest Hydrology*, ed.: CRC.Press, Florida, USA., 2003.
- Miranda Brown, *The Art of Medicine in early China*, ed.: Cambridge University Press, United State of America: 2015.

- MM.A.S, *Histoire Complete de l'Empire de la Chine*, éd.: Parent D'Esbarres, Paris, France, 1860.
- Morris Rossabi, *From Yuan to Modern China and Mongolia*, ed.: Brill, USA.,2004.
- Morten Schlutter, *Reading of the platform Sutra*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2012.
- Mu Ch'ien, *Merits and Demerits of Political Systems in Dynastic China*, ed.: Springer - Nature, Berlin, Germany, 2019.
- N. Harry Rothschild, *Emperor Wu Zhao and Her Pantheon of Devis, Divinities, and Dynastic Mothers*, ed.: Columbia University Press, USA., 2015.
- Nan Huai - Chin, *Basic Buddhism*, ed.: Samuel Weiser, USA., 1997.
- Nancy Shatman Steinhardt, *Chinese imperial city planning*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1999.
- Naoko Sajima, *Japanese Sea Power*, ed.: Sea Power Center, Australia, 2009.
- Nathan Olson, *The Yangtze River*, ed.: Capstone Press, USA.,2004.
- Neville Agnew, *Conservation on ancient sites on the Silk Road*, ed.: Getty Conservation Institute, 2010.
- Neville Angew, *Cave Temples of Dunhuang*, ed.: Getty Publication, USA., 2016.
- Nicholas R. Menzies, *Forest and Land Management in Imperial China*,1<sup>st</sup> edition: M. St Martin's Press, New York, USA., 1994.
- Nigel Cauthorne, *Daughter of heaven*, ed.: One World Publication, London, UK., 2007.
- Ning Qiang, *Art, Religion, and Politics in Medieval China*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2004.
- Okakura Kakuzo, *Le livre du Thé*, Traduit par Gabriel Mourey, éd.: André Depeuch Editeur, Paris, France,1927.
- Olivier Moore, *Rituals of Recruitment in Tang China*, ed.: Brill-Leiden, Boston, USA., 2004, vol., XV.
- On Cho Ng and Q. Edward Wang, *Mirroring the Past: The Writing and Use of History in Imperial China*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2005.
- Ong Siew Chey, *China Condensed*, ed.: Marshall Cavendish, Singapore,2008.
- P.N Bamzai, *Culture and Political History of Kashmir*, ed.: Md publication LTD, New Delhi, India, 1994, vol.1.
- Paolo Santangelo, *Zibuyu*, ed.: Brill, USA., 2013, vol.1.
- Patriach Chih, *Pure Land Buddhism*,3<sup>rd</sup> edition: Buddhadharma Education Association, Australia, 1992.
- Patrica Tsang, *Optimal Healing*, ed.: Blance for Health Publishing, San Francisco, USA., 2008.
- Patricia Ann Berger, *Latter Days of the Law*, ed.: University Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1994.
- Patricia Buckley Ebrey, *The inner Quarters*, ed.: University of California Press, USA., 1995.
- Patricia Buckley Ebrey, *Women and the family in Chinese history*, ed.: Routledge, New York, USA.,2003.
- Patricia Buckley Ebrey, *Pre-Modern East Asia: to 1800*, ed.: Houghton Mifflin Company, Boston, USA.,2009.
- Patricia Eichenbaum Karetzky, *Court Art of the Tang*, University America Press, New York, USA.,1996.
- Paul Demiéville, *Choix d'études sinologiques*, éd.: E. J. Brill, Leyde, Pays-Bas, 1973.
- Paul S. Ropp, *China in world history*, ed.: Oxford University Press, USA., 2010.
- Paul V. Unschuld, *Traditional Chinese Medicine*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2018.

- Paul W. Kroll, *Reading medieval Chinese poetry*, ed.: Brill, USA., 2014.
- Paul W. Kroll, *The life writing of Xu Hui (627-650 AD.)*, ed.: Academica Sincia, Canton, China, 2009.
- Paul W. Kroll, *Critical Readings on Tang China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2018, vol.1.
- Paul W. Kroll, *Critical Readings on Tang China*, ed.: Brill, Boston, USA., 2018, vol.3.
- Paul Williams, *Mahayana Buddhism*, ed.: Routledge, New York, USA., 2009.
- Peng Yinke, *Ancient Chinese Inventions*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2010.
- Peng Yoke Ho, *A Brief History of Chinese Medicine*, 2<sup>nd</sup> edition: World Scientific, USA., 1997.
- Perceval London, *A Lhasa, La Ville Interdite*, éd.: Librairie Fernand Schmidt, Paris, France, 1906.
- Peter B. Golden, *Central Asia in World History*, ed.: Oxford University Press, UK, 2011.
- Peter Benjamin Golden, *An Introduction to the History of the Turkic Peoples*, ed.: Harrassowitz, Germany, 1992.
- Peter Freeman, *A student's guide to religious studies*, ed.: Rheingold Publishing, London, UK., 2003.
- Peter Gorge, *War, Politics and Society in Early Modern China*, ed.: Routledge, USA., 2005.
- Peter H. Lee, *A History of Korean Literature*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2003.
- Peter H. Lee, *Sources of Korean tradition*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 1997.
- Peter H. Liotta, David A. Mouat, *Environmental Change and Human Security*, ed.: Springer Science & Business Media, USA., 2008.
- Peter Lorge, *Chinese National Art*, ed.: Cambridge University Press, New York, USA., 2012.
- Peter N. George, *Traditions of Meditation in Chinese Buddhism*, ed.: University of Hawai'i, Honolulu, USA., 1986.
- Peter N. Gregory, *Tsung-Mi and the Sinification of Buddhism*, ed.: Princeton University Press, USA., 1991.
- PHEME PERKINS, *Gnosticism and the New testament*, ed.: Fortress Press, USA., 1993.
- Philip Darly, *Le Monde Chinois*, éd : Johetzel, Paris, France, 1885.
- Philip Steele, *The Chinese empire*, ed.: The Rosen Group, New York, USA., 2009.
- Philippe Forêt et al., *La véritable histoire d'une montagne plus grande que l'Himalaya*, éd. : Bréal, Paris, France, 2004.
- Phyllis Granoff, *Image in Asian religions*, ed.: University of British Columbia Press, Canada, 2007.
- Phyllis Granoff, *Pilgrims, Patrons, and Place: Localizing Sanctity in Asian Religions*, ed.: National Library of Canada Publication, Canada, 2003.
- Ping Zheng, *Géographie de Chine*, ed.: Wuzhou Communication Press, China, 2007.
- Pranshu Samdarshi, *Buddhist Tantra*, ed., SABHI, Delhi, India, 2019.
- Puay Peng Ho, *The ideal Monastery*, ed.: Institute of advanced studies, Australia, 1995.
- Q. Edward Wang, *Inventing China through history*, ed.: State University of New York Press, USA., 2011
- Qiyoung Guo, *Studies on contemporary Chinese philosophy*, ed.: Brill, USA., 2018.
- Qizhi Zhong, *An Introduction to Chinese History and Culture*, ed.: Springer, New York, USA., 2015.
- R.B Jefferson, *The Doctrine of the Elixir*, ed.: Combe Spring Press, UK., 1982.

- Rachel Lung, *Interpreters in Early Imperial China*, ed.: John Benjamins Company, Philadelphia, USA., 2011.
- Raj Kumar, *History of the Chamar Dynasty*, ed.: Kalpaz Publications, Delhi, India, 2008, vol.1.
- Raphael Petrucci, *Les peintres Chinois*, éd.: Libraire Renouard, Paris, France, 1913.
- Reg Grant, *1001 Battles That Changed the Course of History*, ed.: Chart Well Books, USA., 2017.
- Regina Krahl, *Chinese Ceramics in the Tang Dynasty*, ed.: Smithsonian Institution, Washington, USA.
- Regina Krahl, *Shipwrecked (T'ang Treasures and Monsoon Winds)*, ed.: Smithsonian Institution, Singapore, 2010.
- Reme Grousset, *The Rise and Splendor of the Chinese empire*, ed.: University of California Press, USA., 1953.
- René Grousset, *The Empire of the Steppes*, ed.: Rutgers University Press, UK., 1970.
- René Grousset, *Histoire de la Chine*, éd. : Chicoutimi, Québec, Canada, 2004.
- Richard Bryan McDaniel, *Zen Masters of China*, ed.: Tuttle Publishing, USA., 2012.
- Richard K. Payne, *Tantric Buddhism in East Asia*, ed.: Wisdom, Boston, USA., 2006.
- Richard L. Davis, *From Warhorses to Ploughshares-The Later Tang Reign of Emperor Mingzong*, ed.: Hong Kong University Press, China,2014.
- Richard L. Davis, *Fire and Ice: Li Cunxu and the Founding of the Later Tang*, ed.: Hong Kong University Press, China, 2016.
- Richard Payne, *Tantric Buddhism in East Asia*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 2006.
- Richard Wilhelm, *Histoire de la Civilisation Chinoise*, éd. : Chicoutimi, Québec, Canada, 2005.
- Robert B. Marks, *Tiger, Rice, Silk and Silt*, ed.: Cambridge Univ. Press, USA., 2004.
- Robert D. Jenks, *Insurgency and social disorder in Guizhou*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1994.
- Robert Hill, *World of Material Arts*, ed.: Lulu Publishing, London, UK., 2008.
- Robert L. Worden, *China a country study*, ed.: Federal Research Division, Library of Congress, USA, 1987.
- Robert Temple, *Le Génie scientifique de la Chine : 3000 ans d'inventions et de découvertes*, éd. : Bordas, Paris, France, 1988.
- Robin Wang, *Image of women in Chinese thought and culture*, ed.: Hackett Company, USA.,2003.
- Roderick Whitfeld, *Cave temples of Magao et Dunhuang*,2<sup>nd</sup> edition: Getty Publication, USA.,2015.
- Rodney Leon Taylor, *Confucianism*, ed.: Chelsea House, Philadelphia, USA., 2004
- Rodney Leon Taylor, *The illustrated encyclopedia of Confucianism*, ed.: The Rosen, New York, USA., 2005.
- Roger Hart, *The Chinese Roots of Linear Algebra*, ed.: The Johns Hopkins University Press, USA., 2011.
- Rohan Gunaratna, *Ethnic identity and National Conflict in China*, ed.: Palgrave Macmillan, USA., 2010.
- Rolf Alfred Stein, *Tibetan Civilization*, ed.: Stanford University Press, Stanford, USA., 1972.
- Rong Xing Guo, *Intercultural Economic Analysis*, ed.: Springer, New York, USA., 2009.
- Rongguang Zhao, *A history of food culture*, ed.: SCPG, New York, USA., 2015.



- Ronnie L. Littlejohn, *Confucianism. An Introduction*, ed.: I.B Tauris, New York, USA., 2011.
- Ronnie Po-chia Hsia, *A Jesuit in the Forbidden City: Matteo Ricci 1552-1610*, ed.: Oxford University Press, UK., 2010.
- Rosny Léon, *Études Asiatiques de Géographie et d'Histoire*, éd.: Challamel Ainé, Paris, France, 1864.
- Ross Terrill, *The New Chinese Empire*, ed.: University of New South Wales Press, Australia, 2003.
- Routh Hchang, *Understanding Di and Tian*, ed.: Sino-Platonic Press; California, USA., 2000.
- Ruoshui Chen, *Liu Tsung-yüan and Intellectual Change in T'ang China*, ed.: Cambridge: University Press, USA.,1992.
- Russell Kirkland, *Taoism: The enduring tradition*, ed.: Routledge, USA., 2014.
- Ruth Hayhoe, *East-West dialogue in knowledge and higher education*, ed.: M.E Sharpe, New York, USA., 1996.
- Ryuchi Abe, *The weaving of Manta*, ed.: Columbia University Press, USA.,1999.
- S.R. Bakshi, *Kashmir: History and People*, ed.: Saroup and Sons, New Delhi, India, 1997, vol.1.
- Sachiko Murata, *Chinese Gleams of Sufi Light*, ed.: State University of New York Press, USA., 2000.
- Sailendra Nathsen, *Ancient India History and Civilization*, second edition: New Age International Publishers, New Delhi, India, 1999.
- Samjay Upodhya, *Nepal and the Geo-Strategic Rivalry between China and India*, ed.: Routledge, USA., 2012.
- Samuel Adrian M. Adshead, *T'ang China, The Rise of the East in World History*, ed.: Palgrave Macmillan, New York, USA., 2014.
- Samuel Griswold Goodrich, *A History of All Nations*, ed.: Wilkins and Carter company, Boston, USA., 1851, vol.1.
- Sanda Simms, *The Kingdom of Laos*, ed.: Curzon Press, UK., 1999.
- Sarah Foot, *The Oxford history of historical writing (400-1400)*, ed.: Oxford University Press, UK., 2012, vol.2.
- Sen Sohitsu, *The Japanese way of Tea*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 1998.
- Serinity Young, *Dreaming in the Lotus*, ed.: Wisdom Publication, Boston, USA., 1999.
- Shaorong Yang, *Chinese Clothing*, ed.: Long River Press, San Francisco, USA., 2004.
- Sharon Yelland, *Acupuncture in Midwifery*, second edition, ed.: Elsevier, New York, USA., 2005.
- Sharron Gu, *A cultural history of Chinese language*, ed.: MC Farland, London, UK., 2011.
- Sharron Gu, *Law and Politics in Modern China*, ed.: Cambria Press, New York, USA.,2003.
- Shen Weichen, *Pingyao ancient city*, ed.: Wuzhou Commmunication publishing House, China, 2003.
- Sherman Lee, *China 5000 Years*, ed.: The Solomon R. Guggenhen Foundation, New York, USA., 1998.
- Shi- Shan Henry Tsai, *The eunuchs in the Ming dynasty*, ed.: State University of New York Press, 1996.
- Shmuel Noah Eisenstadt, *The Political Systems of Empires*, ed.: Transaction Publishers, New York, USA., 1969.
- Siew Sheng, *China Condensed*, ed.: Marshall Cavendish International, Singapore,2005.

- Simon Foster, *China's Three Gorges, Xi'an and the Terracotta Warriors*, ed.: Hunnits Publishing, Canada, 2009.
- Stephan Eskildsen, *A sceticism in early Taoist religion*, ed.: State University of New York Press, USA., 1998.
- Stephan Eskildsen, *Daoism, Mediation and the Wonders of serenity*, ed.: University of New York Press, USA., 2015.
- Stephane Grivelet, *The Black Master*, ed.: Otto Harrassowitz Verlag, Germany, 2005.
- Stephen G. Haw, *Marco Polo's China*, ed.: Routledge, New York, USA., 2006.
- Stephen G. Haw, *Beijing-A Concise History*, ed.: Routledge, New York, USA., 2007.
- Stephen Little, *Taoism and the art of China*, ed.: The art institute of Chicago, USA., 2000.
- Stephen Owen, *The end of the Chinese middle ages*, ed.: Stanford University Press, California, USA., 1996.
- Stephen W. Bushell, *L'art de la Chine*, ed.: Parkstone Press International, New York, USA., 2012.
- Steve Odin, *Process Metaphysics and Hua-Yen Buddhism*, ed.: State University of New York Press, USA., 1982.
- Suisheng Zhao, *China and Democracy*, ed.: Routledge, New York, USA., 2000.
- Sung Nien Hsu, *Anthologie de la littérature Chinoise*, éd.: Collection Pallas, Paris, France, 1932
- Susan M. Allen, *The history and cultural heritage of Chinese calligraphy painting and library works*, ed.: Walter de Gryter GmbH, Berlin, Germany, 2010.
- Susan Whitfield, *The Silk Road*, ed.: Serindia Publication INC, USA., 2004.
- T.W. Rhys Davids, *1000 Buddhas of genius*, ed.: Parkstone International, USA., 2005.
- T'ae-jun Kim, *Korean Travel Literature*, ed.: Ewa Womans Univ. Press, South Korea, 2006.
- Tan Chee Beng, *Chinese food and foodways*, ed.: Nus Press, Singapore, 2011.
- Tan Chung, *Himalaya calling*, ed.: World Century, USA., 2015.
- Tansen Sen, *Buddhism, diplomacy, and trade*, ed.: University of Hawaii Press, USA., 2003.
- Tansen Sen, *The Travel Records of Chinese Pilgrims Faxian, Xuanzang, and Yijing*, ed.: University of Hawai'i Press, USA., 2003.
- Tansen Sen, *Buddhism across Asia*, ed.: Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2014, vol.1.
- Telou Woo, *Secret of Red China*, ed.: Booktango Library, USA, 2015.
- Thanu Padmanabhan, *The Dawn of Science*, ed.: Springer, Germany, 2019.
- Thich Nhat Hanh, *Finding Our True Home: Living in the Pure Land Here and Now*, ed.: Parallax Press, California, USA., 2003.
- Thomas O. Hallmann, *The land of the five flavors*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2010.
- Tian Hengyu, *Secrets of the Chinese Palace*, ed.: Asia Pac Books, Singapore, 2008.
- Timothy Barrett, *Taoism under the T'ang*, ed.: The Wellsweep Press, London, UK., 1996.
- Tino Mager, *Architecture reformed*, ed.: Routledge, New York, USA., 2015.
- Tonia Eckfeld, *Imperial tombs in Tang China*, ed.: Routledge, New York, USA., 2005.
- Touraj Daryaee, *Sasanian Persia: The Rise and Fall of an Empire*, ed.: I.B. Tauris, New York, USA., 2014.
- Tsuen-hsuei Tsien, *Collected Writings on Chinese Culture*, ed.: Chinese University Press, China, 2011.

- Tsvetelin Stefanov, *The Bulgars and the Steppe Empire in the Early Middle Ages*, ed.: BRILL, USA., 2010.
- Ulric Killion, *A Modern Chinese Journey of the West*, ed.: Nova Science, New York, USA., 2006.
- Upinder Singh, *A history of ancient and early Medieval India*, ed.: Pearson Education, India, 2008.
- Vadime Elisseff, *The Silk Road*, ed.: Berghahn Books, New York, USA., 2000.
- Van Hoa, *Poèmes de la dynastie des Tang*, éd.: Le Harmattan, Paris, France, 2015.
- Victor Cunrui Xiong, *Capital Cities and Urban from in pre-modern China*, ed.: Routledge, USA., 2017.
- Victor Cunrui Xiong, *Sui-Tang Chang'an*, ed.: University of Michigan Press, Michigan, USA., 2000 t.1.
- Victor Cunrui Xiong, *Emperor Yang of the Sui Dynasty*, ed.: State University of New York Press, New York, USA., 2006.
- Victor J. Katz, *The Mathematics of Egypt, Mesopotamia, China, India, and Islam*, ed.: Princeton University Press, UK., 2007.
- Victor Lieberman, *Strange Parallels*, ed.: Cambridge Univ. Press, USA., 2009, vol.2.
- W. L. Idema, *The Dramatic Oeuvre of Chu Yu-Tun (1379-1439)*, ed.: Leiden: E. J. Brill, Netherlands, 1985.
- W. Scott Morton, *Japan: Its History and Culture*, ed.: Mc Graw-Hill, New York, USA., 2005.
- Wang Kit, *The Complete Book of Shaolin*, ed.: Shaolin Institute, Malaysia, 2012.
- Wang Yushu, *Selected Tang poems and Tang paintings*, ed.: Wuzhou Communication House, China, 2005.
- Wang Zheping, *Tang China in Multi-Polar Asia*, ed.: University of Hawai'i Press, Honolulu, USA., 2013.
- Wendi L. Adamek, *The Mystique of transmission*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2007.
- Wendi L. Adamek, *The teaching of Maser Wuzhu*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2011.
- Wendy Suwartz et al., *Early Medieval China*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2014.
- Wenjie Juan, *Dunhuang art*, ed.: India Gandhi National Center for the art Abhinav Publication, India, 1994.
- William H. Coorldrake, *Architecture and Authority in Japan*, ed.: Routledge, New York, USA., 1996.
- William H. Neinhauser, *Tang Dynasty Tales*, ed.: World Scientific LTD, Singapore, 2016, vol.2.
- William H. York, *Health and Weleness in the Middle Age*, ed.: Green Wood; USA., 2012.
- William Jackson Hooker, *Notes on Beloochistan plants*, ed.: Hooker's Journal of Botany and Kew Garden Miscellany, London, 1825, vol. IV.
- Willis Barnstone, *To Touch the sky*, ed.: New directions Publishing, USA., 1999.
- Wm.Theodore de Bary, *Finding Wisdom in East Asian Classics*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2011.
- Wolfram Eberhard, *A History of China*, ed.: University of California Press, USA., 1977.
- Wu Cuncun, *Homoerotic Sensibilities in Late Imperial China*, ed.: Routledge, USA., 2004.
- X. L. Woo, *Empress Wu the Great: Tang Dynasty China*, ed.: Algora publishing, New York, USA., 2008.

- X.L Woo, *Love Tales of Ancient China*, ed.: Algora Publishing, USA., 2016.
- Xavier Walter, *Petite Histoire de la Chine*, éd.: Eyrolles, Paris, France, 2007.
- Xiaobing Li, *China at war*, ed.: ABC-CLIO, California, USA., 2012.
- Xiaofei Kang, *The cult of the Fox*, ed.: Columbia University Press, New York, USA., 2006.
- Xin Xu, *Legends of the Chinese Jews of Kaifeng*, ed.: KTAV Publishing House, New Jersey, USA., 1995.
- Xinian Fu, *Traditional Chinese architecture*, ed.: Princeton University Press, New Jersey, USA., 2017.
- Xiping Zhuo, *Religious Faith of the Chinese*, ed.: Springer, Singapore, 2018.
- Xiniu Luie, *Silk and Religion*, ed.: Oxford University Press, UK., 1996.
- Xiuqin Zhou, *Zhaoling: The Mausoleum of the emperor Tang Taizong*, ed.: Sino-Platonic Papers, USA.,2009.
- Xu Elina- Qian, *Historical Development of the Pre-Dynastic Khitan*, ed.: Institute of Asian and Africa Studies, Moscow, Russia,2005.
- Xu Naiqing, *Atlas of World Heritage-China*, ed.: Long River Press, USA.,2005.
- Yang Hong, *Ancient Buddhist Reliquaries in China and Korea*, ed.: Institute of Archaeology, Chinese Academy of Social Sciences, Beijing, China, 2009.
- Yang Mingsong, *Landscape painting of ancient China*, ed.: Wuzhou Communication House, China, 2007.
- Yang Wen Zheng, *Sinicizing Christianity*, ed.: Brill, Boston, USA., 2017.
- Yifeng Yao, Nanjing: *Historical Landscape and Its Planning from Geographical Perspective*, ed.: Springer, Singapore,2016.
- Yiji Jin, *Islam*, trans. by Chan Ching, ed.: Brill, Boston, USA., 2017.
- Yijie Tang, *Confucianism, Buddhism, Daoism, Christianity and Chinese culture*, ed.: China Academic Library, China, 2015.
- Yiming Cao, *The 21<sup>st</sup> century mathematics education in China*, ed.: Springer, Germany, 2017.
- Yong Hu, *Chinese Publishing*, ed.: Cambridge University Press, USA., 2010.
- Yong Ma, *The general culture history of Chinese tourism culture*, ed.: World Scientific, USA., 2016.
- Yongxiang Lu, *A history of Chinese Science and technology*, ed.: Springer, Singapore, 2014, vol.3.
- Young Ick Lew, *A Brief History of Korea*, ed.: The Korea Society, New York, USA., 2000.
- Young Kyun Oh, *Engraving Virtue*, ed.: Brill, Boston, USA., 2013
- Yu Dan, *Le Bonheur selon Confucius*, éd.: Belfond, Paris, France, 2009.
- Yu Qing Yang, *The Role of Nanzhao History in the Formation of Bai Identity*, ed.: University of Oregon, USA., 2008.
- Yu Tu, *History of philosophy of Chinese Medicine*, ed.: People's Medical House, China, 2014.
- Yuan Wei (1794-1856), *Histoire de la conquête du Népal par les Chinois sous le règne de Tc'ienn long (1792)*, traduit du chinois par M. Camillt, éd. : Paris Imprimerie National, France, 1903.
- Yuehping Yen, *Calligraphy and Power in Contemporary Chinese Society*, ed.: Routledge, USA., 2004.
- Yuming Luo, *A concise history of Chinese literature*, ed.: Brill, USA,2011.
- Yvonne Dold, *From China to Paris: 2000 Years Transmission of Mathematical Ideas*, ed.: Verlag Stuttgart, Germany, 2002.
- Zen Lee, *Heros of Shaolin*, ed.: Troubador Publishing, UK., 2008.

- Zha yuzhi, *Yanghan Fanyi, Shiyong*, ed.: Tsinghua University Press, Beijing China, 2006.
- Zhang Xiaoming, *Récits sur le Tibet*, ed.: Wuzhou Communication Press, China, 2003.
- Zhang Xiaoming, *Chinese Furniture*, ed.: Cambridge University Press, USA, 2009.
- Zhang Zhenjun, *Song Dynasty Tales*, ed.: World Scientific Publishing; Singapore, 2017.
- Zhengyuan Fu, *Autocratic Tradition and Chinese Politics*, ed.: Cambridge University Press, USA.,1993.
- Zhongjian Mou, *Taoism*, trans. by Pan Junliang, ed.: Brill, Boston, USA., 2012.
- Zhou Xun, *Chinese perceptions of the Jews and Judaism*, ed: Routledge, New York; USA., 2001.
- Zoltan Williams, *Bentonite, kaolin and selected clay minerals*, ed.: World Health Organization, Switzerland,2005.

## 5. الرسائل الجامعية:

- محمد حسن محمد حمد، الإسلام في الصين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2006م.
- Alexei Kamran Ditter, *Genre and the transformation of writing in Tang dynasty China (618-907)*, For the Degree of doctor of philosophy in History, Princeton University, USA., 2009.
- Alika Schinkothe, *Liu Zhiji's Shitong and its revival in Ming dynasty*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University Tubing, Germany, 2018.
- Buyun Chen, *Dressing for the time: Fashion in Tang Dynasty China (608-907)*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Columbia USA., 2013.
- Laura Lynn Gargaware, *Finding a Middle Ground in the Protection of Underwater Cultural Heritage*, A Thesis of History, Texas University, USA., 2013.
- Liqun He, *Buddhist State Monasteries in Early Medieval China and their Impact on East Asia*, For the Degree of doctor of philosophy in History, Institute of East Asian Art History, Germany, 2013.
- Nicolas Olivier Tarckett, *The Transformation of Medieval Chinese Elites (850-1000)*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Columbia USA., 2006.
- Sherwin Fuqua, *The Japanese Missions to Tang China and Maritime Exchange in the East Asia, 7<sup>th</sup>-9<sup>th</sup> Centuries*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Hawai'i, USA., 2004.
- William Bottzberg, *Siriwijaya: Myth or Reality?* Master Thesis Archaeology, Leiden University, Netherlands, 2010.
- Yang Liu, *Imagery of Female Daoist's in Tang and Song Poetry*, For the Degree of doctor of philosophy in History, University of Columbia, USA., 2011.

## 6. المقالات:

- قحطان عبد الستار، «الدراسات في التنظيمات الاقتصادية لخراسان في القرن 4هـ.»، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، 1988م، العدد الرابع، مج.20.
- Alexei Ditter, «New Shoes and Trimmed Feet: The Formation of the Modern Canon of Tang Dynasty Prose», *Journal of Tang Studies*, No.27, 2009, USA.
- Amy McNair, « On the Patronage by Tang-Dynasty Nuns at Wanfo Grotto, Longmen », *Artibus Asiae, The Journal of Asian Art and Archaeology*, Vol. 59, No.3, January 2000, Washington, USA.

- Amy McNair, « Public values in calligraphy and orthography in the Tang Dynasty», *Monumenta Serica*, Vol. 43, 1995, USA.
- Arakawa Masaharu, «Aspects of Sogdian Trending Activities Under the Western Turkic State and the Tang Empire», *Journal of Central Eurasian Studies*, Vol. 2, May 2011.
- Chang Hsing-Lang, « The important of Negro Slave to China under the Tang Dynasty », *Catholic University of Peking Bulletin*, No.7, 1930.
- Chen Cheng Siang, «The historical development of cartography in China», *International House for China Studies*, Vol. 2, March 1978, Hong Kong, China.
- Colin Mackerras, «Relations between The Uighurs and Tang China», *Central Asian Survey*, Vol. 19, No. 2, June 2000, USA.
- D'chang Hsing, « Le Commerce de l'ancienne Chine », *Revue l'éveil économique de l'Indochine*, No. 688, 13 Mai 1931, Paris, France.
- Fay Beauchamp, «Asian origins of Cinderella: The Zhuang storyteller of Guangxi», *Center for Studies in oral tradition*, Vol. 2, No.2, October 2010, USA.
- Gaston Migeon, «Observation sur la peinture Chinoise», *Revue de l'art ancien et moderne*, Tome 49, 2011, Paris, France.
- Guangda Zhang, « L'Asie de l'Est », *Histoire de l'Humanité (600-1492)*, éd. : UNESCO, Routledge, Vol. IV, 2009.
- Hung-Gyu Kim, « Defenders and Conquerors: The Rhetoric of Royal Power in Korean Inscriptions from the Fifth to Seventh Centuries », *East Asian History and Culture - Review*, E. Journal, No. 2, June 2012, South Korea.
- Li Anshan, « African Diaspora in China», *The Journal of Dan African Studies*, vol.7, No.10, May 2015.
- Michael Fleker, «A 9th-century Arab or Indian shipwreck in Indonesian waters», *The International Journal of Nautical Archaeology*, Vol. 29, No. 2, August 200, USA.
- Mohammed Khamouch, «Jewel of Chinese Muslim's Heritage», *Foundation for Science technology and Civilization*, June 2005, UK.
- Nia Naelul Hasnah Ridwan, « The Belitung Shipwreck and Its Ceramics Cargo» , *Southeast Asian Ceramics Museum Newsletter*, Vol. VIII, No.1, Jun - Sep 2014, Thailand.
- Paul W. Kroll, « The Life and Writings of Xu Hui (627–650), Worthy Consort, at the Early Tang Court », *Asia Major*, Third Series, vol. 22, No.2, 2009.
- Peter Kornicki, « Tang-Dynasty Manual of Governance and the East Asian Vernaculars », *Sung Kyun Journal of Asian Studies*, Vol. 16, No.2, October 2016, Seoul, South Korea.
- Peter Sililling, «Dharmakirtir's Durbodhaloka and The Literature of Srivijaya», *Journal of the Siam Society*, Vol. 185, No. 1, Bangkok, Thailand.
- Tong Xuan Jiang, «Words Characteristics of Tang' Epitaph», *Open Journal of Modern Linguistics*, August 2015.
- Valerie Hansen, « The Devotional Use of Buddhist Art in Ennin's Diary. », *The Journal of Orientations*, Vol. 45, No.3, April 2014, Hong Kong, China.
- Wan Narhasinah Wan Husin, «Budi-Islam: it's role in the construction of Malay identity in Malaysia», *Journal of Humanities and Social Science*, Vol. 1, No.12, Sep. 2011, Malaysia.
- Wang Xin «Gaochang Buddhism and the Silk Road», *International Journal of Korean History*, Vol. 19, No. 1, Feb. 2014, South Korea.
- Xu Yan, « China's Taxation History and Its Political-Legal Development », *Hong Kong Law Journal*, Vol. 39, No. 2, 2009, Hong Kong.
- Zhu Guoxiang «A Brief Introduction of History and Religious Beliefs of Ancient City Gaochang in Western Region», *World Journal of Islamic History and Civilization*, 2014, Malaysia.

## 7. المؤتمرات :

- محمد أحمد، العلاقات العربية الصينية "التاريخ والحضارة"، المؤتمر الدولي الرابع، جامعة قناة السويس، مصر، 14-15 مارس 1433هـ/2012م.
- Fukame Sumio, *The Rise of Tambralinga and Southeast Asian Commercial Boon in the thirteenth Century*, International Economic History Congress, Helsinki, 2006, Session 72, Finlande.
- Philip Clark, *The relationship of Myth and cult in Chinese popular religion*, International Conference on Literature and Myth, National Chung University, 2008, 28-29 March, Taiwan.
- Tang Zhong and Zhang Yijie, *The general method of multi storey Chinese Pagodas*, 5<sup>th</sup> International Generative Art Conference, Milan, Italy, 2002.
- Yukio Ohashi, *Astronomy and mathematics of yixing*, Seventh international Conference on Oriental Astronomy, Tokyo, Japan, 2011.

## 8. الموسوعات والقواميس:

- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط.15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ج.4.
- عماد الدين أفندي، أطلس حضارات العالم القديم، ط.2، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 2016م.
- منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط.1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م.
- Andrew Petersen, *Dictionary of Islamic architecture*, ed.: Routledge, New York, USA., 1996.
- Barbara A. West, *Encyclopedia of the Peoples of Asia and Oceania*, ed.: Fact on File, USA., 2009.
- Bennett Matthew, *The Hutchinson Dictionary of Ancient & Medieval Warfare*, ed.: Fitzroy Dearborn, Chicago, USA., 1998.
- Damien Keown, *A Dictionary of Buddhism*, ed.: Oxford Univ. Press, USA., 2004.
- Didar Kassymowa, *Historical Dictionary of Kazakhstan*, ed.: The Scarecrow Press, London, UK., 2012.
- Dorothy Perkins, *Encyclopedia of China: History and Culture*, ed.: Routledge, New York, USA., 2013.
- Fabrizio Pregadio, *The Encyclopedia of Taoism*, ed.: Routledge, USA., 2013, vol.2.
- Gonghuan Yang, *Atlas of the Huai River Basin Water Environment*, ed.: Springer, USA., New York, 2014.
- Hua Linfu, Paul D. Buell, *Dictionary of the Ben Cao Gang Mu: Geographical and Administrative Designations*, ed.: University of California Press, USA., 2016, vol.2.
- James B. Minahan, *Ethnic Groups of North, East, and Central Asia: An Encyclopedia*, ed.: ABC-CLIO, USA., 2014.
- James Stuart Olson, *An Ethnos historical Dictionary of China*, ed.: Greenwood Publishing Group, USA., 1998.
- Jeong Su Li, *The Silk Road Encyclopedia*, ed.: Seoul Selection, South Korea, 2016.
- Jeong Su-il, *The Silk Road Encyclopedia*, ed.: Seoul Selection, South Korea, 2016.
- Julian F.Pas, *Dictionary of Taoism*, ed.: The Scarecrow, Boston, USA., 1998.
- Lily Xiao Hong Lee, *Biographical Dictionary of Chinese Women (Tang Though Ming 618- 1644)*, ed.: An East Gate Book, New York, USA., 2014.

- Lin Sun Cheng, *Encyclopedia of China*, Ed.: Berkshire Publishing Group, USA., 2009.
- Louis Frederic, *Japan encyclopedia*, ed.: Harvard University Press, London, UK., 2002.
- Matthew Bennett, *The Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare*, ed.: - Fitzroy Deazborn, Chicago, USA.,1998.
- Michael Dillon, *Encyclopedia of Chinese History*, ed.: Routledge, USA., 2017.
- Patrick Hanks, *Dictionary of American Family Names*, ed.: Oxford University Press, UK., 2003.
- Peter Connolly et al., *The Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare*, ed.: Routledge, New York, USA.,2016.
- Robert Benedetto, *Westminster Dictionary of Church history*, ed.: Westminster John - Knox Press, London, UK., 2008.
- Robert E. Buswell, *The Princeton dictionary of Buddhism*, ed.: Princeton University Press, USA., 2014.
- Victor Grurui Xiong, *Historical Dictionary of Medieval China*, ed.: The Scarecrow Press, USA., 2009.
- Vijay P. Singh et al., *Encyclopedia of Snow, Ice and Glaciers* ed.: Springer Science & Business Media, USA., Berlin, Germany,2011.
- Will M. Johnston, *Encyclopedia of Monasticism*, ed.: Routledge, New York, USA.,2000, vol.1-2.

## 9. المواقع الالكترونية:

- TÜRIK BITIG, Language Committee of Ministry of Culture and Information of the Republic of Kazakhstan, 2004.

الرابط: <https://bitig.kz/?lang=e&mod=1&tid=1&oid=17&m=2> (يوم 29 /09/ 2018م)



# الفهارس

## فهرس الأعلام

		أ
الحسن، 3، 95، 348،	410، 416، 421،	اسهبارا خان، 70
504، 502، 501	432، 435، 453،	أشينا شيتو، 70
الخليفة المتوكل، 104	الإمبراطور يانغدي،	أشينا غودولو كاغان،
الخليفة المهدي، 104	25، 26، 27، 28،	74
السفاح، 100	31، 201،	أشينا هولو، 77
السيدة جياو، 293	الإمبراطورة شانغسان،	أفانتيفارمان، 129
الشهرستاني، 336،	454، 64،	آل أوغاسي، 114
339، 503،	الإمبراطورة وانغ، 22،	الأخوين بمافارمان،
القاجان شانغدي،	25	140
114	الإمبراطورة وو زتيان،	الأخوين شانغ، 28
القاجان كانتون، 113	39، 40، 42، 43،	الإدريسي، 3، 135،
القزويني، 85، 181،	44، 45، 58، 77،	182، 212، 218،
187، 215، 502،	80، 90، 103، 126،	225، 501،
الكرديزي، 349،	140، 152، 157،	الإمبراطور الأسود،
المستر شاوشو، 312	169، 173، 184،	125، 126،
المأمون، 336،	191، 248، 255،	الإمبراطور الأصفر،
المستعصم بأمر الله،	256، 257، 262،	251
100	265، 267، 271،	الإمبراطور لوبينغ، 50
المسعودي، 3، 116،	276، 305، 307،	الإمبراطور وو، 13،
134، 135، 180،	326، 332، 355،	28، 39، 40، 42،
187، 212، 216،	366، 383، 389،	43، 44، 45، 58،
232، 348، 504،	396، 399، 400،	77، 80، 90، 103،
المسيح، 336، 339،	401، 402، 410،	126، 140، 152،
الملك سينمون، 86،	416، 421، 432،	157، 169، 173،
الملك مو، 83،	435، 453، 459،	184، 191، 248،
الملك هاندوك، 87،	الإمبراطورة وي، 29،	255، 256، 257،
الملك يويجا، 83،	46، 40، 4،	262، 265، 267،
الملكة سوندوك، 85،	الأميرة تشاو، 241،	271، 276، 305،
المنصور أبو جعفر عبد	البطريك شبي، 314،	307، 326، 332،
الله، 100،	الحاكم إبراهيم بن	355، 366، 383،
	الوليد، 95،	389، 396، 399،
	الحاكم آي، 361، 54،	400، 401، 402،
	الحجاج، 97،	

294, 337, 382	بوديساتفا مانجوسري,	أو-كونغ, 323	النبي مُحَمَّد ﷺ 93,
458, 35, 36, 37	310	أولو بيلغ كاغان, 75	109
38, 39, 40, 41	بوديمانداالا, 310	أونجور, 82	ألون أبراهم, 336
77, 78, 80, 88	بوذا, 27, 201, 299	أونشين, 327, 369	الوليد بن عبد الملك,
89, 92, 95, 96	301, 302, 303	أويانغ تشون, 426,	98, 96
98, 122, 125	304, 305, 306	427	أموغفاجرا, 318,
134, 147, 149	307, 308, 309	أيلاو, 119	319, 323, 326,
150, 151, 154	310, 312, 313	اينال, 74	327, 328
155, 156, 157	314, 315, 316		أميتا, 316, 317
160, 171, 176	317, 318, 323		آن تاو ماي, 32
181, 183, 195	324, 364, 369		آن شينغشو, 33, 34,
221, 246, 256	370, 371, 372	باك هيك كوسي, 84	113, 35
257, 264, 265	374, 375, 388	بانغ شون, 45	آن لوشان, ب, و, 4,
282, 316, 323	389, 392, 397	باي تينغيو, 443	11, 32, 33, 34,
326, 327, 333	398, 399, 400	باي جوي, 252,	35, 36, 43, 47,
337, 348, 352	401, 421, 474	357, 353, 282	51, 56, 58, 67,
371, 372, 374	499, 498	410, 417, 418,	77, 87, 89, 102,
377, 378, 395	بوغو خوايان, 113	420, 424, 437	103, 112, 113,
396, 399, 400	بومين كاغان, 112	باي شينغجيان, 424	118, 119, 126,
405, 409, 418	بومين واستامي, 69	باي شيو, 444	131, 139, 151,
424, 442, 443	بويو شومونغ, 78	باي كوي, 160	168, 171, 174,
445, 448, 449	بياداسي, 302	باي يوجي, 410	182, 197, 201,
454, 455, 456	بيان تانغفسوان, 292	بايشانغ, 313	232, 237, 238,
458, 459, 470	بيروز, 107	بايشانغ هوايهاي,	311, 315, 333,
489, 491, 493	بيلغ خاغان, 74	313	334, 339, 358,
50	بينغيان, 241	بجايغو الأكبر, 69	365, 393, 407,
تانغ تشاوزونغ, 50		بو جوي, 275	410, 414, 416,
تانغ جينغزونغ, 42		بو كو خوي أون,	419, 429, 441,
تانغ دايزونغ, 35		113	445, 479
تانغ ديزونغ, 37		بوجانغ, 79	آناندا, 370
تانغ رويزونغ, 24,		بوجو كاخان, 113	آنلي, 29
30, 27		بودهيدراما, 312	انين, ه, 329, 369,
تانغ سوزونغ, 34,		بودهيدهارما, 351	468
50, 51, 120, 129		بودهيستفا, 398	أو كونغ, 127
130, 329, 384			أوتابلا, 129
428, 433			أوتومو كومارو, 92
تانغ شانزونغ, 399			
27, 46, 459			
122, 146, 282			

جينغدي, 6	تشنشيويو, 313	تانغ يزونغ, 45	تانغ شانغدي, 30
<b>خ</b>	تشنغ شوانينغ, 294	تانغ يونغتونغ, 365	تانغ شوانزونغ, ج,
	تشنغ كوان, 331,	تاو لين, 323	443, 366, 30, 11,
خوانغ شاو, 48	337	تاو هسوان, 309	تانغ شونغشونغ, 29
خوای-جان, 75	تشنغ هسو, 426	تاي شايونغ, 88	تانغ شيانزونغ, 40
<b>د</b>	تشنهوي, 313	تاي موي, 88	تانغ شيزونغ, 46
	تشو جي, 426,	تايينغ, 26, 28,	تانغ غاوزو, 11, 7,
داشو, 329	427	29, 30, 241, 370	13, 14, 27, 29,
دانغشان ليانغجي,	تشو سي, 37	تراييدا, 127, 128	33, 34, 35, 38,
313	تشو سيتشو سي,	تراجان, 105	88, 89, 95, 149,
دانغشان لينغجي,	37	تسانغ مي, 314	155, 187, 192,
314	تشو كوتي, 140	تسو تشو, 292	193, 199, 225,
داه موهوي, 108	تشونغزونغ, 27	تسو هياو سون, 402	257, 270, 371,
داوشوان, 295, 391	تشونغلي شوان, 254	تشانغ تشو, 424	377, 396, 399,
داوشي, 318	تشيدا ليانغ, 308	تشانغ جيانشي, 29	418, 446, 447,
دري تشن-لا, 141	تنغري كاغان, 74	تشانغ ريمينغ, 104	448, 456, 493,
دماغوبتا, 324	تو كوانغ تينغ, 292	تشانغ زاو, 390	517
دو غوانغ تينغ, 293	تو-أو, 69	تشانغ شيان, 398	تانغ غاوزونغ, 2, 38,
دو غوانغتينغ, 292	تو-لو, 108	تشانغ غولاو, 254	39, 40, 41, 42,
دو فو, 103, 275,	تولو خاقان, 131	تشانغ يانيوان, 389	43, 80, 93, 97,
373, 408, 410,	تونغياهو كاغان, 76	تشانغ مينغهاو,	98, 101, 102,
411, 412, 414,		389	110, 123, 142,
415, 420, 478,	<b>ج</b>	تشاو دو تشي, 394	156, 164, 199,
دو مو, 357, 410,	جيا دان, 444, 446,	تشاو هانغ, 468	239, 256, 305,
425	505	تشاو يانفانغ, 452	311, 325, 348,
دوان تشانغشي,	جيالي خان, 20, 108	تشن توبوبيلي, 127,	361, 371, 378,
424, 425	جيان تشن, 467	128	380, 384, 392,
دوان سيبينغ, 122	جيانشونغ, 17	تشن جييجي, 423	395, 396, 411,
دوان شونغشي, 203	جياو جينغشن, 293	تشن داد, 79	415, 424, 435,
دوان ونشو, 47	جيكاکو دايشي,	تشن زانغ شي, 453	443, 451, 457,
دوجياندا, 10	468, 329	تشن شوان, 455	470
دورلابه فاردهانا, 127	جينشيان, 293	تشن شوانينغ, 292	الإمبراطور ونزونغ,
دون باغا, 114	جينشيونغ, 258	424	59, 60, 249, 399,
دونغ شانغ, 50			433
			تانغ وزونغ, 44
			تانغ ونزونغ, 43

شوبھاكراسيما, 323,	شانداو, 317	سو دينفانغ, 77	دونغونف فاجان, 14
324, 325, 326,	شانغ بوجو, 87	سواده بن عبد الملك,	دينه كيان, 125
327	شانغ جيزان, 119	99	
شوتوكو, 465, 466	شانغ جيولينغ, 409	سوتينغ فانغ, 81	<b>ر</b>
شوتوكو تايشي, 465	شانغ سان وحي, 451	سودينغ فانغ, 83	راهولا, 303
شوغوي كاغان, 76	شانغ سوي, 451	سوغاوارا ميشيزان,	رلياكان, 119
شولو خاقان, 72	شانغ شوان, 389	468	
شولو قاجان, 72	شانغ شوانيو, 109	سونغ جينغانغ, 14	<b>ز</b>
شولينانج, 295	شانغ لينغ, 293	سونغ روشاو, 239	زياد بن صالح, 101,
شونغشونغ, 28	شانغ يانيوان, 388	سونغ شين هسي, 43	471, 102
شوو اوكاو, 282	شانغسان وحي, 64	سونغ شيون, 409	
شوي شوون, 471	شانغسون وحي, 23	سونغتسن غامبو,	<b>س</b>
شويه جو, 10, 13	شانغسون ووجي, 27	117	ساكياموني, 302,
شويه رينجو, 13	شانغوان وانر, 418,	سونغجونغ, 469	310, 321, 370,
شي شاوي, 33,	419	سونغناو, 109	371, 372
35	شاهان شان, 105	سوي وندي, 6, 8,	سان آو تساوو, 108
شي كوانشي, 124	شاو بيلوكو, 120	12, 15, 345, 367	سان سيمياو, 250,
شيان ليو, 50	شدهودانا, 303	سوي يانغدي, 6, 8,	456, 457, 458,
شياو, 25	شنشو تونغ اركين, 76	9, 11, 15, 22, 24,	460
شياو تشينغ تشن,	شو جينغشوان, 389	25, 27, 31	سباكاسيمها, 318
292	شو سويليانغ, 426,	سيار ينغ تشين, 40	سرونغ بتسان سغام
شياو شيان, 14	427	سيدهارتا غوتاما,	بو, 473
شياو يو, 19	شو غوانغشي, 373	302	سعد بن أبي وقاص,
شيجي خاقان, 13	شو فانغ, 389, 394	سيما تشانغشن, 293	94, 333, 377,
شيجي خان, 72	شو ون, 49, 50, 51	سيما شانغشانغ,	378
شيتانغ شيشونغ,	شو ونتاي, 130	291	سليمان التاجر, ه, 3,
314	شوانزانغ, ز, 2, 127,	سيما شنغ شن, 251	48, 135, 181,
شين تانغشي, 66	134, 136, 309,	سيما شيان, 248,	183, 187, 212,
شين شوباو, 16	314, 315, 318,	401, 286	235, 236, 247,
شيندوك, 82	320, 321, 322,	سيونديوك, 332	255, 264, 265,
شينشنغ شانغ, 266	329, 330, 333,		269, 335, 340,
شيه تزو, 136	368, 369, 372	<b>ش</b>	343, 455, 502
شيه لومين شيا, 136	شوانغزي, 228,	شابولو خان, 22	سمانتابدرا, 327
شيهوو, 24	287	شاليجيا, 139	سن شان, 373
			سنگ بيان, 330

كيم ان مون, 85	كسايابا, 312	فان-تيولي, 139	شيو شيليانغ, 44
كيم أونغ يونغ, 471	كسيابا, 370	فانغ تشانغكينغ, 33	
كيم شنشو, 79	كنغ ينغ تا, 300	فانغ شنغ, 249	<b>ع</b>
كيم كاغي, 471	كو-كو, 109	فانغ شوانلينغ, 440	عامور بن سويل بن
كيم يوسين, 81	كو لو فانغ, 122	فانغ لينغ, 258	يافث بن نوح عليه
كيو وون تشين, 40	كوانغ شو كي, 126	فزان, 316	السلام, 69
	كوانغ شي, 22	فزانغ, 316, 330,	عثمان بن عفان, 93
<b>ل</b>	كوتان شيدا, 463	332	عمر بن الخطاب, 95
لايتاديتيا موكتابيدا,	كوتلوق بيلغا, 75	فو دودان, 339	
128	كوتلوك يابغو, 74	فو غونغتو, 17	<b>غ</b>
لان كايهي, 254	كوتوك, 91	فو كي, 323	غاشو ياو, 38
لاوتزو, 286, 287,	كوغاي, 109	فو بي, 310	غانجين, 467
288, 290	كوكاي, 327, 328,	فوجيوارا ساداتوشي,	غاو بيان, 122, 126
لاوزي, 79, 289,	468, 466, 369	467	غاو جيانو, 79
431	كولوغ سيبير, 76	فوجيوارا كادون أوما,	غاو ران, 473,
لزا شوي, 437	كولوفانغ, 120, 121	92	474
لفان شو, 425	كونغ, 66, 117,	فوجيوارا كي يوكاوا,	غاو شيان شي, 101,
لو جيانفانغ, 47	192, 295, 361,	468	102
لو دونغبين, 251,	467, 469	فونغ شيانغ, 90	غلانغ دارم, 119
254	كونفوشيوس, ه, 21,		غو لوفنغ, 121
لو شانغين, 410	228, 285, 286,	<b>ق</b>	غولي بايلوو, 112
لو شاولين, 408,	295, 296, 297,	قتيبة بن مسلم, 97,	غونغ سون, 403
409	298, 299, 300,	98, 99	غويشان لينغيو, 314
لو يو, 271, 272,	301, 361, 362,	قوه زبي, 35	غيببك, 83
لوانغ جينغ, 441	364, 386, 396,		غين شان, 74
لوتونغ بين, 251	511, 414	<b>ك</b>	
لوو تشيجي, 420	كوي أنشيان, 47	كابغان كاغان, 74	<b>ف</b>
لي ايباو, 137	كويسيل بوك سين,	كاجان كولون-باغ,	فاجرابودي, 318,
لي باي, 252, 259,	84	76	319, 323, 325,
408, 410, 411,	كي سومون, 79,	كاو بيان جان, 92	326, 327, 333
412, 413, 414,	80, 81	كاو رونشي, 109	فاشيانغ, 318
415, 437	كيي مكبيي, 467	كاو غووجيو, 254	فان تو لي, 138,
لي بايباو, 442	كيدان, 108	كاوسين تشيه, 471	139
	كيشي كاما, 92	كاي سومون, 79	فان فان شي, 138
	كيشي نغاني, 92		

ليو يوشي, 273,	لي هوى, 420	لي شاولداو, 387,	لي بو, 260, 261,
420	لي ويغونغ ويندوي,	391, 390	291, 410, 412,
ليي مون شون, 122	249	لي شنغانغ, 450,	413, 415, 420,
	لي يان, 44	462, 451	468
<b>م</b>	لي يانشو, 441,	لي شو, 35, 50	لي تاك, 123
ماتسو تاو, 314	442	لي شوداو, 392	لي تانغ هسون, 331
مازو داوي, 313	لي يوان, أ, 10, 11,	لي شولون, 24	لي تاي, 21
مانغ جياو, 420	12, 16, 59, 60,	لي شون, 40, 44,	لي تاي غواي, 254
ماني, 338, 339,	63, 72, 132, 241,	46, 135, 451	لي تسيون, 14
510	421, 477	لي شونغ يان, 40	لي تشنغ تشيان, 21
ماهوندار أرماني, 141	لي يونبا, 12	لي شونغماو, 30	لي تو تيان, 125
ماي ثوك لوان, 125	لي يونجي, 12, 17,	لي شي, 22	لي جي لان, 292
مايبيريا, 310	لي يوشي, 253	لي شي لاي, 38	لي جيانغشونغ, 12
محمد ابن القاسم, 97	لي يي, 50, 418	لي شياو, 160	لي جيمينغ, 73
محمد ماي يو, 94	لييانغ شوشيان, 42	لي شيان, 26, 27,	لي جينغ, 133,
مريم العذراء, 336	لييانغ شينغ زان, 190	لي شيجي, 81	249, 384
معاوية بن أبي سفيان,	لييانغ لينغ زان, 461	لي شيمين, 12	لي داووزونغ, 133
95	لينجي يشوان, 313	لي شين شونغ, 109,	لي دويو, 311
مو تزو, 286	ليو تساي, 255	110	لي ديلين, 442
مورونغ شون, 132,	ليو جين يان, 84	لي غوانغي, 35	لي ديو, 44
133	ليو زونغيان, 40,	لي غوتشانغ, 46	لي رونغ, 294
مورونغ فويون, 132	301	لي فانغ, 425	لي زون, 398
مورونغ نوهويو, 133	ليو زييجي, 440	لي فوغوو, 35	لي سو سن, 390
مونمو, 85, 86, 332,	ليو شون, 422	لي كوو, 37	لي سونغ, 39
موهكاهينو موراجي,	ليو شونغيان, 421	لي كيونغ, 47	لي سيشون, 391
92	ليو شيجي, 441,	لي لونغجي, 30	لي سيكسون, 392
موهوتو خو شيو لي	443	لي لينفو, 31, 33,	لي سيكون, 390
سو بي, 77	ليو غونغشوان, 427	لي ماي, 122	لي شانغ, 122
مويانشوو, 113	ليو كوانغ كي, 40	لي مي, 14, 15,	لي شانغجين, 29
مياولي, 314	ليو مي, 41	17, 118	لي شانغشيان, 282
	ليو هيتا, 17	لي مين, 10	لي شانغينغ, 420
<b>ن</b>	ليو وو شو, 13	لي هو, 11, 12	لي شانغانغ, 462,
ناريندرا ديفار, 137	ليو يان يو, 125	لي هوايغوانغ, 37, 38,	463
ناغاروجنا, 314	ليو ين, 50	لي هونغ, 26, 41	

يان لي بان, 389	393, 410, 414	هي شيانغو, 254	نان دايا, 442
يان لي دي, 389	416, 417, 420	هيتشو, 332, 333	نان شانغ, 81
يان ليسان, 393	468	هيسو, 87	نسطور, 336
يان ليد, 383, 384	وانغ وي بيو, 390		نصر بن سيار, 96
يانغ تونغ, 11	وانغ يوانلو, 309	<b>و</b>	نيوشاو جونغ, 40
يانغ جيان, 5, 6	وتشنغ شيجي, 16	وان-تي, 5	
يانغ جيانغ, 408	وشانغ روي, 49	وانغ بو, 111, 408	<b>ه</b>
يانغ سيشو, 126	وشي سيمينغ, 33	وانغ تاو, 460	هارون الرشيد, 100
يانغ شانغشان, 453	ولي يوان, 10	وانغ تشنغ كينغ تشو, 473	هان شان, 261
يانغ شينغمي, 50	ون تزو, 286	وانغ دو, 423	265
يانغ غوانغ, 8, 9	ون تينغيون, 358	وانغ شانغ, 364	هان يو, 301, 372
يانغ غوشونغ, 31	410	وانغ شانغليينغ, 410	387, 410, 420
يانغ غوي فاي, 239	ونشنغ, 117	وانغ شونغ سوس, 444	421, 440, 498
يانغ غوي فاي, 31	ونشوك, 330, 369	وانغ شووان, 39	هبيرة بن مشمرج
يانغمان تشون, 80	وينيو, 330, 331	وانغ شوين, 39	الكلايبي, 98
يجينغ, 143	332	وانغ شيا, 390	هرمزدان, 105
يزدجرد الثالث, 105	وو تاو تزو, 390	وانغ شيانشي, 47	هسيه-لي فاجان, 72
ين فان, 409	وو داوزي, 390	48	هشام بن عبد الملك,
يو شانغ, 123	391, 392	وانغ شياوتونغ, 448	96, 97
يو شوانجي, 278	وو شاوتشنغ, 38	450, 449, 451	هو لي كونغ, 126
418, 293	وو كايوس, 428	وانغ شيشونغ, 11	هوانغ لينغ وي, 292
يو شينان, 426	وو ليت, 128	15, 16, 160	هوانغبو, 313
يوان تشن, 415	ووانغ شوشانغ, 42	وانغ شيهوانغ, 410	هواي سو, 426
420, 424, 437	وي بوياغ, 252	وانغ شيو, 241	هوايسو, 427
يوان جي, 410	وي تشنغ, 20, 138	وانغ مو, 390	هوكن هيو, 466
يوانجيينغ, 160	وي هواكون, 240	وانغ مينغ يوان, 444	هولاكو, 100
يوسانغ, 330, 331	ويوان هواجي, 15	وانغ هسوان تسي, 134, 137	هونغرن, 312
332	<b>ي</b>	وانغ هسياو تونغ, 449	هوي شانغ, 313
يوشن, 293	ياماتو, 90	وانغ وي, 352, 387	هوي كوو, 327
يوشي تاكوتسو, 90	يان تشن تشينغ, 427	389, 390, 391	هوي يوان, 317
يونغتاي, 266	يان شانكينغ, 38		هويسو, 314
يونغلي, 110	يان شنشينغ, 426		هوينانغ, 313, 369
يونغنيو, 79	يان شيغو, 263		370
			هويوان, 314



بيوون كاي, 345 بي جينغ, 2, 319, 320, 321, 322, 323, 325, 326 بي شينغ, 190, 327

### فهرس القبائل والشعوب

		أ
266, 244	الأفارقة,	اتحاد الأويغور, 13
118, 117	الأمويين,	أسرة تشو, 320
143		330, 323
135	الأواغرة,	الأتراك, 7, 12, 19
21, 18	الأويغور,	21, 25, 27, 28
64, 58, 55, 53		29, 30, 31, 35
126, 124, 97, 96		38, 39, 40, 46
136, 135, 134		49, 51, 54, 68
139, 138, 137		70, 77, 88, 89
144, 143, 140		90, 91, 92, 93
196, 193, 176		94, 95, 96, 97
377, 376, 255		98, 119, 123
560		125, 131, 132
362	البراهمين,	133, 137, 141
96, 95	البسميل,	142, 156, 158
152, 141	البوذيين,	172, 173, 176
341, 324, 277		190, 193, 195
461, 366, 343		196, 211, 517
478, 463		519, 529, 531
45, 19	البوذيين,	532, 533, 534
265, 168, 163		الأتراك الشرقيون, 25
323, 300, 276		38, 92, 93, 95
330, 328, 327		176, 196
342, 341, 340		الأتراك الغربيين, 25
346, 345, 343		40, 87, 89, 90
359, 358, 352		97, 98, 142, 156
365, 363, 361		176, 533
427, 407, 404		الأسرات الخمس
549, 477		والممالك العشر, 70
158	التانغوت,	
46, 40	التبتيون,	
127, 58, 55, 54		
146, 143, 140		
158, 157, 147		
529, 515		
88, 49	التبتيين,	
141, 139, 107		
154, 143, 142		
192, 162, 155		
193		
122	التتار,	
89, 20, 19	الترك,	
120, 119, 92, 91		
141, 128, 124		
533, 160, 155		
560, 552, 534		
38, 30	التيوهون,	
193, 158		
166	الجاويين,	
90, 51, 49	الختيتان,	
131, 101, 92		
134, 133, 132		
529, 193, 175		
534, 532, 531		
327	الداويست,	
11	الدولة الأموية,	
122, 117		
115	الدولة العباسية,	
123, 122, 116		
246, 241, 144		
253, 513, 560		
562		
92, 89	الروان,	
156, 155		
375	الزرادشتيون,	
128	الساسانيين,	
128	الساسانيين,	
130		
154	السوغديان,	
186, 183	الشاولين,	
188, 187		
131	الشيانغون,	
118, 89	الصغد,	
155, 125, 119		
254		
253	الصغديان,	
154	الصوغديان,	
387, 255, 254		
370, 127	الصينيات,	
49, 11	الصينيون,	
107, 92, 89, 86		
127, 124, 111		
140, 134, 131		
157, 145, 142		
163, 161, 158		
184, 167, 164		
210, 195, 186		
222, 219, 218		
232, 224, 223		
246, 245, 236		

بايزو, 145	المسلمون, 19, 20	117, 118, 120	255, 266, 270
بني أمية, 117, 120,	117, 120, 121	121, 122, 123	281, 284, 295
122	122, 125, 127	125, 127, 128	297, 299, 303
<b>ت</b>	129, 130, 135	129, 130, 132	311, 327, 333
تا-هو, 132	232, 240, 241	153, 162, 232	341, 355, 358
تشانغ, 46, 47, 78,	242, 244, 253	236, 237, 240	369, 496, 502
127, 234, 276,	370, 371, 372	241, 242, 243	503, 504, 505
286, 357, 374,	377, 416, 417	244, 245, 247	507, 519
286, 357, 374,	513, 514, 554	248, 249, 250	الصينيين, 19, 23
425, 428, 437,	المسيحيين, 373	251, 266, 267	40, 46, 50, 51
449, 464, 472	المغول, 131, 132	279, 297, 369	79, 86, 93, 95
تشو, 22, 23, 46,	135, 152, 164,	370, 371, 372	96, 97, 98, 105
47, 56, 72, 148,	419	384, 477, 487	106, 107, 123
166, 213, 214,	النانشاويين, 88	506, 514, 547	124, 126, 131
226, 246, 282,	الهندوس, 363	551, 552, 560	135, 139, 140
286, 310, 320,	الهنود, 256, 337,	الغاوش, 156	146, 158, 160
321, 327, 330,	355, 357, 359,	الغاوشانغ, 30	161, 164, 168
354, 370, 377,	505	الفارسيون, 234, 23,	176, 177, 188
378, 398, 458,	الموي-هو, 135	249, 249, 374,	192, 215, 230
464, 467, 468,	المياطلة, 90, 91, 117,	الفرس, 91, 128,	232, 242, 245
476, 480, 482,	الويغور, 135, 136,	129, 130, 236	247, 253, 256
483, 515, 540,	الويور, 135	240, 244, 300,	265, 267, 279
561	اليابانيين, 111, 112,	303, 318, 370,	294, 295, 309
تشو الشمالية, 22,	113, 131, 188,	375, 376, 375,	341, 350, 354
23, 483	347, 351, 363,	الفيتناميين, 150, 151,	355, 356, 359
تشين, 34, 59, 184,	507, 508, 510	القرغيز, 64, 533	366, 367, 368
310, 319, 330,	اليهود, 377, 378	الكارلوك, 96	371, 372, 375
371, 421, 483	اليوغور, 134, 135,	الكرغيز, 139	376, 377, 378
توبو, 159	137, 140, 143,	الكوغوريين, 88	434, 460, 465
توجو, 25, 31, 32,	176, 255, 376,	الكونفوشيوسيين, 45,	486, 514, 520
40, 89	531	335, 374	531, 532, 548
تو-لو, 96, 98, 132,	أهل الأوثان, 19	الكيرغيز, 91	561
166	أودي, 136	الماند, 161	الطاويين, 323
تونغوس, 131	<b>ب</b>	المانويين, 138, 376,	العباسيين, 122,
<b>ج</b>	<b>ب</b>	377	126, 127, 143
جين الشرقية, 194,	بايوو, 145	المجمع النسطوري, 37	245, 249, 251
352, 407			العرب, 19, 20, 49,
			67, 98, 115, 116,

,469 ,468 ,467	,306 ,304 ,303	,178 ,177 ,176	جين الغربية, 194
,474 ,471 ,470	,309 ,308 ,307	,181 ,180 ,179	<b>خ</b>
,477 ,476 ,475	,313 ,311 ,310	,184 ,183 ,182	خوتان, 159 ,378
,481 ,479 ,478	,316 ,315 ,314	,187 ,186 ,185	431
,484 ,483 ,482	,319 ,318 ,317	,190 ,189 ,188	خودوغ, 136
,487 ,486 ,485	,325 ,324 ,323	,193 ,192 ,191	خونسو, 136
,490 ,489 ,488	,329 ,328 ,327	,198 ,197 ,194	<b>د</b>
,493 ,492 ,491	,335 ,334 ,332	,201 ,200 ,199	دولفوو, 136
,496 ,495 ,494	,342 ,341 ,336	,205 ,204 ,203	<b>س</b>
,499 ,498 ,497	,345 ,344 ,343	,208 ,207 ,206	ساكيا, 337 ,338
,504 ,503 ,502	,350 ,349 ,347	,211 ,210 ,209	سلالة أويتالا, 154
,507 ,506 ,505	,354 ,352 ,351	,214 ,213 ,212	سلالة تانغ, 7 ,8 ,9
,511 ,509 ,508	,357 ,356 ,355	,217 ,216 ,215	10 ,11 ,12 ,13
,516 ,515 ,512	,365 ,359 ,358	,220 ,219 ,218	14 ,15 ,16 ,17
,520 ,519 ,517	,371 ,370 ,369	,223 ,222 ,221	18 ,19 ,20 ,21
,535 ,523 ,521	,375 ,373 ,372	,226 ,225 ,224	22 ,27 ,28 ,29
,538 ,537 ,536	,380 ,378 ,377	,229 ,228 ,227	30 ,35 ,37 ,38
,545 ,540 ,539	,386 ,383 ,382	,232 ,231 ,230	41 ,47 ,50 ,53
546	,389 ,388 ,387	,235 ,234 ,233	59 ,60 ,68 ,69
سلالة تشو, 23 ,25	,394 ,392 ,391	,238 ,237 ,236	70 ,72 ,74 ,78
262 ,45	,399 ,397 ,396	,241 ,240 ,239	79 ,80 ,81 ,82
سلالة تشين, 24 ,26	,404 ,402 ,401	,244 ,243 ,242	83 ,84 ,85 ,86
482 ,149	,407 ,406 ,405	,248 ,247 ,245	87 ,88 ,92 ,97
سلالة هان, 22 ,25	,410 ,409 ,408	,252 ,251 ,250	98 ,100 ,107
,97 ,94 ,79 ,28	,413 ,412 ,411	,255 ,254 ,253	110 ,111 ,113
,149 ,106 ,99	,416 ,415 ,414	,260 ,257 ,256	114 ,115 ,117
,234 ,233 ,196	,419 ,418 ,417	,265 ,264 ,262	121 ,122 ,123
,340 ,334 ,285	,424 ,421 ,420	,268 ,267 ,266	126 ,127 ,128
519 ,460 ,437	,427 ,426 ,425	,271 ,270 ,269	131 ,133 ,134
سوغديان, 51	,430 ,429 ,428	,274 ,273 ,272	136 ,137 ,139
سوي, 7 ,8 ,22	,435 ,434 ,433	,277 ,276 ,275	140 ,141 ,142
,26 ,25 ,24 ,23	,438 ,437 ,436	,280 ,279 ,278	143 ,145 ,148
,30 ,29 ,28 ,27	,443 ,442 ,441	,283 ,282 ,281	150 ,152 ,156
,37 ,33 ,32 ,31	,447 ,446 ,445	,286 ,285 ,284	157 ,158 ,162
,88 ,83 ,79 ,42	,450 ,449 ,448	,289 ,288 ,287	164 ,166 ,168
,134 ,100 ,97 ,92	,454 ,453 ,451	,293 ,292 ,290	171 ,172 ,173
,159 ,158 ,143	,458 ,457 ,455	,296 ,295 ,294	
,179 ,166 ,164	,462 ,460 ,459	,299 ,298 ,297	
	,466 ,465 ,463	,302 ,301 ,300	

ليانغ المتأخرة, 70	شيانباي, 131	ش	,187 ,186 ,182
<b>م</b>	شين, 31, 33, 34,	شاتوو, 65, 66,	,210 ,204 ,194
مغشيكى, 136	,133 ,86 ,62 ,35	175	,224 ,214 ,211
<b>ن</b>	,136 ,135 ,134	شو, 12, 31, 45,	,314 ,293 ,239
نو شيه بي, 98	,17 ,174 ,164	,53 ,54 ,57 ,68,	,341 ,334 ,317
<b>هـ</b>	445 ,326	,69 ,70 ,75 ,79,	,369 ,357 ,350
هان الشرقية, 194,	شيوو, 136	,84 ,86 ,87 ,95,	,382 ,381 ,375
324 ,285	شيانبي, 173	,105 ,116 ,134,	,389 ,387 ,386
هان الغربية, 194	<b>غ</b>	,135 ,136 ,149,	,394 ,392 ,391
<b>ي</b>	غوكتورك, 89, 90	,150 ,151 ,156,	,403 ,400 ,395
يأجوج ومأجوج, 19	غيسا, 136	,164 ,166 ,169,	,406 ,405 ,404
ياوغي, 136	<b>ق</b>	,213 ,230 ,246,	,410 ,409 ,407
ياولوغ, 136	قبائل المالغال, 109	,264 ,354 ,360,	,467 ,443 ,414
يو-تيان, 131	<b>ك</b>	,370 ,372 ,399,	,473 ,471 ,469
	كاركوتا, 153, 154	,411 ,433 ,453,	,483 ,482 ,474
	<b>ل</b>	,458 ,465 ,467,	,492 ,491 ,488
	لنماوهوي هوي, 378	,474 ,478 ,487,	,511 ,507 ,500
		,546 ,547 ,548,	,525 ,524 ,519
		561	545

### فهرس الأماكن

الأرخييل الإندونيسي,	,383 ,375 ,368	,146 ,144 ,142	<b>أ</b>
172	,448 ,424 ,413	,157 ,151 ,147	اخشيد, 128
الأرض النقية, 351	,490 ,450 ,449	,171 ,166 ,159	أرض يأجوج ومأجوج,
الإسكندرية, 130,	,512 ,494 ,492	,175 ,178 ,195,	19
,378 ,247 ,144	,517 ,521 ,527,	,199 ,200 ,206,	آسام, 143
569 ,560	529	,208 ,215 ,228,	اسبانيا, 521
الأنبار, 125	آسيا الوسطى, 18	,233 ,235 ,237,	أسوكا, 370, 342
الأندلس, 117, 522	اشروسنه, 128	,239 ,240 ,245,	آسيا, 7, 14, 15,
البامير, 18, 21, 98,	أفريقيا, 23, 117,	,248 ,249 ,250,	,18 ,19 ,25 ,37,
322 ,125	,128 ,245 ,383,	,257 ,259 ,260,	,38 ,39 ,50 ,65 ,70,
البحرين, 250	522	,261 ,297 ,303,	,89 ,91 ,97 ,98,
	أفغانستان, 18, 251,	,307 ,308 ,313,	,104 ,111 ,112,
	430 ,342	,321 ,323 ,345,	,117 ,127 ,128,
		,350 ,353 ,356,	,129 ,134 ,138,
		,359 ,360 ,364,	

,402 ,396 ,395	,217 ,216 ,215	,20 ,19 ,18 ,16	,246 ,240 ,البصرة
,409 ,405 ,403	,220 ,219 ,218	,24 ,23 ,22 ,21	,522 ,391 ,250
,412 ,411 ,410	,225 ,224 ,221	,28 ,27 ,26 ,25	592 ,555
,421 ,419 ,415	,231 ,229 ,226	,32 ,31 ,30 ,29	البنجاب, 156
,424 ,423 ,422	,235 ,233 ,232	,39 ,38 ,37 ,36	الثبت, 18 ,19 ,47
,432 ,429 ,425	,238 ,237 ,236	,47 ,46 ,42 ,40	,113 ,104 ,58 ,55
,438 ,434 ,433	,241 ,240 ,239	,55 ,51 ,50 ,49	,131 ,129 ,117
,446 ,444 ,443	,246 ,244 ,242	,65 ,60 ,58 ,57	,144 ,143 ,142
,449 ,448 ,447	,250 ,249 ,247	,69 ,68 ,67 ,66	,147 ,146 ,145
,453 ,452 ,450	,254 ,252 ,251	,80 ,79 ,74 ,70	,159 ,150 ,149
,460 ,459 ,457	,258 ,257 ,256	,90 ,89 ,88 ,85	,163 ,162 ,161
,469 ,467 ,463	,261 ,260 ,259	,95 ,94 ,93 ,91	,167 ,166 ,164
,473 ,472 ,471	,265 ,264 ,262	,99 ,98 ,97 ,96	,390 ,359 ,323
,482 ,478 ,477	,268 ,267 ,266	,103 ,101 ,100	,520 ,494 ,439
,489 ,485 ,483	,273 ,272 ,271	,109 ,107 ,105	523 ,522
,494 ,493 ,490	,277 ,275 ,274	,112 ,111 ,110	التورفان, 92 ,93
,501 ,500 ,499	,284 ,283 ,278	,116 ,115 ,113	,145 ,142 ,138
,509 ,507 ,505	,289 ,288 ,285	,119 ,118 ,117	,259 ,233 ,158
,513 ,512 ,510	,298 ,294 ,292	,122 ,121 ,120	,316 ,295 ,261
,516 ,515 ,514	,305 ,304 ,301	,126 ,125 ,124	361
,519 ,518 ,517	,308 ,307 ,306	,129 ,128 ,127	الخليج الفارسي, 192
,522 ,521 ,520	,315 ,312 ,309	,132 ,131 ,130	555 ,261 ,250
,527 ,524 ,523	,320 ,319 ,316	,139 ,138 ,133	السند, 20 ,121
,536 ,529 ,528	,324 ,323 ,322	,143 ,142 ,140	,156 ,123 ,122
,541 ,540 ,539	,333 ,329 ,328	,146 ,145 ,144	555 ,164
,553 ,551 ,542	,344 ,341 ,339	,149 ,148 ,147	الشاش, 90 ,120
,562 ,557 ,556	,347 ,346 ,345	,152 ,151 ,150	,235 ,234 ,126
,570 ,569 ,568	,351 ,350 ,348	,157 ,155 ,154	,298 ,297 ,296
590	,355 ,354 ,352	,160 ,159 ,158	310
,العراق, 121 ,122	,361 ,360 ,359	,164 ,163 ,161	الشام, 119 ,236
,240 ,137 ,128	,364 ,363 ,362	,167 ,166 ,165	254 ,238
,360 ,258 ,255	,367 ,366 ,365	,170 ,169 ,168	الصحراء المصرية, 378
,569 ,555 ,514	,370 ,369 ,368	,173 ,172 ,171	الصغد, 90 ,120
592 ,570	,373 ,372 ,371	,179 ,178 ,174	,128 ,122 ,121
,الفسطاط, 253	,376 ,375 ,374	,192 ,189 ,181	259 ,158
261	,379 ,378 ,377	,198 ,194 ,193	الصين, 7 ,8 ,10
,الفيتنام, 12 ,16	,382 ,381 ,380	,207 ,200 ,199	,15 ,13 ,12 ,11
,150 ,74 ,31 ,19	,387 ,385 ,383	,211 ,210 ,208	
	,394 ,392 ,391	,214 ,213 ,212	

<b>ب</b>			
باكستان, 155	,142 ,128	اليابان, 11, 12, 14	,153 ,152 ,151
بالهائي, 18, 109	,264 ,252 ,238	,107 ,100 ,16	,170 ,168 ,154
112, 111	,511 ,509 ,484	,114 ,113 ,112	,524 ,523 ,176
بالور, 157, 158	522, 521	,117 ,116 ,115	554
بالمبانغ, 261	,51	,247 ,195 ,192	القاهرة, 253
باميان, 361	,138 ,128 ,122	,350 ,297 ,273	القسطنطينية, 378
بانبان, 175	356, 258	,369 ,368 ,356	الكوفة, 125, 250
بانكوك, 150	,23 ,13 ,11	,512 ,413 ,370	521
بايكجي, 99, 100	,62 ,53 ,36 ,34	,515 ,514 ,513	الملايو, 172, 151
,105 ,104 ,102	,81 ,75 ,74 ,71	,518 ,517 ,516	,174 ,245 ,261
,108 ,107 ,106	,90 ,89 ,84 ,82	,569 ,520 ,519	262
,114 ,113 ,109	,123 ,120 ,105	570	النيبال, 143, 164
117	,139 ,131 ,125	أموي, 247	,166 ,167 ,341
بايكش, 18, 104	,153 ,145 ,140	أنام, 12, 19, 21	390, 361
بايلان, 161	,185 ,165 ,154	,151 ,150 ,74 ,65	الهند, 11, 13, 16
بتراي, 341	,205 ,200 ,192	,154 ,153 ,152	,122 ,121 ,21 ,19
بجزيرة الملايو, 172	,257 ,252 ,242	,176 ,169 ,155	,143 ,145 ,155
بخارى, 18, 120	,272 ,269 ,265	,524 ,517 ,269	,156 ,157 ,163
,390 ,158 ,121	,293 ,290 ,274	543	,164 ,165 ,166
451	,337 ,331 ,327	ان-تو, 163	,167 ,170 ,173
بغداد, 126, 129	,343 ,342 ,338	أندونيسيا, 174	,211 ,213 ,214
,258 ,250 ,137	,352 ,347 ,345	آنشي, 51, 102	,238 ,239 ,240
,555 ,521 ,494	,364 ,362 ,357	145, 128	,245 ,246 ,249
569	,384 ,376	أنطاكية, 239, 261	,250 ,254 ,256
بكيانغسو, 218	,408 ,385, 404	378	,261 ,262 ,285
بكين, 19, 24, 120	,418 ,415 ,410	أنغكور, 171	,307 ,308 ,343
,423 ,269 ,267	,437 ,431 ,427	أنغكورات, 171	,344 ,345 ,347
570, 568, 431	,469 ,464 ,444	آن-نينغ, 155	,348 ,351 ,352
بلاد الترك, 20, 93	,482 ,481 ,479	آنخوي, 24, 67, 68	,358 ,359 ,360
,131 ,123 ,122	,493 ,487 ,484	,230 ,212 ,88 ,70	,361 ,362 ,363
569, 560, 164	,518 ,511 ,497	483, 350	,365 ,364 ,366
بلاد المغرب, 521	,540 ,539 ,536	أورخون, 40, 90	,371 ,374 ,375
522	568, 557	139, 91	,383 ,390 ,410
	,130 ,123	أوردوس, 90, 91	,413 ,415 ,450
	,238 ,133 ,132	94	,490 ,514 ,524
	,379 ,253 ,250		,555 ,568 ,569
	561, 556		570

تو- لو بو, 142	,394 ,393 ,392	تركستان الغربية, 91	بلاد فارس, 91, 98
تو-بو, 142	,397 ,396 ,395	ترونغ, 153	,131 ,133 ,233
توفان, 94, 142	,400 ,399 ,398	تشانغان, 29, 32	,238 ,241 ,253
تو-لو-شو, 170	,406 ,402 ,401	,40 ,38 ,35 ,33	,254 ,315 ,376
تونغ بينه, 153	,411 ,409 ,407	,55 ,54 ,53 ,42	,377 ,379 ,381
تونكين, 150, 151	,416 ,413 ,412	,65 ,61 ,59 ,57	555 ,450
توهو, 174, 175,	,424 ,421 ,418	,71 ,70 ,69 ,68	بلخ, 13, 127, 238
315	,431 ,429 ,425	,94 ,87 ,83 ,74	361
<b>ث</b>	,434 ,433 ,432	,104 ,102 ,97 ,96	بماليزيا, 175
ثاي بينه, 153	,452 ,451 ,441	,111 ,106 ,105	بوت, 142
<b>ج</b>	,459 ,458 ,455	,118 ,113 ,112	بوتان, 19, 143
جافا, 173, 255	,470 ,466 ,463	,140 ,139 ,133	بود, 142
554, 368	,477 ,473 ,471	,149 ,146 ,141	بورما, 19, 148
جزر القمر, 261	,484 ,480 ,479	,162 ,160 ,159	149, 151, 170
جزر نيكوبار, 261	,515 ,504 ,492	,182 ,174 ,172	بوشنغ, 426
جزيرة بيلتونغ, 255	,524 ,523 ,518	,199 ,190 ,189	بويو, 100, 104
جيانان, 74	,545 ,528 ,527	,218 ,217 ,200	بيانشو, 57
جيانغسو, 67, 68	556	,221 ,220 ,219	بياو, 170
234, 212	تشانغشا, 231, 253	,239 ,238 ,222	بيزنطة, 98, 167,
جيانغشو, 458	474, 258	,244 ,243 ,242	168
جيانغشي, 212,	تشانغ-نغو, 379	,250 ,248 ,247	بيشان, 447
,413 ,333 ,311	تشنغدو, 396	,261 ,260 ,255	بينغشو, 31
485	تشوانتشو, 118,	,273 ,270 ,269	بينه داو, 153
جيانغلين, 387	423 ,248 ,247	,277 ,275 ,274	بيو, 148, 170,
جيانغنان, 75, 234	تشانغ ماي, 150	,298 ,286 ,284	436, 212
483	تشينتشونغ, 46	,311 ,307 ,299	بيونغ يانغ, 40, 103,
جيانكشي, 248	تشينجيانغ, 211	,314 ,313 ,312	109, 104
جياننان, 46	,233 ,229 ,212	,319 ,318 ,316	بيونغيانغ, 100, 103
جياو, 19, 153	,259 ,257 ,248	,323 ,322 ,321	
,235 ,227 ,216	,458 ,370 ,354	,332 ,329 ,328	<b>ت</b>
,332 ,323 ,322	485, 483	,356 ,350 ,333	تايلاند, 148, 150,
,425 ,423 ,362	تشينغتشو, 229	,361 ,358 ,357	,172 ,170 ,151
,465 ,459 ,439	,141	,371 ,370 ,369	173, 175
	162, 145, 144	,378 ,377 ,374	تايبوان, 27, 32,
	تشينكيانغ, 218	,381 ,380 ,379	94, 141, 387
	تشيوانتشو, 244,	,388 ,387 ,382	تركستان الشرقية, 259
	377	,391 ,390 ,389	

,459 ,458 ,447  
483  
سيكيم, 143  
سيلا, 11 ,18  
,101 ,100 ,41  
,104 ,103 ,102  
,107 ,106 ,105  
,110 ,109 ,108  
,113 ,112 ,111  
,249 ,117 ,115  
,374 ,373 ,372  
,518 ,494 ,471  
520 ,519  
سيلان, 254  
360  
سيليفوشي, 173  
**ش**  
شامبا, 150 ,168  
شانان دونغ, 75  
شانان شي, 75  
شاندونغ, 458  
شانسي, 27 ,30  
,67 ,64 ,52 ,31  
,95 ,94 ,68  
,216 ,213  
,357 ,350 ,224  
,419 ,417 ,406  
446  
شانشو, 55  
شانغبايشان, 32  
شانغشو, 55 ,76  
شانغهاي, 110  
111  
شاوتشو, 414  
شبه الجزيرة الايبيرية,  
128

سامراء, 253 ,261  
سان فو تسي, 173  
سانيونان, 395 ,426  
سريفيجايا, 11,  
173 ,172  
سمرقند, 13 ,18 ,51  
,122 ,121 ,120  
,168 ,128 ,126  
,258 ,240 ,238  
,356 ,260 ,259  
,390 ,367 ,361  
,521 ,451 ,396  
568  
سوريا, 93 ,119  
,124 ,123 ,121  
,378 ,327 ,168  
,569 ,560 ,559  
570  
سوسا, 131  
سومطرة, 172 ,173  
,261 ,255 ,174  
,363 ,362 ,359  
554  
سونغبان, 161  
سيراف, 19 ,250  
سيرو غيانغ, 152  
سيريلانكا, 254  
سيشوان, 31 ,34  
,65 ,60 ,53 ,52  
,148 ,143 ,69  
,153 ,150 ,149  
,212 ,182 ,161  
,290 ,234 ,214  
,332 ,322 ,311  
,443 ,407 ,350

,409 ,392 ,287  
483 ,443  
خوارزم, 120 ,121  
,157 ,123 ,122  
,559 ,252 ,158  
561  
خوانغ خو, 65  
خواي, 65 ,96  
,140 ,119 ,111  
210 ,194  
خوينان, 75  
**د**  
داتونغ, 67 ,438  
446  
داسينغ, 24 ,26  
29 ,28  
داشينغشغ, 387  
دالي, 148 ,150  
419 ,418 ,151  
دانهانغ, 238  
دمشق, 521  
دوبو, 174  
دونغ, 70 ,75  
دونغوانغ, 191 ,234  
,320 ,311 ,259  
,433 ,382 ,348  
,444 ,443 ,434  
,494 ,484 ,446  
496  
ديان, 153 ,485  
دينغتشو, 230  
**ر**  
روشو, 57  
**س**  
سابي, 106

,516 ,507 ,467  
568 ,545 ,519  
جياوشو, 151 ,152  
248 ,153  
جياوشي, 150 ,151  
153 ,152  
جينشو, 31 ,32  
جينغيانغ, 426  
**ح**  
حمدان, 247 ,391  
392  
حوض تاريم, 25 ,40  
,145 ,125 ,98  
,161 ,160 ,158  
322  
**خ**  
خانفو, 11 ,19 ,68  
,246 ,241 ,212  
,269 ,248 ,247  
423 ,383  
خبي, 27 ,28 ,32  
,55 ,53 ,52 ,46  
,75 ,67 ,57 ,56  
,212 ,210 ,136  
,234 ,232 ,229  
,363 ,311 ,257  
,441 ,407 ,406  
492 ,458  
خرسان, 90 ,121  
241 ,238 ,133  
خليج البنغال, 172  
خنان, 30 ,32 ,55  
,69 ,67 ,58 ,57  
,191 ,190 ,74 ,70  
,227 ,212 ,206  
,258 ,232 ,230



غوانغدونغ, 212  
 225, 226, 249  
 414  
 غواني, 75  
 غويتشو, 443  
 غويشانغ, 136  
 غياوشي, 152  
 غيلغيت, 143

**ف**

فانغانغ, 52  
 فانغشيان, 445  
 فانغشياغ, 387  
 فرغانة, 90, 120  
 121, 122, 128  
 238  
 فو أن, 153  
 فو بينه, 153  
 فو نغا, 153  
 فوينغ, 9, 177  
 178, 179, 180  
 184, 185, 188  
 189, 190, 198  
 426  
 فوجيان, 69, 211  
 212, 218, 248  
 311, 333, 423  
 فوشي, 173, 261  
 554  
 فوك لوك, 153  
 فوكيان, 68  
 فونان, 171, 249  
 فونغ, 114, 153  
 فيما وراء النهر, 119  
 121, 259

**ط**

طاجيكستان, 258  
 طخارستان, 128  
 طريق الحرير, 7, 99  
 128, 142, 145  
 158, 159, 160  
 199, 233, 235  
 237, 238, 239  
 240, 241, 249  
 250, 254, 255  
 259, 260, 285  
 321, 345, 375  
 377, 383, 434  
 444, 527  
 طشقند, 13, 18  
 120, 126, 390

**غ**

غانسو, 31, 45, 57  
 142, 143, 145  
 146, 161, 162  
 191, 213, 222  
 434, 444  
 غانسونغ, 161  
 غاوة, 173  
 غاوشانغ, 31, 38  
 93, 158, 159  
 160, 260  
 غايا, 100  
 غوانسو, 180  
 غوانغتشو, 119  
 174, 241, 244  
 245, 250, 261  
 366, 374, 377  
 421, 422, 494  
 غوانغتشى, 88

221, 227, 238  
 277, 285, 297  
 309, 320, 325  
 356, 373, 380  
 387, 400, 407  
 411, 412, 416  
 417, 418, 421  
 423, 424, 425  
 431, 441, 444  
 447, 461, 473  
 478, 545  
 شيانشان, 426  
 شيانشونغ, 75  
 شيانغجون, 151  
 شيليفوشي, 255  
 256  
 شيمينغسي, 365  
 شينجيانغ, 31, 90  
 91, 94, 97, 138  
 142, 158, 159  
 160, 304, 310  
 316, 483  
 شينغتشو, 227  
 253, 423  
 شينغفوسي, 365  
 شينغهاي, 161, 162  
 شينوتو, 163  
 شيبوان, 88

**ص**

صحراء أوردوس, 21  
 صحراء بادان جاران,  
 21  
 صحراء تاكلامكان,  
 21, 238, 361

شبه الجزيرة الكورية,  
 11, 18, 21, 39  
 89, 99, 100  
 101, 103, 104  
 107, 109, 111  
 112, 114, 117  
 176, 192, 240  
 271, 355, 371  
 373, 514, 518  
 527  
 شبه جزيرة الملايو,  
 172, 173, 250  
 261  
 شمال الفيتنام, 18  
 شنسي, 30, 36  
 74, 212, 216  
 301, 387, 429  
 463, 509, 556  
 شنشي, 31, 545  
 شنلا, 170, 171  
 شو فيان, 153  
 شوتشو, 229  
 شوشترا, 131  
 شونغوو, 67  
 شي, 34, 39, 40  
 52, 54, 57, 75  
 84, 87, 90, 126  
 127, 139, 140  
 152, 153, 165  
 168, 182, 183  
 235, 360, 386  
 431, 490, 493  
 494, 501, 554  
 شيان, 23, 24, 31  
 37, 43, 45, 70  
 74, 75, 126, 127  
 165, 169, 219

<b>م</b>	<b>ك</b>	كوريا, 27, 33, 39,	<b>ق</b>
ما بين النهرين, 253	كابل, 128	40, 41, 55, 100,	قوانغدونغ, 48, 88
ما وراء النهر, 119	<b>ل</b>	101, 102, 103,	<b>ك</b>
مدينة الزيتون, 118,	لاسا, 146	105, 108, 110,	كاشغر, 121, 122,
247	لاوس, 19, 148,	111, 192, 198,	128, 145, 161,
مصر, 253	150, 172, 173,	273, 275, 322,	238, 354, 451
مضيق سوندا, 255	لوك, 153	354, 355, 362,	كاليمانتان, 173
مضيق ملقا, 255,	لونغ بيان, 153	371, 372, 373,	كامبوج, 150
554	لونغمين, 366, 367,	390, 451, 485,	كانتون, 11, 68,
ملايو, 258	443, 445, 446,	494, 511, 513,	118, 119, 140,
منشوريا, 18, 25,	447	514, 518, 519,	118, 119, 140,
46, 52, 90, 100,	لويانغ, 26, 27, 28,	520, 524,	245, 246, 247,
102, 110, 111,	32, 33, 34, 42,	كوشا, 133, 145,	248, 249, 250,
112, 134, 136,	52, 53, 54, 67,	161, 450,	254, 258, 313,
182	68, 69, 71, 140,	كوشان, 90, 162,	363, 375, 376,
منغوليا, 21, 30, 40,	178, 182, 210,	كوشيمي, 155	383, 391, 422,
46, 50, 65, 67,	217, 218, 237,	كوشينشين, 150	423
90, 91, 95, 96,	267, 285, 304,	كوغوريو, 11, 18,	كان-تو-هي, 173
134, 138, 139,	307, 319, 365,	40, 99, 100, 101,	كانلينغا, 174
159, 160, 161,	366, 367, 380,	102, 103, 104,	كاوشانغ, 158
259, 271, 539,	381, 382, 387,	105, 107, 108,	كايا, 99
541	388, 392, 393,	109, 111, 112,	كايفنغ, 58, 218,
منغوليا الداخلية, 21,	394, 395, 396,	135, 135, 328,	380, 382
30, 65, 67, 91,	397, 402, 404,	373, 374, 518,	كايفينغ, 174, 382,
95, 161, 271,	406, 407, 414,	كوكونور, 144, 146,	383
444, موغاو,	425, 437, 441,	163	كراخوجا, 158, 160,
148, 19, ميانمار,	445, 461, 480,	كولينغ, 174	كراخوجة, 93
151, 170, 173,	486, 504, 510,	كونغيو, 75	كراشهر, 160
<b>ن</b>	527	كيانغ نان, 218	كشمير, 2, 123,
نارا, 513, 514,	لياندونغ, 102	كياو تشي, 153	143, 155, 156,
517, 516	ليانغشو, 57	كياوتشو, 246	555, 567
نالاندا, 359, 361,	ليشان, 401, 443,	كياوتشي, 170	كمبوديا, 16, 150,
366	ليكوان, 426	كيداه, 261	171, 172
نام دينه, 153	لينغان, 46, 65, 75,	كيوتو, 515	كوتشا, 41, 158,
	215		361

ووغونغ، 36	هواي، 2، 60، 165،	هانغ شو، 218	نانجينغ، 23، 24، 35،
<b>ي</b>	216، 218، 360	هانغتشو، 26، 377،	423
يانتشي، 159، 160	هوايشي، 57	421	نانشاو، 21، 71،
يانغتشو، 26، 27،	هيان-تو، 163	هانغشو، 70، 422،	145، 146، 147،
33، 115، 244،	هيجياكون، 222	424	148، 149، 150،
245، 377، 423	هيدونغ، 52، 69، 75،	هانوي، 151، 153،	154، 155، 418
ينشوان، 461	هيشونغ، 56	524	نان-كياو، 170
يوتشو، 226، 229،	<b>و</b>	هاينان، 147	ني-بو-لي، 166
23، 231	وتشيوانتشو، 245	هيو، 151	نيبال، 19، 166
يوشو، 52، 71، 431،	وطخارستان، 128	هشونغ، 387	نيبالا، 166
يونان، 55، 129،	وكاياما، 369	هو كوانغ، 483	نيسابور، 261
147، 148، 149،	وينغشيا، 95	هواشي، 60	نينغبو، 245
151، 154، 212،	ووتاي، 350، 411،	هوان، 153، 154،	نينغيشا، 461
322، 402، 419،	414، 415، 419،	172، 477، 556،	<b>ه</b>
يوو-تسانغ، 170	ووتشو، 229	569	هانتشونغ، 324
		هوانغشو، 423	

### فهرس المحيطات والبحار والأنهار والجبال

جبل "الماعز الأبيض،	بحيرة لوبو، 149	<b>ب</b>	<b>ا</b>
384	<b>ج</b>	بحر الصين، 18، 94،	البحر الأسود، 86
جبل اماي، 330	جبال البامير، 18	231، 160	البحر الصيني، 19،
جبل باودينغ، 422	جبال ألتاي، 86	بحر العرب، 234	143
جبل تايشي، 178	جبال الهملايا، 20	بحر المشرق، 19	البحر المتوسط، 223،
جبل تياتتاي، 311،	جبال الهمالايا، 134	بحر الهند، 19، 201،	244
334، 349	جبال تريوسمان، 144	بحيرة ارهاي، 139	البحر المحيط، 19
جبل جيوزونغ، 404	جبال سونغ شان،	بحيرة اسيك كول، 94	المحيط الهادئ، 18
جبل جيوهوا، 330	178	بحيرة إيسينغ كول، 87	المحيط الهندي، 116،
جبل سونغ، 178،	جبال شينغيان، 18	بحيرة بالكاش، 18	226، 230، 234،
268، 371	جبال كوراكورم، 134	بحيرة بايكال، 86، 87،	239، 538
جبل شانغتان، 61	جبال كونلون، 20	93	النهر الأحمر، 20، 141
جبل شاوشي، 178،	جبال ين تشان، 62	بحيرة تالي، 139	النهر الأصفر، 20
268	جبل لوبا، 199	بحيرة شينغهاي، 150	الهاب الثلاثة، 143

نهر مينجيانغ، 418  
 نهر هواي، 25، 57،  
 203  
 نهر هوايخه، 25  
 نهر هيخه، 25  
 نهر هيلونغ، 18، 20  
 نهر واي، 53  
 نهر وايشوي، 222  
 نهر وي، 205

109، 204، 221،  
 229، 433، 439  
 نهر تاوهي، 150  
 نهر تايدونغ، 99، 104  
 نهر خوانغ خي، 91  
 نهر خواي، 62، 105  
 نهر دادو، 418  
 نهر سي، 203  
 نهر شيانتانغ، 25  
 نهر شينغي، 418  
 نهر لياو، 96، 98

## ك

كهف دوغوانغ، 418  
 كهف لونغمن، 418  
 كهوف موغاو، 419  
 كهوف يونغانغ، 421

## ن

نهر الهان، 97، 100،  
 143  
 نهر اليانغتسي، 20،  
 22، 23، 25، 57

جبل شيسون، 199  
 جبل لونغجياو تشان،  
 384  
 جبل لي، 378  
 جبل لينجيون، 418  
 جبل هوانغيا، 199  
 جبل ودانغ، 384  
 جبل وشو، 421  
 جبل ووتاي، 330

## س

سواحل مالابار، 180

## فهرس الجداول والأشكال

### أ. فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
1	عدد وحدات حراس الإمبراطورية خلال عهد سلالة تانغ	156-155
2	تواتر الحروب والانتصارات بين السلالات الصينية والبدو الرحل والمزارعين المحليين	166
3	التعدادات التي أجريت في عهد سلالة تانغ من عام 627م/6هـ إلى 841م/226هـ	273
4	أصناف ورتب النساء داخل القصر الإمبراطوري	242
5	عدد الأديرة البوذية والسمنية في المراحل المختلفة من فترتي سوي وتانغ	366
6	أسماء مقابر أباطرة سلالة تانغ الثمانية عشر	383
7	يوضح عدد قصائد أشهر الشعراء خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)	420

### ب. فهرس الأشكال

الرقم	الأشكال	الصفحة
1	مخطط الإدارات الثلاث والوزارات الستة	57
2	محركات الضرب والمحركات السحابية	164
3	مخطط النظام الإداري المالي لسلالة تانغ خلال فترة (618-720م/101هـ)	172
4	جدول الضرب ستة ستة المستخدم في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)	449
5	أصناف من الإبر الطبية المستخدمة خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ)	454

## فهرس المحتوى

إهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

المقدمة ..... أ-ي

### الفصل الأول: نشأة وتوسع سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

1. الموقع الجغرافي للإمبراطورية الصينية في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)..... 2
2. الصين قبل نشأة سلالة تانغ (أسرة سوي 581-618م):..... 5
- 1.2 الإمبراطور سوي وندي (ح. 581-601م)..... 6
- 2.2 الإمبراطور سوي يانغدي (ح. 604-618م):..... 8
3. نشأة سلالة تانغ الصينية (618-907م/294هـ):..... 11
- 1.3 فترة تانغ المبكرة (618-628م/7هـ):..... 11
- 1.1.3 الإمبراطور تانغ غاوزو (ح. 618-626م/5هـ)..... 11
- 2.3 فترة تانغ المزدهرة (628-755م/7-138هـ)..... 18
3. 1.2 الإمبراطور تانغ تايزونغ (ح. 626-649م/7-28هـ)..... 18
3. 2.2 الإمبراطور تانغ غاوزونغ (ح. 649-683م/28-63هـ)..... 21
3. 3.2 الإمبراطورة وو زتيان (624-690م/2-71هـ)..... 24
3. 4.2 أسرة تشو (ح. 690-705م/71-86هـ)..... 27
3. 5.2 الإمبراطور تانغ شونغشونغ (ح. 705-710م/86-91هـ)..... 29
3. 6.2 الإمبراطور تانغ رويونغ (ح. 710-712م/91-93هـ)..... 30
3. 7.2 الإمبراطور تانغ شوانزونغ (ح. 712-756م/93-139هـ)..... 30
- 3.3 فترة تانغ المتأخرة (755-907م/138-294هـ):..... 32
3. 1.3 تمرد آنشي Anshi Zhi Luan (755-763م/138-146هـ)..... 32
3. 2.3 الإمبراطور تانغ سوزونغ (ح. 756-762م/139-145هـ)..... 34
3. 3.3 الإمبراطور تانغ دايزونغ (ح. 762-779م/139-162هـ)..... 35
3. 4.3 الإمبراطور تانغ ديزونغ (ح. 779-805م/162-189هـ)..... 37
3. 5.3 الإمبراطور تانغ شانزونغ (ح. 805م/189هـ)..... 39
3. 6.3 الإمبراطور تانغ شيانزونغ (ح. 805-820م/189-205هـ)..... 40
3. 8.3 الإمبراطور تانغ جينغزونغ (ح. 824-827م/209-212هـ)..... 42
3. 9.3 الإمبراطور تانغ ونزونغ (ح. 827-840م/212-225هـ)..... 43
3. 10.3 الإمبراطور تانغ وزونغ (ح. 840-846م/225-231هـ)..... 44
3. 11.3 الإمبراطور تانغ شوانزونغ (ح. 846-859م/231-245هـ)..... 45

- 46..... 12.3. 3 الإمبراطور تانغ يزونغ (ح. 859-873م/245-259هـ)
- 47..... 13.3. 3 الإمبراطور تانغ شيزونغ (ح. 873-888م/259-275هـ)
- 48..... أ. تمرد خوانغ شاو (874-884م/260-270هـ)
- 50..... 14.3. 3 الإمبراطور تانغ تشاوزونغ (ح. 888-904م/275-291هـ)
- 51..... 15.3. 3 الإمبراطور تانغ آيدي (ح. 904-909م/291-296هـ)

## الفصل الثاني: الجانب الإداري والسياسي والعسكري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

- 53..... أولاً. الجانب الإداري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ):
- 53..... 1. التنظيم الإداري وممارسة السلطة للإمبراطورية التانغية:
- 53..... 1.1. التقسيم الإداري.
- 55..... 2.1. الهيكل التنظيمي لإدارة الحكومة المركزية.
- 58..... 2. نظام الحكم:
- 58..... 1.2. الحكومة المركزية:
- 55..... 1.1.2. الإمبراطور.
- 60..... 2.1.2. الوزراء.
- 61..... 2.2. نظام الفحص (نظام الخدمة المدنية).
- 63..... 3.2. قانون سلالة تانغ **Tang lu**
- 66..... ثانياً. الجانب السياسي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ):
- 66..... 1. الأنظمة السياسية المعتمدة من قبل سلالة تانغ:
- 66..... 1.1. نظام جيمي **Jimi** (نظام الإزالة الفضاضة).
- 61..... 2.1. نظام الرعامة (نظام المشايخ).
- 68..... 2. العلاقات السياسية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
- 68..... 1.2. العلاقات السياسية الصينية - التركية.
- 71..... 1.1.2. العلاقات السياسية مع الأتراك الشرقيين.
- 71..... أ. الإمبراطورية التركية الشرقية الأولى (522-630م/9هـ).
- 74..... ب. الإمبراطورية التركية الشرقية الثانية (680-745م/60-127هـ).
- 76..... 2.1.2. العلاقات السياسية مع الأتراك الغربيين (581-657م/682-744م).
- 78..... 2.2. العلاقات السياسية الصينية - الكورية:
- 78..... 1.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة كوغوريو (37ق.م-668م/48هـ).
- 82..... 2.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة بايكجي (18ق.م-660م/40هـ).
- 84..... 3.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة سيلا (57ق.م-935م/323هـ).
- 86..... 4.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة سيلا الموحدة (668-935م/48-323هـ).
- 88..... 5.2.2. العلاقات السياسية مع مملكة بارهاي (689-926م/69-314هـ).
- 89..... 3.2.3. العلاقات السياسية الصينية - اليابانية:
- 90..... 1.3.2. التحالف الياباني-الكوري ضد سلالة تانغ:

- 90..... أ. معركة "بايكانغ" **Baekang** (26-27 أوت 663م/43هـ)
- 91..... 2.3.2. العلاقات الدبلوماسية بين سلالة تانغ واليابان:
- 92..... أ. السفارات المتبادلة وفقًا للمصدر التاريخي الياباني "نونغغي"
- 92..... ب. السفارات المتبادلة وفقًا للمصدر التاريخي الياباني "ريكو كوشي"
- 93..... 4.2. العلاقات السياسية الصينية - العربية:
- 93..... 1.4.2. العلاقات السياسية مع الخلافة الراشدة (11هـ-14هـ/632-661م)
- 95..... 2.4.2. العلاقات السياسية مع الدولة الأموية (41هـ-132هـ/661-749م)
- 97..... أ. قتيبة بن مسلم ومحاوله فتح الصين
- 100..... 3.4.2. العلاقات السياسية مع الدولة العباسية (132هـ-656هـ/749-1258م)
- 101..... أ. معركة طلاس (133هـ/751م)
- 103..... ب. المساعدات العباسية - الصينية
- 105..... 5.2. العلاقات السياسية مع الفرس الساسانيين (224-651م)
- 108..... 6.2. العلاقات الصينية - الخيتانية
- 109..... 1.6.2. تمرد سان - لي **Sun - Li** (696م-697م/77-78هـ)
- 110..... 7.2. العلاقات الصينية - الأويغورية (744م-840م/129-225هـ):
- 115..... 8.2. العلاقات الصينية - التبتية (618-842م/227هـ)
- 119..... 9.2. العلاقات السياسية مع وناشاو **Nanzhao** (737-902م/119-289هـ)
- 122..... 10.2. العلاقات السياسية مع أنام **Annam** (618-939م/327هـ)
- 126..... 11.2. العلاقات السياسية مع كشمير **Kishimirh**
- 129..... 12.2. العلاقات السياسية مع وغاوشانغ **Gaochang**
- 131..... 13.2. العلاقات السياسية مع التوبوهون **Tuyuhun** (329-663م/43هـ)
- 133..... 14.2. العلاقات السياسية مع الهند:
- 134..... 1.14.2. مع ملكة كانوج **Kannauj**
- 135..... 2.14.2. مملكة الماندو
- 136..... 15.2. العلاقات بين الصين والنيبال **Ni-Po-Lo**
- 138..... 16.2. العلاقات بين سلالة تانغ والدول والممالك الأخرى:
- 138..... 1.16.2. فولين **Fulin** (بيزنطة)
- 138..... 2.16.2. مملكة لين-يي **Lin-Yi** (شامبا **Champa**)
- 139..... 3.16.2. مملكة بالي **Bali**
- 139..... 4.16.2. مملكة تو-ميان **To-Mien**
- 139..... 5.16.2. مملكة كوشين - الصين **Cochinechina**
- 140..... 6.16.2. مملكة توكينغ **Toking**
- 140..... 7.16.2. مملكة بياو **P'iao** (بورما **Burma**، ميانمار الحالية **Myanmar**)
- 140..... 8.16.2. مملكة شنلا **Zhenla/Chenla** (كمبوديا)
- 141..... 9.16.2. مملكة خمير **Khmer**
- 142..... 10.16.2. شبه جزيرة الملايو
- 142..... 11.16.2. مملكة الملايو **Malayu/Moluoyu**
- 142..... 12.16.2. مملكة تو-هوان **T'o-Huan**



- 142.....**Srivijaya** مملكة سريفيجايا 13.16.2
- 143.....**Sho-P'o** (جافا/جاوة) مملكة شو-بو (Jaba/Java) 14.16.2
- 143.....**To-ho-lo** مملكة توهولو 15.16.2
- 144.....**Heling/Keling** مملكة هولينغ أو كولينغ 16.16.2
- 144.....**Panpan** مملكة بانبان (300-700م/81هـ) 17.16.2
- 66..... ثالثا. الجانب العسكري لسلالة تانغ (618-907م/294هـ):
- 145..... 1. النظم العسكرية:
- 145..... 1.1 نظام فوبينغ **Fubing**
- 147..... 2.1 نظام جيانر **Jianer** أو شين أوره **Chien-erh**
- 148..... 3.1 نظام كوو- تشي **Kuo-Qi**
- 148..... 4.1 نظام تواليان **Tualian**
- 148..... 5.1 نظام فانغ-شان **Fang-Zhen**
- 148..... 2. الجيش الاستكشافي والمركزي
- 149..... 3. الفرسان
- 149..... 4. الحكام والمحافظون العسكريون
- 151..... 5. وزارة الحرب / الجيش (بينغبو **Bingbu**)
- 152..... 6. امتحان الفحص العسكري
- 154..... 7. حراس الإمبراطورية الصينية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
- 155..... 1.7 الحرس الإمبراطوري
- 156..... 2.7 حراس القصر الإمبراطوري (جيوش القصر)
- 156..... 3.7 حرس الحدود **Fangren**
- 157..... 4.7 الشرطة: حراس الطيور الذهبية **Feiqi**
- 158..... 5.7 محاربي الشاولين **Shaolin**
- 160..... 8. البحرية الصينية خلال سلالة تانغ
- 161..... 9. الأسلحة العسكرية خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ)
- 165..... 10. الحرب والإستراتيجية العسكرية لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

### الفصل الثالث: الجانب المالي والاقتصادي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

- 171..... أولا. النظم المالية:
- 171..... 1. الإدارة المالية
- 172..... 2. الضرائب:
- 172..... 1.2 نظام الحقل المتساوي **Juntian**
- 173..... 2.2 نظام الضريبتين **Liang Shuifa**
- 175..... 3. تسجيل الأسر...
- 176..... 4. العملة خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
- 177..... ثانيا. الجانب الاقتصادي:

177	1. الزراعة:
178	1.1 الإنتاج الزراعي:
178	1.1.1 الإنتاج النباتي
181	2.1.1 الإنتاج الحيواني
183	2.1 الري
185	3.1 النقل المائي والبري للمواد الزراعية.
187	2. الصناعة:
187	1.2 الصناعة المعدنية والميكانيكية.
190	2.2 الصناعة الخشبية.
192	3.2 الصناعة الفخارية والخزفية:
197	1.3.2 الأفران
198	أ. خزف أفران غونغشيان Gongxian وتشانغشا Shangsha
198	ب. خزف أفران شينغ Ding ودينغ Xing
199	4.2 الصناعة النسيجية.
202	5.2 الصناعة الكيميائية.
204	3. التجارة خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
204	1.3 الطرق التجارية خلال عهد سلالة تانغ:
204	1.1.3 طريق الحرير البري
206	2.1.3 طريق الحرير البحري
207	2.3 النشاط التجاري خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ).
207	2.3.1 التجارة الداخلية:
207	أ. الأسواق والبازارات.
210	ب. المدن والموانئ التجارية.
214	2.3.2 التجارة الخارجية:
214	أ. التبادل التجاري مع العرب والفرس.
215	ب. الصادرات والواردات بين الصين والعرب والفرس.
219	ج. سفينة بليتونغ Belitung (نموذجاً للتبادل التجاري).
223	د. التبادل التجاري بين سلالة تانغ والصوغديان.
224	هـ. التبادل التجاري مع دول أخرى.

### الفصل الرابع: الجانب الاجتماعي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

228	أولاً. المجتمع:
228	1. عناصر المجتمع :
228	1.1 البلاط الإمبراطوري.
230	2.1 النبلاء (الأرستقراطية).
231	3.1 الخصيان (Huanguan أو Taijian).

232	4.1. الطبقة العامة والسفلى
236	2. التعداد السكاني
238	3. الأسرة والمرأة
243	ثانياً. المظاهر الاجتماعية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
243	1. المهرجانات:
244	1.1 مهرجان أو عيد الفوانيس
244	2.1 مهرجان تشانغ تشيو Zhang Qiu
244	3.1 مهرجان الأشباح Guiyue
244	4.1 مهرجان التطهير ومهرجان القوارب
245	5.1 مهرجان تشينغ مينغ Qing ming ومهرجان تشي تشاو
245	6.1 مهرجان آخر يوم الثاني عشر ومهرجان تشونغ يانغ
246	2. المعتقدات والعادات:
246	1.2 المعتقدات:
246	1.1.2 الطقوس
248	2.1.2 السحر والتنجيم
250	3.1.2 الخلود وإكسير الحياة (المعرفة الخيمائية)
254	2.2 العادات:
254	1.2.2 الزواج
257	2.2.2 اللباس
263	2.2.3 المظهر (الزينة)
267	3.2.3 الطبخ خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
267	أ. المأكولات
270	ب. المشروبات
273	ج. معدات وأماكن بيع الطعام
275	3. وسائل الترفيه خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
275	1.3 الألعاب
280	2.3 أماكن المتعة
282	4. الخدمات العامة (المواصلات)
285	ثالثاً. الدين خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
285	1. الديانة الطاوية:
285	1.1 نشأة الطاوية (لحة تاريخية)
289	2.1 الطاوية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ)
293	1.2.1 المدارس الطاوية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ)
295	2. الديانة الكونفوشوسية:
295	1.2 كونفوشوس وفلسفته الدينية (551 ق.م-479 ق.م)
299	2.2 الكونفوشوسية خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ)

302	.....	3. الديانة البوذية:
302	.....	1.3 بوذا وتأسيس البوذية.
305	.....	2.3 انتشار البوذية في الصين
306	.....	3.3 البوذية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ).
311	.....	1.3.3 المدارس البوذية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ).
312	.....	أ. مدرسة تشان Chan
314	.....	ب. مدرسة تيانتاي Tiantai
315	.....	ج. مدرسة هوايان Huayan
316	.....	د. مدرسة الأرض النقية Jingtu
319	.....	2.3.3 الرحلات البوذية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ).
319	.....	أ. الحجاج الصينيين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
320	.....	1. أ. الراهب شوانزانغ Xuanzang (602-664م/44هـ).
321	.....	2. أ. الراهب يي جينغ Yi Jing (635-713م/14-94هـ).
323	.....	ب. الحجاج الأجانب القادمين إلى الصين خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ).
323	.....	ب. 1. الحجاج القادمين من الهند:
324	.....	ب. 1.1. شوبهاكراسيما Shubhakarasiṃha (637-735م/16-117هـ).
325	.....	ب. 2.1. فاجرابودي Vajrabodhi (671-741م/51-123هـ).
326	.....	ب. 1.3. أموغفاجرا Amoghavajra (705-744م/86-126هـ).
327	.....	ب. 2. الحجاج القادمين من اليابان:
328	.....	ب. 1.2. كوكاي Kukai (744-835م/126-220هـ).
329	.....	ب. 3.2. أنين Ennin (794-864م/178-250هـ).
330	.....	ب. 3. الحجاج القادمين من شبه الجزيرة الكورية:
330	.....	ب. 1.3. ونيو Wonhyo (617-686م/66هـ).
331	.....	ب. 2.3. يوسانغ Uisang (625-702م/4-83هـ).
332	.....	ب. 3.3. هيتشو Hyecho (774-784م/157-167هـ).
333	.....	4. الديانة الاسلامية
335	.....	5. الديانة المسيحية النسطورية
337	.....	6. الديانة الزرادشتية والمانوية
340	.....	7. الديانة اليهودية

### الفصل الخامس: الجانب الثقافي لسلالة تانغ (618-907م/294هـ)

343	.....	أولا. العمران:
343	.....	1. المنشآت المدنية:
343	.....	1.1 المدن والعواصم:
345	.....	1.1.1 العاصمة الغربية - تشانغآن -
349	.....	2.1.1 العاصمة الشرقية - لويانغ -
351	.....	2.1 الحدائق والبساتين.

354.....	3.1 القصور:
355.....	1.3.1 قصر دامينغ <b>Daming</b>
356.....	2.3.1 قصر تايجي <b>(Daxing) Taiji</b> وشينغشينغ
357.....	3.3.1 قصر هواشينغ <b>Huaqing</b>
359.....	2. المنشآت الدينية:
359.....	1.2 الأديرة والمعابد:
361.....	2. 1.1 الأديرة والمعابد الكونفوشيوسية
362.....	2. 1.2 الأديرة والمعابد الطاوية
364.....	2. 1.3 الأديرة والمعابد البوذية
371.....	أ. الباغودا <b>Sheli (Ta)</b>
374.....	ب. قاعة بوذا
376.....	2. 1.4 المعابد الزرادشتية
377.....	2. 1.5 المساجد <b>Ly pay sze</b>
379.....	2. 1.6 الكنائس
381.....	2.2 المقابر والشواهد:
381.....	2.2.1 المقابر والأضرحة
385.....	2.2.2 شواهد القبور (المسلات) <b>Muzhiming</b>
386.....	ثانيا. الفن خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
387.....	1. الرسم:
391.....	1.1 أبرز الرسامين خلال فترة سلالة تانغ:
391.....	1.1 الرسام وو داووزي <b>Wu Daozi</b>
392.....	2.1 الرسام لي سيكسون <b>Li Sixun</b> (653-718م/32-99هـ)
393.....	3.1 الرسام وانغ واي <b>Wang Wei</b> (699-759م/80-142هـ)
393.....	3.4 الرسام يان ليبان <b>Yan Liben</b> (600-674م/54هـ)
394.....	2. النحت والزخرفة:
397.....	1.2 النحت البوذي:
397.....	1.1.2 تمثال بوذا لشان الضخم <b>Leshan</b>
398.....	2.1.2 كهوف دونغوانغ <b>Dunhuang</b>
399.....	3.1.2 كهوف لنغمن <b>Longmen</b>
400.....	4.1.2 كهوف يونغانغ <b>Yungang</b>
401.....	5.1.2 منحوتات دازو <b>Dazu</b>
401.....	3. الموسيقى والرقص:
405.....	4. الأوبرا (الفن الدرامي/ المسرحي):
406.....	ثالثا. الأدب خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
407.....	1. الشعر:
411.....	1.1 أبرز الشعراء في عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):

411.....	1.1.1 الشاعر لي باي (Li Bai (Li Bo /Li Po)
414.....	2.1.1 الشاعر دو فو (Du Fu (770-712م/93-153هـ).
416.....	3.1.1 الشاعر وانغ وي (Wang Wei (701-761م/82-144هـ).
417.....	4.1.1 الشاعر باي جوي (Bai Juyi (722-846م/104-231هـ).
418.....	5.1.1 الشاعرة يو شوانجي (Yu Xuanji (844-868م/229-254هـ).
419.....	6.1.1 الشاعرة شانغوان وانر (Shangguan Wan'er (644-710م/23-91هـ).
420.....	2. النشر:
422.....	1.2 الأدب القصصي
422.....	2.2 الخط
428.....	رابعاً. الحركة العلمية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
428.....	1. التعليم ونظام الفحص
430.....	2. المؤسسات التعليمية
432.....	3. المكتبات والكتب
434.....	4. الورق والطباعة
438.....	5. العلوم خلال سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
438.....	1.5 علم التاريخ:
438.....	1.1.5 مكتب التاريخ Shiguan / Shih-Kuan
441.....	2.1.5 الأعمال التاريخية خلال فترة سلالة تانغ (618-907م/294هـ).
443.....	2.5 علم الجغرافيا (رسم الخرائط).
446.....	3.5 علم الرياضيات:
449.....	1.3.5 أبرز علماء الرياضيات:
449.....	أ. وانغ شياوتونغ (Wang Xiaotong (580-640م/19هـ).
450.....	ب. لي شنغفانغ (Li Chunfeng (602-670م/50هـ).
451.....	ج. ييشينغ (Yiching (683-727م/63-109هـ).
451.....	4.5 الطب:
458.....	1.4.5 أبرز الأطباء خلال عهد سلالة تانغ (618-907م/294هـ):
458.....	أ. الطبيب سان سيمياو (Sun Simiao (581-682م/62هـ).
460.....	ب. الطبيب وانغ تاو (Wang Tao (670-755م/50-138هـ).
461.....	5.5 علم الفلك
463.....	خامساً. التأثيرات الأجنبية خلال فترة سلالة تانغ (التبادلات الثقافية):
464.....	1. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ واليابان
469.....	2. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ وشبه الجزيرة الكورية
471.....	3. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ والمسلمين
473.....	4. التبادلات الثقافية بين سلالة تانغ مع بود (التبت) وأنام (الفيتنام)
473.....	الخاتمة
473.....	الملاحق

501	..... البيليوغرافيا.
536	..... الفهارس:
537	..... فهرس الأعلام.
544	..... فهرس القبائل والشعوب.
547	..... فهرس الأماكن.
554	..... فهرس المحيطات والبحار والأنهار والجبال.
555	..... فهرس الجداول والأشكال.
557	..... فهرس المحتوى.